Maqrīzī, Ahmad Ibn-Alī al- [Verfasser] / Mutalammis al [Verfasser] / Nā
biġa a-ubyānī an- [Verfasser]

al- Mawāiz wa-'l-itibār fī ikr al-hitat wa-'l-āār - BSB Cod.arab. 1
260

[s.l.] Juli 1474

للمتلمس من ابيات وقد احتوت واشتمل على حكم

انفع

الصبر ابقى في الاسا واودع — ما كل من حدثته مستمع

ما كل من يرجوا الاياب يرجع — والقدر المجلوب ليس يدفع

سيذكر النفر لها من يضيع — لا تشبع النفس اذا لا تقنع

لا يشبه النافع من لا ينفع — غيري لسري ان اضعت اضيع

كل تراه في هواه يقطع — بينا ترا الحي معا تصدع

وكل حي شمله مستجمع — له من الفرقة يوم اشنع

وكل دار عمرت ومربع — سوف ترا وهي خلا بلقع

حصاد كل زارع ما يزرع — لكل جنب علة ومصرع

لكل يوم سيد ومفزع — قد يستعين بالاكف الاذرع

ان الاذل للاعز يخضع اهـ

صدق القائل

اذا المرء افشا سره بلسانه ولام عليه غيره فهو احمق

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق

اخر

ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

اخر

الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

لبعضهم

لا تدعوا الضرورات في الامور الى سلوك ما لا يليق الا د[illegible]
وحرية المرتقى [illegible] بحمله ان يلجى في الطلب [illegible]
معاملا نفسه على [illegible] الا [illegible] يقوم بالسبب

وجعفر النحاس في معاني القرآن في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال تقلبه في الظهور حتى اخرجه نبيا وما احسن قول الحافظ شمس الدين
الدين الدمشقي [illegible] شعرا

تنقل احمد نورا [illegible] في جباه الساجدينا
تقلب فيهم قرنا فقرنا الى ان جاء خير المرسلينا

وقال [illegible]

حفظ الاله كرامة لمحمد اباءه الامجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عارة من ادم والى ابيه وامه

اخر

الذي له الحلم الامر غيره [illegible] هو السوء الحكم العلم
كان كثير المصائب [illegible] لاعلانها عندي اشد وآلم
وبي كلما تبكي العيون اقله وان كنت منه دائما اتبسم

اخر

لا تمزحن وان مزحت فلا تكن مزحا تضاف به الى سوء الادب
واحذر ممازحة تعود عداوة ان المزاح على مقدمة الغضب

اخر ولقد صدق

لا تياسن [illegible] وان بليت باقلال وافلاس
[illegible] الا على تحمل الصبر واليأس

الجزء الثالث من كتاب المواعظ والاعتبار
بذكر الخطط والآثار

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة

فريد دهره ووحيد عصره

احمد بن علي المقريزي

الشافعي تغمده

الله برحمته

آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وجد بخط رحمه الله

هذا او عاملي علما ۰ وطرف حشي ظرفا ۰ وبستان تجمل في [illegible]

سطح عن الموتى ۰ وترجم كلام الاحيا ۰ انتهى

كان استحق الدم يعني [illegible] البينين ومواخذ [illegible] ومما

ان المرد فاني الدهر وابيض راسه ۰ وثلم [illegible] الاجوابه

فلموت [illegible] ۰ [illegible]

[illegible] ۰ [illegible]

كالتواتر [illegible] ۰ ابدا [illegible]

عبد شمس قد اضرمت لبني هاشم ۰ حربا [illegible]

فابن حرب للمصطفى وابن هند ۰ لعلي وللحسين [illegible]

هو من من الوهاب والجليل ۰ للعبد الحقير

المذنب [illegible] عبد الله ۰ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

ذكر السجون

قال ابن سيدة السجن الحبس والسجان صاحب السجن ورجل سجين مسجون قال وحبسه يحبسه حبسًا فهو محبوس وحبيس واحتبسه وحبسه امسكه عن وجهه وقال سيبويه حبسه ضبطه واحتبسه اتخذه حبيسًا والمحبس والمحبسة والمحبس والمحتبس اسم الموضع وقال بعضهم المحبس يكون مصدرًا كالحبس ونظيره الى الله مرجعكم اي رجوعكم ويسالونك عن المحيض اي الحيض وروى الامام احمد وابو داود من حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس في تهمة وفي جامع الخلال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس في تهمة يوما وليلة فالحبس الشرعي ليس هو السجن في مكان ضيق وانما هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سوا كان في بيت او مسجد او كان بتوكل نفس الخصم او وكيله عليه وملازمته له ولهذا سماه النبي صلى الله عليه وسلم اسيرا كما روى ابو داود وابن ماجه عن الهرماس بن حبيب عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بغريم لي فقال لي الزمه ثم قال لي يا اخا بني تميم ما تريد ان تفعل باسيرك وفي رواية ابن ماجه ثم مر بي اخر النهار فقال ما فعل اسيرك يا اخا بني تميم وهذا كان هو الحبس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه ولم يكن له محبس معد لحبس الخصوم ولكن لما انتشرت الرعية في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ابتاع من صفوان بن امية دارا بمكة باربعة الاف درهم وجعلها سجنا يحبس فيها ولهذا تنازع العلما هل يتخذ الامام حبسًا على قولين فمن قال لا يتخذ حبسًا احتج بانه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لخليفته من بعده حبس ولكن يعوقه بمكان من الامكنة او يقام عليه حافظ وهو الذي يسمى الترسيم او يامر غريمه بملازمته ومن قال له ان يتخذ حبسًا احتج بفعل عمر رضي الله عنه فقضت السنة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد ابي بكر وعمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم انه لا يحبس على الديون ولكن يلازم الخصمان واول من حبس على الدين شريح القاضي واما الحبس الذي هو الان فانه لا يجوز عند احد من المسلمين وذلك انه يجمع الجمع الكثير في موضع يضيق عنهم غير متمكنين من الوضو والصلاة وقد يرى بعضهم عورة بعض ويوذيهم الحر في الصيف والبرد في الشتا وربما يحبس احدهم السنة واكثر ولا جدة له وان اصل حبسه كان على ضمان واما سجون الولاة فلا يوصف ما على اهلها من البلا واشهر امرهم انهم يخرجون مع الاعوان في الحديد حتى يشحذوا وهم يصرخون في الطرقات

3

الجوع فما تصدق به عليهم لا ينالهم منه الا ما يدخل بطونهم وجميع ما يجتمع لهم من صدقات
الناس ياخذه السجان واعوان الوالي ومن لم يرضهم بالغ في عقوبته وهم مع
ذلك يستعملون في الحفر وفي العمائر ونحو ذلك من الاعمال الشاقة والاعوان تحثهم
فاذا انقضى عملهم ردوا الى السجن في حديدهم من غير ان يطعموا شيا الى غير ذلك
مما لا يسع حكايته هنا وقد قيل ان اول من وضع السجن والحرس معويه
وقد كان في مدينة فسطاط مصر وفي القاهرة عدة سجون وهي حبس المعونة
بمصر وحبس الصبار وخزانة البنود بالقاهرة وحبس المعونة بالقاهرة
وخزانة شمايل وحبس الديلم وحبس الرحبة والجب بقلعة الجبل

مصرم

حبس المعونة بمصر

ويقال ايضا دار المعونة كانت
اولا تعرف بالشرطة وكانت قبلي جامع عمرو بن العاص واصلها خطة قيس بن سعد
ابن عبادة الانصاري رضي الله عنه اختطها في اول الاسلام وقد كان موضعها
فضاء اوصى فقال اني كنت بنيت دارا بمصر واستعنت فيها بمعونة المسلمين
فهي للمسلمين ينزلها ولاتهم وقيل بل كانت هي ودار الى جانبها لنافع بن عبد قيس
الفهري فاخذ هاسمه قيس بن سعد وعوضه دارا بزقاق القناديل ثم عرفت
بدار الفلفل لان اسامة بن زيد التنوخي صاحب خراج مصر ابتاع من موسى
ابن وردان فلفلا بعشرين الف دينار كان كتب فيه الوليد بن عبد الملك
ليهديه الى صاحب الروم فحزنه فيها فشكا ذلك الى عمر بن عبد العزيز حين ولي
الخلافة فكتب ان يدفع اليه ثم صارت شرطة ودار الصرف فلما نزع عيسى بن
يزيد الجلودي من زيادة عبد الله بن طاهر في الجامع بنى الشرطة في سنة ثلث
عشرة ومايتين في خلافة المامون ونقش في لوح كبير نصبه على باب الجامع
الذي يدخل منه الى الشرطة ما نصه بركة من الله لعبد الله عبد الله الامام
المامون امير المومنين امر باقامة هذه الدار الهاشمية المباركة على يدي عيسى
ابن يزيد الجلودي مولى امير المومنين سنة ثلث عشرة ومايتين ولم يزل
هذا اللوح على باب الشرطة الى صفر سنة احدى وثمانين وثلثماية فقلعه بانس
العزيزي وصارت حبسا تعرف بالمعونة الى ان ملك السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب فجعلها مدرسة وهي التي تعرف بالشريفية وقد ذكرت في هذا
الكتاب عند ذكر المدارس

حبس الصبار

هذا الحبس كان بمصر يحبس فيه الولاة بعدما عمل حبس المعونة مدرسة
وكان باول الزقاق الذي فيه هذا الحبس حانوت يسكنه شخص يقال له منصور
الطويل ويبيع فيه اصناف الشوائه ويعرف هذا الرجل بالصبار من اجل انه كانت
له في هذا الزقاق قاعة يخزن فيها اصناف الصبر المعروف بالملوحة فقيل لهذا

الحبس حبس الصيار وبناه المنصور الصيار ولذا عرف بين الشهود بمصر شرف
الدين بن منصور الطويل فلما احدث الوزير شرف الدين هبة الله بن صاعد الفايزي
المظالم في سلطنة الملك المعز ايبك التركماني هدم شرف الدين هذا على المظالم في جبايه
التسقيع والتقويم ثم هدم بعد ابطال ذلك في مكس القصب والرمان فلما ولي
قضا القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز بادي عنده مما باشره من
هذه المظالم وما زال هذا الحبس موجود الى الان خربت مصر في هذا الزمان
الذي ادركناه فخرب وبقي موضعه وما حوله كيمانا

خزانة البنود

هذه الخزانة بالقاهرة هي الان زقاق يعرف بخط خزانة البنود على يمنه من
سلك من رحبة باب العيد يريد درب ملوخيا وغيره كانت اولا في الدولة
الفاطميه خزانة من جملة خزاين القصر يعمل فيها السلاح يقال ان الخليفة
الظاهر لاعزاز دين الله علي بن الحاكم بامر الله منصور ثم انها احترقت
في سنة احدى وستين واربعمايه فعملت بعد حريقها حبسا يسجن فيه
الامرا والاعيان الى ان انقرضت الدولة فاقرها ملوك بني ايوب سجنا
ثم عملت منزلا للاسرى من الفرنج يسكنون فيها باهاليهم واولادهم
في ايام الملك الناصر محمد بن قلاون بعد حضوره من الكرك فلم يزالوا بها
الى ان هدمها الامير الحاج آل ملك الجوكندار نايب السلطنة بديار مصر
في سنة اربع واربعين وسبعمايه فاختط الناس موضعها دورا وقد ذكرت
في هذا الكتاب عند ذكر خزاين القصر

حبس المعونة من القاهرة

هذا المكان بالقاهرة موضعه الان قيسارية العنبر براس الحريريين
كان يسكن فيه ارباب الجرايم من السراق وقطاع الطريق ونحوهم في الدولة
الفاطميه وكان حبسا حرجا ضيقا شنيعا يشتم من مر به رايحة كريهة فلما
ولي الملك المنصور قلاون مملكة مصر هدمه وبناه قيسارية للعنبر وقد
ذكر عند ذكر الاسواق من هذا الكتاب

خزانة شمايل

هذه الخزانة كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل منه بجوار السور
عرفت بالامير علم الدين شمايل والي القاهرة في ايام الملك الكامل محمد ابن
العادل ابي بكر بن ايوب وكانت من اشنع السجون واقبحها منظرا يحبس
فيها من وجب عليه القتل او القطع من السراق وقطاع الطريق ومن يريد
السلطان اهلاكه من المماليك واصحاب الجرايم العظيمة وكان السجان بها يوظف
عليه والي القاهرة شيا يحمله له من المال في كل يوم وبلغ ذلك في الايام
الناصرية فرج مبلغا كبيرا وما زالت هذه الخزانة على ذلك الى ان هدمها الملك
المويد شيخ المحمودي في يوم الاحد العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة

وثماني مايه وادخلها في جملة ما هدمه من الدور التي عزم على عمارتها اماكنها
مدرسة **سمايل** الامير علم الدين قدم الى القاهرة وهو من فلاحي
بعض قرى مدينة حماه في ايام الملك الكامل محمد بن العادل تخدم جانداراً في
الركاب السلطاني الى ان نزل الفرنج على مدينة دمياط في سنة خمس عشرة وستمايه
وملكوا البر وحصروا اهلها وحالوا بينهم وبين من يصل اليهم فكان سمايل
هذا يخاطر بنفسه ويسبح في بحر النيل وهو مملو بمراكب الفرنج حتى يدخل الى مدينة
دمياط ويقوي قلوب المسلمين بها ويبلغهم رسالة السلطان ويعدهم
بقرب وصول النجدات اليهم من البلاد الشاميه ثم يخرج ويسبح في الماء بين المراكب
ويرد على السلطان الخبر فتقدم عند السلطان وحظي لديه حتى اقامه امير
جاندار وجعله من اكبر امرايه ونصبه سيف نقمته وولاه ولاية القاهرة
فباشر ذلك الى ان مات السلطان وقام من بعده ابنه الملك العادل ابو بكر
فلما خلع باخيه الملك الصالح نجم الدين ايوب نقم على سمايل

المقشرة

هذا السجن بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجامع الحاكمي كان يقشر فيه
القمح ومن جملته برج من ابراج السور على يمنة الخارج من باب الفتوح استجد
باعلاه دور ولم يزل الى ان هدمت شمايل فعين هذا البرج والمقشرة
لسجن ارباب الجرايم وهدمت الدور التي كانت هناك في شهر ربيع الاول
سنة عشرين وثماني مايه وعمل البرج والمقشره سجناً ونقل اليه ارباب
الجرايم وهو من اشنع السجون واضيقها يقاسي فيه المسجونون من الغم
والكرب ما لا يوصف عافانا الله من جميع بلايه

الجب بقلعة الجبل

هذا الجب كان بقلعة الجبل يسجن فيه
الامرا وابتدا عمله في سنة احدي وثمانين وستمايه والسلطان حينيذ الملك
المنصور قلاون ولم يزل الى ان هدمه الملك الناصر محمد بن قلاون في يوم
الاثنين سابع عشر جمدي الاول سنة تسع وعشرين وسبعمايه وذلك ان شاد
العماير نزل اليه ليصلح عمارته فشاهد امرا مهولا من الظلام وكثرة الوطاويط
والروايح الكرهة واتفق مع ذلك ان الامير بكتمر الساقي كان عنده سحص يسخر به
ويمازحه فبعث به الى الجب ودلي فيه ثم اطلعه منه بعد ما بات به ليلة فلما حضر
الى بكتمر اخبره بما عاينه من شناعة الجب فوصف ما فيه الامرا الذين بالجب
من الشدايد فتحدث بكتمر مع السلطان في ذلك فامر باخراج الامرا منه وردمه
فردم وعمر فوقه اطباق المماليك وكان الذي ردم به هذا الجب النقض الذي
هدم من الايوان الكبير المجاور للخزانة الكبرى

ذكر المواضع المعروفة بالصناعة

خزانة م

وذكر ما فيه من القبايح المهوله وكان شاد العماير في المجلس ح

لفظ الصناعة بكسر الصاد ماخوذ من قولك صنعه يصنعه صنعا فهو مصنوع
وصنيع عمله واصطنعه اتخذه والصناعة ما تستصنع من امر هذا اصل الكلمة
من حيث اللغة واما في العرف فالصناعة اسم لمكان قد اعد لانشا المراكب
البحرية التي يقال لها السفن واحدتها سفينة وهي بمصر على قسمين حربية ونيلية
فالحربية هي التي تنشا لغزو العدو وتشحن بالسلاح والات الحرب والمقاتلة
فتمر من ثغر الاسكندرية وثغر دمياط وتنيس والفرما الى جهاد اعدا الله من
الروم والفرنج وكانت هذه المراكب الحربية يقال لها الاسطول ولا احسب هذا
اللفظ عربيا واما المراكب النيلية فانها تنشا لتمر في النيل صاعدة الى اعلا
صعيد مصر ومنحدرة الى اسفل الارض لحمل الغلال وغيرها ولما جا الله
بالاسلام لم يكن البحر يركب للغزو في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واول من ركب البحر في الاسلام للغزو العلا
ابن الحضرمي رضي الله عنه وكان على البحرين من قبل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فاحب ان يوثر في الاعاجم اثرا يعز الله به الاسلام على يديه فندب اهل البحرين
الى فارس فبادروا الى ذلك وفرقهم اجنادا على احدها الجارود بن المعلى
وعلى الاخر السوار بن همام وعلى الاخر خليد ابن المنذر بن ساوي وخليد
على جماعة الناس فحملهم في البحر الى فارس بغير اذن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وكان عمر لا ياذن لاحد في ركوب البحر غازيا كراهة التغرير بجنده اقتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته ابي بكر رضي الله عنه فعبرت تلك
الجنود من البحرين الى فارس فخرجوا في اصطخر وبازايهم اهل فارس عليهم
الهربذ فحالوا بين المسلمين وبين سفنهم فقام خليد في الناس فقال
اما بعد فان الله اذا قضى امرا جرت المقادير حتى تصيبه وان هولا القوم
لم يزيدوا بما صنعوا على ان دعوكم الى حربهم وانما جيتم لمحاربتهم والسفن
والارض بعد الان لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على
الخاشعين فاجابوه الى القتال وصلوا الظهر ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالا
شديدا في موضع يدعى طاوس فقتل اهل فارس مقتلة لم يقتلوا مثلها
قبلها وخرج المسلمون يريدون البصرة اذ غرقت سفنهم ولم يجدوا الى الرجوع الى
البحر سبيلا فاذا شهرك قد اخذ عليهم بالطرق فعسكروا وامتنعوا وبلغ
عمر رضي الله عنه ذلك فاشتد غضبه على العلا وكتب اليه يعزله وتوعده وامره
باثقل الاشيا عليه وابغض الوجوه اليه بتامير سعد ابن ابي وقاص عليه
وقال الحق بسعد ابن ابي وقاص بمن قبلك فخرج العلا من البحرين بمن معه
نحو سعد وهو يومئذ على الكوفة وكان بينهما تباين وتباعد وكتب عمر الى عتبه

ابن غزوان بان العلا بن الحضرمي حمل جندا من المسلمين في البحر فاقطعهم الى
فارس وعصاني واظنه لم يرد الله عز وجل بذلك فخشيت عليهم الا ينصروا وان
يغلبوا فاندب اليهم الناس واضممهم اليك من قبل ان يجتاحوا فاندب عتبه الناس
واخبرهم بكتاب عمر فانتدب عاصم بن عمرو وعرفجه ابن هرثمة وحذيفه
ابن محصن ومجزاه ابن ثور ونهار بن الحرث والترجمان ابن فلان والحصين
ابن ابي الحر والاحنف بن قيس وسعد بن ابي العرجا وعبد الرحمن بن سهل
وصعصعة بن معويه فساروا من البصرة في اثني عشر الفا على البغال
يجنبون الخيل وعليهم ابو سبرة بن ابي رهم فساحل بهم حتى التقى ابو سبره
وخليد حيث اخذ عليهم بالطرق وقد استصرخ اهل اصطخر اهل فارس
كلهم فاتوهم من كل وجه وكورة فالتقوا هم وابو سبره فاقتتلوا ففتح الله على
المسلمين وقتل المشركين وعاد المسلمون بالغنايم الى البصرة ورجع اهل البحرين
الى منازلهم فلما فتح الله الشام الح معويه بن ابي سفين وهو يومئذ على جند
دمشق والاردن على عمر رضي الله عنه في غزو البحر وقرب الروم من حمص
وقال ان قريه من قرى حمص ليسمع اهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم
حتى اذا كاد ذلك ياخذ بقلب عمر اتهم معويه لانه المشير واحب عمر ان يرد
عنه فكتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر ان صف لي البحر وراكبه فان
نفسي تنازعني اليه وانا اشتهي خلافها فكتب اليه يا امير المومنين اني رايت
البحر خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ليس الا السماء والما ان ركد خرق القلوب
وان تحرك ازاغ العقول يزداد فيه اليقين قله والشك كثره هم فيه كدود
على عود ان مال غرق وان نجا برق فلما جاه كتاب عمرو كتب الى معويه
لا والذي بعث محمدا بالحق لا احمل فيه مسلما ابدا انا قد سمعنا ان بحر الشام
يشرف على اطول شي في الارض يستاذن الله في كل يوم وليله ان يفيض على
الارض فيغرقها فكيف احمل الجنود في هذا البحر الكافر المستصعب وبالله لمسلم
احب الي مما حوت الروم فاياك ان تعرض لي وقد تقدمت اليك وقد علمت
ما لقي العلا مني ولم اتقدم اليه في مثل ذلك وعن عمر رضي الله عنه انه قال
لا يسالني الله عن ركوب المسلمين البحر ابدا وروي عنه ابنه عبد الله انه قال
لولا اية في كتاب الله لعلوت راكب البحر بالدره ثم لما كانت خلافه عثمن ابن
عفان رضي الله عنه غزا المسلمون في البحر وكان اول من غزا فيه معويه ابن
ابي سفين وذلك انه لم يزل بعثمن حتى عزم في ذلك باخره وقال لا تنتخب الناس
ولا تقرع بينهم خيرهم فمن اختار الغزو طايعا فاحمله واعنه ففعل واستعمل
على البحر عبد الله بن قيس الحاسي حليف بني فزاره فغزا خمسين غزاه من بين

عطيار

مكررًا

لعله قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر

٢

شاتيه وصايفه في البحر والبر ولم يغرق فيه احد ولم ينكب وكان يدعوا الله تعالى
ان يرزقه العافيه في جنده والا يبتليه بمصاب احد منهم حتى اراد الله ان يصيبه
في جنده وانه خرج في قارب طليعه فانتهى الى المرقا من ارض الروم فثار به
الروم وهجموا عليه فقاتلهم فاصيب وحده ثم قاتل الروم اصحابه فاصيبوا
وغزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح في البحر لما اتاه قسطنطين بن هرقل سنه
اربع وثلثين في الف مركب يريد الاسكندريه فسار عبد الله في مايتي مركب
او يزيد شيا وحاربه فكانت وقعه ذات الصواري التي نصر الله فيها جنده
وهزم قسطنطين وفل جنوده واغزا معويه ايضا عقبه بن عامر الجهني رضي الله
عنه في البحر وامره ان يتوجه الى رودس فسار اليها ونزل الروم على
البرلس في سنه ثلث وخمسين في اماره مسلمه بن مخلد الانصاري على مصر
فخرج اليهم المسلمون في البر والبحر فاستشهد وردان مولى عمرو بن العاصي
في جمع كبير من المسلمين وبعث عبد الملك ابن مروان لما ولي الخلافه الى عامله
على افريقيه حسان بن النعمن يامره باتخاذ صناعه بتونس لانشا الالات
البحريه ومنها كانت غزاه صقليه في ايام زياده الله الاول بن ابرهيم بن الاغلب
على يد شيخ الفتيا اسد ابن الفرات ونزل الروم تنيس في سنه احدى
ومايه في اماره بشر بن صفوان الكلبي على مصر من قبل يزيد بن عبد الملك
فاستشهد جماعه من المسلمين وقد ذكر في اخبار الاسكندريه ودمياط
وتنيس والفرما من هذا الكتاب جمله من نزلات الروم والفرنج عليها
وما كان في زمن الاسلام فانظره تجده ان شا الله تعالى وقد ذكر شيخنا الاستاذ
قاضي القضاه ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي
الاشبيلي تعليل امتناع المسلمين من ركوب البحر للغزو في اول الامر فقال
والسبب في ذلك ان العرب لبداوتهم لم يكونوا اول الامر مهرة في ثقافته
وركوبه والروم والفرنجه لممارستهم احواله ومرباهم في التقلب على اعواده
مرنوا عليه واحكموا الدربه بثقافته فلما استقر الملك للعرب وشمخ سلطانهم
وصارت امم العجم خولا لهم وتحت ايديهم وتقرب كل ذي صنعه اليهم بمبلغ صناعته
واستخدموا من النواتيه في حاجاتهم البحريه امما وتكررت ممارستهم للبحر وثقافته
استحدثوا بصرا بها فشاقت انفسهم الى الجهاد فيه وانشوا السفن والشواني
وشحنوا الاساطيل بالرجال والسلاح وامطوها العساكر والمقاتله لمن ورا
البحر من امم الكفر واختصوا بذلك من ممالكهم وثغورهم ما كان اقرب
الى هذا البحر وعلى ضفته مثل الشام وافريقيه والمغرب والاندلس
ساهر
واول ما انشي الاسطول بمصر في خلافه امير المومنين المتوكل على الله ابي الفضل

جعفر

جعفر بن المعتصم عندما نزل الروم دمياط في يوم عرفه سنة ثمان وثلثين
ومايتين وامير مصر يوميذ عنبسة بن اسحق فملكوها وقتلوا بها جمعا كبيرا من
المسلمين وسبوا النسا والاطفال ومضوا الي تنيس فاقاموا جميعا باشتوم تناه
فوقع الاهتمام من ذلك الوقت بامر الاسطول وصار من اهم ما يعمل بمصر
وانشيت الشواني برسم الاسطول وجعلت الارزاق لغزاه البحر كما هي لغزاة
البر وانتدب الامرا له الرماه فاجتهد الناس بمصر في تعليم اولادهم الرمايه
وجميع انواع المحاربه وانتخبت له القواد العارفون بامور الحرب هذا وللناس
اذ ذاك رغبه في جهاد اعدا الله تعالى واقامة دينه لا جرم انه كان لخدام الاسطول
حرمة ومكانه ولكل احد من الناس رغبة في ان يعد من جملتهم فيسعي
بالوسايل حتي يستقر فيه وكان من غزو الاسطول بلاد العدو ما قد
شحنت به كتب التواريخ فكانت الحرب بين المسلمين والروم سجالا ينال
المسلمون من العدو وينال العدو منهم ويأسر بعضهم بعضا لكثره هجوم
اساطيل الاسلام بلاد العدو فانها كانت تسير من مصر ومن الشام ومن
افريقيه فلذلك احتاج حلفا الاسلام الي الفدا وكان اول فدا وقع بمال
في الاسلام ايام بني العباس ولم يقع في ايام بني اميه فدا مشهور وانما كان
يفادي بالنفر بعد النفر في سواحل الشام ومصر والاسكندريه وبلاد
ملطيه وبقيه الثغور الجزريه الي ان كانت خلافه امير المومنين هرون
الرشيد وقع الفدا الاول باللامس من سواحل البحر الرومي قريبا
من طرسوس في سنة تسع وثمانين ومايه وملك الروم يوميذ نقفور
ابن استبراق وكان ذلك علي يد القسم بن الرشيد وهو معسكر بمرج دابق
من بلاد قنسرين في اعمال حلب فنودي بكل اسير كان ببلاد الروم من
ذكر وانثي وحضر هذا الفدا من اهل الثغور وغيرهم من اهل الامصار
نحو من خمس مايه الف انسان باحسن ما يكون من العدد والخيل والسلاح
والقوه قد اخذوا السهل والجبل وضاق بهم الفضا وحضرت مراكب الروم
الحربيه باحسن ما يكون من الزي معهم اساري المسلمين فكان عدة من
فودي به من المسلمين في اثني عشر يوما ثلثة الاف وسبعمايه اسير واقام ابن
الرشيد باللامس مدة اربعين يوما قبل الايام التي وقع فيها الفدا وبعدها
وقال مروان بن ابي حفصه في هذا الفدا يخاطب الرشيد من ابيات

وفكت بك الاسري التي شيدت بها محابس ما فيها حميم يزورها
علي حين اعيا المسلمين فكاكها وقالوا سجون المشركين قبورها

الفدا الثاني كان في خلافه الرشيد ايضا باللامس في سنة اثنتين وتسعين

لمحاربة العدو وكان لا ينزل
في رجال الاسطول غشيم ولا
جاهل بامورهم

ومائة وملك الروم نقفور وكان القائم به ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي امير
الثغور الشامية حضره الوف من الناس وكان عدة من فودي به من المسلمين
في سبعة ايام الفين وخمس مائة من ذكر وانثى ٥ الفدا الثالث وقع في
خلافة الواثق بالله بالامس في المحرم سنة احدى وثلثين ومائتين وملك الروم
ميخاييل بن توفيل وكان القائم به خاقان التركي وعدة من فودي به من
المسلمين في عشرة ايام اربعة آلاف وثلثمائة واثنين وستين من ذكر وانثى
وحضر مع خاقان ابو رملة من قبل قاضي القضاة احمد بن ابي دواد يمتحن
الاسرى وقت المفاداة فمن قال منهم بخلق القران فودي به واحسن
اليه ومن ابا ترك بارض الروم فاختار جماعة من الاسرى الرجوع الى ارض
النصرانية على القول بذلك وخرج من الاسرى مسلم بن ابي مسلم الجرمي
وكان له محل بالثغور وكتب مصنفة في اخبار الروم وملوكهم وبلادهم
فتبالغه يمتحن على القول بخلق القران ثم تخلص ٥ الفدا الرابع في خلافة
المتوكل على الله بالامس ايضا في شوال سنة احدى واربعين ومائتين والملك
ميخاييل وكان القائم به شنيف خادم المتوكل وحضر معه جعفر بن عبد
الواحد الهاشمي القاضي وعلي بن يحيى الارمني امير الثغور الشامية وكان
عدة من فودي به من المسلمين في سبعة ايام الفي رجل ومائة امراة وكان
مع الروم من النصارى المأسورين من ارض الاسلام مائة رجل ونيف
فعوضوا مكانهم عدة اعلاج اذ كان الفدا لا يقع على نصراني ولا يعقد ٥
الفدا الخامس في خلافة المتوكل وملك ميخاييل ايضا بالامس
مستهل صفر سنة ست واربعين ومائتين وكان القائم به علي بن يحيى الارمني
امير الثغور ومعه نصر بن الازهر الشيعي من شيعة بني العباس المرسل
الى الملك في امر الفدا من قبل المتوكل وكانت عدة من فودي به من المسلمين
في سبعة ايام الفين وثلثمائة وسبعة وستين من ذكر وانثى ٥ الفدا السادس
كان في ايام المعتز والملك على الروم بسيل على يد شفيع الخادم في سنة ثلث
وخمسين ومائتين ٥ الفدا السابع في خلافة المعتضد بالامس في
شوال سنة ثلث وثمانين ومائتين وملك الروم اليون بن بسيل وكان
القائم به احمد بن طغان امير الثغور الشامية وانطاكية من قبل الامير ابي
الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وكانت الهدنة لهذا الفدا اوقعت
في سنة اثنتين وثمانين ومائتين فقتل ابو الجيش بدمشق في ذي القعدة
من هذه السنة وتم الفدا في امارة ولده جيش بن خمارويه وكان عدة
من فودي به من المسلمين في عشرة ايام الفين واربعمائة وخمسة وتسعين

من ذكر وانثى

من ذكر وانثى وقيل ثلثة الاف ٥ الفدا الثامن في خلافة المكتفي باللامس
في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين ومائتين وملك الروم اليون ايضا
وكان القايم به رستم بن بردوا امير الثغور الشامية وكان عدة من فودي به
من المسلمين في اربعة ايام الفا ومائة وخمسة وخمسين من ذكر وانثى وعرف
بفدا الغدر وذلك ان الروم غدروا وانصرفوا ببقية الاسارى ٥ الفدا
التاسع في خلافة المكتفي وملك اليون باللامس ايضا في شوال سنة خمس وتسعين
ومائتين والقايم به رستم فكانت عدة من فودي به من المسلمين الفين وثمانمائة
واثنين واربعين من ذكر وانثى ٥ الفدا العاشر في خلافة المقتدر
باللامس في شهر ربيع الاخر سنة خمس وثلثمائة وملك الروم قسطنطين بن اليون
ابن بسيل وهو صغير في حجر ارمانوس وكان القايم بهذا الفدا مونس
الخادم وبشير الخادم الافشيني امير الثغور الشامية وانطاكية والمتوسط
له والمعاون عليه ابو عمير عدي بن احمد بن عبد الباقي التميمي الاذني من
اهل اذنه وعدة من فودي به من المسلمين في ثمانية ايام ثلثة الاف
وثلثمائة وستة وثلثون من ذكر وانثى ٥ الفدا الحادي عشر في خلافة
المقتدر وتملك ارمانوس وقسطنطين على الروم وكان باللامس
في شهر رجب سنة ثلث عشرة وثلثمائة والقايم به مفلح الخادم الاسود
المقتدري وبشير خليفة ثمل الخادم على الثغور الشامية وعدة من فودي
به من المسلمين في تسعة عشر يوما ثلثة الاف وتسعمائة وثلثة وثمانون
من ذكر وانثى ٥ الفدا الثاني عشر في خلافة الراضي باللامس في سلخ
ذي القعدة وايام من ذي الحجة سنة ست وعشرين وثلثمائة والملكان
على الروم قسطنطين وارمانوس والقايم به ابن ورقا الشيباني من قبل
الوزير ابي الفتح الفضل ابن جعفر بن الفرات وبشير الثملي امير الثغور
الشامية وعدة من فودي به من المسلمين في ستة عشر يوما ستة الاف
وثلثمائة ونيف من ذكر وانثى وفضل في ايدي الروم من المسلمين ثمانمائة
رجل ردوا وفودي بهم في عدة مرار وزيدوا في الهدنة بعد انقضا
الفدا مدة ستة اشهر لاجل من تخلف منهم في ايدي الروم من المسلمين
حتى جمع الاسارى لهم ٥ الفدا الثالث عشر في خلافة المطيع باللامس
في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين وثلثمائة والملك على الروم قسطنطين
والقايم به نصر الثملي من قبل سيف الدولة ابي الحسن علي بن حمدان صاحب
جند حمص وجند قنسرين وديار بكر والثغور الشامية والجزرية وكان
عدة من فودي به من المسلمين الفين واربعمائة واثنين وثمانين من ذكر

مصر وديار م

واثي وفضل للروم على المسلمين فرضا ماثتان وثلثون لكثرة من كان في ايديهم
توفاهم سيف الدولة ذلك وحمله اليهم وكان الذي شرع في هذا الفدا الامير
ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد امير مصر والشام والثغور الشاميه وكان ابو
عمير عدي ابن احمد بن عبد الباقي الاذني شيخ الثغور قدم اليه وهو بدمشق
في ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة ومعه رسول ملك الروم في اتمام هذا
الفدا والاخشيد شديد العلة فتوفي يوم الجمعة لثمان خلون من ذي
الحجة منها وسار ابو المسك كافور الاخشيدي بالجيش راجعا الى مصر
وحمل معه ابا عمير ورسول ملك الروم الي فلسطين فدفع اليهما ثلثين الف
دينار من مال الفدا فسار الى مدينة صور وركبا البحر الي طرسوس
فلما وصلا كاتب نصر الثملي امير الثغور سيف الدولة ابن حمدان ودعا
له على منابر الثغور نجد في اتمام هذا الفدا فنسب اليه ووقعت افديه
اخر ليس لها شهرة فكان فدا في خلافة المهدي محمد على يد النقاش الانطاكي
وفدا في ايام الرشيد في شوال سنة احدى وثمانين ومائتين على يد عياض
ابن سنان امير الثغور الشامية وفدا في ايام الامين على يد ثابت ابن نصر
في ذي القعدة سنة احدى ومائتين وفدا في ايام المتوكل سنة سبع واربعين
ومائتين على يد محمد بن علي وفدا في ايام المعتمد على يد شفيع في شهر رمضان
سنة ثمان وخمسين ومائتين وفدا كان بالاسكندرية في شهر ربيع الاول
سنة اثنتين واربعين وثلثمائة خرج فيه ابو بكر محمد بن علي الماذرائي من مصر
ومعه الشريف ابو القسم الرسي والقاضي ابو حفص عمر ابن
الحسن العباسي وحمزة بن محمد الكناني في جمع كبير وكانت عدة من فودي
من المسلمين ستين نفسا بين ذكر وانثي فلما سار الروم الى البلاد الشاميه
بعد سنة خمسين وثلثمائة اشتد امرهم باخذهم البلاد وقويت العناية بالاسطول
في مصر منذ قدم المعز لدين الله وانشا المراكب الحربيه واقتدى به بنوه
فكان لهم اهتمام بامور الجهاد واعتنا بالاسطول وواصلوا انشا المراكب
بمدينة مصر والاسكندريه ودمياط من الشواني الحربيه والشلنديات
والمسطحات وتسيرها الي بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكانت
جريدة قواد الاسطول في اخر امرهم يزيد على خمسة الاف مدونه منهم
عشرة اعيان يتناول لهم القواد واحدهم قايد وتصل جامكيه كل منهم
الي عشرين دينارا ثم الي عشرة دنانير ثم الي ثمانية ثم الى دينارين وهي اقلها
ولهم اقطاعات تعرف بابواب الغزاه ثمانيه من النطرون فيصل دينارهم
بالمناسبة الي نصف دينار وكان يعين من القواد العشرة واحد فيصير

رئيس الاسطول ويكون معه المقدم والقانوس فاذا سار والي الغزو كان
هو الذي يقلع بهم وبه يقتدي الجميع فيرسون بارسايه ويقلعون باقلاعه
ولابد ان يقدم على الاسطول امير كبير من اعيان امرا الدولة واقواهم
نفسا ويتولى النفقة في غزاة الاسطول الخليفة بنفسه بحضور الوزير
فاذا اراد النفقة بما يعين من عدة المراكب السايرة وكانت في ايام المعز
لدين الله تزيد على ستماية قطعة واخر ما صارت اليه في اخر الدولة نحو الثمانين
شينيا وعشر مسطحات وعشر حماله فما ينقص عن ماية قطعة فيتقدم الى
النقبا باحضار الرجال وفيهم من كان يتعيش بالقاهرة ومصر وفيهم من
هو خارج عنهما فيجتمعون وكانت لهم المشاهرة والجرايات في مدة ايام سفرهم
وهم معروفون عند عشرين عريفا يقال لهم النقبا واحدهم نقيب ولا يكره
احد على السفر فاذا اجتمعوا اعلم النقبا المقدم فاعلم بذلك الوزير فطالع الوزير
الخليفة بالحال فقرر يوما للنفقة فحضر الوزير بالاستدعا من ديوان الانشا
على العادة فيجلس الخليفة على هيئته في مجلسه ويجلس الوزير في مكانه
ويحضر صاحبا ديوان الجيش وهما المستوفي والكاتب والمستوفي هو اميرهما
فيجلس من داخل عتبة المجلس وهذه رتبة له يتميز بها ويجلس بجانبه من
ورا العتبة كاتب الجيش في قاعة الدار على حصر مفروشة وشرط
هذا المستوفي ان يكون عدلا ومن اعيان الناس الكتاب ويسمى اليوم في زمننا
ناظر الجيش واما كاتب الجيش فانه كان في غالب الامر يهوديا ويفرش امام
المجلس الذي فيه الخليفة والوزير انطاع يصب عليها الدراهم ويحضر الوزانون
بيت المال لذلك فاذا انتهيا الانفاق ادخل الغزاة ماية ماية فيقفون في
احزابات من هو واقف في الخدمة من جانب واحد نقابة نقابة ويكون
اسماوهم قد رتبت في اوراق لاستدعاهم بين يدي الخليفة فيستدعي مستو في
الجيش من تلك الاوراق المتفق عليهم واحدا واحدا فاذا خرج اسمه عبر
من الجانب الذي هو فيه الى الجانب الاخر فاذا تكملت عشرة وزن الوزان
لهم النفقة وكانت مقررة لكل واحد خمسة دنانير صرف ستة وثلثين
درهما بدينار فيتسلمها لهم النقيب ويكتب بيده وباسمه ويمضي النفقه هكذا
الى اخرها فاذا تم ذلك اليوم ركب الوزير من بين يدي الخليفة وانفض ذلك
الجمع فتحمل الى الوزير من القصر مايدة يقال لها غدا الوزير وهي سبع مخفقات
اوساط احداها لحم دجاج وفستق معمولة بصناعة محكمة والبقية من شوا
وهي مكثورة بالازهار فتكون النفقة على ذلك عدة ايام متوالية مرة ومتفرقة
مرة فاذا تكملت النفقة وتجهزت المراكب وتهيات للسفر ركب الخليفة والوزير

الى ساحل النيل بالمقس خارج القاهرة وكان هناك على شاطى النيل بالجامع
منظرة يجلس فيها الخليفه برسم وداع الاسطول ولقايه اذا عاد فاذا جلس للوداع
جات القواد بالمراكب من مصر الى هناك للحركات في البحر بين يديه وهي مزينه
باسلحتها ولبودها وما فيها من المنجنيقات ترمي بها وتنحدر المراكب وتقلع
وتفعل ساير ما تفعله عند لقا العدو ثم يحضر المقدم والريس الى بين يدي
الخليفه فيوصيهما ويدعو للجماعة بالسلامة والنصر ويعطي للمقدم مايه دينار
وللريس عشرين دينارا وتنحدر الاسطول الى دمياط ومن هناك تخرج
الى بحر الملح فيكون له ببلاد العدو صيت عظيم ومهابه قويه والعادة
انه اذا غنم الاسطول ما عسي ان يغنم لا يتعرض السلطان منه الى شي البته
الا ما كان من الاسري والسلاح فانه للسلطان وما عدا ذلك من الاموال
والثياب ونحوها فانه لغزاه الاسطول لا يشاركهم فيه احد فاذا قدم الاسطول
خرج الخليفه ايضا الى منظرة المقس وجلس فيها للقايه وقدم الاسطول
مرة بالف وخمس مايه اسير وكانت العادة ان الاسرا ينزل بهم في المناخ
وتضاف الرجال الى من فيه من الاسري ويمضي بالنسا والاطفال الى القصر
بعد ما يعطي منهم الوزير طايفه ويفرق ما بقي من النسا على الجهات
والاقارب فيستخدمهن ويربيهن حتى يتقن الصنايع وتدفع الصغار من
الاسري الى الاستاذين فيربونهم ويتعلمون الكتابة والرمايه ويقال
لهم الترابي وفيهم من صار اميرا من صبيان خاص الخليفه ومن الاسري
من كان يستراب به فيقتل ومن كان منهم شيخا لا ينتفع به ضربت عنقه
والقي في بير كانت في خراب مصر تعرف ببير المنامه ولم تعرف قط عن الدولة
الفاطميه انها فادت اسيرا من الفرنج بمال ولا باسير مثله وكان المنفق
في الاسطول كل سنه خارجا عن العدد والالات ساير
ولم يزل الاسطول على ذلك الى ان كانت وزارة شاور ونزول مري ملك
الفرنج على بركه الحبش فامر شاور بتحريق مدينه مصر وحريق مراكب
الاسطول فحرقت ونهبها العبيد فيما نهبوا فلما زالت الدولة الفاطمية
على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اعتنا ايضا بامر الاسطول
وافرد له ديوانا عرف به بديوان الاسطول وعين لهذا الديوان الفيوم
باعمالها والخبس الجيوشي في البرين الشرقي والغربي وهو من البر الشرقي
ناحيه بهتيت والاميريه والمنيه وفي البر الغربي ناحية سفط ونهيا
ووسيم والبساتين خارج القاهرة وعين له ايضا الخراج وهو اشجار من سنط
لا يحصي كثرة كانت في البهنساويه وسفط رشين والاشمونين والاسيوطيه

والاخميمه

والاخميميه والقوصيه لم يزل بهذه النواحي لا ينقطع منها الا ما تدعوا الحاجة
اليه وكان فيها ما يبلغ قيمة العود الواحد منه مايه دينار وقد ذكر خبر هذا
الخراج في ذكر اقسام مال مصر من هذا الكتاب وعين له ايضا النطرون وكان
قد بلغ ضمانه في السنه ثمانية الاف دينار ثم افرد لديوان الاسطول مع ما ذكر
الزكاة التي كانت تجبى بمصر وبلغت في سنه زيادة على خمسين الف دينار وافرد
له المراكب الديوانيه وناحية اشني وطنبدى وسلم هذا الديوان لاخيه
الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب فاقام في مباشرته وعمالته صفي الدين عبد الله
ابن علي بن شكر وتقرر دينار الاسطول الذي ينفق في رجاله نصف وربع دينار
بعد ما كان نصف وثمن دينار فلما مات السلطان صلاح الدين استمر الحال
في الاسطول قليلا ثم قل الاهتمام به وصار لا يفكر في امره الا عند الحاجة
اليه فاذا دعت الضرورة الى تجهيزه طلب له الرجال وقبض عليهم من الطرقات
وقيدوا في السلاسل نهارا وسجنوا في الليل حتى لا يهربوا ولا يصرف لهم الا شي
قليل من الخبز ونحوه وربما اقاموا الايام بغير شي كما يفعل بالاسرى من العدو
فصارت خدمة الاسطول عارا يسب به الرجل واذا قيل لاحد في مصر
يا اسطولي غضب غضبا شديدا بعد ما كان خدام الاسطول يقال لهم
المجاهدون في سبيل الله والغزاة في اعداء الله ويتبرك بدعائهم الناس
ثم لما انقرضت دولة الملوك من بني ايوب وملك المماليك الاتراك
مصر اهملوا امر الاسطول الى ان كانت ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البندقداري فنظر في امر الشواني الحربيه واستدعا برجال الاسطول
وكان الامرا قد استعملوهم في الحراريق وغيرها وندبهم للسفر وامر
بعد الشواني وقطع الاخشاب لعمارتها واقامتها على ما كانت عليه في ايام
الملك الصالح نجم الدين ايوب واحترز على الخراج ومنع من التصرف
في اعواد العمل وتقدم بعمارة الشواني في ثغري الاسكندريه ودمياط
وصار ينزل بنفسه الى الصناعة بمصر ويرتب ما يحب ترتيبه من مصالح الشواني
واستدعى بشواني الثغور الى مصر فبلغت زيادة على اربعين قطعة سوى
الحراريق والطرايد فانها كانت عدة كبيره وذلك في شوال سنه تسع وستين
وستمايه ثم سارت تريد قبرس وقد عمل ابن حستون رئيس الشواني في اعلامها
الصلبان يريد بذلك انها تخفى اذا عبرت المنح على الفرنج حتى يطرقهم على غفلة
فكره الناس منه ذلك فلما قاربت قبرس تقدم ابن حستون في الليل ليهجم الميناء
فصدم الشيني المقدم شعبا فانكسر وتبعته بقيه الشواني فتكسرت كلها
وعلم بذلك متملك قبرس فاسر جميع من فيها واحاط بما معهم وكتب الى السلطان

يقرعه ويوبخه وان شوانيه قد تكسرت واخذ ما فيها وعدتها احد عشر شينيا واسر رجالها فحمد الله السلطان الله تعالى وقال الحمد لله منذ ملكني الله تعالى ما خذل لي عسكر ولا ذلت لي رايه وما زلت اخشى العين فالحمد لله بهذا وامر بعشره ورسم بانشا عشرين شينيا واحضر خمسة شواني كانت على مدينة قوص من صعيد مصر ولازم الركوب الي صناعة العماره بمصر كل يوم في مدة شهر المحرم سنه سبعين وستمايه الي ان نجزت فركب في نصف المحرم سنه احدي وسبعين النيل حتى لعبت الشواني بين يديه فكان يوما مشهودا

وفي سنه اثنتين وتسعين وستمايه تقدم السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاون الي الوزير الصاحب شمس الدين محمد ابن السلعوس بتجهيز امر الشواني فنزل الي الصناعة واستدعي الرئيس وهيا جميع ما يحتاج اليه الشواني حتى كملت عدتها نحو ستين شينيا وشحنها بالعدد والات الحرب ورتب بها عدة من المماليك السلطانيه والبسهم السلاح فاقبل الناس لمشاهدتهم من كل اوب قبل ركوب السلطان بثلثة ايام وصنعوا لهم قصورا من خشب واخصاص القش على شاطي النيل خارج مدينة مصر وبالروضة واكثروا والساحات التي قدام الدور والزرابي بالمايتي درهم كل زربية تمادى ونهايت لم يبق بالقاهرة ومصر الا من خرج اهله او بعضهم لرويه ذلك فصار جمعا عظيما وركب السلطان من قلعة الجبل بكره يوم والناس قد هرو اما بين المقياس الي بستان الخشاب الي بولاق ووقف السلطان ونايبه الامير بيدرا وبقية الامرا قدام دار النحاس ومنع الحجاب من التعرض لطرد العامة فبرزت الشواني واحدا بعد واحد وقد عمل في كل شيني برج وقلعة تحاصر والقتال عليها متلح والنفط يرمي عليها وعدة من النقابين في اعمال الحيله في النقب وما منهم الا اظهر في شينيه عملا معجبا وصناعة حربيه يفوق بها على صاحبه وتقدم ابن موسى الداعي وهو في مركب شكليه فقرا قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها الايه ثم اعقبها بتلاوة قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الايه هذا والشواني تتواصل بمحاربه بعضها بعضا الي ان اذن لصلاة الظهر فمضى السلطان بعسكره عايدا الي القلعة واقام الناس بقية يومهم وتلك الليله على ما هم عليه من اللهو في اجتماعهم فكان شيا لجل وصفه وانفقوا فيه مالا لا يعد بحيث بلغت اجرة المركب في هذا اليوم ستمايه درهم فما دونها وكان الرجل الواحد يوخذ منه اجرة ركوبه في المركب خمسة دراهم وحصل لعدة من النواتيه اجرة مراكبهم عن هذه سنه في هذا اليوم وكان الخبز يباع

بلغ مقابله على الاصل المنقول منه

اثني عشر رطلا بدرهم فلكثرة اجتماع الناس بمصر ابيع سبعه ارطال بدرهم
فبلغ خبر الشواني الي بلاد الفرنج فبعثوا رسلهم بالهدايا يطلبون الصلح فلما كان
المحرم سنه اثنتي وسبعمايه في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون جهزت الشواني بالعدد
والسلاح والتغطيه والازوده وعين لها جماعه من اجناد الحلقه والزم كل امير
مايه بارسال رجلين من عدته والزم امرا الطبلخاناه والعشرات باخراج كل
امير رجل من عدته وندب الامير سيف الدين كهرداش المنصوري الزراق
للسفر بهم ومعه جماعة من مماليك السلطان الوراقين وزينت الشواني احسن
زينه فخرج معظم الناس لرويتها واقاموا يومين بلياليهما علي الساحل بالبرين
فكان جمعا عظيما الي الغايه وبلغت اجرة المركب الصغير مايه درهم لاجل الفرجه
ثم ركب السلطان بكرة يوم السبت ثاني عشر المحرم ومعه الامير سلار النايب
والامير بيبرس الجاشنكير وساير الامرا والعسكر فوقفت المماليك علي البر
بخرستان الخشاب وعدي الامرا في الحوارق الي الروضة وخرجت الشواني
واحدا بعد واحد فلعبت منها ثلثه وخرج الرابع وفيه الامير اقوش القاري
من بيت الصناعه حتي توسط البحر فلعب به الريح الي ان مال وانقلب فصار
اعلاه اسفله فتدارك الناس ورفعوا ما قدروا عليه من العدد والسلاح
وسلمت الرجال فلم يعدم منهم سوي اقوش وحده فتنكد الناس وعاد
الامرا الي القلعة بالسلطان وجهز شيني عوضا من الذي غرق وساروا الي
مينه طرابلس ثم ساروا ومعهم عدة من طرابلس فاسروا من الغد علي
جزيره ارواد من اعمال قبرص وقاتلوا اهلها وقتلوا اكثرهم واسروا منهم وملكوها
في يوم الجمعة ثامن عشر صفر واستولوا علي ما فيها وهدموا اسوارها
وعادوا الي طرابلس واخرجوا من الغنايم الخمس للسلطان واقتسموا ما بقي
منها وكان معهم مايتين وثمانين اسير فسر السلطان بذلك كثيرا ان

صناعه المقس

قال ابن ابي طي في تاريخه عند ذكر وفاة
المعز لدين الله انه انشا دار الصناعة التي بالمقس وانشا بها ستمايه مركب
لم ير مثلها في البحر علي مدينه وقال المسبحي ان العزيز بالله بن المعز هو الذي
بنا دار الصناعة بالمقس وعمل المراكب التي لم ير مثلها فيما تقدم كبرا ووثاقه
وحسنا وقال في حوادث سنه ست وثمانين وثلثمايه ووقعت النار في
الاسطول وقت صلاة الجمعة لست بقين من شهر ربيع الاخر فاحترقت
خمس عشاريات واتت علي جميع ما في الاسطول من العدة والسلاح حتي لم يبق
منه غير سته مراكب فرغ لا شي فيها فحمل البحريون السلاح واتهموا الروم الاسارى
وكانوا مقيمين بدار مانك مجاور الصناعه التي بالمقس وحملوا علي الروم

وجموع من العامة معهم فنهبوا امتعة الروم وقتلوا منهم ماية رجل وسبعة
رجال وطرحوا جثثهم في الطرقات واخذ من بقي فحبس بصناعة المقس ثم
حضر عيسى بن نسطورس خليفة امير المومنين العزيز بالله في الاموال
ووجوهها بديار مصر والشام والحجاز ومعه يانس الصقلبي وهو يومئذ
خليفة العزيز بالله على القاهرة عند مسيره الى الشام ومعهما مسعود الصقلبي
متولي الشرطة واحضروا الروم من الصناعة فاعترفوا بانهم الذين احرقوا
الاسطول فكتب بذلك الى العزيز بالله وهو مبرز يريد السفر الى الشام
وذكر له في الكتاب خبر من قتل من الروم وما نهب وانه ذهب في النهب ما
بلغ تسعين الف دينار وطاف اصحاب الشرط في الاسواق بسجل فيه الامر
برد ما نهب من دار مانك وغيرها والتوعد لمن ظهر عنده شي منه وحفظ
ابو الحسن يانس البلد وضبط الناس وامر عيسى بن نسطورس ان يمد
للوقت عشرون مركبا وطرح الخشب وطلب الصناع وبات في الصناعة
وجد الصناع في العمل وبات احداث الناس وعامتهم يلعبون بروس
القتلى ويجرونهم بارجلهم في الاسواق والشوارع ثم قرنوا بعضهم الى بعض
على ساحل النيل بالمقس واحرقوا يوم السبت وضرب بالجرس في البلد
ان لا يتخلف احد ممن نهب شيا حتى يحضر ما نهبه ويرده ومن علم عليه
بشي او كتم شيا او جحده او اخره حلت به العقوبة الشديدة وتتبع من نهب
فقبض على عدة قتل منهم عشرون رجلا ضربت اعناقهم وضرب ثلثه
وعشرون رجلا بالسياط وطيف بهم وفي عنق كل واحد راس رجل ممن قتل
من الروم وحبس عدة اناس وامر بمن ضربت اعناقهم فصلبوا واعطى كل
دينار ورد المضروبون الى المطبق وكان ضرب من ضرب من النهابة
وقتل من قتل منهم برقاع كتبت لهم تناول كل واحد منهم رقعة فيها مكتوب
اما يقتل او يضرب فامضى فيهم حسب ما كان في رقاعهم من قتل او ضرب
واشتد الطلب على النهابة فكان الناس يدل بعضهم على بعض فاذا اخذ
احد ممن اتهم بالنهب احلف بالايمان المغلظة انه ما بقي عنده شي وجد
عيسى بن نسطورس في عمل الاسطول وتطلب الخشب فلم يدع عند احد
خشبا علم به الا اخذه منه وتزايد اخراج النهابة لما نهبوه فكانوا يطرحونه
في الازقة والشوارع خوفا من ان يعرفوا به وحبس كثير ممن احضر شيا
او عرف عليه من النهب فلما كان يوم الخميس ثامن جمادى الاولى ضربت اعناقهم
كلهم على يد ابي احمد جعفر صاحب يانس فانه تقدم في عسكر كبير من اليانسية
حتى ضرب اعناق الجماعة واغلقت الاسواق يومئذ وطاف متولي الشرطة وبين

لديه

يديه ارباب النفط بعددهم والنار مشتعلة والبانسيه ركاب بالسلاح
وقد ضرب جماعة وشهروهم بين يديه وهم ينادي عليهم هذا جزا من اثار
الفتن ونهب حريم امير المومنين فمن نظر فليعتبر فما يقال لهم عشره ذا بوحم
لهم عبره في كلام كثير من هذا الجنس فاشتد خوف الناس وعظم فزعهم
فلما كان من الغد نودي معاشر الناس قد امن الله من نهب شيا او اخذ
شيا على نفسه وماله فليرد من بقي عنده شي من النهب وقد اجلناكم من اليوم
الي مثله وفي سابع جمادي الاخرة نزل ابن نسطورس الى الصناعة وطرح
مركبين في نهاية الكبر من التي استعملتها بعد حريق الاسطول وفي غرة
شعبان نزل ايضا وطرح بين يديه اربعة مراكب كبارا من المنشاه بعد
الحريق واتفق موت العزيز بالله وهو ساير الي الشام في مدينة
بلبيس فلما قام من بعده ابنه الحاكم بامر الله ابو علي منصور في الخلافة
امر في خامس شوال حط الدين صلبهم ابن نسطورس فتسلمهم اهلهم
واعطي لاهل كل مصلوب عشرة دنانير برسم كفنه ودفنه وخلع علي عيسي
ابن نسطورس واقره في ديوان الخاص ثم قبض عليه في ليلة الاربعا سابع
المحرم سنة سبع وثمانين وثلثماية واعتقله الي ليلة الاثنين سابع عشرينه
اخرجه الاستاد برجوان وهو يوميذ متولي تدبير الدولة الي المقس وضرب
عنقه فقال وهو ماض الي المقس كل شي قد كنت احسبه الا موت العزيز
بالله ولكن الله لا يظلم احدا والله اني لا ذكر وقد القيت السهام للقوم الما
في نهب دار مانك وفي بعضها مكتوب بقتل وفي اخري بضرب فاخذ شاب
ممن قبض عليه رقعة منها فجا فيها بقتل فامرت به الي القتل فصاحت
امه ولطمت وجهها وحلفت انها وهو ما كانا ليلة النهب في شي من اعمال
مصر وانما وردا مصر بعد النهب بثلثة ايام وناشدتني الله ان اجعله
في جملة من يضرب بالسوط وان يعفي من القتل فلم التفت اليها وامرت
بضرب عنقه فقالت امه ان كنت لا بد قاتله فاجعله اخر من يقتل لا تمتع
به ساعة فامرت به فجعل اول من ضربت عنقه فلطخت بدمه وجهها وسبقتني
وهي منبوشة الشعر داهلة العقل الي القصر فلما وافيت قالت لي قتلته
كذلك يقتلك الله فامرت بها فضربت حتي سقطت الي الارض ثم كان من الامر
ما ترون مما انا صاير اليه وكان خبره عبرة لمن اعتبر وفي نصف شعبان
سنة ثمان وتسعين وثلثماية ركب الحاكم بامر الله الي صناعة المقس لتطرح المراكب
بين يديه

صناعة الجزيرة

هذه الصناعة كانت بجزيرة
مصر التي تعرف اليوم بالروضة وهي اول صناعة عملت بفسطاط مصر

خودين

ست في سنه اربع وخمسين من الهجرة وكان قبل بناها هناك خمس مايه فاعل
يكون معينه ابدًا عدة لحريق ان كان في البلاد او هدم ثم اعتنى الامير ابو العباس
احمد بن طولون بانشاء المراكب الحربيه في هذه الصناعة واطافها بالجزيرة
ولم تزل هذه الصناعة الي ايام الامير ابي بكر محمد بن طغج الاخشيد فانشا
صناعة بساحل فسطاط مصر وجعل موضع هذه الصناعة البستان
المختار كما ندكره في موضعه من هذا الكتاب

صناعه مصر هذه الصناعة كانت بساحل مصر القديم يعرف
موضعها بدار خديجه بنت الفتح بن خاقان امراة الامير احمد بن طولون الي
ان قدم الامير ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد الي مصر اميرا عليها من قبل امير
المومنين الراضي بالله عوضا عن احمد بن كيغلغ في سنه ثلث وعشرين وثلثمه
وقد كثرت الفتن فلم يدخل حبشي بن احمد السلمي ابو مالك كبير المغاربة
في طاعته ومضي ومعه بجكم وعلي بن بدر ونظيف النوشري وعلي
المعذني الي الفيتوم فبعث اليهم الاخشيد بصناعه ابن الكلكم في مراكبه
فقاتلوه وقتلوه واخذوا مراكبه وركب فيها علي بن بدر وبجكم وقدموا
مدينه مصر اول يوم من ذي القعدة فارسوا بجزيرة الصناعه وركب
الاخشيد في جيشه ووقف حيالهم والنيل بينهم وبينه فكره ذلك وقال
صناعه يحول بينها وبين صاحبها الما ليست بشي فاقام بجكم وعلي بن بدر
الي اخر النهار ومضوا الي جهة الاسكندريه وعاد الاخشيد الي داره
فاخذ في تحويل الصناعة من موضعها بالجزيرة الي دار خديجه بنت الفتح
في شعبان سنه خمس وعشرين وثلثمه وكان اذ ذاك عندها سلم ينزل
منه الي الما وعند ما ابتدي في انشا المراكب بها صاحت به امراه فامر
باخذها اليه فسالته ان يبعث معها من يحمل المال فسير معها طايفه فانتهت
بهم الي دار خديجه هذه ودلتهم علي موضع منها فاخرجوا منه عينا وورقا
وحليا وغير ذلك وطلبت المراة فلم توجد ولا عرف لها خبر وكانت مراكب
الاسطول مع ذلك ينشا بالجزيره في صناعتها الي ايام الخليفه الآمر باحكام
الله فلما ولي المامون ابو عبد الله محمد بن فاتك الوزارة انكر ذلك وامر
ان يكون انشا الشواني والمراكب النيليه الديوانيه بصناعة مصر
هذه واضاف اليها دار الزبيب وانشا بها منظرة لجلوس الخليفه يوم
تقدمة الاسطول ورميه واقر انشا الحربيات وانشا الشلنديات
بصناعه الجزيرة وكان لهذه الصناعة دهليز ماد بمصاطب مفروشة
بالحصر العبداني بسطا وتازيرا وفيها محل ديوان الجهاد وكان يعرف

في الدوله

في الدولة الفاطمية بديوان العماير ثم عرف في الدولة الايوبية بديوان
الاسطول وكان في الدولة الفاطمية لا يدخل من باب هذه الصناعة
احد راكبا الا الخليفة والوزير اذا ركبا في يوم فتح الخليج عند وفا النيل فان
الخليفة كان يدخل من بابها ويستهار اكبا والوزير معه حتى يركب النيل الى المقياس
كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب ولم يزل هذه الصناعة عامرة الى قبيل
سنة سبع مايه ثم صارت بستانا عرف ببستان ابن كيسان
ثم عرف في زمننا ببستان الطواشي وكان فيما بين هذه الصناعة وبين الروضة
بحر ثم تربى جرف عرف موضعه بالجرف وانشي هناك بستان قيل له بستان
الجرف بين الزقاقين كان فيه عدة دور وحمام وطواحين وغير ذلك
ثم خرب من بعد سنة ست وثماني مايه وخرب بستان الجرف ايضا والى
اليوم بستان الطواشي فيه بقية وهو على يسرة من يريد مصر من طريق
المراغة وبظاهره حوض ماء ترده الدواب ومن ورا البستان كيمان
فيها كنيسة للنصارى قال ابن المتوج وكان بستان ابن كيسان صناعة
العمارة وادركت فيه بابها وبستان الجرف المقابل لبستان ابن كيسان
كان مكانه بحر النيل وان الجرف ربا فيه ١٠ سقط من المصنف في الاصل مقدار ورقتين وابتدا في الثالثة ما نصه
تاثيثا زايدا وعمل فيه المناخ والبركة الرينيز والقبة المذهبة وقد ذكر
خبر هذا الميدان عند ذكر القطايع من هذا الكتاب

ميدان الاخشيد

هذا الميدان انشاه الامير ابو بكر محمد ابن
طغج الاخشيد امير مصر بجوار بستانه الذي يعرف اليوم في القاهرة بالكافوري
ويشبه ان يكون موضع هذا الميدان اليوم حيث المكان المعروف بالبندقانيين
وحارة الوزيرية وما جاور ذلك وكان لهذا البستان بابين من حديد
قلعهما القايد جوهر عند ما قدم القرمطي الى مصر يريد اخذها وجعلها
على باب الخندق الذي حفره بظاهر القاهرة قريبا من مدينة عين شمس
وذلك في سنة ستين وثلثمه وكان هذا الميدان من اعظم اماكن مصر وفيه
كانت الخيول السلطانية في الدولة الاخشيدية

ميدان القصر

هذا الميدان موضعه الان في القاهرة يعرف بالخرنشف عمل ضد عند بنا
القاهرة بجوار البستان الكافوري ولم يزل ميدانا للخلفا الفاطميين
يدخل اليه من باب التبانين الذي موضعه الان يعرف بقبو الخرنشف
فلما زالت الدولة الفاطمية تعطل وبقي الى ان بني به الغز اسطبلات
بالخرنشف ثم حكر وبني فيه فصار من اخطاط القاهرة

ميدان قراقوش

هذا الميدان كان خارج باب الفتوح

وصار في حله اوماف حالكا والمواهلم
وقيل لهذا الجرف م

ميدان الملك العزيز هذا الميدان كان بجوار خليج الذكر وكان
موضعه بستانا نال القاضي الفاضل في مسجد ذات ثالث عشرين شهر رمضان
سنه اربع وتسعين وخمس مايه خرج امر الملك العزيز عماد الدين عثمن
ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بقطع النخل المثمر المستغل تحت
اللولوة بالبستان المعروف بالبغداديه وهذا البستان كان من بساتين
القاهرة الموصوفه وكان منظرة من المناظر المستحسنه وكان له مستغل
له مقدار وكان قد عني الاولون به لمجاورته اللولوة والملال جميع مناظرها
عليه وجعل هذا البستان ميدانا وحرث وقطع ما فيه من الاصول انتهى
ثم حكر الناس ارض هذا البستان وبنوا عليها وهو الان داثر فيه كيمان
واتربه **الميدان الصالحي** هذا الميدان كان باراضي اللوق من
بر الخليج الغربي وموضعه الان من جامع الطباخ بباب اللوق الي قنطرة
قدادار التي علي الخليج الناصري ومن جملته الطريق المسلوكه الان من باب
اللوق الي القنطرة المذكورة وكان اولا بستانا يعرف ببستان الشريف
ابن ثعلب فاشتراه السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك
الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بثلثة الاف دينار
مصريه من الامير حصن الدين ثعلب بن الامير فخر الدين اسمعيل
ابن ثعلب الجعفري في شهر رجب سنه ثلث واربعين وستمايه وجعله
ميدانا وانشا فيه مناظر جليله تشرف علي النيل الاعظم وصار يركب اليه
ويلعب فيه بالكره وكان عمل هذا الميدان سببا لبنا القنطرة التي يقال
لها اليوم قنطرة الخرق علي الخليج الكبير وكان قبل بنايها موضعها مورده
سقايين القاهرة وما برح هذا الميدان يلعب فيه الملوك بالكره من
بعد الملك الصالح الي ان انحسر ما النيل من تجاهه وبعد عنه فانشا الملك
الظاهر ميدانا علي النيل وفي سلطنه الملك المعز عز الدين ايبك التركماني
الصالحي النجمي قال له منجم بان امراه قتله فامر ان تخرب الدور والحوانيت
التي من قلعة الجبل بالتبانه الي باب زويله والي باب الخرق وباب اللوق
الي الميدان الصالحي وامر الا يترك باب مفتوح بالاماكن التي يمر عليها
يوم ركوبه الي الميدان ولا تفتح ايضا طاقه وما زال باب هذا الميدان
باقيا وعليه طوارق مدهونه الي بعد سنه اربعين وسبعمايه فادخله صلاح
الدين ابن المغربي في قيسارية الغزل التي انشاها هناك ولهذا الباب
قيل لذلك الخط باب اللوق ولما خرب هذا الميدان حكر وبني موضعه
ما هنالك من المساكن ومن جملته حكر مرادي وهو علي يمنة من سلك

من

12

من جامع الطباخ الى قنطرة قدادار وهو في اوقاف خانقاه قوصون وجامع
قوصون بالقرافة وهذا الحكر اليوم قد صار كيما نا بغير بعد كثرة العمارة
به **الميدان الظاهري** هذا الميدان كان بطرف اراضي اللوق
يشرف على النيل الاعظم وموضعه الان تجاه قنطرة قدادار من جهة
باب اللوق انشاه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي
لما انحسر ماء النيل وبعد عن ميدان استاذه الملك الصالح نجم الدين وصار
يلعب فيه بالكرة هو ومن بعده من ملوك مصر الى ان كانت سنة اربع عشرة
وسبعماية نزل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون اليه وخرب مناظره
وعمله بستانا من اجل بعد البحر عنه وارسل الى دمشق فحمل اليه منها ساير
اصناف الشجر وحضر معها خوله الشام والمطعمين وغرسوها فيه وطعموها
فما زال البستانا عظيما ومنه يعلم الناس بمصر تطعيم الاشجار في بساتين
جزيرة الفيل وجعل السلطان فواكه هذا البستان مع فواكه البستان
الاخر الذي انشاه بناحية سرياقوس تحمل باسرها الى الشراب خاناه السلطانيه
بقلعة الجبل ولا يباع منهما شي البتة وتصرف كلفتهما من الاموال الديوانيه
فجات فواكه هذين البساتين وكثرت حتى جاءت من حسنها فواكه الشام
لشدة العنايه والخدمة بهما ثم ان السلطان لما اختص بالامير قوصون
انعم بهذا البستان عليه فعمر تجاهه الزريبة التي عرفت بزريبة قوصون
على النيل وبنى الناس الدور الكبيرة هناك سيما لما حفر الملك الناصر
الخليج الناصري فان العمارة عظمت فيما بين هذا البستان وبين البحر وفيما
بينه وبين القاهرة ومصر ثم ان هذا البستان خرب لتلاشي احواله بعد
قوصون وحكرت ارضه وبنى الناس فوقها وهي الدور التي على يسرة من
صعد القنطرة من جهة باب اللوق يريد الزريبه ثم لما خربت خط الزريبه
خرب ما عمر بارض هذا البستان من الدور منذ سنة ست وثمانمايه
ميدان بركة الفيل هذا الميدان كان مشرفا على بركة
الفيل قبالة الكبش وكان اولا اسطبل الجوق برسم خيول المماليك السلطانيه
الى ان جلس الامير زين الدين كتبغا على تخت الملك وتلقب بالملك العادل
بعد خلعه الملك الناصر محمد بن قلاون في المحرم سنة اربع وتسعين وستمايه
فلما دخلت سنة خمس وتسعين كان الناس في اشد ما يكون من غلا
الاسعار وكثرة الموتان والسلطان خايف على نفسه ومتحرز من وقوع
فتنة وهو مع ذلك ينزل من قلعة الجبل الى الميدان الظاهري بطرف
اللوق فحسن بخاطره ان يجعل اسطبل الجوق المذكور ميدانا عوضا عن ميدان

الملوك وذكر ذلك للامرا فاعجبهم ذلك فامر باخراج الخيل منه وشرع في عمله ميدانا وبادر الناس من حينيذ الى بنا الدور وجانبه وكان اول من انشا هناك الامير علم الدين سنجر الخازن في الموضع الذي يعرف الى اليوم بحكر الخازن وتلاه الامرا في العمارة وصار السلطان ينزل الى هذا الميدان من القلعة فلا يجد في طريقه احدا من الناس سوى اصحاب الدكاكين من الباعة لقلة الناس وشغلهم بما هم فيه من الغلا والوبا ولقد راه شخص من الناس وقد نزل للميدان والطرقات خالية فانشد ما قيل في الطبيب ابن زهر

قل للغلا انت وابن زهر بلغتما الحد والنهايه

ترفقا بالورى قليلا في واحد منكما كفايه

وما برح هذا الميدان باقيا الى ان عمر الملك الناصر محمد بن قلاون قصر الامير بكتمر الساقي على بركة الفيل فادخل فيه جميع ارض هذا الميدان وجعله اسطبل قصر الامير بكتمر في سنة سبع عشرة وسبعماية وهو باق الى وقتنا هذا

ميدان المهاري

هذا الميدان بالقرب من قناطر السباع في بر الخليج الغربي كان من جملة جنان الزهري انشاه الملك الناصر محمد ابن قلاون في سنة عشرين وسبعماية ومن وراه هذا الميدان بركة ما كان موضعه كوم القاضي الفاضل قال جامع السيرة الناصريه وكان الملك الناصر محمد ابن قلاون له شغف عظيم بالخيل فعمل ديوانا ينزل فيه كل فرس بشيته واسم صاحبه وتاريخ الوقت الذي حضر اليه فيه فاذا اهملت فرس من خيول السلطان علم به وبوقت الوقت الذي يلد فيه واستكثر من الخيل حتى احتاج الى مكان برسم نتاجها فركب من قلعة الجبل في سنة عشرين وسبعماية وعين موضعا يعمله ميدانا برسم المهاري فوقع اختياره على ارض بالقرب من قناطر السباع وما زال واقفا بفرسه حتى حدد الموضع وشرع في نقل الطين البليز اليه وزرعه من النخل وغيره وركب على الابار التي فيه السواقي فلم يمض سوى ايام حتى ركب اليه ولعب فيه بالكرة مع الخاصكيه ورتب فيه عدة حجوره للنتاج واعد لهم سواس وامر اخوريه وساير ما يحتاج اليه وبنى فيه اماكن ولازم الدخول اليه في مره الى الميدان الذي انشاه على النيل بموردة الملح فلما كان بعد ايام واشهر حسن في نفسه ان يبني تجاه هذا الميدان على النيل الاعظم بجوار جامع الطيبرسي زريبه ويبرز بالمناظر التي ينشيها في الميدان الى قرب البحر فنزل بنفسه وتحدث في ذلك فكثر المهندسين المصروف في عينه وصعبوا الامر من جهة قلة الطين هناك وكان قد ادركه الشغف للصيد فترك ذلك وما برحت الخيول في هذا الميدان الى ان مات

الملك الظاهر برقوق في سنة احدي وثمانين مايه واستمرت بعده في ايام
ابنه الملك الناصر فرج الا انه تلاشي امره عما كان قبل ذلك ثم انقطعت
منه الخيول وصار براحا خاليا

ميدان سرياقوس

هذا الميدان كان شرقي ناحيه سرياقوس بالقرب من الخانكاه انشاه الملك
الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجه سنه ثلث وعشرين وسبعمايه وبني فيه
قصورًا جليله وعده منازل للامرا وغرس فيه بستانا كبيرا نقل اليه من
دمشق ساير الاشجار التي تحمل الفواكه واحضر معها خوله بلاد الشام حتي
غرسوها وطعموا الاشجار فانجب فيه الكرم والسفرجل وساير الفواكه فلما كان
في سنه خمس وعشرين خرج ومعه الامرا والاعيان ونزل بالقصور التي هناك
ونزل الامرا علي منازلهم في الاماكن التي بنيت لهم واستمر يتوجه اليه في
كل سنه ويقيم به الايام ويلعب فيه بالكره الي ان مات فعمل ذلك اولاده الذين
ملكوا من بعده وكان السلطان يخرج في كل سنه من قلعه الجبل بعد ما ينقضي
ايام الركوب الي الميدان الكبير الناصري علي النيل ومعه جميع اهل الدولة
من الامرا والكتاب وقاضي العسكر وساير ارباب الرتب ويسير الي
السرحه بناحيه سرياقوس وينزل بالقصور ويركب الميدان هناك
للعب بالكره ويخلع علي الامرا وساير اهل الدولة ويقيم في هذه السرحة
اياما فيمر للناس في اقامتهم بهذه السرحه اوقات لا يمكن وصف
ما فيها من المسرات ولا حصر ما ينفق بها في الماكل والهبات من الاموال
ولم يزل هذا الرسم مستمرًا الي سنه تسع وتسعين وسبعمايه وهي اخر
سرحه سار اليها السلطان بسرياقوس ومن هذه السنه انقطع الملك
الظاهر برقوق عن الحركة لسرياقوس فانه اشتغل في سنه ثماني مايه
بتحرك المماليك عليه من وقت قيام الامير ابي باي فلم يزل الي ان مات
وقام من بعده ابنه الملك الناصر فرج فما صفي الوقت في ايامه من كثرة
الفتن وتواتر الغلوات والمحن الي ان نسي ذلك واهمل امر الميدان
والقصور وخرب وفيه الي الان بقية قايمة ثم بيعت هذه القصور
في سنه خمس وعشرين وثماني مايه بثمانمايه دينار لتنقض اخشابها وشبابيكها
وغير ذلك فنقضت كلها وكان من عادة السلطان اذا خرج الي الصيد
بسرياقوس او كنبرا او البحيرة ان ينعم علي اكابر امرا المئين قدرا وسنا
كل واحد بالف مثقال ذهبا وبردون خاص مسرج ملجم وكنبوش مذهب
وكان من عادته اذا مر في متصيداته باقطاع امير كبير قدم له من الغنم
والاوز والدجاج وقصب السكر والشعير ما يشبه مثله اليه فيقبله

للسلطان منه ويسعر عليه بخلعه كاملة وربما امر لبعضهم بمبلغ مال
وكانت عادة الامرا ان يركب الامير منهم حيث يركب من المدينه وخلفه
جنيب واما اكابرهم فيركب بجنيبين هذا في المدينه والحاضرة وهكذا
يكون اذا خرج الي سرياقوس وغيرها من الاسفار ولكل امير طلب يشتمل علي
اكثر مماليكه وقدامهم خزانة محمولة علي جمل واحد يجره راكب اخر علي جمل والمال
علي جملين وربما زاد بعضهم علي ذلك وامام الخزانة عدة جنايب تجر
علي ايدي مماليك ركاب خيل وهجن وركابه من العرب علي هجن وامامها الهجن
باكوارها مجنوبة وللطبلخاناه قطار واحد وهو اربعة ومركوب الهجان
والمال قطارات وربما زاد بعضهم وعدد الجنايب في كثرتها وقلتها
الي راي الامير وسعة نفسه والجنايب منها ما هو مسرج ملجم ومنها
ما هو بعباية لا غير وكان يضاهي بعضهم بعضا في الملابس الفاخرة
والسروج المحلاة والعدد المليحه وكان من رسوم السلطان في خروجه
الي سرياقوس وغيرها من الاسفار الا يتكلف اظهار كل شعار السلطنه
بل يكون الشعار في موكبه السابر فيه جمهور مماليكه مع المقدم عليهم واستاذ دار
وامامهم الخزاين والجنايب والهجن واما هو بنفسه فانه يركب ومعه عدة
كثيرة من الامرا الكبار والصغار من الغربا والخواص ونخبة من خواص
مماليكه ولا يركب في السير برقبة ولا بعصايب بل يتبعه جنايب حلقه ويقصد
في الغالب تاخير النزول الي الليل فاذا اقبل حملت قدامه فوانيس كثيرة
ومشاعل فاذا قارب مخيمه تلقته شموع مركبة في شمعدانات كفت وصاحت
الجاويشيه بين يديه ونزلت الناس كافة الا حملة السلاح فانهم وراه
والوشاقيه ايضا وراه ويمشي الطبر دارية حوله حتي ينزل القصور
بسرياقوس او الدهليز من المخيم ان كان في غير سرحة سرياقوس فاذا دخل
الدهليز الاول من المخيم نزل عن فرسه ودخل الي الشقة وهي خيمة مستديرة
متسعة ثم منها الي شقة مختصرة ثم الي لاجوق ويدار بكل خيمة من جميع جوانبها
من داخل سور خركاه وفي صدر اللاجوق قصر صغير من خشب برسم
المبيت فيه وينصب بازا الشقة الحمام بالقدور الرصاص والحوض علي هيئة
الحمام المبني في المدن الا انه مختصر فاذا نام السلطان طافت به المماليك
دايرة بعد دايرة وطاف بالجميع الحرس ويدور الزفه حول الدهليز في كل
ليلة ويدور بسرياقوس حول القصر في كل ليله مرتين الاولي عند ماياوي
الي النوم والثانيه عند قعوده من النوم وكل زفه يديرها امير جاندار
دار وهو من اكابر الامرا وحوله الفوانيس والمشاعل والطبول والبياته

نواحي الصيد ويكون في الخروج الي سرياقوس وغيرها من ه

وينام علي باب الدهليز النقبا وارباب النوب من الخدم ويصحب السلطان
في اسفاره غالب ما يدعوا الحاجة اليه حتي يكاد يكون معه مارستان لكثرة من
معه من الاطبا وارباب الكحل والجراح والاشربه والعقاقير وما يجري مجري
ذلك وكل من عاده طبيب ووصف له ما يناسبه يصرف من الشراب خاناه
او الدواخاناه المحمولين في الصحبة

ساحر ١١١١

الميدان الناصري

هذا الميدان من جملة اراضي بستان
الخشاب فيما بين مدينة مصر والقاهرة وكان موضعه قديما غامرا
بالنيل ثم عرف ببستان الخشاب فلما كانت سنة اربع عشرة وسبعماية هدم
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون الميدان الظاهري وغرس فيه اشجارا
كما تقدم وانشا هذا الميدان من اراضي بستان الخشاب فانه كان حينيذ مطلا
علي النيل وجهزه في سنة ثمان عشره وسبعماية للركوب اليه وفرق الخيول
علي جميع الامرا واستجد ركوب الاوشاقيه بالكوافي الزركش علي صفة الطاسات
فوق رووسهم وسماهم الجفتاوات فيركب منهم اثنان بثوبين حرير اطلس
اصفر وعلي راس كل منهما الكوفيه الذهب وتحت كل واحد فرس ابيض حليه
ذهب ويسيران معا بين يدي السلطان في ركوبه من قلعة الجبل الي الميدان
وفي عوده منه الي القلعة

ساحر

وكان السلطان اذا ركب الي هذا الميدان للعب الكره يفرق حوايص ذهب
علي الامرا المقدمين وركوبه الي هذا الميدان دايما يوم السبت في قوة الحر
بعد وفا النيل مدة شهرين من السنه فيفرق في كل ميدان علي اثنين بالنوبه
منهم من تجي نوبته بعد ثلث سنين او اربع سنين وكان من مصطلح الملوك
ان يكون يفرقه السلطان الخيول علي الامرا في دفعتين احدهما عند ما يخرج
الي مرابط خيله في الربيع عند اكمال تربيعها وفي هذا الوقت يعطي امرا المين
الخيول مسرجه ملجمه بكنابيش مذهبه ويعطي امرا الطبلخاناه خيلا عريا
والوقت الثاني عند لعب السلطان بالكره في هذا الميدان وفي هذا الوقت
يعطي الجميع خيولا مسرجه ملجمه بلا كنابيش بفضه خفيفه وليس لامرا العشرات
حظ في ذلك الا ما يستمدوه به علي سبيل الانعام ولخاصكيه السلطان المقربين
من امرا المين وامرا الطبلخاناه زيادات كثيره في ذلك بحيث يصل الي بعضهم
المايه فرس في السنه وكان من شعار السلطان ان يركب الي الميدان وفي عنق الفرس
رقبه حرير اطلس اصفر بزركش ذهب فيستتر من تحت اذني الفرس الي حيث
السرج ويكون قدامه اثنان من الاوشاقيه راكبين علي حصانين اشهبين برقبتين
نظير ما هو راكب به كانهما معدان لان يركبهما وعلي الوشاقين المذكورين قبا آت

اصفران من حرير بطرارين من زركش بالذهب وعلى راسيهما قبعان من زركش
وغاشيه السرج محموله امام السلطان وهي اديم من زركش بذهب يحملها بعض الركاب
داريه قدامه وهو ماش في وسط الموكب ويكون قدامه فارس شبيبه شبابه
لا يقصد بمثلها الاطراب بل ما يتروع بالمهابه سامعه ومن خلف السلطان
الجنايب وعلى راسه العصايب السلطانيه وهي صنو مطرزه بذهب بالقابه
واسمه وهذا الا يختص بالركوب الى الميدان بل يعمل هذا الشعار ايضا اذا
ركب يوم العيد او دخل الى القاهره او الى مدينه من مدن الشام ويزاد له
هذا الشعار في يوم العيدين ودخول المدينه برفع المظله على راسه
ويقال لها الجتر وهو اطلس اصفر من زركش من اعلاه قبة وطاير من فضه
مذهبه يحملها يومئذ بعض امرا المئين الاكابر وهو راكب فرسه الى جانب
السلطان ويكون حوله وامامه الطبردارية وهم طايفة من الاكراد
ذوي الاقطاعات والامرة ويكونون مشاه وبايديهم الاطبار مشهوره

ذكر قلعة الجبل

قال ابن سيده في كتاب المحكم القلعة بتحريك القاف واللام والعين وفتحها
الحصن الممتنع في جبل وجمعها قلاع وقلع واقلعوا بهذه البلاد بنوها فجعلوها
كالقلعة وقيل القلعة بسكون اللام حصن مشرف وجمعه قلوع وهذه القلعة
على قطعة من الجبل كبيرة وهي متصل بجبل المقطم ومشرفة على القاهرة ومصر
والنيل والقرافة فتصير القاهرة في الجهة البحرية منها ومدينة مصر والقرافة
وبركة الحبش في الجهة القبلية الغربية والنيل الاعظم في غربيها وجبل المقطم من ورائها
في الجهة الشرقية وكان موضعها اولا يعرف بقبة الهوا ثم صار من تحته ميدان
احمد بن طولون ثم صار موضعها مقبرة فيها عدة مساجد الى ان انشاها السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب اول الملوك بديار مصر على يد
الطواشي بها الدين قراقوش الاسدي في سنة اثنين وسبعين وخمس مايه وصارت
من بعده دار الملك بديار مصر الى يومنا هذا وهي ثاني موضع صار دار المملكة
بديار مصر وذلك ان دار الملك كانت اولا قبل الطوفان مدينة امسوس ثم صار
تخت الملك بعد الطوفان بمدينة منف الى ان خربها بخت نصر ثم لما قتل ملك
الاسكندر بن فيلبس سار الى مصر وجدد بنا الاسكندرية فصارت دار المملكه
من حينئذ بعد مدينة منف الاسكندرية الى ان جا الله بالاسلام وقدم عمرو
ابن العاص بجيوش المسلمين الى مصر وفتح الحصن واختط مدينة فسطاط مصر
فصارت دار الامارة من حينئذ بالفسطاط الى ان زالت دولة بني اميه وقد

عساكر

عساكر بني العباس الى مصر وبنوا في ظاهر الفسطاط العسكر صار الامرا من حينيذ
ينزلون تارة في العسكر وتارة في الفسطاط الى ان بنا احمد بن طولون القصر
والميدان وانشا القطايع بجانب العسكر صارت القطايع منزل ال طولون
الى ان زالت دولتهم فسكن الامرا بعد زوال دولة بني طولون بالعسكر الى
ان قدم جوهر القايد من بلاد المغرب بعساكر المعز لدين الله وبني القاهرة
المعزية فصارت القاهرة من حينيذ دار الخلافة ومنزل الامامة الى ان انقرضت
الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب فلما استبد
بعدهم بامر سلطنة مصر بنا قلعة الجبل هذه ومات فسكنها من بعده الملك
الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب واقتدا به من ملك مصر من بعده
من اولاده الى ان انقرضوا على يد المماليك البحرية وملكوا مصر من بعدهم
فاستقروا بقلعة الجبل الى وقتنا هذا وساجمع ان شا الله من اخبار قلعة
الجبل هذه وذكر من ملكها ما فيه كفاية

ذكر ما كان عليه موضع قلعة الجبل قبل بنايها

اعلم انه اول ما عرف من خبر موضع قلعة الجبل انه كان فيه قبة تعرف
بقبة الهوا قال ابو عمر الكندي في كتاب امرا مصر وابتنا حاتم بن هرثمة
القبة التي تعرف بقبة الهوا وهو اول من ابتناها وولي مصر الى ان صرف
عنها في جمدي الاخرة سنة خمس وتسعين ومائة قال ثم مات عيسى بن منصور
امير مصر في قبة الهوا بعد عزله لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الاخر سنة
ثلث وثلثين ومائتين ولما قدم امير المومنين المامون الى مصر في سنة سبع عشرة
ومائتين جلس بقبة الهوا هذه وكان بحضرته سعيد بن كثير بن عفير فقال
المامون لعن الله فرعون حين يقول اليس لي ملك مصر فلو راى العراق
وخصبها فقال سعيد بن عفير يا امير المومنين لا تقل هذا فان الله عز وجل
قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فما ظنك
يا امير المومنين بشي دمره الله هذا بقيته ثم قال سعيد لقد بلغنا ان ارضا
لم تكن اعظم من مصر وجميع اهل الارض يحتاجون اليها وكانت الانهار بقناطر
وجسور بتقدير حتى ان الما يجري تحت منازلهم وافنيتهم يحبسونه متى شاوا
ويرسلونه متى شاوا وكانت البساتين بحافتي النيل من اوله الى اخره ما بين
اسوان الى رشيد الى الشام متصلة لا تنقطع ولقد كانت الامة تضع المكتل
على راسها فيمتلي مما يسقط من الشجر وكانت المراة تخرج حاسرة لا تحتاج الى خمار
لكثرة الشجر وفي قبة الهوا هذه حبس المامون الحرث بن مسكين قال الكندي
في كتاب الموالي قدم المامون مصر وكان بها رجل يقال له الحضرمي يشطح من ابن

اسباط وابن تميم فجلس الفضل بن مروان في المسجد الجامع وحضر مجلسه يحيى
ابن اكثم وابن ابي دواد وحضر اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد وكان على مظالم
مصر وحضر جماعة من فقهاء مصر واصحاب الحديث واحضر الحارث ابن مسكين
ليولا قضاء مصر فدعاه الفضل ابن مروان فبينا هو يكلمه اذ قال الحضرمي للفضل
سل اصلحك الله الحرث عن ابن اسباط وابن تميم قال ليس لهذا احضرناه قال
اصلحك الله سله فقال الفضل للحرث ما تقول في هذين الرجلين فقال ظالمين
غاشمين قال ليس لهذا احضرناك فاضطرب المسجد وكان الناس متوافرين
فقام الفضل وصار الى المامون بالخبر وقال خفت على نفسي من ثوران الناس
مع الحرث فارسل المامون الى الحرث فدعا فابتداه بالمسيله فقال ما تقول
في هذين الرجلين قال ظالمين غاشمين قال هل ظلماك لشي قال لا قال
عاملتهما قال لا قال فكيف شهدت عليهما قال كما شهدت انك امير المومنين
ولم ارك قط الا الساعة وكما شهدت انك غزوت ولم احضر غزوك قال
اخرج من هذه البلاد فلست لك ببلاد وبع قليلك وكثيرك فانك لا تعاينها
ابدا وحبسه في راس الجبل في قبة هرثمة في خيمة ثم انحدر المامون الى
البشرود واحدره معه فلما فتح البشرود احضر الحرث فلما دخل عليه ساله
عن المسيله التي ساله عنها بمصر فرد عليه الجواب بعينه فقال فبأي شي تقول
في خروجنا هذا قال اخبرني عبد الرحمن بن القسم عن مالك ان الرشيد
كتب اليه في اهل دهلك يساله عن قتالهم فقال ان كانوا خرجوا عن ظلم من
السلطان فلا يحل قتالهم وان كانوا انما شقوا العصا فقتالهم حلال فقال
المامون انت تيس ومالك اتيس منك ارحل عن مصر قال يا امير المومنين
الى الثغور قال الحق بمدينة السلام فقال له ابو صالح الحراني يا امير المومنين
تغفر زلته قال يا شيخ تشفعت ارتفع ولما بنى احمد بن طولون القصر والميدان
تحت قبة الهوا هذه كان كثيرا ما يقيم فيها فانها كانت تشرف على قصره واعتنا بها
الامير ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وجعل لها الستور الجليلة والفرش
العظيمه في كل فصل ما يناسبه فلما زالت دولة بني طولون وخرب القصر والميدان
كانت قبة الهوا مما خرب كما تقدم ذكره عند ذكر القطايع من هذا الكتاب
ثم عمل موضع قبة الهوا مقبره وبني فيها عدة مساجد قال الشريف
محمد بن اسعد الجواني النسابه في كتاب النقط على الخطط والمساجد المبنيه
على الجبل المتصل باليحاميم المطل على القاهرة المعزيه التي فيها المسجد المعروف
بسعد الدوله والترب التي هناك تحتوي القلعة التي بناها الملك الناصر
صلاح الدين يوسف ابن ايوب على الجميع وهي التي نعتها بالقاهرة وبنيت هذه

16.

نكتة

موعظة وعبرة

قال ابن عبد الظاهر وسمعت حكاية تحكى عن صلاح الدين انه طلعها ومعه اخوه
الملك العادل فلما راها التفت الى اخيه وقال يا سيف الدين قد بنيت
هذه القلعة لاولادك فقال يا خوند الله يمليك انت واولادك واولاد اولادك
بالدنيا فقال ما فهمت ما قلت لك انا نجيب ما ياتي لي اولاد نجبا وانت
غير نجيب فاولادك يكونون نجبا فسكت قال مولفه وهذا الذي
ذكره صلاح الدين يوسف من انتقال الملك عنه الى اخيه واولاد اخيه
ليس هو خاص بدولته بل اعتبر ذلك في الدول تجد الامر ينتقل عن اولاد
القايم بالدولة الى بعض اقاربه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القايم
بالملة الاسلامية ولما توفي صلى الله عليه وسلم انتقل امر القيام بالملة
الاسلامية بعده الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله ابن
عثمن بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي
فهو يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ثم لما انتقل الامر بعد
الخلفا الراشدين رضي الله عنهم الى بني امية كان القايم بالدولة الاموية
معوية بن ابي سفين صخر بن حرب بن امية فلم ينجب اولاده وصارت
الخلافة الى مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية فتوارثها بنو مروان
حتى انقرضت دولتهم بقيام بني العباس فكان اول من قام من بني العباس
عبد الله بن محمد السفاح ولما مات انتقلت الخلافة من بعده الى اخيه ابي
جعفر محمد بن عبد الله المنصور واستقرت في بنيه الى ان انقرضت الدولة
العباسية من بغداد وكذا وقع في دول العجم ايضا فاول ملوك بني بويه
عماد الدين ابو الحسن علي بن ابي شجاع بويه والقايم من بعده اخوه ركن الدولة
ابو علي الحسن بن بويه واول ملوك بني سلجوق طغرلبك والقايم من بعده
في السلطنة ابن اخيه الب ارسلان بن داود بن ميكايل واول قايم بدولة
بني ايوب السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب ولما مات اختلف
اولاده فانتقل ملك مصر والشام وديار بكر والحجاز واليمن الى اخيه الملك
العادل ابي بكر محمد بن ايوب واستمر فيهم الى ان انقرضت الدولة الايوبية
فقام بمملكة مصر المماليك الاتراك واول من قام منهم الملك المعز ايبك
فلما مات لم ينجب ابنه علي فصارت المملكة الى قطز واول من قام بالدولة
الجركسية الملك الظاهر برقوق وانتقلت المملكة من بعد ابنه الملك الناصر
فرج الى الملك المويد شيخ المحمودي الظاهري وقد جمعت في هذا فصلا
كبيرا وقل ما تجد الامر خلاف ما قلته لك ولله عاقبة الامور قال
ابن عبد الظاهر والملك الكامل هو الذي اهتم بعمارتها وعمارة ابراجها البرج

الاحمر وغيره فكملت في سنة اربع وستمايه وتحول اليها من دار الوزارة ونقل
اليها اولاد العاضد واقاربه في بيت سجنهم به فلم يزالوا به الى ان حولوا منه
في سنة احدى وسبعين وستمايه قال وفي اخر سنة اثنتين وثمانين وستمايه
شرع السلطان الملك المنصور قلاون في عمارة برج عظيم على جانب باب السر
الكبير وبني علوه مشترفات وقاعات مرخمة لم ير مثلها وسكنها في صفر سنة ثلث
وثمانين وستمايه ويقال ان قراقوش كان يستعمل في بنا القلعة والسور خمسين
الف اسير

البير التي بالقلعة

هذه البير من العجايب استنبطها قراقوش قال ابن عبد الظاهر وهذه البير
من عجايب الابنية يدور البقر من اعلاها فينقل الما من نقالة في وسطها
ويدور ابقار في وسطها ينقل الما من اسفلها ولها طريق الى الما ينزل
البقر الى معينها في مجاز وجميع ذلك حجر منحوت ليس فيه بنا وقيل ان ارضها
مسامته ارض بركة الفيل وماوها عذب سمعت من يحكي من المشايخ انها
لما نقرت جا ماوها حلوًا فاراد قراقوش او نوابه الزيادة في مايها فوسع نقر
الجبل فخرجت منه عين مالحة غيرت حلاوتها وذكر القاضي ناصر الدين
شافع بن علي في كتاب عجايب البنيان انه ينزل الى هذه البير بدرج نحو ثلثمايه
درجه

ذكر صفة القلعة

وصفة قلعة الجبل انها بنا على نشز عال يدور بها سور من حجر بابراج
وبدنات حتى ينتهي الى القصر الابلق ثم من هناك يتصل بالدور السلطانيه
على غير اوضاع ابراج القلاع ويدخل الى القلعة من بابين احدهما بابها
الاعظم المواجه للقاهرة ويقال له الباب المدرج وبداخله يجلس
والي القلعة ومن خارجه يدق الخليليه قبل المغرب والباب الثاني
باب القرافة وبين البابين ساحة فسيحة في جانبها بيوت وبجانبها القبلي سوق
للماكل ويتوصل من صدر الساحة الى دركاه جليلة كان يجلس بها الامرا حتى
يوذن لهم بالدخول وفي وسط الدركاه باب القلة ويدخل منه في دهاليز
فسيحة الى دبار وبيوت والى الجامع الذي تقام به الجمعة ويمشي من دهليز
باب القلة في مداخل ابواب الى رحبة فسيحة في صدرها الايوان الكبير المعد
لجلوس السلطان في يوم المواكب واقامة دار العدل وبجانب هذه الرحبة
دبار جليلة ويمر منها الى باب القصر الابلق وبين يدي باب القصر رحبه
دون الاولى يجلس بها خواص الامرا قبل دخولهم الى الخدمة الدايمة بالقصر
وكان بجانب هذه الرحبة محاذيا لباب القصر خزانة الخاص ويدخل من
باب القصر في دهاليز حشمة الى قصر عظيم ويتوصل منه الى الايوان

الحمد لله
بلغ مقابلة على الاصل
المنقول منه بخط مولفه

الكبير

الكبير خاص ويدخل منه ايضا الي قصور ثلثه ثم الي دور الحرم السلطانيه
والي البستان والحمام والحوش ويأتي باب القلعه فيه دور ومساكن للمماليك
السلطانيه وخواص الامرا بنسايهم واولادهم ومماليكهم ودواوينهم وطشت
خاناتهم وفرش خاناتهم وشراب خاناتهم ومطابخهم وسايرو طايفهم وكانت
اكابر الامرا الالوف واعيان امرا الطبلخاناه والعشرات تسكن بالقلعه
الي اخر الايام الناصريه محمد بن قلاون وكان بها ايضا طباق المماليك السلطانيه
ودار الوزارة ويعرف بقاعة الصاحب وبها قاعة الانشا وديوان الجيوش
وبيت المال وخزانه الخاص وبها الدور السلطانيه من الطشتخاناه والركا
والحوايج خاناه وبها الزردخاناه وكان بها الجب الشنيع لسجن الامرا وبها
دار النيابة وبها عدة ابراج يحبس بها الامرا والمماليك وبها المساجد والحو
والاسواق وبها مساكن تعرف بغراب التتر كانت قد رحاره خربها الملك
الاشرف برسباي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثمانمايه ومن حقوق
القلعة الاسطبل السلطاني وينزل اليه السلطان من جانب ايوان القصر
ومن حقوقها ايضا الميدان وهو فاصل بين الاسطبلات وبين سوق الخيل
في غربيه وهو فسيح الذي وفيه يصلي السلطان صلاة العيدين وفيه يلعب
بالاكرة مع خواصه وفيه تعمل المدات اوقات المهمات احيانا ومن راي
القصور والايوان الكبير والميدان الاخضر والجامع بقر لملوك مصر بعلو
الهمة وسعة الانفاق والكرم ٥

ب خاناه

ابيت

باب الدرفيل

باب الدرفيل هذا الباب كان بجانب خندق القلعة
ويعرف ايضا بباب المدرج وكان يعرف قديما بباب سارية ويتوصل اليه من
تحت دار الضيافة وينتهي منه الي القرافة وهو فيما بين سور القلعة والجبل
والدرفيل هو الامير حسام الدين لاجين الايدمري المعروف بالدرفيل
دوادار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري مات في سنة
اثنتين وسبعين وستمايه ٥

دار العدل القديمه

هذه الدار موضعها الان تحت القلعة يعرف بالطبلخاناه والذي
بنا دار العدل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في سنة احدي
وستين وستمايه وصار يجلس بها لعرض العساكر في كل اثنين وخميس
وابتدا بالحضور في اول سنة اثنين وستين وستمايه فوقف اليه ناصر الدين
محمد بن ابي نصر وشكا انه اخذ له بستان في الايام المعزيه ايبك وهو بايدي
المقطعين واخرج كتابا مثبوتا واخراج حاله من ديوان الجيش يشهد
بان البستان ليس من حقوق الديوان فامر برده عليه فتسلمه واحضرت

مرافعه في ورقه مختومة رفعها خادم اسود في مولاه القاضي شمس الدين
شيخ الحنابله تضمنت انه يبغض السلطان ويتمني زوال دولته فانه لم يجعل
للحنابله مدرسا في المدرسة التي انشاها خط بين القصرين ولم يول قاضيا
حنبليا وذكر عنه امورا قادحة فبعث السلطان الورقة الي الشيخ فحضر اليه
وحلف انه ماجري منه شي وان هذا الخادم طردته فاختلق علي ماقال
فقبل السلطان عذره وقال ولو شتمتني انت في حل وامر فضرب الخادم
ماية عصا وغلت الاسعار بمصر حتي بلغ القمح نحو ماية درهم الاردب وعدم
الخبز فنادي السلطان في الفقرا ان يجتمعوا تحت القلعه ونزل في يوم
الخميس سابع ربيع الاخر منها وجلس بدار العدل هذه ونظر في امر
السعر وابطل التسعير وكتب مرسوما الي الامرا ببيع خمس ماية اردب في كل
يوم مايتين وخمسين الي مناد ونهاهم ان لا يشتري الخزان شيا وان يكون البيع
للضعفا والارامل فقط دون من عداهم وامر الحجاب فنزلوا تحت القلعة
وكتبوا اسما الفقرا الذين تجمعوا بالرميلة وبعث الي كل جهة من جهات القاهرة
ومصر وضواحيها حاجبا لكتابة اسما الفقرا وقال والله لو كان عندي غلة
تكفي هولا لفرقتها فلما انتهي احصا الفقرا احد منهم لنفسه الوفا وجعل باسم
ابنه الملك السعيد الوفا وامر ديوان الجيش فوزع باقيهم وجعل
علي كل امير من الفقرا بعده رجاله ثم فرق ماتبقي علي الاجناد ومقاردة الحلقة
والمقدمين والبحريه وجعل طايفه التركمان ناحية وطايفه الاكراد ناحيه
وقرر لكل واحد من الفقرا فرق ما بقي منهم علي الاكابر والتجار والشهود
وعين لارباب الزوايا ماية اردب قمحا في كل يوم تخرج من الشون السلطانيه
الي جامع احمد بن طولون وتفرق من هناك ثم قال مولانا المساكين الذين
جمعناهم اليوم ومضي النهار لابد لهم من شي وامر ففرق في كل منهم نصف
درهم ليتقوت به في يومه ويستمر له من الغد ماتقرر فانفق فيهم جملة
مال واعطا للصاحب بها الدين علي بن محمد بن حنا طايفه كبيرة من العميان
واخذ الاتابك سيف الدين اقطاي طايفه التركمان ولم يبق احد من
الخواص والامرا الحواشي ولا من الحجاب والولاه وارباب المناصب
وذوي المراتب واصحاب الاموال حتي اخذ جماعة من الفقرا علي قدر
حاله وقال السلطان للامير صارم الدين المسعودي والي القاهرة
خذ ماية فقير اطعمهم لله تعالي فقال نعم واخذتهم دايما فقال له السلطان
هذا شي فعلته ابتدا من نفسك وهذه الماية خذها لاجلي فقال السمع والطاعة
واخذ ماية فقير زيادة علي الماية التي عينت له وانقضي النهار في هذا

ثم مات بيبرس السلاح دار ومن مات سنه

كفايته لمدة ثلثة اشهر فلما سلم الامرا والاجناد ماحصهم من الفقرا

العمل وسمع الناس

العمل وشرع الناس في فتح الشون والمخازن وتفرقة الصدقات على الفقراء
فنزل سعر القمح ونقص عشرين درهما الاردب وقل وجود الفقرا الى ان دخل
شهر رمضان وجا المغل الجديد فاول يوم من ايام الجديد نقص سعر الاردب
اربعين درهما وكان في اليوم الذي جلس فيه السلطان بدار العدل للنظر
في امر الاسعار قريت عليه قصة ضمان دار الضرب وفيها انه قد توقفت
الدراهم وسالوا ابطال الناصرية فان ضمانهم مبلغ مايتي الف وخمسين الف
درهم فوقع عليها بحط عنهم منها مبلغ خمسين الف درهم وقال يحط هذا
ولا تؤذي الناس في اموالهم وفي مستهل شهر رجب منها جلس ايضا بدار العدل
فوقف له بعض الاجناد بصغير يتيم ذكر انه وصيه وشكا من قصته فقال
السلطان لقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز ان الاجناد اذا
مات احد منهم استولى خوشداشه على موجوده فيموت الوصي ويكبر اليتيم
فلا يجد له مالا ويتقدم اليه ان لا يمكن وصيا من الاستبداد بتركة ميت ولكن
يكون نظر القاضي شاملا له وتصير اموال الايتام مضبوطة بامنا الحكم ثم انه
استدعى نقبا العساكر وامرهم بذلك فاستمر الحال فيه على ما ذكر وفي خامس
عشرين شعبان سنة ثلث وستين وستماية جلس بدار العدل واستدعى
تاج الدين بن القرطي وقال له قد اضجرتني مما تقول عندي مصالح لبيت
مال المسلمين فتحدث الان بما عندك فتكلم في قاضي القضاة تاج الدين وفي
حق متولي جزيرة سواكن وفي حق الامرا وانهم اذا مات منهم احد اخذ
ورثته اكثر من استحقاقهم فانكر عليه وامر بحبسه وتحدث السلطان في امر
الاجناد وانه اذا مات احدهم في مواطن الجهاد لا يصل اليه شاهد حتى يشهد
عليه بوصيته وانه يشهد بعض اصحابه فاذا احضر الى القاهرة لا تقبل شهادته
شهادته وكان الحنفي في ذلك الوقت لا يقبل شهادته فراى السلطان ان
كل امير يعين من جماعته عدة ممن يعرف خيره ودينه ليسمع قولهم والزم
مقدمي الاجناد بذلك فشرع قاضي القضاة في اختيار رجال جياد من
الاجناد وعينهم لقبول شهادتهم ففرحت العساكر بذلك وجلس ايضا
في تاسع عشرينه بدار العدل فوقف له شخص وشكا ان الاملاك الديوانية
لا يمكن احد من سكانها ان ينتقل منها فانكر السلطان ذلك وامر ان من انقضت
مدة اجارته واراد التحول فلا يمنع من ذلك وله في ذلك عدة اخبار كلها صالحة
وما برحت دار العدل هذه باقية الى ان استجد السلطان الملك المنصور
قلاون الايوان فهجرت دار العدل هذه الى ان كانت سنة اثنتين وعشرين
وسبعماية هدمها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وعمل موضعها

الطبلخاناه فاستمرت طبلخاناه الى يومنا الا انه كان في ايام عمارتها انما تجلس بها ذا يمانا في ايام الجلوس نايب دار العدل ومعه القضاة وموقع دار العدل والامرا فسطر باب دار العدل في امور المتظلمين ويقرا عليه القصص وكان الامر على ذلك في ايام الظاهر بيبرس وايام ابنه الملك السعيد بركة ثم ايام الملك المنصور قلاون

الايوان المعروف بدار العدل

هذا الايوان انشاه السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الالفي الصالحي النجمي ثم جدده ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل واستمر جلوس نايب دار العدل به فلما عمل الملك الناصر محمد ابن قلاون الروك امر بهدم هذا الايوان فهدم واعاد بناه على ما هو عليه الان وزاد فيه وانشا به قبة جليلة واقام به عمدا عظيمة القدر نقلها اليه من بلاد الصعيد ورخمه ونصب في صدره سرير الملك وعمله من العاج والابنوس ورفع سمك هذا الايوان وعمل امامه رحبة فسيحة مبلطة وجعل بالايوان باب سر من داخل القصر وعمل بباب الايوان حديدا اسبوكا بصناعة بديعة يمنع الداخل اليه وله باب منه يغلق فاذا جلس فتح حتى ينظر منه ومن تخاريم الحديد بقية العسكر الواقفين بساحة الايوان وقرر الجلوس فيه بنفسه يوم الاثنين ويوم الخميس فاستمر الامر على ذلك وكان اولا دون ما هو اليوم فوسع في قبته وزاد في ارتفاعه وجعل قدامه دركاه كبيرة فجا من اعظم المباني الملوكية واول ما جلس فيه عند انتها عمل الروك بعد ما رسم لنقيب الجيش ان يستدعي ساير الاجناد فلما تكامل حضورهم جلس وعين ان يحضر في كل يوم مقدم الف بمضافيه فكان المقدم يقف بمضافيه ويستدعي من تقدمه مضافيه على قدر مثاله ثم يتقدم الجندي الى السلطان فيساله انت ابن من ومملوك من ثم يعطيه مثالا واستمر على ذلك من مستهل المحرم سنة خمس عشرة وسبعمايه الى مستهل صفر منها وما برح بعد ذلك يواظب على الجلوس به في يومي الاثنين والخميس وعنده امرا الدوله والقضاة وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخاص وكتاب الدست ويقف الاجناد بين يديه على قدر اقدارهم فلما مات الملك الناصر اقتدى به في ذلك اولاده واستمروا على الجلوس بالايوان الى ان استبد بمملكة مصر الملك الظاهر برقوق فالتزم ذلك ايضا الا انه صار يجلس فيه اذا طلعت الشمس جلوسا يسيرا تقرا عليه فيه بعض قصص لا لمعني

سوى اقامة من رسوم المملكة فقط وكان من قبله من الملوك بني قلاون
انما يجلسون بالايوان سحر اعلى الشمع وكان موضوع جلوس السلطان الايوان
للنظر في المظالم فاعرض الملك الظاهر عن ذلك وجعل لنفسه يومين يجلس فيها
بالاسطبل السلطاني للحكم بين الناس كما سياتي ذكره عن قريب ان شا الله تعالى
وصار الايوان في الايام الظاهرية برقوق وايام ابنه الملك الناصر فرج وايام
الملك المويد شيخ انما هو شي من بقايا الرسوم الملوكية لا غيره

ذكر النظر في المظالم

اعلم ان النظر في المظالم عبارة عن قود المتظلمين الى التناصف بالرهبة
وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبة فكان من شروط الناظر في المظالم
ان يكون جليل القدر نافذ الامر عظيم الهيبة ظاهر العفة قليل الطمع كثير
الورع لانه يحتاج في نظره الى سطوة الحماة وتثبت القضاة فيحتاج الجمع بين صفتي
الفريقين وان يكون بجلالة القدر نافذ الامر في الجهتين وهي خطة حدثت
لفساد الناس وهي كل حكم يعجز عنه القاضي فينظر فيه من هو اقوى منه يدا
واول من نظر في المظالم من الخلفا امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه واول من افرد للظلامات يوما يتصفح فيه قصص المتظلمين
من غير مباشرة النظر عبد الملك بن مروان فكان اذا وقف منها على مشكل
او احتاج فيها الى حكم منفذ رده الى قاضيه
ابن ادريس الاودي فينفذ فيه احكامه فكان ابن ادريس هو المباشر
وعبد الملك الامر ثم زاد الجور فكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله اول
من ندب نفسه للنظر في المظالم فردها ثم جلس لها خلفا بني العباس
واول من جلس منهم المهدي محمد ثم الهادي موسى ثم الرشيد هرون
ثم عبد الله المامون واخر من جلس منهم المهتدي بالله محمد بن الواثق واول
من اعلم انه جلس بمصر من الامرا للنظر في المظالم الامير ابو العباس احمد ابن
طولون فكان يجلس لذلك يومين في الاسبوع فلما مات وقام من بعده ابنه
ابو الجيش خمارويه جعل على المظالم بمصر محمد بن عبده بن حرب
في شعبان سنة ثلث وسبعين ومايتين ثم جلس لذلك الاستاذ ابو المسك
كافور الاخشيدي وابتدا ذلك في سنة اربعين وثلثماية وهو يومئذ خليفة
الامير ابي القسم انوجور بن الاخشيد فعقد مجلسا صار يجلس فيه كل يوم
سبت ويحضر عنده الوزير ابو الفضل جعفر ابن الفضل ابن الفرات وساير
القضاة والفقها والشهود ووجوه البلد وما برح على ذلك مدة ايامه بمصر الى

اول من نظر في المظالم امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

زمانه لم ينظر امير مصر بعده الى م

ان قدم القايد ابو الحسين جوهر بجيوش الامام المعز لدين الله ابي تميم معد
فاستقر النظر في المظالم مدة يضاف الى قاضي القضاة وتارة ينفرد بالنظر
فيه احد عظما الدولة فلما ضعف جانب المستنصر بالله ابو تميم معد ابن الظاهر
وكانت الشدة العظمى بمصر قدم امير الجيوش بدر الجمالي الى القاهرة وولي
الوزارة فصار من امر الدولة كله راجعًا اليه واقتدي به من بعده من الوزرا
وكان الرسم في ذلك ان الوزير رب السيف يجلس للمظالم بنفسه ويجلس قبالته
قاضي القضاة وبجانبيه شاهدان معتبران ويجلس بجانب الوزير الموقع
بالقلم الدقيق ويليه صاحب ديوان المال ويقف بين يدي الوزير صاحب
الباب واسفهسلار العساكر وبين ايديهما النواب والحجاب على طبقاتهم
ويكون هذا الجلوس يومين في الاسبوع واخر من تقلد المظالم
في الدولة الفاطمية رزيك بن الوزير الاجل الملك الصالح طلايع بن رزيك
في وزارة ابيه وكتب له سجل عن الخليفة منه وقد قلدتك امير المومنين
النظر في المظالم وانصاف المظلوم من الظالم وكانت الدولة اذا خلت
من وزير صاحب سيف جلس للنظر في المظالم صاحب الباب
في باب الذهب من القصر وبين يديه الحجاب والنقبا وينادي منادي
بحضرته يا ارباب الظلامات فيحضرون اليه فمن كانت ظلامته مشافهة
ارسلت الى الولاة او القضاة رسالة بكشفها ومن تظلم من اهل النواحي
التي خارج القاهرة ومصر فانه يحضر قصة فيها شرح ظلامته فيتسلمها الحاجب
منه فيوقع عليها ثم تحمل بعد توقيعه عليها الى الموقع بالقلم الدقيق فيوقع
فيتسلمها الحاجب منه حتى تجتمع القصص فيدفعها الى الموقع بالقلم الدقيق
فيوقع عليها ثم تحمل بعد توقيعه عليها الى الموقع بالقلم الجليل فيبسط ما اشار
اليه الموقع بالقلم الدقيق ثم تحمل التواقيع في خريطة الى بين يدي الخليفة
فيوقع عليها ثم تخرج في خريطتها الى الحاجب فيقف على باب القصر ويسلم كل توقيع
لصاحبه واول من بني دار العدل من الملوك السلطان الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي بدمشق عندما بلغه تعدي نواب اسد الدين شيركوه
على الرعية وظلمهم الناس وكثرة شكواهم الى القاضي كمال الدين الشهرزوري
وعجزه عن مقاومتهم فلما بنيت دار العدل احضر شيركوه نوابه وقال
ان نور الدين ما امر ببنا هذه الدار الا بسببي والله لين احضرت الى دار العدل
بسبب احدكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه منازعة في ملك او غيره
فافصلوا الحال معه وارضوه بكل طريق امكن ولو اتي على جميع ما بيدي فقال
ان الناس اذا علموا بذلك اشتطوا في الطلب فقال خروج املاكي من يدي

اسهل علي من ان يراني نور الدين بعين اني ظالم اد يساوي بيني وبين احد من العامة في الحكومة فخرج اصحابه وعملوا ما امرهم به من ارضا اخصامهم واشهدوا عليهم فلما جلس نور الدين بدار العدل في يومين من الاسبوع وحضر عنده القاضي والفقها اقام مدة ولم يحضر احد يشكو شركوه فسال عن ذلك فعرف بما جرى منه ومن نوابه فقال الحمد لله الذي جعل اصحابنا ينصفون من انفسهم قبل حضورهم عندنا وجلس ايضا السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في يومي الاثنين والخميس في ظهار العدل الملك المعز عز الدين ايبك التركماني اقام الامير علا الدين ايدكين البندقداري نيابة السلطنة بديار مصر فواظب الجلوس بالمدارس الصالحية بين القصرين من القاهرة ومعه نواب دار العدل ليرتب الامور وينظر في المظالم فنادي باراقة الخمور وابطل ما عليها من المغرم وكان قد كثر الارجاف لمسير الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب صاحب الشام لاخذ مصر فلما انهزم الملك الناصر واستبد الملك المعز ايبك احدث وزيره من المكوس شيا كثيرا ثم ان الملك الظاهر بيبرس بني دار العدل وجلس بها للنظر في المظالم كما تقدم فلما بني الملك الناصر محمد بن قلاون الايوان واظب الجلوس فيه يومي الاثنين والخميس وصار يفصل فيه المحاكمات في الاحايين اذا اعيا من دونه فصلها فلما استبد الملك الظاهر برقوق بالسلطنة عقد لنفسه مجلسا بالاسطبل السلطاني من قلعة الجبل وجلس فيه يوم الاحد ثامن عشرين شهر رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمايه وواظب ذلك في يومي الاحد والاربعا ونظر في الجليل والحقير ثم حول ذلك الي يومي الثلثا والسبت واضاف اليها يوم الجمعة بعد العصر وما زال علي ذلك حتي مات فلما ولي ابنه الملك الناصر فرج بعده واستبد بامره جلس للنظر في المظالم اقتدا بابيه وصار كاتب السر فتح الدين فتح الله يقرا القصص عليه كما كان يقروها علي ابيه فانتفع اناس وتضرر اخرون وكان الضرر اضعاف النفع ثم لما استبد الملك المؤيد شيخ بالمملكة جلس ايضا للنظر في المظالم كما جلسا والامر علي ذلك مستمر الي وقتنا هذا وهو سنة تسع عشرة وثماني مايه وقد عرف النظر في المظالم منذ عهد الدولة التركية بديار مصر والشام بحكم السياسة وهو يرجع الي نايب السلطنة وحاجب الحجاب ووالي البلد ومتولي الحرب بالاعمال وسيرد الكلام في حكم السياسة عن قريب ان شاء الله تعالى

ذكر خدمة الايوان

المعروف بدار العدل

كانت العادة ان السلطان يجلس بهذا الايوان بكرة الاثنين والخميس طول
السنة خلا شهر رمضان فانه لا يجلس فيه بهذا المجلس وجلوسه هذا انما
هو للمظالم وفيه يكون الخدمة العامة واستحضار رسل الملوك غالبا
فاذا قعد للمظالم كان جلوسه على كرسي اذا قعد عليه تكاد تلحق الارض
رجله وهو منصوب الى جانب المنبر الذي هو تخت الملك وسرير
السلطنة وكانت العادة اولا ان يجلس قضاة القضاة من المذاهب الاربعة
عن يمينه واكبرهم الشافعي وهو الذي يلي السلطان ثم الى جانب الشافعي
الحنفي ثم المالكي ثم الحنبلي والى جانب الحنبلي الوكيل عن بيت المال ثم الناظر
في الحسبة بالقاهرة ويجلس على يسار السلطان كاتب السر وقدامه ناظر
الجيش وجماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست وموقعي الدست
تكملة حلقة دايرة فان كان الوزير من ارباب الاقلام كان بين السلطان
وبين كاتب السر وان كان الوزير من ارباب السيوف كان واقفا على
بعد مع بقية ارباب الوظايف وان كان نايب السلطنة فانه يقف مع ارباب
الوظايف ويقف من ورا السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاح
دارية والجمدارية والخاصكية ويجلس على بعد بقدر خمسة عشر ذراعا
عن يمنته ويسرته ذوو السن من اكابر امرا المين ويقال لهم امرا
المشورة ويليهم من اسفل منهم اكابر الامرا وارباب الوظايف وهم
وقوف وبقية الامرا وقوف من ورا امرا المشورة ويقف خلف هذه
الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية لاعطا قصص الناس
واحضار الرسل وغيرهم من الشكاة واصحاب الحوايج والضرورات
فيقرا كاتب السر وموقعي الدست على السلطان القصص فان احتاج الى
مراجعة القضاة راجعهم فيما يتعلق بالامور الشرعية والقضايا
الدينية وما كان متعلقا بالعسكر فان كانت القصص في امر الاقطاعات
قراها ناظر الجيش فان احتاج الى مراجعة في امر العسكر تحدث مع الحاجب
وكاتب الجيش فيه وما عدا ذلك يامر فيه السلطان بما يراه وكانت العادة
الناصرية ان يكون الخدمة في هذا الايوان على ما تقدم ذكره في بكرة يوم
الاثنين واما بكرة يوم الخميس فان الخدمة على مثل ذلك الا انه لا يتصدى
السلطان فيه لسماع القصص ولا يحضره احد من القضاة ولا كاتب الجيش
والموقعين الا ان عرضت حاجة الى طلب احد منهم وهذا المعهود عادته
طول السنة ما عدا رمضان وقد تغير بعد الايام الناصرية بعض هذا
الترتيب فصارت قضاة القضاة تجلس عن يمنة السلطان ويسرته

فيجلس

فيجلس الشافعي عن يمينه ويليه المالكي ودونه قاضي العسكر ثم محتسب
القاهرة ثم مفتي دار العدل الشافعي ويجلس الحنفي عن يسرة السلطان ويليه
الحنبلي وصارت القصص يقراوا القضاه وناظر الجيش يحضرون في يوم
الخميس ايضا وكانت العاده انه اذا ولي احد المملكة من اولاد الملك الناصر
محمد بن قلاون فانه عند ولايته يحضر الامرا الي داره بالقلعة ويفاض
عليه الخلعة الخليفتيه السودا ومن تحتها فرجيه خضرا وعمامة سودا مدورة
ويتقلد السيف العربي المذهب ويركب فرس النوبة وسير الامرا بين
يديه والغاشيه قدامه والجاوشيه تصيح والشبابة السلطانية يتنم بها
والطبردارية حواليه ان يعبر من باب النحاس الي درج هذا الايوان
فينزل عن الفرس ويصعد الي التخت فيجلس عليه ويقبل الامرا الارض
بين يديه ثم يتقدمون اليه ويقبلون يده علي قدر رتبهم ثم يقدموا الخلعة
فاذا فرغوا احضروا القضاه والخليفه فيفاض التشاريف علي الخليفه ويجلس
مع السلطان علي التخت ويقلد السلطان المملكة بحضور القضاه والامرا
ويشهد عليه بذلك ثم ينصرف ومعه القضاه فيمد السماط للامرا فاذا انقضي
الكلام قام السلطان ودخل القصور وانصرف الامرا وما قيل
في هذا الايوان لما بناه السلطان الملك الناصر

شرفت ابوانا جلست بصدره فشرحت بالاحسان فيه صدورا
قد كاد يشتعل الفراقد رفعة اذ حاز ملك الناصر المنصورا
ملك الزمان ومن رعية ملكه من عدله لا يظلمون نقيرا
لا زال منصور اللوا مويدا ابد الزمان وضده مقهورا

وقيل ايضا

يا ملكا الملح من وجهه ايوانه لما بدا ابدرا
انسيتنا بالعدل كسرى ولن يرضى لما جيرانه كسرا

القصر الابلق

هذا القصر يشرف علي الاسطبل انشاه الملك الناصر محمد بن قلاوون في
شعبان سنه ثلث عشرة وسبعمايه وانتهت عمارته في سنه اربع عشرة وسبعمايه
وانشا بجواره جنينه ولما كمل عمل فيه سماطا حضره الامرا واهل الدولة
ثم افيضت عليهم الخلع وحمل الي كل من امرا المين مقدمي الالوف الف
دينار ولكل من امرا الطبلخاناه عشرة الاف درهم فضة عنها خمسماية دينار
ولكل من مقدمي الحلقه خمس ماية درهم فبلغت النفقة علي هذا المهم
خمس ماية الف الف درهم وخمس ماية الف درهم

وكانت

العادة ان يجلس السلطان بهذا القصر كل يوم للخدمة ما عدا يومي الاثنين
والخميس فانه يجلس للخدمة بدار العدل كما تقدم ذكره وكان يخرج الى هذا
القصر من القصور الجوانية فيجلس تارة على تخت الملك المنصوب بصدر
ايوان هذا القصر المطل على الاسطبل وتارة يقعد دونه على الارض
والامرا وقوف على ما تقدم خلا امرا المشورة والغربا من السلطان فانه
ليس لهم عادة بحضور هذا المجلس ولا يحضر هذا المجلس من الكتاب
الا من دعت الحاجة الى حضوره ولا يزال السلطان جالسا الى الثالثة
من النهار فيقوم ويدخل الى قصوره الجوانية ثم الى دار حرمه ونسايه
ثم يخرج في اخريات النهار الى قصوره الجوانية خاصته من ارباب الوظايف
في الاشغال المتعلقة به على ما تدعوا الحاجة اليه ويقال لها خدمة
القصر وهذا القصر تجاه بابه رحبه يسلك اليها من الرحبة التي تجاه
الايوان فيجلس بالرحبة التي على باب القصر خواص الامرا قبل دخولهم
الى خدمة القصر ويمشي من باب القصر في دهاليز مفروشة بالرخام
قد بسط فوقه انواع البسط الى قصر عظيم البنا شاهق في الهوا بايوانين
اعظمهما الشمالي يطل منه على الاسطبلات السلطانية ويمتد النظر الى
سوق الخيل والقاهرة وحواضرها الى نحو النيل وما يليه من بلاد الجيزة
وقراها وفي الايوان الثاني القبلي باب الخاص لخروج السلطان وخواصه
منه الى الايوان الكبير ايام الموكب ويدخل من هذا القصر الى ثلثة قصور
جوانية منها الى الايوان الكبير واحد مسامت لارض هذا القصر واثنان
يصعد اليها بدرج في جميعها شبابيك حديد تشرف على مثل منظر القصر
الكبير وفي هذه القصور كلها مجاري الما مرفوعا من النيل بدواليب
تديرها الابقار من مقره الى موضع ثم الى اخر حتى ينتهي الما الى القلعة
ويدخل الى القصور السلطانية والى دور الامرا الخواص المجاورين
للسلطان فيجري الما في دورهم ويدور به حمامايتهم وهو من عجايب
الاعمال لرفعته من الارض في السما قريبا من خمس مايه ذراع من مكان
الى مكان ويدخل من هذه القصور الى دور الحريم وهذه القصور
جميعها من ظاهرها مبنية بالحجر الاسود والحجر موزره من داخلها بالرخام
والفصوص المذهبة المشجرة بالصدف والمعجون وانواع الملونات
وسقوفها كلها مذهبة قد موهت باللازورد والنور يخرق في جدرانها
بطاقات من الزجاج القبرسي الملون كقطع الجوهر المولفة في العقود وجميع
الارض قد فرشت بالرخام المنقول اليها من اقطار الارض ما لا يوجد

فينظر في مصالح ملكه ويعين اليه عليه على قصوره الجوانية

وتعبر

مثله

مثله وتشرف الدور السلطانية من بعضها على بساتين واشجار وساحات
للحيوانات البديعة والابقار والاغنام والطيور الدواجن وسياتي ذكر
هذه القصور والبساتين والاحواش مفصلا ان شا الله تعالى وكان لهذا القصر
الابلق رسوم وعوايد تغيرت كثير منها وبطل معظمها ويتبقى الى الان بقايا
من شعاير المملكة ورسوم السلطنة وساقص من انبا ذلك ان شا الله ما لا تراه
بغير هذا الكتاب مجموعا والله يوتي فضله من يشا

الاسمطة السلطانية

وكانت العادة ان يمد بالقصر
في طرفي النهار من كل يوم اسمطة جليلة لعامة الامرا خلا البرانيين وقليل
ما هم فبكرة يمد سماط اول لا ياكل منه السلطان ثم ثان بعده يسمى الخاص
قد ياكل منه السلطان وقد لا ياكل ثم ثالث بعده ويسمى الطاري ومنه ماكول
السلطان واما في اخر النهار فيمد سماطان الاول والثاني المسمى بالخاص ثم
ان استدعى بطاري حضر والا فلا ما عدا المشوي فانه ليس له عادة محفوظة
النظام بل هو على حسب ما يرسم به وفي كل هذه الاسمطة يوكل ما عليها
ويفرق نوالات ثم يسقى بعدها الاقسما المعمولة من السكر والافاوية المطيبة
بما الورد المبرد وكانت العادة ان يبيت بالقرب من السلطان في كل ليلة
اطباق فيها انواع من المطجنات والبوارد والقطر والقشطة والجبن المقلي
والموز والكماج واطباق فيها من الاقسما والما المبرد برسم ارباب النوبة
في السهر حول السلطان ليتشاغلوا بالماكول والمشروب عن النوم ويكون
الليل مقسوما بينهم بساعات الرمل فاذا انتهت نوبة نبهت التي يليها
ثم ذهبت هي فنامت الى الصبح هكذا ابدا سفرا وحضرا وكانت العادة ايضا
ان يبيت في المبيت السلطاني من القصر او المخيم ان كان في السرحة المصاحف
الكريمة لقراة من يقرا من ارباب النوبة ويبيت ايضا الشطرنج ليتشاغل به
عن النوم وبلغ مصروف السماط في كل يوم عيد الفطر من كل سنة خمسين الف
درهم عنها نحو الفين وخمسماية دينار ينهبه الغلمان والعامة وكان يعمل
في سماط الملك برقوق كل يوم خمسة الاف رطل من اللحم سوى الاوز والدجاج
على انه ابطل كثيرا مما تقدم ذكره وكان في سماط ابنه الناصر فرج ثلثة الاف
رطل من اللحم سوى الاوز والدجاج وكان راتب المويد شيخ في كل يوم لسماطه
وداره ثمانماية رطل من اللحم فلما كان في المحرم سنة ست وعشرين وثمانماية
سال الملك الاشرف برسباي عن مقدار ما يطبخ له في كل يوم بكرة وعشيا
فقيل له ستماية رطل في الوجبتين فامر ان يطبخ بين يديه لانه بلغه انه يوجد
مما ذكر لشاد الشربخاناه ونحوه ماية وعشرون رطلا فجعل راتب اللحم في كل يوم

بلغ مقابلة

بزيادة ايام الخدمة ونقصان ايام عدم الخدمة خمس مايه رطل وستة
ارطال من وحبتي العشا والغدا ومن الدجاج ستة وعشرين طايرا والعمل
الماموني رطلين ونصف سكر وما يعمل منها برسم الجداريه فانه بعسل
النحل

ذكر العلامة السلطانيه

قد جرت العادة ان
السلطان يكتب بخطه على كل ما يبرز بامره فاما مناشير الامرا والجند
وكل من له اقطاع فانه يكتب عليه علامته وكتبها الملك الناصر محمد بن قلاوون
الله املي وعمل ذلك الملوك بعده الى اليوم واما تواقيع النواب
وتواقيع ارباب المناصب من القضاة والوزرا والكتاب وبقيه
ارباب الوظايف وتواقيع الرواتب والاطلاقات فانه يكتب عليها
اسمه واسم ابيه ان كان ابوه ملكا فيكتب مثل محمد بن قلاوون او شعبان
ابن حسين او فرج بن برقوق وان لم يكن ابوه ممن تسلطن كبرقوق
وشيخ فانه يكتب اسمه فقط ومثاله برقوق او شيخ واما كتب البريد
وخلاص الحقوق والطلابات فانه يكتب عليها ايضا اسمه وربما كرم
المكتوب اليه فيكتب اليه اخوه فلان او والده فلان واخوه يكتب للاكابر
من ارباب الرتب والذي يعلم عليه السلطان اما اقطاع فالرسم فيه
ان يقال خرج الامر الشريف واما وظايف ورواتب والطلابات فالرسم
في ذلك ان يقال رسم بالامر الشريف واعلا ما يعلم عليه ما افتتح بخطبه
اولها الحمد لله ثم ما افتتح بخطبة اولها اما بعد حمد الله حتى ياتي على خرج الامر
في المناشير او رسم بالامر في التواقيع ثم بعد هذا انزل الرتب وهو ان
يفتتح في المناشير خرج الامر وفي التواقيع رسم بالامر وتمتاز المناشير
المفتتح فيها بالحمد لله اول الخطبة ان يكون بطغرا بالسواد يتضمن اسم
السلطان والقابه وقد بطلت الطغرا في وقتنا هذا وكانت العادة ان يطالع
نواب المملكه بما يتجدد عندهم تارة على ايدي البريديه وتارة على اجنحه
الحمام فتعود اليهم الاجوبة السلطانية وعليها العلامة فاذا ورد البريدي
احضره امير جاندار وهو من الامرا الالوف والدوادار وكاتب السر
بين يدي السلطان فيقبل البريدي الارض وياخذ الدوادار الكتاب
فيمسحه بوجه البريدي ثم يناوله السلطان فيفتحه ويجلس حينيذ كاتب
السر ويقراه على السلطان سرا فان كان احد من الامرا حاضرا نحي حتى
يفرغ من القراه ويامر السلطان فيه بامره وان كان الخبر على اجنحه
الحمام فانه يكتب في ورق صغير خفيف ويحمل على الحمام الازرق وكان
لحمام الرسايل مراكز كما كان للبريد مراكز وكان بين كل مركزين من البريد

امبال وفي كل مركز عدة خيول كما بيناه في ذكر الطريق فيما بين مصر والشام
وكانت مراكز الحمام كل مركز منها ثلثه مراكز من مراكز البريد فلا تتعدى
الحمام ذلك المركز وتنقل عند نزوله المركز ما على جناحه الى طاير اخر حتى يسقط
قلعة الجبل فيحضره البراج ويقرا كاتب السر البطاقه وكل هذا انما يعمل عليه
بالقصر ومما كان يحضر الى القصر في كل يوم ورقه الصباح يرفعها والي
القاهرة ووالي مصر ويشتمل على انها ما يتجدد في كل يوم وليله من حارات البلدين
واخطاطهما من حريق او قتل قتيل او سرقه سارق ونحو ذلك ليامر السلطان
فيه بامره

الاشرفيه

هذا القصر المعروف
بالاشرفيه انشاه الملك الاشرف خليل بن قلاون في سنه اثنتين وتسعين
وستمايه ولما فرغ منه صنع به مهما عظيما لم يعمل مثله في الدولة التركيه وختن
اخاه الملك الناصر محمد بن قلاون وابن اخيه امير موسى بن الصالح على ابن
قلاون وجمع سائر ارباب الملاهي وجميع الامرا ووقف الجوندارية
باكياس الذهب فلما قام الخاصكيه من الامرا للرقص نثر الجوندارية على
كل من قام للرقص حتى فرغ الختان فانعم على كل امير من الامرا بفرس كامل
القماش والبس خلعه عظيمه وانعم على عدة منهم كل واحد بالف دينار
وفرس وانعم على ثلثين من الامرا الخاصكيه لكل واحد مبلغ خمسة الاف
دينار وانعم على البليبل المغنى بالف دينار وكان الذي عمل في هذا المهم
من الغنم ثلثه الاف راس ومن البقر ستمايه راس ومن الخيل خمسمايه
اكديش ومن السكر برسم المشروب الفي قنطار وثمانمايه قنطار
وبرسم الحلوا مايه وستين قنطارا وبلغت النفقه على هذا المهم في عمل
السماط والمشروب والاقبيه والطرز والسروج وثياب النسا مبلغ
ثلثمايه الف دينار عينا

البيسريه

ومن جمله دور القلعه
قاعة البيسريه انشاها السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون
وكان ابتدا ابنائها في اول يوم من شعبان سنه احدى وستين وسبعمايه
ونهاية عمارتها في ثامن عشرين ذي الحجه من السنة المذكورة فجاءت من الحسن
في غاية لم ير مثلها وعمل لهذه القاعة من الفرش والبسط ما لا يدخل قيمته
تحت حصر ثمن ذلك تسعة واربعون ثريا برسم وقود القناديل جملة
ما دخل فيها من الفضه البيضا الخالصة المضروبه مايتا الف وعشرون
الف درهم وكلها مطليه بالذهب وجا ارتفاع بنا هذه القاعة طولا في السما
ثمانيه وثمانون ذراعا وعمل للسلطان بها برجا بنيت فيه من العاج والابنوس
مطعم بجلسه بين يديه واكتاف وباب يدخل منه الى ادوسطى كذلك وفيه

مفروص قطعة واحدة يكاد يذهل الناظر اليه شبابيك ذهب خالص وطرازات
ذهب مصوغ وشرفات ذهب خالص وطرازات ذهب مصوغ وشرفات
ذهب مصوغ وفيه مصوغة من ذهب صرف فيه ثمانيه وثلثون الف
مثقال من الذهب وصرف في مونه واحده سته الف الف درهم
دفنه عنها خمسون الف دينار ذهبا وبصدر ايوان هذه القاعة شباك
حديد يقارب باب زويلة يطل علي جنينه بديعة الزي

الدهيشه

عمرها السلطان الملك الصالح عماد الدين اسمعيل
ابن محمد بن قلاون في سنه خمس واربعين وسبعمايه وذلك انه بلغه
عن الملك المويد عماد الدين صاحب حماه انه عمر بحماه دهيشه لم ير
مثلها فقصد مضاهاته وبعث الامير الحجيا والحجيج المهندس
لكشف دهيشه حماه وكتب لنايب حلب ونايب دمشق بحملها بحمل الحجر
ابيض والحجر حمو من حلب ودمشق وواصل البرد بالاستحثاث
في الطلب فوقع الاهتمام بذلك وسخر نواب الشام الناس في حمل الحجارة من
حلب ودمشق وحشرت الجمال لحملها حتي وصلت الي قلعة الجبل وصرف
في حموله كل حجر من حلب اثنا عشر درهما ومن دمشق ثمانيه دراهم
واستدعي الرخام من ساير الامرا وجميع الكتاب ورسم باحضار الصناع
للعمل ووقع الشروع فيها حتي تمت في شهر رمضان منها وقد بلغ مصروفها
خمس مايه الف درهم سوي ما قدم من دمشق وحلب وعمرها
وعمل لها من الفرش والبسط والالات ما يكل وصفه وحضر بها ساير المغاني
وكان بها عظيما

السبع قاعات

هذه القاعات تشرف علي الميدان وباب القرافه عمرها الملك
الناصر محمد بن قلاون واسكنها سراريه وكانت عن الف ومايتي وصيفه
مولده سوي من عداهن من بقيه الاجناس

الجامع بالقلعه

هذا الجامع انشاه السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاون في سنه ثمان عشره وسبعمايه وكان قبل ذلك هناك
جامع دون هذا فهدمه السلطان وهدم المطبخ والحوايج خاناه والفراش خاناه
وعمله جامعا ثم اخره في سنه خمس وثلثين وسبعمايه وبنا هذا البنا فلما تم
بناوه جلس فيه واستدعي جميع موذني القاهرة ومصر وجميع القراء والخطبا
وعرضوا بين يديه تاذينهم وخطاباتهم وقراتهم فاختار منهم عشرون موذنا
قررهم فيه ورتب فيه درس فقه وقارئا يقرا في المصحف وجعل عليها اوقافا
تكفيه وتفيض وصار من بعده من الملوك يخرجون ايام الجمع الي هذا الجامع

دكر حامه

ويحضر خاصة الامرا معه من القصر ويحي باقيهم من باب الجامع فيصلي السلطان عن يمين المحراب في مقصورة خاصة به ويجلس عنده اكابر خاصته ويصلي معه الامرا خاصتهم وعامتهم خارج المقصورة عن يمينها ويسرتها على مراتبهم فاذا انقضت ~~السلطان~~ دخل الى قصوره ودور حرمه وتفرق كل احد الى مكانه وهذا الجامع متسع الارجا مرتفع البنا مفروش الارض بالرخام مبطن السقوف بالذهب وبصدره قبة عالية تليها مقصورة مستورة هي والرواقات بالشبابيك الحديد المحكمة الصنعة ويحف صحنه روافا من جهاته

القلاوم

الدار الجديدة

هذه الدار عند باب سر القلعة المطل على سوق الخيل عمرها الملك الظاهر بيبرس البندقداري في سنة اربع وستين وستماية وعمل بها في جميع الاولي منها دعوة للامرا عند فراغها

خزانة الكتب

وقع بها الحريق يوم الجمعة رابع صفر سنة احدي وتسعين وستماية فتلف بها من الكتب في القلعة الفقه والحديث والتاريخ وعامة العلوم شي كثير جدا كان من ذخاير الملوك فانتهبها الغلمان وبيعت اوراقا محرقة ظفر الناس منها شيا نفيس عزيز ما بين سلاح وغيرها واخذوها باخس الاثمان

ساهر

القاعة الصالحية

عمرها الملك الصالح نجم الدين ايوب الايوبي وكانت سكن الملوك الى ان احترقت في سادس ذي الحجة سنة اربع وثمانين وستماية واحترق معها الخزانة السلطانية

باب القلة

عرف بذلك من اجل انه كان هناك قلة بناها الملك الظاهر بيبرس وهدمها الملك المنصور قلاون في يوم الاحد عاشر شهر رجب سنة خمس وثمانين وستماية وبني مكانها قبة وفرغ عمارتها في شوال منها ثم هدمها الملك الناصر محمد بن قلاون وجدد باب القلة على ما هو عليه الان وعمل له بابا ثانيا

السنان [illegible] من [illegible] النحاس هذا الباب من [illegible] يمسك وهو احد ابواب الدور السلطانية [illegible] الناصر [illegible] قلاون [illegible]

الرفرف

عمره الملك الاشرف خليل بن قلاون وجعله عاليا يشرف على الجيزة كلها وبيضه وصور فيه امرا الدولة وخواصها وعقد عليه قبة على عمد وزخرفها فكان مجلسا يجلس فيه السلطان واستمر جلوس الملوك به حتي هدمه الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة اثنتي عشرة وسبعماية وعمل بجانبه برجا بجوار الاسطبل نقل اليه المماليك

الجب كان بالقلعة جب يحبس فيه الامرا وكان مهولا
مظلما كثير الوطاويط كريه الرائحة يقاسي فيه المسجون ما هو كالموت
او اشد منه عمره الملك المنصور قلاون في سنة احدى وثمانين وستماية
فلم يزل الى ان قام الامير بكتمر الساقي في امره مع الملك الناصر محمد
ابن قلاون حتى اخرج من كان فيه من المحابيس ونقلهم الى الابراج
وردمه وعمر فوق الردم طباقا في سنة تسع وعشرين وسبعماية

الطبلخاناه تحت القلعة ذكر هشام بن الكلبي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما قدم الشام تلقاه المقلسون من اهل الاديان بالسيوف
والريحان فكره عمر النظر اليهم وقال ردوهم فقال له ابو عبيدة بن
الجراح انها سنة الاعاجم فان منعتهم ظنوا في نفوسهم انه نقض لعهدهم
فقال عمر دعوهم والتقليس الضرب بالطبل او الدف وهذه
الطبلخاناه الموجوده الان تحت القلعه فيما بين باب السلسلة وباب
المدرج كانت دار العدل القديمة التي عمرها الملك الظاهر بيبرس
وتقدم خبرها فلما كانت سنة اثنتين وعشرين وسبعماية هدمها الملك
الناصر محمد بن قلاون وبنا هذه الطبلخاناه وصار ينزل الى عمارتها
كل قليل وتولى شد العمارة بها اقسنقر شاد العماير ووجد في اساسها
اربعة قبور كبار المقدار عليها قطع رخام منقوش عليها اسما المقبورين
وتواريخ وفاتهم فنبشوا ونقلوا قريبا من القلعة فكانوا اجلتا كثيرا
عظيما في الطول والعرض وعلى بعضهم ملاة دبيقي ملونه ساعة
مستها الايدي تمزقت وتطايرت هبا وفيهم اثنان عليهما الة الحرب
وعدة الجهاد وبهما اثار الدما والجراحات وفي وجه احدهما ضربة سيف
بين عينيه والجرح مسدود بقطنه فلما مسكت القطنه ورفعت عن الجرح
فوق الحاجب نبع من تحتها دم رطب انه جرح طري فكان في ذلك موعظة
وذكرى وكانت الطبلخاناه ساحة بغير سقف فلما ولي الامير سودون
طاز امير اخور وسكن الاسطبل السلطاني عمر هذه الطباق وكان الغرض
في عمارتها صحيحا فان المدرسة الاشرفية كانت حينيذ قايمة تجاه
الطبلخاناه واذا كان ازمان الفتن بين امرا الدولة يحصن فوقها طايفة
ليرموا على الاسطبل والقلعة فاراد ببنا هذه الطباق فوق الطبلخاناه ان يجعل
بها رماة حتى لا يقدر احد يقيم فوق المدرسة الاشرفية وقد بطل ذلك
فان الملك الناصر فرج بن برقوق هدم المدرسة الاشرفية كما ذكر
في هذا الكتاب عند ذكر المدارس   ساحر من الاعمال

الطباق

الطباق بساحة الايوان عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون
واسكنها المماليك السلطانية وعمر حارة مختص وكانت الملوك تعتني بها
اتم عناية حتى ان الملك المنصور قلاوون كان في غالب اوقاته يخرج الى الرحبة
عند استحقاق حضور الطعام للمماليك ويامر بعرضه عليه ويتفقد لحمهم
ويختبر طعامهم في جودته ورداءته فمتى راى فيه عيبا اشتد على المشرف
والاستادار ونهرهما وحل بهما منه امر مكروه وكان يقول كل الملوك
عملوا شيا يذكرون به ما بين مال وعقار وانا عمرت اسوارا وعملت
حصونا مانعة لي ولاولادي وللمسلمين وهم المماليك وكانت المماليك
ابدا تقيم بهذه الطباق لا تبرح فيها فلما تسلطن الملك الاشرف خليل
ابن قلاوون سمح للمماليك ان ينزلوا من القلعة في النهار ولا يبيتوا
الا بها فكان لا يقدر احد منهم ان يبيت بغيرها ثم ان الملك الناصر محمد
ابن قلاوون سمح لهم بالنزول الى الحمام يوما في الاسبوع فكانوا ينزلون
بالنوبة مع الخدام ثم يعودون اخر نهارهم ولم يزل هذا حالهم الى ان
انقرضت ايام بني قلاوون وكانت للمماليك بهذه الاطباق عادات جميلة
اولها انه اذا قدم به تاجره عرض على السلطان ونزله في طبقة جنسه
وسلمه لطواشي برسم الكتابة فاول ما يبدا به تعليمه ما يحتاج اليه من
القران الكريم وكان كل طايفة لها فقيه يحضر اليها كل يوم وياخذها
بتعليم كتاب الله الكريم ومعرفة الخط والتمرن باداب الشريعة وملازمة
الصلوات والاذكار وكان الرسم ان لا يجلب التجار الا المماليك الصغار فاذا
شب الواحد من المماليك علمه الفقيه شيا من الفقه وقراه في ذلك مقدمة
فاذا صار الى سن البلوغ اخذ في تعليم انواع الحرب من رمي السهام ولعب
الرمح ونحو ذلك فيتسلم كل طبقة معلم حتى يبلغ الغاية في معرفة ما يحتاج اليه
واذا ركبوا الى لعب الرمح او رمي النشاب لا يجسر جندي ولا امير ان يحدثهم
ولا يدنوا منهم فينقل اذ ذاك الى الخدمة وينتقل في اطوارها رتبة بعد رتبة
الى ان يصير من الامرا فلا يبلغ هذه الرتبة الا وقد تهذبت اخلاقه وكثرت
ادابه وامتزج تعظيم الاسلام واهله بقلبه واشتد ساعده في رماية النشاب
وحسن لعبه بالرمح ومرن على ركوب الخيل ومنهم من يصير في رتبة فقيه
عارف او اديب شاعر او حاسب ماهر هذا ولهم ازمة من الخدام واكابر
من روس النوب يفحصون عن حال الواحد منهم الفحص الشافي ويواخذونه
اشد المواخذة ويناقشونه على حركاته وسكناته فان عثر احد مؤدبيه
الذي يعلمه القران او الطواشي الذي هو مسلم اليه او راس النوبة الحاكم عليه

عليه على انه اقترف ذنبا او اخل برسم او ترك ادبا من اداب الدين او الدنيا
قابله على ذلك بعقوبة مولمة شديدة بقدر جرمه وبلغ من تاديبهم
ان مقدم المماليك كان اذا اتاه بعض مقدمي الاطباق في السحر يشاور
على مملوك انه يغتسل من جنابة فيبعث من يكشف عن سبب جنابته ان كان من احتلام
فلذلك كانوا سادة يدبرون الممالك وقادة يجاهدون في سبيل الله
واهل سياسة يبالغون في اظهار الجميل ويردعون من جار او تعدى
وكانت لهم الادرارات الكثيرة من اللحوم والاطعمة والحلاوات والفواكه
والكسوات الفاخرة والمعاليم من الذهب والفضة بحيث تتسع احوال
غلمانهم ويفيض عطاوهم على من قصدهم ثم لما كانت الايام الظاهرية
برقوق راعي الحال في ذلك بعض الشي الى ان زالت دولته في سنة احدى
وتسعين وسبعماية فلما عاد الى المملكة ترخص للمماليك في سكنى القاهرة
وفي التزويج فنزلوا من الطباق بالقلعة ونكحوا نسا اهل المدينة واخلدوا
الى البطالة ونسوا تلك العوايد ثم تلاشت الاحوال في الايام الناصرية
فرج بن برقوق وانقطعت الرواتب من اللحوم وغيرها حتى عمر مماليك
الطباق مع قلة عددهم ورتب لكل واحد منهم في اليوم مبلغ عشرين
درهما من الفلوس فصار غذاوهم في الغالب الفول المصلوق عجزا
عن شرا اللحم وغيره هذا وبقي الجلب من المماليك انما هم الرجال الذين كانوا
في بلادهم ما بين ملاح سفينة ووقاد في تنور خباز ومحول ما في غيط
اشجار ونحو ذلك واستقر راي الناصر على ان تسليم المماليك للفقيه
يتلفهم بل يتركون وشونهم فبدلت الارض غير الارض وصارت المماليك
السلطانية ارذل الناس وادناهم واخسهم قدرا واشحهم نفسا واجهلهم
بامر الدنيا واكثرهم اعراضا عن الدين ما فيهم الا من هو ازنى من قرد
والص من فاره وافسد من ذيب لا جرم ان خربت ارض مصر والشام
من حيث يصب النيل الى مجرى الفرات بسو ايالة الحكام وشدة عبث الولاة وسو
تصرف اولي الامر حتى انه ما من شهر الا ويظهر من الخلل العام ما لا يتدارك
فارطه وبلغت عدة المماليك السلطانية في ايام المنصور قلاوون ستة الاف
وسبعماية فاراد ابنه الاشرف خليل تكملة عدتها عشرة الاف مملوك وجعلهم
طوايف فافرد طايفة الاص والجركس وسماها البرجية لانه اسكنها في ابراج
بالقلعة وبلغت عدتهم ثلثة الاف وسبعماية وافرد جنس الخطا والسماق
وانزلهم بقاعة عرفت بالذهبية والزمردية وجعل منهم جمدارية وسقاه
وسماهم خاصكية وعمل البرجية سلحدارية وجمقدارية وجاشنكيرية واوشاقية

بلغ مقابلة

ثم شغف الناصر

ثم شغف الناصر محمد بن قلاون بجلب المماليك من بلاد ازبك وبلاد توريز وبلاد الروم وبغداد وبعث في طلبهم وبذل الرغايب للتجار في حملهم اليه ودفع فيهم الاموال العظيمة ثم افاض على من يشتريه منهم انواع العطا من عامة الاصناف دفعة واحدة في يوم واحد ولم يراع عادة ابيه ومن كان قبله من الملوك في تنقل المماليك في اطوار الخدم حتى يتادبوا ويتمرنوا كما تقدم وفي تدرجه من ثلثه دنانير في الشهر الي عشرة دنانير ثم نقله بعد الجامكيه الي وظيفه من وظايف الخدمة بل اقتضى رايه ان يملا اعينهم بالعطا الكثير دفعة واحدة فاتاه من المماليك شي كثير رغبة فيما لديه حتى كان الاب يبيع ابنه للتاجر الذي يجلبه الي مصر وبلغ ثمن المملوك في ايامه الي مايه الف درهم وما دونها وبلغت نفقات المماليك في كل شهر الي تسعين الف درهم ثم تزايدت حتى صارت في سنه ثمان واربعين وسبع مايه مايتين وعشرين الف درهم

سادر

دار النيابه

كان بقلعة الجبل دار نيابه بناها الملك المنصور قلاون في سنه سبع وثمانين وستمايه سكنها الامير حسام الدين طرنطاي ومن بعده من نواب السلطنة وكانت النواب تجلس بشباكها ثم هدمها الملك الناصر محمد بن قلاون في سنه سبع وثلثين وسبعمايه وابطل النيابه وابطل الوزارة ايضا فصار موضع دار النيابه ساحة فلما مات الملك الناصر اعاد الامير قوصون دار النيابة عند استقراره في نيابة السلطنة فلم يكمل حتى قبض عليه فولي نيابة السلطنة الامير طشتمر حمص اخضر وقبض عليه فتولي بعده نيابة السلطنة الامير شمس الدين اق سنقر في ايام الملك الصالح اسمعيل بن الناصر محمد بن قلاون فجلس بها في يوم السبت اول صفر سنه ثلث واربعين وسبعمايه في شباك النيابة وهو اول من جلس بها من النواب بعد تجديدها وتوارثها النواب بعده وكانت العادة ان يركب جيوش مصر يومي الاثنين والخميس في الموكب تحت القلعة فيسيرون هناك من راس الصوة الي باب القرافه ثم يقف العسكر مع نايب السلطان وينادي على الخيل بينهم وربما نودي على كثير من الات الجند والخيم والحركاوات والاسلحه وربما نودي على كثير من الات الجند العتاد ثم تطلع الي الخدمة السلطانيه بالايوان من القلعة على ما تقدم ذكره فاذا امتثل النايب في حضرة السلطان وقف في ركن الايوان الي ان تنقضي الخدمه فيخرج الي دار النيابة والامرا معه ويمد السماط بين يديه كما يمد سماط السلطان ويجلس جلوسا عاما للناس ويحضره ارباب

الوظايف ويقف قدامه الحجاب ويقرا عليه القصص ويقدم اليه الشكاه
ويفصل امورهم فكان السلطان يكتفي بالنايب ولا يتصدى لقراة القصص
عليه وسماع الشكوى تعويلا منه على قيام النايب بهذا اذا قريت القصص
على النايب نظر فان كان مرسومه يكفي فيها اصدره عنه وما لا يكفي فيه
الا مرسوم السلطان امر بكتابته عن السلطان واصدره فكتب ذلك
وينبه فيه على انه باشارة النايب ويميز عن نواب السلطنة بالممالك
الشاميه بان يعبر عنه بكافل الممالك الشريفه الاسلاميه وما كان من
الامور التي لابد له من احاطة علم السلطان بها فانه اما يعلمه بذلك منه
اليه وقت الاجتماع به او يرسل الى السلطان من يعلمه بها ويأخذ رايه
فيها وكان ديوان الاقطاع وهو الجيش في زمان النيابه ليس لهم خدمه
الا عند النايب ولا اجتماع الا به ولا يجتمع ناظر الجيش بالسلطان في امر
من الامور فلما ابطل الملك الناصر محمد ابن قلاون النيابه صار ناظر
الجيش يجتمع بالسلطان واستمر ذلك بعد اعادة نيابة السلطنه وكان
الوزير وكاتب السر يراجعان النايب في بعض الامور دون بعض
ثم اضمحلت نيابة السلطنه في الايام الناصريه محمد بن قلاون وتلاشت
اوضاعها فلما مات اعيدت بعده ولم يزل الى اثنا الايام الظاهريه برقوق
واخر من وليها على اكثر قوانينها الامير سودون الشيخوني وبعده لم يلي
النيابه احد في الايام الظاهريه ثم ان الناصر فرج بن برقوق اقام الامير
تمراز في نيابة السلطنه فلم يسكن دار النيابه بالقلعه ولا خرج عما يعرفه
من حال حاجب الحجاب ولم يلي النيابه بعد تمراز احد الى يومنا هذا
وكان حقيقه النايب انه السلطان الثاني وكانت ساير نواب الممالك
الشاميه وغيرها تكاتبه في غالب ما يكاتب فيه السلطان ويراجعونه
فيه كما يراجع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاعات من غير
مشاورة ويعين الامره لكن بمشاورة السلطان وكان النايب هو
المتصرف المطلق المتصرف في كل امر فيراجع في الجيش والمال والخبر
وهو البريد وكل ذي وظيفه لا يتصرف الا بامره ولا يفصل امرا معضلا
الا بمراجعته وهو الذي يستخدم الجند ويرتب في الوظايف الا ما كان
منها جليلا كالوزارة والقضا وكتابة السر والجيش فانه يعرض على
السلطان من يصلح وكان قل ان لا يجاب في شي يعينه وكان من عدا نايب
السلطنه بديار مصر يليه في رتبة النيابه وكل نواب الممالك يخاطب بملك
الامرا الا نايب السلطنه بمصر فانه يسمي كافل الممالك تمييزا له وابانه

عن غيره

عن عظم محله وبالحقيقه ما كان يستحق اسم نيابة السلطنه بعد النايب
بمصر سوى نايب الشام بدمشق فقط وانما كانت النيابة تطلق ايضا على
اكابر نواب الشام وليس لاحد منهم من التصرف ما كان لنايب دمشق
الا ان نيابة السلطنه بحلب تلي رتبة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلت
الان الرسوم واتضعت الرتب وتلاشت الاحوال وعادت اسما لا معنى
لها وخيالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشاء

ذكر جيوش الدولة التركيه ورتبها وعوايدها

اعلم انه قد كان بقلعة الجبل مكان يقعد له ديوان الجيش وادركت الى ايام
الدولة الظاهرية برقوق وناظر الجيش وسائر كتاب الجيش يحضرون
في ايام الخدمة نهارهم مقيمين بديوان الجيش وكانت لهذا الديوان
عوايد قد تغير اكثرها ونسي غالب رسومه وكانت جيوش الدولة التركيه
بديار مصر على قسمين منهم من هو بحضرة السلطان ومنهم من هو في
اقطار المملكة وبلادها ومنهم سكان بادية كالعرب والتركمان وجندها
مختلط من اتراك وجركس وروم واكراد وتركمان وغالبهم من المماليك
المبتاعين وهم طبقات اكابرهم من له امرة ماية فارس وتقدمة
الف فارس ومن هذا القبيل يكون اكابر النواب وربما زاد بعضهم
بالعشرة فوارس والعشرين ثم امرا الطبلخاناه ومعظمهم من يكون له امرة
اربعين فارسا وقد يوجد فيهم من له ازيد من ذلك الى السبعين ولا
يكون الطبلخاناه لاقل من اربعين ثم امرا العشرات ممن يكون له امرة
عشرة وربما كان فيهم من له عشرون فارسا ولا يعد الا في امرا العشرات
ثم جند الحلقة وهو لا يكون مناشيرهم من السلطان كان مناشير
الامرا من السلطان واما اجناد الامرا فمناشيرهم من امرايهم وكان
منشور الامير يعين فيه للامير ثلث الاقطاع ولاجناده الثلثان فلا يمكن
الامير ولا مباشروه ان شاركوا احدا من الاجناد فيما يخصهم الا برضاهم
وكان الامير لا يخرج احدا من اجناده حتى يبين للنايب موجب يقتضي اخراجه
فحينيذ يخرجه نايب السلطان ويقيم عند الامير عوضه وكان لكل اربعين
جنديا من اجناد الحلقة مقدم عليهم ليس له عليهم حكم الا اذا
خرج العسكر للقتال كانت مواقف الاربعين مع مقدمهم وترتيبهم في موقفهم
اليه وبلغ بمصر اقطاع بعض الامرا المميزين المقربين من السلطان مايتي
الف دينار جيشيه وربما زاد على ذلك واما غيرهم فدون ذلك بعبرات لها

الي ثمانين الف دينار وما حولها واما الطبلخاناه فمن ثلثين الف دينار
الي ثلثه وعشرين الف دينار واما العشرات فاعلاها سبعة الاف دينار
الي ما دونها واما اقطاعات اجناد الحلقه فاعلاها سبعة الاف دينار
الف وخمس مايه دينار الي ما دونها واما اقطاعات اجناد الحلقه
الف وخمس مايه دينار وهذا القدر وما حوله اقطاعات اعيان مقدمي
الحلقه ثم بعد ذلك الاجناد بابات حتي يكون ادناهم بابة ماتين وخمسين
دينار وسيرد تفصيل ذلك ان شا الله واما اقطاعات جند الامرا
فانها علي ما يراه الامير من زيادة بينهم ونقص واما اقطاعات الشام
فانها لا تقارب هذا بل يكون علي الثلثين مما ذكرنا ما خلا نايب السلطنه
بدمشق فانه يقارب اقطاعه اعلا اقطاعات اكابر امرا مصر المقدمين
وجميع جند الامرا تعرض بديوان الجيش ويثبت اسمه وحليته ولا يستبدل
به اميره عوضه الا بتنزيل من عوض به وعرضه وكانت للامرا علي السلطان
في كل سنه ملابس تعم بها عليهم ولهم في ذلك في ذلك حظ وافر وتنعم علي امرا
المين بخيول مسرجه ملجمه وما عداهم بخيول عربي ويميز خاصهم علي عامتهم
وكان لجميع الامرا من المين والطبلخانات والعشرات علي السلطان الرواتب
الجاريه في كل يوم من اللحم وتوابله كلها والخبز والشعير لعليق الخيل والزيت
ولبعضهم الشمع والسكر والكسوه في كل سنه وكذلك لجميع مماليك السلطان
وذوي الوظايف من الجند وكانت العاده اذا نشا لاحد الامرا ولد
اطلق له دنانير ولحم وخبز وعليق حتي يتاهل للاقطاع في جملة الحلقه ثم منهم
من ينتقل الي امرة عشرة او الي امرة طبلخاناه بحسب الحظ واتفق ان الامير
طرنطاي وكتبغا زوج كل منهما ولده بابنة الاخر وعمل لذلك المهم العظيم
ثم سال الامير طرنطاي وهو اذ ذاك نايب السلطان الامير بيليك الايدي
والامير طيبرس ان يسلا السلطان الملك المنصور قلاون في الانعام
علي ولده وولد كتبغا باقطاعين في الحلقه فقال لهما والله اذا رايتهما في
مصاف يضربا بالسيف او كانا في زحف قدامي استحي ان اعطيهما اخبازا
في الحلقه خشية ان يقال اعطا الصبيان الاخباز ولم يجب سوالهما
هذا وهو من قد عرفت لكن يقال كان الملك العادل نور الدين محمود ابن
زنكي اذا مات الجندي اعطي اقطاعه لولده فان كان صغيرا رتب معه
من يلي امره حتي يكبر فكان اجناده يقولون الاقطاعات املاكنا يرثها
الولد دنا الولد عن الوالد فنحن نقاتل عليها وبه اقتدي كثير من ملوك
مصر في ذلك وللامرا المقدمين حوايص ذهب في وقت الركوب الي

ملابس

الميدان

الميدان ولكل امير من الخواص علي السلطان مرتب من السكر والحلوا
في شهر رمضان ولسايرهم الاضحية في عيد الاضحى علي مقادير رتبهم
ولهم البراسيم لتربيع دوابهم ويكون في تلك المدة بدل العليق المرتب لهم
وكانت الخيول السلطانية تفرق علي الامرا مرتين في كل سنة مرة عندما
يخرج السلطان الي مرابط خيله في الربيع عند اكتمال تربيعها ومرة عند
لعبه بالكرة في الميدان ولخاصة السلطان المقربين زيادة كبيرة في ذلك
بحيث يصل الي بعضهم في السنة مائة فرس ويفرق السلطان ايضا
الخيول علي المماليك السلطانية في اوقات اخر وربما يعطي بعض مقدمي
الحلقة ومن نفق له فرس من المماليك يحضر من لحمه والشهادة بانه نفق
فيعطى بدله ولخاصة السلطان المقربين انواع من الانعامات كالعقارات
والابنية الضخمة التي ربما انفق في بعضها زيادة علي مائة الف دينار
ووقع هذا في الايام الناصرية مرارا كما ذكر عند ذكر الدور من
هذا الكتاب ولهم ايضا كساوي القماش المنوع ولهم عند سفرهم الي الصيد
وغيره العلوفات والانزال وكانت لهم اداب لا يخلون بها منها انهم اذا دخلوا
الي الخدمة بالايوان او القصر وقف كل امير في مكانه المعروف به ولا يجسر
امير منهم ان يحدث رفيقه في الخدمة ولا بكلمة واحدة ولا يلتفت الي
نحوه ايضا ولا يجسر احد منهم ولا من المماليك ان يجتمع بصاحبه في نزهة
ولا في رمي النشاب ولا غير ذلك ومن بلغ السلطان عنه انه اجتمع باخر
نفاه او قبض عليه واختلف في زي الامرا والعساكر في الدولة التركية
وقد بينا ما كان عليه زيهم حتي غيره الملك المنصور قلاون عند ذكر سوق
الشراشين وصار زيهم اذا دخلوا الي الخدمة بالاقبية التترية والتكلاوات
فوقها القبا الاسلامي فوقها وعليه شد المنطقة والسيف ويتميز
الامرا المقدمون واعيان الجند بلبس اقبية قصيرة الاكمام فوق ذلك
ويكون اكمامه اقصر من القبا التحتاني بلا تفاوت كثير في قصر الكم والطول
وعلي روسهم كلهم كلوتات صغار غالبها من الصوف الملطي الاحمر وتضرب
وتلف فوقها عمايم صغار ثم زادوا في قدر الكلوتات وما يلف فوقها
في ايام الامير يلبغا الخاصكي القايم بدولة الاشرف شعبان بن حسين
وعرفت بالكلوتات الطرحانية وصاروا يسمون تلك الصغيرة ناصرية
فلما كانت الايام الظاهرية برقوق بالغوا في كبر الكلوتات وعملوا في شدها
عوجا وقيل لها كلوتات جركسية وهم علي ذلك الي اليوم ومن زيهم لبس
المهماز علي الاخفاف وعمل المنديل في الحياصة علي الصولق من الجانب

الايمن ومعظم خوايص المماليك فضة ومنهم من كان يعملها من الذهب
وربما عملت بالبشم وكانت خوايص الامرا المبين الاكابر التي تخرج اليهم
مع الخلع السلطانية من خزانة الخاص يرصع ذهبها بالجواهر وكان معظم
العسكر يلبس الطرز ولا يكلفت مهمازه بالذهب او يلبس الطرز الامن
له اقطاع في الحلقة واما من هو بالجامكية او من اجناد الامرا فلا يكلفت
مهمازه بذهب ولا يلبس طرازا وكانت العساكر من الامرا وغيرهم يلبس
المنوع من الكمخا والخطاي والكنجي والمحل والاسكندراني والشرب ومن
النصافي والاصواف الملونة ثم بطل لبس الحرير في الايام الظاهرية برقوق
واقتصروا الي اليوم علي لبس الصوف الملون في الشتا ولبس النصافي
المصقول في الصيف وكانت العادة ان السلطان يتولي بنفسه استخدام
الجند فاذا وقف قدامه من يطلب الاقطاع المحلول ووقع اختيار
علي احد امر ناظر الجيش بالكتابة له فيكتب ورقة مختصرة تسمي المثال
مضمونها خبز فلان كذا ثم يكتب فوقه رسم المستقر له دينار ولنا السلطان
فيكتب عليها بخطه يكتب ويعطيها الحاجب لمن رسم له فيقبل الارض ثم يعاد
المثال الي ديوان الجيش فيمسك شاهدا عندهم ثم يكتب مربعة مكملة
الخطوط بجميع مباشرين ديوان الاقطاع وهم ديوان الجيش فيرسمون
علاماتهم عليها ثم تحمل الي ديوان الانشا والمكاتبات فيكتب المنشور ويعلم
عليه السلطان كما تقدم ذكره ثم يكمل المنشور بخطوط كتاب ديوان الجيش
بعد المقابلة علي صحة اصله واستجد السلطان الملك المنصور قلاون
طايفة سماها البحرية وهي ان البحرية الصالحية لما استقروا بعد قتل الفارس
اقطاي في الايام المعزية ايبك بتيت اولادهم بمصر في حاله رديه فعند
ما افضت السلطنة الي قلاون جمعهم ورتب لهم الجوامك واللحم والكسوة
ورسم ان يكونوا جالسين علي باب القلعة وسماهم البحرية والي اليوم
طايفة من الاجناد تعرف بالبحرية واما البلاد الشامية فليس للنايب
بالمملكة مدخل في تامير امير عوض امير مات بل اذا مات امير سوا كان
كبيرا او صغيرا اطولع السلطان بموته فامر عوضه اما ممن في حضرته
وتخرجه الي مكان الخدمة او ممن هو في مكان الخدمة او ينقل من بلد اخر
من يقع اختياره عليه واما جند الحلقة فانه اذا مات احد منهم استخدم
النايب عوضه وكتب المثال علي نحو من ترتيب السلطان ثم كتب المربعة
وجهزها مع البريد الي حضرة السلطان فيقابل عليها في ديوان الاقطاع
ثم ان امضاها السلطان كتب عليها يكتب فتكتب المربعة من ديوان

الاقطاع ثم يكتب عليها المنشور كما تقدم في الجند الذين بالحضرة وان ام بعضها
السلطان اخرج الاقطاع لمن يريد ومن مات من الامرا او الجند قبل استكمال
مدة الخدمة حوسب ورثته على حكم الاستحقاق ثم اما يوجع منهم او يطلق
لهم على قدر حصول العنايه بهم واقطاعات الامرا والجند منها ما هو بلاد
يستغلها مقطعها كيف شا ومنها ما هو نقد على جهات شتى ولها منها ولم يزل
الحال على ذلك حتى راك الملك الناصر محمد بن قلاون البلاد كما تقدم في اول
هذا الكتاب عند الكلام على الخراج ومبلغه فابطل عدة جهات من المكوس
وصارت الاقطاعات كلها بلادا والذي استقر عليه الحال في اقطاعات
الديار المصريه ما رتبه الملك الناصر محمد بن قلاون في الروك الناصري
وهو عدة الجيوش المصريه بالديار المصريه اربعة وعشرون الف
فارس تفصيل ذلك امرا الالوف ومماليكهم الفان واربعماية اربعة
وعشرون فارسا تفصيل ذلك نايب ووزير والوف خاصكيه ثمانيه امرا
والوف خرجيه اربعة عشر اميرا ومماليكهم الفان واربعماية فارس امرا
طبلخاناه ومماليكهم ثمانيه الاف وماتنا فارس تفصيل ذلك خاصكيه اربعة
وخمسون اميرا وخرجيه ماية وستة واربعون اميرا ومماليكهم ثمانيه
الاف فارس من ذلك كشاف وولاه بالاقاليم خمسماية اربعة وسبعون
تفصيل ذلك ثغر الاسكندريه واحد والبحيره واحد والغربيه واحد
والشرقيه واحد والمنوفيه واحد وقطيا واحد وكاشف الجيزة واحد
والفيوم واحد والبهنسا واحد والاشمونين واحد وقوص واحد واسوان
واحد وكاشف الوجه البحري واحد وكاشف القبلي واحد ومماليكهم خمسماية
وستون امرا العشرات ومماليكهم الفان وماتنا فارس تفصيل ذلك
خاصكيه ثلثون وخرجيه ماية وسبعون اميرا ومماليكهم الفان تفصيل ذلك
ولاه الاقاليم سبعة وسبعون اميرا تفصيلهم اشمون الرمان واحد وقليوب
واحد والجيزه واحد وترجا واحد وحاجب الاسكندريه واحد واطفيح
واحد ومنفلوط واحد ومماليكهم سبعون فارسا مقدموا الحلقه والاجناد
واحد عشر الفا وماية ستة وسبعون فارسا تفصيل ذلك مقدموا المماليك
السلطانيه اربعون مقدموا الحلقه ماية وثمانون نقبا الالوف
اربعة وعشرون نقيبا مماليك السلطان واجناد الحلقه عشرة الاف
وتسع ماية اثنان وثلثون فارسا تفصيل ذلك مماليك السلطان الفا مملوك
اجناد الحلقه ثمانيه الاف وتسع ماية اثنان وثلثون فارسا عبره ذلك
الخاصكيه الالوف والنايب والوزير كل منهم ماية الف دينار كل دينار عشر

دراهم الارتفاع الف الف درهم بما فيه من ثمن الغلال كل اردب واحد من
القمح بعشرين درهما والحبوب كل اردب منها بعشرة دراهم من ذلك الكلف
مايه الف درهم والخالص تسع مايه الف درهم الالوف الجوجيه كل منهم
خمسة وثمانون الف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع ثمان مايه
الف وخمسون الفا بما فيه من ثمن الغلال علي ما شرح من ذلك الكلف
سبعون الف درهم والخالص لكل منهم سبعمايه وثمانون الف درهم
الطبلخاناه الخاصكيه كل منهم اربعون الف دينار كل دينار عشرة دراهم
الارتفاع اربعمايه الف درهم بما فيه من ثمن الغلال علي ما شرح فيه من ذلك
الكلف خمسة وثلثون الفا درهم والخالص لكل منهم ثلثمايه الف وخمسة وستون
الف درهم الطبلخاناه الجوجيه ثلثون الف دينار كل دينار ثمانيه دراهم
الارتفاع مايتا الف واربعون الف درهم بما فيه من ثمن الغلال علي ما
شرح من ذلك الكلف اربعة وعشرون الف درهم والخالص مايتا الف
وستة عشر الف درهم ٥ العشرات الخاصكيه كل منهم عشرة الاف دينار
كل دينار عشرة دراهم الارتفاع مايه الف درهم بما فيه من ثمن الغلال
علي ما شرح من ذلك الكلف سبعة الاف درهم والخالص لكل منهم ثلثة وتسعون
الف درهم ٥ العشرات الجوجيه كل منهم سبعة الاف دينار كل دينار عشرة
دراهم الارتفاع سبعون الف درهم بما فيه من ثمن الغلال علي ما شرح
من ذلك الكلف خمسة الاف درهم والخالص لكل منهم خمسة وستون
الف درهم ٥ الكشاف كل منهم عشرون الف دينار كل دينار بثمانيه
دراهم الارتفاع مايه الف وستون الف درهم بما فيه من ثمن الغلال
علي ما شرح من ذلك الكلف خمسة عشر الف درهم والخالص مايه الف
خمسة واربعون الف درهم ٥ الولاه الطبلخاناه كل منهم خمسة عشر الف
دينار كل دينار ثمانيه دراهم الارتفاع مايه وعشرون الف درهم بما فيه
من ثمن الغلال علي ما شرح من ذلك الكلف عشرة الاف درهم خالص
كل منهم مايه الف وعشرة الاف درهم ٥ الولاه العشرات كل منهم خمسة الاف
دينار كل دينار سبعه دراهم الارتفاع خمسة وثلثون الف درهم بما فيه من ثمن
الغلال علي ما شرح من ذلك الكلف ثلثة الاف درهم خالص كل منهم اثنان
وثلثون الف درهم ٥ مقدموا مماليك السلطان كل منهم الف ومايتا
دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع اثنا عشر الف درهم بما فيه من الغلال
علي ما شرح من ذلك الكلف الف درهم خالص كل منهم احد عشر الف درهم
مقدموا الحلقه كل منهم الف دينار كل دينار تسعه دراهم الارتفاع تسعة

الاف

الاف درهم بما فيه من ثمن الغلال من ذلك الكلف تسع ماية درهم خالص كل
منهم ثمانية الاف وماية درهم ٥ نقبا الالوف كل منهم اربعماية دينار كل دينار
تسعة دراهم الارتفاع ثلثة الاف وستماية درهم بما فيه من ثمن الغلال من ذلك
الكلف اربعماية درهم خالص كل منهم ثلثة الاف ومايتا درهم ٥ مماليك السلطان
الغان بابه اربعماية مملوك كل منهم الف وخمسماية دينار كل دينار عشرة
دراهم عنها خمسة عشر الف درهم ٥ بابه خمسماية مملوك كل واحد الف
وثلثماية دينار سعر عشرة دراهم عنها ثلثة عشر الف درهم ٥ بابه خمسماية مملوك
لكل منهم الف دينار ومايتا دينار عنها اثنا عشر الف درهم ٥ بابه ستماية
مملوك لكل واحد الف دينار عنها عشرة الاف درهم ٥ اجناد الحلقة
عدة ثمانية الاف وتسعماية اثنان وثلثون فارسا ٥ بابه الف وخمسماية
فارس كل منهم تسعماية دينار تسعة الاف درهم ٥ بابه الف وثلثماية
وخمسون جنديا كل منهم ثمان ماية دينار ثمانية الاف درهم بابه
الف وثلثماية وخمسون جنديا كل منهم سبعماية دينار عنها سبعة الاف
درهم ٥ بابه الف وثلثماية جندي كل منهم ستماية دينار ستة الاف درهم
بابه الف وثلثماية كل منهم خمسماية دينار خمسة الاف درهم ٥ بابه
الف وماية جندي كل منهم اربعماية دينار اربعة الاف درهم ٥ بابه
الف اثنان وثلثون جنديا لكل منهم ثلثماية دينار سعر عشرة دراهم عنها ثلثة
الاف درهم ٥ وارباب الوظايف من الامرا بعد النيابة والوزارة ٥
امير سلاح والدوادار والحجوبية وامير جاندار والاستادار والمهمندار
ونقيب الجيوش والولاة فلما مات الناصر محمد بن قلاون حدث بين اجناد
الحلقة نزول ٥

له اوحد في الاحد

ذكر الحجبة

وكانت رتبة الحجبة في الدولة التركية جليلة وكانت تلي رتبة نيابة السلطنة
ويقال لاكبر الحجاب حاجب الحجاب وموضوع الحجبة ان يكون متوليها ينصف
من الامرا والجند تارة بنفسه وتارة بمشاورة السلطان وتارة بمشاورة النايب
وكان اليه تقدم من يعرض ومن يرد وعرض الجند فاذا لم يكن نايب السلطنة
فانه هو المشار اليه في الباب والقايم مقام النواب في كثير من الامور وكان حكم
الحاجب لا يتعدى النظر في مخاصمات الاجناد واختلافهم في امور الاقطاعات
ونحو ذلك ولم يكن احد من الحجاب فيما سلف يتعرض للحكم في شي من الامور الشرعية
كتداعي الزوجين وارباب الديون وانما مرجع ذلك الى قضاة الشرع ولقد
عهدنا دايما يفر الواحد من الكتاب او القمانين ونحوهم من باب الحاجب ويصير
الى باب احد القضاة ويستجير بحكم الشرع فلا يطمع احد بعد ذلك في اخذه

من باب القاضي وكان لهم من بعد الاشهر والاعوام في ترسيم القاضي حمايه
لهم من ايدي الحجاب ثم تغير ما هنالك وصار الحاجب اليوم وهو اسم لعده جماعه
من الامرا ينتصبون للحكم بين الناس لا لعرض الا تضمين ابوابهم بمال مقرر في
كل شهر علي راس نوبة النقبا وفيهم غير واحد ليس له على الامره اقطاع
وانما يرزق من مظالم العباد وصار الحاجب اليوم يحكم في كل جليل وحقير من
الناس سوا كان الحكم شرعيا او سياسيا بزعمهم وان تعرض قاض من قضاه
الشرع لاخذ غريم من باب الحاجب لم يمكن من ذلك ويغيب الحاجب اليوم
مع رذاله الحاجب وسفالته وتظاهره من المنكر بما لم يكن يعهد مثله تظاهر
اطراف السوقه فانه ياخذ الغريم من باب القاضي ويحكم فيه من الضرب
واخذ المال بما يختار فلا ينكر ذلك احد البته وكانت احكام الحجاب اولا يقال
لها حكم السياسه وهي لفظة شيطانيه لا يعرف اكثر زماننا اليوم اصلها
ويتساهلون في التلفظ بها ويقولون هذا الامر ما يمشي في الاحكام الشرعيه
وانما هو من حكم السياسه ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وسابين
معنى ذلك وهو فصل عزيز

ذكر احكام السياسه

اعلم ان الناس في زماننا بل ومنذ عهد الدولة التركيه بديار مصر
والشام يرون ان الاحكام علي قسمين حكم الشرع وحكم السياسه ولهذه
الجمله شرح فالشريعه هي ما شرع الله تعالى من الدين وامر به كالصلاه والصيام
والحج وساير اعمال البر واشتقاق الشرع من شاطي البحر وذلك ان الموضع
الذي علي شاطي البحر تشرع فيه الدواب وتسميه العرب الشريعه فيقولون
للابل اذا وردت شريعة الما وشربت الما قد شرع فلان ابله وشرعها بتشديد
الرا اذا اوردها شريعة الما والشريعه والشراع والمشرعه المواضع
التي ينحدر الي الما منها ويقال شرع الدين يشرعه شرعا بمعنى سنه قال الله
تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ويقال ساس الامر سياسه
بمعنى قام به وهو سايس من قوم ساسه وسوس وسوسه القوم جعلوه
يسوسهم والقطع والسوس الطبع والخلق فيقال الفصاحه من سوسه
والكرم من سوسه اي من طبعه فهذا اصل وضع السياسه في اللغه
ثم رسمت بانها القانون الموضوع لرعاية الاداب والمصالح وانتظام الاحوال
والسياسه نوعان سياسه عادله تخرج الحق من الظالم الفاجر فهي من الشريعه
علمها من علمها وجهلها من جهلها وقد صنف الناس في السياسه الشرعيه كتبا
متعدده والنوع الاخر سياسه ظالمه فالشريعه تحرمها وليس ما يقوله
اهل زماننا في شي من هذا وانما هي كلمه مغليه اصلها ياسه فحرفها اهل مصر

ورادوا بالواو

وزاد وابدلوا سينا فقالوا سياسة وادخلوا عليها الالف واللام فظن من لا علم
عنده انها كلمة عربية وما الامر فيها الا ما قلت لك واسمع الان كيف انشت
هذه الكلمة حتى انتشرت بمصر والشام وذلك ان جنكزخان القايم بدولة
التتر في بلاد المشرق لما غلب الملك اونك خان وصارت له دولة قرر قواعد
وعقوبات اثبتها في كتاب سماه ياسا ومن الناس من يسميه يسق والاصل
في اسمه ياسا ولما تمم وضعه كتب ذلك نقشا في صفايح الفولاذ وجعله شريعة
لقومه فالتزموه بعده حتى قطع الله دابرهم وكان جنكزخان لا يتدين بشي
من اديان اهل الارض كما تعرف هذا ان كنت اشرفت على اخباره فصار
الياسا حكما بتا بقي في اعقابه لا يخرجون عن شي من حكمه واخبرني العبد
الصالح الداعي الى الله ابو هاشم احمد بن البرهان رحمه الله انه راي نسخة
من الياسا بخزانة المدرسة المستنصرية ببغداد ومن جملة ما شرعه جنكزخان
في الياسا ان من زنى قتل ولم يفرق بين المحصن وغير المحصن ومن لاط قتل
ومن تعمد الكذب او سحر او تجسس على احد او دخل بين اثنين وهما يختصمان
واعان احدهما على الاخر قتل ومن بال في الما او على الرماد قتل ومن اعطى
بضاعة فخسر فيها ثم اخذ بضاعة اخرى فخسر فيها ثم اخذ بضاعة ثالثة فخسر
فيها فانه يقتل بعد الثالثة ومن اطعم اسير قوم او كساه بغير اذنهم قتل
ومن وجد عبدا هاربا او اسيرا قد هرب ولم يرده على من كان في يده قتل
وان الحيوان تكتف قوايمه ويشق بطنه ويمرس قلبه الى ان يموت ثم يوكل لحمه
وان من ذبح حيوانا كذبيحة المسلمين ذبح ومن وقع حمله او قوسه او شي من
متاعه وهو يكر او يفر في حالة القتال وكان وراه احد فانه ينزل ويناول
صاحبه ما سقط منه فان لم ينزل ولم يناوله قتل وشرط ان لا يكون على احد
من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه مونة ولا كلفة وان لا يكون على احد
من الفقرا ولا القرا ولا الفقها ولا الاطبا ولا من عداهم من ارباب العلوم
واصحاب العبادة والزهد والموذنين ومغسلي الاموات كلفة ولا مونة
وشرط تعظيم جميع الملل من غير تعصب لملة على اخرى وجعل ذلك
كله قربة الى الله سبحانه والزم قومه الا ياكل احد من يد احد حتى ياكل المناول منه
اولا ولو انه امير ومن يناوله اسير والزمهم ان لا يتخصص احد باكل شي
وغيره يراه بل يشركه معه في اكله والزمهم ان لا يتميز احد منهم بالشبع على
اصحابه ولا يتخطا احد نارا ولا مايدة ولا الطبق الذي يوكل عليه وان من
مر بقوم وهم ياكلون فله ان ينزل وياكل معهم من غير اذنهم وليس لاحد
منعه والزمهم ان لا يدخل احد يده في الما ولكنه يتناول الما بشي يغترفه به

انظر احكام جنكز خان الملعون

ومنهم من غسل ثيابهم بل يلبسونها حتى تبلى ومنع ان يقال لشي انه نجس
وقال جميع الاشيا طاهرة ولم يفرق بين طاهر ونجس والزمهم ان لا يتعصبوا
لشي من المذاهب ومنعهم من تفخيم الالفاظ ووضع الالقاب وانما يخاطب
السلطان ومن دونه ويدعي باسمه فقط والزم القايم بعده بعرض العساكر
واسلحتها اذا ارادوا الخروج الي القتال وانه يستعرض كلما سافروا به عسكره
وينظر حتى الي الابرة والخيط فمن وجده قد قصر في شي مما يحتاج اليه عند عرضه
اياه عاقبه والزم نسا العساكر بالقيام بما علي الرجال من السخر والكلف
في مدة غيبتهم في القتال وجعل علي العساكر اذا قدموا من القتال كلفة
يقومون بها للسلطان ويصل اليه ويودونها اليه والزمهم عند راس كل
سنه بعرض ساير بناتهم الابكار علي السلطان ليختار منهن لنفسه واولاده
ورتب لعساكره امرا وجعلهم امرا الالوف وامرا المين وامرا عشرات
وشرع ان اكبر الامرا اذا اذنب وبعث اليه الملك اخس من عنده حتى يعاقبه
فانه يلقي نفسه الي الارض بين يدي الرسول وهو ذليل خاضع حتى يمضي فيه
ما امر به الملك من العقوبة ولو كانت بذهاب نفسه والزمهم ان لا يتردد
الامرا لغير الملك فمن تردد منهم لغير الملك قتل ومن تغير عن موضعه
الذي يرسم له بغير اذن قتل والزم السلطان باقامة البريد حتى يعرف
اخبار مملكته بسرعة وجعل حكم الياسا لولده جغتاي بن جنكزخان فلما مات
التزم من بعده من اولاده واتباعهم حكم الياسا كالتزام اول المسلمين
حكم القران وجعلوا ذلك دينا لم يعرف عن احد منهم مخالفته بوجه
فلما كثرت وقايع التتر في بلاد المشرق والشمال وبلاد القبجاق واسروا كثيرا
منهم وباعوهم فانتقلوا الي الاقطار واشترا الملك الصالح نجم الدين ايوب
جماعة منهم سماهم البحرية ومنهم من ملك ديار مصر واولهم المعز ايبك
ثم كانت لقطز معهم الوقعة المشهورة علي عين جالوت وهزم التتار واسر
منهم خلقا كثيرا صاروا بمصر والشام ثم كثرت الوافدية في ايام الملك
الظاهر بيبرس وملوا مصر والشام وخطب للملك بركة بن توشي بن جنكزخان
علي منابر مصر والشام والحرمين فغصت ارض مصر والشام بطوايف
المغل وانتشرت بها عاداتهم وطرايقهم هذا وملوك مصر وامراوها وعساكرها
قد ملئت قلوبهم رعبا من جنكزخان وبنيه وامتزج بلحمهم ودمهم مهابتهم
وتعظيمهم وكانوا انما ربوا بدار الاسلام ولقنوا القران وعرفوا احكام الملة
المحمدية فجمعوا بين الحق والباطل وضموا الجيد الي الرديء وفوضوا لقاضي
القضاة كل ما يتعلق بالامور الدينية من الصلاة والصوم والزكاة والحج وناطوا

به امر الاوقاف والايتام وجعلوا اليه النظر في الاقضيه الشرعيه كذا أي
الزوجين وارباب الديون ونحو ذلك واحتاجوا في ذات انفسهم الى الرجوع لعادة
جنكزخان والاقتدا بحكم الياسا فلذلك نصبوا الحاجب ليقضي بينهم فيما اختلفوا
فيه من عوايدهم والاخذ على يد قويهم وانصاف الضعيف منهم على مقتضى
ما في الياسا وجعلوا اليه مع ذلك النظر في قضايا الدواوين السلطانيه
عند اختلاف في امور الاقطاعات لينفذ ما استقرت عليه اوضاع الديوان
وقواعد الحساب وكانت من اجل القواعد وافضلها حتى تحكم القبط في الا
خراج الاراضي فشرعوا في الديوان ما لم ياذن به الله ليصير لهم ذلك سبيل سؤال
الى اكل مال الله بغير حقه وكان مع ذلك يحتاج الحاجب الى مراجعة النايب
او السلطان في معظم الامور هذا وستر الحيا يوميذ مسدول وظل العدل
ضاف وجناب الشريعه محترم وناموس الحشمة مهاب فلا يكاد احد ان يزيغ
عن الحق ولا يخرج عن قضية الحيا اذ لم يكن له وازع من دين كان له ناه من عقل
ثم تقلص ظل الحيا العدل وسفرت اوجه الفجور وكشر الجور انيابه
وقلت المبالاه وذهب الحيا والحشمة من الناس حتى فعل من شا ما شا
وتعدت منذ عهد المحن التي كانت في سنه ست وثماني مايه الحجاب وتحكموا
بالجور حكما خفي معه نور الهدى وتسلطوا على الناس مقتا
من الله لاهل مصر وعقوبة لهم بما كسبت ايديهم ليذيقهم بعض الذي عملوا
لعلهم يرجعون

امير جاندار

موضوع امير جاندار
المتسلم لباب السلطان وله رتبة البردداريه وطوايف الركابيه والخرشناه
والجاندارية وهو الذي يقدم البريد اذا قدم مع الدوادار وكاتب السر
واذا اراد السلطان تعزير احد من الامرا على شي او قتله بذنب كان ذلك على
يد امير جاندار وهو ايضا المتسلم للزردخاناه وكانت ارفع السجون قدرا
ومن اعتقل بها لا تطول مدته بها بل يقتل او يخلى سبيله وهو الذي يدور
بالزفه حول السلطان في سفره مسا وصباحا

الاستادار

كان الاستادار اليه امر البيوت السلطانيه كلها من المطابخ والشراب خاناه
والحاشيه والغلمان وهو الذي كان يمشي بطلب السلطان في السرحات
والاسفار وله الحكم في غلمان السلطان وباب داره واليه امور الجاشنكيريه
وان كان كبيرهم نظيره في الامره من ذوي المين وله ايضا الحديث
المطلق والتصرف التام في استدعا ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات
والكساوي وما يجري مجرى ذلك ولم يزل رتبة الاستادار على ذلك حتى
كانت الايام الظاهريه برقوق اقام الامير جمال الدين محمود بن علي بن اصفر عينه

استادارا واناطه بتدبير اموال المملكة فتصرف في جميع ما يرجع اليه امر الوزير
وناظر الخاص وصار ايتردد الي بابه ويمضيان الامور برايه فخلت من
حينئذ رتبة الاستادار بحيث انه صار في معني ما كان فيه الوزير في ايام الخلفا
سيما اذا اعتبرت حال الامير جمال الدين يوسف الاستادار في الايام الناصرية
فرج بن برقوق مما تقدم ذكره عند ذكر المدارس من هذا الكتاب فانك
تجده انما كان كالوزير العظيم لعموم تصرفه ونفوذ امره في ساير احوال المملكة
واستقر ذلك لمن ولي الاستادارية من بعده والامر علي هذا الي اليوم

امير سلاح

هذا الامير هو مقدم السلاحدارية والمتولي
لحمل سلاح السلطان في المجامع الجامعة وهو المتحدث في السلاح خاناه وما يستعمل
لها وما يقدم اليها ويطلق منها وهو ابدا من امرا المئين

الدوادار

ومن عادة الدولة ان يكون بها من امرايها من يقال له الدوادار وموضوعه
لتبليغ الرسايل عن السلطان وابلاغ عامة الامور وتقديم القصص الي السلطان
والمشاورة علي من يحضر الي الباب وتقديم البريد هو وامير جاندار وكاتب
السر وهو الذي يقدم الي السلطان كلما توخذ عليه العلامة السلطانية
من المناشير والتواقيع والكتب وكان يخرج عن السلطان بمرسوم ما يكتب
فيعين رسالته في المرسوم واختلفت ارا ملوك الترك في الدوادار
فتارات كان من جملة امرا العشرات والطبلخاناه وتارة كان من امرا الالوف
فلما كانت الايام الاشرفية شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون ولي الامير اقتمر
الحنبلي وظيفة الدوادارية وكان عظيما في الدولة فصار يخرج المراسيم السلطانية
بغير مشاورة كما يخرج نايب السلطنة ويعين في المرسوم ان ذلك كتب برسالته
ثم نقل الي نيابة السلطنة واقام الاشرف عوضه الامير طاشتمر الدوادار
وجعله من اكبر امرا الالوف فاقتدي به الملك الظاهر برقوق وجعل الامير
يونس الدوادار من اكبر امرا الالوف فعظمت منزلته وقويت مهابته
ثم لما عادت الدولة الظاهرية بعده والها ولي الدوادارية الامير بوطا
فتحكم تحكما زايدا عن معهود الدوادارية وتصرف كتصرف النواب وولي
وعزل وحكم في القضايا المفصلة فصار ذلك من بعده عادة لمن ولي الدوادارية
سيما لما ولي الامير شبك والامير حكم الدوادارية في الايام الناصرية فرج فانهما
تحكما في جليل امور الدولة وحقيرها من المال والبريد والاحكام والعزل
والولاية وما برح الحال علي هذا في الايام الناصرية وكذلك الحال في الايام
المويدية تقارب ذلك

نقابة الجيوش

هذه الرتبة كانت في الدولة التركية من الرتب الجليلة ويكون متوليها كاحد

الحجاب

الحجاب القعاد وله تخلية الجند في عرضهم ومعه يمشي النقبا واذا امر السلطان
او النايب او حاجب الحجاب اميرا او جنديا كان هو المخاطب في الارسال
اليه وهو الملزوم باحضاره واذا امر احد منهم بالترسيم على امير او جندي
كان نقيب الجيش هو الذي يرسم عليه وكان من رسمه انه هو الذي يمشي
بالخزانة السلطانية في الموكب حالة السرحة في مدة السفر ثم انحطت اليوم
هذه الرتبة وصار نقيب الجيش عبارة عن كبير النقبا المعدين لترويع
خلق الله تعالى واخذ الاموال من الناس على سبيل القهر عند طلب احد الى
باب الحاجب ويضيفون الى اكلهم اموال الناس بالباطل افترائهم على الله
الكذب فيقولون على المال الذي ياخذونه باطلا هذا حق الطريق والويل
لمن نازعهم في ذلك وهم احد اسباب خراب الاقليم كما تبين في موضعه من
هذا الكتاب عند ذكر الاسباب التي اوجبت خراب الاقليم

الولاية

وهي التي يسميها السلف الشرطة وبعضهم يقول صاحب العسس ٥
والعسس الطواف بالليل لتتبع اهل الريب يقال عس يعس عسا وعسسا
واول من عس بالليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه امره ابو بكر الصديق
رضي الله عنه بعسس المدينة خرج ابو داود عن الاعمش عن زيد قال
اتي عبد الله بن مسعود فقيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال عبد الله
انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان يظهر لنا شيا ناخذ به ٥ وذكر الثعلبي
عن زيد ابن وهب انه قال قيل لابن مسعود هل لك في الوليد بن عقبة تقطر
لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس فان ظهر لنا شي ناخذ به وكان
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه تولي في خلافته العسس بنفسه ومعه اسلم
مولاه وربما استصحب معه عبد الرحمن ابن عوف

سامر واالعز
سامر كما ان الاهل

فائدة الصاحب

وكانت وظيفة الوزارة اجل رتب الاقلام لان متوليها ثاني السلطان اذا انصف
وعرف حقه واستحقاق الوزارة الى الان ملوك الدولة التركية قدموا
رتبة النيابة على رتبة الوزارة فتاخرت الوزارة حتى قعد بها مكانها وليها
في الدولة التركية اناس من ارباب السيوف واناس من ارباب الاقلام ٥
فصار الوزير اذا كان من ارباب الاقلام يطلق عليه اسم الصاحب خلاف ما
اذا كان الوزير من ارباب السيوف فانه لا يقال له الصاحب واصل هذه
الكلمة في اطلاقها على الوزير ان الوزير اسمعيل بن عباد كان يصحب موبد الدولة
ابا منصور بويه بن ركن الدين الدولة الحسن بن بويه الديلمي صاحب بلاد
الري وكان موبد الدولة شديد الميل اليه والمحبة له فسماه الصاحب وكان

ارباب و

الوزير حينيد ابو الفتح علي ابن العميد بعاديه لشدة تمكنه من مويد الدوله
فلقب الوزير بعد ابن عباد بالصاحب ولا اعلم احدا من وزرا خلفا بني العباس
ولا وزرا الخلفا الفاطميين قيل له الصاحب وقد جمعت في وزرا الاسلام كتابا
جليل القدر وافردت وزرا مصر في تصنيف بديع والذي اعرف
ان الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر وزير العادل والكامل ملوك مصر
من بني ايوب كان يقال له الصاحب وكذلك من بعده من وزرا مصر الي اليوم
وكان وضع الوزير انه اتم لنفاذ كلمته وتمام تصرفه غير انها انحطت عن ذلك
بنيابة السلطنة ثم انقسم ما كان للوزير الي بلنه هم الناظر في المال وناظر
الخاص وكاتب السر فانه يوقع في دار العدل ما كان يوقع فيه
الوزير بمشاورة واستطلال ثم تلاشت الوزارة في الايام الظاهرية
برقوق بما احدثه من الديوان المفرد وذلك انه لما ولي السلطنة افرد
اقطاعه لما كان اميرا قبل سلطنته وجعل له ديوانا سماه الديوان المفرد
اقام فيه ناظرا وشاهدين وكتابا وجعل مرجع هذا الديوان الي الاستاد
وصرف ما تحصل منه في جوامك مماليك استجدها شيا بعد شي حتي بلغت
خمسة الاف مملوك واضاف الي هذا الديوان كثيرا من اعمال الديار المصريه
وبذلك قوي جانب الاستادار وضعفت الوزارة حتي صار الوزير تصارا
نظره التحدث في امر المكوس يستخرجها من جهاتها ويصرفها في ثمن اللحم
وحوايج المطبخ وغير ذلك ولقد كان الوزير الصاحب سعد الدين نصر الله
ابن البقري يقول الوزارة اليوم عبارة عن حوايج كاش وغنمش مشتري
اللحم والحطب وحوايج الطعام وناظر الخاص غلام صلف مشتري الحرير والسنجاب
والصوف والنصافي واما ما كان للوزرا ونظار الخاص في القديم
فقد بطل ولقد صدق فيما قال فان الامر علي هذا وما رابنا الوزارة من
بعد انحطاط رتبتها يتنبع قدر متوليها الا اذا اضيفت الي الاستادارية
كما وقع للامير جمال الدين يوسف الاستادار والامير فخر الدين عبد الغني
ابن ابي الفرج واما من ولي الوزارة بمفردها سيما من ارباب
الاقلام فانما هو كاتب السر يتردد ليلا ونهارا الي باب الاستادار ويصرف
بامره ونهيه وحقيقة الوزارة اليوم انها انقسمت بين اربعة وهم كاتب
السر والاستادار وناظر الخاص والوزير فاما كاتب السر من الوزارة
التوقيع علي القصص بالولايات والعزل ونحو ذلك في دار العدل وفي داره
واخذ الاستادار التصرف في نواحي ارض مصر والتحدث في الدواوين
السلطانيه وفي كشاف الاقاليم وولاة النواحي وفي كثير من امور ارباب

الوظايف واخذ ناظر الخاص جانبا كبيرا من الاموال السلطانية لتصريفها
في تعلقات الخزانة السلطانية وبقي للوزير شي يسير جدا من النواحي
والتحدث في المكوس وبعض الدواوين ومصارف المطبخ السلطاني والشوان
واشيا اخر واليه مرجع ناظر الدولة وشاد الدواوين وناظر بيت المال
وناظر الاهرا ومستوفيي الدولة وناظر الجهات واما ناظر البيوت
وناظر الاصطبلات فان امرهما يرجع الى غيره

ناظر الدولة

هذه الوظيفة يقال لمتوليها ناظر النظار ويقال له ناظر المال وهو يعرف
اليوم بناظر الدولة ويلي رتبته رتبة الوزارة فاذا غاب الوزير او تعطلت
الوزارة من وزير قام ناظر الدولة بتدبير الدولة وتقدم الى شاد
الدواوين بتحصيل الاموال وصرف هو النفقات والكلف واقتصر
الملك الناصر محمد بن قلاون على ناظر الدولة مدة اعوام من غير تولية
وزير ومشى امور الدولة على ذلك حتى مات ولا بد ان يكون مع ناظر الدولة
مستوفين يضبطون كليات المملكة وجزياتها وراس المستوفين مستوفي
الصحبة وهو يتحدث في ساير المملكة مصرا وشاما ويكتب مراسيم يعلم عليها
السلطان فيكون تارة بما يعمل في البلاد وتارة باطلاقات وتارة باستخدامات
كتاب في صغار الاعمال ومن هذا النحو وما جرى مجراه وهي وظيفة جليلة
تلي نظر الدولة وبقية المستوفين لكل منهم حديثه مقيد لا يتعدى
حديثه قطرا من اقطار المملكة وهذا الديوان اعني ديوان النظر
هو ارفع دواوين المال وفيه تثبت التواقيع والمراسيم السلطانية وكل
ديوان من دواوين المال انما هو فرع هذا الديوان واليه ترفع حسابه
ويتناهى اسبابه واليه مرجع امر الاستيمار الذي يشتمل على ارزاق ذوي
الاقلام مشاهرة من مبلغ بعين وغلة وكذلك لاعيانهم الرواتب الجارية
في اليوم من اللحم بتوابله او بغير توابله والخبز والعليق لدوابهم وكان لكلا
السكر والشمع والزيت والكسوة في كل سنة والاضحية وفي شهر رمضان
السكر والحلوى واكثرهم نصيبا الوزير وكان معلومه في الشهر مايتين
وخمسين دينارا جيشية مع الاصناف المذكورة والغلة ويبلغ نظير المعلوم
ثم ما دون ذلك من المعلوم لمن بعد الوزير وما دون دونه وكان معلوم
القضاة والعلما اكثره خمسين دينارا في كل شهر مضافا لما بايديهم من
المدارس التي يستدرون من اوقافها وكان يصرف ايضا على سبيل
الصدقات الجارية والرواتب الدارة على جهات ما بين مبلغ وغلة وخبز
ولحم وزيت وكسوة وشعير هذا سوى الارض من النواحي التي تعرف

وغيرهم مياومة ومشاهرة ومشافهة
من الرواتب وكاتب ارزاق
ذوي الاقلام ح
برهم

المرتب عليها بالرزق الاحباسيه وكانوا يتوارثون هذه المرتبات ابنا عن
ابا ويرثها الاخ عن اخيه وابن العم عن ابن العم بحيث ان كثيرا ممن مات وخرج
ادراره من مرتبه لاجنبي لما جاء قرابته وقدم قصته يذكر فيها اولويته بما كان
لقريبه اعيد اليه ذلك المرتب ممن كان خرج باسمه

نظر البيوت

كان من الوظايف الجليله وهي وظيفه متوليها منوط بالاستادار فكل ما
يتحدث فيه استادار السلطان فانه يشاركه في التحدث ولهذا كان اذا مرسوم
الاستادار نظره لا يتعدى بيوتات السلطان وما تقدم ذكره فاما منذ
عظم قدر الاستادار وتعدت كلمته في جمهور اموال الدوله فان ناظر البيوت
اليوم شي لا معنى له

نظر بيت المال

كان وظيفه جليله معتبره وموضوع متوليها التحدث في حمول المملكه مصرا وشاما
الي بيت المال بقلعة الجبل وفي صرف ما ينصرف منه تارة بالميزان وتاره
بالتسبيب بالاقلام وكان ابدا يصعد ناظر بيت المال ومعه شهود بيت
المال وكاتب بيت المال وصيرفي بيت المال الي قلعة الجبل ويجلس في
بيت المال فيكون له هناك امر ونهي وحال جليله لكثرة الحمول الوارده
وخروج الاموال المصروفه في الرواتب لاهل الدوله وكانت امر اعظيما
بحيث انها بلغت في السنه ايام وزارة صفي الدين عبد الله ابن شكر
نحو اربعمايه الف دينار وكان لا يلي نظر بيت المال الامن هو من ذوي
العدالات المبرزه ثم تلاشي المال وبيت المال وذهب الاسم والمسمى ولا يعرف
اليوم موضع بيت المال من القلعه ولا يدري من ناظر بيت المال من الناس

نظر الاسطبلات

هذه الوظيفه جليل القدر الي اليوم وموضوعها الحديث في انواع الاسطبلات
والمناخات وعليقها وارزاق من فيهما من المستخدمين وما لهما من
الاستعمالات والاطلاقات وكل ما يباع لها او يبتاع بها واول من استجدها
الناصر محمد بن قلاون وهو اول من زاد في رتبه امير اخور واعتنا
بالاوجاقيه والعرب الركابه وكان ابوه المنصور قلاون يرغب في خيل
برقه اكثر من خيل العرب ولا يعرف عنه انه اشتري فرسا باكثر من خمسه
الاف درهم وكان يقول خيل برقه ~~وكان يقول~~ نافعه وخيل العرب
زينه بخلاف الناصر محمد فانه شغف باستدعا الخيول من عرب ال مهنا
وال فضل وغيرهم وبسببها كان يبالغ في اكرام العرب ويرغبهم في اثمان
خيولهم حتي خرج عن الحد في ذلك فكثرت رغبة ال مهنا وغيرهم في طلب
خيول من عداهم من العربان وتتبعوا اعناق الخيل من مضانها واشتروا

سدع

بدفع الاثمان الزايدة علي قيمها حتي اتتهم طوايف العرب بكرايم خيولها فتمكنت
ال مهنا من السلطان وبلغوا في ايامه الرتب العليه وكان لا يحب خيول
برقه واذا اخذ منها شيا اعده برسم التفرقه علي الامرا البرانيين ولا يسمح
بخيول ال مهنا الا لاعز الامرا واقرب الخاصكيه منه وكان جيد المعرفه
بالخيل شياتها وانسابها لا يزال يذكر اسما من احضرها اليه ومبلغ ثمنها
فلما اشتهر عنه ذلك جلبت اليه اهل البحرين والحسا والقطيف واهل الحجاز
والعراق كرايم خيولهم فدفع لهم في الفرس من عشرة الاف درهم الي عشرين
الف الي ثلثين الف درهم عنها الف وخمس مايه مثقال ذهبا سوي ما
ينعم به علي مالكه من الثياب الفاخرة له ولنسايه ومن السكر ونحوه
فلم يبق طايفه من العرب حتي قادت اليه عتاق خيلها وبلغ من رغبة
السلطان فيها بحيث انه صرف في اثمانها دفعة واحدة من جهة كريم الدين
ناظر الخاص الف الف درهم في يوم واحد يكرر هذا اسمه غير مرة وابلغ
ثمن الفرس الواحد من خيول ال مهنا الستين الف درهم والسبعين
الف درهم واشتري بنت الكرتا مايه الف درهم عنها خمسة الاف
مثقال من الذهب هذا سوي الانعامات بالضياع من بلاد الشام
وكان من عنايته بالخيل لا يزال يتفقدها بنفسه فاذا اصيب منها فرس
او كبر سنه بعث به الي الجشار وسرب الفحوله المعروفه عنده علي الحجورة
بين يديه وكتاب الاصطبل تورخ تاريخ نزوها واسم الحصان والحجرة
فتوالدت عنده خيول كثيرة اغنتي بها عن الجلب ومع ذلك فلم يكن عنده
في منزلة ما جلب منها وبهذا ضخمت سعادة ال مهنا وكثرت اموالهم
وضياعهم فعزجانبهم وكثر عددهم وهابهم من سواهم من العرب
وبلغت عدة خيول الجشارات في ايامه نحو ثلثة الاف فرس وكان
يعرضها في كل سنه ويدوع اولادها بين يديه ويسلمها للعربان الركابه
وينعم علي الامرا الخاصكيه باكثرها ويتبجح بها ويقول هذه فلانه
بنت فلان وهذا فلان بن فلانه وعمره كذا وشراوم هذا ابكذا وكان
لا يزال يوكد علي الامرا في تضمير الخيول ويلزم كل امير ان يضمر اربعة
افراس ويتقدم لامير اخور ان يضمر اربعة افراس للسلطان عدة منها
ويوصيه بكتمان خبرها ثم يشيع انها لايدغمش امير اخور ويرسلها مع الخيل
في حلبة السباق خشيه ان يسبقها فرس احد من الامرا فلا يحتمل ذلك فانه ممن
لا يطيق شيا ينقص ملكه وكان السباق في كل سنه بميدان القبق ينزل بنفسه
ويحضر الامرا بخيولها المضمره يجريها وهو علي فرسه حتي ينقضي نوبها وكانت

قد زاد علي ذلك اضعافا والي في عصرنا مصر
عباس باشا فقد شاهدت رسوله
اشتري فرسا من نجد بسبعة الاف
ريال

واشتري كثيرا من الحجورة
بالمايتين الف والتسعين
الف حر

عدتها مايه وخمسين فرسا فما فوقها واتفق انه كان عند الامير قطلوبغا
الفخري حصان ادهم سبق خيل مصر كلها في ثلث سنين متوالية ايام السباق
وبعث اليه الامير مهنا فرسا شهبا على انها ان سبقت خيل مصر فهي للسلطان
وان سبقها فرس ردت عليه ولا يركبها وقت السباق الا بدوي فاذها فركب
السلطان للسباق في امرايه على عادته ووقف معه سليمان وموسى ابنا
مهنا وارسلت الخيول من بركة الحجاج على عادتها وفيها فرس مهنا وقد
ركبها البدوي عريا بغير سرج فاقبلت وسائر الخيول تتبعها حتى وصلت
المدا وهي عريانه بغير سرج والبدوي عليها بقميص وطاقيه فلما وقفت
بين يدي السلطان صاح البدوي السعاده لك اليوم يا مهنا لا شقيت
فشق على السلطان ان خيله سبقت وابطل التضمير من خيله فصارت
الامرا تضمر على عادتها ومات الناصر محمد عن اربعة الاف وثماني مايه
فرس وترك زيادة على خمسة الاف من الهجن الاصايل والنوق المهريات
والقرشيات سوى اتباعها وبطل بعده السباق فلما كانت الايام الظاهرية
برقوق عني بالخيل ايضا ومات عن سبعة الاف فرس واربعة الف
او خمسة عشر الف جمل

ديوان الانشا

وكان بجوار
قاعة الصاحب بقلعة الجبل ديوان الانشا يجلس فيه كاتب السر وعنده
موقعوا الدست الدرج وموقعوا الدست في ايام المواكب طول النهار
ويحمل اليهم من المطبخ السلطاني المطاعم وكانت الكتب الواردة وتعليق
ما يكتب من الباب السلطاني موضوعة بهذه القاعة وانا جلست بها
عند القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله العمري ايام مباشرتي التوقيع
السلطاني الى نحو التسعين فلما زالت الدولة الظاهرية برقوق ثم عادت
اختلت امور كثيره منها انه امر بقاعة الانشا بالقلعة فهجرت واخذ ما كان
فيها من الاوراق وابيعت بالقنطار ونسي رسمها وكتابة السر قديمة
ولها اصل في السنة فقد خرج ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمن بن الاشعث
السجستاني في كتاب المصاحف من حديث الاعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد
بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تاتيني كتب لا احب ان
يقراها كل احد فهل تستطيع ان تعلم كتاب العبرانيه او قال السريانيه
فقلت نعم قال فتعلمتها في سبع عشرة ليله ولم يزل خلفا الاسلام يختارون
لكتابة سرهم الواحد بعد الواحد وكان موضوع كتابة السر في الدولة
التركية على ما استقر الامر عليه في الايام الناصرية محمد بن قلاون ان لمتوليها
المسمى بكاتب السر وصاحب ديوان الانشا ومن الناس من يقول

بلغ مقابلة عن اصل المؤلف رحمه

وسبعمايه

الخامس من الخطط

ثالثه ديوان الانشا قراة الكتب الواردة علي السلطان وكتابة اجوبتها اما
بخطه او بخط كتاب الدست او كتاب الدرج بحسب الحال وله تسفير الاجوبه
بعد اخذ العلامة السلطان عليها وله تصريف المراسيم ورودا وصدورا وله
وله الجلوس بين يدي السلطان بدار العدل لقراة القصص والتوقيع عليها
بخطه في المجلس فصار موقع فيما كان يوقع عليه بقلم الوزارة وصار اليه التحدث
في مجلس السلطان عند عقد المشور وعند اجتماع الحكام لفصل امرهم وله
التوسط بين الامرا والسلطان فيما يندب اليه عند الاختلاف او التدبير واليه
مرجع امور القضاه ومشايخ العلم ونحوهم في ساير المملكه مصرا وشاما فيمضي
من امورهم ما احب ويشاور السلطان فيما لابد من مشاورته فيه وكانت
العادة ان يجلس تحت الوزير فلما عظم تمكن القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السر
من الدولة جلس فوق الوزير الصاحب سعد الدين ابرهيم البشيري
فاستمر ذلك لمن بعده ورتبة كتابة السر اجل الرتب وذلك انها منتزعة
من الملك فان الدولة العباسيه صار خلفاوها في اول امرهم منذ عهد
ابي العباس السفاح والي ايام هرون الرشيد يستبدون باموره فلما
صارت الخلافة الي هرون بن محمد المهدي فوض الامور الي جعفر بن يحيي
البرمكي فصار يحيي يوقع علي رقاع الرافعين بخطه في الولايات وازالة الظلامات
واطلاق الارزاق والعطيات فجلت لذلك رتبته وعظمت من الدولة
مكانته وكان اول من وقع من وزرا خلفا بني العباس وصار من بعده من
الوزراه يوقعون علي القصص كما كان يوقع وربما انفرد رجل بديوان
السر وديوان الترسل ثم افردت في اخريات دولة بني العباس واستقل
بها كتاب لم يبلغوا مبلغ الوزرا وكانوا يعرفوا ويقال لهم كتاب الانشا
وكبيرهم يدعي برييس ديوان الانشا ويطلق عليه تارة صاحب ديوان
الانشا وتارة كاتب السر وموضع هذا الديوان الي الوزير وكان يقال
له الديوان العزيز وهو الذي يخاطب الملوك في مكاتبات الخلفا وكان في
الدولة السلجوقيه يسمي ديوان الانشا بديوان الطغرا واليه ينسب مويد
الدين الطغرايي والطغرا هي طرة المكتوب فيكتب اعلا من البسملة بقلم غليظ
القاب الملك وكانت تقوم عندهم مقام خط السلطان بيده علي المناشير
والكتب ويستغني بها عن علامة السلطان وهي لفظة فارسيه وفي بلاد
المغرب يقال لرييس ديوان الانشا صاحب القلم الاعلا واما مصر فانه
كان بها في القديم لما كانت دار امارة ديوان البريد ويقال لمتوليه صاحب
البريد واليه مرجع ما يرد من دار الخلافه علي ايدي اصحاب البريد من

الكتب وهو الذي يطالع باخبار مصر وكان لامرا مصر كتاب ينشون عنهم
الكتب والرسايل الي الخليفه وغيره فلما صارت مصر دار خلافه كان القايد
جوهر يوقع علي قصص الرافعين الي ان قدم المعز لدين الله فوقع وجعل امرا
وما يتعلق بها الي يعقوب بن كلس وعسلوج بن الحسن فوليا اموال الدولة
ثم فوض العزيز بالله الوزارة ليعقوب بن كلس فاسند جميع احوال المملكة
وجري مجري جعفر بن يحيي البرمكي وكان يوقع ومع ذلك فني الدوله من يلي
البريد وجري الامر فيما بعد علي ان الوزرا يوقعون وقد يوقع الخليفه بيده
فلما كانت ايام المستنصر بالله ابي تميم معد بن الظاهر وصرف ابا جعفر
محمد بن جعفر بن المغربي عن وزارته افرد له ديوان الانشا فوليه مده
طويله وادرك ايام امير الجيوش بدر الجمالي وصار يلي ديوان الانشا بعده
الاكابر الي ان انقرضت الدولة وهو سيدهم القاضي الفاضل عبد الرحيم
ابن علي البيساني فاقتدت بهم الدولة الايوبيه ثم الدولة التركيه في ذلك
وصار الامر علي هذا الي اليوم وصار متولي رتبه كتابة السر اعظم اهل
الدولة الا انه في الدولة التركيه يكون معهم الامرا واحد ينال له
الدوادار منزلته منزلة صاحب البريد في الزمن الاول ومنزله كاتب
السر منزلة صاحب ديوان الانشا الا انه تميز بالتوقيع علي القصص تاره
بمراجعة السلطان وتارة بغير مراجعة فلذلك يحتاج اليه ساير اهل
الدولة من ارباب السيوف والاقلام ولا يستغني عن حسن سفارته نايب
الشام فمن دونه ولله الامر كله

نظر الجيش

قد تقدم انه كان يجلس بالقلعة دواوين الجيش في ايام المواكب وتقدم في
ذكر الاقطاعات وذكر النابه مايدل علي حال متولي نظر الجيش ولا بد
مع ناظر الجيش ان يكون من المستوفين ممن يضبط كليات المملكه وجزياتها
في الاقطاعات

نظر الخاص

هذه الوظيفه وان كان لها ذكر قديم من عهد الخلفا الفاطميين فان متوليها
لم يبلغ جلالة القدر ما بلغ في الدولة التركيه وذلك ان الملك الناصر محمد بن قلاوون
لما ابطل الوزاره واقام القاضي كريم الدين الكبير في وظيفه نظر الخاص صار
متحدثا بما هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الامر في الخاص بنفسه
وفي القيام باخذ رايه فيمن يتحدث فيه وسببه كانه هو الوزير لقربه من
السلطان وزيادة معرفته والي نظر الخاص التحدث في الخزانة السلطانيه
وكانت بقلعة الجبل وكانت كبيرة الوضع لانها مستودع اموال المملكة وكان نظر
الخزانه منصبا جليلا الي ان استحدثت وظيفه نظر الخاص ضعف امر نظر

فيدم

37.

الخزانه وامر الخزانه ايضا وصارت تسمي بالخزانه الكبري فهو اسم اكبر من مسماه
ولم يبق بها الا خلع تخلع منها او ما يحضر عليها ويصرف اولا فاولا وصار ناظر
الخزانه مضافا الي ناظر الخاص وكان الرسم ان لا يلي نظر الخزانه الا القضاه
او من يلحق بهم وما برحت الخزانه بقلعه الجبل حتي عملها الامير منطاش
سجنا للمماليك الظاهريه برقوق في سنه تسعين وسبعمايه فتلاشت من
حينيد ونسي امرها وصارت الخلع ونحوها عند ناظر الخاص في داره وكانت
لاهل الدوله في الخلع عوايد وهم علي ثلثه انواع ارباب السيوف والاقلام
والعلما فاما ارباب السيوف فكانت خلع اكابر امرا المين الاطلس الاحمر
الرومي وتحته الاطلس الاصفر الرومي وعلي الفوقاني طرز زركش ذهب
وتحته سنجاب وله سجف من ظاهره مع العشا قندس وكلوته زركش مذهب
وكلاليب ذهب وشاش لانس رفيع موصول به في طرفيه حرير ابيض مرقوم
بالقاب السلطان مع نقوش باهره من الحرير الملون مع منطقه ذهب ثم تختلف
احوال المنطقه بحسب مقاديرهم فاعلاها ان يعمل بين عمدها بواكر واوسط
مكتنفين باللخش والزمرد واللولو فما كان ببيكاريه واحده مرصعة
ثم ما كان ببيكاريه واحده من غير ترصيع وامامن يتقلد ولاية كبيره منهم
فانه يزاد سيفا محلي بذهب يحضر من السلاح خاناه وتحليه ناظر الخاص ويزاد
فرسا مسرجا ملجما بكنبوش ذهب فالفرس من الاصطبل وقماشه من الركاب
خاناه ومرجع العمل في السروج الذهب والكنابيش الزركش الي ناظر الخاص
وكان رسم صاحب حماه من اعلا هذه الخلع ويعطي بدل الشاش اللانس
شاش من عمل الاسكندريه حرير يشبه بالطول وينسج بالذهب يعرف
بالمثمر ويعطي فرسان احدهما كما ذكر والاخر يكون عوض كنبوشه زناري
اطلس احمر [illegible] لنايب الشام علي ما استقر في الايام الناصريه محمد بن قلاون
مثل هذا وزيد لتنكز تركيبه زركش ذهب دايره بالقبا الفوقاني ودون
هذه المرتبه في الخلع نوع يسمي طرد وحش يعمل بدار الطراز التي كانت بالاسكندريه
وبمصر وبدمشق وهو مجوخ جاخات كتابه بالقاب السلطان وجاخات
طرد وحش وجاخات الوان ممزوج بقصب مذهب تفصل بين هذه الجاخات
نقوش وطراز هذا يكون من القصب وربما كبر بعضهم فركب عليه طراز
مزركش بالذهب وعليه فرو سنجاب وقندس كما تقدم وتحت القبا الطرد
وحش قبا من المقترح الاسكندري في الطرح وكلوته زركش بكلاليب وشاش
علي ما تقدم وحياصه ذهب فتاره تكون ببيكاريه وتاره لا يكون لها بيكاريه
وهذه لاصاغر امرا المين ومن يلحق بهم ودون هذه الرتبه في الخلع كنجي عليه

تقش من لون اخر غير لونه وقد يكون من نوع لونه يتفاوت بينهما وتحته
سنجاب مقندس والبقيه كما تقدم الا ان الحياصه والشاش لا يكونان باطراف
رقم بل يكون مجوخ باحمر واصفر مذهب والحياصه لا يكون بها كاربه
ودون هذه الرتبه كنجي بلون واحد سنجاب مقندس والبقيه على ما
ذكر ويكون الكلوته حقيقة الذهب وجانبها كذا ان يكونان بغالبين
بالجمله ولا حياصه له ودون هذه الرتبه مجوم لون واحد والبقيه على
ما ذكر خلا الكلوته والكلاليب ودون هذه الرتبه مجوم مقندس وهو
قبا ملون بجاخات من احمر واخضر وازرق وغير ذلك من الالوان سنجاب
مقندس وتحته قبا اما ازرق او اخضر وشاش ابيض باطراف من نسبه
ما تقدم ذكره ثم دون هذا من هذا النوع واما الوزرا والكتاب
فاجل ما كانت خلعهم الكنجي الابيض المطرز بطرز حرير ساذج وسنجاب
مقندس وتحته كنجي اخضر وبعده بقيار كتان من عمل دمياط مرقوم وطرحه
ثم دون هذه الرتبه عدم السنجاب بل يكون القندس بدايرالكمين
وطول الفرج ودونها ترك الطرحه ودونها ان يكون الفوقاني مجوما ودون
هذا ان يكون الفوقاني من الكنجي لكنه غير ابيض ودونه ان يكون الفوقاني
مجوما ابيض ودونه ان يكون تحته عتابي طرح واما القضاه والعلما
فان خلعهم من الصوف بغير طراز ولهم الطرحه واجلهم ان يكون ابيض وتحته
اخضر ثم ما دون ذلك وكانت العاده ان امية الخطبا وهي السواد تحمل
الى الجوامع من الخزانه وهي دلق مدور وشاش اسود وطرحه سودا
وعلمان اسودان مكتوبان بابيض او بذهب وثياب المبلغ بدار الخطيب
مثل ذلك خلا الطرحه وكانت العاده اذا اخلقت الاهبة المذكوره اعيدت
الى الخزانه وصرف عوضها وكانت للسلطان عادات بالخلع تارة في ابتدا
سلطنته ويشمل جميع الخلع ساير ارباب المملكه بحيث خلع في يوم واحد
عند اقامة الاشرف كجك ابن الناصر محمد بن قلاوون الف ومايتا تشريف
ووقت لعبه بالكرة على اناس جرت عوايدهم بالخلع في ذلك الوقت كالحو لنداريه
والولاه ومن له خدمه في ذلك وتاره في اوقات الصيد عندما يسرح فاذا
حصل احد شيا مما يصيده خلع عليه واذا احضر اليه احد غزالا او
نعاما خلع عليه قبا مسنجبا مما يناسب خلعه مثله على قدره وكذلك يخلع على
البزداريه وحمله الجوارح ومن جرت مجراهم عند كل صيد وكانت العاده ايضا
ان ينعم على غلمان الطشت خاناه والشراب خاناه والفراش خاناه ومن يجري
مجراهم في كل سنه عند اوان الصيد وكانت العاده ان من يصل الى الباب

من البلاد او يرد عليه او يهاجر من مملكة اخرى اليه ان ينعم عليه مع الخلع بانواع
الادرارات والارزاق والانعامات وكذلك التجار الذين يصلون الى السلطان
ويبيعون عليه لهم مع الخلع الرواتب الدايمة من الخبز واللحم والتوابل والحلوا
والعليق والمسامحات نظير كل ما يباع من الرقيق المماليك او الجواري مع
ما يسامحون به ايضا من حقوق يطلق اخرى ولكل واحد من التجار اذا باع
على السلطان ولو راسا واحدا من الرقيق فله خلعة مكملة بحسبه خارجا
عن الثمن ومما ينعم به عليه او يسفر به من مال السبيل على سبيل القرض ليتاجر به
واما جلابة الخيل من عرب الحجاز والبحرين وبرقة وبلاد المغرب فان لهم
الخلع والرواتب والعليوفات والانزال ورسوم الاقامات خارجا عن مسا
يكتب لهم بالمغفورات عن تجارات يتجرون بها مما اخذوه من اثمان الخيول
وكان ثمن الفرس يزيد من قيمته حتى ربما بلغ ثمنه على السلطان الذي
ياخذه بحضرته نظير قيمته عليه عشر مرات غير الخلع وساير ما ذكر ولم
يبق اليوم سوى ما يخلع على ارباب الدولة وقد استجد في الايام الظاهرية
وكثر في الايام الناصرية فرج نوع من الخلع يقال له الجبة يلبسه الوزير
ونحوه من ارباب الرتب العلية جعلوا ذلك مرفعا عن لبس الخلعة
ولم يكن الملوك يلبس من الثياب الا المتوسط ويجعل حوايصه بغير ذهب
فلم تزد حياصة الناصر محمد على ماية درهم فضة ولم يزد ايضا سقط
سرجه على ماية درهم فضة على عباة صوف تدمري او شامي فلما كانت دولة
اولاده بالغوا في الترف وخالفوا فيه عوايد اسلافهم ثم سلك الظاهر
برقوق في ملابسه بعض ما كان عليه الملوك الاكابر لا كله وترك لبس الحرير

الميدان بالقلعة

هذا الميدان من تجاه ميدان
احمد بن طولون الذي تقدم ذكره عند ذكر القطايع من هذا الكتاب
ثم بناه الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب في سنة احدى عشرة
وستماية ... الى جانبه بركا ثلاثا عملا لسقيه واجرى الما اليها ثم تعطل
هذا الميدان مدة فلما قام من بعده ابنه الملك العادل ابو بكر بن محمد ابن
الكامل اهتم به ثم اهتم به الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل اهتماما
زايدا اوجد له ساقية اخرى وانشا حوله الاشجار فجا احسن شي يكون
الى ان مات فتلاشى امر الميدان بعده وهدمه الملك المعز ايبك سنة احدى
وخمسين وستماية وعفا اثاره فلما كانت سنة اثني عشرة وسبعماية ابتدا الملك
الناصر محمد بن قلاون عمارته فاقتطع من باب الاسطبل الى قرب باب
القرافة واحضر جميع جمال الامرا فنقلت اليه الطين حتى كساه كله وزرعه

والشام

مسامحات

وحفر به الابار وركب عليها السواقي وغرس فيه النخل الفاخر والاشجار
المثمره وادار عليه هذا السور الحجر الموجود الان وبنى حوضاً للسبيل من
خارجه فلما كمل ذلك نزل اليه ولعب فيه الكره مع امرايه وخلع عليهم واستمر
يلعب فيه يومي الثلثا والسبت وصار القصر الابلق يشرف على هذا الميدان
نجا انه ابدا فسيح المدا يسافر النظر في ارجايه واذا ركب السلطان اليه
نزل من درج الى قصره الجواني فينزل الى الاسطبل الخاص ثم الى هذا الميدان
وهو راكب وخواص الامرا في خدمته فيعرض الخيول في اوقات الاطلاقات
ويلعب به الكره وكان فيه عدة من انواع الوحوش المستحسنه النظر وكانت
تربط به ايضا الخيول الخاص للتفسح وفي هذا الميدان ايضا يصلي السلطان
صلاة العيدين ويكون نزوله اليه في يوم العيد وصعوده من باب خاص
من دهليز القصر غير المعتاد النزول منه فاذا ركب من باب قصره
ونزل الى منفذه من الاسطبل الى هذا الميدان نزل في دهليز سلطاني
قد ضرب له على اكمل ما يكون من الابهه فيصلي ويسمع الخطبه ثم يركب
ويعود الى الايوان الكبير ويمد به السماط ويخلع على حامل القبه والطير
وعلى حامل السلاح والاستادار والجاشنكير وكثير من ارباب الوظايف
وكانت العادة ان تعد للسلطان ايضا خلعة العيد على انه يلبسها كما كانت
العادة في ايام الخلفا فينعم بها على بعض الاكابر امرا المئين ولم يزل الحال
على هذا الى ان كانت سنه ثماني مايه صلى الملك الظاهر برقوق صلاة
النحر بجامع القلعة لتخوفه بعد واقعة الامير الُنُبَه فهجر الميدان واستمرت
صلاة العيد بجامع القلعة من عامئذ طول الايام الناصريه والمويديه

الحوش

ابتدا العمل فيه على ايام الملك الناصر محمد بن قلاون
في سنه ثمان وثلثين وسبعمايه فكان فياسه اربعة فدادين وكان موضعه
بركه عظيمه قد قطع ما فيها من الحجر لعمارة قاعات القلعه حتى صارت
غورا كبيرا ولما شرع في العمل رتب على كل امير من امرا المئين مايه راجل
ومايه بهيمه لنقل التراب برسم الردم وعلى كل امير من امرا الطبلخاناه بحسبه
وندب الامير اقبغا عبد الواحد شاد العمل يحضر من عند كل من الامرا استادارة
ومعه جنده ودوابه للعمل واحضر بالاساري وسخر والي القاهرة ووالي
مصر الناس واحضرت رجال النواحي وجلس كل استادار امير في جهه
ووزع العمل عليهم بالاقصاب ووقف الامير اقبغا يستحث الناس في سرعة
العمل وصار الملك الناصر يحضر في كل يوم بنفسه فنال الناس من العمل
ضرر زايد واخرق اقبغا بجماعة من اماثل الناس ومات كثير من

الرجال في العمل لشدة العسف وقوة الجبروت وكان الوقت صيفًا فانتهى
عمله في ستة وثلثين يومًا واحضر اليه من بلاد الصعيد ومن الوجه البحري
الفي راس غنم وكثيرًا من الابقار البلق ليوقف في هذا الحوش فصار مراح
غنم ومرابط بقر واجرى الما الى هذا الحوش من القلعة واقام للاغنام
خولة وتتبع في كل سنة المراحات من عيذاب وقوص الى ما دونهما من البلاد
حتى يوجد انها من الاغنام المختارة وجلبها من بلاد النوبة ومن اليمن
فبلغت عدتها بعد موته ثلثين الف راس سوى اتباعها وبلغ البقل الاخضر
الذي يشترى لفراخ الاوز في كل يوم خمسين درهمًا عنها زيادة على سما
من الذهب فلما كانت الايام الظاهرية برقوق عمل المولد النبوي بهذا الحوش
في اول ليلة جمعة من شهر ربيع الاول في كل عام فاذا كان وقت ذلك
ضربت خيمة عظيمة بهذا الحوش وجلس السلطان وعن يمينه شيخ الاسلام
سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني ويليه الشيخ المعتقد برهان
الدين ابرهيم بن محمد بن بهادر بن احمد بن رفاعة المغربي ويليه ولد
شيخ الاسلام ومن دونه وعن يسار السلطان الشيخ ابو عبد الله محمد
ابن سلامة التوزري المغربي ويليه قضاة القضاة الاربع وشيوخ
العلم ويجلس الامرا على بعد من السلطان فاذا فرغ القرا من قراءة
القران الكريم قام المنشدون واحدًا بعد واحد وهم يزيدون
على عشرين منشدًا فيدفع لكل منهم صرة فيها اربعماية درهم فضة
ومن كل امير من امرا الدولة شقة حرير فاذا انقضت صلاة المغرب
مدت اسمطة الاطعمة الفايقة فاكلت وحمل ما فيها ثم مدت اسمطة الحلوى
السكرية من الجوارشنات والعقايد ونحوها فتوكل وتخطفها الفقها
ثم يكون تكميل انشاد المنشدين ووعظهم الى نحو ثلث الليل فاذا فرغ
المنشدون قام القضاة وانصرفوا واقيم السماع بقية الليل واستمر ذلك
مدة ايامه ثم ايام ابنه الملك الناصر فرج

لين
شن

اة

بلغ مقابلة

ذكر المياه التي بقلعة الجبل

وجميع مياه القلعة
من ما النيل تنقل من موضع الى موضع حتى تمر في جميع ما تحتاج اليه بالقلعة
وقد اعتنى الملوك بعمل السواقي التي تنقل الما من بحر النيل الى القلعة
عناية عظيمة فانشا الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة اثنتي عشرة وسبعماية
اربع سواقي على بحر النيل تنقل الما الى السور ثم من السور الى القلعة
وعمل نقالة من المصنع الذي عمله الملك الظاهر بيبرس بجوار زاوية
تقي الدين رجب التي بالرميلة تحت القلعة الى بير الاسطبل فلما كانت

سنه ثمان وعشرين وسبعمايه عزم الملك الناصر على حفر خليج من ناحيه
حلوان الي الجبل الاحمر المطل على القاهرة ليسوق الما الي الميدان الذي
عمله بالقلعة ويكون حفر الخليج في الجبل فنزل لكشف ذلك ومعه المهندسون
فجا قياس الخليج طولا اثنان واربعون الف قصبه فيمر الما فيه من حلوان
حتي يحاذي القلعة فاذا حاذاها بني هناك جسرا يحمل الما الي القلعة
ليصير الما بها غزيرا كثيرا دايما صيفا وشتا لا ينقطع ولا يتكلف لحمله
ونقله ثم يمر من محاذات القلعة حتى ينتهي الي الجبل الاحمر فينصب من اعلاه
الي تلك الارض حتي تزرع وعندما اراد الشروع في ذلك طلب الامير
سيف الدين قطلوبك بن قراسنقر الجاشنكير احد امرا الطبلخاناه بدمشق
بعد ما فرغ من بنا القناه وساق العين الي القدس فحضر ومعه الصناع
الذين عملوا قناه عين بيت المقدس على جبل البريد الي قلعة الجبل
فانزلوا ثم اقيمت لهم الرواتب والجرايات وتوجهوا الي حلوان ووزنوا
مجري الما وعادوا الي السلطان وصوبوا رايه فيما قصد والتزموا
بعمله فقال لهم كم يريد فقالوا مايتين الف دينار فقال ليس هذا بكثير
فقال كم يكون مدة العمل فيه حتي يفرغ قالوا عشر سنين فاستكثر طول
المدة ويقال ان الفخر ناظر الجيش هو الذي حسن لهم ان يقولوا هذه
المدة فانه لم يكن من رايه عمل هذا الخليج وخيل السلطان من كثرة المصروف
عليه ومن خراب الخزانه وما زال بالسلطان الي ان انصرف رايه عن
العمل واعاد قطلوبك والصناع الي دمشق فمات قطلوبك عقيب ذلك
في سابع ربيع الاول سنه تسع وعشرين وسبعمايه فلما كانت سنه احدى واربعين
وسبعمايه اهتم الملك الناصر بسوق الما الي القلعه وتكثيره بها لاجل سقي
الاشجار وملو الفساقي ولاجل مراحات الغنم والابقار فطلب المهندسين
والبنايين ونزل معهم وسار في طول القناطر التي تحمل الما من النيل الي
القلعة حتي انتهي الي الساحل فامر بحفر بير اخري ليركب عليها القناطر
حتي يتصل بالقناطر العتيقة فيجتمع الما من بيرين ويصير ما واحدا يجري
الي القلعه فيسقي الميدان وغيره فعمل ذلك ثم احب الزيادة في الما ايضا
فركب ومعه المهندسون الي بركة الحبش وامر بحفر خليج صغير يخرج من
البحر ويمر الي حايط الرصد وينقر في الحجر تحت الرصد عشر ابار يصب
فيها الخليج المذكور ويركب على الابار السواقي لينتقل الما الي القناطر العتيقه
التي تحمل الما الي القلعة زيادة لمايها وكان فيما بين اول هذا المكان الذي
عين لحفر الخليج وبين اخره تحت الرصد املاك كثيرة وعدة بساتين

فندب الامير اقبغا عبد الواحد لحفر هذا الخليج وشرا الاملاك من اربابها
لحفر الخليج واجراه في وسط بستان الصاحب بها الدين ابن حنا وقطع
انشابه وهدم الدور وجمع عامة الحجارين لقطع الحجر ونشر الاحجار وصار
السلطان يشاهد النزول للعمل كل قليل فعمل عمق الخليج من فم البحر اربع
قصبات وعمق كل بير في الحجر اربعون ذراعا فقدر الله موت الملك
الناصر قبل تمام هذا العمل فبطل ذلك وانطم الخليج بعد ذلك وبقيت منه
الي اليوم قطعة بجوار رباط الاثار وما زالت الحايط قايمة من حجر في غاية
الاتقان من احكام الصنعة وجودة البناء عند سطح الجرف الذي يعرف
اليوم بالرصد قايما من الارض في طول الجرف الي اعلاه حتى هدمه
الامير يلبغا السالمي في سنة اثنتي عشرة وثماني مايه واخذ ما كان بها من
الحجر فرم به القناطر التي تحمل الي اليوم الماء حتى تصل الي القلعة وكانت
تعرف بسواقي السلطان فلما هدمت جهل اكثر الناس امرها ونسوا
ذكرها ٥ تام

المطبخ

كان اولا موضعه في مكان الجامع فادخله الملك الناصر محمد بن قلاون
فيما زاده في الجامع وبنى هذا المطبخ الموجود الان وعمل عقوده بالحجارة
خوفا من الحريق وكانت احوال المطبخ متسعة جدا سيما في سلطنة الاشرف
خليل ابن قلاون فانه تبسط في الماكل وغيرها حتى لقد ذكر جماعة من
الاعيان انهم اقاموا مدة شهر معه يرسلون كل يوم عشرين درهما
نشتري لهم بها ما ياخذه الغلمان اربع حوايج صيني ملانه طعاما
متخيرا بالتكوبات ونحوها في كل حايجة منه ما ينيف على خمسة عشر رطل
لحم وعشرة اطيار دجاج سمان وبلغ راتب الحوايج خاناه في ايام الملك
العادل كتبغا كل يوم عشرين الف رطل لحم ورواتب البيوت والجرايات
غير ارباب الرواتب في كل يوم سبع مايه اردب قمحا واعتبر القاضي شرف
الدين عبد الوهاب النشو ناظر الخاص امر المطبخ السلطاني في سنة تسع
وثلثين وسبع مايه فوجد عدة الدجاج التي تذبح في كل يوم للسماط والمطابخ
التي تخص السلطان وبعث منها الي الامرا سبع مايه طاير وبلغ مصروف
الحوايج خاناه في كل يوم عشر الف درهم فاكثر اولاد الناصر من مصروف
حتى توقفت احوال الدولة في ايام الصالح اسمعيل وكتب اوراق بكلف
الدولة في سنة خمس واربعين وسبعمايه فبلغت في السنة ثلثين الف الف
درهم منها مصروف الحوايج خاناه في كل يوم اثنان وعشرون الف درهم
وبلغ في الايام الناصرية محمد بن قلاون راتب السكر في شهر رمضان

خاصة من كل سنة الف قنطار ثم تزايد حتى بلغ الى شهر رمضان سنة خمس
واربعين وسبعمايه ثلثة الاف قنطار ثمنها ستمايه الف درهم عنها ثلثون
الف دينار مصريه وكان راتب الدار السلطانيه في كل يوم ستين قنطارا
من الحلوى السكريه واخر ما كان يعمل في الايام الاشرفيه شعبان ابن
حسين في كل يوم من ايام شهر رمضان ستون قنطارا من الحلوى برسم
التفرقه للدار وغيره وكانت الدوله قد توسعت احوالها فوصل من
المصروف في كل يوم اربعة الاف رطل من اللحم وستمايه كاجه سميد
وثلثمايه اردب من الشعير ومبلغ الفي درهم في كل شهر واضيف الى
ديوان الوزاره سوق الخيل والدواب والجمال وكانت بيد عدة اجناد
فعوضوا عنها اقطاعات بالنواحي واعتبر في سنة ست واربعين وسبع
مايه متحصل الحاج علي الطباخ فوجد له في كل يوم على المعاملين
خمس مايه درهم وله ابنه احمد في كل يوم ثلثمايه درهم سوى الاطعمه المفتخره
وغيرها وسوى ما كان يحصل له في عمل المهمات مع كثرتها ولقد حصل له
من عمل الروس والاكارع وسقط الدجاج والاوز في مهم عمله للامير بكتمر
الساقي ثلثة وعشرون الف درهم عنها نحو الف ومايتي دينار فاودعت
الحوطه عليه وصودر فوجد له خمسة وعشرون دارا على البحر وفي عدة
اماكن واعتبر مصروف الحوايج خاناه في سنة ثمان واربعين وكان في
كل يوم اثنين وعشرين الف رطل من اللحم

ابراج الحمام

كان بالقلعه ابراج برسم الحمام التي تحمل
البطايق وبلغت عدتها على ما ذكره ابن عبد الظاهر في كتاب تمام الحمايم
الى اخر جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين وستمايه الف طاير وتسع مايه
طاير وكان لها عدة من المقدمين لكل مقدم منهم جرد ومعلوم وكانت
الطيور المذكوره لا تبرح في الابراج بالقلعه ما عدا طايفه منها فانها في برج
بالبرقيه خارج القاهره يعرف ببرج الفيوم رتبه الامير فخر الدين عثمن ابن
قزل استادار الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وقيل له
برج الفيوم فان جميع الفيوم كانت من جملة اقطاع ابن قزل وكانت
البطايق ترد اليه من الفيوم وسعتها من القاهره الى الفيوم من هذا
البرج فاستمر هذا البرج يعرف بذلك وكان بكل مركز حمام في ساير نواحي
المملكه مصرا وشاما ما بين اسوان الى الفرات فلا يحصى عدة ما كان منها
في الثغور والطرقات الشاميه والمصريه وجميعها تدرج وتنقل من القلعه
الى ساير الجهات وكان لها بغال الحمل من الاصطبلات السلطانيه وجامكيات

البراجين وَالعلوفات تصرف من الاهرا السلطانيه فيبلغ النفقة عليها
من الاموال ما لا يحصى كثيرة وكانت مرتبه العلف لكل مايه طاير ربع ويبه
فول في كل يوم وكانت العادة ان لا يحمل البطاقة الا في جناح الطاير لامور منها
حفظ البطاقة من المطر ولقوة الجناح ثم انهم عملوا البطاقة في الذنب
وكانت العادة اذا اطلق من القلعة الى الاسكندريه فلا يسرح الطاير
الا من منية عقبه بالجيزه وهي اول المراكز واذا سرح الى الشرقيه لا يطلق
الا من مسجد تبر خارج القاهرة واذا سرح الى دمياط لا يسرح الا من ناحيه
بيسوس وكان يسير مع البراجين من يوصلهم الى هذه الاماكن من الجا نداريه
وكذلك كانت العادة في كل مملكه يتوخى الابعاد في التسريح عن مستقر الحمام
والقصد بذلك انها لا ترجع الى ابراجها من قريب وكان يعمل في الطيور
السلطانيه علايم وهي داغات في ارجلها او على مناقيرها وتسميه ارباب
الملعوب الاصطلاح وكان الحمام اذا سقط بالبطاقه لا يقطع البطاقه
من الحمام الا السلطان بيده من غير واسطه وكانت لهم عنايه شديده
بالطاير حتى ان السلطان اذا كان ياكل وسقط الطاير لا يمهل حتى يفرغ
من الاكل بل يحل البطاقه ويترك الاكل وهكذا اذا كان نايما لا يمهل بل ينبه
وفي لعب الكره لان لمحة تفوت لا تستدرك المهم العظيم امام من واصل
او هارب وامام متجدد في الثغور قال وينبغي ان تكتب البطايق في ورق
الطير المعروف بذلك ورايت الاوايل لا يكتبون في اولها بسمله ويورخ
بالساعة واليوم لا بالسنين وانا اورخها بالسنه ولا يكثر في نعوت المخاطب
فيها ولا يذكر حشو في الالفاظ ولا يكتب الا لب الكلام وزبدته ولا بد
وان يكتب سرح الطاير ورفيقه حتى ان تاخر الواحد ترقب حضوره
او يطلب ولا يعمل للبطايق هامش ولا يحمدل ويكتب اخرها حسبله ولا تعنون
الا اذا كانت منقوله مثل انها تسرح الى السلطان من مكان بعيد فيكتب
لها عنوان لطيف حتى لا يفتحها احد وكل وال تصل اليه يكتب في ظهرها
انها وصلت اليه ونقلها حتى تصل مختومه قال ومما شاهدته وتوليت
امره انه في شهور سنة ثمان وثمانين وستمايه حضر من جهة نايب الصبيبة
نيف واربعون طايرا صحبه البراجين ووصل كتابه انه درجها الى مصر
فاقامت مدة لم يكن شغل ينطق فيه فقال براجوها قد ازف الوقت
عليها في الفريضة وجرى الحديث مع الامير بدر الدين بيدرا نايب السلطنه
فقرر كتب بطايق على عشرة منها بوصولها لا غير وسرحت يوم اربعا

جميعها فاستقر وقوع طايرين منها فاحضرت بطايقها وحصل الاستهزا بها
فلما كان بعد مدة وصل كتاب السلطان انها وصلت الي القبيبة في ذلك
اليوم بعينه وبطاق بذلك في ذلك اليوم بعينه الي دمشق ووصل الخبر
الي دمشق في يوم واحد وهذا اما انا مصرفة وحاضره والمسيره قال
مولفه قد بطل الحمام من ساير المملكة الا ما ينقل من قطيا الي بلبيس ومن
بلبيس الي قلعة الجبل ولا ينقل بعد ذلك عن شي وكان بهذا القدر وقد
ذهب ولا قوة الا بالله ٥

ذكر ملوك مصر منذ بنيت قلعة الجبل

اعلم ان الذين ولوا ارض مصر في الملة الاسلامية علي ثلثة اقسام القسم
الاول من ولي بفسطاط مصر منذ فتح الله ارض مصر علي ايدي العرب
من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وتابعيهم فصارت دار اسلام الي ان
قدم القايد ابو الحسين جوهر من بلاد افريقية بعساكر مولاه الامام المعز
لدين الله ابي تميم معد وبني القاهرة وهولا يقال لهم امرا مصر ومدتهم
ثلماية وسبع وثلثون سنة وسبعة اشهر وستة عشر يوما اولها يوم
الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين من الهجرة واخرها يوم الاثنين سادس
عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاث ماية وعدة هولا الامرا ماية
واثنا عشر اميرا والقسم الثاني من ولي بالقاهرة منذ بنيت الي ان
مات الامام العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله وهولا يقال لهم الخلفا
الفاطميون ومدتهم بمصر مايتا سنة وثماني سنين واربعة اشهر واثنان
وعشرون يوما اولها يوم الثلثا سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين
وثلماية واخرها يوم الاحد عاشر المحرم سنة سبع وستين وخمس ماية
وعدة هولا الخلفا احدي عشر خليفة والقسم الثالث من ملك مصر
بعد موت العاضد الي وقتنا هذا الذي نحن فيه ويقال لهم السلاطين
والملوك وهم ثلثة اقسام القسم الاول ملوك بني ايوب وهم اكراد ٥
والقسم الثاني البحرية واولادهم وهم مماليك اتراك والقسم الثالث
مماليك اولاد البحرية وهم جراكسة وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر الامرا
والخلفا وستقف ان شا الله علي ذكر من ملك من الاكراد والاتراك
والجراكسة وتعرف اخبارهم علي ما شرطناه من الاختصار اذ قد وضعت
لبسط ذلك كتابا سميته كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك وجردت
تراجمهم في كتاب التاريخ الكبير المقفي فتطلبها تجد فيها ما لا تحتاج بعده الي سواها ان شا الله

ذكر من ملك

ذكر من ملك مصر من الاكراد

اعلم ان الناس قد اختلفوا في الاكراد فذكر العجم ان الاكراد فضل طعم الملك بيوراسف وذلك انه كان يامر ان يذبح له كل يوم انسانان ويتخذ طعامه من لحومهما وكان له وزير يقال له ارماييل فكان يذبح واحدا ويستحيي واحدا ويبعث به الي جبال فارس فتوالدوا في الجبال وكثروا ومن الناس من الحقهم باما سليمن بن داود عليهما السلام حين سلب ملكه ووقع علي نسايه المنافقات الشيطان الذي يقال له الجسد وعصم الله منه المومنات فعلق منه المنافقات فلما رد الله علي سليمن ملكه وضع تلك الاما الحوامل من الشيطان قال اكردوهن الي الجبال والاوديه فربتهم امهاتهم وتناكحوا وتناسلوا فذلك بد نسب الاكراد والاكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفندام بن منوشهر وقيل هم ينسبون الي كرد بن مرد ابن عمرو بن صعصعة بن معويه بن بكر وقيل هم من ولد عمرو مزيقيا ابن عامر ما السما وقيل من بني حميد بن طارق من بقيه اولاد حميد ابن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد العزي بن قصي وهذه اقوال الفقها لمن اراد الحظوة لديهم لما صار الملك اليهم وانما هم قبيل من قبايل العجم وهم قبايل عديدة كورانيه بنو كوران وهدبانيه وبشتويه وشاهنجانيه وسرلجيه وبزوليه ومهرانيه وزرزاريه وكيكانيه وجاكدكره ودنبليه وروادية ودبسنيه وهكاريه وحميديه وورجيه ومروانيه وجلاليه وسنبكيه وجوبي وتزعم المروانيه انها من بني مروان بن الحكم وتزعم بعض الهكاريه انها من ولد عتبة ابن ابي سفين بن حرب واول من ملك من الاكراد الايوبيه

السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن نجم الدين

ابي الشكر ايوب بن شادي بن مروان الكردي من قبيل الروادية احد بطون الهذبانيه نشا ابوه ايوب وعمه اسد الدين شيركوه ببلد دوين من ارض اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج وخدما مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد فبعث ايوب الي قلعة تكريت واقامه بها مستحفظا لها ومعه اخوه شيركوه وهو اصغر منه سنا فخدم ايوب الشهيد زنكي لما انهزم فشكر له خدمته واتفق بعد ذلك ان شيركوه قتل رجلا بتكريت فطرد هو واخوه ايوب من قلعتها فمضيا الي زنكي بالموصل فاواهما واقطعهما اقطاعا عنده ثم رتب ايوب

ذكر اسما
من ملك
العجم

بقلعة تعلبك مستحفظا ثم انعم عليه بامرة واتصل شيركوه بنور الدين محمود
ابن زنكي في ايام ابيه وخدمته فلما ملك حلب بعد ابيه كان لنجم الدين ايوب
عمل كبير في اخذ دمشق لنور الدين فتمكنا في دولته حتي بعث شيركوه مع
الوزير بشيركوه مع الوزير شاور ابن مجير السعدي الي مصر فسار
صلاح الدين في خدمته من جملة اجناده وكان من امر شيركوه ما كان
حتي مات فاقيم بعده في وزاره العاضد ابن اخيه صلاح الدين يوسف
ابن ايوب في يوم الثلثا خامس عشري جمدي الاخرة سنه اربع وستين
وخمس مايه ولقبه بالملك الناصر ونزل بدار الوزارة من القاهرة
فاستمال قلوب الناس واقبل علي الجد وترك اللهو وتعاضد هو
والقاضي الفاضل عبد الرحيم علي ازالة الدولة وولي صدر الدين
ابن درباس قضا القضاه وعزل قضاه الشيعه وبني بمدينه مصر مدرسه
للفقها المالكيه ومدرسة للفقها الشافعية وقبض علي امرا الدوله
واقام اصحابه عوضهم وابطل المكوس باسرها من ارض مصر ولم
يزل يداب في ازالة الدوله حتي تم له ذلك وخطب لخليفه بغداد
المستضي بامر الله ابي محمد الحسن العباسي وكان العاضد مريضا فتوفي
بعد ذلك بثلثة ايام واستبد صلاح الدين بالسلطنه من اول سنه
سبع وستين واستدعي اباه نجم الدين ايوب واخوته من بلاد الشام
فقدموا عليه باهاليهم وتاهب لغزو الفرنج وسار الي الشوبك وهي
بيد الفرنج فوافقهم وعاد علي ايله فجبي الزكوات من اهل مصر وفرقها
علي اصنافها ورفع الي بيت المال سهم العاملين وسهم المولفة وسهم
المقاتلة وسهم المكاتبين وانزل الغربا القصر الغربي واحاط باموال
القصر وبعث بها الي الخليفة ببغداد والي السلطان الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي بالشام فاتته الخلع الخليفتيه فلبسها وزينت
نوب الطبلخاناه في كل يوم ثلث مرات ثم سار الي الاسكندريه وبعث ابن
اخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب علي عسكر الي برقه وعاد
الي القاهرة ثم سار في سنه ثمان وخمسين الي الكرك وهي بيد الفرنج
فحصرها وعاد بغير طايل فبعث اخاه الملك المعظم شمس الدولة
فخر الدين توران شاه ابن ايوب الي بلاد النوبة فاخذ قلعة ابريم
وعاد بغنايم وسبي كثير ثم سار لاخذ بلاد اليمن فملك زبيد وغيرها
فلما مات نور الدين محمود بن زنكي توجه السلطان صلاح الدين في اول
صفر سنه سبعين الي الشام وملك دمشق بغير مانع وابطل ما كان

43.

يوخذ بها من المكوس كما ابطلها من ديار مصر واخذ حمص وحماه ونازل
حلب وبها الملك الصالح مجير الدين اسمعيل ابن نور الدين محمود فقاتله
اهلها قتالا شديدا ثم رحل عنها الي حمص واخذ بعلبك بعد حصار ثم عاد
الي حلب فوقع الصلح علي ان يكون له ما بيده من بلاد الشام مع المعرة
وكفرطاب ولهم ما بايديهم وعاد فاخذ بعرين بعد حصار واقام بدمشق
وندب قراقوش التقوي لاخذ بلاد المغرب فاخذ اوجله وعاد الي القاهرة
وكانت بين السلطان وبين الحلبيين وقعة هزمهم فيها وحصرهم بحلب
اياما واخذ بزاعا ومنبج وعزاز ثم عاد الي دمشق وقدم القاهرة في
سادس عشرين ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين بعد ما كانت لعساكره
حروب كثيرة مع الفرنج فامر ببنا سور يحيط بالقاهرة ومصر وقلعة
الجبل واقام علي نيابة الامير بها الدين قراقوش الاسدي فشرع
في بنا قلعة الجبل وعمل السور وحفر الخندق حوله وبدا السلطان
بعمل مدرسة بجوار قبر الامام الشافعي من القرافة وعمل مارستان
بالقاهرة وتوجه الي الاسكندرية فصام بها شهر رمضان وسمع الحديث
علي الحافظ ابي طاهر احمد السلفي وعمر الاسطول وعاد الي القاهرة
واخرج قراقوش التقوي الي بلاد المغرب وامر بقطع ما كان يوخذ من
الحجاج وعوض امير مكة عنه في كل سنة الفي دينار والف اردب غلة
سوي اقطاعه بصعيد مصر وباليمن ومبلغه ثمانية الاف اردب
ثم سار من القاهرة في جمادي الاولي سنة ثلث وسبعين الي عسقلان وهي
بيد الفرنج فقتل واسر وسبي وغنم ومضي يريدهم بالرملة فقاتل البرنس
ارياط صاحب الكرك قتالا شديدا وعاد الي القاهرة ثم سار منها في شعبان
يريد الفرنج وقد نزلوا علي حماه حتي قدم دمشق وقد رحلوا عنها فواصل
الغارات علي بلاد الفرنج وعساكره تغزو بلاد المغرب ثم فتح بيت الاحزان
من عمل صفد واخذه من الفرنج عنوة وسار في سنة ست وسبعين لحرب
عز الدين قلج ارسلان صاحب قونيه من بلاد الروم وعاد ثم توجه
الي بلاد الارمن وعاد فخرب حصن بهسنا ومضي الي القاهرة فقدمها
في ثالث عشر شعبان ثم خرج الي الاسكندرية وسمع بها موطا الامام مالك
علي الفقيه ابي طاهر بن عوف وانشا بها مارستان ودار المغاربة ومدرسة
وجدد حفر الخليج ونقل فوهته ثم مضي الي دمياط وعاد الي القاهرة ثم
سار في خامس المحرم سنة ثمان وسبعين علي ايله فاغار علي بلاد الفرنج
ومضي الي الكرك فعاثت عساكره ببلاد طبريه وعكا واخذ الشقيف

من الفرنج ونزل السلطان بدمشق وركب الى طبريه فواقع الفرنج وعاد متوجه
الى حلب ونازلها ثم مضى الى البيرة على الفرات وعدى الى الرها فاخذها وملك
حران والرقه ونصيبين وحاصر الموصل فلم ينل منها غرضا فنازل سنجار
حتى اخذها ثم مضى على حران الى امد فاخذها وسار على عينتاب الى حلب فملكها
في ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وعاد الى دمشق وعبر الاردن وحرق
بيسان على الفرنج وخرب لهم عده حصون وعاد الى دمشق ثم سار الى الكرك
فلم ينل منها غرضا وعاد ثم خرج في سنه ثمانين من دمشق فنازل الكرك ثم رحل
عنها الى نابلس فحرقها واكثر من الغارات حتى دخل دمشق ثم سار منها الى حماه
ومضى حتى بلغ حران ونزل على الموصل وحصرها ثم سار عنها الى خلاط فلم
يملكها فمضى حتى اخذ ميافارقين وعاد الى الموصل ثم رحل عنها وقد مرض
الى حران فتقرر الصلح مع المواصلة على ان خطبوا له بها وبديار بكر وجميع
البلاد الارتقيه وضرب السكة فيها باسمه ثم سار الى دمشق فقدمها في ثاني
ربيع الاول سنه اثنتين وثمانين وخرج منها اول سنه ثلث وثمانين ونازل
الكرك والشوبك وطبريه فملك طبريه في ثالث عشرين ربيع الاخر من
الفرنج ثم واقعهم على حطين وهم في خمسين الفا فهزمهم بعد وقايع عديده
واسر منهم عدة ملوك ونازل عكا حتى تسلمها في ثاني جمادى الاول وانقذ
منها اربعة الاف اسير مسلم من الاسر واخذ مجدليابا وعدة حصون
منها الناصره وقيساريه وحيفا وصفوريه والشقيف والفوله والطور
وسبسطيه ونابلس وتبنين وصرخد وصيدا وبيروت وجبيل واستنقذ من
هذه البلاد زيادة على عشرين الف مسلم كانوا في اسر الفرنج واسر من الفرنج
مائة الف انسان ثم ملك منهم الرملة وبلد الخليل عليه السلام وبيت لحم من
القدس ومدينه عسقلان ومدينه غزه وبيت جبريل ثم فتح بيت المقدس
في يوم الجمعة سابع عشرين شهر رجب واخرج منه ستين الفا من الفرنج بعدما
اسر ستة عشر الف ما بين ذكر وانثى وقبض من مال المفاداه ثلثمائة الف دينار
مصريه واقام الجمعه بالاقصى وبنى بالقدس مدرسة للشافعيه وفرض على من
يرد كنيسة قمامة من الفرنج قطيعة يؤدونها ثم نازل عكا وصور ونازل
في سنه اربع وثمانين حصن كوكب وندب العساكر الى صفد والكرك والشوبك
وعاد الى دمشق فدخلها سادس ربيع الاول وقد غاب عنها في هذه الغزوة
اربعة عشر شهرا وخمسة ايام ثم خرج منها بعد خمسة ايام فشن الغارات
على الفرنج واخذ منهم انطرسوس وخرب سورها وحرقها واخذ جبله
واللاذقيه وصهيون والشغر وبكاس وبغراس ثم عاد الى دمشق في اخر

بلغ مقابله [?]

شعبان بعد ما دخل [?]

السادس من ٣٣ من الخطط

شعبان بعد ما دخل حلب فملكت عساكره الكرك والشوبك والسلع في شهر
رمضان وخرج بنفسه الى صفد فملكها من الفرنج في رابع عشر شوال وملك
كوكب في نصف ذي القعدة وسار الى القدس ومضى بعد النحر الى عسقلان
ونزل بعكا وعاد الى دمشق اول صفر سنة خمس وثمانين ثم سار منها في ثالث
ربيع الاول ونازل شقيف ارنون وحارب الفرنج حروبا كثيرة ومضى
الى عكا وقد نزل الفرنج عليها وحصروا من بها من المسلمين فنزل بمرج
عكا وقاتل الفرنج من اول شعبان حتى انقضت السنة وقد خرج الالمان من
قسطنطينية في زيادة على الف الف يريد بلاد الاسلام فاشتد الامر
ودخلت سنة ست وثمانين والسلطان بالخروبة على حصار الفرنج والامد اد
يصل اليه وقدم الالمان طرسوس يريد بيت المقدس فخرب السلطان
سور طبرية ويافا وارسوف وقيسارية وصيدا وجبيل وقوي
الفرنج بقدوم ابن الالمان اليهم بقوته لهم وقد مات ابوه بطرسوس
وملك بعده فقدر الله تعالى موته ايضا على عكا ودخلت سنة سبع وثمانين
فملك الفرنج عكا في سابع عشر جمدي الاخرة واسروا من بها من المسلمين
وحاربوا السلطان وقتلوا جميع من اسروه من المسلمين وساروا الى
عسقلان فرحل السلطان في اثرهم وواقعهم بارسوف فانهزم من معه
وهو ثابت حتى عادوا اليه فقاتل الفرنج وسبقهم الى عسقلان وخربها ثم
مضى الى الرملة وخرب حصنها وخرب كنيسة لد ودخل القدس فاقام
به الى عاشر رجب سنة ثمان وثمانين ثم سار الى يافا فاخذها بعد حروب
وعاد الى القدس وعقد الهدنة بينه وبين الفرنج مدة ثلث سنين وثلثة
اشهر اولها حادي عشر شعبان على ان للفرنج من يافا الى عكا الى صور
وطرابلس وانطاكية ونودي بذلك فكان يوما مشهودا وعاد السلطان
الى دمشق فدخلها خامس عشرين شوال وقد غاب عنها اربع سنين
ومات بها في يوم الاربعا سابع عشرين صفر سنة تسع وثمانين وخمس مايه
عن سبع وخمسين سنة منها مدة ملكه بعد موت العاضد اثنان وعشرون
سنة وستة عشر يوما فقام بعده بمصر

السلطان الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمن

وقد كان يومئذ ينوب عنه بمصر وهو مقيم بدار العدل الوزارة من القاهرة
وعنده جل عساكر ابيه من الاسدية والصلاحية والاكراد فاتاه ممن كان
عند اخيه الملك الافضل علي الامير فخر الدين جهاركس والامير فارس الدين ميمون

النصري والامير شمس الدين سنقر الكبير وهم عظما الدوله فاكرمهم ٥
وفد عليه القاضي الفاضل فبالغ في كرامته وسكر ما بينه وبين اخيه الافضل
فسار من مصر لمحاربته وحصره بدمشق فدخل بينهما العادل ابو بكر حتى
عاد العزيز الي مصر علي صلح فيه دخل فلم يتم ذلك وتوحش ما بينهما وخرج
العزيز ثانيا الي دمشق فدبر عليه عمه العادل حتى كاد ان يزول ملكه
وعاد خايبا فسار اليه الافضل والعادل حتى نزلا بلبيس فجرت امور آلت
الي الصلح واقامت العزيز مع العادل بمصر وعود الافضل الي مملكته
بدمشق فقام العادل بتدبير امور الدوله وخرج بالعزيز لمحاربة
الافضل فحصراه بدمشق حتى اخذاها منه بعد حروب وبعثاه الي
صرخد وعاد العزيز الي مصر واقام العادل بدمشق حتى مات
العزيز في ليله [؟] عشرين المحرم سنه خمس وتسعين وخمس مايه
عن سبع وعشرين سنه واشهر منها مده سلطنته بعد ابيه ست سنين بنقص
شهرا فاقيم بعده ابنه

السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد

وعمره تسع سنين واشهر بعهد من ابيه وقام بامور الدولة بها الدين
قراقوش الاسدي الاتابك فاختلف عليه امرا الدوله وكاتبوا الملك الافضل
علي ابن صلاح الدين فقدم من صرخد في خامس ربيع الاول واستولي علي
الامور ولم يبق للمنصور معه سوي الاسم ثم سار به من القاهره في ثالث
شهر رجب يريد اخذ دمشق من عمه العادل بعد ما قبض علي عده من
الامرا وقد توجه العادل الي ماردين فحصر الافضل دمشق وقد بلغ
العادل خبره فسار جريده ودخل دمشق فجرت حروب كثيره آلت
الي عود الافضل الي مصر بمكيده دبرها عليه العادل وخرج العادل في اثره
وواقعه علي بلبيس فكسره في سادس ربيع الاخر سنه ست وتسعين والتجا
الي القاهره وطلب الصلح فعوضه العادل صرخد ودخل الي القاهره في يوم
السبت ثامن عشره وقام باتابكيه المنصور ثم خلعه في يوم الجمعه حادي
عشر شوال فكانت سلطنته سنه وثمانيه اشهر وعشرين يوما واستبد
بالسلطنه بعده عم ابيه

السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر محمد بن ايوب

فخطب له بديار مصر وبلاد الشام وحران والرها وميافارقين واخرج المنصور
واخوته من القاهره الي الرها واستناب ابنه الملك الكامل محمد اعنه وعهد
اليه بعده بالسلطنه وحلف له الامرا واسكن قلعه الجبل واسكن ابوه في دار الوزاره

بلغ

وفي ايامه

فكان بلا شفيعًا وعقب ذلك تحرك الفرنج على بلاد المسلمين في سنة تسع وسبعين

وفي ايامه توقفت زيادة النيل ولم يبلغ سوى ثلث عشرة ذراعا ينقص
ثلث اصابع وشرقت اراضي مصر الا الاقل وغلت الاسعار وبعد وجود
الاقوات حتى اكلت الجيف وحتى اكل الناس بعضهم بعضا وتبع ذلك فناء عظيم وامتد
ذلك ثلث سنين فبلغت عدة من كفنه العادل وحده من الاموات في مدة
يسيرة نحو مايتي الف وعشرين الف انسان فكانت معهم عدة حروب على بلاد
الشام الى ان عقد العادل معهم الهدنة ثم عادوا الحرب في سنة ستمايه
وعزموا على اخذ القدس وكثر عيثهم وفسادهم وكانت لهم وللمسلمين
شؤون آلت الى نزولهم على مدينة دمياط في رابع شهر ربيع الاول
سنة خمس عشرة وستمايه والعادل يومئذ بالشام فخرج الملك الكامل
لمحاربتهم فمات العادل بمرج الصفر يوم الخميس سابع جمادى الاخرة
منها وحمل الى دمشق وكانت مدة سلطنته بديار مصر تسع عشرة سنة
وشهرا واحدا وتسعة عشر يوما وقام من بعده ابنه

السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد بعهد ابيه

فاقام في السلطنة عشرين سنة وخمسة واربعين يوما ومات بدمشق يوم
الاربعا حادي عشرين رجب سنة خمس وثلثين وستمايه واقيم بعده ابنه

السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر

فاشتغل باللهو عن التدبير وخرجت عنه حلب واستوحش منه الامرا
لتشوبه الشباب وسار اخوه الملك الصالح نجم الدين ايوب من بلاد الشرق
الى دمشق واخذها في اول جمادى الاولى سنة ست وثلثين وجرت له امور اخر ها
انه سار الى مصر فقبض الامرا على العادل وخلعوه يوم الجمعة ثامن ذي
القعدة سنة سبع وثلثين وستمايه فكانت سلطنته سنتين وثلثة اشهر
وتسعة ايام وقام بالسلطنة بعده اخوه

السلطان الملك الصالح نجم الدين ابو الفتوح ايوب

واستولى على قلعة الجبل في يوم الاحد رابع عشرين ذي القعدة وجلس
على سرير الملك بها وكان قد خطب له قبل قدومه فضبط الامور وقام
باعباء المملكة اتم قيام وجمع الاموال التي اتلفها اخوه وقبض على الامرا ونظر
في عمارة ارض مصر وحارب عربان الصعيد وقدم مماليكه واقام منهم امرا وبنى
قلعة الروضة وتحول من قلعة الجبل اليها وسكنها وملك مكة وبعث لغزو اليمن
وعمر المدارس الصالحية بين القصرين من القاهرة وقرر بها دروسا

اربعة للشافعيه والحنفيه والمالكيه والحنابله وفي ايامه نزل الفرنج على
دمياط في ثالث عشرين صفر سنه سبع واربعين وعليهم الملك ريدافرنس
وملكوها وكان السلطان بدمشق فقدم عندما بلغه حركة الفرنج ونزل
اشموم طناح وهو مريض فمات بناحية المنصورة مقابل الفرنج في ليله
الاحد رابع عشر شعبان منها فكانت مدة سلطنته بعد اخيه تسع سنين
وثمانيه اشهر وعشرين يوما فقامت ام ولده خليل واسمها شجر الدر
بالامور وكتمت موته واستدعت ابنه توران شاه من حصن كيفا وسلمت
اليه مقاليد الامور فقام من بعد ابنه ٥

السلطان الملك المعظم غياث الدين توران شاه

وقد سار من حصن كيفا في نصف شهر رمضان فمر على دمشق وتسلطن
بقلعتها في يوم الاثنين للثلثين منه وركب الى مصر فنزل الصالحيه
طرف الرمل رابع عشر بقيت من ذي القعدة واعلن يومئذ بموت الصالح
ولم يكن قبل ذلك احد يتفوه به بل الامور على حالها والخدمة تعمل بالدهليز
والسماط يمد وشجر الدر تدبر امور الدولة وتوهم الكافه ان السلطان مريض
ما لاحد اليه وصول ثم سار المعظم من الصالحيه الى المنصورة فقدمها
يوم الخميس حادي عشر سنه فاساء تدبير نفسه وتهدد البحريه حتى خافوه
وهم يومئذ جمرة العسكر فقتلوه بعد سبعين يوما في يوم الاثنين
تاسع عشرين المحرم سنه ثمان واربعين وستمايه وبموته انقرضت دولة
بني ايوب من ديار مصر بعد ما اقامت احدى وثمانين سنه وسبعه
عشر يوما وملك منهم ثمانيه ملوك ٥

ذكر دولة المماليك البحريه وهم الملوك الاتراك

وكان ابتدا امر هذه الطايفه ان السلطان الملك الصالح نجم الدين
ايوب كان قد اثره ابوه السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ببلاد
الشرق وجعل ابنه العادل ابا بكر ولي عهده في سلطنه مصر فلما مات
قام من بعده العادل في السلطنه وسكر ما بينه وبين ابن عمه الملك الجواد
مظفر الدين يونس بن مودود ابن العادل ابي بكر بن ايوب وهو نايب
دمشق فاستدعى الصالح نجم الدين ايوب من بلاد الشرق فرتب ابنه
المعظم توران شاه على بلاد الشرق واقره بحصن كيفا وقدم دمشق
وملكها فكاتبه امرا مصر يحثه على اخذها من اخيه العادل وخامر
اليه بعضهم فسار من دمشق في رمضان سنه ست وثلثين فانتزع

46

العادل انزعاجا كبيرا وكتب الي الناصر داود صاحب الكرك فصار اليه
ليعاونه علي اخيه الصالح فاتفق مسير الملك الصالح اسمعيل بن العادل
ابي بكر بن ايوب من حماة واخذه دمشق للملك العادل ابي بكر بن الكامل
في سابع عشرين صفر سنة سبع وثلثين والملك الصالح نجم الدين ايوب يومئذ
علي نابلس فانحل امره وفارقه من معه حتي لم يبق معه الا مماليكه وهم نحو
الثمانين وطايفة من خواصه نحو العشرين واما الجميع فانهم مضوا الي دمشق
وكان الناصر داود قد فارق العادل وسار من القاهرة مغاضبا
الي الكرك ومضي الي الصالح نجم الدين ايوب وقبضه بنابلس في ثاني عشر
ربيع الاول منها وسجنه بالكرك فاقام مماليك الصالح بالكرك حتي خلص
من سجنه في سابع عشرين شهر رمضان منها فاجتمع عليه مماليكه وقد عظمت
مكانتهم عنده فكان من امره ما كان حتي ملك مصر فرعا لهم ثباتهم معه
حين تفرق عنه الاكراد واكثر من شرايهم وجعلهم امرا دولته وخاصته
وبطانته والمحيطين بدهليزه اذا سافر واسكنهم معهم في قلعة الروضة
وسماهم البحرية وكانوا دون الالف مملوك تبلغ الي ماية وقيل سبع مايه
وخمسين كلهم اتراك فلما مات السلطان الملك الصالح بالمنصورة احس
الفرنج بشي من ذلك فركبوا من مدينة دمياط وساروا الي فارسكور
ووافقوا العسكر في يوم الثلثا اول شهر رمضان سنة سبع واربعين
ونزلوا اشموم طناح ثم بالبرموت ونزلوا تجاه المنصورة وكانت الحروب
بين الفريقين الي خامس ذي القعدة فلم يشعر المسلمون الا والفرنج
معهم في المعسكر فقتل الامير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ وانهزم الناس
ووصل ريدافرنس ملك الفرنج الي باب قصر السلطان فبرزت البحرية
وحملوا علي الفرنج حملة منكرة حتي ازاحوهم وولوا فاخذتهم السيوف والدبا بيس
وقتل من اعيانهم الف وخمس ماية فظهرت البحرية من يومئذ واشتهرت
ثم لما قدم الملك المعظم توران شاه اخذ في تهديد شجر الدر ومطالبتها
بمال ابيه فكاتبت البحرية تذكرهم بما فعلته من ضبط المملكة حتي قدم المعظم
وما هي فيه من الخوف منه فشق عليهم ذلك وكان قد وعد الفارس اقطاي
المتوجه اليه من المنصورة لاستدعايه من حصن كيفا بامرة فلم يف
له فنكر له وهو من اكبر البحرية واعرض مع ذلك عن البحرية واطرح جانب الامرا
وغيرهم حتي قتلوه واجمعوا علي ان يقيموا بعده في السلطنة سرية استاذهم

الملكة عصمة الدين ام خليل شجر الدر الصالحية

فاقاموها في السلطنه وحلفوا لها في عاشر صفر ورتبوا الامير عز الدين
ايبك التركماني الصالحي احد البحرية مقدم العسكر وسار عز الدين
ايبك الرومي من العسكر الي قلعة الجبل وانهي ذلك الي شجر الدر فقامت
بتدبير المملكة وعلمت علي التواقيع بما مثاله والده خليل ويقش على السكة
المستعصميه الصالحيه ملكة المسلمين والده الملك المنصور خليل امير
المومنين وكانت البحريه قد تسلمت مدينه دمياط من الملك ريدا فرنس
بعد ما قرر علي نفسه اربع مايه دينار وعاد العسكر من المنصورة الي
القاهرة في تاسع صفر وحلفوا لشجر الدر في ثالث عشر فخلعت عليهم
وانفقت فيهم الاموال ولم يوافق اهل الشام علي سلطنتها وطلبوا
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز صاحب حلب فسار
اليهم بدمشق وملكها فانزعج العسكر بالقاهرة وتزوج الامير عز الدين
ايبك التركماني بالملكه شجر الدر ونزلت له عن السلطنه فكانت مدتها
ثمانين يوما وملك بعدها

السلطان الملك المعز عز الدين ايبك الجاشنكير التركماني الصالحي

احد المماليك الاتراك البحريه وكان قد انتقل الي الملك الصالح من اولاد
ابن التركماني فعرف بالتركماني ورقاه في خدمته حتي صار من جملة الامرا
ورتبه جاشنكيره فلما مات الصالح وقدمه البحريه عليهم في سلطنة
شجر الدر كتب اليهم الخليفه المستعصم من بغداد يوبخهم علي اقامة
امراة ووافق مع ذلك اخذ الناصر لدمشق وحركتهم لمحاربته فوقع
الاتفاق علي اقامة ايبك في السلطنه فاركبوه بشعار السلطنه في يوم
السبت اخر شهر ربيع الاخر سنه ثمان واربعين وستمايه ولقبوه بالملك
المعز وجلس علي تخت الملك بقلعة الجبل فورد الخبر من الغد باخذ
الملك المغيث عمر بن العادل الصغير الكرك والشوبك واخذ الملك
السعيد قلعة الصبيبه فاجتمع راي الامرا علي اقامة الاشرف مظفر
الدين موسي ابن الناصر ويقال المسعود يوسف ابن الملك المسعود
يوسف ويقال اطسز ويقال ايضا اقسيس بن الملك الكامل محمد
ابن العادل ابي بكر بن ايوب شريكا للمعز في السلطنه فاقاموه معه وعمره
نحو ست سنين في خامس جمادي الاولي وصارت المراسيم تبرز عن الملكين
الا ان الامر والنهي للمعز وليس للاشرف سوي مجرد الاسم وولي المعز
الوزاره لشرف الدين ابي سعيد هبة الله بن صاعد الفايزي وهو اول
قبطي ولي وزارة مصر وخرج المعز بالعساكر وعربان مصر لمحاربه

الناصر

الناصر يوسف في ثالث ذي القعدة وخيم بمنزلة الصالحية وترك الاشرف
بالقلعة واقتتل الناصر في عاشره فكانت النصرة له على الناصر وعاد في
ثاني عشره فنزل بالناس من البحرية بلا لا يوصف ما بين قتل ونهب وسبي
بحيث لو ملك الفرنج بلاد مصر ما زاد واني الفساد على ما فعله البحرية
وكان كبراوهم ثلثة الامير فارس الدين اقطاي وركن الدين بيبرس البند قداري
وبلبان الرشيدي في محرم سنة تسع واربعين ثم خرج المعز بالاشرف
والعساكر فنزل بالصالحية واقام بها نحو سنتين والرسل تتردد بينه
وبين الناصر واحدث الوزير الاسعد هبة الله الفايزي مظالم لم تعهد
بمصر قبله ثم ورد الخبر في سنة خمسين بحركة الططر على بغداد على بغداد فقطع
المعز من الخطبة اسم الاشرف وانفرد بالسلطنة وقبض على الاشرف
وسجنه فكان الاشرف موسى اخر ملوك بني ايوب بمصر ثم ان المعز
جمع الاموال فاحدث الوزير مكوسا كبيرة سماها الحقوق السلطانية
وعاد المعز الى قلعة الجبل في سنة احدي وخمسين واوقع بعرب
الصعيد وقبض على الشريف حصن الدين ثعلب بن ثعلب واذل
سايرعرب الوجهين القبلي والبحري وافنا هم قتلا واسرا وسبيا
وزاد في القطيعة على من بقي منهم حتي ذلوا وقلوا ثم قتل الفارس
اقطاي ففر منه معظم البحرية بيبرس وقلاون في عدد كثير منهم الى
الشام وغيرها ولم يزل الى ان قتلته شجر الدر في الحمام ليلة الاربعا
رابع عشرين ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستماية وكانت مدته
سبع سنين تنقص ثلثة وثلثين يوما وكان طالما غشوما سفاكا للدما
انشى مظالم كثيرة بغير ذنب وقام من بعده ابنه

السلطان الملك المنصور نور الدين علي المعز ايبك

في يوم الخميس خامس عشرين ربيع الاول وعمره خمس عشرة سنة فدبر
امره نايب ابيه الامير سيف الدين قطز ثم خلعه في يوم السبت رابع
عشرين ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستماية وكانت مدته سنتين
وثمانية اشهر وثلثة ايام وقام من بعده

السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز

في يوم السبت واخرج المنصور بن المعز منفيا هو وامه الى بلاد الاشكري
وقبض على عدة من الامرا وسار فاوقع بجموع هولاكو على عين جالوت
وهزمهم في يوم الجمعة خامس عشرين رمضان سنة ثمان وخمسين وقتل
منهم واسر كثيرا بعد ما ملكوا بغداد وقتلوا الخليفة المستعصم بالله

مع م

عبد الله وارالواد ولد بني العباس وخربوا بغداد وديار بكر وحلب ونازلوا دمشق وملكوها فكانت هذه الوقعة اول هزيمة عرفت للططر منذ قاموا ودخل المظفر قطز الي دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الامير ركن الدين بيبرس البندقداري قريبا من المنزلة الصالحيه في يوم السبت نصف ذي القعدة منها فكانت مدته سنه تنقص ثلثة عشر يوما وقام من بعده

السلطان الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس البندقداري

الصالحي التركي الجنس احد المماليك البحريه وجلس علي تخت السلطنة بقلعه الجبل في يوم سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين فلم يزل حتي مات بدمشق في يوم الخميس سابع عشرين المحرم سنه ست وسبعين وستمايه وكانت مدته سبع عشره سنه وشهرو واثني عشر يوما وقام من بعده ابنه

السلطان الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد بركه قان

وهو يومئذ بقلعه الجبل نوب عن ابيه وقد عهد اليه بالسلطنة وزوج بابنه الامير سيف الدين قلاون الالفي فجلس علي التخت في يوم الخميس سادس عشرين صفر سنه ست وسبعين الي ان خلعه الامرا في سابع ربيع الاخر سنه ثمان وسبعين وكانت مدته سنتين وشهرين وثمانيه ايام لم يحسن فيها تدبير ملكه واوحش ما بينه وبين الامرا فاقيم بعده اخوه

السلطان الملك العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس

وعمره سبع سنين واشهر وقام بتدبيره الامير قلاون اتابك العساكر ثم خلعه بعد مايه يوم وبعث به الي الكرك فسجن مع اخيه بركه بها وقام من بعده

السلطان الملك المنصور سيف الدين ابو المعالي قلاون الالفي

احد المماليك الاتراك البحريه كان قبجاقي الجنس من قبيله برج اغلي فجلب صغيرا واشتراه الامير علا الدين اقسنقر الساقي العادلي بالف دينار وصار بعد موته الي الملك الصالح نجم الدين ايوب في سنه سبع واربعين وستمايه فجعله من جملة البحريه فتنقلت به الاحوال حتي صار اتابك العساكر في الايام العادليه سلامش وذكر اسمه مع العادل علي المنابر ثم جلس علي التخت بقلعه الجبل في يوم الاحد العشرين من شهر رجب سنه ثمان وسبعين وتلقب

بالملك

بالملك المنصور وابطل عدة مكوس فثار عليه الامير شمس الدين سنقر
الاشقر بدمشق وتسلطن فلقب نفسه بالملك الكامل في يوم الجمعة رابع
عشرين ذي الحجة فبعث اليه وهزمه واستعاد دمشق ثم قدمت الططر
الي بلاد حلب وعاثوا بها فتوجه اليهم السلطان بعساكره واوقع بهم
علي حمص في يوم الخميس رابع عشر رجب سنة ثمانين وستماية وهزمهم
بعد مقتلة عظيمة وعاد الي قلعة الجبل وتوجه في سنة ثمانين وستماية واربع
وثمانين حتي نازل حصن المرقب ثمانية وثلثين يوما واخذه عنوة من
الفرنج وعاد الي القلعة ثم بعث العسكر فغزا بلاد النوبة في سنة سبع وثمانين
وعاد بغنايم كثيرة ثم سار في سنة ثمان وثمانين لغزو الفرنج بطرابلس
فنازلها اربعة وثلثين يوما حتي فتحها عنوة في رابع ربيع الاخر وهدمها
جميعها وانشا فرسخا منها مدينة طرابلس الموجوده الان وعاد الي
قلعة الجبل وبعث لغزو النوبة ثانيا عسكرا فقتلوا واسروا وعادوا
ثم خرج لغزو الفرنج بعكا وهو مريض فمات خارج القاهرة في ليلة السبت
سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستماية فكانت مدته احدي عشرة
سنة وشهرين واربعة وعشرين يوما وقام من بعده ابنه

السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل

في يوم الاحد سابع ذي القعدة المذكور وسار لفتح عكا في ثالث
ربيع الاول سنة تسعين ونصب عليها اثنين وتسعين منجنيقا وقاتل
من بها من الفرنج اربعة واربعين يوما حتي فتحها عنوة في يوم الجمعة
سابع عشر جمدي الاولي وهدمها كلها بما فيها وحرقها واخذ صور وحيفا
وعثليث وانطرسوس وصيدا وهدمهم واجلي الفرنج من الساحل
فلم يبق به منهم احد ولله الحمد وتوجه الي دمشق وعاد الي مصر فدخل
قلعة الجبل يوم الاثنين تاسع شعبان ثم خرج في ثامن ربيع الاخر سنة
احدي وتسعين بعدما نادي بالنفير للجهاد فدخل دمشق وعرض العساكر
ومضي منها فمر علي حلب ونازل قلعة الروم ونصب عليها عشرين منجنيقا
حتي فتحها بعد ثلثة وثلثين يوما عنوة وقتل من بها من النصاري الارمن
وسبي نساهم واولادهم وسماها قلعة المسلمين فعرفت الي اليوم بذلك
وعاد الي مصر فدخل قلعة الجبل في يوم الاربعا ثاني ذي القعدة وسار في
رابع المحرم سنة اثنتين وتسعين حتي بلغ مدينة قوص من صعيد مصر
ونادي فيها بالتجهيز لغزو اليمن وعاد ثم سار مخفا علي الهجن في البرية الي الكرك
ومضي الي دمشق فقدمها في تاسع جمدي الاخرة وقصد غزو سيس واخذها

من الارمن فقدموا اليه وسلموها من تلقا انفسهم وسلموا ايضا مرعش
وقلعة دركوش ومضي من دمشق في ثاني رجب وعبر من حمص الي سلمية وهجم
علي الامير مهنا بن عيسي وقبضه واخوته وحملهم في الحديد الي قلعة الجبل
ورجع الي دمشق وعاد الي مصر فقدم قلعة الجبل في ثامن عشرين رجب
ثم توجه للصيد فبلغ الطرانه وانفرد في نفر يسير ليصطاد فانتم عليه الامير
بيدرا في عدة معه وقتلوه في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة ثلث وتسعين
وستمايه فكانت مدته ثلث سنين وشهرين واربعة ايام ثم حمل ودفن
بمدرسته الاشرفيه واقيم من بعده اخوه ٥

السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد وعمره سبع سنين وقام
الامير زين الدين كتبغا بتدبيره ثم خلعه بعد سنة تنقص ثلثة ايام
وقام من بعده

السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري

احد مماليك الملك المنصور قلاون وجلس علي التخت بقلعة الجبل في يوم
الاربعا حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين ولقب بالملك العادل
فكانت ايامه شر ايام لما فيها من قصور مد النيل وغلا الاسعار وكثرة
الوبا في الناس وقدوم الاويراتيه فقام عليه نايبه الامير حسام الدين
لاجين وهو عايد من دمشق بمنزلة العوجا في يوم الاثنين ثامن عشرين
المحرم سنة ست وتسعين ففر الي دمشق واستولي لاجين علي الامر فكانت
مدته سنتين وسبعة عشر يوما وقدم لاجين بالعسكر الي مصر وقام
في السلطنه

السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري

احد مماليك المنصور قلاون وجلس علي التخت بقلعة الجبل ولقب بالملك
المنصور في يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم المذكور واستناب مملوكه منكوتمر
فنفر القلوب عنه حتي قتل في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين
وستمايه فكانت مدته سنتين وشهرين وثلثة عشر يوما ودبر الامرا بعده
امور الدوله حتي قدم من الكرك **السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاون** واعيد الي السلطنه مرة ثانيه
في يوم الاثنين سادس جمادي الاولي وقام بتدبير الامور الامير سلار
نايب السلطنه وبيبرس الجاشنكير استادار حتي سار كانه يريد الحج فمضي الي
الكرك واخلع من السلطنه فكانت مدته تسع سنين وستة اشهر وثلثة عشر
يوما وقام من بعده **السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير**

احد مماليك

احد مماليك المنصور قلاون في يوم السبت ثالث عشرين شوال سنة ثمان وسبعماية
حتي قوصون قلعة الجبل في يوم الثلثا سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعماية
وكانت مدته عشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وقدم من الشام في العساكر
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون واعيد الي السلطنة مرة ثالثة
في يوم الخميس ثاني شوال منها فاستبد بالامر حتي مات في ليلة الخميس حادي عشرين
ذي الحجة سنة احدي واربعين وسبعماية فكانت مدته الثالثة اثنتين وثلثين
سنة وشهرين وخمسة وعشرين يوما ودفن بالقبة المنصورية علي ابيه واقيم
بعده ابنه **السلطان الملك سيف الدين ابو بكر** بعهد ابيه في

المنصورم

يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة وقام الامير قوصون بتدبير الدولة
ثم خلعه بعد تسعة وخمسين يوما في يوم الاحد العشرين من صفر سنة
اثنتين واربعين واقام بعده

السلطان الملك الاشرف علا الدين كجك بن الناصر محمد بن قلاون

ولم يكمل من العمر ثماني سنين فتكدرت قلوب الامرا عليه وحاربوه وقبضوا
عليه كما ذكر في ترجمته وخلعوا الاشرف في يوم الخميس اول شعبان فكانت
مدته خمسة اشهر وعشرة ايام وقام الامير ايدغمش بامر الدولة
وبعث يستدعي **السلطان الملك الناصر شهاب الدين بن الناصر محمد**

احدم

وكان مقيما بقلعة الكرك من ايام ابيه فقدم علي البرية في عشرة من اهل
الكرك ليلة الخميس ثامن عشرين شهر رمضان وعبر الدور من قلعة الجبل
من قدم معه واحتجب عن الامرا ولم يخرج لصلاة العيد ولا حضر السماط علي
العادة الي ان لبس شعار السلطنة وجلس علي التخت في يوم الاثنين عاشر
شوال وقلوب الامرا نافرة منه لاعراضه عنهم فسات ثم خرج الي الكرك

سيرته د

في يوم الاربعا ثاني ذي الحجة واستخلف الامير اقسنقر السلاري نايب
الغيبة فلما وصل قبة النصر نزل عن فرسه ولبس ثياب العرب ومضي مع
خواصه اهل الكرك علي البرية وترك الاطلاب فسارت علي البر حتي وافته
بالكرك فرد العسكر الي بلد الخليل واقام بقلعة الكرك وتصرف اقبح
تصرف فخلعه الامرا في يوم الاربعا حادي عشرين المحرم سنة ثلث واربعين
فكانت مدته ثلثة اشهر وثلثة عشر يوما واقاموا بعده اخاه

السلطان الملك الصالح عماد الدين اسمعيل

في يوم الخميس ثاني عشرين المحرم المذكور وقام الامير ارغون العلاي زوج
امه بتدبير امور الدولة مع مشاركة عدة من الامرا وسارت الامرا
والعساكر لقتال الناصر احمد في الكرك حتي اخذ وقتل فلما احضرت

راسه الي السلطان وراها فزع ولم يزل يعتاده المرض حتي مات ليله الخميس
رابع شهر ربيع الاخر سنه ست واربعين وسبع مايه وكانت مدته ثلث سنين
وشهرين واحد عشر يوما واقام بعده اخوه

السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان بعهد من اخيه وجلس على
التخت من الغد فاوحش ما بينه وبين الامرا حتي ركبوا عليه فركب لقتالهم
فلم يثبت من معه وعاد الى القلعة منهزما فتبعه الامرا فخلعوه وذلك في
يوم الاثنين مستهل جمدي الاخرة سنه سبع واربعين فكانت مدته سنه وثمانيه
وخمسين يوما واقيم بعده اخوه

السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي من يومه فساءت سيرته وانهمك في اللعب
فركب الامرا عليه فركب اليهم وحاربهم فخانه من معه وتركوه حتي اخذ وذبح
في يوم الاحد ثاني عشر رمضان سنه ثمان واربعين وسبعمايه فكانت
مدته سنه وثلثه اشهر واثني عشر يوما واقيم من بعده اخوه

السلطان الملك الناصر بدر الدين ابو المعالي الحسن بن محمد
في يوم الثلثا رابع عشره وعمره احدي عشره سنه فلم يكن له من الامر شي
والقايم بالامر الامير شيخو فلما اخذ في الاستبداد بالتصرف خلع وسجن
في يوم الاثنين ثامن عشر جمدي الاخرة سنه اثنين وخمسين فكانت
مدته اربع سنين تنقص خمسة عشر يوما منها تحت الحجر ثلث سنين ونيف
ومدة استبداده نحو تسعة اشهر واقيم من بعده اخوه

السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح
في يوم الاثنين المذكور وكثر لهوه وخرج عن الحد في التبذل واللعب فثار عليه
الاميران شيخو وطاز وقبضا عليه وسجناه بالقلعة في يوم الاثنين ثاني شوال
سنه خمس وخمسين وسبعمايه وكانت مدته ثلث سنين وثلثه اشهر وثلثه ايام
واعيد **السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون**
في يوم الاثنين المذكور فاقام حتي ثار عليه مملوكه الامير يلبغا الخاصكي وقتله
في ليلة الاربعا تاسع جمدي الاولي سنه اثنتين وستين وكانت مدته هذه ست
سنين وسبعة اشهر وسبعه ايام واقيم من بعده اخوه ابن اخيه

السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي
وعمره اربع عشره سنه في يوم الاربعا المذكور وقام بالامر الامير يلبغا ثم خلعه
وسجنه بالقلعة في يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنه اربع وستين واقام بعده

السلطان الملك الاشرف زين الدين ابا المعالي شعبان

ابن حسين

ابن حسين بن محمد بن قلاون وعمره عشر سنين في يوم الثلثا خامس عشر
شعبان المذكور ولم يل من بني قلاون من ابوه لم يتسلطن سواه فاقام تحت
حجر يلبغا حتى قتل في ليلة الاربعا عاشر ربيع الاخر سنة ثمان وستين فاخذ
يستبد بملكه حتى استقل بتدبيره الى ان قتل في يوم الثلثا سادس ذي القعدة
سنة ثمان وسبعين وسبعماية بعد ما اقيم بدله ابنه في السلطنة فكانت مدته
اربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوما وصار بعده ابنه

السلطان الملك المنصور علا الدين علي بن شعبان بن حسين

وعمره سبع سنين في يوم السبت ثالث ذي القعدة المذكور وابوه حي فلم يكن
حظه من السلطنة سوى الاسم حتى مات في يوم الاحد ثالث عشرين صفر سنة
ثلث وثمانين وسبعماية فكانت مدته خمس سنين وثلثة اشهر وعشرين يوما
فاقيم بعده اخوه

السلطان الملك الصالح زين الدين حاجي

في يوم الاثنين رابع عشرين صفر المذكور وقام بامر الملك وتدبير الامور
الامير الكبير برقوق حتى خلعه في يوم الاربعا تاسع شهر رمضان سنة اربع
وثمانين وسبع ماية فكانت مدته سنة وشهرين ينقصان اربعة ايام وبه
انقضت دولة المماليك البحرية الاتراك واولادهم ومدتهم ماية وستة وثلثون
سنة وسبعة اشهر وتسعة ايام اولها يوم الخميس عاشر صفر سنة ثمان واربعين
وستماية واخرها يوم الثلثا تاسع عشر شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعماية
وعدتهم اربعة وعشرين ذكرا ما بين رجل وصبي وامراة واحدة واولهم امراه واخرهم صبي

ذكر دولة المماليك الجراكسة

الجراكسة جنس وهم والاص والروس في مداين عامرة وجبال ذات
اشجار ولهم اغنام دزروع وكلهم في مملكة صاحب مدينة سراي قاعدة خوارزم
وملوك هذه الطوايف لملك سراي كالرعية فان داروه وهادوه كف عسكره
والا غزاهم وحصرهم وكم مرة تبلت عساكره منهم خلايق وسبت نساهم
واولادهم وجلبتهم رقيقا الى الاقطار فاكثر المنصور قلاون من شراهم وجعلهم
وطايفة الاص جميعا في ابراج القلعة وسماهم البرجية فبلغت عدتهم ثلثة الاف
وسبعماية وعمل منهم اوشاقية وجمقدارية وجاشنكيرية وسلاحدارية ولما
اقيم الناصر حسن بعد اخيه المظفر حاجي طلبت المماليك الجراكسة الذين قربهم
المظفر بسفارة الامير اغرلو لانه كان يدعي انه جركسي الجنس وحلبهم من
اماكن حتى ظهروا في الدولة وكثروا اعمالهم وكلفتاتهم فاخرجوا منفيين اخس
خروج فقدموا في البلاد الشامية

السلطان الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق بن آنص

اخذ من بلاد الجركس وابيع ببلاد القرم فجلبه خواجا فخر الدين عثمن بن مسافر
الى القاهرة فاشتراه منه الامير الكبير يلبغا الخاصكي واعتقه وجعله من جملة مماليكه
الاجلاب فعرف ببرقوق العثماني فلما قتل يلبغا اخرج الملك الاشرف الاجلاب
من مصر فصار منهم برقوق الى الكرك فاقام في عدة منهم مسجونا بها عدة سنين ثم
افرج عنه وعن من كان معه فمضوا الى دمشق وخدموا بها عند الامير منجك
نايب الشام حتى طلب الاشرف اليلبغاويه فقدم برقوق في جملتهم واستقر في خدمة
ولدي السلطان علي وحاجي مع من استقر من خشداشيته فعرفوا باليلبغاويه
الى ان خرج السلطان الى الحج فثار وا بعد سفره وسلطنوا ابنه عليا وتحكم في الدولة
منهم الامير قرطاي الشهابي فثار عليه خشداشه اينبك البدري واخرجه الى الشام
وقام بعده بتدبير الدولة وخرج الى الشام فثارت عليه اليلبغاويه وفيهم
برقوق وقد صار من جملة الامرا فعاد قبل وصوله بلبيس ثم قبض عليه وقام بتدبير
الدولة غير واحد في ايام يسيره فركب برقوق في يوم الاحد ثالث عشرين ربيع
الاخر سنه تسع وسبعين وسبعمايه وقت الظهيره في طايفة من خشداشيته
وهجم على باب السلسلة وقبض الامير يلبغا الناصري وهو القايم بتدبير الدولة
وملك الاصطبل وما زال به حتى خلع الصالح حاجي وتسلطن في يوم الاربعا
تاسع عشر رمضان سنه اربع وثمانين وسبعمايه وقت الظهر فغير العوايد وافنى
رجال الدولة واستكثر من جلب الجراكسة الى ان ثار عليه الامير يلبغا الناصري
وهو يوميذ نايب حلب وسار اليه ففر من قلعة الجبل في ليلة الاربعا الثلثا
خامس جمادى الاولى سنة احدي وتسعين وملك الناصري القلعه واعاد
الصالح حاجي ولقبه بالملك المنصور وقبض برقوق وبعثه الى الكرك سجن بها
فثار الامير منطاش بالناصري وقبض عليه وسجنه بالاسكندريه وخرج يريد
محاربة برقوق وقد خرج من سجن الكرك وسار الى دمشق في عسكر فحاربه برقوق
على شقحب ظاهر دمشق وملك ما معه من الخزاين واخذ الخليفه والسلطان
حاجي والقضاه وسار الى مصر فقدمها يوم الثلثا رابع عشر صفر سنه اثنتين وتسعين
واستبد بالسلطنة حتى مات ليلة الجمعه النصف من شوال سنه احدي وثماني مايه
وكانت مدة امارته وسلطانه احدي وعشرين سنه وعشرة اشهر وستة عشر يوما
خلع فيها ثمانية اشهر وتسعة ايام وقام من بعده ابنه

السلطان الملك الناصر زين الدين ابو السعادات فرج

في يوم الجمعة المذكور وعمره نحو عشر سنين فدبر امر الدولة الامير الكبير ايتمش
ثم ثار به الامير يشبك وغيره ففر الى الشام وقتل بها ولم يزل ايام الناصر كلها كثيرة

الفتن

الفتن والشرور والغلا والشرور ورخا الغلا والوبا وطرق بلاد الشام تيمها
الامير تيمور لنك لحربها كلها وحرقها وعمها بالقتل والنهب والسبي والاسر حتى
مي فقد منها جميع انواع الحيوانات وتمزق اهلها في اقطار الارض ثم عادوا اليها بعد
رحيله عنها جراد لم يترك بها خضرا ما اشتد بها الغلا على من تراجع اليها من
اهلها وشنع موتهم واستمرت بها مع ذلك الفتن. وقصر مد النيل بمصر حتى
شرقت الاراضي الا قليل وعظم الغلا والفنا فباع اهل الصعيد اولادهم من الجوع
وصار والارقا مملوكين وشمل الخراب الشنيع عامة ارض مصر وبلاد الشام من
حيث يصب النيل من الجنادل الى حيث يجري الفراه وابتلي مع ذلك بكثرة فتن
الاميرين نوروز الحافظي وشيخ المحمودي وخروجهما ببلاد الشام عن طاعته فتردد
لمحاربتهما مرارا حتى هزماه ثم قتلاه بدمشق في ليلة السبت سادس عشر صفر سنة
خمس عشرة وثماني مايه وكانت مدته منذ مات ابوه الى ان قتل يوم الاحد
خامس عشرين ربيع الاول سنة ثمان وثماني مايه واقيم بعده اخوه عبد العزيز
ولقب بالملك المنصور ست سنين وخمسة اشهر واحد عشر يوما واقام في الا
سبعين يوما ثم ظهر في يوم السبت خامس جمادي الاخرة واستولى على قلعة الجبل
واستبد بملكه اتم استبداد الى ان توجه لحرب نوروز وشيخ وقاتلهما على اللجون
في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة خمس عشرة فانهزم الى دمشق وبها في اثره
وقد صار الخليفة المستعين بالله في قبضهما ومعه مباشروا الدولة فنزلا على
دمشق وحصراه ثم الزما الخليفة بخلعه من السلطنة فلم يجد بدا من ذلك وخلعه
في يوم السبت خامس عشرينه ونودي بذلك في الناس فكانت مدته الثانية
ست سنين وعشرة اشهر سوا واقيم من بعده ٥

الخليفة امير المومنين المستعين بالله ابو الفضل العباس بن محمد ٥

واصل هولا الخلفا بمصر ان امير المومنين المستعصم بالله عبد الله اخر خلفا
بني العباس لما قتله هولاكو بن تولي بن جنكزخان في صفر سنة ست وخمسين وستمايه
ببغداد خلت الدنيا من خليفة وصار الناس بغير امام قرشي الى سنة تسع وخمسين
فقدم الامير ابو القسم احمد بن الخليفة الظاهر ابي نصر محمد بن الناصر العباسي
من بغداد الى مصر في يوم الخميس تاسع عشر شهر رجب منها فركب السلطان
الملك الظاهر بيبرس الى لقايه وصعد به قلعة الجبل وقام بما يجب من حقه
وبايعه بالخلافة وبايعه الناس ولقب بالمستنصر ثم توجه لقتال التطر ببغداد
فقتل في محاربتهم لايام من المحرم سنة ستين وستمايه فكانت خلافته قريبا من سنة
فقدم من بغداد الامير ابو العباس احمد ابن ابي علي الحسن بن ابي بكر من ذرية
الخليفة الراشد بالله ابي جعفر منصور بن المسترشد في سابع عشر من شهر ربيع

دد

حتفا

سيـ
ن

اد

عجايب ... وعمرا بس ... بالخلافة في هامش الورقة

الاول فانزله السلطان في برج بقلعة الجبل واجري عليه ما يحتاج اليه ثم
بايعه في يوم الخميس ثامن المحرم سنه احدي وستين بعد ما ابت نسبه علي
قاضي القضاه تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز ولقبه بالحاكم بامر الله
وبايعه الناس كافه ثم خطب من الغد وصلي بالسلطان الجمعة في جامع القلعة
ودعي له من يوميد علي منابر ارض مصر كلها قبل الدعا للسلطان ثم خطب
له علي منابر الشام واستمر الحال علي الدعا له ولمن جاء من بعده من الخلفا
وما زال بالبرج الي ان منعه السلطان من الاجتماع بالناس في محرم سنه
ثلث وستين فاحتجب وصار كالمسجون زيادة علي سبع وعشرين سنه بقيه ايام
الظاهر بيبرس وايام ولديه محمد بركه وسلامش وايام قلاون فلما صارت
السلطنه الي الاشرف خليل بن قلاون اخرجه من سجنه مكرما في يوم الجمعة
العشرين من شهر رمضان سنه تسعين وستمايه وامره فصعد منبر الجامع
بالقلعة وخطب وعليه سواده وقد تقلد سيفا محلا ثم نزل فصلي بالناس
صلاة الجمعة قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعة وخطب ايضا خطبه ثالثه
في يوم الجمعة تاسع عشرين ربيع الاول سنه احدي وتسعين وحج سنه اربع
وتسعين ثم منع من الاجتماع بالناس فامتنع حتي افرج عنه المنصور لاجين
في سنه ست وتسعين واسكنه بمناظر الكبش وانعم عليه بكسوه له ولعياله
واجري عليه ما يقوم به وخطب بجامع القلعة خطبه رابعه وصلي بالناس
الجمعة ثم حج سنه سبع وتسعين وتوفي ليله الجمعة ثامن عشر جمدي الاولي سنه
احدي وسبعمايه فكانت خلافته مدة اربعين سنه ليس له فيها امر ولا نهي
انما حظه ان يقال امير المومنين وكان قد عهد الي ابنه الامير ابي عبد الله
محمد المستمسك ثم من بعده لاخيه ابي الربيع سليمن المستكفي فمات
المستمسك في حياته واشتد جزعه عليه فعهد لابنه ابرهيم ابن محمد المستمسك
فلما مات الحاكم اقيم من بعده ابنه المستكفي بالله ابو الربيع سليمن بعهده له
فشهد وقعه شقحب مع الملك الناصر محمد بن قلاون وعليه سواده وقد
ارخي له عذبه طويله وتقلد سيفا عربيا محلا ثم سكر عليه وسجن في برج بالقلعة
نحو خمسة اشهر وافرج عنه وانزله الي داره قريبا من المشهد النفيسي
بتربه شجر الدر فاقام نحو سنه اشهر واخرجه الي قوص في سنه سبع وثلثين
وسبعمايه وقطع راتبه واجري له بقوص ما يتقوت به فمات بها في خامس
شعبان سنه اربعين وعهد الي ولده فلم يمض الملك الناصر عهده وبويع
ابن اخيه ابو اسحاق ابرهيم بن محمد المستمسك بن احمد الحاكم بيعة خفيه
لم تظهر في يوم الاثنين خامس عشرين شعبان المذكور واقام الخطبا اربعه

اشهر لا يذكرون في خطبهم الخليفه ثم خطب له في يوم الجمعة سابع ذي القعدة
منها ولقب بالواثق بالله فلما مات الناصر محمد واقيم بعده ابنه المنصور ابو بكر
استدعي ابو القسم احمد بن ابي الربيع واقيم في الخلافه ولقب بالحاكم بعد ما كان لقب
بالمستنصر وكني بابي العباس في يوم السبت سلخ ذي الحجة سنة احدي واربعين
وسبعمايه فاستمر حتي مات في يوم الجمعة رابع شعبان سنه ثمان واربعين
وسبعمايه فاقيم بعده اخوه المعتضد بالله ابو بكر وكنيته ابو الفتح بن ابي الربيع
سليمان في يوم الخميس سابع عشره واستقر مع ذلك في نظر مشهد السيده
نفيسه ليستعين بما يرد الي ضريحها من نذر العامة علي قيام اوده فان مرتب
الخلفا كان علي مكس القاعه وحسبه ان يقوم بما لا بد منه من قوتهم وكانوا
ابدا في عيش غير موسع فحسنت حال المعتضد بما يبيعه من الشمع المحمول
الي المشهد ونحوه الي ان توفي يوم الثلثا عاشر جمادي الاولي سنه ثلث وستين
وكان يلثغ بحرف الكاف وحج مرتين احدهما سنه اربع وخمسين والثانيه
سنة ستين فاقيم بعده ابنه المتوكل علي الله ابو عبد الله محمد بعهده اليه
في يوم الخميس ثاني عشره وخلع عليه بين يدي السلطان الملك المنصور
محمد بن المظفر حاجي وفوض اليه نظر المشهد ونزل الي داره فلم يزل حتي
نكر له الامير اينبك في اول ذي القعدة سنة ثمان وسبعين بعد قتل الملك
الاشرف شعبان بن حسين واخرجه ليسير الي قوص واقام عوضه في الخلافه
ابن عمه زكريا بن ابرهيم بن محمد في ثالث عشر من صفر سنه تسع وسبعين وكان
فدامر برد المتوكل من يعنيه فردا الي منزله من يومه فاقام به حتي رضي عنه
اينبك فاعاده في العشرين من شهر ربيع الاول منها الي خلافته ثم سخط
عليه الظاهر برقوق وسجنه مقيدا في يوم الاثنين اول شهر رجب سنه
خمس وثمانين وقد وشي به انه يريد الثوره واخذ الملك واقام عوضه
في الخلافه الواثق بالله ابا حفص عمر بن المعتصم ابي اسحق ابرهيم ابن محمد
ابن الحاكم احمد في يوم الاثنين المذكور فما زال الخليفه حتي مات يوم السبت
تاسع شوال سنه ثمان وثمانين فاقام الظاهر بعده في الخلافه اخاه زكريا
ابن ابرهيم في يوم الخميس ثامن عشرينه ولقب بالمستعصم وركب بالخلعة
وبين يديه القضاه من القلعة الي منزله فلما اشرف الظاهر برقوق
علي زوال ملكه وقرب الامير يلبغا الناصري نايب حلب بالعساكر استدعي
المتوكل علي الله من محبسه واعاده الي الخلافه وخلع عليه في يوم الاربعا
اول جمادي الاولي سنه احدي وتسعين وبالغ في تعظيمه وانعم عليه فلم
يزل علي خلافته حتي توفي ليله الثلثا ثامن عشرين شهر رجب سنه ثمان

وثماني مايه وهو اول من اتسعت احواله من الخلفا اهل بيته بمصر وصار
له اقطاعات ومال فاقيم بعده في الخلافه ابنه المستعين بالله ابو الفضل
العباس وخلع عليه في يوم الاثنين رابع شعبان بالقلعة بين يدي الناصر
فرج ونزل الي داره ثم سار مع الناصر الي الشام وحضر معه وقعة اللجون
حتي انهزم فدعاه الاميرين شيخ ونوروز ليقضي من موثقه اليهما ومعه مباشروا
الدوله فانزلاه ووكلا به وسارا به لحصار الناصر ثم الزماه حتي خلعه من
السلطنه واقامه شيخ في السلطنه وبايعه ومن معه في يوم السبت
خامس عشرين المحرم سنه خمس عشره وثماني مايه وبعث الي نوروز وهو
بشمال دمشق حتي بايعه فنالوا باقامته اغراضهم من قتل الناصر واستظام
امورهم ثم سار به شيخ الي مصر واقام الجي نوروز بدمشق فلما قدم به
اسكنه القلعة ونزل هو بالحراقه من باب السلسله وقام بجميع الامور وترك
الخليفه في غايه الحصر حتي استبد بالسلطنه فكانت مدة الخليفه منذ اقام
سلطانا سبعة اشهر وخمسة ايام ونقل الخليفه الي بعض دور القلعه
ووكل به من يحفظه واهله وقام من بعده بالسلطنه

السلطان الملك المويد ابو النصر شيخ المحمودي احد مماليك الظاهر
برقوق في يوم الاثنين اول شعبان سنه خمس عشره فسجن الظاهر
الخليفه في برج بالقلعه ثم حمله الي الاسكندريه فسجنه بها ولم يزل سلطانا حتي
مات في يوم الاثنين ثامن المحرم سنه اربع وعشرين فكانت مدته ثماني سنين
وخمسة اشهر وسته ايام فاقيم بعده ابنه **السلطان الملك المظفر**
شهاب الدين ابو السعادات **احمد** وعمره سنه واحدة ونصف فقام
بامره الامير ططر وفرق ما جمعه المويد من الاموال وخرج بالمظفر يريد
محاربه الامرا بالشام فظفر بهم وخلع المظفر وكانت مدته ثمانيه اشهر
سبعة ايام وقام بعده **السلطان الملك الظاهر ابو الفتح ططر**
احد مماليك الظاهر برقوق وجلس علي التخت بقلعه دمشق في يوم الجمعه تاسع
عشرين شعبان سنه اربع وعشرين وقدم الي قلعة الجبل وهو موعوك البدن
في يوم الخميس رابع شوال فتقل في مرضه من يوم الاثنين ثاني عشر سنه حتي مات في
يوم الاحد رابع ذي الحجه فكانت مدته ثلثه اشهر ويومان فاقيم بعده ابنه
السلطان الملك الصالح ناصر الدين **محمد** وعمره نحو عشر سنين فقام بامره
الامير برسباى الدقماقي ثم خلعه بعد اربعة اشهر واربعة ايام وقام من بعده
السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابو النصر **برسباى**
احد مماليك الظاهر برقوق يوم الاربعا ثامن شهر ربيع الاخر سنه خمس وعشرين وثمانمايه

وجلس على تخت الملك

ملخ معالم عن احوال المعتول سه بخط مولفه

ذكر المساجد

ذكر المساجد الجامعه

اعلم ان ارض مصر لما فتحت في سنه
عشرين من الهجرة واختط الصحابه رضي الله عنهم فسطاط مصر كما تقدم لم يكن بالفسطاط
غير مسجد واحد تقام فيه الجمعة وهو الجامع الذي يقال له في مدينة مصر الجامع
العتيق وجامع عمرو بن العاص وما برح الامر على هذا الى ان قدم عبد الله بن علي ابن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من العراق في طلب مروان بن محمد في سنة ثلث
وثلثين ومايه فنزل عسكره في شمالي الفسطاط وبنوا هناك الابنيه فسمي ذلك الموضع
بالعسكر واقيم هناك الجمعة في مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو بن العاص
وبجامع العسكر الى ان بنى الامير احمد بن طولون جامعه على جبل يشكر في سنه تسع
وخمسين ومايتين حين بنى القطايع فتلاشى من حينيذ جامع العسكر وصارت
الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع ابن طولون الى ان قدم جوهر القايد من بلاد البربر ان
بالمغرب ومعه عساكر مولاه المعز لدين الله ابي تميم معد فبنى القاهرة وبنى الجامع
الذي يعرف اليوم بالجامع الازهر في سنه ستين وثلثمايه فكانت الجمعة تقام في جامع
عمرو وجامع ابن طولون وفي الجامع الازهر وجامع القرافة الذي يعرف بجامع الاوليا
ثم ان العزيز بالله ابا منصور نزار بن المعز لدين الله بنى في ظاهر القاهرة من جهة
باب الفتوح الجامع الذي يعرف اليوم بجامع الحاكم في سنه ثمانين وثلث مايه واكمله
ابنه الحاكم بامر الله ابو علي منصور وبنى جامع المقس وجامع راشده وكانت
الجمعة تقام في هذه الجوامع كلها الى ان انقرضت دولة الخلفا الفاطميين في سنه سبع
وستين وخمس مايه فبطلت الخطبة من الجامع الازهر واستمرت فيما عداه فلما
كانت الدولة التركية حدث بالقاهرة والقرافه ومصر وما بين ذلك عده جوامع
اقيمت فيها الجمعة وما برح الامر يزداد حتى بلغ عدد المواضع التي تقام بها الجمعة
فيما بين مسجد تبر من بحري القاهرة الى دير الطين قبلي مدينه مصر زيادة على
مايه موضع وسياتي من ذكر ذلك ما فيه كفاية ان شا الله تعالى وقد بلغت
عدة المساجد التي تقام بها الجمعة مايه وثلثين مسجدا * منها بمدينه مصر
جامع عمرو بن العاص والجامع الجديد والمدرسة المعزيه وجامع ابن اللبان
وجامع القرا وجامع بني التمار وجامع راشده وجامع الفيله وجامع القرا
وجامع بني التمار وجامع راشده وجامع الفيله وجامع دير الطين وجامع
ساحل الوزير ومنها بالقرافه جامع الاوليا وجامع الافرم وجامع كافور
وجامع ابن عبد الظاهر وجامع الحراني وجامع الفراب وجامع قوصون
وجامع الشافعي وجامع الديلمي وجامع محمود وجامع قريبا من تربة الست
ومنها بالروضه جامع المقياس وجامع غبن وجامع الريس وجامع الابارني
وجامع المعشوق ومنها بالحسينيه خارج القاهرة جامع احمد الزاهد وجامع

والكثر ما بلغت عدة جوامع بغداد في ايام الخليفة الناصر لدين الله احمد ابن المستضي احد عشر جامعا اقول كانها كانت كبارا والا فكيف يسعهم وكان الان في بغداد الان فوق خمسين جامعا وهي اقل من عشر ما كانت في ايام الناصر والله تعالى اعلم

أن ملك وجامع كراي وجامع الكافوري بالقرب من السميساطية وجامع الحندد
وجامع ناب الكرك وجامع سويقة الحبيرة وجامع قيدان وجامع بن شرف الدين
وجامع الطاهر وجامع الحاج كال الناجر جدد هو وجامع سويقة الحميرة في ايام
الظاهر برقوق ومنها خارج القاهرة مما يلي النيل جامع كوم الريش جامع
جزيرة الفيل جامع امين الدين بن تاج الدين موسي جامع الفخر علي النيل جامع
الاسيوطي جامع الواسطي جامع بن بدر جامع الخطيري جامع ابن غازي جامع
المقس جامع ابن التركاني جامع بنت التركماني جامع الطواشي جامع باب
الرخا جامع الزاهد جامع مدين الفتح جامع صاروجا جامع بن زيد جامع
بركة الرطلي جامع الكيمختي جامع باب السعرية جامع ابن ميالة جامع ابن
المغربي جامع العجم بقنطرة الموسكي الجامع المعلق بقنطرة الموسكي ايضا
جامع الحاكي بسويقة الريش جامع السروجي بسويقة الريش ايضا
جامع البكجري جامع ابن جنسون بالدكة جامع ابن المغربي علي الخليج جامع
الطباخ بخط اللوق جامع الست نصيرة بخط باب اللوق حيث كان الكوم فحفر
نا ذا بقبر عرف بالست نصيرة وعمل عليه مسجد واقيمت به الجمعة في ايام الظاهر
برقوق جامع شاكر بجوار قنطرة فدادار عمر سنة ست وعشرين وثماني ماية
جامع غيط العاصد خلف قنطرة فدادار جامع الجزيرة الوسطي جامع
كريم الدين بخط الزربية جامع ابن غلامها بخط الزربية ايضا الجامع الاخضر
جامع سويقة الموفق جامع سلطان شاه بباب الخرق جامع زين الدين الحسناب
خارج باب اللوق كان زاوية للفقرا اقيمت به الجمعة بعد سنة ثماني ماية
جامع منكلي بسويقة القمري ومنها فيما بين القاهرة ومصر جامع بشتاك
جامع الاسماعيلي علي البركة الناصرية جامع الست مسكة جامع اقسنقر بحدرة
السقايين جامع الشيخ محمد بن حسن الحنفي جامع ست حدق بالمريس
جامع الطيبرسي جامع الروضة عمارة الصاحب امين الملك عبد الله بن غنام
جامع منشاة المهراني جامع يونس بالسبع سقايات علي البركة جامع بركة
الاستادار الحدرة ابن نفيحة جامع ابن طولون جامع المشهد النفيسي جامع
البقلي بالعنيبات جامع شيخو جامع قانباي براس سويقة منعم جامع الماس
جامع قوصون جامع الصالح المدرسة الناصرية حسن سوق الخيل جامع
الجابي جامع الماردني جامع اصلم جامع
ومنها بقلعة الجبل الجامع الناصري وجامع النوبة وجامع الاصطبل
والجامع المويدي ومنها خارج القاهرة بالترب وما قرب من القلعة
تربة جوشن والتربة الظاهرية برقوق وتربة طشتمر حمص اخضر بالصحرا

جامع

بالقاهرة الجامع الازهر ومنها الجامع المويدي جامع السوبة جامع الحصري
والجامع الحاكمي والجامع الاقمر والمدرسة الطاهرية برقوق والمدرسة الصالحية
والحجارية والمشهد الحسيني وجامع العكاهين والزمامية والصاحبية
والبوبكرية والجامع المويدي الاشرفية جامع الدار وادارب قريبا من البرقية
جامع النوبة بالبرقية مدرسة ابن السترب والباسطية

ذكر الجوامع

اعلم انه لما اتصل بالقاهرة المعز به مباني مدينة فسطاط مصر بحيث صار الا انها مدينة واحدة واتخذ اهل القاهرة واهل مصر القرافتين لدفن امواتهم ذكرت ما في هذه المواضع الاربعة من المساجد الجامعة واضفت اليها ما في جزيرة فسطاط مصر التي يقال لها الروضة من الجوامع ايضا فانه منتزه اهل البلدين وجمعت الي ذلك ما في ظواهر القاهرة ومصر من الجوامع مع التعريف بحال من اسسها والله الموفق

الجامع العتيق

هذا الجامع بمدينة فسطاط مصر ويقال له تاج الجوامع وجامع عمرو بن العاص وهو اول مسجد اسس بديار مصر في الملة الاسلامية بعد الفتح خرج الحافظ القسم ابن عساكر من حديث معويه بن قره قال قال عمر بن الخطاب من صلي صلاة مكتوبة في مسجد مصر من الامصار كانت له كحجة متقبلة فان صلا تطوعا كانت له كعمرة مبرورة وعن كعب من صلي في مسجد مصر من الامصار صلاة فريضة عدلت حجة متقبلة ومن صلا صلاة تطوع عدلت عمرة متقبلة فان اصيب في وجهه ذلك حرم لحمه ودمه علي النار ان تطعمه ودينه علي من قتله واول مسجد بني في الاسلام مسجد قبا ثم مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم قال هشام بن عمار ثنا المغيرة بن المغيرة ثنا عثمن بن عطا الخراساني عن ابيه قال لما افتتح عمر البلدان كتب الي ابي موسي وهو علي البصرة يامره ان يتخذ مسجد الجماعة ويتخذ للقبايل مساجد فاذا كان يوم الجمعة انضموا الي مسجد الجماعة وكتب الي سعد بن ابي وقاص وهو علي الكوفة بمثل ذلك وكتب الي عمرو بن العاص وهو علي مصر بمثل ذلك وكتب الي امرا اجناد الشام ان لا يتبدوا الي القرى وان ينزلوا المداين وان يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا ولا تتخذ القبايل مساجد فكان الناس متمسكين بامر عمر وعهده وقال ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص الكندي في كتاب اخبار مسجد اهل الراية الاعظم واول امره وبنايه وزيادة الامرا فيه وغيرهم ومجالس الحكام والعلما فيه وغير ذلك قال هبيرة بن ابيض عن مشيخة تجيب ان قبيصة بن كلثوم التجيبي احد بني سوم سار من الشام الي مصر

مع عمرو بن العاص فدخلها في مايه راحلة وخمسين عبدًا وثلثين فرسا فلما اجتمع
المسلمون وعمرو بن العاص على حصار الحصن نظر قتيبه بن كلثوم الى
جنانا بقرب من الحصن فعرج اليه في اهله وعبيده فنزل وضرب فيه فسطاطه
واقام فيه طول حصارهم الحصن حتى فتحه الله عليهم ثم خرج قتيبه مع عمرو
الى الاسكندريه وخلف اهله فيه ثم فتح الله عليهم الاسكندريه وعاد قتيبه
الى منزله هذا فنزله واختط عمرو بن العاص داره مقابل تلك الجنان التي
نزلها قتيبه وتشاور المسلمون اين يكون المسجد الجامع فراوا ان يكون منزل
قتيبه فساله عمرو فيه وقال انا اختط لك يا ابا عبد الرحمن حيث احببت
قال قتيبة لقد علمتم يا معاشر المسلمين اني حزت هذا المنزل وملكته
واني اتصدق به على المسلمين وارتحل فنزل مع قومه بني سوم واختط فيهم
وبني مسجدا في سنه احدي وعشرين من الهجرة وفي ذلك يقول
ابو قنان بن نعيم بن ربعي التجيبي ن

وبابليون قد سعدنا بفتحها • وحزنا العمر والله فيا ومغنما •
وقتيبة الخير بن كلثوم داره • اباح حماها للصلاة وسلما •
فكل مصل في فنانا صلاته • تعارف اهل المصر ما قلت فاعلما •

وقال ابو مصعب قيس بن سلمة الشاعر في قصيدته التي امتدح فيها
عبد الرحمن بن قتيبه ن

وابوك سلم داره واباحها • لجباه قوم ركع وسجود •

وقال الليث بن سعد كان مسجدنا هذا حدايق واعنابا وقال
الشريف محمد بن اسعد الجواني ومن جملة مزارعها جامع مصر وقد بقي
الى الان من جملة الانشاب التي كانت في البستان في موضع الجامع شجره
سانرخت وهي باقيه الى اليوم الان خلف المحراب الكبير والحايط الذي
به المنبر ومن العلما من قال ان هذه الشجره باقيه من عهد موسي عليه
السلام وكان لها نظير شجرة اخرى في الوراقين احترقت في حريق مصر
في سنه اربع وستين وخمس مايه وظهر بالجامع العتيق بير البستان الذي
كان به وهو اليوم يستقي منه الما لموضع حلقه الفقيه ابن الجهيرى المالكي
وقال الكندي يزيد بن ابي حبيب سمعت اشياخنا ممن حضر مسجد الفتح
يقولون وقف على اقامة قبلة المسجد الجامع ثمانون رجلا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الزبير بن العوام والمقداد وعباده
ابن الصامت وابو الدردا وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر رضي الله عنهم
وفي روايه اسس مسجدنا هذا اربعة من الصحابة ابو ذر وابو بصرة

وقاله وقال

ومحميه

ومحميه بن جز الزبيدي ونبيه بن صواب وقال عبد الله بن ابي جعفر
اقام محرابنا هذا عبادة بن الصامت ورافع بن مالك وهما نقيبان وقال
داود بن عقبه ان عمرو بن العاص بعث ربيعة بن شرحبيل بن حسنة وعمرو
ابن علقمه القرشي ثم العدوي يقيمان القبله وقال لهما قوما اذا زالت
الشمس او قال انتصبت الشمس فاجعلاها على حاجبيكما ففعلا وقال
الليث ان عمرو بن العاص كان يمد الحبال حتى اقيمت قبلة المسجد وقال
عمرو بن العاص شرقوا القبله تصيبوا الحرم قال فشرقت جدا فلما كان قره
ابن شريك تيامن بها قليلا وكان عمرو بن العاص اذا صلى في مسجد الجامع
يصلي ناحية الشرق الا الشي اليسير وقال رجل من تجيب رايت عمرو
ابن العاص دخل كنيسة فصلى فيها ولم ينصرف عن قبلتهم الا قليلا وكان
الليث وابن لهيعه اذا صليا تيامنا وكان عمر بن مروان عم الخلفا اذا
صلى في المسجد الجامع تيامن وقال يزيد بن حبيب في قوله تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها هي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي نصبها الله عز وجل تقابل الميزاب وهي قبله اهل مصر واهل المغرب
وكان يقراها فلنوليك قبلة نرضاها بالنون وقال هكذا اقراناها
ابو الخير وقال الخليل بن عبد الله الازدي حدثني رجل من
الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال ضع القبله
وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده فاماط كل جبل بينه وبين الكعبة
فوضع المسجد وهو ينظر الى الكعبة وصارت قبلته الى الميزاب وقال
ابن لهيعه سمعت اشياخنا يقولون لم يكن لمسجد عمرو بن العاص محراب مجوف
ولا ادري بناه مسلمة او بناه عبد العزيز واول من جعل المحراب قره بن
شريك وقال الواقدي حدثنا محمد بن هلال قال اول من احدث المحراب
المجوف عمر بن عبد العزيز ليالي بنى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
عمر بن شبه ان عثمن بن مظعون تفل في القبله فاصبح مكتئبا فقالت له
امراته ما لي اراك مكتئبا قال لا شي الا اني تفلت في القبله وانا اصلي
فعمدت الى القبلة فغسلتها ثم عملت خلوقا فخلقتها فكانت اول من خلق
القبله وقال ابو سعيد عبد الكريم؟ الحميري ادركت مسجد عمرو بن العاص
طوله خمسون ذراعا في عرض ثلثين ذراعا وجعل الطريق تطيف به من كل
جهة وجعل له بابان مقابلان دار عمرو بن العاص وجعل له بابان في بحريه
وبابان في غربيه وكان الخارج اذا خرج من زقاق القناديل وجد ركن المسجد
الشرقي محاذيا لركن دار عمرو بن العاص الغربي وذلك قبل ان يوخذ

من دار عمرو بن العاص ما اخذ وكان طوله من القبلة الى البحري مثل طول
دار عمرو بن العاص وكان سقفه مطاطا جدا ولا صحن له فاذا كان الصيف
جلس الناس بفنائه من كل ناحية وبينه وبين دار عمرو سبع اذرع قال
واول من جلس على منبر او سرير ذوات الاعواد ربيعة بن شرحبيل بن حسنة قال
القضاعي في كتاب الخطط وكان عمرو بن العاص قد اتخذ منبرا فكتب
اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره ويقول اما يحسبك ان تقوم
قايما والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره قال مؤلفه وفي سنة احدى
وستين ومايه امر المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور بتقصير المنابر
وجعلها بقدر منبر النبي صلى الله عليه وسلم قال القضاعي واول من صلى
عليه من الموتى داخل الجامع ابو الحسين سعيد بن عثمن صاحب الشرط
في النصف من صفر وكانت وفاته فجاة فاخرج ضحوة يوم الاحد السادس
عشر من صفر وصلى عليه خلف المقصورة وكبر عليه خمسا ولم يعلم احد
قبله صلى عليه في الجامع وذكر عمر بن شبة في تاريخ المدينة ان اول من عمل
مقصورة بلبن عثمن بن عفان وكانت فيها كوى ينظر الناس منها الى الامام
وان عمر بن عبد العزيز عملها بالساج قال القضاعي ولم تكن الجمعة
تقام في زمن عمرو بن العاص بشي من ارض مصر الا في هذا الجامع قال
ابو سعيد عبد الرحمن بن يونس جا نفر من غافق الى عمرو بن العاص فقالوا
انا نكون في الريف فنجمع في العيدين الفطر والاضحى ويومنا رجل منا فقال
قال نعم قالوا فالجمعة قال لا ولا يصلي الجمعة بالناس الا من اقام الحدود
واخذ بالذنوب واعطى الحقوق واول من زاد في هذا الجامع مسلمة بن
مخلد الانصاري سنة ثلث وخمسين وهو يومئذ امير مصر من قبل معوية
قال الكندي في كتاب اخبار مسجد اهل الراية ولما ضاق المسجد باهله
شكى ذلك الى مسلمة بن مخلد وهو الامير يومئذ فكتب فيه الى معوية بن ابي
سفين فكتب اليه يامره بالزيادة فيه فزاد فيه من شرقيه مما يلي دار عمرو ابن
العاص وزاد فيه من بحريه ولم يحدث فيه حدثا من القبلي ولا من الغربي
وذلك في سنة ثلث وخمسين وجعل له رحبة في البحري منه كان الناس
يصيفون فيها والاطه بالنوره وزخرف جدرانه وسقوفه ولم يكن المسجد
الذي لعمرو جعل فيه نوره ولا زخرفا وامر بابتنا منار المساجد التي في
الفسطاط وامر ان يؤذنوا في وقت واحد وامر مؤذنوا الجامع ان يؤذنوا
للفجر اذا مضى نصف الليل فاذا فرغوا من اذانهم اذن كل مؤذن في الفسطاط
في وقت واحد قال ابن لهيعة فكان لاذانهم دوي شديد فقال

كاتبوه

عابد

عابد بن هشام الازدي ثم السلاماني لمسلمة بن مخلد

لقد مدت لمسلمة الليالي علي رغم العداة مع الامان

وساعده الزمان بكل سعد وبلغه البعيد من الاماني

امسلمة ارتقي لازلت تعلو علي الايام مسلمة والزمان

لقد احكمت مسجدنا فاضحي كاحسن ما يكون من المباني

فتاه به البلاد وساكنوها كما تاهت بزينتها الغواني

وكم لك من مناقب صالحات واجدل بالصوامع للاذان

كان تجاوب الاصوات فيها اذا ما الليل القي بالجران

كصوت الرعد خالطه دوي وارعب كل مختطف الجنان

وقيل ان معويه امره ببنا الصوامع للاذان قال وجعل مسلمة للمسجد الجامع اربع صوامع في اركانه الاربعة وهو اول من جعلها فيه ولم يكن قبل ذلك قال وهو اول من جعل فيه الحصر وانما كان قبل ذلك مفروشا بالحصا وامر ان لا يضرب بناقوس عند الاذان يعني للفجر وكان السلم الذي يصعد منه المؤذنون في الطريق حتى كان خالد بن سعيد فحوله داخل المسجد قال القاضي القضاعي ثم ان عبد العزيز بن مروان هدمه في سنة تسع وسبعين من الهجرة وهو يومئذ امير مصر من قبل اخيه امير المومنين عبد الملك ابن مروان وزاد فيه من ناحية الغرب وادخل فيه الرحبة التي كانت في بحريه ولم يجد في شرقيه موضعا يوسعه به وذكر ابو عمر الكندي في كتاب الامر انه زاد فيه من جوانبه كلها ويقال ان عبد العزيز بن مروان لما اكمل بنا المسجد خرج من دار الذهب عند طلوع الفجر فدخل المسجد فراي في اهله خفة فامر باخذ الابواب علي من فيه ثم دعاهم رجلا رجلا فيقول للرجل الك زوجة فيقول لا فيقول زوجوه الك خادم فيقول لا فيقول اخدموه احججت فيقول لا فيقول احجوه اعليك دين فيقول نعم فيقول اقضوا دينه فاقام المسجد بعد ذلك دهرا عامرا ثم الي اليوم وذكر ان عبد الله بن عبد الملك ابن مروان في ولايته علي مصر من قبل الوليد اخيه امر برفع سقف المسجد الجامع وكان مطاطيا وذلك في سنة تسع وثمانين ثم ان قرة بن شريك العبسي هدمه في مستهل سنة اثنتين وتسعين بامر الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ امير مصر من قبله وابتدا في بنيانه في شعبان من السنة المذكورة وجعل علي بنايه يحيي بن حنظلة مولي بني عامر بن لوي وكانوا يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتي فرغ من بنايه وذلك في شهر رمضان سنة ثلث وتسعين ونصب

المنبر الجديد في سنة اربع وتسعين ونزع المنبر الذي كان في المسجد وذكر
ان عمرو بن العاص كان جعله فيه فلعله بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقيل هو منبر عبد العزيز بن مروان وذكر انه حمل اليه من بعض كنايس
مصر وقيل ان زكريا بن برقني ملك النوبة اهداه الى عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح وبعث معه نجاره حتى ركبه واسم هذا النجار بقطر من
اهل دندره ولم يزل هذا المنبر في المسجد حتى زاد فرة بن شريك في الجامع
فنصب منبرا سواه على ما تقدم شرحه ولم يكن يخطب في القرى الا على
العصي الى ان ولي عبد الملك بن موسى بن نصير اللخمي مصر من قبل مروان
ابن محمد فامر باتخاذ المنابر في القرى وذلك في سنة اثنتين وثلثين ومايه
وذكر انه لا يعرف منبرا اقدم منه اعني منبر قرة بن شريك بعد منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل كذلك الى ان قلع وكسر في ايام العزيز بالله
بنظر الوزير يعقوب ابن كلس في يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع
الاول سنة تسع وسبعين وثلثمايه وجعل مكانه منبر مذهب
ثم اخرج هذا المنبر الى الاسكندريه وجعل في جامع عمرو بها وانزل الى الجامع
المنبر الكبير الذي هو به الان وذلك في ايام الحاكم بامر الله في شهر ربيع الاول
سنة خمس واربعمايه وصرف بنو عبد السميع عن الخطابه وجعلت خطابة
الجامع العتيق لجعفر ابن الحسن بن خداع الحسيني وجعل الى اخيه الخطابة
في الجامع الازهر وصرف بنو عبد السميع ابن عمر بن الحسن بن عبد العزيز
ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس من جميع المنابر بعد ان اقاموا
هم وسلفهم فيها ستين سنة وفي شهر ربيع الاول من هذه السنه وجد
المنبر الجديد الذي نصب في الجامع قد لطخ بعذره فوكل به من يحفظه
وعمل له غشا من ادم مذهب في شعبان من هذه السنه وخطب عليه
ابن خداع وهو مغشي وزيادة قره من القبلي والشرقي واخذ بعض دار
عمرو وابنه عبد الله بن عمرو فادخله في المسجد واخذ منهما الطريق الذي
بين المسجد وبينهما وعوض ولد عمرو ما هو في ايديهم اليوم من الرباع
وامر قره بعمل المحراب المجوف على ما تقدم شرحه وهو المحراب المعروف بعمرو
لانه في سمت محراب المسجد القديم الذي بناه عمرو وكانت قبله المسجد القديم
عند العمد المذهبة في صف النواتيت اليوم وهي اربعة عمد اثنان في مقابله
اثنين وكان قره اذهب رووسها وكانت مجالس قيس ولم يكن في المسجد
عمد مذهبة غيرها وكانت قديما حلقه اهل المدينه ثم زوق اكثر العمد وطوق
في ايام الاخشيد سنه اربع وعشرين وثلثمايه ولم يكن للجامع ايام قره ابن

سريل

شريك غير هذا المحراب فاما المحراب الاوسط اليوم فيعرف بمحراب عمر بن مروان
عم الخلفاء وهو اخو عبد الملك وعبد العزيز ولعله احدثه في الجدار بعد قرة
وقد ذكر قوم ان قرة بن عمل هذين المحرابين وصار للجامع اربعة ابواب
وهي الابواب الموجودة الان في شرقيه اخرها باب اسرايل وهو باب
النحاسين وفي غربيه اربعة ابواب شارعة في زقاق كان يعرف بزقاق البلاط
وفي بحريه ثلثة ابواب وبيت المال الذي في علو الفوارة بالجامع بناه اسامة
ابن زيد التنوخي متولي الخراج بمصر سنة سبع وتسعين في ايام سليمن ابن
عبد الملك وامير مصر يوميذ عبد الملك بن رفاعة الفهمي وكان مال المسلمين
فيه وطرق في ليلة المسجد سنة خمس واربعين ومايه في ولاية يزيد بن حاتم
المهلبي من قبل المنصور طرقه قوم ممن كان بايع علي بن محمد بن عبد الله ابن حسن
ابن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان اول علوي قدم مصر فنهبوا
بيت المال ثم تضاربوا عليه بسيوفهم فلم يصل اليهم منه الا اليسير فاخذهم
يزيد من قتل منهم جماعة وانهزموا وذكر ان هذا المكان تسور عليه لص في امارة
احمد بن طولون وسرق منه بدري دنانير فظفر به احمد ابن طولون واصطنعه
وعفا عنه ٥ وفي سنة ثمان وسبعين وثلثماية امر العزيز بالله بعمل الفوارة تحت قبة
بيت المال العزيز فعملت وفرغ منها في شهر رجب سنة تسع وسبعين وثلاثمايه
ثم زاد فيه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو يوميذ امير مصر
من قبل ابي العباس السفاح في موخره اربع اساطين وذلك في سنة ثلث
وثلثين ومايه وهو اول من ولي مصر لبني العباس فيقال انه ادخل في
الجامع دار الزبير بن العوام رضي الله عنه وكانت غربي دار النحاس وكان الزبير
تخلي عنها ووهبها لمواليه لخصومة جرت بين غلمانه وغلمان عمرو بن العاصي
واختط الزبير في بلي الدار المعروفة به الان ثم اشترى عبد العزيز ابن مروان
دار الزبير من مواليه فقسمها بين ابنه الاصبغ وابي بكر فلما قدم صالح بن علي
احدها عن ام عاصم بنت عاصم بن ابي بكر وعن طفل يتيم وهو حسان بن الاصبغ
فادخلها في المسجد وباب الكحل من هذه الزيادة وهو الباب الخامس من ابواب
الجامع الشرقية الان وعمر صالح بن علي ايضا مقدم المسجد الجامع عند الباب
الاول موضع البلاطة الحمراء ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي وهو يوميذ
امير مصر من قبل الرشيد في شعبان سنة خمس وسبعين ومايه الرحبة
التي في موخره وهو نصف الرحبة المعروفة بابي ايوب ولما ضاق الطريق
بهذه الزيادة اخذ موسى بن عيسى دار الربيع بن سليمن الزهري شركة بني مسكين
بغير عوض للربيع ووسع بها الطريق وعوض بني مسكين ووصل عبد الله

ابن طاهر بن الحسين بن مصعب مولى خزاعة اميرا من قبل المامون في شهر
ربيع الاول سنة احدى عشرة ومايتين وتوجه الى الاسكندرية منتصف صفر
سنة اثنتي عشرة ومايتين ورجع الى الفسطاط في جمادى الاخرة من السنة المذكورة
وامر بالزيادة في المسجد الجامع فزيد فيه مثله من غربيه وعاد بن طاهر الى
بغداد لخمس بقين من رجب من السنة المذكورة وكانت زيادة ابن طاهر المحراب
الكبير وما في غربيه الى حد زيادة الخازن فادخل فيه الزقاق المعروف كان
بزقاق البلاط وقطعة كبيرة من دار الرمل ورحبة كانت بين يدي دار الرمل
ودورا ذكرها القضاعي وذكر بعضهم ان موضع فسطاط مصر عمرو ابن
العاص حيث المحراب والمنبر قال وكان الذي تمم زيادة عبد الله بن طاهر
بعد مسيره الى بغداد عيسى بن يزيد الجلودي واتكامل ذرع الجامع سوى
الزيادات مايه وتسعين ذراعا بذراع العمل طولا في مايه وخمسين ذراعا
عرضا ويقال ___ ان ذرع جامع ابن طولون مثل ذلك سوى الرواق
المحيط بجوانبه الثلثة ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الاخضر فلما احترق
الجامع احترق ذلك اللوح فجعل احمد بن محمد العجيفي هذا اللوح مكان ذلك
وهو هذا اللوح الاخضر الباقي الى اليوم ورحبة الحرث هي الرحبة البحرية
من زيادة الخازن وكانت ___ رحبة يتبايع الناس فيها يوم الجمعة وذكر
ابو عمر الكندي في كتاب الموالي ان اباعمرو الحرث بن مسكين بن محمد ابن
يوسف مولى محمد بن زبان بن عبد العزيز بن مروان لما ولي القضا من
قبل المتوكل على الله في سنة سبع وثلثين ومايتين امر ببنا هذه الرحبة ليتسع
الناس بها وحول سلم المودنين الى غربي المسجد وكان عند باب اسرايل وبلط
زيادة بن طاهر واصلح بنيان السقف وبنا سقاية في الحذائين وامر ببنا الرحبة
الملاصقه لدار الضرب ليتسع الناس بها وزيادة ابي ايوب احمد بن محمد بن
شجاع بن اخت ابي الوزير احمد بن خالد صاحب الخراج في ايام المعتصم كان
ابو ايوب هذا احد عمال الخراج زمن احمد بن طولون وزيادته في بقيه الرحبة
المعروفة برحبة ابي ايوب والمحراب المنسوب الى ابي ايوب هو الغربي من
هذه الزيادة عند شباك الحذائين وكان بناوها في سنة ثمان وخمسين
ومايتين ويقال ان ابا ايوب مات في سجن احمد بن طولون بعد ان نكبه
واصطفى امواله وذلك في سنة ست وستين ومايتين وادخل ابو ايوب
في هذه الزيادة اماكن ذكرها قال وكان قد وقع في موخر المسجد الجامع
حريق فعمر وزيدت هذه الزيادة في ايام احمد بن طولون ووقع في الجامع
في ليله الجمعة لتسع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومايتين حريق احد

بلغ مقابلة

من بعد ثلث حنايا من باب اسرايل الي رحبة الحارث بن مسكين فهلك
فيه اكثر زيادة عبد الله بن طاهر و الرواق الذي عليه اللوح الاخضر فامر
خمارويه ابن احمد بن طولون بعمارته علي يد احمد بن محمد العجيفي فاعيد علي ما
كان وتنوق فيه سته الاف واربعماية دينار وكتب اسم خمارويه في دايرة
الرواق الذي عليه اللوح الاخضر وهي موجودة الان وكانت عمارته في السنة
المذكورة وامر عيسي النوشري في ولايته الثانيه علي مصر في سنه اربع وتسعين
وماتين باغلاق المسجد الجامع فيما بين الصلوات فكان يفتح للصلاة فقط
فاقام علي ذلك اياما ثم فتح اهل المسجد ففتح لهم وزاد ابو حفص العباسي في ايام
نظره في قضا مصر خلافه لاخيه محمد الغرفة التي يوذن فيها المؤذنون
في السطح وكانت ولايته في رجب من سنه ست وثلثين وثلاثماية وكان امام
مصر و الحرمين واليه اقامة الحج ولم يزل قاضيا بمصر خلافه لاخيه الي ان
صرف عن القضا بالخصيبي في ذي الحجه سنه تسع وثلثين وثلثماية وتوفي في سنه
اثنتين واربعين وثلثماية بعد قدومه من الحج ثم زاد فيه ابو بكر محمد بن
عبد الله الخازن رواقا واحدا من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب
و الشبابيك المتصل برحبة الحرث ومقداره تسع اذرع وكان ابتدا ذلك
في رجب سنه سبع وخمسين وثلاثماية ومات قبل تمام هذه الزيادة وتممها
ابنه علي ابن محمد وفرغت في العشر الاخر من شهر رمضان سنه ثمان وخمسين
وثلاثماية وزاد فيه الوزير ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس بامر العزيز
بالله الفواره التي تحت قبة بيت المال وهو اول من عمل فيه فواره وزاد فيه
ايضا المساقف الخشب المحيطة بها علي يد المعروف بالمقدسي الاطروش
متولي مسجد بيت المقدس وذلك سنه ثمان وسبعين وثلثماية ونصب فيها
الحباب الرخام التي للما وفي سنه سبع وثمانين وثلثماية جدد بياض المسجد الجامع
وقلع شي كثير من الفسيفسا الذي كان في اروقته وبيض مواضعه
ونقشت خمسة الواح واذهبت ونصبت علي ابوابه الخمسة الشرقيه وهي
التي عليها الان وذلك علي يد برجوان الخادم وكان اسمه ثابتا في الالواح
فقلع بعد قتله وقال المسبحي في تاريخه وفي سنه ثلث واربعمايه انزل
من القصر الي الجامع العتيق الف ومايتين وثمانيه وتسعين مصحفا ما بين
ختمات وربعات فيها ما هو مكتوب كله بالذهب ومكن الناس من القراه
فيها وانزل اليه ايضا تنور من فضه استعمله الحاكم بامر الله برسم الجامع فيه
مائة الف درهم فضه فاجتمع الناس وعلق بالجامع بعد ان قلعت عتبتا
الباب حتى ادخل به وكان من اجتماع الناس لذلك ما تجاوز الوصف قال

القضاعي وامر الحاكم بامر الله بعمل الرواقين اللذين في صحن المسجد الجامع وقلع
العمد الخشب والجسر الخشب التي كانت هناك وذلك في شعبان سنة ست واربعمايه
وكانت العمد والجسر قد نصبها ابو ايوب احمد بن محمد بن شجاع في سنة سبع وخمسين
ومايتين زمن احمد بن طولون لان الحر اشتد على الناس فشكوا ذلك الى ابن
طولون فامر بنصب العمد الخشب وجعل عليها الستاير في السنة المذكورة
وكان الحاكم قد امر بان تذهب هذه العمد الخشب بذهب احمر واخضر
فلم يلبث عليها ثم امر بقلعها وجعلها بين الرواقين واول ما عملت المقاصير
في الجوامع في ايام معويه بن ابي سفين سنة اربع واربعين وعمل قرة بن شريك
لما بني الجامع بمصر عمل المقصورة وفي سنة احدى وستين ومايه امر المهدي
بنزع المقاصير من مساجد الامصار وبتقصير المنابر فجعلت على مقدار
منبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعيدت بعد ذلك ولما ولي مصر موسى ابن
ابي العباس من اهل الشاش من قبل ابي جعفر اشناس امر المعتصم
ان يخرج المودنون الى خارج المقصورة وهو اول من اخرجهم وكانوا قبل
ذلك يوذنون داخلها ثم امر الامام المستنصر بالله بن الظاهر بعمل الحجر
المقابل للمحراب وبالزيادة في المقصورة في شرقيها وغربيها حتى اتصلت
بالحدا بين من جانبيها وبعمل منطقة فضة في صدر المحراب الطواق وفضة
وجري ذلك على يد عبد الله بن محمد بن عبدون في شهر رمضان سنة ثمان

الكبير اثبت عليها اسم امير المومنين وجعل العمودي المحراب م

وثلثين واربعمايه قال مولفه ولم تزل هذه المنطقة الفضة الى
ان استبد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب على مملكة ديار مصر
بعد موت الخليفة العاضد لدين الله في محرم سنة سبع وستين وخمسمايه
فقلع المناطق الفضة من الجوامع بالقاهرة ومن جامع عمرو بن العاصي
بمصر وذلك في حادي عشر شهر ربيع الاول من السنة المذكورة قال
قال القضاعي وفي شهر رمضان من سنة اربعين واربعمايه جددت الخزانه
التي في ظهر دار الضرب في طريق الشرطة مقابلة لظهر المحراب الكبير قال
وفي شعبان من سنة احدى واربعين واربعمايه اذهب بقية الجدار القبلي
حتى اتصل الاذهاب من جدار زيادة الخازن الى المنبر وجري ذلك
على يد القاضي ابي عبد الله احمد بن محمد بن يحيى بن ابي زكريا وفي شهر ربيع
الاخر من سنة اثنتين واربعين واربعمايه عملت لموقف الامام في زمن الصيف
مقصورة خشب ومحراب ساج منقوش بعمودين صندل وتقلع هذه
المقصورة في الشتا اذا صلى الامام في المقصورة الكبيرة وفي شعبان سنة
اثنتين واربعين واربعمايه زيد في الخزانه مجلس من دار الضرب وطريق

[illegible]

المستحم و زخرف هذا المجلس وحسنه وجعل فيه محراب ورخمه بالرخام الذي
قلع من المحراب الكبير حين نصب عبد الله بن طاهر محمد بن عبدون المنطقه
الفضة في صدر المحراب الكبير وجرت هذه الزيادة علي يد القاضي ابي عبد الله
احمد بن محمد بن يحيي وفي ذي الحجة من سنه اثنتين واربعين واربعمايه عمر القاضي
ابو عبد الله احمد بن محمد بن ابي زكريا غرفه المودنين بالسطح وحسنها وجعل لها
روشنا في صحن الجامع وجعل بعدها ممرقا ينزل منه الي بيت المال وجعل
للسطح مطلعا من الخزانه المستجده في ظهر المحراب الكبير وجعل له مطلعا اخر
من الديوان الذي في رحبة ابي ايوب وفي شعبان من سنه خمس واربعين
واربعمايه بنيت المادنه التي فيما بين مادنه غرفه والمادنه الكبيرة علي يد
القاضي ابي عبد الله احمد بن ابي زكريا انتهي ما ذكره القضاعي ٥ وفي سنه
اربع وستين وخمس مايه تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة
حكما جايرا وركبوا المسلمين بالاذي العظيم وتيقنوا انه لا حامي للبلاد من
اجل ضعف الدولة وانكشفت لهم عورات الناس فجمع مري ملك الفرنج
بالساحل جموعه واستجد قوما نوي بهم عساكره وسار الي القاهرة من
بلبيس بعد ان اخذها وقتل كثيرا من اهلها فامر شاور بن مجير السعدي
وهو يوميذ مستول علي ديار مصر و وزارة العاضد باحراق مدينه مصر
فخرج اليها في يوم التاسع من صفر من السنه المذكورة عشرون الف
قارورة نفط وعشرة الاف مشعل مضرمة بالنيران وفرقت فيها ونزل
مري بجموع الفرنج علي بركه الحبش فلما راي دخان الحريق تحول من بركة الحبش
ونزل علي القاهرة مما يلي باب البرقيه وقاتل اهل القاهرة وقد انحسر الناس
فيها واستمرت النار في مصر اربعة وخمسين يوما والنهابه تهدم ما بها
من المباني وتحفر لاخذ الخبايا الي ان بلغ مري قدوم اسد الدين شيركوه
بعسكر من جهة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام
فرحل في سابع شهر ربيع الاخر من السنه المذكورة وتراجع المصريون
شيا بعد شي الي مصر وتشعث الجامع فلما استبد السلطان صلاح الدين
بملكه مصر بعد موت العاضد جدد السلطان الجامع العتيق بمصر
في سنه ثمان وستين وخمس مايه واعاد صدر الجامع والمحراب الكبير
ورخمه ورسم عليه اسمه وجعل من سقايه قاعة الخطابه قصبة الى السطح ترتفق
بها اهل السطح وعمر المنظره التي تحت المادنه الكبيرة وجعل لها سقايه
وعمر في كنف دار عمرو الصغري البحري مما يلي الغربي قصبة اخرى الي
محاذاه السطح وجعل لها ممشاه من السطح الشمالي ترتفق بها اهل السطح

وعمر غرفة الساعات وحررت فلم تزل مستمرة الي اثنا ايام الملك المعز عز الدين
ايبك التركماني اول من ملك من المماليك وجدد بياض الجامع وازال شعثه
وجلي عمده واصلح رخامه حتى صار جميعه مفروشا بالرخام وليس في سائر
ارضه شي بغير رخام حتى تحت الحصر ولما تقلد قاضي القضاه تاج الدين
عبد الوهاب ابن الاعز ابي القسم خلف بن رشيد الدين محمود بن بدر
المعروف بابن بنت الاعز العلاي الشافعي قضاه القضاه بالديار المصريه
ونظر الاحباس في ولايته الثانيه ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البندقداري كشف الجامع بنفسه فوجد مؤخره قد مال الي بحريه ووجد
سوره البحري قد مال وانقلب علوه عن سمت سفله وراي في سطح
الجامع غرفا كثيرة محدثه وبعضها مزخرف فهدم الجميع ولم يدع بالسطح
سوي غرفة المؤذنين القديمه وثلث خزاين لروسا المؤذنين لا غير
وجمع ارباب الخبره فاتفق الراي علي ابطال جريان الما الي فوارة
الفسقية وكان الما يصل اليها من بحر النيل فامر بابطاله لما كان فيه
من الضرر علي جدر الجامع وعمر بغلات بالزياده البحريه لسند جدار
الجامع البحري وزاد في عمد الزيادة ما قوي به البغلات المذكورة
وسد شباكين كانا في الجدار المذكور ليتقوي بذلك واتفق المصروف
علي ذلك من مال الاحباس وخشي ان يتداعا الجامع كله الي السقوط
فتحدث الصاحب الوزير بها الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في معاوضة
السلطان في عمارة ذلك من بيت المال فاجتمعا معا بالسلطان الملك
الظاهر بيبرس وسالاه في ذلك فرسم بعمارة الجامع فهدم الجدار البحري
من مقدم الجامع وهو الجدار الذي فيه اللوح الاخضر وحط اللوح وازيلت
العمد والقواصر العشر وعمر الجدار المذكور واعيدت العمد والقواصر
كما كانت وزيد في العمد اربعة قرن بها اربعة مما هو تحت اللوح الاخضر
في الصف الثاني منه ونقل اللوح الاخضر اجزا وجدد غيره وذهب
وكتب عليه اسم السلطان الملك الظاهر وجليت العمد كلها وبيض
الجامع باسره في ذلك في شهر رجب سنه ست وستين وستمايه وصلي فيه
شهر رمضان بعد فراغه ولم تتعطل الصلاه فيه لاجل العمارة ولما كان
في شهور سنه سبع وثمانين وستمايه شكا قاضي القضاه تقي الدين ابو القسم
عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن بنت الاعز للسلطان الملك المنصور قلاوون
سو حال جامع عمرو بمصر وسو حال الجامع الازهر بالقاهرة وان الاحباس
في اسوا الاحوال وان مجد الدين بن الحباب اخرب هذه الجهه لما كان يتحدث

فيها

فيها ويتقرب بجزيرة الفيل الوقف على الصلاحي على مدرسة الشافعي الي الامير علم الدين الشجاعي وذكر له بان في اطيانها زيادة فقاسوا ما تجدد بها من الرمال وجعلوه للوقف واقتطعوا الاطيان القديمة الجاريه في الوقف ويتقرب ايضا اليه بان في الاحباس زيادة من جملتها بالاعمال الغربية ما مبلغه في السنه ثلثون الف درهم وان ذلك لجهة عماير الجامعين وسال السلطان في اعادة ذلك وابطال ما اقتطع منه فلم يجب الي ذلك وامر الامير حسام الدين طرنطاي بعمارة جامع القاهرة والامير عز الدين الافرم بعمارة جامع عمرو وحضر الافرم الي الجامع بمصر ورسم علي مباشري الاحباس وكشف المساجد لغرض كان في نفسه وبيض الجامع وجرد نصف العمد التي فيه فصار العمود نصفه الاسفل ابيضا وباقيه كحاله ودهن واجهة غرفه الساعات بالسيلقون واجري الما من البير التي بزقاق الاقفال الي فسقية الجامع ورم ما كان بالزيادات من الاتربه ونظر العوام بما فعله بالجامع فصاروا يقولون نقل الدماس من البحر الي الجامع لكونه دهن الغرفه بالسيلقون والبس العواميد للشيخ العريان بكونه جرد نصفها التحتاني فصار ابيض النصف اسم الاعلي كما كان الشيخ العريان فان نصفه الاسفل كان مستورا بالميزر الابيض واعلاه عريانا ولم يعمل بالجامع سوي ما ذكر ولما حدثت الزلزلة في سنة اثنتين وسبع ماية تشعث الجامع فاتفق الاميران بيبرس الجاشنكير وهو يوميذ استادار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون والامير سلار وهو نايب السلطنة والمدبر الدوله علي عمارة الجامعين بمصر والقاهرة فتولي الامير سلار عمارة جامع عمرو بمصر واعتمد سلار علي كاتبه بدر الدين بن خطاب فهدم الحد البحري من سلم السطح والي باب الزيادة البحريه الشرقيه واعاده علي ما كان عليه وعمل بابين جديدين للزيادة البحرية الغربية واضاف الي كل عمود من الصف الاخير المقابل للجدار الذي هدمه عمودا اخر تقويه له وجدد عمد الجامع كلها وبيض الجامع باسره وزاد في سقف الزيادة الغربية رواقين وبلط سفل ما اسقف فيها وخرب بظاهر مصر وبالقرافتين عدة مساجد واخذ عمدها الرخام بها صحن الجامع وقلع من رخام الجامع الذي كان تحت الحصر كثيرا من الالواح الطوال وعرض الجميع عند باب الجامع المعروف بباب الشرابيين ونقل من هناك الي حيث شا ولم يعمل منه في صحن الجامع شي البته وكان فيما نقل من الالواح الرخام ما طوله اربع اذرع في عرض ذراع وسدس ذهب لجميع ذلك ولما

ركن الدين بيبرس عمارة الجامع الحاكمي بالقاهرة وتولي الامير

ولي علا الدين بن بروانه نيابة دار العدل فقسم جوامع مصر والقاهرة فجعل
جامع القاهرة مع نبيه الدين بن السعرتي وجامع عمرو مع بها الدين ابن
السكري فنشفت الزيادة البحريه الشرقيه وكانت قد جعلت حاصلا للحصر
وجعل لها درابزين بين البابين يمنع الجايزين عن المار من باب الجامع
الي باب الزيادة المسلوك منه الي سوق النحاسين وبلط ارضها ورخم
بعض رخام صحن الجامع وبلط بعض المجازات وعمل عضايد اعتاب تحوز
الصحن عن مواضع الصلاة ولما كان في شهور سنة ست وتسعين وستماية
اشتري الصاحب تاج الدين دارا بسوق الاكفانيين وهدمها وجعل مكانها
سقايه كبيرة ورفعها الي محاذاه سطح الجامع وجعل لها ممشا يتوصل اليها
من سطح الجامع وعمل في اعلاها اربعة بيوت يرتفق بهم في الخلا وهدكانا برسم
ازيار الما العذب وهدم سقايه الغرفه التي تحت المادنه المعروفه بالمنظره
وبناها برجا كبيرا من الارض الي العلو حيث كان اولا وجعل باعلا هذا
البرج بيتا مرتفعا يختص بالغرفه المذكورة كما كان اولا وبيتا ثانيا
من خارج الغرفه يرتفق به من هو خارج الغرفه ممن يقرب منها وعمر
القاضي صدر الدين ابو عبد الله محمد بن البارنباري سقايه في ركن دار
عمرو البحري الغربي من داره الصغري بعد ما كانت قد تهدمت فاعادها
كاحسن ما كانت ثم ان الجامع تشعث ومالت قواصره ولم يبق الا ان
يسقط وتشاغل اهل الدولة بعد موت الملك الظاهر برقوق في شغل من اللهو
عن عمل ذلك فانتدب الرييس برهان الدين ابرهيم بن عمر بن علي المحلي رييس
التجار بديار مصر لعمارة الجامع بنفسه وذويه وهدم صدر الجامع
باسره فيما بين المحراب الكبير الي الصحن طولا وعرضا وازال اللوح الاخضر
واعاد البنا كما كان اولا وجدد لوحا اخضر بدل الاول ونصبه كما كان
وهو الموجود الان وجدد العمد كلها وتتبع جدار الجامع فرم شعثها كله
واصلح من رخام الصحن ما كان قد فسد ومن السقوف ما كان قد وهي
وبيض الجامع كله فجا كما كان وعاد جديدا بعد ما كاد ان يسقط لولا اقام
الله هذا الرجل مع ما عرف من شحه وكثرة ضنته بالمال حتي عمره فشكر الله
سعيه وبيض محياه وكان انتها هذا العمل في سنه اربع وثمانمايه ولم يتعطل
منه صلاة جمعة ولا جماعة في مدة عمارته كلها وذكر ابن جبير في رحلته ان
جامع عمرو بن العاص بمصر ينفق عليه كل يوم نحو الثلثين دينارا مصريه في مصالحه
وذلك في سنه ثمان وسبعين وخمسمايه قال ابن المتوج ان ذرع
هذا الجامع اثنان واربعون الف ذراع بذراع البز المصري القديم وهو

ذراع

ذراع الحصر المستمر الى الان فمن ذلك مقدمه ثلثه عشر الف ذراع واربعمايه
وخمسة وعشرون ذراعا وموخره مثل ذلك وصحنه سبعة الاف وخمسمايه
ذراع وكل من جانبيه الشرقي والغربي ثلثة الاف وثمان مايه وخمسة وعشرون
ذراعا وذرعه كله بذراع العمل ثمانيه وعشرون الف ذراع وعدد ابوابه
ثلثة عشر بابا منها في القبلي باب الزبرلحته الذي يدخل منه الخطيب كان ثم
شجره زلزلت عظيمه دقطعت في سنه ست وستين وستمايه وفي البحري
ثلثة ابواب وفي الشرقي خمسة وفي الغربي اربعه وعدد عمده ثلثمايه
وثمانيه وسبعون عمودا وعدد موادنه خمس وبه ثلث زيادات
فالبحريه الشرقيه كانت لجلوس قاضي القضاه بها في كل اسبوع يومين وكان يبدا
الجامع القصص قال القضاعي روي نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
لم يقص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابي بكر ولا عمر ولا عثمن رضي الله
عنهم وانما كان القصص في زمن معويه رضي الله عنه وذكر عمر بن شبه
قال قيل للحسن متى احدث القصص قال في خلافه عثمن بن عفان قيل
من اول من قص قال تميم الداري وذكر عن ابن شهاب قال اول من قص
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري استاذن عمر ان يذكر للناس
فابا عليه حتى كان اخر ولايته فاذن له ان يذكر يوم الجمعة قبل ان يخرج عمر
فاستاذن تميم في ذلك عثمن بن عفان فاذن له ان يذكر يومين من الجمعة
فكان تميم يفعل ذلك وروي ابن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب ان عليا
رضي الله عنه قنت فدعا على قوم من اهل حربه فبلغ ذلك معويه فامر رجلا
يقص بعد الصبح وبعد المغرب يدعوله ولاهل الشام قال يزيد وكان ذلك
اول القصص وروي عن عبد الله بن مغفل قال امنا على رضي الله عنه
المغرب فلما رفع راسه من الركعة الثالثه ذكر معويه اولا وعمرو بن العاص
ثانيا وابا الاعور يعني السلمي ثالثا وكان ابو موسى الرابع وقال الليث
ابن سعد هما قصصان قصص العامة وقصص الخاصة فاما قصص العامة
هو الذي يجتمع اليه النفر من الناس يعظهم ويذكرهم فذلك مكروه لمن فعله
ولمن استمعه واما قصص الخاصة هو الذي جعله معويه ولى رجلا على القصص
فاذا سلم من صلاه الصبح جلس ذكر الله عز وجل وحمده ومجده وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ودعا للخليفه ولاهل ولايته وحشمه وجنوده ودعا على
اهل حربه وعلى المشركين كافه ويقال اول من قص بمصر سليم بن عتر التجيبي
في سنه ثمان وثلثين وجمع له القضا الى القصص ثم عزل عن القضا وافرد
بالقصص وكانت ولايته على القصص والقضا سبعا وثلثين سنه منها سنتان

قال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده يرفعه لا يقص على الناس الا امير
او مامور او مرائي وقال كثير بن مرة عن عوف
ابن مالك الاشجعي يرفعه لا يقص الا امير
او مامور او مرائي وفي رواية او متكلف
[illegible]
ابن الخطاب [illegible]
انت قال [illegible] وقيل للحسن متى احدث القصص
قال في خلافه عثمن قيل من اول من
قص قال تميم الداري في اخر خلافه عمر
وقال عطا ابن ابي رباح اول من قص
عبيد بن عمير [illegible]

يذكر الناس بعد الصبح وبعد العصر [illegible] رسول الله [illegible] بالمدينة [illegible] الى اليوم

قبل القضا ويقال انه كان يختم القران في كل ليلة ثلث مرات وكان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم
ويسجد في المفصل ويسلم تسليمة واحدة ويقرا في الركعة الاولى بالبقرة وفي الثانية
بقل هو الله احد ويرفع يديه في القصص اذا دعا وكان عبد الملك بن مروان
شكا الى العلما ما انتشر عليه من امور رعيته وتخوفه في كل وجه فاشار عليه
ابو حبيب الحمصي القاضي بان يستنصر عليهم برفع يديه الى الله تعالى فكان
عبد الملك يدعو ويرفع يديه وكتب بذلك الى القصاص فكانوا يرفعون
ايديهم بالغداه والعشي قال ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود اول من جمع القران في مصحف وكتبه عثمن بن عفان ثم وضعه
في المسجد فامر به يقرا في كل غداه وفي هذا الجامع مصحف اسما وهو الذي
تجاه المحراب الكبير قال القضاعي كان السبب في كتب هذا المصحف
ان الحجاج بن يوسف الثقفي كتب مصاحف وبعث بها الى الامصار ووجه الى
مصر بمصحف منها فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك وكان الوالي
يوميذ من قبل اخيه عبد الملك وكان بعث الى جند اتانيه بمصحف
فامر فكتب له هذا المصحف الذي في المسجد الجامع اليوم فلما فرغ منه قال
من وجد فيه حرفا خطا فله راس احمر وثلثون دينارا فتداوله القرا
فاتي رجل من حمرا الكوفة اسمه زرعة بن سهيل الثقفي فقراه تهجيا ثم
جا الى عبد العزيز بن مروان فقال له اني قد وجدت في المصحف حرفا
خطا فقال مصحفي قال نعم فاذا فيه ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
فاذا هي نجعه قد تقدمت الجيم قبل العين فامر بالمصحف فاصلح ما كان
فيه وابدلت الورقة ثم امر له بثلثين دينارا وبراس احمر فلما
فرغ من هذا المصحف كان يحمل الى المسجد الجامع غداه كل جمعة من دار
عبد العزيز فيقرا فيه ثم يقص ثم يرد الى موضعه فكان اول من قرا فيه عبد الرحمن
ابن حجيرة الخولاني لانه كان يتولي القصص والقضا يوميذ وذلك في سنة ست
وسبعين ثم تولي بعده القصص ابو الخير مرثد بن عبد الله اليزني وكان
فاصيا بالاسكندرية قبل ذلك ثم توفي عبد العزيز في سنة ست وثمانين
فبيع هذا المصحف في ميراثه فاشتراه ابنه ابو بكر بالف دينار ثم توفي ابو بكر
فاشترته اسما ابنة ابي بكر بن عبد العزيز بسبعماية دينار فامكنت الناس
وشهرته فنسب اليها ثم توفيت اسما فاشتراه اخوها الحكم بن عبد العزيز
ابن مروان من ميراثها بخمس ماية دينار فاشار عليه توبة ابن نمر
الحضرمي القاضي وهو يتولي القصص يوميذ بالمسجد الجامع بعد عقبة
ابن مسلم الهمداني واليه القضا وذلك في سنة ثمان عشره وماية فجعله

نظر م

في المسجد

في المسجد واجري علي الذي يقرا فيه ثلثة دنانير في كل شهر من غلة الاسطبل فكان
يكون توبة اول من قرا فيه بعد ان اقري في الجامع وتولي القصص بعد توبة
ابو اسمعيل نجير بن نعيم الحضرمي القاضي في سنة عشرين ومائة وجمع
له القضا والقصص فكان يقرا في المصحف قايما ثم يقص وهو جالس فهو اول
من قرا في المصحف قايما ولم تزل الايمة يقرون في المسجد الجامع في هذا
المصحف في كل يوم جمعة الي ان ولي القصص ابو رجب العلا بن عاصم
الخولاني في سنة اثنتين وثمانين ومائة فقرا فيه يوم الاثنين وكان قد جعل
المطلب الخزاعي امير مصر من قبل المامون رزق ابي رجب العلا عشر
دنانير علي القصص وهو اول من سلم في المسجد الجامع تسليمتين بكتاب
ورد من المامون يامر فيه بذلك وصلي خلفه محمد بن ادريس الشافعي
حين قدم الي مصر فقال هكذا تكون الصلاة ما صليت خلف احد اتم
صلاة من ابي رجب ولا احسن ولما ولي القصص حسن بن الربيع
ابن سليمن من قبل عنبسة بن اسحق امير مصر من قبل المتوكل في سنة اربعين
ومائتين امر ان يترك قراة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة فتركها وامر
ان يصلي التراويح خمس تراويح وكان يصلي قبل ذلك ست تراويح وزاد في قراة
المصحف يوما فكان يقرا يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الجمعة ولما ولي
حمزة بن ابرهيم بن ايوب الهاشمي القصص بكتاب من المكتفي في سنة اثنين
وتسعين ومائتين صلي في موخر المسجد حين كنس وامر ان يحمل اليه
المصحف ليقرا فيه فقيل له لم يحمل المصحف الي احد قبلك فلو قمت
وقرات فيه في مكانه فقال لا افعل ولكن ايتوني به فان القران علينا انزل
والينا اتي فاتي به فقرا فيه في الموخر وهو اول من قرا في المصحف
في الموخر ولم يقرا في المصحف بعد ذلك في الموخر الي ان تولي ابو بكر محمد
ابن الحسن السوسي الصلاة والقصص في اليوم العشرين من شعبان
سنة ثلث واربعمائة فنصب المصحف في موخر الجامع حيال الفوارة وقرا
فيه ايام كنس الجامع فاستمر الامر علي ذلك الي الان ولما تولي القصص ابو بكر
محمد بن عبد الله بن مسلم الملطي في سنة احدي عشرة وثلثمائة عزم علي القراة
في المصحف في كل يوم فتكلم علي بن قديد في ذلك ومنع منه وقال اعزم
علي ان يحلق المصحف ويقطعه انزي عبد العزيز بن مروان حيا فكتب له
مثله فرجع الي القراة ثلثة ايام وكان قد حضر الي مصر رجل من اهل العراق
واحضر مصحفا ذكر انه مصحف عثمن بن عفان رضي الله عنه وانه الذي كان بين
يديه يوم الدار وكان فيه اثر الدم وذكر انه استخرج من خزاين المقتدر

ودفع المصحف الي عبد الله بن شعيب المعروف بابن بنت وليد القاضي
تأخذه ابو بكر الخازن وجعله في الجامع وشهره وجعل عليه حشبا منقوشا
وكان الامام يقراء فيه يوما وفي مصحف اسما يوما ولم يزل علي ذلك الي ان
رفع هذا المصحف واقتصر علي القراءة في مصحف اسما وذلك في ايام العزيز
بالله لخمس خلون من المحرم سنة ثمان وسبعين وثلثماية وقد انكر قوم ان يكون
هذا المصحف مصحف عثمن رضي الله عنه لان نقله لم يصح ولا ثبت حكايته
رجل واحد ورايت انا هذا المصحف وعلي ظهره ما نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله رب العالمين هذا المصحف الجامع لكتاب الله جل ثناوه وتقدست
اسماوه حمله المبارك مسعود بن سعد بن سعيد المينتي لجماعة المسلمين
القراء للقران التالين له المتقربين الي الله جل ذكره بقراته والمتعلمين
له ليكون محفوظا ابدا ما بقي ورقه ولم يذهب رسمه ابتغا ثواب الله
عز وجل ورجا غفرانه وجعله عدته ليوم فقره وفاقته وحاجته
اليه اناله الله ذلك برافته وجعل ثوابه بينه وبين جماعة من نظر فيه
وقد درس ما بعد هذا الكلام من ظهر المصحف والمندرس يشبه ان يكون
وتصدق به في ورقه وقصد بايداعه فسطاط مصر في المسجد
الجامع جامع المسلمين العتيق ليحفظ حفظ مثله مع ساير مصاحف
المسلمين فرحم الله من حفظه ومن قرا فيه ومن عني به وكان ذلك
في يوم الثلثا مستهل ذي القعدة سنة سبع واربعين وثلثماية وصلى الله
علي محمد سيد المرسلين وعلي اله وسلم كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل
قال ابن المتوج ودليل بطلان ما ان له هذا المعترض ظهور العصمة
علي عثمن رضي الله عنه من نحبه وخلفايهم ان الناس قد جربوا هذا
المصحف وهو الذي علي الكرسي الغربي من مصحف اسما انه ما فتح قط
الا وجد حادث في الوجود ليحقق ما حدث اولا والله اعلم قال
القضاعي ذكر المواضع المعروفة بالبركة من الجامع يستحب للصلاة والدعا
عندها منها البلاطة التي خلف الباب الاول في مجلس بن عبد الحكم ومنها
باب البرادع روي عن رجل من صلحا المصريين يقال له ابو هرون الخزرجي
قال رايت الله جل ثناوه في منامي فقلت له يارب انت تراني وتسمع كلامي
قال نعم ثم قال تريد ان اريك بابا من ابواب الجنة قلت نعم يارب
فاشار الي باب اصحاب البرادع او الباب الاقصى مما يلي رحبة حارث
فكان ابو هرون هذا يصلي الظهر والعصر فيما بينهما وقال ابن المتوج
وعند المحراب الصغير الذي في جدار الجامع الغربي ظاهر المقصورة فيما

ترك باقي الزيادة

بين بابي الزيادة الغربية الدعا عنده مستجاب قال ومن ذلك باطن مقصورة
عرفه ومنها عند خرزة البير التي بالجامع ومنها قبالة اللوح الاخضر
ومنها زاوية قابلة ويقال انها فاطمة ابنة عثمان لما دخلت الدعا ان شرك
الله في الجامع فتركت في هذا المكان فعرف بها ومنها سطح الجامع والطواف
به سبع مرات يبدا بالاولى من باب الخزانة الاولى التي يستعملها الداخل
من باب السطح وهو يتلو الى ان يصل الى زاوية السطح اليسرى
عند المادنة المعروفة بعرفه فيقف عندها ثم يدعو بما اراد ثم يمر وهو
يتلو الى ان يصل الى الركن الشرقي عند المادنة المشهورة بالسره
ثم يدعو بما اراد ويمر الى الركن البحري الشرقي فيقف بحاذيا الغرفه
المودنين ويدعو ثم يمر وهو يتلو الى المكان الذي ابتدا منه يفعل ذلك
سبع مرات فان حاجته تقضى قال القضاعي ولم يكن الناس يصلون
بالجامع بمصر صلاة العيد حتى كانت سنة ست ويقال سنة ثمان وثلثمايه
صلى فيه رجل يعرف بعلي بن احمد بن عبد الملك الفهمي يعرف بابن ابي
شيخة صلاة الفطر ويقال انه خطب من دفتر نظرا وحفظ عنه اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مشركون فقال بعض الشعرا

وقام لنا في العيد خاطب • يحرض الناس على الكفر

وتوفي سنة تسع وثلثمايه • وبالجامع زوايا يدرس بها الفقه منها زاوية
الامام الشافعي رضي الله عنه يقال انه درس بها الشافعي فعرفت به
وعليها ارض بناحية سندبيس وقفها السلطان الملك العزيز عثمن
ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ولم يزل يتولى تدريسها
اعيان الفقها وجلة العلما ومنها الزاوية المجدية بصدر الجامع
فيما بين المحراب الكبير ومحراب الخمس داخل المقصورة الوسطى بجوار
المحراب الكبير انشاها مجد الدين ابو الاشبال الحارث بن مهذب الدين
ابي المحاسن مهذب بن حسن بن بركات بن علي بن غياث المهلبي الازدي
البهنسي الشافعي وزير الملك الاشرف موسى بن العادل ابي بكر بن
ايوب بحران وقرر في تدريسها قريبه قاضي القضاه وجيه الدين
عبد الوهاب البهنسي ووقف على هذه الزاوية عدة اوقاف بمصر والقاهرة
وبعد تدريسها من المناصب الجليلة وتوفي المجد في صفر سنة ثمان
وعشرين وستمايه بدمشق عن ثلث وستين سنة ومنها الزاويه
الصاحبيه حول عرفه رتبها الصاحب تاج الدين محمد بن فخر الدين محمد بن
بها الدين ابن حنا وجعل لها مدرسين احدهما مالكي والاخر شافعي وجعل

السرل مسلمون

عليها وقفا بظاهر القاهرة بخط البراذعيين ومنها الزاوية الكمالية بالمقصورة
المجاورة لباب الجامع الذي يدخل اليه من سوق الغزل رتبها كمال الدين
السمنودي وعليها فندق بمصر موقوف عليها ومنها الزاوية التاجية
امام المحراب الخشب رتبها تاج الدين السطحي وجعل عليها دورا بمصر موقوفه
عليها ومنها الزاوية المعينية في الجانب الشرقي من الجامع رتبها معين
الدين الدهروطي وعليها وقف بمصر ومنها الزاوية العلائية نسبة
لعلا الدين الضرير ذهبي في صحن الجامع وهي لقراة ميعاد ومنها الزاوية
الزينية رتبها الصاحب زين الدين وهو ميعاد ايضا ذكر ذلك ابن المتوج
واخبرني المغربي الاديب المورخ الضابط شهاب الدين احمد بن عبد الله
ابن الحسن الاوحدي رحمه الله قال اخبرني المورخ ناصر الدين محمد ابن
عبد الرحيم بن الفرات قال اخبرنا العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
ابن الصايغ الحنفي انه ادرك بجامع عمرو بن العاص بمصر قبل الوبا الكاين
في سنه تسع واربعين وسبعمايه بضعا واربعين حلقه لاقرا العلم لا يكاد
يبرح منه وقال ابن المامون حدثني القاضي المكين ابن حيدره وهو
من اعيان الشهود بمصر ان من جملة الخدم التي كانت بيده والده
مشارفة الجامع العتيق فان القومه باجمعهم كانوا يجتمعون قبل الوقود
بمده الى ان يكملوا ثمانية عشر الف فتيله وان المطلق برسم حاصه في
كل ليله برسم وقوده احد عشر قنطارا ونصف زيتا طيبا ٥

بلغ مقابلة على خط
المنقول منه لله

ذكر المحاريب التي بديار مصر وسبب اختلافها وتعيين الصواب فيها وتبيين الخطا منها

اعلم ان محاريب ديار مصر التي يستقبلها المسلمون في صلواتهم اربعة محاريب
احدها محراب الصحابة رضي الله عنهم الذي اسسوه في البلاد التي
استوطنوها والبلاد التي كثر ممرهم بها من اقليم مصر وهو محراب
المسجد الجامع بمصر المعروف بجامع عمرو ومحراب المسجد الجامع بالجيزة
وبمدينة بلبيس وبالاسكندريه وقوص واسوان وهذه المحاريب
المذكورة على سمت واحد غير ان محاريب ثغر اسوان اشد تشريقا من غيرها
وذلك ان اسوان مع مكة شرفها الله تعالى في الاقليم الثاني وهي احد الغربي
من مكة بغير ميل الى الشمال ومحراب بلبيس منحرف تغليلا والمحراب
الثاني محراب مسجد احمد بن طولون فهو منحرف عن سمت محراب الصحابه

وقد ذكر في سبب انحرافه اقوال منها ان احمد بن طولون لما عزم على بنا هذا
المسجد بعث الى محراب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ سمته فاذا
هو مايل عن خط سمت القبلة المستخرج بالصناعة نحو العشر درج الى جهة الجنوب
فوضع حينيذ محراب مسجده هذا مايلا عن خط سمت القبلة الى جهة الجنوب
نحو ذلك اقتدا منه بمحراب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وخط له المحراب فلما اصبح وجد النمل قد
اطاف بالمكان الذي خطه له رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقيل
غير ذلك وانت ان صعدت الى سطح جامع ابن طولون رايت محرابه مايلا عن
محراب جامع ابن طولون عمرو بن العاص الى الجنوب ورايت محراب المدارس
التي جددت الى جانبه قد انحرفت عن محرابه الى جهة المشرق وصار
محراب جامع عمرو فيما بين محراب ابن طولون والمحاريب الاخر وقد عقد
مجلس بجامع ابن طولون في ولاية قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز
ابن محمد بن جماعة حضره علما الميقات منهم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد ابن
موسى بن الغزولي والشيخ ابو الطاهر محمد بن محمد ونظروا في محرابه فاجمعوا
على انه منحرف عن خط سمت القبلة الى جهة الجنوب مغربا بقدر اربع عشره
درجة وكتب بذلك محضر واثبت على ابن جماعه والمحراب الثالث
محراب جامع القاهرة المعروف بالجامع الازهر وما في سمته من بقية محاريب
القاهرة وهي محاريب تشهد الامتحان بتقدم واضعيها في معرفة استخراج
القبلة فانها على خط سمت القبلة من غير ميل عنه ولا انحراف البته ٥
والمحراب الرابع محاريب المساجد التي في قرى بلاد الساحل فانها
تخالف محاريب الصحابة الا ان محراب جامع منية عمر قريب من سمت
محاريب الصحابة فان الوزير ابا عبد الله محمد بن فاتك المنعوت بالمامون
البطايحي وزير الخليفة الامر باحكام الله ابي علي منصور بن المستعلي بالله انشا
جامعا بمنية زفتا في سنة ست عشره وخمس مايه فجعل محرابه على سمت المحاريب
الصحيحة وفي قرافة مصر بجوار مسجد الفتح عدة مساجد تخالف محاريب
الصحابة مخالفة فاحشة وكذلك بمدينة مصر الفسطاط غير مسجد على هذا
الحكم فاما محاريب الصحابة التي بفسطاط مصر والاسكندرية فان
سمتها يقابل مشرق الشتا وهو مطالع برج العقرب مع ميل قليل الى ناحية
الجنوب ومحاريب مساجد القرب وما حول مسجد الفتح بالقرافة فانها تستقبل
خط نصف النهار الذي يقال له خط الزوال وتميل عنه الى جهة المغرب وهذا
الاختلاف بين هذين المحرابين اختلاف فاحش يفضي الى ابطال الصلاه

فائدة في القبلة

وقد قال ابن عبد الحكم قبلة اهل مصر ان يكون القطب الشمالي على الكتف الايسر
وهذا سمت محاريب الصحابة قال واذا طلعت منازل العقرب وتكملت
صورته فحاذاه سمت القبلة لديار مصر وبرقة وافريقية وما والاها وفي
الفرقدين والقطب الشمالي كفاية للمستدلين فانهم ان كانوا مستقبلين في سيرهم
من الجنوب جهة الشمال استقبلوا القطب والفرقدين وان كانوا سايرين
الى الجنوب من الشمال استدبروها وان كانوا سايرين الى المشرق من المغرب
جعلوها على الاذن اليسرى وان كانوا سايرين من المشرق الى المغرب
جعلوها على الاذن اليمنى وان كان سيرهم الى النكبا التي بين الجنوب والصبا
جعلوها على الكتف الايسر وان كان مسيرهم الى النكبا التي بين الجنوب والدبور
جعلوها على ~~الحاجب~~ الكتف الايمن وان كان مسيرهم الى النكبا التي بين الشمال والدبور
جعلوها على الحاجب الايمن وان كان مسيرهم الى النكبا التي بين الشمال والصبا
جعلوها على الحاجب الايسر واذا عرف ذلك فانه يستحيل تصويب محرابين
مختلفين في قطر واحد اذا زاد اختلافهما على مقدار ما يتسامح به في التيامن
والتياسر وبيان ذلك ان كل قطر من اقطار الارض كبلاد الشام وديار
مصر ونحوهما من الاقطار قطعة من الارض واقعة في مقابلة جزء من
الكعبة والكعبة تكون في جهة من جهات ذلك القطر فاذا اختلف
محرابان في قطر واحد فانه يتعين ان احدهما صواب والاخر خطأ الا ان
يكون القطر قريبا من مكة وخطته التي هو محدودها متسعة اتساعا
كبيرا يزيد على الجزء الذي يخصه لو وزعت الكعبة اجزاء ما تله فانه حينئذ
يجوز التيامن والتياسر في محاريبه وذلك مثل بلاد البجه فانها على الساحل
الغربي من بحر القلزم ومكة واقعة في شرقها ليس بينهما الا مسافة البحر
فقط وما بين جده ومكة من البر وخطة بلاد البجة مع ذلك واسعة مستطيلة
على الساحل اولها عيذاب وهي محاذية لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتميل عنها في الجنوب ميلا قليلا والمدينة شامية عن مكة بنحو عشرة ايام
واخر بلاد البجه من ناحية الجنوب سواكن وهي مايلة في ناحية الجنوب
عن مكة ميلا كبيرا وهذا المقدار من طول بلاد البجه يزيد على الجزء الذي
يخص هذه الخطة من الارض لو وزعت الارض اجزاء متساوية الى الكعبة
فيتعين والحالة هذه التيامن او التياسر في هذه البلاد لطلب جهة الكعبة
واما اذا ابتعد القطر عن الكعبة بعدا كبيرا فانه لا يضر اتساع خطته
ولا يحتاج فيه الى تيامن ولا تياسر لاتساع الجزء الذي يخصه من الارض
فان كل قطر منها له جزء يخصه الى الكعبة من اجل ان الكعبة من البلاد

يخصه

العوره

المعمورة كالكرة من الدايرة فالاقطار كلها في استقبال الكعبة محيطه بها كاحاطة
الدايرة بمركزها وكل قطر فانه يتوجه الي الكعبة في جزو يخصه والاجزا
المتشبهه اذا قدرت الارض كالدايرة فانها تتسع عند المحيط وتتضايق
عند المركز فاذا كان القطر بعيدًا عن الكعبة فانه يقع في متسع الجزو ولا
يحتاج فيه الي تيامن ولا تياسر بخلاف ما اذا قرب القطر من الكعبة فانه
يقع في مضايق الجزو ويحتاج عند ذلك الي تيامن او تياسر فان فرضنا الوا
اصابة جهة الكعبة في استقبال الصلاة لمن تبعد عن مكة وقد علمت ما في
المسيله من الخلاف من العلما فانه لا تسامح في اختلاف المحاريب باكثر من
قدر التيامن والتياسر الذي لا يخرج عن حد الجهة فلو زاد الاختلاف
حكم ببطلان احد المحرابين ولا بد اللهم الا ان يكونا في قطرين بعيدين
بعضهما من بعض وليسا في خط واحد في مسامتة الكعبة وذلك كبلاد
الشام وديار مصر فان البلاد الشاميه لها جانبان وخطتها متسعة مستطيله
في شمال مكة ويمتد اكثر من الجزو الخاص بها بالنسبه الي مقدار بعضها عن
الكعبة وفي هذين القطرين يجري ما تقدم ذكره في ارض النيل الا ان التيامن
والتياسر ظهوره في البلاد الشاميه اقل من ظهوره في ارض النيل من
اجل البلاد الشاميه عن الكعبة وقرب ارض النيل وذلك ان البلاد
الشاميه وقعت في متسع الجزو الخاص بها فلم يظهر اثر التيامن والتياسر
ظهورا كبيرا كظهوره في ارض النيل الا ان البلاد الشاميه لها جانب شرقي
وجانب غربي ووسط فجانبها الغربي هو ارض بيت المقدس وفلسطين
الي العريش اول حد مصر وهذا الجانب من البلاد الشاميه يقابل
الكعبة علي حد مهب النكبا التي بين الجنوب والصبا واما جانب البلاد
الشاميه الشرقي فانه ما كان مشرقا عن مدينه دمشق الي حلب والفرات
وما يسامت ذلك من بلاد الشاحل وهذه الجهة يقابل الكعبة مشرقا
عن اوسط مهب الجنوب قليلا واما وسط بلاد الشام فانها دمشق وما قاربها
ويقابل الكعبة علي وسط مهب الجنوب وهذا هو سمت مدينه الرسول
صلى الله عليه وسلم مع ميل يسير عنه الي ناحية المشرق واما مصر
فانها يقابل الكعبه فيما بين الصبا ومهب النكبا التي بين الصبا والجنوب
وكذلك لما اختلف هذان القطران اعني مصر والشام في محاذات الكعبة
اختلفت محاريبهما وعلى ذلك وضع الصحابه رضي الله عنهم محاريب الشام ومصر
علي اختلاف السمتين فاما مصر بعينها وضواحيها وما هو في حدها او علي
سمتها او في البلاد الشاميه وما في حدها وعلي سمتها فانه لا يجوز فيها تصويب

جـ

بعدم

محرابين مختلفين اختلافا بينا فان تباعد القطر عن القطر بمسافة قريبة
او بعيدة وكان القطران على سمت واحد في محاذاة الكعبة لم يضر حينئذ
تباعدهما ولا تختلف محاريبهما بل تكون محاريب كل قطر منهما على حد واحد
وسمت واحد وذلك كمصر وبرقة وافريقية وصقلية والاندلس فان
هذه البلاد وان تباعد بعضها عن بعض فانها كلها تقابل الكعبة على
حد واحد وسمتها جميعها سمت مصر من غير اختلاف البتة وقد تبين
مما تقرر حال الاقطار المختلفة من الكعبة في وقوعها منها واما
اختلاف محاريب مصر فان له اسباب احدها حمل كثير من الناس قوله
صلى الله عليه وسلم الذي رواه الحافظ ابو عيسى الترمذي من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ما بين المشرق والمغرب قبلة على العموم
وهذا الحديث قد روي موقوفا على عمر وعثمن وعلي وابن عباس ومحمد
ابن الحنفية رضي الله عنهم وروي عن ابي هريرة مرفوعا قال احمد بن حنبل
هذا في كل البلدان قال هذا المشرق وهذا المغرب وما بينهما قبلة قيل
له فصلاة من صلى بينهما جائزة قال نعم وينبغي ان يتحرى الوسط وقال
احمد بن خالد قول عمر ما بين المشرق والمغرب قبلة قاله بالمدينة فمن كانت
قبلته مثل قبلة المدينة فهو في سعة ما بين المشرق والمغرب ولسائر
البلدان من السعة في القبلة مثل ذلك بين الجنوب والشمال وقال
ابو عمر بن عبد البر لا خلاف بين اهل العلم فيه قال مؤلفه اذا تاملت
وجدت هذا الحديث يختص باهل الشام والمدينة وما على سمت تلك
البلاد شمالا وجنوبا فقط والدليل على ذلك انه يلزم من حمله على العموم
ابطال التوجه الى الكعبة في بعض الاقطار والله سبحانه قد افترض
على الكافة ان يتوجهوا الى الكعبة في الصلاة حيث ما كانوا بقوله
تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وقد عرفت ان كنت مهرت في معرفة
البلدان وحدود الاقاليم ان الناس في توجههم الى الكعبة كالدائرة
حول المركز فمن كان في الجهة الغربية من الكعبة فان جهة قبلته في صلاته
الى المشرق ومن كان في الجهة الشرقية من الكعبة فانه يستقبل في صلاته
جهة المغرب ومن كان في الجهة الشمالية من الكعبة فانه يتوجه في صلاته
الى جهة الجنوب ومن كان في الجهة الجنوبية من الكعبة كانت صلاته الى جهة
الشمال ومن كان من الكعبة فيما بين المشرق والجنوب فان قبلته فيما بين الشمال
والمغرب ومن كان من الكعبة فيما بين الجنوب والمغرب فان قبلته فيما بين

الشمال

الشمال والمشرق ومن كان من الكعبة فيما بين المشرق والشمال فقبلته
فيما بين الجنوب والمغرب ومن كان من الكعبة فيما بين الشمال والمغرب
فقبلته فيما بين الجنوب والمشرق فقد ظهر ما يلزم من القول بعموم هذا الحديث
من خروج اهل المشرق الساكنين به واهل المغرب ايضا عن التوجه الى الكعبة
في الصلاة عينا وجهة لان من كان مسكنه من البلاد ما هو في اقصى المشرق
من الكعبة لو جعل المشرق عن يساره والمغرب عن يمينه لكان انما يستقبل
حينئذ جنوب ارضه ولم يستقبل قط عين الكعبة ولا جهتها فوجب
ولا بد حمل الحديث على انه خاص باهل المدينة والشام وما على سمت ذلك
من البلاد بدليل ان المدينة النبوية واقعة بين مكة وبين اوسط الشام
على خط مستقيم والجانب الغربي من بلاد الشام التي هي ارض القدس وفلسطين
تكون عن يمين من يستقبل بالمدينة الكعبة والجانب الشرقي الذي هو حمص
وحلب وما والى ذلك واقع عن يسار من استقبل الكعبة بالمدينة والمدينة
واقعة في اوسط جهة الشام على جهة مستقيمة بحيث لو خرج خط من
الكعبة ومر على استقامة الى المدينة النبوية لنفذ منها الى اوسط جهة الشام
سواء كذلك لو اخرج خط من مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومر به
على استقامة لوقع فيما بين الميزاب من الكعبة وبين الركن الشامي فلو فرضنا
ان هذا الخط خرق الموضع الذي وقع فيه من الكعبة ومر لنفذ الى بيت
المقدس على استواء من غير ميل ولا انحراف البتة وصار موقع هذا الخط
فيما بين نكبا الشمال والدبور وبين القطب الشمالي وهو الى القطب الشمالي
اميل واقرب ومقابلته ما بين اوسط الجنوب ونكبا الصبا والجنوب
وهو الى الجنوب اقرب والمدينة النبوية مشرقة عن هذا السمت ومغربة
عن سمت الجانب الاخر من بلاد الشام وهو الجانب الغربي تغربا يسيرا
فمن يستقبل مكة بالمدينة يصير المشرق عن يساره والمغرب عن يمينه
وما بينهما فهو قبلته ويكون حينئذ الشام باسرها وجملة بلادها خلفه
فالمدينة في هذا في وسط جهة البلاد الشامية ويشهد بصدق ذلك
ما رويناه من طريق مسلم رحمه الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
رقيت على بيت اختي حفصة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا
لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة وله ايضا من حديث ابن عمر
بينا الناس في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد انزل عليه الليلة وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستداروا الى الكعبة
فهذا اعزك الله اوضح دليل ان المدينة بين مكة والشام على حد واحد وانها

واما في اوسط جهة بلاد الشام لمن استقبل بالمدينة الكعبة فقد استدبر الشام ومن استدبر بالمدينة الكعبة فقد استقبل الشام ويكون حينيذ الجانب الغربي من بلاد الشام وما علي سمته من البلاد جهة القبلة عندهم ان يجعل الواقف مشرق الصيف عن يساره ومغرب الشتاء عن يمينه فيصير ما بين ذلك قبلته ويكون قبلة الجانب الشرقي من بلاد الشام وما علي سمت ذلك من البلاد ان يجعل المصلي مغرب الصيف عن يمينه ومشرق الشتاء عن يساره وما بينهما قبلته ويكون اوسط البلاد الشامية التي هي حد المدينة النبوية قبلة المصلي بها ان يجعل مشرق الاعتدال عن يساره ومغرب الاعتدال عن يمينه وما بينهما قبلته فهذا اوضح استدلال علي ان الحديث خاص باهل المدينة وما علي سمتها من البلاد الشامية وما وراها من البلدان المسامتة لها وكذا اهل اليمن وما علي سمت اليمن من البلاد فان القبلة واقعة فيما هنالك بين المشرق والمغرب لكن علي عكس وقوعها في البلاد الشامية فانه يصير مشارق الكواكب في البلاد الشامية التي علي يسار المصلي واقعة عن يمين المصلي في بلاد اليمن وكذلك كلما كان من المغارب عن يمين المصلي بالشام فانه ينقلب عن يسار المصلي باليمن فكل من قام ببلاد اليمن مستقبلا الكعبة فانه يتوجه الي بلاد الشام فيما بين المشرق والمغرب فهذه الاقطار سكانها هم المخاطبون بهذا الحديث وحكمه لازم لهم وهو خاص بهم دون من سواهم من اهل الاقطار الاخر ومن اجل حمل هذا الحديث علي العموم كان السبب في اختلاف محاريب مصر السبب الثاني في اختلاف محاريب مصر ان الديار المصرية لما افتتحها المسلمون كانت غاصة بالقبط والروم مشحونة بهم ونزل الصحابة رضي الله عنهم من ارض مصر في موضع الفسطاط الذي يعرف اليوم بمدينة مصر وبالاسكندرية وتركوا ساير قرى مصر بايدي القبط كما تقدم في موضعه من هذا الكتاب ولم يسكن احد من المسلمين بالقرى وانما كانت رابطة تخرج الي الصعيد حتي اذا جا اوان الربيع انتشر الاتباع في القرى لرعي الدواب وفيهم طوايف من الصحابة ومع ذلك فكان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهي الجند عن الزرع ويبعث الي امرا الاجناد باعطا الرعية اعطياتهم وارزاق عيالاتهم وينهاهم عن الزرع وفي الامام ابو القسم عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر من طريق ابن وهب عن حيوة بن شريح عن بكر ابن عمر عن عبد الله بن هبيرة ان عمر بن الخطاب امر

باذنه ان يخرج الي امر الاجناد يتقدمون الي الرعية ان عطاهم قايم
وان ارزاق عيالهم سايل فلا يزرعون ولا يزارعون قال ابن وهب فاخبرني
شريك بن عبد الرحمن المرادي قال بلغنا ان شريك بن سمي الغطيفي
اتي الي عمرو بن العاص فقال انكم لا تعطونا ما يحسبنا افتاذن لي بالزرع
فقال له عمرو ما اقدر علي ذلك فزرع شريك من غير اذن عمرو فلما بلغ
ذلك عمرا كتب الي عمر بن الخطاب يخبره ان شريك بن سمي الغطيفي حرث بارض
مصر فكتب اليه عمر ان ابعث الي به فلما انتهي كتاب عمر الي عمرو اقراه شريكا
فقال شريك لعمرو قتلتني يا عمرو فقال عمرو ما انا قتلتك انت صنعت
هذا بنفسك قال له اذا كان هذا من رايك فاذن لي بالخروج من غير
كتاب ولك عهد الله ان اجعل يدي في يده فاذن له بالخروج فلما وقف
علي عمر قال تومني يا امير المومنين قال ومن اي الاجناد انت قال من جند
مصر قال فلعلك شريك بن سمي الغطيفي قال نعم يا امير المومنين قال
لاجعلنك نكالا لمن خلفك قال او تقبل مني ما قبل الله تعالى من العباد
قال وتفعل قال نعم فكتب الي عمرو بن العاص ان شريك بن سمي جاني تايبا
فقبلت منه قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن شريح عن ابي
قبيل قال كان الناس يجتمعون بالفسطاط اذا قفلوا فاذا حضر مرافق
الريف خطب عمرو بن العاص الناس فقال قد حضر مرافق ريفكم
فانصرفوا فاذا احمض اللبن واشتد العود وكثر الذباب فحي علي فسطاطكم
ولا اعلمن ما جا احد قد اسمن نفسه واهزل جواده وقال ابن لهيعه
عن يزيد بن ابي حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قفلوا من غزوهم
انه قد حضر الربيع فمن احب منكم ان يخرج بفرسه يربعه فليفعل ولا اعلمن
ما جا رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه فاذا احمض اللبن وكثر الذباب
ولوي العود فارجعوا الي قيروانكم حدثنا ابن لهيعه عن الاسود بن مالك
الحميري عن بحير بن ذاخر المعافري قال رحت انا ووالدي الي صلاة
الجمعة تهجيرا وذلك بعد حميم النصارى بايام يسيره فاطلنا الركوع اذ اقبل
رجال بايديهم السياط يزجرون الناس فذعرت فقلت يا ابه من
هولا فقال يا بني هولا الشرط فاقام المؤذنون الصلاة فقام عمرو بن
العاص علي المنبر فرايت رجلا ربعه قصد القامة وافر الهامة ادعج ابلج
عليه ثياب موشيه كان به العقيان تاتلق عليه حلة وعمامة وجبة فحمد الله
واثني عليه حمدا موجزا وصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ووعظ الناس
وامرهم ونهاهم فسمعته يحض علي الزكاة وصلة الارحام ويامر بالاقتصاد

مرافق

ونهاهن عن الفضول وكثرة العيال واخفاض الحال في ذلك فقال يا
معشر الناس اياي وخلالا اربعا فانها تدعو الي النصب بعد الراحة
والي الضيق بعد السعة والي المذلة بعد العزة اياي وكثرة العيال
واخفاض الحال وتضييع المال والقيل بعد المقال في غير درك ولا نوال
ثم انه لابد من فراغ يؤول اليه المرء في توديع جسمه والتدبير لشانه
وتخليته بين نفسه وبين شهواتها ومن صار الي ذلك فليأخذ بالقصد
والنصيب الاقل ولا يضيع المرء في فراغه نصيب العلم من نفسه فيجوز
من الخير عاطلا او عن حلال الله وحرامه غافلا يا معشر الناس انه قد
تدلت الجوزا وذكت الشعري وأقلعت السما وارتفع الوبا وقل
الندا وطاب المرعا ووضعت الحوامل ودرجت السخايل وعلي
الراعي حسن رعيته حسن النظر فحي لكم علي بركة الله الي ريفكم فنالوا
من خيره ولبنه وخرافه وصيده واربعوا خيلكم واسمنوها وصونوها
واكرموها فانها جنتكم من عدوكم وبها مغانمكم واثقالكم واستوصوا بمن
جاورتموه من القبط خيرا واياي والمومسات المعسولات فانهن
يفسدن الدين ويقصرن الهمم حدثني عمر امير المومنين انه سمع رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا
بقبطها خيرا فان لكم فيهم صهرا وذمة فعفوا ايديكم وفروجكم وغضوا
ابصاركم ولا اعلمن ما اتي رجل قد اسمن جسمه واهزل فرسه واعلموا
اني معترض الخيل كاعتراض الرجال فمن اهزل نفسه من غير علة حططته
من فريضته قدر ذلك واعلموا انكم في رباط الي يوم القيمة لكثرة الاعدا
حولكم وتشوف قلوبهم اليكم والي داركم معدن الزرع والمال والخير
الواسع والبركة النامية وحدثني امير المومنين انه سمع رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك
الجند خير اجناد الارض فقال له ابو بكر رضي الله عنه ولم يا رسول الله
قال لانهم وازواجهم في رباط الي يوم القيمة فاحمدوا الله معشر الناس
علي ما اولاكم فتمتعوا في ريفكم ما طاب لكم فاذا يبس العود وسخن العمود
وكثر الذباب وحمض اللبن وصوح البقل وانقطع الورد من الشجر فحي
علي فسطاطكم علي بركة الله ولا يقدمن احد منكم ذو عيال علي عياله الا ومعه
تحفة لعياله علي ما اطاق من سعته او عسرته اقول قولي هذا واستحفظ
الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه فقال والدي بعد انصرافنا الي المنزل
لما حكيت له خطبته انه يابني يحدو الناس اذا انصرفوا اليه علي الرباط

عمرو

فاحدا بهم على الريف والدعة قال وكان اذا جاء وقت الربيع كتب لكل قوم
بربيعهم ولبنهم الى حيث احبوا وكانت القرى التي ياخذ فيها معظمهم منوف
وديسبندس واهناس وطحا وكان اهل الراية متفرقين فكان آل عمرو بن العاص
وآل عبد الله بن سعد ياخذون في منف ووسيم وكانت هذيل تاخذ في
بنا وبوصير وكانت عدوان تاخذ في بوصير وقرى عك التي ياخذ فيها
عظمهم بوصير ومنوف وديسبندس واتريب وكانت بلي تاخذ في منف
وطرابيه وكانت فهم تاخذ في اتريب وعين شمس ومنوف وكانت مهرة تاخذ
في بنا وتمي وبسطه ووسيم وكانت لخم تاخذ في الفيوم وطرابيه وقربيط
وكانت جذام تاخذ في طرابيه وقربيط وكانت حضرموت تاخذ في بنا
وعين شمس واتريب وكانت مراد تاخذ في منف والفيوم ومعهم عبس
ابن زوف وكانت حمير تاخذ في بوصير وقرى اهناس وكانت خولان
تاخذ في قرى اهناس والبيب والبهنسا وآل وعلة ياخذون في سفط
من بوصير وآل ابرهه ياخذون في منف وغفار واسلم ياخذون مع
وايل من جذام وسعد في بسطه وقربيط وطرابيه وآل يسار بن ضنة
في اتريب وكانت المعافر تاخذ في اتريب وسخا ومنوف وكانت طايفة
من كنب ومراد ياخذون بالبدقون وكان بعض هذه القبايل
ربما جاور بعضا في الربيع ولا يوقف من معرفة ذلك على احد الا ان
عظم القبايل كانوا ياخذون حيث وصفنا وكان يكتب لهم بالربيع فيربعون
وباللبن ما اقاموا وكان لغفار وليث ايضا مرتبع باتريب فالك واقامت
مدلج بخربتا تاخذ وهما منزلا وكان معهم نفر من حمير جا اليهم فيها
فهي منازلهم ورجعت خشين وطايفة من لخم وجذام فنزلوا اكناف صان
وابليل وطرابيه ولم يكن قيس بالحوف الشرقي قديما وانما انزلهم به
ابن الحبحاب وذلك انه وفد الى هشام بن عبد الملك فامر له بفريضة خمسة
الاف رجل فجعل ابن الحبحاب الفريضة في قيس وقدم بهم فانزلهم
الحوف الشرقي فانظر اعزك الله ما كان عليه الصحابة وتابعيهم عند فتح
مصر من قلة السكنى بالريف ومع ذلك فكانت القرى كلها في جميع الاقليم
اعلاه واسفله مملوءة بالقبط والروم ولم ينتشر الاسلام في قرى مصر
الا بعد المائة من تاريخ الهجرة عندما انزل عبيد الله بن الحبحاب مولى
سلول قيسا بالحوف الشرقي فلما كان في المائة الثانية من سني الهجرة
كثر انتشار المسلمين بقرى مصر ونواحيها وما برحت القبط تنتقض
وتحارب المسلمين الى بعد المائتين من سني الهجرة قال ابو عمرو محمد ابن

كتب عبيد الله بن الحبحاب صاحب خراج مصر الى هشام بن عبد الملك بان ارض مصر

يوسف الكندي في كتاب امرا مصر وفي امرة الحر بن يوسف امير مصر
تحتمل الزيادة فزاد على كل دينار قيراطا فانتقضت كورة تنو وتمي وقربيط
وطرابيه وعامة الحوف الشرقي فبعث اليهم الحر باهل الديوان فحاربوهم
فقتل منهم بشر كثير وذلك اول انتقاض القبط بمصر كان انتقاضهم
في سنة سبع وماية ورابط الحر بن يوسف بدمياط ثلثة اشهر ثم انتقض
اهل الصعيد وحارب القبط عمالهم في سنة احدى وعشرين وماية
فبعث اليهم حنظله بن صفوان امير مصر اهل الديوان فقتلوا من
القبط ناسا كثيرا وظفر بهم وخرج يحنس رجل من القبط من سمنوده
فبعث اليه عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير امير مصر فقتل يحنس
في كثير من اصحابه وذلك في سنة اثنتين وثلثين وماية وخالفت القبط
ايضا برشيد فبعث اليهم مروان بن محمد الجعدي لما دخل مصر فارا من
بني العباس بعثمن بن ابي نسعة فهزمهم وخرج القبط على يزيد بن حاتم
ابن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة امير مصر بناحية سخا ونابذوا العمال
واخرجوهم في سنة خمسين وماية وصاروا الى شبرا سنباط وانضم اليهم
اهل البشرود والاوسيه والبجوم فاتى الخبر يزيد بن حاتم فعقد لنصر
ابن حبيب المهلبي على اهل الديوان ووجوه اهل مصر فخرجوا
اليهم فبيتهم القبط وقتلوا من المسلمين فالقى المسلمون في عسكر
القبط النار وانصرف العسكر الى مصر منهزمين وفي ولاية موسى ابن
علي بن رباح على مصر خرج القبط ببلهيب في سنة ست وخمسين وماية
فخرج اليهم عسكر فهزمهم ثم انتقض القبط في جمادى الاولى سنة ست عشرة
ومايتين مع من انتقض من اهل اسفل الارض من العرب واخرجوا العمال
وخلعوا الطاعة لسو سيرة العمال فيهم فكانت بينهم وبين الجيوش حروب
امتدت الى ان قدم الخليفة عبد الله امير المومنين المامون الى مصر لعشر
خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومايتين فعقد على جيش بعث به الى
الصعيد وارتحل هو الى سخا واوقع الافشين بالقبط في ناحيه البشرود
حتى نزلوا على حكم امير المومنين فحكم بقتل الرجال وبيع النسا والاطفال
فبيعوا وسبي اكثرهم وتتبع كل من يومي اليه بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع
الى الفسطاط في صفر ومضى الى حلوان وعاد فارتحل لثمان عشرة خلت
من صفر فكان مقامه بالفسطاط وسخا وحلوان تسعة واربعين يوما
فانظر يا اعزك الله كيف كانت اقامة الصحابه انما هي بالفسطاط والاسكندريه
وانهم لم يكن لهم كثير اقامه بالقرى وان النصارى كانوا متمكنين من القرى

والمسلمون

والمسلمون بها قليل وانهم لم ينتشروا بالنواحي الا بعد انقضاء عصر الصحابة
والتابعين يتبين لك انهم لم يؤسسوا في القرى والنواحي مساجد ويتفطن
لشي اخر وهو ان القبط لما برحوا كما تقدم يثبون لمحاربة المسلمين دالة
منهم بما هم عليه من القوة والكثرة فلما اوقع بهم المامون الوقعة التي بلنا
غلب المسلمون على اماكنهم من القرى لما قتلوا منهم وسبوا وجعلوا عدة
من كنايس النصارى مساجد وكنايس النصارى مؤسسة على استقبال
المشرق واستدبار المغرب زعما منهم انهم امروا باستقبال مشرق الاعتدال
وانه اتجه لطلوع الشمس منه فجعل المسلمون ابواب الكنايس محاريب
عندما غلبوا عليها وصيروها مساجد فجات موازية لخط نصف النهار
وصارت منحرفة عن محاريب الصحابة انحرافا كثيرا فحكم بخطاها وبعدها
عن الصواب كما تقدم ٭ **السبب الثالث** تساهل كثير
من الناس في معرفة ادلة القبلة حتى انك لتجد كثيرا من الفقها لا يعرفون
منازل القمر صورة وحسابا وقد علم من له ممارسة بالرياضات
ان بمنازل القمر يعرف وقت السحر وانتقال الفجر في المنازل وناهيك
بما يترتب على معرفة ذلك من احكام الصلاة والصيام وهذه منازل
القمر من بعض ما يستدل به على القبلة والطرقات وهي من مبادي العلم
وقد جهلوه فمن اعوزه الادنى احرى به ان يجهل ما هو اعلى منه وادق ٭
السبب الرابع الاعتزاز بنجم سهيل فان كثيرا ما يقع الاعتذار عن مخالفة
محاريب المتاخرين بانها بنيت على مقابلة سهيل ومن هنا يقع الخطا فان
هذا امر يحتاج فيه الى تحرير وهو ان دابرة سهيل مطلعها جنوب مشرق
الشتا قليلا وتوسطها في اوسط الجنوب وغروبها يميل عن اوسط الجنوب
قليلا فلعل من تقدم من السلف امر ببنا المساجد في القرى على مقابلة
مطالع سهيل ومطلعه في سمت قبلة مصر تقريبا فجهل من قام بامر
البنيان فرق ما بين مطالع سهيل وتوسطه وغروبه وتساهل فوضع
المحراب على مقابلة توسط سهيل وهو اوسط الجنوب فجا المحراب حينئذ
منحرفا عن السمت الصحيح انحرافا لا يسوغ التوجه اليه البتة ٭
السبب الخامس ان المحاريب الفاسدة ببلاد مصر اكثرها
في البلاد الشمالية التي تعرف بالوجه البحري والذي يظهر ان الغلط دخل
على من وضعها من جهة ظنه ان هذه البلاد لها حكم بلاد الشام وذلك
ان بلاد مصر التي في الساحل كثيرة الشبه ببلاد الشام في كثرة امطارها
وشدة بردها وحسن فواكهها فاستطرد الشبه حتى في المحاريب ووضعها

علي سمت محاريب البلاد الشاميه نحاشيا خطاوسان ذلك ان هذه البلاد
ليست شماليه عن الشام حتي تكون حكمها في استقبال الكعبة كالحكم في البلاد
الشماليه بل هي مغربه عن الجانب الغربي من الشام بعدة ايام وسمتاهما
مختلفان في استقبال الكعبه لاختلاف القطرين فان الجانب الغربي من
الشام كما تقدم يقابل ميزاب الكعبة على خط مستقيم وهو حيث مهب
النكبا التي بين الشمال والدبور ووسط الشام كدمشق وما والاها شمال مكة
من غير ميل وهم يستقبلون اوسط الجنوب في صلاتهم بحيث يكون القطب
الشمالي المسمي بالجدي وراظهورهم والمدينه النبويه بين هذا الحد
من الشام وبين مكة مشرقه عن هذا الحد قليلا فاذا كانت مصر مغربه
عن الجانب الغربي من الشام بايام عديده بعين ووجب ان تكون محاريبها
ولا بد مايله الي جهة المشرق بقدر بعد مصر وتغربها عن اوسط الشام
وهذا امر يدركه الحس ويشهد لصحته العيان وعلي ذلك اسس الصحابة
رضي الله عنهم المحاريب بدمشق وبيت المقدس مستقبله ناحية الجنوب
واسسوا المحاريب بمصر مستقبله المشرق مع ميل يسير عنه الي ناحيه
الجنوب فدرب رحمك الله نفسك في التمييز وعود نظرك التامل واربا
بنفسك ان تنقاد كما تنقاد البهيمة بتقليدك ولا تومن عليه الخطا
فقد نهجت لك السبيل في هذه المسئله واثبت لك من القول وقربت
لك حتي كانك تعاين الاقطار كيف موقعها من مكة وفي هنا مزيد بيان
به الفرق بين اصابة العين واصابة الجهة وهو ان المكلف لو وقف
وفرضنا انه خرج خط مستقيم من بين عينيه ومر حتي اتصل بجدار الكعبة
من غير ميل عنها الي جهة من الجهات فانه لابد ان ينكشف لبصره مداعن
يمينه وشماله لا ينتهي بصره الي غيره ان كان لا ينحرف عن مقابلته فلو
فرضنا امتداد خطين من كل عيني الواقف بحيث يلتقيان في باطن
الراس علي زاويه مثلثه ويتصلان بما انتهي اليه البصر من كلي الجانبين
لكان ذلك شكلا مثلثا ينقسم الخط من بين العينين الي الكعبه بنصفين
حتي يصير ذلك الشكل بين مثلثين متساويين فالخط الخارج من بين
عيني المستقبل الكعبة الذي فرق بين الزاويتين هو مقابله العين
الذي اشترط الشافعي رحمه الله وجوب استقباله من الكعبة عند
الصلاة ومنتهي ما يكشف بصر المستقبل من الجانبين هو حد مقابله
الجهة التي قال جماعة من علما الشريعة بصحة استقبالها في الصلاة والخطان
الخارجان من العينين الي طرفيه هما اخر الجهة من اليمين والشمال لمها

دقو

70.

وقعت صلاة المستقبل على الخط الفاصل بين الزاويتين كان قد استقبل
عين الكعبة ومهما وقعت صلاته منحرفة عن يمين الخط او يساره بحيث
لا يخرج استقباله عن منتهى الزاويتين المحدودتين مما يكشف ببصره
من الجانبين فانه يستقبل جهة الكعبة وان خرج استقباله عن حد الزاويتين
من احد الجانبين فانه يخرج في استقباله عن حد جهة الكعبة وهذا الحد
في الجهة يتسع ببعد المدا ويضيق بقربه واقصى ما ينتهي اليه اتساعه
ربع دايرة الافق وذلك ان الجهات المعتبرة في الاستقبال اربع المشرق
والمغرب والجنوب والشمال ثم استقبل جهة من هذه الجهات كان اقصى
ما ينتهي اليه سعة تلك الجهة ربع دايرة الافق وان انكشف لبصره
اكثر من ذلك فلا عبرة به من اجل ضرورة تساوي الجهات فانا لو
فرضنا انسانا وقف في مركز دايرة واستقبل جزوا من محيط الدا
لكانت كل جهة من جهاته الاربع التي هي امامه وو راه ويمينه وشماله
يقابل ربعا من ارباع الدايرة فتبين بما قلنا ان اقصى ما ينتهي اليه
اتساع الجهة قدر ربع دايرة الافق فاي جزو من اجزا دايرة الافق
قصده الواقف بالاستقبال في بلد من البلدان كانت جهة ذلك
الجزو المستقبل ربع دايرة الافق وكان الخط الخارج من بين عيني
الواقف الى وسط تلك الجهة هو مقابلة العين ومنتهى الربع من
جانبيه يمنه ويسرة هو منتهى الجهة التي قد استقبلها فما خرج من محاريب
بلد من البلدان عن حد جهة الكعبة لا يصح الصلاة لذلك المحراب
بوجه من الوجوه وما وقع في جهة الكعبة صحت الصلاة اليه عند من
يرى ان الغرض في استقبال الكعبة اصابة جهتها وما وقع في مقابلة
عين الكعبة فهو الاسد الافضل الاولى عند الجمهور وان انصفت علمت
انه مهما وقع الاستقبال في مقابلة جهة الكعبة فانه يكون سديدا وا قرب
منه الى الصواب ما وقع قريبا من مقابلة العين يمنه او يسره بخلاف ما
وقع بعيدا عن مقابلة العين فانه بعيد من الصواب ولعله هو الذى
يجري فيه الخلاف بين علما الشريعة والله اعلم وحيث تقرر الحكم الشرعي
بالادلة السمعية والبراهين العقلية في هذه المسيلة فاعلم ان المحاريب
المخالفة لمحاريب الصحابة التي بقرافة مصر وبالوجه البحري من ديار
مصر واقعة في اخر جهة الكعبة من مصر وخارجة عن حد الجهة وهي
مع ذلك في مقابلة ما بين بلاد البجه والنوبة لا في مقابلة الكعبة لانها
منصوبة على موازاة خط نصف النهار ومحاريب الصحابة على موازاة

مشرق الشتا تجاه مطالع العقرب مع ميل يسير عنها الي ناحية الجنوب فاذا جعلنا
مشرق الشتا المذكور مقابله عين الكعبة لاهل مصر وفرضنا جهة ذلك
المخرج الجزو رابع دايرة الافق صار سمت المحاريب التي هي موازية لخط نصف
النهار خارجا عن جهة الكعبة والذي يستقبلها في الصلاة مصلي الي غير شطر
المسجد الحرام وهو خطر عظيم فاحذره واعلم ان صعيد مصر واقع في جنوب
مدينة مصر وقوص واقعة في شرقي الصعيد وفيما بين مهب ريح الجنوب
والصبا من ديار مصر فالمتوجه من مدينة قوص الي عيذاب يستقبل مشرق
الشتا سوا الي ان يصل الي عيذاب ولا يزال كذلك اذا سار من عيذاب
حتي ينتهي في البحر الي جده فاذا سار من جده في البر استقبل المشرق كذلك
حتي يحل بمكه فاذا عاد من مكة استقبل المغرب فاعرف من هذا ان مكة
واقعة في النصف الشرقي من الربع الجنوبي بالنسبة الي ارض مصر
وهذا هو سمت محاريب الصحابة التي بديار مصر والاسكندريه
وهو الذي يجب ان يكون سمت جميع محاريب اقليم مصر برهان
اخر وهو ان من سار من مكة يريد مصر علي الجادة فانه يستقبل
ما بين القطب الشمالي الذي هو الجدي وبين مغرب الصيف مدة يومين
وبعض اليوم الثالث وفي هذه المدة يكون مهب النكبا التي بين الشمال
والمغرب تلقا وجهه ثم يستقبل بعد ذلك في مدة ثلثة ايام اوسط
الشمال بحيث يبقي الجدي تلقا وجهه الي ان يصل الي بدر فاذا سار
من بدر الي المدينه النبويه صار مشرق الصيف تلقا وجهه تارة
ومشرق الاعتدال تارة الي ان ينتهي الي المدينه فاذا رجع من المدينه
الي الصفرا استقبل مغرب الشتا الي ان يعدل الي ينبع فيصير تارة يسير
شمالا وتارة يسير مغربا فيكون ينبع من مكة علي حد النكبا التي بين الشمال
ومغرب الصيف فاذا سار من ينبع استقبل ما بين الجدي ومغرب الثريا
وهو مغرب الصيف ومهبت النكبا تلقا وجهه الي ان يصل الي مدين
فاذا سار من مدين استقبل تارة الشمال واخري مغرب الصيف حتي
يدخل ايله لا يزال يستقبل مغرب الاعتدال تارة ويميل عنه الي جهة الجنوب
مع استقبال مغرب الشتا اخري الي ان يصل الي القاهرة ومصر فلو فرضنا
خطا خرج من محاريب مصر القديمة التي وضعها الصحابة ومر علي
استقامة من غير ميل ولا انحراف لاتصل بالكعبة ولصق بها واعلم ان اهل
مصر والاسكندرية وبلاد الصعيد واسفل الارض وبرقه وافريقيه واطرابلس
المغرب وصقليه والاندلس وسواحل المغرب الي السوس الادني والبحر

المحيط

المحيط وما في سمت هذه البلاد يستقبلون في صلاتهم من الكعبة ما بين الركن
الغربي الى الميزاب لمن اراد ان يستقبل الكعبة في شي من هذه البلاد فليجعل
بنات نعش اذا غربت خلف كتفه الايسر واذا طلعت على صدغه الايسر
ويكون الجدي على اذنه اليسرى ومشرق الشتا تلقا وجهه او ريح الشمال
خلف اذنه اليسرى او ريح الدبور خلف كتفه الايمن او ريح الجنوب
التي تهب من ناحية الصعيد على عينه اليمنى فانه حينيذ يستقبل من الكعبة
سمت محاريب الصحابة الذين امرنا الله باتباع سبيلهم ونهانا عن مخالفتهم
بقوله جل وعز ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا الهمنا الله بمنه
اتباع طريقتهم وحشرنا بكرمه في حزبهم وفي زمرتهم انه على كل شي قدير

الجامع بالعسكر

هذا الجامع بناه طاهر مصر وهو
حيث الفضا الذي هو اليوم فيما بين جامع احمد بن طولون وكوم
الجارح ظاهر مدينة مصر وكان الى جانب الشرطة والدار التي يسكنها
امرا مصر ومن هذه الدار الى الجامع باب وكان يجمع فيه الجمعة وفيه منبر
ومقصورة وهذا الجامع بناه الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
في ولايته امارة مصر ملاصقا للشرطة العسكر التي كان يقال لها الشرطة
العليا في سنة تسع وستين ومائة فكانوا يجمعون فيه وكانت ولاية الفضل
امارة مصر من قبل المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور على الصلاة والخراج
فدخلها سلخ المحرم سنة تسع وستين ومائة في عسكر من الجند عظيم اتى بهم
من الشام ومصر تضطرم لما كان في الحوف والخروج دحية بن مصعب بن
الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان فقام في ذلك وجهز الجنود حتى اسر دحية
وضرب عنقه في جمادى الاخرة من السنة المذكورة وكان يقول انا اولى الناس
بولاية مصر لقيامي في امر دحية وقد عجز عنه غيري حتى كفيت اهل مصر
امره فعزله موسى الهادي لما استخلف بعد موت ابيه المهدي بعد ما اقره
فندم الفضل على قتل دحية واظهر توبة وصار الى بغداد فمات عن خمسين
سنة في سنة اثنتين وسبعين ومائة ولم يزل الجامع بالعسكر الى ان ولي عبد الله
ابن طاهر ابن الحسين بن مصعب مولى خزاعة على صلاة مصر وخراجها
من قبل عبد الله امير المومنين المامون في ربيع الاول سنة احدى عشرة ومائتين
فزاد في عمارته وكان الناس يصلون فيه الجمعة قبل بنا جامع احمد بن طولون
ولم يزل هذا الجامع الى بعد الخمس مائة من سني الهجرة قال ابن المامون في
تاريخه من حوادث سنة سبع عشرة وخمس مائة وكان تطلق في الاربع ليالي

الوقود ومن مستهل رجب ونصفه ومستهل سعبان ونصفه برسم الجوامع
السته الازهر والانور والاقمر بالقاهرة والطولوني والعتيق بمصر وجامع
القرافه والمشاهد التي تتضمن الاعضا الشريفه وبعض المساجد التي يكون
لاربابها وجاهه جملة كبيرة من الزيت الطيب ويختص جامع راشده وجامع
ساحل الغله بمصر والجامع بالمقس بسير ويعني بجامع ساحل الغله جامع العسكر
فان العسكر كان حينيذ قد خرب وجلت اماكنه وصار الجامع بساحل
مصر وهو الساحل القديم المذكور في موضعه من هذا الكتاب

ذكر العسكر

كان مكان العسكر يعرف
في صدر الاسلام بعد الفتح بالحمرا القصوي وهي كما تقدم خطه بني الازرق
وخطه بني روبيل وخطه بني يشكر بن جزيله من لخم ثم دثرت هذه
الحمرا وعادت صحرا فلما زالت دولة بني اميه ودخلت المسوده
الي مصر في طلب مروان بن محمد الجعدي في سنه ثلث وثلثين ومايه
وهي خراب فضا يعرف بعضه بجبل يشكر نزل صالح بن علي بن عبد الله
ابن عباس وابو عون عبد الملك بن يزيد بعسكرهما في هذا الفضا
وامر ابو عون اصحابه بالبنا فيه فبنوا وسمي من يوميذ بالعسكر
وصار امرا مصر اذا قدموا ينزلون فيه من بعد ابي عون وقال
الناس من عهد يذ كنا بالعسكر وخرجنا الي العسكر وكتب من العسكر
فصارت مدينه الفسطاط والعسكر ونزل الامرا من عهد ابي عون
في العسكر فلما ولي يزيد بن حاتم امارة مصر وقام علي بن محمد ابن عبد الله
الرحمن بن حسن وطرق المسجد كتب ابو جعفر المنصور الي يزيد ابن
حاتم يامره ان يتحول من العسكر الي الفسطاط وان يجعل الديوان
في كنايس القصر وذلك في سنه ست واربعين ومايه الي ان قدم
الامير ابو العباس احمد بن طولون من العراق اميرا علي مصر فنزل
في العسكر بدار الامارة التي بناها صالح بن علي بعد هزيمه مروان وقتله
وكان لها باب الي الجامع الذي بالعسكر وكان الامرا ينزلون بهذه الدار
الي ان نزلها احمد بن طولون ثم تحول عنها الي القطايع وجعلها ابو
الجيش خمارويه بن احمد بن طولون عند امارته علي مصر ديوانا
للخراج ثم فرقت حجرا بعد دخول محمد بن سليم الكاتب الي مصر وزوال
دولة بني طولون وسكن محمد بن سليمان ايضا بدار في العسكر عند المصلي
القديم ونزلها الامرا من بعده الي ان ولي الاخشيد محمد بن طغج فنزل
بالعسكر وبنا الجامع علي جبل يشكر فعمر ماهنالك عمارة عظيمه بحيث

ايضا [illegible] احمد بن طولون [illegible]
[illegible] بالعسكر [illegible]

كانت

كانت هناك دار علي بركة قارون انفق عليها الاستاذ كافور الاخشيدي
مايه الف دينار وسكنها وكان هناك مارستان احمد بن طولون انفق عليه
وعلي مستغله ستين الف دينار او قدمت عساكر المعز لدين الله مع كاتبه
وغلامه جوهر القايد في سنه ثمان وخمسين وثلثمايه والعسكر عامر غير انه
منذ بنا ابن طولون القطايع هجر اسم العسكر وصار يقال مدينه
الفسطاط والقطايع فلما خرب محمد بن سليمن الكاتب قصر ابن طولون
وميدانه كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب صارت القطايع فيها المساكن
الجليله حيث كان العسكر وانزل المعز لدين الله عمه ابا علي في دار الاماره
فلم تزل اهله بها حتي الي ان خربت القطايع في الغلا الكاين لمصر في خلافه
المستنصر اعوام بضع وخمسين واربعمايه فيقال انه كان هنالك ما ينيف
عن مايه الف دار ولا ينكر ذلك فان ما بين سفح الجبل حيث القلعة
الان وبين ساحل مصر القديمة الذي يعرف اليوم بالكبارة وما بين
كوم الجارح من مصر وقناطر السباع فهناك كانت القطايع والعسكر
ويخص العسكر من ذلك ما بين قناطر السباع هناك وحدده ابن قميحه
الي كوم الجارح حيث الفضا الذي يتوسط فيما بين قنطره السد وباب
المجذوم من جهة القرافة فهناك كان العسكر ولما استولي الخراب في
المحنه زمن المستنصر امر الوزير الناصر للدين عبد الرحمن اليازوري
ببنا حايط يستر الخراب اذا توجه الخليفه الي مصر فيما بين العسكر والقطايع
وبين الطريق وامر فبني حايط اخر عند جامع ابن طولون فلما كان في خلافه
الامر باحكام الله ابي علي منصور بن المستعلي امر وزيره ابو عبد الله
محمد بن فاتك المنعوت بالمامون البطايحي فنودي مده ثلثه ايام في القاهره
ومصر بان من كان له دار في الخراب او مكان يعمره ومن عجز عن عمارته
يبيعه او يوجره من غير نقل شي من انقاضه ومن تاخر بعد ذلك فلا
حق له ولا حكر يلزمه واباح تعمير جميع ذلك بغير طلب حق فعمر الناس
ما كان منه مما يلي القاهرة من حيث مشهد السيده نفيسه الي ظاهر
باب زويله ونقلت انقاض العسكر فصار الفضا الذي يوصل اليه
من مشهد السيده نفيسه ومن الجامع الطولوني ومن قنطرة السد
ويسلك فيه الي حيث كوم الجارح والعامر الان من العسكر جبل يشكر
الذي فيه جامع ابن طولون وما حوله الي قناطر السباع كما ستقف عليه ان شا الله

جامع ابن طولون

هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعا

وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه بكلمات وابتدا في بنا هذا الجامع
الامير ابو العباس احمد بن طولون بعد بنا القطايع في سنة ثلث وستين
ومايتين قال جامع السيرة الطولونية كان احمد بن طولون يصلي
الجمعة في المسجد القديم الملاصق للشرطة فلما ضاق عنه بني الجامع الجديد
مما افا الله عليه من المال الذي وجده فوق الجبل في الموضع المعروف
بتنور فرعون ومنه بنا العين فلما اراد بنا الجامع قدر له ثلثماية عمود
وقيل له ما تجدها او تنفذ الي الكنايس في الارياف والضياع الخراب
فتحمل ذلك فانكره ولم يختاره وتعذب قلبه بالفكر في امره وبلغ النصراني
الذي تولى له بنا العين وكان قد غضب عليه وضربه ورماه في المطبق
الجب فكتب اليه يقول انا ابنيه لك كما تحب وتختار بلا عمود الا عمودي
القبلة فاحضره وقد طال شعره حتى نزل على وجهه فقال له ويحك
ما تقول في بنا الجامع فقال انا اصوره للامير حتى يراه عيانا بلا عمود
الا عمودي القبلة فامر بان يحضر له الجلود فاحضرت وصوره له
فاعجبه واستحسنه واطلقه وخلع عليه واطلق له للنفقة عليه ماية الف
دينار فقال له انفق وما احتجت اليه بعد ذلك اطلقناه لك فوضع
النصراني يده في البنا في الموضع الذي هو فيه وهو جبل يشكر فكان
ينشر منه ويعمل الجير ويبني الى ان فرغ من جميعه وبيضه وخلقه وفرش
فيه الحصر وعلق القناديل بالسلاسل الحسان الطوال وحمل اليه
صناديق المصاحف ونقل اليه القرا والفقها وصلى فيه بكار بن قتيبة
القاضي وعمل الربيع بن سليمن بابا فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في
الجنة فلما كان اول جمعة صلاها احمد بن طولون فيه وقرءت الصلاة
جلس محمد بن الربيع خارج المقصورة وقام المستملي وفتح باب المقصورة
وجلس احمد بن طولون ولم ينصرف والغلمان قيام وساير الحجاب
حتى فرغ المجلس فلما فرغ المجلس خرج اليه غلام بكيس فيه الف دينار
وقال يقول لك الامير نفعك الله بما علمك وهذه لابي طاهر يعني ابنه
وتصدق احمد بصدقات عظيمة فيه وعمل طعاما ما عظيما للفقرا والمساكين
وكان يوما عظيما حسنا وراح احمد بن طولون ونزل في الدار التي عملها
فيه للامارة وقد فرشت وعلقت وحملت اليها الالات والاواني وصناديق
الاشربة وما شاكلها فنزل بها احمد بن طولون وجدد طهره وغير ثيابه
وخرج من بابها الي المقصورة فركع وسجد شكرا لله علي ما اعانه عليه من ذلك

المسجد القديم هذا هو جامع العسكر الذي تقدم ذكره

بلغ مقابلة على اصل المصنف المنقول منه بخط مولفه رحمه الله

وبيسره كله

وبشروه له فلما اراد الانصراف خرج من المقصورة حتى اشرف على الفواره
وخرج الى باب الريح فصعد النصراني الذي بنى الجامع ووقف الى جانب المركب
النحاس وصاح باحمد بن طولون يا امير الامان عبدك يريد الجايزه ويسال
الامان الا يجري عليه مثل ما جرى في المرة الاولى فقال له احمد ابن
طولون انزل فقد امنك الله ولك الجايزه فنزل وخلع عليه وامر له
بعشرة الاف دينار واجرى عليه الرزق الواسع الى ان مات وراح احمد
ابن طولون في يوم جمعه الى الجامع فلما رقي الخطيب المنبر وخطب ابو يعقوب
البلخي دعا للمعتمد ولولده ونسي ان يدعوا لاحمد بن طولون ونزل عن
المنبر فاشار احمد الى نسيم الخادم الى ضربه خمس مايه سوط فذكر الخطيب
سهوه وهو على مراقي المنبر فعاد وقال الحمد لله وصلى الله على محمد ولقد
عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما اللهم واصلح الامير ابا
العباس احمد بن طولون مولى امير المومنين وزاد في الدعا والشكر
بقدر الخطبة ثم نزل فنظر احمد بن الى نسيم ان اجعلها دنانير ووقف
الخطيب على ما كان منه فحمد الله على سلامته وهناه الناس بالسلامة
وراى احمد بن طولون الصناع في الجامع يبنون عند العشا وكان شهر رمضان
فقال متى يشتري هولا الضعفا افطارا لعيالاتهم واولادهم اصرفوهم
العصر فصارت سنه الى اليوم بمصر فلما فرغ شهر رمضان قيل له قد
انقضى شهر رمضان فيعودون الى رسمهم فقال قد بلغني دعاهم
وقد تبركت به وليس هذا مما يوفر العمل علينا وفرغ منه في شهر
رمضان سنه خمس وستين ومايتين وتقرب الناس الى ابن طولون
بالصلاة فيه والزم اولاده كلهم صلاة الجمعة في فوارة الجامع ثم يخرجون
بعد الصلاه الى مجلس الربيع بن سليمان ليكتبوا العلم ومع كل واحد منهم
اوراق وعدة غلمان وبلغت النفقه على الجامع في بنايه مائة الف دينار
وعشرين الف دينار ٥ ويقال ان احمد بن طولون راى في منامه
كان الله تعالى قد تجلى ووقع نوره على المدينه التي حول الجامع الا الجامع
فانه لم يقع عليه من النور شي فتالم وقال والله ما بنيته الا لله خالصا
ومن المال الحلال الذي لا شبهة فيه فقال له معبر حاذق هذا
الجامع يبقى ويخرب كلما حوله لان الله سبحانه وتعالى قال فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا فكل شي يقع عليه جلال الله عز وجل لا يثبت وقد صح
تعبير هذه الرويا فان جميع ما حول الجامع خرب دهرا طويلا كما تقدم في موضعه
من هذا الكتاب وبقي الجامع عامرا ثم عادت العماره لما حوله كما هي الان ٥

قال القضاعي وذكر ان السبب في بنايه ان اهل مصر شكوا اليه ضيق
الجامع يوم الجمعة بجنده وسودانه فامر بانشا المسجد الجامع بجبل يشكر
ابن جزيلة من لحم فابتدا انيانه في سنة ثلث وستين وفرغ منه سنة ست وستين
ومايتين وقيل ان احمد بن طولون قال اريد ان تبني بنا ان احترقت مصر
بقي وان عرقت بقي فقيل له تبني بالجير والرماد والاجر الاحمر القوي النار
الي السقف ولا تجعل فيه اساطين رخام فانه لا صبر لها على النار فبناه
هذا البنا وعمل في موخرة ميضاه وخزانة شراب فيها جميع الشرابات
والادويه وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث
من الحاضرين للصلاة وبناه على بنا جامع سامرا وكذلك المناره وعلق
فيه السلاسل النحاس المفرغه والقناديل المحكمه وفرشه بالحصر العبادي
والسامان

حديث الكنز ٥

قال جامع السيرة لما ورد علي احمد بن طولون كتاب المعتمد بما استدعاه
من رد الخراج بمصر اليه وزاده المعتمد مع ماطلب الثغور الشاميه رغب
بنفسه عن ادناس المعاون ومرافقها فامر بتركها وكتب باسقاطها
في ساير الاعمال ومنع المستقتلين من النسخ على المزارعين وحظر الارتفاق
على العمال وكان قبل اسقاط المرافق بمصر قد شاور عبد الله ابن دسومه
في ذلك وهو يومئذ امين على ابي ايوب متولي الخراج فقال
ان امنني الامير تكلمت بما عندي فقال له قد امنك الله عز وجل فقال
ايها الامير ان الدنيا والاخره ضرتان والحازم من لم يخلط احداهما
مع الاخرى والمفرط من خلط بينهما فتتلف اعماله ويبطل سعيه
وافعال الامير ايده الله الخير وتوكله توكل الزهاد وليس مثله
من ركب خطة لم يحكمها ولو كنا نثق بالنصر دايما طول العمر لما كان شي
اثر عندنا من التضييق على انفسنا في العاجل بعمارة الاجل ولكن
الانسان قصير العمر كثير المصايب مدفوع الي الافات وترك الانسان
ما قد امكنه وصار في يده تضييع ولعل الذي حماه نفسه يكون سعاده
لمن ياتي من بعده فيعود ذلك توسعة لغيره لما حرمه هو ويجتمع للامير
ايده الله ما قد عزم علي اسقاطه من المرافق في السنه بمصر دون غيرها
مايه الف دينار وان نسخ ضياع الامرا والمستقلين في هذه السنه
لانها سنة ظما يوجب النسخ زاد مال البلد وتوفر توفيرا اعظيما تنضاف
الي مال المرافق فينضبط به الامير ايده الله امر دنياه وهذه طريقة
خدمة الدنيا واحكام امور الرياسة والسياسه وكلما عدل الامير ايده

الله تعالى من امر غيره هذا انه مفسد لدنياه فهذا رايي والامير ايده
الله تعالى على غنا وما يراه فقال له سطر في هذا ان شا الله تعالى وشغل قلبه
كلامه فبات تلك الليلة بعد ان مضى اكثر الليل يفكر في كلام ابن دسومه
فراى في منامه رجلا من اخوانه الزهاد بطرسوس وهو يقول له ليس
ما اشار به عليك من استشرته في امر الارتفاق والفسخ براي تحمد عاقبته
فلا تقبله ومن ترك شيا لله عز وجل عوضه الله عنه فامض ما كنت عزمت
عليه فلما اصبح بعد الكتب الى ساير الاعمال بذلك وتقدم في ساير الدواوين
بامضاه ودعا بابن دسومه فعرفه ذلك فقال له قد اشار عليك رجلان
الواحد في اليقظه والاخر ميت في النوم وانت للحي اقرب وضمانه اوثق
فقال دعنا من هذا فلست اقبل منك وركب في غد ذلك اليوم الى نحو
الصعيد فلما امعن في الصحرا ساخت في الارض يد فرس بعض غلمانه
وهو رمل فسقط الغلام في الرمل فاذا بفتق ففتح واصيب فيه من
المال ما كان مقداره الف الف دينار وهو المطلب الذي شاع
خبره وكتب به الى العراق احمد بن طولون يخبر المعتمد به واستاذنه فيما
يصرفه من وجوه البر وغيرها فبني منه المارستان ثم اصاب بعده في الجبل
مالا عظيما فبنى منه الجامع واوقف جميع ما بقي من المال للصدقات
وكانت صدقاته ومعروفه لا يحصى كثره ولما انصرف من الصحرا وحمل
المال احضر ابن دسومه واراه المال وقال له بيس الصاحب والمستشار
انت هذا اول بركه مشوره الميت في النوم ولولا اني امنتك لضربت
عنقك وتغيره عليه وسقط محله عنده ورفع اليه بعد ذلك انه قد اجحف
بالناس والزمهم اشيا ضجرا منها فقبض عليه واخذ ماله وحبسه فمات
في حبسه وكان ابن دسومه واسع الحيله بخيل الكف زاهدا في سكر الشا
لا يهش الى شي من اعمال البر وكان احمد بن طولون من اهل القران
اذا جرت منه اساه استغفر وتضرع وقال ابن عبد الظاهر سمعت غير
واحد يقول انه لما فرغ احمد بن طولون من بنا هذا الجامع امر الناس
بسماع ما يقوله الناس فيه من العيوب فقال رجل محرابه صغير وقال
اخر ما فيه عمود وقال اخر ليست له ميضاه فجمع الناس وقال اما المحراب
فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي فاصبحت فرايت
النمل قد اطافت بالمكان الذي خطه لي واما العمد فاني بنيت
هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز وما كنت لاشوبه بغيره وهذه
العمد اما ان تكون من مسجد او كنيسة فنزهته عنها واما الميضاه فاني نظرت

كرين

فوجدت ما يكون بها من النجاسات وطهرته منها وها انا ابنيها خلفه ثم امر ببنايها ان
وقيل انه لما فرغ من بنايه راى في منامه كان نارا نزلت من السما فاخذت الجامع دون
ما حوله فلما اصبح قص روياه فقيل له ابشر بقبول الجامع لان النار كانت
في الزمان الماضي اذا قبل الله قربانا نزلت نار من السما اخذته ودليله قصه
قابيل وهابيل قال ورايت من يقول انه عمل به منطقه من عنبر طايف
بجميعه ولم ار مصنفا ذكره الا انه مستفاض من الافواه والنقله وسمعت من يقول
ان حوله عمر حتى كانت خلفه سطيحه ذراع في ذراع اجرتها في كل يوم اثنا عشر
درهما بكره النهار لشخص يبيع الغزل وتشتريه والظهر لخباز والعصر
لشخص يبيع الحمص والفول وقيل عن احمد بن طولون انه كان لا يعبث
بشي قط فاتفق انه اخذ درجا ابيض بيده واخرجه ومده واستقط لنفسه
وعلم انه قد فطن به واخذ عليه لكونه لم يكن تلك عادته فطلب العمار في
الجامع وقال تبني المناره التي للنادين هكذا فبنيت على تلك الصوره ٥
والعوام يقولون ان العشاري الذي على المناره المذكوره يدور مع
الشمس وليس صحيحا وانما يدور بدوران الرياح وكان الملك الكامل قد
اعتنى بوقودها ليله النصف من شعبان ثم ابطلها وقال المسبحي ان الحاكم
انزل الى جامع ابن طولون ثماني مايه مصحف واربعه عشر مصحفا وفي سنه
تسع وسبعين وثلثمايه في ليله الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى احترقت
الفواره التي كانت بجامع ابن طولون فلم يبق منها شي وكانت في وسط صحنه
قبه مشبكه من جميع جوانبها وهي مذهبه على عشره عمد رخام وسته عشر
عمود رخام في جوانبها مفروشه كلها بالرخام وتحت القبه قصعة رخام
فسحتها اربع اذرع في وسطها فواره تفور بالما وفي وسطها قبه مزوقه يوذن
فيها وفي اخرى على سلمها وفي السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين
ساج فاحترق جميع هذا في ساعة واحدة ٥ وفي محرم سنه خمس وثمانين
وثلثمايه امر العزيز بالله بن المعز ببنا فواره عوضا من التي احترقت فعمل
ذلك على يد راشد الحنفي وتولى عمارتها ابن الرومية البنا ومات

تجديد الجامع

امير العزيز في سلخ ذي القعده من السنه
وكان من خبر جامع ابن طولون انه لما كان غلا مصر في زمن المستنصر وخربت
القطايع والعسكر عدم الساكن هنالك وصار ما حول الجامع خرابا وتوالت
الايام على ذلك فتشعث الجامع وخرب اكثره وصار اخيرا ينزل فيه المغاربة
باباعرها ومتاعها عند ما تمر بمصر ايام الحج فلما اراد الله جل جلاله لعمارة هذا
الجامع ان كان بين الملك الاشرف خليل بن قلاوون وبين الامير بيدرا

فتواحشه تزايدت وتاكدت الى ان جمع بيدرا من شق به وقتل الاشرف بناحيه
تروجه في سنه ثلث وتسعين وستمائة كما ياتي ذكره ان شا الله تعالى عند ذكر مدرسته
وكان ممن وافق الامير بيدرا في قتل الاشرف الامير حسام الدين لاجين
المنصوري والامير قرا سنقر فلما قتل الاشرف بيدرا في محاربة مماليك
الاشرف له فر لاجين وقرا سنقر من المعركة فاختفي لاجين بالجامع الطولوني
وقرا سنقر في داره بالقاهرة وصار لاجين يتردد بمفرده من غير احد معه
في الجامع وهو حينئذ خراب لا ساكن فيه واعطي الله عهدا ان سلمه من هذه
المحنه ومكنه في الارض ان يجدد عمارة هذا الجامع ويجعل عليه ما يقوم به
ثم انه خرج منه في خفية الى القرافة فاقام بها مدة وراسل قرا سنقر فتحيل
في لحاقه به ولم يزالا الى ان اجتمعا بالامير زين الدين كتبغا وهو اذ ذاك
نايب السلطنه في ايام الملك الناصر محمد بن قلاون والقايم بامور الدولة
كلها فاحضرهما الى مجلس السلطان بقلعة الجبل بعد ان اتفق امرهما مع الامرا
والماليك السلطانية فخلع عليهما وصار كل منهما الى داره وهو امن فلم يطل
ايام الملك الناصر في هذه الولاية حتى خلعه الامير كتبغا وجلس على تخت
الملك وتلقب بالملك العادل فجعل لاجين نايب السلطنه بديار مصر
وجرت امور اقتضت قيام لاجين على كتبغا وهو بطريق الشام ففر
كتبغا الى دمشق واستولى لاجين على دست المملكة وسار الى مصر
وجلس على سرير الملك بقلعة الجبل وتلقب بالملك المنصور في المحرم
من سنة ست وتسعين وستمايه فاقام قرا سنقر في نيابة السلطنه بديار مصر
واخرج الناصر محمد بن قلاون من قلعة الجبل الى كرك الشوبك فجعله
في قلعتها واعانه اهل الشام على كتبغا حتى قبض عليه وجعله نايب حماه
فاقام بها مدة سنتين بعد سلطنه مصر والشام وخلع على الامير علم
الدين سنجر الدواداري واقامه في نيابة دار العدل وجعل اليه شد الاوقاف
على الجامع الطولوني وصرف كلما يحتاج اليه في العمارة واكد عليه في ان لا يسخر
فيه صانعا ولا فاعلا وان لا يقيم مستحثا للصناع ولا يشتري لعمارته شيا مما
يحتاج اليه من ساير الاصناف الا بالقيمه وان يكون ما ينفق على ذلك من ماله
واشهد عليه بوكالته فابتاع منيه اندونه من اراضي الجيزيه وعرفت
هذه القريه باندونه كانت لمصر كان مغنيا في زمن احمد بن طولون
وهي بكيه فاخذ منه خمسين الف دينار واشترا ايضا ساحة بجوار جامع
ابن طولون مما كان في القديم عامرا ثم خرب وحكرها وعمر الجامع وازال
كل ما كان فيه من تخريب وبلطه وبيضه ورتب فيه دروسا لالقا الفقه

علي المذاهب الاربعة التي عمل اهل مصر عليها الان ودرسا يلقى فيه تفسير
القران الكريم ودرسا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرسا للطب
وقرر للخطيب معلوما وجعل فيه اماما راتبا ومودنين وفراشين وقومه
وعمل بجواره مكتبا لاقرا ايتام المسلمين كتاب الله عز وجل وغير ذلك
من انواع القربات ووجوه البر فبلغت النفقة على عمارة الجامع وثمن مستغلاته
عشرين الف دينار فلما شا الله ان يهلك لاجين زين له سوء عمله عزل
الامير قرا سنقر من نيابة السلطنة وعزله وولي مملوكه منكوتمر
وكان عسوفا عجولا جبارا ولاجين مع ذلك يركن اليه ويعول في جميع
اموره عليه ولا يخالف قوله ولا ينقض فعله فشرع منكوتمر في تاخير امرا
الدولة من الصالحية والمنصورية واعجل في اظهار التجهم لهم والاعلان بما
يريده من القبض عليهم واقامة امرا غيرهم فتوحشت القلوب منه
ومالت على بغضه ومشى القوم بعضهم الى بعض وكاتبوا اخوانهم
من اهل البلاد الشامية حتى تم لهم ما يريدون فواعد جماعة منهم اخوانهم
على قتل السلطان لاجين ونائبه منكوتمر فلما هو الان صلى السلطان
العشا الاخرة من ليلة الجمعة من شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين
وستمائة واذا بالامير كرجي وكان ممن هو قايم بين يديه يتقدم ليصلح
الشمعة فضربه بسيف قد اخفاه معه اطار به زنده وانقض عليه البقية
ممن واعدهم بالسيوف والخناجر فقطعوه قطعا وهو يقول الله الله
وخرجوا من فورهم الى باب القلة من قلعة الجبل فاذا بالامير طغجي
قد جلس في انتظارهم ومعه عدة من الامرا وكانوا اذ ذاك يبيتون
كلهم بالقلعة دايما فامروا باحضار منكوتمر من دار النيابة بالقلعة
وقتلوه بعد مضي نصف ساعة من قتل استاذه الملك المنصور حسام
الدين لاجين المنصوري رحمه الله فلقد كان مشكور السيرة ٥ وفي سنة
سبع وستين وسبع مايه جدد الامير يلبغا العمري الخاصكي درسا بالجامع
ابن طولون فيه سبع مدرسين للحنفية وقرر لكل فقيه من الطلبة
في الشهر اربعين درهما واردب قمح فانتقل جماعة من مذهب الشافعي الى
مذهب الحنفية واول من ولي نظره بعد تجديده الامير علم الدين سنجر
الجاولي وهو اذ ذاك دوادار السلطان الملك المنصور لاجين ثم ولي
نظره قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ثم من بعده الامير مجلس
في الايام الناصرية محمد بن قلاون تجدد في اوقافه طاحونا وفرنا وحوانيت
فلما مات وليه قاضي القضاة الدين عز الدين محمد بن جماعة

لم دلا

ثم ولاه الناصر للقاضي كريم الدين الكبير فجدد فيه مادنتين فلما نكبه السلطان
عاد نظره الي قاضي القضاه الشافعي واستمر الي ايام الناصر حسن بن محمد
فولاه للامير صرغتمش وتوفر في مدة نظره من مال الوقف مايه الف
درهم فضه وقبض عليه وهي حاصلة فباشره قاضي القضاه الي ايام
الاشرف شعبان بن حسين ففوض نظره الي الامير الجاي اليوسفي الي ان
غرق فتحدث فيه قاضي القضاه الشافعي الي ان فوض الملك الظاهر
برقوق نظره الي الامير قطلوبغا الصفوي في العشرين من جمدي الاخره
سنه اثنتين وتسعين وسبع مايه وكان الامير منطاش في مده تحكمه
في الدوله فوضه الي المذكور في اخر شوال سنة احدي وتسعين وسبع مايه
ثم عاد نظره الي الصفوي وهو بايديهم الي اليوم ٥ ثم في سنه اثنتين
وتسعين وسبع مايه جدد الرواق البحري الملاصق للمادنه الحاج عبيد
ابن محمد بن عبد الهادي الهويدي البازدار مقدم الدولة وجدد
ميضاه بجانب الميضاه القديمه وكان عبيد هذا بازدارا ثم ترقي حتي صار
مقدم الدولة في شهر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين وسبع مايه
ثم ترك زي المقدمين وتزيا بزي الامرا وحاز نعمه جليله وسعادة
طايله حتي مات يوم السبت رابع عشر صفر سنة ثلث وتسعين وسبع مايه

القضاه بعدم

ذكر دار الاماره

وكان بجوار الجامع الطولوني دار انشاها
الامير احمد بن طولون عند ما بني الجامع وجعلها في الجهة القبليه ولها
باب من جدار الجامع يخرج منه الي المقصورة بجوار المحراب والمنبر وجعل
في هذه الدار جميع ما يحتاج اليه من الفرش والستور والالات فكان ينزل
بها اذا راح الي صلاه الجمعة فانها كانت تجاه القصر والميدان فيجلس فيها
ويجدد وضوه ويغير ثيابه وكان يقال لها دار الاماره وموضعها الان سوق
الجامع حيث البزازين وغيرهم ولم تزل هذه الدار باقية الي ان قدم
الامام المعز لدين الله ابو تميم معد من بلاد المغرب فكان يستخرج فيها اموال
الخراج قال الفقيه الحسن بن ابرهيم بن زولاق في كتاب سيره المعز
ولست عشره بقيت من المحرم يعني من سنه ثلث وستين وثلاثمايه
قلد المعز لدين الله الخراج وجميع وجوه الاموال والحسبه والسواحل والاعشار
والجوالي والاحباس والمواريث والشرطتين وجميع ما يضاف الي ذلك
وما يطري في مصر وساير الاعمال ابا الفرج يعقوب بن يوسف ابن كلس
وعسلوج بن الحسن وكتب لهما سجلا بذلك قري يوم الجمعة علي منبر
جامع ابن طولون وجلسا غد هذا اليوم في دار الاماره في جامع احمد بن طولون

احرم

للندا على الصباغ وسايروجوه الاموال ثم خربت هذه الدار فيما خرب من
القطايع والعسكر وصار موضعها سابحة الى ان حكرها الدويداري
عند تجديد عمارة الجامع كما تقدم وقد ذكر بنا القيسارية في موضعه
من هذا الكتاب عند ذكر الاسواق ٥

ذكر الاذان بمصر وما كان فيه من الاختلاف

اعلم ان اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح مولى
ابي بكر الصديق رضي الله عنهما بالمدينة وفي الاسفار وكان ابن ام مكتوم
واسمه عمرو بن قيس بن شريح من بني عامر بن لوي وقيل بل اسمه عبد الله
وامه ام مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة من بني مخزوم ربما
اذن بالمدينة واذن ابو محذوره واسمه اوس وقيل سمرة بن معير بن لوذان
ابن ربيعة بن معير بن عريج بن سعد بن جمح وكان استاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ان يوذن مع بلال فاذن له وكان موذن في المسجد
الحرام واقام بمكة ومات بها ولم يات المدينة وقال ابن الكلبي كان
ابو محذورة لا يوذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة الا في الفجر ولم يهاجر
واقام بمكة وقال ابن جريج علم النبي صلى الله عليه وسلم ابا محذورة
الاذان بالجعرانة حين قسم غنايم حنين ثم جعله موذنا في المسجد
الحرام وقال الشعبي اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال وابو
محذورة وابن ام مكتوم وقد جا ان عثمن بن عفان رضي الله عنه
كان يوذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر وقال
محمد بن سعد عن الشعبي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث موذنين
بلال وابو محذورة وعمرو بن ام مكتوم فاذا غاب بلال اذن ابو محذورة
فاذا غاب ابو محذورة اذن ابن ام مكتوم قلت لعل هذا كان بمكة
وذكر ابن سعد ان بلالا اذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
رضي الله عنه وان عمر رضي الله عنه اراده ان يوذن له فابى عليه فقال
له الى من ترى ان اجعل الندا فقال الى سعد القرظ فانه قد اذن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعاه عمر رضي الله عنه فجعل الندا اليه والى عقبه من بعده
وقد ذكر ان سعد القرظ كان يوذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا
وذكر ابو داود في مراسيله والدارقطني في سننه قال بكير بن عبد الله
الاشج كانت مساجد المدينة تسعة سوى مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم يصلون باذان بلال رضي الله عنه وقد كان عند فتح مصر
الاذان انما هو بالمسجد الجامع المعروف بجامع عمرو وبه صلاة الناس باسرهم

دكان

وكان من هدي الصحابة والتابعين رضي الله عنهم المحافظة على الجماعة
والتشديد النكير على من تخلف عن صلاة الجماعة قال ابو عمر الكندي
في ذكر من عُرف على المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بفسطاط مصر وكان
اول من عرف على المؤذنين ابو مسلم سالم بن عامر بن عبد المرادي
وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اذن لعمر بن الخطاب
سار الى مصر مع عمرو بن العاص يؤذن له حتى افتتحت مصر فاقام على الاذان
وضم اليه عمرو بن العاص تسعة رجال يؤذنون هو عاشرهم وكان الاذان
في ولده حتى انقرضوا قال ابو الخير حدثني ابو مسلم وكان مؤذنا لعمرو
بن العاص ان الاذان كان اوله لا اله الا الله واخره لا اله الا الله وكان ابو
مسلم يوصي بذلك حتى مات ويقول هكذا كان الاذان ثم عرف عليهم
اخوه شرحبيل بن عامر وكانت له صحبة وفي عرافته زاد مسلمة بن مخلد
في المسجد الجامع وجعل له المنار ولم يكن قبل ذلك وكان شرحبيل اول
من رقا منارة مصر للاذان وان مسلمة بن مخلد اعتكف في منارة المسجد الجامع
فسمع اصوات النواقيس عالية بالفسطاط فدعا شرحبيل بن عامر فاخبره بما
شاه من ذلك فقال شرحبيل فاني امدد بالاذان من نصف الليل
الى قرب الفجر فانههم ايها الامير ان ينقسوا اذا اذنت فنهاهم مسلمة
عن ضرب النواقيس وقت الاذان ومدد شرحبيل ومطط اكثر
الليل الى ان مات شرحبيل سنة خمس وستين وذكر عن عثمن رضي الله
عنه انه اول من رزق المؤذنين فلما كثرت المساجد الخطبية امر
مسلمة بن مخلد الانصاري في امارته على مصر ببنا المنار في جميع المساجد
خلا مساجد تجيب وخولان فكانوا يؤذنون في الجامع اولا فاذا فرغوا
اذن كل مؤذن في الفسطاط في وقت واحد فكان لاذانهم دوي شديد
وكان الاذان اولا بمصر كاذان اهل المدينة وهو الله اكبر الله اكبر
وباقيه كما هو اليوم فلم يزل الامر على ذلك في جامع عمرو بالفسطاط
وفي جامع العسكر وجامع احمد بن طولون وبقية المساجد الى ان قدم
القايد جوهر من بلاد المغرب بجيوش المعز لدين الله وبنى القاهرة
فلما كان في يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمايه
صلى القايد جوهر الجمعة في جامع ابن طولون وخطب به عبد السميع ابن عمر
العباسي بقلنسوة وشي وطيلسان دبسي واذن المؤذنون حي على خير
العمل وهو اول ما اذن به بمصر وصلى به عبد السميع الجمعة فقرا سورة
الجمعة واذا جاءك المنافقون وقنت في الركعة الثانية وانحط الى السجود

بمصر م

البادرهم يحكي
على حد العماره

ذكر البسملة

ذكر الاصل في السلام على الخليفة على المنابر

ونسي الركوع فصاح به علي بن الوليد قاضي عسكر جوهر بطلت الصلاة اعد ظهرا اربع ركعات ثم اذن بحي على خير العمل في ساير مساجد العسكر الى حد وومسجد عبد الله وانكر جوهر على عبد السميع انه لم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة ولا قراها في الخطبة فصلى به الجمعة الاخرى وفعل ذلك وكان عبد السميع قد دعا لجوهر في الجمعة الاولى في الخطبة فانكره جوهر ومنعه من ذلك ولاربع بقين من جمادى الاولى المذكور اذن في الجامع العتيق حي على خير العمل وجهر في الجامع بالبسملة في الصلاة فلم يزل الامر على ذلك طول مدة الخلفا الفاطميين الا ان الحاكم بامر الله امر في سنة اربعمايه بجمع موذني القصر وساير الجوامع وحضر قاضي القضاه مالك بن سعيد الفارقي وقرا ابو علي العباسي سجلا فيه الامر بترك حي على خير العمل في الاذان وان يقال في صلاة الصبح الصلاة خير من النوم وان يكون ذلك من موذني القصر عند قولهم السلام على امير المومنين ورحمة الله فامتثل ذلك ثم عاد الموذنون الى قول حي على خير العمل في ربيع الاخر سنة احدى واربعمايه ومنع في سنه خمس واربعمايه موذني جامع القاهرة وموذني القصر من قولهم بعد الاذان السلام على امير المومنين وامرهم ان يقولوا بعد الاذان الصلاة رحمك الله ولهذا الفعل اصل قال الواقدي كان بلال رضي الله عنه يقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك يا رسول الله وربما قال السلام عليك بابي انت وامي يا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة السلام عليك يا رسول الله قال البلاذري وقال غيره كان يقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاه يرحمك الله فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه الخلافه كان سعد القرظ يقف على بابه فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله ورحمة الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاة يا خليفة رسول الله فلما استخلف عمر رضي الله عنه كان سعد يقف على بابه فيقول السلام عليك يا خليفه خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله حي على الصلاه حي على الفلاح الصلاة يا خليفه خليفه رسول الله فلما قال عمر رضي الله عنه للناس انتم المومنون وانا اميركم فدعي امير المومنين استطالة لقول القايل يا خليفه خليفه رسول الله ولمن بعده خليفه خليفه خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الموذن يقول السلام عليك امير المومنين ورحمة الله وبركاته حي على الصلاة حي على الفلاح الصلاه يا امير المومنين ثم ان عمر رضي الله عنه امر الموذن فزاد فيها رحمك الله ويقال ان عثمن رضي الله عنه زادها

وما زاد

وما زال المؤذنون اذا اذنوا سلموا على الخلفا وامرا الاعمال ثم يقيموا عند
السلام الصلاه فيخرج الخليفه والامير فيصلي بالناس هكذا كان العمل مدة
ايام بني اميه ثم مدة خلافة بني العباس ايام كانت الخلفا وامرا الاعمال
تصلي بالناس فلما استولي العجم وترك خلفا بني العباس الصلاه بالناس
ترك ذلك كما ترك غيره من سنن الاسلام ولم يكن احد من الخلفا الفاطميين
يصلي بالناس الصلوات الخمس في كل يوم فسلم المؤذنون في ايامهم على
الخليفه بعد الاذان للفجر فوق المنارات فلما انقضت ايامهم وغير السلطان
صلاح الدين رسومهم لم يتجاسر المؤذنون على السلام عليه احترازا للخليفه
العباسي ببغداد فجعلوا عوض السلام على الخليفة السلام على رسول الله
صلي الله عليه وسلم واستمر ذلك قبل الاذان للفجر في كل ليله بمصر والشام
والحجاز وزيد فيه بامر المحتسب صلاح الدين عبد الله البرلسي الصلاه
والسلام عليك يا رسول الله وكان ذلك سنه ستين وسبع مايه فاستمر الي
يومنا وانها لمن جميل العوايد وحسن الافعال فلما تغلب ابو علي
كتيفات بن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي على رتبه
الوزارة في ايام الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد المجيد بن الامير
ابي القسم محمد بن المستنصر بالله في سادس عشر ذي القعده سنه اربع
وعشرين وخمس مايه وسجن الحافظ وقيده واستولي على ساير ما في
القصر من الاموال والذخاير وحملها الي دار الوزارة وكان اماميا متشددا
في ذلك خالف ما عليه الدولة من مذهب الاسماعيليه واظهر الدعا للامام
المنتظر وازال من الاذان قول حي على خير العمل وقولهم محمد وعلي خير
البشر واسقط ذكر اسمعيل بن جعفر الذي ينسب اليه الاسماعيليه فلما
قتل في سادس عشر المحرم سنه ست وعشرين وخمس مايه عاد الامر الي
الخليفه الحافظ واعيد الي الاذان ما كان اسقط منه واول من قال
في الاذان بالليل محمد وعلي خير البشر الحسين المعروف بامير كابن
شكنبه ويقال اشكنبه وهو اسم اعجمي معناه الكرش وهو علي بن محمد
ابن علي بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان
اول تاذينه بذلك في ايام سيف الدوله بن حمدان بحلب في سنه سبع
واربعين وثلثمايه قاله الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابه ولم يزل
الاذان بحلب يزاد فيه حي على خير العمل محمد وعلي خير البشر الي ايام نور
الدين محمود فلما فتح المدرسة الكبره المعروفه بالحلاويه استدعي ابا
الحسن علي بن الحسن بن محمد البلخي الحنفي اليها فجا ومعه جماعة من الفقها

ان اسمعيل بن جعفر ينسب
اليه الاسماعيليه

والقى بها الدرس فلما سمع الاذان امر الفقها فصعدوا المنارة وقت الاذان
وقال لهم مروهم يوذنوا الاذان المشروع ومن امتنع كبوه على راسه فصعدوا
وفعلوا ما امرهم به واستمر الامر على ذلك واما مصر فلم تزل الاذان
في مذهب القوم الى ان استبد السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب بسلطنة ديار مصر وازال الدولة الفاطمية في سنة
سبع وستين وخمس ماية وكان ينتحل مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه وعقيده الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله فابطل من
الاذان قول حي على خير العمل وصار يوذن في ساير اقليم مصر والشام
باذان اهل مكة وفيه تربيع التكبير وترجيع الشهادتين فاستمر الامر
في ذلك الى ان بنت الاتراك المدارس بديار مصر وانتشر مذهب ابي حنيفه
رضي الله عنه في ديار مصر صار يوذن في بعض المدارس التي للحنفيه
باذان اهل الكوفة وتقام الصلاة ايضا على رايهم وما عدا ذلك فعلى ما قلنا
الا انه في ليله الجمعة اذا فرغ الموذنون من التاذين سلموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو شي احدثه محتسب القاهرة صلاح الدين عبد الله
ابن عبد الله البرلسي بعد سنة ستين وسبع مايه فاستمر الى ان كان في شعبان
سنة احدي وتسعين وسبع مايه ومتولي الامر بديار مصر الامير منطاش
القايم بدولة الملك الصالح المنصور امير حاج المعروف بحاجي بن شعبان
ابن حسين بن محمد بن قلاوون سمع بعض الفقرا الخلاطين سلام الموذنين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة جمعة وقد استحسن ذلك طايفه
من اخوانه فقال لهم اتحبون ان يكون هذا السلام في كل اذان قالوا نعم
فبات تلك الليله واصبح متواجدا يزعم انه راي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في منامه وانه امره ان يذهب الى المحتسب ويبلغه عنه ان يامر
الموذنين بالسلام على رسول الله في كل اذان فمضى الى محتسب القاهرة
وهو يوميذ نجم الدين محمد الطنبدي وكان شيخا جهولا وبلهانا مهولا سي
السيره في الحسبة والقضا متهافتا على الدرهم ولو قاده الى البلا
لا يحتشم من اخذ البرطيل والرشوة ولا يرعي في مومن الا ولا ذمه
قد ضري على الاثام وتجسد من اكل الحرام يري ان العلم ارخا العذبه
ولبس الجبه ويحسب ان رضا الله سبحانه في ضرب العباد بالدره
وولايه الحسبه لم تحمد الناس قط اياديه ولا شكرت ابدا مساعيه بل
جهالاته شايعه وقبايح افعاله ذايعه اشخص غير مرة الى مجلس المظالم
واوقف في موقف الحالم بحضرة السلطان من اجل عيوب فوادح حقق

فيها

فيها شكاته عليه الفوادح وما زال في السيرة مذمومًا من الخاصة
والعامة ملوما وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تتقدم لسائر
المؤذنين بان يزيدوا في كل اذان قولهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله
كما يفعل في ليالي الجمع فاعجب الجاهل هذا القول وجهل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يامر بعد وفاته الا بما وافق ما شرعه الله على لسانه في حياته
وقد نهى الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن الزيادة فيما شرعه حيث
يقول ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فامر بذلك
في شعبان من السنة المذكورة وتمت هذه البدعة واستمرت الى يومنا
هذا في جميع ديار مصر وبلاد الشام وصارت العامة واهل
الجهالة ترى ان ذلك من جملة الاذان الذي لا يحل تركه وادى ذلك
الى ان زاد بعض اهل الالحاد في الاذان ببعض القرى السلام بعد
الاذان على شخص من المعتقدين الذين ماتوا فلا قوة الا بالله وانا
اليه راجعون واما التسبيح في الليل على المواذن فانه لم يكن من فعل
سلف الامة واول ما عرف من ذلك ان موسى بن عمران صلوات
الله عليه لما كان بنو اسرائيل في التيه بعد غرق فرعون وقومه اتخذ بوقين
من فضة مع رجلين من بني اسرائيل ينفخان فيهما وقت الرحيل ووقت
النزول وفي ايام الاعياد وعند ثلث الليل الاخر من كل ليلة فيقوم عند
ذلك طايفة من بني لاوي سبط موسى عليه السلام ويقولون نشيدا منزلا
بالوحي فيه تخويف وتحذير وتعظيم لله وتنزيه له تعالى الى وقت طلوع الفجر
واستمر الحال على هذا كل ليلة مدة حياة موسى عليه السلام وبعده ايام
يوشع بن نون ومن قام في بني اسرائيل من القضاة الى ان قام بامرهم
داود عليه السلام وشرع في عمارة بيت المقدس فرتب في كل ليلة عدة من
بني لاوي يقومون عند ثلث الليل الاخر فمنهم من يضرب بالالات كالعود
والسنطير والبربط والدف والمزمار ونحو ذلك ومنهم من يرفع عقيرته
بالنشايد المنزلة بالوحي على نبي الله موسى عليه السلم والنشايد المنزلة
بالوحي على داود عليه السلام ويقال ان عدة بني لاوي هذا كان ثمانية
وثلثين الف رجل قد ذكر تفصيلهم في كتاب الزبور فاذا قام هولاء بيت
المقدس قام في كل محلة من محال بيت المقدس رجال يرفعون اصواتهم
بذكر الله سبحانه من غير الات فان الالات كانت مما تختص ببيت المقدس
فقط وقد نهوا عن ضربها في غير البيت فيتسامع من في قرب بيت المقدس

ذكر التسبيح في الليل على المآذن وابتداؤه

فيقوم في كل نوبة رجال يرفعون اصواتهم بذكر الله حتى يعم الصوت بالذكر
جميع قرى بني اسرايل ومدنهم وما زال الامر على ذلك في كل ليلة الى ان خرب
بخت نصر بيت المقدس وجلا بنو اسرايل الى بابل فبطل هذا العمل وغيره
من بلاد بني اسرايل مدة جلايهم في بابل سبعين سنة فلما عاد بنو اسرايل من
بابل وعمروا البيت العمارة الثانية اقاموا شرايعهم وعاد قيام بني لاوي
بالبيت في الليل وقيام اهل محال القدس واهل القرى والمدن على
ما كان العمل عليه ايام عمارة البيت الاول واستمر ذلك الى ان خرب القدس
بعد قتل يحيى من زكريا وقيام اليهود على روح الله ورسوله عيسى ابن
مريم صلوات الله عليهم على يد طيطش فبطلت شرايع بني اسرايل من
حينيذ وبطل هذا القيام فيما بطل من بلاد بني اسرايل واما
في الملة الاسلاميه فكان ابتدا هذا العمل بمصر وسببه ان مسلمة ابن
مخلد امير مصر بنى منارا لجامع عمرو واعتكف فيه فسمع اصوات النواقيس
عاليه فشكا ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف الموذنين فقال اني امدد
الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فانههم ايها الامير ان ينقسوا
اذا اذنت فنهاهم مسلمه عن ضرب النواقيس وقت الاذان ومدد
شرحبيل ومطط اكثر الليل ثم ان الامير ابا العباس احمد ابن طولون
كان قد جعل في حجرة تقرب منه رجالا تعرف بالمكبرين عدتهم اثنا عشر
رجلا يبيت في هذه الحجرة كل ليلة اربعة يجعلون الليل بينهم عقبا
فكانوا يكبرون ويسبحون ويحمدون الله في كل وقت ويقرون القران
بالحان ويتوسلون ويقولون قصايد زهديه ويوذنون في اوقات
الاذان وجعل لهم ارزاقا واسعة تجري عليهم فلما مات احمد ابن
طولون وقام من بعده ابنه ابو الجيش خمارويه اقرهم بحالهم واجراهم
على رسمهم مع ابيه ومن حينيذ اتخذ الناس قيام الموذنين في الليل
في الموادن وصار يعرف ذلك بالتسبيح فلما ولي السلطان صلاح الدين
يوسف ابن ايوب سلطنة مصر وولى القضا صدر الدين عبد الملك
ابن درباس الهذباني المارانی الشافعي كان من رايه وراي السلطان
اعتقاد مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري في الاصول فحمل الناس الى اليوم
في اعتقاده حتى يكفر من خالفه وتقدم الامر الى الموذنين بان يعلنوا
في وقت التسبيح على الموادن في الليل بذكر العقيده التي تعرف بالمرشده
فواظب الموذنون على ذكرها في كل ليله سائر جوامع مصر والقاهرة
الى وقتنا هذا ومما احدث ايضا التذكير في يوم الجمعه من اثنا النهار

يحيى ح

ذكر حمل الناس على مذهب الاشعري

باسواق

بانواع من الذكر على المواذن ليتهيا الناس لصلاة الجمعة وكان ذلك بعد السبع مايه من سني الهجرة قال بن كثير رحمه الله في يوم الجمعة سادس ربيع الاخر سنه اربع واربعين وسبع مايه رسم بان يذكر بالصلاة يوم الجمعة في ساير مواذن دمشق كما يذكر في مواذن الجامع الاموي ففعل ذلك ٥ ما

الجامع الازهر

هذا الجامع اول مسجد اسس بالقاهرة والذي انشاه القايد جوهر الكاتب الصقلي مولى الامام ابي تميم معد الخليفه امير المومنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وشرع في بنا هذا الجامع في يوم السبت لست بقين من جمدى الاولى سنه تسع وخمسين وثلثمايه وكمل بناوه لتسع خلون من شهر رمضان سنه احدى وستين وثلثمايه وجمع فيه وكتب بدابر القبه التي في الرواق الاول وهي على يمنه المحراب والمنبر ما نصه بعد البسمله مما امر ببنايه عبد الله ووليه ابو تميم معد الامام المعز لدين الله امير المومنين صلوات الله عليه وعلى ابائه واجداده وابنايه الاكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنه ستين وثلثمايه واول جمعة جمعت فيه في شهر رمضان لسبع خلون منه في سنه احدى وستين وثلثمايه ثم ان العزيز بالله ابا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه اشيا ٥ وفي سنه ثمان وسبعين وثلثمايه سال الوزير ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس الخليفه العزيز بالله في صلة رزق جماعة من الفقها فاطلق لهم ما يكفي كل واحد منهم من الرزق الناض وامر لهم بشرا دار وبنايها فبنيت بجانب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى ان تصلي العصر وكان لهم ايضا من مال الوزير صلة في كل سنه وكانت عدتهم خمسة وثلثين رجلا وخلع عليهم العزيز يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات ويقال ان بهذا الجامع طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا ساير الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلثة طيور منقوشة كل صورة على راس عمود فمنها صورتان في مقدم الجامع بالرواق الخامس منها صورة في الجهة الغربيه في العمود وصورة في احد العمودين اللذين على يسار من استقبل سدة المودنين والصورة الاخرى في الصحن بالاعمدة القبليه مما يلي الشرقيه ثم ان الحاكم بامر الله جدده ووقف على الجامع الازهر وجامع المقس والجامع الحاكمي ودار العلم بالقاهرة رباعا بمصر وضمن ذلك كتابا نسخته هذا كتاب اشهد قاضي القضاه مالك بن سعيد بن مالك الفارقي على جميع ما نسب اليه مما ذكر ووصف فيه من حضره من الشهود في مجلس حكمه

وقفناه بفسطاط مصر في شهر رمضان سنة اصى واربعمايه اشهدهم وهو
يوميذ قاضي عبد الله ووليه المنصور ابي عبد الله على الامام الحاكم بامر الله امير
المومنين بن الامام العزيز بالله صلوات الله عليهما على القاهرة المعزيه ومصر
والاسكندرية والحرمين حرسهما الله واجناد الشام والرقه والرحبه ونواحي
المغرب وسايراعمالهن وما فتحه الله ويفتحه لامير المومنين من بلاد الشرق
والغرب بمحضر رجل منكم انه صحب عنده معرفة المواضع الكاملة
والحصص الشايعة الذي يذكر جميع ذلك ويحد في هذا الكتاب وانها كانت
من املاك الامام الحاكم الى ان حبسها على الجامع الازهر بالقاهرة المحروسة
والجامع براشده والجامع بالمقس اللذين امر بانشايهما وتاسيس بنيانهما
وعلى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة التي وقفها والكتب التي فيها قبل
تاريخ هذا الكتاب منها ما يخص الجامع الازهر والجامع براشده ودار الحكمة
مشاعا جميع ذلك غير مقسوم ومنها ما يخص الجامع بالمقس على شرايط
يجري ذكرها فمن ذلك ما تصدق به على الجامع الازهر بالقاهرة المحروسة
والجامع براشده ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة جميع الدار المعروفة
بدار الضرب وجميع القيسارية المعروفة بقيسارية الصوف وجميع الدار المعروفة
بدار الخرق الجديده الذي ذلك كله بفسطاط مصر ومن ذلك ما تصدق
به على جامع المقس جميع الاربعة الحوانيت والمنازل التي علوها والمخزنين
الذي ذلك كله بفسطاط مصر بالرايه في جانب الغرب من الدار المعروفة
كانت بدار الخرق وهاتان الداران المعروفتان بدار الخرق في الموضع
المعروف بحمام الفار ومن ذلك جميع الحصص الشايعه من الاربعة
حوانيت المتلاصقة التي بفسطاط مصر بالراية ايضا بالموضع المعروف
بحمام الفار وتعرف هذه الحوانيت بحصص القيسي بحدود ذلك كله وارضه
وبنايه وسفله وعلوه وغرفه ومرتفقاته وحوانيته وساحاته
وطرقه وممراته ومجاري مياهه وكل حق هو له داخل فيه وخارج عنه
وجعل ذلك كله صدقه موقوفه محرمة محبسة بتة بتلة لا يجوز بيعها
ولا هبتها ولا تمليكها باقية على شروطها جارية على سبيلها المعروفة في هذا
الكتاب لا يوهنها تقادم السنين ولا تغير بحدوث حدث ولا يستثنى فيها
ولا يتاول ولا يستفتى يجدد تحبيسها الاوقات ويستمر شروطها على اختلاف
الحالات حتى يرث الله الارض والسموات على ان يوجر ذلك في كل عصر
من ينتهي اليه ولايتها ويرجع اليه امرها بعد مراتبه الله واجتلاب
ما يوفر منفعتها من اشهارها عند ذوي الرغبه في اجارة امثالها امثالها

يستدي

فنبتدي من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقا العين وحرمته
من غير اجحاف بما حبس ذلك عليه وما فضل كان مقسوما على ستين سهما
لمن ذلك الجامع الازهر بالقاهرة المحروسة المذكور في هذا الاشهاد الخمس والثمن
ونصف السدس ونصف التسع يصرف ذلك فيما فيه عمارة له ومصلحة
وهو من العين المغربي الوازن الف دينار واحده وسبعة وستون
دينارا ونصف دينار وثمن دينار ومن ذلك للخطيب بهذا الجامع اربعة
وثمانون دينارا ومن ذلك لثمن الف دراع حصر عبدا ان يكون عده له
بحيث لا ينقطع من حصره عند الحاجة الى ذلك ومن ذلك ثمن ثلثة عشر
الف ذراع حصر مظفوره لكسوه هذا الجامع في كل سنة عند الحاجة اليها
مائة دينار واحدة وثمانية دنانير ومن ذلك لثمن ثلثة قناطير زجاج
وفراخها اثني عشر دينارا ونصف وربع دينار ومن ذلك لثمن عود هندي
للبخور في شهر رمضان وايام الجمع مع ثمن الكافور والمسك واجرة الصانع
خمسة عشر دينارا ومن ذلك لثمن لنصف قنطار شمعا بالفلفلي سبعة دنانير
ومن ذلك لكنس هذا الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمن الخيط
واجرة الخياطة خمسة دنانير ومن ذلك ثمن مشاقه لسرج القناديل عن
خمسة وعشرين رطلا بالرطل الفلفلي دينار واحد ومن ذلك لثمن فحم
البخور عن قنطار واحد بالفلفلي نصف دينار ومن ذلك لثمن اردبين
ملحا للقناديل ربع دينار ومن ذلك ما قدر لمونة النحاس والسلاسل
والتنانير والقباب التي فوق سطح الجامع اربعة وعشرين دينارا ومن
ذلك لثمن سلب ليف واربعة احبل وست دلاء ادم نصف دينار
ومن ذلك لثمن قنطارين خرق لمسح القناديل نصف دينار ومن ذلك
لثمن عشر تغاق للخدمة وعشرة ارطال قنب لتعليق القناديل ولثمن
مائتي مكنسة لكنس هذا الجامع دينار واحد وربع دينار ومن ذلك
لثمن ازيار فخار تنصب على المصنع ويصب فيها الماء مع اجرة حملها ثلثة دنانير
ومن ذلك لثمن زيت لوقود هذا الجامع راتب السنة الف رطل وماينا
رطل مع اجرة الحمل سبعة وثلثين دينارا ونصف ومن ذلك لارزاق المصلين
يعني الايمة وهم ثلثة واربع قومه وخمسة عشر موذنا خمس مائة دينار
وستة وخمسون دينارا ونصف منها للمصلين لكل واحد منهم ديناران وثلثا
دينار وثمن دينار في كل شهر من شهور السنة والمؤذنون والقومه لكل
رجل منهم ديناران في كل شهر ومن ذلك للمشرف على هذا الجامع في
السنة اربعة وعشرون دينارا ومن ذلك لكنس المصنع بهذا الجامع

ونقل ما خرج منه من الطين والوسخ دينار واحد ومن ذلك لمرمة
ما يحتاج اليه في هذا الجامع في سطحه وابرابه وحيطانه وغير ذلك مما قدر
لكل سنة ستون دينارا ومن ذلك لثمن مايه وثمانين حملا تبن ونصف حمل
تبنا حماريه لعلف راسي بقر للمصنع الذي لهذا الجامع ثمان دنانير ونصف
وثلث دينار ومن ذلك للتبن المحزون بموضع فيه بالقاهرة اربعة دنانير
ومن ذلك لثمن اربعين اردبا فولا لعلف الراسين اربعة وعشرين
دينارا وسدس ومن ذلك لثمن فدانين قرط لربيع هذين الراسين
البقر في السنة سبعة دنانير ومن ذلك لاجرة متولي العلف
واجرة السقا والحبال والقواديس وما يجري مجرى ذلك خمسة عشر
دينارا ونصف ومن ذلك لاجرة قيم الميضاة ان عملت لهذا الجامع
اثنا عشر دينارا الى هنا انتهى حديث الجامع الازهر واخذ في ذكر
جامع راشده ودار العلم وجامع المقس ثم ذكر ان التنانير الفضة
ثلثة عشر تنانير وتسعة وثلثون قنديلا فضة فللجامع الازهر تنوران
وسبعة وعشرون قنديلا ومنها لجامع راشده تنور واثني عشر قنديلا
وشرط ان يعلق في شهر رمضان وتعاد الى مكان جرت عادتها ان تحفظ
به وشرط شروطا كثيرة في الاوقاف منها انه اذا فضل شي واجتمع يشترى
به ملك فان عاز شيا واستهدم ولم يف الريع بعمارته بيع وعمر به واشيا
كثيرة وحبس فيه ايضا عدة ادر وقياسر لا فايدة في ذكرها
فانها مما خرب بمصر قال ابن عبد الظاهر عن هذا الكتاب ورايت
منه نسخة وانتقلت الى قاضي القضاة تقي الدين بن رزين وكان بصدر
هذا الجامع في محرابه منطقة فضة كما كان في محراب جامع عمرو بن العاص
بمصر فقلع ذلك صلاح الدين يوسف بن ايوب في حادي عشر ربيع الاول
سنة تسع وستين وخمسمايه لانه كان فيها اسما الخلفا الفاطميين مبلغ وزنها
خمسة الاف درهم نقره وقلع ايضا المناطق من بقية الجوامع ثم
ان المستنصر جدد هذا الجامع ايضا وجدده الحافظ لدين الله وانشا فيه
مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربي الذي في مقدم الجامع بداخل
الرواقات عرفت بمقصورة فاطمة من اجل ان فاطمة الزهرا عليها السلام
رويت بها في المنام ثم انه جدد في ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري
قال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في كتاب سيرة الملك الظاهر
لما كان يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين
وستمايه اقيمت الجمعة بالجامع الازهر بالقاهرة وسبب ذلك ان الامير

عز الدين ايدمر الحلي جاره هذا الجامع من مدة سنين فرعى وفقه الله حرمة
الجار وراى ان يكون كما هو جاره في دار الدنيا انه غدا يكون ثوابه جاره في
تلك الدار ورسم بالنظر في امره وانتزع له ايضا اشيا مغصوبه كان شي
منها في ايدي جماعة وحاط اموره حتى جمع له شيا صالحا وجرى الحديث
في ذلك فتبرع الامير عز الدين له بجملة مستكثرة من المال الجزيل واستطلق
له من السلطان جملة من المال وشرع في عمارته فعمر الواهي من اركانه
وجدرانه وبيضه واصلح سقوفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد
حرما في وسط المدينه واستجد به مقصورة حسنة واثر فيه اثارا صالحه
يثيبه الله عليها وعمل الامير بيليك الخازندار فيه مقصورة كبيرة رتب
فيها جماعة من الفقها لقراة الفقه في مذهب الشافعي رحمه الله
ورتب في هذه المقصورة محدثا يسمع الحديث النبوي والرقايق ووقف
في ذلك الاوقاف الداره ورتب به سبعا لقراة القران ورتب مدرسا
اثابه الله على ذلك ولما تكامل تجديده تحدث في اقامة جمعة فيه فنودي
في المدينه بذلك واستخدم له الفقيه زين الدين خطيبا واقيمت الجمعة
فيه في اليوم المذكور وحضر الاتابك فارس الدين والصاحب
بها الدين علي بن حنا وولده الصاحب فخر الدين محمد وجماعة من الامرا
والكبرا واصناف العالم على اختلافهم وكان يوم جمعة مشهودا
ولما فرغ من الجمعة جلس الامير عز الدين الحلي والاتابك والصاحب
وقرى القران ودعي للسلطان وقام الامير عز الدين ودخل الى داره
ودخل الامرا فقدم لهم كل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانفصلوا
وكان قد جرى الحديث في امر جواز الجمعة في الجامع وما ورد فيه
من اقاويل العلما وكتبت فتيا اخذ فيها خطوط العلما بجواز الجمعة
في هذا الجامع واقامتها فكتب جماعة خطوطهم فيها واقيمت صلاه الجمعة
به واستمرت ووجد الناس به رفقا وراحة القريبه من الحارات
البعيده من الجامع الحاكمي قال وكان سقف هذا الجامع قد بني فغرا فريد
فيه بعد ذلك وعلى ذراعا واستمرت الخطبه فيه حتى بني الجامع الحاكمي فانتقلت
الخطبه بعد ذلك اليه فان الخليفه كان يخطب فيه جمعة وفي الجامع الازهر
جمعة وفي جامع ابن طولون جمعة وفي جامع مصر جمعة وانقطعت الخطبه من الجامع
الازهر لما استبد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بالسلطنه فانه
قلد وظيفه القضا لقاضي القضاه صدر الدين عبد الملك بن درباس
فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين للجمعة في بلد واحد كما هو مذكور

قال هشام بن عمار ثنا يزيد البرائي
مالك عن ابيه قال كان ابو الدردا
يصلي الغداة ثم يقرا في الحلقة حتى اذا
اراد القيام قال هل من وليمة
نشهدها او عقيقة او فطرة قال فان قال
اصحابه نعم قام اليها وان قالوا لا قال
اللهم اني اشهدك اني صايم وهو الذي
سن هذه الحلق التي يقرا فيها الناس
القران التي في المساجد الى اليوم

مذهب الشافعي رحمه الله فابطل الخطبه من الجامع الازهر واقر الخطبه
بالجامع الحاكمي من اجل انه اوسع فلم يزل الجامع الازهر معطلا من اقامه
الخطبه فيه مايه عام من حين استولى السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب الى ان اعيدت الخطبه في ايام الملك الظاهر بيبرس كما تقدم
ذكره ثم لما كانت الزلزله بديار مصر في ذي الحجه سنه اثنتين وسبع مايه
سقط الجامع الازهر والجامع الحاكمي وجامع مصر وغيره فتقاسم امرا الدوله
عماره الجوامع فتولى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عماره الجامع
الحاكمي وتولى الامير سلار عماره الجامع الازهر والامير سيف الدين
بكتمر الجوكندار عماره جامع الصالح فجددوا مبانيها واعادوا ما تهدم
منها ثم جددت عماره الجامع الازهر على يد القاضي نجم الدين محمد بن حسين
ابن علي الاسعردي محتسب القاهره في سنه خمس وعشرين وسبع مايه
ثم جددت عمارته في سنه احدى وستين وسبع مايه عندما سكن الامير
الطواشي سعد الدين بشير الجامدار الناصري في دار الامير فخر الدين
ابان الزاهدي الصالحي النجمي بخط الابارين جوار الجامع الازهر بعد ما
هدمها وعمرها داره التي تعرف هناك الى اليوم بدار بشير الجامدار
فاحب لقربه من الجامع ان يوثر فيه اثرا صالحا فاستاذن السلطان الملك
الناصر حسن بن محمد بن قلاون في عماره الجامع وكان اثيرا عنده خصيصا
به فاذن له في ذلك وكان قد استجد بالجامع عده مقاصير ووضعت
فيه صناديق وخزاين حتى ضيقته فاخرج الخزاين والصناديق وشرع
تلك المقاصير وتتبع جدرانه وسقوفه بالاصلاح حتى عادت كانها جديده
وبيض الجامع كله وبلطه ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه مصحفا
وجعل له قاريا وانشا على باب الجامع القبلي حانوتا لتسبيل الما العذب
في كل يوم وعمل فوقه مكتب سبيل لاقرا ايتام المسلمين كتاب الله العزيز
ورتب للفقرا المجاورين بالجامع طعاما يطبخ كل يوم وانزل اليه قدورا
من نحاس جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقها من الحنفيه يجلس مدرسهم
لالقا الفقه في المحراب الكبير ووقف على ذلك اوقافا جليله باقيه
الى يومنا هذا ومودنوا الجامع يدعون في كل يوم جمعه وبعد كل صلاه
للسلطان حسن الى هذا الوقت الذي نحن فيه وفي سنه اربع وثمانين
وسبع مايه ولي الطواشي بهادر المقدم على المماليك السلطانيه نظر
الجوامع الازهر فتحرر مرسوم السلطان الملك الظاهر برقوق بان من مات
من مجاوري الجامع الازهر عن غير وارث شرعي وترك موجودا فانه

الامير

بلغ مقابله

باجزه الحاروددن

باخذه المجاورون بالجامع ونقش ذلك على حجر عند الباب الكبير البحري
وفي سنة ثماني مايه هدمت منارة الجامع وكانت قصيره وعمرت اطول
منها فبلغت النفقه عليها من مال السلطان الملك الظاهر برقوق خمسة
عشر الف درهم نقره وكملت في شهر ربيع الاخر من السنه المذكوره
فعلقت القناديل فيها ليلة الجمعة من هذا الشهر واوقدت حتى اشتعل
الضوء من اعلاها الى اسفلها واجتمع القراء والوعاظ بالجامع وتلوا ختمة
شريفة ودعوا للسلطان فلم تزل هذه المنارة الى شوال سنة سبع عشره
وثماني مايه فهدمت لميل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على باب
الجامع البحري بعدما هدم الباب واعيد بناوه بالحجر وركبت المنارة
فوق عقده واخذ الحجر لها من مدرسة الملك الاشرف التي كانت تجاه
قلعة الجبل وهدمها الملك الناصر فرج بن برقوق وقام بعمارة ذلك
الامير تاج الدين التاج الشوبكي والي القاهرة ومحتسبها الى ان تمت
في جمادى الاخرة سنة ثمان عشره وثماني مايه فلم تقم غير قليل ومالت
حتى كادت تسقط فهدمت في صفر سنة سبع عشرة واعيدت وفي
شوال منها ابتدي بعمل الصهريج الذي بوسط الجامع فوجد هناك اثار
فسقيه ما ووجد ايضا رمم اموات وتم بناوه وعمل باعلاه مكان مرتفع له
قبه سبيل فيه الما وغرس بصحن الجامع اربع شجرات نارنج فلم تفلح وماتت
ولم يكن لهذا الجامع ميضاة عند ما بني ثم عملت ميضاته حيث المدرسة
الاقبغاوية الى ان بنى الامير اقبغا عبد الواحد مدرسته المعروفة
بالمدرسة الاقبغاوية هناك واما هذه الميضاة التي بالجامع الان فان
الامير بدر الدين جنكل بن البابا ابتناها ثم زيد فيها بعد سنة عشر
وثماني مايه ميضاة المدرسة الاقبغاويه وفي سنة ثماني عشره وثمانمايه
ولي نظر هذا الجامع الامير سودون القاضي حاجب الحجاب فجرت في
ايام نظره حوادث لم يتفق مثلها وذلك انه لم يزل في هذا الجامع منذ
بني عدة من الفقرا يلازمون الاقامة فيه وبلغت عدتهم في هذه
الايام سبعمايه وخمسين رجلا ما بين عجم وزيالعه ومن اهل ريف
مصر ومغاربه ولكل طايفه رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة
القران ودراسته وتلقينه والاشتغال بانواع العلوم من الفقه
والتفسير والحديث والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر فيجد الانسان
اذا دخل هذا الجامع من الانس بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده
في غيره وصار ارباب الاموال يقصدون هذا الجامع بانواع البر من الذهب

بدرس الاوله .

والفضة والفلوس اعانة للمجاورين فيه على عبادة الله وكل قليل يحمل
اليهم انواع الاطعمة والخبز والحلاوات سيما في المواسم فامر في جمادى الاولى
من هذه السنة باخراج المجاورين من الجامع ومنعهم من الاقامة فيه واخرج
ما كان لهم فيه من صناديق وخزاين وكراسي المصاحف زعما منه ان هذا
العمل مما يثاب عليه وما كان الا من اعظم الذنوب واكثرها ضررا فانه
حل بالفقرا بلا كثير من تشتيت شملهم وتعذر الاماكن عليهم فساروا
في القرب وتبدلوا بعد الصيانة وفقد من الجامع اكثر ما كان فيه من
تلاوة القران ودراسة العلم وذكر الله ثم لم يرض بذلك حتى زاد في التعدي
واشاع ان اناسا يبيتون بالجامع ويفعلون فيه منكرات وكانت العادة
قد جرت بمبيت كثير من الناس في الجامع ما بين تاجر وفقيه وجندي
وغيره منهم من يقصد بمبيته البركة ومنهم من لا يجد مكانا ياويه
ومنهم من يستروح بمبيته هناك خصوصا في ليالي الصيف وليالي
شهر رمضان فانه يمتلي صحنه واكثر رواقاته فلما كان في ليلة الاحد الحادي
عشرين من جمادى الاخرة طرق الامير سودون الجامع بعد عشا
الاخرة والوقت صيف وقبض على جماعة وضربهم في الجامع وقد جا
معه من الاعوان والغلمان وغوغا العامة ومن يريد النهب
جماعة فحل بمن كان في الجامع انواع البلا ووقع فيهم النهب فاخذت
فرشهم وعمايمهم وفتشت اوساطهم وسلبوا ما كان مربوطا عليها من ذهب
وفضة وعمل ثوبا اسود للمنبر وعلمين مزوقين يكون النفقة على
ذلك خمسة عشر الف درهم على ما بلغني فعاجل الله الامير سودون
وقبض عليه السلطان في شهر رمضان وسجنه بدمشق

جامع الحاكم

هذا الجامع بني خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة واول من اسسه امير المومنين
العزيز بالله نزار ابن المعز لدين الله معد وخطب فيه وصلى بالناس الجمعة
ثم اكمله ابنه الحاكم بامر الله فلما وسع امير الجيوش بدر الجمالي القاهرة
وجعل ابوابها حيث هي اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة وكان
يعرف اولا بجامع الخطبة ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع
الانور قال الامير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن احمد المسبحي
في تاريخ مصر وفيه يعني شهر رمضان سنة ثمانين وثلثماية خط اساس
الجامع الجديد بالقاهرة مما يلي باب الفتوح من خارجه وبدي بالبناية وخطب
وتحلق فيه الفقها الذين يتحلقون في جامع القاهرة يعني الجامع الازهر

فيه العزيز

فيه العزيز بالله قال في حوادث احدي وثمانين وثلثمايه لاربع خلون من
شهر رمضان صلي العزيز بالله في جامعه صلاة الجمعة وخطب وكان في مسيره
بين يديه اكثر من ثلثة الاف وعليه طيلسان وبيده القضيب وفي رجله الحذا
وركب لصلاة الجمعة في رمضان سنه ثلث وثمانين وثلثمايه الي جامعه ومعه
ابنه منصور فجعلت المظلة علي منصور وصار العزيز بغير مظلة وقال
في حوادث سنه ثلث وتسعين وثلثمايه وامر الحاكم بامر الله بان يتم بنا الجامع
الذي كان الوزير يعقوب بن كلس بدا في بنائه عند باب الفتوح فقدر
للنفقة عليه اربعون الف دينار فابتدي بالعمل فيه وفي صفر سنه احدي
واربعمايه زيد في مناره جامع باب الفتوح وعمل لها اركان طول كل ركن
مايه ذراع وفي سنه ثلث واربعماية امر الحاكم بعمل تقدير ما يحتاج اليه
جامع باب الفتوح من الحصر والقناديل والسلاسل فكان تكسير ما ذرع
للحصر ستة وثلثين الف ذراع فبلغت النفقة في ذلك خمسة الاف دينار
قال وتم بنا الجامع الجديد بباب الفتوح وعلق علي سائر ابوابه ستور ديبقي
عملت له وعلق فيه تنانير فضه عدتها اربع وكثير من قناديل فضه وفرش
جميعه بالحصر التي استعملت له ونصب فيه المنبر وتكامل فرشه وتعليقه
واذن في ليلة الجمعة سادس شهر رمضان سنه ثلثة واربعمايه لمن بات في الازهر
ان يمضوا اليه فمضوا وصار الناس طول ليلتهم يمشون من كل واحد
من الجامعين الي الاخر بغير مانع لهم ولا اعتراض من احد من عسس
القصر ولا اصحاب الطوف الي الصبح وصلي فيه الحاكم بامر الله بالناس صلاة
الجمعة وهي اول صلاة اقيمت فيه بعد فراغه ○ وفي ذي القعدة سنه اربع
واربعمايه حبس الحاكم عدة قياسير واملاك علي الجامع بباب الفتوح
وقال بن عبد الظاهر وعلي باب الجامع الحاكمي مكتوب انه امر بعمله الحاكم ابو
علي المنصور في سنه ثلث وتسعين وثلثمايه وعلي منبره مكتوب انه امر
بعمل هذا المنبر للجامع الحاكمي المنشا بظاهر باب الفتوح في سنه ثلث واربعمايه
ورايت في سيرة الحاكم وفي يوم الجمعة اقيمت الجمعة في الجامع الذي
كان الوزير بناه بباب الفتوح ورايت في سيرة الوزير المذكور في يوم
الاحد عاشر رمضان سنه تسع وسبعين وثلثمايه خط اساس الجامع
الجديد بالقاهرة خارج الطابيه مما يلي باب الفتوح قال وكان هذا
الجامع خارج القاهرة فجدد بعد ذلك باب الفتوح وعلي البدنة التي
تجاور باب الفتوح وبعض البرج مكتوب ان ذلك بني في سنه ثمانين
واربعماية في زمن المستنصر بالله ووزارة امير الجيوش فيكون منها سبعة

الجامع الازهر

خبر الزلزلة
العظيمه
الهائله

وثمانون شبرا قال والفسقيه وسط الجامع بناها الصاحب عبد الله
ابن علي بن شكر واجرا الما اليها وازالها القاضي تاج الدين بن شكر وهو قاضي
القضاه في سنة ستين وستمايه والزياده التي الي جانبه قيل انها بنا ولده الطاهر
علي ولم يكملها وكانت قد حبس فيها الفرنج فعملوا فيها كنايس هدمها الملك
الناصر صلاح الدين وكان قد تغلب عليها وبنيت اسطبلات وبلغني
انها كانت في الايام المتقدمة قد جعلت اهرا للغلال فلما كان في الايام الصالحيه
ووزارة معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ للملك الصالح ايوب ولد الكامل
ثبت عند الحاكم انها من الجامع وان بها محرابا فانتزعت واخرج الخيل منها
وبني فيها ما هو الان في الايام المعزيه علي يد الركن الصيرفي ولم يسقف
ثم جدد هذا الجامع في سنة ثلث وسبعمايه وذلك انه لما كان يوم الخميس
الثالث عشرين ذي الحجه سنة اثنتين وسبعمايه زلزلت الارض مصر والقاهرة
واعمالها ورجف كل ما عليها واهتز وسمع للحيطان قعقعة وللسقوف
قرقعة ومادت الارض بمن عليها وخرجت عن مكانها وتخيل الناس ان
السما قد انطبقت في الارض فهربوا من اماكنهم وخرجوا عن مساكنهم
وبرزت النسا حاسرات وكثر الصراخ والعويل وانتشرت الخلايق فلم
يقدر احد علي السكون والقرار لكثره ما سقط من الحيطان وخر من
السقوف والمواذن وغير ذلك من الابنيه وفاض ما النيل فيضا غير
المعتاد والقي ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قدر رمية سهم وعاد
وانحسر عنها فصارت علي الارض بغير ما واجتمع العالم في الصحرا خارج القاهرة
وباتوا ظاهر باب البحر بحرمهم واولادهم في الخيم وخلت المدينه وسقطت
جميع البيوت حتي لم يسلم ولا بيت من سقوط او سقوط او ميل وقام الناس
في الجوامع يبتهلون ويسالون الله سبحانه طول يوم الخميس وليلة الجمعة
ويوم الجمعة فكان مما تهدم في هذه الزلزلة الجامع الحاكمي فانه سقط كثير من
البدنات التي فيه وخربت اعالي المادنتين وتشعثت سقوفه وجدرانه
فانتدب لذلك الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونزل اليه ومعه القضاه
والامرا فكشفه بنفسه وامر برم ما هدم منه واعادة ما سقط من البدنات
فاعيدت وفي كل بدنة منها طاق واقام سقوف الجامع وبيضه حتي عاد جديدا
وجعل له عدة اوقاف بناحية الجيزة وبالصعيد وفي الاسكندريه تغل كل سنه
شيا كثيرا ورتب فيه دروسا اربعة لاقرا الفقه علي مذهب الايمة الاربعة
ودرسا لاقرا الحديث النبوي وجعل لكل درس مدرسا وعدة كثيرة من الطلبه
فرتب في تدريس الشافعيه قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي وفي تدريس

الحنفيه قاضي القضاة شمس الدين احمد السروجي الحنفي وفي تدريس المالكيه
قاضي القضاه زين الدين علي بن مخلوف المالكي وفي تدريس الحنابله قاضي القضاه
شرف الدين الحراني وفي درس الحديث الشيخ سعد الدين مسعود الحارثي وفي
درس النحو الشيخ اثير الدين ابا حيان وفي درس القراات السبع الشيخ نور الدين
الشطنوفي وفي التصدير لافادة العلوم علا الدين علي بن اسمعيل القونوي
وفي مشيخة الميعاد المجد عيسي بن الخشاب وعمل فيه خزانة كتب جليله وجعل
فيه عدة متصدرين لتلقين القران الكريم وعدة قراا (؟) ونوب قراه القران
ومعلما يقرب ايتام المسلمين كتاب الله عز وجل وحفر فيه صهريجا بصحن
الجامع ليملي في كل سنه من ما النيل ويسبل منه في كل يوم ويسقا منه الناس
يوم الجمعه واجري علي جميع من قرر فيه معاليم داره وهذه الاوقاف باقيه
الي اليوم الا ان احوالها اختلت كما اختل غيرها فكان ما انفق عليه زياده علي
اربعين الف دينار وجري في بنايه لهذا الجامع امر يتعجب منه وهو ما حدثني
به شيخنا المسند المعمر ابو عبد الله محمد بن ضرغام بن شكر المقري بمكه
في سنه سبع وثمانين وسبع مايه قال اخبرني من حضر عمارة الامير بيبرس
للجامع الحاكمي عند سقوطه في سنه الزلزلة انه لما شرع البناة في ترميم ما وهي من
المادنه التي من جهه باب الفتوح ظهر لهم صندوق في تضاعيف البنيان
فاخرجه الموكل بالعماره وفتح فاذا فيه قطن ملفوف علي كف انسان بزنده
وعليه اسطر مكتوبه لم يدر ما هي والكف طريه كانها قريبه عهد بالقطع
ثم رايت هذه الحكايه بخط مولف السيرة الناصريه موسي بن محمد بن يحيى
احد مقدمي الحلقه ثم جدد هذا الجامع وبلط جميعه في ايام الملك الناصر
الحسن بن محمد بن قلاون في ولايته الثانيه علي يد الشيخ قطب الدين محمد
الهرماس في سنه ستين وسبع مايه ووقف قطعه ارض علي الهرماس
واولاده علي زياده في معلوم الامام بالجامع وعلي ما يحتاج اليه من زيت
للوقود ومرمه في سقفه وجدرانه وجري في عمارة الجامع علي يد الهرماس
ما حدثني به الشيخ المعمر شمس الدين محمد بن علي امام الجامع الطيبرسي بشاطي
النيل قال اخبرني محمد بن عمر البوصيري قال لما قطب الدين محمد
الهرماس انه راي بالجامع الحاكمي حجرا ظهر من مكان قد سقط منقوش عليه هذه
الابيات الخمسه

ان الذي اسررت مكنون اسمه ۞ وكتمته كيما افوز بوصله
مال له جذر تساوي في الهجا ۞ طرفاه يضرب بعضه في مثله
فيصير ذاك المال الا انه ۞ في النصف منه تعاب احرف كله
واذا نطقت بربعه متكلما ۞ من بعد اوله نطقت بكله

لا سقط فيه اذا انكامل عده فيصير مسقوطا بجمله شكله

قال وهذه الابيات لعزي في الحجر المكرم وقال العلامة شمس الدين محمد بن
النقاش في كتاب العبر في اخبار من مضى وغبر وفي هذه السنه يعني سنه احدى
وستين وسبعمايه صودر الهرماس وهدمت داره التي بناها امام الجامع الحاكمي
وضرب ونفي هو وولده فلما كان يوم الثلثا التاسع والعشرين من ذي القعده
استفتى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون في وقف حصه طندتا
وهي الارض التي كان قد سال الهرماس ان يقفها في مصالح الجامع الحاكمي
فعين له خمسمايه وستين فدانا من طين طندتا وطلب الموقعين وامرهم
ان يكتبوا صوره وقفها ويحضروه للشهود واعلمه به وكان قد تقرر من شرط
في اوقافه ما قيل انه روايه عن ابي حنيفه رحمه الله من ان للواقف ان يشترط
في وقفه التغيير والزياده والنقص وغير ذلك فاحضر الكركي الموقع اليه
الكتاب مطويا فقرا منه طرته وخطبته واوله ثم طواه واعاده اليه مطويا
وقال اشهدوا عليه دون قراه وتامل فشهدوا وهم بالتفصيل الذي
كتبوه وقرر ومع الهرماس ولما اطلع السلطان على ذلك بعد نفي الهرماس
طلب الكركي وساله عن هذه الواقعه فاجاب بما قد ذكرنا والله اعلم بصحه ذلك
غير ان المعلوم المقرر ان السلطان ما قصد الا مصالح الجامع ثم ساله اذدمر
الخازن دار ان يوقف حصه طنبذه على اولاد الهرماس فانه ذكر ذلك
وقال نعم انا اوقفت عليهم جزا يسيرا لا اعلم مقداره واما التفصيل المذكور
في كتاب الوقف فلم احققه ولم اطلع عليه فاستفتى المفتين في هذه الواقعه
فاما المفتون كابن عقيل وابن السبكي والبلقيني والبسطامي والهندي
وابن شيخ الجبل والبغدادي ونحوهم فاجابوا ببطلان الحكم المترتب على هذه
الشهاده الباطله وبطلان التنفيذ وكان الحنفي حكم والمالكي نفذ واما
الحنفي فقال ان الوقف اذا صدر صحيحا على الاوضاع الشرعيه فانه لا يبطل
بما ذكره الشاهد وهو جواب عن نفس الواقعه واما الشافعي فكتب ما
مضمونه ان الحنفي ان اقتضى مذهبه بطلان ما صححه او لا نفذ بطلانه
وحاصل ذلك ان القضاه اجابوا بالصحه والمفتين اجابوا بالبطلان
فطلب السلطان المفتين والقضاه فلم يحضر من الحكام غير نايب الشافعي
وهو تاج الدين محمد بن اسحق بن المناوي والقضاه الثلثه الشافعي والحنفي
والحنبلي وجدوا امرضا لم يمكنهم الحضور الى سرياقوس فان السلطان كان
قد سرح اليها على العاده في كل سنه فجمعهم السلطان في برج من القصر الذي
بميدان سرياقوس عشا الاخره وذكر لهم القضيه وسالهم عن حكم الله تعالى في

الواقعة فاجاب الجميع بالبطلان غير المناوي فانه قال مذهب ابي حنيفة
ان الشهادة الباطلة اذا اتصل بها الحكم صح الحكم ولزم فصرحت عليه
المفتون شافعيهم وحنفيهم اما شافعيهم فانه قال ليس هذا مذهبك
ولا مذهب الجمهور ولا هو الراجح في الدليل والنظر وقال له ابن عقيل
هذا مما ينتقض به الحكم لو حكم به حاكم وادعى قيام الاجماع في ذلك وقال
له سراج الدين البلقيني ليس هذا مذهب ابي حنيفة ومذهبه في العقود
والفسوخ ما ذكرت من ان حكم الحاكم لا يكون هو المعتمد في التحليل والتحريم
واما الاوقاف ونحوها في حكم الحاكم فيها لا اثر له كمذهب الشافعي وادعوا ان
الاجماع قائم على ذلك وقاموا على المناوي في ذلك قومة عظيمة فقال نحن بالظاهر
فقالوا له ما لم يظهر الباطن بخلافه فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
نحن نحكم بالظاهر فقالوا هذا الحديث كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
وانما الحديث الصحيح حديث انما انا بشر ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته
من بعض الحديث قال المناوي الاحكام ما هي بالفتاوي فقالوا له فهل في الكون
في الوجود حكم شرعي بغير فتوى من الله ورسوله وكان قد قال في مجلس
ابن الديري القائم على يعيش اليهودي المدعو براس الجالوت بين اليهود
ولا يلتفت لقول المفتين فقيل له في هذا المجلس ها انت قد قلت مرتين
ان المفتين لا يعتبر قولهم وان الفتاوي لا يعتد بها وقد اخطات في ذلك
اشد الخطا وانبيت عن غاية الجهل فان منصب الفتوى اول من قام به
رب العالمين اذ قال في كتابه المبين يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
وقال يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لعايشة قد افتاني الله ربي فيما استفتيته وكل حكم جاء على سؤال
سايل تكفل ببيانه قرآن او سنة فهو فتوى والقائم به مفتي فكيف
تقول لا يلتفت الى الفتوى او الى المفتين فقال سراج الدين الهندي
وغيره هذا اكفر ومذهب ابي حنيفة ان من استخف بالفتوى او المفتين
فهو كافر فاستدرك نفسه بعد ذلك وقال لم ارد الا ان الفتوى اذا خالف
المذهب فهي باطلة فقالوا له واخطات في ذلك ايضا لان الفتوى قد تخالف
المذهب المعين ولا تخالف الحق في نفس الامر قال فاردت بالفتوى
التي تخالف الحق قالوا انا طلقت في موضع التقييد وذلك خطا فقال السلطان
حينيذ فاذا قدر هذا وادعيت ان الفتوى لا اثر لها فتبطل المفتين والفتوى
من الوجود مطلقا وحار وقال كيف اعمل في هذا فتبين لبعض الحاضرين
انه استشكل المسالة ولم يتبين له وجهها فقال لا شك ان مولانا السلطان

لم ينكر صدور الوقف وانما انكر المصارف وان يكون الجهة التي عينها
هو ما يشهد شهوده وقضاته وللسلطان ان يحكم فيها بعلمه ويبطل ما قرروه
من عند انفسهم قال كيف يحكم لنفسه قيل له انه ليس هذا حكم لنفسه لانه
مقر باصل الوقف وهو للمستحقين ليس له فيه شي وانما يبطل وصف الوقف
وهو المصرف الذي قرر على غير جهة الوقف وله ان يوقع الشهادة على
نفسه بحكم ان مصرف هذا الوقف الجهة الفلانية دون الفلانيه ولم
يزالوا يذكروا له وجها يتبين بطلان الوقف اما باصله واما بوصفه
الى ان قال يبطل بوصفه دون اصله وادعى لذلك بعد اتعاب من
العلما وانزعاج شديد من السلطان في بيان وجوه ذكرها يتبين وجه
الحق وانه انما وقفه على مصارف الجامع المذكور وهذا اما لا يشك فيه
عاقل ولا يرتاب فالتفت بعد ذلك وقال للحاضرين كيف نعمل في ابطاله
فقالوا اما قررناه من اشهاد السلطان على نفسه بتفصيل صحيح وانه لم
يزل كذلك منذ صدر منه الوقف الى هذا الحد وغير ذلك من الوجوه
فجعل يوهم السلطان ان الشهود الذين شهدوا في هذا الوقف
حين بطل هذا الوقف ثبت عليهم التساهل وانجرحوا بذلك وفتح ذلك
في عدة التهم ومتى جرحوا الان لزم بطلان شهادتهم في الاوقاف المتقدمه
على هذا التاريخ وخيل بذلك السلطان حتى ذكر له اجماع المسلمين على ان جرح
الشاهد لا يسقط في ما مضى من شهاداته السابقه ولو كفر والعياذ
بالله وهذا اما لا خلاف فيه ثم استقروا به على ان يبطله بان قدمين شهدا ان
السلطان لما صدر منه هذا الوقف كان قد اشترط لنفسه التغيير
والتبديل والزيادة والنقص وقام على ذلك كله قال مولفه
اظن تبيت العصاه وقايس بين هذه الواقعة وما كان من تبيت القاضي
تاج الدين المناوي وهو حنفيه خليفة الحكم ومصادمته الجبال
وبين ما تتفق عليه من التساهل والتناقض في خبر اوقاف مدرسة
جمال الدين يوسف الاستدار ومير بعقلك فرق ما بين القضيتين
وهذه الارض التي ذكرت هي الان بيد اولاد الرماس بحكم ما في الكتاب
الذي حاول السلطان نقضه فلم يوافق نقضه المناوي والجامع الان
منهدم وسقوفه كلها ما بين زمن الا وسقط منها الشي فلا يعاد وكانت
ميضاه هذا الجامع صغيره بجوار ميضاته الان فيما بينها وبين باب
الجامع وموضعها اليوم مخزن تعلوه طبقة عمرها شخص من الباعة يعرف
بابن كرسون المرحلي فهذه الميضاة الموجودة الان احدثت

داشا

وانشا الفسقية التي فيها ابن كُرُشُون في اعوام بضع وثمانين وسبع مايه وبيض مادنتي الجامع واستجد المادنة التي باعلا الباب المجاور للمنبر رجل من الباعة وكملت في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمان مايه وخرق سقف الجامع حتى صار المؤذنون ينزلون من السطح الى الدكة التي يكبرون فوقها ورا الامام

هيئة صلاة الجمعة في ايام الخلفا الفاطميين

قال المسبحي وفي يوم الجمعة غرة رمضان سنة ثمانين وثلثمايه ركب العزيز بالله الى جامع القاهرة بالمظلة المذهبة وبين يديه نحو خمسة الاف ماش وبيده القضيب وعليه الطيلسان والسيف فخطب وصلى صلاة الجمعة وانصرف فاخذ رقاع المتظلمين بيده وقراها عدة في الطريق وكان يوما عظيما ذكرته الشعرا وقال ابن الطوير اذا انقضى ركوب اول شهر رمضان استراح في اول جمعة فاذا كانت الثانية ركب الخليفة الى الجامع الانور الكبير في هيئة المواسم بالمظلة وما تقدم ذكره من الالات ولباسه فيه الثياب البياض الحرير توقيرا للصلاة من الذهب والمنديل والطيلسان المقور الشعري فيدخل من باب الخطابة والوزير معه بعد ان يتقدمه في اوايل النهار صاحب بيت المال وهو المقدم ذكره في الاستاذين وبين يديه الفرش المختص بالخليفة اذا صار اليه في هذا اليوم وهو محمول بايدي الفراشين المميزين وهو ملفوف في العراضي الدبيقي فيفرش في المحراب ثلاث طراحات اما سامان واما دبيقي ابيض احسن ما يكون من صنفهما كل منهما منقوش بحمرة فتجعل الطراحات متطابقات ويعلق ستران يمنة ويسرة وفي الستر الايمن كتابة مرقومة بالحمر الا واضحة منقوطة اولها البسملة والفاتحة وسورة الجمعة وفي الستر الايسر مثل ذلك وسورة اذا جاءك المنافقون قد اسبلا وفرشا في التعليق بجانبي المحراب لاصقين بجسمه ثم يصعد قاضي القضاة المنبر وفي يده مدخنة لطيفة خيزران يحضرها اليه صاحب بيت المال فيها جمرات ويجعل فيها ند مثلث لا يشم مثله الا هناك فيبخر الذروة التي عليها الغشا كالقبة لجلوس الخليفة للخطابة ويكرر ذلك ثلث دفعات فياتي الخليفة في هيئة موقرة من الطبل والبوق وحوالي ركابه خارج اصحاب الركاب القراء وهم قراء الحضرة من الجانبين يطربون بالقران نوبة بعد نوبة يستفتحون بذلك من ركوبه عن الكرسي على ما تقدم طول طريقه الى قاعة الخطابة من الجامع ثم يحفظ المقصورة من خارجها بترتيب اصحاب الباب واسفهسلار من اولها الى

حسـ
الطيلسان المقور نعرفه اليوم بالطرحة

حمر

في

اخرها صبيان الخاص وغيرهم ممن يجري مجراهم ومن داخلها من باب
خروجه الي المنبر واحد اقوا حدا انجلس في القاعة وان احتاج الي تجديد
وضوء فعل والوزير في مكان اخر فاذا اذن بالجمعة دخل اليه قاضي القضاه
فقال له السلام علي امير المومنين الشريف القاضي الخطيب ورحمة الله
وبركاته الصلاه يرحمك الله فيخرج ماشيا وحواليه الاستاذون المحنكون
والوزير ورا ه ومن يليهم من الخواص وبايديهم الاسلحة من صبيان
الخاص وهم امرا وعليهم هذا الاسم فيصعد الي المنبر الي ان يصل الي
الذروه تحت تلك القبه المبخره فاذا استوي جالسا والوزير علي باب
المنبر ووجهه اليه فيشير اليه بالصعود فيصعد الي ان يصل اليه فيقبل
يديه ورجليه بحيث يراه الناس ثم يزرر عليه تلك القبه لانها كالهودج
ثم ينزل مستقبلا فيقف ضابطا لباب المنبر فان لم يكن ثم وزير صاحب
سيف زرر عليه قاضي القضاه كذلك ووقف صاحب الباب ضابطا
للمنبر فيخطب خطبه قصيرة من مسطور يحضر اليه من ديوان الانشا
يقرا فيها ايه من القران المجيد ولقد سمعته مرة في خطابته بالجامع الازهر
وقد قرا في خطبته رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلي
والدي الاية ثم يصلي علي ابيه وجده يعني بهما محمدا صلى الله عليه وسلم وعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ويعظ الناس وعظا بليغا قليل اللفظ
ويشمل الخطبة علي الفاظ جزله ويذكر من سلف من ابايه حتى يصل
الي نفسه فيقال وانا اسعه اللهم وانا عبدك وابن عبديك لا املك
لنفسي ضرا ولا نفعا ويتوسل بدعوات فخمه تليق بمثله ويدعو للوزير
ان كان له وللجيوش بالنصر والتالف وللعساكر بالظفر وعلي الكافرين
والمخالفين بالهلاك والقهر ثم يختم بقوله اذكروا الله يذكركم فيطلع اليه
من زرر عليه ويفك ذلك التزرير وينزل القهقرا وسبب التزرير
عليهم قراتهم من مسطور لا كعادة الخطبا فينزل الخليفه فيصير علي تلك
الطراحات الثلث في المحراب وحده اماما ويقف الوزير ويقف
الوزير وقاضي القضاه صفا ومن وراهما الاستاذون المحنكون
والامرا المطوقون وارباب الرتب من اصحاب السيوف والاقلام والموذنون
وقوف وظهورهم الي المقصورة لحفظه فاذا سمع الخليفه اسمع القاضي
فاسمع القاضي الموذنين واسمع الموذنون الناس هذا والجامع مشحون بالعالم
للصلاة وراه فيقرا ما هو مكتوب في الستر الايمن في الركعة الاولي
وفي الركعة الثانيه ما هو مكتوب في الستر الايسر وذلك علي طريق التذكار

خبئة الارتاج فاذا فرغ خرج الناس وركبوا اولا فاولا وعاد طالبا القصر
والوزير وراه وضربت البوقات والطبول في العود فاذا كانت الجمعة
الثانية ركب الي الجامع الازهر من القشاشين على المنوال الذي ذكرناه
والقالب الذي وصفناه فاذا كانت الجمعة الثالثة علم بركوبه الي مصر
للخطابة في جامعها فتزين له من باب القصر اهل القاهرة الي جامع
ابن طولون وتزين له اهل مصر من جامع ابن طولون الي باب الجامع
بمصر يرتب ذلك والي مصر كل اهل معيشة في مكان فيظهر المختار من الالات
والستور المثمنات ويهتمون بذلك ثلثة ايام يلبسا ليهن والوالي مار وعايد
بينهم وقد ندب من يحفظ الناس ومتاعهم فيركب يوم الجمعة المذكورة
شاقا لذلك كله على الشارع الاعظم الي مسجد عبد الله الخراب اليوم الي
دار الانماط الي الجامع بمصر فيدخل اليه من المعونة ومنها باب متصل
بقاعة الخطيب بالزي الذي تقدم ذكره في خطبة الجامعين بالقاهرة وعلى
ترتيبهما فاذا انقضت الصلاة عاد الي القاهرة من طريقه بعينها شاقا بالزينة
الي ان يصل الي القصر ويعطي ارباب المساجد التي يمر عليها كل واحد
دينارا وقال ابن المامون ووصل من الطراز الكسوة المختصة
بغرة رمضان وجمعته برسم الخليفة للغرة بدلة كبيرة موكبية مكملة
مذهبة وبرسم الجامع الازهر للجمعة الاولى من الشهر بدلة موكبية حرير
مكملة مناديلها وطيلسانها بياض وبرسم الانور الجمعة الثانية بدلة
مناديلها وطيلسانها شعري وما هو برسم اخي الخليفة للغرة خاصة
بدلة مذهبة وبرسم اربع جهات للخليفة اربع حلل مذهبات وبرسم
الوزير للغرة بدلة مذهبة مكملة موكبية وبرسم الجمعتين بدلتين حريريتين
ولم يكن لغير الخليفة واخيه والوزير من في ذلك شي مذكور ٥ ه

جامع راشدة

هذا الجامع عرف بجامع راشدة لانه
في خطة راشدة قال القضاعي خطة راشدة بن ادب بن جزيلة من لخم
في متاخمة للخطة التي قبلها الي الدير المعروف كان بابي تلوس ثم هدم وهو
الجامع الكبير الذي براشدة وقد دثرت هذه الخطط ومنها المقبرة
المعروفة بمقبرة راشدة والجنان المعروف كان بكهمس بن معمر ثم عرف
بالماذرائي ثم هو اليوم يعرف بالامير تميم وقال المسبحي في حوادث
سنة ثلث وتسعين وثلثمايه وابتدي في بنا جامع راشدة في ثاني عشر ربيع
الاخر وكان مكانه كنيسة حولها مقابر لليهود والنصارى فبني بالطوب ثم
هدم وزيد فيه وبني بالحجر واقيمت به الجمعة وقال في سنة خمس وتسعين

القشاشين تعرف اليوم بالخراطين

شهر

الجامع

هذا الجنان يعرف اليوم بالبستان المعشوق بجوار رباط الاثار النبوية وبركة الحبش

وثلثمايه وفيه يعني شهر رمضان فرش جامع راشده وتكامل فرشه وتعليق
قناديله وما يحتاج اليه وركب الحاكم بامر الله عشية يوم الجمعة الخامس
عشر منه واشرف عليه وقال في سنة ثمان وتسعين وثلثمايه وفيه يعني
شهر رمضان صلى الحاكم بجامعه الذي انشاه براشده صلاة الجمعة
وخطب وفي شهر رمضان سنة اربعمايه انزل بقناديل وتنور من
فضه في شهر الوف كثيرة فعلقوا بجامع راشده وفي سنة احدى واربعمايه
هدم وابتدي في عمارته من صفر وفي شهر رمضان سنة ثلث واربعمايه
صلى الحاكم في جامع راشده صلاة الجمعة وعليه عمامة بغير جوهر وسيف
محلا بفضه بيضا دقيقه والناس يمشون بركابه من غير ان يمنع احد
منه وكان ياخذ قصصهم ويقف وقوفا طويلا لكل منهم ٥ واتفق
يوم الجمعة حادي عشر جمادي الاخره سنة اربع عشرة واربعمايه ان خطب
فيه خطيبان معا على المنبر وذلك ان ابا طالب علي بن عبد السميع
العباسي استقر في خطابته باذن قاضي القضاه ابي العباس احمد بن
محمد بن العوام بعد سفر العفيف النجاري الي الشام فتوصل ابن عصفوره
الي ان خرج له امير المومنين الظاهر لاعزاز دين الله ابي الحسن علي ابن
الحاكم بامر الله ان يخطب فصعدا جميعا المنبر ووقف احدهما دون
الاخر خطبا معا ثم بعد ذلك استقر ابو طالب خطيبا وان يكون ابن عصفوره
يخلفه وقال ابن المتوج هذا الجامع فيما بين دير الطين والفسطاط وهو
مشهور الان بجامع راشده وليس بصحيح وانما جامع راشده كان جامعا
قديم البنا جوار هذا الجامع عمر في زمن الفتح عمرته راشده وهي قبيله
من القبايل كقبيله تجيب ومهره نزلت في المكان وعمروا فيه جامعا
كبيرا ادركت انا بعضه ومحرابه وكان فيه نخل كثير من نخل المقل ومن
جملة ما رايت فيه نخله من المقل عدد من لها شبعه روس مفرعه منها
فذاك الجامع هو المعروف بجامع راشدة واما هذا الموجود الان فمن
عمارة الحاكم ولم يكن في بنا الجوامع احسن من بنايه وقيل عمرته حظيه
الخليفه وكان اسمها راشده وليس بصحيح والاول هو الصحيح وفيه الان
نخل وسدر وسرو شاتيه رجل وهو مكان حلو واستطاع ومحل عباده
وفراغ من تعلقات الدنيا قال مولفه هذا ادهم من ابن المتوج في موضعين
اولهما ان راشده عمرت هذا الجامع في زمن فتح مصر وهذا قول لم ينقله
احد من مورخي مصر فهذا الكندي ثم القضاعي وعليهما يعول في معرفة
خطط مصر ومن قبلهما ابن عبد الحكم لم يقل احد منهم ان راشده

عمرت زمن الفتح مسجدا او لا يعرف من هذى السلف رحمهم الله في جند
من اجناد الامصار التي افتتحها الصحابة رضي الله عنهم انهم اقاموا خطبتين
في جند واحد وقد حكينا ما تقدم عن المسبحي وهو مشاهد ما نقله من
بنا الجامع المذكور في موضع الكنيسة بامر الحاكم بامر الله وتغييره لبنايه غير
مرة وتبعه القضاعي على ذلك وقد عد الكندي والقضاعي في كتابيهما
المذكورين فيهما خطط مصر ما كان بمصر من المساجد الخطبة والمحدثة وذكرا
مساجد راشده ولم يذكرا انها جامعا اختطته راشده وذكرا هذا الدير
وعين القضاعي اسمه وانه هدم وبني في مكانه جامع راشده وناهيك بهما
معرفة لاثار مصر وخططها والوهم الثاني الاستدلال على الوهم الاول
بمشاهده بقايا مسجد قديم ولا ادري كيف يستدل بذلك فمن انكر ان يكون
قد كان هناك مسجد بل المدعا انه كان لراشدة مساجد لكن كونها اختطت
جامعا هذا غير صحيح وقال ابن ابي طي في اخبار سنة ثلث وتسعين وثلثماية
من كتابه تاريخ حلب كانت النصارى اليعقوبية قد شرعوا في انشاء
كنيسة كانت قد اندرست لهم بظاهر مصر في الموضع المعروف
براشده فثار قوم من المسلمين وهدموا ما بنى النصارى وانهي الى
الحاكم ذلك وقيل له ان النصارى ابتدوا ابناها وقال النصارى انها
كانت قبل الاسلام فامر الحاكم الحسين بن جوهر بالنظر في حال الفريقين
فال في الحكم مع النصارى وتبين للحاكم ذلك فامر ان يبني تلك الكنيسة
مسجدا جامعا فبني في اسرع وقت وهو جامع راشدة وراشده اسم
للكنيسة وكان بجواره كنيستان احدهما لليعقوبيه والاخرى للنسطوريه
هدمتا ايضا وبنينا مسجدين وكان في حارة الروم بالقاهرة ادر للروم
وكنيستان لم تهدمتا وجعلتا مسجدين ايضا وحول الروم الى الموضع
المعروف بالحمرا واسس الروم ثلث كنايس عوضا مما هدم لهم وهذا
ايضا مصرح بان جامع راشده اسسه الحاكم وفيه وهم بكونه جعل
راشده اسما للكنيسة وانما راشده اسم لقبيلة من العرب نزلوا عند
الفتح هناك فعرفت تلك البقاع بخطة راشده وقد جدد جامع راشده
مرارا وادركته عامرا تقام فيه الجمعة ويمتلي بالناس لكثرة من حوله
من السكان وانما تعطل من اقامة الجمعة بعد حوادث سنة ست وثمانماية

جامع المقس

هذا الجامع انشاه الحاكم بامر الله على شاطي
النيل بالمقس في
لان المقس كان خطة كبيرة وهي بلد
قديم من قبل الفتح كما تقدم ذكر ذلك في هذا الكتاب وقال في الكتاب

الحاكم

الذي تضمن اوقاف الحاكم بامر الله لاماكن بمصر على الجوامع كما ذكر في خبر
الجامع الازهر ما نصه ويكون جميع ما بقي مما تصدق به على هذه المواضع يصرف
في جميع ما يحتاج اليه في جامع المقس المذكور من عمارته ومن ثمن الحصر
العبداني والمطهور ومن العود للبخور وغيره على ما شرح من الوظايف
في الذي تقدم وكان لهذا الجامع محل كبير في الدولة الفاطمية وتركب
الخليفة الى منظرة كانت بجانبه عند عرض الاسطول فيجلس بها لمشاهدة
ذلك كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر المناظر وفي سنة سبع وثمانين
وخمس مايه انشقت زربية هذا الجامع في شهر رمضان لكثرة زيادة ما
النيل وخيف على الجامع السقوط فامر بعمارتها ولما بنا السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب هذا السور الذي هو على القاهرة واراد ان
يصله بسور مصر من خارج باب البحر الى الكوم الاحمر حيث منشاة
المهراني الان وكان المتولي لعمارة ذلك الامير بها الدين قراقوش الاسدي
انشا بجوار جامع المقس برجا كبيرا عرف بقلعة المقس في مكان المنظرة
التي كانت للخلفا فلما كان في سنة سبعين وسبعمايه جدد بنا هذا الجامع
الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسي وهدم القلعة وجعل
مكانها جنينة واتهمه الناس بانه وجد هنالك مالا كبيرا وانه عمر منه
الجامع المذكور فصار العامة اليوم يقولون جامع المقسي ويظن من لا علم
عنده ان هذا الجامع من انشايه وليس كذلك بل انما جدده وبيضه
وقد انحسر ما النيل من تجاه هذا الجامع كما ذكر في خبر بولاق والمقس
وصار هذا الجامع اليوم على حافة الخليج الناصري وادركنا ما حوله
في غاية العمارة وقد تلاشت المساكن التي هناك وبها الى اليوم بقية يسيرة
وينظر هذا الجامع اليوم بيد اولاد الوزير المقسي فانه جدده وجعل
عليه اوقافا لمدرس وخطيب وقومة ومؤذنين وغير ذلك ويقال
جامع السيرة الصلاحية وهذا المقسم على شاطي النيل يزار وهناك
مسجد يتبرك به الابرار وهو المكان الذي قسمت فيه الغنيمة عند
استيلا الصحابة رضي الله عنهم على مصر فلما امر صلاح الدين باداره
السور على مصر والقاهرة تولى ذلك بها الدين قراقوش وجعل
نهايته التي تلي القاهرة عند المقسم وبنى فيه برجا هو مشرف على النيل
وبنى مسجده جامعا واتصلت العمارة الى البلد وصار يقام فيه الجمع والجماعات

العزيز بالله ابو المنصور نزار بن المعز لدين الله
ابو تميم معد ولد بالمهدية من بلاد افريقيه في يوم الخميس الرابع عشر

مات عبد الله ابو الفرج الوزير
شمس الدين المقسي يوم السبت
ثالث شعبان سنة خمس وسبعين وسبعماية
ودفن بالجامع

من المحرم سنة اربع واربعين وثلثماية وقدم مع ابيه الي القاهرة وولي
العهد فلما مات المعز لدين الله ابتم من بعده في الخلافة يوم الرابع عشر من
شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثماية فادعي له سائر عساكر ابيه
واجتمعوا عليه وسير يذهب الي بلاد المغرب فرق في الناس واقر يوسف ابن
بلكين علي ولاية افريقية وخطب له بمكة وواتي الي الشام عسكر القرامطة
فصاروا مع افتكين التركي وقوي بهم وساروا الي الرملة وقاتلوا عساكر
العزيز بها فانبعث العزيز جوهر القايد بعساكر كثيرة وملك الرملة وحاصر
دمشق مدة ثم رحل عنها بغير طايل فادركه القرامطة وقاتلوه بالرملة وعسقلان
نحو سبعة عشر شهرا ثم خلص من تحت سيوف افتكين وصار الي العزيز فوافاه
وقد برز من القاهرة فسار معه ورحل العزيز الي الرملة واسر افتكين
في المحرم سنة ثمان وستين وثلثماية فاحسن اليه واكرمه اكراما زايدا فكتب
اليه الشريف ابو اسمعيل ابرهيم الرسي يقول يا مولانا لقد استحق هذا الكافر
كل عذاب والعجب من الاحسان اليه فلما لقيه قال يا ابرهيم قرات كتابك
في امر افتكين وانا اخبرك اعلم انا وعدناه الاحسان والولاية لما قبل وجا
الينا فنصب فازاته وخيامه حذا انا واردنا منه الانصراف فلج وقاتل فلما
ولي منهزما وسرت الي فازاته ودخلتها سجدت لله شكرا وسالته ان يفتح لي
بالظفر فجي به بعد ساعة اسيرا اترى يليق بي غير الوفا ولما وصل العزيز
الي القاهرة اصطنع افتكين وواصله بالعطا والخلع حتى قال لقد احتشمت
من ركوبي مع مولانا العزيز بالله ونظري اليه بما غمرني من فضله واحسانه
فلما بلغ العزيز ذلك قال لعمه حيدره يا عم احب ان ارى النعم عند الناس
ظاهرة وارى عليهم الذهب والفضة والجواهر ولهم الخيل واللباس
والضياع والعقار وان يكون ذلك كله من عندي ومات ~~~~ بمدينة
بلبيس من مرض طويل بالقولنج والحصاة في يوم الثامن والعشرين
من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثماية فحمل الي القاهرة ودفن بتربة
القصر مع ابايه فكانت مدة خلافته بعد ابيه المعز احدي وعشرين سنة
وخمسة اشهر ونصف ومات وعمره اثنتان واربعون سنة وثمانية اشهر
واربعة عشر يوما وكان نقش خاتمه بنصر العزيز الجبار ينتصر الامام نزار
ولما مات وحضر الناس بالقصر للتعزية الجموا عن ان يوردوا في ذلك
المقام شيا ومكثوا مطرقين لا ينطقون فقام صبي من اولاد الامرا
الكتاميين وفتح باب ~~~~ التعزية وانشد
انظر الي العليا كيف تضام ۝ ومأتم الاحسان كيف يقام ۝ ا

خبز نبي وركاب الوكاب ولم يدع للمسعود جه ترجل فاقاموا
فاستحسن الناس ايراده وكان طرق لهم كيف يوردوا المراثي فنهض
الشعراء والخطباء حينئذ وعزوا وانشد كل احد ما عمل في التعزية وخلف
من الاولاد ابنه المنصور وولي الخلافة من بعده وابنته تدعي سيدة الملك
وكان اسمر طوالا اصهب الشعر اعين اشهل عريض المنكبين شجاعا كريما
حسن العفو والمقدرة لا يعرف سفك الدما البتة مع حسن الخلق والقرب
من الناس والمعرفة بالخيل وجوارح الطير وكان محبا للصيد مغرا به
حريصا علي صيد السباع ووزر له يعقوب بن كلس اثنا عشره سنة
وشهرين وتسعة عشر يوما ثم من بعده علي بن عمر العداس سنة واحده
ثم ابو الفضل جعفر بن الفرات سنة ثم ابو عبد الله الحسين بن الحسن البا زياد
سنة وثلثة اشهر ثم ابو محمد بن عمار شهرين ثم الفضل بن صالح الوزير
اياما ثم عيسي بن نسطورس سنة وعشرة اشهر وكانت قضاته ابو طاهر
محمد بن احمد ثم ابو الحسن علي بن النعمن ثم ابو عبد الله محمد بن النعمان
وخرج الي السفر اولا في صفر سنة سبع وستين وعاد من العباسة وخرج
ثانيا وظفر بافتكين وخرج ثالثا في صفر سنة اثنتين وسبعين ورجع
بعد شهر الي قصره بالقاهرة وخرج رابعا في ربيع الاول سنة اربع وسبعين
فنزل منية الاصبغ وعاد بعد ثمانية اشهر واثني عشر يوما وخرج خامسا
في عاشر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين فاقام مبرزا اربعة عشر شهرا
وعشرين يوما ومات في هذه الخرجة ببلبيس وهو اول من اتخذ
من اهل بيته وزيرا اثبت اسمه علي الطرز وقرن اسمه باسمه واول
من لبس منهم الخفتان والمنطقة واول من اتخذ منهم الاتراك
واصطنعهم وجعل منهم القواد واول من رمي منهم بالنشاب واول
من ركب منهم بالذوابة الطويلة والحنك وضرب بالصوالجة ولعب
بالرمح واول من عمل مايدة في الشرطة السفلي في شهر رمضان يفطر
عليها اهل الجامع العتيق واقام طعاما في جامع القاهرة لمن يحضر في رجب
وشعبان ورمضان واتخذ الحمير لركوبه اباها وكانت امه ام ولد اسمها
درزان وكانت يضرب بامه المثل في الحسن فانها كانت كلها اعيادا واعراسا
لكثرة كرمه ومحبته للعفو واستعماله لذلك ولا اعلم له بمصر من الاثار
غير تاسيس الجامع الحاكمي وما عدا ذلك فذهب اسمه ومحي رسمه ٥

الحاكم بامر الله ابو علي منصور بن العزيز بالله

نزار ابن المعز لدين الله ابي تميم معد ولد بالقصر من القاهرة المعزية

بلغ الخميسي

ليله الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنه خمس وسبعين
وثلثمايه في الساعة التاسعة والطالع من برج السرطان سبع وعشرون درجه
وسلم عليه بالخلافه في مدينه بلبيس بعد الظهر من يوم الثلثا ثامن عشرين
شهر رمضان سنه ست وثمانين وثلثمايه وسار الي القاهره في يوم الاربعا
وسايرا اهل الدولة والعزيز في قبه على ناقه بين يديه وعلي الحاكم دراعه
مصمت وعمامة فيها الجوهر وبيده رمح وقد تقلد السيف ولم يفقد من
جميع ما كان مع العساكر شي ودخل القصر قبل صلاة المغرب واخذ في
جهاز ابيه العزيز بالله ودفنه ثم بكر سايرا اهل الدولة الي القصر يوم
الخميس وقد نصب للحاكم سرير من ذهب عليه مرتبه مذهبه في الايوان
الكبير وخرج من قصره راكبا وعليه معممة الجوهر والناس وقوف
في صحن الايوان فقبلوا له الارض ومشوا بين يديه حتى جلس على
السرير فوقف من رسمه الوقوف وجلس من له عادة ان يجلس وسلم
الجميع عليه بالامامة واللقب الذي اختير له وهو الحاكم بامر الله وكانت
سنه يوميذ احدى عشرة سنه وخمسة اشهر وسته ايام فجعل ابا محمد الحسن
ابن عمار الكتامي واسطة ولقب بامين الدولة واسقط مكوسا كانت بالشا
ورد الي الحسين بن جوهر القايد البريد والانشا فكان خليفه ابن سورين
واقر عيسى بن نسطورس على ديوان الخاص وقلد سليمان بن جعفر
ابن فلاح الشام فخرج بجوتكين بدمشق وسار منها لمدافعة سليمان
ابن جعفر بن فلاح فبلغ الرملة وانضم اليه ابن الجراح الطاي في كثير من
العرب وواقع ابن فلاح فانهزم وفر ثم اسر وحمل الي القاهرة فاكرم
واختلف اهل الدولة على ابن عمار ووقعت حروب الت الي صرفه
عن الوساطه وله في النظر احد عشر شهرا غير خمسة ايام فلزم داره
واطلقت له رسوم وجرايات واقيم الطواشي برجوان الصقلي مكانه
في الوساطه لثلث بقين من رمضان سنه سبع وثمانين وثلثمايه فجعل
كاتبه فهد بن ابرهيم يوقع عنه ولقبه بالرييس وصرف سليمن بن فلاح
عن الشام بجيش بن الصمصامه وقلد يحيى بن اسمعيل الكتامي مدينه
صور وقلد ماشن الخادم برقه وميسور الخادم طرابلس ويمن الخادم
غزه وعسقلان فواقع جيش الروم على فاميه وقتل منهم خمسة
الاف رجل وعزا الي ان دخل مرعش وقلد وظيفه قضا القضاه
ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعمن في صفر سنه تسع وثمانين وثلثمايه
بعد موت قاضي القضاه محمد بن النعمن وقتل الاستاد برجوان لاربع بقين

حل

من ربيع الاخر سنه تسع وثمانين وله في النظر سنتان وثمانيه اشهر غير يوم
واحد ورد النظر في امور الناس وتدبير المملكه والتوقيعات الي الحسين
ابن جوهر ولقب بقايد القواد وخلعه الرييس فهد واتخذ الحاكم مجلسا
في الليل يحضر فيه عده من اعيان الدوله ثم ابطله ومات جيش ابن
الصمصامة في ربيع الاخر سنه تسعين وثلثمايه فوصل ابنه بتركته الي القاهره
ومعه درج بخط ابيه فيه وصيه وثبت بما خلفه مفصلا وان ذلك جميعه
لامير المومنين الحاكم بامر الله لا يستحق احد من اولاده منه درهما
وكان مبلغ ذلك نحو الماي الف دينار ما بين عين ومتاع ودواب قد
اوقف جميع ذلك تحت القصر فاخذ الحاكم الدرج ونظره ثم اعاده
الي اولاده جيش وخلع عليهم وقال لهم بحضرة وجوه الدولة قد وقفت
علي وصيه ابيكم رحمه الله وما اوصي به من عين ومتاع فخذوه هنيا مريا
لكم فيه فانصرفوا بجميع التركه وولي دمشق فحل بن تميم ومات بعد ايام
شهور فولي علي بن فلاح وورد النظر في المظالم لعبد العزيز بن محمد
ابن النعمان ومنع الناس كافه من مخاطبه احد او مكاتبته بسيدنا
او مولانا الا امير المومنين وحده واباح دم من خالف ذلك
وفي شوال قتل ابن عمار وفي سنه احدي وتسعين واصل الحاكم الركوب
في الليل كل ليله فكان يشق الشوارع والازقه وبالغ الناس في الوقيد والزينه
وانفقوا الاموال الكثيرة في الماكل والمشارب والغنا واللهو وكثر
تفرجهم علي ذلك حتي خرجوا فيه عن الحد فمنع النسا من الخروج في الليل
ثم منع الرجال من الجلوس في الحوانيت وفي رمضان سنه احدي
وتسعين قلد تموصلت بن بكار دمشق عوضا من ابن فلاح وابتدي
في عماره جامع راشده في سنه ثلث وتسعين وقتل فهد بن ابرهيم
وله منذ نظر في الرياسة خمس سنين وتسعة اشهر واثنا عشر يوما في ثامن
جمادي الاخرة منها واقيم في مكانه علي ابن عمر العداس وسار الامير بارجوان
لاماره طبريه ووقع الشروع في اتمام الجامع خارج باب الفتوح وقطع
الحاكم الركوب في الليل ومات تموصلت فولي دمشق بعده مفلح اللحيابي
الخادم وقتل علي بن عمر العداس والاستاذ ريدان الصقلبي
وعده كثيره من الناس وقلد اماره برقه صندل الاسود في المحرم سنه
اربع وتسعين وصرف الحسين بن النعمان عن القضا في رمضان منها
وكانت مده نظره في القضا خمس سنين وسته اشهر وثلثه وعشرين
يوما واليه كانت الدعوة ايضا فيقال له قاضي القضاه وداعي الدعاه

وقلد عبد العزيز محمد بن النعمن وظيفة القضاة والدعوة مع ما بيده من
النظر في المظالم ○ وفي سنة خمس وتسعين امر النصارى واليهود بشد
الزنار ولبس الغيار ومنع الناس من اكل الملوخيا والجرجير والمتوكلية
والدلينس وذبح الابقار السليمة من العاهة الا في ايام الاضحية والمنع
من بيع الفقاع وعمله البتة والا يدخل احد الحمام الا بميزر وان لا تكشف
امراة وجهها في طريق ولا خلف جنازة ولا تتبرج ولا يباع شي من السمك
بغير قشر ولا يصطاده احد من الصيادين وتتبع الناس في ذلك كله
وشدد فيه وضرب جماعة بسبب مخالفتهم ما امر به ونهوا عنه مما ذكر
وخرجت العساكر لقتال بني قرة اهل البحيرة وكتب على ابواب المساجد
وعلى الجامع بمصر وعلى ابواب الحوانيت والحجر والمقابر بسب السلف
ولعنهم واكره الناس على نقش ذلك وكتابته بالاصباغ في سائر المواضع
واقبل الناس من سائر النواحي فدخلوا في الدعوة وجعل لهم يومان في
الاسبوع وكثر الازدحام على ذلك ومات فيه جماعة ومنع الناس من الخروج
بعد المغرب في الطرقات وان لا يظهر احد بها لبيع ولا شرا فخلت الطرق
من المارة وكسرت اواني الخمور واريقت من سائر الاماكن واشتد خوف
الناس باسرهم وقويت الشناعات وزاد الاضطراب فاجتمع كثير من
الكتاب وغيرهم تحت القصر وضجوا يسالون العفو فكتبت عدة
امانات لجميع الطوايف من اهل الدولة وغيرهم من الباعة والرعية
وامر بقتل الكلاب فقتل منها ما لا يحصى حتي تعدمت وفتحت دار الحكمة
بالقاهرة وحمل اليها الكتب ودخل اليها الناس واشتد الطلب على الركابية
المستخدمين في الركاب وقتل منهم كثير ثم عفي عنهم وكتب لهم امان
ومنع الناس كافة من الدخول من باب القاهرة وهم ركاب ومنع
المكاريون ان يدخلوا احميرهم الي القاهرة ومنع الناس من المشي
ملاصق القصر وقتل قاضي القضاة حسين بن النعمن واحرق بالنار
وقتل عدد من الناس كثير ضربت اعناقهم ○ وفي سنة ست وتسعين
خرج ابو ركوة يدعو الي نفسه وادعى انه من بني امية فقام بامره
بنو قرة لكثرة ما اوقع بهم الحاكم وبايعوه واستجاب له لواته ومزاته
وزناته واخذ برقة وهزم جيوش الحاكم غير مرة وغنم ما معهم فخرج لقتاله
القايد فضل بن صالح في ربيع الاول وواقعه فانهزم منه فضل واشتد
الاضطراب بمصر وتزايدت الاسعار واشتدت الاستعداد لمحاربة
ابي ركوة ونزلت العساكر بالجيزة وسار ابو ركوة فواقعه القايد فضل

وقتل عدة ممن معه فعظم الامر واشتد الخوف وخرج الناس فباتوا في
الشوارع خوفا من هجوم عساكر ابي ركوة واستمرت الحروب فانهزم ابو
ركوة في ثالث ذي الحجة على الفيوم وتبعه القايد فضل بعد ان بعث
الي القاهرة بستة الاف راس ومائة اسير الي ان قبض عليه ببلاد النوبة
واحضر الي القاهرة فقتل بها وخلع على القايد فضل وسيرت البشاير
بقتله الي الاعمال ٥ وفي سنة سبع وتسعين امر بمحو سب السلف ومحو ساير
ما كتب من ذلك وغلت الاسعار لنقص ما النيل فانه بلغ ستة عشر اصبعا
من سبعة عشر ذراعا ثم نقص ومات نحو تكين في ذي الحجة واشتد الغلا
في سنة ثمان وتسعين وولي علي بن فلاح دمشق وقبض جميع ما هو محبس على
الكنايس وجعل في الديوان واحرق عدة صلبان على باب الجامع
بمصر وكتب الي ساير الاعمال بذلك ٥ وفي سادس عشر رجب
قرر مالك بن سعيد الفارقي في وظيفة قضا القضاه وتسلم كتب الدعوة
التي يقرا بها بالقصر على الاوليا وصرف عبد العزيز ابن النعمن عن ذلك
وصرف قايد القواد الحسين بن جوهر عما كان يليه من النظر في سابع
شعبان وقرر مكانه صالح بن علي الروذباري وقرر في ديوان الشام
مكانه ابو عبد الله الموصلي الكاتب وامر حسين بن جوهر وعبد العزيز
بلزوم دورهما ومنعا من الركوب وساير اولادهما ثم عفي عنهما بعد
ايام وامرا بالركوب وتوقفت زيادة النيل فاستسقى الناس مرتين
وامر بابطال عدة مكوس وتعذر وجود الخبز لغلايه وثلثه
وفتح الخليج في رابع توت والما على خمسة عشر ذراعا فاشتد الغلا ٥
وفي تاسع محرم وهو نصف توت نقص ما النيل ولم يوف ستة عشر
ذراعا فمنع الناس من التظاهر بالغنا ومن ركوب البحر للتفرج ومنع
من بيع المسكرات ومنع الناس كافة من الخروج قبل الفجر وبعد العشا
الي الطرقات واشتد الامر على الكافة لشدة ما داخلهم من الخوف
مع شدة الغلا وتزايد الامراض في الناس والموت فلما كان في رجب
انحلت الاسعار وقرئ سجل فيه يصوم الصايمون ويفطرون وصلاة
الخمسين للذين جاهم فيها يصلون وصلاة الضحى وصلاة التراويح
لا مانع لهم منها ولا هم عنها يدفعون يخمس في التكبير على الجنايز المخمسون
ولا يمنع من التربيع عليها المربعون يوذن بحي على خير العمل المؤذنون
ولا يوذى من بها لا يوذنون لا يسب احد من السلف ولا يحتسب على
الواصف فيهم بما يصف والخالف منهم بما خلف لكل مسلم مجتهد في دينه

على حسابهم

بلغ مقابلة على اصل المصنف المنقول منه

اجتهاده ولقب

اجتهاده ولقب صالح بن علي الروذباري بثقة ثقات السيف والقلم
واعيد القاضي عبد العزيز بن النعمن الى النظر في المظالم وتزايدت الامرا امن
وكثر الموت وعزت الادويه واعيد من المكوس التي رفعت وهدمت
كنايس كانت بطريق المقس وهدمت كنيسة بحارة الروم من القا هرة
ونهب ما فيها وقتل كثيرا من الخدام ومن الكتاب ومن الصقالبة
بعد ما قطعت ايدي بعضهم من الكتاب بالساطور على خشبه من
وسط الذراع وقتل القايد فضل بن صالح في ذي القعدة وفي حادي
عشر صفر صرف صالح بن علي الروذباري وقرر مكانه ابن عبدون
النصراني الكاتب ولقب بالكافي فوقع عن الحاكم ونظر وكتب بهدم
كنيسة قمامه ووجد ديوان يقال له الديوان المفرد برسم من يقبض ماله
من المقتولين وغيرهم وكثرت الامراض وعزت الادويه وشهر
جماعة وجد عندهم فقاع وملوخيه ودلينس وترمس وضربوا
وهدم دير القصير واشتد الامر على النصارى واليهود في الزامهم لبس
الغيار وكتب بابطال اخذ الخمس والنجاوي والفطره وقتل الحسين
ابن جوهر واولاده وعبد العزيز بن النعمن وابو القسم الحسين بن
المغربي وكتبت عدة امانات لعدة طوايف من شدة خوفهم و قطعت
قراه مجالس الحكمة بالقصر ووقع التشديد في المنع من المسكرات
وقتل كثير من الكتاب والخدام والفراشين وقتل صالح بن علي الروذبا ري
في شوال ٥ وفي رابع المحرم سنة احدى واربعماية صرف الكافي بن عبد ون
عن النظر والتوقيع وقرر بدله احمد بن محمد القشوري الكاتب في الو ساطه
والسفاره وحضر الحسين بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان الى
القاهرة فاكرما ثم صرف ابن القشوري بعد عشرة ايام من استقراره
وضرب عنقه وقرر بدله زرعة بن عيسى بن نسطورس الكاتب
النصراني ولقب بالشافي ومنع الناس من ركوب المراكب في الخليج وسدت
ابواب الدور التي على الخليج والطاقات المطلة عليه واضيف الى قاضي القضا ة
مالك بن سعيد النظر في المظالم واعيدت مجالس الحكمة واخذ مال
النحوي وقتل ابن عبدون وقبض ماله وضرب جماعة وشهروا من
اجل بيعهم الملوخيا والسمك الذي لا قشر له وبيع النبيذ وقتل
الحسين بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان في ثاني عشر جمادى الاخرة

سنه احدي وَاربعمايه وَاحيط باموالهما وابطلت عدة مكوس ومنع الناس
من الغنا وَاللهو ومن بيع المغنيات ومن الاجتماع بالصحرا وفي هذه السنه
خلع حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح طاعة الحاكم وَاقام ابا الفتوح
حسين بن جعفر الحسني امير مكة خليفه وبايعه ودعا الناس الي مبايعته
وقاتل عساكر الحاكم ٥ وفي سنه اثنين وَاربعمايه منع من بيع الزبيب وكوتب
بالمنع من حمله وَالقي في بحر النيل منه شي كثير وَاحرق منه كثير ومنع
النسا من زيارة القبور فلم تر في الاعياد بالمقابر امراة وَاحده
ومنع من الاجتماع علي شاطي النيل للتفرج ومنع من بيع العنب الا اربعة
ارطال فما دونها ومنع من عصيره وطرح كثير منه وديس في الطرقات
وغرق كثير منه في النيل ومنع من حمله وقطعت كروم الجيزة كلها وسير
الي الجهات بذلك ٥ وفي سنه ثلث وَاربعمايه نزع السعر وَازدحم الناس علي
الخبز وفي ثاني ربيع الاول منها سلك عيسي بن نسطورس فامر النصاري
بلبس السوَاد وتعليق الصلبان الخشب في اعناقهم وَان يكون الصليب
ذراعا في مثله وزنته خمسة ارطال وَان يكون مكشوفا بحيث يراه الناس
ومنعوا ركوب البغال وَالحمير بالسروج الخشب وَالسيور السود بغير حليه
وَان يشدوا الزنانير ولا يستخدموا مسلما ولا يشتروا عبدا ولا امة
وتتبعت اثارهم في ذلك فاسلم منهم عدة وقرر حسين بن طاهر
الوزان في الوساطه وَالتوقيع عن الحاكم في تاسع عشرين ربيع الاول منها
ولقب بامين الامنا ونقش الحاكم علي خاتمه بنصر الله العظيم الولي
ينتصر الامام ابو علي وَضرب جماعة بسبب اللعب بالشطرنج وهدمت
الكنايس وَاخذ جميع ما فيها وما لها من الرباع وَكتب بذلك الي
الاعمال فهدمت بها وفيها لحق ابو الفتوح بمكة ودعا للحاكم وضرب
السكه باسمه وَامر الحاكم ان لا يقبل احد له الارض ولا يقبل ركابه
ولا يده عند السلام عليه في المواكب فان الانحنا الي الارض لمخلوق من
صنع الروم وَان لا يزاد علي قولهم السلام علي امير المومنين ورحمة الله
وبركاته ولا يصلي عليه احد في مكاتبه ولا مخاطبه ويقتصر في مكاتبته علي
سلام الله وتحياته ونوامي بركاته علي امير المومنين وَيدعا له بما يتفق
من الدعا لا غير فلم يقل الخطبا يوم الجمعة سوي اللهم صل علي محمد المصطفي
وسلم علي امير المومنين علي المرتضي اللهم وسلم علي امير المومنين ابي

امير

امير المومنين اللهم اجعل افضل سلامك علي عبدك وخليفتك ومنع من
الطبول والابواق حول القصر فصاروا يطوفون بغير طبل ولا بوق وكثرت
انعامات الحاكم فتوقف امين الامنا حسين بن طاهر الوزان في امضايها
فكتب اليه الحاكم بخطه بعد البسمله الحمد لله كما هو اهله ۝

اصبحت لا ارجو ولا اتقي الا الاهي وله الفضل ۝
جدي نبيي وامامي ابي وديني الاخلاص والعدل ۝

المال مال الله عز وجل والخلق عباد الله ونحن امناوه في الارض اطلق
ارزاق الناس ولا تقطعها والسلام ۝ وركب الحاكم يوم عيد الفطر الي
المصلي بغير زينه ولا جنايب ولا ابهه سوي عشرة افراس بغاد
بسروج ولجم محلاه بفضه بيضا خفيفه وبنود ساذجه ومظله بيضا بغير
ذهب وعليه بياض بغير طرز ولا ذهب ولا جوهر في عمامته ولم يفرش
المنبر ومنع الناس من سب السلف وضرب في ذلك وشهر وصلي
صلاة عيد النحر كما صلي صلاة الفطر من غير ابهة وخرج عنه عبد الرحيم
ابن الياس بن احمد واكثر الحاكم من الركوب الي الصحرا حافيا في رجله
وفوطه علي راسه ۝ وفي سنة اربع واربعمايه الزم اليهود ان يكون
في اعناقهم جرس اذا دخلوا الي الحمام ۝ وان يكون في عنق النصاري
صلبان ومنع الناس من الكلام في النجوم واقيم المنجمون من الطرقات
وطلبوا فتغيبوا ونفوا وكثرت هبات الحاكم وصدقاته وعتقه وامر
اليهود والنصاري بالخروج من مصر الي بلاد الروم وغيرها واقيم عبد
الرحيم بن الياس ولي العهد وامر ان يقال في السلام عليه السلام علي
ابن عم امير المومنين وولي عهد المسلمين وصار يجلس مكان في القصر
وصار الحاكم يركب بدراعه صوف بيضا ويتعمم بفوطه وفي رجله حذا عر
بقبالين وعبد الرحيم يتولي النظر في امور الدولة كلها وافرط الحاكم في
العطا ورد ما كان اخذ من الضياع والاملاك لاربابها ۝ وفي ربيع الاخر
امر بقطع يدي ابي القسم الجرجراي وكان يكتب للقايد غبن ثم قطعت يد
غبن فصار مقطوع اليدين وبعث اليه الحاكم بعد قطع يديه بالاف
من الذهب والثياب ثم بعد ذلك امر بقطع لسانه فقطع وابطل عدة
مكوس وقتل الكلاب كلها واكثر من الركوب في الليل ومنع النسا من
المشي في الطرقات فلم ترا امراة في طريق البته واغلقت حماماتهن ومنع

مرب

بن المهدي م

بي

الاساكفه من عمل خفافين وتعطلت حوانيتهم واشتدت الاشاعة بوقوع
السيف في الناس فنهاربوا وغلقت الاسواق فلم يبتع شي ودعي لعبد
الرحيم بن الياس علي المنابر وضربت السكه باسمه بولايه العهد ٥ وفي سنه
خمس واربعمايه قتل مالك بن سعيد الفارقي في ربيع الاخر وكانت
مدة نظره في قضا القضاه ست سنين وتسعة اشهر وعشرة ايام
ايام وبلغ اقطاعه في السنة خمسة عشر الف دينار وتزايد ركوب الحاكم
حتي كان يركب في كل يوم عدة مرار واشترا الحمير وركبها بدل الخيل
وفي جمدي الاخرة منها قتل الحسن بن طاهر الوزان فكانت مدة نظره
في الوساطة سنتين وشهرين وعشرين يومًا وامر اصحاب الدواوين
بلزوم دواوينهم وصار الحاكم يركب حمارا بشاشيه مكشوفة
بغير عمامة ثم اقام عبد الرحيم بن السيد الكاتب واخاه اباعبد الله
الحسين في الوساطه والسفاره واقر في وظيفه قضا القضاه احمد بن
محمد بن ابي العوام وخرج الحاكم عن الحد في العطا حتي اقطع نواتيه
المراكب والمشاعليه وبني قره لما اقطع الاسكندرية والبحيره ونواحيها
ثم قتل ابني السيده فكانت مدة نظرهما اثنين وستين يومًا وقلد
الوساطه فضل بن جعفر بن الفرات ثم قتله في اليوم الخامس من ولايته
وغلب بنو قرة علي الاسكندريه واعمالها واكثر الحاكم من الركوب
فركب في يوم ست مرات مرة علي فرس ومرة علي حمار ومرة في
محفة تحمل علي الاعناق ومرة في عشاري في النيل بغير عمامة واكثر من
اقطاع الجند والعبيد الاقطاعات واقام ذو الرياستين قطب الدولة
اباالحسن علي بن جعفر بن فلاح في الوساطه والسفارة وولي عبد الرحيم
ابن الياس دمشق فسار اليها في جمدي الاخره سنه تسع واربعمايه فاقام
فيها شهرين ثم هجم عليه قوم فقتلوا جماعة ممن عنده واخذوه في صندوق
وحملوه الي مصر ثم اعيد الي دمشق فاقام بها الي ليله عيد الفطر واخرج
منها فلما كان لليلتين بقيتا من شوال سنة عشر واربعمايه فقد الحاكم
وقيل ان اخته قتلته وليس بصحيح وكان عمره ستا وثلثين سنه وسبعه
اشهر وكانت مدة خلافته خمسًا وعشرين سنة وشهرًا وكان جوادا
سفاكا للدما قتل عددا لا يحصون وكانت سيرته من اعجب السير وخطب
له علي منابر مصر والشام وافريقيه والحجاز وكان يشتغل بعلوم الاوايل

ابي حر

دنغر

وسنطو في النجوم وعمل رصداً واتخذ بيتاً في المقطم ينقطع فيه عن الناس
لذلك ويقال انه كان يعتريه جفاف في دماغه فلذلك كثر مناقضه وما
احسن ما قال فيه بعضهم كانت افعاله لا تعلل واحلام وساوسه لا تؤول

ل

وقال المسبحي في محرم سنة خمس عشرة واربعماية قبض على رجل من بني
حسين ثار بالصعيد الاعلى فاقر بانه قتل الحاكم بامر الله في جملة اربعة
انفس تفرقوا في البلاد واظهر قطعة من جلدة راس الحاكم وقطعة من الفوطة
التي كانت عليه فقيل له لم قتلته فقال غيرة لله وللاسلام فقيل كيف قتلته
فاخرج سكيناً ضرب بها فؤاده فقتل نفسه وقال هكذا قتلته فقطع راسه
وانفذ به الي الحضرة مع ما وجد معه وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم لا ما
يحكيه المشارقة في كتبهم من ان اخته قتلته

جامع الفيلة

هذا الجامع بسطح الجرف المطل علي بركة الحبش المعروف الان بالرصد
بناه الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي في شعبان سنة ثمان
وسبعين واربعماية وبلغت النفقة في بنايه ستة الاف دينار وانما قيل له
جامع الفيلة لانه في قبلته تسع قباب في اعلاه ذات مناظر اذا راها الانسان
من بعيد شبهها بعده فيلة كالتي كانت تعمل في المواكب ايام الا

عباد

وعليها السرير وفوقها المدرعون ايام الخلفا ولما كمل اقام في خطابته
الشريف الزكي امين الدولة ابا جعفر محمد بن محمد بن هبة الله بن علي
الحسيني الافطسي النسابة الكاتب الشاعر الطرابلسي بعد صرفه من
قضا الغربيه فلما رقا المنبر في اول خطبة اقيمت في هذا الجامع قال
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وارتج عليه فلم يدر ما يقول وكان هناك
الشيخ ابو القسم علي بن منجب بن الصيرفي الكاتب وولده مختص الدولة
ابو المجد وابو عبد الله بن بركات النحوي ووجوه الدولة فلما ضجر من حضر
نزل عن المنبر وقد حم فتقدم قيم الجامع وصلى ومضى الشريف الي داره
فاعتل ومات وكان قد ولي قضا عسقلان وغيرها ثم قدم الي مصر فولي
الحكم بالمحلة وولي ديوان الاحباس وكان احد الاعيان الادبا العارفين
بالنسب ومن الشعرا المجيدين والنحاة اللغويين ولد بطرابلس الشام
في سنة اثنتين وستين واربعماية وقدم الي القاهرة في سنة احدي وخمس مايه
ومدح الافضل ومات في سنة ست عشرة او ثمان عشرة وخمس مايه وقد
ترشح للنقابة بمصر ولم ينلها مع تطلعه اليها وذيل كتاب ابي الغنايم الزيدي

النسابه ومن شعره بديها وقد نام مع جاريته علي سطوح فطلع القمر عليهما
فاراتا عاسن كشف الجيران اياهما ٥
ولما تلاقينا وغاب رقيبنا ورمت التشكي في خلو وفي ستر
بدا اصوبدر فافترقنا الضويه فيامن راي بدرا نم علي بدر
وامل المطالب يذكرون ان الافضل وجد موضع الصهريج مطلبا فختم
عليه اشهرا الي ان نقله وعمله صهريجا وبني عليه هذا المسجد وهذا
الشرف الذي عليه جامع القيله منظرة في غاية الحسن لان في قبليه
بركة الحبش وبستان الوزير المغربي والعدويه ودير النسطوريه
وبير ابي سلامه وهي بير مدورة برسم الغنم وبير النعش كان يستقي
منها اصحاب الروايا وهي بجوار عفصة الصغري وهي بير ابي موسي
ابن ابي خليد وسميت بير النعش لانها علي هيه النعش وماؤها
يهضم الطعام وهو اصح الامور وشرقي هذا الجبل جبل المقطم والجبا
والمعافر والقرافه واحر الاكحول ودخان درعين والكلاع والاكنوع
وغربي هذا الجبل المعشوق والنيل وبستان اليهودي الي القبله
دطوه والاهرام وراشده وبحري هذا الجبل بستان الامير تيم وقنطرة
خليج بني وايل ودير المعدلين وعقبه يحصب ومحرس قسطنطين
والشرف وغير ذلك وهذا الجامع لا تقام فيه اليوم جمعة ولا جماعة
لخراب ماحوله من القرافه وراشده وينزل فيه احيانا طايفه من
العرب بابلها فنال لهم المسلميه وعما قليل يدثر كادثر غيره ٥

جامع المقياس

هذا الجامع بجوار مقياس النيل
من جزيرة الفسطاط انشاه
سنه المستنصر

الجامع الاقمر

قال ابن عبد الظاهر كان مكانه
علافين والحوض مكان المنظرة فتحدث الخليفه الامر باحكام الله مع
الوزير المامون بن البطايحي في انشايه جامعا فلم يترك قدام القصر
دكانا وبني تحت الجامع دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح لامن صوب
القصر فكمل الجامع المذكور في ايامه وذلك في سنة تسع عشره وخمسمايه
وذكر ان اسم الامر والمامون عليه وقال غيره واشتري له حمام سمول
ودار النحاس بمصر وحبسهما علي سدنته ووقود مصابيحه ومن يتولي

اسمه ويوذن فيه ومازال اسم المامون والامر على لوح فوق المحراب
وفيه جديد الملك الظاهر بيبرس للجامع المذكور ولم يكن فيه خطبة لكنه يعرف ف
بالجامع الاقمر فلما كان في شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبع مايه جدده الامير
الوزير المشير الاستادار يلبغا بن عبد الله السالمي احد المماليك
الظاهريه وانشا بظاهر بابه البحري حوانيت يعلوها طباق وجدد في
صحن الجامع بركة لطيفه يصل اليها الما من ساقيه وجعلها مرتفعه ينزل
منها الما الي ميضاة من بزابيز نحاس ونصب فيه منبرا وكانت
اول جمعة جمعت فيه يوم الجمعة رابع شهر رمضان من السنة المذكورة
وخطب فيه شهاب الدين احمد بن موسى الحلبي احد نواب القضاه
الحنفيه واتح عليه واستمر الي ان مات في سابع عشرين ربيع الاول
سنة احدي وثمان مايه وبنا على يمنة الباب البحري مادنه وبيض الجامع
كله ودهن صدره بلازورد وذهب فقلت له قد اعجبني ما صنعت
بهذا الجامع ما خلا تجديد الخطبه فيه وعمل البركة فان الخطبة غير محتاج
اليها ههنا لقرب الخطب من هذا الجامع والبركة لما فيها من تضييق الصحن وقد
انشات ميضاه بجوار بابه الذي من جهة الركن المخلق فاحتج لعمل المنبر
بان ابن الطوير قال في كتاب نزهة المقلتين في اخبار الدولتين عند
ذكر جلوس الخليفه في المواليد السته ويتقدم خطيب الجامع الازهر
فيخطب كذلك ثم يحضر خطيب الجامع الاقمر فيخطب كذلك قال فهذا
امر قد كان في الدولة الفاطميه وما انا بالذي احدثته واما البركة ففيها
عون على الصلاة لقربها من المصلين وجعل فوق المحراب لوحا ذكر فيه
ما كان فيه اولا وذكر فيه تجديده لهذا الجامع ورسم فيه نعوته والقابه
وجدد ايضا حوض هذا الجامع الذي يشرب منه الدواب وهو في ظهر
الجامع تجاه الركن المخلق وبير هذا الجامع قديمة قبل الملة الاسلاميه كانت
في دير من ديارات النصارى بهذا الموضع فلما قدم القايد جوهر بعوث
المعز لدين الله في سنة ثمان وخمسين وثلثمايه ادخل هذا الدير في القصر
وهو موضع الركن المخلق تجاه الحوض المذكور وجعل هذه البير
مما ينتفع به في القصر وهي تعرف ببير العظام وذلك ان جوهر نقل
من الدير المذكور عظاما كانت فيه من رمم قوم يقال انهم من الحواريين
فسميت بير العظام والعامة تقول الي اليوم بير العظمه وهي بير كبيرة

في غاية السعة واول ما اعرف من اضافتها الي الجامع الاقمر ان العماد الدمياطي
ركب علي فوهتها هذه المحلة التي بها الان وهي من جيد المحال وكان تركيبها
بعد السبعمايه في ايام قاضي القضاه عز الدين عبد العزيز بن جماعه الشافعي
وبهذا الجامع درس من قديم ولم تزل مادنته التي جددها السالمي والبركة
الي سنة خمس عشرة وثماني مايه فولي نظر الجامع بعض الفقها فراي هدم المادنه
من اجل ميل حدث بها فهدمها وابطل الماء من البركة لافساد الماء ووره
جدار الجامع القبلي والخطبة قايمة به الي الان ٥

ن

الامر باحكام الله ابو علي المنصور

ابن المستعلي بالله ابي القسم احمد بن المستنصر بالله ابي تميم معد بن الظاهر
لاعزاز دين الله ابي الحسن علي بن الحاكم بامر الله ابي علي منصور ولد
يوم الثلثا ثالث عشر المحرم سنة تسعين واربعمايه وبويع له بالخلافه
يوم مات ابوه وهو طفل له من العمر خمس سنين وشهر وايام في يوم
الثلثا سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين احضره الافضل بن امير
الجيوش وبايع له ونصبه مكان ابيه ونعته بالامر باحكام الله وركب
الافضل فرسا وجعل في السرج شيا واركبه عليه لينمو شخص الامر وصار
ظهره في حجر الافضل فلم يزل تحت حجره حتى قتل الافضل ليله عيد الفطر
من سنة خمس عشره وخمسمايه فاستوزر بعده القايد ابا عبد الله محمد
ابن فاتك ولقبه بالمامون البطايحي فقام بامر دولته الي ان قبض عليه
في ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمايه فتفرغ
الامر لنفسه ولم يبق له ضد ولا مزاج وبقي يغير ويدبر واقام صاحبا
ديوان احدهما جعفر بن عبد المنعم بن ابي قيراط والاخر سامري يقال
له ابو يعقوب ابرهيم ومعهما مستوفي يعرف بابن ابي نجاح كان راهبا ثم
تحكم هذا الراهب في الناس وتمكن من الدولة وابتدا في مطالبة
النصاري وحقق في جهاتهم الاموال وحملها اولا فاولا ثم اخذ في
مصادرة بقية المباشرين والمعاملين والضمنا والعمال وزاد الي
ان عم ضرره جميع الروسا والقضاه والكتاب والسوقة بحيث لم
يخل احد من ضرره فلما تفاقم امره قبض عليه الامر وضرب بالنعال
حتى مات بالشرطه فجر الي كرسي الجسر وسمر علي لوح وطرح في النيل وحدف

جمي حزح

حتى خرج الى البحر الملح فلما كان يوم الثلثا رابع عشر ذي القعدة سنه اربع
وعشرين وخمس مايه وثب جماعة على الامر فقتلوه كما هو مذكور عند خبر
الهودج وكان كريما سمحا الى الغاية كبير النزه محبا للمال والزينه وكانت
ايامه كلها لهو وعيشه راضية لكثره عطايه وعطا حواشيه بحيث لم يوجد
بمصر والقاهرة اذ ذاك من يشكو ازمانه البته الى ان نكد بالراهب
على الناس فقبحت سيرته وكثر ظلمه واغتصابه للاموال ۝ وفي ايامه ملك
الفرنج كثيرا من المعاقل والحصون بسواحل الشام فملكت عكا في شعبان
سنه سبع وتسعين وعرقه في رجب سنه اثنتين وخمس مايه وطرابلس في
ذي الحجة منها وبانياس وجبيل وقلعة تبنين فيها ايضا وملكوا صور
في سنه ثمان عشره وخمس مايه وكثرت المرافعات في ايامه واحدثت
رسوم لم تكن وعمر الهودج بالروضة ودكة بركة الحبش وعمر تنيس
ودمياط بركه الحبش كذا وجدد قصر القرافه وكانت نفسه تحدثه بالسفر
والغاره الى بغداد ومن شعره في ذلك ۝

دع اللوم عني لست مني بموثق ۝ فلابد لي من صدمة المتحقق
واسقي جيادي من فرات ودجله ۝ واجمع شمل الدين بعد التفرق

وقال

اما والذي حجت الى ركن بيته ۝ جراثيم ركبان مقلده شهبا
لاقتحمن الحرب حتى يقال لي ۝ ملكت زمام الحرب فاعتزل الحربا
وينزل روح الله عيسى بن مريم ۝ فيرضى بنا صحبا ونرضى به صحبا

وكان اسمر شديد السمره يحفظ القران ويكتب خطا ضعيفا وهو الذي جدد
رسوم الدولة واعاد اليها بهجتها بعد ما كان الافضل ابطل ذلك ونقل
الدواوين والاسمطه من القصر بالقاهره الى دار الملك بمصر كما ذكرها كذلك
وقضاته ابن ذكا النابلسي ثم سعه بن بشير ثم الرشيد محمد بن قاسم الصقلي ثم
الحلبيس نعمة بن بشير النابلسي ثم صرفه بابي مسلم ابن الرسعني وعزله
بابي الحجاج يوسف بن ايوب المغربي ثم مات فولى محمد بن هبة الله بن ميسر
وكتاب انشايه سنا الملك ابو محمد الزيدي الحسني والشيخ ابو الحسن ابن ابي
اسامة وتاج الرياسه ابو القسم بن الصيرفي وابن ابي الدم اليهودي وكان نقش
خاتمه الامام الامر باحكام الله امير المومنين ووقع في اخر ايامه غلا فقلق الناس
منه وكان جريا على سفك الدما وارتكاب المحذورات واستحسان القبايح وقتل
وعمره اربع وثلثون سنه وتسعة اشهر وعشرون يوما منها مدة خلافته

تسع وعشرون سنه وثمانيه اشهر ونصف وما زال محجورا عليه حتى قتل
الافضل وكان يركب للنزهة دايما عند ما استبد في يومي السبت والثلثا
ويتحول في ايام النيل كرمة الى اللولوة على الخليج واختص بعلاميه برغش
وهزارا الملول

يلبغا السالمي

ابو المعالي عبد الله الامير سيف
الدين الحنفي الصوفي الظاهري كان اسمه في بلاده يوسف وهو حر الاصل
واباوه مسلمون فلما جلب من بلاد المشرق سمي يلبغا وقيل له السالمي نسبته
الى سالم تاجره الذي جلبه فترقا في خدم السلطان الملك الظاهر برقوق
الى ان ولاه نظر الخانقاه الصلاحيه سعيد السعدا في ثامن عشر جمادى
الاخره سنه سبع وتسعين وسبع مايه فاخرج كتاب الوقف وقصد ان يعمل
بشرط الواقف واخرج منها جماعة من بياض الناس فجرت له امور ذكرت
في خبر الخانكاه وفي سابع عشرين صفر سنه ثمان مايه انعم عليه الملك الظاهر
بامرة عشره عوضا عن الامير بهادر فطيس بحكم انتقاله الى امره
طبلخاناه ثم جعله ناظرا في الخانقاه الشيخونيه بالصليبة في تاسع شعبان
سنه احدي وثمان مايه فعسف بمباشريها واراد حملهم على مر الحق فنفرت
منه القلوب ولما مرض الظاهر جعله احد الاوصيا على تركته فقام بتحليف
المماليك السلطانيه للملك الناصر فرج بن برقوق والانفاق عليهم بحضرة
الناصر فاعتق كل دينار من حساب اربعة وعشرين درهما ولما انقضت
النفقه نودي في البلد ان يكون صرف كل دينار ثلثين درهما ومن امتنع
نهب ماله وعوقب فحصل للناس من ذلك شده وكان قد كثر القبض على الامرا
بعد موت الظاهر فتحدث مع الامير الكبير ايتمش القيام بتدبير دولة الناصر
فرج بعد موت ابيه في ان يكون المرتجع على كل امير من المقدمين خمسين
الف درهم وعلى كل امير من الطبلخاناه عشرين الف درهم وعلى امير عشره
خمسة الاف درهم وعلى امير خمسه الفي درهم وخمس مايه درهم فرسم بذلك
وعمل به مدة ايام الناصر وحصل به رفق للامرا ومباشريهم ثم خلع عليه واستقر
استادار السلطان عوضا عن الامير الوزير تاج الدين عبد الرزاق ابن ابو الفرج
الملكي في يوم الاثنين ثالث عشرين ذي القعدة من السنه المذكورة فابطل
تغريقة منيه بني خصيب وضمان العرصه واخصاص الغسالين وكتب
بذلك مرسوما سلطانيا وبعث به الى والي الاشمونين وابطل وفر الشون
السلطانيه وما كان مقررا على البرددار وهو في الشهر سبعه الاف درهم

عليهم حر

وما كان مقررا علي مقدم المستخرج وهو في الشهر ثلثة الاف درهم وكانت
سمسرة الغلال ياخذ ممن يشتري شيا من الغله علي كل اردب درهم سمسره
وكياله ولواحه وامانه فالزمهم ان لاياخذوا عن كل اردب سوي نصف درهم
وتهدد علي ذلك بالغرامه والعقوبة وركب في صفر سنة ثلث وثماني مايه
الي ناحية المنيه وشبرا الخيمه من ضواحي القاهرة وكسر منها ماينيف علي
اربعين الف جره خمر وخرب بها كنيسه كانت للنصاري وحمل عدة جرار كسرها
تحت قلعة الجبل وعلي باب زويله وتشدد علي النصاري فلم يمكنه امرا
الدولة من حملهم علي الصغار والذله في ملبسهم وامر فضرب الذهب كل
دينار زنته مثقال واحد واراد بذلك ابطال ماحدث من المعاملة
بالذهب الافرنجي فضرب ذلك وتعامل الناس به مدة وصار يقال دينار
سالمي الي ان ضرب الناصر فرج دنانير وسماها الناصريه وصار يحكم في الاحكام
الشرعيه فقلق منه امرا الدوله وقاموا في ذلك فمنع من الحكم الا فيما يتعلق
بالديوان المفرد وغيره مما هو من لوازم الاستادار واخذ في مخاشنة الامرا
عندما عاد الناصر فرج وقد انهزم من تيمورلنك وشرع في اقامة شعار
المملكه والنفقه علي العساكر التي وصلت مهزومة فاخذ من بلاد الامرا
ومن بلاد السلطان عن كل الف دينار فرسا او خمس مايه درهم ثمنها
وجبي من املاك القاهرة ومصر وظواهرهما اجرة شهر واخذ من الرزق
عن كل فدان عشره دراهم وعن الفدان من القصب المزدرع ومن
القلقاس والنيله ونحو ذلك مائة درهم وجبي من البساتين عن كل فدان
مائة درهم وقام بنفسه وكبس الحواصل ليلا ونهارا ومعه جماعة من
الفقها وغيرهم واخذ ما فيها من الذهب والفضه والفلوس نصف ما
يجد سوا كان صاحب المال حاضرا او غايبا فعم ذلك اموال التجار والايتام
وغيرهم من ساير من وجد له مال واخذ ما كان في الجوامع والمدارس
وغيرها من الحواصل فشمل الناس من ذلك ضرر عظيم وصار يوخذ من
كل مائة درهم ثلثه دراهم عن اجرة صرف وستة دراهم عن اجرة الرسول
او عشرة دراهم عن اجرة نقيب فنفرت منه القلوب وانطلقت
الالسنه بذمه والدعا عليه وعرض مع ذلك الجند والزم من له قدره
علي السفر بالتجهيز للسفر الي الشام لقتال تمرلنك ومن وجده عاجزا
عن السفر الزمه بحمل نصف متحصل اقطاعه فقبض عليه في يوم الاثنين

رابع عشر رجب سنه ثلث وثماني مايه وسلم للقاضي سعد الدين ابرهيم بن غراب وقرر مكانه في الاستادارية فلم يزل الي يوم عيد الفطر من السنة المذكورة فامر باطلاقه بعد ان عصر واهين اهانة كبيرة ثم قبض عليه وضرب ضربا مبرحا حتي اشفي علي الموت واطلق في نصف ذي القعدة وهو مريض فاخرج الي دمياط واقام بها مدة ثم احضر الي القاهرة وقلد وظيفة الوزارة في سنة خمس وثماني مايه وجعل مشيرا فابطل مكس البحيرة وهو ما يوخذ علي ما يذبح من البقر والغنم واستعمل في اموره العسف وترك مداراة الامرا واستعجل فقبض عليه وعوقب وسجن الي ان اخرج في رمضان سنة سبع وثماني مايه وقلد وظيفة الاشارة وكان الامير جمال الدين يوسف الاستادار فلم يترك عادته في الاعجاب برايه والاستبداد بالامور واستعجال الاشيا قبل اوانها فقبض عليه في ذي الحجة منها واسلم للامير جمال الدين فعاقبه وبعث به الي الاسكندرية فسجن بها الي ان سعي جمال الدين في قتله بمال بذله للناصر فيه حتي اذن له في ذلك فقتل خنقا عصر يوم الجمعة وهو صايم السابع عشر من جمادي الاخرة سنة احدي عشرة وثماني مايه رحمه الله وكان كثير النسك من الصلاة والصيام والصدقة لا يخل بشي من نوافل العبادات ولا يترك قيام الليل سفرا ولا حضرا ولا يصلي قط الا بوضو جديد وكلما احدث توضا واذا توضا صلي ركعتين ويصوم يوما ويفطر يوما ويخرج في كثرة الصدقات عن الحد ويقرا في كل ليلة ايام ختمة ولا يترك اوراده في حال من الاحوال مع المروة والهمة وسمع كثيرا من الحديث وقرا بنفسه علي المشايخ وكتب الخط المليح وقرا القراات السبع وعرف التصوف والفقه والحساب والنجوم الا انه كان متهورا في اخذ الاموال عسوفا لجوجا صمما لا ينقاد الي احد ويستبد برايه فيغلط ويستخف بغيره ويعجب بنفسه ويريد ان يجعل غاية الامور بدايتها فلذلك لم يتم له امر

جامع الظافر

هذا الجامع بالقاهرة في وسط السوق الذي كان يعرف قديما بسوق السراجين ويعرف اليوم بسوق الشوايين كان يقال له الجامع الافخر ويقال له اليوم جامع الفكاهين وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر بنصر الله ابو المنصور اسمعيل بن الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد المجيد بن الامر باحكام الله منصور واوقف حوانيته علي

ستة سنة ومن بقرا قال ابن عبد الظاهر بناه الظافر وكان قبل ذلك
زريبة تعرف بدار الكباش وبناه في سنة ثلث واربعين وخمس مايه وسبب
بنايه ان خادما راي من مشترف عال ذباحا وقد اخذ راسين من الغنم
فذبح احدهما ورمي سكينته وراح لبعض حاجته فاتي الراس من الغنم الاخر
واخذ السكين بفمه ورماها في البلاعه فجا الجزار يطوف علي السكين فلم
يجدها واما الخادم فانه استصرخ وخلصه منه وطولع بهذه القضيه
اهل القصر فامروا بعمله جامعا وسمي الجامع الاخضر وبه حلقه تدريس
وفقها ومتصدرين للقران واول ما اقيمت به الجمعة في

بعزله مقدار صح

جامع الصالح

هذا الجامع من المواضع التي عمرت في زمن
الخلفا الفاطميين وهو خارج باب زويله قال ابن عبد الظاهر
كان الصالح طلايع بن رزيك لما خيف علي مشهد الامام الحسين عليه السلام
اذ كان بعسقلان من هجمة الفرنج وعزم علي نقله فبني هذا الجامع
ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفه من ذلك وقال لا يكون الا داخل
القصور الزاهره وبني المشهد الان ودفن به وتم الجامع المذكور واستمر
جلوس زين الدين الواعظ به وحضور الصالح اليه ويقال ان الصالح
لما حضرته الوفاه جمع اهله واولاده وقال لهم في جمله وصيته ما ندمت
قط في شي عملته الا في ثلث الاولي بناي هذا الجامع علي باب القاهره
فانه صار عونا عليها والثاني توليتي لشاور الصعيد الاعلي والثالث
خروجي الي بلبيس بالعساكر وانفاقي الاموال الجمه ولم اتم بهم الي الشام
وافتح البيت المقدس واستاصل شافة الفرنج وقد كان انفق في العساكر
في تلك الدفعة مايتي الف دينار وبني بهذا الجامع المذكور صهريجا عظيما
وجعل ساقيه علي الخليج قرب باب الخرق تملا الصهريج المذكور ايام النيل
وجعل المجاري اليه واقيمت الجمعة فيه في الايام المعزية في سنة بضع وخمسين
وستمايه بحضور رسول بغداد الشيخ نجم الدين عبد الله البادرائي وخطب
به اصيل الدين ابوبكر الاسعردي وهي الي الان ٥ ولما حدثت الزلزلة
في سنة اثنتين وسبع مايه تهدم فعمر علي يد الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار

طلايع بن رزيك

ابو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين
نصير الدين قدم في اول امره الي زياره مشهد الامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بارض النجف من العراق في جماعة من الفقرا وكان

من الشيعة الامامية وامام مشهد علي رضي الله عنه يومئذ السيد ابن
معصوم فزار طلايع واصحابه وباتوا هنالك فرأى ابن معصوم في منامه
علي بن ابي طالب وهو يقول له قد ورد عليك الليلة اربعون فقيرا من
جملتهم رجل يقال له طلايع بن رزيك من اكبر محبينا قل له اذهب
فقد وليناك مصر فلما اصبح امر ان ينادي من فيكم طلايع بن رزيك
فليقم الى السيد ابن معصوم فجا طلايع وسلم عليه فقص عليه ما رأى
فسار حينئذ الى مصر وترقى في الخدم حتى ولي منية بني خصيب فلما قتل
نصر بن عباس الخليفة الظافر بعث نسا القصر الى طلايع يستغثن به
في الاخذ بثار الظافر وجعلن في طي الكتب شعور النسا فجمع طلايع عندما
وردت عليه الكتب الناس وسار يريد القاهرة لمحاربة الوزير عباس
فعندما قرب من البلد هرب عباس ودخل طلايع الى القاهرة فخلع عليه
خلع الوزارة ونعت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين فباشر
البلاد احسن مباشرة واستبد بالامر لصغر سن الخليفة الفايز بنصر الله
الى ان مات فاقام من بعده عبد الله بن محمد ولقبه بالعاضد لدين الله
وبايع له وكان صغيرا لم يبلغ الحلم فقويت حرمة طلايع وازداد تمكنه
من الدولة فثقل على اهل القصر لكثرة تضييقه عليهم واستبداده
بالامر دونهم فوقف رجال بدهاليز القصر وضربوه حتى سقط على وجهه
وحمل جريحا لا يعي الى داره فمات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان
سنة ست وخمسين وخمسماية وكان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لاهل
الادب جيد الشعر رجل وقته فضلا وعقلا وسياسة وتدبيرا وكان
مهابا في شكله عظيما في سطوته وجمع اموالا عظيمة وكان محافظا على الصلوات
فرايضها ونوافلها شديد المغالاة في التشيع صنف كتابا سماه الاعتماد في
الرد على اهل العناد جمع له الفقهاء وناظرهم عليه وهو يتضمن امامة علي
ابن ابي طالب والكلام على الاحاديث الواردة في ذلك وله شعر كثير يشتمل
على مجلدين في كل فن فمنه في اعتقاده

يا امة سلكت ضلالا بينا حين استوى اقرارها وجحودها
ملتم الى ان المعاصي لم يكن الا بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم منع الشريعة ان تقام حدودها
حاشا وكلا ان يكون الهنا ينهى عن الفحشاء ثم يريدها

قال الشريف محمد بن اسعد الجواني وفي بني الحسين عليه السلام بنو جعفر بن محمد بن ابرهيم المجاب بن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بنو قريرة وبنو معصوم وهم بالحاير على ساكنه السلام وبعض اطفال ايتام منهم والحاير الموضع الذي قتل فيه الامام الحسين عليه السلام

ولم

وله قصيده سماها الجوهريه في الرد علي القدريه وحدد الجامع الذي
بالقرافه الكبري ووقف ناحيه بلقس علي ان تكون ثلثاها علي الاشراف
من بني حسن وبني حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وسبع قراريط
منها علي اشراف المدينه النبويه وجعل منها قيراطا في بني معصوم امام
مشهد علي رضي الله عنه ولما ولي الوزاره مال علي المستخدمين بالدولة
وعمل علي الامرا واظهر مذهب الاماميه وهو مخالف لمذهب القوم
وباع ولايات الاعمال للامرا باسعار مقرره وجعل مدة كل متول
سته اشهر فتضرر الناس من كثرة تردد الولاه علي البلاد وتعبوا من
ذلك وكان له مجلس في الليل يحضره اهل العلم ويدونون شعره ولم
يترك مدة ايامه غزو الفرنج وتسيير الجيوش لقتالهم في البحر والبر وكان
يخرج البعوث في كل سنه مرارا وكان يحمل في كل عام الي اهل الحرمين مكة
والمدينه من الاشراف سايرما يحتاجون اليه من الكسوة وغيرها
حتي يحمل اليهم الواح الصبيان التي يكتب فيها والاقلام والمداد والات
النسا ويحمل كل سنه الي العلويين الذين بالمشاهد حملا كبيره وكان اهل
اهل العلم يفدون اليه من ساير البلاد فلا يخيب امل قاصد منهم فلما
كان في الليلة التي قتل في صبيحتها قال هذه الليلة ضرب في مثلها امير المومنين
علي بن ابي طالب وامر بقراه مقتله واغتسل وصلي علي راي الاماميه مايه
وعشرين ركعة احيا بها ليله وخرج ليركب فعثر وسقطت عمامته عن
راسه وتشوشت فقعد في دهليز دار الوزارة وامر فاحضر ابن الضيف
وكان يعمم للخلفا والوزرا فاخذ في اصلاح العمامة قال رجل للصالح نعيذ الله مولانا ويكفيه هذا الذي جرى امر
يتطير منه فان راي مولانا ان يوخر الركوب فعل فقال الطيره من الشيطان
ليس الي تاخير الركوب سبيل وركب فكان من ضربه ما كان وعاد محمولا
فمات منها كما تقدم

ذكر الاحباس بمصر وما كان من العمل فيها

اعلم ان الاحباس في القدم لم يكن يعرف الا في الرباع وما يجري
مجراها من المباني وكلها كانت علي جهات بر واما المسجد الجامع العتيق
بمصر فكان يلي امامته في الصلوات الخمس والخطابة في يوم الجمعة
والصلاة بالناس صلاة الجمعة امير البلد فتاره يجمع الامير بين الصلاة والخراج
وتارة ينفرد الخراج عن الامير فيكون الامير اليه امر الصلاة بالناس

والحرب ولاحد امر الخراج وهو دون مرتبة امير الصلاة والحرب وكان
الامير يستخلف عنه في الصلاة صاحب الشرطة اذا شغله امر فلم يزل الامر
علي ذلك الي ان ولي مصر عنبسة بن اسحق بن شمر من قبل المنتصر بن المتوكل
علي الصلاة والخراج فقدمها لخمس خلون من ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين ومايتين
واقام الي مستهل شهر رجب سنة اثنتين واربعين وماييتن وصرف وكان
اخر من ولي مصر من العرب واخر امير صلي بالناس في المسجد الجامع
وصار يصلي بالناس رجل يرزق من بيت المال وكذلك المؤذنون ونحوهم
واما الاراضي فلم يكن سلف الامة من الصحابة والتابعين يتعرضون لها
وانما حدث ذلك بعد عصرهم حتي ان احمد بن طولون لما بنا الجامع والمارستان
والسقاية وحبس علي ذلك الاحباس الكبيرة لم تكن فيها سوي الرباع ونحوها
بمصر ولم يتعرض الي شي من اراضي مصر البتة وحبس ابو بكر محمد بن علي
الماذرائي بركة الحبش وسيوط وغيرها علي الحرمين وعلي جهات بر وحبس
غيره ايضا فلما قدمت الدولة الفاطمية من المغرب الي مصر بطل تحبيس
البلاد وصار قاضي القضاة يتولي امر الاحباس من الرباع واليه
امر الجوامع والمشاهد وصار للاحباس ديوان مفرد واول ما تقدم
المعز امره في شهر ربيع الاخر سنة ثلث وستين وثلثمايه بحمل مال الاحباس
من المودع الي بيت المال الذي لوجوه البر وطولب اصحاب الاحباس
بالشرايط ليحملوا عليها وما يجب لهم فيها وللنصف من شعبان ضمن
الاحباس محمد بن القاضي ابي الطاهر محمد بن احمد بالف الف وخمسمايه
الف درهم في كل سنة يدفع الي المستحقين حقوقهم ويحمل ما بقي الي بيت المال
وقال ابن الطوير الخدمة في ديوان الاحباس وهي اوفر الدواوين
مباشرة ولا يخدم فيه الا اعيان كتاب المسلمين من الشهود المعدلين
بحكم انها معاملة دينية وتساعده مديرين ينوبون عن ارباب
هذه الخدم في ايجاب ارزاقهم من ديوان الرواتب ويتنجزون لهم
الخروج باطلاق ارزاقهم ولا يوجب لاحد من هولا خرج الا بعد حضور
ورقة التعريف من جهة مشارف الجوامع والمساجد باستمرار خدمته
ذلك الشهر جميعه ومن تاخر تعريفه تاخر الايجاب له وان تمادي
ذلك استبدل به او توفر ما باسمه لمصلحة اخري خلا جواري المشاهد
فانها لا توفر لكنها تنقل من مقصر الي ملازم وكان يطلق لكل مشهد

خمسون درهمًا في الشهر برسم الماء لسوارها ويجري في معاملة سواقي السبيل
بالقرافة والنفقة عليها من ارتفاعه فلا تخلو المصانع ولا الاحواض من
الما ابدا ولا يعترض احد في الانتفاع به وكان فيه كاتبان ومعينان وقال
المسبحي في حوادث سنة ثلث واربعمايه وامر الحاكم بامر الله باثبات المساجد
التي لا غلة لها ولا احد يقوم بها وما له منها غلة لا يقوم بما يحتاج اليه
فاثبت في عمل ورفع الي الحاكم بامر الله فكانت عدة المساجد علي الشرح
المذكور ثمان مايه واحد وثلثين مسجدًا ومبلغ ما يحتاج اليه من النفقة
في كل شهر تسعة الاف وماىتان وعشرون درهما علي ان لكل مسجد في كل
شهر اثنا عشر درهمًا وقال في حوادث سنة خمس واربعمايه وقرى
يوم الجمعة ثامن عشرين صفر سجل بتحبيس عدة ضياع وهي اطفيح
وصول وطوخ وست ضياع اخر وعدة قياسر وغيرها في القرا والفقها
والمودنين بالجوامع وعلي المصانع والقوام بها ونفقة المارستانات
وارزاق المستخدمين فيها وثمن الاكفان وقال الشريف اسعد
الجواني كان القضاه بمصر اذا بقي لشهر رمضان ثلثه ايام طافوا يومًا
علي المساجد والمشاهد بالقاهرة ومصر يبدون بجامع المقس ثم
القاهرة ثم المشاهد ثم القرافه ثم جامع مصر ثم مشهد الراس لنظر
حصر ذلك وقناديله وعمارته وما تشعث منه وما زال الامر علي
ذلك الي ان زالت الدولة الفاطميه فلما استقرت دولة بني ايوب
اضيف الاحباس ايضا الي القاضي ثم تفرقت جهات الاحباس في
الدولة التركيه وصارت الي يومنا هذا ثلث جهات جهة تعرف
بالاحباس ويلي هذه الجهة دوادار السلطان وهو احد الامرا
ومعه ناظر الاحباس ولا يكون الا من اعيان الروسا ولهذه الجهة
ديوان فيه عدة كتاب واكثر ما في ديوان الاحباس الرزق
الاحباسيه وهي اراضي من اعمال مصر علي مساجد وزوايا للقيام
بمصالحها وعلي غير ذلك من جهات البر وبلغت الرزق الاحباسيه
في سنة اربعين وسبعمايه عندما حررها النشو ناظر الخاص في ايام
الملك الناصر محمد بن قلاون مايه الف وثلثين الف فدان عمل بها
النشو اوراقا وحدث السلطان في اخراجها عمن هي باسمه وقال
له جميع هذه الرزق اخرجها الدواوين بالبراطيل والتقرب الي الامرا

والحكام واكثرها بايدي اناس من الارياف لا يدرون الفقه يسمون انفسهم
الخطبا ولا يعرفون كيف يخطبون ولا يقرون القران وكثير منها باسما
مساجد وزوايا معطلة وخراب وحسن له ان ينعم ساد ودبوانا
سيرني النواحي وينظر في المساجد التي هي عامرة ويصرف لها من
رزقها النصف وما عدا ذلك يجري في ديوان السلطان فعاجله الله
وقبض عليه قبل عمل شي من ذلك والجهة الثانية تعرف بالاوقاف
الحكمية بمصر والقاهرة ويلي هذه الجهة قاضي القضاه الشافعي وفيها
ما يحبس من الرباع على الحرمين وعلى الصدقات والاسرى وانواع
القرب ويقال لمن يتولي هذه الجهة ناظر الاوقاف فتاره ينفرد بنظر
اوقاف مصر والقاهرة رجل واحد من اعيان نواب القاضي وتاره
ينفرد باوقاف القاهرة ناظر من الاعيان ويلي نظر اوقاف مصر اخر
ولكل من اوقاف البلدين ديوان فيه كتاب وجباه وكانت جهة عامرة
تحصل منها اموال جمة فيصرف منها لاهل الحرمين اموال عظيمة
في كل سنة تحمل اليهم من مصر مع من يثق به قاضي القضاه ويعرف هناك
صررا ويصرف منها ايضا بمصر والقاهرة لطلبة العلم ولاهل الستر
وللفقرا شي كثير الا انها اختلت وتلاشت في زمننا هذا وعما قليل
ان دام ما هي فيه لم يبق لها اثر البته وسبب ذلك انه ولي قضا الحنفية
كمال الدين عمر بن العديم في ايام الملك الناصر فرج وولاية الامير جمال الدين
يوسف تدبير المملكة فتظاهر امعا على اتلاف الاوقاف فكان جمال الدين
اذا اراد اخذ وقف من الاوقاف اقام شاهدين يشهدان بان هذا
المكان يضر بالجار والمار وان الحظ والمصلحة فيه ان يستبدل
به غيره فيحكم له قاضي القضاه كمال الدين عمر بن العديم باستبدال ذلك
وشره جمال الدين في هذا الفعل كما شره في غيره فحكم له المذكور باستبدال
القصور العامرة والدور الجليلة بهذه الطريقة والناس على دين
ملكهم فصار كل من يريد بيع وقف او شرا وقف سعى عند القاضي
المذكور بجاه او مال فيحكم له بما يريد من ذلك واستدرج غيره من
القضاه الى نوع اخر وهو ان يقام شهود القيمة فيشهدون بان هذا الوقف
ضار بالجار والمار وان الحظ والمصلحة في بيعه انقاضا فيحكم قاض شافعي
المذهب ببيع تلك الانقاض واستمر الامر على هذا الى وقتنا الذي نحن

[illegible] القضاة بمصر

فيه

فيه ثم زاد بعض سفها قضاة زمننا في المعنى وحكم ببيع المساجد الجامعة
اذا خرب ما حولها واخذ ذريه واقفها ثمن انقاضها وحكم اخر منهم
ببيع الوقف ودفع الثمن لمستحقه من غير شرا ابدل فامتدت الايدي لبيع
الاوقاف حتى تلف بذلك سائر ما كان في قرافتي مصر من الترب وجميع
ما كان من الدور الجليلة والمساكن الانيقة بمصر الفسطاط ومنشاة
المهراني ومنشاة الكتاب وزربيه قوصون وحكر ابن الاثير وسويقة
الموفق وما كان في الحكورة من ذلك وما كان بالجوانيه والعطوفيه
وغيرها من حارات القاهرة وخططها فكان ما ذكر احد اسباب الخراب
كما هو مذكور في موضعه من هذا الكتاب ٥ الجهة الثالثة
الاوقاف الاهلية وهي التي لها ناظر خاص اما من اولاد الواقف او من
ولاة السلطان او القاضي وفي هذه الجهة الخوانك والمدارس والجو
والترب وكان متحصلها قد خرج عن الحد في الكثرة لما حدث في الدولة
التركية من بنا المدارس والجوامع والترب وغيرها وصاروا يفردو
اراضي من اعمال مصر والشامات وفيها بلاد معمورة ويقيمون صورة
يملكونها ويجعلونها وقفا على مصارف كما يريدون فلما استبد الامير
برقوق بامر بلاد مصر قبل ان يتلقب باسم السلطنة هم بارتجاع
هذه البلاد وعقد مجلسا فيه شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان
البلقيني وقاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابي البقا وغيره فلم يتهيا
له ذلك فلما جلس على تخت الملك صار امراوه يستاجرون هذه النواحي
من جهات الاوقاف ويوجرونها للفلاحين بازيد مما استاجروها
فلما مات الظاهر فحش الامر في ذلك واستولى اهل الدولة على جميع الار
الموقوفه بمصر والشامات وصار اجودهم من يدفع فيها لمن يستحق
ريعها عشر ما يحصل له والا فكثير منهم لا يدفع شيا البتة لاسيما ما كان
من ذلك في بلاد الشام فانه استهلك واخذ ولذلك كان اسوا الناس
حالا في هذه المحن التي حدثت منذ سنة ست وثمان ماية الفقها لخراب
الموقوف عليهم وبيعه واستيلا اهل الدولة على الاراضي ٥

الجامع بجوار تربة الشافعي بالقرافة

هذا الجامع كان مسجدا صغيرا فلما كثر الناس بالقرافة الصغرى عندما
عمر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب المدرسة بجوار قبر الامام

امع
ن
اضي

الشافعي رضي الله عنه وجعل بها مدرسا وطلبة زاد الملك الكامل محمد
ابن العادل ابي بكر ابن ايوب في المسجد المذكور ونصب به منبرا وخطب
فيه وصليت الجمعة به في سنة سبع وستمايه

جامع محمود بالقرافه

هذا المسجد قديم والخطبه فيه متجدده وينسب لمحمود بن سالم بن مالك
الطويل من اجناد السري بن الحكم امير مصر بعد سنة ماتين من الهجرة
قال القضاعي المسجد المعروف بمحمود يقال ان محمود هذا كان رجلا جنديا
من جند السري بن الحكم امير مصر وانه هو الذي بني هذا المسجد وذلك
ان السري بن الحكم ركب يوما فعارضه رجل في طريقه فكلمه ووعظه
بما غاظه فالتفت عن يمينه فراي محمودا فامره بضرب عنق الرجل ففعل
فلما رجع محمود الي منزله تفكر وندم وقال رجل يتكلم بموعظه يحق فنقتل
بيدي وانا طايع غير مكره علي ذلك فهلا امتنعت وكثر اسفه وبكاوه
والي علي نفسه ان يخرج من الجنديه ولا يعود فيها ولم ينم ليلته من الغم
والندم فلما اصبح غدا علي السري فقال له اني لم انم في هذه الليله من
الندم علي قتل الرجل وانا اشهد الله عز وجل واشهدك اني لا اعود في
الجنديه فاسقط اسمي منهم وان اردت نعمتي فهي بين يديك وخرج من بين
يديه وحسنت توبته واقبل علي العبادة واتخذ المسجد المعروف بمسجد
محمود واقام فيه وقال ابن المتوج المسجد الجامع المشهور بمحمود بسفح
المقطم هذا الجامع من المساجد الخطبيه وهو بسفح جبل المقطم بالقرافه
الصغري واول من خطب فيه السيد الشريف شهاب الدين الحسين ابن
محمد قاضي العسكر والمدرس بالمدرسة الناصريه الصلاحيه بجوار جامع
عمرو وبه عرفت بالشريفيه وسفر الخلافه المعظمة وتوفي في شوال
سنه خمس وخمسين وستمايه وكان ايضا نقيب الاشراف

سقط له والاصل

جامع الروضة

بقلعه جزيرة الفسطاط قال ابن المتوج
هذا الجامع عمره السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان امام بابه
كنيسة تعرف بابن لقلق بترك اليعاقبه وكان بها بير مالحة وذلك مما
عد من عجايب مصر ان في وسط النيل جزيرة بوسطها بير مالحة وهذه
البير انها كانت قبالة باب المسجد الجامع وانما ردمت بعد ذلك بعد
ذلك وهذا الجامع لم يزل بيد بني الرداد ولهم نواب عنهم فيه ثم لما كانت

بلغ مقابلة على حسب الطاقة
...

103.

ايام السلطان الملك المويد شيخ المحمودي هدم هذا الجامع في شهر رجب
سنه ثلث وعشرين وثماني مايه ووسعه بدور كانت الي جانبه وشرع في عمارته
فمات قبل الفراغ منه

جامع غبن بالروضه

قال ابن المتوج المسجد الجامع بروضه مصر يعرف بجامع غبن وهو القديم
ولم يزل الخطبه قايمة فيه الي ان عمر جامع المقياس فبطلت الخطبه منه
ولم يزل الخطبه بطالة منه الي الدوله الظاهريه فكثرت عماير الناس حوله
وفي الروضه وقل الناس في القلعه وصاروا يجدون مشقه في مشيهم من اواخر
الروضه الي القلعة وعمر الصاحب محي الدين احمد ولد الصاحب بها الدين
علي بن حنا داره على خوخه الفقيه نصر قبالة هذا الجامع فحسن له اقامة
الجمعة في هذا الجامع لقربه منه ومن الناس فتحدث مع والده فشاور السلطان
الملك الظاهر بيبرس فوقع منه بموقع لكثره ركوبه بحر النيل واعتنايه
بعمارة الشواني ولعبها في البحر ونظره الي كثرة الخلايق بالروضه ورسم باقامة
الخطبة فيه مع بقا الخطبه بجامع القلعة لقوه نيته في عمارتها على ما كانت عليه
فاقيمت الخطبه به في سنه ستين وستمايه وولي خطابته اقضى القضاه جمال
الدين ابن العصارئ وكان ينوب بالجيزه في الحكم ثم ناب في الحكم بمصر
عن قاضي القضاة وجيه الدين البهنسي وكان امامه في حال عطلته
من الخطبة فلما اقيمت فيه الخطبه اضيفت اليه الخطابه فيه مع الامامه ٥

غبن احد خدام الخليفه الحاكم بامر الله خلع عليه في تاسع ربيع
الاخر سنه اثنين واربعمايه وقلده سيفا واعطاه سجلا قري فاذا فيه انه
لقب بقايد القواد وامر ان يكاتب بذلك ويكاتب به وركب وبين يديه
عشرة افراس بسروجها ولجمها وفي ذي القعده من السنه المذكورة
انفذ اليه الحاكم خمسة الاف دينار وخمسة وعشرين فرسا بسروجها
ولجمها وقلده الشرطتين والحسبة بالقاهره ومصر والجزيرة والنظر
في امور الجميع واموالهم واحوالهم كلها وكتب له سجلا بذلك قري بالجامع
العتيق فنزل الي الجامع ومعه ساير العسكر والخلع عليه وحمل على فرسين
وكان في سجله مراعاة امر النبيد وغيره من المسكرات ومنع ذلك والتشديد
فيه وفي المنع من عمل الفقاع وبيعه ومن اكل الملوخيا والسمك الذي
لا قشر له والمنع من الملاهي كلها والتقدم بمنع النسا من حضور الجنايز
والمنع من بيع العسل والاستظهار في بيعه اكثر من ثلثه ارطال لمن لا يسبق
اليه ظنه ان يتخذ منه مسكرا فاستمر الي غرة صفر سنه اربع واربعمايه فصرف
عن الشرطتين والحسبه بمظفر الصقلبي فلما كان في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع

محي الدين احمد ابن الصاحب بها الدين
علي بن محمد بن سليم بن حنا مات في
حياه ابيه لثمان خلون من شعبان
سنه اثنين وسبعين وستمايه
ورثاه البوصيري ٥

الاخر منها امر بقطع يدي كاتبه ابي القسم علي بن احمد الجرجرائي فقطعتا
جميعا وذلك انه كان يكتب عند السيده الشريفه اخت الحاكم فاستعمل من
خدمتها الي خدمته عنبر خوفا في نفسه من خدمتها فسخطت لذلك فبعث اليها
يستعطفها ويذكر في رقعته شيا وقف عليه فارتابت منه وظنت ان ذلك
حيله عليها فانفذت بالرقعة في طي رقعتها الي الحاكم فلما وقف عليها اشتد
غضبه وامر بقطع يديه جميعا فقطعتا وقيل بل كان عنبر هذا الذي يوصل
رقاع عقيل صاحب الخبر الي الحاكم في كل يوم فيا خذها من عقيل وهي مختومة
كاتمه ويدفعها لكاتبه ابي القسم الجرجرائي حتى يخلو له وجه الحاكم فياخذها
حينيذ من كاتبه ويوقفه عليها وكان الجرجرائي يفك الختم ويقرا الرقاع
ويعيد ختمها فلما كان في يوم من الايام فض رقعة فوجد فيها طعنا على عنبر
استاده وقد ذكر فيها بسو فقطع ذلك الموضع واصلحه وعاد الختم على
الرقعة فبلغ ذلك عقيل صاحب الخبر فبعث الي الحاكم يستاذنه في الاجتماع
به في الخلوة حلوة في امر مهم فاذن له وحدثه بالخبر فامر حينيذ
بقطع يدي الجرجرائي فقطعتا ثم بعد قطع يديه بخمسة عشر يوما في ثالث
جمادى الاولى قطعت يد عنبر الاخرى وكان قد امر بقطع يده قبل ذلك
بثلث سنين وشهر فصار مقطوع اليدين معا ولما قطعت يده حملت
في طست الي الحاكم فبعث اليه بالاطبا ووصله بالوف من الذهب
وعدة من اسفاط ثياب وعاده جميع اهل الدولة فلما كان ثالث عشره
امر بقطع لسانه فقطع وحمل الي الحاكم فسير اليه الاطبا ومات بعد ذلك

جامع الافرم

قال ابن المتوج هذا الجامع
بسفح الرصد عمره الامير عز الدين ايبك بن عبد الله المعروف بالافرم
امير جاندار الملك الصالح النجمي في شهور سنه ثلث وستين وستمايه
لما عمر المنظرة هناك وعمر بجوارها رباطا للفقرا وقرر لهم عده سعتقد
بهم الجمعه ونور اماتهم فيه ليلا ونهارا وقرر كفايتهم واعانتهم على الاقامة
وعمر لهم هذا الجامع يستغنون به عن السعي الي غيره وذكر الافرم ايضا
عمر مسجد الجسر الشعيبيه في شعبان سنه ثلث وتسعين وستمايه جامعا
هدم فيه عدة مساجد

الجامع بمشاه المهراني

قال ابن المتوج والسبب
في عمارة هذا الجامع ان القاضي الفاضل كان له بستان عظيم فيما بين ميدان
اللوق وبستان الخشاب الذي اكله البحر وكان يميرمصر والقاهره من
ثماره واعنابه ولم تزل الباعة تنادي في العنب رحم الله الفاضل يا عنب

الى من

الى مدة سنين عديدة بعد ان اكله البحر وكان قد عمر الى جانبه جامعا وبنا حوله
قسيسة بمنشاة الفاضل وكان خطيبه اخو الفقيه موفق الدين بن المهدوي
الديباجي العثماني وكان قد عمر بجواره دارا وبستانا وغرس فيه اشجارا
حسنه ودفع اليه فيه الف دينار مصريه في اول الدولة الظاهريه وكان
الصرف قد بلغ في ذلك الوقت كل دينار ثمانيه وعشرين درهما ونصف درهم
نقره فاستولى البحر على الجامع والدار والمنشاه وقطع جميع ذلك حتى
لم يبق له اثر وكان خطيبه موفق الدين يسكن بجوار الصاحب بها الدين
علي بن محمد بن حنا ويتردد اليه والى ولده محيي الدين فوقف وتضرع اليها
وقال اكون غلام هذا الباب وخرب جامعي فرحمه الصاحب وقال
السمع والطاعة بتدبر الله ثم فكر في هذه البقعة التي فيها هذا الجامع الان
وكانت تعرف بالكوم الاحمر مرصدة لاتنة الطوب الاحمر وبه سمي بالكوم
الاحمر وكان الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين علي بن حنا
قد عمر منظرة قباله هذا الكوم وهي التي صارت دار ابن صاحب الموصل
وانتقلت الى يد ورثته الملك علا الدين ابن صاحب الموصل وكان فخر
الدين كثير الاقامة فيها مدة الايام المعزيه فقلق من دخان الاتنة التي
على الكوم الاحمر وشكا ذلك لوالده ولصهره الوزير شرف الدين هبة الله
ابن صاعد الفايزي فامر باستقومه فتقوم ما بين بستان المحلي وبحر
النيل وابتاعه الصاحب بها الدين لمماليك ولده فخر الدين وتحدث
مع الملك الظاهر بيبرس في عمارة جامع هناك ملكه هذه القطعة الارض
فعمر السلطان بها هذا الجامع ووقف عليه باقي هذه الارض في شهر رمضان
سنه احدى وسبعين وستمايه وجعل النظر فيه لاولاده وذريته ثم من
بعدهم لقاضي القضاه الحنفي واول من خطب فيه الفقيه موفق الدين
محمد بن ابي بكر المهدوي العثماني الديباجي الى ان توفي يوم الاربعا ثالث
عشرين شوال سنه خمس وثمانين وستمايه وقد تعطلت اقامة الجمعة
من هذا الجامع لخراب ما حوله وقلة الساكنين هناك بعد ان كانت تلك
الخطه في غاية العمارة وكان صاحبنا شمس الدين محمد بن الصاحب قد عزم
على نقل هذا الجامع من مكانه فاخترمته المنية قبل ذلك ٥

جامع دير الطين

قال ابن المتوج هذا الجامع بدير
الطين في الجانب الشرقي عمره الصاحب تاج الدين ولد الصاحب فخر الدين
ولد الصاحب بها الدين المشهور بابن حنا في المحرم سنه اثنتين وسبعين
وستمايه وذلك انه لما عمر بستان المعشوق ومناظره وكثرت اقامته بها وبعد

هذه المنظرة هي الدور التي في الخط الذي يقال له اليوم بين الزقاقين ومنه يسلك من شريه مصر الى الجامع الجديد

عليه الجامع وكان جامع دير الطين ضيقا لا يسع الناس فعمر هذا الجامع
وعمر فوقه طبقة يصلي فيها ويعتكف اذا شا ويخلو بنفسه فيها وكان
ما النيل في زمنه يصل الى جدار هذا الجامع وولي خطابته للفقيه جمال
الدين محمد بن الماشطة ومنعه من لبس السواد لادا الخطبة فاستمر الى
حين وفاته في عاشر رجب سنة تسع وسبع مايه واول خطبه اقيمت يوم
الجمعة سابع صفر سنة اثنين وسبعين وستمايه وقد ذكرت ترجمة الصاحب
تاج الدين عند ذكر رباط الاثار من هذا الكتاب **محمد بن علي**
ابن محمد بن سليم بن حنا ابو عبد الله الوزير الصاحب فخر الدين بن الوزير
الصاحب بها الدين ولد في سنة اثنين وعشرين وستمايه وتزوج بابنة
الوزير الصاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد الفايزي وناب
عن والده في الوزارة وولي ديوان الاحباس ووزارة الصحبة في الايام
الظاهرية بيبرس وسمع الحديث بالقاهرة ودمشق وحدث وله شعر
جيد ودرس بمدرسة ابيه الصاحب بها الدين التي كانت في زقاق
القناديل بمصر وكان محبا لاهل الخير والصلاح موثرا لهم متفقدا لأحوالهم وعمر رباطا حسنا بالقرافة الكبرى رتب فيه جماعة من الفقرا
ومن غريب ما ينعط به الاريب ان الوزير الصاحب زين الدين
يعقوب بن عبد الرفيع بن الزبير الذي كان بنو حنا يعادونه
وعنه اخذوا الوزارة مات في ثالث عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستين
وستمايه بالسجن فاخرج فما خرج الاموات الطرحا على الطرقات من الغربا
ولم يشيع جنازته احد من الناس مراعاة للصاحب بن حنا وكان فخر الدين
ابن هذا متنزه في ايام الربيع بمنية القايد وقد نصبت له الخيم واقيمت
الملاهي وبين يديه المطربون فدخل عليه البشير بموت الوزير يعقوب
ابن الزبير وانه خرج الى المقابر من غير ان يشيع جنازته احد فسر بذلك
ولم يتمالك نفسه وامر المطربين فغنوه ثم قام على رجليه ورقص هو وساير
من معه حضره واظهر من الفرح والخلاعة ما خرج به عن الحد وخلع
على البشير بموت المذكور خلعا سنيه فلم يمض على ذلك سوى اقل من اربعة
اشهر ومات في حادي عشرين شعبان من السنة المذكوره ففجع به ابوه
وكانت له جنازة عظيمه ولما دلي في لحده قام شرف الدين محمد بن سعيد
الابوصيري صاحب البرده في ذلك الجمع الموفور بتربة ابن حنا بالقرافة وانشد

ثم هنيا محمد بن علي جميل قد مت بين يديكا
لم يزل عوننا على الدهر حتى علبتنا المنون عليكا

انت

انت احسنت في الحياه الينا احسن الله في الممات اليكا

فبنا كا الناس وكان لها محل كبير ممن حضره رحمه الله عليهم اجمعين ٥

وفي هذا الجامع يقول السراج الوراق

بنيتم على تقوي من الله مسجدا وخير مباني العابدين المساجد

فما في طراز معلم فوق بركه على حسنه الزاهي لها البحر حاسد

لها حلل شتي ولكن طرازها من الجامع المعمور بالله واحد

هو الجامع الاحسان والحسن والذي اقرله زيد وعمرو وخالد

وقد صافحت شهب الدجي شرفاته فاهي بين الشهب الا فراقد

وقد ارشد الضلال عالي مناره فلا حاير عنه ولا عنه حايد

وبالشواقيس للدبارات وجمه وخوف فلم يمدد اليهن ساعد

بكي عليهن البطارق في الدجي وهن لديهم ملغيات كواسد

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد

جامع الظاهر

هذا الجامع خارج القاهرة كان موضعه ميدانا فانشاه الملك الظاهر بيبرس البندقداري جامعا قال جامع السيره الظاهريه وفي ربيع الاخر يعني سنه خمس وستين وستمايه اهتم السلطان بعمارة جامع بالحسينيه وسير الاتابك فارس الدين اقطاي المستعرب والصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين علي بن حنا وجماعة من المهندسين لكشف مكان يليق ان يعمل جامعا فتوجهوا لذلك واتفقوا في مناخ الجمال واولي ما جعلته ميداني الذي العب فيه بالكره وهو نزهتي فلما كان يوم الخميس ثامن شهر ربيع الاخر ركب السلطان وصحبته خواصه ووزيره الصاحب بها الدين علي بن حنا والقضاه والايمة ونزل الي ميدان قراقوش وتحدث في امره وقاسه ورتب اموره وامور بنايه ورسم بان يكون بقيه الميدان وقفا على الجامع يحكر ورسم بين يديه هية الجامع واشار ان يكون بابه مثل باب المدرسة الظاهريه وان يكون في محرابه قبه قدر قبه الشافعي رحمه الله عليه وكتب في وقته الكتب الي البلاد باحضار العمد الرخام الكبار من ساير البلاد حسب البلاد وكتب باحضار الجمال والجواميس والابقار والدواب من ساير الولايات وكتب باحضار الالات من الحديد والاخشاب التي برسم الابواب والسقوف وغيرها ثم توجه لزيارة الشيخ الصالح خضر بالمكان الذي انشاه له وصلي الظهر هناك ثم توجه الي المدرسة بالقاهرة فدخلها والفقها والقرا على حالهم وجلس بينهم فتحدث وقال هذا المكان قد جعلته لله تعالى

السلطانه فقال السلطان لا والله لا جعلت الجامع مكان الجمال صح

وخرجت عنه فبالله اذا مت لا تدفنوني هنا ولا تغير واما قالوا هذا المكان فقد خرجت عنه لله تعالى ثم قام من ايوان الحنفيه وجلس بالمحراب في ايوان الشافعية وتحدث وسمع القران والدعا ورأى جميع الاماكن ودخل الى قاعة ولده الملك السعيد المبنيه فوق بابها منها ثم ركب الى قلعته وولى عدة مشدين على عمارة السلطان الملك الظاهر فلما رسم ببنا الجامع طلبها الامير سيف الدين قشتمر العجمي من السلطان فقال الارض قد خرجت عنها لهذا الجامع فاشتراها من ديوانه والبنا والاصناف وهتك اياها وشرع في العمارة في منتصف جمدي الاخره منها وفي اول جمدي الاخره سنه ست وستين وستمايه سار السلطان من ديار مصر يريد بلاد الشام فنزل على مدينه يافا وتسلمها من الفرنج بالامان في يوم الاربعا العشرين من جمدي الاخرة المذكورة وسير اهلها فتفرقوا في البلاد وشرع في هدمها وقسم ابراجها على الامرا فابتدي في ذلك من ثاني عشرينه وقاسوا شدة في هدمها لحصانتها وقوة بناها سيما القلعه فانها كانت عاليه الارتفاع وانما اساسات الى الارض الحقيقيه وباشر السلطان الهدم بنفسه وبخواصه ومماليكه حتى عملوا البيوتات التي له وكان ابتدا هدم القلعه في سابع عشرينه ونقضت من اعلاها وسطحت زلاقاتها واستمر الاجتهاد في ذلك ليلا ونهارا واخذ من احشائها حملة ومن الواح الرخام التي وجدت فيها واوسق منها مركبا من المراكب التي وجدت في يافا وسيرها الى القاهرة ورسم بان يعمل من ذلك الخشب مقصورة في الجامع الظاهري بالميدان من الحسينيه والرخام يعمل بالمحراب فاستعمل كذلك ولما عاد السلطان الى ديار مصر في حادي عشر ذي الحجه منها وقد فتح في هذه السفره يافا وطرابلس وانطاكيه وغيرها اقام الى ان اهلت سنه سبع وستين وستمايه فلما كملت عمارة الجامع في شوال منها ركب السلطان ونزل الى الجامع وشاهده فراه في غاية ما يكون من الحسن واعجبه عمارته في اقرب مدة مع علو الهمة فخلع على مباشريه وكان الذي تولى بناه الصاحب بها الدين بن حنا والامير علم الدين سنجر المسروري متولي القاهرة وزار الشيخ خضر وعاد الى قلعته في شوال منها تمت عمارة الجامع الظاهري ورتب به خطيب حنفي المذهب ووقف عليه حكر ما بقي من ارض الميدان ونزل السلطان اليه ورتب اوقافه ونظر في اموره

رحمه الله المصنف

بيبرس الملك الظاهر ركن الدين البندقدار احد المماليك البحريه الذين اختص بهم الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل

ابو بكر

ابي بكر بن ايوب واسكنهم قلعة الروضة كان اولا من مماليك الامير علا الدين
ايدكين البندقدار فلما سخط عليه الملك الصالح اخذ مماليكه ومنهم بيبرس
هذا وذلك في سنة اربع واربعين وستمايه وقدمه على طايفه من الجمداريه
ومازال يترقا في الخدم الي ان قتل المعز ايبك التركماني الفارس اقطاي
الجمدار في شعبان سنة اثنين وخمسين وستمايه وكانت البحريه قد انحازت
اليه فركبوا في نحو السبعمايه وقصدوا القلعة الجبل فلما القيت اليهم راس
اقطاي تفرقوا واتفقوا على الخروج الي الشام وكانت اعيانهم يوميذ بيبرس
البندقداري وقلاوون الالفي وسنقر الاشقر وبيسري وسكز وبرامق
فساروا الى الملك الناصر صاحب الشام ولم يزل بيبرس ببلاد الشام
الي ان قتل المعز ايبك وقام من بعده ابنه المنصور علي وقبض عليه
نايبه الامير سيف الدين قطز وجلس على تخت المملكه وتلقب بالملك
المظفر فتقدم عليه بيبرس فامره المظفر قطز ولما خرج قطز الي ملاقاة
التتار جعل الامير بيبرس على مقدمته ومعه البحريه فوقع التتار
وكان ما كان من نصرته عليهم ودخل الي دمشق فوشي اليه بان الامير
بيبرس قد تنكر له وتغير عليه وانه عازم على القتال بالحرب فاسرع قطز
بالخروج من دمشق الي جهة مصر وقد هو مضمر لبيبرس السو وعلم بذلك
خواصه فبلغ ذلك بيبرس فاستوحش من قطز واخذ كل منهما يحترس
على نفسه من الاخر ويترقب الفرصه فبادر بيبرس وواعد الامير سيف
الدين بلبان الرشيدي والامير سيف الدين بهادر المعزي والامير
بدر الدين بكتوت الجوكندار والامير سيف الدين بيدغان الركني
المعروف بسم الموت والامير سيف الدين بلبان الهاروني والامير بدر
الدين انص الاصبهاني فلما قربوا في مسيرهم من القصير بين الصالحيه
والسعيديه عند القرين انحرف قطز عن الدرب للصيد فلما قضى منه
وطره وعاد والامير بيبرس سايره هو واصحابه طلب بيبرس منه امراة
من سبي التتار فانعم عليه بها فتقدم ليقبل يده وكانت اشاره بينه وبين
اصحابه فعندما راوا بيبرس قد قبض على يد السلطان المظفر قطز
بادر الامير بكتوت الجوكندار وضربه بسيف على عاتقه ابانه واختطفه
الامير انص والقاه عن فرسه الي الارض ورماه بهادر المعزي بسهم
قتله وذلك يوم السبت خامس عشر ذي القعده سنة ثمان وخمسين
وستمايه ومضوا الي الدهليز للمشوره فوقع الاتفاق على الامير بيبرس
فتقدم اليه اقطاي المستعرب الجمدار المعروف بالاتابك وبايعه وحلف

له ثم يقبله الامرا ويلقب بالملك الظاهر وذلك بمنزله القصير فلما تمت
البيعه وحلف الامرا كلهم قال له الامير اقطاي المستعرب ياخوند لا يتم
لك امر الا بعد دخولك الى القاهرة وطلوعك الي القلعة فركب من وقته
ومعه الامير قلاون والامير بلبان الرشيدي والامير بيليك الخازندار
وجماعة يريدون قلعة الجبل فلقيهم في طريقهم الامير عز الدين ايدمر
الحلي نايب الغيبة عن المظفر قطز وقد خرج ليلقته فاعلموه بما جري
وحلفوه فتقدمهم الي القلعة ووقف علي بابها حتي وصلوا في الليل
فدخلوا اليها وكانت القاهره قد زينت لقدوم السلطان
الملك المظفر فما راعهم وقد طلع النهار الا والمشاعلي ينادي معاشر الناس
ترحموا علي الملك المظفر وادعوا لسلطانكم الملك الظاهر بيبرس
فدخل علي الناس من ذلك غم شديد ووجل عظيم خوفا من عود
البحريه الي ما كانوا عليه من الجور والفساد وظلم الناس فاول ما بدا به
الظاهر ان ابطل ما كان قطز احدثه من المظالم عند سفره وهو تصقيع الاملاك
وتقويمها واخذ زكاة ثمنها في كل سنه وجبايه دينار من كل انسان واخذ
ثلث التركة الاهليه فبلغ ذلك في السنه ستمايه الف دينار وكتب بذلك
مسموحا قري علي المنابر في صبيحه دخوله الي القلعه وهو يوم الاحد
سادس عشر ذي القعدة المذكوره وجلس بالايوان وحلف العساكر
واستناب الامير بدر الدين بيليك الخازندار بالديار المصريه واستقر
بالامير فارس الدين اقطاي المستعرب اتابك علي عادته والامير جمال
الدين اقوش النجيبي استادار والامير عز الدين ايبك الافرم الصالحي
امير جاندار ولاجين الدرفيل وبلبان الرومي دواداريه والامير
بها الدين يعقوبا الشهرزوري امير اخور علي عادته وبها الدين علي
ابن حنا وزيرا والامير ركن الدين اياجي الركني والامير سيف الدين
بلجوب حجابا ورسم باحضار البحريه الذين تفرقوا في البلاد وسير
الكتب الي الاقطار بما تجدد له من النعمة ودعاهم الي الطاعة فادعنوا
له وانقادوا اليه وكان علم الدين سنجر الحلبي نايب دمشق لما قتل قطز
جمع الناس وحلفهم وتلقب بالملك المجاهد وثار علا الدين الملقب
بالملك المجاهد السعيد بن صاحب الموصل في حلب وظلم اهلها واخذ
منهم خمسين الف دينار فقام عليه جماعة ومقدمهم حسام الدين
لاجين العزيزي وقبضوا عليه فسير الظاهر الي لاجين بنيابة حلب
فلما دخلت سنة تسع وخمسين قبض الظاهر علي جماعة من الامرا المعزيه

المظفر قطز وفرح
الناس بكسر التتار
وعود السلطان

ملاك

منهم

منهم الامير سنجر الغتمي والامير بهادر المغربي والسماع بكتوت ووصل الى
السلطان الامام ابو العباس احمد بن الخليفة الظاهر العباسي من بغداد
في تاسع رجب وتلقاه السلطان في عساكره وبالغ في اكرامه وانزله بالقلعة
وحضر ساير الامرا والمقدمين والقضاه واهل العلم والمشايخ بقاعه
الاعمده من القلعة بين يدي ابي العباس فتادب الظاهر ولم يجلس في
مرتبه ولا فوق كرسي وحضر العربان الذين قدموا من العراق وخادم
من طواشيه بغداد وشهدوا بان ابا العباس احمد ولد الخليفه الظاهر
ابن الخليفه الناصر وشهد معهم بالاستفاضه الامير جمال الدين يحيى نايب
الحكم بمصر وعلم الدين ابن رشيق وصدر الدين موهوب الجزري ونجيب
الدين الحراني وسديد الدين الترمنتي نايب الحكم بالقاهرة عند قاضي
القضاه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز الشافعي واسجل على نفسه
بثبوت نسب ابي العباس احمد وهو قايم في قدميه ولقب بالامام المستنصر
بالله وبايعه الظاهر على كتاب الله وسنه نبيه والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والجهاد في سبيل الله واخذ اموال الله بحقها وصرفها في مستحقها
فلما تمت البيعة قلد المستنصر بالله السلطان الملك الظاهر امور البلاد الاسلاميه
وما سيفتحه الله على يديه من بلاد الكفار وبايع الناس المستنصر على
طبقاتهم وكتب الى الاطراف باخذ البيعه له واقامة الخطبه باسمه على المنابر
ونقشت السكه في ديار مصر باسمه واسم الملك الظاهر معا فلما كان يوم
الجمعه سابع عشر رجب خطب الخليفه بالناس في جامع القلعة وركب
السلطان في يوم الاثنين رابع شعبان الى خيمه ضربت له بالبستان
الكبير ظاهر القاهرة وافيضت عليه الخلع الخليفيه وهي جبة سودا
وعمامة بنفسجي وطوق من ذهب وقلد سيف عربي وجلس مجلسا
عاما حضره الخليفه والوزير وساير القضاه والامرا والشهود وصعد
القاضي فخر الدين ابن لقمان كاتب السر منبرا نصب له وقرا تقليد السلطان
بالمملكة وهو بخطه من انشايه ثم ركب السلطان بالخلعه والطوق ودخل من
باب النصر وشق القاهرة وقد زينت له وحمل الصاحب بها الدين بن حنا
التقليد على راسه قدام السلطان والامرا مشاه بين يديه وكان يوما مشهودا
واخذ السلطان في تجهيز الخليفه ليسير الى بغداد فرتب له الطواشي بها
الدين صندل الصالحي شرابيا والامير سابق الدين بوزبا الصيرفي
اتابكا والشريف جعفر استادار والامير فتح بن الشهاب احمد امير جاندار
والامير ناصر الدين بن صيرم خازندارا والامير سيف الدين بلبان الشمسي

وفارس الدين احمد بن ازدمر اليغموري دواداريه والقاضي كمال الدين
محمد السنجاري وزيرا وشرف الدين ابا حامد كاتبا وعين له خزانه وسلاح
خاناه ومماليك عدتهم نحو الاربعين منهم سلاح داريه وجامداريه وزردكاشيه
ورمح داريه وجعل له طشت خاناه وفراش خاناه وشراب خاناه واماماومو دنا
وساير ارباب الوظايف واستخدم له خمسمايه فارس وكتب لمن قدم معه من
العراق باقطاعات واذن له في الركوب والحركه حيث اختار وحضر الملك
الصالح اسمعيل بن بدر الدين لولو صاحب الموصل واخوه الملك المجاهد
سيف الدين اسحاق بن صاحب الجزيره واخوهما المظفر فاكرمهم السلطان
واقرهم على ما بايديهم وكتب لهم تقاليد وجهزهم في خدمة الخليفه
وسار الخليفه في سادس شوال والسلطان في خدمته الى دمشق فنزل
السلطان بالقلعه ونزل الخليفه في التربه الناصريه بجبل الصالحيه
وبلغت نفقة السلطان على الخليفه الف الف وستين الف دينار وخرج
من دمشق في ثالث عشر ذي القعده ومعه الامير بلبان الرشيدي
والامير سنقر الرومي وطايفه من العسكر واوصاهما السلطان ان
يكونا في خدمة الخليفه حتى يصل الى الفرات فاذا عبر الفرات اقاما بمن
معهما من العسكر بالبر الغربي من جهات حلب لانتظار ما يتجدد من امر
الخليفه بحيث ان احتاج اليهم ساروا اليه فسار الى الرحبه وتركه اولاد
صاحب الموصل وانصرفوا الى بلادهم وسار الى مشهد علي فوجد الامام
الحاكم بامر الله قد جمع سبعمايه فارس من التركمان وهو على عانه ففارقه
التركمان وصار الحاكم الى المستنصر طايعا له فاكرمه وانزله معه وسارا الى
عانه ورحلا الى الحديثه وخرجا منها الى هيت وكان له حروب مع التتار
في ثالث محرم سنه ستين وستمايه قتل فيها اكثر اصحابه وفر الحاكم وجماعة
من الاجناد وفقد المستنصر فلم يوقف له على خبر فحضر الحاكم الى قلعة الجبل
وبايعه السلطان والناس واستمر بديار مصر في مناظر الكبش وهو
جد الخلفا اليوم وفي سنه ست وستين قرر الظاهر بديار مصر اربع
قضاه وهم شافعي وحنفي ومالكي وحنبلي فاستمر الامر في ذلك الى اليوم
وحدث غلا شديد بمصر وعدمت الغله فجمع السلطان الفقرا وعدهم
واخذ لنفسه خمسمايه فقير يمونهم ولابنه السعيد بركه خمسمايه
فقير وللنايب بيليك الخازندار ثلثمايه فقير وفرق باقيهم على ساير
الامرا ورسم لكل انسان في اليوم برطلي خبز فلم ير بعد ذلك في البلد
احد يسال من الفقرا وفي ثالث شوال سنه اثنين وستين اركب السلطان

ابنه السعيد بركه بشعار السلطنه ومشي قدامه وشق القاهرة والكل
مشاه بين يديه من باب النصر الي القلعه وزينت البلد وفيها رتب
السلطان لعب القبق بميدان العيد خارج باب النصر وختن الملك
السعيد ومعه الف وستمايه وخمسة واربعون صبيا من اولاد الناس
سوي اولاد الامرا والاجناد وامر لكل صغير منهم بكسوة علي قدره
ومائة درهم وراس من الغنم وكان مهما عظيما وابطل ضمان المزر
وجهاته وامر بحرق النصارى في سنة ثلث وستين فشفع فيهم علي
ان يحملوا خمسين الف دينار فتركوا وفي سنة اربع وستين افتتح قلعة
صفد وجهز العسكر الي سيس وتقدمهم الامير قلاون فاخذ مدينة
اياس وعدة قلاع وفي سنة خمس وستين ابطل ضمان الحشيش من ديار
مصر وفتح يافا والشقيف وانطاكيه في سنة ست وستين وفي سنة سبع
وستين حج فسار علي غزه الي الكرك ومنها الي المدينه النبويه وغسل الكعبة
بما الورد بيده ورجع الي دمشق فاراق جميع الخمور وقدم الي مصر في سنة
ثمان وستين وفي سنة سبعين خرج الي دمشق وفي سنة احدي وسبعين
خرج من دمشق سايقا الي مصر ومعه بيسري واقوش الرومي وجرمك
الخازندار وسنقر الالفي فوصل الي قلعه الجبل وعاد الي دمشق فكانت
مدة غيبته احد عشر يوما ولم يعلم بغيبته من في دمشق حتي حضر ثم
خرج سايقا من دمشق يريد لبس التتار فخاض الفرات وقدامه
قلاون وبيسري واوقع بالتتار علي حين غفلة وقتل منهم واسر شيا
كبيرا وساق خلفهم الي سروج وتسلم السلطان البيره ووقع بمصر
في سنة اثنين وسبعين وبا هلك فيه خلق كبير وفي سنة ثلث وسبعين
غزا السلطان سيس وافتتح قلاعا عدة وفي سنة اربع وسبعين تزوج السعيد
ابن السلطان بابنة الامير قلاون وخرج العسكر الي بلاد النوبة فواقع
ملكهم وقتل منهم كثيرا واسر باقيهم وفي سنة خمس وسبعين سار السلطان
لحرب التتار فواقعهم علي الابلستين وقد انضم اليهم الروم فانهزموا
وقتل منهم كثير وتسلم السلطان قيساريه ونزل فيها بدار السلطان
ثم خرج الي دمشق فتوعك من اسهال وحمي مات منها يوم الخميس ثامن
عشرين محرم سنة ست وسبعين وستمايه وعمره نحو من سبع وخمسين سنه
ومدة ملكه سبع عشرة سنة وشهرين وكان ملكا مجهزا جليلا عسوفا
عجولا كثير المصادرات لرعيته ودواوينه سريع الحركة فارسا مقداما
وترك من الذكور ثلثة السعيد محمد بركه خان وملك بعده وسلامش

وملك ايضا والمسعود خضر ومن البنات سبع بنات وكان طويلا
مليح الشكل وفتح الله على يديه ما كان مع الفرنج قيسارية وارسوف
وصفد وطبرية ويافا والشقيف وانطاكية وبغراس والقصير وحصن
الاكراد والقرين وحصن عكار وصافيتا ومرقية وحلبا وناصف
الفرنج على المرقب وبانياس وانطرسوس واخذ من صاحب سيس
دربساك ودركوش وتلميش وكفردبين ورعبان ومرزبان
وكينوك وادنه والمصيصة وصار اليه من البلاد التي كانت مع
المسلمين دمشق وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخد والصلت
وحمص وتدمر والرحبة وتل باشر وصهيون وبلاطنس وقلعة
الكهف والقدموس والعليقة والخوابي والرصافة ومصياف
والقليعة والكرك والشوبك وفتح بلاد النوبة وبرقة وعمر الحرم
النبوي وقبة الصخرة ببيت المقدس وزاد في اوقاف الخليل
عليه السلام وعمر قناطر شبرامنت بالجيزة وسور الاسكندرية
ومنار رشيد وردم فم بحر دمياط ووعر طريقه وعمر الشواني
وعمر قلعة رشيد وردم فم دمياط دمشق وقلعة الصبيبة وقلعة بعلبك
وقلعة الصلت وقلعة صرخد وقلعة عجلون وقلعة بصرى وقلعة شيزر
وقلعة حمص وعمر المدرسة بين القصرين بالقاهرة والجامع الكبير
بالحسينية خارج القاهرة وحفر خليج الاسكندرية القديم وباشره
بنفسه وعمر هناك قرية سماها الظاهرية وحفر بحر اشموم طناح
على يد الامير بلبان الرشيدي وجدد الجامع الازهر بالقاهرة واعاد
اليه الخطبة وعمر بلد السعيدية من الشرقية بديار مصر وعمر القصر
الابلق بدمشق وغير ذلك ولما مات كتم موته الامير بدر الدين بيليك
الخازندار عن العسكر وجعله في تابوت وعلقه ببيت من قلعة دمشق
واظهر انه مريض ورتب الاطبا يحضرون على العادة واخذ الخزاين
والعساكر ومعه محفة محمولة في الموكب بحرمة واوهم الناس ان
السلطان فيها وهو مريض فلم يجسر احد ان يتفوه بموت السلطان
وسار الى ان وصل قلعة الجبل بمصر فاشيع موته رحمه الله ○

جامع ابن اللبان

هذا الجامع بجسر الشعيبة ○
المعروف بجسر الافرم عمره الامير عز الدين ايبك الافرم في شعبان
سنة ثلث وتسعين وستماية وكان ابن المتوج وكان سببها رحمه الله لما كثرت
الخلايق في خطة هذا الجامع قصد الافرم ان يعمل خطبة في المسجد المعروف

مسجد الجلالة الذي ببركة الشقاف بظاهر سور الفسطاط المسجد وان يزيد فيه ويعمره فما اختار فمنعه الفقيه موتمن الدين الحارث ابن مسكين ورده عن غرضه فحسن له الصاحب تاج الدين علي بن محمد عمارة هذا الجامع في هذه البقعة لقربه منه فعمره في شعبان سنة ثلث وتسعين وستماية لكنه هدم بسببه مساجد وعرف هذا الجامع في زمننا بالشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعي لاقامته فيه وادركناه عامرا وقد تعطلت منه في هذه المحن اقامة الجمعة والجماعة لخراب ما حوله وبعد البحر عنه

مات موتمن الدين هذا في السادس والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وسبع مايه

تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب

الجامع الطيبرسي

هذا الجامع عمره الامير علا الدين طيبرس الخزندار نقيب الجيوش بشاطي النيل في ارض بستان الخشاب وعمر بجواره خانقاه في جمادى الاولى سنة سبع وسبع مايه وكان من احسن منتزهات مصر واعمرها وقد خرب ما حوله في الحوادث والمحن التي بعد سنة ست وثماني مايه بعدما كانت العمارة متصله منه الى الجامع الجديد بمصر ومنه الى جامع الخطيري في بولاق وتركب الناس المراكب للفرجة من هذا الجامع الى الجامعين المذكورين مصعدين ومنحدرين في النيل ويجتمع بهذا الجامع الناس للنزهة فتمر به اوقات ومسرات لا يمكن وصفها وقد خرب هذا الجامع وافتقر من الساكن والوارد وانحسر ماء النيل من امامه وهدم ما حوله من المساكن وصار مخوفا بعدما كان ملهى وملعبا سنة الله التي قد خلت من قبل وللطيبرس هذا المدرسة الطيبرسية بجوار الجامع الازهر من القاهرة ٥

الجامع الجديد الناصري

هذا الجامع بشاطي النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وكان الشروع فيه يوم التاسع من المحرم سنة احدى عشره وسبع مايه وانتهت عمارته في ثامن صفر سنة اثني عشره وسبع مايه وانتم في خطابته قاضي القضاه بدر الدين محمد بن ابرهيم بن جماعة الشافعي ورتب في امامته الفقيه تاج الدين بن مرهف فاول ما صلي فيه صلاة الظهر من يوم الخميس ثامن صفر المذكور واقيمت فيه الجمعة يوم الجمعة تاسع صفر وخطب عن قاضي القضاه بدر الدين ابنه جمال الدين ولهذا الجامع اربعة ابواب وفيه مايه وسبعة وثلثون عمودا منها عشره من صوان في غاية السمك

في الطول وجملة ذرعه احد عشر الف ذراع وخمس مايه ذراع بذراع
العمل من ذلك طوله من قبليه الي بحريه مايه وعشرون ذراعا وعرضه
من شرقيه الي غربيه مايه ذراع وفيه ست عشر سباكا من حديد
وهو مشرف من قبليه علي بستان العالمة ومن بحريه علي النيل وكان
موضع هذا الجامع في القديم غامرا ببحر النيل ثم انحسر عنه ماء النيل وصار
رملة في زمن الملك الصالح نجم الدين ايوب فرمي الناس فيه ادواتهم
ايام احتراق النيل فلما عمر الملك الصالح قلعة الروضة وحفر البحر
طرح الرمل في هذا الموضع فشرع الناس في العمارة علي الساحل فكان
موضع هذا الجامع شونة وقد ذكر خبر ذلك عند ذكر الساحل الجديد
بمصر فانظره ومابرح هذا الجامع من احسن منتزهات مصر الي ان خرب
ما حوله وفيه الي الان بقية وهو عامر

محمد بن قلاون

السلطان الملك الناصر ابو الفتح ناصر الدين بن الملك المنصور كان
يلقب بحرقوس وامه اشلون ابنة شنكاي ولد يوم السبت النصف
من المحرم سنة اربع وثمانين وستمايه بقلعة الجبل من ديار مصر
وولي الملك ثلث مرات الاولي بعد مقتل اخيه الملك الاشرف
خليل بن قلاون في رابع عشر المحرم سنة ثلث وتسعين وستمايه وعمره
تسع سنين تنقص يوما واحدا فاقام في الملك سنة الا ثلثة ايام وخلع
بمملوك ابيه كتبغا المنصوري يوم الاربعا حادي عشر المحرم سنة
اربع وتسعين وستمايه واعيد الي المملكة ثانيا بعد قتل الملك المنصور
لاجين يوم الاثنين سادس جمادي الاولي سنة ثمان وتسعين وستمايه
وعمره تسع سنين تنقص يوما واحدا فاقام فاقام عشر سنين وخمسة
اشهر وستة عشر يوما وعزل نفسه وسار الي الكرك فولي المملكة
بعده الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المظفر
في يوم السبت ثالث عشرين شوال سنة ثمان وسبع مايه ثم حضر
من الكرك الي الشام وجمع العساكر فخامر علي بيبرس معظم جيش
مصر واختل امره فترك الملك في يوم الثلثا سادس عشر شهر
رمضان سنة تسع وسبع مايه وطلع الملك الناصر الي قلعة الجبل يوم
عيد الفطر من السنة المذكوره واستولي علي ممالك مصر والشام والحجاز
فاقام في الملك من غير منازع له فيه الي ان مات بقلعة الجبل في ليلة
الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة احدي واربعين وسبع مايه
وعمره سبع وخمسون سنة واحدي عشر شهرا وخمسة ايام وله في

ولايته الثالثة مدة اثنتين وثلثين سنة وشهرين وعشرين يومًا وجملة
اقامته في الملك عن المدد الثلث ثلث واربعون سنة وثمانية اشهر وتسعة
ايام وللمامات ترك ليلته ومن الغد حتى تم الامر لابنه ابي بكر المنصور
في يوم الخميس المذكور ثم اخذ في جهازه فوضع في محفة بعد العشا الاخرة
بساعة وحمل على بغلين وانزل من القلعة الى الاصطبل السلطاني
وسار به الامير ركن الدين بيبرس الاحمدي امير جاندار والامير نجم
الدين ايوب والي القاهرة والامير قطلوبغا الذهبي وعلم دار اخو طا
جار الدوادار وعبروا به من باب النصر الى القاهرة وقد غلقت الحوانيت
كلها ومنع الناس من الوقوف للنظر اليه وقدام المحفة شمعة واحدة
في يد علم دار فلما دخلوا به من باب النصر كان قدامه مسرجة في يد بيات
وشمعة واحدة وعبروا به المدرسة المنصورية بين القصرين ليدفن
عند ابيه الملك المنصور قلاون وكان الامير علم الدين سنجر الجاولي
ناظر المارستان قد جلس ومعه القضاة الاربع وشيخ الشيوخ ركن
الدين شيخ خانقاه سرياقوس والشيخ ركن الدين عمر بن الشيخ ابرهيم
الجعبري فحطت المحفة واخرج منها ووضع بجانب الفسقية التي بالقبة
وامر ابن ابي الطاهر مغسل الاموات بتغسيله فقال هذا ملك ولا انفرد
بتغسيله الا ان يقوم احد معي ويجرده على الدكة فاني اخشى ان يقال
كان معه فص او خاتم او في عنقه خرزة فقام قطلوبغا الذهبي
وعلم دار وجرداه مع الغاسل من ثيابه فكان على راسه قبع ابيض
من قطن بطانة وعلى بدنه بغلطاق صدر ابيض وسراويل قرعا وترك
القميص عليه وغسل به ووجد في رجله الموجوعة تخشان مفتوحان
فغسل من فوق القميص وكفن في نصفيه وعملت له اخوف طراحة ومخدة
ووضع في تابوت من خشب وصلى عليه قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز
ابن محمد بن جماعة الشافعي بمن حضر وانزل الى قبر ابيه في سحلية من خشب
قد احكم وربطت م ونزل معه الى القبر الغاسل والامير سنجر الجاولي ودفع
الى الغاسل ثلثمائة درهم فباع ما نابه من الثياب بثلثة عشر درهمًا سوى
القبع فانه فقد وذكر الغاسل انه كان محنكًا بخرقة مقعدة بثلث عقد
فسبحان من لا يحول ولا يزول هذا ملك اعظم المعمور من الارض
مات غريبًا وغسل طريحًا ودفن وحيدًا ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب
وفي ليلة السبت قرا القرا عند القبر بالقبة القران وحضر بعض الامرا
وترك من الاولاد اثنى عشر ولدًا ذكرًا ادهم احمد وهو اسنهم وكان بالكرك

وابو بكر وتسلطن من بعده وشقيقه رمضان ويوسف واسمعيل وتسلطن
ايضا وشعبان وتسلطن وحسين وكجك وتسلطن ايضا وامير حاج
وحسن وبدعا تمارب وتسلطن وصالح وتسلطن ومحمد ... وترك
من البنات تمانيا متزوجات سوي من خلف من الصغار وترك
من الزوجات جاريته طغاي وابنة الامير تنكز نايب الشام ومات
وليس له نايب بديار مصر ولا وزير ولا حاجب متصرف سوي
ان برسبغا الحاجب يحكم في متعلقات امور الاقطاعات وليس معه
عصا الجوبيه وبدر الدين كتاش نقيب الجيش واقبغا عبد الواحد
استادار السلطان ومقدم المماليك وبيبرس الاحمدي امير جاندار
ونجم الدين ايوب والي القاهرة وجمال الدين جمال الكفاة ناظر الجيش
والموفق ناظر الدولة وصارم الدين ازبك شاد الدواوين وعز
الدين عبد العزيز بن جماعة قاضي القضاة بديار مصر ونايب دمشق
الامير الطنبغا ونايب حلب الامير طشتمر حمص اخضر ونايب طرابلس
الحاج ارقطاي ونايب صفد الامير اصلم ونايب غزه الامير اقسنقر
السلاري وصاحب حماه الملك الافضل ناصر الدين محمد بن المويد
اسمعيل والامرا المقدمون الالوف بديار مصر يوم وفاته خمسة
وعشرون اميرا وهم بدر الدين جنكلي ابن البابا والحاج ال ملك
وبيبرس الاحمدي وعلم الدين سنجر الجاولي وسيف الدين كوكاي
ونجم الدين محمود وزير بغداد وهولا برانيه كبار والباقي مماليكه
وخواصه وهم ولده الامير ابو بكر والامير قوصون والامير بشتاك
وطقزدمر واقبغا عبد الواحد الاستادار وايدغمش امير اخور
وقطلوبغا الفخري ويلبغا اليحياوي وتلكتمر الحجازي والطنبغا
الماردني وبهادر الناصري واقسنقر الناصري وتمار الكبير وقمارى
امير شكار وطرغاي وارنبغا امير جاندار وبرسبغا الحاجب
وبلوغي بن العجوز امير سلاح وبيغرا وكان ابيض اللون قد وخطه
الشيب وفي عينيه حول وبرجله اليمني ريح شوكة ينقض عليه احيانا
ويولمه وكان لا يكاد يمس بها الارض ولا يمشي الا متكيا علي احد او متوكيا
علي شي ولا يصل الي الارض سوي اطراف اصابعه وكان شديد الباس
جيد الراي يتولي الامور بنفسه ويجود لخواصه وكان مهابا عند اهل
مملكته بحيث ان الامرا اذا كانوا عنده بالخدمة لا يجسر احد منهم ان يكلم
اخر كلمة واحدة ولا يلتفت بعضهم الي بعض خوفا منه ولا يمكن احد

منهم

منهم ان يذهب الي بيت احد البته لا في وليمه ولا غيرها فان فعل احد منهم
شيا من ذلك قبض عليه واخرجه من يومه منفيا وكان مسددا عارفا
بامور رعيته واحوال مملكته وابطل نيابه السلطنه من ديار مصر من سنه
سبع وعشرين وسبع مايه وابطل الوزاره وصار يتحدث بنفسه في الجليل
من الامور والحقير ويستجلب خاطر كل احد من صغير وكبير لاسيما حواشيه
فلذلك عظمت حاشيه المملكه واتباع السلطنه وتخولوا في النعم الجزيله
حتي الخوله والكلابزيه والاسري من الارمن والفرنج واعطي البازداريه
الاخباز في الحلقه فمنهم من كان اقطاعه الالف دينار في السنه وزوج
عدة منهم بجواريه من الترك وافنا خلقا كثيرا من الامرا بلغ عددهم
نحو المايتي امير وكان اذا كبر احد من امرايه قبض عليه وسلبه نعمته
واقام بدله صغيرا من مماليكه الي ان يكبر فيمسكه ويقيم غيره ليامن
بذلك شرهم وكان كثير التخيل حازما حتي انه اذا تخيل من ابنه
قتله وفي اخر ايامه شره في جمع المال فصادر كثيرا من الدواوين
والولاه وغيرهم ورمي البضايع علي التجار حتي خاف كل من له مال
وكان مخادعا كثير الحيل لا يقف عند قول ولا يوفي بعهد ولا يبر في يمين
وكان محبا للعمارة عمر عدة اماكن منها جامع قلعة الجبل وهدمه مرتين
وعمر القصر الابلق بالقلعة ومعظم الاماكن التي بالقلعه وعمر المجراه
التي ينقل عليها الما من بحر النيل الي القلعة علي السور وعمر الميدان
تحت القلعة ومناظر الميدان علي النيل وعمر قناطر السباع علي الخليج
ومناظر سرياقوس والخانقاه بسرياقوس وحفر الخليج الناصري ومنا
بظاهر القاهرة وعمر الجامع الجديد علي شاطي النيل بظاهر مصر وجدد
جامع القبله الذي بالرصد والمدرسه الناصريه بين القصرين من
القاهرة وغير ذلك مما يرد في موضعه من هذا الكتاب وما زال يعمر
منذ عاد الي ولايته الملك في المرة الثالثه الي ان مات وبلغ مصروف
العمارة كل يوم في ايامه سبعة الاف درهم نقره عنها ثلثمايه وخمسون
دينار سوي من سخره من المقيدين وغيرهم في عمل ما يعمره وحفر
عدة من الخلجانات والترع واقام الجسور بالبلاد حتي انه كان ينصرف
من الاجناد علي ذلك ربع متحصل الاقطاعات وحفر خليج الاسكندريه
وبحر المحلة مرتين وبحر اللبيني بالجيزه وعمل جسر شبين وعمل جسر احباس
بالشرقيه والقليوبيه مده ثلث سنين متواليه ثم نحح فانشاه بنيانا
بالطوب والجير واستقر به امرا عظيما وراك ديار مصر وبلاد

الشام وعرض الجيش بعد حضوره في سنه احدي عشره وسبع مايه
وقطع ثمان مايه من الجند ثم قطع مرة اخرى ثلثه واربعين جنديا
في سنه احدي وعشرين وسبع مايه ثم قطع خمسة وستين ايضا في رمضان
سنه احدي واربعين وسبع مايه قبل وفاته بشهرين وفتح من البلاد جزيرة
ارواد في سنه اثني وسبع مايه وفتح ملطيه في سنه خمس عشره وسبع
مايه وفتح اياس في ربيع الاول سنه ثلث وعشرين وسبع مايه وخربها
ثم عمرها الارمن فارسل اليها جيشا واخذها ومعاهدة بلاد من بلاد
الارمن في سنه سبع وثلثين وسبع مايه واقام بها نايبا من امرا حلب
وعمر قلعه جعبر بعد ان دثرت وضربت السكه باسمه في بغداد
في شوال سنه احدي واربعين وسبع مايه قبل موته تولي ذلك الشيخ
حسن بن حسين بحضور الامير شهاب الدين احمد قريب السلطان
وقد توجه من مصر بهذا السبب وخطب له ايضا ارتنا ببلاد الروم
وضرب السكه باسمه وكذلك ببلاد ابن قرمان وجبال الاكراد وكثير
من بلاد الشرق وكان من الذكا المفرط على جانب عظيم يعرف مماليك
ابيه ومماليك الامرا باسمايهم ووقايعهم وله معرفه تامه بالخيل وقيمها
مع الحشمه والسياده لم يعرف عنه قط انه شتم احدا من خلق الله
ولا سفه عليه ولا كلمه بكلمه سيئه وكان يدعو الامرا ارباب الاشغال
بالقابهم وكانت همته عليه وسياسته جيده وحرمته عظيمه الي الغايه
ومعرفته بمهادنه الملوك لا تجاري وكان يبذل في ذلك من الاموال
ما لا يوصف كثره فكان كتابه ينفذ امره في ساير اقطار الارض كلها
وهو مع ما ذكرنا مويد في كل اموره مظفر في جميع احواله مسعود
في ساير حركاته ما عانده احد او اضمر له سوا الا وندم على ذلك او هلك
واشتهر في حياته بديار مصر انه ان وقعت قطره من دمه على الارض
لا يطلع نيل مصر مدة سبع سنين فمتعه الله من الدنيا بالسعاده
العظيمه في المدة الطويله مع كثره الطمانينه والامن وسعه
الاموال واقتنا كل حسن ومستحسن من الخيل والغلمان والجوارب
وساعده الوقت في كل ما يحب ويختار حتى اتاه الموت

الجامع بالمشهد النفيسي

قال ابن المتوج هذا الجامع امر بانشايه الملك الناصر محمد بن قلاون فعمر في
شهور سنه اربع عشره وسبع مايه وولي خطابته علا الدين محمد ابن

نصر الله بن الجوجري شاهد الخزانة السلطانية واول خطبة فيه يوم الجمعة
ثامن صفر من السنة المذكورة وحضره امير المومنين المستكفي بالله ابو
الربيع سليمن وولده وابن عمه والامير كهرداش متولي شد العماير السلطانية
وعمارة هذا الجامع ورواقاته والفسقية المستجده وقيل ان جميع المصروف
على هذا الجامع من حاصل المشهد النفيسي وما يدخل اليه من النذور
والفتوح

جامع امير حسين

هذا الجامع كان موضعه
بستانا بجوار غيط العده انشاه الامير حسين بن ابي بكر بن اسمعيل بن
حيدر بك شرف الرومي وقدم مع ابيه من بلاد الروم الى ديار مصر
في سنة خمس وسبعين وستمايه وتخصص بالامير حسام الدين لاجين
المنصوري قبل سلطنته فكانت له منه مكانة مكينة وصار امير شكار
وكان فيه بر وله صدقه وعنده تفقد لاصحابه وانشا ايضا القنطرة
المعروفة بقنطرة امير حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخه في سور
القاهرة بجوار الوزيريه وجرى عليه من اجل فتحها ما قد ذكر عند
ذكرها في الخوخ من هذا الكتاب وتوفي في سابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمايه ودفن بهذا الجامع

جامع الماس

هذا الجامع بالشارع خارج باب
زويله بناه الامير سيف الدين الماس الحاجب وكمل في سنة ثلثين
وسبعمايه وكان الماس احد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن
قلاون ترقاه الى ان صار من اكبر الامرا ولما اخرج الامير ارغون
الى نيابة حلب وبقي منصب النيابة شاغرا عظمت منزلة الماس وصار
في منزلة النيابة الا انه لم يرسم بالنايب وبركب الامرا الاكابر والاصاغر في
خدمته ويجلس في باب القلة من قلعة الجبل في منزلة النايب والحجاب
وقوف بين يديه وما برح على ذلك حتى توجه السلطان الى الحجاز في سنة
اثنتين وثلثين وسبع مايه فتركه في القلعة هو والامير جمال الدين اقوش
نايب الكرك والامير ايتغاعبد الواحد والامير طشتمر اخضر هولا
الاربعة لاغير وبقيه الامرا اما معه في الحجاز واما في اقطاعاتهم
وامرهم ان لا يدخلوا الى القاهرة حتى يحضر من الحجاز فلما قدم من
الحجاز نقم عليه وامسكه في صفر سنة اربع وثلثين وسبعمايه
وكان لغضب السلطان عليه اسباب منها انه لما اقام في غيبة السلطان
بالقلعة كان يراسل الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك ويوادده
وبدت منه في مدة الغيبة امور فاحشة من معاشرة الشباب
ومن كلام في حق السلطان فوشا به ايتغاو كان مع ذلك قد كثر ماله وزادت

خمص م

سعادته تهوى شابا من ابنا الحسينيه يعرف بعميتر وكان ينزل
اليه ويجمع الاوبراتيه ويحضر الشباب ويشرب تحرك عليه ذلك
ما كان ساكنا ويقال ان السلطان لما مات الامير بكتمر الساقي
وجد في تركته جرمدان فيه جواب الماس الى بكتمر الساقي انى حافظ
القلعه الى ان يرد على منك ما اعتمده فلما وقف السلطان على ذلك
امر النشو وابن هلال الدوله وشاهد الخزانه بايقاع الحوطه على
موجوده فوجد له ستمايه الف درهم فضه ومايه الف درهم فلوسا
واربعة الاف دينار ذهبا وثلثين حياصه ذهبا كاملة بكفتاتها
وخلعها وجواهر وتحف واقام الماس عند اقبغا عبد الواحد
ثلثة ايام وقتل خنقا بمحبسه في الثاني عشر من صفر سنه اربع
وثلثين وسبع مايه وحمل من القلعة الى جامعه فدفن به واخذ
جميع ما كان في داره من الرخام فقلع منها وكان رخاما فاخرا الى
الغايه وكان اسمر طوالا اعجميا لا يفهم شيا بالعربى سادجا يجلس
في بيته فوق لباد على ما اعتاده وبهذا الجامع رخام كثير نقله
من جزاير البحر وبلاد الشام والروم

جامع قوصون

هذا الجامع بالشارع خارج باب زويله ابتدا عمارته الامير
قوصون في سنة ثلثين وسبع مايه وكان موضعه دار الجوار
حارة المصامدة من جانبها الغربي يعرف بدار اقوش
نميله ثم عرفت بدار الامير جمال الدين قتال السبع الموصلي
فاخذها من ولده وهدمها وتولى بناه
شاد العماير واستعمل فيه الاسرى وكان قد حضر من بلاد توريز
بنا فبنا مادنتي هذا الجامع على مثال المادنة التى عملها خواجا
على شاه وزير السلطان بوسعيد في جامعه بمدينة توريز
واول خطبه اقيمت فيه يوم الجمعة
شهر رمضان سنه ثلثين وسبعمايه وخطب يوميذ قاضي القضاه
جلال الدين القزويني بحضور السلطان ولما انقضت صلاة
الجمعه اركبه الملك الناصر بغله بخلعه سنيه ثم منعه السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاون في ثالث عشر من ربيع الاول
سنه عشرين ان يستقر في خطابته وولى فخر الدين بن شكر

بلغ مقابله على خط المصنف

قوصون الامير

قوصون الامير الكبير سيف الدين حضر من بلاد بركة الى مصر صحبة خوند
ابنة ازبك امراة الملك الناصر محمد بن قلاوون في ثالث عشرين ربيع الاخر سنة عشرين
وسبع مائة ومعه قليل عصي وطسما ونحو ذلك مما قيمته خمس مائة درهم ليتجر فيه
وطاف بذلك في اسواق القاهرة وتحت القلعة وفي داخل قلعة الجبل فاتفق
في بعض الايام انه دخل الى الاسطبل السلطاني ليبيع ما معه فاحبه بعض الاو
وكان صبيا جميلا طوالا له من العمر ما يقارب الثماني عشرة سنة فصار يتردد
الى الاوشاقي الى ان رآه السلطان فوقع منه بموقع فسال عنه فعرف بانه يحضر
ليبيع ما معه وان بعض الاوشاقية تولع به فامر باحضاره اليه وابتاع منه نفسه
ليصير من جملة المماليك السلطانية فنزله من جملة السقاة وشغف به واحبه
حبا كثيرا فاسلمه للامير بكتمر الساقي وجعله امير عشرة ثم اعطاه امرة طبلخاناه
ثم جعله امير مائة مقدم الف ورقاه حتى بلغه اعلى المراتب فارسل الى البلاد
واحضر اخوته سوسون وغيره من اقاربه وامر الجميع واختص به السلطان
بحيث لم ينل احد عنده ما نال له وزوجه بابنته وتزوج السلطان اخته فلما
احتضر السلطان جعله وصيا على اولاده وعهد لابنه ابي بكر فاقيم في الملك
من بعده واخذ قوصون في اسباب السلطنة وخلع ابا بكر المنصور بعد شهرين
واخرجه الى مدينة قوص ببلاد الصعيد ثم قتله واقام كجك بن السلطان
وله من العمر نحو خمس سنين ولقبه بالملك الاشرف وتقلد نيابة السلطنة
بديار مصر فامر من حاشيته واقاربه ستين اميرا واكثر من العطا وبذل
الاموال والانعام فصار امر الدولة كله بيده هذا واحمد بن السلطان
الملك الناصر مقيم بمدينة الكرك فخافه قوصون واخذ في التدبير عليه فلم يتم
له ما اراد من ذلك وحرك على نفسه ما كان ساكنا فطلب احمد الملك
لنفسه وكانت الامرا والنواب بالممالك الشامية والمصرية فادعنوا اليه
وكان بمصر من الامرا الامير ايدغمش والامير الملك وقماري والمارديني
وغيره فتخيل قوصون منهم واخذ في اسباب القبض عليهم فعلموا بذلك
وخافوا الفوت فركبوا الحربية وحصروه بقلعة الجبل حتى قبضوا عليه في ليلة
الاربعا اخر شهر رجب سنة اثنتين واربعين وسبعمائة ونهبت داره وساير
دور حواشيه واسبابه وحمل الى الاسكندرية صحبة الامير قبلاي فقتل بها
وكان كريما يفرق في كل سنة للاضحية الف راس غنما وثلثمائة بقرة ويفرق
ثلثين جباصة ذهبا ويفرق كل سنة عدة املاك فيها ما يبلغ ثمنه ثلثين الف
درهم وله من الاثار بديار مصر سوى هذا الجامع الخانقاه بباب القرافة
والجامع تجاهها وداره التي بالرميلة تحت القلعة تجاه باب السلسلة وحكر قوصون

ساقيه

جامع المارديني

هذا الجامع بجوار خط التبانة خارج باب زويلة كان مكانه اولاً مقابر اهل القاهرة ثم عمر اماكن فلما كان في سنة ثمان وثلثين وسبعماية اخذت الاماكن من اربابها وتولي شراها النشو فلم يشعف في اثمانها وهدمت وبني مكانها هذا الجامع فبلغ مصروفه زيادة علي ثلثماية الف درهم عنها نحو خمسة عشر الف دينار سوي ما حمل اليه من الاخشاب والرخام وغيره من جهة السلطان واخذ ما كان في جامع راشده من العمد فعملت فيه وجا من احسن الجوامع واول خطبه اقيمت فيه يوم الجمعة رابع عشرين رمضان

الطنبغا المارديني

الساقي امره الملك الناصر محمد ابن قلاون وقدمه وزوجه ابنته فلما مات السلطان وتولي بعده ابنه المنصور ابو بكر ذكرانه وشي بامره الي الامير قوصون وقال قد عزم علي امساكك فتخيل قوصون وخلع ابا بكر وقتله بقوص هذا مع ان الطنبغا كان قد عظم عند المنصور اكثر مما كان عند ابيه فلما اقيم الاشرف كجك وماج الناس وحضر الامير قطلوبغا من الشام وشعب الامرا علي قوصون كان الطنبغا اصل ذلك كله ثم نزل الي الامير ايدغمش امير اخور واتفق معه علي ان يقبض علي قوصون وطلع الي قوصون وشاغله وخذله عن الحركة طول الليل واحضر الامرا الكبار المشايخ عنده وما زال يساهره حتي جرا ما كان من قيام الامرا وركوبهم عليه ما كان الي ان مسك واخرج الي الاسكندرية ولما قدم الطنبغا نايب الشام واراد تقدم المارداني ونفض علي سيفه ولم يجسر غيره علي ذلك فقويت بعد هذه الحركات نفسه وصار يقف فوق التمرتاشي وهو ~~حينيد~~ اغاته فشق ذلك عليه وكتم ما في نفسه الي ان ملك الصالح اسمعيل فتمكن حينيد التمرتاشي وصار الامر له وعمل علي المارديني فلم يشعر بنفسه الا وقد اخرج علي خمسة ارؤس من خيل البريد الي نيابة حماه في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين فسار اليها وبقي فيها نحو شهرين الي ان مات ايدغمش نايب الشام ونقل طقزدمر من نيابة حلب الي نيابة دمشق ونقل المارداني من نيابة حماه الي نيابة حلب وسار اليها في اول رجب من السنة المذكورة وجا الامير يلبغا اليحياوي الي نيابة حماه فاقام المارداني في حلب يسيراً ومرض ومات مستهل صفر سنة اربع واربعين وسبع ماية ٥ وكان شاباً طويلاً رقيقاً حلو الصورة لطيفاً معشوق الخطرة كريماً صايب الحدس عاقلاً

جامع اصلم

هذا الجامع داخل الباب المحروق انشاه الامير بها الدين اصلم السلاحدار في سنة ست واربعين وسبعماية ٥

اصلم

احد مماليك الملك المنصور قلاوون فلما فرقت المماليك السلطانية

في نيابه

في نيابة كتبغا بعد قتل الملك الاشرف خليل بن قلاون وسلطنة الناصر
محمد بن قلاون كان اصلم من نصيب الامير سيف الدين الاقوش المنصوري
ثم استقل الى الامير سلار فلما حضر الملك الناصر محمد من الكرك بعد سلطنة
بيبرس الجاشنكير خرج اليه اصلم بنجاه الملك وبشره بهروب بيبرس فانعم
عليه بامرة عشرة ثم ينتقل الى ان صار امير مائة مقدم الف وخرج في التجريدة
الى اليمن فلما عاد اعتقله السلطان خمس سنين لكلام نقل عنه ثم اخرجه
واعاده الى منزلته ثم جهزه لنيابة صفد ومات الناصر واصلم بصفد فجرد
الامير قوصون مع الطنبغا نائب الشام الى حلب لامساك طشتمر
فسار الى قارا ثم رجع وانضم الى الفخري واقام عنده على خان لاجين وتوجه
معه صحبة عساكر الشام الى مصر فرسم له الملك الناصر احمد بن محمد بن قلاون
بامرة مائة في مصر على عادته وكان احد المشايخ وجلس راس الحلقة وجيد
ربي الشباب مع سلامة صدر وخير الى ان مات في يوم السبت عاشر
شعبان سنة سبع واربعين وسبعمائة وانشا بجوار هذا الجامع دارا سنية
وحوض ماء للسبيل وبهذا الجامع درس وله اوقاف وهو من احسن الجوامع

جامع بشتاك

هذا الجامع خارج القاهرة بخط قبو الكرماني
على بركة الفيل عمره الامير بشتاك فكمل في شعبان سنة ست وثلثين وسبعمائة
وخطب فيه تاج الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني
في يوم الجمعة سابع عشره وعمر تجاهه خانقاه على الخليج الكبير ونصب
بينهما ساباط يتوصل من احدهما الى الاخر وكان هذا الخط يسكنه جماعة
من الفرنج والانباط ويرتكبون من القبائح ما يليق بهم فلما عمر هذا الجامع واعلن
فيه بالاذان واقامة الصلوات اشمازت قلوبهم لذلك وتحولوا من هذا الخط
وهو من ابهج الجوامع واحسنها رخاما وانزهها وادركناه اذا اتوت زيادة
ماء النيل فاضت بركة الفيل وغرقته فيصير لجة ماء لكن منذ انحسر ماء النيل عن
البلد الى جهة الغرب بطل ذلك وله من الآثار سوى ذلك قصر بشتاك
بين القصرين وقد تقدم ذكره

جامع اقسنقر

هذا
الجامع بسويقة السباعين على البركة الناصرية عمره الامير اقسنقر شاد
العمائر السلطانية واليه تنسب قنطرة اقسنقر التي على الخليج الكبير بخط قبو
الكرماني قبالة الجبابنة وانشا ايضا دارا جليلة وحماما بخط البركة الناصرية
وكان من جملة الاوشاقية في اول ايام الملك الناصر محمد بن قلاون ثم عمله
امير اخور ونقله منها فجعله شاد العمائر فاقام فيها مدة فاثرى ثراء كثيرا
وعمر ما ذكر وجعل على الجامع عدة اوقاف فعزل وصودر ثم اخرج من مصر

الي حلب ثم نقل منها الي دمشق فمات بها في سنه اربعين وسبعمايه ٥

جامع اقسنقر هذا الجامع قريب من قلعة الجبل فيما بين باب
الوزير والتبانه كان موضعه في القديم مقابر اهل القاهره وانشاه الامير
اقسنقر الناصري وبناه بالحجر وجعل سقوفه عقودا من حجارة ورخمه واهتم
في بنايه اهتماما زايدا حتي كان يقعد علي عمارته بنفسه ويشيل التراب مع
الفعله بيده ويتاخر عن غدايه اشتغالا بذلك وانشا بجانبه مكتبا لاقرا
ايتام المسلمين القران وحانوتا لسقي الناس الما العذب ووجد عند
حفر اساس هذا الجامع كثيرا من الاموات وجعل عليه ضيعة من قرى حلب
تغل في السنه مايه وخمسين الف درهم فضه عنها نحو سبعة الاف دينار
وقرر فيه درسا فيه عدة من الفقها وولي الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان
الشافعي خطابته واقام له ساير ما يحتاج اليه من ارباب الوظايف وبنا
بجواره مكانا ليدفن فيه ونقل اليه ابنه فدفنه هناك وهذا الجامع من
اجل جوامع مصر الا انه لما حدثت الفتن ببلاد الشام وخرجت النواب
عن طاعة سلطان مصر منذ مات الملك الظاهر برقوق امتنع حضور
مغل وقف هذا الجامع لكونه في بلاد حلب فتعطل من ارباب وظايفه
الا الاذان والصلاة واقامة الخطبة في الجمع والاعياد ولما كان في سنه
خمس عشره وثماني مايه انشا في وسطه الامير الامير طوغان الدوادار
بركه ما وسقفها ونصب عليها عمدا من رخام تحمل السقف اخذها
من جامع الخندق لما هدم الجامع بالخندق من اجل ذلك وصار الما ينقل
الي هذه البركه من ساقيه الجامع التي كانت للميضاه فلما قبض الملك المويد
شيخ المحمودي الظاهري علي طوغان في يوم الخميس تاسع عشر جمادي
الاولي سنه ست عشره وثماني مايه واخرجه الي الاسكندريه واعتقله بها
اخذ شخص الثور الذي كان يدير الساقيه فان طوغان كان اخذه منه
بغير ثمن كما هي عادة امرا زماننا فبطل الما من البركه

اقسنقر السلاري ٥ الامير شمس الدين احد مماليك السلطان الملك المنصور
قلاون ولما فرقت المماليك بنيابة كتبغا في الامرا صار اقسنقر الي الامير
سلار فقيل له السلاري لذلك ولما عاد الناصر محمد بن قلاون من الكرك
اختصر به ورقاه في الخدم حتي صار احد الامرا المقدمين وزوجه بابنته
ثم اخرجه لنيابة صفد فباشرها بعفه الي الغايه ثم نقله من صفد الي نيابه
غزه فلما مات الناصر واقيم من بعده ابنه ابو بكر المنصور وخلع بالاشرف
كجك وجا الفخري لحصار الكرك قام اقسنقر بنصره احمد بن السلطان

في الباطن

في الباطن وتوجه التحريب الي دمشق لما توجه الطنبغا الي حلب ليطرد طشتمر
نايب حلب فاجتمع به وقوي عزمه وقال له توجه انت الي دمشق واملكها
وانا احفظ لك غزه وقام في هذه الواقعة قياما عظيما وامسك الدروب
فلم يحضر احد من الشام او مصر من البريد وغيره الا وقبض عليه وحمله
الي الكرك وحلف الناس للناصر احمد وقام بامره ظاهرا او باطنا ثم جا الي
التحريب وهو علي خان لاجين وقوي عزمه وعضده وما زال عنده
بدمشق الي ان جا الطنبغا من حلب والتقوا وهرب الطنبغا فاتبعه
اقسنقر الي غزه واقام بها ووصلت العساكر الشاميه الي مصر فلما امسك
الناصر احمد طشتمر النايب وتوجه به الي الكرك اعطي نيابه ديار مصر
لاقسنقر فباشر النيابه واحمد في الكرك الي ان ملك الصالح اسمعيل ابن محمد
فاقره علي النيابه وسار فيها سيره مشكوره فكان لا يمنع احدا شيا طلبه
كاينا من كان ولا يرد سايلا بسؤاله ولو كان ذلك غير ممكن فارتزق الناس
في ايامه واتسعت احوالهم وتقدم من كان متاخرا حتي كان الناس يطلبون
منه ما لا حاجة لهم به ثم ان الصالح امسكه هو وبيغرا امير جندار واولاجا
الحاجب وقراجا الحاجب من اجل انهم نسبوا الي المالاه والمداجاه مع
الناصر احمد وذلك في يوم الخميس رابع المحرم سنه اربع واربعين وسبع مايه
وكان ذلك اخر العهد به واستقر بعده في النيابة الحاج آل ملك ثم افرج
عن بيغرا واولاجا وقراجا في شهر رمضان سنه خمس واربعين وسبع مايه

جامع آل ملك

هذا الجامع في الحسينيه خارج
باب النصر انشاه الامير سيف الدين الحاج آل ملك وكمل واقيمت
فيه الخطبة يوم الجمعة تاسع جمادي الاولي سنة اثنتين وثلثين وسبع مايه
وهو من الجوامع المليحه وكانت خطته عامرة بالمساكن وقد خربت

آل ملك

الامير سيف الدين اصله مما اخذ في ايام الملك
الظاهر من كسب الابلستين لما دخل الي بلاد الروم في سنه ست وسبعين
وستمايه وصار الي الامير سيف الدين قلاوون وهو من قبل سلطنته
فاعطاه لابنه الكبير الامير علي وما زال يترقي في الخدم الي ان صار من
كبار الامرا المشايخ روس المشور في ايام الملك الناصر محمد بن قلاون وكان
لما خلع الناصر وتسلطن بيبرس يتردد بينهما من مصر الي الكرك فاعجب
الناصر عقله وتانيه وسير من الكرك يقول للمظفر لا تعود تجي الي رسولا
غير هذا فلما قدم الناصر الي مصر عظمه ولم يزل كبيرا موقرا مبجلا فلما ولي
الناصر احمد السلطنه اخرجه الي نيابه حماه فاقام بها الي ان تولي الصالح

اسمعيل فاقدمه الي مصر واقام بها علي حاله الي ان امسك الامير اسنقر
السلاري نايب السلطنه بديار مصر وولاه النيابه مكانه فشدد في الخمر
الي الغايه وحد شاربها وحباهم وهدم خزانة البنود وكانت خمارة وبني مكانها
بها مسجدا وحكرها للناس فسكنت الي اليوم كما تقدم ذكره واستمر
زمانا وكان يجلس للحكم في الشباك بدار النيابه من قلعة الجبل طول
نهاره لا يمل ذلك ولا يسام ويروح ارباب الوظايف ولا يبقي عنده الا الغفا
البطاله وكان له في قلوب الناس مهابه وحرمة الي ان تولي الكامل شعبان
فاخرجه اول سلطنته الي دمشق نايبا بها عوضا عن الامير طقتمر فلما كان
في اول الطريق حضر اليه من اخذه وتوجه به الي صفد نايبا بها فدخلها
اخر ربيع الاخر سنة سبع واربعين وسبعمايه ثم سال الحضور الي مصر فرسم
له بذلك فلما توجه ووصل الي غزه امسك نايبها وجهز الي الاسكندريه
في سنة سبع واربعين فخنق بها وكان خيرا ذا دين وعبادة يميل الي اهل الخير
والصلاح ويعتقد بركة دعايهم وخرج له احمد بن ايبك الدمياطي مشيخه
وحدث بها وقريت عليه مرات وهو جالس في شباك النيابه بقلعة الجبل
وعمر هذا الجامع ودار الطبيخة عند المشهد الحسيني من القاهرة ومدرسه
بالقرب منها وكانت بركه من احسن ما يكون وخيله مشهوره موصوفه
وكان يقول كل امير لا يقيم رمحه ويسكب الذهب الي ان يساوي السنان
ما هو امير رحمة الله عليه **جامع الفخر** جامع الفخر في ثلثه
مواضع في بولاق خارج القاهرة وفي الروضه تجاه مدينة مصر وفي جزيرة
الفيل في النيل ما بين بولاق ومنية السيرج اما جامع الفخر بساحة بولاق
فانه موجود تقام فيه الجمعة الي اليوم وكان اولا عند ابتدا انشايه يعرف
موضعه بخط خص الكياله وهو مكان كان يوخذ فيه مكس الغلال
المباعة وقد ذكر ذلك عند ذكر اقسام مال مصر من هذا الكتاب
وجامع الروضة باق تقام به الجمعه واما الجامع بجزيرة الفيل
فانه كان باقيا الي نحو سنة تسعين وسبعمايه وصليت فيه الجمعة غير مره
ثم خرب وموضعه باق بجوار دار يشرف علي النيل يعرف بدار الامير
شهاب الدين احمد بن عمر ابن قطينه قريبا من الدار البحاريه والفخر هذا
هو **محمد بن فضل الله** القاضي فخر الدين ناظر الجيش المعروف
بالفخر كان في نصرانيته متالها ثم اكره علي الاسلام فامتنع وهم بقتل نفسه
وتغيب اياما ثم اسلم وحسن اسلامه وابعد النصارى ولم يقرب منهم احدا
وحج غير مره وتصدق في اخر عمره مدة في كل شهر بثلثة الاف درهم نقره وبني

عمر

عدة مساجد بديار مصر بديار مصر وانشا عدة احواض ما للسبيل
في الطرقات وبني مارستانا بمدينة الرملة ومارستانا بمدينة نابلس
وفعل انواعا من الخير وكان حنفي المذهب وزار القدس عدة مرار
واحرم مرة من القدس بالحج وسار الي مكة محرما وكان اذا احد منه
احد مرة واحدة صار صاحبه طول عمره وكان كثير الاحسان لا يزال
في قضا حوايج الناس مع عصبية شديدة لاصحابه وانتفع به خلق كثير
لوجاهته عند السلطان واقدامه عليه بحيث لم يكن لاحد من امرا
الدولة عند الملك الناصر محمد بن قلاون ماله من الاقدام وقال
السلطان مرة لجندي طلب منه اقطاعا لا تطول والله لو انك ابن قلاون
ما اعطاك القاضي فخر الدين خبزا بعمل اكثر من ثلثة الاف درهم وقال
له السلطان في يوم من الايام وهو بدار العدل يا فخر الدين تلك
القضيه طلعت فاسوش فقال له ما قلت لك انها عجوز نحس يريد
بذلك بنت كوكاي امراة السلطان عندما ادعت انها حبلى وله
من هذه الاخبار كثير وكان اولا كاتب المماليك السلطانيه ثم صار من
كتابة المماليك الي وظيفة نظر الجيش ونال من الوجاهة ما لم ينله
غيره في زمانه وكان الامير ارغون نايب السلطنه بديار مصر يكرهه
واذا جلس للحكم يعرض عنه ويدير كتفه الي وجه الفخر فعمل عليه الفخر
حتى سار للحج فقال للسلطان يا خوند ما يقتل الملوك الا النواب بيدر
اخا الملك الاشرف ولاجين قتل بسبب نايبه منكوتمر وحيل السلطان
الي ان امر بسير الامير ارغون من طريق الحجاز الي نيابة حلب وحسن
للسلطان الاستوزر احدا بعد الوزير الجمالي فلم يول احدا بعده
الوزاره وصارت المملكه كلها من احوال الجيوش وامور الاموال
وغيرها متعلقة بالفخر الي ان غضب عليه السلطان ونكبه وصادره
على اربعمايه الف درهم نقره وولي موضعه في وظيفة نظر الجيش قطب
الدين موسى بن شيخ السلاميه ثم رضي عن الفخر وامر باعادة ما اخذ منه
من المال اليه وهو اربعمايه الف درهم نقره فامتنع وقال انا خرجت
عنها للسلطان فليبن ~~مدينة~~ بها جامعا وبنى بها الجامع الناصري المعروف
الان بالجامع الجديد خارج مدينة مصر بموردة الحلفا وزار مرة القدس
وعبر الي كنيسة قمامه فسمع وهو يقول عندما راى الصور ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وباشر اخر عمره بغير معلوم وكان لا ياخذ من
ديوان السلطان سوى كماجه في كل يوم ويقول ابترك بها ولما مات

اقتل

في رابع عشر شهر رجب سنة اثنتين وثلثين وسبع مايه وله سن
العمر ما ينيف على سبعين سنة وترك موجودًا عظيمًا الى الغاية قال
السلطان لعنه الله له خمس عشرة سنة ما يدعني اعمل ما اريد واوصى
للسلطان بمبلغ اربعماية الف درهم نقره فاخذ من تركته اكثر من الف
الف درهم نقره ومن حين مات الفخر كثر تسلط الملك الناصر واخذه
اموال الناس واليه الفخر ينسب قنطرة الفخر التي على فم الخليج الناصري
المجاور للميدان السلطاني بموردة الجبس وقنطرة الفخر التي على الخليج
المجاور للخليج الناصري وادركت ولده فقيرًا يتكفف الناس بعد ما كان
لا يحد كثره

جامع الدل

هذا الجامع بظاهر
الحسينيه مما يلي الخليج كان عامرًا وعمر ما حوله عمارة كثيرة ثم خرب
بخراب ما حوله من عهد الحوادث في سنة ست وثمانمايه عمره الامير
جمال الدين اقوش المعروف بنايب الكرك وقد تقدم ذكره عند ذكر
الدور من هذا الكتاب

جامع الخطيري ببولاق

هذا الجامع موضعه الان بناحية بولاق خارج القاهرة كان موضعه
قديمًا مغمورًا بما النيل الى نحو سنة سبعمايه فلما انحسر ما النيل عن ساحل
المقس صار ما قدام المقس رملًا لا يعلوها ما النيل في ايام الزيادة
ثم صارت بحيث لا يعلوها الما البته فزرع موضع هذا الجامع بعد سبعمايه
وصار منتزهًا يجتمع عنده الناس ثم بنا هناك شرف الدين بن زنبور ساقيه
ثم عمرها رجل يعرف بالحاج محمد بن عز الفراش دارًا اشرف على النيل
وتردد اليها طايفة من الناس احدها سخص يقال له تاج الدين بن الازرق ناظر
الجهات وسكنها فعرفت بدار الفاسقين لكثرة ما يجري فيها من انواع المحرمات
فاتفق ان النشو ناظر الخاص قبض على ابن الازرق وصادره فباع هذه
الدار في جمله ما باعه من موجوده فاشتراها منه الامير عز الدين ايدمر
الخطيري وهدمها وبنى مكانها هذا الجامع وسماه جامع التوبه وبالغ
في عمارته وتانق في رخامه فجا من اجل جوامع مصر واحسنها وعمل منبرًا
من رخام في غايه الحسن وركب فيه عدة شبابيك من حديد تشرف
على النيل الاعظم وجعل فيه خزانة كتب جليلة نفيسة ورتب فيه درسًا
للفقها الشافعيه ووقف عليه عدة اوقاف منها داره العظيمه التي هي
في الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وكان جملة ما انفق في عماره هذا
الجامع اربعماية الف درهم نقره وكملت عمارته في سنة سبع وثلثين وسبعمايه
واقيمت به الجمعه في يوم الجمعة عن جمادى الاخرة فلما خلص ابن الازرق من

المصادرة حضر الى الامير الخطيري وادعي انه باع داره وهو مكره فدفع
اليه ثمنها مرة ثانية ثم ان البحر قوب علي هذا الجامع وهدمه فاعاد بناه
بجملة كبيرة من المال ورمي قدام زريبته الف مركب مملوه بالحجارة ثم
انهدم بعد موته واعيدت زريبته

ايدمر الخطيري

الامير عز الدين ايدمر الخطيري مملوك شرف الدين اوحد بن الخطير والد الامير مسعود
ابن خطير انتقل الي الملك الناصر محمد بن قلاون فرقاه حتي صار احد الامرا
الالوف بعد ما حبسه بعد مجيه من الكرك الي مصر مده ثم اطلقه
وعظم مقداره الي ان بقي يجلس راس الميسرة ومعه امره مايه وعشرين
فارسا وكان لا يمكنه السلطان من المبيت في داره بالقاهرة فينزل اليها
بكرة ويطلع الي قلعة الجبل بعد العصر كذا ابدا فكانوا يرون ذلك
تعظيما له وكان منور الشيبة كريما كثير الفخر والتجمل الكثير حيث انه
لما زوج السلطان ابنته بالامير قوصون ضرب دينارين وزنهما الف
مثقال ذهبا وعشرة الاف درهم فضه برسم نقوط امراته في العرس
اذا طلعت الي زفاف ابنه السلطان علي قوصون وقيل له مرة هذا
السكر الذي يعمل في الطعام ما يضر ان يعمل غير مكرر فقال لا يعمل الا
مكررا فانه يبقي في نفسي انه غير مكرر وكان لا يلبس قبا مطرزا ولا مصقولا
ولا يدع احدا عنده يلبس ذلك وكان يخرج الزكاة وانشا بجانب هذا
الجامع ربعا كبيرا تنافس الناس في سكناه ولم يزل علي حاله حتي مات
يوم الثلثا مستهل شهر رجب سنه سبع وثلثين وسبع مايه ودفن بتربته
خارج باب النصر ولم يزل هذا الجامع مجمعا يقصده ساير الناس للتنزه
فيه علي النيل ويرغب كل احد في السكني بجواره وبلغت الاماكن التي تجاوره
من الاسواق والدور الغايه في العمارة حتي صار ذلك الخط اعمر اخطاط
مصر واحسنها فلما كانت سنه ست وثماني مايه انحسر ما النيل عما تجاه الجامع
الخطيري وصارت رملة لا يعلوها الما الا في ايام الزيادة وتكاثر الرمل
تحت شبابيك الجامع وقربت من الارض بعد ما كان الما تحته لا يكاد
يدرك قراره وهو الان عامر الا ان الاجتماعات التي كانت فيه قبل
انحسار الما عنها قلت وانتضح حال ما جاوره من السوق والدور
ولله عاقبه الامور

جامع قيدان

هذا
الجامع خارج القاهرة علي جانب الخليج الشرقي بظاهر باب الفتوح مما يلي قناطر
الاوز تجاه ارض البعل كان مسجدا قديم البنا فجدده الطواشي بها الدين
قراقوش الاسدي في محرم سنه سبع وتسعين وخمس مايه وجدد حوض

السبيل الذي به شران الامير مظفر الدين قيدان الرومي عمل به منبرا
لاقامة الجمعة يوم الجمعة وكان عامر العمارة ما حوله فلما حدث الغلا
في سنة ست وسبعين وسبع مايه ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين
خرب كثير من تلك النواحي وبيعت انقاضها وكانت الخرقة ايضا فصار
ما بين القنطرة الجديدة المجاورة لسوق جامع الظاهر وبين قناطر الاوز
المقابلة لارض البعل يبابا لا عامر له ولا ساكن فيه وخرب ايضا ما وراذلك
من شرقيه الي جامع نايب الكرك وتعطل هذا الجامع ولم يبق منه غير جدر آيله
الي العدم ثم جدده بعض المماليك السلطانيه في حدود الثلثين وثماني مايه
ثم وسع فيه الشيخ احمد بن محمد الانصاري العقاد الشهير بالازراري ومات
في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وثماني مايه ۝

جامع الست حدق

هذا الجامع بخط
المريس في جانب الخليج الكبير مما يلي الغرب بالغرب من قنطرة السد
التي في خارج مدينة مصر انشاته الست حدق دادة الملك الناصر
محمد بن قلاون واقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة العشرين من جمادي
الاخرة سنة سبع وثلثين وسبع مايه والي حدق هذه ينسب حكر الست
حدق التي ذكر عند ذكر الاحكار من هذا الكتاب ۝ جامع ابن غازي

جامع ابن غازي

هذا الجامع خارج باب البحر من القاهرة
بطريق بولاق انشاه نجم الدين بن غازي دلال المماليك واقيمت
فيه الجمعة في يوم الجمعة ثاني عشر جمادي الاولي سنة احدي واربعين
وسبع مايه والي اليوم تقام فيه الجمعة وبقيه الايام لا يزال مغلق الابواب
لقلة السكان حوله ۝ جامع التركماني

جامع التركماني

هذا الجامع في المقس وهو من الجوامع
المليحة البنا انشاه الامير بدر الدين محمد التركماني وكان ما حوله عامرا عمارة
زايدة ثم تلاشي من الوقت الذي كان فيه الغلا زمن الملك الاشرف
شعبان بن حسين وما برح حاله يختل الي ان كانت الحوادث والمحن
من سنة ست وثماني مايه فخرب معظم ما هنالك وفيه الي اليوم بقايا من
عمارة سيما جوار هذا الجامع بالامير
بدر الدين محمد بن الامير فخر الدين عيسى التركماني كان اولا شادا
ثم ترقي حتى ولي الجيزة وتقدم في الدولة الناصريه فولاه السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاون شاد الدواوين في الدوله حينيذ ليس
فيها وزير فاستقل بتدبير الملك في الدوله مدة اعوام وكان يلي نظر

الدوله تلك الايام كريم الدين الصغير تعصب له وما زال يدبر عليه حتى اخرجه
السلطان من ديار مصر وعمله شاد الدواوين بطرابلس فاقام هناك
مدة سنين ثم عاد الى القاهرة بشفاعة الامير سنكز نايب الشام وولي كشف
الوجه البحري مدة ثم اعطي امرة طبلخاناه واعطي اخوه علي امرة عشرة
وولده ابرهيم ايضا امرة عشرة وكان مهابا صاحب حرمة باسطة وكلمة
نافذة ومات عن سعادة طايلة بالمقس في شهر ربيع الاول سنة ثمان
وثلثين وسبع مايه وهو امير

جامع شيخو

هذا الجامع بسويقة منعم فيما بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل انشاه الامير الكبير
سيف الدين شيخو الناصري راس نوبة الامرا في سنة ست وخمسين وسبع مايه
ورفق بالناس في العمل فيه واعطاهم اجورهم وجعل فيه خطبة وعشرين
صوفيا واقام التاصدر الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود الرومي الحنفي شيخهم
ثم لما عمر الخانقاه تجاهه نقل حضور الاكمل والصوفيه اليها وزاد عدتهم
وهذا الجامع من اجل جوامع ديار مصر

شيخو

الامير الكبير سيف الدين احد المماليك الناصرية محمد بن قلاون حظي عند الملك
المظفر حاجي بن محمد بن قلاون وزادت وجاهته حتى شفع في الامرا
واخرجهم من سجن الاسكندرية ثم انه استقر في اول دولة الملك الناصر
حسن احد امرا المشور وفي اخر الامر كانت القصص تقرا عليه
بحضرة السلطان في ايام الخدم وصار زمام الدولة بيده فساسها
احسن سياسة بسكون وعدم شر وكان يمنع كل حزب من الوثوب على
الاخر فعظم شانه الى ان رسم السلطان بامساك الامير بيبغاروس نايب
السلطنة بديار مصر وهو مسافر بالحجاز وكان شيخو قد خرج متصيدا الى
ناحية طنان بالغربية فلما كان يوم السبت رابع عشرين شوال سنة احدى
وخمسين وسبع مايه امسك السلطان الامير منجك الوزير وحلف
الامرا لنفسه وكتب بتقليد شيخو نيابة طرابلس وجهزه اليه مع الامير
سيف الدين طينال الجاشنكير فسار اليه وسفره من براوا فوصل
الى دمشق ليلة الثلثا رابع ذي القعدة فظهر مرسوم السلطان
باقامة شيخو في دمشق على اقطاع الامير بلك السلامي وتجهيز بلك الى القاهرة
فخرج بلك من دمشق واقام شيخو على اقطاعه بها فما وصل بلك الى القاهرة
الا وقد وصل الى دمشق مرسوم بامساك شيخو وتجهيزه الى السلطان
وتقييد مماليكه واعتقالهم بقلعة دمشق فامسك وحمل مقيدا فلما وصل

الى قطيا ثم توجهوا به الى الاسكندرية فلم يزل معتقلا بها الى ان خلع السلطان
الملك الناصر حسن وتولى اخوه الملك الصالح صالح فافرج عن شيخو ومنجك
الوزير وعدة من الامرا فوصلوا الى القاهرة في رابع شهر رجب سنة
اثنتين وخمسين وسبع مايه وانزل في الاشرفية بقلعة الجبل واستمر على
عادته وخرج مع الملك الصالح الى الشام في واقعة بيبغاروس وتوجه
الى حلب هو والامير طاز وارغون الكاملي خلف بيبغاروس وعاد
مع السلطان الى القاهرة وصمم حتى امسك بيبغاروس ومن معه من
الامرا بعدما وصلوا الى بلاد الروم وحزت روسهم وامسك ايضا
ابن دلغادر واحضر الى القاهرة ووسط وعلق على باب زويلة ثم خرج بنفسه
في طلب الاحدب الذي خرج بالصعيد وتجاوز في سفره قوص وامسك
عدة كثيرة ووسطهم حتى سكن الفتن بارض مصر وذلك في اخر سنة
اربع واول سنة خمس وخمسين ثم خلع الملك الصالح واقام بدله الملك
الناصر حسن في ثاني شوال واخرج الامير طاز من مصر الى حلب نايبا بها
ومعه اخوته وصارت الامور جميعها راجعة اليه وزادت عظمته وكثرت
امواله واملاكه ومستاجراته حتى كاد يكاثر امواج البحار بما ملك وقيل
له قارون عصره وعزيز مصره وانشا خلقا كثيرا فقوي بذلك حزبه
وجعل في كل مملكة من جهته عدة امرا وصارت نوابه بالشام وفي كل
مدينة امرا كبار وخدموه حتى قيل كان يدخل ديوانه كل يوم من اقطاعه
واملاكه ومستاجراته بالشام وبديار مصر مبلغ مايتي الف درهم نقره
واكثر وهذا شي لم يسمع بمثله في الدولة التركية وذلك سوى الانعامات
السلطانية والتقادم التي ترد اليه من الشام ومصر وما كان ياخذ
من البراطيل على ولاية الاعمال وجامعه هذا وخانقاته التي بخط الصليبة
لم يعمر قبلها مثلها ولا عمل في الدولة التركية مثل اوقافهما وحسن
ترتيب المعاليم بهما ولم يزل على حاله الى ان كان يوم الخميس ثامن شعبان
سنة ثمان وخمسين وسبع مايه تخرج من المماليك السلطانية المرتجعة
عن الامير منجك الوزير يقال له باي تجا وهو جالس بدار العدل
وضربه بالسيف في وجهه وفي يده فارتجت القلعة كلها وكثر هرج الناس
حتى مات من الزحمة جماعة وركب من الامرا الاكابر عشرة وهم بالسلاح
عليهم الى قبة النصر خارج القاهرة ثم امسك باي تجا وقرر فلم يعترف
على احد وقال انا قدمت اليه قصة ليتقلني من الجامكية الى الاقطاع فما
قضى شغلي فاخذت في نفسي من ذلك فسجن مدة ثم سمر وطيف به الشوارع

عليه شخص م

وبقي شيخو عليلا من تلك الجراحة لم يركب الي ان مات ليلة الجمعة سادس
عشرين ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وسبع مايه ودفن بالخانقاه الشيخونيه
وقبره بها يقرا عنده القران دايما ٥

جامع الجاكي

هذا الجامع كان بدرب الجاكي عند سويقة الريش من الحكر في
بر الخليج الغربي اصله مسجد من مساجد الحكر فزاد فيه الامير بدر الدين
محمد بن ابرهيم المهمندار وجعله جامعا واقام فيه منبرا في سنة ثلث
عشرة وسبع مايه فصار اهل الحكر يصلون فيه الجمعة الي ان حدثت
المحن من سنة ست وثماني مايه خرب الحكر وبيعت انقاض معظم
الدور التي كانت هناك وتعطل هذا الجامع من ذكر الله واقامة الصلاة
لخراب ما حوله فحكم بعض قضاة الحنفيه ببيع هذا الجامع فاشتراه شخص
من الوعاظ يعرف بالشيخ احمد الزاهد صاحب جامع الزاهد بخط
المقس وهدمه واخذ انقاضه فعملها في جامعه الذي بالمقس في اول سنة
سبع عشرة وثماني مايه

جامع النوبة

هذا الجامع بجوار
باب البرقيه في خط بين السورين كان موضعه مساكن اهل الفساد
واصحاب الريب فلما انشا الامير الوزير علا الدين مغلطاي الجمالي
خانقاته المعروفه بالجماليه قريبا من خزانة البنود بالقاهرة كره مجاورة
هذه الاماكن لداره وخانقاته فاخذها وهدمها وبنى هذا الجامع في
مكانها وسماه جامع النوبة فعرف بذلك الي اليوم وهو الان تقام فيه
الجمعة غير انه لا يزال طول الايام مغلق الابواب لخلوه من ساكن
وقد خرب كثير مما جاوره وهناك بقايا من اماكن ٥

جامع صاروجا

هذا الجامع مطل على الخليج
الناصري بالقرب من بركة الحاجب التي تعرف ببركة الرطلي كان خطه
يعرف بحارة العرب فانشا بها هذا الجامع ناصر الدين محمد اخو الامير صاروجا
نقيب الجيش بعد سنة ثلثين وسبع مايه وكانت تلك الخطة قد عمرت
عمارة زايدة وادركت منها بقية جيدة الي ان دثرت وصارت كيمانا
وتقام الجمعة الي اليوم في هذا الجامع ايام النيل ٥

جامع الطباخ

هذا الجامع خارج القاهرة بخط باب
اللوق بجوار بركة الشقاف كان موضعه وموضع بركة الشقاف
من جملة الزهري انشاه الامير جمال الدين اقوش ٥

وجدده الحاج علي الطباخ في المطبخ السلطاني ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون
ولم يكن له وقف فقام بمصالحه من ماله مدة ثم انه صودر في سنة سنت

وأربعين وسبعمائة فتعطل مدة نزول الشدة بالطباخ ولم يعمر فيه تلك
المدة العصلاء **علي بن** الطباخ بمصر وخدم
الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو بمدينة الكرك فلما قدم إلى مصر جعله إخوان
سلار وسلمه المطبخ السلطاني فكثر ماله لطول مدته وكثرة تمكنه ولم
يتفق لأحد من نظرائه ما اتفق له من السعادة الطائلة وذلك أن
الأفراح وما كان يصنع من المهمات والأعراس ونحوها مما كان يعمل في الدور
السلطانية وعند الأمراء والمماليك والحواشي مع كثرة ذلك في طول تلك
الأعوام كانت كلها إنما يتولى أمرها هو بمفرده فمما اتفق له في عمل مهم
ابن بكتمر الساقي على ابنة الأمير تنكز أن الملك الناصر استدعاه آخر
النهار الذي عمل فيه المهم المذكور وقال له يا حاج علي اعمل لي لونا من
طعام الفلاحين وهو خروف رميس يكون ملهوج فولى وجهه وهو
معبس فصاح به السلطان والك ما لك معبس الوجه فقال كيف ما
أعبس وقد أحرمتني الساعة عشرين ألف درهم نقرة فقال
كيف أحرمتك فقال قد جمع عندي روس غنم وبقر وأكارع وكروش وأعصاد
وسقط دجاج وأوز وغير ذلك مما سرقته من المهم وأريد أقعد أبيعه
وقد قلت لي أطبخ وبينما أفرغ من الطبيخ تلف الجميع فتبسم السلطان
وقال له رح اطبخ وضمان الذي ذكرت علي وأمر بطلب والي القاهرة
ومصر فلما حضرا ألزمهما بطلب أرباب الأدوار إلى القلعة وتفرقه
ما نابت الطباخ من المهم عليهم واستخراج ثمنه فللحال حضر المذكورون
وبيع عليهم ذلك فبلغ ثمنه ثلثة وعشرون ألف درهم نقرة وهذا مهم
واحد من ألوف مع الذي كان له من المعاليم والجرايات ومنافع المطبخ
ويقال إنه كان يتحصل له من المطبخ السلطاني في كل يوم على الدوام والاستمرار
مبلغ ثلثمائة خمس مائة درهم نقرة ولولده أحمد مبلغ ثلثمائة درهم نقرة
فلما حدث الشوب في الدولة خرج عليه نحاح واعتز به السلطان فلم يسمع
فيه كلاما وما زال على حاله إلى أن مات الملك الناصر وقام من بعده
أولاده الملك المنصور أبو بكر والملك الأشرف كجك والملك الناصر
أحمد والملك الصالح إسمعيل والملك الكامل شعبان فصادره في سنة
ست وأربعين وسبعمائة وأخذ منه مالا كبيرا ومما وجد له خمسة وعشرين
دارا مشرفة على النيل وغيره فتفرقت حواشي الملك الكامل أملاكه فأخذت
أم السلطان ملكه الذي كان على البحر وكانت دارا عظيمة جدا وأخذت
اتفاق داره التي بالمحمودية من القاهرة وأقام عوضه بالمطبخ السلطاني

الساعة م

دهر

وضرب ابنه احمد

جامع الاسيوطي

هذا الجامع بطرف جزيرة الفيل مما يلي ناحية بولاق كان موضعه في القديم غامرا بما النيل فلما انحسر عن جزيرة الفيل وعمرت ناحية بولاق انشا هذا الجامع القاضي شمس الدين محمد بن ابرهيم بن عمر السيوطي ناظر بيت المال ومات في سنة تسع واربعين وسبعمايه ثم جدد عمارته بعد ما تهدم وزاد فيه ناصر الدين محمد بن محمد ابن عثمن بن محمد المعروف بابن البارزي

الجامع الناصري حسن

هذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن وهو تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة الفيل كان موضعه بيت الامير يلبغا اليحياوي الذي تقدم ذكره عند ذكر الدور ابتدا السلطان عمارته في سنة سبع وخمسين وسبعمايه واوسع دوره وعمله في اكبر قالب واحسن هندام وافخم شكل فلا يعرف ببلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذا الجامع اقامت العمارة فيه مدة ثلث سنين لا تبطل يوما واحدا وارصد لمصروفها في كل يوم عشرون الف درهم عنها نحو الف مثقال ذهبا ولقد اخبرني الطواشي مقبل الشامي انه سمع السلطان حسن يقول انصرف على القالب الذي بني عليه عقد الايوان الكبير مايه الف درهم نقره وهذا القالب مما رمي على الكيمان بعد فراغ العقد المذكور قال وسمعت السلطان يقول لولا ان يقال ملك مصر عجز عن اتمام بنا بناه لتركت بنا هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه وفي هذا الجامع عجايب من البنيان منها ان ذرع ايوانه الكبير خمسة وستون ذراعا في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى الذي بالمداين من العراق بخمسة اذرع ومنها القبة العظيمة التي لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر الرخام الذي لا نظير له ومنها البوابة العظيمة ومنها المدارس الاربع التي بدور قاعة الجامع الى غير ذلك وكان السلطان قد عزم على ان يبني اربع منابر يوذن عليها فتمت ثلث منابر الى ان كان يوم السبت سادس شهر ربيع الاخر سنة اثنين وستين وسبعمايه سقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو ثلثمايه نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل الذي هناك ومن غير الايتام وسلم من الايتام ستة اطفال فابطل السلطان بنا هذه المنارة وبنا بطيرتها

اشبه

وتاخر هناك منارتان هما قايمتان الي الان ولما سقطت المادنه
المذكوره لهج عامة مصر والقاهرة بان ذلك لتبدد زوال الدولة
فقال الشيخ بها الدين ابو حامد احمد بن علي بن محمد السبكي في سقوطها

ابشر فسعدك يا سلطان مصر اتي بشيره بمقال سار كالمثل
ان المنارة لم يسقط لمنقصه لكن لسر خفي قد تبين لي
من تحتها قري القران فاستمعت فالوجد في الحال اداها الي الميل
لو انزل الله قرانا علي جبل تصدعت راسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت ورمت بنفسها الجوا في القلب مشتعل
فالحمد لله حفظ العين زال بما قد كان قدره الرحمن في الازل
لا يعتري البوس بعد اليوم مدرسه شيدت مبانيها للعلم والعمل
ودمت حتي تري الدنيا بها امتلات علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المادنه بثلثة وثلثين يوما ومات السلطان
قبل ان يتم رخام هذا الجامع كالتمة من بعده الطواشي بشير الجمدار وكان
قد جعل السلطان علي هذا الجامع اوقافا عظيمة جدا فلم يترك منها الا شي
يسير واقطع اكثر البلاد التي وقفت عليه بديار مصر والشام لجماعة من
الامرا وغيرهم وصار هذا الجامع ضد القلعه الجبل قل ما يكون فتنه
بين اهل الدولة الا ويصعد عدة من الامرا وغيرهم الى اعلاه ويصير
الرمي علي القلعة فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر برقوق وامر فهدمت
الدرج التي كانت تصعد الي المنارتين والبيوت التي كان يسكنها الفقها
وهدمت البسطه العظيمه والدرج التي كانت بجانبي هذه البسطه التي
كانت قدام باب الجامع حتي لا يمكن الصعود الي الجامع وسد من وراء
الباب النحاس الذي لم يعمل فيما عهد باب مثله وفتح شباك من شبابيك
احد مدارس هذا الجامع ليتوصل منه الي داخل الجامع عوضا عن
الباب المسدود فصار هذا الباب تجاه باب القلعة المعروف بباب
السلسله وامتنع صعود المودنين الي المنارتين وبقي الاذان علي درج
هذا الباب وكان ابتدا هدم ما ذكر من يوم الاحد ثامن صفر سنه
ثلث وتسعين وسبع مائة ثم لما شرع السلطان الملك المويد شيخ في
عمارة الجامع بجوار باب زويله اشتري هذا الباب النحاس والتنور النحاس
الذي كان معلقا هناك بخمس مايه دينار ونقلا في يوم الخميس سابع عشرين
شوال سنة تسع عشرة وثمانمايه فركب الباب علي البوابه وعلق التنور تجاه

المحمد له

ويتوصل من هذا الدرج الى السطح الذي كان يرمى منه على القلعه

المحراب فلما كان في يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنه خمس وعشرين
وثماني مايه اعيد الاذان في المادنتين كما كان واعيد بنا الدرج والبسطه
وركب باب بدل الذي اخذه المويد واستمر الامر علي ذلك ﻫ

الملك الناصر ابو المعالي الحسن بن محمد بن قلاون

جلس علي تخت الملك وعمره ثلث عشرة سنه في يوم الثلثا رابع عشر شهر
رمضان سنه ثمان واربعين وسبعمايه بعد اخيه الملك المظفر حاجي واركب
من باب الستاره بقلعه الجبل وعليه شعار السلطنه وفي ركابه الامرا
الي ان نزل بالايوان السلطاني ومدبروا الدوله يوميذ الامير بيبغاروس
والامير الجيبغا المظفري والامير شيخو والامير طاز واحمد شاد الشراب حاناه
وارغون الاسماعيلي فخلع علي بيبغاروس واستقر في نيابه السلطنه بديار
مصر عوضا عن الحاج ارقطاي وقرر ارقطاي في نيابه السلطنه بحلب
وخلع علي الامير سيف الدين منجك اليوسفي واستقر في الوزارة والاستاداريه
وقرر الامير ارغون شاه في نيابه السلطنه بدمشق فلما دخلت
سنه تسع واربعين كثر انكشاف الاراضي من ما النيل بالبر الشرقي
فيما يلي بولاق الي مصر فاهتم الامرا بسد البحر مما يلي الجيزه وفوض
ذلكم للامير منجك فجمع مالا كبيرا وانفقه علي ذلك فلم يفد فقبض
علي منجك في ربيع الاول وحدث الوبا العظيم في هذه السنه واخرج
احمد شاد الشراب خاناه لنيابه صفد والجيبغا لنيابه طرابلس فاستقر
الجيبغا بها الي شهر ربيع الاول سنه خمسين فركب الي دمشق وقتل ارغون
شاه بغير مرسوم فانكر عليه وامسك وقتل بدمشق وفي سنه احدي
وخمسين سار من دمشق عسكر عدته اربعة الاف فارس ومن حلب
الفا فارس الي مدينه سنجار ومعهم عدة كبيره من التركمان فحصروها
مده حتي طلب اهلها الامان ثم عادوا وبرشد السلطان واستبد
بامره وقبض علي منجك وبيبغاروس وقبض بمكة علي الملك المجاهد
صاحب اليمن وقيد وحمل الي القاهره فاطلق ثم سجن بقلعه الكرك
فلما كان يوم الاحد سابع عشر جمدي الاخرة ركب الامرا علي السلطان
وهم طاز واخوته وبيبغا السمسي وبيغرا وقفوا تحت القلعه وصعد
الامير طاز وهو لابس الي القلعه في عدة وافرة وقبض علي السلطان
وسجنه بالدور وكانت مدة ولايته ثلث سنين وتسعة اشهر واقيم
بدله اخوه الملك الصالح صالح فاقام السلطان حسن منجمعا علي الاشتغال

بالعلم وكتب بخط يده نسخة من كتاب دلايل النبوة للبيهقي الى يوم الا [سنين]
ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبع مايه واقامه الامير شيخو العمري
في السلطنه وقبض على الصالح وكانت مدة سلطنته ثلث سنين وثلثه اشهر
واربعة عشر يوما ثم رسم بمسك الامير طاز فاخرجه لنيابه حلب
وفي ربيع الاول سنة سبع وخمسين هبت ريح عاصفة من ناحية الغرب
من اول النهار الى اخر الليل اصفر منها الجو ثم احمر ثم اسود فتلف منها
شي كبير وفي شعبان سنة ثمان وخمسين ضرب الامير شيخو بعض المماليك
بسيف فلم يزل عليلا حتى مات وفي سنة تسع وخمسين كان ضرب
الفلوس الجدد فجعل كل فلس زنة مثقال وقبض على الامير طاز نايب
حلب وسجن بالاسكندريه وقرر مكانه في نيابة حلب الامير منجك
اليوسفي وامسك الامير صرغتمش في شهر رمضان منها فكانت
حرب بين مماليكه ومماليك السلطان انتصر فيها السلطانيه وقبض على
عدة امرا فانعم السلطان على مملوكه يلبغا العمري الخاصكي بتقدمة
الف عوضا عن تنكربغا الماردني امير مجلس بحكم وفاته وفي سنة
ستين فر منجك من حلب فلم يوقف له على خبر فاقر في نيابه حلب [الامير]
بيدمر الخوارزمي وسار لغزو سيس فاخذ اذنه بامان واخذ
طرسوس والمصيصه وعدة واقام بها نوابا وعاد فلما كانت
سنة اثنتين وستين عدا السلطان الى بر الجيزه واقام بناحيه كوم
برا مده طويله لونا كان بالقاهرة فتنكر الحال بينه وبين الامير
يلبغا الى ليله الاربعا تاسع جمادى الاولى ركب السلطان في جماعة
لكبس على الامير يلبغا وكان قد احس بذلك وخرج عن الخيام واكمن
مكان وهو لابس في جماعته فلم يظفر السلطان به ورجع فثار به
يلبغا فانكسر منه وفر بمن معه يريد قلعة الجبل فتبعه يلبغا وقد
انضم اليه جمع كبير ودخل السلطان الى القلعة فلم يثبت وركب
ومعه ايدمر الدوادار ليتوجه الى بلاد الشام ونزل الى بيت الامير
شرف الدين موسى بن الازكشي امير حاجب فبعث في الحال الى الامير
يلبغا يعلمه بمجي السلطان اليه فبعث من قبضه هو والامير ايدمر
ومن حينيذ لم يوقف له على خبر البته مع كثرة فحص اتباعه وحواشيه
عن قبره وما آل اليه امره وكانت مده مملكته هذه الثانيه ست سنين
وسبعة اشهر واياما وكان ملكا حازما مهابا شجاعا صاحب حرمة وافرة
وكلمة نافذه ودين متين حلف غير مرة انه ما لاط ولا شرب خمرا ولا زني

بلا دهر

الا انه كان بخيل ويحب النسا ولا يكاد يصبر عنهن ويبالغ في اعطايهن المال
وعادي في دولته انباط مصر وقصد اجتثاث اصلهم وكره المماليك
وشرع في اقامة اولاد الناس امرا وترك عشرة بنين وست بنات وكان
اشقرا امش وقتل وله من العمر بضع وعشرون سنة ولم يلي قبله ولا بعده
في الدولة التركية مثله

جامع القرافة ٥

هذا الجامع يعرف الان جامع الاوليا وهو بالقرافة الكبري وكان
موضعه يعرف في القديم عند فتح مصر بخطة المعافر وهو مسجد بني
عبد الله بن مانع من موزع يعرف بمسجد القبه قال القضاعي
كان القرا يحضرون فيه ثم بني عليه المسجد الجامع الجديد بنته السيده
المعزية في سنة ست وستين وثلثماية فهي ام العزيز بالله نزار ولد
المعز لدين الله ام ولد من المغرب يقال لها تغريد وتدعي درزان
وبنته علي يدي الحسن بن عبد العزيز الفارسي المحتسب في شهر
رمضان من السنة المذكورة وهو علي نحو بنا الجامع الازهر بالقاهره
وكان بهذا الجامع بستان لطيف في غربيه وصهريج وبابه الذي يدخل
منه لذي المصاطب الكبير الاوسط تحت المنار العالي الذي عليه مصفح
بالحديد الي حضره المحراب والمقصورة من عدة ابواب وعدتها اربعة
عشر بابا مربعه مطويه الابواب قدام كل باب قنطرة قوس علي عمودين
رخام ثلثة صفوف وهو مكندج مزوق باللازورد والزنجفر والز نجار
وانواع الاصباغ وفيه مواضع مدهونة والسقوف مزوقه ملونه
كلها والحنايا والعقود التي علي العمد مزوقه بانواع الاصباغ من صنعة
البصريين وبني المعلم المزوقين شيوخ الكتامي والنازوك وكان في حايط
الباب السابع من هذه الابواب قنطره قوس مزوقه في منحناها حنيتها
شاذروان مدرج بدرج دالات سود وبيض وحمر وخضر وصفر
وزرق اذا تطلع اليها من وقف في سهم قوسها شايلا راسه اليها
ظن ان التدريج المزوق كانه خشب كالمقرنص فاذا اتي الي احد قطري
القوس نصف الدايره ووقف عند اول القوس منها ورفع راسه راي
ذلك الذي توهمه مسطحا لا نتو فيه وهذه من افخر الصنايع عند
المزوقين وكانت هذه القنطرة من صنعة بني المعلم وكان الصناع
ياتون اليها ليعملوا مثلها فما يقدرون وقد جري مثل ذلك للقصير
وابن عزيز في ايام اليازوري سيد الوزرا الحسن بن علي بن عبد الرحمن
وكان كثيرا ما يحرض بينهما ويغري بعضهما علي بعض لانه كان احب

ما اليه كتاب مصورا وا النظر الي صورة ادتر ديق ولما استدعي ابن
عزيز من العراق لافسده وكان قد اتي به في تجارته القصير لان
القصير كان يشتط في اجرته ويلحقه عجب في صنعته وهو حقيق بذلك
لانه في عمل الصورة كابن مقلة في الخط وابن عزيز كابن البواب
وقد امعن شرح ذلك في الكتاب المولف فيه وهو طبقات المصورين
المنعوت بضوء النبراس وانس الجلاس في اخبار المزوقين من
الناس وكان اليازوري قد احضر بمجلسه القصير وابن عزيز فقال
ابن عزيز انا اصور صورة اذا راها الناظر ظن انها خارجة من الحايط
قال القصير لكن انا اصورها فاذا نظرها الناظر ظن انها داخلة
في الحايط فقالوا هذا اعجب فامرهما ان يصنعا ما وعداه فصورا
صورة راقصتين في صورة حنيتين مدهونتين متقابلتين
هذه تري كانها داخلة الحايط وتلك تري كانها خارجة من الحايط
صور القصير راقصة بثياب بيض في صورة حنية دهنها اسود
كانها داخلة في صورة الحنية وصور ابن عزيز راقصة بثياب
حمر في صورة حنية صفرا كانها بارزة من الحنية وكان بدار النعمان
بالقرافة من عمل الكتامي صورة يوسف عليه السلام في الجب وهو
عريان والجب كله اسود اذا نظره الانسان ظن ان جسمه باد من
دهن لون الجب فاستحسن اليازوري ذلك وخلع عليهما ووهبهما
شيا كثيرا من الذهب وكان هذا الجامع من محاسن البنا وكان بنو
الجوهري يعظون بهذا الجامع على كرسي في الثلثة اشهر فتمر لهم مجالس
مبجلة تروق وتشوق ويقوم خادمهم زهرة البان وهو شيخ كبير
ومعه زنجلة اذا توسط احدهم في الوعظ ويقول تصدقي
لا نامني ان تسالي فاذا سالت عرفت ذل السايل وبذ زي على الرجال
والنسا فتلقي في الزنجلة ما يسره الله فاذا فرغ من التطواف وضع
الزنجلة امام الشيخ فاذا فرغ من وعظه فرق على الفقرا ما قسم لهم
واخذ الشيخ الباقي ونزل عن الكرسي وكان جماعة من الروسا يلازمون
النوم بهذا الجامع ويجلسون به في ليالي الصيف للحديث في القمر في صحنه
والشتا ياوون عند المنبر وكان يحصل لقيمه القاضي ابي حفص
الاشربة والحلوي وغير ذلك قال الشريف محمد بن اسعد
الجواني النسابه حدثني الامير ابو علي بن تاج الملك جوهر المعروف
بالشمر الجيوشي قال اجتمعنا ليلة جمعة جماعة من الامرا اسو معز الدوله

لع سعاده علم خط المصنف

وصالح وحاتم وراجح واولادهم وعلمائهم وجماعة من بلودنا كابن الموفق
والقاضي ابن داود وابو المجد بن الصيرفي وابو الفضل روزبه وابو الحسن
الرضيع فعملنا سماطا وجلسنا واستدعينا من في الجامع وبالشيخ ابي حفص فاكلنا
ورفعنا الباقي الى بيت ابي حفص قيم الجامع ثم تحدثنا ونمنا وكانت ليلة باردة
فنمنا عند المنبر واذا انتصف الليل انسان ممن نام في الجامع من عابري السبيل
قد قام قايما وهو يلطم على راسه ويصيح واماه واماه فقلنا ويلك ما شانك
وما الذي دهاك ومن سرقك وما سرق لك فقال يا سيدي انا رجل من
اهل مطرا فقال لي ابو كثير الحاوي امسي على الليل ونمت عندكم واكلت
من خيركم وسمع الله عليكم ولي جمعة اجمع في سلتي من ضواحي مطرا والجبل الكبير
والجبل كل غريبة من الحيات والافاعي ما لم يقدر عليه قط حاوي غيري
وقد انفتحت الساعة السلة وخرجت الافاعي وانا نايم لم اشعر فقلت له
ايش تقول فقال اي والله بالنجدات فقلنا يا عدوا هلكتنا ومعنا
صبيان واطفال ثم انبهنا الناس وهربنا الى المنبر فطلعناه وازدحمنا
فيه ومنا من طلع على قواعد العمد فتسلق وبقي واقفا واخذ ذلك الحاوي
يحسس وفي يده كنف الحيات ويقول تبصت الرقطا ثم يفتح السلة
ويضع فيها ويقول قبضت ام قرنين ويفتح ويضع ويقول قبضت
الفلاني والفلانية من الثعابين والحيات وهو يسميها باسمائها ويقول ابو عبره
وابو تليس ونحن نقول ايه الى ان قال بس انزلوا ما بقي على قلبي هم
ما بقي بمكم كبير شي قلنا كيف قال ما بقي الا البتر وامر راسين انزلوا فما
عليكم منهم قلنا كذا عليك لعنة الله يا عدو والله لا نزلنا للصبح فالمعرور من
تغره وصحنا بالقاضي ابي حفص القيم فاوقد الشمعة ولبس صباغات الحطب
حوفا على رجليه وجا ونزلنا في الضوء وطلعنا الى المبدنة فنمنا الى بكرة وتفرق
شملنا بعد تلك الليلة وجمع القاضي القيم حفدة له باني يوم وادخلوا
عصيانات المنبر وسعفا وسالوا الحصر فلم اظهر لهم شي وبلغ الحديث والي
الترافه ابن شعلة الكتامي فاخذ الحاوي فلم يزل به حتى جمع ما قدر عليه
وقال ما احليه الا الى السلطان وكان الوزير اذ ذاك بابن الارمني
وهذه القضية تشبه قضية جرت لجعفر بن الفضل بن الفرات وزير مصر
المعروف بابن حنزابه وذلك انه كان يهوى النظر الى الحيات والافاعي
والعقارب وام اربعة واربعين وما يجري هذا المجرى من الحشرات وكان
في داره قاعة لطيفة مرخمة فيها سلل الحيات ولها قيم فراش حاو من الحواة
ومعه مستخدمون برسم الخدمة ونقل السلال وحطها وكان كل حاو في

في مصر وانما لما يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتناهون في ذوات العجب
من اجناسها وفي الكبار وفي الغريبة المنظر فكان الوزير يثيبهم على ذلك
او في ثواب ويبذل لهم الجمل حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت يجلس
فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في السلل ويطرحونه
على ذلك الرخام ويحرشون بين الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه
فلما كان ذات يوم انفذ رقعة الى الشيخ الجليل ابن المدبر الكاتب من اعيان
كتاب ايامه ودواوينه وكان عزيزا عنده وكان يسكن الى جوار دار ابن
الفرات يقول له فيها يشعر الشيخ الجليل ادام الله سلامته انه لما كان
البارحة عرض علينا الحواة الحشرات الجارية بها العادات انساب الى داره
منها الحية البترا وذات القرنين والعقربان الكبير وابو صوفه
وما حصلوا لنا الا بعد عنا ومشقة وجملة بذلناها للحواة ونحن نامر
الشيخ وفقه الله بالتقدم الى حاشيته وصبيته يصونون ما وجد منهم
الى ان يعيد الحواة لاحدهم ويردهم الى سللهم فلما وقف ابن المدبر
على الرقعة قلبها وكتب في ذيلها اتاني امر سيدنا الوزير خلد الله نعمته
وحرس مدته بما اشار اليه في امر الحشرات والذي يعتمد عليه في ذلك
ان الطلاق يلزمه ثلاثة ان بات هو واحد من اهله في الدار والسلام
وفي سنة ست عشرة وخمس مائة امر الوزير ابو عبد الله محمد بن فاتك
المنعوت بالاجل المامون البطائحي وكيله ابا البركات محمد بن عثمن بترميم
شعث هذا الجامع وان يعمر بجانبه طاحونا للسبيل ويبتاع لها الدواب
ويتخير من الصالحين الساكنين بالقرافة من يجعله امينا عليها ويطلق
له ما يكفيه مع علف الدواب وجميع المون ويشترط عليه ان يواسي بين
الضعفا ويحمل عنهم كلفة طحن اقواتهم ويودي الامانة فيها ولم يزل
هذا الجامع على عمارته الى ان احترق في السنة التي احترق فيها جامع عمرو
ابن العاص سنة اربع وستين وخمس مائة عند نزول مري ملك الفرنج
على القاهرة وحصارها كما تقدم ذكره عند ذكر خراب الفسطاط
من هذا الكتاب وكان الذي تولى احراق هذا الجامع ابن سماقة باشارة
الاستاد موتمن الخلافة جوهر وهو الذي امر المذكور بحريق جامع مصر
وسيل عن ذلك فقال لئلا يخطب فيه لبني العباس ولم يبق من هذا الجامع
بعد حريقه سوى المحراب الاخضر وكان مؤذن هذا الجامع في ايام
المستنصر ابو بقا المحدث ابن بنت عبد الغني بن سعيد الحافظ ثم
جددت عمارة هذا الجامع بعد حريقه وزاد ركنه لما كانت القرافة الكبرى

عمارة

124

عامرة بسكن السودان التكارره وهو مقصود للبركه فلما كانت الحوادث والمحن من سنه ست وثمان مايه قل الساكن بالقرافه وصار هذا الجامع طول الايام معلوقا وربما اقيمت فيه الجمعة ه

جامع الجيزه

بناه محمد بن عبد الله الخازن في المحرم سنه خمسين وثلثمايه بامر الامير علي بن عبد الله بن الاخشيد فتقدم كافور الي الخازن ببنايه وعمل له مستغلا وكان الناس قبل ذلك بالجيزه يصلون الجمعة في مسجد همدان وهو مسجد مزاحم بن عامر بن بكيل وقيل ان عقبه بن عامر في امرته علي مصر امرهم ان يجمعوا فيه قال التميمي وشارف بنا جامع الجيزه مع ابي بكر الخازن ابو الحسن ابن ابي جعفر الطحاوي واحتاجوا الي عمد للجامع فمضى الخازن في الليل الي كنيسه باعمال الجيزه فقلع عمدها ونصب بدلها اركانا وحمل العمد الي الجامع فترك ابو الحسن بن الطحاوي الصلاة فيه منذ ذاك تورعا قال التميمي وقد كان يعني ابن الطحاوي يصلي في جامع الفسطاط القديم وبعض عمده او اكثرها ورخامه من كنايس الاسكندريه وارياف مصر وبعضه بناه قره بن شريك عامل الوليد بن عبد الملك ساهر في الامل

وهذا وهم فاحش فانه كان قد هدمه النيل وسقط من سنه اربعين وثلثمايه

جامع منجك

هذا الجامع يعرف موضعه بالثغرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير انشاه الامير الوزير سيف الدين منجك اليوسفي في مدة وزارته بديار مصر في سنه احدي وخمسين وسبع مايه وصنع فيه صهريجا فصار يعرف الي اليوم بصهريج منجك ورتب فيه صوفيه وقرر لهم في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وفي كل شهر معلوما ك وجعل فيه منبرا ورتب فيه خطيبا يصلي بالناس فيه صلاه الجمعه وجعل علي هذا الموضع عدة اوقاف منها ناحية بلقينه بالغربيه وكانت مرصدة برسم الحاشيه فقومت بخمسة وعشرين الف دينار واشتراها من بيت المال وجعلها وقفا علي هذا المكان

منجك

الامير سيف الدين اليوسفي لما امتنع احمد بن الملك الناصر محمد بن قلاون بالكرك وقام في مملكه مصر بعده اخوه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل وكان من محاصرته بالكرك ما كان الي ان اخذ توجه منجك اليه وقطع راسه واحضرها الي مصر وكان حينيذ احد السلاح داريه فاعطي امرة بديار مصر وتنقل في الدول الي ان كانت سلطنه الملك المظفر حاجي ابن الملك الناصر محمد بن قلاون اخرجه من مصر الي دمشق وعمله حاجبا بها موضع ابن طغريل فلما قتل الملك المظفر واقيم في المملكه بعده اخوه الملك

الناصر حسن ابنه الامير سيف الدين منكلي بغا في نيابة السلطنة بديار
مصر وكان اخا المنجك فاستدعاه من دمشق وحضر الي القاهرة في ثامن
شوال سنه ثمان واربعين وسبع مائة فرسم له بامره تقدمه الف
وخلع عليه خلع الوزارة فاستقر وزيرا واستادارا وخرج في دست
الوزارة والامرا في خدمته من القصر الي قاعة الصاحب بالقلعة
فجلس بالشباك ونفذ امور الدولة ثم اجتمع بالامرا وقرا عليهم اوراقا
تتضمن ما في الدولة من المصروف وقرر من جامكية المماليك
مبلغ ستين الف درهم في الشهر وقطع كثيرا من جوامك الخدام
والجواري والبيوتات السلطانية ونقص رواتب الدور من زوجات
السلطان وجواريه وقطع رواتب المغاني وعرض الاسطبل السلطاني
وقطع منه عدة امير اخوريه وسراخوريه وسواس وغلمان ووفر
من راتب الشعير نحو الخمسين اردبا في كل يوم وقطع جميع الكلابزيه
وكانوا خمسين جوقه وابقي منهم جوقتين ووفر جماعة من الاسرا والعتالين
والمستخدمين في العماير وابطل العمارة من بيت السلطان وكانت الحوايج
خاناه في كل يوم تحتاج الي احد وعشرين الف درهم نقره فاقتطع
منها مبلغ ثلثة الاف درهم وبقي مصروفها في اليوم ثمانية عشر
الف درهم وشرع ينكت علي الدواوين ويحط علي القاضي موفق الدين
ناظر الدولة وعلي القاضي علم الدين بن زنبور ناظر الخاص ورسم ان لا
يستقر في المعاملات سوي شاهد واحد وعامل وشاد بغير معلوم
واغلظ علي الكتاب والدواوين وهددهم وتوعدهم فخافوه واجتمع
بعضهم ببعض واشتوروا في امرهم واتفقوا علي مال يتوزعوه
من بينهم علي قدر حال كل منهم وجبوه وحملوه الي منجك سوا
لم يمض من استقراره في الوزارة شهر حتي صار الكتاب وارباب
الدواوين احبابه واخلاه وتمكنوا منه اعظم ما كانوا قبل وزارته وحسنوا
له اخذ الاموال فطلب ولاه الاعمال وفرض علي اتباعها والي الغربيه
وضربه والزمه بحمل مائة الف درهم نقره وولي عوضه اسندمر
القلنجقي ثم صرفه وولي بدله فطليجا مملوك تكتمر واستقر باسندمر
القلنجقي في ولاية القاهرة واضاف له التحدث في الجهات وولي البحيرة
لرجل من جهته وولي قوص لاخر واوقع الحوطة علي موجود اسمعيل
الوافدي متولي قوص واخذ جميع حواصله وولي لمغلطاي كشف الوجه
القبلي عوضا عن علا الدين علي بن الكوراني وولي ابن المرزوق قوص

داعلما

وامالها وولي مجد الدين موسي الهدباني الاسموني عوضا عن ابن الازكشي
وتسامعت الولاة وارباب الاشغال ان الوزير فتح باب الاخذ على
الولايات فهرع الناس اليه من جهات مصر والشام وحلب وقصدوا
بابه ورتب عنده جماعة برسم قضا الاشغال فاتاهم اصحاب الحوائج
وكان السلطان صغيرا حطه من السلطنه ان يجلس بالايوان يومين
في الاسبوع ويجتمع اهل الحل والعقد مع ساير الامرا فيه فاذا انقضت
خدمة الايوان خرج الامير منكليبغا النخري والامير يبغرا والامير
بيبغا تتر والمجدي وارلان وغيرهم من الامرا ويدخل الي القصر
الامير بيبغا روس نايب السلطنه والامير سيف الدين منجك الوزير
والامير سيف الدين سيخو العمري والامير الجيبغا المظفري والامير
طنبرق ويتفق الحال بينهم على ما يريدونه هذا والوزير اخو النايب
فتمكن تمكنا زايدا وقدم من دمشق جماعة للسعي عند الوزير في وظايف
منهم ابن السلعوس وصلاح الدين بن المويد وابن الاجل وابن عبد الحق
وتحدثوا مع ابن الاطردش محتسب القاهرة في اغراضهم فسعي لهم حتى
تقرروا فيما سعوا فلما دخلت سنة تسع واربعين عرف الوزير السلطان
والامرا انه لما ولي الوزارة لم يجد في الاهرا ولا في بيت المال شيا وسال
ان يكون بهذا المحضر من الحكام فرسم للقضاه بكشف ذلك فركبوا الى
الاهرا بمصر والي بيت المال بقلعه الجبل وقد حضر الدواوين وساير
المباشرين واشهدوا اعلمهم ان الامير منجك لما باشر الوزارة لم يكن بالاهرا
ولا ببيت المال قدح غله ولا دينار ولا درهم وقريت المحاضر على السلطان
والامرا فلما كان بعد ذلك توقف امر الدوله على الوزير فشكا الي الامرا
من كثرة الرواتب فاتفق الراي على قطع نحو ستين سواقا فقطعهم وقرر
لحومهم وعليقهم وساير ما باسمهم من الكساوي وغيرها وقطع مكس العز
الوكالة والنجابه ومن ارباب الوظايف في بيت السلطان ومن الكتاب
والمباشرين ما جملته في اليوم احد عشر الف درهم وفتح باب المقايضات
باقطاعات الاجناد وباب النزول عن الاقطاعات بالمال فحصل من
ذلك مالا كثيرا وحكم على اخيه نايب السلطنه بسبب ذلك وصار الجندي
يبيع اقطاعه لكل من اراد سوا كان المنزول له جنديا او عاميا وبلغ ثمن
الاقطاع من عشرين الف درهم الى ما دونها واخذ يسعي ان يضاف
وظيفه نظر الخاص الي الوزارة واكثر من الحط على ناظر الخاص فاحترس
ان ينور منه وشرع في اتقان امره مع الامير سيخو فمنع سيخو منجك من

التحدث في الخاص دجرح عليه نشق ذلك علي منجك وامرقاعن عبر رضي
فتغيبو بيغاروس النايب علي شحور رعايه لاخيه وسال ان يعفي من النيابه
ويعفي منجك من الوزارة وتعتب تعتبا كبيرا فاتفق الحال علي عزل
منجك من الوزارة واستقراره في الاستادارية والتحدث في عمل جسر
البحر وان سنقر اسندمر العمري المعروف برسلان بصل في الوزارة فطلب
وكان قد حضر من الكشف والبس خلع الوزارة في يوم الاثنين الرابع
والعشرين من شهر ربيع الاول وكان عزل منجك من الوزارة في ثالث
ربيع الاول المذكور وتولا امر شد البحر فجبي من الاجناد من كل مائة
دينار درهما ومن التجار والمتعيشين في مصر والقاهرة من عشرة
دراهم كل واحد الي خمسة دراهم الي درهم ومن اصحاب الاملاك
والدور في مصر والقاهرة في كل قاعة ثلث دراهم وعلي كل طبقة درهمين
وعلي كل مخزن او اسطبل درهما وجعل المستخرج في خان مسرور بالقاهرة
والمشد علي المستخرج الامير تلك فجبي مال كثير واما اسندمر فان احوال
الدولة توقفت في ايامه فسال في الاعفا فاعفي واعيد منجك الي الوزارة
بعد اربعين يوما وقد تمنع تمنعا كبيرا ولما عاد الي الوزارة فتح باب
الولايات بالمال فقصده الناس وسعوا عنده فولي وعزل واخذ في
ذلك مالا جزيلا فيقال انه اخذ من الامير مازان لما نقله من المنوفيه
الي الغربيه ومن ابن العنتابي لما نقله من اسيوط الي البهنساويه ومن ابن
سلمان لما ولاه منوف ستة الاف دينار ووفر اقطاع شاد الدواوين وجعله
باسم المماليك السلطانيه ووفر جوامكهم ورواتبهم وشرع او باشر الناس في
السعي عنده في الوظايف والمباشرات بمال دايوه من البلاد فمضي اشغالهم
ولم يرد احد امطلب شيا ووقع في ايامه الفنا العظيم فانحلت اقطاعات
كثيرة فاقتضي راي الوزير ان يوفر الجوامك والرواتب التي للحاشيه وكتب
لساير ارباب الوظايف واصحاب الاشغال والمماليك السلطانيه مثالات
بنقد جوامك كل منهم وكذلك لارباب الصدقات فاخذ جماعة من الاجناد
ومن الكتاب ومن الموقعين اقطاعات في نظير جوامكهم وتوفر في الدولة
مال كبير عن الجوامك والرواتب فلما دخلت سنة خمسين رسم الوزير منجك
لمتولي القاهرة بطلب اصحاب الارباع وكتابة جميع املاك الحارات والازقة
وساير اخطاط مصر والقاهرة ومعرفة اسما سكانها والفحص عن اربابها
ليعرف من توفي منهم ملك بموته في الفنا دطلب الجميع وامعنوا النظر فكان
يوجد في الحارة الواحدة والزقاق الواحد ما يزيد علي عشرين دار خاليه

لايعرف اربابها فختموا علي ما وجدوه من ذلك ومن الفنادق والمخازن
حتي يحضر اربابها وفي شعبان عزل ولاة الاعمال واحضرهم الي القاهره
وولي غيرهم واضاف الي كل وال كشف الجسور التي في عمله وضمن القاهره
ساير جهات القاهرة ومصر بحيث انه لا يتحدث معه احد من المقدمين
والدواوين والشادين وزاد في المعاملات ثلثمايه الف درهم وخلع
عليه ونودي له بمصر والقاهرة فاشتد عسفه وظلمه وكثرت حوادثه
فلما كانت ليالي عيد الفطر عرف الوزير الامرا ان سماط العيد يصرف
عليه جمله ولا ينتفع به احد فابطله ولم يعمل تلك السنه وفي ذي القعده
توقف حال الدوله ووقف مماليك السلطان وساير العاملين والحوايج
كاشيه وانزعج السلطان والامرا بسبب ذلك علي الوزير فاحتج بكثره الكلف
وطلب الموفق ناظر الدوله فقال ان الانعامات قد كثرت والكلف تزايدت
وقد كانت الحوايج خاناه في ايام الملك الناصر محمد بن قلاون في اليوم
مصروف فيها مبلغ ثلثه عشر الف درهم واليوم مصروفها اثنين وعشرين
الف درهم فكتب اوراق بمتحصل الدوله ومصروفها ومتحصل الخاص
ومصروفه تحات اوراق الدولة ومتحصلها عشرة الاف الف درهم
وكلفها اربعة عشر الف الف درهم وستمايه الف درهم ووجد الانعام
من الخاص والجيش ما خرج من البلاد زيادة علي اقطاعات الامرا من
الخاص وكان زيادة علي ستين الف دينار سوي جملة من الغلال وان
الذي استجد علي الدولة من حين وفاة الملك الناصر في ذي الحجة سنة احدي
واربعين الي مستهل المحرم سنة خمسين وسبع مايه وكانت جملة الانعامات
والاقطاعات بنواحي الصعيد والفيوم وبلاد الملك والوجه البحري
وما اعطي من الرزق للخدام والجواري سبع مايه الف الف والف الف
وستمايه الف معينه باسما اربابها من امير وخادم وجارية وكانت
النسا قد اسرفن في عمل القمصان والبغالطيق حتي كان يفصل من القميص
كثير اعلي الارض وسعه الكم ثلثه اذرع وسميته البهطله وكان يغرم
علي القميص الف درهم واكثر وبلغ من ازار المراة الي الف درهم
وبلغ الخف والسرموزه الي خمس مايه درهم وما دونها الي مايه درهم
فامر الوزير منجك بقطع اكمام النسا واخذ ما عليهن وامر الوالي بتتبع ذلك
ونودي بمنع النسا من عمل ذلك وقبض علي جماعة منهن وركب علي
سور القاهرة صور نسا عليهن تلك القمصان هيئه انهن نسا قد قتلن
عقوبه علي ذلك فانكفوا عن لبسهن ومنع الاساكفه من عمل الاخفاف

ت

هم

المثمنه وينودي في القياسر من باع ازارحرير حمل ماله للسلطان
فنودي علي ازار منه سبع مايه وعشرين درهما فبلغ ثمانين درهما ولم
يجسر احد ان يشتريه البته وبالغ الوزير في الفحص عن ذلك حتي كشف
دكاكين غسالين الثياب وقطع ما وجده من ذلك فامتنع النسا
من لبس ما احدثنه من تلك المنكرات ولما عظم ضرر الفار الضامن
من كثرت شكايه الناس منه فلم يسمع فيه الوزير قولا وقام في امره
الامير مغلطاي اميراخور فاستوحش منه الوزير واتفق انه كان قد
حج محمد بن يوسف مقدم الدوله في تجمل كبير بلغ في عليق جماله البوم
مائتي عليقه ولما قدم في المحرم مع الحاج اهدي للنايب وللوزير والامير
طاز والامير صرغتمش هدايا جليله ولم يهد للامير شيخو ولا للامير
مغلطاي شيا ثم لما عاب الناس عليه ذلك اهدي بعد عده ايام
الامير شيخو هديه فردها عليه ثم انه انكر علي الوزير في مجلس السلطان
ما يفعله ولاه البر وما عليه مقدم الدوله من كثرة المال واغلظ
في القول فرسم بعزل الولاه والقبض علي المقدم محمد بن يوسف
وابن عمه المقدم احمد بن زيد فلم يسع الوزير غير السكوت فلما كان في
رابع عشرين شوال سنه احدي وخمسين قبض علي الوزير منجك وقيد
ووقعت الحوطة علي ساير حواصله فوجدت له زردخاناه حمل خمسين
حملا ولم يظهر من النقد كبير مال فامر بعقوبته فلما خوف اقر
بصندوق فيه جوهر وقال ساير ما كان يحصل لي من المال كنت
اشتريه املاكا وضياعا واصناف المتاجر فاحيط بساير ماله وحمل الي
الاسكندريه مقيدا واستقر الامير بلبان السناني نايب البيره
استادارا عوضا عن منجك بعد حضوره منها واضيفت الوزارة
الي القاضي علم الدين بن زنبور ناظر الخاص فلم يزل منجك مسجونا
بالاسكندريه الي ان خلع الملك الناصر حسن واقيم بدله في المملكه اخوه
الملك الصالح صالح فامر بالافراج عن الامير شيخو والامير منجك
فحضرا الي القاهرة في رجب سنه اثنتين وخمسين ولما استقر منجك
بالقاهرة بعث اليه الامير شيخو خمسة ارؤس خيل والفي دينار وبعث
اليه جميع الامرا بالتقادم واقام بطالا وصار يجلس علي حصير فوقه
ثوب سرح عتيق وكلما اتاه احد من الامرا يبكي ويتوجع ويقول اخذ
جميع مالي حتي صرت علي الحصير ثم كتب قصة يتضمن ان رجلا مسجونا
في قيد هدد بالقتل ان لم يبع املاكه وانه خشي علي نفسه القتل فوكل في

بيعها

بيعها وكتب له الفقها لا يصح بيع المكره ودار على الامرا وما زال بهم
حتى بحد شواله مع السلطان في رد املاكه عليه فعارضهم الامير صرغتمش
ثم رضي بان يرد عليه من املاكه ما انعم به السلطان على مماليكه فاستر عدة
املاك واقام الى ان قام بيبغاروس بحلب فاختفى منجك وطلب فلم يوجد
واطلق النداء عليه بالقاهرة ومصر وهدد من اخفاه والزم عمر بن
العايد باقتفا اثره فلم يوقف له على خبر فكبست عدة اماكن بالقاهرة
ومصر وفتش عليه حتى في داخل الضريح الذي بجامعه فاعيا امره وادر ك
السلطان السفر لحرب بيبغاروس فشرع في ذلك الى يوم الخميس رابع
شعبان خرج الامير طاز بمن معه ۝ وفي يوم الاثنين سابعه عرض الامير
شيخو والامير صرغتمش اطلابهما وقد وصل الامير طاز الى بلبيس فحضر
اليه من اخبره انه راى بعض اصحاب منجك فسير احضره وفتشه فوجد
معه كتاب منجك الى اخيه بيبغاروس وفيه انه مختف عند الحسام
الصفدي استادداره فبعث الكتاب الى الامير شيخو فوافاه والاطلاب
خارجه فاستدعى بالحسام وساله فانكر فعاقبه الامير صرغتمش فلم يعترف
فركب الى بيت الحسام بجوار الجامع الازهر وهجم فاذا منجك ومعه مملوك
فكتفه وسار به مشهورا بين الناس وقد هرعوا من كل مكان الى القلعة
فسجن بالاسكندرية الى ان شفع فيه الامير شيخو فافرج عنه في ربيع الاول
سنة خمس وخمسين ورسم ان يتوجه الى صفد بطالا فسار اليها من غير
ان يعبر الى القاهرة فلما خلع الملك الصالح صالح واعيد السلطان حسن
في شوال منها استقدم منجك من صفد الى وانعم عليه بنيابة طرابلس
عوضا عن ايتمش الناصري فسار اليها واقام بها الى ان قبض على الامير
طاز نايب حلب في سنة تسع وخمسين فولي منجك عوضا عنه ولم يزل بحلب
الى ان فر منها في سنة ستين فلم يعرف له خبر وعوقب بسببه خلق كثير
ثم قبض عليه بدمشق في سنة احدى وستين فحمل الى مصر وعليه بشت
صوف عسلي وعلى راسه ميزر صوف فلم يواخذه السلطان واعطاه
طبلخاناه ببلاد الشام وجعله طرخانا يقيم حيث شا من البلاد الاسلامية
وكتب له بذلك فلما قتل السلطان حسن واقيم من بعده في المملكة الملك المنصور
محمد بن المظفر حاجي في جمادى الاولى سنة اثنتين وستين خامر الامير بيدمر
نايب الشام على الامير يلبغا العمري القايم بتدبير دولة المنصور ووافقه
جماعة من الامرا منهم الامير منجك فخرج الامير يلبغا بالمنصور والعساكر
من قلعة الجبل الى البلاد الشامية فوافا دمشق ومشى الناس بينه وبين

بيدمر حتى تم الصلح وحلف الامير يلبغا انه لا يؤذي بيدمر ولا منجك فنزلا من قلعة الجبل دمشق وقيدهما وبعثهما الي الاسكندرية فسجنا بها الي ان خلع الامير يلبغا المنصور واقام بدله الملك الاشرف شعبان ابن حسين وقتل الامير يلبغا فافرج الملك الاشرف عن منجك وولاه نيابه السلطنه بدمشق عوضا عن الامير امير علي الماردني في جمادي الاولي سنه تسع وستين فلم يزل في نيابه دمشق الي ان حضر الي السلطان زايرا في سنه سبعين بتقادم كثيره جليله وعاد الي دمشق واقام بها الي ان استدعاه السلطان في سنه خمس وسبعين الي مصر وفوض اليه نيابة السلطنه بديار مصر وعمله اتابك العساكر وجعل تدبير المملكة اليه وان يخرج الامريات بالبلاد الشاميه وان يولي ولاه اقاليم مصر والكشاف ويخرج الاقطاعات بمصر من عبرة ستمايه دينار الي ما دونها وكانت عادة النواب قبله ان لا يخرج من الاقطاعات الا عبرة اربعمايه دينار فما دونها فعمل النيابه علي قالب جاير وحرمة وافرة الي ان مات حتف انفه في يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي الحجة سنه ست وسبعين وسبع مايه وله من العمر نيف وستون سنه وشهد جنازته ساير الاعيان ودفن بتربته المجاورة لجامعه هذا وله سوي الجامع المذكور من الاثار بديار مصر خان منجك من القاهرة ودار منجك براس سويقة العزي بالقرب من مدرسة السلطان حسن وله بالبلاد الشاميه عدة اثار من حمامات وغيرها رحمه الله ٥

الجامع الاخضر

هذا الجامع خارج القاهرة بحط فم الخور عرف بذلك لان بابه وقبته فيها نقوش وكتابات خضر والذي انشاه اسمه خازندار الامير سمو واسمه

جامع البكجري

هذا الجامع بحكر البكجري قريبا من الدكه تعطلت الصلاه به منذ خربت تلك الجهات

جامع السروجي

هذا الجامع بحكر

جامع كرجي

هذا الجامع بحكر ابن اقوش

جامع الفاخري

هذا الجامع بسويقة الخادم الطواشي شهاب الدين فاخر المنصوري مقدم المماليك السلطانيه ومات في سابع ذي الحجة سنه سبع وثماني مايه وكان ذا مهابة واخلاق حسنه مع سطوة شديدة ولهم تكبان الفاخري الامير سيف الدين نقيب الجيوش

مات في سنة سبع وتسعين وستمايه وولي نقابه الجيش بعده طيبرس
الوزيري وكان جوادا عارفا بامر الاجناد خبيرا كبير القدر ٥

جامع ابن عبد الظاهر

هذا الجامع بالقرافه الصغرى قبلي قبر الليث بن سعد كان موضعه يعرف بالخندق انشاه
القاضي فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ابن نشوان بن عبد
الظاهر الجذامي السعدي الروحي من ولد روح بن زنباع الجذامي
بجوار قبر ابيه واول ما اقيمت به الجمعة في يوم الجمعة الرابع والعشرين
من صفر سنة ثلث وثمانين وستمايه وكان يوما مشهودا الكثرة من حضر من
الاعيان ولد بالقاهرة في ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين وستمايه وسمع
من ابن الجميزي وغيره وحدث وكتب في الانشا وساد في الدولة
المنصوريه قلاون بعقله ورايه وسمته وتقدم على والده القاضي
محي الدين وهو ما هو في فني الانشا والكتابة بحيث كان والده من
جملة من يصرفهم بامره ونهيه وكان الملك المنصور يعتمد عليه
ويثق به ولما ولي القاضي فخر الدين بن لقمان الوزاره قال له الملك
المنصور من لي عوضك كتابة السر فقال القاضي فتح الدين ابن
عبد الظاهر فولاه كتابه السر عوضا عن ابن لقمان في صفر
وتمكن من السلطان وحظي عنده حتى ان الوزير فخر الدين ابن لقمان
ناول السلطان كتابا فاحضر ابن عبد الظاهر لقراته على عادته
فلما اخذ الكتاب من السلطان امر الوزير ان يتاخر حتى يقراه فتاخر
الوزير ثم ان ابن لقمان صرف عن الوزارة واعيد الى ديوان الانشا
نايب معه فلما ولي وزارة الملك الاشرف خليل بن قلاون شمس الدين
ابن السلعوس قال لفتح الدين اعرض علي كلما تكتبه فقال لا سبيل
الى ذلك ولا يطلع على اسرار السلطان الا هو فان اخترتم والا عينوا عوضي
فلما بلغ السلطان ذلك قال صدق ولم يزل على حاله الى ان مات وابوه
حي بدمشق في يوم   النصف من شهر رمضان سنة احدى وتسعين
وستمايه فوجد في تركته قصيدة قد عملها مرثيه في رفيقه تاج الدين
احمد بن سعيد بن محمد بن الاثير لما مرض وطال مرضه فاتفق ان عوفي
ابن الاثير ولم يتاخر ابن عبد الظاهر بعد عافيته سوى ليالي يسيره
ومرض ومات فرثاه ابن عبد الظاهر مجيدا في صناعة الانشا الا انه
دبر الديوان وباشره احسن مباشره ومن شعره ٥

الاثير بعد موته وولي وظيفة كتابة
السر عوضا عنه ولم يكن ابن

ان شيت تنطوني وتنطوحالتي فانظر اذاهب النسيم قبولا
فتراه مثلي رقه ولطافه ولاجل قلبك لا اقول عليلا
فهو الرسول اليك مني ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

ولم يزل هذا الجامع عامرا الى ان حدثت المحن من سنه ست وثمانمايه واخذت الشرافه فتلاشي لخراب ماحوله وهو اليوم قايم على اصوله

جامع بستان الوزير التي على بركة الحبش

ساصر

جامع الخندق

هذا الجامع بناحية الخندق خارج القاهرة لم يزل عامرا بعمارة الخندق فلما خربت مساكن الخندق تلاشي امره وتعطلت منه الجمعه وبقي معطلا الى شعبان سنه خمس عشره وثمانمايه فاخذ الامير طوغان الحسني الدوادار عمدة الرخام وسقفه وترك جدرانه ومنارته وهي باقيه وعما قليل تدثر كما دثر ما حولها

جامع جزيره الفيل

جامع الطواشي

هذا الجامع خارج القاهرة فيما بين باب الشعريه وباب البحر انشاه الطواشي جوهر السحرتي اللالا وهو من خدام الملك الناصر محمد بن قلاون ثم انه بامره في تاسع عشرين شهر رجب سنه خمس واربعين وسبعمايه

ساصر

جامع كراي

هذا الجامع بالريدانيه خارج القاهرة عمره الامير سيف الدين كراي المنصوري في سنه احدي وسبعمايه لكثرة ما كان هناك من السكان فلما خربت تلك الاماكن تعطل هذا الجامع وهو الان قايم وجميع ماحوله داير وعما قليل يدثر

جامع القلعه

هذا الجامع بقلعة الجبل انشاه الملك الناصر محمد بن قلاون في سنه ثمان عشره وسبعمايه وكان اولا مكانه جامع قديم وبجواره المطبخ السلطاني والحوايج خاناه والطشت خاناه والفراش خاناه فهدم الجميع وادخلهم في هذا الجامع وعمره احسن عمارة

وعمل فيه من الرخام الملون الفاخر شيا كبيرا وعمر فيه قبه جليله وجعل عليه
مقصورة من حديد بديعة الصنعه وفي صدر الجامع مقصوره من حديد
ايضا برسم صلاة السلطان فلما تم بناوه جلس فيه السلطان بنفسه واستدعي
جميع الموذنين بالقاهرة ومصر وساير الخطبا والقرا وامر الخطبا فخطب
كل منهم بين يديه وقام الموذنون فادنوا وقرا القرا فاختار الخطيب
جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن القسطلاني خطيب جامع عمرو وجعله
خطيبا بهذا الجامع واختار عشرين موذنا رتبهم فيه وجعل به قراان
ودرسا وقارى مصحف وجعل له من الاوقاف ما يفضل عن مصارفه
فجا من اجل جوامع مصر واعظمها وبه الي اليوم يصلي سلطان مصر
الجمعة والذي يخطب فيه ويصلي بالناس قاضي القضاه الشافعي

جامع قوصون

هذا الجامع داخل باب القرافة
تجاه خانقاه قوصون انشاه الامير سيف الدين قوصون وعمر بجانبه
حماما فعمرت تلك الجهه من القرافه بعمارة الخانقاه والجامع وهو
باق الي يومنا

جامع كوم الريش

هذا الجامع عمارة دولات شاه

جامع الجزيرة الوسطي

انشاه الطواشي مثقال
خادم تذكار ابنه الملك الظاهر بيبرس وهو عامر الي يومنا هذا

جامع ابن صارم

هذا الجامع بخط بولاق خارج القاهرة انشاه
محمد بن صارم شيخ بولاق فيما بين بولاق وباب البحر

جامع الكيمختي

هذا الجامع يعرف اليوم بجامع الجنينه
وهو بجانب موضع الكيمخت على شاطي الخليج من جملة ارض الطباله
جدد عمارته شخص يعرف بالفقيه زين الدين رجال بعد سنه تسعين
وسبع مايه وعمر بجانبه مساكن وهو الان عامر بعمارة ما حوله

جامع ست مسكه

هذا الجامع بالقرب من قنطره
اقسنقر التي على الخليج الكبير خارج القاهره انشاته الست مسكه جاريه
الملك الناصر محمد بن قلاون واقيمت فيه الجمعه يوم الجمعة عاشر جمادي

كان موضعه دارا اشتراها صاحبها الكيمختي وكان يعرف
بالجمعة وعملها جامعا لبعض العجم بعده رجل يعرف
بالدويني معرفته علم حوا ضع وجدد له بادية
[illegible] الاول [illegible] وفي الجامع
قطعه كانت منشرا وكان نيل وذلك قديم

الاخرة سنة احدي واربعين وسبعمايه وقد ذكرت مسكه هذه عند ذكر
الاحكار

جامع ابن البنا

هذا الجامع بسويقه الحميره من الحسينيه خارج القاهرة انشاه مطهر الدين ساكر

جامع التكروري

هذا الجامع في ناحيه بولاق التكروري
وهذه الناحيه من جملة قري الجيزه كانت تعرف بمنية بولاق ثم عرفت
ببولاق التكروري فانه نزل بها الشيخ ابو محمد يوسف بن عبد الله
التكروري وكان يعتقد فيه الخير وجربت بركة دعايه وحكيت عنه
كرامات كثيرة منها ان امراة خرجت من مدينة مصر تريد البحر تاخذ
السودان ابنها وسار وابنه في مركب وفتحوا القلع فمرت السفينه
وتعلقت المراة بالشيخ تستغيث به فخرج من مكانه حتي وقف علي شاطي
النيل ودعا الله تعالي فسكن الريح ووقفت المركب عن المسير فناد ا
من في المركب بطلب مشهد الصبي فدفعوه اليه وناوله لامه
وكان بمصر رجل دباغ اتاه غفص تاخذه منه اصحاب السلطان
فاتي الي الشيخ وشكا اليه ضرورته فدعا ربه فرد الله عليه عفصه
بسوال اصحاب السلطان له في ذلك وكان يقال له لم لا تسكن المدينه
فيقول اني اشم رايحه كريهه اذا دخلتها ويقال انه كان في خلافة العزيز
ابن المعز وان الشريف محمد بن اسعد الجواني جمع له جزا في مناقبه
وكرامات نبي عليه وعمل بجانبه جامع جدده ووسعه الامير محسن
الشهابي مقدم المماليك وولي تقدمة المماليك عوضا عن الطواشي
عنبر السحرتي في اول صفر سنة ثلث واربعين وسبع مايه ومات
في ... ثم ان النيل مال علي ناحية بولاق هذه فيما بعد
سنة تسعين وسبع مايه واخذ منها قطعة عظيمه كانت كلها مساكن فخاف
اهل البلد ان ياخذ ضريح الشيخ والجامع لقربه منه فنقلوا الضريح والجامع
الي داخل البلد وهو باق الي يومنا هذا

جامع البرقيه

هذا الجامع بالقرب من باب
البرقيه بالقاهرة عمره الامير مغلطاي الجمالي اخو الامير الماس
الحاجب وكمل في المحرم سنة ثلثين وسبعمايه وكان طا الماعشو قماشا كبيرا
جبارا وقبض عليه مع اخيه الماس في سنة اربع وثلثين وسبع مايه وقتل
معه

جامع الحراني

هذا الجامع بالقرافة الصغري
في بحر الشافعي عمره ناصر الدين ... بن الحراني الشرابيشي

في سنة تسع وعشرين وسبع مايه

جامع بركه

هذا الجامع بالقرب من جامع ابن طولون يعرف خطه بحدرة ابن قميحه عمره شخص من الجند يعرف ببركه كان يباشر استاداريه الامرا ومات بعد سنة احدى وثمان مايه

جامع بركه الرطلي

هذا الجامع كان يعرف موضعه ببركه الفول من جملة ارض الطباله فلما عمرت بركه الرطلي كما تقدم ذكره انشي هذا الجامع وكان ضيقا قصير السقف وفيه تربه تحتها قبو يزار وهو الشيخ خليل ابن عبد ربه خادم الشيخ عبد العال وتوفي في المحرم سنه اثنتين واربعين وسبع مايه فلما سكن الوزير الصاحب سعد الدين ابرهيم بن بركه البشيري جوار هذا الجامع هدمه ووسع فيه وبناه هذا البنا في سنه اربع وستين وسبع مايه وتنقل في الخدم الديوانيه حتى ولي نظر الدوله الى ان قتل الامير جمال الدين يوسف الاستادار فاستقر بعده في الوزارة عوضا عنه بسفاره فتح الدين فتح الله كاتب السر في يوم الثلثا رابع عشر جمدى الاولى سنه اثنتي عشره وثمان مايه فباشر الوزاره بضبط جيد لمعرفته الحساب والكتابه الا انها كانت ايام محن احتاج فيها الى وضع يده واخذ الاموال بانواع الظلم فلما قتل الملك الناصر فرج واستبد الملك المويد شيخ صرفه عن الوزاره في يوم الخميس خامس جمدى الاولى سنه ست عشره وثماني مايه وولي موضعه تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم وصادره حتى احتاج الى مسيله الناس فاعانه كثير من الناس وما زال في منزله منقطعا حتى مات من مرض طويل في يوم الاربعا رابع عشر صفر سنه ثمان عشره وثماني مايه ودفن بالقرافه وهذا الجامع عامر بعمارة ما حوله

عشره وثمانمايه ولد البشيري
في سابع ذي القعده سنه ثم

جامع الصوه

هذا الجامع فيما بين الطبلخاناه السلطانيه وباب القلعه المعروف بباب المدرج على راس الصوه انشاه الامير الكبير شيخ المحمودي لما قدم من دمشق بعد قتل الملك الناصر فرج واقامة الخليفه امير المومنين المستعين بالله العباس بن محمد في سنه خمس عشره وثماني مايه وسكن بالاسطبل السلطاني فشرع في بنا دار سكنها فلما قدم استبد بسلطنه مصر وتلقب بالملك المويد استغنى عن هذه الدار وكانت لم تكمل فعملها جامعا وخانقاه وصارت الجمعه تقام به

جامع الحوش

هذا الجامع في داخل قلعه الجبل بالحوش

السلطاني انشاه الملك الناصر فرج بن برقوق في سنة اثني عشرة وثماني مايه فصار يصلي فيه الخدام واولاد المماليك من اولاد الملك الناصر محمد ابن قلاون الي ان قتل الناصر فرج

جامع الاسطبل هذا الجامع في الاسطبل السلطاني من قلعة الجبل عمره

جامع ابنة الركماني هذا الجامع بالمقس خارج القاهرة

جامع هذا الجامع بخط السبع سقايات فيما بين القاهرة ومصر يطل علي بركة قارون انشاه

جامع الباسطي هذا الجامع في بولاق خارج القاهرة ادركت موضعه وهو مطل علي النيل طول السنة انشاه شخص من عرض العوام يعرف في سنة سبع عشرة وثمان مايه

جامع الحنفي هذا الجامع خارج القاهرة انشاه الشيخ شمس الدين محمد بن حسن بن علي الحنفي في سنة سبع عشرة وثماني مايه

جامع ابن الرفعة هذا الجامع خارج القاهرة بحكر الزهري انشاه الشيخ فخر الدين عبد المحسن بن رفعة بن ابي المجد العدوي سام

جامع الاسماعيلي انشاه الامير ارغون الاسماعيلي علي بركة الناصرية في شعبان سنة ثمان واربعين وسبع مايه

جامع الزاهد هذا الجامع بخط المقس خارج القاهرة كان موضعه كوم تراب فنقله الشيخ المعتقد احمد بن المعروف بالزاهد وانشا موضعه هذا الجامع فكمل في شهر رمضان سنة ثماني عشرة وثمانمايه وهدم بسببه عدة مساجد قد خرب ما حولها وبني بانقاضها هذا الجامع فكان ساكنا مشهورا بالخير يعظ الناس بالجامع الازهر وغيره ولطايفة من الناس فيه عقيدة حسنة ولم نسمع عنه الا خيرا ومات يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول سنة تسع عشرة وثماني مايه ايام الطاعون ودفن

جامع ابن المغربي هذا الجامع بالقرب من بركة قرموط مطل علي

الحليج

الخليج الناصري انشاه صلاح الدين يوسف بن المغربي رئيس
الاطبا بديار مصر وبني بجانبه تربة دفن فيها وعمل به درسا وقراء ومنبرا
يخطب عليه في يوم الجمعة وكان عامرا بعمارة ما حوله فلما خرب خط بركة
قرموط تعطل وهو آيل الى ان ينقص ويباع كما بيعت انقاض غيره مما هو الآن

الجامع الفخري

هذا الجامع بجوار دار الذهب التي عرفت بيت
بهادر الاعسر المجاورة لبئر الذهب من خط بين السورين فيما بين
باب الخوخة وباب سعادة ويتوصل اليه ايضا من درب العداس
المجاور لحمام رحبة حارة الوزيرية انشاه الامير فخر الدين عبد الغني
ابن الامير تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج الاستادار في سنة
احدى وعشرين وثمانمائة وخطب فيه يوم الجمعة ثامن عشرين
شعبان من السنة المذكورة وعمل به عدة دروس واول
من خطب به الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارنباري
الشافعي ثم تركه تنزها عنه وفي يوم الاحد ثامن شهر رمضان
جلس الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدايم البرماوي الشافعي
للتدريس واضيف اليه مشيخة التصوف وقرر في تدريس الحنفية
قاضي القضاة شمس الدين محمد الديري المقدسي الحنفي وفي تدريس
المالكية قاضي القضاة جمال الدين عبد الله ابن مقداد المالكي
وحضر البرماوي وظيفة التصوف بعد عصر يومه ومات الامير
فخر الدين في نصف شوال منها ولم يكمل فدفن هناك

الجامع المؤيدي

هذا الجامع بجوار
باب زويلة من داخله كان موضعه خزانة شمايل حيث سجن ارباب
الجرايم وقيسارية سنقر الاشقر ودرب الصفيرة وقيسارية بهاء الدين
ارسلان انشاه السلطان الملك المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي
الظاهري فهو الجامع الجامع لمحاسن البنيان الشاهد بفخامة اركانه
وضخامة بنيانه ان منشيه سيد ملوك الزمان يحتقر الناظر له عند
مشاهدته عرش بلقيس وايوان كسرى انوشروان ويستصغر
من تامل بديع اسطوانه الخورنق وقصر غمدان ويعجب من عرف
اوليته من تبدل الابدال وتنقل الامور من حال الى حال
بيناهو سجن ترهق فيه النفوس ويضام المجهود اذ صار مدارس

ايات وموضع عبادات ومحل سجود فالله يعمره ببقا منشيه ويعلي كلمة
الايمان بدوام ملكه وملك بنيه

هم الملوك اذا ارادوا ذكرها من بعدهم فبالسن البنيان
او ما ترى الهرمين قد بقيا وكم ملك محاه حادث الازمان
ان البنا اذا تعاظم قدره اضحى يدل على عظيم الشان

واول ما ابتدي به في امر هذا الجامع ان رسم في رابع شهر ربيع
الاول سنة ثمان عشرة وثمانمايه باشتغال سكان قيسارية سنقر الاشقر
التي كانت تجاه قيسارية الفاضل ثم نزل جماعة من ارباب الدولة في
خامسه من قلعة الجبل وابتدي بالهدم في القيسارية المذكورة
وما جاورها فهدمت الدور التي كانت في درب الصفيرة وهدمت
خزانة شمايل فوجد بها من رمم القتلى ورووسهم شي كثير وافرد لنقل
ما خرج من التراب عدة من الجمال والحمير بلغت علا بتهم في كل يوم
خمس مايه عليقة وكان السبب في اختيار هذا المكان دون غيره
ان السلطان حبس في خزانة شمايل هذه ايام تغلب الامير منطاش
وقبضه على المماليك الظاهرية فقاسي في ليلة من البق والبراغيث
شدايد فنذر لله تعالى ان يسر له ملك مصر ان يجعل هذه البقعة
مسجدا لله تعالى ومدرسة لاهل العلم فاختار لذلك هذه البقعة وفا
بنذره وفي رابع جمادي الاخرة كان ابتدا حفر الاساس وفي خامس
صفر سنة تسع عشرة وقع الشروع في البنا واستقر فيه بضع وثلثون
بنا ومايه فاعل ووفيت لهم ولمباشريهم اجورهم من غير ان يكلف احد
في العمل فوق طاقته ولا يسخر احد فيه بالقهر واستمر العمل الى يوم الخميس
سابع عشر شهر ربيع الاول فاشهد عليه السلطان انه وقف هذا مسجد الله
تعالى ووقف عليه مواضع بديار مصر وبلاد الشام وتردد ركوب
السلطان الى هذه العمارة عدة مرار وفي شعبان طلبت عمد الرخام
والواح الرخام لهذا الجامع فاخذت من الدور والمساجد وغيرها
وفي يوم الخميس سابع عشرين شوال نقل باب مدرسة السلطان
حسن الى هذه العمارة وقد اشتراهما السلطان بخمسمايه دينار
وهذا الباب هو الباب الذي عمل لهذا الجامع وهذا التنور هو
التنور المعلق تجاه المحراب وكان الملك الظاهر برقوق قد سد باب
مدرسة حسن وقطع البسطة التي كانت قدامه كما تقدم فبقي مطرقا
الباب والسد من وراهما حتى نقلا مع التنور الذي كان معلقا

هناك وفي ثامن عشر سنه دفنت ابنه صغيره للسلطان في موضع القبه
الغربيه من هذا الجامع وهي ثاني ميت دفن بها وانعقدت جملة ما صرف
في هذه العمارة الى سلخ ذي الحجه سنه تسع عشرة علي الف دينار ثم نزل
السلطان في عشرين المحرم سنه عشرين الى هذه العمارة ودخل خزانه
الكتب التي عملت هناك وقد حمل اليها كتبا كثيرة في انواع العلوم كانت
بقلعة الجبل وقدم له ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر
خمس مائة مجلد قيمتها الف دينار فاقر ذلك بالخزانه وانعم على ابن
البارزي بان يكون خطيبا وخازن الكتب هو ومن بعده ذريته
وفي سابع عشر شهر ربيع الاخر منها سقط عشرة من الفعلة مات
منهم اربعة وحمل الستة باسوا حال وفي يوم الجمعة ثاني جمادي الاولى
اقيمت الجمعة به ولم يكمل منه سوي الايوان القبلي فقط وخطب وصلى
بالناس عز الدين بن عبد السلام القدسي احد نواب القضاه الشافعيه
نيابه عن ابن البارزي كاتب السر وفي يوم السبت خامس شهر رمضان
منها ابتدي بهدم ملك بجوار ربع الملك الطاهر بيبرس مما اشتراه الامير
فخر الدين عبد الغني ابن ابي الفرج الاستادار ليعمل ميضاه واستمر
العمل هناك ولازم الامير فخر الدين الاقامة بنفسه واستعمل مماليكه
والزامه فيه وجد في العمل كل يوم فكملت في سلخ بعد خمسة وعشرين
يوما ووقع الشروع في بنا حوانيت على بابها من جهة تحت الربع
وبعلوها طباق وبلغت النفقه في الجامع الى اخريات شهر رمضان هذا
سوي عمارة الامير فخر الدين المذكوره زيادة على سبعين الف دينار
وتردد السلطان الى النظر في هذا الجامع غير مرة فلما كان في اثنا
شهر ربيع الاخر سنه احدي وعشرين ظهر بالمادنه التي انشيت على
بدنه باب زويله التي تلي الجامع اعوجاج الى جهة دار التفاح فكتب
محضر بجماعة المهندسين انها مستحقه الهدم وعرض علي السلطان
فرسم بهدمها فوقع الشروع في الهدم يوم الثلثا رابع عشرينه واستمر
في كل يوم فسقط في يوم الخميس سادس عشرينه منها حجر هدم ملكا تجاه
باب زويله هلك تحته رجل فغلق باب زويله خوفا على المارة من يوم
السبت الى اخر يوم الجمعة سادس عشرين جمادي الاولى مده ثلثين
يوما ولم تعهد وقوع هذا قط منذ بنيت القاهرة وقال
ادبا العصر في سقوط المادنه المذكورة شعرا اكثروا منه ما قاله حافظ
الوقت شهاب الدين احمد بن علي بن حجر الشافعي ۝

اربعين و

لجامع مولانا المويد رونق منارته تزهو من الحسن والزين
تقول وقد مالت عليهم تمهلوا فليس على حسني اضر من العين
فتحدث الناس انه في قوله بالعين قصد التورية ليخدم في العين التي تصيب الاشيا فتتلفها وفي الشيخ بدر الدين محمود العينتابي فانه يقال له العيني ايضا فقال المذكور يعارضه
منارة كعروس الحسن اذ جليت وهدمها بقضا الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ما اوجب الهدم الا خسة الحجر
يعرض بالشهاب بن حجر وكل منهما لم يصب الغرض فان العيني بدر الدين محمود ناظر الاحباس والشيخ شهاب الدين احمد بن حجر ليس لاحد منهما في المادنة تعلق حتى تخدم التورية واقعد بالتورية منهما من قال على البرج من ابيات
ويله اسست منارة بيت الله والمعهد المنجي
فاخنى بها البرج اللعين امالها الا صرحوا بانوم باللعن للبرجي
وذلك ان الذي ولي تدبير امر الجامع المويدي هذا وولي نظر عمارته بها الدين محمد بن البرجي فخدمت التورية في البرجي كما ترى وتداول هذا الناس فقال اخر
عتبنا على ميل المنارة ويلة وقلنا تركت الناس بالميل في هرج
فقالت قريني برج نحس امالني فلا بارك الرحمن في ذلك البرج
وقال الاديب شمس الدين محمد بن احمد بن كمال الجوجري احد الشهود
منارة لثواب الله قد بنيت فكيف هدت فقالوا نوضح الخبرا
اصابت العين احجارا بها انفلقت وبطرة العين قالوا تفلق الحجرا
وقال ايضا
منارة بقضا الله قد هدمت والناس في هرج وفي رهج
امالها البرج فمالت به فلعنة الله على البرج
وفي ثالث جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين استقر الشيخ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر في تدريس الشافعية والشيخ يحيي ابن محمد بن احمد العجيسي البجاي المغربي في تدريس المالكية وعز الدين عبد العزيز بن علي بن العز البغدادي في تدريس الحنابلة وخلع عليهم بحضرة السلطان فدرس بن حجر بالمحراب في يوم الخميس ثالث عشره ونزل السلطان واقبل ليحضر عنده وهو في القا الدرس ومنعه من القيام له فلم يقم واستمر فيما هو بصدده وجلس السلطان

بلغ مقابلة

عنده ملبسا

عنده مليا ثم درس عز المغربي في يوم الخميس خامس عشره ودرس فيه
ايضا العز البغدادي وحضر معهما قضاة القضاة والمشايخ وفي سابع عشره
استقر بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن احمد العينتابي ناظر الاحباس
في تدريس الحديث النبوي واستقر شمس الدين محمد بن علي في تدريس القرات
السبع وفي يوم الجمعة حادي عشرين شوال منها نزل السلطان الي هذا
الجامع وقد تقدم الي المباشرين من امسه تهيئة السماط العظيم للمدة فيه
والسكر الكثير لتملا البركة التي بالصحن من السكر المذاب والحلوى الكثيرة
فهيي ذلك كله وجلس السلطان بكرة النهار بالقرب من البركة في الصحن
على تخت واستعرض الفقها فقرر من وقع اختياره عليه في الدروس ومد
السماط العظيم بانواع المطاعم وملئت البركة بالسكر المذاب فاكل الناس
ونهبوا وارتووا من السكر المذاب وحملوا منه ومن الحلوى ما قدروا
عليه ثم طلب قاضي القضاة شمس الدين محمد بن سعد الديري الحنفي
وخلع عليه كاملية صوف بفرو سمور واستقر في مشيخة التصوف
وتدريس الحنفية وجلس بالمحراب والسلطان عن يساره ويليه المقام
الصارمي ابرهيم وعن يساره قضاة القضاة ومشايخ العلم وحضر
امرا الدولة ومباشروها فالقى درسا مفيدا الي ان قرب وقت الصلاة
دعا وانفض المجلس ثم حضرت الصلاة فصعد ناصر الدين محمد ابن
البارزي كاتب السر المنبر فخطب وصلى ثم خلع عليه واستقر خطيبا
وخازن الكتب وخلع على شهاب الدين احمد الاذرعي الامام واستقر في
امامة الخمس وركب السلطان وكان يوما مشهودا ثم لما مات المقام
الصارمي ابرهيم بن السلطان دفن بالقبة الشرقية ونزل السلطان حتى
شهد فيه في يوم الجمعة ثاني عشرين جمدى الاخرة سنة ثلث وعشرين واقام
حتى صلى به الخطيب ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر صلاة الجمعة
بعد ما خطب خطبة بليغة ثم عاد الي القلعة واقام القراء يقرون القران
على قبره اسبوعا والامرا وسائر اهل الدولة يترددون اليه فكانت ليالي
مشهودة وفي يوم السبت اخره استقر في نظر الجامع المذكور الامير مقبل
الدوادار وكاتب السر ابن البارزي فنزلا اليه جميعا وتفقدا احواله
ونظرا في اموره فلما مات ابن البارزي في ثامن شوال منها انفرد الامير
مقبل بالتحدث الي ان مات السلطان في يوم الاثنين ثامن المحرم سنة اربع
وعشرين وعمان به فدفن بالقبة الشرقية ولم يكن عمرت فشرع في عمارتها
حتى كملت في شهر ذي القعدة منها وكذلك الدرج التي يصعد بها الي باب هذا

ابدء ح

الجامع من داخل باب زويلة لم تعمل الا في شهر رمضان منها وبقيت بوجها
بقايا كثيرة من حقوق هذا الجامع لم تعمل منها القبة التي تقابل القبة المدفون
تحتها السلطان والبيوت المعدة لسكن الصوفية وغير ذلك فانه رد
لعمارتها نحو من عشرين الف دينار واستقر نظر هذا الجامع بعد موت
السلطان بيد كاتب السر

الجامع الاشرفي

هذا الجامع فيما بين المدرسة السيوفية
وقيسارية العنبر كان موضعه حوانيت يعلوها رباع ومن وراءها حاصل
كانت قياسر بعضها وقف على المدرسة القطبية فابتدا الهدم فيها بعد
ما استبدلت بغيرها اول شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة وبني
مكانها فلما كمل الايوان القبلي اقيمت به الجمعة في ثامن جمادى الاولى سنة
سبع وعشرين وخطب به الحموي الواعظ وقد ولي الخطابة
المذكور

الجامع الباسطي

هذا الجامع بخط الكافوري من القاهرة كان
موضعه من جملة اراضي البستان ثم صار مما اختط كما تقدم ذكره
فانشاه القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل بن ابرهيم الدمشقي
ناظر الجيوش في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ولم يسخر احدا في عمله
بل وفى لهم اجورهم حتى كمل في احسن هندام واكيس قالب وابدع زي
ترتاح النفس لرويته وتبتهج عند مشاهدته فهو الجامع الزاهر والمعبد
الباهي الباهر ابتدي فيه باقامة الجمعة في يوم الجمعة الثاني من صفر
سنة ثلث وعشرين ورتب بالخطابة فتح الدين احمد بن محمد بن
ابن النعاس احد شهود الحوانيت وموقعي القضاة ثم رتب به صوفية
وولي مشيخة التصوف عز الدين بن عبد السلام بن داود بن عثمن القدسي
الشافعي احد نواب الحكم فكان ابتدا حضورهم بعد عصر يوم السبت
اول شهر رجب منها واجرى للفقرا الصوفية الخبز في كل يوم والمعلوم
في كل شهر وبنى لهم مساكن وحفر صهريجا يملا من ما النيل ويسبل في كل يوم
فعم خيره وكثر نفعه ثم تجدد بعد ذلك جامع ابن الجابي وجامع
ابن السنيني وتجدد بمصر جامع الحسنات بخط دار النحاس
وفي حكر القسان الجامع المعروف بالمسجد وبجامع الفتح وفي
حارة الفقهاء جامع عبد اللطيف الطواشي الشافعي وتجدد

في خارج القاهرة بسويقة صفية جامع ابن درهم ونصف في خط
سعدية قريج جامع كزل بغا في راس درب الهيدي جامع
حارس طير وفي سويقة عصفور جامع القاضي امين الدين كاتب
زاوية الفقير المعتقد ابي عبد الله محمد القاري بني في سنة اثنتين وثلثين
وثمانمائة وفي خط البراد عيين في راس حارة الجودرية جامع الحاج
محمد المعروف بالمسكين مهتار الطواشي الخاص وتجدد في المراغة جامع
الشيخ ابي بكر المعروف بناه الحاج احمد القماح واقيمت خطبة كما كان الامير
جاني بك الاشرفي خارج باب زويلة وتوفي يوم الخميس سابع عشر
ربيع الاول سنة احدى وثلثين وثمانمائة وبخط باب اللوق جامع
مقدم السقايين قريبا من جامع الست نصره وبخط تحت الربع خارج
باب زويلة جامع وتجدد بالصحراء الترب من تربة الظاهر برقوق
خطبة في تربة السلطان الملك الاشرف برسباي الدقماقي وتجدد
في اخر سويقة امير الجيوش بالقاهرة جامع انشاه الفقير المعتقد
محمد الغمري واقيمت به الجمعة في يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة ثلث
واربعين وثمانمائة قبل ان يكمل وتجدد في زاوية الشيخ ابي العباس
البصير التي عند قنطرة الحاجب خطبة وتجدد بجدرة الكاجبين
من اراضي اللوق خطبة بزاوية مطلة على غيط العدة وتجدد
بالصحراء خطبة في تربة الامير شبل الدولة كافور الزمام وتوفي خامس
عشر ربيع الاخر سنة ثلاثين وثمانمائة وتجدد بخط الكافوري
خطبة احدثها بنواو فاي جامع لطيف جدا وتجدد بمدرسة
ابن البقري من القاهرة ايضا خطبة في ايام المؤيد شيخ وتجدد
بحارة الديلم خطبة في مدرسة انشاها الطواشي شبل الدولة المذكور
وتجدد عند قنطرة قدادار خطبة انشاها شاكر البنا وخطبة
بالقرب منها في جامع انشاه الحاج ابرهيم البرددار الشهير بالحمصاني
احد الفقراء الاحمدية السطوحية في حدود الثلثين وثمانمائة

ذكر مذاهب اهل مصر ونحلهم منذ افتتح عمرو ابن العاص رضي الله عنه ارض مصر الى ان صاروا الى اعتقاد مذاهب الائمة الاربعة رحمهم الله وما كان

اعلم ان الله عز وجل لما ابتعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا
الى كافة الناس جميعا عربهم وعجمهم وهم كلهم اهل شرك وعبادة غير الله
الا بقايا من اهل الكتاب كان من امره صلى الله عليه وسلم مع قريش
ما كان حتى هاجر من مكة الى المدينة فكانت الصحابة رضوان الله عليهم
حوله صلى الله عليه وسلم يجتمعون اليه في كل وقت مع ما كانوا فيه من ضنك
المعيشة وقلة القوت فمنهم من كان يحترف في الاسواق ومنهم من كان يقوم
في نخله ويحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل وقت منهم طائفة عندما
يجدا ادني فراغ مما هم بسبيله من طلب القوت فاذا سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن مسالة او حكم بحكم او امر بشي او فعل شيا وعاه من حضر
عنده من الصحابة وفات من غاب عنه علم ذلك وكان ممن في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وعبد الرحمن
ابن عوف وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وعمار
ابن ياسر وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وابو الدردا وابو موسى
الاشعري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم فلما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستخلف ابو بكر الصديق رضي الله عنه تفرق الصحابة
رضي الله عنهم فمنهم من خرج لقتال مسيلمة واهل الردة ومنهم من خرج
لجهاد اهل الشام ومنهم من خرج لقتال اهل العراق وبقي من الصحابة
بالمدينة مع ابي بكر رضي الله عنه عدة فكانت القضية اذا نزلت بابي بكر
رضي الله عنه قضى فيها بما عنده من العلم بكتاب الله او سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان لم يكن عنده فيها علم من كتاب الله ولا من سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم سال من بحضرته من الصحابة رضي الله عنهم
عن ذلك فان وجد عندهم علما من ذلك رجع اليه والا اجتهد في الحكم
فلما مات ابو بكر وولي امر الامة من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
فتحت الامصار وزاد تفرق الصحابة رضي الله عنهم فيما افتتحوه من الاقطار
فكانت الحكومة تنزل بالمدينة او في غيرها من البلاد فان كان عند
الصحابة الحاضرين لها في ذلك اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم به
والا اجتهد امير تلك المدينة في ذلك وقد يكون في تلك القضية حكم
عن النبي صلى الله عليه وسلم موجود عند صاحب اخر في بلد اخر وقد
حضر المدني ما لم يحضر المصري وحضر المصري ما لم يحضر الشامي
وحضر الشامي ما لم يحضر البصري وحضر البصري ما لم يحضر الكوفي
وحضر الكوفي ما لم يحضر المدني كل هذا موجود في الاثار وفيما علم من

بعض

135

مغيب بعض الصحابة عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات
وحضور غيره ثم مغيب الذي حضر امس وحضور الذي غاب فيدري
كل واحد منهم ما حضر ويفوته ما غاب عنه فمضى الصحابة رضي الله عنهم
على ما ذكرنا ثم خلف بعدهم التابعون الاخذون عنهم وكل طبقة
من التابعين في البلاد التي تقدم ذكرها فانما تفقهوا مع من كان عندهم
من الصحابة وكانوا لا يتعدون فتاويهم الا اليسير مما بلغهم عن غير
من كان في بلادهم من الصحابة رضي الله عنهم كاتباع اهل المدينة في الاكثر
فتاوي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما واتباع اهل الكوفة في الاكثر فتاوي
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واتباع اهل مكة فتاوي عبد الله ابن
عباس رضي الله عنهما واتباع اهل مصر في الاكثر فتاوي عبد الله ابن
عمرو بن العاص رضي الله عنه ثم اتى من بعد التابعين رحمة الله
عليهم فقها الامصار كابي حنيفة وسفيان وابن ابي ليلى بالكوفة
وابن جريج بمكة ومالك وابن الماجشون بالمدينة وعثمان البتي وسوار
بالبصرة والاوزاعي بالشام والليث بن سعد بمصر فجروا على تلك
الطريقة من اخذ كل واحد منهم عن التابعين من اهل بلده فيما كان
عندهم واجتهادهم فيما لم يجدوا عندهم وهو موجود عند غيرهم
واما مذاهب اهل مصر فقال ابو سعيد بن يونس بن عبد ابن
محمد المعافري يكنى ابا امية رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
شهد فتح مصر روى عنه ابو قبيل ويقال انه كان اول من اقرا القرآن
بمصر وذكر ابو عمر الكندي ان ابا ميسرة عبد الرحمن بن ميسرة
مولى الملامس الحضرمي كان فقيها عفيفا شريفا ولد سنة عشر ومائة
وكان اول الناس اقرا بمصر بحرف نافع قبل الخمسين ومائة وتوفي سنة
ثمان وثمانين ومائة وذكر عن ابي قبيل وغيره ان يزيد بن ابي حبيب
اول من نشر العلم بمصر في الحلال والحرام وفي رواية ابن يونس
ومسائل الفقه وكانوا قبل ذلك انما يتحدثون بالفتن والترغيب وعن
عون بن سليمن الحضرمي قال كان عمر بن عبد العزيز قد جعل
الفتيا بمصر الى ثلثة رجال رجلان من الموالي ورجل من العرب فاما
العربي فجعفر بن ربيعة واما الموليان فيزيد بن ابي حبيب وعبيد الله
ابن ابي جعفر فكان العرب انكروا ذلك فقال عمر بن عبد العزيز
ما ذنبي ان كانت الموالي تسموا بانفسها صعدا وانتم لا تسمون وعن ابن
قديد كانت البيعة اذا جاءت للخليفة اول من بايع عبيد الله ابن

وفي الاكثر م

بلغ

ان

ابي جعفر ويزيد بن ابي حبيب ثم الناس بعد وقال ابو سعيد ابن
يونس في تاريخ مصر عن حيوه بن شريح قال دخلت على حسين ابن
شفي بن ماتع الاصبحي وهو يقول فعل الله بفلان فقلت ما له فقال
عمد الى كتابين كان شفي سمعهما من عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
احدهما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا او قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كذا والاخر ما يكون من الاحداث الى قيام الساعة فاخذهما
فرمى بهما بين الخولة والرباب قال ابو سعيد بن يونس يعني بقوله الخولة
والرباب مركبين كبيرين من سفن الجسر كانا يكونان عند راس الجسر
مما يلي الفسطاط يجوز من تحتهما الكبير من المراكب وذكر ابو عمر الكندي ان ابا
سعيد عثمن بن عتيق مولى غافق اول من رحل من اهل مصر الى العراق
في طلب الحديث توفي سنة اربع وثمانين ومايه انتهى وكان حال اهل الاسلام
من اهل مصر وغيرها من الامصار في احكام الشريعة على ما تقدم ذكره ثم
كثر الترحل الى الافاق وتداخل الناس والتقوا وانتدب اقوام لجمع الحديث
النبوي وتقييده فكان اول من دون العلم محمد بن شهاب الزهري
وكان اول من صنف وبوب سعيد بن ابي عروبه والربيع بن صبيح
بالبصرة ومعمر بن راشد باليمن وابن جريج بمكة ثم سفيان الثوري
بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة والوليد ابن مسلم بالشام وجرير ابن عبد
الحميد بالري وعبد الله ابن المبارك بمرو وخراسان وهشيم بن بشير
بواسط وتفرد بالكوفة ابو بكر بن ابي شيبه بتكثير الابواب وجوده
التصنيف وحسن التاليف فوصلت احاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم من البلاد البعيده الى من لم تكن عنده وقامت الحجة على من
بلغه شي منها وجمعت الاحاديث المبينه لصحة احد التاويلات
المتاوله من الحديث وعرف الصحيح من السقيم وزيف الاجتهاد المودي
الى خلاف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ترك عمله وسقط العذر
عمن خالف ما بلغه من السنن ببلوغه اليه وقيام الحجة عليه وعلى
هذا الطريق كان الصحابة رضي الله عنهم وكثير من التابعين يرحلون
في طلب الحديث الواحد الايام الكثيره يعرف ذلك من نظر في كتب
الحديث وعرف سير الصحابة والتابعين فلما قام هرون الرشيد
في الخلافة ولى القضا ابا يوسف يعقوب بن ابراهيم احد اصحاب ابي حنيفه
رحمهما الله تعالى بعد سنة سبعين ومايه فلم يقلد بلاد العراق وخراسان
والشام ومصر الا من اشار به القاضي ابو يوسف واعتنى به وكذلك

136

لما قام بالاندلس الحكم الربضي بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن
هشام بن عبد الملك بن مروان بعد ابيه وتلقب بالمنتصر في سنة
ثمانين ومايه اختص بيحيي بن يحيي بن كثير الاندلسي وكان قد حج وسمع
الموطا من مالك الا ابوابا وحمل عن ابن وهب وعن ابن القاسم وغيره
علما كثيرا وعاد الي الاندلس فنال من الرياسة والحرمة ما لم ينله
غيره وعادت الفتيا اليه وانتهى السلطان والعامة الي رايه فلم يقلد
في ساير اعمال الاندلس قاضي الا باشارته واعتنايه فصاروا علي راي
مالك بعد ما كانوا علي راي الاوزاعي وكان مذهب مالك ادخله الي
الاندلس زياد بن عبد الرحمن الذي يقال له شبطون قبل يحيي بن يحيي
وهو اول من ادخل مذهب ملك الي الاندلس وكانت افريقية الغالب
عليها السنن والاثار الي ان غلب ~~اسد بن~~ قدم عبد الله ابن فروخ
ابو محمد الفارسي بمذهب ابي حنيفة ثم غلب اسد بن الفرات بن سنان
قاضي افريقية لزيادة الله بن ابرهيم بن الاغلب امير افريقية بمذهب
ابي حنيفة ثم لما ولي سحنون بن سعيد التنوخي قضا افريقية بعد ذلك
نشر فيهم مذهب ملك وصار القضا في اصحاب سحنون دولا
يتصاولون علي الدنيا تصاول الفحول علي الشول الي ان تولي
القضا بها بنو هاشم وكانوا مالكية فتوارثوا القضا كما تتوارث الضياع
ثم ان المعز بن باديس حمل جميع اهل افريقية علي التمسك بمذهب ملك
وترك ما عداه من المذاهب فرجع اهل افريقية واهل الاندلس كلهم الي
مذهب ملك الي اليوم رغبة فيما عند السلطان وحرصا علي طلب
الدنيا اذ كان القضا والافتا في جميع تلك المدن وساير القرى لا يكون
الا لمن تسمي بالفقه علي مذهب مالك فاضطرت العامة الي احكامهم
وفتاويهم ففشي هذا المذهب هناك فشوا طبق تلك الاقطار كما فشي
مذهب ابي حنيفة ببلاد المشرق حيث ان ابا حامد الاسفرايني
لما تمكن من الدولة في ايام الخليفة القادر بالله ابي العباس احمد قرر
معه استخلاف ابي العباس احمد بن محمد البارودي الشافعي عن ابي
محمد [illegible] بن الاكفاني الحنفي قاضي بغداد فاجيب اليه بغير رضي
ابن الاكفاني وكتب ابو حامد الي السلطان محمود بن سبكتكين واهل
خراسان ان الخليفة نقل القضا عن الحنفية الي الشافعية فاشتهر
ذلك بخراسان وصار اهل بغداد حزبين وقدم عقيب ذلك ابو العلا
صاعد بن محمد قاضي نيسابور ورييس الحنفية بخراسان فاتاه

ابن الحكم

زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن
ناشرة بن لوذان بن حيي بن اخطب
ابن زيد بن عمرو [illegible]
[illegible]
[illegible] توفي بها سنة ثلاث وتسعين ومايه وهو اول
من ادخل مذهب مالك الاندلس وكانوا قبل
على مذهب الاوزاعي

ما اتفق مع ابي حامد الاسفرايني

الحنفيه فتثارت بينهم وبين اصحاب ابي حامد فتنة ارتفع امرها الى
السلطان فجمع الخليفه القادر الاشراف والقضاه واخرج اليهم رساله
تتضمن ان الاسفرايني دخل على امير المومنين مداخل اوهمه فيها النصح
والشفقه والامانه وكانت على اصول الدخل والخيانه فلما تبين له
امره ووضح عنده خبث اعتقاده فيما سال فيه من تقليد البارودي
الحكم بالحضره من الفساد والفتنه والعدول بامير المومنين عما كان
عليه اسلافه من ايثار الحنفيين وتقليدهم واستعمالهم صرف
البارودي واعاد الامر الى حقه واجراه على قديم رسمه وحمل الحنفيين
على ما كانوا عليه من العنايه والحراسه والاعزاز والكرامه وتقدم
اليهم بان لا يلقوا ابا حامد ولا يقضوا له حقا ولا يردوا عليه سلاما
وخلع على ابي محمد الاكفاني وانقطع ابو حامد عن دار الخلافه وظهر
التسخط عليه والانحراف عنه وذلك في سنه ثلث وتسعين وثلثمايه

واتصل بلاد الشام والمغرب بمصر واول من قدم بعلم ملك الى مصر
عبد الرحيم بن خالد بن يزيد ابو يحيى مولى جمح وكان فقيها روى عنه
الليث وابن وهب ورشيد بن سعد وتوفي بالاسكندريه سنه ثلث
وستين ومايه ثم نشره بمصر عبد الرحمن بن القسم فاشتهر مذهب ملك
بمصر اكثر من مذهب ابي حنيفه لتوافر اصحاب ملك بمصر ولم يكن
مذهب ابي حنيفه رحمه الله يعرف بمصر قال ابن يونس وقدم اسمعيل
ابن اليسع الكوفي قاضيا بعد ابن لهيعه وكان من خير قضاتنا
غير انه كان يذهب الى قول ابي حنيفه ولم يكن اهل مصر يعرفون
مذهب ابي حنيفه وكان مذهبه ابطال الاحباس فثقل امره على
اهل مصر وشنوه ولم يزل مذهب ملك مشتهرا بمصر حتى قدم الشافعي
محمد بن ادريس الى مصر مع عبد الله بن العباس بن موسى بن عيسى
ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في سنه ثمان وتسعين
ومايه فصحبه من اهل مصر جماعه من اعيانها كبني عبد الحكم والربيع
ابن سليمن وابي ابرهيم اسمعيل بن يحيى المزني وابي يعقوب يوسف
ابن يحيى البويطي فكتبوا عن الشافعي ما قالـه وعملوا بما ذهب اليه
ولم يزل امر مذهبه يقوى بمصر وذكره ينتشر قال ابو عمر الكندي
في كتاب امرا مصر ولم يزل اهل مصر على الجهر بالبسمله في الجامع العتيق
الى سنه ثلث وخمسين ومايتين قال ومنع ارجوز صاحب شرطه مزاحم
ابن خاقان امير مصر من الجهر بالبسمله في الصلوات الخمس بالمسجد

ذكر منع الجهر بالبسمله في الجامع

الجامع

137

ذكر الجهر بالبسملة لم يزل بمصر منذ الاسلام حتى [illegible] ارجون التركي

الجامع وامر الحسين بن الربيع امام المسجد الجامع بتركها وذلك في رجب
سنة ثلث وخمسين ومائتين ولم يزل اهل مصر على الجهر بها في المسجد
الجامع منذ الاسلام الى ان منع منها ارجون قال وامر ان تصلى التراويح
في شهر رمضان خمس ترويحات ولم يزل اهل مصر يصلون ست ترويحات
حتى جعلها ارجون خمسا في شهر رمضان سنة ثلث وخمسين ومائتين
ومنع من التثويب وامر بالاذان يوم الجمعة في مؤخر المسجد وامر
بالتغليس بصلاة الصبح وذلك انهم اسفروا بها وما زال مذهب
مالك ومذهب الشافعي رحمهما الله تعالى يعمل بهما اهل مصر ويولى القضاة
من كان يذهب اليهما او الى مذهب ابي حنيفة رحمه الله الى ان قدم
القايد جوهر من بلاد افريقية في سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة بعسكر
مولاه المعز لدين الله ابي تميم معد بن وبنا مدينة القاهرة فمن حينيذ
فشى بديار مصر مذهب الشيعة وعمل به في القضاء والفتيا وانكر ما
خالفه ولم يبق مذهب سواه وقد كان التشيع بارض مصر معروفا
قبل ذلك قال ابو عمر الكندي في كتاب الموالي عن عبد الله ابن لهيعة
انه قال قال يزيد بن ابي حبيب نشات بمصر وهي علوية فقلبتها
عثمانية وكان ابتدا ظهور التشيع في الاسلام ان رجلا من اليهود في
خلافة امير المومنين عثمن بن عفان رضي الله عنه اسلم فقيل له عبد الله
ابن سبا وعرف بابن السودا وصار ينتقل من الحجاز الى امصار
المسلمين يريد اضلالهم فلم يطق ذلك فرجع الى كيد الاسلام واهله ونزل
البصرة في سنة ثلث وثلثين فجعل يطرح على اهلها مسايل ولا يصرح
فاقبل عليه جماعة ومالوا اليه واعجبوا بقوله فبلغ ذلك عبد الله ابن
عامر وهو يوميذ على البصرة فارسل اليه فلما حضر عنده ساله ما انت
فقال رجل من اهل الكتاب رغبت في الاسلام وفي جوارك فقال
ما شي بلغني عنك اخرج عني فخرج حتى نزل الكوفة فاخرج منها فسار
الى مصر واستقر بها وقال في الناس العجب ممن يصدق ان عيسى
يرجع ويكذب ان محمدا يرجع وتحدث في الرجعة حتى قبلت منه فقال
بعد ذلك انه كان لكل نبي وصي وعلي بن ابي طالب وصي محمد صلى الله
عليه وسلم فمن اظلم ممن لم يجز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان
علي بن ابي طالب وصيه في الخلافة على امته واعلموا ان عثمن اخذ
الخلافة بغير حق فانهضوا في هذا الامر وابدوا بالطعن على امرايكم
واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا به الناس وبث

سبب ظهور [illegible] التشيع

دعاته وكاتب من مال اليه من اهل الامصار وكاتبوه ودعوا في السر
الي ما عليه رايهم وصاروا يكتبون الي الامصار كتبا يضعونها في عيب
ولاتهم فكتب اهل كل مصر منهم الي اهل المصر الاخر بما يصنعون حتى
ملؤا بذلك الارض اذاعه وجا الي اهل المدينه من جميع الامصار فاتوا
عثمن رضي الله عنه في سنة خمس وثلثين واعلموه ما ارسل به اهل الامصار
من شكوي عمالهم فبعث محمد بن مسلمة الي الكوفه واسامة ابن زيد الي
البصرة وعمار بن ياسر الي مصر وعبد الله بن عمر الي الشام لكشف
سير العمال فرجعوا الا عمار وقالوا ما انكرنا شيا وتاخر عمار فورد
الخبر الي المدينه بانه قد استماله عبد الله بن السودا في جماعة فامر
عثمن عماله ان يوافوه بالموسم فقدموا عليه واستشارهم فكل اشار
براي ثم قدم المدينه بعد الموسم فكان بينه وبين علي بن ابي طالب
كلام فيه بعض الجفا بسبب اعطايه اقاربه ورفعه لهم علي من سواهم
وكان المنحرفون عن عثمن قد تواعدوا يوما يخرجون فيه بامصار[هم]
اذا سار عنها الامرا فلم يتهيا لهم الوثوب وعند ما رجع الامرا
من الموسم تكاتب المخالفون في القدوم الي المدينه لينظروا فيما
يريدون وكان امير مصر من قبل عثمن رضي الله عنه عبد الله بن
سعد بن ابي سرح العامري فلما خرج من مصر في شهر رجب من سنة
خمس وثلثين استخلف بعده عقبة بن عامر الجهني في قول الليث
ابن سعد وقال يزيد بن ابي حبيب بل استخلف علي مصر السايب
ابن هشام العامري وجعل علي الخراج سليم بن عتر التجيبي فانتزا
محمد بن ابي حذيفه بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف
في شوال من السنة المذكورة واخرج عقبة ابن عامر من الفسطاط
ودعا الي خلع عثمن رضي الله عنه واسعر البلاد وحرض علي عثمن
بكل شي يقدر عليه فكان يكتب الكتب علي السنة ازواج رسول الله
صلي الله عليه وسلم وياخذ الرواحل فيضمرها ويجعل رجالا علي ظهور
البيوت ووجوههم الي الشمس لتلوح وجوههم تلوح المسافر ثم يامرهم
ان يخرجوا الي طريق المدينه بمصر ثم يرسلون رسلا يخبرون بهم الناس
ليلتقوهم وقد امرهم اذا لقيهم الناس ان يقولوا ليس عندنا خبر الخبر
في الكتب فيجي رسول اوليك الذين دس فيذكر مكانهم فيتلقاهم ابن ابي
حذيفه والناس يقولون يتلقا رسل ازواج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا لقوهم قالوا لهم ما الخبر قالوا لا خبر عندنا عليكم بالمسجد

لتقرا عليهم كتب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فيجتمع الناس في المسجد اجتماعا
ليس فيه تقصير ثم ينزل القاري بالكتاب فيقول انا نشكوا الى الله
واليكم ما عمل في الاسلام وما ضيع في الاسلام فيقول اوليك الشيوخ
من نواحي المسجد بالبكا فيبكون ثم ينزل عن المنبر ويتفرق الناس
بما قري عليهم فلما رات ذلك شيعة عثمن رضي الله عنه اعتزلوا محمد ابن
ابي حذيفه ونابذوه وهم معويه بن حديج وخارجه بن حذافه
وبشر بن ارطاه ومسلمه بن مخلد وعمرو بن قحزم الخولاني ومقسم
ابن بجره وحمزة بن شرحبيل ابن عبد كلال وابو الكنود سعد بن ملك
الازدي وخلد ابن ثابت اللخمي في جمع كبير وبعثوا سلمة بن مخرمه التجيبي
الى عثمن ليخبره بامرهم وبصنيع بن ابي حذيفه فبعث عثمن رضي الله عنه
سعد بن ابي وقاص ليصلح امرهم فبلغ ذلك بن ابي حذيفه فخطب
الناس وقال الا ان الكذا وكذا قد بعث اليكم سعد بن مالك
ليفل جماعتكم ويشتت كلمتكم ويوقع التخاذل بينكم فانفروا اليه فخرج
منهم مايه او نحوها فلقوه وقد ضرب فسطاطه وهو قايل فقلبوا
عليه فسطاطه وشجوه وسبوه فركب راحلته وعاد راجعا من حيث
جا وقال ضربكم الله بالذل والفرقه وشتت امركم وجعل باسكم
بينكم ولا ارضاكم باميرٍ ولا ارضاه عنكم واقبل عبد الله بن سعد حتى
بلغ جسر القلزم فاذا خيل لابن ابي حذيفه ليمنعوه ان يدخل فقال
ويلكم دعوني ادخل على جندي فاعلمهم بما جيت به فاني قد جيتهم
بخير فابوا ان يدعوه فقال والله لوددت اني دخلت عليهم
فاعلمتهم ما جيت به ثم مت فانصرف الى عسقلان واجمع محمد بن ابي
حذيفه على بعث جيش الى امير المومنين عثمن رضي الله عنه فقال
من ينتشرط في هذا البعث فكثر عليه من ينتشرط فقال انما يكفينا
منكم ستمايه رجل فتشرط من اهل مصر ستمايه رجل على كل مايه منهم
رييس وعلى جماعتهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وهم كنانه بن بشر
ابن سلمان التجيبي وعروة بن شييم الليثي وابو عمرو بن بديل بن ورقا
الخزاعي وسودان بن رومان الاصبحي وذرع بن يشكر اليافعي وسجن
رجال من اهل مصر في دورهم منهم بشر ابن ابي ارطاه ومعويه
ابن حديج فبعث ابن ابي حذيفه الى معويه بن حديج وهو رمد ليكرهه
على البيعه فلما راى ذلك كنانه بن بشر وكان راس الشيعة الاولى رفع
عن معويه ما كره ثم قتل عثمن رضي الله عنه في ذي الحجه سنه خمس وثلثين

فدخل الركب الى مصر وهم يرتجزون

خذها اليك واحذرن ابا الحسن
انا نمر الحرب امرار الرسن
بالسيف كي نخمد نيران الفتن

فلما دخلوا المسجد صاحوا انا لسنا قتلة عثمن ولكن الله قتله فلما راي
ذلك شيعة عثمن قاموا وعقدوا لمعويه بن حديج عليهم وبايعوه
علي الطلب بدم عثمن فسار بهم معويه الى الصعيد فبعث اليهم
ابن ابي حذيفه فالتقوا بدقناش من كورة البهنسى فهزم اصحاب
ابن ابي حذيفه ومضى معويه حتى بلغ برقه ثم رجع الى الاسكندريه
فبعث ابن ابي حذيفه بجيش اخر عليهم قيس بن حرمل فاقتتلوا
بخربتا اول شهر رمضان سنه ست وثلثين فقتل قيس وسار معويه
ابن ابي سفين الى مصر فنزل سلمنت من كوره عين شمس في شوال
فخرج اليه ابن ابي حذيفه في اهل مصر فمنعوه ان يدخلها فبعث اليه
معويه انا لا نريد قتال احد انما جينا نسال القود لعثمن ادفعوا الينا
قاتليه عبد الرحمن بن عديس وكنانه بن بشر وهما راس القوم
فامتنع ابن ابي حذيفه وقال لو طلبت منا جديا ارطب السره
بعثمن ما دفعناه اليك فقال معويه بن ابي سفين لابن ابي حذيفه
اجعل بيننا وبينكم رهنا فلا يكون بيننا وبينكم حرب فقال
ابن ابي حذيفه فاني ارضي بذلك فاستخلف ابن ابي حذيفه علي مصر
الحكم بن الصلت ابن مخرمة وخرج في الرهن هو وابن عديس وكنانه
ابن بشر وابو شمر بن ابرهة وغيرهم من قتله عثمن فلما بلغوا لد سجنهم
معويه بها وسار الى دمشق فهربوا من السجن غير ابي شمر بن ابرهة
فقال لا ادخله اسيرا واخرج منه ابقا وتبعهم صاحب فلسطين
فقتلهم فاتبع عبد الرحمن بن عديس رجل من الفرس فقال له
عبد الرحمن بن عديس اتق الله في دمي فاني بايعت النبي صلى الله عليه
وسلم تحت الشجرة فقال له الشجر في الصحرا كثير فقتله وقال محمد
ابن ابي حذيفه في الليله التي قتل في صباحها هذه الليله التي قتل
في صباحها عثمن فان يكن القصاص لعثمن فسيقتل في غد فقتل
من الغد وكان قتل ابن ابي حذيفه وعبد الرحمن بن عديس وكنانه
ابن بشر ومن كان معهم من الرهن في ذي الحجة سنه ست وثلثين
فلما بلغ علي بن ابي طالب رضي الله عنه مصاب ابن ابي حذيفه بعث قيس

بن سعد بن عبادة الانصاري على مصر وجمع له الخراج والصلاة فدخلها
مستهل شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين واستمال الخارجية بخربتا
وبعث اليهم اعطياتهم ووفد عليه وفدهم فاكرمهم فاحسن اليهم ومصر
يومئذ من جيش علي رضي الله عنه الا اهل خربتا الخارجين بها فلما ولي
علي رضي الله عنه قيس بن سعد وكان من ذوي الراي جهد معوية
ابن ابي سفين وعمرو بن العاص على ان يخرجاه من مصر ليغلبا على
امرها فامتنع عليهما بالدهاء والمكايدة فلم يقدرا على ان يلجا مصر حتى
كاد معوية قيسا من قبل علي رضي الله عنه وكان معوية يحدث رجالا
من ذوي راي قريش فيقول ما ابتدعت من مكايدة قط اعجب
الي من مكايدة كدت بها قيس بن سعد حين امتنع مني قلت لاهل
الشام لا تسبوا قيسا ولا تدعوا الى غزوه فان قيسا لنا شيعة
تاتينا كتبه ونصيحته سرا الا ترون ماذا يفعل باخوانكم النازلين عنده
بخربتا يجري عليهم اعطياتهم وارزاقهم ويؤمن سربهم ويحسن الى كل
راكب ياتيه منهم قال معوية وطفقت اكتب بذلك الى شيعتي
من اهل العراق فسمع بذلك جواسيس علي بالعراق فانهاه اليه محمد بن
ابي بكر وعبد الله بن جعفر فاتهم قيسا فكتب اليه يامره بقتال
اهل خربتا وبخربتا يومئذ عشرة الاف فابى قيس ان يقاتلهم وكتب
الى علي رضي الله عنه انهم وجوه اهل مصر واشرافهم واهل الحفاظ
منهم وقد رضوا مني بان اؤمن سربهم واجري عليهم اعطياتهم
وارزاقهم وقد علمت ان هواهم مع معوية فلست مكايدهم بامر
اهون علي وعليك من الذي افعل بهم وهم اسود العرب منهم
بسر بن ارطاة ومسلمة بن مخلد ومعوية بن حديج فابى عليه الا قتالهم
فابى قيس ان يقاتلهم وكتب الى علي رضي الله عنه ان كنت تتهمني
فاعزلني وابعث غيري وكتب معوية رضي الله عنه الى بعض بني امية
بالمدينة ان جزى الله قيس بن سعد خيرا فانه قد كف عن اخواننا
من اهل مصر الذين قاتلوا في دم عثمن واكتموا ذلك فاني اخاف ان
يعزله علي ان بلغه ما بينه وبين شيعتنا حتى بلغ عليا رضي الله عنه
ذلك فقال من معه من رؤسا اهل العراق واهل المدينة بدل
قيس وتحول فقال علي ويحكم انه لم يفعل فدعوني قالوا ليعزلنه
فانه قد بدل فلم يزالوا به حتى كتب اليه اني قد احتجت الى قربك فاستخلف
على عملك واقدم فلما قرا الكتاب قال هذا من مكر معوية ولولا الكذب

لمكرت به مكرًا يدخل عليه بيته فوليها قيس بن سعد الي ان عزل
عنها اربعة اشهر وخمسة ايام وصرف لخمس خلون من رجب سنة سبع
وثلثين ثم وليها الاشتر ملك بن الحرث بن عبد يغوث النخعي من قبل
امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك ان عبد الله ابن جعفر
كان اذا اراد ان لا يمنعه علي رضي الله عنه شيا قال بحق جعفر فقال
له اسلك بحق جعفر الا بعثت الاشتر الي مصر فان ظهرت فهو الذي
تحب والا استرحت منه ويقال كان الاشتر قد ثقل علي علي رضي الله عنه
وابغضه وقلاه فولاه وبعثه فلما قدم قلزم مصر لقي بما تلقي به العمال
هنالك فشرب شربة عسل فمات فلما اخبر علي بذلك قال لليدين وللفم
وسمع عمرو بن العاص بموت الاشتر فقال ان الله عز وجل جنودًا من
عسل او قال جنود اي العسل ثم وليها محمد بن ابي بكر الصديق من
قبل علي رضوان الله عليهم وجمع له صلاتها وخراجها فدخلها للنصف
من شهر رمضان سنة سبع وثلثين فلقيه قيس بن سعد فقال
انه لا يمنعني نصحي لك ولامير المومنين عزله اياي ولقد عزلني عن
غير وهن ولا عجز فاحفظ عني ما اوصيك به يدم صلاح حالك دع معوية
ابن حديج ومسلمة بن مخلد وبسر بن ارطاة ومن ضوي اليهم علي ما هم
عليه لا تكشفهم عن رايهم فان اتوك ولم يفعلوا فاقبلهم وان تخلفوا
عنك فلا تطلبهم وانظر هذا الحي من مضر فانت اولي بهم مني فالن
لهم جناحك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم حجابك وانظر هذا
الحي من مدلج فدعهم وما غلبوا عليه يكفوا عنك شانهم وانزل
الناس من بعدك علي قدر منازلهم فان استطعت ان تعود المرضي وتشهد
الجنائز فافعل فان هذا لا ينقصك ولن تفعل انك والله ما علمت لتظهر
الخيلا وتحب الرياسه وتسارع الي ما هو ساقط عنك والله موفقك
فعمل محمد بخلاف ما اوصاه به قيس فكتب الي ابن حديج والخارجه
معه يدعوهم الي بيعته فلم يجيبوه فبعث الي دور الخارجه فهدمها
ونهب اموالهم وسجن ذراريهم فبلغهم ذلك فنصبوا له الحرب وهموا
بالنهوض اليه فلما علم انه لا قوة له بهم امسك عنهم ثم صالحهم علي ان
يسيرهم الي معويه وان ينصب لهم جسرا بنقيوس يجوزون عليه
ولا يدخلون الفسطاط ففعلوا ولحقوا بمعويه فلما اجمع علي رضي الله
عنه ومعويه رضي الله عنه علي الحكمين اغفل علي ان يشترط علي معويه
الا يقاتل اهل مصر فلما انصرف علي الي العراق بعث معويه عمرو بن

العاص

لم يول الاشتر رحمه الله عليه
سوا اليا الله ولرسوله ولامير المومنين
كرم الله وجهه محبه الله
ورسوله وامير المومنين
الا ان لعن الله لم يعهد لم
يبدل ولم يكن احداوق
منه عند امير المومنين
كرم الله وجهه وانما
الناصبه لعنهم الله
سمم لما ثقل عليهم امره في
امر الله وولايه اوليايه
وعداوه اعدايه فقتلوا
ان امير المومنين كان
يستثقله فما لعنهم الله

العاص في جيوش اهل الشام الي مصر فاقتتلوا قتالا شديدا انهزم
فيه اهل مصر ودخل عمرو باهل الشام الفسطاط وتغيب محمد بن ابي
بكر فاقبل معويه بن حديج في رهط ممن يعينه علي من كان يسعي في قتل
عثمن وطلب ابن ابي بكر فدلتهم عليه امراة فقال احفظوني في ابي بكر
فقال معويه بن حديج قتلت ثمانين رجلا من قومي في عثمن واترك
وانت صاحبه فقتله ثم جعله في جيفة حمار ميت فاحرقه بالنار وكانت
ولاية محمد بن ابي بكر خمسة اشهر ومقتله لاربع عشرة خلت من صفر
سنة ثمان وثلثين ثم ولي عمرو بن العاص مصر من بعده فاستقبل ولايته
هذه الثانية شهر ربيع الاول وجعل اليه الصلاة والخراج وكانت مصر
قد جعلها معويه له طعمة بعد عطا جندها والنفقة في مصلحتها ثم
خرج الي الحكومة واستخلف علي مصر ابنه عبد الله ابن عمرو وقيل خارجة
ابن حذافه ورجع عمرو الي مصر فاقام بها وتعاقد بنو ملجم عبد الرحمن
وقيس ويزيد في قتل علي رضي الله عنه ومعويه وعمرو بن العاص
رضي الله عنهما وتواعدوا ليلة من رمضان سنة اربعين تمضي كل منهم
الي صاحبه فلما قتل علي ابن طالب رضي الله عنه واستقر الامر لمعويه
كانت مصر جندها واهل شوكتها عثمانيه وكثير من اهلها علويه
فلما مات معويه ومات ابنه يزيد بن معويه كان علي مصر سعيد ابن
يزيد الازدي علي صلاتها فلم يزل اهل مصر علي الشنان له والاعراض
عنه والتكبر عليه منذ ولاه يزيد بن معويه حتي مات يزيد في سنة اربع
وستين ودعا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه الي نفسه فقامت
الخوارج بمصر في امره واظهروا دعوته وكانوا يحسبونه علي مذهبهم
ووفدوا منهم ووفد اليه فسار منهم نحو الالفين من مصر وسالوه
ان يبعث اليهم بامير يقومون معه ويوازرونه وكان كريب
ابن ابرهة بن الصباح وغيره من اشراف مصر يقولون ماذا نري
من العجب ان هذه الطايفه المكتتمة تامر فينا وتنهي ونحن لا نستطيع
ان نرد امرهم ولحق بابن الزبير ناس كثير من اهل مصر وكان اول
من قدم مصر برايه الخوارج حجر بن الحارث بن قيس المذحجي وقيل
حجر بن عمرو ويكنا بابي الورد شهد مع علي صفين ثم صار من الخوارج
وحضر مع الحروريه النهروان فخرج وصار الي مصر براي الخوارج
واقام بها حتي خرج مع من خرج منها الي ابن الزبير في امارة مسلمة
ابن مخلد الانصاري علي مصر فلما مات يزيد بن معاويه وبويع ابن الزبير

بعث الي مصر بعبد الرحمن بن جحدم الفهري فقدمها في طايفة من
الخوارج فوثبوا علي سعيد بن يزيد فاعتزلهم واستمر ابن جحدم وكثرت
الخوارج بمصر منها وممن قدم من مكة فاظهروا في مصر التحكيم ودعوا
اليه فاستخطر الجند ذلك وبايعه الناس على غل في قلوب ناس من
شيعة بني اميه منهم كريب بن ابرهة ومقسم ابن بجرة وزياد بن حناطه
التجيبي وعابس بن سعيد وغيرهم فصار اهل مصر حينيذ ثلث طوايف
علويه وعثمانيه وخوارج فلما بويع مروان بن الحكم بالشام في ذي القعدة
سنة اربع وستين كانت شيعته من اهل مصر مع ابن جحدم فكاتبوه سرا
حتي اتي مصر في اشراف كثير وبعث ابنه عبد العزيز بن مروان
في جيش الي ايله ليدخل مصر من هناك واجمع بن جحدم علي حربه ومنعه
فحفر الخندق في شهر وهو الخندق الذي بالقرافة وبعث بمراكب
في البحر ليخالف الي عسالات اهل الشام وقطع بعثا في البر وجهز جيشا
اخر الي ايله لمنع عبد العزيز من المسير اليها منها فغرقت المراكب ونجا
بعضها وانهزمت الجيوش ونزل مروان عين شمس فخرج اليه ابن جحدم
في اهل مصر فتحاربوا واستحر القتل فقتل من الفريقين جمع كبير ثم ان
ان كريب بن ابرهه وعابس بن سعيد وزياد بن حناطه وعبد الرحمن
ابن موهب المعافري دخلوا في الصلح بين اهل مصر وبين مروان فتم
ودخل مروان الي الفسطاط لغرة جمادي الاولي سنة خمس وستين ٥
وكانت ولايه ابن جحدم تسعة اشهر ووضع العطا فبايعه الناس الا نفر
من المعافر قالوا لا نخلع بيعة ابن الزبير فقتل منهم ثمانين رجلا قدمهم
رجلا رجلا فضرب اعناقهم وهم يقولون انا قد بايعنا ابن الزبير
طايعين فلم يكن لننكث بيعته وضرب عنق الاكدر بن حمام بن عامر
سيد لخم وشيخها وحضر هو وابوه فتح مصر وكانا ممن سار الي عثمن
رضي الله عنه فنادي الجند قتل الاكدر فلم يبق احد حتي لبس سلاحه
فحضر باب مروان منهم زياده علي ثلثين الفا وخشي مروان واغلق
بابه حتي اتاه كريب بن ابرهة والقا عليه رداه وقال للجند انصرفوا
انا له جار فما عطف احد منهم وانصرفوا الي منازلهم وكان ذلك
للنصف من جمادي الاخرة ويومييذ مات عبد الله بن عمرو بن العاص
فلم يستطع احد ان يخرج بجنازته الي المقبرة لشغب الجند علي مروان
ومن حينيذ غلبت العثمانيه علي مصر وتظاهروا فيها بسب علي رضي الله
عنه واكفت السنة العلوية والخوارج فلما كانت ولاية قرة ابن

اول من حكم ولفظ بالحكومة الحجاج
ابن عبد الله المعروف بالبرك
وهو الذي ضرب معويه بن ابي سفيان
علي الية وذلك انه لما سمع بذكر الحكمين
قال احكم في دين الله ولا حكم الا لله ٥
فسمعه سامع فقال طعن والله فانفذ
وصار شعار الخوارج من حينيذ ولا
حكم الا الله ودعوا الي القول بالتحكيم
ولما سمع علي رضي الله عنه قولهم لا حكم الا
لله قال كلمة عادله يراد بها جور انما
يقولون لا امارة ولا بد من امارة
برة او فاجرة ٥

الاكدر بن حمام ... من لخم ... شهد فتح مصر هو وابوه وكان احد من ...
علي عثمان ... قتله ...
مروان ... للنصف من جمادي ... سنة خمس
وستين ٥

سرك

شريك العبسي علي مصر من قبل الوليد بن عبد الملك في سنة تسعين
خرج الي الاسكندريه في سنة احدي وتسعين فتنا فدت الشراة من
الخوارج بالاسكندريه علي الفتك به وكانت عدتهم نحوا من مايه فعقدوا
لرئيسهم المهاجر بن ابي المثني التجيبي احد بني فهم عليهم عند منارة
الاسكندريه وبالغروب منهم رجل يكني ابا سليمن فبلغ قرة ما عزموا عليه
فاتي به قبل ان يتفرقوا فامر بحبسهم في اصل منارة الاسكندريه
واحضر قرة وجوه الجند واحضرهم فسالهم فاقروا فقتلهم ومضي رجل
ممن كان بري رايهم الي ابي سليمن فقتله وكان يزيد بن ابي حبيب اذا اراد
ان يتكلم بشي فيه تقيه من السلطان يلتفت وقال احذروا ابا
سليمن ثم قال الناس كلهم من ذلك اليوم ابو سليمن. فلما قام ابا
عبد الله بن يحيي الملقب بطالب الحق في الحجاز علي مروان بن محمد
الجعدي قدم الي مصر داعيته ودعا الناس فبايع له ناس من
تجيب وغيرهم فبلغ ذلك حسان بن عتاهيه صاحب الشرطه
فاستخرجهم فقتلهم حوثرة بن سهيل الباهلي امير مصر من قبل مروان
ابن محمد فلما قتل مروان وانقضت ايام بني اميه بني العباس في سنة
ثلث وثلثين ومايه حدث حمزة اصحاب المذهب المرواني وهم الذين
كانوا يسبون علي بن ابي طالب ويتبرون منه وصاروا منذ ظهور بني
العباس في غبرات الناس يخافون القتل ويخشون ان يطلع
احد عليهم الا طايفه كانت بناحيه الواحات وغيرها فانهم اقاموا علي
مذهب المروانيه دهرا حتي فنوا ولم يبق لهم الان بديار مصر
وجود البته فلما كان في امارة حميد بن قحطبه علي مصر من قبل ابي
جعفر المنصور وقدم الي مصر علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب داعيه لابيه وعمه فذكر ذلك لحميد
فقال هذا كذب ودس اليه ان تغيب ثم بعث اليه من الغد
فلم يجده فكتب بذلك الي ابي جعفر المنصور فعزل حميدا وسخط
عليه في ذي القعدة سنه اربع واربعين ومايه وولي يزيد بن حاتم
ابن قبيصه بن المهلب بن ابي صفرة فظهرت دعوة بني حسن بن علي
بمصر وتكلم الناس بها وبايع كثير منهم لعلي بن محمد بن عبد الله وهو
اول علوي قدم مصر وقام بامر دعوته خالد بن سعيد بن ربيعه
ابن حبيش الصدفي وكان جده ربيعه بن حبيش من خاصة علي
ابن ابي طالب وشيعته وحضر الدار في قتل عثمن رضي الله عنه فاستشار

خالد اصحابه الذين بايعوا له فاشار عليه بعضهم ان يبيت يزيد بن حاتم
في العسكر وكان الامير قد صار وامنذ قدمت عساكر بني العباس
ينزلون في العسكر الذي بني خارج الفسطاط من شماليه كما ذكر في موضعه
واشار عليه اخرون ان يحرز بيت المال وان يكون خروجهم في الجامع
فكره خالد بن ان يبيت يزيد بن حاتم وحشي على اليمانيه وخرج منهم رجل
قد شهد امرهم حتى اتى الى عبد الله بن عبد الرحمن بن معويه بن خديج
وهو يومئذ على الفسطاط فخبره انهم الليله يخرجون فمضى عبد الله
الى يزيد بن حاتم وهو بالعسكر فكان من امرهم ما كان لعشر من شوال
سنه خمس واربعين وماية فانهزموا ثم قدمت الخطبا براس ابرهيم
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن في ذي الحجة من السنه المذكورة الى مصر
ونصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطبا فذكروا امره وحمل علي بن محمد
الى ابي جعفر المنصور وقيل انه اختفا عند عسامه بن عمرو بقريه
طوه فمرض بها ومات فقبر هناك وحمل عسامه الى العراق فحبس
الى ان رده المهدي محمد بن ابي جعفر الى مصر وما زالت شيعه على بمصر
الى ان ورد كتاب المتوكل على الله الى مصر يامر فيه باخراج ال ابي طالب
من مصر الى العراق فاخرجهم اسحق بن يحيى الختلي امير مصر وفرق
فيهم الاموال ليتحملوا بها فاعطى كل رجل ثلثين دينارا والمراه خمسه
عشره دينارا فخرجوا لعشر خلون من رجب سنه ست وثلثين ومايتين
وقدموا العراق فاخرجوا الى المدينه في شوال منها واستتر من كان
بمصر على راي العلويه حتى ان يزيد بن عبد الله امير مصر ضرب
رجلا من الجند في شي وجب عليه فاقسم على الامير بحق الحسن والحسين
الا عفى عنه فزاده ثلثين دره ورفع ذلك صاحب البريد الى المتوكل
فورد الكتاب على يزيد بضرب ذلك الجندي ماية سوط فضرب بها
وحمل بعد ذلك الى العراق في شوال سنه ثلث واربعين ومايتين
وتتبع يزيد الروافض فحملهم الى العراق ودل في شعبان على رجل
يقال له محمد بن علي بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي ابن
ابي طالب انه بويع له فاحرق الموضع الذي كان به واخذه فاقر على
جمع من الناس بايعوه فضرب بعضهم بالسياط واخرج العلوي
هو وجمع من ال ابي طالب الى العراق في شهر رمضان ومات
المتوكل في شوال فقام من بعده ابنه محمد المنتصر فورد كتابه
الى مصر بان لا يقبل علوي ضيعه ولا يركب فرسا ولا يسافر من

امر المتوكل العباسي باخراج ال ابي طالب من مصر

مات المتوكل العباسي وقام بعده ابنه المنتصر بالله

الفسطاط

الفسطاط الى طرف من اطرافها وان منعوا من اتخاذ العبيد الا العبد
الواحد ومن كان بينه وبين احد من الطالبيين خصومة من سائر الناس
قبل قول خصمه فيه ولم يطالب ببينة وكتب الى العمال بذلك ومات
المنتصر في ربيع الاخر وقام المستعين فاخرج يزيد ستة رجال من
الطالبيين الى العراق في رمضان سنة خمسين ومائتين ثم اخرج ثمانية
منهم في رجب سنة احدى وخمسين وخرج جابر بن الوليد المدلجي بارض
الاسكندرية في ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسين واجتمع اليه كثير من بني
مدلج فبعث اليه محمد بن عبيد الله بن يزيد بن مزيد بجيش من
الاسكندرية فهزمهم وظفر بما معهم وقوي امره واتاه الناس من
كل ناحية وضوى اليه كل من يومي اليه بشدة ونجدة وكان ممن اتاه
عبد الله المريسي وكان لصا خبيثا ولحق به جريج النصراني وكان من
شرار النصارى واولي باسهم ولحق به ابو حرملة فرج النوبي وكان
فاتكا فعقد له جابر على سمنود وسنجا وسرقيون وبنا فمضى ابو حرملة
في جيش عظيم فاخرج العمال وجبا الخراج ولحق به عبد الله بن احمد
ابن محمد بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب الذي يقال له ابن الارقط فقوده ابو حرملة وضم اليه
الاعراب وولاه بنا وبوصير وسمنود فبعث يزيد امير مصر
بجمع من الاتراك في جمادى الاخرة فقاتلهم ابن الارقط وقتل منهم ثم بيتوا
له فانهزم وقتل من اصحابه كثير واسر منهم كثير ولحق ابن الارقط
بابي حرملة بسرقيون فصار الى عسكر يزيد فانهزم ابو حرملة وقدم
مزاحم بن خاقان من العراق في جيش فحارب ابا حرملة حتى اسر
في رمضان واستامن ابن الارقط فاخذ واخرج الى العراق في ربيع
الاول سنة خمسين ومائتين نفر منهم ثم ظفر به وحبس ثم حمل الى
العراق في صفر سنة خمس وخمسين ومائتين بكتاب ورد على احمد
ابن طولون ومات ابو حرملة في السجن لاربع بقين من ربيع الاخر
سنة ثلث وخمسين واخذ جابر بعد حروب وحمل الى العراق في رجب
سنة اربع وخمسين وخرج في امرة ارجوز التركي رجل من العلويين
يقال له بغا الاكبر وهو احمد بن عبد الله بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن
ابرهيم بن حسن بن حسن بن علي بالصعيد فحاربه اصحاب ارجوز وقتل
منهم فمات ثم خرج بغا الاصغر وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن طباطبا
فيما بين الاسكندرية وبرقة في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائتين

و الامير يوميذ احمد بن طولون وسار في جمع الي الصعيد فقتل
في الحرب وأتي براسه الي الفسطاط في شعبان وخرج ابن الصوفي العلوي
بالصعيد وهو ابرهيم بن محمد بن يحيي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ابن
ابي طالب ودخل اسنا في ذي القعدة سنة خمس وخمسين ونهبها وقتل اهلها
فبعث اليه ابن طولون بجيش فحاربوه فهزمهم في ربيع الاول سنة ست
وخمسين فهو فبعث ابن طولون اليه بجيش اخر فالتقيا باخميم في ربيع
الاخر فانهزم ابن الصوفي وترك جميع ما معه وقتلت رجاله فاقام
ابن الصوفي بالواح سنتين ثم خرج الي الاشمونين في المحرم سنة تسع وخمسين
وسار الي اسوان لمحاربة ابي عبد الرحمن العمري فظفر به العمري وهزم
جيشه وقتل منهم مقتلة عظيمة ولحق ابن الصوفي باسوان فقطع لها
ثلثماية الف نخلة فبعث اليه ابن طولون بعثا فاضطرب امره مع
اصحابه ومضى الي عيذاب فركب البحر الي مكة فقبض عليه بها وحمل الي
ابن طولون فسجنه ثم اطلقه فصار الي المدينة ومات بها وحمل وفي
امارة هرون بن خمارويه بن احمد بن طولون انكر رجل من اهل
مصر ان يكون احد خيرا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوثبت به العامة فضرب بالسياط يوم الجمعة في جمادى الاولى سنة خمس
وثمانين ومايتين وفي امارة ذكا الاعور على مصر كتب على ابواب
الجامع العتيق ذكر الصحابة والقران فرضيه جمع من الناس وكرهه
اخرون فاجتمع الناس في رمضان سنة خمس وثلثماية الي دار ذكا يشكرونه
على ما اذن لهم فيه فوثب الجند بالناس فنهب قوم وجرح اخرون
ومحي ما كتب على ابواب الجامع ونهب الناس في المسجد والاسواق
وافطر الجند يوميذ وما زال امر الشيعة يقوي بمصر الي ان دخلت
سنة خمسين وثلثماية ففي يوم عاشورا كانت منازعة بين الجند وبين
جماعة من الرعية عند قبر كلثوم العلوية بسبب ذكر السلف والنوح
قتل فيها جماعة من الفريقين وتعصب السودان على الرعية فكانوا
اذا لقوا احدا قالوا له من خالك فان لم يقل معاويه والا بطشوا به وسلبوه
ثم كثر القول معويه خال علي وكان على باب المسجد الجامع العتيق
شيخان من العامة ينادبان في كل يوم جمعه في وجوه الناس من الخاص
والعام معويه خالي وخال المومنين وكاتب الوحي ورديف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان هذا احسن ما يقولونه والا فقد كانوا يقولون
معويه خال علي من ههنا ويشيرون الي اصل الاذن ويلقون ابا جعفر

فتركهم

مسلم الحسيني فيقولون له ذلك في وجهه وكان بمصر اسود يصيح دايما
معوية خال علي فقتل بتنيس ايام القايد جوهر ولما ورد الخبر بقيام
بني حسن بمكة ونهبهم الحاج وتجار مصر خرج خلق من المصريين في شوال
فلقوا كافور الاخشيدي بالميدان ظاهر مدينة مصر وضجوا وصاحوا معويه
خال علي وسالوه ان يبعث لنصرة الحاج على الطالبيين وفي شهر رمضان سنة
ثلث وخمسين وثلثماية اخذ رجل يعرف بابن ابي الليث الملطي ينسب الى
التشيع وضرب مايتي سوط ودرة وجعل في عنقه غل وحبس فكان يتفقد
في كل يوم لئلا يخفف عنه ويبصق في وجهه فمات في محبسه فحمل ليلا ودفن
فمضت جماعة الى قبره لينبشوه وبلغوا الى القبر فمنعهم جماعة من الاخشيدية
والكافورية فابوا وقالوا هذا قبر رافضي فثارت فتنة ونهب جماعة وضربوا
كثيرا حتى تفرق الناس وفي سنة ست وخمسين كتب في صفر على المساجد
ذكر الصحابة والتفضيل فامر الاستاذ كافور الاخشيدي بازالته
فحدثته جماعة في اعادة ذكر الصحابة على المساجد فقال ما احدث في ايامي
ما لم يكن وما كان في ايام غيري فلا ازيله وما كتب في ايامي ازيله ثم امر
من طاف وازاله من المساجد كلها ولما دخل جوهر القايد بعساكر المعز
لدين الله الى مصر وبنا القاهرة اظهر مذهب الشيعة واذن في جميع المساجد
الجامعة وغيرها حي على خير العمل واعلن بتفضيل علي بن ابي طالب على غيره
وجهر بالصلاة عليه وعلى الحسن والحسين وفاطمة الزهرا رضوان الله
عليهم فشكا اليه جماعة من اهل المسجد الجامع امر عجوز عميا تنشد في الطريق
فامر بها فحبست فسر الرعية بذلك ونادوا بذكر الصحابة ونادوا معوية
خال المومنين وخال علي فارسل جوهر حين بلغه ذلك رجلا الى الجامع
فنادى ايها الناس اقلوا القول ودعوا الفضول فانما حبسنا العجوز صيانة
لها فلا ينطقن احد الا حلت به العقوبة الموجعة ثم اطلق العجوز وفي
ربيع الاول سنة اثنين وستين عزر سليمن ابن عزة المحتسب جماعة من
الصيارفة فشغبوا وصاحوا معوية خال علي بن ابي طالب فهم جوهر ان يحرق
رحبة الصيارفة لكن خشي على الجامع وامر الامام بجامع مصر ان يجهر
بالبسملة في الصلاة وكانوا لا يفعلون ذلك وزيد في صلاة الجمعة القنوت
في الركعة الثانية وامر في المواريث بالرد على ذوي الارحام وان لا يرث مع البنت
اخ ولا اخت ولا عم ولا جد ولا ابن اخ ولا ابن عم ولا يرث مع الولد الذكر او الانثى
الا الزوج والزوجة والابوان والجدة ولا يرث مع الام الا من يرث مع
الولد وخاطب ابو الطاهر محمد بن احمد قاضي مصر القايد جوهر في بنت

ثم ضرب في شوال خمس مايه سوط ودره ...

اول ما اذن بـ[illegible] حي على خير العمل في مصر

الجهر بالبسملة

داخ وانه حكم قديما للبنت بالنصف وللاخ بالباقي فقال ما افعل فلما الح عليه
قال يا قاضي هذا عداوة لفاطمة عليها السلام فامسك ابو الطاهر ولم يراجعه
بعد ذلك وصار صوم شهر رمضان والفطر على حساب لهم فاشار الشهود
على القاضي ابي الطاهر ان لا يطلب الهلال لان الصوم والفطر على الرويه
قد زال فانقطع طلب الهلال من مصر وصام القاضي وغيره مع القايد
جوهر لا يصوم وافطر لا يفطر ولما دخل المعز لدين الله الى مصر ونزل
بقصره من القاهرة المعزيه امر في رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمايه
فكتب على ساير الاماكن بمدينة مصر خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام وفي صفر سنة خمس وستين
وثلاثمايه حضر علي بن النعمن القاضي جامع القاهرة المعروف بالجامع
الازهر واملى مختصر ابيه في الفقه عن اهل البيت ويعرف هذا المختصر
بالاقتصار وكان جمعا عظيما واثبت اسما الحاضرين ولما تولى يعقوب
ابن كلس الوزارة للعزيز بالله نزار بن المعز رتب في داره العلما والادبا
والشعرا والفقها والمتكلمين واجرى لجميعهم الارزاق والف كتابا
في الفقه ونصب له مجلسا وهو يوم الثلثا يجتمع فيه الفقها وجماعة من المتكلمين
واهل الجدل وتجري بينهم المناظرات وكان يجلس ايضا في يوم الجمعه
فيقرا مصنفاته على الناس بنفسه ويحضر عنده القضاه والفقها
والقرا والنحاه واصحاب الحديث ووجوه اهل العلم والشهود فاذا انقضى
المجلس من القراة قام الشعرا لانشاد مدائحهم فيه وجعل للفقها
في شهر رمضان الاطعمه والف كتابا في الفقه يتضمن ما سمعه من المعز
لدين الله ومن ابنه العزيز بالله وهو مبوب على ابواب الفقه يكون
قدره مثل نصف صحيح البخاري في ملكته ووقفت عليه وهو يشتمل
على فقه الطايفه الاسماعيليه وكان يجلس لقراة هذا الكتاب على الناس
بنفسه وبين يديه خواص الناس وعوامهم وساير الفقها والقضاه
والادبا والكتاب وافتى الناس به ودرسوا فيه بالجامع العتيق واجرى
العزيز بالله لجماعة من الفقها يحضرون مجلس الوزير ويلازمونه ارزاقا
في كل شهر تكفيهم وامر لهم ببنا دار الى جانب الجامع الازهر فاذا كان
يوم الجمعة تحلقوا فيه بعد الصلاة الى ان تصلى صلاة العصر وكان لهم
من مال الوزير ايضا صلة في كل سنة وعدتهم خمسة وثلثون رجلا
وخلع عليهم العزيز بالله في يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات وفي سنة
اثنين وستين وثلثمايه امر العزيز بن المعز بقطع صلاة التراويح من

قطع صلاة التراويح بمصر

جميع

144

جميع البلاد المصرية وفي سنة احدي وثمانين وثلثماية ضرب رجل بمصر وطيف به المدينة من اجل انه وجد عنده كتاب الموطا لمالك بن انس رحمه الله وفي شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثماية جلس القاضي محمد بن النعمن علي كرسي بالقصر في القاهرة لقراة علوم اهل البيت علي الرسم المتقدم له ولاخيه بمصر ولابيه بالمغرب فمات في الزحمة احد عشر رجلا وفي جمدي الاولي سنة احدي وتسعين وثلاث مايه قبض علي رجل من اهل الشام سيل عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لا اعرفه فاعتقله قاضي القضاة الحسن بن محمد بن النعمن قاضي امير المومنين الحاكم بالله علي القاهرة المعزيه ومصر والشامات والحرمين والمغرب وبعث اليه وهو في السجن اربعة من الشهود فسالوه فاقر بالنبي صلي الله عليه وسلم وانه نبي مرسل وسيل عن علي بن ابي طالب فقال لا اعرفه فامر قايد القواد الحسين بن جوهر باحضاره لمجلسه ورفق به في القول له فلم يرجع عن انكاره معرفه علي بن ابي طالب فطولع الحاكم بامره فامر بضرب عنقه فضرب عنقه وصلب وفي سنة ثلث وتسعين وثلاث مايه قبض علي ثلثة عشر رجلا وضربوا وشهروا علي الجمال وحبسوا ثلثة ايام من اجل انهم صلوا صلاة الضحي وفي محرم سنة خمس وتسعين وثلثماية قري سجل في الجوامع بمصر والقاهرة والجزيرة بان يلبس النصاري واليهود الغيار وغيارهم السواد غيار العاصيين العباسيين وان يشدوا الزنار وفيه قدح وتحمل في حق ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقري سجل اخر فيه منع الناس من اكل الملوخيا المحببة كانت لمعاويه بن ابي سفين ومنعهم من اكل البقلة المسماه بالجرجير المنسوبة الي عايشة رضي الله عنها ومن المتوكلية المنسوبه الي المتوكل والمنع من عجين الخبز بالرجل والمنع من اكل الدلينس ومن ذبح البقر الا ذي عاهة ساعدا ايام النحر فانه يذبح فيها البقر فقط والوعيد للنخاسين متي باعوا عبدا او امة لذمي وقري سجل اخر بان يوذن بصلاة الظهر في اول الساعة السابعه ويوذن بصلاة العصر في اول الساعة التاسعة وقري سجل ايضا بالمنع من عمل الفقاع وبيعه في الاسواق لما يوثر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه من كراهيه شرب الفقاع وضرب في الاسواق والطرقات بالجرس ونودي الا لا يدخل الحمام احد الا بميزر ولا تكشف امراة وجهها في طريق ولا خلف جنازه ولا تتبرج ولا يباع شي من السمك بغير قشر ولا يصطاده احد من الصيادين وقبض علي جماعة وجدوا في الحمام بغير ميزر فضربوا وشهروا

وكتب في صفر من هذه السنة على ساير المساجد وعلى الجوامع العتيق بمصر من
ظاهره وباطنه من جميع جوانبه وعلى ابواب الحوانيت والحجر وعلى المقابر والصحرا
سب السلف ولعنهم ونقش ذلك ولون بالاصباغ والذهب وعمل ذلك
على ابواب الدور والقياسر واكره الناس على ذلك وتسارع الناس الى الدخول
في الدعوة فجلس لهم قاضي القضاة عبد العزيز بن محمد بن النعمان فقدموا من
ساير النواحي والضياع فكان للرجال يوم الاحد وللنسا يوم الاربعا
وللاشراف وذوي الاقدار يوم الثلثا وازدحم الناس على الدخول
في الدعوة فمات عدة من الرجال والنسا ولما وصلت قافلة الحاج من بهم
من سب العامة وبطشهم ما لا يوصف فانهم ارادوا الحاج في سب السلف
فابوا فحل بهم مكروه شديد وفي جمادى الاخرة من هذه السنة فتحت دار
الحكمة بالقاهرة وجلس فيها الفقها وحملت الكتب اليها من خزاين القصور
ودخل الناس اليها وجلس فيها القرا والفقها والمنجمون والنحاة واصحاب
اللغة والاطبا وحصل فيها من الكتب في ساير العلوم ما لم ير مثله مجتمعًا
واجرى على من فيها من الفقها والخدام الارزاق السنية وجعل فيها
ما يحتاج اليه من الحبر والاقلام والمحابر والورق وفي يوم عاشورا من
سنة ست وتسعين وثلثماية كان من اجتماع الناس ما جرت به العادة واعلن
فيه بسب السلف فقبض على رجل نودي عليه هذا جزا من سب عايشة
وزوجها صلى الله عليه وسلم ومعه من الرعاع ما لا يحصى عليه حضروهم
يسبون السلف فلما تم النداء عليه ضرب عنقه واستهل شهر رجب في
هذه السنة بيوم الاربعا فخرج امر الحاكم بامر الله ان يورخ بيوم الاربعا
الثلثا وفي سنة سبع وتسعين وثلثماية قبض على جماعة ممن يعمل الفقاع ومن
السماكين ومن الطباخين وكبست الحمامات فاخذ عدة ممن وجد بغير
مئزر وضرب الجميع لمخالفتهم الامر وشهروا وفي تاسع شهر ربيع الاخر امر
الحاكم بامر الله بمحو ما كان كتب على المساجد وغيرها من سب السلف
وطاف متولي الشرطة والزم كل احد بمحو ما كتب من ذلك ثم قرى سجل
في ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وثلثماية بان لا يحمل شي من النبيذ والمزر
ولا يتظاهر به ولا بشي من الفقاع والدلينس والسمك الذي لا قشر له والترمس
العفن وقري سجل في رمضان على ساير المنابر بان يصوم الصايمون
على حسابهم ويفطرون ولا يعارض اهل الروية فيما هم عليه صايمون
ومفطرون ولا يعارض صلاة الخميس للذين ما جاهم فيها يصلون
وصلاة الضحى وصلاة التراويح لا مانع لهم منها ولا هم عنها يدفعون

يخمس في التكبير على الجنائز المخمسون ولا يمنع من التربيع عليها المربعون
يؤذن بحي على خير العمل المؤذنون ولا يؤذى من بها لا يؤذنون ولا يسب
احد من السلف ولا يحتسب على الواصف فيهم بما يصف والخالف
منهم بما خلف لكل مسلم مجتهد في دينه اجتهاده والى الله ربه معاده عنده
كتابه وعليه حسابه وفي صفر سنة اربع مائة شهر جماعة بعد ما ضربوا بسبب
بيع الفقاع والملوخيا والترمس والدلنيس وفي تاسع عشر شوال امر الحاكم
برفع ما كان يوخذ من الخمس والزكاة والفطرة والنجوى وابطل قراءة
مجالس الحكمة في القصر وامر برد التثويب في الاذان واذن للناس
في صلاة الضحى وصلاة القنوت وامر المؤذنين باسرهم ان لا يقولوا
في الاذان حي على خير العمل وان يقولوا في الاذان للفجر الصلاة خير من
النوم ثم امر في ثاني عشرين ربيع الاخر سنة ثلث واربعمائة باعادة قول
حي على خير العمل في الاذان وقطع التثويب وترك قولهم الصلاة خير
من النوم ومنع من صلاة الضحى وصلاة التراويح وفتح باب الدعوة واعيدت
قراءة المجالس بالقصر على ما كانت فكان بين المنع من ذلك والاذن فيه
خمسة اشهر وضرب في جمادى من هذه السنة جماعة وشهروا بسبب بيع
الملوخيا والسمك الذي لا قشر له وشرب المسكرات وتتبع السكارى فضيق
عليهم وفي يوم الثلثا سابع عشرين شعبان سنة احدى واربعمائة وقع قاضي
القضاة مالك بن سعيد الفارقي الى سائر الشهود والامنا بخروج الامر
العالي المعظم بان يكون الصوم يوم الجمعة والعيد يوم الاحد وفي شعبان
سنة اثنتين واربعمائة قرى سجل يشدد فيه التكبير على بيع الفقاع والملوخيا
والسمك الذي لا قشر له ومنع النساء من الاجتماع في المآتم ومن اتباع الجنائز
واحرق الحاكم بالله في هذا الشهر الزبيب الذي وجد في مخازن التجار واحرق
ما وجد من الشطرنج وجمع صيادي السمك واحلفهم بالايمان المؤكدة ان لا
يصطادوا سمكا بغير قشر ومن فعل ذلك ضربت عنقه واحرق في خمسة
عشر يوما الفين وثمانماية واربعين قطعة زبيب بلغ ثمن النفقة عليها خمس مائة
دينار ومنع من بيع العنب الا اربعة ارطال فما دونها ومنع من اعتصاره
وطرح عنب كثير في الطرقات وامر بدوسه فامتنع الناس من التظاهر
بشي من العنب في الاسواق واشتد الامر فيه وغرق منه ما حمل في النيل
واحصي ما بالجيزة من الكروم فقطع ما عليها من العنب وطرح باجمعه
تحت ارجل البقر لتدوسه وفعل مثل ذلك في جهات كثيرة وختم على مخازن العسل
وغرق منه في اربعة ايام خمسة الاف جرة واحدى وخمسين جرة فيها العسل

وعرق من عسل النحل قدر احدي وخمسين زيرا في جمادي الاخرة سنة
ثلث واربعمايه اشتد الانكار بسبب الزبيب والفقاع والسمك الذي لا قشر له
وقبض علي جماعة وجد عندهم زبيب فضربت اعناقهم وسجن عدة منهم
ثم اطلقوا وفي شوال اعتقل رجل ثم شهر ونودي عليه هذا جزا من سب
ابا بكر وعمر واثار الفتن فاجتمع خلق كثير بباب القصر واستغاثوا لا طاقة
لنا بما جري لا بمخالفة المصريين ولا بمخاصمة الحشوية من العوام ولا
صبر لنا علي ما جري وكتبوا قصصا فصرفوا ووعدوا بالمجي في غد فبات
كثير منهم بباب القصر واجتمعوا من الغد فصاحوا واستغاثوا فخرج
اليهم قايد القواد غبن فنهاهم وامرهم عن امير المومنين الحاكم بامر الله
ان يمضوا الي معايشهم فانصرفوا الي قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارقي
وشكوا اليه فتبرم من ذلك فمضوا وفيهم من يسب السلف ويتعرضون
بالناس فقرئ سجل في القصر بالترحم علي السلف من الصحابه والنهي عن
الخوض في ذلك وركب مره فراي لوحا علي قيسارية فيه سب السلف فانكره
وما زال واقفا حتي قلع وضرب بالجرس في ساير طرقات مصر والقاهرة
وقرئ سجل بتتبع الالواح المنصوبة علي ابواب المساجد والحوانيت
والدور والخانات والارباع المشتملة علي ذكر الصحابة والسلف الصالح
رحمهم الله بالسب واللعن وقلع ذلك وكسره وتعفية اثره ومحو ما
علي الحيطان من هذه الكتابة وازالة جميعها من ساير الجهات حتي لا يري
لها اثر في جدار ولا نقش في لوح وحذر فيه من المخالفة وهدد بالعقوبة
ثم انتقض ذلك كله وعاد الامر الي ما كان عليه الي ان قتل الخليفة الامر
باحكام الله ابو علي منصور بن المستعلي بالله ابي القسم احمد بن المستنصر
بالله ابي تميم معد وثار ابو علي احمد الملقب كتيفات بن الافضل شاهنشاه
ابن امير الجيوش واستولي علي الوزارة في سنة اربع وعشرين وخمسمايه
وسجن الحافظ لدين الله ابا الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القسم محمد
ابن الخليفه المستنصر بالله واعلن بمذهب الامامية والدعوة للامام
المنتظر وضرب دراهم نقشها الله الصمد الامام محمد ورتب في سنة
خمس وعشرين اربع قضاه احدها امامي والاخر اسماعيلي واثنان احدهما
مالكي والاخر شافعي يحكم كل منهما بمذهبه ويورث علي مقتضاه واسقط
ذكر اسمعيل بن جعفر الصادق وابطل من الاذان حي علي خير العمل
وقولهم محمد وعلي خير البشر فلما قتل في المحرم سنة ست وعشرين عاد الامر
الي ما كان عليه من مذهب الاسماعيلية وما برح حتي قدمت عساكر الملك

العادل

العادل نور الدين محمود بن زنكي من دمشق عليها اسد الدين شيركوه
وولي وزارة مصر للخليفه العاضد لدين الله ابي محمد عبد الله بن الامير
يوسف ابن الحافظ لدين الله ومات فقام في الوزارة بعده ابن اخيه
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في جمادي الاخرة
سنة اربع وستين وخمس مايه وشرع في تغيير الدولة وازالتها وحجر على
العاضد واوقع باُمرا الدولة وعساكرها وانشا بمدينة مصر مدرسة
للفقها الشافعيه ومدرسة للفقها المالكيه وصرف قضاة مصر الشيعة
كلهم وفوض القضا لصدر الدين عبد الملك بن درباس المارانى الشافعي
فلم يستنب عنه في اقليم مصر الا من كان شافعي المذهب فتظاهر الناس
من حينيذ بمذهبي مالك والشافعي واختفى مذهب الشيعة الاسماعيليه
والاماميه حتى فقد من ارض مصر وكذلك كان السلطان الملك العادل
نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ابن اقسنقر حنفيا فيه تعصب
ونشر مذهب ابي حنيفه رحمه الله ببلاد الشام ومنه كثرت الحنفيه
بمصر وقدم اليها ايضا عدة من بلاد الشرق وبنا لهم السلطان صلاح
الدين المدرسة السيوفيه بالقاهرة وما زال مذهبهم ينتشر ويقوى
وفقهاوهم يكثرون بمصر والشام من عهده واما العقايد فان السلطان صلاح الدين
حمل الكافة على عقيدة الشيخ ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري تلميذ
ابي علي الجبائي وشرط ذلك في اوقافه التي بديار مصر كالمدرسة الناصريه
بجوار قبر الامام الشافعي من القرافه والمدرسة الناصريه التي عرفت
بالشريفيه بجوار جامع عمرو بن العاص بمصر والمدرسة المعروفه
بالقمحيه بمصر وخانكاه سعيد السعدا بالقاهرة فاستمر الحال على عقيده
الاشعري بديار مصر وبلاد الشام وارض الحجاز واليمن وبلاد المغرب
ايضا لادخال محمد بن تومرت راي الاشعري اليها حتى انه صار هذا
الاعتقاد بساير هذه البلاد بحيث من خالفه ضرب عنقه والامر على ذلك
الى اليوم ولم يكن في الدولة الايوبيه بمصر كبير ذكر لمذهب ابي حنيفه واحمد
ابن حنبل ثم اشتهر مذهب ابي حنيفه واحمد بن حنبل في اخرها فلما كانت
سلطنة الملك الظاهر بيبرس البندقداري ولى بالقاهرة ومصر اربع
قضاة هم شافعي ومالكي وحنفي وحنبلي فاستمر ذلك من سنة خمس
وستين وستماية حتى لم يبق في مجموع امصار الاسلام مذهب يعرف
من مذاهب اهل الاسلام سوى هذه المذاهب الاربعة وعقيدة الاشعري
وعملت لاهلها المدارس والخوانك والزوايا والربط في ساير ممالك الاسلام

من هنا

وعودي من مذهب بغيرها وانكر عليه ولم يولي قاض ولا قبلت شهادة
احد ولا قدم للخطابة والامامة والتدريس احد مالم يكن متقلد احد
هذه المذاهب وافتى فقها هذه الامصار في طول هذه المدة
بوجوب اتباع هذه المذاهب وتحريم ما عداها والعمل في هذا الى اليوم
واذ قد بينا الحال في سبب اختلاف الامة منذ توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ان استقر العمل في مذهب ملك والشافعي وابي حنيفه
واحمد بن حنبل رحمة الله عليهم فلنذكر اختلاف عقايد اهل الاسلام
منذ كان الى ان التزم الناس عقيدة الشيخ ابي الحسن الاشعري
رحمه الله ورضي عنه

ذكر فرق الخليقة واختلاف عقايدها وتباينها

اعلم ان الذين تكلموا في اصول الديانات قسمان هما من خالف ملة
الاسلام ومن اقر بها فاما المخالفون لملة الاسلام فانهم عشر طوايف
الاولى الدهرية والثانية اصحاب العناصر والثالثة الثنوية
وهم المجوس ويقولون باصلين هما النور والظلمة ويزعمون
ان النور هو يزدان والظلمة هو اهرمن ويثبتون نبوة ابرهيم
عليه السلام وهم ثماني فرق الكيومرثية اصحاب كيومرث الذي
يقال انه ادم والزروانية اصحاب زروان الكبير والزرداشتية
اصحاب زرداشت بن يورسب الحكيم والثنوية اصحاب الاثنين
الازليين والمانوية اصحاب ماني الحكيم والمزدكية اصحاب مزدك
الخارجي والبيصانية اصحاب بيصان القايل بالاصلين القديمين
والفرقونية القايلون بالاصلين وان الشر خرج على ابيه وانه تولد
من فكرة فكرها في نفسه فلما خرج على ابيه الذي هو الاله بزعمهم
ثم وقع الصلح بينهما في يد الندمان وهم الملايكة ومنهم من يتول
بالتناسخ ومنهم من ينكر الشرايع والانبيا ويحكمون العقول ويزعمون ان
النفوس العلوية تفيض عليهم الفضايل والطايفة الرابعة الطبايعيون
والطايفة الخامسة الصابية القايلون بالهياكل والارباب السماوية
والاصنام الارضية وانكار النبوات وهم اصناف وبينهم وبين الحنفا مناظرات
وحروب مهلكة وتولدت من مذاهبهم الحكمة الملطية ومنهم اصحاب
الروحانيات وهم عباد الكواكب والاصنام التي عملت على تمثالها
والحنفا هم الذين القايلون بان الروحانيات منها ما وجودها بالقوه
ومنها ما وجودها بالفعل وما هو بالقوه يحتاج الى من يوجده بالفعل

147

ويقرون بنبوة ابرهيم وانه منهم وهم طوايف الكاظمة اصحاب كاظم بن
تارح ومن قوله ان الحق في الجمع بين شريعة ادريس وشريعة نوح وشريعة
ابرهيم عليه السلام ومنهم البيذانية اصحاب بيذان الاصغر ومن قوله
اعتقاد نبوة من بينهم عالم الروح وان النبوة من اسرار الالهية ومنهم
القنطارية اصحاب قنطار ابن ارفحشد ويقر بنبوة نوح ومن فرق
الصابية اصحاب الهياكل ويرون ان الشمس اله كل اله والحرنانية ومن
قولهم المعبود واحد بالذات وكثير بالاشخاص في راي العين وهي
المدبرات السبع من الكواكب والارضية الجزية والعالمة الفاضلة
والطايفة السادسة اليهود والسابعة النصارى والثامنة
اهل الهند القايلون بعبادة الاصنام ويزعمون انها موضوعة قبل
ادم ولهم حكم عقلية واحكام وضعها البشر اعظم حكامهم والهندم
قبله والبراهمة قبل ذلك فالبراهمة اصحاب براهام اول من انكر نبوة
البشر ومنهم البردة زهاد عباد رجال الرماد الذين يجردون
اللذات الطبيعية واصحاب الرياضة التامة واصحاب التناسخ وهم
اقسام اصحاب الروحانيات والبهادرية والناسوتية والباهرية
والكابلية اهل الجبل ومنهم الطبسين اصحاب الرياضة الفاعلة حتى
ان منهم من جاهد نفسه حتى سلطها على جسده فيصعد في الهوا
على قدر قوته تلك وفي الهنود عباد النار وعباد الشمس والقمر والنجوم
وعباد الاوثان الطايفة التاسعة الزنادقة وهم طوايف
منهم القرامطة والعاشرة الفلاسفة اصحاب الفلسفة وهذه الكلمة
معناها محبة الحكمة فان فيلو محب وسوفيا حكمة والحكمة قولية وفعلية
وعلم الحكما انحصر في اربعة انواع الطبيعي والمدنية والرياضي والالهي
والمجموع ينصرف الى علم ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذي يطلب فيه
ماهية الاشيا هو الالهي والذي يطلب فيه كيفيات الاشيا هو الطبيعي
والذي يطلب به كميات الاشيا هو الرياضي ووضع بعد ذلك ارسطو
صنعة المنطق وكانت بالقوة في كلام القدما فاظهرها في ترتيبه واسم
الفلاسفة يطلق على جماعة من الهند وهم الطبسيون والبراهمة
ولهم رياضة شديدة وينكرون النبوة اصلا ويطلق ايضا على العرب
بوجه انقص وحكمتهم ترجع الى افكارهم والى ملاحظة طبيعية ويقرون
بالنبوات وهم اضعف الناس في العلوم ومن الفلاسفة حكما الروم
وهم طبقات فمنهم اساطين الحكمة وهم اقدمهم ومنهم المشاون

واصحاب الرواق واصحاب ارسطو وفلاسفة الاسلام فمن فلاسفة الروم
الحكما السبعة اساطين الحكمة اهل ملطية وقونية وهم ثاليس الملطي وانكسا غورس
وانكسمانس وانباذقليس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون ومن دون
هولا فلوطس وبقراط ولاود بقراطيس والشعرا والنساك ومنهم
حكما الاصول من القدما ولهم القول بالسيميا ولهم اسرار الخواص والحيل
والكيميا والاسما الفعالة والحروف ولهم علوم توافق علوم الهند
وعلوم اليونانيين وليس من موضوع كتابنا هذا ذكر تراجمهم فلذلك تركناها

القسم الثاني فرق اهل الاسلام الذين عناهم النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله ستفترق امتي ثلثا وسبعين فرقة ثنتان وسبعون
هالكة وواحدة ناجية وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي
وابن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى او اثنتين وسبعين فرقة
وتفرقت النصارى على احدى او اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي
على ثلثة وسبعين فرقة قال البيهقي حسن صحيح واخرج الحاكم وابن حبان
في صحيحه نحوه فاخرجه في المستدرك من طريق الفضل بن موسى عن محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة به وقال هذا حديث كبير في الاصول
وقد روي عن سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمرو وعوف بن ملك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وقد احتج مسلم بمحمد بن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة واتفقا جميعا على الاحتجاج بالفضل بن موسى
وهو ثقة واعلم ان فرق المسلمين خمس اهل السنة والمرجية والمعتزلة
والشيعة والخوارج وقد افترقت كل فرقة منها على فرق فاكثر افتراق
اهل السنة في الفتيا ونبذ يسيرة من الاعتقادات وبقية الفرق الاربع
منها ما يخالف اهل السنة الخلاف البعيد ومنها من يخالفهم الخلاف
القريب فاقرب فرق المرجية من قال الايمان انما هو التصديق بالقلب
واللسان معا فقط وان الاعمال انما هي فرايض الايمان وشرايعه فقط
وابعدهم اصحاب جهم بن صفوان ومحمد بن كرام واقرب فرق المعتزلة
اصحاب النجار وبشر بن غياث المريسي وابعدهم اصحاب ابي الهذيل
العلاف واقرب مذاهب الشيعة اصحاب الحسن بن صالح بن حي وابعدهم
الامامية واما الغالية فليسوا مسلمين ولكنهم اهل ردة وشرك واقرب
فرق الخوارج اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي وابعدهم الازارقة واما
البطيخية ومن جحد شيا من القران وفارق الاجماع من العجاردة وغيرهم فكفار

دفز

وقد انحصرت الفرق الهالكه في عشر طوايف **الفرقة الاولى المعتزله**
العلاه في نفي الصفات الالهيه القايلون بالعدل و التوحيد و ان
المعارف كلها عقليه حصولا و وجوبا قبل الشرع و بعده و اكثرهم على ان
الامامه بالاختيار وهم عشرون فرقه ٥ احدها الواصليه اصحاب واصل
ابن عطا ابو حديفه الغزال مولى بني ضبه وقيل مولى بني مخزوم تلميذ
الحسن البصري ويقال لهم ايضا الحسنيه نسبه الى الحسن البصري واخذ
واصل العلم عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيه وخالفه في الامامة
واعتزاله بدوره على اربع قواعد هي نفي الصفات و القول بالقدر والقول
بمنزلة بين منزلتين و اوجب الخلود في النار على من ارتكب كبيرة فلما
بلغ الحسن البصري عنه هذا قال هولا اعتزلوا فسموا حينيذ المعتزله
وقيل ان تسميتهم بذلك حديث بعد الحسن و ذلك ان عمرو بن عبيد
لما مات الحسن وجلس قتاده مجلسه اعتزله في نفر معه فسماهم قتاده
المعتزلة القاعدة الرابعة القول بان احدي الطايفتين من
اصحاب الجمل و صفين مخطيه لا بعينها و كان في خلافه هشام ابن عبد الملك
و الثانيه العمرويه اصحاب عمرو بن عبيد ومن قوله ترك قول
علي بن ابي طالب وطلحة و الزبير رضي الله عنهم وقال ابن قتيبه اعتزل
عمرو ابن عبيد واصحاب ابو الحسن فسموا المعتزله و الثالثه الهذليه
اتباع ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف شيخ المعتزله اخذ عن عثمن
ابن خالد الطويل عن واصل بن عطا ونظر في الفلسفه ووافقهم
في كثير وقال جميع الطاعات من الفرايض و النوافل ايمان وانفرد
بعشر مسايل وهي ان علم الله وقدرته وحياته هي ذاته واثبت ارادات
لا محل لها يكون الباري مريدا بها وقال بعض كلام الله لا في محل وهو
قوله كن وبعضه في محل كالامر و النهي وقال في امور الاخره كمذهب
الجبريه وقال تنتهي مقدورات الله حتى لا يقدر على احداث شي ولا
على افنا شي ولا احيا ولا اماته وتنقطع حركات اهل الجنه و النار ويصيرون
الي سكون دايم وقال الاستطاعة عرض من الاعراض نحو السلامة
و الصحة وفرق بين افعال القلوب و اعمال الجوارح وقال يجب معرفة
الله قبل ورود السمع و ان المرء المقتول ان لم يقتل مات في ذلك
الوقت ولا يزاد العمر ولا ينقص بخلاف الرزق وقال ارادة الله عين
المراد والحجة لا تقوم فيما غاب الا بخبر عشرين و الرابعه النظاميه
اتباع ابرهيم بن سيار النظام بتشديد الظا المعجمه زعيم المعتزله واحد

[Marginal note:]
ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبيد الله ابن مكحول العبدي مولى عبد القيس ويعرف بالعلاف ولد سنة احدى وثلثين ومايه وقيل غير ذلك واخذ عن عثمن بن خالد الطويل من اصحاب واصل وعمرو بن عبيد وتوفي بسر من راى سنة خمس وثلثين ومايتين وقد خرف وكف بصره وله عدة مصنفات

[Marginal note:]
ابو اسحق ابرهيم بن سيار ابن هاني النظام مولى آل الحارث بن عباد الضبعي جرى الروع على اجداده وكان متكلما شاعرا اديبا عشق ابا نواس وتغزل فيه بشعر كثير وكان حسن العبارة عذب الترسل وله عدة مصنفات

السفها الثمرة بعده مسايل وهي قوله ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة
على الشرور والمعاصي وانها غير مقدوره لله تعا وقال ليس لله ارادة
وافعال العباد كلها حركات والنفس والروح هو الانسان والبدن انما
هو الة فقط وان كل ما جاوز محل القدرة من الفعل فهو من الله وهو
فعله وانكر الجوهر الفرد واحدث القول بالطفرة وقال الجوهر
مولف من اعراض اجتمعت وزعم ان الله خلق الموجودات دفعة واحدة
على ما هي عليه وان الاعجاز في القران من حيث الاخبار عن الغيب فقط
وانكر ان يكون الاجماع حجة وطعن في الصحابة رضي الله عنهم وقال
قبحه الله ابو هريرة اكذب الناس وزعم انه ضرب فاطمة ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنع ميراث العترة واوجب معرفة الله بالفكر
قبل ورود الشرع وحرم نكاح الموالي العربيات وقال لا تجوز صلاة
التراويح ونهى عن ميقات الحج وكذب بانشقاق القمر واحال رويه
الجن وزعم ان من سرق ما يتي درهم فما فوقها لم يفسق وان الطلاق
بالكناية لا يقع وان كان بنية وان من نام مضطجعا لا ينتقض وضوه
ما لم يخرج منه الحدث وقال لا يلزم قضا الصلوات اذا فاتت
والخامسة الاسوارية اتباع ابي علي عمرو بن فايد الاسواري
القايل ان الله تعالى لا يقدر ان يفعل ما علم انه لا يفعله والسادسة
الاسكافية اتباع ابي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي ومن قوله
ان الله تعا لا يقدر على ظلم العقلا ويقدر على ظلم المجانين والاطفال
وانه لا يقال ان الله خالق المعازف والطنابير وان كان هو الذي
خلق اجسامها والسابعة الجعفرية اتباع جعفر بن حرب بن مبشر
ومن قوله ان في فساق هذه الامة من هو شر من اليهود والنصارى
والمجوس واسقط الحد عن شارب الخمر وزعم ان الصغاير من
الذنوب توجب على فاعلها في النار وان رجلا لو بعث رسولا
الى امراة ليخطبها فجاءه فوطيها من غير عقد لم يكن عليه حد ويكون
وطيه اياها طلاقا لها والثامنة البشرية اتباع بشر بن المعتمر
ومن قوله اللون والطعم والرايحة والادراكات كلها من السمع والبصر
ونحو ذلك يجوز ان تحصل متولده وصرف الاستطاعة الى سلامة البنية
والجوارح وقال لو عذب الله الطفل الصغير لكان ظالما وهو يقدر
على ذلك وقال ارادة الله من جملة افعاله ثم هي تنقسم الى صفة فعل
وصفة ذات وقال باللطف المخزون وان الله لم يفعله لان ذلك

ابو علي عمرو بن فايد الاسواري احد الاساورة ومن كبار المتكلمين من اهل البصرة لزم عمرو ابن عبيد وانقطع الى محمد بن سليمن ابن علي الهاشمي وتوفي بعد سنة مايتين

يوجب عليه الثواب فان التوبة الاولى متوقفة على الثانية وانها لا تنفع
الا بعدم الوقوع في الذي دفع فيه فان وقع لم تنفعه الاولى والتاسعة
المزداريه اتباع ابي موسى عيسى بن صبيح المعروف بالمزدار تلميذ بشر
ابن المعتمر وكان زاهدا وقيل له راهب المعتزلة وانفرد بمسايل منها
قوله ان الله قادر على ان يكذب ويظلم ولا يطعن ذلك في الربوبية وجوز
وقوع الفعل الواحد من فاعلين على سبيل التولد وزعم ان القران
ما يقدر عليه وان بلاغته وفصاحته لا تعجز الناس بل يقدرون على
الاتيان بمثلها واحسن منها وهذا هو اصل المعتزلة في القول بخلق القران
وقال من اجاز روية الله بالابصار بلا كيف فهو كافر والشاك في
كفره كافر ايضا والعاشر الهشامية اتباع هشام بن عمرو الفوطي
الذي بالغ في القدر ولا ينسب الى الله فعلا من الافعال حتى انه
انكر ان يكون الله هو الذي الف بين قلوب المومنين وانه حبب الايمان
للمومنين وانه اضل الكافرين وعاند ما في القران من ذلك وقال
لا ينعقد الامامة في زمان الفتنة واختلاف الناس وان الجنة
والنار غير مخلوقتين ومنع ان يقال حسبنا الله ونعم الوكيل وقال
لان الوكيل دون الموكل وقال لو اسبغ احد الوضو ودخل في الصلاة
بنية القربة لله والعزم على اتمامها وركع وسجد مخلصا في ذلك كله
الا ان الله علم انه يقطعها في اخرها فان اول صلاته تكون معصية
ومنع ان يكون البحر انفلق لموسى وان عصاه انقلبت حية وان عيسى
احيا الموتى باذن الله وان القمر انشق للنبي صلى الله عليه وسلم وانكر
كثيرا من الامور التي تواترت كحصر عثمن بن عفان رضي الله عنه وقتله
بالغلبة وقال انما جاءته شرذمة قليلة يشكوا عماله ثم دخلوا عليه
وقتلوه فلا يدرى قاتله وقال ان طلحة والزبير وعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنهم ما جاوا للقتال في حرب الجمل وانما برزوا للمشاورة
ويقاتل اتباع الفريقين في ناحية الحرب وان الامة اذا اجتمعت
كلها وتركت الظلم والفساد احتاجت الى امام يسوسها فاما اذا عصت
وفجرت وقتلت واليها فلا ينعقد الامامة لاحد وبنى على ذلك ان امامة
علي رضي الله عنه لم تنعقد من اجل انها كانت في حال الفتنة بعد قتل
عثمن وهو ايضا مذهب الاصم وواصل بن عطا وعمرو بن عبيد وانكر
اقتضاض الابكار في الجنة وقال ان الشيطان لا يدخل في الانسان
وانما يوسوس له من خارج والله يوصل وسوسته الى قلب ابن ادم

ابو موسى عيسى بن صبيح المزدار
ومن كبار المعتزلة اخذ عن بشر
ابن المعتمر وهو الذي اظهر الاعتزال
ببغداد ودعى الى نشره وفيها مات
سنة ست وعشرين ومايتين ○

هشام بن عمرو الفوطي باسكان الواو
من اهل البصرة اخذ عن ابي الهذيل العلاف
ثم انحرف عنه فانحرفت المعتزلة عنه لذلك
وسافر الى عدة بلدان وكان داعيه الى
الاعتزال فاستجاب له جماعة من اهل
الامصار ○

وقال لا يقال خلق الله الكافر لانه اسم العبد والكفر جميعا وانكر ان تكون
في اسما الله الضار النافع **الحادية عشر الحايطية** اتباع احمد بن حايط
احد اصحاب ابرهيم بن سيار النظام وله بدع شنيعة منها ان للخلق الاهين
احدهما الاله القديم والاخر مخلوق وهو عيسى بن مريم وزعم ان المسيح
ابن الله وانه هو الذي يحاسب الخلق في الاخرة وانه المعني بقول
الله تعالى في القران هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
وزعم في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته
انما معناه خلق اباه على صورة نفسه وان معنى قوله عليه السلام
انكم سترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر انما اراد به عيسى وزعم
ان في الدواب والطيور والحشرات حتى البق والبعوض والذباب
انبيا لقول الله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقوله تعالى وما من
دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ولقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها
وذهب مع ذلك الى القول بالتناسخ وزعم ان الله ابتدا الخلق في الجنة
وانما اخرج من خرج منها بالمعصية وطعن في النبي صلى الله عليه وسلم من
اجل تعدد نكاحه وقال ان ابا ذر الغفاري انسك وازهد منه قبحه الله
وزعم ان كل من نال خيرا في الدنيا انما هو بعمل كان منه ومن ناله مرض
او افة فبذنب كان منه وزعم ان روح الله تناسخت في الايمة **والثانية عشر**
الحمارية اتباع قوم من معتزلة عسكر مكرم ومن مذهبهم ان الممسوخ
انسان كافر معتقد الكفر وان النظر اوجب المعرفة وهو لا فاعل
له ولذلك الجماع اوجب الولد فشك في خالق الولد وان الانسان
خلق انواعا من الحيوانات بطريق التعفين وزعموا انه يجوز ان يقدر
الله العبد على خلق الحيوة والقدرة **والثالث عشر** المعمرية اتباع
معمر ابن عباد السلمي وهم اعظم القدرية غلوا وبالغ في رفع الصفات
والقدر بالجملة وانفرد بمسايل منها ان الانسان يدبر الجسد وليس بحال فيه
والانسان عنده ليس بطويل ولا عريض ولا ذي لون وتاليف وحركة
ولا حال ولا متمكن وان الانسان شي غير هذا الجسد وهو حي عالم قادر مختار
وليس هو بمتحرك ولا ساكن ولا متلون ولا يرى ولا يلمس ولا يحل موضعا
ولا يحويه مكان فوصف الانسان بصفة الاله عنده فان مدبر العالم
موصوف عنده كذلك وزعم ان الانسان منعم في الجنة ومعذب في
النار وليس هو في الجنة ولا في النار حالا ولا متمكنا وقال ان الله لم يخلق

معمر بن عباد ابو عمرو وقيل ابو المعتمر السلمي من بني سليم سكن البصرة ثم انتقل الى بغداد وله مناظرات مع النظام ومجالس ابن المعتمر مات سنة خمس عشرة ومايتين

ان كل من

غير

غير الاجسام وان الاعراض تابعة لها متولده منها وان الاعراض لا
تتناهي في كل نوع وان الارادة من الله للشي غير الله وغير خلقه وان الله
ليس بقديم لان ذلك اخذ من مفهوم تقدم فهو قديم والرابعة عشر
الثمامية اتباع ثمامه بن اشرس النميري وجمع بين النقايض وقال
العلوم كلها ضروريه وكل من لم يضطر الي معرفة الله فليس بمامور بها
وهو كالبهائم ونحوها وزعم ان اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون
يوم القيمه ترابا كالبهائم لاثواب لهم ولا عقاب البته لانهم غير مامورين
اذهم غير مضطرين الي معرفة الله وزعم ان الافعال متولدة لا فاعل
لها وان الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وان العقل هو الذي
يحسن ويقبح فيجب معرفة الله قبل ورود الشرع وان لا فعل للانسان
الا الارادة وما عداها فهو حدث والخامسة عشر الجاحظية اتباع
ابي عثمن عمرو بن بحر الجاحظ وله مسايل تميز بها عن اصحابه منها ان المعارف
كلها ضروريه وليس شي من ذلك من افعال العباد وانما هي طبيعته
وليس للعباد كسب سوي الارادة وان العباد لا يخلدون في النار بل
يصيرون في طبيعتها وان الله لا يدخل احدا النار وانما النار تجذب اهلها
بنفسها وطبيعتها وان القران المنزل من قبيل الاجساد ويمكن ان يصير
مرة رجلا ومرة حيوانا وان الله لا يريد المعاصي وانه لا يري وان
الله يريد بمعنى لا يغلط ولا يصح ان يلحقه السهو فقط وانه يستحيل العدم
على الجواهر من الاجسام والسادسة عشر الخياطية اصحاب ابي
الحسين بن ابي عمرو الخياط شيخ ابي القسم الكعبي من معتزله بغداد
زعم ان المعدوم شي وانه في العدم جسم ان كان في حدوثه جسما وعرض
ان كان في حدوثه عرضا والسابعة عشر الكعبيه اتباع ابي القسم
عبد الله بن احمد بن محمود البلخي المعروف بالكعبي من معتزلة بغداد
انفرد باشيا منها ان ارادة الله ليست صفة قايمة بذاته ولا هو مريد لذاته
ولا ارادته حادثة في محل وانما يرجع ذلك الي العلم فقط والسمع
والبصر يرجع الي ذلك ايضا وانكر الرويه وقال اذا قلنا انه يري
المرييات فانا ذلك يرجع الي علمه بها ويسرها قبل ان توجد
والثامنة عشر الجبايه اتباع ابي علي محمد بن عبد الوهاب
الجبايي من معتزلة البصرة تفرد بمقالات منها ان الله تعالى سمي مطيعا
للعبد اذا فعل ما اراد الله منه وان الله محبل للنسا تخلق الولد فيهن
وان كلام الله عرض يوجد في امكنة كثيره في مكان بعد مكان من غير

ابو القسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي
يعرف بالكعبي عالم متكلم ... اهل زمانه
... لاحمد بن سهل احد قواد نصر بن
احمد لما قام بنيسابور ... ملقوبا احد
الكعبي واعتقل فامر علي بن عيسى باشخاصه
الي بغداد ... في وزارة حامد بن العباس
... وتوفي اول شعبان سنة سبع
عشرة وثلثمايه وله عدة مصنفات

ابو علي محمد بن عبد الوهاب
ابن سلام بن يزيد بن ابي السكن الجبايي
... معتزله
ولد سنة خمس ومايتين ...
... وهو الذي ذلل الكلام وسهله
ويسر ما صعب منه واليه انتهت رياسة
المعتزلة في زمانه لا يدافعه احد عن ذلك اخذ عن
ابي يعقوب يوسف بن عبد الله الشحام
وتوفي سنة ثلث وثلثمايه ... وله خمسة
وسبعون مصنفا وابنه ابو هاشم عبد
السلام قدم بغداد سنة اربع عشرة ...

ان يعدم من مكانه الاول ثم يحدث في الثاني وكان يتوقف في فضل علي
على ابي بكر وفضل ابي بكر على علي ومع ذلك يقول ان ابا بكر خير من عمر وعثمن
ولا يقول ان عليا خير من عمر وعثمن والتاسعة عشر البهشميه
اتباع ابي هاشم عبد السلام بن ابي علي الجبائي وانفرد ببدع في مقالاته
منها القول باستحقاق الذم من غير ذنب فزعم ان القادر يجوز
ان يخلو عن الفعل والترك وان القادر المامور المنهي اذا لم يفعل فعلا
ولا ترك يكون عاصيا مستحق العقاب والذم لا على الفعل لانه لم يفعل
ما امر به وان الله يعذب الكافرين والعصاة لا على فعل مكتسب
ولا محدث منه وقال التوبه لا تصح من قبيح مع الاصرار على قبيح
اخر يعلمه او يعتقده قبيحا وان كان حسنا وان التوبه لا تصح مع
الاصرار على منع حسنه واجبه عليه وان توبة الزاني بعد ضعفه عن
الجماع لا تصح وزعم ان الطهاره غير واجبة وانما امر العبد بالصلاة في
حال كونه متطهرا وان الطهارة تجزي بالما المغصوب ولا تجزي في الارض
المغصوبة وزعم ان الزنج والترك والهنود قادرون على ان ياتوا
مثل القران وقال ابو علي وابنه ابو هاشم الايمان هو الطاعات المفروضات
والفرقه العشرون من المعتزله الشيطانيه اتباع محمد بن نعمان
المعروف بشيطان الطاق وهو من الروافض شارك كلا من المعتزله
والروافض في بدعهم وقيل ما يوجد معتزلي الا وهو رافضي الا القليله
منهم وانفرد بطامه وهي ان الله لا يعلم الشي الا بعد قدره وارادة فاما
قبل تقديره فيستحيل ان يعلم ولو كان عالما بافعال عباده لاستحال
ان يمتحنهم ويحشرهم وللمعتزله اسام اخر منها الثنويه سموا بذلك
لقولهم الخير من الله والشر من العبد ومنهم الكيسانيه والناكثيه
والاحمديه والوهيه والمتربيه والواسطيه والواردية سموا بذلك
لقولهم لا يدخل المومنون النار وانما يردون عليها ومن ادخل النار
لا يخرج منها قط ومنهم الحربيه سموا بذلك لقولهم الكعاب لا تحرق
الاسره والمفنيه القايلون بفنا الجنه والنار والواقفيه القايلون
بالوقف في خلق القران ومنهم اللفظيه القايلون الفاظ القران
غير مخلوقه والملتزقه القايلون الله تعالى بكل مكان والقبريه القايلون
بانكار عذاب القبر

الفرقة الثانية المشبهه

وهم يغلون في اثبات صفات الله تعالى ضد المعتزله وهم سبع فرق الهشاميه اتباع

هشام بن الحكم ويقال لهم ايضا الحكميه ومن قولهم الاله تعالى كنور
السبيكه الصافيه يتلالا من جوانبه ويرمون مقاتل بن سليمن بانه قال
هو لحم ودم على صورة الانسان وهو طويل عريض عميق وان طوله
مثل عرضه وعرضه مثل عمقه وهو لون ولون وطعم ورايحة وهو
سبعة اشبار بشبر نفسه ولم يصح هذا القول عن مقاتل و الجوالقيه
اتباع هشام بن سالم الجوالقي وهو من الرافضه ايضا ومن شنيع اقواله
ان الله تعالى على صورة الانسان ونصفه الاعلا مجوف ونصفه الاسفل
مصمت وله شعر اسود وليس بلحم ودم بل هو نور ساطع وله خمس
حواس كحواس الانسان ويد ورجل وفم وعين واذن وشعر اسود
الا الفرج واللحيه و البيانيه اتباع بيان بن سمعان القايل هو على صورة
الانسان ويهلك كله الا وجهه لظاهر الايه كل شي هالك الا وجهه
و المغيريه اتباع مغيره بن سعيد العجلي وهو ايضا من الروافض
ومن شنايعه قوله ان اعضا معبودهم على صورة حروف الهجا
فالالف على صورة قدميه وزعم انه رجل من نور وعلى راسه تاج
من نور وزعم ان الله كتب باصبعه اعمال عباده من طاعه ومعصيه
ونظر فيها وغضب من معاصيهم فعرق فاجتمع من عرقه بحران عذب
ومالح وزعم انه بكل مكان لا يخلوا عنه مكان و المنهاليه اصحاب بن ميمون
و الزراريه اتباع زراره بن اعين و اليونسيه اتباع يونس بن عبد الرحمن
القمي وكلهم من الروافض وسياتي ذكرهم ان شا الله ومنهم ايضا
السابيه و الشاكيه والعمليه و المستثنيه و البدعيه و الحشريه
و الاثريه و منهم الكراميه اتباع محمد بن كرام السجستاني وهم طوايف
الهيصميه والاسحاقيه و الجيديه وغير ذلك الا انهم يعدون فرقه واحدة
لان بعضهم لا يكفر بعضا وكلهم مجسمه الا ان فيهم من قال هو قايم بنفسه
ومنهم من قال هو اجرا مؤتلفه وله جهات ونهايات ومن قول
الكراميه ان الايمان هو قول فرد وهو قول لا اله الا الله وسوا اعتقد
اولا وزعموا ان الله جسم وله حد ونهايه من جهة السفل ويجوز عليه
ملاقاه الاجسام التي تحته وانه على العرش والعرش مماس له
وانه محل الحوادث من القول والاراده والادراكات والمرييات
والمسموعات وان الله لو علم ان احدا من عباده لا يومن به لكان
خلقه اياهم عبثا وانه يجوز ان يعزل بعض الانبيا والرسل ويجوز
عندهم على الانبيا كل ذنب لا يوجب حدا ولا يسقط عداله وانه يجب

على الله تولتنوا الرسل وانه يجوز ان يكون امامان في وقت واحد وان عليا ومعوية كانا في وقت واحد الا ان عليا كان على السنة ومعوية على خلافها وانفرد ابن كرام في الفقه باشيا منها ان المسافر يكفيه من صلاة الخوف تكبيرتان واجاز الصلاة في ثوب مستغرق بالنجاسة وزعم ان الصلاة والصوم والحج والزكاة وساير العبادات يصح بغير نيه ويكفي نية الاسلام وان النية تجب في النوافل وانه يجوز الخروج من الصلاة بالاكل والشرب والجماع عمدا ثم البنا عليها وزعم بعض الكرامية ان الله علمين احدهما يعلم به جميع المعلومات والاخر يعلم به العلم الاول

الفرقة الثالثة القدرية

الغلاة في اثبات القدرية للعبد في اثبات الخلق والايجاد وانه لا يحتاج في ذلك الى معونة من جهة الله تعالى

الفرقة الرابعة المجبرة

الغلاة في نفي استطاعة العبد قبل الفعل وبعده ومعه وفي نفي الاختيار له ونفي الكسب وهاتان الفرقتان متضادتان ثم افترقت المجبرة في ثلث فرق الجهمية اتباع جهم ابن صفوان الترمذي مولى راسب وقيل في اخر دوله بني اميه وهو ينفي الصفات الالاهيه كلها ويقول لا يجوز ان يوصف البارى تعالى بصفة يوصف بها خليقه وان الانسان لا يقدر على شي ولا يوصف بالقدرة ولا الاستطاعة وان الجنة والنار تفنيان وينقطع حركات اهلها وان من عرف الله فلم ينطق بلايمان لم يكفر لان العلم لا يزول بالصمت وهو مومن مع ذلك وقد كفره المعتزله بنفي الاستطاعة وكفره اهل السنه بنفي الصفات وخلق القران ونفي الروية وانفرد بجواز الخروج على السلطان الجاير وزعم ان علم الله حادث لا يصفه بوصف بها غيره والبكريه اتباع بكر بن اخت عبد الواحد وهو يوافق النظام في ان الانسان هو الروح ويزعم ان البارى تعالى يرى في القيمه في صورة يخلقها ويكلم الناس منها وان صاحب الكبيرة منافق في الدرك الاسفل من النار وحاله اسوا من حال الكافر وحرم اكل الثوم والبصل واوجب الوضو من قرقرة البطن والضراريه اتباع ضرار ابن عمرو وانفرد باشيا منها ان الله تعالى يرى في القيمه بحاسة زايده سادسه وانكر قراه ابن مسعود وشك في دين عامة المسلمين وقال لعلهم كفار وزعم ان الجسم اعراض مجتمعة كما قالت النجاريه ومن جملة المجبرة البطيخيه اتباع اسماعيل البطيخي والصباحيه اتباع ابي صباح بن معمر والفكريه والخوفيه

الفرقة

الفرقة الخامسة المرجئة

الارجا اما مشتق من الرجا لان المرجيه يرجون لاصحاب المعاصي الثواب من الله فيقولون لا يضر مع الايمان معصيه كما انه لا ينفع مع الكفر طاعه او يكون مشتقا من التاخير لانهم اخروا احكام اصحاب الكباير الى الاخرة وحقيقة المرجيه انهم الغلاه في اثبات الوعد والرجا ونفي الوعيد والخوف عن المومنين وهم ثلثه اصناف صنف جمعوا بين الرجا والقدر وهم غيلان وابو شمر من بني حنيفه وصنف جمعوا بين الارجا والجبر مثل جهم بن صفوان وصنف قال بالارجا المحض وهم اربع فرق

اليونسيه اتباع يونس بن عون وهو غير يونس ابن عبد الرحمن القمي الرافضي زعموا ان الايمان معرفة الله والخضوع له والمحبة والاقرار بانه واحد ليس كمثله شي و الغسانيه اتباع غسان بن ابان الكوفي المنكر نبوه عيسى عليه السلام وتلمذ لمحمد بن الحسن الشيباني ومذهبه في الايمان كمذهب يونس الا انه يقول كل خصله من خصال الايمان ويونس يسمي بعض الايمان ويونس يقول كل خصله ليست بايمان ولا بعض ايمان

وزعم غسان ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وعند ابي حنيفه رحمه الله الايمان معرفه بالقلب واقرار باللسان ولا يزيد ولا ينقص كقرص الشمس و الثوبانيه اتباع ثوبان المرجي ثم الخارجي المعتزلي وكان يقال له جامع النقايض هاجر الخصايص ومن قوله الايمان هو المعرفة والاقرار والايمان بكل ما يجب في العقل فعله فاوجب الايمان بالعقل قبل ورود الشرع وفارق الغسانيه واليونسيه في ذلك و التومنيه اتباع ابي معاذ التومني الفيلسوف زعم ان من ترك فريضة لا يقال له فاسق على الاطلاق ولكن ترك الفريضة فسق وزعم ان هذه الخصال التي يكون جملتها ايمانا فواحدة ليست بايمان ولا بعض وان من قتل نبيا كفر لا لاجل القتل لكن لاستخفافه به وبغضه له و من فرق المرجيه

المريسيه اتباع بشر بن غياث المريسي كان يعرا في المذهب في الصفة تلمذ للقاضي ابي يوسف يعقوب الحضرمي وقال بنفي الصفات وخلق القران فاكفرته الصفاتيه بذلك وزعم ان افعال العباد مخلوقه لله تعالى ولا استطاعة مع الفعل فاكفرته المعتزلة بذلك وزعم ان الايمان هو التصديق بالقلب وهو مذهب ابن الريوندي ولما ناظره الشافعي في مساله خلق القران ونفي الصفات قال له نصفك كافر لقولك بخلق القران ونفي الصفات ونصفك مومن لقولك بالقضا

غيلان بن مسلم ابو مروان اخذ من الحسن بن عطا والوضين بن عطا الدمشقي بن حطان وهو اول من تكلم في الارجا وكان يكتب لبني اميه وهو من مواليهم وكان فصيحا واعظا وهو وعبد الحميد بن يحيى طردوا للناس طريق البلاغه في الترسل والمواعظ وصلبه هشام وقطع يديه ورجليه

ايمان م

بشر بن غياث ابو عبد الرحمن المريسي مولى زيد بن الخطاب وقيل مولى بني زيد توفي سنه ثمان عشره ومايتين وله نحو عشرين مصنفا وله شعر وكان يتدين ويتورع وله قدر عند الخلفا والملوك وكان يشرب النبيذ

والقدر وخلق اكتساب العباد وبشر محمد ود من المعتزله لنفيه
الصفات وقوله خلق القران ومن فرق المرجيه الصالحيه اتباع صالح
ابن عمرو بن صالح والجحدريه اصحاب جحدر ابن محمد التميمي والزياديه
اتباع محمد بن زياد الكوفي والشبيبيه اتباع محمد بن شبيب والناقصيه
والهشيميه ومن المرجيه جماعة من الايمه كسعيد بن جبير وطلق ابن
حبيب وعمرو بن مره ومحارب بن دثار وعمرو بن ذر وحماد بن سليمن
وابي ومقاتل بن سليمن وخالفوا القدريه والخوارج والمرجيه في انهم
لم يكفروا بالكبايير ولا حكموا بتخليد مرتكبها في النار ولا سبوا احدا من
الصحابة ولا وقعوا فيهم واول من وضع الارجا ابو محمد الحسن
ابن محمد بن المعروف بابن الحنفيه ابن علي بن ابي طالب وتكلم فيه وصارت
المرجيه بعده اربعة انواع الاول مرجيه الخوارج الثاني مرجيه
القدريه الثالث مرجيه الجبريه الرابع المرجيه الصالحه وكان
الحسن بن محمد بن الحنفيه يكتب كتبه الي الامصار يدعوالي الارجا
الا انه لم يوخر العمل عن الايمان كما قال بعضهم بل قال اذا الطاعات
وترك المعاصي ليس من الايمان فان الايمان لا يزول بزوالها وقال
ابن قتيبه اول من وضع الارجا بالبصرة حسان بن بلال بن الحرث
المزني وذكر بعضهم ان اول من وضع الارجا ابا سلمه السمان
ومات سنة اثنين وخمسين ومايه

الفرقه السادسه الحروريه

الغلاة في اثبات الوعيد والخوف على المومنين والتخليد في النار
مع وجود الايمان وهم قوم من النواصب الخوارج وهم مضادون
للمرجيه في النفي والاثبات والوعد والوعيد ومن مفرداتهم ان من
ارتكب كبيرة فهو مشرك ومذهب عامة الخوارج انه كافر وليس بمشرك
وقال بعضهم هو منافق في الدرك الاسفل فعند الحروريه ان الاسم
يتغير بارتكاب الكبيرة الواحدة فلا يسمي مومنا بل كافر مشرك
والحكم فيه انه يخلد في النار واتفقوا على ان الايمان هو اجتناب
كل معصيه وقيل لهم الحروريه لانهم خرجوا الي حرورا والقتال علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه وعدتهم اثنا عشر الفا ثم سار علي رضي الله عنه اليهم
وناظرهم ثم قتلهم وهم اربعة الاف فانضم اليهم جماعة حتي بلغوا عدة
اثني عشر الفا

الفرقه السابعه النجاريه

اتباع الحسين بن محمد بن عبد الله النجار ابو عبد الله كان حايكا وقيل

بلغ مقابله علي الاصل المنقول منه بخط مولفه رحمه الله

انه كان يعمل الموازين

انه كان يعمل المواريث وانه من اهل قم كان من جملة المجبرة ومتكلميهم وله مع النظام عدة مناظرات ناظره فيها مرة فلما الزم الحجة رفسه النظام وقال له قم اخزاه الله من ينسبك الى شي من العلم والفهم فانصرف محموما واعتل حتى مات وهم اكثر معتزلة الري وجهاتها وهم يوافقون اهل السنة في مسالة القضا والقدر واكتساب العباد وفي الوعد والوعيد وامامة ابي بكر رضي الله عنه ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات وخلق القران ونفي الرويه وهم ثلث فرق البرغوثيه والزعفرانيه والمستدركيه .

الفرقة الثامنة الجهمية

اتباع جهم بن صفوان وهم يوافقون اهل السنة في مسيلة القضا والقدر مع ميل الى الجبر وينفون الصفات والرويه ويقولون بخلق القران وبعده طوام وهم فرقة عظيمة وعدادهم في المعطلة المجبرة

الفرقة التاسعة الروافض

العلاة في حب علي بن ابي طالب وبغض ابي بكر وعمر وعثمن وعايشه ومعوية في اخرين من الصحابه رضي الله عنهم اجمعين وسموا الرافضة لان زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امتنع من لعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال هما وزيرا جدي محمد صلى الله عليه وسلم فرفضوا رايه ومنهم من قال لانهم رفضوا راي الصحابة رضي الله عنهم حيث بايعوا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقد اختلف الناس في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الجمهور الى انه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقالت العباسية والريوندية اتباع ابي هريرة الريوندي وقيل اتباع ابي العباس الريوندي هو ابو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لانه العم والوارث فهو احق من ابن العم وقال العثمانية وبنو امية هو عثمن بن عفان رضي الله عنه وذهب اخرون الى غير ذلك وقالت الرافضة هو علي بن ابي طالب ثم اختلفوا في الامامة اختلافا كبيرا حتى بلغت فرقهم ثلثماية فرقة والمشهور منها عشرون فرقة امثلها الزيدية والصاحبية لاقرارهم بامامة ابي بكر رضي الله عنه وانه لا نص في امامة علي رضي الله عنه واختلفوا في امامة عثمن رضي الله عنه فانكره بعضهم واقر بعضهم انه الامام بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكن قالوا علي افضل من ابي بكر وامامة المفضول جايزة وقال الغلاة الامام هو علي بالنص ثم الحسن وبعده الحسين وصار بعد الحسين الامر شورى وقال بعضهم لم يرد النص الا بامامة علي فقط وقال

جهم بن صفوان ~~...~~ ابو محرز من اهل خراسان القايم التميمي كاتب الحرث بن سريج من اهل ترمذ ايام نصر بن سيار كان يتحلى بالامر بالمعروف خرج مع الحرث بن سريج ... ملك بني امية والنهي عن المنكر فقتل ... وتولى قتله سلم بن احوز ... له اربع مصنفات ... سيرين ضرار ... بعدما استتره ...

اخرون نص علي علي بالوصف لا بالعين والاسم وقال بعضهم قد جا النص في امامة اثني عشر اخرهم المهدي المنتظر وفرقهم العشرون هي الاماميه وهم مختلفون في الامامة بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم فزعم اكثرهم ان الامامة في علي بن ابي طالب واولاده بنص النبي صلي الله عليه وسلم وان الصحابه كلهم قد ارتدوا الا عليا وابنيه الحسن والحسين واباذر الغفاري وسلمان الفارسي وطايفه يسيره واول من تكلم في مذهب الاماميه علي بن اسمعيل ابن ميثم التمار وكان ميثم من اصحاب علي ابن ابي طالب وذهبت القطعيه منهم الي ان الامامة في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم في جعفر بن محمد ثم في موسي بن جعفر ثم في علي ابن موسي وقطعوا الامامه عليه فسموا القطعيه لذلك ولم يثبتوا امامه محمد بن علي بن موسي ولا امامه الحسين بن محمد بن علي بن موسي وقالت الناووسيه جعفر ابن محمد لم يمت وهو حي منتظر وقالت المباركيه اتباع مبارك الامام بعد جعفر بن محمد بن محمد ابنه اسمعيل بن جعفر ثم محمد ابن اسمعيل بن جعفر ثم محمد بن اسمعيل وقالت الشمطيه اتباع يحيي ابن شميط الاحمسي كان مع المختار قايدا من قواده وانفذه اميرا علي جيش البصرة فقاتل مصعب بن الزبير فقتل بالمذار الامامه بعد جعفر في ابنه محمد واولاده وقالت العمريه اتباع معمر الامامه بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر واولاده ويقال لهم الفطحيه لان عبد الله ابن جعفر كان افطح الرجلين وقالت الواقفيه الامام بعد ابي جعفر ابنه موسي بن جعفر وهو حي لم يمت وهو الامام المنتظر وسموا الواقفيه لوقوفهم علي امامة موسي وقالت الزراريه اتباع زرارة بن اعين الامام بعد جعفر ابنه عبد الله الا انه سأله عن مسايل فلم يمكنه الجواب عنها فادعي امامه موسي بن جعفر من بعد ابيه وقالت المفضليه اتباع المفضل بن عمر والامام بعد جعفر ابنه موسي وانه مات فانتقلت الامامة الي ابنه محمد بن موسي وقالت المفوضه من الاماميه ان الله تعالى خلق محمدا صلي الله عليه وسلم وفوض اليه خلق العالم وتدبيره وقال بعضهم بل فوض ذلك الي علي بن ابي طالب و الفرقه الثانيه من فرق الروافض الكيسانيه اتباع كيسان مولي علي بن ابي طالب واخذ عن محمد بن الحنفيه وقيل بل كيسان اسم المختار بن عبيد الثقفي الذي قام لاخذ ثار الحسين عليه السلام زعموا ان الامام بعد علي ابنه محمد بن الحنفيه لانه اعطاه الرايه يوم الجمل ولان الحسين اوصي اليه عند خروجه الي

الكوفه

الكوفه ثم اختلفوا في الامام بعد ابن الحنفيه فقال بعضهم رجع الامر بعده
الي اولاد الحسن والحسين وقيل بل انتقل الي ابي هاشم عبد الله بن محمد بن
الحنفيه وقالت الكربيه اتباع ابي كرب بان ابن الحنفيه حي لم يمت وهو
الامام المنتظر ومن قول الكيسانيه ان البدا جايز على الله وهو كفر صريح
والفرقه الثالثه الخطابيه اتباع ابي الخطاب محمد بن ابي ثور وقيل محمد بن
ابي زيد بن الاجدع ومذهبه الغلو في جعفر بن محمد الصادق وهو ايضا
من المشبهة واتباعه خمسون فرقه وكلهم متفقون علي ان الايمة مثل علي
واولاده كلهم انبيا وانه لابد من رسولين لكل امة احدهما ناطق والاخر
صامت فكان محمد ناطقا وعلي صامتا وان جعفر بن محمد الصادق كان نبيا
ثم انتقلت النبوه الي ابي الخطاب الاجدع وجوزوا كلهم شهادة الزور لموافقيهم
وزعموا انهم لا يموتون بل هو كابن الي يوم القيمه وقالت المعمريه منهم الامام
بعد ابي الخطاب رجل اسمه معمر وزعموا ان الدنيا لا تفني وان الجنه هي ما يصيب
الناس من الخير في الدنيا والنار ضد ذلك واباحوا شرب الخمر والزنا وساير
المحرمات ودانوا بترك الصلاة وقالوا بالتناسخ وان الناس لا يموتون
وانما ترفع ارواحهم الي غيرهم وقالت البزيغيه منهم ان جعفر
ابن محمد الاه وليس هو الذي يراه الناس وانما تشبه علي الناس وزعموا
ان كل مومن يوحي اليه وان منهم من هو خير من جبريل وميكايل ومحمد
صلي الله عليه وسلم وزعموا انهم يرون امواتهم بكره وعشيا وقالت
العميريه منهم اتباع عمير بن بيان العجلي مثل ذلك كله وخالفوهم في ان
الناس لا يموتون وافترقت الخطابيه بعد قتل ابي الخطاب فرقا
منها فرقه زعمت ان الامام بعد ابي الخطاب عمير بن بيان العجلي ومقالتهم
كمقالة البزيغيه الا ان هولا اعترفوا بموتهم ونصبوا خيمه علي كناسه
الكوفه يجتمعون بها علي عباده جعفر الصادق فبلغ ذلك يزيد بن
عمير بن بيان في كناسه الكوفه ومن فرقهم المفضليه اتباع مفضل
الصيرفي زعم ان جعفر بن محمد اله نطرده ولعنه وزعمت الخطابيه
باجمعها ان جعفر بن محمد الصادق اودعهم جلدا يقال له جفر فيه
كلما يحتاجون اليه من علم الغيب وتفسير القران وزعموا لعنهم الله
ان قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقره معناه عايشة ام المومنين رضي الله عنها
وان الخمر والميسر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وان الجبت والطاغوت
معويه بن ابي سفين وعمرو بن العاص رضي الله عنهما والفرقه
الرابعة الزيديه اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

عليهم السلام القايلون بامامته وامامة من اجتمع فيه ست خصال العلم والزهد والشجاعة وان يكون من اولاد فاطمة الزهرا عليها السلام حسنيا او حسينيا ومنهم من زاد صباحة الوجه وان لا يكون فيه افة وهم يوافقون المعتزلة في اصولهم كلها الا في مسئلة الامامة واخذ زيد بن علي عن واصل ابن عطا العلم وكان يفضل عليا على ابي بكر وعمر مع القول بامامتهما وهم اربع فرق الجارودية اتباع ابي الجارود ويكنا ابا النجم زياد بن المنذر العبدي وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي بالوصف لا بالتسمية وان الناس كفروا بتركهم متابعة علي والحسن والحسين واولادهم والجريرية اتباع سليمن بن جرير ومن قوله لم يكفر الناس بترك متابعة علي بل اخطاوا بترك الافضل وهو علي وكفروا الجارودية بتكفيرهم الصحابة الا انهم كفروا عثمن بن عفان بالاحداث التي احدثها وقالوا لم ينص علي على امامة احد وصار الامر بعده شورى ومنهم البترية اتباع الحسن ابن صالح بن كثير الابتر وقولهم ان عليا افضل واولى بالامامة غير ان ابا بكر كان اماما ولم يكن امامته خطا ولا كفرا بل ترك علي الامامة له واما عثمن فتوقف فيه ومنهم اليعقوبية اتباع يعقوب وهم يقولون بامامة ابي بكر وعمر ويتبرون ممن يتبرا منهما وينكرون رجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيمة ويتبرون ممن دان بها الا انهم متفقون في تفضيل علي على ابي بكر وعمر من غير تفسيقهما ولا تكفيرهما ولا لعنهما ولا الطعن على احد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والفرقة الخامسة السبائية اتباع عبد الله بن سبا الذي قال شفاها لعلي ابن ابي طالب انت اله وكان من اليهود ويقول في يوشع بن نون مثل قوله في علي وزعم ان عليا لم يقتل وانه حي لم يمت وانه في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل الى الارض بعد حين فتبحه الله والفرقة السادسة الكاملية اتباع ابي كامل الكفر جميع الصحابة بتركهم بيعة علي وكفر عليا بتركه قتالهم وقال بتناسخ الانوار الالهية في الائمة والفرقة السابعة البيانية اتباع بيان بن سمعان زعم ان روح الاله حل في الانبيا ثم في علي وبعده في محمد بن الحنفية ثم في ابنه ابي هاشم عبد الله ابن محمد ثم حل بعد ابي هاشم في بيان بن سمعان يعني نفسه لعنه الله ٥ والفرقة الثامنة المغيرية اتباع مغيرة بن سعيد العجلي مولى خالد بن عبد الله طلب الامامة لنفسه بعد محمد بن عبد الله بن الحسن فخرج على خالد بن عبد الله القسري بالكوفة في عشرين رجلا فعطعطوا به

فقال خالد الطعوني انا وهو على المنبر فغير بذلك والمغيره هذا قال بالتشبيه الفاحش وادعى النبوة وزعم ان معجزته علمه بالاسم الاعظم وانه يحيي به الموتى وزعم ان الله لما اراد ان يخلق العالم كتب باصبعه اعمال عباده فغضب من معاصيهم فعرق فاجتمع من عرقه بحران احدهما مالح والاخر عذب فخلق من البحر العذب الشيعه وخلق الكفره من البحر المالح وزعم ان المهدي يخرج وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابن علي بن ابي طالب والفرقه التاسعة الهشاميه وهم صنفان احدهما اتباع هشام بن الحكم والثاني اتباع هشام الجواليقي وهما يقولان لا يجوز المعصية على الامام ويجوز على الانبيا وان محمدا عصى ربه في اخذ الفدا من اسرى بدر كذبا لعنهما الله وهما ايضا مع ذلك من المشبهه والفرقه العاشره الزراريه اتباع زراره بن اعين احد الغلاه في الرفض وزعم مع ذلك ان الله لم يكن في الازل عالما ولا قادرا حتى اكتسب لنفسه جميع ذلك قبحه الله والحاديه عشر الجناحيه اتباع عبد الله بن معويه بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين بن ابي طالب وزعم انه اله وان العلم ينبت في قلبه كما ينبت الكماه وان روح الاله دارت في الانبيا حتى كانت في علي واولاده ثم صارت فيه ومذهبهم استحلال الخمر والميته ونكاح المحارم وانكروا القيمه وتاولوا قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات وزعموا ان كل ما في القران من تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير كنايه عن قوم يبغضهم مثل ابي بكر وعمر وعثمن ومعويه وكل ما في القران من الفرايض التي امر الله بها كنايه عمن يلزم موالاتهم مثل علي والحسين والحسن واولادهم والثانيه عشر المنصوريه اتباع ابي منصور العجلي احد الغلاه المشبهة زعم ان الامامة انتقلت اليه بعد محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب وانه عرج به الى السما بعد انتقال الامامة اليه وان معبوده مسح بيده على راسه وقال له يا بني بلغ عني انه الكسف الساقط من السما في قوله تعالى وان يروا كسفا من السما ساقطا يقولوا سحاب مركوم الايه وزعم ان اهل الجنه قوم يجب موالاتهم مثل علي بن ابي طالب واولاده وان اهل النار قوم يجب معاداتهم مثل ابي بكر وعمر وعثمن ومعويه رضي الله عنهم والثالثه عشر الغرابيه زعموا لعنهم الله ان جبريل عليه السلام اخطا فانه ارسل الى علي بن ابي طالب فجا الى محمد صلى الله

هشام بن الحكم ابو محمد مولى بني شيبان

زراره بن اعين بن سنسن واسم زراره عبد ربه وزراره لقب وكان ابوه اعين عبدا روميا لرجل من بني شيبان تعلم القران ثم اعتقه وكان سنسن راهبا في بلد الروم وزراره اكبر رجال الشيعه فقها وحديثا ومعرفة بالكلام والتشيع

عليه وسلم وجعلوا اشعارهم اذا اجتمعوا ان يقولوا العنوا صاحب الريش
يعنون لجبريل عليه السلام وعليهم اللعنة والرابعة عشر الذمية سمّ
الذال المعجمة زعموا اخزاهم الله ان علي بن ابي طالب بعثه الله نبيا وانه بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم ليظهر امره فادعى النبوة لنفسه وارضى عليا بان زوجه
ابنته ومموله ومنهم العليائية اتباع عليا بن ذراع السدوسي وقيل
الاسدي كان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وسلم ويزعم ان عليا بعث
محمدا وكان لعنه الله يذم النبي صلى الله عليه وسلم لزعمه ان محمدا بعث
ليدعوا الى علي فدعا الى نفسه ومن العليائية من قال بالهية محمد
وعلي جميعا ويقدمون محمدا في الالهية ويقال لهم الميمية ومنهم من قال
بالاهية خمسة وهم اصحاب الكسا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
وقالوا خمستهم شي واحد والروح حالة فيهم بالسوية لا فضل لواحد منهم
على الاخر وكرهوا ان يقولوا فاطمة بالهاء فقالوا فاطم قال بعضهم توالي
بعد الله في الدين خمسة نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما والخامسة
عشر اليونسية اتباع يونس بن عبد الله القمي احد الغلاة المشبهة
ومنهم الحربية اتباع عبد الله بن الحرث واسم الحرث سلمة بن مسعود
ابن خالد بن اصرم وهو من بني الطمح بن الحرث بن معوية بن الحرث
ابن معوية بن ثور بن مرتع وكان غاليا كافرا اوجب على اصحابه سبع عشرة
صلاة كل يوم وليلة في كل صلاة خمس عشرة ركعة ثم تاب باختياره ورجع
الى قول الصفرية من الخوارج فتبرى منه اصحابه لما تاب ويتواعل
لنزعهم والسادسة عشر الرزامية اتباع رزام بن سابق زعم
ان الامامة انتقلت بعد علي بن ابي طالب الى ابنه محمد بن الحنفية ثم الى
ابنه ابي هاشم ثم الى علي بن عبد الله بن عباس بالوصية ثم الى ابنه محمد
ابن علي فاوصى بها محمد الى ابي العباس عبد الله محمد السفاح الظالم المتردد
في المذاهب الجاهل بحقوق اهل البيت والسابعة عشر الشيطانية
اتباع محمد بن النعمان شيطان الطاق وقد شارك المعتزلة والرافضة
في جميع بدعهم وانفرد باعظم الكفر قاتله الله وهو انه زعم ان الله لا يعلم
الشي حتى يقدره وقبل ذلك يستحيل علمه والثامنة عشر البسلمية
وهم من الراوندية وزعموا ان الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم صارت في علي واولاده الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ثم في
ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وانتقلت منه الى علي بن عبد الله ابن
عباس بوصيته اليه ثم الى ابي العباس السفاح ثم الى ابي سلمة صاحب

دولم

دولة بني العباس وقام بناحية كش فيما وراء النهر رجل من اهل مرو
اعور يقال له هاشم ادعى ان ابا مسلم كان الها انتقل اليه روح الله ثم انتقل
اليه بعده فانتشرت دعوته هناك واحتجب عن اصحابه واتخذ له وجها
من ذهب تعرف بالمقنع ثم ان اصحابه طلبوا رؤيته فوعدهم ان
يريهم نفسه ان لم يحترقوا وعمل تجاهه مرآة محرقة بعكس شعاع
الشمس فلما دخلوا عليه احترق بعضهم ورجع الباقون وقد فتنوا واعتقدوا
انه اله لا تدركه الابصار ونادوا في حروبهم بالالهية و التاسعة
عشر الجعفرية
و العشرون الصباحية وهم والزيدية امثل الشيعة فانهم يقولون
بامامة ابي بكر وان لا نص في امامة علي مع انه عندهم الافضل وابو بكر
مفضول ومن فرق الروافض الحلولية والشاعية والشريكية يزعمون
ان عليا شريك محمد صلى الله عليه وسلم و التناسخية القائلون ان الارواح
تتناسخ و اللاعنية والمخطئية الذين يزعمون ان جبريل اخطأ و الاسحاقية
و الخليفية الذين يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام و الرجعية
القائلون سيرجع علي بن ابي طالب وينتقم من اعدائه و المتربصة
الذين يتربصون خروج المهدي و الامرية و الجبية و الحلالية و الكربية
اتباع ابي كرب الضرير و الحربية اتباع عبد الله بن عمرو الحربي ٥

الفرقة العاشرة الخوارج ٥

ويقال لهم النواصب والحرورية وهم الغلاة في حب ابي بكر وعمر
وبغض علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين ولا اجهل منهم فانهم
القاسطون المارقون خرجوا على علي رضي الله عنه وانفصلوا عنه
بالجملة وتبروا منه ومنهم من صحبه ومنهم من كان في زمنه وهم
جماعة قد دون الناس اخبارهم وهم عشرون فرقة ٥ الاولى
الحكمية ويقال المحكمة لانهم خرجوا على علي رضي الله عنه في صفين وقالوا
لا حكم الا لله ولا حكم للرجال وانحازوا عنه الى حروراء الى النهروان
وسبب ذلك انهم حملوه على التحاكم الى من حكم بكتاب الله فلما رضي بذلك
وكانت قضية الحكمين ابو موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس وعمرو
ابن العاص غضبوا من ذلك ونابذوا عليا وقالوا في شعارهم لا حكم الا
لله ولرسوله وكان امامهم في التحكيم عبد الله بن الكوا و الثانية الازارقة
اتباع ابي راشد نافع بن الازرق بن قيس بن نهار بن اسان بن اسد
بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة الخارج بالبصرة في ايام عبد الله

نسبة الى حروراء موضع حج
فيه اولهم على علي رضي الله عنه

نافع ابن الازرق ابو راشد رجل من بني
حنيفة احد اعلام الخوارج ولم يكن نافع يحل
ابتداء مرو وابي فديك فاحدث البراءة والمحنة
وقتل في السوق ... فتركه اصحابه
من اهل النهروان ومن بعدهم وفارقه
الخوارج كلهم فسموا اهل الوقوف لانهم
وتبعوا احدا الشبهة حتى يستبينوا
وخرج نافع في سبعة ... الاهواز

ابن الزبير وهم على التبري من عثمن وعلي والطعن عليهما وان دار مخالفيهم
دار كفر وان من اقام بدار الكفر فهو كافر وان اطفال مخالفيهم في النار
وحل قتلهم وانكروا رجم الزاني وقالوا من قذف محصنة حد ومن قذف
محصنا لا يحد ويقطع السارق في القليل والكثير **و الثالثة** النجدات
ولم يقل فيهم النجدية ليفرق بينهم وبين من انتسب الى بلاد نجد فانهم
اتباع نجدة بن عويمر وهو عامر الحنفي الخارج باليمامة وكان راسا
ذا مقالة مفردة وتسمى باميرالمومنين وبعث عطية بن الاسود الى
سجستان فاظهر مذهبه بها وفرقت اتباعه بالعطوية ومذهبهم
ان الدين امران احدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله وتحريم دما
المسلمين واموالهم **والثاني** الاقرار بما جا من عند الله تعالى جملة وما سوى
ذلك من التحريم والتحليل وساير الشرايع فان الناس يعذرون بجهلها
وانه لا ياثم المجتهد اذا اخطا وان من خاف ان يعذب المجتهد فهو كافر
واستحلوا دما اهل الذمة في دار التقية وقالوا من نظر نظرة محرمة
او كذب كذبة او اصر على صغيرة ولم يتب منها فهو كافر ومن زنى
او سرق او شرب خمرا من غير ان يصر على ذلك فهو مومن غير كافر
و الرابعة الصفرية اتباع زياد بن الاصفر ويقال اتباع النعمان
ابن صفر وقيل بل نسبوا الى عبد الله بن صفار وهو احد بني مقاعس
وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن اد بن طابخة
ابن الياس بن مضر وقيل عبد الله بن الصفار من بني صريم بن مقاعس
وقيل سموا بذلك لصفرة علتهم وزعم بعضهم ان الصفرية
بكسر الصاد وقد وافق الصفرية الازارقة في جميع بدعهم الا في قتل
الاطفال ويقال للصفرية ايضا الزيادية ويقال لهم ايضا النكار من
اجل انهم يبغضون نصف علي وثلث عثمن وسدس عايشة رضي الله عنهم
و الخامسة العجاردة اتباع عبد الملك ابن عجرد **و السادسة**
الميمونية اتباع ميمون بن عمران وهم طايفة من العجاردة وافقوا
الازارقة الا في شيين احدهما قولهم تجب البراة من الاطفال حتى يبلغوا
ويصفوا الاسلام والثاني استحلال اموال المخالفين لهم فلم يستحل
الميمونية مال احدهم خالفهم ما لم يقتل المالك فاذا قتل صار ماله
فيا الا انهم ازدادوا كفرا الى كفرهم واجازوا نكاح بنات البنات
وبنات البنين وبنات اولاد الاخوة وبنات اولاد الاخوات فقط
و السابعة الشعيبية وهم طايفة من العجاردة وافقوا الميمونية

قال ابن الانباري الصواب
في الفرقة من الخوارج الصفرية
بكسر الصاد

ذي حيم

جميع بدعهم الا في الاستطاعة والمشيه فان الميمونيه مالت الى القدريه
والثامنه الحمزيه اتباع حمزه بن ادرك الشاري الخارج بخراسان في خلافه
هرون الرشيد وكثر عيثه وفساده ثم فض جموع عيسى بن علي عامل خراسان
وقتل منهم خلقا كثيرا فانهزم منه عيسى الى كابل وال الامر حمزة الى ان غرق
في كرمان بواد هناك فعرفت اتباعه بالحمزيه وكان يقول بالقدر فكفرته
الازارقه بذلك وقال اطفال المشركين في النار فكفرته القدريه بذلك
وكان لا يستحل غنايم اعدايه بل يامر باحراق جميع ما يغنمه منهم والتاسعه
الحازميه وهم فرقه من العجارده قالوا في القدر والمشيه كقول اهل
السنه وخالفوا الخوارج في الولايه والعداوه فقالوا لم يزل الله تعالى
محبا لاوليايه ومبغضا لاعدايه والعاشرة المعلوميه مع المجهوليه
تباينا في مسئلتين احدهما قالت المعلوميه من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمايه
فهو كافر وقالت المجهوليه لا يكون كافرا والثانيه وافقت المعلوميه
اهل السنه في مسالة القدر والمشيه والمجهوليه وافقت القدرية في ذلك
والحاديه عشر الصلتيه اتباع عثمن بن ابي الصلت وهم طايفه من
العجارده انفردوا بقولهم من اسلم توليناه لكن نتبرا من اطفاله لانه
العجارده ليس للاطفال اسلام حتى يبلغوا والثانيه عشر والثالثه
عشر الاخنسيه والمعبديه وهما فرقتان من الثعالبه اتباع ثعلبه بن
عامر وكان ثعلبه هذا مع عبد الكريم ثم اختلفا في الاطفال فقال
عبد الكريم نتبرا منهم قبل البلوغ وقال ثعلبه لا نتبرا منهم بل نتولى
الصغار فلم تزل الثعالبه على هذا الى ان خرج رجل عرف بالاخنس
فقال نتوقف عن جميع من في دار التقيه الا من عرفنا منه ايمانا فاثبتنا
تولاه ومن عرفنا منه كفرا تبرانا منه ولا يجوز ان يبدا احدا بقتال
فتبرات منه الثعالبه وسموه بالاخنس لانه خنس منهم اي رجع عنهم
ثم خرجت فرقه من الثعالبه قيل لها المعبديه اتباع معبد فخالفت الثعالبه
في اخذ الزكاه من العبيد والبهايم وكفرت كل فرقه منهما الاخرى والرابعه
عشر الشيبانيه اتباع شيبان بن سلمة الخارج في ايام ابي مسلم الخراساني
القايم بدعوة الخلفا العباسيين وكان معه ثم تبرات منه الثعالبه لمعاونته
لابي مسلم وهو اول من اظهر القول بالتشبيه تعالى الله عن ذلك
والخامسة عشر الشبيبية اتباع شبيب بن يزيد بن ابي نعيم الخارج في خلافه
عبد الملك بن مروان وصاحب الحروب العظيمة مع الحجاج بن يوسف
الثقفي وهم على ما كانت عليه المحكميه الاولى الا انهم انفردوا عن الخوارج

٢

بجواز امامة المراة وخلافتها واستخلف شبيب هذا امه غزاله فدخلت
الكوفة وقامت خطيبة وصلت الصبح بالمسجد الجامع فقرات في الاولى
بالبقرة وفي الثانيه بال عمران واخبار شبيب طويله والسادسة
عشر الرشيديه اتباع رشيد ويقال لهم ايضا العشريه من اجل انهم
كانوا ياخذون نصف العشر بما سقت الانهار فقال لهم زياد بن عبد الرحمن
يجب فيه العشر فتبرات كل فرقة من الاخرى وكفرتها بذلك والسابعه
عشر المكرميه اتباع ابي المكرم ومن قوله تارك الصلاه كافر وليس
كفره لترك الصلاه لكن لجهله بالله وهكذا قوله في ساير الكباير والثامنه
عشر الحفصيه اتباع حفص بن المقدام احد اصحاب عبد الله بن اباض
تفرد بقوله من عرف الله تعالى وكفر بما سواه من رسول وغيره فهو كافر
وليس بمشرك فانكر ذلك الاباضيه وقالوا بل هو مشرك والتاسعة
عشر الاباضيه اتباع عبد الله بن اباض من بني مقاعس واسمه الحرث
ابن عمرو ويقال بل ينسبون الي اباض بضم الهمزه وهي قريه بالعرض
من اليمامه نزلها نجده بن عامر وخرج عبد الله بن اباض في ايام مروان
وكان من غلاه المحكمة والفرقه العشرون اليزيديه اتباع يزيد بن
انيسه وكان اباضيا فانفرد ببدعة قبيحة وهي ان الله تعالى سيبعث رسولا
من العجم وينزل عليه كتابا جمله واحده ينسخ به شريعة محمد صلى الله عليه
وسلم ومن فرق الخوارج ايضا الحارثيه والاصفريه اتباع يحيى
ابن اصفر والبيهسيه اتباع ابي بيهس الهيصم بن خالد كان في زمن الحجاج
وقتل بالمدينه وصلب واليعقوبيه اصحاب يعقوب بن علي الكوفي
ومن فرقهم الفضليه اتباع فضل بن عبد الله والشمراخيه اتباع عبد الله
ابن شمراخ والضحاكيه اتباع الضحاك والخوارج يقال لهم الشراه واحدهم
شاري مشتق من شري الرجل اذا لج او معناه يستشري بالشر او من
قول الخوارج شرينا انفسنا لدين الله فنحن لذلك شراه وقيل انه من قولهم
شاريته اي لاججته ومارسته وقيل شري الرجل غضبا اذا استطار
غضبا وقيل لهم هذه التسميه لشده غضبهم على المسلمين الحالين ٥

ذكر عقايد اهل الاسلام منذ ابتدا الملة الاسلاميه
الى ان انتشر مذهب الاشعريه ٥

اعلم ان الله عز وجل لما بعث من العرب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
رسولا الي الناس جميعا وصف لهم ربه سبحانه وتعالى بما وصف تعالى به

نفسه

نفسه الكريمة في كتابه العزيز الذي نزل به علي قلبه صلي الله عليه وسلم
الروح الامين وبما اوحاه اليه ربه تعالى فلم يساله صلي الله عليه وسلم احد
من العرب باسرهم قرويهم وبدويهم عن معني شي من ذلك كما كانوا
يسالونه صلي الله عليه وسلم عن امر الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك
مما لله سبحانه فيه امر ونهي وكما سالوه صلي الله عليه وسلم عن احوال القيمة
والجنة والنار اذ لو ساله احد منهم عن شي من الصفات الالهية لنقل كما
قد نقلت الاحاديث الواردة عنه صلي الله عليه وسلم في احكام الحلال
والحرام وفي الترغيب والترهيب واحوال القيمة والملاحم والفتن
ونحو ذلك مما تضمنته كتب الحديث معاجمها ومسانيدها وجوامعها ومن
امعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف علي الاثار السلفية
علم انه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم عن احد من الصحابة رضي الله
عنهم علي اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم انه سال رسول الله صلي الله
عليه وسلم عن معني شي مما وصف الرب سبحانه نفسه الكريمة
في القران الكريم وعلي لسان نبيه محمد صلي الله عليه وسلم بل كلهم فهموا
معني ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات نعم ولا فرق احد منهم بين
كونها صفة ذات او صفة فعل وانما اثبتوا له تعالى صفات ازلية من
العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال
والاكرام والجود والانعام والعز والعظمة وساقوا الكلام سوقا واحدا
وهكذا اثبتوا رضي الله عنهم ما اطلقه الله سبحانه علي نفسه الكريمة
من الوجه واليد ونحو ذلك مع نفي مماثلة المخلوقين فاثبتوا رضي الله
عنهم بلا تشبيه ونزهوا من غير تعطيل ولم يتعرض مع ذلك احد منهم
الي تاويل شي من هذا وراوا باجمعهم اجرا الصفات كما وردت ولم يكن
عند احد منهم ما يستدل به علي وحدانية الله تعالى وعلي اثبات نبوة محمد
صلي الله عليه وسلم سوي كتاب الله تعالى ولا عرف احد منهم شيا من الطرق
الكلامية ولا مسايل الفلسفة فمضي عصر الصحابة رضي الله عنهم علي هذا
الي ان حدث في زمنهم القول بالقدر وان الامر انف اي ان الله تعالى
لم يقدر علي خلقه شيا مما هم عليه وكان اول من قال بالقدر في الاسلام
معبد بن خالد الجهني وكان يجالس الحسن بن ابي الحسن البصري
فتكلم بالقدر في البصرة وسلك اهل البصرة مسلكه لما راوا عمرو بن عبيد
ينتحله واخذ معبد هذا الراي عن رجل من الاساورة يقال له ابو يونس
سنسويه ويعرف بالاسواري فلما عظمت الفتنة به عذبه الحجاج وصلبه

بامر عبد الملك بن مروان سنة ثمانين ولما بلغ عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما مقالة معبد في القدر تبرا من القدرية وحذروا منهم
كما هو معروف في كتب الحديث وحدث ايضا في زمن الصحابة رضي الله
عنهم مذهب الخوارج وصرحوا بالتكفير بالذنب والخروج على الامام
وقتاله فناظرهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلم يرجعوا الى
الحق وقاتلهم امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقتل منهم
جماعة كما هو معروف في كتب الاخبار ودخل في دعوة الخوارج خلق
كثير ورمي جماعة من ايمة الاسلام بانهم يذهبون الى مذهبهم وعد منهم
غير واحد من رواة الحديث كما هو معروف عند اهله وحدث
ايضا في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب التشيع لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه والغلو فيه فلما بلغه ذلك انكره وحرق بالنار جماعة ممن غلا
فيه وانشد

لما رايت الامر امرا منكرا ۝ اججت ناري ودعوت قنبرا

وقام في زمنه رضي الله عنه عبد الله بن وهب بن سبا المعروف بابن
السوداء السباي واحدث القول بوصية رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلي بالامامة من بعده فهو وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخليفته على امته من بعده بالنص واحدث القول برجعة علي بعد موته
الى الدنيا وبرجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا وزعم ان عليا لم
يقتل وانه حي وان فيه الجزء الالهي وانه هو الذي يجي في السحاب
وان الرعد صوته والبرق سوطه وانه لا بد ان ينزل الى الارض فيملاها
عدلا كما ملئت جورا ومن ابن سبا هذا تشعبت اصناف الغلاة من
الرافضة وصاروا يقولون بالتوقف يعنون ان الامامة موقوفة على
اناس معينين كقول الامامية بانها في الايمة الاثني عشر وقول
الاسماعيلية بانها في ولد اسمعيل ابن جعفر بن الصادق وعنه ايضا
اخذوا القول بغيبة الامام والقول برجعته بعد الموت الى الدنيا
كما يعتقده الامامية الى اليوم في صاحب السرداب وهو والقول
بتناسخ الارواح وعنه اخذوا ايضا القول بان الجزء الالهي حل في الايمة
بعد علي بن ابي طالب وانهم لذلك استحقوا الامامة بطريق الوجوب
كما استحق ادم عليه السلام سجود الملايكة وعلى هذا الراي كان اعتقاد دعاة
الخلفا الفاطميين ببلاد مصر وابن سبا هذا هو الذي اثار فتنة امير
المومنين عثمن بن عفان رضي الله عنه حتى قتل كما ذكرته في ترجمة ابن سبا

الاخبار

التاريخ

من كتاب الكبير المتقنا وكان له عدة اتباع في عامة الامصار واصحاب
كثير في معظم الاقطار فكثرت لذلك الشيعة وصاروا اضدا للخوارج وما
زال امرهم يقوى وعددهم يكثر ثم حدث بعد عصر الصحابه
رضي الله عنهم مذهب جهم بن صفوان ببلاد المشرق فعظمت الفتنة
به فانه نفى ان يكون لله تعالى صفة واورد على اهل الاسلام شكوكا اثرت
في الملة الاسلاميه اثارا قبيحة تولد عنها بلا كثير وكان قبيل المايه من سني الهجرة
فكثر تابعه على اقواله التي تؤول الى التعطيل فاكبر اهل الاسلام بدعته
وتمالوا على انكارها وتضليل اهلها وحذروا من الجهميه وعادوهم
في الله وذموا من جلس اليهم وكتبوا في الرد عليهم ما هو معروف
عند اهله وفي اثنا ذلك حدث مذهب الاعتزال منذ زمن الحسن
ابن ابي الحسن البصري رحمه الله بعد المايه من سني الهجرة وصنفوا
فيه مسايل في العدل والتوحيد واثبات افعال العباد وان الله
تعالى لا يخلق الشر وجهروا بان الله لا يرى في الاخرة وانكروا عذاب
القبر على البدن واعلنوا بان القران مخلوق محدث الى غير ذلك من
مسايلهم فتبعهم خلايق في بدعهم واكثروا من التصنيف في نصر
مذهبهم وذموا علم الكلام وهجروا من ينتحله ولم يزل امر المعتزله
يقوى واتباعهم يكثر ومذهبهم ينتشر في الارض ثم حدث مذهب
التجسيم المضاد لمذهب الاعتزال وظهر محمد بن كرام بن عراق بن حزابه
ابو عبد الله السجستاني زعيم الطايفه الكراميه بعد المايتين من سني
الهجرة واثبت الصفات حتى انتهى فيها الى التجسيم والتشبيه وحج وقدم الى
الشام ومات بزغر في صفر سنه ست وخمسين ومايتين فدفن بالقدس
وكان هناك من اصحابه زيادة على عشرين الفا على التعبد والتقشف
سوى من كان منهم ببلاد المشرق وهم لا يحصون لكثرتهم وكان اماما
لطايفتي الشافعيه والحنفيه فكانت بين الكراميه بالمشرق وبين المعتزلة
مناظرات ومناكرات وفتن كبيره متعدده الى زماننا هذا وامر
الشيعه يفشوا في الناس حتى حدث مذهب القرامطه المنسوبون
الى حمدان بن الاشعث المعروف بقرمط من اجل قصر قامته وقصر
رجليه وتقارب خطوه وكان ابتدا امر قرمط هذا في سنه اربع وستين
ومايتين وكان ظهوره بسواد الكوفة فاشتهر مذهبه بالعراق وقام من
القرامطه ببلاد الشام صاحب الخال والمدثر والمطوق وقام بالبحرين
منهم ابو سعيد الجنابي من اهل جنابا وعظمت دولته ودوله

جهم بن صفوان مولى راسب
كان بخراسان فلما قام مروان بن محمد
الحمار بالامر واخلف الحرث بن سريج
ونصر بن سيار صار جهم مع الحرث
فلما اقتتلا اسر جهم وقتل في رجب
سنه ثمان وعشرين ومايه

بنيه من بعده حتى اوقعوا بعساكر بغداد واخافوا خلفا بني العباس
وفرضوا الاموال التي تحمل اليهم في كل سنة على اهل بغداد وخراسان
والشام ومصر واليمن وغير وا بغداد والشام ومصر والحجاز وانتشرت
دعاتهم باقطار الارض فدخل جماعات من الناس في دعوتهم ومالوا الى
قولهم الذي سموه علم الباطن وهو تاويل شرائع الاسلام وصرفها عن
ظواهرها الى امور زعموها من عند انفسهم وتاويل ايات القران ودعواهم
فيها تاويلا بعيدا انتحلوا القول به بدعا ابتدعوها باهواهم فضلوا
واضلوا عالما كثيرا هذا وقد كان المامون عبد الله بن هرون الرشيد
سابع خلفا بني العباس ببغداد لما شغف بالعلوم القديمة بعث الى بلاد
الروم من عرب له كتب الفلاسفة واتاه بها في اعوام بضع عشرة ومايتين
من سني الهجرة فانتشرت مذاهب الفلاسفة في الناس واشتهرت
كتبهم بعامة الامصار واقبلت المعتزلة والقرامطة والجهمية وغيرهم
عليها واكثروا من النظر فيها والتصفح لها فانجر على الاسلام واهله من
علوم الفلاسفة ما لا يوصف من البلا والمحنة في الدين وعظم بالفلسفة
ضلال اهل البدع وزادتهم كفرا الى كفرهم فلما قامت دولة بني العباس
بويه ببغداد سنة اربع وثلثين وثلثماية واستمروا الى سنة سبع وثلثين
واربعماية اظهروا مذهب التشيع فقويت بهم الشيعة وكتبوا على
ابواب المساجد في سنة احدى وخمسين وثلثماية لعن الله معوية بن
ابي سفين ولعن من اغضب فاطمة ومن منع الحسن ان يدفن عند
جده ومن نفى ابا ذر الغفاري ومن اخرج العباس من الشورى فلما
كان الليل حكه بعض الناس فاشار الوزير المهلبي ان يكتب باذن
معز الدولة لعن الله الظالمين لاهل البيت ولا يذكر احد في اللعن غير
معوية ففعل ذلك وكثرت ببغداد الفتن بين الشيعة والسنية
وجهر الشيعة في الاذان بحي على خير العمل في الكرخ وفشا مذهب
الاعتزال بالعراق وخراسان وما ورا النهر وذهب اليه جماعة
من مشاهير الفقها وقوي مع ذلك امر الخلفا الفاطميين بافريقية وبلاد
المغرب وجهروا بمذهب الاسماعيلية وبثوا دعاتهم بارض مصر فاستجاب
لهم كثير من اهلها ثم ملكوها سنة ثمان وخمسين وثلثماية وبعثوا بعساكرهم
الى الشام فانتشرت مذاهب الرافضة في عامة بلاد المغرب ومصر
والشام وديار بكر والكوفة والبصرة وبغداد وجميع العراق وبلاد
خراسان وما ورا النهر مع بلاد الحجاز واليمن والبحرين وكانت بينهم

160

بينهم وبين اهل السنه من الفتن والحروب والمقاتل ما لا يمكن حصره
لكثرته واشتهرت مذاهب الفرق من القدريه والجهميه والمعتزله
والكراميه والخوارج والروافض والقرامطه والباطنيه حتى ملات
الارض وما منهم الا من نظر في الفلسفه وسلك من طرقها ما وقع عليه
اختياره فلم يبق مصر من الامصار ولا قطر من الاقطار الا وفيه
طوايف كثيره ممن ذكرنا وكان ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري قد
اخذ عن ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبايي ولازمه عدة اعوام
ثم بدا له فترك مذهب الاعتزال وسلك طريق ابي محمد عبد الله بن محمد
ابن سعيد بن كلاب ونسج على قوانينه في الصفات والقدر وقال
بالفاعل المختار وترك القول بالتحسين والتقبيح العقلي وما قيل
في مسايل الصلاح والاصلح واثبت ان العقل لا يوجب المعارف قبل الشرع
وان العلوم وان حصلت بالعقل فلا تجب به ولا يجب البحث عنها الا بالسمع
وان الله تعالى لا يجب عليه شي وان النبوات من الجايزات العقليه والواجبات
السمعيه الى غير ذلك من مسايله التي هي موضوع علم اصول الدين ٥
وحقيقه مذهب الاشعري رحمه الله انه سلك طريقا بين النفي الذي
هو مذهب اهل الاعتزال وبين الاثبات الذي هو مذهب اهل التجسيم
وناظر على قوله هذا واحتج لمذهبه فمال اليه جماعة وعولوا على رايه
منهم القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي وابو بكر محمد بن الحسن
ابن فورك والشيخ ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن مهران الاسفرايني والشيخ
ابو اسحق ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي والشيخ ابو حامد محمد بن محمد
ابن احمد الغزالي وابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني والامام
فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي وغيرهم ممن يطول ذكره ونصروا
مذهبه وناظروا عليه وجادلوا فيه واستدلوا له في مصنفات لا تكاد
تحصر فانتشر مذهب ابي الحسن الاشعري في العراق من نحو سنه ثمانين
وثلثمايه وانتقل منه الى الشام فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب ديار مصر كان هو وقاضيه صدر الدين عبد الملك
بن عيسى بن درباس المارانى على المذهب قد نشا عليه منذ كانا في خدمة
السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق وحفظ صلاح
الدين في صباه عقيدة الفها له قطب الدين ابو المعالي مسعود بن
محمد بن مسعود النيسابوري وصار يحفظها صغار اولاده فلذلك
عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الاشعري وحملوا في ايام

عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب
القطان من قوله كلام الله هو الله فلذلك
كان ابو سهل عباد بن سليمان من عل البصرة
المعتزلي احد اصحاب هشام بن عمرو الفوطي
يقول انه نصراني بهذا القول وبهمه انه
اخذ هذا من بعض النصارى ومن
تصانيفه كتاب الصفات وكتاب
خلق الافعال وكتاب الرد على المعتزله
والحشويه يعدونه من نابته الحشويه
وتوفي في حدود الاربعين ومايتين

كافة الناس على التزامه فتمادى الحال على ذلك جميع ايام الملوك من بني ايوب ثم في ايام مواليهم الملوك من الاتراك واتفق مع ذلك توجه ابي عبد الله محمد بن تومرت احد رحالات المغرب الى العراق واخذه عن ابي حامد الغزالي مذهب الاشعري فلما عاد الى بلاد المغرب وقام في المصامدة يفقههم ويعلمهم وضع لهم عقيدة لقنها عنه عامتهم ثم مات فخلفه بعد موته عبد المومن بن علي القيسي وتلقب بامير المومنين وغلب على ممالك المغرب هو واولاده من بعده مدة سنين وتسموا بالموحدين فلذلك صارت دولة الموحدين ببلاد المغرب تستبيح دما من خالف عقيدة ابن تومرت اذ هو عندهم الامام المعلوم المهدي المعصوم فكم اراقوا بسبب ذلك من دما خلايق لا يحصيها الا الله خالقها سبحانه وتعالى كما هو معروف في كتب التاريخ وكان هذا هو السبب في اشتهار مذهب الاشعري وانتشاره في امصار الاسلام بحيث جهل غيره من المذاهب ونسي حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه الا ان يكون مذهب الحنابلة اتباع الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فانهم على ما كان عليه السلف لا يرون تاويل ما ورد من الصفات الى ان كان بعد السبع مايه من سني الهجرة اشتهر بدمشق واعمالها تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني فتصدى للانتصار لمذهب السلف وبالغ في الرد على مذاهب الاشاعرة وصدع بالنكير عليهم وعلى الرافضة وعلى الصوفية فافترق الناس فيه فريقان فريق يقتدي به ويعول على اقواله ويعمل برايه ويرى انه شيخ الاسلام واجل حفاظ اهل الملة الاسلامية وفريق يبدعه ويضلله ويزري عليه باثباته الصفات وينتقد عليه مسايل منها ما له فيه سلف ومنها ما زعموا انه خرق فيه الاجماع ولم يكن له فيه سلف وكانت له ولهم خطوب كثيرة وحسابه وحسابهم على الله الذي لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما وله الى وقتنا هذا عدة اتباع بالشام وقليل بمصر هذا وبين الاشاعرة والماتريدية اتباع ابي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي وهم طايفة الفقها الحنفية مقلدوا الامام ابي حنيفة النعمن بن ثابت وصاحبيه ابي يوسف يعقوب بن ابرهيم الحضرمي ومحمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم من الخلاف في العقايد ما هو معروف في موضعه وهو اذا تتبع بلغ بضع عشرة مسئلة كان بسببها بينهم في اول الامر تباين وتنافر وقدح كل منهم في عقيدة الاخرين الا ان

الامر

الامر آل الي اخرًا الي الاغنيا ولله الحمد فهذا اعزك الله بيان ما كانت
عليه عقايد الامة من ابتدا الامر الي وقتنا هذا انه فصلت فيه ما اجمله
اهل الاخبار واجملت ما فصلوا انه وبك طالب العلم تناول ما قد بذلت
فيه جهدي واطلت بسببه سهري وكدي في تصفح دواوين الاسلام
وكتب الاخبار فقد وصل اليك صفوا ولله عفوا بلا تكلف مشقة
ولا بذل مجهود ولكن الله يمن علي من يشا من عباده ٥

ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحاق

ابن سالم بن اسمعيل ابن عبد الله بن موسي ابن بلال بن ابي بردة عامر
ابن ابي موسي واسمه عبد الله بن قيس الاشعري البصري ولد سنة ست
وستين ومايتين وقيل سنة سبعين وتوفي ببغداد سنة بضع وثلثين
وثلثمايه وقيل سنة اربع وعشرين وثلثمايه سمع زكريا الساجي وابا خليفة
الجمحي وسهل بن نوح ومحمد بن يعقوب المقري وعبد الرحمن بن خلف
الضبي البصري وروي عنهم في تفسيره كثيرا وتلمذ لزوج امه
ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبايي واقتدي برايه في الاعتزال عدة
سنين حتي صار من ايمة المعتزله ثم رجع عن القول بخلق القران وغيره
من ارا المعتزله وصعد يوم الجمعة بجامع البصرة كرسيا ونادي باعلا
صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا فلان
ابن فلان كنت اقول بخلق القران وان الله لا يري بالابصار وان افعال
الشر انا افعلها وانا تايب مقلع معتقد الرد علي المعتزله مبين لفضايحهم
ومعايبهم واخذ من حينيد في الرد عليهم وسلك بعض طريق ابي محمد
عبد الله محمد بن سعيد بن كلاب القطان وبني علي قواعده وصنف
خمسة وخمسين تصنيفا منها كتاب اللمع وكتاب الموجز وكتاب ايضاح
البرهان وكتاب التبيين عن اصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل
في الرد علي اهل الافك والتضليل وكتاب الابانه وكتاب تفسير القران
يقال انه في سبعين مجلدا وكانت غلته من ضيعه وقفها بلال بن ابي بردة
علي عقبه وكانت نفقته في السنه سبعة عشر درهما وكانت فيه دعابة ومزح
كبير وقال مسعود بن شيبه في كتاب التعليم كان حنفي المذهب معتزلي
الكلام لانه كان ربيب ابي علي الجبايي وهو الذي رباه وعلمه الكلام وذكر
الخطيب انه كان يجلس ايام الجمعة في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه
من جامع المنصور وعن ابي بكر ابن الصيرفي كانت المعتزله قد رفعوا

وجمله عقيدته ان الله تعالى عالم بعلم قادر بقدرة حي بحياة مريد بارادة
متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر وان صفاته ازلية قائمة بذاته
تعالى لا يقال لا هي هو ولا هي غيره ولا لا هي هو ولا غيره وعلمه واحد يتعلق
بجميع المعلومات وقدرته واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده وارادته
واحدة تتعلق بجميع ما يقبل الاختصاص وكلامه واحد هو امر ونهي
وخبر واستخبار ووعد ووعيد وهذه الوجوه راجعة الى اعتبارات
في كلامه لا الى نفس الكلام والالفاظ المنزلة على لسان الملائكة الى الانبيا
دلالات على الكلام الازلي فالمدلول وهو القران المقرو قديم ازلي
والدلالة وهي العبارات وهي القراة مخلوقة محدثة قال
وفرق بين القراة والمقرو والتلاوة والمتلو كما انه فرق بين الذكر
والمذكور قال والكلام معنى قائم بالنفس والعبارة دالة على ما في النفس
وانما تسمى العبارة كلاما مجازا قال واراد الله تعالى جميع الكائنات
خيرها وشرها ونفعها وضرها ومال في كلامه الى جواز تكليف ما لا
يطاق لقوله ان الاستطاعة مع الفعل وهو مكلف بالفعل قبله وهو
غير مستطيع قبله على مذهبه قال وجميع افعال العباد مخلوقة
مبدعة من الله مكتسبة للعبد والكسب عبارة عن الفعل القائم
بمحل قدرة العبد قال والخالق هو الله تعالى حقيقة لا يشاركه
في الخلق غيره فاخص وصفه هو القدرة والاختراع وهذا تفسير اسمه
الباري قال وكل موجود يصح ان يرى والله تعالى موجود فيصح
ان يرى وقد صح السمع بان المومنين يرونه في الدار الاخرى في
الكتاب والسنة ولا يجوز ان يرى في مكان ولا صورة مقابلة واتصال
شعاع فان ذلك كله محال وماهية الرؤية له فيها رايان احدهما
انه علم مخصوص يتعلق بالوجود دون العدم والثاني انه ادراك
وراء العلم واثبت السمع والبصر صفتين ازليتين هما ادراكان
وراء العلم واثبت اليدين والوجه صفات خبرية ورد السمع بها فيجب
الاعتراف به وخالف المعتزلة في الوعد والوعيد والسمع والعقل
من كل وجه وقال الايمان هو التصديق بالقلب والقول باللسان
والعمل بالاركان فروع الايمان فمن صدق بالقلب اي اقر بوحدانية
الله تعالى واعترف بالرسل تصديقا لهم فيما جاوا به فهو مومن وصاحب
الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة حكمه الى الله اما ان يغفر له
برحمته او يشفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان يعذبه بعدله

اخر خلق

حكاية جمله اعتقاد الاشعري رحمه الله

قوله في الصفات

قوله في الكلام

قوله في الارادة

قوله في تكليف ما لا يطاق

قوله في الرؤية

قوله في الوعد والوعيد

قوله في الايمان

قوله في الكبيرة

ثم يدخله الجنة برحمته ولا يخلد في النار مؤمن قال ولا اقول
انه يجب على الله قبول توبته بحكم العقل لانه هو الموجب لا يجب عليه
شيء اصلا بل قد ورد السمع بقبول توبة التايبين واجابة دعوة المضطرين
وهو المالك لخلقه يفعل ما يشا ويحكم ما يريد فلو ادخل الخلايق باجمعهم
النار لم يكن جورا ولو ادخلهم الجنة لم يكن حيفا ولا يتصور منه ظلم ولا ينسب
اليه جور لانه المالك المطلق والواجبات كلها سمعية فلا يوجب العقل
شيا البته ولا يقتضي تحسينا ولا تقبيحا فمعرفة الله تعالى وشكر المنعم واثابة
الطايع وعقاب العاصي كل ذلك بحسب السمع دون العقل ولا يجب
على الله شي لا صلاح ولا اصلح ولا اللطف بل الثواب والصلاح واللطف
والنعم كلها بفضل من الله تعالى ولا يرجع اليه تعالى نفع ولا ضر فلا ينتفع بشكر
شاكر ولا ينتضرر بكفر كافر بل يتعالى ويتقدس عن ذلك وبعث
الرسل جايز لا واجب ولا يستحيل فاذا بعث الله الرسول وايده بالمعجزة
الخارقة للعادة وتحدى ودعا الناس وجب الاصغا اليه والاستماع منه
وامتثال اوامره والانتها عن نواهيه وكرامات الاوليا حق والايمان
بما جا في القران والسنة من الاخبار عن الامور الغايبة عنا مثل
اللوح والقلم والعرش والكرسي والجنة والنار حق وصدق وكذلك
الاخبار عن الامور التي ستقع في الاخرة مثل سوال القبر والثواب
والعقاب فيه والحشر والمعاد والميزان والصراط وانقسام فريق في الجنة
وفريق في السعير كل ذلك حق وصدق يجب الايمان والاعتراف به
والامامة تثبت بالاتفاق والاختيار دون النص والتعيين على واحد
معين والايمة مترتبون في الفضل ترتيبهم في الامامة قال
ولا اقول في عايشه وطلحة والزبير رضي الله عنهم الا انهم رجعوا عن
الخطا واقول ان طلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة
واقول في معويه وعمرو بن العاص انهما بغيا على الامام الحق علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقاتلهما مقاتلة اهل البغي واقول
ان اهل النهر وان الشراه هم المارقون عن الدين وان عليا رضي الله عنه
كان على الحق في جميع احواله والحق معه حيث دار فهذه جملة من اصول
عقايد ته التي عليها الان جماهير اهل الامصار الاسلاميه والتي من
جهر بخلافها اريق دمه والاشاعره يسمون الصفاتيه لاثباتهم صفات
الله تعالى القديمة ثم افترقوا في الالفاظ الواردة في الكتاب والسنه
كالاستوا والنزول والاصبع واليد والقدم والصورة والجنب والمجي

على فرقتين فرقة تاولت جميع ذلك على وجوه محتملة اللفظ وفرقة
لم تتعرضوا للتاويل ولا صاروا الى التشبيه ومثال هولا الاشعرية
الاثرية فصار للمسلمين في ذلك خمسة اقوال احدها اعتقاد ما يفهم
مثله من اللغة وثانيها السكوت عنها مطلقا وثالثها السكوت عنها
بعد نفي ارادة الظاهر ورابعها حملها على المجاز وخامسها حملها على
الاشتراك ولكل فريق ادلة وحجاج تضمنتها كتب اصول الدين ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم والله يحكم بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون **فصل** اعلم ان الله سبحانه طلب
من الخلق معرفته بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال ابن عباس وغيره يعرفون فخلق تعالى الخلق وتعرف اليهم بالسنة
الشرائع المنزلة فعرفه من عرفه سبحانه منهم على ما عرفهم فيما تعرف به
اليهم وقد كان الناس قبل انزال الشرائع ببعثة الرسل عليهم السلام
علمهم بالله تعالى انما هو بطريق التنزيه له عن سمات الحدوث وعن التركيب
وعن الافتقار ووصفوه سبحانه بالاقتدار المطلق وهذا التنزيه
هو المشهور عقلا ولا يتعداه عقل اصلا فلما انزل الله شريعته على
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم واكمل دينه كان سبيل العارف بالله ان يجمع
في معرفته بالله بين معرفتين احدهما المعرفة التي تقتضيها الادلة
العقلية والاخرى المعرفة التي جاءت بها الاخبارات الالهية وان يرد
علم ذلك الى الله تعالى ويؤمن به وبكل ما جاءت به الشريعة على الوجه الذي
اراده الله تعالى من غير تاويل بفكره ولا يحكم فيه برايه وذلك ان الشرائع
انما انزلها الله تعالى لعدم استقلال العقول البشرية بادراك حقايق
الاشيا على ما هي عليه في علم الله واني لها ذلك وقد تعبدت بما عندها
من اطلاق ما هنالك فان وهبها تعالى علما بمراده من الاوضاع
الشرعية ومنحها الاطلاع على حكمه في ذلك كان من فضله تعالى فلا يصيف
العارف هذه المنة الى فكره فان تنزيهه لربه تعالى بفكره يجب ان يكون
مطابقا لما انزله سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الكتاب
والسنة والا فهو تعالى منزه عن تنزيه عقول البشر بافكارها فانها مقيدة
باوطارها فتنزيهها كذلك مقيد بحسبها وبموجب احكامها واثارها الا اذا
خلت من الهوي فانها حينيذ يكشف الله لها الغطا عن بصايرها ويهديها
الى الحق فتنزهه تعالى عن التنزيهات العرفية بالافكار العادية وقد
اجمع المسلمون قاطبة على جواز رواية الاحاديث الواردة في الصفات

وسلها وسلمها

ونقلها وتبليغها من غير خلاف بينهم في ذلك ثم اجمع اهل الحق منهم على ان هذه
الاحاديث مصروفة عن احتمال مشابهة الخلق لقول الله تعالى ليس كمثله شي
وهو السميع البصير ولقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد فهذه السورة يقال لها سورة الاخلاص وقد عظم رسول الله
صلى الله عليه وسلم شانها ورغب امته في تلاوتها حتى جعلها تعدل ثلث
القران من اجل انها شاهدة بتنزيه الله تعالى وعدم الشبه والمثل له
سبحانه وسميت سورة الاخلاص لاشتمالها على اخلاص التوحيد لله عن ان
يشوبه ميل الى تشبيه بالخلق واما الكاف التي في قوله تعالى ليس كمثله شي
فانها زايدة وقد تقررت الكاف والمثل في كلام العرب الى التشبيه فجمعهما
الله تعالى ثم نفى بهما عنه ذلك فاذا ثبت اجماع المسلمين على جواز روايه هذه
الاحاديث ونقلها مع اجماعهم على انها مصروفة عن التشبيه لم يبق في تعظيم
الله تعالى بذكرها الا نفي التعطيل لكون اعدا المرسلين سموا بهم سبحانه اسما
نفوا فيها صفاته العلا فقال قوم من الكفار هو طبيعه وقال
اخرون منهم هو علة الى غير ذلك من الحادهم في اسمايه سبحانه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاحاديث المشتمله على ذكر صفات الله
العلا ونقلها عنه اصحابه البرره ثم نقلها عنهم ايمة المسلمين حتى انتهت
الينا فكل منهم بز و بها صيغتها من غير تاويل لشي منها مع علمنا انهم كانوا
يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير ففهمنا
من ذلك ان الله تعالى اراد بما نطق به رسوله صلى الله عليه وسلم من هذه الا
وتناولها عنه الصحابه رضي الله عنهم وبلغوها الامته ان يغص بمعاني
حلوق الكافرين وان يكون ذكرها كينا في قلب كل ضال معطل مبتدع يقفوا
اثر المبتدعه من اهل الطبايع وعباد العلل فلذلك وصف الله تعالى نفسه
الكريمه بها في كتابه ووصفه رسوله صلى الله عليه وسلم ايضا بما صح عنه وثبت
فدل على ان المومن اذا اعتقد ان الله تعالى ليس كمثله شي وانه احد
صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كان ذكره لهذه الاحاديث تمكين
الاثبات وشجى في حلوق المعطله وقد قال الشافعي رحمه الله الاثبات امكن
نقله الخطابي ولم يبلغنا عن احد من الصحابة والتابعين وتابعيهم انهم
اولو هذه الاحاديث والذي يمنع من تاويلها اجلال الله تعالى عن ان تضرب
له الامثال وانه اذا انزل القران بصفة من صفات الله تعالى كقوله سبحانه
يد الله فوق ايديهم فان نفس تلاوة هذا ابينهم منه السامع المعنى المراد به
وكذا قوله تعالى بل يداه مبسوطتان عند حكايته تعالى عن اليهود نسبهم اياه

حاديث

فاتبع عمى نحو اكثر الصفات الجلية

الي المحل تعالى تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشا فان نفس تلاوه
هذا مبينه للمعنى المقصود وايضا فان تاويل هذه الاحاديث يحتاج ان
يضرب الله تعالى فيها المثل نحو قولهم في قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى الاستوا الاستيلا كقولك استوى الامير على البلد وانشدوا
قد استوى بشر على العراق فلزمهم تشبيه البارى تعالى ببشر واهل
الاثبات نزهوا اجلال الله من ان يشبهوه بالاجسام حقيقه ولا مجازا
وعلموا مع ذلك ان هذا النطق يشتمل على كلمات متداوله بين الخالق وخلقه
وتحرجوا ان يقولوا مشتركه لان الله تعالى لا شريك له ولذلك لم يتاول
السلف شيا من احاديث الصفات مع علمنا قطعا انها عندهم مصروفه
عما يسبق اليه ظنون الجهال من مشابهتها لصفات المخلوقين وتامل
تجد الله تعالى لما ذكر المخلوقات المتولده من الذكر والانثى في قوله
تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه
علم سبحانه ما خطر بقلوب الخلق فقال عز من قايل ليس كمثله شي
وهو السميع البصير واعلم ان السبب في خروج اكثر الطوايف عن ديانه
الاسلام ان الفرس كانت من اسعه الملك وعلو اليد على جميع الامم
وجلاله الخطر في انفسها حيث انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والابنا
وكانوا يعدون ساير الناس عبيدا لهم فلما امتحنوا بزوال الدوله
عنهم على ايدي العرب وكانت العرب اقل الامم عند الفرس خطرا
تعاظمهم الامر وتضاعفت لديهم المصيبه وراموا كيد الاسلام
بالمحاربه في اوقات شتى وفي كل ذلك يظهر الله تعالى الحق وكان من
قايميهم سنفادوا استيس والمقنع وبابك وغيرهم وقبل هولا رام
ذلك عمار الملقب خداشا وابو مسلم السراج فراوا ان كيده على الحيله رجيع
فاظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا اهل التشيع باظهار محبة اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشناع ظلم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى اخرجوهم عن طريق الهدى
فقوم ادخلوهم الي القول بان رجلا ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقه
الدين اذ لا يجوز ان يوخذ الدين من كفار اذ نسبوا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الي الكفر وقوم خرجوا الي القول بادعا النبوه
لقوم سموهم وقوم سلكوا بهم الي القول بالحلول وسقوط الشرايع
واخرون تلعبوا بهم فاوجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليله واخرون
قالوا بل هي سبع عشره صلاة في كل صلاة خمس عشره ركعه وهو قول عبد الله

ابن عمرو

عمرو بن الحارث الكندي قبل ان يصير خارجيا صفريا وقد اظهر عبد الله
ابن سبا الحميري اليهودي الاسلام ليكيد اهله فكان هو اصل اثارة الفتنة
على عثمن بن عفان رضي الله عنه واحرق علي رضي الله عنه منهم طوايف
اعلنوا بالالهية ومن هذه الاصول حدثت الاسماعيلية والقرامطة
والحق الذي لا ريب فيه ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجوهر لا سر تحته
وهو كله لازم كل احد لا مسامحة فيه ولم يكتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشريعة ولا كلمة ولا اطلع اخص الناس به من زوجه او ابنه او صاحب
او ابن عم على شي من الشريعة كتمه عن الاحمر والاسود ورعاة الغنم
ولا كان عنده صلى الله عليه وسلم سر ولا رمز ولا باطن غير ما دعا الناس
كلهم اليه ولو كتمهم شيا لما بلغ كما امر ومن قال هذا فهو كافر باجماع واصل
كل بدعة في الدين البعد عن كلام السلف والانحراف عن اعتقاد الصدر
الاول حتى بالغ القدري في القدر فجعل العبد خالقا لافعاله وبالغ الجبري
في مقابلته فسلب عنه الفعل والاختيار وبالغ المعطل في التنزيه فسلب
عن الله صفات الجلال ونعوت الكمال وبالغ المشبه في مقابلته فجعله
كواحد من البشر وبالغ المرجي في سلب العقاب وبالغ المعتزلي في التخليد
في العذاب وبالغ الناصبي في دفع علي رضي الله عنه عن الامامة وبالغ
الغلاة حتى جعلوه الاها وبالغ السني في تقديم ابي بكر رضي الله عنه وبالغ
الرافضي في تاخيره حتى كفره ومبدا ان الظن واسع وحكم الوهم غالب
فتعارضت الظنون وكثرت الاوهام وبلغ كل فريق في الشر والعناد
والبغي والفساد الى اقصى غاية وابعد نهاية فتباغضوا وتلاعنوا
واستحلوا الاموال واستباحوا الدما وانتصروا بالدول واستعانوا
بالملوك فلو كان احدهم اذا بالغ في امر بالغ الاخر في القرب منه فان
الظن لا يبعد عن الظن كثيرا ولا ينتهي في المنازعة الى الطرف الاخر
من طرفي التقابل لكنهم ابوا الا ما قدمنا ذكره من التدابر والتقاطع
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ٥

ذكر المدارس

قال ابن سيده درس الكتاب يدرسه درسا ودراسة ودارسه
من ذلك كانه عانده حتى انقاد لحفظه وقد قري بهما وليقولوا درست
ودارست ذاكرتهم وحكى درست اي قريت وقري درست
ودرست اي هذه اخبار قد عفت وامحت ودرست اشد مبالغة

والدراس المدارسة وقال ابن جني ودرسته اياه وادرسته ومن
الشاذ قراة ابن حيوة وبما كنتم تدرسون والمدراس الموضع الذي
يدرس فيه وقد ذكر الواقدي ان عبد الله بن ام مكتوم قدم مهاجرا
الي المدينة مع مصعب بن عمير رضي الله عنهما وقيل قدم بعد بدر يسير
فنزل دار القرا ولما اراد الخليفة المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الموفق
بالله ابي احمد طلحة بن المتوكل علي الله جعفر بنا قصره في الشماسية ببغداد
استزاد ارا في الذرع بعد ان فرغ من تقدير ما اراد فسيل عن ذلك
فذكر انه يريده ليبني فيه دورا ومساكن ومقاصير يرتب في كل
موضع روسا كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعلمية
ويجري عليهم الارزاق السنية ليقصد كل من اختار علما او صناعة
رييس ما يختاره فياخذ عنه والمدارس مما حدث في الاسلام ولم يكن
تعرف في زمن الصحابة ولا التابعين وانما حدث عملها بعد الاربعماية
من سني الهجرة واول من حفظ عنه انه بنا مدرسة في الاسلام اهل
نيسابور فبنيت بها المدرسة البيهقية وبنا بها ايضا الامير نصر ابن
سبكتكين اخو السلطان محمود بن سبكتكين مدرسة وبني بها ايضا المدرسة
السعدية وبني بها ايضا مدرسة رابعة واشهر ما بني في القديم
المدرسة النظامية ببغداد لانها اول مدرسة قرر بها للفقها معاليم
وهي منسوبة الي الوزير نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق ابن
العباس الطوسي وزير ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل
ابن سلجوق في مدينة بغداد وشرع في بنايها في سنة سبع وخمسين واربعماية
وفرغت في ذي القعدة سنة تسع وخمسين واربعماية ودرس فيها الشيخ
ابو اسحق الشيرازي الفيروزابادي صاحب كتاب التنبيه في الفقه
علي مذهب الامام الشافعي رحمه الله عليه فاقتدي الناس به من حينيذ
في بلاد العراق وخراسان وما ورا النهر وفي بلاد الجزيرة وديار
بكر واما مصر فانها كانت حينيذ بيد الخلفا الفاطميين ومذهبهم
مخالف لهذه الطريقة وانما هم شيعة اسماعيلية كما تقدم واول ما عرف
اقامة درس من قبل السلطان بمعلوم جار لطايفة من الناس بديار
مصر في خلافة العزيز بالله نزار بن المعز ووزارة يعقوب بن يوسف
ابن كلس فعمل ذلك بالجامع الازهر كما تقدم ذكره ثم عمل في دار الوزير
يعقوب بن كلس مجلس بحضرة الفقها فكان يقرا فيه كتاب فقه علي مذهبهم
وعمل ايضا مجلس بجامع عمرو بن العاصي من مدينة فسطاط مصر لقراة

كتاب

كتاب الوزير ثم بنى الحاكم بامر الله ابو علي منصور بن العزيز دار العلم بالقاهرة كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فلما انقرضت الدولة الفاطميه على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ابطل مذاهب الشيعه من ديار مصر واقام بها مذهب الامام الشافعي ومذهب الامام ملك واقتدي بالملك العادل نور الدين محمود فانه بنى بدمشق وحلب واعمالها عدة مدارس للشافعيه والحنفيه وبني لكل من الطايفتين مدرسة بمدينة مصر واول مدرسة احدثت بديار مصر المدرسة الناصريه بجوار الجامع العتيق بمصر ثم المدرسة القمحيه المجاورة للجامع ايضا ثم المدرسة السيوفيه التي بالقاهره ثم اقتدي بالسلطان صلاح الدين في بنا المدارس بالقاهرة بالقاهره ومصر وغيرهما من اعمال مصر وبالبلاد الشاميه والجزريه اولاده وامراهم واتباعهم الي يومنا هذا وسااذكر ما بديار مصر من المدارس واعرف بحال من بناها على ما اعتمد به في هذا الكتاب من التوسط دون الاسهاب وبالله استعين

ثم حذا حذوهم من ملك مصر بعدهم من ملوك الترك وامراهم واتباعهم

المدرسة الناصريه بجوار الجامع العتيق بمدينه مصر

هذه المدرسه عرفت اولا بالمدرسة الناصريه ثم عرفت بابن زين التجار وهو ابو العباس احمد ابن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف بابن زين التجار احد اعيان الشافعيه درس بهذه المدرسة مدة طويله ومات في ذي القعدة سنه احدي وتسعين وخمس مايه ثم عرفت بالمدرسة الشريفيه وهي الي الان تعرف بذلك وكان موضعها يقال له الشرطة وذكر الكندي انها خطة قيس بن سعد بن عباده الانصاري وعرفت بدار الفلفل وقال بن عبد الحكم كانت فضا قبل ذلك وقيل كانت هي والدار التي الي جنبها لنافع بن عبد الله بن قيس الفهري فاخذها منه قيس بن سعد وسميت دار الفلفل لان اسامة بن زيد التنوخي صاحب الخراج بمصر ابتاع من موسي بن وردان فلفلا بعشرين الف دينار لهديه الي صاحب الروم فخزنه فيها ولما فرغ عيسى بن يزيد الجلودي من بنا زيادة الجامع بنى هذه الدار شرطة في سنة ثلث عشره ومايتين ثم صارت بعد ما تعرف بالمعونه فهدمها السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب في اول المحرم سنه ست وستين وخمس مايه وانشاها مدرسه برسم الفقها الشافعيه وكان حينيذ متولي وزارة مصر للخليفه العاضد

فكان هذا من اعظم ما نزل بالدولة وهي اول مدرسة عملت بديار
مصر ولما كملت وقف عليها الصاغة وكانت بجوارها وقد حرث ولم يبق
منها شي يسير قرات عليه اسم الخليفة العزيز بالله ووقف عليها ايضا
قرية تعرف ... واول من ولي التدريس بها ابن زين التجار فعرفت
به ثم درس بها بعده ابن وطيطة بن الوزان ثم من بعده كمال الدين
احمد بن شيخ الشيوخ وبعده الشريف القاضي شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن الحسين بن محمد الحسني الارموي قاضي العسكر فعرفت به
وقيل انها المدرسة الشريفية من عهده الى اليوم ولولا ماشاهدناه له
الفقها من المعلوم بها لخربت فان الكيمان ملاصقة لها بعد ما كانت
حولنا اعمر موضع في الدنيا وقد ذكر حبس المعونة عند ذكر السجون
من هذا الكتاب

المدرسة القمحية

هذه المدرسة بجوار الجامع العتيق بمصر كان موضعها يعرف بدار الغزل وهو قيسارية يباع
فيها الغزل فهدمها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وانشا
موضعها مدرسة للفقها المالكية وكان الشروع فيها للنصف من المحرم
سنة ست وستين وخمس مايه ووقف عليها قيسارية الوراقين وعلو
مصر وضيعة بالفيوم تعرف بالحنبوشية ورتب فيها اربعة من
المدرسين عند كل مدرس عدة من الطلبة وهذه المدرسة اجل
مدرسة للفقها المالكية ويتحصل لهم من ضيعتهم التي بالفيوم قمح
يفرق فيهم فلذلك صارت لا تعرف الا بالمدرسة القمحية الى اليوم
وقد احاط بها الخراب ولولا ما يتحصل منها للفقها لدثرت ... في شعبان سنة

مدرسة بارنوج

هذه المدرسة بسوق الغزل
في مدينة مصر وهي مدرسة معلقة بناها ... سامر

مدرسة ابن الارسوفي

هذه المدرسة كانت
بالبزادين التي تجاور رحبة الخالين بمصر عرفت بابن الارسوفي التاجر
العسقلاني وكان بناوها في سنة سبعين وخمس مايه وهو عفيف الدين
عبد الله بن محمد الارسوفي مات بمصر في يوم الاثنين حادي عشرين
ربيع الاول سنة ثلث وتسعين وخمس مايه ٥

مدرسة منازل العز

هذه المدرسة
كانت من دور الخلفا الفاطميين بنتها ام الخليفة العزيز بالله بن المعز

وعرفت

Marginal notes (upper left): [illegible]
Marginal note (left edge, vertical): [illegible]

وعرفت بمنازل العز وكانت تشرف علي النيل وصارت معدة لنزهة
الخلفا وممن سكنها ناصر الدوله حسين بن حمدان الي ان قتل وكان بجانبها
حمام يعرف بحمام الذهب من جملة حقوقها وهي باقيه فلما زالت الدوله
الفاطميه علي يد السلطان صلاح الدين يوسف انزل في منازل العز الملك
المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب فسكنها مدة ثم انه اشتراها
والحمام والاسطبل المجاور لها من بيت المال في شهر شعبان سنة ست
وستين وخمس مايه وانشا فندقين بمصر بخط الملاحين وانشا
ربعا بجوار احد الفندقين واشترى جزيرة مصر التي تعرف اليوم
بالروضة فلما اراد ان يخرج من مصر الي الشام وقف منازل العز علي
فقها الشافعية ووقف عليها الحمام وما حولها وعمر الاسطبل فندقا
عرف بفندق النخله ووقفه عليها ووقف عليها الروضة ودرس بها
شهاب الدين الطوسي وقاضي القضاه عماد الدين ابو القسم عبد الرحمن
بن عبد العلي بن السكري وعدة من الاعيان وهي الان عامرة بعمارة
ماحولها **م الملك المظفر** تقي الدين ابو سعيد عمر ابن
نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان
هو ابن اخي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قدم الي القاهرة
في ... واستنابه السلطان علي دمشق في المحرم سنه
احدي وسبعين ثم نقله الي نيابه حماه وسلم اليه سنجار لما اخذها
في ثاني رمضان سنه ثمان وسبعين فاقام بها ولحق السلطان علي حلب
وقدم عليه في سابع صفر سنه تسع وسبعين واقام الي ان بعثه الي القاهرة
نايبا عنه بديار مصر عوضا عن الملك العادل ابي بكر بن ايوب
فقدمها في شهر رمضان سنه تسع وسبعين وانعم عليه بالفيوم
واعمالها مع القايات وبوش وابقي عليه مدينه حماه ثم خرج بعساكر مصر
الي السلطان وهو بدمشق في سنه ثمانين لاجل اخذ الكرك من الفرنج
فسار اليها وحصرها مدة ثم رجع مع السلطان الي دمشق وعاد
الي القاهرة في شعبان وقد اقام السلطان علي مملكه مصر ابنه الملك
العزيز عثمن وجعل الملك المظفر كافلا له وقايما بتدبير دولته فلم يزل
علي ذلك الي جمدي الاولي سنه اثنتين وثمانين فصرف السلطان اخاه
الملك العادل عن حلب واعطاه نيابه مصر فغضب الملك المظفر
وعبر باصحابه الي الجيزه يريد المسير الي بلاد المغرب واللحاق بغلامه
بها الدين قراقوش التقوي فبلغ السلطان ذلك وكتب اليه وما زال

به حتى سكن ما به وسار الى السلطان فتقدم عليه دمشق في ثالث عشرين
شعبان فاقره على حماه والمعره ومنبج واضاف اليه ميا فارقين فلحق
به اصحابه ما خلا مملوكه زين الدين بوزبا فانه سار الى بلاد المغرب وكانت
له في ارض مصر وبلاد الشام اخبار وقصص وعرفت له مواقف
عديده في الحرب مع الفرنج واثار في المصافات وله في ابواب البر افعال
حسنه وله بمدينه الفيوم مدرستان احدهما للشافعيه والاخرى
للمالكيه وبنا مدرسه بمدينه الرها وسمع الحديث من السلفي
وابن عوف وكان عنده فضل وادب وله شعر حسن وكان جوادا
شجاعا مقداما شديد الباس عظيم الهمه كثير الاحسان ومات
في نواحي خلاط ليلة الجمعه تاسع شهر رمضان سنه سبع وثمانين وخمس مايه
ونقل الى حماه ودفن في تربه بناها على قبره ابنه الملك المنصور
محمد

مدرسه العادل

هذه المدرسه بخط الساحل بجوار الربع العادلي من مدينه مصر الذي
وقف على الشافعي عمرها الملك العادل ابو بكر بن ايوب اخو السلطان
صلاح الدين يوسف فدرس بها قاضي القضاه تقي الدين ابو علي الحسين
بن شرف الدين ابي الفضل عبد الرحيم بن الفقيه جلال الدين ابي
محمد عبد الله بن نجم ابن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد
ابن شاس فعرفت به وقيل لها مدرسة ابن شاس الى اليوم وهي
عامرة وعرف خطها بالفساشين وهي للمالكيه

مدرسه ابن رشيق

هذه المدرسة
للمالكيه وهي بخط حمام الريس من مدينة مصر كان الكانم من طوايف
التكرور لما وصلوا الى مصر في سنه بضع اربعين وستمايه قاصدين الحج
دفعوا للقاضي علم الدين ... بن رشيق مالا بناها به ودرس بها
فعرفت به وصار لها في بلاد التكرور سمعة عظيمه وكانوا يبعثون
اليها في غالب السنين المال

المدرسه الفايزيه

هذه المدرسة في مصر
بخط ... انشاها الصاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد
ابن وهيب الفايزي قبل وزارته في سنه ست وثلثين وستمايه ودرس
بها القاضي محي الدين عبد الله بن قاضي القضاه شرف الدين محمد بن عين
الدولة ثم قاضي القضاه صدر الدين موهوب الجزري وهي للشافعيه

المدرسة القطبية هذه المدرسة بالقاهرة في
خط سويقة الصاحب بداخل درب الحريري كانت هي والمدرسة
السيفية من حقوق دار الديباج التي تقدم ذكرها وانشا هذه المدرسة
الامير قطب الدين خسرو بن تليل بن شجاع الهدباني في سنة سبعين
وخمس مايه وجعلها وقفا على الفقها الشافعيه وهو احد امرا السلطان
صلاح الدين يوسف ومات في

المدرسة السيوفية هذه المدرسة بالقاهرة
وهي من جملة دار الوزير المامون البطايحي وقفها السلطان السيد
الاجل الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب الاجل
الافضل سلطان الاسلام نجم الدين شيخ الملوك والسلاطين ابي الفضل
ابن ايوب علي الحنفيه وقرر في تدريسها الشيخ مجد الدين محمد بن محمد
الختني ورتب له في كل شهر احدي عشرة دينارا وان يصرف ريع الوقف
بصرفه علي ما يراه الطلبة الحنفيه المقررين عنده علي قدر طبقاتهم
وجعل النظر للختني ومن بعده الي من له النظر في امور المسلمين وعرفت
بالمدرسة السيوفية من اجل ان سوق السيوفيين حينيذ كان علي بابها
وهي الان تجاه سوق الصنادقيين وقد وهم القاضي محيي الدين
عبد الله بن عبد الظاهر فانه قال في كتاب الروضة الزاهرة في خطط
القاهره مدرسة السيوفيين وهي للحنفيه وقفها عز الدين فرخشاه
قريب صلاح الدين وما ادري كيف وقع له هذا الوهم فان كتاب
وقفها موجود قد وقفت عليه ولخصت منه ما ذكرته وفيه ان واقفها
السلطان صلاح الدين وخطه علي كتاب الوقف ونصه الحمد لله وبه
توفيقي وتاريخ هذا الكتاب تاسع عشرين شعبان سنة اثنتين وسبعين
وخمس مايه ووقف علي مستحقيها اثنين وثلثين حانوتا بخط سويقة
امير الجيوش وباب الفتوح وحارة برجوان وذكر في اخر كتاب وقفها
ان الواقف اذن لمن حضر مجلسه من العدول في الشهاده والقضا
علي لفظه بما تضمنه المسطور فشهد بذلك واثبتوا شهادتهم اخره
وحكم حاكم المسلمين علي صحة هذا الوقف بعد ما حضر رجل من
اهل هذا الوقف في ذلك وامضاه لكنه لم يذكر في الكتاب اسم القاضي
ثبوته بل ذكر رسم شهادة الشهود علي الواقف وهم علي بن ابرهيم بن
نجا بن غنايم الانصاري الدمشقي والقسم بن يحيي بن عبد الله بن القسم الشهرزوري

وعبد الله بن عمر بن عبد الله الشافعي وعبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز
ابن قريش المخزومي و الهدباني في آخرين وهذه
المدرسة هي اول مدرسة وقفت على الحنفية بديار مصر وهي باقية
بايديهم

المدرسة الفاضلية

المدرسة الفاضلية

هذه المدرسة بدرب
ملوخيا من القاهرة بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني
بجوار داره في سنة ثمانين وخمسماية ووقفها على طائفتي الفقها الشا فعيه
والمالكيه وجعل فيها قاعة للاقرا اقرا بها الامام ابو محمد الشاطبي
ناظم الشاطبيه ثم تلميذه ابو عبد الله محمد بن عمر القرطبي ثم الشيخ
علي بن موسى الدهان وغيرهم ورتب لتدريس فقه المذهبين
الفقيه ابا القسم عبد الرحمن بن سلامة الاسكندراني ووقف بهذه
المدرسة جملة عظيمة من الكتب في ساير العلوم يقال انها كانت
مايه الف مجلده وذهبت كلها وكان اصل ذهابها ان الطلبه التي
كانت بها لما وقع الغلا بمصر في سنة اربع وتسعين وستماية والسلطان
يوميذ الملك العادل كتبغا المنصوري مسهم الضر فصاروا يبيعون
كل مجلده برغيف خبز حتى ذهب معظم ما كان بها من الكتب ثم تداولت
ايدي الفقها عليها بالعارية فتفرقت وبها الى اليوم مصحف قرآن كبير
القدر جدا مكتوب بالخط الاول الذي يعرف بالكوفي تسميه الناس
مصحف عثمن بن عفان ويقال ان القاضي الفاضل اشتراه بنيف
وثلثين الف دينار على انه مصحف امير المومنين عثمن بن عفان
رضي الله عنه وهو في خزانة مفردة له بجانب المحراب من غربيه
وعليه مهابة وجلالة والى جانب المدرسة كتاب برسم الايتام وكانت
هذه المدرسة من اعظم مدارس القاهرة واجلها وقد تلاشت
لخراب ما حولها

عبد الرحيم بن علي
ابن الحسن بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد القاضي الفاضل
محيي الدين ابو علي بن القاضي الاشرف اللخمي العسقلاني البيساني
المصري الشافعي كان ابوه يتقلد قضا مدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها
وكانت ولادته بمدينة عسقلان في خامس عشر جمادى الاخرة سنة تسع
وعشرين وخمسماية ثم قدم الى القاهرة وخدم الموفق يوسف بن محمد
ابن الخلال صاحب ديوان الانشا في ايام الحافظ لدين الله وعنه اخذ
صناعة الانشا ثم خدم بالاسكندرية مدة فلما قام بوزارة مصر

العادل رزيك بن الصالح طلايع بن رزيك خرج امره الي والي الاسكندريه
بتسييره الي الباب فلما حضر استخدمه بحضرته وبين يديه في ديوان الجيش
فلما مات الموفق بن الخلال في سنة ست وستين وخمس ماية وكان القاضي
الفاضل ينوب عنه في ديوان الانشا عينه الكامل بن شاور وسعي له
عند ابيه الوزير شاور بن مجير فاقره عوضا عن ابن الخلال
في ديوان الانشا فلما ملك اسد الدين شيركوه احتاج الي كاتب فاحضره
واعجبه سداده وسمته ونصحه فاستكتبه الي ان ملك صلاح الدين يوسف
ابن ايوب استخلصه وحسن اعتقاده فيه فاستعان به علي ما اراد
من ازاله الدوله الفاطميه حتي تم مراده فجعله وزيره ومشيره
بحيث كان لا يصدر امرا الا عن مشورته ولا ينفذ شيا الا عن رايه ولا
يحكم قضيه الا بتدبيره فلما مات صلاح الدين استمر علي ما كان عليه
عند ولده الملك العزيز عثمن في المكانه والرفعه ونفاذ الامر فلما
مات العزيز وقام من بعده ابنه الملك المنصور بالملك ودبر
امره عمه الافضل علي ما كان معهما علي حاله الي ان وصل الملك العادل
ابو بكر بن ايوب من الشام لاخذ ديار مصر وخرج الافضل لقتاله
فمات مسكوتا احوج ما كان الي الموت عند تولي الاقبال واقبال
الادبار في سحر يوم الاربعا سابع عشر ربيع الاخر سنه ست وتسعين
وخمس مايه ودفن بتربته من القرافه الصغري قال ابن
خلكان وزر للسلطان صلاح الدين وتمكن منه غاية التمكن وبرز
في صناعة الانشا وفاق المتقدمين وله فيه الغرايب مع الاكثار
اخبرني احد الفضلا الثقات المطلعين علي حقيقة امره ان مسودات
رسايله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر
عن ماية وهو مجيد في اكثرها وقال عبد اللطيف البغدادي
دخلنا عليه فرايت شيخا ضئيلا كله راس وقلب وهو يكتب ويملي
علي اثنين ووجهه وشفتاه تلعب الوان الحركات لقوه حرصه في
اخراج الكلام وكانه يكتب بجملة اعضايه وكان له غرام بالكتابه وتحصيل
الكتب وكان له الدين والعفاف والتقي والمواظبة علي اوراد الليل
والصيام وقراءة القران وكان قليل اللذات كثير الحسنات دايم التهجد
يشتغل بعلوم الادب وتفسير القران غير انه كان خفيف البضاعه
من النحو ولكن قوه الدربه توجب له قله اللحن وكان لا يكاد يضيع
من زمانه شيا الا في طاعة وكتب في الانشا ما لم يكتبه احد وحكي

يحكي

ابن القطان احد كتابه قال لما خطب صلاح الدين بمصر للامام المستضي
بامر الله تقدم الي القاضي الفاضل ان يكاتب الديوان العزيز وملوك
الشرق ولم يكن يعرف خطابهم واصطلاحهم فاوعز الي العماد الكاتب
ان يكتب فكتب واحتفل وجا بها مفضوضة ليقراها الفاضل متبجحا بها
فقال لا احتاج ان اقف عليها وامر بختمها وتسليمها الي النجاب والعماد يبصر
قال ثم امرني ان الحق النجاب ببلبيس وان افض الكتب واكتب صدورها
ودهاليزها ففعلت ورجعت بها اليه فكتب علي حذوها وعرضها علي السلطان
فارتضاها وامر بارسالها الي اربابها مع النجاب وكان مستقلا في مطعمه
ومنكحه وملبسه ولباسه البياض لا يبلغ جميع ما عليه دينارين ويركب
معه غلام وركابي ولا يمكن احدا ان يصحبه ويكثر زيارة القبور وتشييع
الجنايز وعيادة المرضي وله معروف في السر والعلانيه واكثر اوقاته
يبطل بعد ما يسود الليل وكان ضعيف البنيه رقيق الصورة له
حدبه يغطيها الطيلسان وكان فيه سو خلق يكمد به في نفسه ولا يضر
احدا به ولاصحاب الفضايل عنده نفاق يحسن اليهم ولا يمن عليهم ويوثر
ارباب البيوت والغربا ولم يكن له انتقام من اعدايه الا بالاحسان
اليهم او بالاعراض عنهم وكان دخله في كل سنه من اقطاع ورباع وضياع
خمسين الف دينار سوي متاجر الهند والمغرب وغيرهما وكان
يقتني الكتب من كل فن ويجتلبها من كل جهة وله نساخ لا يفترون ومجلدون
لا يبطلون قال لي بعض من يخدمه في الكتب ان عددها قد بلغ مايه
الف واربعة وعشرين الفا وهذا قبل موته بعشرين سنه وحكي لي
ابن صوره الكتبي ان ابن القاضي الاشرف التمس مني ان اطلب له
نسخة الحماسه ليقراها فاعلمت القاضي الفاضل فاستحضر من الخادم الحماسات
فاحضر له خمسا وثلثين نسخة وصار يتصفح نسخة نسخة ويقول هذه
بخط فلان وهذه عليها خط فلان حتي اتي علي الجميع وقال ليس فيها ما يصلح
للصبيان وامرني ان اشتري له نسخة بدينار

المدرسة الازكشيه

هذه المدرسة بالقاهره
علي راس السوق الذي كان يعرف بالخروقيين ويعرف اليوم بسويقة
امير الجيوش بناها الامير سيف الدين اياركوج الاسدي مملوك
اسد الدين شيركوه واحد امرا السلطان صلاح الدين يوسف وجعلها
وقفا علي الفقها الحنفيه فقطيه سنه اثنتين وتسعين وخمسمايه
وكان اياركوج راس الامرا الاسديه بديار مصر في ايام السلطان صلاح

البر

الدين وايام ابنه الملك العزيز عثمن وكان الامير فخر الدين جهاركس
راس الصلاحيه ولم يزل علي ذلك الي ان مات في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع
الاخر سنة تسع وتسعين وخمس مايه ودفن بسفح المقطم بالتربة من رباط
الامير فخر الدين بن قزل

المدرسة الفخرية

هذه المدرسة بالقاهرة
فيما بين سويقة الصاحب ودرب العداس عمرها الامير الكبير فخر الدين
ابو الفتح عثمن بن قزل البارومي استادار الملك الكامل محمد بن العادل
وكان الفراغ منها في سنة اثنين وعشرين وستمايه وكان موضعها
اخيرا يعرف بدار الامير حسام الدين سارو ج بن ارتق شاد
الدواوين وولد الامير فخر الدين في سنة احدي وخمسين وخمس مايه
بحلب وتنقل في الخدم حتي صار احد الامرا بديار مصر وتقدم في ايام
الملك الكامل وصار استادار واليه امر المملكة وتدبيرها الي ان سافر
السلطان من القاهرة يريد بلاد الشرق فمات بحران بعد مرض
طويل في ثامن عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمس مايه وكان
خيرا كثير الصدقة يتفقد ارباب البيوت وله من الاثار سوي
هذه المدرسة المسجد الذي تجاهها وله ايضا رباط بالقرافة والي
جانبه كتاب سبيل وبمكة رباطان

المدرسة السيفية

هذه المدرسة بالقاهرة
فيما بين خط البندقانيين وخط الملحيين وموضعها من جملة دار
الديباج وقال ابن عبد الظاهر كانت دارا وهي من المدرسة القطبية
فسكنها شيخ الشيوخ يعني صدر الدين محمد بن حمويه وثبت في دزارة
صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر ان سيف الاسلام وقفها وولي
فيها عماد الدين ولد القاضي صدر الدين يعني ابن درباس وسيف
الاسلام هذا اسمه طغتكين بن ايوب

طغتكين

ظهير الدين سيف الاسلام الملك المعز بن نجم الدين ايوب بن شادي
ابن مروان الايوبي سيره اخوه صلاح الدين يوسف بن ايوب
الي بلاد اليمن في سنة سبع وسبعين وخمس مايه فملكها واستولي
علي كثير من بلادها وكان شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة
قصده الناس من البلاد الشاسعة يستمطرون احسانه وبره وسار
اليه شرف الدين بن عنين ومدحه بعدة قصايد بديعة فاجزل
صلاته واكثر من الاحسان اليه واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج

من اليمن فلما قدم الي مصر وُ السلطان اذ ذاك الملك العزيز عثمن بن
صلاح الدين الزمه ارباب ديوان الزكاة بدفع زكاة ما معه من المتجر فقال
ما كل من يتسمي بالعزيز لها اهل ولا كل برق سحبه غدقه
بين العزيزين بون في فعالهما هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقه
وتوفي سيف الاسلام في شوال سنه ثلث وتسعين وخمس مايه بالمنصوره
وهي مدينه باليمن اختطها رحمه الله

المدرسة العاشورية

هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة ورحبة كوكاي قال ابن عبد الظاهر كانت دار اليهودي ابن جميع الطبيب وكان يكتب لقراقوش فاشتراها منه الست عاشورا بنت ساروج الاسدي زوجة الامير يازكوج الاسدي ووقفتها في الحنفيه وكانت من الادر الحسنه وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلوقة لا تفتح الا قليلا فانها في زقاق لا يسكنه الا اليهود او من يقرب منهم في النسب

المدرسة القطبية

هذه المدرسة في اول حارة زويلة برحبة كوكاي عرفت بالست الجليلة الكبرى عصمة الدين مونسه خاتون المعروفة بدار اقبال العلاي ابنة الملك العادل ابي بكر بن ايوب وشقيقة الملك الافضل قطب الدين احمد واليه نسبت وكانت ولادتها في سنه ثلث وسبعين وستمائة وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن الطاهري احاديث ثمانيات حدثت بها وكانت عاقلة دينة فصيحة لها ادب وصدقات كثيرة وتركت مالا جزيلا واوصت ببنا مدرسة تعمل فيها فقهاء وقرا ويشتري لها وقف تغل فبنيت هذه المدرسة وعمل فيها درس للشافعيه ودرس للحنفيه وقرا وهي الي اليوم عامرة

المدرسة الخروبية

هذه المدرسة علي شاطي النيل من مدينة مصر انشاها تاج الدين محمد بن صلاح الدين احمد ابن محمد بن علي الخروبي لما انشا بيتا كبيرا مقابل بيت اخيه عز الدين قبليه علي شاطي النيل وجعل فيه هذه المدرسة وهي الطف من مدرسة اخيه وتحتها مكتب سبيل ووقف عليها اوقافا وجعل بها مدرس حديث فقط ومات بمكة في اخر المحرم سنه خمس وثمانين وسبعمايه

مدرسة المحلي

هذه المدرسة علي شاطي النيل داخل

صناعة التمر ظاهر مدينة مصر انشاها رئيس التجار برهان الدين
ابرهيم بن عمر المحلي ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتمي في
نسبه الي طلحة بن عبيد الله احد العشرة رضي الله عنه وجعل هذه المدرسة
بجوار داره التي عمرها في مدة سبع سنين وانفق في بنايها زيادة علي خمسين
الف دينار وجعل بجوارها مكتب سبيل لكنه لم يجعل بها مدرسا ولا طلبه
وتوفي يوم الاثنين عشرين شهر ربيع الاول سنة ست وثمانمايه
عن مال عظيم اخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق مايه الف
دينار وكان مولده سنة خمس واربعين وسبعمايه ولم يكن مشكور
السيره في الديانه وله من المآثر تجديد جامع عمرو بن العاص فانه كان
قد تداعي الي السقوط فقام بعمارته حتى عاد قريبا مما كان شكر الله
له ذلك

المدرسة الفارقانية

هذه المدرسة بابها
شارع في سويقه حارة الوزيرية فتحت في يوم الاثنين رابع جمادي
الاولي سنة ست وسبعين وستمايه ودرس للطايفه الشافعيه ودرس
للحنفيه انشاها الامير شمس الدين اق سنقر الفارقاني السلاحدار
كان مملوكا للامير نجم الدين امير حاجب ثم انتقل الي الملك الظاهر
بيبرس فترقي عنده في الخدم حتى صار احد الامرا الاكابر وولاه الاستادارية
وناب عنه بديار مصر مدة غيبته وقدمه علي العساكر غير مرة وفتح
بلاد النوبة وكان وسيما جسيما شجاعا مقداما حازما صاحب دربه
بالامور وخبرة بالاحوال والتصرفات مدبرا للدول كثير البر
والصدقة ولما مات الملك السعيد بركه قان ولاه نيابة السلطنة
بديار مصر بعد موت الامير بدر الدين بيليك الخازندار فاظهر الحزم
وضم اليه طايفه منهم شمس الدين اقوش وقطليجا الرومي وسيف
الدين قليج البغدادي وسيف الدين بنحو البغدادي وعز الدين
مغان امير شكار وبكتمر السلاحدار وكانت الخاصكيه تكرهه فاتفقوا
مع مماليك بيليك الخازندار علي القبض عليه وتحدثوا مع الملك
السعيد في ذلك وما زالوا به حتى قبض عليه بمساعدة الامير سيف
الدين كوندك الساقي لهم وكان قد ربي مع السعيد في المكتب
فلم يشعر وهو قاعد بباب القله من القلعة الا وقد سحب وضرب
ونتفت لحيته وجر وقد ارتكب في اهانته امر شنيع الي البرج
فسجن به ليالي قليله ثم اخرج به ميتا في اثنا سنة ست وسبعين وستمايه

الظاهر وقام من بعده في ملك مصر ابنه الملك م

ربيه

وجهل قبره

المدرسة المهذبية

هذه المدرسة خارج باب زويلة من خط حارة حلب بجوار حمام قماري بناها الحكيم
مهذب الدين ابو سعيد محمد بن علم الدين بن الرشيد ابي الوحش
ابن ابي الخير بن ابي سليمن بن ابي حليقة رييس الاطبا كان جده الرشيد
ابو الوحش نصرانيا متقدما في صناعة الطب فاسلم ابنه علم الدين
في حياته وكان لا يولد له ولد يعيش فرات امه وهي حامل به قايلا
يقول هيئوا له حلقة فضة قد تصدق بوزنها وساعة يوضع من بطن
امه تثقب اذنه وتوضع فيها الحلقة ففعلت ذلك وعاش فعاهدت
امه اباه الا يقلعها من اذنه فكبر وجاته اولاد وكلهم يموت فولد له ابنه
مهذب الدين ابو سعيد فعمل له حلقة فعاش وكان سبب اشتهاره
بابي حليقة ان الملك الكامل محمد بن العادل امر بعض خدامه
ان يستدعي بالرشيد الطبيب من الباب وكان جماعة من الاطبا
بالباب فقال الخادم من هو منهم فقال السلطان ابو حليقة فخرج
واستدعاه بذلك فاشتهر بهذا الاسم ومات الرشيد في سنة ست
وسبعين وستماية

المدرسة الخروبية

هذه المدرسة بظاهر
مدينة مصر تجاه المقياس بخط كرسي الجسر انشاها كبير الخرارية
بدر الدين محمد بن محمد ابن علي الخروبي بفتح الخا المعجمة وتشديد الرا
المهملة وضمها ثم واو ساكنة بعدها با موحدة ثم يا اخر الحروف التاجر
في مطابخ السكر وفي غيرها بعد سنة خمسين وسبع ماية وجعل مدرس
الفقه بها الشيخ بها الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل والمعيد
الشيخ سراج الدين عمر البلقيني ومات سنة اثنتين وستين وسبع ماية
وانشا ايضا ربعين بخط دار النحاس من مصر على شاطي النيل وربعين
مقابل المقياس بالقرب من مدرسته ولبدر الدين هذا اخ من ابيه
اسن منه يقال له صلاح الدين احمد بن علي بن محمد الخروبي عاش بعد
اخيه واحب بني اولاده وادرك لهم اولادا نجبا وكان اولا قليل
المال ثم تمول وانشا تربة كبيرة بالقرافة فيما بين تربة الامام الشافعي
وتربة الليث بن سعد مقابل السروتين وجددها حفيده نور الدين علي
بن عز الدين محمد بن صلاح الدين واضاف اليها مطهرة حسنة ومات
سنة تسع وستين وسبعماية وشرط بدر الدين في مدرسته ان لا يلي بها
احد من العجم وظيفة من الوظايف فقال في كل وظيفة منها ويكون من

العرب

171

العرب دون العجم وكانت له مكارم جمة منها انه حمل الى الحج نحو خمس مائة دينار

المدرسة الحروبية

هذه المدرسة بخط الشون قبلي دار النحاس من ظاهر مدينة مصر انشاها عز الدين محمد بن صلاح الدين احمد بن محمد بن علي الحروبي وهي اكبر من مدرسة عمه بدر الدين الا انه مات سنة ست وسبعين وسبع مائة قبل استيفا ما اراد ان يجعل فيها فليس لها مدرس ولا طلبة ومولده سنة ست عشرة وسبع مائة وشاهد دنيا عريضة

المدرسة الصاحبية البهائية

هذه المدرسة كانت بزقاق القناديل من مدينة مصر قرب الجامع العتيق انشاها الوزير الصاحب بها الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في سنة اربع وخمسين وستمايه وكان اذ ذاك زقاق القناديل اعمر اخطاط مصر وانما قيل له زقاق القناديل من اجل انه كان مسكن الاشراف وكانت ابواب الدور يعلق في كل باب منها قنديل قال القضاعي ويقال انه كان به مايه قنديل يوقد كل ليلة على ابواب الاكابر وابن حنا هذا هو علي بن محمد بن سليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ثم يا اخر الحروف بعدها ميم بن حنا بحا مهملة مكسوره ثم نون مشدده مفتوحة بعدها الف الوزير الصاحب بها الدين ولد بمصر في سنة ثلث وستمايه وتنقلت به الاحوال في كتابة الدواوين الى ان ولي المناصب الجليلة واشتهرت كفايته وعرفت في الدولة نهضته ودرايته فاستوزره السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في ثامن شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وستمايه بعد القبض على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير وفوض اليه تدبير المملكة وامور الدولة كلها فنزل من قلعة الجبل بخلع الوزارة ومعه الامير سيف الدين بلبان الرومي الدوادار وجميع الاعيان والاكابر الى داره واستبد بجميع التصرفات وظهر عن حزم وعزم وجودة راي وقام باعبا الدولة من ولايات العمال وعزلهم عن غير مشاورة السلطان ولا اعتراض احد عليه وصار مرجع الاموال اليه ومصدرها عنه ومنشا ولايات الخطط والاعمال من قلمه وردها عن اربابها لا تصدر الا من قبله فما زال على ذلك مطول الايام الظاهرية فلما قام الملك السعيد بركة قان بامر المملكة بعد موت ابيه الملك الظاهر اقره على ما كان في حياة ابيه فدبر الامور وساس الاحوال وما تعرض له احد بعداوة ولا سوء مع كثرة من كان يناويه من الامراء

وعبرهم الا وصده الله عنه ولم يجد ما يتعلق به عليه ولا يبلغه مقصوده
منه وكان عطاوه واسعًا وصلاته وكلفه للامرا والاعيان ومن يلوذ به
ويتعلق بخدمته يخرج عن الحد في الكثره ويتجاوز القدر في السعه مع حسن
ظن بالفقرا وصدق العقيده في اهل الخير والصلاح والقيام بمعونتهم
وتفقد احوالهم وقضا اشغالهم والمبادره الي امتثال اوامرهم والعفه
عن الاموال حتي انه لم يقبل في وزارته من احد هديه الا ان يكون هديه
فقير او شيخ معتقد يتبرك بما يصل من اثره وكثر الصدقات في السر
والعلانيه وكان يعينه علي ما التزمه من المبرات ولزمه من الكلف
بالمتاجر وقد مدحه عدة من الناس فتقبل مدحهم واجزل جوايزهم
ومما احسن قول الرشيد الفارقي فيه

وقايل قال لي تبه لها عمرا فقلت ان عليا قد تنبه لي
ما لي اذا كنت محتاجا الي عمر من حاجه فليتم حسبي ابن علي

وقول سعد الدين سعد الله بن مروان الفارقي كاتب الدرج المختص به ايضا

يمم عليا فهو بحر الندي وناده في المعضل المعضل
فرفده مجد علي مجتدي ووفده منتهي الي مفضل
يسرع ان سيل نداه وهل اسرع من سيل اتي من علي

الا انه احدث في وزارته حوادث عظيمه وقاس اراضي الاملاك
بمصر والقاهرة واخذ عليها مالا وصادر ارباب الاموال وعاقبهم
حتي مات كثير منهم تحت العقوبه واستخرج جوالي الذمة مضاعفه
وابتلي بفقد ولديه الصاحب فخر الدين محمد والصاحب زين الدين
تعوضه الله عنهما باولادهما فانهم الانجب صدر رئيس فاضل مذكور
وما زال حتي حد جد وهو علي المكانه وافر الحرمة في ليله الجمعة مستهل
ذي الحجه سنه سبع وسبعين وستمايه ودفن بتربته من قرافه مصر
ووزر من بعده الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن بن علي
السنجاري وكان بينه وبين ابن حنا عداوه ظاهره وباطنه وحقود
بارزه وكامنه فاوقع الحوطة علي الصاحب تاج الدين محمد بن حنا
بدمشق وكان مع الملك السعيد بها واخذ خطه بماية الف دينار وجهز
علي البريد الي مصر ليستخرج منه ومن اخيه زين الدين احمد وبن عمه
عز الدين بتكمله ثمانيه الف دينار واحيط باسبابه ومن يلوذ به
من اصحابه ومعارفه وغلمانه وطولبوا بالمال واول من درس
بهذه المدرسة الصاحب فخر الدين محمد بن بانيها الوزير الصاحب بها الدين

صار م

الي ان مات

الى ان مات يوم الاثنين حادي عشر من شعبان سنه ثمان وسبعين وستمايه
فولها من بعده ابنه محي الدين احمد بن محمد الى ان توفي يوم الاحد ثالث
شعبان سنه اثنتين وسبعين وستمايه فدرس فيها بعده الصاحب زين
الدين احمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب بها الدين الى ان مات
في يوم الاربعا سابع صفر سنه اربع وسبعمايه فدرس بها ولده الصاحب
شرف الدين وتوارثها ابنا الصاحب يلون نظرها وتدريسها الى ان
كان اخرهم صاحبنا الرييس شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن محمد
ابن محمد بن احمد بن الصاحب بها الدين وليها بعد ابيه عز الدين وولها
عز الدين بعد بدر الدين احمد بن محمد بن محمد بن الصاحب بها الدين
فلما مات صاحبنا شمس الدين محمد بن الصاحب لليله بقيت من جمادى
الاخرة سنه ثلث عشرة وثمانمايه وضع بعض نواب القضاه يده
على ما بقي لها من وقف واقامت هذه المدرسة عدة اعوام معطلة
من ذكر الله واقام الصلاة لا ياويها احد لخراب ما حولها وبها
شخص يبيت بها لا يسرق من ابواب ورخام وكان بها خزانه كتب
جليله فنقلها شمس الدين محمد بن الصاحب وصارت تحت يده الى
ان مات فتفرقت في ايدي الناس وكان قد عزم على نقلها الى شاطي
النيل بمصر فمات دون ذلك ولما كان في سنه اثني عشرة وثمانمايه
اخذ الملك الناصر فرج بن برقوق العمد الرخام التي كانت بهذه المدرسة
وكانت كثيرة العدد جليلة القدر وعمل بدلها دعايم تحمل السقوف
الى ان كانت ايام الملك المويد شيخ وولي الامير تاج الدين تاج الشوبكي
الدمشقي ولاية القاهرة ومصر وحسبة البلدين وشد العماير السلطانيه
هدم هذه المدرسة في اخريات سنه سبع عشرة واوايل سنه ثماني عشرة
وثمانمايه وكانت من اجل مدارس الدنيا واعظم مدرسة بمصر تنافس
طلاب العلم في النزول بها ويتشاحون في سكني بيوتها حتى يصير البيت
الواحد من بيوتها يسكن فيه الاثنان من طلبه العلم والثلثه ثم تلاشى
امرها حتى هدمت وسيجهل عن قريب موضعها ولله عاقبة الامور

المدرسة الصاحبية

هذه المدرسة بالقاهرة في سويقة
الصاحب كان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلس ومن
جملة دار الديباج انشاها الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر
وجعلها وقفا على المالكية وبها درس نحو وخزانه كتب وما زال الـ

ما بها م

بعد اولاده فلما كان في شعبان سنه ثمان وخمسين وسبع مايه جدد عمارتها القاضي علم الدين ابرهيم بن عبد اللطيف بن ابرهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدوله في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون واستجد فيها منبرا فصار يصلى بها الجمعه الى يومنا هذا ولم يكن قبل ذلك بها منبرا ولا يصلى بها الجمعه

عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن ابن منصور ابن ابرهيم ابي عمار بن منصور بن علي صفي الدين ابو محمد الشيبي الدميري المالكي المعروف بابن شكر ولد بناحيه دميره احدى قرى مصر البحريه في تاسع صفر سنه ثمان واربعين وخمس مايه ومات ابوه فتزوجت امه بالقاضي الوزير الاعز فخر الدين مقدام بن القاضي الاجل ابي العباس احمد بن شكر المالكي فرباه ونوه باسمه لانه كان ابن عمه فعرف به وقيل له ابن شكر وسمع صفي الدين من الفقيه ابي الطاهر اسمعيل بن مكي بن عوف وابي الطيب عبد المنعم بن يحيى وغيره وحدث بالقاهره ودمشق وتفقه على مذهب مالك وبرع فيه وصنف كتابا في الفقه كان كل من حفظه نال منه حظا وافرا وقصد بذلك ان يشبه بالوزير عون الدين بن هبيره فكانت بدايه امره انه لما سلم السلطان صلاح الدين يوسف امر الاسطول لاخيه الملك العادل ابي بكر بن ايوب وافرد له من الابواب الديوانيه الزكاه بمصر والجبس الجيوشي بالبرين والنطرون والخراج وما معه من ثمن القرظ وساحل السنط والمراكب الديوانيه واشني وطنبدي استخدم العادل في مباشره ديوان هذه المعامله الصفي بن شكر هذا وكان ذلك في سنه سبع وثمانين وخمس مايه ومن حينيذ اشتهر ذكره وتخصص بالملك العادل فلما استقل بمملكه مصر في سنه ست وتسعين وخمس مايه عظم قدره ثم استوزره بعد الصنيعه بن النحال فحل عنده محل الوزرا الكبار والعلما المشاورين وباشر الوزاره بسطوه وجبروت وتعاظم وصادر كتاب الدوله واستصفى اموالهم فغرمه القاضي الاشرف بن القاضي الفاضل الى بغداد واستشفع بالخليفه الناصر واحضر كتابه الى الملك العادل يشفع فيه وهرب منه القاضي علم الدين اسمعيل بن ابي الحجاج صاحب ديوان الجيش والقاضي الاسعد اسعد بن مماتي صاحب ديوان المال والتجا الى الملك الظاهر بحلب فاقاما عنده حتى ماتا وصادر بني حمدان وبني الجباب وبني الجليس واكابر الكتاب والسلطان

لا يعارضه في شي ومع ذلك فكان يكثر من التعصب على السلطان ويتجنى عليه
وهو يحتمله الى ان غضب في سنه سبع وستمايه وحلف انه ما بقي يخدم فلم يحتمله
وولي الوزاره عوضا عنه القاضي الاعز فخر الدين مقدام بن شكر واخرجه
من مصر بجميع امواله وحرمه وغلمانه وكان ثقله على ثلثين جملا واخذ اعداوه
في اغرا السلطان به وحسنوا له ان ياخذ ماله فابا عليهم ولم ياخذ منه شيا
وسار الى امد فاقام بها عند ابن ارتق الى ان مات الملك العادل في سنه
خمس عشر وستمايه فطلبه الملك الكامل محمد بن العادل لما استبد بسلطنه
ديار مصر بعد ابيه وهو في نوبه قتال الفرنج على دمياط حين راي ان
الضروره داعيه لحضوره بعد ما كان يعاديه فقدم عليه في ذي القعده
منها وهو بالمنزله العادليه قريب من دمياط فتلقاه واكرمه وحادثه
فيما نزل به من موت ابيه ومحاربه الفرنج ومخالفه الامير عماد الدين احمد
ابن المشطوب واضطراب ارض مصر بثوره العربان وكثره خلافهم
فشجعه وتكفل له بتحصيل المال وتدبير الامور وسار الى القاهره فوضع
يده في مصادرات ارباب الاموال بمصر والقاهره من الكتاب والتجار
وقرر على الاملاك مالا واحدث حوادث كثيره وجمع مالا عظيما امد به
السلطان فكثر تمكنه منه وقويت يده وتوفرت مهابته بحيث انه لما
انقضت نوبه دمياط وعاد الملك الكامل الى قلعه الجبل كان ينزل اليه
ويجلس عنده بمنظرته التي كانت على الخليج ويتحدث معه في مهمات الدوله
ولم يزل على ذلك الى ان مات بالقاهره وهو وزير في يوم الجمعه تاسع
شعبان سنه اثنتي وعشرين وستمايه وكان بعيد الغور جماعا للمال
ضابطا له من الانفاق في غير واجب قد ملات هيبته الصدور وانقاد
له على الرغم والرضا الجمهور واخمد جمرات الرجال فاضرم رمادا لم
يخطر ايقاده على بال وبلغ عند الملك الكامل بحيث انه بعث اليه بابنيه
الملك الصالح نجم الدين ايوب والملك العادل ابي بكر ليزوراه في يوم
عيد فقاما على راسه قياما وانشده ركن الدين ابو القسم عبد الرحمن
ابن رقيب الشوصي قصيده زاد فيها حين راي الملكين قياما على راسه

لو لم تقم لله حق قيامه ما كنت تقعد والملوك قيام

وقطع في وزارته الارزاق وكانت جملتها اربعمايه الف دينار في السنه
وتسارع ارباب الحوايج والاطماع ومن كان يخافه الى بابه وملوا طرقاته
وهو يهينهم ولا يحفل بشي منهم ولا عالم واوقع بالروسا وارباب البيوت
حتى استاصل شافتهم عن اخرهم وقدم الاسافل الاراذل في مناصبهم وكان

جلداقويا حل به مرة دوسطار يا قوبه وازمنت فيس منه الاطبا وعند
ما اشتد به الوجع واشرف على الهلاك استدعى بعشرة من وجوه الكتاب
كانوا في حبسه وقال انتم في راحة وانا في الالم كلا والله واستحضر المعاصير
والات العذاب وعذبهم فصاروا يصرخون من العذاب وهو يصرخ
من الالم طول الليل الى الصبح وبعد ثلثة ايام ركب وكان يقول كسرا
لم يبق في قلبي حسرة الا كون ان البيساني لم يتجرع شيئا على عيناي يعني
القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني فانه مات قبل وزارته وكان ذري
اللون تعلوه حمرة ومع ذلك فكان طلق المحيا حلو اللسان حسن الهيئة
صاحب دها مع هوج وخبث في طيشه ورعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره
ينتقم ويظن انه لم ينتقم فيعود وكان لا ينام عن عدوه ولا يقبل معذرة
احد ويتخذ الروسا كلهم اعداءه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك والاستيصال
ولا يرحم احدا اذا انتقم منه ولا يبالي بعاقبة وكان له ولاهله كلمة يروونها
ويعملون بها كما يعمل بالاقوال الالهية وهي اذا كنت دقماقا فلا تكن وتد
وكان الواحد منهم يعيدها في اليوم مرات ويجعلها حجة عند انتقامه
وكان قد استولى على الملك العادل ظاهرا وباطنا فلم يمكن احدا من
الوصول اليه حتى الطبيب والحاجب والفراش عليهم عيون له لا يتكلم احد
منهم فضل كلمة خوفا منه وكان اكبر اغراضه ابادة ارباب البيوت
ومحو اثارهم وهدم ديارهم وتقريب الاسقاط وشرار الفقها وكان
لا ياخذ من مال السلطان فلسا ولا الف دينار ويظهر امانة مفرطة
فاذا لاح له مال عظيم احتجنه وبلغ اقطاعه في السنة مائة الف دينار
وعشرين الف دينار وقد عمي فاخذ يظهر جلدا عظيما وعدم استكانة
واذا حضر اليه الامرا والاكابر وجلسوا على خوانه يقول قدموا اللون
الفلاني للامير فلان والصدر فلان والقاضي فلان وهو يبني اموره
في معرفة مكان المشار اليه برموز ومقدمات يكابر فيها دوابر الزمان
وكان يتشبه في ترسله بالقاضي الفاضل وفي محاضراته بالوزير عون
الدين بن هبيرة حتى اشتهر عنه ذلك ولم يكن فيه اهلية هذا لكنه كان
من دهاة الرجال وكان اذا لحظ شخصا لا يمتنع له الا لكثرة الغنا ونهاية
الرفعة واذا غضب على احد لا يقنع له الا بكثرة الغنا ونهاية الرفعة
~~واذا غضب على احد~~ يمحو اثره من الوجود وكان كثيرا ما ينشد
اذا ورثت امرا فاحذر عداوته من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا
وينشد كثيرا تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي منك لعازب

في شانه

واخذه مرة مرض من حمى قويه وحدث به النافض وهو في مجلس السلطان
بقد الاشتعال فما تاثر ولا التجى جنبه الي الارض حتى ذهبت وهو كذلك
كان يتعزز على الملوك الجبابره ويقف الروسا على بابه من نصف الليل
ومعهم المشاعل والشمع وعند الصباح يركب فلا يراهم ولا يروه لانه اما ان
يرفع راسه الي السما تيهاوا ما ان يعرج على طريق غير التي هم بها واما ان
يامر الجنادرية التي في ركابه بضرب الناس وطردهم من طريقه ويكون
الرجل قد وقف على بابه طول الليل اما من اوله او من نصفه بغلمانه
ودوابه فيطرد عنه ولا يراه وكان له نواب ياخذ من الناس مالا كبيرا
ومع ذلك يهينهم اهانه مفرطة وعليه للصاحب في كل يوم خمسة دنانير
منها ديناران برسم الفقاع وثلثه دنانير برسم الحلوى وكسوه غلمانه
ونفقاته عليه ايضا ومع ذلك افتنى عقارا وقرى ولما كان بعد موت
الصاحب قدم من بغداد رسول الخليفه الظاهر وهو محي الدين ابو
المظفر بن الجوزي ومعه خلعة الخليفه للملك الكامل وخلع لاولاده
وخلعه للصاحب صفي الدين فلبسها فخر الدين سليمن كاتب الانشا
وقبض الملك الكامل على اولاده تاج الدين يوسف وعز الدين محمد
وحبسها واوقع الحوطة على سائر موجوده عفى الله عنه

المدرسة الشريفيه

هذه المدرسة بدرب كركامه
على راس حارة الجودريه من القاهره وقفها الامير الكبير الشريف
فخر الدين ابو نصر اسمعيل ابن حصن الدوله فخر العرب ثعلب ابن يعقوب
ابن مسلم بن ابي جميل دحيه ابن جعفر بن موسى ابن ابرهيم بن اسمعيل ابن
جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه الجعفري
الزينبي امير الحاج والزاير بن واحد امرا مصر في الدولة الايوبيه وتمت
في سنه اثنتي عشرة وستمايه وهي من مدارس الفقها الشافعيه قال
ابن عبد الظاهر وجرى له في وقفها حكايه مع الفقيه ضيا الدين ابن الوراق
وذلك ان الملك العادل سيف الدين ابا بكر يعني ابن ايوب لما ملك مصر
وكان دخلها على انه نايب للملك المنصور محمد بن العزيز عثمن بن صلاح
الدين بن يوسف فقوي عليه وقصد الاستبداد بالملك فاحضر الناس
للحلف وكان من جملتهم الفقيه ضيا الدين بن الوراق فلما شرع الناس في
الحلف قال الفقيه ضيا الدين ما هذا الحلف بالامس حلفتم للمنصور فان
كانت تلك الايمان باطلة فهذه باطلة وان كانت تلك صحيحة فهذه باطله فقال
الصاحب صفي الدين بن شكر للعادل افسد عليك الامور هذا الفقيه

وكان الفقيه لم يحضر الي ابن شكر ولا سلم عليه فامر العادل بالحوطه علي
جميع موجود الفقيه واملاكه وماله واعتقاله بالرصد مرسما عليه فيه لانه
كان مسجده فاقام مدة سنين علي هذه الصورة فلما كان في بعض الايام
وجد غرة من المترسمين فحضر الي دار الوزارة بالقاهرة فبلغ العادل
حضوره فخرج اليه فقال له الفقيه اعلم اني والله لا احاللك ولا ابرانك
استشفع مني الي الله في هذه المدة وانا بعدك الطالبك بين يدي الله
وتركه وعاد الي مكانه فحضر الشريف فخر الدين بن ثعلب الي الملك العادل
فوجده مثالما حزينا فساله فعرفه فقال يا مولانا ولم يحوب السم
في نفسك فقال خذ كلما وقعت الحوطه عليه له وكلما استخرج من اجره
املاكه وطيب خاطره واما الفقيه ضيا الدين فانه اصبح وحضرت
اليه جماعة من الطلبه للقراة عليه فقال لهم رايت البارحة النبي صلي الله
عليه وسلم وهو يقول يكون فرجك علي يد رجل من اهل بيتي صحيح
النسب فهم في الحديث واذا بغبرة ثارت من جهة القرافه فانكشفت
عن الشريف بن ثعلب ومعه الموجود كله فلما حضر عرفه الجماعة
المنام فقال يا سيدي اشهد علي ان جميع ما املكه وقفا وصدقه
شكرا لهذه الرويه وخرج عن كل ما ملكه وكان من جملة ذلك المدرسة
الشريفيه لانها كانت سكنه ووقف عليها املاكه وكذلك فعل في غيرها
ولم يحالل الفقيه الملك العادل ومات الملك العادل بعد ذلك
ومات الفقيه بعده بمدة ومات الشريف اسمعيل بن ثعلب بالقاهرة
في سابع عشر رجب سنه ثلث عشره وستمايه ه

المدرسة الصالحية

هذه المدرسة بخط بين القصرين
من القاهرة كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي فبنا فيه
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر ابن
ايوب هاتين المدرستين فابتدا اهدم موضع هذه المدارس في قطعة
من القصر في ثالث عشر ذي الحجة سنه تسع وثلثين وستمايه ووضع
اساس المدارس في رابع عشر ربيع الاخر سنه اربعين ورتب فيهما دروسا
اربعة للفقها المنتمين الي المذاهب الاربعة في سنه احدي واربعين وستمايه
وهو اول من عمل بديار مصر دروسا اربعة في مكان واحد ودخل في
هذه المدارس باب القصر المعروف بباب الزهومة وموضعه قاعة
شيخ الحنابله الان ثم اختط ما وراها تين المدرستين في سنه بضع وخمسين
وستمايه وجعل ذلك للمدرسة الصالحيه واول من درس بها من الحنابله

ما هو في الاصل

حكوم

فاضي القضاه

قاضي القضاه شمس الدين ابو بكر محمد بن العماد ابرهيم بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي الصالحي الحنبلي في يوم السبت ثالث عشرين شوال
سنة ثمان واربعين وستماية اقام الملك المعز عز الدين ايبك التركماني الامير
علا الدين ايدكين البندقدار الصالحي في نيابة السلطنه بديار مصر فواظب
الجلوس بالمدرسة الصالحيه هذه مع نواب دار العدل وانتصب لكشف
المظالم واستمر جلوسه بها مدة ثم ان الملك السعيد ناصر الدين محمد بركه
خان بن الملك الظاهر بيبرس وقف القاعة التي تجاهها واماكن بالقاهرة
وبمدينة المحله الغربيه وقطع اراضي جزاير بالاعمال الجيزيه والاطفيحيه
علي مدرسين اربعة عند كل مدرس معيدان وعده طلبه وما يحتاج
اليه من ايمة ومودنين وقومه وغير ذلك وثبت وقف ذلك علي قاضي
القضاه تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي ونفذه قاضي القضاه
شمس الدين ابو البركات محمد بن هبة الله بن شكر المالكي وذلك في سنة سبع
وسبعين وستمايه وهي جاريه في وقفها الي اليوم فلما كان يوم الجمعة
حادي عشرين شهر ربيع الاول سنة ثلثين وسبع مايه رتب الامير
جمال الدين اقوش المعروف بنايب الكرك جمال الدين الغزاوي
خطيبا بايوان الشافعيه من هذه المدرسة وجعل له في كل شهر خمسين
درهما ووقف عليه وعلي مودنين وقفا جاريا فاستمر الخطبه هناك
الي يومنا

قبة الصالح هذه القبه بجوار المدرسة الصالحيه
كان موضعها قاعة شيخ المالكيه فهدمها عصمة الدين والده خليل شجر
الدر لاجل مولاها الملك الصالح نجم الدين ايوب عند ما مات
الملك الصالح نجم الدين ايوب وهو علي مقابله الفرنج بناحية المنصورة
في ليلة النصف من شعبان سنة سبع واربعين وستمايه فكتمت زوجته
شجر الدر موته خوفا من الفرنج ولم تعلم احدا بذلك سوي الامير
فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ والطواشي جمال الدين محسن فقط فكتما
موته عن كل احد وبقيت امور الدوله علي حالها وشجر الدر تخرج المناشير
والتواقيع والكتب وعليها علامة بخط خادم يقال له سهيل فلا يشك احد
في انه خط السلطان واشاعت ان السلطان مستمر المرض ولا يمكن
الوصول اليه فلم يجسر احد ان يتفوه بموت السلطان الي ان انفذت
الي حصن كيفا واحضرت الملك المعظم توران شاه بن الصالح واما الملك
الصالح فان شجر الدر احدرته في حراقه من المنصوره الي قلعة الروضه
تجاه مدينة مصر من غير ان يشعر به احد الا من ايتمنته علي ذلك

وجد بخط قاضي القضاه ابن حجر على هامش
نسخة المصنف ما نصه
قرأت بخط الشيخ تقي الدين السبكي في
مصنفه الذي يتعلق بمنع تعدد الجمعة
في البلد الواحد خرجت من القاهرة ولم
يخطب بها الا في الجامع الازهر والحاكم
ثم بلغني ان الجمعة اقيمت بالمدرسة الصالحية
ومن المعلوم ان خروج الشيخ من مصر كان بعد
التاريخ المعين هنا بمدة اشهر والله اعلم

فوضع فی قاعة من قاعات قلعة الروضة الی يوم الجمعة السابع والعشرين
من شهر رجب سنة ثمان واربعين وستمايه ثم نقل الی هذه القبه بعد ما
كانت شجر الدر قد عمرتها على ما هي عليه وخلعت نفسها من سلطنة مصر
ونزلت عنها لزوجها عز الدين ايبك فلما نقل فنقله الملك المعز ايبك
ونزل ومعه الملك الاشرف موسى بن الملك المسعود وساير المماليك
البحريه والجمداريه والامرا من قلعة الجبل الی قلعة الروضه واخرج
الملك الصالح في تابوت وصلی عليه بعد صلاة الجمعة وساير اهل الدولة
قد لبسوا البياض حزنا عليه وقطع المماليك شعور رووسهم وساروا
به الی هذه القبه فدفن ليلة السبت واصبح السلطان فنزل الی القبة
وحضر القضاه وساير المماليك واهل الدوله وكافة الناس وغلقت
الاسواق بالقاهرة ومصر وعمل عزا الملك الصالح بين القصرين بالدفوف
مدة ثلثة ايام اخرها يوم الاثنين ووضع عند القبر سناجق السلطان
وبقجه وتركاشه وقوسه ورتب عنده القرا على ما شرطت شجر الدر
في كتاب وقفها وجعلت النظر فيها للصاحب بها الدين علي بن حنا
وذريته وهي بيدهم الی اليوم وما احسن قول الاديب جمال الدين
ابو المظفر عبد الرحمن ابي سعد بن محمد بن عمر ابي القسم بن تخشن الواسطي
المعروف بابن ابي الشنينيره الشاعر لما مر هو والامير نور الدين
ابن صاحب تكريت بالقاهرة بين القصرين ونظر الی تربة الملك الصالح
هذه وقد دفن بقاعة شيخ المالكيه فانشد يقول

بنيت لارباب العلوم مدارسا لتنجو بها من يوم المهالك ؛
وضاقت عليك الارض لم تلق منزلا تحل به الا الی جنب مالك ؛

وذلك ان هذه القبة التي فيها قبر الملك الصالح مجاورة لايوان الفقها
المالكيه المنتمين الی الامام مالك بن انس رضي الله عنه فقصد التوريه
بمالك الامام المشهور ومالك خازن النار اعاذنا الله منها

المدرسه الكامليه

هذه المدرسة بخط بين
القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث الكامليه انشاها السلطان
الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي
بن مروان في سنة اثنين وعشرين وستمايه وهي ثاني دار عملت للحديث
فان اول من بنا دار حديث على وجه الارض الملك العادل نور الدين
محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار ووقفها على المشتغلين
بالحديث النبوي ثم من بعدهم على الفقها الشافعيه ووقف عليها

الربع

الربع الذي بجوارها على باب الخرشتف ويمتد الى الدرب المقابل للجامع الاقمر
وهذا الربع من انشا الملك الكامل وكان موضعه من جملة القصر الغربي ثم صار
موضعا سكنه القماحون وكان موضع المدرسة سوقا للرقيق ودار تعرف بابن
كستول واول من ولي تدريس الكاملية الحافظ ابو الخطاب عمر بن الحسن بن
علي بن دحيه ثم اخوه ابو عمرو عثمن بن الحسين بن دحيه ثم الحافظ عبد العظيم
المنذري ثم الرشيد العطار وما برحت بيد اعيان الفقها الى ان كانت
الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمايه تلاشت كما تلاشى غيرها وولي
تدريسها صبي لا يشارك الاناسي الا بالصورة لا يمتاز عن البهيمة الا بالنطق
واستمر فيها دهرا لا يدرس بها حتى نسيت او كادت تنسى دروسها ولا قوة الا بالله

الملك الكامل

ناصر الدين ابو المعالي محمد بن الملك العادل
سيف الدين ابي بكر محمد بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان الكردي
الايوبي خامس ملوك بني ايوب الاكراد بديار مصر ولد في خامس عشرين
ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمس مايه و وخلف اباه الملك العادل على بلاد الشرق فلما استولى
على مملكة مصر قدم الملك الكامل الى القاهرة في سنة ست وتسعين وخمس مايه
ونصبه ابوه نايبا عنه بديار مصر واقطعه الشرقية وجعله ولي عهده
وحلف له الامرا واسكنه قلعة الجبل وسكن العادل في دار الوزارة بالقاهرة
وصار يحكم بديار مصر مدة غيبة الملك العادل ببلاد الشام وغيرها
بمفرده فلما مات الملك العادل ببلاد الشام استقل الملك الكامل بمملكة
مصر في جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستمايه وهو على محاربة الفرنج
بالمنزلة العادلية قريبا من دمياط وقد ملكوا البر الغربي فثبت لقتالهم
مع ما حدث من الوهن بموت السلطان وثارت العربان بنواحي ارض مصر
وكثر خلافهم واشتد ضررهم وقام الامير عماد الدين احمد بن الامير سيف
الدين ابي الحسن علي بن احمد الهكاري المعروف بابن المشطوب وكان اجل
الامرا الاكابر وله لفيف من الاكراد الهكارية يريد خلع الملك الكامل
وتمليك اخيه الملك الفايز ابرهيم بن العادل ووافقه على ذلك كثير من
الامرا فلم يجد الكامل بدا من الرحيل في الليل جريده وسار من العادلية
الى اشموم طناح فنزل بها واصبح العسكر بغير سلطان فركب كل واحد هواه
ولم يعرج واحد منهم على اخر وتركوا اثقالهم وساير ما معهم فاغتنم الفرنج الفرصة
وعبروا الى بر دمياط واستولوا على جميع ما تركه المسلمون وكان شيا
عظيما وهم الملك الكامل بمفارقة ارض مصر ثم ان الله تعالى ثبته وتلاحقت
به العساكر وبعد يومين قدم عليه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق

باشموم فاشتد عضده باخيه واخرج ابن المشطوب من العسكر من العسكر
الى الشام ثم اخرج الفايز ابرهيم الى الملوك الايوبيه بالشام والشرق يستنفرهم
لجهاد الفرنج وكتب الملك الكامل الى اخيه الملك الاشرف شاه ارمن يستحثه
على الحضور وصدر المكاتبه بهذه الابيات

يا مسعدي ان كنت حقا مسعفي فانهض بغير تلبث وتوقف
واحث قلوصك مرقلا او موجفا بتجشم في سيرها وتعسف
واطو المنازل ما استطعت ولا تنخ الا على باب المليك الاشرف
واقر السلام عليه من عبد له متوقع لقدومه متشوف
واذا وصلت الى حماه فقل له عني بحسن توصل وتلطف
ان تات عبدك عن قليل تلقه ما بين كل مهند ومثقف
او تبط عن انجاده فلقاوه بك في القيمه في عراص الموقف

وجد الكامل في قتال الفرنج وامر بالنفير في ديار مصر واتته الملوك
من الاطراف فنصر الله وانتقذ الفرنج دمياط بعد ما جاصروها سته عشر
شهرا واثنين وعشرين يوما ووضعوا السيف في اهلها فرحل الكامل
من اشموم ونزل بالمنصوره وبعث يستنفر الناس وقوي الفرنج حتى بلغت
عدتهم نحو المائتي الف راجل وعشرة الاف فارس وقدم عامة اهل الارض
مصر واتت النجدات من البلاد الشاميه وغيرها فصار المسلمون في جمع
عظيم الى الغايه بلغت عدة فرسانهم خاصه نحو الاربعين الفا وكانت
بين الفريقين خطوب الت الى وقوع الصلح وتسلم المسلمون مدينه دمياط
في تاسع عشر رجب سنه ثمان عشره وستمايه بعد ما اقامت بيد الفرنج سنه
واحد عشر شهرا ينقص سته ايام وسار الفرنج الى بلادهم وعاد السلطان
الى قلعة الجبل واخرج كثيرا من الامرا الذين وافقوا ابن المشطوب
من القاهره الى الشام وفرق اخبازهم على مماليكه ثم تخوف من امرايه
في سنه احدى وعشرين لميلهم الى اخيه الملك المعظم فقبض على جماعة منهم
وكاتب اخاه الملك الاشرف في موافقته على المعظم فقويت الوحشه بين
الكامل والمعظم واشتد خوف الكامل من عسكره وهم ان يخرج من القاهره
لقتال المعظم فلم يجسر على ذلك وقدم الاشرف الى القاهره فسر به سرورا
كثيرا وتحالفا على المعاضده وسافر من القاهره فمال مع المعظم فتحير الكامل
في امره وبعث الى ملك الفرنج يستدعيه الى عكا ووعده بان يمكنه من بلاد
الساحل وقصد بذلك اشغال سر اخيه المعظم فلما بلغ ذلك المعظم خطب
للسلطان جلال الدين الخوارزمي وبعث يستنجد به على الكامل وابطل الخطبة

للكامل فخرج الكامل من القاهرة يريد محاربته في رمضان سنة اربع وعشرين
وسار الى العباسة ثم عاد الى قلعة الجبل وقبض على عدة من الامرا ومماليك ابيه
لمكاتبتهم المعظم واتفق في العسكر فاشتهر موت الملك المعظم في سلخ ذي القعدة
وقيام ابنه الملك الناصر داود بسلطنة دمشق وطلبه من الكامل الموادعة
فبعث اليه خلعة سنية وسنجقا سلطانيا وطلب منه ان ينزل له قلعة الشوبك
فامتنع الناصر من ذلك فوقعت المنافرة بينهما وعهد الملك الكامل الى
ابنه الملك الصالح نجم الدين ايوب واركبه بشعار السلطنة وانزله بدار
الوزارة وخرج من القاهرة في العساكر يريد دمشق فاخذ نابلس والقدس
فخرج الناصر داود من دمشق ومعه عمه الاشرف وسار الى الملك الكامل
يطلبا منه الصلح فلما بلغ ذلك الكامل رحل من نابلس يريد القاهرة فقدمها
الناصر والاشرف واقام بها الناصر وسار الاشرف والمجاهد الى الكامل
فادركاه بتل العجول فاكرمهما وتقرر مع الاشرف انتزاع دمشق من الناصر
واعطايها للاشرف على ان يكون للكامل ما بين عقبة فيق الى القاهرة
وللاشرف من دمشق الى عقبة فيق وان يغير لجماعة من ملوك بني ايوب
فاتفق قدوم الانبرطور ملك الفرنج الى عكا باستدعا الملك الكامل له
فتحير الكامل في امره لعجزه عن محاربته واخذ يلاطفه وشرع الفرنج في
عمارة صيدا وكانت مناصفة بين المسلمين والفرنج وسورها خراب فلما بلغ
الناصر موافقة الاشرف للكامل عاد من نابلس الى دمشق واستعد
للحرب فسار اليه الاشرف من تل العجول وحاصره بدمشق واقام الكامل
بتل العجول وقد تورط مع الفرنج فلم يجد بدا من اعطايهم القدس على ان لا
يجدد سوره وان تبقى الصخرة والاقصى مع المسلمين وان القرى التي
فيما بين عكا ويافا وبين لد والقدس للفرنج وانعقدت الهدنة على ذلك
لمدة عشر سنين وخمسة اشهر واربعين يوما اولها ثامن عشر ربيع الاول
سنة ست وعشرين ونودي في القدس بخروج المسلمين منه وتسليمه الى
الفرنج فكان امرا مهولا من شدة البكا والصراخ وخرجوا باجمعهم فصاروا
الى مخيم الكامل واذنوا على بابه في غير وقت الاذان فشق عليه ذلك واخذ
منهم الستور والقناديل الفضة والالات وزجرهم وقيل لهم امضوا الى حيث
شيتم فعظم هذا على المسلمين وكثر الانكار على الملك الكامل وشنعت القالة
فيه وعاد الانبرطور الى بلاده بعدما دخل الى القدس وكان مسيره
في اخر جمادي الاخرة وسير الكامل الى الافاق بتسكين قلوب المسلمين وانزعاجهم
لاخذ الفرنج القدس ورحل من تل العجول يريد دمشق والاشرف على محاصرتها

ويكون حكم قرى القدس
الى المسلمين ح

فجد في القتال واشتد الامر على الناصر الى ان نزل ما في الليل الى الملك الكامل
فاكرمه واعاده الى قلعة دمشق وبعث من تسلمها منه وعوضه عن دمشق بالكرك
والشوبك والصلت والبلقا والاغوار ونابلس واعمال القدس ثم نزل عن
الشوبك للكامل مع عدة مما ذكر وتسلم الكامل دمشق في اول شعبان
واعطاها للاشرف واخذ منه ما معه من بلاد الشرق وهي حران والرها
وسروج وغير ذلك ثم سار الكامل فاخذ حماه وتوجه منها فقطع الفرات
ومضى الى جعبر والرقه ودخل حران والرها ورتب امورها واتته الرسل
من ماردين وامد والموصل واربل وغير ذلك واقيمت له الخطبة
بماردين وبعث يستدعي عساكر الشام لقتال الخوارزمي وهو بخلاط
ثم رحل الكامل من حران لامور حدثت وسار الى مصر فدخلها في شهر رجب
سنة سبع وعشرين وقد تغير على ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب وخلعه
من ولاية العهد وعهد الى ابنه الملك العادل لابي بكر ثم سار الى الاسكندريه
في سنة ثمان وعشرين ثم عاد وحفر بحر النيل فيما بين المقياس وبر مصر
وعمل فيه بنفسه واستعمل فيه الملوك من اهله والامرا والجند وصار
الما دائما فيما بين مصر والمقياس في الملوك وانكشف البر فيما بين المقياس
والجيزه في ايام احتراق النيل وخرج من القاهرة الى بلاد الشام في جمادى
الاخرة سنة تسع وعشرين واستخلف على ديار مصر ابنه العادل واسكنه
قلعة الجبل واخذ الصالح معه فدخل دمشق من طريق الكرك وخرج منها
لقتال التتر وجعل ابنه الصالح على مقدمته فسار الى حران فرحل التتر عن
خلاط ثم خرج الى الرها وسار الى امد ونازلها حتى اخذها وانعم على ابنه
الصالح بحصن كيفا وبعثه اليه وعاد الى مصر في سنة ثلثين فقبض على
عدة من الامرا ثم خرج في سنة احدى وثلثين الى دمشق وسار منها ودخل
الدربند وقد اعجبته كثرة عساكره فانه اجتمع معه ثمانيه عشر طلبا لثمانيه
عشر ملكا وقال هذه العساكر لم تجتمع لاحد من ملوك الاسلام ونزل
على النهر الازرق باول بلد الروم وقد نزلت عساكر الروم واخذت عليه
راس الدربند ومنعوه فتحير لقلة الاقوات عنده واختلاف ملوك بني
ايوب عليه ورحل الى مصر وقد فسد ما بينه وبين الاشرف وغيره واخذ
ملك الروم الرها وحران بالسيف فتجهز الكامل وخرج من القاهره بعساكره
في سنة ثلث وثلثين وسار الى الرها ونازلها حتى اخذها وهدم قلعتها
واخذ حران بعد قتال شديد وبعث من كان فيهما من الروم الى القاهره
في القيود وكانوا زيادة على ثلثة الاف نفس ثم خرب دنيسر وعاد الى

دمشق

دمشق وسار منها الى القاهرة فدخلها في سنة اربع وثلثين ثم خرج في سنة
خمس وثلثين ونزل على دمشق وقد امتنعت عليه فضايقها حتى اخذها من
اخيه الملك الصالح اسمعيل وعوضه عنها بعلبك وبصرى وغيرها في تاسع
عشر جمادى الاولى ونزل بالقلعه وشرع يتجهز لاخذ حلب وقد حدث
به زكام فدخل ابتدايه الحمام فاندفعت المواد الى معدته فتورم وثارت
به حمى لتهاه الاطباعن التي وجدوه فلم يصبر وتقيا فمات لوقته في اخر
نهار الاربعا حادي عشرين رجب سنة خمس وثلثين وستمايه عن ستين سنة
منها ملكه ارض مصر نحو اربعين سنة استبد فيها بعد موت ابيه مدة
عشرين سنة وخمسة واربعين يوما وكان يحب العلم واهله ويوثر مجالستهم
وشغف بسماع الحديث النبوي وحدث وبنى دار الحديث الكامليه بالقا هرة
وكان يناظر العلما ويمتحنهم بمسايل غريبة من فقه ونحو فمن اجاب عنها
حظي عنده وكان يبيت عنده بقلعه الجبل عدة من اهل العلم على اسرة
بجانب سريره ليسامروه وكان للعلم والادب عنده نفاق فقصده
الناس لذلك وصار يطلق الارزاق الداره لمن يقصده لهذا وكان
مهابا حازما سديد الراي حسن التدبير عفيفا عن الدما وكان يباشر
امور مملكته بنفسه من غير اعتما د على وزير ولا غيره ولم يستوزر بعد
الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر احدا وانما كان يندب
من يختاره لتدبير الاشغال ويحضر عنده الدواوين ويحاسبهم بنفسه
واذا ابتدات زيادة النيل خرج وكشف الجسور ورتب الامرا لعملها
فاذا انتهى عمل الجسور خرج ثانيا وتفقدها فان وقف فيها على خلل عاقب
متوليها اشد العقوبه فعمرت ارض مصر في ايامه عمارة جيده وكان
يخرج من زكوات الاموال التي تجبى من الناس سهمي الفقرا والمساكين ويعين
مصرف ذلك لمستحقيه شرعا ويتورمنه مغاليم الفقها والصلحا وكان يجلس
كل ليلة جمعه مجلسا لاهل العلم فيجتمعون عنده للمناظرة وكان كثير السياسة
حسن المداراه واقام على كل طريق خفرا لحفظ المسافرين الا انه كان مغرا
بجمع المال مجتهدا في تحصيله واحدث في البلاد حوادث سماها الحقوق لم
تعرف قبله ومن شعره قوله

اذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فذاك القدر يكفيه
انتم سكنتم فوادي وهو منزلكم وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

وقال له الطبيب علم الدين ابو نصر جرجس بن ابي حليقه في اليوم الذي
مات فيه كيف نوم السلطان في ليلته فانشده

يا خليلي خبراني بصدق كيف طعم الكرى فاني نسيت

فمات من يومه ودفن اولا بقلعة دمشق ثم نقل الى جوار جامع بني امية وقبره هناك

المدرسة القيمرية هذه المدرسة من داخل باب الجلوق الصغير بالقرب من راس سويقة امير الجيوش فيما بينها وبين الجامع الحاكمي بجوار الزيادة بناها الامير جمال الدين موسى بن يغمور احد امرا الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب وتوفي في تاسع عشر صفر سنة ست وثلثين وستماية

المدرسة المسرورية هذه المدرسة بالقاهرة داخل درب شمس الدولة كانت دار الامير شمس الخواص مسرور احد خدام القصر فجعلت مدرسة بعد وفاته بوصيته وان يوقف الفندق الصغير عليها وكان بناوها من ثمن ضيعة بالشام كانت بيده ابيعت بعد موته وتولى ذلك القاضي كمال الدين خضر ودرس بها وكان مسرور ممن اختص بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فقدمه على حلقته ولم يزل مقدما الى الايام الكاملية فانقطع الى الله تعالى ولزم داره الى ان مات ودفن بالقرافة الى جانب مسجده وكان له بر واحسان ومعروف ومن اثاره بالقاهرة فندق يعرف اليوم بخان مسرور وفندق اخر يعرف بخان مسرور الصغير وله ربع بالشارع

بياض في الاصل

المدرسة القوصية هذه المدرسة بالقاهرة في درب سيف الدولة بالقرب من درب ملوخيا انشاها الامير الكردي والي قوص

بياض في الاصل

مدرسة بحارة الديلم

بياض

المدرسة الظاهرية هذه المدرسة بالقاهرة من جملة خط بين القصرين كان موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم وقد تقدم ذكرها في اخبار القصر ومما دخل في هذه المدرسة باب الذهب المذكور في ابواب القصر فلما اوقع الملك الظاهر بيبرس البندقداري الحوطة على القصور والمناظر كما تقدم ذكره نزل القاضي كمال الدين طاهر بن الفقيه نصر وكيل بيت المال وقوم قاعة الخيم هذه فابتاعها الشيخ شمس الدين محمد بن العماد ابرهيم المقدسي شيخ الحنابلة ومدرس المدرسة الصالحية

النجميه

النجمية ثم ابتاعها المذكور للسلطان فامر بهدمها وبنا موضعها مدرسة
فابتدي بعمارتها في ثاني ربيع الاخر سنة ستين وستماية وفرغ منها في سنة
اثنتين وستين وستماية ولم يقع الشروع في بنايها حتى رتب السلطان ذلك
وكان بالشام فكتب بما رتبه الي الامير جمال الدين ابن يغمور وان لا
يستعمل فيها احدا بغير اجرة ولا ينقص من اجرته شيا فلما كان يوم الاحد
خامس صفر سنة اثنتين وستين وستماية اجتمع اهل العلم بها وقد فرغ منها
وحضر القرا وجلس اهل الدروس كل طايفة في ايوان الشافعية بالايوان
القبلي ومدرسهم الشيخ تقي الدين محمد بن الحسن بن رزين الحموي والحنفية
بالايوان البحري ومدرسهم الصدر مجد الدين عبد الرحمن بن الصاحب
كمال الدين عمر بن العديم الحلبي واهل الحديث بالايوان الشرقي ومدرسهم
الصدر الشيخ شرف الدين عبد المومن بن خلف الدمياطي والقرا بالقرا ات
السبع في الايوان الغربي وشيخهم الفقيه كمال الدين المحلي
وقرروا كلهم الدروس وناظروا في علومهم ثم مدت الاسمطة
لهم فاكلوا وقام الاديب ابو الحسين الجزار فانشد

الا هكذا يبني المدارس من بنا ومن يتعالى في الثواب وفي الثنا
لقد ظهرت للظاهر الملك همة بها اليوم في الدارين قد بلغ المنا
تجمع فيها كل حسن مفرق فراقت قلوبا للانام واعينا
ومذ جاورت قبر الشهيد فنفسه النفيسة منها في سرور وفي هنا
وما هي الا جنة الخلد ازلفت له في غد فاختار تعجيلها هنا

وقال السراج الوراق ايضا قصيدة منها

مليك له في العلم حب واهله فلله حب ليس فيه ملام
فشيدها للعلم مدرسة غدا عراق اليها شيق وشام
ولا تذكرن يوما نظامية لها فليس يضاهي ذا النظام نظام
ولا تذكرن ملكا فبيبرس مالكا فكل مليك في يديه غلام
ولما بناها زعزعت كل بيعة متى لاح صبح فاستقر ظلام
وقد برزت كالروض في الحسن انبتت بايديه في النوال غمام
الم تر اياتها كان ازاهرا يفتح عنهن الغداه كمام

وقال الشيخ جمال الدين يوسف بن الخشاب

قصد الملوك حماك والخلفا فالحر فان بحلك الجوزا
انت الذي امراوه بين الورى مثل الملوك وجنده امرا
ملك تزينت الممالك باسمه وتجملت بمديحه الفصحا

وترفعت لعلاه خير مدارس حلت بها العلما والفضلا
سنني كما سبق الزمان وملكه باق له ولحاسديه فنا
كم للفرنج وللتتار بها به رسل منا ها العفو ولا عفا
وطريقه لبلادهم موطوه وطريقهم لبلاده عزرا
دامت له الدنيا ودام مخلد ما اقبل الاصباح والامسا

فلما فرغ هولا الثلثه من انشادهم افيضت عليهم الخلع وكان يوما مشهودا وجعل بها خزانه كتب تشتمل على امهات الكتب في ساير العلوم وبني بجانبها مكتبا لتعليم ايتام المسلمين كتاب الله تعالى العزيز واجري لهم الجرايات والكسوه والوقف عليها ربع السلطان خارج باب زويله فيما بين باب زويله وباب الفرج ويعرف ذلك الخط اليوم به فيقال خط تحت الربع وكان ربعا كبيرا لكنه خرب منه عدة دور فلم يعمره وتحت هذا الربع عدة حوانيت هي اليوم من اجل الاسواق وللناس في سكناها رغبه عظيمه ويتنافسون فيها تنافسا فيسعون فيه الي الحكام وهذه المدرسة من اجل مدارس القاهرة الا انها قد تقادم عهدها فرثت وبها الي الان بقيه صالحة ونظرها تارة يكون بيد الحنفيه واحيانا بيد الشافعيه ويتنازع الناس في نظرها ولاد الطاهر فيبعدون عنه ولله عاقبة الامور.

المدرسة المنصوريه

هذه المدرسة من داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين من القاهرة انشاها هي والقبه التي تجاهها والمارستان الملك المنصور قلاون الالفي الصالحي على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعي ورتب بها دروسا اربعة لطوايف الفقها الاربعة ودرسا للطب ورتب بالقبه درسا للحديث النبوي ودرسا لتفسير القران الكريم وميعادا اذ كانت هذه التداريس لا يليها الا اجل الفقها المعتبرين ثم هي اليوم كما قيل

تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمي بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتي بدا من هزالها كلاها وحتي سامها كل مفلس

القبة المنصوريه

هذه القبه تجاه المدرسة المنصوريه وهما جميعا من داخل باب المارستان المنصوري وهي من اعظم المباني الملوكيه واجلها قدرا وبها قبر تضمن الملك المنصور سيف الدين قلاوون وابنه الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك الصالح عماد الدين

اسمعيل بن محمد بن قلاون وبها قاعة جليلة في وسطها فسقية يصل اليها
الما من فوار بديع الزي وسائر هذه القاعة قد فرش بالرخام الملون
وهذه القاعة معدة لاقامة الخدام الملوكية الذين يعرفون اليوم في الدولة
التركية بالطواشية واحدهم طواشي • وهذه لفظة تركية اصلها بلغتهم
طابوشي فتلاعبت بها العامة وقالت طواشي وهو الخصي ولهولا الخدام
في كل يوم ما يكفيهم من الخبز النقي واللحم المطبوخ وفي كل شهر من المعاليم
الوافرة ما فيه غنية لهم وادركتهم ولهم حرمة وافرة وكلمة نافذة وجانب
مرعي ويعد شيخهم من اعيان الناس يجلس على مرتبة وبقية الخدام
في مجالسهم لا يبرحون في عبادة وكان يستقر في وظايف هذه الخدمة
اكابر خدام السلطان ويتبوون عنهم ثوابا ويواظبون الاقامة بالقبة
ويرون مع سعة احوالهم وكثرة اموالهم ان تمام فخرهم وكمال سيادتهم
انتماهم الى خدمة القبة المنصورية ثم تلاشى الحال بالنسبة الى ما كان •
والخدام بهذه القاعة الى اليوم وقصد الملوك باقامة الخدام في هذه
القاعة التي يتوصل الى القبة الامن كان من اهلها ولله در يحيى بن حكم
البكري الجياني المغربي الملقب بالغزال لجماله حيث يقول

اذا اهل الثرا اذا توفوا بنوا تلك المقابر بالصخور •
ابوا الا مباهاة وفخرا على الفقرا حتى في القبور •

وفي هذه القبة دروس للفقها على المذاهب الاربعة وتعرف بدروس
وقف الصالح وذلك ان الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاون
قصد عمارة مدرسة فاخترمته المنية دون بلوغ غرضه فقام الامير
ارغون العلاي زوج امه في وقف قرية تعرف بدهمشا الحمام من
الاعمال الشرقية عن امر الملك الصالح وابتنته بطريق الوكالة عنه في ورتب
ما كان الملك الصالح اسمعيل قرره في حياته لو انشا مدرسة وجعل ذلك
الامير ارغون مرتبا لمن يقوم به في القبة المنصورية وهو وقف جليل
يحصل منه في كل سنة نحو الاربعة الاف دينار ذهبا ثم لما كانت الحوادث
خربت الناحية المذكورة فتلاشى امر وقف الصالح وفيه الى اليوم بقيه
وكان لا يلي تدريس دروسه الا قضاة القضاة فوليه الان الصبيان
ومن لا يوهل لو كان لاصناف له وفي هذه القبة ايضا قرا ايتام ويوت
القراة بالشبابيك المطلة على الشارع طول الليل والنهار وهم من جهة
ثلثة اوقاف فطايفة من جهة وقف الملك المنصور قلاون وطايفة
من جهة وقف الملك الصالح اسمعيل وطايفة من جهة الوقف السيفي

منها اقامة ناموس الملك
بعد الموت بعد ما كان في مدة
الحياة وهم الى اليوم لا يمكنون
احدا من الدخول الى القبة م

وهو منسوب الي الملك المنصور سيف الدين ابي بكر بن الملك الناصر
محمد بن قلاون وبهذه القبه امام راتب يصلي بالخدام والقرا وغيرهم
الصلوات ويفتح له باب فيما بين القبه والمحراب يدخل منه من يصلي من
الناس ثم يغلق بعد انقضا الصلاة وبهذه القبه خزانه جليله كان فيها
عدة احمال من الكتب في انواع العلوم مما وقفه الملك المنصور وغيره
وقد ذهب معظم هذه الكتب وتفرق في ايدي الناس وفي هذه القبه خزانه بها
ثياب الملوك المقبورين بها ولهم فراش معلوم لتعهدهم ويوضع
ما يتحصل من مال اوقاف المارستان بهذه القبه تحت ايدي الخدام
وكانت العادة انه اذا استقر السلطان احدا من امرا مصر والشام فانه
ينزل من قلعة الجبل وعليه التشريف والشربوش ويتوجه الي القاهره
فيمر الي المدرسة الصالحيه بين القصرين وعمل ذلك من عهد سلطنه
الملك المعز ايبك ومن بعده فنقل ذلك الي القبه المنصوريه وصار
الامير يحلف عند القبر المذكور ويحضر تحليفه حاجب الحجاب ويمد
اسمطة جليله بهذه القبه ثم ينصرف الامير ويجلس له في طول شارع
القاهرة الي القلعة المغاني لترقص في نزوله وصعوده وكان هذا من
جملة منتزهات القاهرة وقد بطل ذلك منذ انقرضت دولة بني قلاون
ومن اخبار هذه القبه انه لما كان في يوم الخميس مستهل المحرم سنه
تسعين وسبعمايه بعث الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاون
بحمله مال تصدق به في هذه القبه ثم امر بنقل ابيه من القلعه فخرج
ساير الامرا ونايب السلطنه الامير بدر الدين بيدرا والوزير الصاحب
شمس الدين محمد بن السلعوس التنوخي وحضروا بعد صلاة العشا
الاخرة ومشوا باجمعهم قدام تابوت الملك المنصور الي الجامع الازهر
وقد حضر فيه القضاه ومشايخ الصوفيه والقرا فتقدم قاضي القضاه
تقي الدين ابن دقيق العيد وصلي علي الجنازة وخرج الجميع امامها الي القبه
المنصوريه حتي دفن بها وذلك في ليلة الجمعة ثاني المحرم وقيل عاشوره
ثم عاد الوزير والنايب من الدهليز خارج القاهرة الي القبه المنصوريه
لعمل مجتمع بسبب قراة ختمة كريمة في ليلة الجمعة ثامن عشرين صفر منها
وحضر المشايخ والقرا والقضاه في جمع موفور وفرق في الفقرا صدقات
جزيله ومدت اسمطه كثيرة تفرق الناس اطعمتها حتي اميلات الايدي
بها وكانت احدي الليالي الغر كثر فيها الدعا للسلطان وعساكر الاسلام
بالنصر علي اعدا الملة وحضر الملك الاشرف بكرة يوم الجمعة الي القبة

الخميس

المنصوريه

المنصوريه وفرق مالا كبيرا وكان الملك الاشرف قد برز يريد المسير
لجهاد الفرنج واخذ مدينة عكا فسار لذلك وعاد في العشرين من شعبان
وقد فتح الله له مدينة عكا عنوة بالسيف وخراب اسوارها وكان عبوره الى
القاهرة من باب النصر وقد زينت القاهرة زينة عظيمة فعندما حاذى
باب المارستان نزل الى القبة المنصوريه وقد غصت بالقضاة والاعيان
والقراء والمشايخ والفقها فتلقوه كلهم بالدعا حتى جلس فاخذ القرا في القراة
وقام مجد الدين محمد بن فتح الدين محمد بن عبد الله بن مهلهل بن غياث ابن نصر
المعروف بابن العنبري الواعظ وصعد منبرا نصب له وافتتح ينشد قصيده
تشتمل على ذكر الجهاد وما فيه من الاجر فلم يسعد فيها بحظ وذلك انه افتتحها
بقوله ۞ زر والديك وقف على قبريهما ۞ فكانني بك قد نقلت اليهما ۞
فعندما سمع الملك الاشرف هذا البيت تطير منه وتنغص ايما اذ هو يسب
الامير بيدرا نايب السلطنة لشدة حنقه وقال ما وجد هذا شيا يقوله
سوى هذا البيت فاخذ بيدرا في تسكين حنقه والاعتذار عن ابن العنبري
بانه قد انفرد في هذا الوقت بحسن الوعظ ولا نظير له فيه الا انه
لم يرزق سعادة في هذا الوقت فلم يصغ السلطان لقوله وسار
فانفض المجلس على غير شي وصعد السلطان الى قلعة الجبل ثم بعد ايام
سال السلطان عن وقف المارستان واحب ان يجدد له وقفا من بلاد
عكا التي افتتحها بسيفه فاستدعى السلطان وشاورهم في ما هم به من
ذلك فرغبوه فيه وحثوه على المبادرة اليه فعين اربع ضياع من ضياع
عكا وصور ليصرفها في مصالح القبة والمدرسة المنصوريه وما يحتاج اليه من ثمن
زيت وشمع ومصابيح وبسط وكلفة الساقيه وعلى خمسين مقريا يرتبون لقراة
القران الكريم بالقبة وامام راتب يصلي بالناس الصلوات الخمس في محراب
القبة وستة خدام يقيمون بالقبة وهي الكابرة وتل الميشوح وكردانه
وضواحيها من عكا ومن ساحل صور معركة وصديقين وكتب بذلك
كتاب وقف وجعل النظر في ذلك لوزيره الصاحب شمس الدين محمد بن
السلعوس فلما تم ذلك تقدم بعمل مجتمع بالقبة لقراة ختمة كريمة وذلك ليلة الاثنين
رابع ذي القعدة سنة تسعين وستماية فاجتمع القرا والوعاظ والمشايخ والفقرا
والقضاة لذلك وخلع على عامة ارباب الوظايف والوعاظ وفرقت في الناس
صدقات جمة وعمل مهم عظيم احتفل فيه الوزير احتفالا زايدا وبات الامير
بدر الدين بيدرا نايب السلطنة والوزير شمس الدين محمد بن السلعوس بالقبة وحضر
السلطان ومعه الخليفة الحاكم بامر الله احمد وعليه سواد فخطب الخليفة خطبة بليغة

حرص فيها على احد العراق من التتار فلما فرغ من المهم افاض السلطان
على الوزير تشريفا سنيا وفي يوم الخميس حادي عشر ربيع الاول سنة احدي
وتسعين وستمايه اجتمع القرا والوعاظ والفقها والاعيان بالقبة المنصورية
لقراة ختمة شريفة ونزل الملك الاشرف وتصدق بمال كثير واخر من
نزل الي القبة المنصورية من ملوك بني قلاون السلطان الملك الناصر
الحسن بن محمد بن قلاون في سنة احدي وستين وسبع مايه وحضر عنده
بالقبة مشايخ العلم وبحثوا في العلم وزار قبر ابيه وجده ثم خرج فنظر
في امر المرضي بالمارستان وتوجه الي قلعة الجبل ه

المدرسة الناصريه

هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية من شرقيها كان موضعها حماما فامر السلطان الملك العادل زين الدين
كتبغا المنصوري بانشا موضعها مدرسه فابتدي في عملها ووضع اسا
وارتفع بناوها عن الارض الي نحو الطراز المذهب التي بظاهرها
فكان من خلعه ما كان فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون
الي مملكة مصر في سنة ثمان وتسعين وستمايه امر باتمامها فكملت في سنة
ثلث وسبع مايه وهي من اجل مباني القاهرة وبابها من اعجب ما عملته
ايدي بني ادم فانه من الرخام الابيض البديع الزي الفايق الصناعة
ونقل الي القاهرة من مدينة عكا وذلك ان الملك الاشرف خليل ابن قلاون
لما فتح عكا عنوة في سابع عشر جمادي الاولي سنة تسعين وستمايه اقام
الامير علم الدين سنجر الشجاعي لهدم اسوارها وتخريب كنايسها فوجد
هذه البوابه علي باب كنيسة من كنايس عكا وهي من رخام قواعدها
واعضادها وعمدها كل ذلك متصل بعضه ببعض فحمل الجميع الي القاهرة
واقام عنده الي ان قتل الملك الاشرف وتمادي الحال علي هذا ايام سلطنة
الناصر محمد الاولي فلما خلع وتملك كتبغا اخذ دار الامير سيف الدين بلبان
الرشيدي ليعملها مدرسة فدل علي هذه البوابه فاخذها من ورثة
الامير بيدرا فانها كانت قد انتقلت اليه وعملها كتبغا علي باب هذه المدرسة
فلما خلع من الملك واقيم الناصر محمد اشترا هذه المدرسة قبل اتمامها والاشهاد
بوقفها وولي شراها وصيه قاضي القضاه زين الدين علي بن مخلوف
المالكي وانشا بجوار هذه المدرسة من داخل بابها قبة جليلة لكنها دون
قبة ابيه ولما كملت نقل اليها امه بنت سكباي بن قراجين
ووقف علي هذه المدرسة قيسارية امير علي بخط الشرابشيين من القاهرة

والربع

والربع الذي يعلوها وكان يعرف بالدهيشة ووقف ايضا عليها حوانيت
بخط باب الزهومة من القاهرة ودار الطعم خارج مدينة دمشق فلما مات
ابنه انوك من الخاتون طغاي في يوم الجمعة سابع شهر ربيع الاول سنة احدى
واربعين وسبع مائة وعمره ثماني عشرة سنة دفنه بهذه القبة وعمل عليها
وقفا يختص بها وهو باق الى اليوم يصرف لقرا وغير ذلك واول من رتب
في تدريس المدرسة الناصرية من المدرسين قاضي القضاة زين الدين
علي بن مخلوف المالكي ليدرس فقه المالكية بالايوان الكبير القبلي وقاضي
القضاة شمس الدين احمد بن السروجي الحنفي ليدرس فقه الحنفية
بالايوان الشرقي وقاضي القضاة شرف الدين عبد الغني الحراني الحنبلي
ليدرس فقه الحنابلة بالايوان الغربي والشيخ صدر الدين محمد ابن
المرحل المعروف بابن الوكيل الشافعي ليدرس فقه الشافعية بالايوان
الشرقي البحري وقرر عند كل مدرس منهم عدة من الطلبة واجرى
عليهم المعاليم ورتب بها اماما يؤم بالناس في الصلوات الخمس وجعل
بها خزانة كتب جليلة وادركت هذه المدرسة وهي محترمة الى الغاية
يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ولا يمكن غريب ان يصعد اليها
وكان يفرق بها على الطلبة والقرا وساير ارباب الوظايف بها السكر
في كل شهر لكل واحد منهم نصيب ويفرق عليهم لحوم الاضاحي في كل
سنة وقد بطل ذلك وذهب ما كان لها من الناموس وهي اليوم عامرة
من اجل المدارس

المدرسة الحجازية

هذه المدرسة برحبة باب العيد
من القاهرة بجوار قصر الحجازية كان موضعها بابا من ابواب القصر
يعرف بباب الزمرد انشاتها الست الجليلة الكبرى خوند تتر الحجازية
ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون جهة الامير بلكتمر الحجازي
وبه عرفت وجعلت بهذه المدرسة درسا للفقها الشافعية قررت
فيه شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني ودرسا
للفقها المالكية وجعلت بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة ورتبت لها
اماما راتبا يقيم بالناس الصلوات الخمس وجعلت بها خزانة كتب وانشات
بجوارها من داخلها قبة لتدفن تحتها ورتبت شباك هذه القبة عدة
قرا يتناوبون قراة القران الكريم ليلا ونهارا وانشات بها منارا عاليا
من حجارة يوذن عليه وجعلت بجوار المدرسة مكتبا للسبيل فيه عدة
من ايتام المسلمين ولهم موذب يعلمهم القران الكريم ويجري عليهم في كل يوم

لكل منهم ارغفة من الخبز النقي ومبلغ من الفلوس ويقام لكل منهم بكسوتي
الصيف والشتا وجعلت على هذه الجهات عدة اوقاف جليلة يصرف
منها لارباب الوظايف المعاليم السنية وكان يفرق فيهم كل سنة ايام عيد الفطر
الكعك والخشكنانك وفي عيد الاضحى اللحم وفي شهر رمضان يطبخ لهم الطعام
وقد بطل ذلك ولم يبق غير المعلوم في كل شهر وهي من المدارس الكبيسة وعهدي
بها محترمة الى الغاية يجلس بها عدة من الطواشية ولا يمكنون احدا من
عبور القبة التي بها قبر خوند الحجازية الا القرا فقط وقت قراتهم خاصة
واتفق مرة ان شخصا من القرا كان في نفسه شي من احد رفقايه فاتى الى
كبير الطواشية بهذه القبة وقال له ان فلانا دخل اليوم الى القبة وقرا
وهو بغير سراويل فتعصب الطواشي من هذا القول وعد ذلك ذنبا
عظيما وفعلا محذورا وطلب ذلك المقري وامر به فضرب بين يديه
وصار يقول له تدخل على خوند بغير سراويل وهم باخراجه من وظيفة
القراة لولا ما حصل من شفاعة الناس فيه وكان لا يلي نظر هذه المدرسة
الا الامرا الاكابر ثم صار يليها الخدام وغيرهم وكان اتشاوها في سنة
احدى وستين وسبعماية ولما ولي الامير جمال الدين يوسف البجاسي
وظيفة استادارية السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق وعمر
بجانب هذه المدرسة داره ثم مدرسته صار يحبس في المدرسة الحجازية
من يصادره او يعاقبه حتى امتلات بالمسجونين والاعوان المرسمين
عليهم فزالت تلك الابهة وذهب ذلك الناموس واقتدى بجمال الدين
من سكن بعده من الاستادارية في داره وجعلوا هذه المدرسة سجنا
ومع ذلك فهي من ابهج مدارس القاهرة الى الان ساحر

المدرسة الطيبرسية

هذه المدرسة بجوار
الجامع الازهر من القاهرة وهي غربيه مما يلي الجهة البحرية انشاها الامير
علاء الدين طيبرس الخزندار نقيب الجيوش وجعلها مسجدا لله تعالى
زيادة في الجامع الازهر وقرر بها درسا للشافعية وانشا بجوارها
ميضاة وحوض ما للسبيل ترده الدواب وتانق في رخامها وتذهيب سقوفها
حتى جاءت في ابدع زي واحسن قالب وابهج ترتيب لما فيها من اتقان
الصناعة وجودة العمل بحيث انه لم يقدر احد على محاكاة ما فيها من
صناعة الرخام فان جميعه اشكال المحاريب وبلغت النفقة عليها جملة
كبيرة وانتهت عمارتها في سنة تسع وسبعماية ولها بسط تفرش في يوم الجمعة

بلغ مقابلة على خطه رحمه الله

كلها منقوشة

كلها مفروشة باشكال المحاريب ايضا وفيها خزانة كتب ولها امام راتب

طيبرس بن عبد الله الوزيري كان في ملك الامير بدر الدين بيلبك مملوك الخزندار الظاهري نايب السلطنة ثم انتقل الي الامير بدر الدين بيدرا وتنقل في خدمة حتي صار نايب الصبيبة وراي مناما للمنصور لاجين يدل علي انه يصير سلطان مصر وذلك قبل ان يتقلد السلطنة وهو نايب الشام فوعده ان صارت اليه السلطنة ان يقدمه وينوه به فلما تملك لاجين استدعاه وولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضا عن بلبان الطباخي في سنة سبع وتسعين وستماية فباشر النقابة مباشرة مشكورة الي الغاية من اقامة الحرمة واداء الامانة والعفة المفرطة بحيث انه ماعرف عنه انه قبل من احد هدية البتة مع التزام الديانة المواظبة علي فعل الخير والعنا الواسع وله من الاثار الجميلة الجامع والخانقاه باراضي بستان الخشاب المطلة علي النيل خارج القاهرة فيما بينها وبين مصر بجوار المنشاة وهو اول من عمر في اراضي بستان الخشاب وقد تقدم ذكر ذلك ومن اثاره ايضا هذه المدرسة البديعة الزي وله علي كل من هذه الاماكن اوقاف جليلة ولم يزل في نقابة الجيش الي ان مات في العشرين من شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وسبع ماية ودفن في مكان بمدرسته هذه وقبره بها الي وقتنا هذا ووجد له من بعده مال كبير جدا واوصي الي الامير علاي علي الكوراني وجعل الناظر في وصيته الامير ارغون نايب السلطنة واتفق انه لما فرغ من بنا هذه المدرسة احضر اليه مباشروه حساب مصروفها فلما قدم اليه استدعي بطست فيه ما وغسل اوراق الحساب باسرها من غير ان يقف علي شي منها وقال شي خرجنا عنه لله لا نحاسب عليه ولهذه المدرسة شبابيك في جدار الجامع يشرف عليه ويتوصل من بعضها اليه وما عمل ذلك حتي استفتي الفقهاء فافتوه بجواز فعله وقد تداولت ايدي نظار السو علي اوقاف طيبرس هذا فخرب اكثرها وخرب الجامع والخانقاه وبقيت هذه المدرسة عمرها الله بذكره

المدرسة الاقبغاوية هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر علي يسرة من يدخل اليه من بابه الكبير البحري وهي تشرف شبابيك علي الجامع مركبة في جداره وصارت تجاه المدرسة الطيبرسية كان موضعها دار الامير الكبير عز الدين ايدمر الحلي نايب السلطنة في ايام الملك الظاهر بيبرس وميضاة للجامع انشاها الامير علا الدين اقبغا عبد الواحد استادار الملك الناصر محمد بن قلاون وجعل بجوارها

الدرمم

قبة ومنارة من حجر منحوت وهي اول مادنه عملت بعد المنصوريه وانما
كان قبل ذلك تبنا بالاجر بناها هي والمدرسة المعلم ابن السيوفي رييس المهندسين
في الايام الناصريه وهو الذي تولى بنا جامع الماردني خارج باب زويله وبنا
مادنته ايضا وهي مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا انس
بيوت العبادات شي البته وذلك ان اقبغا عبد الواحد اغتصب ارض
هذه المدرسة بان اقرض ورثه ايدمر الحلي مالا وامهل حتى تصرفوا
فيه ثم اعسفهم في الطلب والجاهم الى ان اعطوه دارهم فهدمها وبنا
موضعها هذه المدرسة واضاف الى اغتصابه البقعة امثال ذلك
من الظلم فبناها بانواع من الظلم والعسف واخذ قطعة من سور
الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطيبرسيه وحشر لعملها الصناع من البنايين
والنجارين والحجارين والمرخمين والفعله وقرر مع الجميع ان يعمل كل
منهم فيها يوما في كل اسبوع بغير اجره فكان يجتمع فيها كل اسبوع ساير
الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر فيجدون في العمل نهارهم كله
بغير اجرة وعليهم مملوك من مماليكه ولاه شد العمارة لم ير الناس
اظلم منه ولا اعتا ولا اشد باسا ولا اقسى قلبا ولا اكثر عسفا فلقي
العمال منه مشقات لا توصف وجا منا سبا لمولاه وحمل مع هذا
الى هذه العمارة ساير ما يحتاج اليه من الامتعة واصناف الالات
وانواع الاحتياجات من الخشب والحجر والرخام والدهان وغيره من غير
ان يدفع في شي منه ثمنا البته وانما كان ياخذ ذلك اما بطريق الغصب
من الناس او على سبيل الخيانه من عماير السلطان فانه كان من جملة ما بيده
شد العماير السلطانيه وناسب هذه الافعال انه ما عرف عنه قط انه
نزل الى هذه العمارة الا وضرب فيها من الصناع عده ضربا مولما فيصير
ذلك الضرب زيادة على عمله بغير اجرة فيقال فيه كملت خصالك هذه بعمايي
فلما فرغ من بنايها جمع فيها ساير الفقها وجميع القضاه وكان الشريف
شرف الدين علي بن شهاب الدين الحسن بن محمد بن الحسين نقيب الاشراف
ومحتسب القاهرة حينيذ يومل ان يكون مدرسها وسعى عنده في ذلك
فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنه ستة الاف درهم فضه ورشاه بها ففرشت
هناك ولما تكامل حضور الناس بالمدرسة وفي الذهن ان الشريف
يلي التدريس وعرف انه هو الذي احضر البسط التي قد فرشت
قال الامير اقبغا لمن حضر لا اولي في هذه الايام احدا وقام فتفرق
الناس وقرر فيها درسا للشافعيه وولي تدريسه ... ودرسا

للحنفيه

الغصب و

184

للحنفيه ولي تدريسه وجعل فيها عدة من الصوفيه ولم
شيخ وقرر بها طايفة من القراء يقرون القران شباكها وجعل لها اماما
راتبا ومودنا وفراشين وقومة ومباشرين وجعل النظر للقاضي الشافعي
بديار مصر وشرط في كتاب وقفه ان لا يلي النظر احد من ذريته ووقف
عليها هذه الجهات حوانيت خارج باب زويله تحت الربع وقرية بالوجه
القبلي وهذه المدرسة عامرة الي يومنا هذا الا انه تعطل منها الميضاة واضيفت
الي ميضاة الجامع لتغلب بعض الامرا مواطاه بعض النظار على بير
الساقيه التي كانت برسمها **اقبغا عبد الواحد** الامير علا الدين
احضره الي القاهرة التاجر عبد الواحد بن بدال فاشتراه منه الملك
الناصر محمد بن قلاون ولقبه باسم تاجره الذي احضره وحظي عنده وعمله
شاد العماير فنهض فيها نهضه اعجب به السلطان وعمله حتي عمله استاد ار
السلطان بعد الامير مغلطاي الجمالي في المحرم سنه اثنين وثلثين
وسبعماية وولاه مقدم المماليك فقويت حرمته وعظمت مهابته حتي
صار سایر من في بيت السلطان يخافه ويخشاه وما برح على ذلك الي ان
مات الملك الناصر وقام من بعده ابنه الملك المنصور ابو بكر فقبض
عليه في يوم الاثنين سلخ المحرم سنه اثنين واربعين وسبعماية وسلك
ايضا ولديه واحيط بماله وساير املاكه ورسم عليه الامير طيبغا المجدي
وسبغا وابيع موجوده من الخيل والجمال والجوارب والقماش والاسلحة
والاواني فظهر له شي عظيم الي الغايه من ذلك انه ابيع تلعة الجبل وبها
كانت تعمل حلقات مبيعه سراويل امراته بلغ مايتي الف درهم فضة
عنها نحو عشرة الاف دينار ذهبا وابيع له ايضا قبقاب وستر موزه وخف
نسايي خمسة وسبعين الف درهم فضه عنها زيادة علي ثلثه الاف دينار
وابيعت بدله مقانع بمايتي الف درهم وكثرت المرافعات عليه من التجار
وغيرهم فبعث السلطان اليه شاد الدواوين يعرفه انه اقسم بتربه
الشهيد يعني اباه متى لم يعط حق هولاء والا سمرتك على جمل وطفت بك
المدينه فشرع اقبغا في استرضايهم واعطاهم نحو المايتي الف درهم
فضة ثم نزل اليه الوزير نجم الدين محمود بن شروين المعروف بوزير
بغداد ومعه الحاج ابرهيم ابن صابر مقدم الدولة لمطالبته بالمال فاخذا
منه لولوا وجواهر نفيسة وصعدا بها الي السلطان وكان سبب هذه
النكبة انه كان قد تحكم في ساير امور الدوله وارباب الاشغال اعلام وادنا هم
مما اجتمع له من الوظايف وكان عنده فراش غضب عليه واوجعه ضربا

فانصرف من عنده وحدم في دار الامير ابي بكر ولد السلطان فبعث اقبغا
يستدعي بالفراش اليه فمنعه منه ابو بكر وارسل اليه مع احد مماليكه يقول
له اني اريد ان يخدمني هذا الغلام ولا تشوش عليه فلما بلغه المملوك الرساله
اشتد حنقه وسبه سبا فاحشا وقال له قل لاستاذك يسير الفراش
وهو جيد له وكان قبل ذلك اتفق ان الامير ابا بكر خرج من خدمة السلطان
الي بيته فاذا الامير اقبغا قد بطح مملوكا وضربه فوقف ابو بكر بنفسه وسال
اقبغا في العفو عن المملوك وشفع فيه فلم يلتفت اقبغا اليه ولا نظر الي وجهه
فخجل ابو بكر من الناس لكونه وقف قايما بين يدي اقبغا وشفع عنده فلم يقم
من مجلسه لوقوفه بل استمر قاعدا وابو بكر علي رجليه ولا قبل مع ذلك شفاعته
ومضي وفي نفسه منه حنق كبير فلما عاد اليه مملوكه وبلغه كلام اقبغا
بسبب الفراش اكد هذا عنده ما كان من الاحنه واخذ في نفسه الي
ان مات ابوه الملك الناصر وعهد اليه من بعده وكان قد التزم انه
ان ملكه الله ليصادرن اقبغا وليضربنه بالمقارع وقال للفراش اقعده
في بيتي واذا احضر احد لاخذك عرفت ما اعمل معه واخذ اقبغا يترقب
الفراش واذا امر انا سا للقبض عليه فلم يتهيا له مسكه فلما افضي الامر
الي ابي بكر استدعي الامير قوصون وكان هو القايم حينيذ بتدبير امور
الدولة وعرفه ما التزم به من القبض علي اقبغا واخذ ماله وضربه
بالمقارع وذكر له ولعدة من الامرا ما جري له منه وكان لقوصون باقبغا
عناية فقال للسلطان السمع والطاعة يرسم السلطان بالقبض عليه
ومطالبته بالمال فاذا انزع ماله يفعل السلطان ما يختاره واراد بذلك
تطاول المدة في امر اقبغا فقبض عليه ووكل به رسل بن صابر حتي انه
بات ليلة قبض عليه من غير ان ياكل شيا وفي صبيحة تلك الليلة تحدث
الامرا مع السلطان في نزوله الي داره محتفظا به حتي يتصرف في ماله
ويحمله شيا بعد شي فنزل مع المجدي وباع ما يملكه واورد المال فلما قبض
علي الحاج ابرهيم بن صابر واقيم ابن شمس موضعه ارسله السلطان الي
بيت اقبغا ليعصره ويضربه بالمقارع ويعذبه فبلغ ذلك الامير قوصون
فمنع منه وشنع علي السلطان في كونه امر بضربه بالمقارع وامر مرا جعته
فحنق من ذلك واطلق لسانه في الامير قوصون فلم يزل به من حضره
من الامرا حتي سكت علي مضض وكان قوصون يدبر في استفاض دولة
ابي بكر الي ان خلعه واقام بعده اخاه الملك الاشرف كجك بن محمد
ابن قلاون وعمره نحو السبع سنين وتحكم في الدولة فاخرج اقبغا هو وولده

من القاهرة وجعله من جملة امرا الشام فسار الى القاهرة في تاسع
ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وسبعماية على خبز الامير مسعود بن خطير
بدمشق ومعه عياله فاقام بها الى ان كانت فتنة الملك الناصر احمد بن محمد
ابن قلاوون وعصيانه بالكرك على اخيه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل
ابن محمد بن قلاوون فاتهم اقبغا بانه بعث مملوكا من مماليكه الى الكرك
وان الناصر احمد خلع عليه وضرب البشاير بقلعة الكرك واشاع ان امرا
الشام قد دخلوا في طاعته وحلفوا له وان اقبغا بعث اليه مع مملوكه
يبشره بذلك فلما وصل الى الملك الصالح كتاب عيساف اخي شطي بذلك
وصل في وقت وروده كتاب نايب الشام الامير طقزدمر يخبر فيه بان
جماعة من امرا الشام قد كاتبوا احمد بالكرك وكاتبهم وقد قبض عليهم
ومن جملتهم اقبغا عبد الواحد فرسم بحمله مقيدا فحمل من دمشق الى الاسكندرية
وقتل بها في اخر سنة اربع واربعين وسبعماية وكان من الظلم والطمع والتعاظم
على جانب كبير وجمع من الاموال شيا كثيرا واقام جماعة من اهل الشر
لتتبع اولاد الامرا وتعرف احوال من افتقر منهم او احتاج الى شي
فلا يزال به حتى يعطوه مالا على سبيل القرض بما يريده جزيله الى اجل
فاذا استحق المال اعسفه في الطلب والجاه الى بيع ماله من الاملاك
وحلها ان كانت وقفا بعنايته وعين لعمل هذه الحيل شخصا يعرف بابن
القاهري فكان اذا دخل الى احد من القضاة في شرا ملك او حل وقف
لا يقدر على مخالفته ولا يجد بدا من موافقته ومن ظريف ما يحكى
عن طمع اقبغا ان مشد الحاشية دخل عليه وفي اصبعه خاتم بفص احمر من
زجاج له بريق فقال له اقبغا ايش هو هذا الخاتم فاخذ يعظمه ويذكر انه
من تركة ابيه فقال بكم حسبوه عليك فقال بمبلغ اربعماية درهم فقال
ارنيه فناوله اياه فاخذه وتشاغل عنه ساعة ثم قال له والله فضيحة
ان ناخذ خاتمك ولكن خذ هذه ا[ربع]ماية تماوسعه الا ان احضرها
اليه فعاقبه الله بذهاب ماله وعزه وموته غريبا

ربه
ظلم

درهم ثمنه ودفعه اليه والزمه
باحضار الاربعماية د[رهم]

المدرسة الحسامية

هذه المدرسة بخط المسطاح
قريبا من حارة الديلم الوزيرية بناها الامير حسام الدين طرنطاي المنصوري
نايب السلطنة بديار مصر الى جانب داره وجعلها برسم الفقها الشافعية
وهي في وقتنا هذا تجاه سوق الرقيق ويسلك منها الى درب العداس
والى حارة الوزيرية والى سويقة الصاحب وباب الخوخة وغير ذلك
وكان بجانبها طبقة لخياط فطلبت منه بثلثة امثال ثمنها فلم يبعها وقبل

لطرنطاي لو طلبته لاستحيا منك فلم يطلبه وتركه وطفقته وقال لا تشوش
عليه **طرنطاي** بن عبد الله الامير حسام الدين المنصوري
رباه الملك المنصور قلاون صغيرا ورقاه في خدمه الي ان تقلد سلطنة
مصر فجعله نايب السلطنه بديار مصر عوضا عن الامير عز الدين
ايبك الافرم الصالحي وخلع عليه في يوم الخميس رابع عشر رمضان سنة ثمان
وسبعين وستمايه فباشر ذلك مباشره حسنه الي ان كانت سنه خمس وثمانين
خرج من القاهرة بالعساكر الي الكرك وبها الملك المسعود نجم الدين
خضر واخوه بدر الدين سلامش ابني الملك الظاهر بيبرس في رابع
المحرم وسار اليها فوافاه الامير بدر الدين الصوابي بعساكر
من دمشق في الني فارس ونازلا الكرك وقطعا الميره عنها واستفسدا
رجال الكرك حتي اخذ اخضر وسلامش بالامان في خامس صفر وتسلم
الامير عز الدين ايبك الموصلي نايب الشوبك مدينة الكرك واستقر في نيابه
السلطنه بها وبعث الامير طرنطاي بالبشارة الي قلعة الجبل ثم وصل
البريد بذلك في ثامن صفر ثم قدم بابني الظاهر فخرج السلطان الي لقايه
في ثاني عشر ربيع الاول واكرم الامير طرنطاي ورفع قدره ثم بعثه الي
اخذ صهيون وبها سنقر الاشقر فسار بالعساكر من القاهرة في سنه
ست وثمانين ونازلها وحصرها حتي نزل اليه سنقر بالامان وسلم
اليه قلعة صهيون وسار به الي القاهرة فخرج السلطان الي لقايه واكرمه
ولم يزل علي مكانته الي ان مات الملك المنصور وقام في السلطنه بعده
ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون فقبض عليه في يوم
السبت ثالث عشر ذي القعدة سنه تسع وثمانين وعوقب حتي مات
يوم الاثنين خامس عشره بقلعة الجبل وبقي بمابه ايام بعد قتله
مطروحا بحبس القلعة ثم اخرج في ليلة الجمعة سادس عشرين ذي القعدة
وقد لف في حصير وحمل علي جنويه الي زاويه الشيخ ابي السعود بالقرافه
فغسله الشيخ عمر السعودي شيخ الزاويه وكفنه من ماله ودفنه خارج
الزاويه ليلا وبقي هناك الي سلطنه العادل كتبغا فامر بنقل جثته الي
تربته التي انشاها بمدرسته هذه وكان سبب القبض عليه وقتله ان الملك
الاشرف كان يكرهه كراهة شديده فانه كان يطرح جانبه في ايام ابيه ويغض
منه ويهين نوابه ويوذي من يخدمه لميله كان الي اخيه الملك الصالح علا
الدين علي بن قلاوون فلما مات الصالح علي واستقلت ولايه العهد الي الاشرف
خليل بن قلاوون مال اليه من كان يتحرف عنه في حياه اخيه الا طرنطاي

فانه ازداد تماديا في الاعراض عنه وجري على عادته في اذا من ينسب اليه
واغري الملك المنصور شمس الدين محمد بن السلعوس ناظر ديوان
الاشرف حتي ضربه وصرفه عن مباشرة ديوانه والاشرف مع ذلك تتاكد
حنقته عليه ولا يجد بدا من الصبر الي ان صار له الامر بعد ابيه ووقف
الامير طرنطاي بين يديه في نيابة السلطنة على عادته وهو يتخوف منه
لما اسلفه من الاساه اليه واخذ الاشرف في التدبير عليه الي ان نقل له
عنه انه تحدث سرا في افساد نظام المملكة واخراج الملك عنه وانه قصد
ان يغتال السلطان وهو راكب في الميدان الاسود الذي تحت قلعة الجبل
عندما يقرب من باب الاسطبل فلم يحتمل ذلك وعندما سير اربعة ميادين
والامير طرنطاي ومن وافقه عند باب سارية حتي انتهي الي راس
الميدان وقرب من باب الاسطبل وفي الظن انه يعطف الي باب سارية
ليكمل التسيير على العادة عطف الي جهة القلعة واسرع ودخل من
باب الاسطبل فبادر الامير طرنطاي عندما عطف السلطان وساق فيمن
معه ليدركه ففاتهم وصار في الاسطبل فيمن خف معه من خواصه وما
هو الا ان نزل الاشرف من الركوب استدعي بالامير طرنطاي فمنعه
الامير زين الدين كتبغا المنصوري عن الدخول اليه وحذره منه
وقال له والله اني اخاف عليك منه فلا تدخل عليه الا في عصبة يعلم انهم
يمنعوك ان وقع امر تكرهه فلم يرجع اليه وغره ان احدا لا يجسر عليه لمهابته
في القلوب ومكانته من الدولة وان الاشرف لا يبادره بالقبض عليه
وقال لكتبغا والله لو كنت نايما ما جسر خليل ينبهني وقام ومشي
الي السلطان ودخل معه كتبغا فلما دفع على عادته بادر اليه جماعة
قد اعدهم السلطان وقبضوا عليه واخذه اللكم من كل جانب والسلطان
يعدد ذنوبه ويذكر له اساته ويسبه فقال له يا خوند هذا جميعه
قد علمته منك وقدمت الموت بين يدي ولكن والله لتندمن بعدي
هذا والايدي تتناوب عليه حتي ان بعض الخاصكية قلع عينه وسحب
الي السجن فخرج كتبغا وهو يقول ايش عمل ويكررها فادركه الطلب
وقبض عليه ايضا ثم اطلق امر كتبغا بعد ذلك الي ان ولي سلطنة مصر
واوقع الاشرف الحوطة على اموال طرنطاي وبعث الي داره بالامير
علم الدين سنجر الشجاعي فوجد له من العين ستمايه الف دينار ومن
الفضة سبعة عشر الف رطل وماية رطل مصري عنها زيادة على مايه وسبعين
قنطار فضة سوي الاواني ومن الاسلحة والعدد والاقمشة والالات

والخيول والمماليك ما يتعذر احصا قيمته ومن الغلات والاملاك
شي كثير جدا ووجد له من البضايع والاموال المسفره على اسمه والودايع
والمقارضات والسود والاعسال والاثمار والاغنام والرقيق وغير
ذلك شي جل وصفه هذا سوى ما اخفاه مباشروه بمصر والشام فلما
حملت امواله الى الاشرف جعل يقلبها ويقول ❊

من عاش بعد عدوه يوما فقد بلغ المنى ❊ واتفق بعد موت
طرنطاي ان ابنه سال الدخول على الاشرف فاذن له فلما وقف بين يديه
جعل المنديل على وجهه وكان اعمى ثم مد يده وبكا وقال شي لله وذكر
ان لا هله اياما ما عندهم ما ياكلونه فرق له وافرج عن املاك طرنطاي
وقال تبلغوا بريعها فسبحان من بيده القبض والبسط ❊

المدرسة المنكوتمرية

هذه المدرسة بحارة بها الدين
من القاهرة بناها بجوار داره الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي
نايب السلطنة بديار مصر فكملت في صفر سنة ثمان وتسعين وستمايه
وعمل بها درسا للمالكية قرر فيه الشيخ شمس الدين محمد بن ابي القسم
ابن عبد السلام بن جميل التونسي المالكي ودرسا للحنفية درس
فيه [شام] جلس المدرسون بها في شهر شوال من السنة المذكوره
وجعل فيها خزانة كتب وجعل عليها وقفا ببلاد الشام وهي اليوم بيد
قضاة الحنفية يتولون نظرها وامرها متلاش وهي من المدارس
الحسنة

منكوتمر هذا احد مماليك الملك المنصور حسام الدين
لاجين المنصوري ترقى في خدمته واختص به اختصاصا زايدا
الى ان ولي مملكة مصر بعد كتبغا في سنة ست وتسعين وستمايه فجعله
احد الامرا بديار مصر ثم خلع عليه خلع نيابة السلطنة عوضا عن الامير
شمس الدين قرا سنقر المنصوري يوم الاربعا النصف من ذي القعدة
فخرج ساير الامرا في خدمته الى دار النيابة وباشر بتعاظم كبير واعطى
المنصب حقه من الحرمة الوافرة والمهابة التي تخرج عن الحد وتصرف
في ساير امور الدوله من غير ان يعارضه السلطان في شي البته وبلغت
عبرة اقطاعه في السنة زيادة على مايه الف دينار ❊ ولما عمل الملك
المنصور الروك المعروف بالروك الحسامي فوض تفرقة مثالات
اقطاعات الاجناد له فجلس في شباك دار النيابة بقلعة الجبل ووقف
الحجاب بين يديه واعطى لكل مقدمه مثالات فلم يجسر احد ان يتحدث
في زيادة ولا نقصان خوفا من سو خلقه وشدة حمقه وبقي اياما في تفرقه

[Margin note:] مات ليلة السبت حادي عشر صفر
سنة خمس وسبعمايه ودفن بالقرافه
ومولده في سنة تسع وثلثين وستمايه ❊

المقالات والناس على خوف شديد فان اقل الاقطاعات كان في ايام الملك
المنصور قلاون عشرة الاف درهم في السنة واكثره ثلثين الف درهم ورجع
في الدولة الحسامي اكثر اقطاعات الحلقة الي مبلغ عشرين الف درهم وما دون
فشق ذلك على الاجناد وتقدم طايفة منهم ورموا مثالاتهم التي فرقت
عليهم لان الواحد منهم وجد مثاله نحو النصف مما كان له قبل الدولة
وقالوا لمنكوتمر اما ان تعطونا ما يقوم بكلفتنا والا فخذوا اخبازكم ونحن
نخدم الامرا او نصير بطالين فغضب منكوتمر واخرق بهم وتقدم الي الحجاب
فضربوهم واحد واحد واشبوهم ودعوهم السجون واخذ يخاطب الامرا
بفحش ويقول ايما ايش فزاد شكاهم من خبره ويقول نقول للسلطان
فعلت به وفعلت ايش يقول للسلطان ان رضي بخدم والا الي لعنة الله
فشق ذلك على الامرا واسروا له السو ثم انه لم يزل بالسلطان
حتى قبض على الامير بدر الدين بيسري وحسن له اخراج اكابر الامرا
من مصر فجردهم الي سيس واصبح وقد خلا له الجو فلم يرض بذلك
حتى حدث مع خو... شداشيته بانه لابد ان ينشي له دولة جديدة
ويخرج طغجي وكرجي من مصر ثم انه جهز حمدان بن صلغاي الي حلب
في صورة انه يستحث العساكر من سيس وفي معه القبض على عدة من الامرا
وامر عدة امرا جعلهم له عدة وذخرا وتقدم الي الصاحب فخر الدين الخليلي
بان يعمل اوراقا يتضمن اسما ارباب الرواتب ليقطع اكثرها فلم يدخل سنة
ثمان وتسعين حتى استوحشت خواطر الناس بمصر والشام من منكوتمر
وزاد حتى انه اراد السلطان ان يبعث بالامير طغجي الي نيابة طرابلس
فتنصل طغجي من ذلك فلم يعفه السلطان منه والح منكوتمر في اخراجه
واغلظ للامير كرجي في القول وحط على سلار وبيبرس الجاشنكير وانظارهم
وغض منهم وكان كرجي شرس الاخلاق ضيق العطن سريع الغضب فهم
غير مرة بالفتك بمنكوتمر وطغجي يسكن غضبه فبلغ السلطان فساد قلوب
الامرا والعسكر فبعث بقاضي القضاة حسام الدين الحسن بن احمد بن
الحسن الرومي الحنفي الي منكوتمر يحدثه في ذلك ويرجعه عما هو فيه فلم
يلتفت الي قوله وقال انا ما لي حاجة بالنيابة اريد اخرج مع العسكر فلما
بلغ السلطان ذلك عنه استدعاه وطيب خاطره ووعده بسفر طغجي بعد
ايام ثم القبض علي كرجي بعده فنقل هذا للامرا فتحالفوا وقتلوا السلطان
كما قد ذكر في خبره واول من بلغه خبر مقتل السلطان الامير منكوتمر
فقام الي شباك النيابة بالقلعة فعاين باب القلة قد افتتح وخرج الامرا

هنا

والشموع تقد والقبجه قد ارتفعت فقال والله قد تعلوها وامر بغلقت
ابواب دار النيابه والبس مماليكه الة الحرب فبعث الامرا اليه بالامير
الحسام استادار يعرفه بقتل السلطان ويتلطف به حتى نزل وهو مشدود
الوسط بمنديل وسار الي باب القلة والامير طغي قد جلس في مرتبة النيابه
فتقدم الي طغجي وقبل يده فقام اليه واجلسه بجانبه وقام الامرا في امر
منكوتمر يشفعون فيه فامر به الي الجب فانزلوه فيه وعند ما استقر به ادليت
له العقبة التي نزل فيها وتصايحوا عليه بالصعود فطلع اليهم واذا كرجي
قد وقف على راس الجب في عدة من المماليك السلطانية فاخذ يسب
منكوتمر ويهينه وضربه بلت القباه وذبحه بيده على الجب وتركه وانصرف
فكان بين قتل استاذه وقتله ساعة من الليل وذلك في ليلة الجمعة عاشر
ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمايه ~~ سامر

المدرسة القراسنقرية

هذه المدرسة تجاه الخانقاه الصلاحية سعيد السعدا فيما بين رحبة باب العيد وباب
النصر كان موضعها وموضع الربع الذي بجانبها الغربي مع خانقاه
بيبرس وما في صفها الي حمام الاعسر وباب الجوانية كل ذلك من دار
الوزارة الكبرى التي تقدم ذكرها انشاها الامير شمس الدين قراسنقر
المنصوري نايب السلطنة في سنة سبع مايه وبني بجوار بابها مسجدا معلقا
ومكتبا لاقرا ايتام المسلمين كتاب الله العزيز وجعل بهذه المدرسة
دروسا للفقها ووقف عليها داره التي بحارة بهاء الدين وغيرها ولم يزل
نظر هذه المدرسة بيد ذرية الواقف الي سنة خمس عشرة وثمانمايه ثم
انقرضوا وهي من المدارس المليحة وكان نجاب البريديه اذا قدموا من
البلاد الشاميه وغيرها لا ينزلون الا في هذه المدرسة حتى يتهيا سفرهم
وقد بطل ذلك من بعد سنة تسعين وسبع مايه **قراسنقر**
ابن عبد الله الامير شمس الدين الجوكندار المنصوري صار الي الملك المنصور
قلاوون وترقي في خدمته الي ان ولاه نيابة السلطنة بحلب في شعبان
سنة اثنتين وثمانين وستمايه عوضا عن الامير علم الدين سنجر الباشقردي
فلم يزل فيها الي ان مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك
الاشرف خليل فامره على نيابة حلب وعمر في ولاية قلعة حلب فلم يتم
الا في ايام الملك الاشرف خليل بن قلاوون فلما توجه الاشرف الي فتح
قلعة الروم عاد بعد فتحها الي حلب وعزل قراسنقر عن نيابتها وولي

عوضه الامير سيف الدين بلبان الطباخي وذلك في اوايل شعبان سنه احدي
وتسعين وكانت ولايته علي حلب تسع سنين فلما خرج السلطان من مدينه
حلب خرج في خدمته وتوجه مع الامير بدر الدين بيدرا نايب السلطنه
بديار مصر في عدة من الامرا لقتال اهل جبال كسروان فلما عاد سار مع
السلطان من دمشق الي القاهرة ولم يزل بها الي ان ثار الامير بيدرا علي
الاشرف فتوجه معه واعان علي قتله فلما قتل بيدرا فر قرا سنقر ولاجين
في نصف المحرم سنه ثلث وتسعين وستمايه واختفيا بالقاهرة الي ان استقر
الامر للملك الناصر محمد بن قلاون وتوقام في نيابة السلطنه وتدبير الدولة
الامير زين الدين كتبغا ظهرا في يوم عيد الفطر وكانا عند فرارهما يوم قتل
بيدرا اطلعا الامير تخاص النوري مملوك الامير كتبغا نايب السلطنه علي حالهما
فاعلم استاذه بامرهما وتلطف به حتي تحدث في شانهما مع السلطان فعفي
عنهما لم تحدث مع الامير بكتاش البحري الي ان ضمن له التحدث مع الامرا
وسعي في الصلح بينهما وبين الامرا والمماليك حتي زالت الوحشه وظهر
ابن بنت الامير كتبغا فاحضرهما بين يدي السلطان وقبلا الارض وا فخلت
عليها التشاريف وجعلهما امرا علي عادتهما ونزلا الي دورهما فحمل اليهما
الامرا التشاريف ما جرت به العادة من التقادم فلم يزل سنقر علي امرته
الي ان خلع الملك الناصر محمد بن قلاون من السلطنه وقام من بعده الملك
العادل زين الدين كتبغا فاستمر علي حاله الي ان ثار الامير حسام الدين
لاجين نايب السلطنه علي الملك العادل كتبغا بمنزلة العوجا من طريق دمشق
وركب معه قرا سنقر وغيره من الامرا الي ان فر كتبغا واستقر الامير حسام
الدين لاجين وتلقب بالملك المنصور فلما استقر بقلعة الجبل خلع علي
الامير قرا سنقر وجعله نايب السلطنه بديار مصر في صفر سنه ست وتسعين
وستمايه فباشر النيابه الي يوم الثلثا النصف من ذي القعدة فقبض عليه
واحيط بموجوده وحواصله ودوابه وداوينه بديار مصر والشام
وضيق عليه واستقر في نيابة السلطنه بعده الامير منكوتمر وعد
السلطان من اسباب القبض عليه اسرافه في الطمع وكثرة الحمايات
وتحصيل الاموال علي ساير الوجوه مع كثرة ما وقع من شكاية الناس من
مماليكه ومن كاتبه شرف يعقوب فانه كان قد تحكم في بيته تحكما زايدا وعلت
نعمته وكثرت سعادته واشرف في اتخاذ المماليك والخدم وانهمك في اللعب
الكثير وتعدي طوره وقرا سنقر لا يسمع فيه كلاما وحدثه السلطان بسببه
واغلظ في القول والزمه بضربه وتاديبه او اخراجه من عنده فلم يعبا

بذلك وما زال تعتريه يتنقل في الاعمال الي ان قتل المنصور لاجين واعيد الملك
الناصر محمد بن قلاون الى السلطنة تانيا فرح عنه وعن غيره من الامرا ورسم له
بنيابة الصبيبة فخرج اليها ثم نقل منها الي نيابة حماه بعد موت صاحبها
الملك المظفر تقي الدين محمود بشفاعة الامير بيبرس الجاشنكير والامير
سلار ثم نقل من نيابة حماه بعد ملاقاة التتر الي نيابة حلب واستقر
عوضه في نيابة حماه الامير زين الدين كتبغا الذي تولي سلطنة مصر
والشام وذلك في سنه تسع وتسعين وستماية وشهد وقعة شقحب مع
الملك الناصر محمد بن قلاون ولم يزل علي نيابة حلب الي ان خلع الملك
الناصر وتسلطن الملك المظفر بيبرس الجاشنكير وكان الناصر
في الكرك فلما تحرك لطلب الملك واستدعي نواب الممالك اجابه قراسنقر
واعانه برايه وتدبيره ثم حضر اليه وهو بدمشق وقدم له شيا كثيرا
وسار معه الي مصر حتي جلس علي تخت ملكه بقلعة الجبل فولاه نيابة
دمشق عوضا عن الامير عز الدين الافرم في شوال سنة تسع وسبعماية
وخرج اليها وسار الي غزه في عدة من النواب وقبضوا علي المظفر بيبرس
وسار به هو والامير سيف الدين الحاج بهادر الي الخطاره فتلقاهم
الامير اسندمر كرجي فتسلم منهم بيبرس وقيده واركبه بغلة وامر
قراسنقر والحاج بهادر بالحضور الي مصر فشق علي قراسنقر تقييد بيبرس
وتوهم الشر من الناصر وانزعج لذلك انزعاجا كبيرا والقي كلوتته عن
راسه الي الارض وقال لعن الله الدنيا فليتنا متنا ولا راينا هذا اليوم
فترجل من حضر من الامرا ورفعوا كلوتته ووضعوها علي راسه ورجع
من فوره ومعه الحاج بهادر الي ناحيه الشام وقد ندم علي تسليم المظفر
بيبرس فجد في سيره الي ان عبر دمشق وفي نفس السلطان منه كونه
لم يحضر مع بيبرس وكان قد اراد القبض عليه فبعث الامير نوغاي
القبجاقي اميرا بالشام ليكون له عينا علي الامير قراسنقر ففطن قراسنقر لذلك
وشرع نوغاي يتحدث في حق قراسنقر بما لا يليق حتي ثقل عليه مقامه فقبض
عليه بامر السلطان وسجنه بقلعة دمشق ثم ان السلطان صرفه عن نيابة
دمشق وولاه نيابة حلب بسواله وذلك في المحرم سنة احدي عشرة
وسبعماية وكتب السلطان الي عدة من الامرا بالقبض عليه مع الامير
ارغون الدوادار فلم يتمكن من التحدث في ذلك لكثرة ما ضبط قراسنقر
اموره ولازمه عند قدومه عليه بتقليد نيابة حلب بحيث لم يتمكن
ارغون من الحركة الي مكان الا وقراسنقر معه فكثر الحديث بدمشق

ان

189

ان ارغون انما حضر لمسك قراسنقر حتي بلغ ذلك الامرا وسمعه قراسنقر
حتي بلغ ذلك فاستدعي بالامرا وحضر الامير ارغون فقال قراسنقر
بلغني كذا وها انا اقول ان كان قد حضر معك مرسوم بالقبض علي فما حاجه
الي فتنه انا طايع السلطان وهذا سيفي خذه ومد يده وحل سيفه
من وسطه فقال ارغون وقد علم ان هذا الكلام مكيده وان قراسنقر
لا يمكن من نفسه اني لم احضر الا لتقليد الامير نيابه حلب حسب مرسوم
السلطان وسوال الامير وحاشى لله ان السلطان يذكر في حق الامير شيا
من هذا فقال قراسنقر غدا يركب وتسافروا انقضي المجلس فبعث الي الامرا
الا يركب احد منهم لوداعه ولا يخرج من بيته وفرق ما عنده من الحوايص
ومن العين والدرا هم علي مماليكه ليتحملوا به علي اوساطهم وامرهم بالاحتراس
وقدم علمانه وحواشيه في الليل وركب وقت الصباح في ملك عظيم وكانت
عده مماليكه ستمايه مملوك قد جعلهم حوله ثلث حلقات واركب ارغون
الي جانبه وسار علي غير الجاده حتي قارب حلب ثم عبرها في العشرين من
المحرم واعاد ارغون بعد ما انعم عليه بالف دينار وخلعه وخيل وتحف
واقام بمدينه حلب خايفا يترقب وشرع يعمل الحيلة في الخلاص فصادق
العربان واختص بالامير حسام الدين مهنا امير العرب ونايبه موسي
واقدمه الي حلب واوقفه علي كتاب السلطان اليه بالقبض عليه وانه
لم يفعل ذلك وما زال به حتي افسد ما بينه وبين السلطان ثم انه
بعث يستاذن السلطان في الحج فاعجب السلطان ذلك وظن انه يتم له
سفره التدبير عليه لما كان فيه من الاحتراز الكثير واذن له في السفر وبعث
اليه بالفي دينار مصريه فخرج من حلب ومعه اربعمايه مملوك معدين
بالسفر والجنيب والهجن وسار حتي قارب الكرك بلغه ان السلطان
كتب الي النواب واخرج عسكرا من مصر اليه فرجع علي طريق السماوه الي
حلب وبها الامير سيف الدين قرطاي نايب الغيبه فمنعه من العبور
الي المدينه ولم يمكن احدا من مماليك قراسنقر ان يخرج اليه وكانت مكاتبه
السلطان قد قدمت عليه بذلك فرحل حينيذ الي مهنا امير العرب
واستجار به فاكرمه وبعث الي السلطان يشفع فيه فلم يجد السلطان
بدا من قبول شفاعة مهنا وخير قراسنقر فيما يريد ثم اخرج عسكرا من
مصر والشام لمحاربه مهنا واخذ قراسنقر فبلغه ذلك فاحترس علي
نفسه وكتب الي السلطان يساله في صرخد وقصد بذلك المطاوله
فاجابه الي ذلك ومكنه من اخذ حواصله بحلب واعطي مملوكه الف دينار

فلما تقدم عليه لم يطمئن وعبر الى بلاد الشرق في عدة من الامرا يريد خربندا
فلما وصل الى الرحبة بعث بابنه فرج ومعه شي من اثقاله وخيوله وامواله
الى حضرة السلطان بمصر ليعتذر عن قصده خربندا وارحل بمن معه
الى ماردين فتلقاه المغل وقام له نواب خربندا بالاقامات الى ان قرب
من الاردو واركب خربندا اليه وتلقاه واكرمه ومن معه وانزلهم منزلا
يليق بهم واعطى قراسنقر المراغة من عمل اذربيجان واعطى الامير جمال الدين
اقوش الافرم همذان وذلك في اوايل سنة ثنتي عشرة وسبع ماية فلم يزل
هناك الى ان مات خربندا وقام من بعده ابو سعيد بركة بن خربندا
فشق ذلك على السلطان واعمل الحيلة في قتل قراسنقر والافرم
ودس اليهما الفداوية فجرت بسببهم خطوب كبيرة فمات سنقر بالاسهال
ببلد المراغة في سنة ثمان وعشرين يوم السبت سابع عشرين شوال
قبل موت السلطان بيسير فلما بلغ السلطان موته في حادي عشر
ذي القعدة عند ورود الخبر عليه قال ما كنت اشتهي يموت الا من
تحت سيفي واكون قد قدرت عليه وبلغت مقصودي منه وذلك
انه كان قد جهز اليه عدة كبيرة من الفداوية قتل منهم بسببه ماية
وعشرون فداويا بالسيف سوى من فقد ولم يوقف على خبره وكان
قراسنقر جسيما جليلا صاحب راي وتدبير ومعرفة وبشاشة وجه
وسماحة نفس وكرم زايد بحيث لا يستكثر على احد شيا مع حسن الشكالة
وعظم المهابة والسعادة الطايلة وبلغت عدة مماليكه ست ماية مملوك
ما منهم الا من له نعمة ظاهرة وسعادة وافرة وله من الاثار بالقاهرة
هذه المدرسة ودار جليلة بحارة بها الدين بها كان سكنه ٥

المدرسة الغزنوية

هذه المدرسة براس الموضع المعروف
سويقة امير الجيوش تجاه المدرسة اليازكوجية بناها الامير حسام
الدين قايماز النجمي مملوك نجم الدين ايوب والد الملوك واقام بها الشيخ
شهاب الدين ابو الفضل احمد بن يوسف بن علي بن محمد الغزنوي البغدادي
المقري شهاب الدين الفقيه الحنفي ودرس بها فعرفت به وكان اماما
في الفقه وسمع على الحافظ السلفي وغيره وقرا بنفسه وسكن مصر اخر
عمره وكان فاضلا حسن الطريقة متدينا وحدث بالقاهرة بكتاب
الجامع لعبد الرزاق بن همام فرواه عنه جماعة وجمع كتابا في الشيب والعمر
وقرا عليه ابو الحسن السخاوي وابو عمرو بن الحاجب ومولده ببغداد
في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وخمس ماية وتوفي بالقاهرة يوم

الاثنين

الاثنين النصف من ربيع الاول سنة تسع وتسعين وخمس مايه وهي من مدارس الحنفيه

المدرسه البوبكريه هذه المدرسة بجوار درب العداس قريبا من حارة الوزيريه بالقاهرة بناها الامير سيف الدين اسنبغا ابن الامير سيف الدين بكتمر البوبكري الناصري ووقفها على الفقها الحنفيه وبنا بجانبها حوضا للسبيل وسقايه ومكتبا للايتام وذلك في سنة اثنين وسبعين وسبعمايه وبنا فيها فاتفق انها جات قبل اتمامه وكان يسكن بدار الامير طرنطاي المجاور للمدرسه الحساميه تجاه سوق الجواري فلذلك انشا هذه المدرسة بهذا المكان لقربه منه ثم لما كانت سنة خمس عشرة وثماني مايه جدد بهذه المدرسة منبر وصار تقام بها الجمعة اسنبغا بن بكتمر البوبكري الامير ... امير الاخور

المدرسة البقريه

هذه المدرسة في الزقاق الذي تجاه باب الجامع الحاكمي المجاور للمنبر ويتوصل من هذا الزقاق الي ناحية العطوف بناها الرئيس شمس الدين شاكر ابن غزيل تصغير غزال المعروف بابن البقري احد مسالمة القبط وناظر الذخيرة في ايام الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاون وهو خال الوزير الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقري واصله من قريه تعرف بدار البقر احد قرى الغربيه نشا على دين النصارى وعرف الحساب وباشر الخراج الي ان اقدمه الامير شرف الدين بن الازكشي استادار السلطان ومشير الدوله في الايام الناصريه حسن فاسلم على يديه وخاطبه بالقاضي شمس الدين وخلع عليه واستقر به في نظر الذخيره السلطانيه وكان نظرها حينيذ من الرتب الجليله واضاف اليه نظر الاوقاف والاملاك السلطانيه ورتبه مستوفيا بالمدرسة الناصريه حسن فشكرت طريقته وحمدت سيرته واظهر سيادة وحشمه وقرب اهل العلم من الفقها وتفضل بانواع من البر وانشا هذه المدرسة في ابدع قالب وابهج ترتيب وجعل بها درسا للفقها الشافعيه وقرر في تدريسها شيخنا سراج الدين عمر بن علي الانصاري المعروف بابن الملقن الشافعي ورتب فيها ميعادا وجعل شيخه صاحبنا الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري الشافعي وجعل امام الصلوات بها المقري الفاضل زين الدين ابو بكر بن الشهاب احمد النحوي وكان الناس

قال ابن ماموت دار البقر قريتان بمصر احدهما دار البقر القبليه من كور الغربيه والثانيه دار البقر البحريه من كور الغربيه

يرحلون في شهر رمضان لسماع قراته في صلاة التراويح لشجا صوته وطيب نغمته وحسن ادايه ومعرفته بالقراات السبع والعشر والشواذ ولم يزل ابن البنتري علي حال الكرامة والسيادة الي ان مرض مرض موته فانقطع عنه من يلوذ به من النصارى واحضر الكمال الدميري وغيره من اهل الخير فما زالوا عنده حتى مات وهو يشهد شهادة الاسلام في

سنة ست وسبعين وسبعمايه ودفن بمدرسته هذه وقبره بها تحت قبة في غاية من الحسن وولي نظر الذخيرة بعده ابو غالب ثم استجد في هذه المدرسة منبر واقيمت بها الجمعة في تاسع جمادي الاول سنة اربع وعشرين وثماني مايه باشارة علم الدين داود ابن عبد الرحمن ابن الكويز كاتب السر

المدرسة القطبية

هذه المدرسة باول حارة زويلة مما يلي الخرشتف في رحبة كوكاي عرفت بالست الجليلة الكبري عصمة الدين مونسه خاتون القطبية المعروفة بدار اقبال العلاي ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب ابن شادي وكان وقفها في سنة خمس وسبعمايه وبها درس للفقها الشافعية وتصدير قراات

مدرسة ابن المغربي

هذه المدرسة باخر درب الصقالبة فيما بين سويقة الحرمي المسعودي وحارة زويلة بناها صلاح الدين يوسف بن بن المغربي رييس الاطبا بجاه دوره وثاب فتيل اكالها فدفن بعد موته في قبة بجانب جامعه المطل على الخليج الناصري بخوب بركة قرموط وصارت هذه المدرسة قايمة بغير اكال الي ان هدمها بعض ذريته في سنة اربع عشرة وثمانمايه وباع انقاضها فصار موضعها طاحونة

المدرسة البدرية

هذه المدرسة برحبة الايدمري بالقرب من باب قصر الشوك فيما بينه وبين المشهد الحسيني

بناها الامير بيدمر الايدمري ساحر الا...

المدرسة البدرية

هذه المدرسة بجوار باب سر المدرسة الصالحية النجمية كان موضعها من جملة تربة القصر التي تقدم ذكرها فنبش تخص من الناس يعرف بناصر الدين محمد ابن محمد بن بدير العباسي ما هنالك من قبور الخلفا وانشا هذه المدرسة في سنة ثمان وخمسين وسبعماية وعمل فيها درس فقه للفقها الشافعيه درس فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن نصير بن رسلان البلقيني مدرسها وهي مدرسة صغيره لا يكاد يصعد اليها احد والعباسي هذا اسس تربته بطرف الرمل يقال لها العباسيه وله في مدينه بلبيس مدرسة وقد تلاشت بعدما كانت عامرة مليحة

المدرسة الملكية

هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني من القاهره بناها الامير الحاج سيف الدين الملك الجوكندار تجاه داره وعمل فيها درسا للشافعيه وخزانه كتب معتبره وجعل لها عدة اوقاف وهي الي الان من المدارس المشهورة وموضعها من جملة رحبة قصر الشوك وقد تقدم ذكرها عند ذكر الرحاب من هذا الكتاب ثم صار موضع هذه المدرسة دارا تعرف بدار بن كرمون صهر الملك الصالح

المدرسة الجمالية

هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب الرقاق المعروف قديما بدرب سيف الدولة نادر بناها الامير الوزير علا الدين مغلطاي الجمالي وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاه للصوفيه وولي تدريسها ومشيخة التصوف بها الشيخ علا الدين علي بن عثمن التركماني الحنفي وبعده ولها ابنه قاضي القضاه جمال الدين عبد الله التركماني الحنفي وابنه قاضي القضاه صدر الدين محمد بن عبد الله بن علي التركماني الحنفي ثم من بعدهم حميد الدين حماد وهي الان بيد ابن حميد الدين المذكور وكان شان هذه المدرسة كبيرا اسكنها اكابر فقها الحنفيه وتعد من اجل مدارس القاهرة ولها عدة اوقاف

بالقاهرة وظواهرها وفي البلاد الشاميه وقد تلاشي امر هذه المدرسة
لسوء ولاة امرها وتخريبهم اوقافها وتعطل منها حضور الدرس والتصوف
وصارت منزلا يسكنه اخلاط ممن ينتسب الي اسم العتقه وقرب الخراب
منها وكان بناوها في سنه ثلثين وسبعمايه

مغلطاي بن عبد الله الجمالي الامير علاء الدين عرف
بخرز وهي بالتركيه عبارة عن الديك بالعربيه اشتراه الملك
الناصر محمد بن قلاون ونقله وهو شاب من الجامكيه الي الامرة
في اقطاع الامير صارم الدين ابرهيم الابراهيمي نقيب المماليك
السلطانيه المعروف بن برامه في صفر سنه ثمان عشره وسبعمايه
وصار السلطان ينتدبه في التوجه الي المهمات
الخاصة به ويطلعه علي سره ثم بعثه امير الركب الي الحجاز في هذه
السنه فقبض علي الشريف اسد الدين رمثيه بن ابي نمي صاحب
مكه واحضره الي قلعة الجبل في ثامن عشر المحرم سنه تسع عشرة
وسبعمايه مع الركب فانكر عليه السلطان سرعه دخوله
لما اصاب الحاج من المشقه في الاسراع بهم ثم انه جعله استادار
السلطان لما قبض علي القاضي كريم الدين عبد الكريم بن المعلم
هبة الله ناظر الخواص عند وصوله من دمشق بعد سفره اليها
لاحضار شمس الدين غبريال فيوم احضر خلع عليه وجعل أستا دار
عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر العلاي وذلك في جمادي الاولي
سنه ثلث وعشرين وسبعمايه ثم اضاف اليه الوزاره وخلع عليه
في يوم الخميس ثامن رمضان سنه اربع وعشرين عوضا عن
الصاحب امين الملك عبد الله بن الغنام بعد ما استعفي من
الوزارة واعتذر بانه رجل عمي فلم يعفه السلطان وقال
انا اخلي من يباشر معك ويعرفك ما تعمل وطلب شمس الدين
غبريال ناظر دمشق منها وجعله ناظر الدوله رفيقا للوزير
الجمالي فوقعت قصه الي السلطان وهو في القصر من القلعه فيها
الحط علي السلطان بسبب توليه الجمالي الوزارة والماس حاجبا
وانه بسبب ذلك اضاع اوضاع المملكه واهانها وفرط في اموال
المسلمين والجيش وان هذا امر لم يفعله احد من الملوك
فقد وليت الحجابه لمن لا يعرف حكم ولا يتكلم بالعربي ولا يعرف
الاحكام الشرعيه ووليت الوزارة والاستادارية لشاب لا يعرف

ىكن

192

يكتب اسمه ولا يعرف ما يقال له ولا يتصرف في امور المملكة ولا
في الاموال الديوانية الا ارباب الاقلام فانهم ياكلون المال ويحيلون
ويحيلون على الوزير فلما وقف السلطان عليها وقف عليها القاضي
فخر الدين محمد بن فضل الله المعروف بالفخر ناظر الجيش فقال هذه
ورقة الكتاب البطالين ممن انقطع رزقه وكثر حسده فقرر مع
السلطان ان يلزم الوزير والناظر في الدولة وناظر الخاص باحضار
الاوراق في كل يوم يشتمل على اصل الحاصل وما حمل في ذلك اليوم من
البلاد والجهات وما صرف وانه لا يصرف لاحد شي البتة الا بامر
السلطان وعلمه فلما حضر الوزير الجمالي انكر السلطان عليه وقال
له ان الدواوين تلعب بك وامر فاحضر التاج اسحق وغبريال
ومجد الدين ابن لفيته وقرر معهم ان يحضروا اخر كل يوم اوراقا
بالحاصل والمصروف وقد فصل باسما ما يحتاج الى صرفه والى شراه
وبيعه فصاروا يحضرون كل يوم الاوراق الى السلطان ويقرا عليه
فيصرف ما يختار ويوقف ما يريد ورسم ايضا ان مال الجيزة
كله يحمل الى السلطان ولا يصرف منه شي ثم لما كانت الفتنة بثغر
الاسكندرية بين اهلها وبين الفرنج وغضب السلطان على اهل
الاسكندرية بعث بالجمالي اليها فسار من القاهرة في اثنا رجب
سنة سبع وعشرين ودخل اليها فجلس بالخمس واستدعى بوجوه
الناس وقبض على كثير من العامة وشنق بعضهم وقطع ايدي
جماعة وارجلهم وصادر ارباب الاموال حتى لم يدع احدا له ثروة
حتى الزمه بمال كثير فباع الناس حتى ثياب نسايهم في هذه المصادرة
واخذ من التجار والكارم شيا كثيرا مع ترفقه بالناس فيما يرد
عليه من الكتب بسفك الدما واخذ الاموال ثم احضر العدد
التي كانت بالثغر مرصدة برسم الجهاد فبلغت ستة الاف
عدة ووضعها في حاصل وختم عليه وخرج من الاسكندرية
بعد عشرين يوما وقد سفك دما كثيرا واخذ منها مايتي الف
دينار وستين الف دينار للسلطان وعاد الى القاهرة فلم يزل
على حاله الى ان صرف عن الوزارة في يوم الاحد ثاني شوال
سنة ثمان وعشرين ورسم ان توفر وظيفة الوزارة ممن ولايه
وزير فلم يستقر احد في الوزارة ونقل الجمالي على وظيفة الاستادارية

وكان سبب عزله عن الوزارة توقف حال الدولة وقلة الواصل
اليها فحمل عليه الفخر ناظر الجيش والتاج اسحق بسبب تقدمه
المجد بن لقيته فانه كان قد استقر في نظر الدولة والصحبة والبيوت
وتحكم في الوزير وتسلم قياده وكتب مرافعات في الوزير وانه
اخذ مالا كثيرا من مال الجيزة فخرج الامير شمس المهدي بالكشف
عليه وهم السلطان بايقاع الحوطة به فقام في حقه الامير بكتمر
الساقي حتى عفى عنه وقبض على كثير من الدواوين ثم انه سافر
الى الحجاز فلما عاد توفي بسطح عقبة ايلة في يوم الاحد سابع عشر
المحرم سنة اثنتين وثلثين وسبعمايه فصبر وحمل الى القاهرة
ودفن بهذه الخانقاه في يوم الخميس حادي عشرين المحرم المذكور
بعد ما صلي عليه بالجامع الحاكمي وولي السلطان بعده الاستادارية
الامير علا الدين اقبغا عبد الواحد وكان ينوب عن الجمالي في
الاستادارية الطنقش مملوك الافرم نقله اليها من ولاية
الشرقية وكان الجمالي حسن الطباع يميل الى الخير مع كثرة الحشمة ومما
شكر عليه في وزارته انه لم يخل في احد بولاية مباشرة وانشا
ناسا كثيرا او قصد من ساير الاعمال وكان يقبل الهدايا ويحب
التقادم لجلة الدنيا وجمع منها شيا كثيرا وكان اذا اخذ من احد
شيا في ولاية لا يعزله حتى يعرف انه اكتسب قدر ما وزنه له
ولو اكثر عليه في السعي فاذا عرف انه اخذ ما غرمه عزله وولي غيره
ولم يعرف عنه انه صادر احدا ولا اختلس مالا وكانت ايامه
قليلة الشر الا انه كان يعزل ويولي بالمال فتزايد الناس في
المناصب وكان له عقب بالقاهرة غير صالحين ولا مصلحين

بلغ قراءة

المدرسة الفارسية ○

هذه المدرسة بخط الفهادين من اول العطوفية بالقاهرة
كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفهادين فلما كانت واقعة
النصارى في سنة ست وخمسين وسبعماية هدمها الامير في سنة
ست وخمسين وسبعماية هدمها الامير فارس الدين البكي قريب الامير
سيف الدين الملك الجكندار وبنى هذه المدرسة ووقف عليها وفتحها يوم [illegible]

بلغ مقابلة على اصل
المصنف المنقول منه
بخطه رحمه الله

المدرسة السابقية

المدرسة السابقية هذه المدرسة داخل قصر
الخلفا الفاطميين من جملة القصر الكبير الشرقي الذي كان دار الخلافه وشو صل
الي هذه المدرسة الان من تجاه حمام البيسرية بخط بين القصرين وكان
يتوصل منها ايضا من باب القصر المعروف بباب الريح من خط الركن المخلق
وموضعه الان قيساريه الامير جمال الدين يوسف الاستادار بنا هذه
المدرسة الطواشي الامير سابق الدين سفال الانوكي مقدم المماليك
السلطانيه الاشرفيه وجعل فيها درسا للفقها الشافعيه قرر في تدريسه
شيخنا سراج الدين عمر بن علي الانصاري المعروف بابن الملقن الشافعي
وجعل فيها تصدير قراات وخزانة كتب وكتابا بقرابته ايتام المسلمين
وبني بينها وبين داره التي تعرف بقصر سابق الدين حوض ما للسبيل
هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار لما بنى داره المجاوره لهذه
المدرسة ولي سابق الدين تقدمه المماليك بعد الطواشي شرف الدين
مختص الطقتمري في صفر سنه ثلث وستين وسبع مايه ثم سلو عليه الامير
يلبغا الخاصكي القايم بدولة الملك الاشرف شعبان بن حسين وضربه
ستمايه عصا وسجنه ونفاه الي اسوان في اخر ربيع الاول سنه ثمان وستين
فلم يكن غير قليل حتى قتل الامير يلبغا فاستدعي الاشرف سابق الدين
من قوص وصرف ظهير الدين مختار المعروف بشاذروان عن التقدمه
واعاده اليها فاستمر الي ان مات سنه ست وسبعين وسبع مايه ◌ سادس الاول

المدرسة القيسرانيه هذه المدرسة بجوار المدرسة
الصاحبيه بسويقه الصاحب فيما بينها وبين الخوخة كانت دار اسكنها
القاضي الرييس شمس الدين محمد بن ابرهيم القيسراني احد موقعي الدست
بالقاهرة فوقفها قبل موته مدرسة وذلك في ربيع الاول سنه احدي
وخمسين وسبع مايه وكان حشما كبير الهمه سعي بالامير سيف الدين بهادر — وتوفي في سنه اثنين وخمسين وسبعمايه هجر
الدمرداشي في كتابة السر بالقاهرة مكان علا الدين علي بن فضل الله
العمري فلم يتم ذلك ومات الامير بهادر فانحط جانبه وكانت دنياه
واسعة جدا وله عده مماليك يتوصل بهم الي السعي في اغراضه عند
امرا الدولة وكان ينسب الي شح كبير ◌

المدرسة الزماميه هذه المدرسة بخط راس
البندقانيين من القاهرة فيما بين البندقانيين وسويقه الصاحب
بناها الامير الطواشي زين الدين مقبل الرومي زمام الادر الشريفه
السلطانيه الظاهريه برقوق في سنه سبع وتسعين وسبع مايه وجعل

بها درسًا وصوفيه ومنبرا يخطب عليه في كل جمعة وبينها وبين المدرسة
الصاحبيه دون مد الصوت فيسمع كل من مصلي الموضعين تكبير الاخر
وهذا وانظاره بالقاهرة من شنيع ما حدث في غير موضع ولا قوة الا بالله على
ازالة هذه المبتدعات

ساهر والاهل

المدرسة الصغيرة

التي فيما بين اخر البندقانيين وطواحين
الملحيين ويعرف خطها ببيت محب الدين ناظر الجيوش ويعرف ايضا بخط
بين العواميد بنتها الست ابدكين زوجة الامير سيف الدين بكتا الناصري
في سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة .

مدرسة الصالح

هذه المدرسة بجوار المدرسة الاشرفيه
بالقرب من المشهد النفيسي فيما بين القاهرة ومصر موضعها من جملة
ما كان بستانا انشاها الملك المنصور قلاوون على يد الامير علم الدين
سنجر الشجاعي في سنة اثنتين وثمانين وستماية برسم ام الملك الصالح علا الدين
ابن علي بن الملك المنصور قلاوون فلما كمل بناؤها نزل اليها الملك المنصور
ومعه ابنه الصالح علي وتصدق عند قبرها بمال جزيل ورتب لها وقفا
حسنًا على قرا وفقها وغير ذلك وكانت وفاتها في سادس عشر شوال
سنة ثلث وثمانين وستماية

ثمانين ه

مدرسة بن عرام

هذه المدرسة بجوار جامع امير حسين بحكر جوهر النوبي من بر الخليج
الغربي خارج القاهرة انشاها الامير صلاح الدين خليل بن عرام وكان
من فضلا الناس تولى نيابة الاسكندرية وكتب تاريخا وشارك في علوم
فلما قتل الامير بركه بسجن الاسكندرية ثارت مماليكه على الامير الكبير برقوق
حنقا لقتله فانكر الامير برقوق قتله وبعث الامير يونس النوروزي
دوادارة لكشف ذلك فنبش عنه قبره فاذا فيه ضربات عدة احداهن
في راسه فاتهم ابن عرام بقتله من غير اذن له في ذلك فاخرج بركه من قبره
وكان ثيابه من غير غسل ولا كفن وغسله وكفنه واحضر بابن عرام معه
مسجونا بخزانة شمايل داخل باب زويلة من القاهرة ثم عصر واخرج يوم الخميس
خامس عشرين رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعماية من خزانة شمايل الي قلعة
الجبل وامر به فسمر عريانا بعد ما ضرب عند باب القلة بالمقارع ستة
وثمانين شيبًا بحضرة الامير فطلوا فسمر امير جاندار والامير مامور
حاجب الحجاب فلما انزل من القلعة وهو مسمر على الجمل انشد
لك قلبي تعله ٭ فدمي لم تحله ٭ لك من قلبي المكان فلم لا تحله ٭
قال ـــــــ ان كنت مالكا ٭ فلي الامر كله ٭ وما هو الان او قف بسوق

الخيل تحت القلعة واذا بمماليك بركة تراكبت عليه بضربه بسيوفها حتى تقطع
قطعا وحز راسه وعلق علي باب زويلة وتلاعبت ايديهم به فاخذ واحد
اذنه واخذ اخر رجله واشتوي اخر قطعة من لحمه واكلها ثم جمع ما وجد منه
ودفن بمدرسته هذه فقال في ذلك صاحبنا الاديب شهاب الدين احمد بن
بدت اجزا ابن عزام خليل مقطعة من الضرب الثقيل
وابدت ابحر الشعر المرائي مجزوة بتقطيع الخليل

المدرسة المحمودية

هذه المدرسة بخط الموازنيين خارج باب زويلة تجاه دار القرد ميه شبه ان موضعها كان في القديم من جملة الحارة التي كانت تعرف بالمنصورة انشاها الامير جمال الدين محمود علي الاستادار في سنة سبع وتسعين وسبعماية ورتب بها درسا وعمل فيها خزانة كتب لا تعرف اليوم بديار مصر والشام مثلها وهي باقية الي اليوم لا يخرج منها لاحد كتاب الا ان يكون في المدرسة وبهذه الخزانة كتب الاسلام في كل فن وهذه المدرسة من احسن مدارس مصر

محمود بن علي الامير جمال الدين الاستادار أمن اصغر عتبه ولي شد باب رشيد بالاسكندرية مدة وكانت واقعة الفرنج بها في سنة سبع وستين وسبع مايه وهو مشد فيقال ان ماله الذي وجد له حصله بومئذ ثم انه صار الي القاهرة فلما كانت الايام الظاهرية برقوق خدم استادارا عند الامير سودن باق ثم استقر شاد الدواوين الي ان مات الامير بهادر المنجكي استادار السلطان فاستقر عوضا عنه في وظيفة الاستادارية يوم الثلثا ثالث جمدي الاخرة سنة سبعين وسبع مايه ثم اخلع عليه في يوم الخميس خامسه واستقر مشير الدولة فصار يتحدث في دواوين السلطنة الثلثة وهي الديوان المفرد الذي يتحدث فيه الاستادار وديوان الوزارة ويعرف بالدولة وديوان الخاص المتعلق بناظر الخواص وعظم امره ونفذت كلمته لتصرفه في ساير امور المملكة فلما زالت دولة الملك الظاهر برقوق بحضور الامير يلبغا الناصري نايب حلب في يوم الاثنين خامس جمدي الاخرة سنة احدي وتسعين وسبع مايه بعساكر الشام الي القاهرة واختفا الظاهر ثم مسكه هرب هو وولده فنهبت دوره ثم انه ظهر من الاستتار في يوم الخميس ثامن جمدي الاخرة وقدم للامير يلبغا الناصري مالا كثيرا فتسلم عليه وقيده وسجنه بقلعة الجبل واقيم بدله في الاستادارية الامير علا الدين اقبغا الجوهري فلما زالت دولة الناصري بقيام الامير

منطاش عليه قبض علي اقبغا الجوهري فيمن قبض عليه من الامرا وافرج عن
الامير محمود في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان والبسه قبا مطرزا بذهب
وانزله الي داره ثم قبض عليه وسجن بخزانة الخاص في يوم الاحد سادس
عشر ذي الحجة في عدة من الامرا والمماليك عند عزم منطاش علي السفر
لحرب برقوق عند خروجه من الكرك ومسيره الى دمشق فكان ما حمله
الامير محمود من الذهب العين للامير يلبغا الناصري والامير منطاش
ثمانيه وخمسين قنطارا اذ هبا مصريا منها ثمانيه عشر قنطارا في ليله
واحدة فلم يزل في الاعتقال الي ان خرج المماليك مع الامير بوطا في ليله
الخميس ثاني صفر سنه اثنين وتسعين وسبع مايه فخرج معهم واقام
بمنزله الي ان عاد الملك الظاهر برقوق الي المملكه في رابع عشر صفر
خلع عليه واستقر به استادار السلطان علي عادته في يوم الاثنين تاسع
عشرين جمادي الاولي من السنه المذكوره عوضا عن الامير قرقماس
الطشتمري بعد وفاته ثم خلع علي ولده الامير ناصر الدين محمد بن محمود
في يوم الخميس ثاني عشرين صفر سنه اربع وتسعين وسبع مايه واستقر
نايب السلطنه بثغر الاسكندريه عوضا عن الامير الطنبغا المعلم فقويت
حرمة الامير محمود ونفذت كلمته الي يوم الاثنين حادي عشر رجب
من السنه المذكورة ثار عليه المماليك السلطانيه بسبب تاخر كسوتهم
ورموه من اعلا القلعه بالحجاره واحاطوا به فضربوه يريدون قتله ولولا
ان الله اغاثه بوصول الخبر الي الامير الكبير ايتمش وكان يسكن قريبا
من القلعه فركب بنفسه وساق حتي ادركه وفرق عنه المماليك وسار به
الي منزله حتي سكنت الفتنه ثم شيعه الي داره فكانت هذه الواقعه مبدا
انحلال امره فان السلطان صرفه عن الاستادارية وولي الامير الوزير
ركن الدين عمر بن قايماز في يوم الخميس رابع عشره وخلع علي الامير محمود
قبا بطرز ذهب واستقر علي امرته ثم صرف ابن قايماز عن الاستادارية
واعيد محمود في يوم الاثنين خامس عشر رمضان وانعم علي ابن قايماز
بامره طبلخاناه فجدد بثغر الاسكندريه دار ضرب عمل فيها فلوس ناقصه
الوزن ومن حينيذ اصل حال الفلوس بديار مصر ثم لما خرج الملك
الظاهر الي البلاد الشاميه في سنه ست وتسعين سار في ركابه ثم حضر
الي القاهرة في يوم الاربعا سابع صفر سنه سبع وتسعين وسبع مايه
قبل حضور السلطان وكان دخوله يوما مشهودا فلما عاد السلطان الي
قلعة الجبل حدث منه تغير علي الامير محمود في يوم السبت ثالث عشرين

ربيع الاول وهم بالايقاع به فلما صار الي داره بعث اليه الامير علا الدين
علي بن الطبلاوي يطلب منه خمس مايه الف دينار وان توقف عيط به وتهدده
بالمقارع فنزل اليه وقرر الحال علي مايه وخمسين الف دينار فطلع علي العاده
الي القلعه في يوم الاثنين خامس عشرينه فسبه المماليك السلطانيه ورجموه
ثم ان السلطان غضب عليه وضربه في يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر بسبب
تاجر السفقه واخذ امره بمحل فولي السلطان الامير صلاح الدين محمد
ابن الامير ناصر الدين محمد بن الامير بكر استادارية الاملاك السلطانيه
في يوم الاثنين خامس رجب وولي الامير علا الدين علي بن الطبلاوي
في رمضان التحدث في دار الضرب بالقاهره والاسكندريه والتحدث في المتجر
السلطاني فوقع بينه وبين الامير محمود كلام كبير ورافعه ابن الطبلاوي
بحضرة السلطان وخرج عليه من دار الضرب ستة الاف الف درهم فضه
فالزم السلطان محمود بحمل مبلغ الا مايه وخمسين الف دينار فحملها وخلع
عليه عند تكمله حملها في يوم الاحد تاسع عشرين رمضان وخلع ايضا
علي ولده الامير ناصر الدين وعلي كاتبه سعد الدين ابرهيم بن غراب
الاسكندراني وعلي الامير علا الدين علي ابن الطبلاوي ثم ان محمود وعك
بدنه فنزل اليه السلطان في يوم الاثنين ثالث عشر ذي القعدة
يعوده فقدم له عدة تقادم فقبل بعضها ورد بعضها وتحدث الناس انه
استقلها فلما كان يوم السبت سادس صفر سنة ثمان وتسعين بعث
السلطان الي الامير محمود الطواشي شاهين الحسني فاخذ ر وحتيه وكاتبه
سعد الدين ابرهيم بن غراب فاخذ مالا وقماشا علي حمالين وصار بهما
الي القلعه هذا ومحمود مريض قد لازم الفراش ثم عاد من يومه واخذ
الامير ناصر الدين محمد بن محمود وحمله الي القلعة ثم نزل ابن غراب ومعه
الامير الي باب الخازندار في يوم الاحد سابعه واخذا من ذخيره بد
محمود خمسين الف دينار وفي يوم الخميس حادي عشره صرف محمود عن الاستا
واستقر عوضه الامير سيف الدين قطلوبك العلاي استادار الامير الكبير
ايتمش وقرر سعد الدين بن غراب ناظر الديوان المفرد فاجتمع مع ابن الطبلاوي
علي عداوة محمود والسعي في اهلاكه وسلم ابن محمود الي ابن الطبلاوي
في تاسع عشر ربيع الاول ليستخلص منه مايه الف دينار ونزل الطواشي
صندل المنجكي والطواشي شاهين الحسني في ثالث عشرينه ومعهما ابن
الطبلاوي فاخذ من خربه خلف مدرسة محمود زيرين كبارا وخمسة ازيار
صغار وجد فيهم الف الف درهم فحملوا الي القلعة ووجد ايضا بهذه الخربه

ار
داره
وبه

جرنان في احدهما ستة الاف دينار وفي الاخري اربعة عشر الف درهم
وخمس مايه درهم فضة وقبض علي مباشري محمود في يوم الخميس سابع
جمدي الاولي ورسم عليه ابن الطبلاوي في داره واخذ ماليكه واتباعه
ولم يدع عنده غير ثلث مماليك صغار وظهرت اموال محمود شيا بعد
شي ثم سلم الي الامير فرج شاد الدواوين في خامس جمدي الاخره فنقله
الي داره وعصره في ليله ثم نقل في شعبان الي دار بن الطبلاوي فضربه
وسعطه وعصره فلم يعترف بشي وحكي عنه انه قال لو عرفت اني اعاقب
ما اعترفت بشي من المال وظهر منه في هذه المحنة ثبات وجلد وصبر
مع قوة نفس وعدم خضوع حتي انه كان يسب ابن الطبلاوي اذا دخل اليه
ولا يرفع له قدرا ثم ان السلطان استدعاه الي بين يديه يوم السبت اول
صفر سنة تسع وتسعين وحضر سعد الدين بن غراب فشافهه بكل سو ورا معه
في وجهه حتي اشتد غضب السلطان علي محمود وامر بمعاقبته حتي يموت
فانزل الي بيت الامير حسام الدين حسين ابن اخت الغرس شاد الدواوين
وكان استادار محمود فلم يزل عنده في العقوبة الي ان نقل من داره
الي خزانة شمايل في ليلة الجمعة ثالث جمدي الاولي وهو مريض فمات بها
ليلة الاحد تاسع رجب سنة تسع وتسعين وسبعمايه ودفن من الغد بمدرسته
وقد اناف علي الستين سنة وكان كثير الصلاة والعبادة والمواظبة علي
قيام الليل الا انه كان شحيحا مسيكا شرها في الاموال دهي الناس منه
في رمايته البضايع بها واهي اذا قيست الي ما حدث من بعده كانت عافيه
ونعمة واكثر من ضرب الفلوس بديار مصر حتي فسد بكثرتها حال اقليم مصر
وكان جملة ما حمل من ماله بعد نكبته هذه مايه قنطار ذهبا واربعين
قنطارا عنها الف الف دينار واربع مايه الف دينار عينا والف
الف درهم فضة واخذ له من البضايع والغلال والقنود والاعيال
ما قيمته الف الف درهم وازيد

المدرسة المهذبية

هذه المدرسة بحارة حلب
خارج القاهرة عند حمام لقاري بناها الحكيم مهذب الدين محمد بن ابي
الوحش المعروف بابن ابي حليقه تصغير حلقه رييس الاطبا بديار
مصر ولي رياسة الاطبا في حادي عشر شهر رمضان سنة اربع وستين
وستمايه واستقر بدرس الطب بالمارستان المنصوري

المدرسة السعديه

هذه المدرسة خارج القاهره
بقرب حدرة البقر علي الشارع المسلوك فيه من حوض ابن هنس الي

العلبية وهي فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل كان موضعها يعرف
بخط بستان سيف الاسلام وهي الان في ظهر بيت قوصون المقابل بابه
لباب السلسلة من قلعة الجبل بناها الامير شمس الدين سنقر السعدي
نقيب المماليك السلطانية في سنة خمس عشرة وسبع مائة وبنى بها ايضا
رباطا للنسا وكان شديد الرغبة في العماير محبا للزراعة كثير المال
ظاهر الغنا وهو الذي عمر القرية التي تعرف بالسعدية من اعمال الغربية
وكانت من اقطاعاته ثم انه اخرج من مصر بسبب نزاع وقع بينه وبين
الامير قوصون في ارض اخذها منه فسار الى طرابلس وبها مات
في سنة ثمان وعشرين وسبعماية

اليوم ٩

المدرسة الطغجية

هذه المدرسة بخط حدرة البقر ايضا انشاها الامير سيف الدين طغجي الاشرفي ولها وقف جيد

سا مر ١١١هار

طغجي

الامير سيف الدين كان من جملة مماليك الملك الاشرف
خليل بن محمد بن قلاوون ترقى في خدمته حتى صار من جملة امرا ديار
مصر فلما قتل الاشرف قام طغجي في المماليك الاشرفية وحارب الامير
بيدرا المتولي لقتل الاشرف حتى اخذه وقتله فلما اقيم الملك الناصر
محمد بن قلاوون في المملكة بعد قتل بيدرا صار طغجي من اكابر الامرا
واستمر على ذلك بعد خلع الملك الناصر بكتبغا مدة ايامه الى ان
خلع الملك كتبغا وقام في سلطنة مصر الملك المنصور لاجين وولا
الامير سيف الدين منكوتمر نيابة السلطنة بديار مصر فاخذ يواحش
امرا الدولة بسو تصرفه واتفق ان طغجي حج في سنة سبع وتسعين وستماية
فقرر منكوتمر مع المنصور انه اذا قدم من الحج اخرجه الى طرابلس وقبض
على اخيه الامير سيف الدين كرجي فعندما قدم طغجي من الحجاز في صفر
سنة ثمان وتسعين رسم له بنيابة طرابلس فثقل عليه ذلك وسعى باخوته
الاشرفية حتى اعفاه السلطان من السفر فسخط منكوتمر وابا الا سفر
طغجي وبعث اليه يلزمه بالسفر وكان لاجين منقادا لمنكوتمر لا يخالفه في
شي فتواعد طغجي وكرجي مع جماعة من المماليك وقتلوا لاجين وتولى
قتله كرجي وخرج نائب المنحي في انتظاره على باب القلة من قلعة الجبل
فسر بذلك وامر باحضار من بالقلعة من الامرا وكانوا حينيذ
يقيمون بالقلعة دايما فقتل منكوتمر في تلك الليلة وعزم على انه يتسلطن
ويقرر كرجي في نيابة السلطنة فخذله الامرا وكان الامير بدر الدين
بكتاش الفخري امير سلاح قد خرج في غزاة وقرب حضوره فاستمهلوه

كذ

بما يريد الى ان حضر ناخر سلطنته وبقي الامرا في كل يوم يحضرون معه
في باب القله ويجلس في مجلس النيابة والامرا عن يمينه وشماله ويمد
سماط السلطان بين يديه فلما حضر امير سلاح بمن معه من الامرا نزل
طغجي والامرا الى لقايهم بعد ما امتنع امتناعا كبيرا وترك كرجي يحفظ
القلعة بمن معه من المماليك الاشرفيه وقد نوي طغجي الشر للامرا الذين
خرج الى لقايهم وعرف ذلك الامرا المقيمين عنده بالقلعة فاستعدوا له
وساروا هو والامرا الى ان لقوا الامير بكتاش ومعه من الاشرفيه
اربعمايه فارس تحفظه حتي يعود من اللقا الى القلعة فعندما
وافاه بقية النصر وتعانقا اعلمه بقتل السلطان فشق عليه وللوقت
جرد الامرا سيوفهم وارتفعت الصيحه فساق طغجي من الحلقة والامرا
وراه الى ان ادركه قراقوش الظاهري وضربه بسيف القاه عن فرسه
الى الارض ميتا ففر كرجي ثم اخذ فقتل وحمل طغجي في مزبله من مزابل
الحمامات على حمار الى مدرسته هذه فدفن بها وقبره هناك الى اليوم
وكان قتله في يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين
وستمايه بعد خمسة ايام من قتل لاجين ومنكوتمر

المدرسة الجاولية

هذه المدرسة بجوار الكبش فيما
بين القاهرة ومصر انشاها الامير علم الدين سنجر الجاولي في سنة
ثلث وعشرين وسبع مايه وعمل بها درسا وصوفيه ولها اليوم عدة
اوقاف

سنجر

بن عبد الله الامير علم الدين الجاولي كان مملوك
جاولي احد امرا الملك الظاهر بيبرس وانتقل بعد موت الامير
جاولي الى بيت قلاون وخرج في ايام الاشرف خليل بن قلاون الى الكرك
واستقر من جملة البحريه بها الى ايام العادل كتبغا فحضر من عند
نايب الكرك ومعه حوايج خاناه فعرفه كتبغا واقامه على الحوايج خاناه
السلطانيه وصحب الامير سلار وواخاه فتقدم في الخدمة وبقي استادار
صغيرا في ايام بيبرس وسلار فصار يدخل على السلطان الملك الناصر
ويخرج ويراعي مصالحه في امر الطعام ويتقرب اليه فلما حضر من الكرك
جهزه الى غزه نايبا في جمادى الاولى سنة احدى عشرة وسبعمايه عوضا عن الامير
سيف الدين قطلوقتمر صهر الجالق بعد امساكه واضاف اليه مع
غزه الساحل والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس واعطاه اقطاعا
كبيرا بحيث كان الواحد من مماليكه اقطاعه يعمل عشرين الفا وخمسه وعشرين
الفا وعمل نيابه غزه على القالب الجاير الى ان وقع بينه وبين الامير سنجر

يايه

نايب الشام بسبب دار كانت له تجاه جامع تنكز خارج دمشق من شمالها
اراد تنكز ان يبتاعها منه فابا عليه فكتب فيه الي الملك الناصر محمد ابن
قلاون فامسكه في ثامن عشرين شعبان سنه عشرين وسبعمايه واعتقله
بخواسن ثماني سنين ثم افرج عنه في سنه تسع وعشرين واعطاه امره
اربعين ثم بعد مده اعطاه امره مايه وتقدمه علي الف وجعله من
امرا المشوره فلم يزل الي ان مات الملك الناصر فتولي غسله ودفنه
فلما ولي الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاون سلطنه مصر اخرجه
الي نيابه حماه فاقام بها مده ثلثه اشهر ثم نقله الي نيابه غزه فحضر اليها
واقام بها نحو ثلثه اشهر ايضا ثم احضره الي القاهره وقرره علي ما كان
عليه وولي نظر المارستان بعد نايب الكرك عندما اخرج الي نيابه
طرابلس ثم توجه لحصار الناصر احمد بن الناصر محمد بن قلاون وهو
ممتنع بالكرك فاشرف عليه في بعض الايام الناصر احمد من قلعه الكرك
وسبه وشتمه فقال له الجاولي نعم انا شيخ نحس ولكن الساعه ترى
حالك مع الشيخ النحس ونقل المنجنيق الي مكان يعرفه ورمي به فلم
يحط القلعه وهدم منها جانبا وطلع بالعسكر وامسك احمد وذبح صبرا
وبعث براسه الي الصالح اسمعيل وعاد الي مصر فلم يزل علي حاله الي ان
مات في منزله بالكبش يوم الخميس تاسع رمضان سنه خمس واربعين
وسبعمايه ودفن بمدرسته وكانت جنازته حافله الي القاهره وكان
قد سمع الحديث ودرب وصنف شرحا كبيرا في مسند الشافعي رضي الله عنه
وافتي في اخر عمره علي مذهب الشافعي وكتب خطه علي فتاوي عديده
وكان خبيرا بالامور عارفا بسياسه الملك كفوا لما وليه من النيابات
وغيرها لا يزال يذكر اصحابه في غيبتهم عنه ويكرمهم اذا حضروا عنده
وانتفع به جماعه من الكتاب والعلما والامرا والاكابر وله من الاثار
الفاضله جامع بمدينه غزه في غايه الحسن وله بها ايضا حمام مليح ومدرسه
للفقها الشافعيه وخان للسبيل وهو الذي مدن غزه وبني بها ايضا
مارستانا ووقف عليه عن الملك الناصر اوقافا جليله وجعل نظره
لنواب غزه وعمر بها ايضا الميدان والقصر وبنا ببلد الخليل عليه السلام
جامعا سقفه منه حجر نقر وعمر الخان العظيم بقاقون والخان بقريه
الكتيبه والقناطر بغابه ارسوف وخان سلار في حمرا بيسان ودارا
بالقرب من باب النصر داخل القاهره ودار الجوار بمدرسته علي
الكبش وسائر عمايره طريفه انيقه محكمه متقنه مليحه وكان ينتمي

في مدة

الي الامير سلار وحمل زنكه

المدرسة الفارقانية هذه المدرسة خارج باب زويله
من القاهرة فيما بين حدرة البقر وصليبه جامع ابن طولون وهي الان بجوار
حمام الفارقاني تجاه السندفداريه بناها والحمام المجاور لها الامير ركن الدين
بيبرس الفارقاني وهو غير الفارقاني المنسوب اليه المدرسة الفارقانيه
بحارة الوزيرية من القاهرة

المدرسة البشيرية هذه المدرسة خارج القاهرة بخط
الخازن المطل علي بركة الفيل كان موضعها مسجد يعرف بمسجد سنقر السعدي
الذي بني المدرسة السعدية فهدمه الامير الطواشي سعد الدين بشير
الجمدار الناصري وبنا هذه المدرسة في سنة احدي وستين وسبعماية وجعل
بها خزانة كتب وهي من المدارس اللطيفة

المدرسة المهمندارية هذه المدرسة خارج باب زويله
فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل تعرف خطها اليوم بخط جامع الماردني
خارج الدرب الاحمر وهي تجاه مصلي الاموات يمنة من سلك من الدرب
الاحمر طالبا جامع الماردني ولها باب اخر من حارة اليانسية بناها الامير
شهاب الدين احمد بن اقوش العزيزي المهمندار ونقيب الجيوش في سنة
خمس وعشرين وسبعماية وجعلها مدرسة وخانقاه وجعل طلبه درسها
من الفقها الحنفيه وبني الي جانبها القيسارية والربع الموجودين الان

مدرسة الجاي هذه المدرسة خارج باب زويله بالقرب
من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة وتعرف الان بخط سويقة
العزي انشاها الامير الكبير سيف الدين الجاي في سنة ثمان وستين وسبعماية
وجعل بها درسا للفقها الشافعية ودرسا للفقها الحنفية وخزانة
كتب واقام بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة وهي من المدارس المعتبرة
الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين التباني الحنفي وكانت سكنه

الجاي بن عبد الله اليوسفي الامير سيف الدين تنقل في الخدم حتي صار
من جملة الامرا بديار مصر فلما قام الامير استدمر الناصري بامر الدوله
بعد قتل الامير يلبغا العمري الخاصكي في شوال سنة ثمان وستين وسبعماية
قبض علي الجاي في عدة من الامرا وقيدهم وبعث الي الاسكندرية فسجنوا
الي عاشر صفر سنة تسع وستين افرج الملك الاشرف شعبان ابن حسين
عنه واعطاه امره مايه وتقدمه الف وجعله امير سلاح براني ثم جعله
[illegible] امير سلاح اتابك العساكر وناظر المارستان المنصوري عوضا

عن

عن الامير منكلي بغا الشمسي في سنة اربع وسبعين وسبعمايه وتزوج بخوند
بركه ام السلطان الملك الاشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم في
الدولة تحكما زايدا الي يوم الثلثا سادس المحرم سنه خمس وسبعين
وسبعمايه ركب بريد محاربة السلطان بسبب طلبه ميراث ام السلطان بعد
موتها فركب السلطان وامراوه وبات الفريقان ليله الاربعا علي الاستعداد
للقتال الي بكره نهار الاربعا فواقع الجاي مع امرا السلطان احدي عشرة
وقعة انكسر في اخرها الجاي وفر الي جهة بركة الحبش وصعد من الجبل
الاحمر الي قبه النصر ووقف هناك فاستدعاه السلطان فامتنع فبعث وخرج من عند الجبل الاحمر
اليه خلعه بنيابة حماه فقال لا اتوجه الا ومعي مماليكي كلهم وجميع اموالي
فلم يوافقه السلطان علي ذلك وبات الفريقان علي الحرب فتسلل اكثر
مماليك الجاي في الليل الي السلطان وعندما طلع النهار يوم الخميس
بعث السلطان عساكره لمحاربة الجاي بقبه النصر فلم يقاتلهم وولي منهزما
والطلب وراه الي ناحيه الخرقانيه بشاطي النيل قريب من قليوب فتحير
وقد ادركه العسكر والقي نفسه بفرسه في البحر يريد النجاه الي البر الغربي
فغرق بفرسه ثم خلص الفرس وهلك الجاي فوقع النداء بالقاهره وظواهره
في احضار مماليكه فمسك منهم جماعه وبعث السلطان الغطاسين الي
البحر في طلبه فتتبعوه حتي اخرجوه الي البر في يوم الجمعة تاسع المحرم سنه
خمس وسبعين وسبع مايه فحمل في تابوت علي لباد احمر الي مدرسته
هذه وغسل ودفن بها وكان مهابا جبارا عسوفا عنيفا تحدث في
الاوقاف فشدد علي الفقها واهان جماعة منهم وكان معروفا بالاقدام
والشجاعه

بلغ مقابله

مدرسه ام السلطان

هذه المدرسة خارج باب
زويله بالقرب من قلعه الجبل يعرف خطها الان بالتبانه وكان قديما
مقبرة لاهل القاهرة انشاتها الست الجليله الكبري خوند بركه
ام السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنه احدي وسبعين
وسبع مايه وعملت بها درسا للشافعيه ودرسا للحنفيه وعلي بابها حوض
ما للسبيل وهي من المدارس الجليله وفيها دفن ابنها الملك الاشرف بعد
قتله

بركه

الست الجليله خوند ام الملك الاشرف شعبان
ابن حسين كانت امه مولده فلما اقيم ابنها في مملكه مصر عظم شانها وحجت
في سنه سبعين وسبع مايه بتجمل كبير وبذخ زايد وعلي محفتها العصايب

السلطانيه والكوسات بدق معها وسار في خدمتها من الامرا المقدمين
بشباك العمري راس نوبه وبها دار الحمالي ومايه مملوك من المماليك
السلطانيه ارباب الوطايف ومن جمله ما كان معها قطار جمال محمله محاير
قد زرع فيها البقل والخضراوات الي غير ذلك مما يحل وصفه فلما عادت
في سنه احدي وسبعين السلطان بعساكره الي لقاها وسار الي البويب
في سادس عشر المحرم ثم تزوجت بالامير الكبير الجاي اليوسفي وبها
طال واستطال ماتت في يوم ثاني عشرين ذي القعده سنه
اربع وسبعين وسبعمايه وكانت خيره عفيفه لها بر كثير ومعروف
معروف تحدث الناس بحجتها عده سنين لما كان لها من الافعال
الجميله في تلك المشاهد الكريمه وكان لها اعتقاد في اهل الخير ومحبه
في الصالحين وقبرها موجود بقبه هذه المدرسه واسف السلطان
في فقدها ووجد وجدا اليسر الكثره حبه لها واتفق انه لما ماتت
انشدا لاديب شهاب الدين احمد بن يحيي الاعرج السعدي
في ثاني العشرين من ذي قعده كانت صبيحه موت ام الاشرف
فالله يرحمها ويعظم اجره ويكون في عاشورا موت اليوسفي
فكان كما قال وغرق الجاي اليوسفي كما تقدم ذكره في يوم عاشورا

المدرسه الايتمشيه

هذه المدرسه خارج القاهره داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل براس التبانه انشاها الامير الكبير سيف الدين ايتمش البجاسي الظاهري في سنه خمس وثمانين وسبعمايه وجعل بها درس فقه للحنفيه وبجانبها فندقا كبيرا يعلوه ربع ومن ورايها خارج باب الوزير حوض ما للسبيل وربعا كبيرا وهي مدرسه ظريفه **ايتمش** بن عبد الله الامير الكبير سيف الدين البجاسي ثم الظاهري كان احد المماليك اليلبغاويه ٥

المدرسة المجديه الخليليه

هذه المدرسه بمصر يعرف موضعها بدرب البلاط عمرها الشيخ الامام مجد الدين ابو محمد عبد العزيز بن الشيخ الامام امين الدين ابي علي الحسين ابن الحسن بن ابرهيم بن الخليلي الداري فتمت في شهر ذي الحجه سنه ثلث وستين وستمايه وقرر فيها مدرسا شافعيا لكنسها وفرشها ووقود مصابيحها وادارة ساقيتها واجرا الما الي فسقيتها ووقف عليها

عيف

غيطا بناحيه بارنبارمن اعمال المزاحميتين وبستانا بمحلة الامير من
المزاحميه الغربيه وغيطا بناحيه نطوبس وربع غيط بظاهر ثغر رشيد
وبستانا ونصف بستان بناحيه بلقس ورباعا بمدينه مصر ومجد الدين
هذا هو والد الصاحب الوزير فخر الدين عمر بن الخليلي ودرس بهذه
المدرسة الصاحب فخر الدين الى حين وفاته وتوفى مجد الدين بدمشق
في ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنه ثمانين وستمايه وكان مشهورا بالصلاح

المدرسه الناصريه بالقرافه

هذه المدرسة
بجوار قبه الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه من قرافة
مصر انشاها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
ورتب بها مدرسا يدرس الفقه على مذهب الشافعي وجعل له
في كل شهر من المعلوم عن التدريس اربعين دينارا معامله صرف
كل دينار ثلثه عشر درهما وثلث درهم وعن معلوم النظر في اوقاف
المدرسة عشرة دنانير ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا
بالرطل المصري وراويتين من ما النيل وجعل فيها معيدين وعدة
من الطلبة ووقف عليها حماما بجوارها وفرنا تجاهها وحوانيت بظاهرها
والجزيره التي يقال لها جزيرة الفيل ببحر النيل خارج القاهرة وولي
تدريسها جماعة من الاكابر الاعيان ويرحلت من مدرس ثلثين سنه
واكتفى فيها بالمعيدين وهم عشرة انفس فلما كانت سنه ثمان وسبعين
وستمايه ولي تدريسها قاضي القضاه تقي الدين محمد بن رزين الحموي
بعد عزله من وظيفه القضا وقرر له نصف المعلوم فلما مات وليها
الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد بربع المعلوم فلما ولي الصاحب
برهان الدين الخضر السنجاري التدريس قرر له المعلوم الشاهد به
كتاب الوقف

المدرسه المسلميه

هذه المدرسه بمدينه مصر في خط
السيوريين انشاها كبير التجار ناصر الدين محمد بن مسلم بضم الميم
وفتح السين المهمله وتشديد اللام البالسي الاصل ابن بنت كبير التجار
شمس الدين محمد بن بسير بفتح اليا اخر الحروف وكسر السين المهملة
ثم يا اخر الحروف بعدها را ومات في سنه ست وسبعين وسبع مايه
قبل ان تتم فوصى بتكملتها وافرد لها مالا ووقف عليها دورا وارضا بناحيه
قليوب وشرط ان يكون فيها مدرس مالكي ومدرس شافعي ومودب
اطفال وغير ذلك وكلها مولاه ووصيه الكبير كافور الخصي الرومي

بعد وفاة استاذه وهي الان عامرة وبلغ بن مسلم هذا من وفور المال وعظم السعادة ما لم يبلغه احد ممن ادركناه بحيث انه حاز نصيب احد اولاده نحو ما يتي الف دينار مصريه وكان كثير الصدقات في الفقرا مفترا في نفسه الي الغايه وله ايضا مطهرة عظيمة بالقرب من جامع عمرو بن العاص نفعها كبير وله ايضا دار جليله علي ساحل النيل بمصر وكان ابوه تاجرا سفارا ابعد ما كان جمالا وصار هو ابن يسير ورزق محمد هذا من ابنته فنشا في صيانه ورزق الحظ الوافر في التجاره وفي العبيد فكان يبعث احدهم بمال عظيم الي الهند ويبعث اخر بمثل ذلك الي بلاد التكرور ويبعث اخر الي بلاد الحبشة ويبعث اخرين الي عدة من جهات الارض فما منهم الا من يعود وقد تضاعفت فوايد ماله اضعافا مضاعفه

مدرسه اينال

هذه المدرسة خارج باب زويله بالقرب من باب حارة الهلاليه بخط القماحين كان موضعها في القديم من حقوق حارة المنصورة اوصى بعمارتها الامير الكبير سيف الدين اينال اليوسفي احد المماليك اليلبغاويه فابتدي بعملها في سنة اربع وتسعين وفرغت في سنة خمس وتسعين وسبع مايه ولم يعمل فيها سوي قرا يقرا وبون القران علي قبره فانه لما مات في يوم الاربعا رابع عشر جمادي الاخره سنه اربع وتسعين وسبع مايه ودفن خارج باب النصر حتي انتهت عمارة هذه المدرسة نقل اليها ودفن فيها واينال هذا ولي نيابة حلب وصار في اخر عمره اتابك العساكر بديار مصر حتي مات وكانت جنازته كثيرة الجمع مشي فيها السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر

مدرسة الامير جمال الدين الاستادار

هذه المدرسة برحبة باب العيد من القاهرة كان موضعها حوانيت يعلوها طباق كلها وقف فاخذها وهدمها وابتدا انشا الاساس في يوم السبت خامس جمادي الاولي سنه عشر وثمانمايه وجمع لها الالات من الاحجار والاخشاب والرخام وغير ذلك وكان لمدرسة الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون التي كانت بالصوة تجاه الطبلخاناه من قلعة الجبل شبابيك من نحاس مكفت بالذهب والفضة وابواب مصفحة بالنحاس البديع الصنعة

الذي

300.

المكفت ومن المصاحف وكتب الحديث والفقه وغيره من انواع العلوم جملة فاشتري ذلك من الملك الصالح المنصور حاجي بن الاشرف بمبلغ ستمائة دينار وكانت قيمتها عشرات امثال ذلك ونقلها الي داره فكان مما فيها عشرة مصاحف كل مصحف منها اربعة اشبار الي خمسة في عرض يقرب من ذلك احدها بخط ياقوت واخر بخط ابن البواب وباقيها بخطوط منسوبة ولها جلود في غاية الحسن معمولة في اكياس الحرير الاطلس ومن الكتب النفيسة عشرة احمال جميعها مكتوب باولها الاشهاد على الملك الاشرف بوقفه وصيره في مدرسته فلما كان يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة احدي عشرة وثمانمائة وقد انتهت عمارتها جمع بها الامير جمال الدين القضاة والاعيان واجلس الشيخ شمس الدين محمد ابن احمد الخوارزمي الشافعي علي سجادة المشيخة وعمله شيخ التصوف ومدرس الشافعية ومد سماطا جليلا اكل عليه من حضر وملا البركة التي بوسط المدرسة ماقد اذاب فيه سكر امتزج بما الليمون وكان يوما مشهودا وقرر في تدريس الحنفية بدر الدين محمود بن محمد المعروف بالشيخ زاده الخرزباني وفي تدريس المالكية شمس الدين محمد بن البساطي وفي تدريس الحنابلة فتح الدين ابا الفتح محمد بن محمد الدين محمد بن الباهي وفي تدريس الحديث النبوي شهاب الدين احمد بن علي بن حجر وفي تدريس التفسير شيخ الاسلام قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني وكان يجلس من ذكرنا واحدا بعد واحد في كل يوم الي ان كان اخرهم شيخ التفسير فكان مسك الختام وما منهم الا من يحضر معه ويلبسه ما يليق به من الملابس الفاخرة وقرر عند كل من المدرسين الستة طايفة من الطلبة واجرى لكل واحد ثلثة ارطال من الخبز في كل يوم ويكثير دراهم فلوسا في كل شهر وجعل لكل مدرس ثلثمائة درهم في كل شهر ورتب لها اماما وقومة ومؤذنين وفراشين ومباشرين واكثر من وقف الدور عليها وجعل نايض وقفها مصروفا للمدرسة فجاءت في احسن هندام واتم قالب وافخر زي وابدع رخام الا انها وما فيها من الالات وما وقف عليها اخذ من الناس غصبا وعمل فيها الصناع باخس اجرة مع العسف الشديد فلما قبض عليه السلطان وقتله في جمادي الاولي سنة اثنتي عشرة وثمانمائة واستولي على امواله حسن جماعة للسلطان ان يهدم هذه المدرسة ورغبوه في رخامها فانه غاية في الحسن وان يسترجع اوقافها فان متحصلها كثير فمال الي ذلك وعزم عليه فكره ذلك الرئيس فتح الدين فتح الله كاتب

السور واستشنع ان يهدم بيت بني علي اسم الله يعلن فيه بالاذان خمس مرات
في اليوم والليله ويقام به الصلوات الخمس في جماعة عديده ويحضره
في عصر كل يوم مايه وبضعة عشر رجلا يقرون القران في وقت التصوف
ويذكرون الله ويدعونه ويتحلق به الفقها لتدريس تفسير القران الكريم
وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقه الايمه الاربعة ويعلم فيه
ايتام المسلمين كتاب الله عز وجل ويجري على المذكورون الارزاق
من الخبز في كل يوم ومن المال في كل شهر وراي ان ازالة مثل هذا
وصمه في الدين ممن يجرد له ولم يزال بالسلطان يرغبه في ابقايها على ان
يزال منها اسم جمال الدين ونسب اليه فانه من الغبن هدم مثلها
ونحو ذلك حتى رجع الي قوله وفوض امرها اليه فدبر ذلك احسن تدبير
وهو ان موضع هذه المدرسة كان وقفا على بعض الترب فاستبدل
به جمال الدين ارضا من جملة اراضي الخراج بالجيزيه وحكم له
بصحة الاستبدال قاضي القضاه كمال الدين عمر بن العديم الحنفي وهدم
البنا وبني موضعه هذه المدرسة وتسلم متولي موضع الارض المستبدل
بها وادعى السلطان ان جمال الدين افتات عليه في اخذ هذه الارض
وانه لم ياذن له في بيعها من بيت المال فافتى حينيذ قاضي القضاه
شمس الدين محمد المدني المالكي بان بنا المدرسة الذي وقفه جمال
الدين على الارض التي لم يملكها بوجه صحيح لا يصح وانه باق على ملكه
الي حين موته فندب عند ذلك شهود القيمه الي تقويم بنا المدرسة
فقوموها باثني عشر الف دينار ذهبا واثبتوا محضر القيمه على بعض
القضاه فحمل المبلغ الي اولاد جمال الدين حتى تسلموه وباعوا بنا المدرسة
للسلطان ثم استرد السلطان منهم المذكور واشهد عليه انه وقف
ارض المدرسة بعد ما استبدل بها وحكم حاكم حنفي بصحة الاستبدال
ثم وقف البنا الذي اشتراه وحكم بصحته ايضا ثم اسند عابكتاب وقف
جمال الدين وبحصه ثم مزقه وجدد كتاب وقف تضمن جميع ما قرره جمال
الدين في كتاب وقفه من ارباب الوظايف وما لهم من الخبز في كل يوم
والمعلوم في كل شهر وابطل ما كان لاولاد جمال الدين من فايض الوقف
وافرد لهذه المدرسة مما كان جمال الدين جعله وقفا عليها عدة مواضع
تقوم بكفاية مصروفها وزاد في اوقافها ارضا بالجيزيه وجعل ما بقي
من اوقاف جمال الدين على هذه المدرسة بعضه وقفا على اولاده وبعضه
وقفا على التربه التي انشاها على قبر ابيه الملك الظاهر برقوق خارج باب

النفر

باب النصر وحكم قضاة القضاة الاربع بصحة هذا الكتاب بعدما حكموا
بصحة كتاب وقف جمال الدين ثم حكموا ببطلانه فلما تم ذلك محي من هذه
المدرسة اسم جمال الدين ورنكه وكتب اسم السلطان الملك الناصر فرج
بن برقوق في صحنها من اعلاه وعلي قناديلها وبسطها وسقوفها ثم نظر السلطان
في كتبها العلميه الموقوفه بها فاذا بها منها جمله كتب بظاهر كل سفر منها
فصل يتضمن وقف السلطان له وحمل كثير من كتبها الي قلعه الجبل فصارت
هذه المدرسة تعرف بالناصريه بعدما كان يقال لها الجماليه ولم يزل
علي ذلك حتي قتل الناصر وقدم الامير شيخ الي القاهرة واستولي علي امور
الدوله فتوصل شمس الدين محمد اخو جمال الدين وزوج ابنته شرف الدين
ابو بكر بن العجمي موقع الاستادار بالامير شيخ حتي احضر قضاة القضاة
وحكم الصدر علي بن الادمي قاضي القضاة الحنفيه بعود اوقاف جمال الدين
الي ورثته من غير استيفا الشروط في الحكم بل تهور فيه وجازف
ولذلك اسباب منها عناية الامير شيخ بجمال الدين الاستادار فانه لما انتقل
اليه اقطاع الامير بجاس بعد موت الملك الظاهر برقوق استقر جمال
الدين استاداره كما كان استادار بجاس فخدمه خدمة بالغه وخرج
الامير شيخ الي بلاد الشام واستقر في نيابة طرابلس ثم في نيابة الشام
وخدمة جمال الدين له ولحاشيته ومن يلوذ به مستمره وارسله
الامير شيخ من دمشق بصدر الدين ابن الادمي المذكور في الرسالة
الي الملك الناصر وجمال الدين حينيذ عزيز مصر فانزله واكرمه وانعم
عليه وولاه قضا الحنفيه وكتابة السر بدمشق واعاده اليه وما زال
معتنيًا بامور الامير شيخ حتي اتهم بانه قد مالاه علي السلطان فقبض
عليه الملك الناصر بسبب ذلك ونكبه فلما قتل الناصر واستولي الامير
شيخ علي الامور بديار مصر ولي قضا القضاة الحنفيه بديار مصر لصدر
الدين علي بن الادمي المذكور وولي استاداره بدر الدين حسن ابن محب
الدين الطرابلسي استادار السلطان فخدم شرف الدين ابو بكر بن العجمي
زوج ابنه اخي جمال الدين عنده موقعا وتمكن منه فاغراه بفتح الدين
فتح الله كاتب السر حتي اخرجه عند الملك المويد شيخ ونكبه بعدما
تسلطن واستعان ايضا بقاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي فانه
كان عشيره وصديقه من ايام جمال الدين ثم استمال ناصر الدين محمد ابن
البارزي موقع الامير الكبير شيخ فقام الثلثه مع شمس الدين اخي جمال الدين
حتي اعيد الي مشيخه خانكاه بيبرس وغيرها من الوظايف التي اخذت منه

ف

عندما قبض عليه الملك الناصر دعاقبه وتحدثوا مع الامير الكبير في رد اوقاف
جمال الدين الي اخيه واولاده فان الناصر غصبها منهم واخذ اموالهم وديارهم
بظلم الي ان فقدوا القوت وتحو هذا من القول حتى حركوا منه حقدا
كامنا على الناصر ونبهوا منه عصبيته لجمال الدين هذا او عرض القوم
في الباطن بتاخير فتح الله والاستعاذ به فانه ثقل عليهم وجوده معهم فامر عند
ذلك الامير الكبير بعقد مجلس حضره قضاة القضاه والامرا واهل
الدولة عنده بالحراقه من باب السلسلة في يوم السبت تاسع عشرين
شهر رجب سنة خمس عشرة وتقدم اخو جمال الدين ليدعي على فتح الدين
فتح الله كاتب السر وكان قد علم بذلك ووكل بدر الدين حسن البرديني
احد نواب الشافعية في سماع الدعوى ورد الاجوبة فعندما جلس
البرديني للمحاكمة مع اخي جمال الدين نهره الامير الكبير واقامه وامر
بان يكون فتح الله هو الذي يدعي عليه فلم يجد بدا من جلوسه فاهو
الا ان ادعى عليه اخو جمال الدين بانه وضع يده على مدرسة اخيه
جمال الدين بانه وضع يده واوقافه بغير طريق فبادر قاضي القضاه
صدر الدين علي بن الادمي الحنفي وحكم برفع يده وعود اوقاف
جمال الدين ومدرسته الي ما نص عليه جمال الدين ونفذ بقية القضاه
حكمه وانفضوا على ذلك فاستولى اخو جمال الدين وصهره شرف الدين
على حاصل ثابت كبير كان قد اجتمع بالمدرسة من فاضل ريعها ومن
مال بعثه الملك الناصر اليها وفرقوه حتى كتبوا كتابا اخترعوه من
عند انفسهم جعلوه كتاب وقف للمدرسة زادوا فيه ان جمال الدين
اشترط النظر على المدرسة لاخيه شمس الدين المذكور وذريته
الي غير ذلك بما اختلقوه بشهادة قوم استمالوهم فمالوا اليهم واثبتوا هذا
الكتاب على قاضي القضاه صدر الدين بن الادمي ونفذه بقيه القضاه
فاستمر الامر على هذا البهتان المختلق والافك المفترى مدة ثم ثار
بعض صوفية هذه المدرسة واثبت محضرا بان النظر لكاتب السر
فلما ثبت ذلك نزعت يد اخي جمال الدين عن التصرف في المدرسة
وتولى نظرها ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر واستمر الامر
على هذا وكانت قضية هذه المدرسة من اعجب ما سمع به في تناقض القضاه
وحكمهم بابطال ما صححوه ثم حكمهم بتصحيح ما ابطلوه كل ذلك ميلا مع الجاه
وحرصا على بقاء رياستهم ستكتب شهادتهم ويسئلون

المدرسة الصرغتمشية

هذه المدرسة خارج القاهرة

بجوار جامع الامير ابي العباس احمد بن طولون فيما بينه وبين قلعة الجبل
كان موضعها قديما من جملة قطايع ابن طولون ثم صار عدة مساكن فاخذها
الامير سيف الدين صرغتمش الناصري راس نوبة النوب وهدمها وابتدا
في بنا المدرسة يوم الخامس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبع مايه
وانتهت في جمدي الاولي سنة سبع وخمسين وقد جات من ابدع المباني
واجلها واحسنها قالبا وابهجها فركب اليها الامير صرغتمش في يوم
الثلثا تاسعة وحضر اليه الامير سيف الدين شيخو العمري مدبر الدوله
والامير طاشتمر القاسمي حاجب الحجاب والامير توقتاي الدوادار
وعامة امرا الدولة وقضاة القضاة الاربع ومشايخ العلم ورتب
مدرس الفقه قوام الدين امير كاتب ابن امير عمر العميد بن العميد
امير غازي الاتقاني فالقي القوام الدرس ثم مد سماط جليل بالهة
الملوكية وملئت البركة التي بها سكرا قد اذيب بالما فاكل الناس وشربوا
وابيح ما بقي من ذلك للعامة فانتهبوه وجعل الامير صرغتمش هذه
المدرسة وقفا علي الفقها الحنفية الافاقية ورتب بها درسا
للحديث النبوي واجري لهم جميعا المعاليم من وقف رتبه لهم
فقال ادبا العصر فيها شعرا كثيرا فقال العلامة شمس الدين محمد
ابن عبد الرحمن ابن الصايغ الحنفي

لتهنك يا صرغتمش ما بنيته لاخراك في دنياك من حسن بنيان
به يزدهي الترخيم كالزهر بهجة فلله من زهر ولله من باني

وخلع في هذا اليوم علي القوام خلعة سنية واركبه بغلة رايعة واجازه
بعشرة الاف درهم علي ابيات مدحه بها في غاية السماجه وهي

ارايتم من حوا التوبا ... واتي قربا ونفي ريبا
فبدا علما وسما كرما ... ونمي قدما ولقد غلبا
سني وهدي وندي وجدا ... فغدا وسدا وحي وحبا
ابدي سننا احيي سننا ... حلي زمنا عند الاربا
هذاك شيره غتمش سكبته ... ايام امارته السحبا
وازال الجدب الي خصب ... والضنك الي رغد قلبا
يا عانه جبار برد ... العرش وتمدك النشبا
ملك وطن زكر السن ... حسن نسب زكي الادبا
ملك الكبرا ملك الامرا ... ملك العلما ملك الادبا
بحر طام غيث هام ... حامي الغربا

ببشاشته وحماسته وسماحته حلى الكربا
وديانته وصيانته وامانته حاز الرتبا
ابهى اصلا اسنى نسلا احظى خصلا بلا العربا
نعم الماوى مصر لما سمت نوما قبلا نجبا
فنمت نولا وسمت نورا وعلت دولا ورات طربا
نسقت دررا وسقت دررا وعتت غررا وبها
حدد ربنا نام اخى حبا منها ومتى فهى طلبا
من كان عنا نسى علينا فاراب لنا نعمت نسبا
كنون ابا الحنيفة ثم قوام الدين بذا القبا
~~وخطابة افتخرت وعنت وسمت وزرت وحوت اربا~~
عشر فى رجب ترامى عجب من مبتهج عجبا عجبا

صرغتمش

الناصرى الامير سيف الدين راس نوبه
جلبه الخواجا الصواف فى سنه سبع وثلثين وسبع مايه فاشتراه
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون بثمانين الف درهم وعوضه
عنها بوزن نحو اربعة الاف مثقال ذهبا وخلع على الخواجا تشريفا
كاملا بحياصه ذهب وكتب له توقيعا بمسامحة مايه الف درهم
من متجره فلم يعبا به السلطان وصار فى ايامه من جملة الجمداريه
وحكى عن القاضى شرف الدين عبد الوهاب ناظر الخاص ان السلطان
انعم على صرغتمش هذا بعشر طاقات ادم طائفى فلما جا الى النشو
تردد اليه مرارا حتى دفعها اليه ولم يزل خامل الذكر الى ان كانت
ايام المظفر حاجى بن محمد بن قلاون بعثه مسفرا مع الامير
فخر الدين اياز السلاح دار لما استقر فى نيابه حلب فلما عاد من حلب
ترقى فى الخدمة وتمكن من المظفر وتوجه فى خدمة الصالح صالح بن محمد
ابن قلاون الى دمشق فى نيابة بيبغا اروس وقد عظم قدره وصار
السلطان يرجع الى رايه فلما عاد من دمشق امسك الوزير علم الدين
عبد الله بن زنبور بغير امر السلطان واخذ امواله وعارض فى امره
الامير شيخو والامير طاز ومن حينيذ عظم ولم يزل حتى خلع الصالح واعيد
الناصر حسن بن محمد بن قلاون فلما اخرج الامير شيخو انفرد صرغتمش
بتدبير امور المملكة وعظم قدره ونفذت كلمته فعزل قضاة مصر والشام
وغير النواب بالممالك والسلطان يحقد عليه الى ان امسكه فى العشرين
من شهر رمضان سنه تسع وخمسين وقبض معه على الامير طشتمر القاسمى

بلغ مقابلة على اصل المصنف

حاجب الحجاب

تو بد

حاجب الحجاب والامير ملكتمر المحمدي وحملهم الي الاسكندريه فسجنوا بها
ومات بها صرغتمش بعد شهرين واثني عشر يوما من سجنه في ... ذي الحجه سنه تسع وخمسين وسبع مايه وكان جميل الصوره مليح الهيئة يقرا القران الكريم ويشارك في الفقه علي مذهب الحنفيه ويبالغ في التعصب لمذهبه ويقرب العجم ويكرمهم ويجلهم اجلالا زايدا ويشد وطرفا من النحو وكانت اخلاقه شرسه ونفسه قويه فاذا بحث في الفقه او اللغه اشتط
ولما تحدث في الاوقاف وفي البريد ضاق الناس منه فلم يكن احد يركب خيل البريد الا بمرسومه ومنع كل من يركب البريد ان يحمل معه شيا اوذا راهم علي خيل البريد واشتد في امر الاوقاف فعمرت في مباشرته ولما قبض عليه اخذ السلطان امواله وكانت شيا كبيرا

ذكر المارستانات

قال الجوهري في كتاب الصحاح والمارستان بيت المرضى معرب عن ابن السكيت وذكر الاستاذ ابرهيم بن وصيف شاه في كتاب اخبار مصر ان الملك مناقيوش بن اشمون احد ملوك القبط الاول بارض مصر اول من عمل البيمارستانات لعلاج المرضى واودعها العقاقير ورتب فيها الاطبا واجرى عليهم ما يسعهم ومناقيوش هذا هو الذي بني مدينه اخميم وبني مدينه سنتريه وقال زاهد العلما ابو سعيد منصور بن عيسي اول من اخترع المارستان واوجده بقراط بن ابو اقليدس وذلك انه عمل بالقرب من داره في موضع من بستان كان له موضعا مفردا للمرضي وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم وسماه احسدولين اي مجمع المرضى واول من بني المارستان في الاسلام ودار المرضى الوليد بن عبد الملك وهو ايضا اول من عمل دار الضيافه وذلك في سنه ثمان وثمانين وجعل في المارستان الاطبا واجرى لهم النفقات وامر بحبس المجذمين لئلا يخرجوا واجرى عليهم وعلي العميان الارزاق وقال جامع السيره الطولونيه وقد ذكرنا جامع ابن طولون وعمل في موخره ميضاه وخزانه شراب فيها جميع الشرابات والادويه وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعه لحادث يحدث من الحاضرين للصلاه

مارستان احمد بن طولون

هذا المارستان موضعه الان في ارض العسكر وهي الكيمان والصحرا

التي فيما جامع ابن طولون وبين كوم الجارح وفيما بين قنطرة السد التي على الخليج ظاهر مدينة مصر وبين السور الذي يفصل بين القرافة وبين مصر وقد دثر هذا المارستان في جملة ما دثر ولم يبق له اثر
قال ابو عمر الكندي في كتاب الامرا وامر احمد بن طولون ايضا ببنا المارستان للمرضى فبني لهم في سنة تسع وخمسين ومائتين وقال جامع السيرة الطولونية وفي سنة احدى وستين ومائتين بني احمد بن طولون المارستان ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان ولما فرغ منه حبس عليه دار الديوان ودوره في الاساكفة والقيسارية وسوق الرقيق وشرط في المارستان ان لا يعالج فيه جندي ولا مملوك وعمل حمامين للمارستان احدهما للرجال والاخري للنسا وحبسهما على المارستان وغيره وشرط اذا جي بالعليل تنزع ثيابه ونفقته وتحفظ عند امين المارستان ثم يلبس ثيابا ويفرش له ويغدي عليه ويراح بالادويه والاغذيه والاطبا حتى يبرا فاذا اكل فروجا ورغيفا امر بالانصراف واعطي ماله وثيابه وفي سنة اثنتين وستين ومائتين كان ما حبسه على المارستان والعين والمسجد في الجبل الذي يسمي تنور فرعون وكان الذي انفق على المارستان ومستغله ستين الف دينار وكان يركب بنفسه في كل جمعة ويتفقد خزاين المارستان وما فيها والاطبا وينظر الى المرضى وساير الاعلا والمحبوسين من المجانين فدخل مرة حتى وقف بالمجانين فناداه واحد منهم مغلول ايها الامير اسمع كلامي ما انا بمجنون وانما عملت على حيله وفي نفسي شهوة رمانة عريشيه اكبر ما يكون فامر له بها من ساعته ففرح بها وهزها في يده وارازها ثم غافل احمد بن طولون ورمي بها في صدره فتلطخت على ثيابه ولو تمكنت منه لاتت على صدره فامرهم ان يحفظوا به ثم لم يعاود بعد النظر في المارستان

مارستان كافور

بناه كافور الاخشيدي وهو قايم بتدبير دولة الامير ابي القسم اونوجور ابن محمد الاخشيد بمدينة مصر في سنة ست واربعين وثلاثمايه

مارستان المعافر

هذا المارستان كان في خطة المعافر التي موضعها ما بين العامر من مدينة مصر وبين مصلى خولان التي بالقرافة بناه الفتح ابن خاقان في ايام امير المومنين المتوكل على الله وقد باد اثره

الارستان

المارستان الكبير المنصوري

هذا المارستان بخط بين القصرين من القاهرة كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار ابن المعز لدين الله ابي تميم معد ثم عرف بدار الامير فخر الدين جهاركس بعد زوال الدولة الفاطمية وبدار موسك ثم عرفت بالملك المفضل قطب الدين احمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب وصار يقال لها الدار القطبية ولم تزل بيد ذريته الى ان اخذها الملك المنصور قلاون الصالحي الالفي من مونسة خاتون ابنة الملك العادل المعروفة بالقطبية وعوضت عن ذلك قصر الزمرد برحبة باب العيد في ثامن عشرين شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وستماية بسفارة الامير علم الدين سنجر الشجاعي امر العمارة واظهر من الاهتمام والاحتفال ما لم يسمع بمثله حتى تم الغرض في اسرع مدة وهي احد عشر شهرا واياما وكان ذرع هذه الدار عشرة الاف وستماية ذراع وخلفت ست الملك بها لما ماتت اثني عشر الف جارية وذخاير جليلة منها قطعة ياقوت احمر زنتها عشرة مثاقيل وكان الشروع في بنايها مارستان اول ربيع الاخر سنة ثلث وثمانين وستماية وكان سبب بنايه ان الملك المنصور لما توجه وهو امير الى غزاة الروم ببيبرس سنة خمس وسبعين وستماية اصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجه الاطبا بادوية احضرت له من مارستان نور الدين الشهيد فبرا وركب حتى شاهد المارستان فاعجب به ونذر ان اتاه الله الملك ان يبني مارستانا فلما تسلطن اخذ في عمل ذلك فوقع الاختيار على الدار القطبية وعوض اهلها عنها قصر الزمرد وولي الامير علم الدين سنجر الشجاعي امر عمارته فابقى القاعة على حالها وعملها مارستانا وهي ذات ايوانات اربعة بكل ايوان شاذروان وبدور قاعتها فسقية يصير اليها الماء من الشاذروانات واتفق ان بعض الفعلة كان يحفر في اساس المدرسة المنصورية فوجد حق اشنان نحاسا ووجد رفيقه قمقما نحاسا مختوما برصاص فاحضر ذلك الى الشجاعي فاذا في الحق فصوص ماس وياقوت وبلخش ولولو ناصع يدهش الابصار ووجد في القمقم ذهبا كان جملة ذلك نظير ما غرم في العمارة فحمله الى سعد الدين كوجبا الناصري العدل فرفعه الى السلطان ولما نجزت العمارة وقف عليها الملك المنصور من الاملاك بديار مصر وغيرها ما يقارب الف الف درهم في كل سنة ورتب مصارف المارستان والقبة والمدرسة ومكتب الايتام ثم استدعى قدحا من شراب المارستان وشربه وقال قد وقفت هذا على مثلي فمن دوني وجعلته

> مدة الملك ورسم بعمارتها مارستان وقبة ومدرسة فتولى الشجاعي حر

> في الايام الظاهرية حر

وقفا على الملك والمملوك والجندي والامير والوزير والكبير والصغير والحر
والعبد الذكور والاناث ورتب فيه العقاقير والاطبا وساير ما يحتاج
اليه من به مرض من الامراض وجعل فيه فراشين من الرجال والنسا
لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها بجميع الفرش
المحتاج اليها في المرض وافرد لكل طايفة من المرضى موضعا فاوين
المارستان الاربعة للمرضى بالحميات ونحوها وافرد قاعة للرمدا وقاعة
للجرحا وقاعة لمن به اسهال وقاعة للنسا ومكانا للمبرودين ينقسم قسمين
قسم للرجال وقسم للنسا وجعل الما يجري في جميع هذه الاماكن وافرد مكانا
لطبخ الطعام والاشربة والادوية ومكانا لتركيب المعاجين والاكحال
والشيافات ونحوها ومواضع يخزن بها الحواصل وجعل مكانا يفرق
فيه الاشربة والادوية ومكانا يجلس فيه رييس الاطبا لالقاد رس طب
ولم يحصر عدة المرضى بل جعله سبيلا لكل من يرد عليه من غني وفقير ولا حد
مدة اقامة المريض به بل يرتب منه لمن هو مريض في داره ساير ما يحتاج
اليه وبلغ ووكل الامير عز الدين ايبك الافرم الصالحي امير جندار
في وقف ما عينه من المواضع وترتيب ارباب الوظايف وغيرهم وجعل
السلطان النظر لنفسه ايام حياته ثم من بعده لاولاده ومن بعدهم
لحاكم المسلمين الشافعي بعمن ومعه كتابا تاريخه يوم الثلثا ثالث
عشرين صفر سنة خمس وثمانين وستمايه ولما قري عليه كتاب الوقف
قال للشجاعي ما رايت خط الاسعد كاتبي مع خطوط القضاة ابصر ايش
فيه زغل حتى ما كتب عليه فما زال سنقر يلطف لذهنه ان هذا امر لا يكتب عليه
الا قضاة الاسلام حتى فهم ذلك فبلغ مصروف الشراب منه في كل
يوم خمسمايه رطل سوى السكر ورتب به ايضا عدة مباشرين امين ومباشر
وجعل مباشرين للادارة وهم الذين يضبطون ما يشترى من الاصناف
وما يحضر منها الى المارستان ومباشرين لاستخراج مال الوقف ومباشرين
في المطبخ ومباشرين في عمارة الاوقاف وقرر بالقبة خمسين مقريا
يتناوبون قراة القران ليلا ونهارا ورتب بها اماما راتبا وجعل بها
رييسا للموذنين عنده ستة يوذنون فوق منارة ليس في اقليم مصر
اجل منها ورتب بهذه القبة درسا لتفسير القران فيه مدرس ومعيد ان
وثلثون طالبا ودرس حديث نبوي وجعل بها خزانة كتب وستة خدام
طواشيه لا يزالون بها ورتب بالمدرسة اماما راتبا ومتصدرا لاقرا
القران ودروسا اربعة للفقه على المذاهب الاربعة ورتب بمكتب

السبيل

السبيل معلمين يقريان الايتام ورتب للايتام رطلين من الخبز في كل يوم
لكل يتيم مع كسوة الشتا والصيف فلما ولي الامير جمال الدين اقوش نايب
الكرك نظر المارستان انشا به قاعة للمرضى وحت الحجارة المبني بها الجدر
كلها حتى صارت كانها جديده وجدد تذهيب الطراز بظاهر المدرسة
والقبه وعمل خيمة نظر الاقفاص طولها مايه ذراع وقام بذلك كله
من ماله دون مال الوقف ونقل ايضا حوضا كان برسم شرب البهايم
من جانب باب المارستان وابطله لتاذي الناس بنتن رايحة ما يجتمع
تحته من الاوساخ وانشا سبيل ما يشرب منه الناس جعله عوض الحوض
المذكور وقد تورع طايفة من اهل الديانه عن الصلاه بالمدرسة المنصوريه
والقبه وعابوا المارستان لكثرة عسف الناس في عمله وذلك انه لما وقع
اختيار السلطان على عمل الدار القطبيه مارستان ندب الطواشي حسام
الدين بلال المغيثي للكلام في شراها فساس الامر في ذلك حتى انعمت مونسة
خاتون ببيعها على ان يعوض عنها بدار تكفيها وعيالها فعوضت قصر الزمرد
برحبة باب العيد مع مبلغ مال حمل اليها ووقع البيع على هذا فندب
السلطان الامير سنجر الشجاعي للعمارة فاخرج النسا من القطبيه من غير
مهلة واخذ ثلاث مايه اسير وجمع صناع القاهره ومصر وتقدم اليهم
بان يعملوا باجمعهم في الدار القطبيه ومنعهم ان يعملوا لاحد في المدينتين
شغلا وشدد عليهم في ذلك وكان مهابا فلازموا العمل عنده ونقل من
قلعة الروضه ما احتاج اليه من العمد الصوان والعمد الرخام والقواعد
والاعتاب والرخام البديع وغير ذلك وصار يركب اليها كل يوم وينقل الانقاض
المذكورة في النجل الى المارستان ويعود الى المارستان فيقف مع الصناع
على الاساقيل حتى لا يتوانوا في عملهم واوقف مماليكه بين القصرين فكان اذا
مر احد ولو جل الزموه ان يرفع حجرا ويلقيه في موضع العمارة فينزل الجندي
والرييس عن فرسه حتى يفعل ذلك فترك اكثر الناس المرور من هناك
ورتبوا بعد الفراغ من العمارة وترتيب الوقف فتيا صورتها ما تقول
ايمة الدين في موضع اخرج اهله منه كرها وعمر مستحثين بعسف الصناع
واخرب ما عمره الغير ونقل اليه ما كان فيه فعمر به هل تجوز الصلاة فيه
ام لا فكتب جماعة من الفقها لا تجوز الصلاه فيه فما زال المجد عيسى ابن
الخشاب حتى اوقف الشجاعي على ذلك فشق عليه وجمع القضاه ومشايخ العلم
بالمدرسة المنصوريه واعلمهم بالفتيا فلم يجبه احد منهم بشي سوى الشيخ
فانه قال انا افتيت بمنع الصلاه فيها واقول الان انه يكره الدخول

من بابها ونهض قايما فانفض الناس وانفقوا ايضا ان الشجاعي ما زال
بالشيخ محمد المرجاني يلح في سواله ان يعمل ميعاد وعظ بالمدرسة المنصورية
حتى اجاب بعد تمنع شديد بحضرا الشجاعي والقضاه والفقها واخذ المرجاني
في ولاة الامور من الملوك والامرا والقضاة ونحوهم وذم من ياخذ الاراضي

ذكرهم

غصبا ويستحث العمال في عمايره او ينقص من اجرهم وختم ميعاده بقوله
تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقام فساله الشجاعي الدعا له فقال
يا علم الدين قد دعا لك ودعا عليك من هو خير مني وذكر قول النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم من ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم
فاشقق عليه وانصرف فصار الشجاعي من ذلك في قلق فطلب الشيخ
تقي الدين محمد بن دقيق العيد وكان له فيه اعتقاد حسن وفاوضه في حديث
الناس في منع الصلاة في المدرسة وذكر له ان السلطان انما اراد محاكاه
نور الدين الشهيد والاقتدا به لرغبته في عمل الخير فوقع الناس في القدح
فيه ولم يعد حوايج نور الدين فقال له ان نور الدين اسره بعض ملوك
الفرنج وقصد قتله ففدى نفسه بتسليم خمس قلاع وخمس مايه الف
دينار حتى اطلقه فمات في طريقه قبل وصوله الى مملكته وعمر نور الدين
بذلك المال مارستانه بدمشق من غير مستحث فمن اين تجد يا علم الدين
مالا مثل هذا المال وسلطانا مثل نور الدين غير ان السلطان
له نيته وارجو له الخير بعمارة هذا الموضع وانت ان كان وفقك
في عمله بنيه نفع الناس فلك الاجر وان كان لاجل ان يعلم استاذك
علو همتك فما حصلت على شي فقال الشجاعي الله المطلع على النيات
وقول ابن دقيق العيد في تدريس الفقه قال مولفه ان كان التحرج
من الصلاة لاجل اخذ الدار القطبيه من اهلها بغير رضاهم واخراجهم
منها بالعنف واستعمال انقاض قلعة الروضة فلعمري ما تملك بني ايوب
الدار القطبيه وبناوهم قلعة الروضة واخراجهم اهل القصور
من قصورهم التي كانت بالقاهرة واخراج سكان الروضة من مساكنهم
الا كاخذ قلاون الدار المذكورة وبنايها بما هدمه من القلعة المذكورة
واخراجه مونسه وعيالها من الدار القطبيه وانت ان امعنت
النظر وعرفت ما جرى تبين لك ان القوم الا سارق من سارق
وغاصب من غاصب وان كان التحرج من الصلاه لاجل عسف العمال
وتسخير الرجال فشي اخر بالله عرفني فاني غير عارف من منهم لم يسلك

في اعمالك هذا السبيل غيران بعضهم اظلم من بعض وقد مدح غير
واحد من الشعرا هذه العمارة منهم شرف الدين البوصيري فقال

ومدرسة ود الخورنق انه لديها حظير والسدير غدير ۞
مدينة علم والمدارس حولها قرى او نجوم بدرهن منير ۞
تبدت فاخفى الظاهرية نورها وليس يظهر للنجوم ظهور ۞
بنا كان النحل هندس شكله ولانت له بالشمع فيه صخور ۞
بنا ها سعيد في بقاع سعيده بها سعدت قبل المدارس نور ۞
ومن حيث ما واجهت وجهك نحوها ملقيك منها نضرة وسرور ۞
اذا قام يدعو الله فيها موذن فما هو الا للنجوم سمير ۞

المارستان المويدي

هذا المارستان فوق الصوة تجاه طبلخاناه قلعة الجبل حيث كانت مدرسة الاشرف
شعبان بن حسين التي هدمها الناصر فرج بن برقوق وبابه هو حيث
كان باب المدرسة الا انه ضيق عما كان انشاه المويد شيخ في مدة
اولها جمدي الاخرة سنة احدي وعشرين وثماني مايه واخرها رجب
سنة ثلث وعشرين ونزل به المرضي في نصف شعبان وعملت مصارفه
من جملة اوقاف الجامع المويدي المجاور لباب زويله فلما مات
الملك المويد في ثامن المحرم سنة اربع وعشرين تعطل قليلا ثم سكنه
طايفة من العجم المستجدين في ربيع الاول منها وصار منزلا للرسل
الواردين من البلاد الي السلطان ثم عمل فيه منبر ورتب له خطيب
امام وموذنون وبواب وقومه واقيمت به الجمعة في شهر ربيع الاخر
سنة خمس وعشرين وثماني مايه فاستمر جامعا يصرف معاليم ارباب
وظايفه المذكورون من وقف الجامع المويدي ۞

ذكر المساجد

قال ابن سيده والمسجد والمسجد الموضع الذي يسجد فيه وقول الزجاج كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد
الا تري ان النبي صلي الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
وقوله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله المعني علي هذا المذهب
انه من اظلم ممن خالف قبلة الاسلام وقد كان حكمه ان لا يجي علي مفعل
لان حق اسم المكان والمصدر من فعل يفعل ان يجي علي مفعل ولكنه
احد الحروف التي شذت فجات علي مفعل قال سيبويه واما المسجد
فانهم جعلوه اسما للبيت ولم يات علي فعل يفعل كما قال في المدق

اسم للجلمود يعني انه ليس على الفعل ولو كان على الفعل لقيل مدق
لانه اله والالات تجي على مفعل كمخزن ومكنس ومكسح والمسجده الخمرة
المسجود عليها وقوله تعالى وان المساجد لله قيل هو مواضع السجود
من الانسان الجبهة واليدان والركبتان والرجلان وقال الشريف
محمد بن اسعد الجواني في كتاب النقط على الخطط عن القاضي ابي عبد الله
القضاعي انه كان في مصر الفسطاط من المساجد ستة وثلثين الف
مسجد وقال المسبحي في حوادث سنة ثلث واربعمايه واحصى امير
المومنين الحاكم بامر الله المساجد التي لا غلة لها وكانت ثمان مايه مسجد
فاطلق لها في كل شهر من بيت المال تسعة الاف ومايتين وعشرين
درهما وفي سنة خمس واربعمايه حبس الحاكم بامر الله سبع ضياع منها
اطفيح وطوخ على القرا والموذنين بالجوامع وعلى ملو المصانع والمارستان
وفي ثمن الاكفان وذكر ابن المتوج ان عدة المساجد بمصر في زمنه
اربع مايه وثمانون مسجدا اذكرها مصر والامر

المسجد بجوار دير البغل

قد تقدم في اخبار الكنايس والديارات من هذا الكتاب خبر دير
البغل وانه يعرف بدير القصير ولما كان في سنة خمس وسبعين
وستمايه خرج جماعة من المسلمين الي دير البغل فراوا اثار محاريب
بجوار الدير فعرفوا الصاحب بها الدين بن حنا ذلك فسير المهندسين
لكشف ما ذكر فعادوا اليه واخبروه انه اثار مسجد فشاوره الملك
الظاهر بيبرس وعمره مسجدا بجانب الدير وهو عامر الي الان
وبه وهو من احسن متنزهات مصر وله وقف جيد ومرتب
يقوم به نصارا الدير

مسجد ابن الجباس

هذا المسجد خارج باب زويله
بالقرب من مصلى الاموات دون باب البا نسبه عرف بالشيخ
ابي عبد الله محمد بن علي بن احمد بن محمد بن جوشن المعروف بابن الجباس
بجيم وباموحدة بعدها الف ثم سين مهملة القرشي العقيلي الفقيه
الشافعي المغربي كان فاضلا صالحا زاهدا عابدا مقريا كتب بخطه
كثيرا وسمع الحديث ومولده يوم السبت سابع عشر ذي القعدة
سنة اثنتين وثلثين وستمايه بالقاهرة ووفاته سام

مسجد ابن البنا

هذا المسجد داخل باب زويله ويسميه العامة

سام بن نوح النبي عليه السلام وهو من مختلقاتهم التي لا اصل لها وانما
يعرف بمسجد ابن البنا وسام ابن نوح لعله لم يدخل ارض مصر البته
فان الله سبحانه لما نجا نبيه نوحا من الطوفان خرج معه من السفينه اولاده
الثلثه وهم سام وحام ويافث ومن هذه الثلثه ذرا الله ساير بني
ادم كما قال تعالي وجعلنا ذريته هم الباقين فقسم نوح الارض بين
اولاده الثلثه فصار لسام بن نوح العراق وفارس الي الهند ثم
الي الهند ثم الي حضرموت وعمان والبحرين وعالج ويبرين ووبار
والدو والدهنا وساير ارض اليمن والحجاز ومن نسله الفرس
والسريانيون والعبرانيون والعرب والنبط والعماليق وصار
لحام بن نوح الجنوب مما يلي ارض مصر مغربا الي المغرب الاقصي
ومن نسله الحبشة والزنج والقبط سكان مصر واهل النوبه والافا
اهل افريقيه واجناس البربر وصار ليافث بن نوح بحر الخزر مشرقا
الي الصين ومن نسله الصقالبه والفرنج والروم والقوط واهل
الصين واليونانيون والترك وليس هذا باول شي اختلقته
العامة وابن البنا هذا هو **محمد** بن عمر بن احمد ابن جامع
ابن البنا ابو عبد الله الشافعي المقري سمع من القاضي مجلي وابي
عبد الله الكيزاني وغيره وحدث واقرا القران وانتفع به جماعة
وهو منقطع بهذا المسجد وكان يعرف خطه بخط بين البابين ثم عرف
بخط الافقاليين ثم هو الان يعرف بخط الصنبيين وباب القوس
ومات ابن البنا هذا في العشر الاوسط من شهر ربيع الاخر سنه
احدي وتسعين وخمس مايه واتفق لي عند هذا المسجد امر عجيب
وهو اني مررت به من هناك اعوام بضع وثمانين وسبع مايه
والقاهره يوميذ لا يمر الانسان بشارعها حتي يلقي عنا من شدة
ازدحام الناس لكثرة مرورهم ركبانا ومشاه فعندما حاذيت
اول هذا المسجد اذا برجل يمشي امامي وهو يقول لرفيقه والله
يا اخي ما مررت من هذا المكان قط الا وانقطع نعلي فوالله ما فرغ
من كلامه حتي وطي شخص من كثرة الزحام علي موخر نعله وقدم رجله
ليخطو فانقطع تجاه باب المسجد وكان هذا من عجايب الامور وغريب الاتفاق

مسجد الجلس هذا المسجد فيما بين باب الزهومة
ودرب شمس الدولة علي يسرة من سلك من حمام خشيبة طالبا
البندقانيين بني علي المكان الذي قتل فيه الخليفه الظافر بنصر ابن

ده

رقه

وقد بلغني ان هذا المسجد
كان كنيسة لليهود القرايين يعرف
بسام بن نوح وان الحاكم بامر الله اخذ
هذه الكنيسة لما هدم الكنايس
وجعلها مسجدا ويزعم اليهود القرايون
ان العزاز سام بن نوح مدفون هنا
وهم الى الان يحلفون من اسلم منهم
بهذا المسجد اخبرني به قاضي اليهود
ابرهيم بن فرج الله بن عبد الكافي
الداوودي العانانى اسعده الله

عباس الوزير و دفنه تحت الارض فلما قدم طلايع بن رزيك من الاشمونين
الي القاهرة باستدعا اهل القصر له لياخذ بثار الخليفه وغلب علي الوزارة
استخرج الظافر من هذا الموضع ونقله الي تربة القصر وبنا موضعه هذا
المسجد وسماه المشهد وعمل له بابين احدهما هذا الباب الموجود الان والباب
الثاني كان يتوصل منه الي دار المامون البطايحي التي هي اليوم مدرسه تعرف
بالسيوفيه وقد سد هذا الباب وما برح هذا المسجد يعرف بالمشهد
الي ان انقطع فيه محمد بن ابي الفضل بن سلطان بن عمار بن تمام ابو عبد الله
الحلبي الجعبري المعروف بالخطيب وكان صالحا كبير العبادة زاهدا
منقطعا عن الناس ورعا وسمع الحديث وحدث وكان مولده في شهر
رجب سنه اربع وعشرين وستمايه بقلعة جعبر ووفاته بالمسجد وقد
طالت اقامته فيه بيوم الاثنين سادس عشر جمادى الاخرة سنه ثلث
عشره وسبع مايه ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله وهذا المسجد من
احسن مساجد القاهرة وابهجها

بهذا م

مسجد الكافوري

هذا المسجد كان في
البستان الكافوري من القاهرة بناه الوزير المامون ابو عبد الله
محمد بن فاتك البطايحي في سنه ست عشرة وخمس مايه وتولي عمارته
وكيله ابو البركات محمد بن عثمن وكتب اسمه عليه وهو باق الي اليوم
بخط الكافوري ويعرف هناك بمسجد الخلفا وفيه نخل وشجر وهو
موخم رخاما حسنا

مسجد رشيد

هذا المسجد خارج باب زويله بخط تحت
الربع علي يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطره الخرق بناه رشيد
الدين البهاي سامر

المسجد المعروف بزرع النوا

هذا المسجد خارج باب زويله بخط سوق الطيور علي يسره من
سلك من راس المنجبيه طالبا جامع نوصون والصليبه ويزعم
العامه انه بني علي قبر رجل يعرف بزرع النوا وهو من اصحاب رسول
الله صلي الله عليه وسلم وهذا ايضا من افترا العامة الكذب فان الذين
افردوا اسما الصحابة رضي الله عنهم كالامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري في اول تاريخه الكبير وابن ابي خيثمه والحافظ ابي عبد الله ابن
منده والحافظ ابي نعيم الاصبهاني والحافظ ابي عمر بن عبد البر

والعقيم

ايضا

ان الفقيه الحافظ ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم لم يذكر احد
منهم صحابيا يعرف بذرع النوا وقد ذكرنا في اخبار القرافه من هذا الكتاب
من قبر بمصر من الصحابة وذكرنا في اخبار مدينة فسطاط مصر من دخل
مصر من الصحابة وليس هذا منهم وهذا ان كان هناك قبر فهو امين
الامنا ابو عبد الله الحسين بن طاهر الوزان وكان من امره ان الخليفه
الحاكم بامر الله ابا علي منصور بن العزيز بالله خلع عليه للوساطة بينه وبين
الناس والتوقيع عن الحضرة في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعمايه
وكان قبل ذلك يتولي بيت المال فاستخدم فيه اخاه ابا الفتح مسعودا
وكان قد ظفر بمال يكون عشرات الوف وصياغات وامتعه وطرايف
وفرش وغير ذلك في عدة ادر بمصر وجميعه مما خلفه قايد القواد
الحسين بن جوهر القايد فباع المتاع واضاف ثمنه الي العين فحصل
منه مال كبير وطالع به الحاكم بامر الله فامر به اجمع لورثة قايد القواد
ولم يتعرض منه لشي وكثرت صلات الحاكم وعطاه وتوقيعاته بما
يطلق في ذلك فاتصل به عن امين الامنا بعض التوقف فخرجت اليه
رقعه بخطه في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ثلث
واربعمايه نسختها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو اهله

اصبحت لا ارجو ولا اتقي الا الهي وله الفضل
جدي نبي وامامي ابي وديني الاخلاص والعدل

ما عندكم ينفد وما عند الله باق المال مال الله عز وجل والخلق
عيال الله ونحن امناوه في الارض اطلق ارزاق الناس ولا تقطعها
والسلام ولم يزل علي ذلك الي ان بطل امره في جمادي الاخرة من سنة
خمس واربعمايه وذلك انه ركب مع الحاكم علي عادته فلما حصل بحارة
كتامه خارج القاهرة ضرب رقبته هناك ودفن في هذا الموضع ثم بنا
واستحضر الحاكم جماعة الكتاب بعد قتله وسال روسا الدواوين
عما يتولاه كل واحد منهم وامرهم بلزوم دواوينهم وتوفرهم
علي الخدمة وكانت مدة نظر ابن الوزان في الوساطة والتوقيع عن
الحضرة وهي رتبه الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوما
وكان توقيعه عن الحضرة الامامية الحمد لله وعليه توكلي ٥

مسجد الدخيره

هذا المسجد تحت قلعة الجبل باول الرميله
تجاه شبابيك مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاون التي
في بابها الكبير الذي سده الملك الظاهر برقوق انشاه دخيره

[illegible] ابن المامون يعني [illegible]

الباب الجديد ادركت عقده عند راس المنجبية يعرف بباب القوس

الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة سجل انشاه ابن الصيرفي
وجري من عسفه وظلمه ما هو مشهور وبني المسجد الذي ما بين الباب
الجديد الي الجبل الذي هو به معروف وسمي مسجد لا باس لانه كان
ينهض الناس من الطريق ويعسفهم فيحلفونه ويقولون
له لا باس فيعيدهم ويستعملهم فيه بغير اجرة ولم يعمل فيه منذ انشاه
الاصانع مكرهاً او فاعل مقيداً وكتبت عليه الابيات المشهوره
بنا مسجد الله من غير حله وكان بحمد الله غير موفق
كمطعمة الايتام من كد فرجها لك الويل لا تزني ولا تتصدق
وكان قد ابدع في عذاب الجناه واهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب
فابتلي بالامراض الخارجة عن المعتاد ومات بعد ما عجل الله له ما
قدمه وتجنب الناس تشييعه والصلاة عليه وذكر عنه في حالتي
غسله وحمله لقبره ما يعتبر الله كل مسلم من مثله وقال
ابن عبد الظاهر مسجد الذخيرة تحت قلعة الجبل وذكر ما تقدم
عن ابن المامون

مسجد رسلان

هذا المسجد بحارة الباطنية عرف
بالشيخ الصالح رسلان لاقامته به وقد حكيت عنه كرامات
ومات به في سنة احدي وتسعين وخمس مايه وكان يتقوت من اجرة
خياطته للثياب وابنه عبد الرحمن بن محمد بن رسلان ابو القسم
كان فقيها محدثا متعبدا مات في سنة سبع وعشرين وستمايه

مسجد ابن الشيخي

هذا المسجد باخر خط الكافوري
مما يلي باب القنطره والخليج مجاور لدار ابن الشيخي انشاه المهتار
ناصر الدين محمد ابن علا الدين علي الشيخي مهتار السلطان بالاسطبلات
السلطانيه وقرر فيه شيخنا تقي الدين محمد بن حاتم وكان يعمل فيه
ميعاد اجتمع الناس فيه لسماع وعظه وكان ابن الشيخي هذا احتشاماً فخوراً
خيرا يحب اهل العلم والصلاح ويكرمهم ولم ير بعده في رتبته مثله
ومات ليلة الثلثا اول يوم من شهر ربيع الاول سنة ثلث وتسعين
وسبعمايه

مسجد يانس

هذا المسجد كان تجاه باب سعاده
خارج القاهره قال ابن المامون في تاريخه وكان الاجل المامون
يعني الوزير محمد بن فاتك البطايحي قد ضم اليه عدة من مماليك
الافضل بن امير الجيوش من جملتهم يانس وجعله مقدماً علي
صبيان مجلسه وسلم اليه بيت ماله وميزه في رسومه فلما راي

الوزير

جهة م

المذكور في ليلة النصف من شهر رجب يعني سنة ست عشرة وخمس مايه
ما عمل في المسجد المستجد قبالة باب الخوخة من الهمة ووفور الصدقات
وملازمة الصلوات وما حصل فيه من المثوبات كتب رقعة يسال فيها
ان يفسح له في بنا مسجد بظاهر باب سعادة فلم يجب المامون الي ذلك
وقال له ما ثم مانع من عمارة المساجد وارض الله واسعة وانما هذا الساحل
فيه معونة للمسلمين وموردة للسقايين وهو موسي من مراكب الغلة والمفرج
في مضايقة المسلمين فيه هنه ولو لم يكن المسجد المستجد قبالة باب الخوخة
محرسا لما استجد حتى انا لم يخرج عن مساحته الاولي فان اردت ان تبني
قبلي مسجد الرفني او علي شاطي الخليج فالطريق ثم سهلة فتنبل الارض
وامتثل الامر فلما قص علي المامون وامر الخليفة بانس المذكور
ولم يزل شغله الي ان استخدمه في حجبة بابه سال في مثل ذلك فلم يجبه
الي ان اخذ الوزارة فبناه في المكان المذكور وكانت مدته يسيره
فتوفي قبل اتمامه وكمله اولاده بعد وفاته انتهي وقد تقدم خبر وزارة
ابي الفتح ناصر الجيوش يانس الارمني هذا عند ذكر الحارة اليانسية
من هذا الكتاب

مسجد باب الخوخه هذا المسجد تجاه باب
الخوخه بجوار مدرسة ابي غالب قال ابن المامون في تاريخه
من حوادث سنه ست وعشره وخمس مايه ولما سكن الاجل المامون
دار الذهب وما معها في ايام النيل للنزهة عند سكن الخليفه الامر
بقصر اللولوة المطل علي الخليج راي قبالة باب الخوخه محرسا فاستدعا وكيله
وامر بان يزيل المحرس المذكور ويبني موضعه مسجدا وكان الصناع
يعملون فيه ليلا ونهارا حتي انه تفطر بعد ذلك واحتيج الي تجديده

المسجد المعروف بمعبد موسى هذا المسجد بخط الركن
المخلق من القاهرة تجاه باب الجامع الاقمر المجاور لحوض السبيل وعلي
يمنة من سلك من بين القصرين طالبا رحبة باب العيد اول من اختطه
القايد جوهر عند ما وضع القاهرة قال بن عبد الظاهر ولما بني
القايد جوهر القصر دخل فيه دير العظام وهو المكان المعروف
بالركن المخلق قبالة حوض الجامع الاقمر وقريب بير العظام والمصريون
يقولون بير العظمة وكره ان يكون في القصر دير فنقل العظام التي
كانت به والرمم الي دير بناه في الخندق لانه كان يقال انها عظام جماعة

من الحوارين وبني مكانها مسجدًا من داخل السور يعني سور القصر
وقال جامع السيرة الظاهرية بيبرس وفي ذي الحجة سنة ستين وستمايه
ظهر بالمسجد الذي بالركن المخلق من القاهرة حجر مكتوب عليه هذا مسجد موسى
ابن عمران عليه السلام فجددت عمارته وصار يعرف بمسجد موسى من حينيذ
ووقف عليه ربع بجانبه وهو باق الى وقتنا هذا

مسجد نجم الدين هذا المسجد بظاهر باب النصر انشاه
الملك الافضل نجم الدين ابو سعيد ايوب بن شادي بن يعقوب بن مروان
الكردي والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وجعل الى جانبه
حوض ما للسبيل ترده الدواب في سنة ست وستين وخمس مايه
ونجم الدين هذا قدم هو واخوه اسد الدين شيركوه من بلاد الاكراد الى
بغداد وخدما بها وترقى في الخدم حتى صار دزدار قلعة تكريت
ومعه اخوه ثم انتقل عنها الى خدمة الملك المنصور عماد الدين اتابك
زنكي بالموصل فخدمه حتى مات فتعلق بخدمة ابنه الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي فرقاه واعطاه بعلبك فلما قدم ابنه صلاح
الدين يوسف مع عمه اسد الدين شيركوه من عند نور الدين محمود
الى القاهرة وصار الى وزارة العاضد بعد موت شيركوه قدم عليه
ابوه نجم الدين في جمادى الاخرة سنة خمس وستين وخمس مايه وخرج
العاضد الى لقايه وانزله بمناظر اللولوة فلما استبد صلاح الدين بسلطنة
مصر بعد موت الخليفة العاضد اقطع اباه نجم الدين الاسكندرية
والبحيرة الى ان مات بالقاهرة في يوم الثلثا لثلث بقين من ذي الحجة
سنة ثمان وستين وخمس مايه وقيل في ثامن عشره من سقطة عن ظهر
فرسه خارج باب النصر فحمل الى داره فمات بعد ايام وكان خيرًا جوادًا
متدينا محبا لاهل الخير والعلم وما مات حتى راى من اولاده عدة ملوك
وصار يقال له ابو الملوك وامتدحه العماد الاصفهاني بعدة قصايد
ورثاه الفقيه عماره بقصيدة التي اولها

هي الصدمة الاولى لمن بان على هول ملقاه تعاظم اجره

صبره و

مسجد صواب هذا المسجد خارج القاهرة بخط
الصليبة عرف بالطواشي شمس الدين صواب الكبير مقدم المماليك السلطانية
ومات في ثامن رجب سنة اثنتين واربعين وستماية ودفن به وكان دينًا
خيرًا له صلاح

المسجد بجوار المشهد الحسيني
هذا المسجد انشي في مستهل شهر رجب من سنة اثنتين وستين وستمايه

ملك

للملك الطاهر ركن الدين بيبرس وهو بدار العدل ان مسجدا على باب
مشهد السيد الحسين عليه السلام والى جانبه مكان من حقوق المنصور
قد بيع وحمل ثمنه الى الديوان وهو ستة الاف درهم فسال السلطان عن صورة
المسجد وهذا الموضع الذي وهل كل منهما منفرده او عليهما حايط داير فقيل
له ان بينهما درب قصب فامر برد المبلغ وابقى الجميع مسجدا وامر بعمارته ولله
مسجد الله تعالى

مسجد النجل

هذا المسجد بخط بين النهرين
تجاه باب البيسرية اصله من مساجد الخلفا الفاطميين انشاه على ما هو
عليه الان الامير سُناك لما اخذ قصر امير سلاح ودار اقطوان الساقي
واحد عشر مسجدا واربعة معابد كانت من عمارة الخلفا وادخلهم في عمارته
التي تعرف اليوم بقصر سُناك ولم يترك من المساجد والمعابد سوى
هذا المسجد فقط ويجلس فيه اليوم بعض نواب القضاه المالكيه للحكم بين
الناس وتسميه العامة مسجد النجل وتزعم ان النيل الاعظم كان يمر
بهذا المكان وان النجل كان يغسل موضع هذا المسجد فعرف بذلك
وهذا القول كذب لا اصل له وقد تقدم في هذا الكتاب ما كان عليه موضع
القاهرة قبل بنايها وما علمت ان النيل كان يمر هنا ابدا وبلغني انه عرف
بمسجد النجل من اجل ان الذي كان يقوم به كان يعرف بالنجل والله اعلم

مسجد تبر

هذا المسجد خارج القاهرة مما يلي الخندق وعرف
قديما بالبير والجميزه وعرف بمسجد تبر وتسميه العامة مسجد التبن
وهو خطا وموضعه خارج القاهرة قريب من المطريه قال القضاعي
مسجد تبر بني على راس ابرهيم بن عبد الله بن حسين بن حسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انفذه المنصور فسرقه اهل مصر ودفنوه هناك
وذلك في سنة خمس واربعين ومايه ويعرف بمسجد البير والجميزه وقد
وقال الكندي في كتاب الامرا ثم قدمت الخطبا الى مصر براس ابرهيم
ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب في ذي الحجة سنة خمس
واربعين ومايه لينصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطبا فذكروا امره

وتبر

احد الامرا الاكابر في ايام الاستاد كافور الاخشيدي
فلما قدم جوهر القايد من المغرب بالعساكر ثار تبر الاخشيدي فلما قدم
جوهر القايد هذا في جماعة من الكافوريه والاخشيديه وحاربه فانهزم
بمن معه الى اسفل الارض فبعث جوهر يستعطفه فلم يجب واقام على الخلاف
فسير اليه عسكرا حاربه بناحية صهرجت فانكسر وسار الى مدينة صور
التي كانت على الساحل في البحر فقبض عليه بها وادخل به الى القاهرة على فيل

ذكر الناس ان الامام الاعظم النفس الزكية ابرهيم بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم قبره في مصر ه

فسجن الي صفر سنة ستين وثلثمايه فاشتدت المطالبه عليه وضرب بالسياط
وقبضت امواله وحبس عدة من اصحابه بالمطبق في القيود الي ربيع الاخر
منها خرج نفسه واقام اياما مريضا ومات فسلخ بعد موته وصلب عند
كرسي الجبل وقال بن عبد الظاهر انه حشي جلده تبنا وصلب فربما
سمت العامه مسجده بذلك لما ذكرناه وقيل ان قبر هذا خادم الدوله
المصريه وقبره بالمسجد المذكور قال مولفه هذا وهم وانما هو
قبر الاخشيدي

مسجد القطبيه

هذا المسجد كان
حيث المدرسة المنصوريه بين القصرين بالقاهره

ذكر الخوانك

الخوانك جمع خانكاه
وهي كلمة فارسيه معناها بيت وقيل اصلها خونقاه اي الموضع الذي
ياكل فيه الملك والخوانك حدثت في الاسلام في حدود الاربعمايه من سني
الهجرة وجعلت لتخلي الصوفيه فيها لعبادة الله تعالى قال الاستاذ
ابو القسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري رحمه الله اعلموا ان المسلمين
بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية
علم سوي صحبة رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها فقيل
لهم الصحابه ولما ادرك اهل العصر الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين
وراوا في ذلك اشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف
الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عنايه
بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق
فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون
انفسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفله باسم التصوف
واشتهر هذا الاسم لهولاء الاكابر قبل المايتين من الهجرة قال
وهذه التسميه غلبت على هذه الطايفه فيقال رجل صوفي وللجماعة
الصوفيه ومن يتوصل الي ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفه
وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربيه قياس ولا اشتقاق والاظهر
فيه انه كاللقب فاما قول من قال انه من الصوف وتصوف اذا لبس
الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم
يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون الي صفة مسجد
رسول الله صلي الله عليه وسلم فالنسبه الي الصفة لا يجي على نحو الصوفي
ومن قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى

اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف فكانهم في الصف الاول
بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله تعالى فالمعنى صحيح لكن اللغة لا تقتضي هذه
النسبة الى الصف ثم ان هذه الطايفة اشهر من ان يحتاج في تعيينهم الى
قياس لفظ واستحقاق اشتقاق والله اعلم وقال الشيخ شهاب الدين
ابو حفص عمر بن محمد السهروردي رحمه الله في الصوفي يضع الاشيا مواضعها
ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم الخلق مقامهم ويقيم امر الحق
مقامه ويستر ما ينبغي ان يستر ويظهر ما ينبغي ان يظهر وياتي بالامور
في مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص
وقوم من المفتونين لبسوا لبسة الصوفية لينسبوا اليهم وما هم منهم
في شي بل هم في غرور وغلط يتسترون بلبسة الصوفية توقيا تارة ودعوى
اخرى وينتهجون مناهج اهل الاباحة ويزعمون ان ضمايرهم خلصت الى الله
تعالى وان هذا هو الظفر بالمراد والارتسام بمراسم الشريعة رتبة العوام
والقاصرين الافهام وهذا هو عين الالحاد والزندقة والابعاد ولله
در القايل

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا فيه وظنوه مشتقا من الصوف
ولست انحل هذا الاسم غير فتى صافي وصوفي حتى سمي الصوفي

قال مؤلفه ذهب والله ما هنالك وصارت الصوفية كما قال
الشيخ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله

ما شرط الصوفي في عصرنا اليوم سوى ستة بغير زياده
وهي نيك العلوق والسكر والسطله والرقص والغنا والقياده
واذا ما هذا وابدى اتحادا وحلولا من جهله واعاده
واتى المنكرات عقلا وشرعا فهو شيخ الشيوخ ذو السجاده

ثم تلاشى الان حال الصوفية ومشايخها حتى صاروا من سقط المتاع لا ينسبون
الى علم ولا ديانة والى الله المشتكى واول من اتخذ بيتا للعبادة زيد ابن
صوحان بن صبره وذلك انه عمد الى رجال من اهل البصرة قد تفرغوا
للعبادة وليست لهم تجارات ولا غلات فبنى لهم دارا واسكنهم فيها وجعل لهم
ما يقوم بمصالحهم من مطعم ومشرب وملبس وغيره فجا ابو موسى الى زورهم
فلم يجدهم فسال عنهم فاذا عبد الله بن عامر عامل البصرة لامير المومنين
عثمن بن عفان رضي الله عنه قد دعاهم فاتاه فقال له يا ابن عامر ما
تريد من هولا القوم قال اريد ان اقربهم فيشفعوا فاشفعهم ويسالوا
فاعطيهم ويسيروا على فاقبل منهم فقال لا ولا كرامة تاتي الى قوم قد

ضح

ص

كلام على مبتدعة الصوفية

سوء حال الناس في فساد الصوفية والحادهم

كلام زيد بن صوحان رحمه الله مع عامل البصرة

انقطعوا الى الله فتدنسهم بدنياك وتشركهم في امرك حتى اذا ذهبت اديانهم اعرضت عنهم فطاحوا الى الدنيا ولا الى الاخرة قوموا فارجعوا الى مواضعكم فقاموا واسكت بن عامر فما نطق بلفظ ذكره ابو نعيم

الخانكاه الصلاحية دار سعيد السعدا دويره الصوفيه

هذه الخانكاه بخط رحبة باب العيد من القاهرة كانت دارا تعرف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعدا وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر وذكر ابن ميسر ان اسمه بيان ولقبه سعيد السعدا احد الاستاذين المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل في سابع عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمايه ورمي براسه من القصر ثم صلبت جثته بباب زويله من ناحية الخرق وكانت هذه الدار مقابل دار الوزارة فلما كانت وزارة العادل رزيك بن الصالح طلايع بن رزيك سكنها وفتح من دار الوزارة اليها سردابا تحت الارض ليمر فيه ثم سكنها الوزير شاور بن مجير في ايام وزارته ثم ابنه الكامل فلما استبد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي بملك مصر بعد موت الخليفة العاضد وغير رسوم الدولة الفاطمية ووضع من قصر الخلافة واسكن فيه امرا دولته الاكراد عمل هذه الدار برسم الفقرا الصوفيه الواردين من البلاد الشاسعة ووقفها عليهم في سنة تسع وستين وخمسمايه وولى عليهم شيخا ووقف عليها بستان الحبانيه بجوار بركة الفيل خارج القاهرة وقيسارية الشرب بالقاهرة وناحية دهموا من البهنساويه وشرط من مات من الصوفيه وترك عشرين دينارا فما دونها كانت للفقرا ولا تتعرض لها الديوان السلطاني ومن اراد منهم السفر يعطا تسفيره ورتب للصوفيه في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وبنى لهم حماما بجوارهم وكانت اول خانكاه عملت بديار مصر وعرفت بدويرة الصوفيه ونعت شيخها بشيخ الشيوخ ومازال ينعت بذلك الى ان بنى الناصر محمد بن قلاون خانكاه سرياقوس فدعا شيخها شيخ الشيوخ واستمر ذلك بعده الى ان كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمايه واتضعت الاحوال وتلاشت الرتب فلقب كل شيخ خانكاه شيخ خانكاه شيخ الشيوخ وكان سكانها من الصوفيه يعرفون بالعلم والصلاح وترجى بركتهم وولي مشيختها الاكابر من الاعيان كاولاد شيخ الشيوخ ابن حمويه مع ما كان لهم من الوزارة والامارة وتدبير الدولة وقيادة الجيوش

وبقيه

212

وتقدمة العساكر ووليها ذو الرياستين الوزير الصاحب قاضي القضاه
تقي الدين عبد الرحمن بن ذي الرياستين الوزير الصاحب قاضي القضاه
تاج الدين بن بنت الاعز وجماعة من الاعيان ونزل بها الاكابر من
الصوفيه واخبرني الشيخ احمد بن علي القصار رحمه الله انه ادرك الناس
في يوم الجمعة ياتون من مصر الي القاهرة ليشاهدوا صوفيه خانقاه سعيد
السعدا عندما يتوجهون منها الي صلاة الجمعة بالجامع الحاكمي كي يحصل لهم
البركه والخير بمشاهدتهم وكان لهم في يوم الجمعة هية فاضله وذلك انه
يخرج شيخ الخانقاه منها وبين يديه خدام الربعة الشريفة وقد حملت
على راس اكبرهم والصوفيه مشاة بسكون وخفر الي باب الجامع الحاكمي
الذي يلي المنبر فيدخلون الي مقصورة كانت هناك على يسرة الداخل
من الباب المذكور يعرف بمقصوره البسمله فانه بها الي اليوم بسمله قد
كتبت بحروف كبار فيصلي الشيخ تحية المسجد تحت سحابة منصوبة له دايما
ويصلي الجماعة ثم يجلسون ويفرق عليهم اجزا الربعة فيقرون القران
حتى يوذن المودنون فيوخذ الاجزا منهم ويشتغلون بالتركع واستماع
الخطبه وهم منصتون خاشعون فاذا قضيت الصلاة والدعا بعدها
قام قاري من قرا الخانقاه ورفع صوته بتلاوة ما تيسر من القران
ودعا للسلطان صلاح الدين ولواقف الجامع ولساير المسلمين فاذا فرغ
الشيخ من مصلاه وسار من الجامع الي الخانقاه والصوفيه معه كما كان
توجههم الي الجامع فيكون هذا من اجمل عوايد اهل القاهرة وما برح
الامر على ذلك الي ان ولي الامير يلبغا السالمي نظر الخانقاه المذكورة
في يوم الجمعة ثامن عشر جمادي الاخره سنة سبع وتسعين وسبع مايه
فنزل اليها واخرج كتاب الوقف واراد العمل بما فيه من شرط الواقف
فقطع من الصوفيه المنزلين بها عشرات ممن له منصب ومن هو مشهود
بالمال وزاد الفقرا المجردين وهم المقيمون بها في كل يوم رغيفا من الخبز
فصار لكل مجرد اربعة ارغفه بعد ما كانت ثلثه ورتب بالخانقاه وظيفتي
ذكر بعد صلاة العشا الاخرة وبعد صلاة الصبح فكثر الكلام على السالمي
ممن اخرجهم وزاد الاشلا فقال بعض ادبا العصر في ذلك ❊
يا اهل خانقه الصلاح اراكم ما بين شاك للزمان وشاتم ❊
يكفيكم ما قد اكلتم بالطلا من وقفها وخرجتم بالسالمي ❊
وكان سبب ولاية السالمي نظر الخانقاه المذكورة ان العادة كانت قديما
انه الشيخ هو الذي يتحدث في نظرها فلما كانت الايام الظاهريه برقوق

ولي مشيختها شخص يعرف بالشيخ محمد البلالي قدم من البلاد الشاميه
وصار للامير سودون الشيخوني نايب السلطنه بديار مصر فيه اعتقاد
فلما سعى له في المشيخه واستقر فيها بتعيينه ساله ان يتحدث في النظر
اعانة له فتحدث وكانت عدة الصوفيه بها نحو الثلثمايه رجل لكل منهم في
اليوم ثلثه ارغفه زنتها ثلثه ارطال خبز وقطعة لحم زنتها ثلث رطل
في مرق ويعمل لهم الحلوى في كل شهر ويفرق فيهم الصابون ويعطي كل منهم
في السنه ثمن كسوة قدر اربعين درهما فنزل الامير سودون عندهم
جماعة كثيرة فعجز ريع الوقف عن القيام لهم بجميع ما ذكر فقطعت الحلوى
والصابون والكسوة ثم ان ناحيه دهمرو اشرقت في سنة سبع وسبعين
لقصور ما النيل فوقع الغزم على غلق مطبخ الخانقاه وارطال الطعام
والخبز فلم يحتمل الصوفيه ذلك وتكررت شكواهم للملك الظاهر
برقوق فولي يلبغا السالمي وامره ان يعمل بشرط الواقف فلما نزل
الي الخانقاه وتحدث فيها اجتمع بشيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان
البلقيني الشافعي واوقفه على كتاب الوقف فافتاه بالعمل بشرط الواقف
وهو ان الخانقاه تكون وقفا على الطايفه الصوفيه الواردين من
البلاد الشاسعه والقاطنين بمصر والقاهرة فان لم يوجدوا كانت
على الفقرا من الفقها الشافعيه والمالكيه الاشعريه الاعتقاد ثم انه
جمع القضاه وشيخ الاسلام وساير صوفيه الخانقاه وقرا كتاب
الوقف وسال القضاه عن حكم الله فيه فانتدب للكلام رجلان من
الصوفيه هما زين الدين ابو بكر القمني وشهاب الدين احمد العبادي الحنفي
وارتفعت الاصوات وكثر اللغط فاشار القضاه على السالمي ان يعمل
بشرط الواقف وانصرفوا فقطع منهم نحو الخمسين رجلا منهم المذكوران
فامتعض العبادي وغضب من ذلك وشنع بان السالمي قد كفر
وبسط لسانه فيه وبدت منه سفاهات فقبض عليه السالمي وهو
ماش بالقاهرة فاجتمع عنده من الاعيان وفرقوا بينهما فبلغ ذلك
السلطان فاحضر القضاه والفقها وطلب العبادي في يوم الخميس ثامن
شهر رجب وادعى عليه السالمي فاقتضى الحال تعزيره وكشف راسه
واخرج من القلعه ماشيا بين يدي القضاه ووالي القاهرة الي باب
زويله فسجن بحبس الديلم ثم نقل منه الي حبس الرحبة فلما كان يوم
السبت حادي عشر استدعي الي دار قاضي القضاه جمال الدين
محمود القيصري الحنفي وضرب بحضرة الامير علا الدين بن الطبلاوي

بلغ مقابلة على خط مولفه رحمه الله

والي القاهرة

213.

وَ الي القاهرة نحو الاربعين ضربه بالعصي تحت رجليه ثم اعيد الي الحبس وافرج عنه في ثامن عشره بشفاعة شيخ الاسلام فيه ولما جدد الامير يلبغا السالمي الجامع الاقمر وعمل له منبرا واقيمت به الجمعة في شهر ربيع الاول سنة احدي وثمانمايه الزم الشيخ وَ الصوفيه بالخانقاه ان يصلوا الجمعة به فصاروا يصلون الجمعة فيه الي ان زالت ايام السالمي تركوا الاجتماع بالجامع الاقمر ولم يعودوا الي ما كانوا اعليه من الاجتماع بالجامع الحاكمي ونسي ذلك ولم يكن بهذه الخانقاه مادنه وَ الذي في هذه المادنه شيخ ولي مشيختها في سنة بضع وثمانين وسبعمايه يعرف بشهاب الدين احمد الانصاري وكان الناس يمرون في صحن الخانقاه بيغا لمعمر نجدد شخص من صوفيتها يعرف بشهاب الدين احمد العثماني في هذا الدار بزين وغرس فيه هذه الاشجار وجعل عليها وقفا لمن يتعاهدها بالخدمة

قوله

الخانقاه الركنيه بيبرس

هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبري التي تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب وهي اجل خانقاه بالقاهرة بنيانا واوسعها مقدارا واتقنها صنعة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري قبل ان يلي السلطنه وهو امير فبدا في بنايها في سنة ست وسبع مايه وبني بجانبها رباطا كبيرا ايتوصل اليه من داخلها ومن باب اخر يسلك اليه من الزقاق المقابل لخانقاه سعيد السعدا وجعل بجانب الخانقاه قبه فيها قبره ولهذه القبه شبابيك تشرف علي الشارع المسلوك فيه من رحبة باب العيد الي باب النصر من جملتها الشباك الكبير الذي حمله الامير ابو الحرث البساسيري من بغداد لما غلب الخليفه القايم العباسي وارسل بعمامته وشباكه الذي كان بدار الخلافه في بغداد يجلس الخلفا فيه وهو هذا الشباك كما ذكر في اخبار دار الوزارة من هذا الكتاب فلما ورد هذا الشباك من بغداد عمل بدار الوزارة واستمر بها الي ان عمر الامير بيبرس الخانقاه المذكورة جعل هذا الشباك بقبة الخانقاه وهو بها الي يومنا هذا وانه لشباك جليل القدر حشم يكاد يتبين عليه ابهة الخلافه ولما شرع في بنايها رفق بالناس ولاطفهم ولم يعسف احدا في بنايها ولا اكره فيها صانعا ولا غصب من الابنا شيا وانما اشتري دار الامير عز الدين الافرم التي كانت بمدينه مصر واشتري دار الوزير هبة الله بن صاعد الفايزي واخذ ما كان فيهما من الانقاض واشتري ايضا دار الانماط التي كانت براس حارة الجودريه من القاهرة ونقضها وما حولها واشتري املاكا كانت

بنيت في ارض دار الوزارة من املاكها بغير اكراه وهدمها وكان قياس
ارض الخانقاه والرباط والقبه نحو فدان وثلث وعندما شرع في بنايها
حضر اليه الامير ناصر الدين محمد بن الامير بدر الدين بكتاش الفخري امير
سلاح واراد التقرب لخاطره وعرفه ان بالقصر الذي فيه سكن ابيه مغاره
تحت الارض كبيره يذكر ان فيها ذخيره من ذخاير الخلفا الفاطميين وانهم
لما فتحوها لم يجدوا بها سوي رخام كبير فسدوها ولم يتعرضوا لشي مما فيها
فسر بذلك وبعث عدة من الامرا فتحوا المكان فاذا فيه رخام عظيم
عظيم القدر جليل الهيبة فيه ما لا يوجد مثله لعظمه فنقله من المغاره ورخم
منه الخانقاه والقبه وداره التي بالقرب من البندقانيين وحارة زويله
وفضل منه شي كثير عهدي انه مخزون بالخانقاه واظنه باق هناك ولما
كملت في سنة تسع وسبع مايه قرر بالخانكاه اربع مايه صوفي وبالرباط مايه
من الجند وابنا الناس الذين قعد بهم الوقت وجعل بها مطبخا يفرق
علي كل منهم في كل يوم اللحم والطعام وثلثه ارغفة من خبز البر وجعل لهم
الحلوى ورتب بالقبه درسا للحديث له مدرس وعنده عدة من المحدثين
ورتب القرا بالشباك الكبير يتناوبون القراة فيه ليلا ونهارا ووقف
عليها عدة ضياع بدمشق وحماه ومنيه المخلص بالجيزه من ارض مصر
وبالصعيد والوجه البحري والربع والقيساريه بالقاهرة فلما خلع من
السلطنه وقبض عليه الملك الناصر محمد بن قلاون وقتله امر بغلقها
فغلقت واخذ ساير ما كان موقوفا عليها ومحي اسمه من الطراز الذي
بظاهرها فوق الشبابيك واقامت نحو عشرين سنه معطله ثم انه امر
بفتحها في اول سنة ست وعشرين وسبع مايه ففتحت واعاد اليها ما
كان موقوفا عليها واستمرت الي ان شرقت اراضي مصر لقصور مد النيل
ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة ست وسبعين وسبع مايه
بطل طعامها وتعطل مطبخها واستمر الخبز ومبلغ سبعة دراهم لكل
واحد في الشهر بدل الطعام ثم صار لكل منهم في الشهر عشره دراهم
فلما قصر مد النيل في سنة ست وتسعين وسبع مايه بطل الخبز ايضا
وعلق الخبز من الخانقاه وصار الصوفيه ياخذون في كل شهر مبلغا
من الفلوس معاملة مصر القاهرة وهم علي ذلك الي اليوم وقد ادركتها
ولا يمكن بوابها غير اهلها من العبور اليها والصلاة فيها لما لها في النفوس
من المهابه ويمنع الناس من دخولها حتي الفقها والاجناد وكان لا ينزل
بها امرد وفيها جماعة من اهل العلم والخير وقد ذهب ما هنالك

فنزل

فينزل بها الان عدة من الصغار ومن الاساكفة وغيرهم من العامة
الى الان او قافها عامرة وارزاقها دارة بحسب نقود مصر ومن حسن
بنا هذه الخانقاه لم يحتج فيها الى مرمة منذ بنيت والى وقتنا هذا وهي مبنية
بالحجر وكلها عقود محكمة بدل السقوف الخشب وقد سمعنا غير واحد يقول
انه لم يبن خانقاه احسن من بناها

الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري

اشتراه الملك المنصور قلاون صغيرا ورقاه في الخدم السلطانية الى
ان جعله احد الامرا واقامه جاشنكير وعرف بالشجاعة فلما مات الملك
المنصور خدم ابنه الملك الاشرف خليل الى ان قتله بيدرا بناحية تروجة
فكان اول من ركب على بيدرا في طلب ثار الملك الاشرف وكان مهابا
بين خشداشيته فركبوا معه وكان من نصرتهم على بيدرا وقتله ما
قد ذكر في موضعه فاشتهر ذكره وصار استادار السلطان في ايام الملك
الناصر محمد بن قلاون وسلطنته الثانية رفيقا للامير سلار نايب
السلطنة وبه قويت الطايفة البرجية من المماليك واشتد باسهم
وصار الملك الناصر تحت حجر بيبرس وسلار الى ان انف من ذلك
وسار الى الكرك فاقيم بيبرس في السلطنة يوم السبت ثالث عشرين
شوال سنة ثمان وسبع مايه فاستضعف وانحط قدره ونقصت مهابته
وتغلب عليه الامرا والمماليك واضطربت امور المملكة لمكان الامير
سلار وكثرة حاشيته وميل القلوب الى الملك الناصر وفي ايامه عمل
الجسر من مدينة قليوب الى دمياط وهو مسيرة يومين طولا في عرض
اربع قصبات من اعلاه وست قصبات من اسفله حتى انه كان يسير عليه
ستة من الفرسان معا يحاذي بعضهم بعضا وابطل ساير الخمارات من السواحل
وغيرها من بلاد الشام وسامح بما كان من المقرر عليها للسلطان وعوض
الاجناد بدله وكبست اماكن الريب والفواحش بالقاهرة ومصر واريقت
الخمور وضرب اناس كثير في ذلك بالمقارع وتتبع اماكن الفساد وبالغ في ازا لته
ولم يراعي في ذلك احدا من الكتاب ولا الامرا فخف المنكر وخفي الفساد
الا ان الله اراد زوال دولته فسولت نفسه ان بعث الى الملك الناصر
بالكرك يطلب منه ما خرج به معه من الخيل والمماليك وحمل الرسول اليه
بذلك مشافهة اغلظ عليه فيها فحنق من ذلك وكاتب نواب الشام وامرا
مصر في السر يشكو ما حل به ويترفق لهم ويتلطف بهم فرقوا له وامتعضوا
لما به ونزل الناصر من الكرك وسار يطلبها فاضطرب الامر بمصر واختل

الحال من بيبرس واخذ العسكر يسير من مصر الي الناصر شيا بعد شي وسار
الناصر من ظاهر الكرك يريد دمشق في غرة شعبان سنه تسع وسبع مايه
فعندما نزل الكسوة خرج الامرا وعامة اهل دمشق الي لقايه ومعهم شعار
السلطنه ودخلوا به الي المدينه وقد فرحوا به فرحًا كبيرا في ثاني عشر شعبان
ونزل بالقلعة وكاتب النواب فقدموا عليه وصارت ممالك الشام
كلها تحت طاعته فخطب له بها ويجي اليه ما لقايم خرج من دمشق بالعساكر
يريد مصر وامر بيبرس كل يوم في نقص الي ان كان يوم الثلثا سادس
عشر شهر رمضان ترك بيبرس المملكة ونزل من قلعة الجبل ومعه
خواصه الي جهة باب القرافه والعامة تصيح عليه وتسبه وترجمه بالحجارة
عصبيته منهم للملك الناصر وحبا فيه حتي سار عن القرافه ودعي الحرس
بالقلعة في يوم الاربعا للملك الناصر وكانت مدة سلطنه بيبرس
عشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وقدم الملك الناصر الي قلعة الجبل
اول يوم من شوال وجلس علي تخت المملكه واستولي علي السلطنه مرة
ثالثه ونزل بيبرس باطفيح ثم سار منها الي اخميم فلما صار بها تفرق عنه من
كان معه من الامرا والمماليك فتوجه في نفر يسير علي طريق السويس
يريد بلاد الشام فقبض عليه شرقي غزه وحمل مقيدًا الي الملك الناصر
فوصل قلعة الجبل يوم الاربعا ثالث عشر ذي القعدة واوقف بين يدي
السلطان وقبل الارض فعنفه وعدد عليه ذنوبا ووبخه ثم امر به فسجن
في موضع الي ليلة الجمعة خامس عشره وفيها لحق بربه تعالي فحمل الي القرافه
ودفن في تربة الفارس اقطاي ثم نقل منها بعد مدة الي تربته بسفح
المقطم فقبر بها زمانا طويلا ثم نقل ثالث مره الي خانقاته ودفن بقبتها
وقبره هناك الي يومنا هذا وادركت بالخانقاه المذكورة شخصا من
صوفيتها اخبرني انه حضر نقله من تربته بالقرافة الي قبة الخانقاه
وانه تولي وضعه في مدفنه بنفسه وكان رحمه الله خيرا عفيفا كثير
الحيا وافر الحرمة جليل القدر عظيما في النفوس مهاب السطوة في
ايام امرته فلما تلقب بالسلطنه ووسم باسم الملك اتضع قدره واستضعف
جانبه وطمع فيه وتغلب عليه الامرا والمماليك ولم ينجح مقاصده ولا سعد
في شي من تدبيره الي ان انقضت ايامه واناخ به حمامه غفر الله ذنوبه

الخانقاه الجماليه

هذه الخانقاه بالقرب من درب راشد
يسلك اليها من رحبة باب العيد بناها الامير الوزير مغلطاي الجمالي في
سنه ثلثين وسبع مايه وقد تقدم ذكرها عند ذكر المدارس من هذا الكتاب

هذه الخانقاه كانت من القصور ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... من هذا الكتاب
خانقاه البشيرية

الخانقاه الظاهرية هذه الخانقاه فيما بين الجامع الاقمر وحارة
برجوان في اخر المنحر الذي كان للخلفا وهو يعرف اليوم بالدرب الاصفر
ويتوصل منها الى الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وبابها الاصلي من زقاق
ضيق بوسط سوق حارة برجوان انشاها الصدر الاجل نور الدين علي بن
محمد بن محاسن السرايشي وكان من ذوي الغنا واليسار صاحب ثرا متسع
وله عدة اوقاف علي جهات البر والقربات ومات

الخانقاه المهمندارية هذه الخانقاه خارج باب زويلة فيما
بين راس الباسطية وجامع الماردني بناها الامير شهاب الدين احمد بن
اقوش العزيزي المهمندار ونقيب الجيوش في سنة خمس وعشرين وسبع مايه
وقد ذكرت في المدارس من هذا الكتاب

خانقاه بشتاك هذه الخانقاه خارج القاهرة علي جانب
الخليج من البر الشرقي تجاه جامع بشتاك انشاها الامير سيف الدين بشتاك
الناصري وكان فتحها اول يوم من ذي الحجة سنة ست وثلثين وسبع مايه
واستقر في مشيختها شهاب الدين عدة من الصوفية واجرى لهم الخبز والطعام
في كل يوم فاستمر ذلك مدة ثم بطل وصار يصرف لاربابها عوضا من ذلك
في كل شهر مبلغ وهي عامرة الي وقتنا هذا وقد نسب اليها جماعة منهم الشيخ
الاديب البارع بدر الدين محمد بن ابرهيم المعروف بالبدر البشتكي

خانقاه ابن غراب هذه الخانقاه خارج القاهرة علي
الخليج الكبير من بره الشرقي بجوار جامع بشتاك من غربيه انشاها
القاضي الامير سعد الدين ابرهيم ابن عبد الرزاق بن غراب الاسكندراني
ناظر الخاص وناظر الجيوش واستادار السلطان وكاتب السر واحد الامرا
الالوف الاكابر اسلم جده غراب وباشر بالاسكندرية حتى ولي نظر الثغر
ونشا ابنه عبد الرزاق هناك فولي ايضا نظر الاسكندرية وولد له ماجد
وابرهيم فلما عكر الامير جمال الدين محمود بن علي في الاموال ايام الملك الظاهر
برقوق اختص بابرهيم وحمله الي القاهرة وهو صبي واعتني به واستكتبه
في خاص امواله حتى عرفها فتنكر محمود عليه لامر بدا منه في ماله وهرب فبادر
الى الامير علا الدين علي ابن الطبلاوي وترامي عليه وهو يومئذ قد نافس محمود
فاوصله بالسلطان وامكنه من سماع كلامه فملا اذنه بذكر اموال محمود وغير
صدره عليه حتى مكنه واستصفي امواله كما ذكر في خبره عند ذكر مدرسة محمود
من هذا الكتاب وولي ابن غراب نظر الديوان المفرد في حادي عشر صفر سنة ثمان
وتسعين وسبع مايه وعمره عشرون سنة او نحوها وهي اول وظيفة وليها فاختص

بابن الطبلاوي ولازمه ولاعبه بكثرة المال فتحدث له في وظيفة نظر الخاص
عوضا عن سعد الدين ابي الفرج بن تاج الدين موسى فوليها في تاسع عشر القعدة
وغص بمكان ابن الطبلاوي فعمل عليه عند السلطان حتى غيره عليه وولاه امره
فقبض عليه في داره وعلى ساير اسبابه في شعبان سنة ثمان ماية ثم اضيف اليه
نظر الجيوش عوضا عن شرف الدين محمد الدماميني في تاسع ذي القعدة سنة
ثمان ماية تعفف عن تناول الرسوم واظهر من الفخر والحشمة والمكارم امرا كبيرا
وقدر الله موت السلطان في شوال سنة احدى وثمان ماية بعدما جعله من
جملة اوصيايه فباطن الامير يشبك الخازندار على ازالة الامير الكبير ايتمش
القايم بدولة الناصر فرج بن برقوق وعمل لذلك اعمالا حتى كانت الحرب بعد موت
الملك الظاهر بين الامير ايتمش وبين الامير يشبك في ربيع الاول
سنة اثنتين وثمان ماية التي انهزم فيها ايتمش وعدة من الامرا الى الشام
وتحكم الامير يشبك فاستدعى ابن غراب اخاه فخر الدين ماجد من الاسكندرية
وصرف نظرها الى قلعة الجبل وفوضت اليه وزارة الملك الناصر فرج
ابن برقوق فقاما بساير امور الدولة الى ان ولي الامير يلبغا السالمي الاستادارية
فسلك معه عادته من المنافسة وسعى به عند الامير يشبك حتى قبض
عليه وتقلد وظيفة الاستادارية عوضا عن السالمي في رابع عشر رجب
سنة ثلث وثماني ماية مضافا الى نظر الخاص ونظر الجيوش فلم يغير
زي الكتاب وصار له ديوان كدواوين الامرا ودقت الطبول على بابه
وخاطبه الناس وكاتبوه بالامير وسار في ذلك سيرة ملوكية من
كثرة العطا وزيادة الاسمطة والاتساع في الامور والازدياد من المماليك
والخيول والاستكثار من الخول والحواشي حتى لم يكن احد يضاهيه
في شي من احواله الى ان تنازع الاميران جكم وسودون طاز مع الامير
يشبك فكان هو المتولي كبر تلك الحروب ثم انه خرج من القاهرة
مغاضبا لامرا الدولة وصار الى ناحية تروجة يريد جمع العربان ومحاربة
الدولة فلم يتم له ذلك وعاد فدخل القاهرة على حين غفلة ونزل
عند جمال الدين يوسف الاستادار فقام باصلاح امره مع الامرا حتى
حصل له الغرض فظهر واستولى على ما كان عليه الى ان تنكرت رجالات
الدولة على الملك الناصر فرج فقام الامير يشبك بحرب السلطان الى ان انهزم
يشبك باصحابه الى الشام فخرج معه في سنة تسع وثماني ماية وامده ومن معه
بالاموال العظيمة حتى صاروا عند الامير شيخ نايب الشام فاستنفر العساكر
لقتال الملك الناصر وحرضهم على المسير لحربه وخرج من دمشق مع

مع

العساكر

العساكر بريد القاهرة فكان من وقعه السعيد به ما كان على ما هو مذكور
في خبر الملك الناصر عند ذكر الحاشاه الناصريه من هذا الكتاب
فاختفى الامير شيبك وطايفه من الامرا بالقاهرة ولحق ابن غراب بالامير
اينال باي بن قجماس وهو يوميذ اكبر الامرا الناصريه وملاعينه
بالمال فتوسط له مع الملك الناصر حتى امنه واصبح في داره وجميع الناس
على بابه ثم تقلد وظيفه نظر الجيوش واختص بالسلطان وما زال
به حتى استرضاه على الامير شيبك ومن معه من الامرا وظهروا من
الاستتار وصاروا بقلعة الجبل فخلع عليهم السلطان وامرهم ومار وا
الى دورهم فثقل على ابن غراب مكان فتح الدين فتح الله كاتب السر
وسعى به حتى قبض عليه وولي مكانه كتابه السر لتتمكن من اغراضه فلما
استقر في كتابه السر اخذ في نقض دولة الناصر الى ان تم له مراده وصا رت
الدولة كلها على الناصر فخلا به وخيله وحسن له الفرار فانقاد اليه
وترامى عليه فاعد له رجلين احدهما من مماليكه ومعهما فرسين ووقفا
بهما ورا القلعه وخرج الناصر وقت القايله ومعه مملوك من مماليكه
يقال له بيغوت وركبا الفرسين وسارا الى ناحية طرا ثم عادا مع قا ضهدي
ابن غراب في مركب من المراكب النيليه ليلا الى دار ابن غراب ونزلا عنده
وقد خفي ذلك على جميع اهل الدولة وقام ابن غراب بتوليه عبد العزيز
ابن برقوق واجلسه على تخت الملك عشا ولقبه بالملك المنصور
ودبر الدولة كما احب مده سبعين يوما الى ان احس من الامرا التغير
فاخرج الناصر ليلا وجمع عليه عدة من الامرا والمماليك وركب معه
بلامه الحرب الى القلعة فلم تثبت اصحاب المنصور وانهزموا
ودخل الناصر الى القلعة واستولى على المملكة ثانيا فالقى مقاليد الدولة
الى ابن غراب وفوض اليه ما ورا سريره وبسطه في خاصته وجعله من
اكابر الامرا واناط به جميع الامور فاصبح مولى نعمه كل من السلطان والا مرا
ممن عليهم بانه ابقى لهم مهجهم واعاد اليهم سايرما كانوا قد سلبوه من ملكهم
وامدهم بماله وقت حاجتهم وفاقتهم اليه وبنحى ويتكثر بانه اقام دولة
وازال دوله ثم ازال ما اقام واقام ما ازال من غير حاجة ولا ضرورة
الجاته الى شي من ذلك وانه لو شا اخذ الملك لنفسه وترك كتابة السر
لغلامه واحد كتابه فخر الدين بن المزوق ترفعا عنها واحتقارا لها
ولبس هيه الامرا وهي الكلفته والقبا وشد السيف في وسطه وتحول
من داره على بركه الفيل الى بعض دار الامرا الحدرة البقر فعاقصه القضا

وكان عنده الى انتهاء الانحطاط ونزل به مرض الموت فنال في مرضه
من السعادة ما لم يسمع بمثله لاحد من ابنا جنسه وصار الامير شيخ
ومن دونه من الامرا يترددون اليه واكثرهم اذا دخل عليه وقف
قايما على قدميه حتى ينصرف الى ان مات يوم الخميس تاسع عشر رمضان
سنة ثمان وثمانمايه ولم يبلغ ثلثين سنة فكانت جنازته احد الامور العجيبه
بمصر من كثرة من شهدها من الامرا والاعيان وساير ارباب
الطوايف بحيث استاجر الناس السقايف والحوانيت لمشاهدتها
ونزل السلطان للصلاة عليه وصعد الى القلعة فدفن خارج باب
المحروق وكان من احسن الناس شكلا واحلاهم منظرا واكرمهم
مع تدين وعفة عن القاذورات وبسط يد بالصدقات الا انه كان غدارا
لا ينثني عن طلب عدوه ولا يرضى من نكبته بدون اتلاف النفس
فكم ناطح كبشا وثل عرشا وعالج جبالا شامخة واقتلع دولا من اصولها
الراسخة وهو احد من قام بتخريب اقليم مصر فانه ما زال يرفع سعر
الذهب حتى بلغ كل دينار الى مايتي درهم وخمسين درهما من الفلوس
بعد ما كان بنحو خمسة وعشرين درهما ففسدت بذلك معاملة الاقليم
وقلت امواله وغلت اسعار المبيعات وساءت احوال الناس
الى ان زالت البهجة وانطوى بساط الرفه وكاد الاقليم يدمر كما ذكر
عند ذكر الاسباب التي نشا عنها خراب اقليم مصر من هذا الكتاب
عفى الله عنه وسامحه فلقد قام بمواراة الالاف من الناس الذين هلكوا
في زمن المحنة سنة سبع وسنة ثمان وثمانمايه وتكفينهم فلم ينس الله له
ذلك وستره كما ستر الميت المسلمين وما كان ربك نسيا

الخانقاه البندقداريه

هذه الخانقاه بالقرب من
الصليبيه كان موضعها يعرف قديما بدويرة مسعود وهي الان تجاه
المدرسة الفارقانيه وحمام الفارقاني انشاها الامير علا الدين
ايدكين البندقدار الصالحي النجمي وجعلها مسجدا لله تع وخانقاه
ورتب فيها صوفيه وقرا في سنة ثلث وثمانين وستمايه وفي سنة ثمان
واربعين وستمايه استنابه الملك المعز ايبك فواظب الجلوس
بالمدارس الصالحية مع نواب دار العدل والى ايدكين هذا ينسب
الملك الظاهر بيبرس البندقداري لانه كان اولا مملوكه ثم انتقل
منه الى الملك الصالح نجم الدين فعرف بين المماليك البحريه ببيبرس البندقداري
وعاش ايدكين هذا الى ان صار بيبرس سلطان مصر وولاه نيابه

السلطنة بحلب في سنة تسع وخمسين وستماية وكان الغلا بها شديدا فلم
تطل ايامه بها وفارقها بدمشق بعد محاربته سنقر الاشقر والقبض
عليه في حادي عشر صفر سنة تسع وخمسين وستماية فاقام في النيابة
نحو شهر وصرفه بالامير علا الدين طيبرس الوزيري فلما خرج السلطان
الي الشام في سنة احدي وستين وستماية واقام بالطور اعطاه
امره بمصر وطبلخاناه في ربيع الاخر منها سا جر والاحد
ومات في ربيع الاخر سنة اربع وثمانين وستماية ودفن بقبة هذه
الخانكاه

خانكاه شيخو

هذه الخانقاه في خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو انشاها
الامير الكبير سيف الدين شيخو العمري في سنة ست وخمسين وسبع مايه
كان موضعها من جملة قطايع احمد بن طولون واخر ما عرف من خبره
انه كان مساكن للناس فاشتراها الامير شيخو من اربابها وهدمها
في المحرم من هذه السنة فكانت مساحة ارضها زيادة علي فدان فاختط
فيها الخانكاه وحمامين وعدة حوانيت يعلوها بيوت لسكني العامة
ورتب بها دروسا عدة منها اربعة دروس لطوايف الفقها الاربعة وهم
الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة ودرسا للحديث النبوي ودرسا
لاقرا القران بالروايات السبع وجعل لكل درس مدرسا وعنده جماعة
من الطلبة وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف
واقام شيخنا اكمل الدين محمد بن محمود في مشيخة الخانقاه وتدريس
الحنفية وجعل اليه النظر في اوقاف الخانقاه وقرر في تدريس الشافعية
الشيخ بها الدين احمد بن علي السبكي وفي تدريس المالكية الشيخ خليل وهو
متجند الشكل وله اقطاع بالحلقة وفي تدريس الحنابلة قاضي القضاة
موفق الدين الحنبلي ورتب لكل من الطلبة في اليوم الطعام واللحم
والخبز وفي الشهر الحلوي والزيت والصابون ووقف عليها الاوقاف
الجليلة فعظم قدرها واشتهر في الاقطار ذكرها وتخرج بها كثير من اهل
العلم وارتب في العمارة علي كل وقف بديار مصر الي ان مات الشيخ
اكمل الدين في شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبعماية فوليها من بعده
جماعة ولما حدثت المحن كان بها مبلغ كبير من المال الذي فاض عن مصروفها
فاخذه الملك الناصر فرج واخذت احوالها تتناقص حتي صار المعلوم يتاخر
صرفه لارباب الوظايف بها عدة اشهر وهي اليوم علي ذلك

الخانقاه الجاولية

هذه الخانقاه علي جبل يشكر بجوار مناظر

الكبش فيما بين القاهرة ومصر انشاها الامير علم الدين سنجر الجاولي في سنة ثلث وعشرين وسبع مايه وقد تقدم ذكرها في المدارس ٥

خانقاه ألجيبغا المظفري

هذه الخانقاه خارج باب النصر فيما بين قبة النصر وتربة عثمن بن جوشن السعودي انشاها الامير سيف الدين الجيبغا المظفري وكان بها عدة من الفقرا ينسبون بها ولهم شيخ ويحضرون في كل يوم وظيفة التصوف ولهم الطعام والخبز وكان بجانبها حوض ماء لشرب الدواب وسقاية بها الما العذب لشرب الناس وكتاب يقرا فيه اطفال المسلمين الايتام كتاب الله ويتعلمون الخط ولهم في كل يوم الخبز وغيره وما برحت على ذلك الى ان اخرج الامير برقوق اوقافها فتعطلت واقام بها جماعة من الناس مدة ثم تلاشى امرها وهي الان باقية من غير ان يكون فيها سكان وقد تعطل حوضها وبطل مكتب السبيل ٥

الجيبغا المظفري الخاصكي تقدم في ايام الملك المظفر حاجي ابن الملك الناصر محمد بن قلاون تقدما كبيرا بحيث لم يشاركه احد في رتبته فلما قام الملك الناصر الحسن بن محمد في السلطنة اقره على رتبته وصار احد امرا المشوره الذين تصدر عنهم الامر والنهي فلما اختلف امرا الدوله اخرج الى دمشق في ربيع الاول سنة تسع واربعين وسبعمايه واقام بدمشق الى شعبان وسار الى نيابة طرابلس عوضا عن الامير بدر الدين مسعود بن الخطير فلم يزل على نيابتها الى شهر ربيع الاول سنة خمسين وسبعمايه فكتب الى الامير ارغون شاه نايب دمشق يستاذنه في الصيد الى الناعم فاذن له وسار من طرابلس واقام على بحيرة حمص اياما يتصيد ثم ركب ليلا بمن معه وساق الى خان لاجين ظاهر دمشق فوصله اول النهار واقام يومه ثم ركب بمن معه ليلا وطرق ارغون شاه وهو بالقصر الابلق وقبض عليه وقيده في ليلة الخميس ثالث عشرين شهر ربيع الاول واصبح وهو بسوق الخيل فاستدعا الامرا واخرج لهم كتاب السلطان بامساك ارغون شاه فادعنوا له واستولى على اموال ارغون شاه فلما كان يوم الجمعة رابع عشرينه اصبح ارغون شاه مذبوحا فاشاع الجيبغا ان ارغون شاه ذبح نفسه وفي يوم الثلثا انكر الامرا امره وثاروا لحربه فركب وقاتلهم فانتصر عليهم وقتل جماعة واخذ الاموال وخرج من دمشق وسار الى طرابلس فاقام بها وورد الخبر من مصر

الى دمشق

الى دمشق بانكاد كل ما وقع والاجتهاد في مسك الجيبغا فخرجت عساكر الشام
اليه ففر من طرابلس فادركه عسكر طرابلس عند بيروت وحاربوه حتى
قبضوا عليه وحمل الى عسكر دمشق فقيد وسجن بقلعة دمشق في ليلة
السبت سادس عشر ربيع الاخر هو وفخر الدين اياس ثم وسطا بمرسوم
السلطان تحت قلعة دمشق بحضرة عساكر دمشق ووسط معه الامير فخر الدين
اياز وعلقا على الخشب في ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة خمسين وسبعمايه
وعمره دون العشرين سنه لم يطر شاربه وكانه البدر حسنا والغصن
اعتدالا

خانقاه سرياقوس

هذه الخانقاه
خارج القاهرة من شماليها على نحو بريد منها باول تيه بني اسرايل بناحية
سرياقوس انشاها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وذلك
انه لما بنى الميدان والاحواش في بركة الجب كما قد ذكر في موضعه
من هذا الكتاب عند ذكر بركة الجب اتفق انه ركب على عادته للصيد
هناك فاخذه الم عظيم في جوفه كاد ياتي عليه وهو يتجلد ويكتم ما به حتى عجز
ونزل عن الفرس والالم يتزايد فنذر لله ان عافاه الله ليبنين في هذا
الموضع موضعا يعبد الله تعالى فيه فخف عنه ما يجده وركب وقضى نهمته
من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم الفراش مدة ايام ثم عوفي فركب
بنفسه ومعه عدة من المهندسين واختط على قدر ميل من ناحية
سرياقوس هذه الخانقاه وجعل فيها مايه خلوه لمايه صوفي وبنى بجانبها
مسجدا اقام به الجمعة وبنى بها حماما ومطبخا وكان ذلك في ذي الحجة
سنه ثلث وعشرين وسبعمايه فلما كانت سنه خمس وعشرين وسبعمايه
كمل ما اراد من بنايها وخرج اليها بنفسه ومعه الامرا والقضاه ومشايخ
الخوانك ومدت هناك اسمطة عظيمه بداخل الخانكاه في يوم الخميس
سابع جمادى الاخرة وتصدر قاضي القضاه بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي
لاسماع الحديث النبوي وقرا عليه ابنه عز الدين عبد العزيز عشرين
حديثا تساعيا وسمع السلطان ذلك وكان الجمع موفورا واجاز
قاضي القضاه الملك الناصر ومن حضر روايه ذلك وجميع ما تجوز
له روايته وعندما انقضى مجلس السماع قرر السلطان في مشيخة هذه
الخانكاه الشيخ مجد الدين موسى بن احمد بن محمود الاقصرائي ولقبه
شيخ الشيوخ وصار يقال له ذلك ولكل من ولي من بعده وكان قبل
ذلك لا ينعت بشيخ الشيوخ الا شيخ خانكاه سعيد السعدا واحضرت
التشاريف السلطانيه فخلع على قاضي القضاة المالكيه وعلى الشيخ

بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى قاضي القضاه

مجد الدين ابي حامد موسي بن احمد بن محمود الاقصرائي شيخ الشيوخ وعلي
الشيخ علاء الدين القونوي شيخ خانكاه سعيد السعدا وعلي الشيخ
قوام الدين ابي محمد عبد المجيد بن اسعد بن محمد الشيرازي شيخ الصوفيه
الجديدة
بالجامع الناصري الناصر خارج مدينة مصر وعلي جماعة كثيرة وخلع علي
ساير الامرا وارباب الوظايف وفرق بها ستين الف درهم فضه وعاد
الي قلعة الجبل فرغب الناس في السكني حول هذه الخانكاه وبنوا الدور
والحوانيت والخانات حتي صارت بلده كبيرة تعرف بخانكاه سرياقوس
وتزايد الناس بها حتي انشي فيها سوي حمام الخانكاه عدة حمامات
وهي الي اليوم بلده عامرة ولا يوخذ بها مكس البته مما يباع من ساير
الاصناف احتراما لمكان الخانكاه ويعمل هناك في يوم كل جمعه سوق عظيم
يرد الناس اليه من الاماكن البعيده يباع فيه الخيل والجمال والحمير والبقر
والغنم والدجاج والاوز واصناف الغلات وانواع الثياب وغير ذلك
وكانت معاليم هذه الخانكاه من اسني معلوم بديار مصر يصرف
لكل صوفي في اليوم من لحم الضان السليخ رطل قد طبخ في طعام شهي
ومن الخبز النقي اربعة ارطال ويصرف له في كل شهر مبلغ اربعين درهما
فضه عنها دينارا ورطل حلوي ورطلا زيت من زيت الزيتون ومثل
ذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوة في كل سنه وتوسعة في شهر
رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشورا وكل ما
قدمت فاكهة صرف له مبلغ لشراها وبالخانكاه خزانة بها السكر
والاشربة والادويه وبها الطبايعي والجرايحي والكحال ومصلح الشعر
وفي كل رمضان تفرق علي الصوفيه كيزان لشرب الما وتبيض لهم
قدور النحاس ويعطوا حتي الاشنان لغسل الايدي من وضر
اللحم يصرف ذلك من الوقف لكل منهم ولهم بالحمام الحلاق لتنظيف
ابدانهم وحلق روسهم فكان المنقطع بها لا يحتاج الي شي غيرها وتفرغ
ثم استجد بعد سنة تسعين وسبع مايه بها حمام اخري برسم النسا وما برحت
علي ما ذكرنا الي ان كانت المحن من سنة ست وثمان مايه فبطل الطعام وصار
يصرف لهم في ثمنه مبلغ من نقد مصر وهي الان علي ذلك وادركت
من صوفيتها شيخا يعرف بابي طاهر ينام اربعين يوما بلياليها لا يستيقظ
فيها البته ثم يستيقظ اربعين يوما لا ينام في ليلها ولا في نهارها اقام علي
ذلك عدة اعوام وخبره مشهور عند اهل الخانكاه واخبرني
انه لم يكن في النوم الا كغيره من الناس ثم كثر نومه حتي بلغ ما تقدم

ذكره

ذكره ومات بهذه الخانقاه في نحو سنه ثمان مائه ومما قيل في الخانكاه وما
انشاه السلطان بها

سر نحو سرياقوس وانزل بفنا ارجايها ياذا النهى والرشد •
تلق محلا للسرور والهنا فيه مقام للتقى والزهد •
نسمة تقول في سيره تنهي باعذبات السرند •
وروضة الريان في خليجه تقول دع ذكر اراضي نجد •

خانكاه بكتمر

هذه الخانكاه فيما بين القاهره ومصر من جملة اراضي منشاه المهراني انشاها الامير
بها الدين ارسلان الدوادار **ارسلان** الامير بها الدين ارسلان
الدوادار الناصري كان اولا عند الامير سلار ايام نيابته مصر خصيصا
به حظيا عنده فلما قدم الملك الناصر محمد بن قلاون من الكرك
بعساكر الشام ونزل بالريدانيه ظاهر القاهره في شهر رمضان
سنه تسع وسبعمايه اطلع ارسلان على ان جماعة قد اتفقوا على ان يهجموا
على السلطان ويفتكوا به يوم العيد اول شوال فجا اليه وعرفه
الحال وقال له اخرج الساعة واطلع القلعه واملكها فقام السلطان وفتح
سرح الدهليز وخرج من غير الباب وصعد قلعة الجبل وجلس على سرير
الملك فرعي السلطان له تلك النصيحة ولما اخرج الامير عز الدين ايدمر
الدوادار من غير وظيفه رتب ارسلان فيها الدوادارية وكان يكتب
خطا مليحا الى الغايه ودربه القاضي علا الدين بن عبد الظاهر وخرجه
وهذبه وصار يكتب بخطه الى كتاب السر عن السلطان في المهمات
بعبارة مسدده وافيه بالمقصود واستولى على السلطان بحيث لم يكن
لغيره في ايامه ذكر ولم يشتهر فخر الدين وكريم الدين بعظمة الا بعد
واجتهدا في ابعاده فما قدرا على ذلك وفي ايامه توليه لدواداريه
السلطان انشا هذه الخانكاه على شاطي النيل وكان ينزل في كل ليلة
ثلثا اليها من القلعة ويبيت بها ويحتفل الناس للحضور اليها ويرسل
عن السلطان الى مهنا امير العرب وينفع الناس نفعا كثيرا وقلدهم منا
جسيمة ومات في ثالث عشرين شهر رمضان سنه سبع عشرة وسبعمايه
فوجد في تركته الف ثوب اطلس وبغالس كثيره وعدة نوافج ومناشير
معلمه فانكر السلطان معرفتها ونسب اليه اختلاسها واول من ولي
مشيختها تقي الدين ابو البقا محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف

الحسيني القنائي الشافعي جده الشيخ عبد الرحيم القنائي الصالح المشهور وابوه ضيا الدين جعفر كان فقيها شافعيا وكان ابو البقا هذا عالما زاهدا نبيل التكلف متقللا من الدنيا سمع الحديث واسمعه وولد في سنة خمس واربعين وستمايه ومات ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الاول سنة ثمان وعشرين وسبع مايه ودفن بالقرافة فتداول مشيختها الكبار القضاة والاجنابة الي ان كانت اخر ايد شيخنا قاضي القضاة بدر الدين عبد الوهاب بن احمد الاخناي فلما مات في سنة تسع وثمانين وسبع مايه تلقاها عنه عز الدين ابن الصاحب ثم وليها من بعده ابنه شمس الدين محمد بن الصاحب رحمه الله

خانكاه بكتمر

هذه الخانكاه بطرف القرافة في سفح الجبل مما يلي بركة الحبش انشاها الامير بكتمر الساقي وابتدا الحضور بها في يوم الثلثا من شهر رجب سنة ست وعشرين وسبعمايه واول من استقر في مشيختها الشيخ شمس الدين الرومي ورتب له عن معلوم المسجد في كل ماية درهم وعن معلوم الامامة مبلغ خمسين درهما ورتب معه عشرون صوفيا لكل منهم في الشهر مبلغ ثلثين درهما تجاه من اهل مابين مصر ورتب بها صوفية وقرا وقرر لهم الطعام والخبز في كل يوم والدراهم والحلوى والزيت والصابون في كل شهر وبني بجانبها حماما وانشا هناك بستانا فعمرت تلك الخطة وصار بها سوق كبير وعدة سكان وتنافس الناس في مشيختها الي ان كانت المحن الي القاهرة وغيرها وخربت الحمام والبستان وصار يصرف لارباب وظايفها مبلغ من نقد مصر واقام قيمها حل غرسها وسوق ما كان بها من الفرش والالات النحاس والكتب والربعات والقناديل النحاس المكفت والقناديل الزجاج المذهب وغير ذلك من الامتعة والنفايس الملوكية وخرب ما حولها لخلوه من السكان

بكتمر الساقي

الامير سيف الدين كان احد مماليك الملك المظفر بيبرس الجاشنكير فلما استقل الملك الناصر محمد بن قلاون بالمملكة بعد بيبرس اخذه في جملة من اخذ من مماليك بيبرس ورقاه حتى صار احد الامرا الاكابر وكتب الي الامير تنكز نايب السلطنة بدمشق بعد ان قبض على الامير سيف الدين طغاي الكبير يقول له هذا بكتمر الساقي يكون لك بدلا من طغاي الكتب اليه بما تريد من حوايجك فعظم بكتمر وعلا محله

وطار ذكره وكان السلطان لا يفارقه ليلا ولا نهارا الا اذا كان في الدور
ثم زوجه بجاريته وحظيته فولدت لبكتمر ابنه احمد وصار السلطان لا
ياكل الا في بيت بكتمر مما تطبخه له ام احمد في قدر من فضه ونام عندهم وتقوم
واعتقد الناس ان احمد ولد السلطان لكثرة ما يطيل حمله وتقبيله ولما
شاع ذكر بكتمر وتسامع الناس به قدموا اليه غرايب كل شي واهدوا اليه
كل نفيس وكان السلطان اذا حمل اليه احدا من النواب تقدمة لا بد ان تقدم
لبكتمر مثلها او قريبا منها والذي يصل الي السلطان يهب له غالبه فكثرت
امواله وصارت اشارته لا ترد وهو عبارة عن الدولة واذا ركب
كان بين يديه ما ينا عصا نقيب وعمر له السلطان القصر على بركة الفيل
ولما مات بطريق الحجاز في سنه ثلث وثلثين وسبع مايه خلف من الاموال
والقماش والامتعة والاصناف والزردخاناه ما يزيد على الحد ويتحير
العاقل من ذكره فاخذ السلطان من خيله اربعين فرسا وقال هذه
لي انا وهبته اياها وابيع الباقي من الخيل على ما اخذه الخاصكيه بثمن بخس
مبلغ الف الف درهم فضه ومايتي الف درهم وثمانين الف درهم فضه
خارجا عما في الحشارات وانعم السلطان بالزردخاناه والسلاح خاناه
التي له على قوصون بعد ما اخذ منها سرجا واحدا او سيفا القيمه
عن ذلك ثمانيه الف دينار واخذ له السلطان ثلاثه صناديق جوهرا
مثمنا لا يعلم قيمه ذلك وابيع له من الصيني والكتب والختم والربعات
ونسخ البخاري والادويه العولاد والمطعمه والبصم سقط الذهب وغير
ذلك ومن الوبر والاطلس وانواع القماش السكندري والبغدادي
وغير ذلك شي كثير الي الغاية المفرطه ودام البيع لذلك مدة شهور وامتنع
القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص من حضور البيع واستعفى من ذلك
فقيل له لاي شي فعلت ذلك قال ما اقدر اصبر على غبن ذلك لان المايه
درهم يباع بدرهم ولما خرج مع السلطان الي الحجاز خرج بتجمل زايد وحشمة
عظيمه وهو ساقة الناس كلهم وكان ثقله وحاله يظير ما للسلطان ولكن يزيد
عليه بالزركش والات الذهب ووجد في خزانته بطريق الحجاز بعد موته
خمس مايه تشريف منها ما هو اطلس بطرز زركش وحوايص ذهب وكلوتات
زركش وما دون ذلك من خلع ارباب السيوف وارباب الاقلام ووجد
معه قيود وحبا زير وسكر السلطان له في طريق الحجاز واستوحش كل
منهما من صاحبه فاتفق انهم في العود مرض ولده احمد ثم مرض من بعده
ثم مات ابنه قبله بثلثه ايام فحمل في تابوت مغشا بجلد جمل ولما مات بكتمر دفن

مع ولده بحلل وحث السلطان في المسير وكان لايام في تلك السفره الا في
برج حشب وبكتمر عنده وقوصون علي الباب والامرا المشايخ كلهم حول
البرج يسوقهم فلمامات بكتمر ترك السلطان ذلك فعلم الناس ان احترازه
كان خوفا من بكتمر ويقال ان السلطان دخل عليه وهو مريض في درب
الحجار فقال له بيني وبينك الله فقال له كل من فعل شيا تلقيه ولما مات
صرخت زوجته ام احمد وبكت واعولت الي سمعها الناس تتكلم بالقبيح
في حق السلطان من جملته انت تقتل مملوكك انا ابني ايش كان فقال
لمايس تفشرين هاتي مفاتيح صناديقه فانا اعرف كل شي اعطيته من
الجواهر فرمت بالمفاتيح اليها اليه فاخذها ولما وصل السلطان الي قلعه
الجبل اظهر الحزن والكابه عليه واعطي اخاه قارب امرة مايه وتقدمه
الف وكان يقول ما بقي يجينا مثل بكتمر وامر فحملت جثته رحمه الله
الي خانكاته هذه ودفنا بقبتها وبدت من السلطان امور منكره بعد
موت بكتمر فانه كان يحجر علي السلطان ويمنعه من مظالم كثيره وكان
يتلطف بالناس ويقضي حوايجهم ويسوسهم احسن سياسه ولا يخالفه
السلطان في شي ومع ذلك فلم يكن له حمايه ولا رعايه ولا لغلمانه ذكر
ومن المغرب يغلق باب اصطبله وكان مماله علي السلطان من المرتب
في كل يوم مخفيتان ياخذ عنهما من بيت المال في كل يوم سبع مايه درهم
كل مخفيه ثلاثماية وخمسين درهما وكان السلطان علي احد بشي او ولاه
وظيفه قال له روح الي الامير بكتمر وبوس يده وكان جيد الطباع
حسن الاخلاق لين الجانب سهل الانقياد رحمه الله

خانكاه قوصون

هذه الخانكاه في شمالي القرافه
مما يلي قلعة الجبل تجاه جامع قوصون انشا الامير سيف الدين قوصون
وكملت عمارتها في سنه ست وثلثين وسبع مايه وقرر في مشيختها الشيخ
شمس الدين ابا الثنا محمود بن ابي القسم احمد الاصفهاني ورتب معلوما
سنيا من الدراهم والخبز واللحم والحلوي والصابون والزيت وساير
ما يحتاج اليه حتي جامكيه غلام بغلته واستقر ذلك في الوقف من بعده
لكل من ولي المشيخه بها وقرر بها جماعة كثيرة من الصوفيه ورتب
لهم الطعام واللحم والخبز في كل يوم وفي الشهر المعلوم من الدراهم
ومن الحلوي والزيت والصابون وما زالت علي ذلك الي ان كانت
المحن من سنه ست وثمانمايه بطل الخبز والطعام منها وصار يصرف
لمستحقها مبلغ من نقد مصر وتلاشي امرها بعدما كانت من اعظم جهات

ابنه م

اذا انعم

بلغ سماعا علي ... رحمه الله

البر والكرها

البر واكثرها نخلا وحجرا وقد تقدم ذكر قوصون عند ذكر جامعه

خانكاه طغاي تمر النجمي

هذه الخانكاه بالصحرا خارج باب البرقيه فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر انشاها الامير طغاي تمر النجمي فجات من المباني الجليله ورتب فيها عدة من الصوفيه وجعل شيخهم الشيخ برهان الدين الرشيدي وبني بجانبها حماما وغرس في قبليها بستانا وعمل بجانب الحمام حوض ما للسبيل ترده الدواب واوقف علي ذلك عدة اوقاف ثم ان الحمام والحوض تعطلا مدة فلما ماتت ارزباي زوجة القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السر في سنة ثمان وثماني مايه دفنها خارج باب النصر واحب ان يبني علي قبرها ويوقف عليها اوقافا ثم بدا له نقلها الي هذه الخانقاه ودفنها بالقبه التي فيها وادار الساقيه وملا الحوض ورتب لقرا هذه الخانقاه معلوما وعزم علي تجديد ما تشعث من بناها واداره حمامها ثم بدا له فانشا بجانب هذه الخانقاه تربه ونقل زوجته مرة ثالثة اليها وجعل املاكه وقفا علي تربته هذه

طغاي

تمر النجمي كان دوادار الملك الصالح اسمعيل ابن محمد بن قلاون فلما مات الصالح استقر علي حاله في ايام اخويه الملك الكامل شعبان والملك المظفر حاجي وكان من احسن الاشكال وابدع الوجوه تقدم في الدول وصارت له وجاهة عظيمة وخدمه الناس ولم يزل علي حاله الي ان لقب به اغرلو فتمن لعب واخرجه الي الشام والحقه بمن اخذه من غزه وذلك في اوايل جمادي الاخره سنة ثمان واربعين وسبع مايه وطغاي تمر هذا اول دوادار اخذ امرة مايه وتقدمة الف وذلك في دولة المظفر حاجي ولما كانت واقعة الامير ملكتمر الحجازي والامير اقسنقر وعدة من الامرا في تاسع عشر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وسبعمايه رمي طغاي تمر سيفه واستمر في الدواداريه نحو شهر واخرج هو والامير نجم الدين محمود الوزير والامير سيف الدين بيدمر البدري علي الهجن الي الشام فادركهم الامير سيف الدين منجك وقتلهم في الطريق

خانكاه ام انوك

هذه الخانكاه خارج باب البرقيه بالصحرا انشاتها الخاتون طغاي تجاه تربة الامير طاشتمر الساقي فجات من اجل المباني وجعلت بها صوفيه وقرا واوقفت عليها الاوقاف الكثيرة وقررت لكل جاريه من جواريها مرتبا تقوم بها

طغاي

الخونده الكبري زوج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون

وامرابه الامير انوك كانت من جملة امايه فاعتقها وتزوجها ويقال انها
اخت الامير اقبغا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن باهرة الجمال ذات من
السعادة ما لا رايته غيرها من نسا الملوك الترك بمصر وسمعت في ملاذ
ما وصلت سواها لمثله ولم يدم السلطان على محبة امراة سواها وصارت
خونده بعد ابنة تنكز واكبر نسايه حتى ان ابنة الامير تنكز وحج بها
القاضي كريم الدين الكبير واحتفل بامرها وحمل لها البقول في محاير طين
بلي ظهور الجمال واخذ لها الابقار الحلابة فسارت معها طول الطريق لاجل
اللبن الطري وعمل الجبن وكان يقلا لها الجبن في الغدا او العشا وناهيك
بمن وصل الى مداومة البقل والجبن في كل يوم وهما اخترهما ما يذكر مما
عساه يكون بعد ذلك وكان القاضي كريم الدين والامير تنكز وعده
من الامرا ينزلون عند النزول ويسيرون بين يدي محفتها ويقبلون
الارض لها كما يفعلون للسلطان ثم حج بها الامير بشتاك في سنة تسع وثلثين
وسبع مايه وكان الامير تنكز اذا جهز من دمشق تقدمة الى السلطان
لا بد ان يكون لخوند طغاي منها جز وافر فلما مات السلطان الملك
الناصر استمرت عظمتها من بعده الى ان ماتت في شهر شوال سنة
تسع واربعين وسبعمايه ايام الوبا عن الف جارية وثمانين خادما
خصيا واموال كثيرة جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات
والمعروف جهزت ساير جوارها وجعلت على قبرها بهذه المدرسة
الناصرية بين القصرين قرا ووقفت على ذلك وقفا وجعلت من جملته
خبزا يفرق على الفقرا ودفنت بهذه الخانكاه وهي من اعمر الاماكن
الى يومنا هذا

خانكاه يونس

هذه الخانكاه من جملة
ميدان القبق بالقرب من قبة النصر خارج باب النصر ادركت موضعه
وبه عواميد تعرف بعواميد السباق وهي اول مكان بني هناك
انشاها الامير يونس النوروزي الدوادار كان من مماليك
الامير سيف الدين جرجي الادريسي احد الامرا الناصرية واحد عتقايه
فترقى في الخدم من اخر ايام الملك الناصر محمد بن قلاون الى ان صار من جملة
الطايفة اليلبغاوية فلما قتل الامير يلبغا الخاصكي خدم بعده الامير
اسندمر الناصري الاتابك وصار من جملة دوادارته وما زال
ينتقل في الخدم الى ان قام الامير برقوق بعد قتل الملك الاشرف شعبان
فكان ممن اعانه وقاتل معه فرعى له ذلك ورقاه الى ان عمله امير مايه
مقدم الف وجعله دوادارا لما تسلطن فسلك في رياسته طريقة جليلة

ولزم حالة جميلة من كثرة الصيام والصلاة واقامة الناموس الملوكي وشده
المهابة والاعراض عن اللعب ومداومة العبوس وطول الجلوس وقوه البطش
لسرعة غضبه ومحبة الفقرا وحضور السماع والسعف به واكرام الفقها واهل
العلم وانشا بالقاهرة ربعا وقيساريه بخط البندقانين وتربه خارج
باب الوزير تحت القلعة وانشا طاهر دمشق مدرسة بالشرف الاعلى
وانشا خاناتا عظيما خارج مدينة غزه وجعل بجانب هذه الخانكاه مكتبا يقرا
فيه ايتام المسلمين كتاب الله تعالى وبنى بها صهريجا ينقل اليه ما النيل وما
زال على وفور حرمته ونفوذ كلمته الى ان خرج الامير يلبغا الناصري نايب
حلب على الملك الظاهر برقوق في سنه احدى وتسعين وسبع مايه وجهز
السلطان الامير ايتمش والامير بونس هذا والامير جهاركس الخليلي
وعدة من الامرا والمماليك لقتاله فلقوه بدمشق وقاتلوه فهزمهم وقتل
الخليلي وفر ايتمش الى دمشق ونجا بونس بنفسه يريد مصر فاخذه الامير
عنقا بن شطي امير ال مرا وقتله يوم الثلثا ثاني عشرين شهر ربيع الاخر
سنه احدي وتسعين وسبعمايه ولم يعرف له قبر بعد ما اعد لنفسه
عدة مدافن في غير مدينه من مصر والشام

خانقاه طيبرس هذه الخانقاه من جملة اراضي بستان
الخشاب فيما بين القاهرة ومصر على شاطى النيل انشاها الامير علا الدين
طيبرس الخازندار نقيب الجيوش في سنه سبع وسبعمايه بجوار جامعه
المتقدم ذكره عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب وقرر بها عدة من الصوفيه
وجعل لهم شيخا واجرى عليهم المعاليم ولم تزل عامرة الى ان حدثت
المحن من سنه ست وثمانمايه فابتاع شخص الوكالة والحمامين والربعين
المعروفين بربع بكتمر ونقض ذلك فخرب الخط وصار مخوفا فلما كان في سنة
اربع عشرة وثمانمايه نقل الحضور من هذه الخانقاه الى المدرسة الطيبرسيه
بجوار الجامع الازهر وهي الان بصدد ان تدثر ويمحى اثرها

خانقاه اقبغا هذه الخانقاه هي موضع من المدرسة
الاقبغاويه بجوار الجامع الازهر افرده الامير اقبغا عبد الواحد وجعل
به طايفه يحضرون وظيفة التصوف واقام لهم شيخا وافرد لهم وقفا يختص
بهم وهذا باق الى يومنا هذا وله ايضا خانقاه بالقرافه

الخروبيه هذه الخانكاه بساحل الجيزه تجاه المقياس كانت
مسطوره من اعظم الدور واحسنها انشاها زكي الدين ابو بكر بن علي بن
الخروبي كبير التجار ثم توارثها من بعده اولاد الخروبي التجار بمصر فلم

نزل بايديهم الى ان نزلها السلطان الملك المويد شيخ في يوم الاثنين رابع
عشر شهر رجب الفرد سنة اثنتين وعشرين وثماني مايه واقام بها فاقتضى
رايه ان يجعلها خانكاه فاستدعي ابن الحزوري ليشتريها منه فتبرع بما
يخصه منها وصار اليه باقيها فتقدم الي الامير سيف الدين ابي بكر بن المزوق
الاستادار بعملها خانكاه وسار منها في يوم الاربعا سادس عشره فاخذ
الامير ابو بكر في عملها حتى كملت في اخر السنه واستقر في مشيختها شمس الدين
محمد بن [illegible] الحمصي الدمشقي الحنبلي وخلع عليه يوم السبت رابع المحرم
سنة ثلث وعشرين وثمانمايه ورتب له في كل يوم عشره مويديه عنها
مبلغ سبعين درهما فلوسا سوي الخبز والسكن وقرر عنده عشره
من الفقرا لكل منهم مع الخبز مويدي في كل يوم فجاءت من احسن شي

ذكر الربط

الربط جمع رباط وهو دار يسكنها
اهل طريق الله قال ابن سيده الرباط من الخيل الخمس فما فوقها والرباط
والمرابطه ملازمة ثغر العدو واصله ان يربط كل واحد من الفريقين
خيله ثم صار لزوم الثغر رباطا وربما سميت الخيل انفسها رباطا والرباط
المواظبة على الامر قال الفارسي هو ثان من لزوم الثغر ولزوم
الثغر ثان من رباط الخيل وقوله تعالى وصابروا ورابطوا قيل معناه
جاهدوا وقيل واظبوا على مواقيت الصلاه وقال ابو حفص
السهروردي في كتاب عوارف المعارف واصل الرباط ما يربط فيه
الخيول ثم قيل لكل ثغر يدفع اهله عمن ورآهم رباط فالمجاهد
المرابط يدفع عمن وراه والمقيم في الرباط علي طاعة الله يدفع به وبدعايه
البلا عن العباد والبلاد وروى داود بن صالح قال قال لي ابو سلمة
ابن عبد الرحمن يا ابن اخي هل تدري في اي شي نزلت هذه الايه اصبروا
وصابروا ورابطوا قلت لا قال يا ابن اخي لم يكن في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزو يربط فيه الخيل ولكنه انتظار الصلاه بعد الصلاه فالرباط
لجهاد النفس والمقيم في الرباط مرابط مجاهد نفسه واجتماع اهل الربط
اذا صح على الوجه الموضوع له الربط وتحقق اهل الربط بحسن المعامله
ورعايه الاوقات وتوقي ما يفسد الاعمال وصح الاحوال عادت البركة
على العباد والبلاد وشرايط سكان الرباط قطع المعامله مع الخلق وفتح
المعامله مع الحق وترك الاكتساب اكتفا بكفالة مسبب الاسباب وحبس
النفس عن المخالطات اجتناب التبعات ومواصلة الليل بالنهار بالعباده

متعوضا بها عن كل عادة والاشتغال بحفظ الاوقات وملازمة الاوراد وانتظار الصلوات واجتناب الغفلات ليكون بذلك مرابطا مجاهدا والرباط بيت الصوفية ومنزلهم ولكل قوم دار والرباط دارهم وقد شابهوا اهل الصفة في ذلك فالقوم في الرباط مرابطين متفقين على قصد واحد وعزم واحد واحوال متناسبة ووضع الربط لهذا المعنى قال مولفه ولاتخاذ الربط والزوايا اصل من السنة وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ لفقرا الصحابة الذين لا ياوون الى اهل ولا مال مكانا من مسجده كانوا مقيمين به عرفوا باهل الصفة ٥ بلغ مقابلة

رباط الصاحب

هذا الرباط على بركة الحبش انشاه الصاحب فخر الدين ابو عبد الله محمد بن الوزير الصاحب بها الدين ابو الحسن علي بن محمد بن سليم بن حنا ووقف عليه ابوه الصاحب بها الدين بعد موته عمارة بمدينة مصر وشرط ان يسكنه عشرة من الفقرا المجردين غير المتاهلين وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وستين وستماية وهو باق الى وقتنا هذا ولكن ليس فيه احد وتساقط ربع وقفه من لا يقوم بمصالحه

رباط الخرب

هذا الرباط خارج باب الفتوح فيما بينه وبين باب النصر بناه الامير عز الدين ايبك الخزندار احد امرا الملك الظاهر بيبرس ٥ بلغ مقابلة

رباط البغدادية

هذا الرباط بداخل الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس حيث كان المنحر الذي ذكر عند ذكر القصر من هذا الكتاب ومن الناس من يقول رواق البغدادية وهذا الرباط بنته الست الجليلة تذكار باي خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس في سنة اربع وثمانين وستماية للشيخة الصالحة زينب ابنة ابي البركات المعروفة ببنت البغدادية وانزلتها به ومعها النسا الخيرات وما برح الى وقتنا هذا يعرف سكانه من النسا بالخير وله دايما شيخة تعظ الناس وتذكرهن وتفقههن واخر من ادركنا فيه الشيخة الصالحة سيدة نسا زمانها ام زينب فاطمة بنت عباس البغدادية توفيت في ذي الحجة سنة اربع عشرة وسبع ماية وقد انافت على الثمانين وكانت فقيهة وافرة العلم زاهدة قانعة باليسير عابدة واعظة حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاص وخشية وامر بالمعروف انتفع بها كثير من نسا دمشق ومصر وكان لها قبول زايد ووقع في النفوس وصار بعدها كل من قام بمشيخة هذا الرباط من النسا يقال لها البغدادية واخر من

ادركها الشيخه الصالحة البغدادية اقامت به عدة سنين علي احسن طريقه
الي ان ماتت يوم السبت لثمان بقين من جمادي الاخرة سنه ست وسبعين
وسبعمايه وادركنا هذا الرباط ويودع فيه النسا اللاتي طلقن او هجرن
حتي يتزوجن او يرجعن الي ازواجهن صيانة لهن لما كان فيه من شدة
الضبط وغاية الاحتراز والمواظبه علي وظايف العبادات حتي ان
خادمة الفقرا به كانت لا تمكن احدا من استعمال ابريق بزبزوب
وتودب من يخرج عن الطريق بما تراه ثم لما فسدت الاحوال من عهد
حدوث المحن بعد سنه ست وثمان مايه تلاشت امور هذا الرباط ومنع
مجاوروه من سجن النسا المعتدات به وفيه الي الان بقايا من خير ويلي
النظر عليه قاضي القضاه الحنفي

رباط الست كليله

هذا الرباط خارج درب بطوط من حارة حكر سنجر اليمني ملاصق للسور الحجر بخط سوق الغنم وجامع اصلم وقفه الامير علا الدين بن البرواناه علي الست كليه المدعوة دولاي ابنه عبد الله التتريه زوج الامير سيف الدين البرلي السلاح دار الظاهري وجعله مسجدا او رباطا ورتب فيه اماما وموذنا وذلك في ثالث عشر شوال سنه اربع وتسعين وستمايه

رباط داود

بن ابرهيم بخط بركه الفيل في سنه ثلث وستين وستمايه

رباط الخازن

بقرب قبه الامام الشافعي رحمه الله عليه من قرافه مصر بناه الامير علم الدين سنجر بن عبد الله الخازن والي القاهرة وفيه دفن وهذا الخازن هو الذي ينسب اليه حكر الخازن خارج القاهرة

الرباط المعروف برواق بن سليمان

هذا الرواق بحارة الهلاليه خارج باب زويله عرف باحمد بن سليمان ابن احمد بن سليمان ابن ابرهيم بن ابي المعالي ابي العباس الرحبي البطايحي الرفاعي شيخ الفقرا الاحمديه الرفاعيه بديار مصر كان عبدا صالحا له قبول عظيم من امرا الدوله وغيرهم وينتمي اليه كثير من الفقرا الاحمديه وروي الحديث عن سبط السلفي وحدث وكانت وفاته ليله الاثنين سادس ذي الحجة سنه احدي وتسعين وستمايه بهذا الرواق

رباط ابن ابي المنصور

هذا الرباط بقرافه مصر عرف بالشيخ صفي الدين بن الحسين بن علي بن ابي المنصور الصوفي المالكي كان من بيت وزاره فتجرد وسلك طريق اهل الله علي يد الشيخ ابي العباس

احمد بن

احمد بن ابي بكر الجرار التجيبي المغربي وتزوج ابنته وعرف بالبركة وحكيت عنه حكايات كرامات وصنف كتاب الرسالة ذكر فيها عدة من المشايخ وروى الحديث وحدث وشارك في الفقه وغيره وكانت ولادته في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمس مايه ووفاته برباطه هذا يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثمانين وستمايه

رباط المشتهي

هذا الرباط بروضة مصر يطل على النيل وكان به الشيخ المسلك ولله در شيخنا العارف الاديب شهاب الدين احمد بن العباس الشاطر الدمنهوري حيث يقول

بروضة المقياس صوفيه هم منية الخاطر والمشتهي

لهم على البحر اياد علت وشيخهم ذاك له المشتهي

وقال العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي

يا ليلة سرت بنا حلوه ان رمت تشبيها لها عبتها

لا يبلغ الواصف في وصفها حدا ولا يلحق له منتهاها

وبت مع المعشوق في روضة ونلت من حلو طوبه المشتهاه

رباط الاثار

هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش يطل على النيل ويجاوره البستان المعروف بالمعشوق قال بن المتوج هذا الرباط عمره الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد ولد الصاحب بها الدين علي بن حنا بجوار بستان المعشوق ومات رحمه الله قبل تكمله ووصى ان تكمل من ريع بستان المعشوق ما ذكلت عمارته بوقف عليه ووصى الفقيه عز الدين بن مسكين فعمر فيه شيا يسيرا اذا ادركه الموت الي رحمه الله وشرع الصاحب ناصر الدين محمد ولد الصاحب تاج الدين في تكملته فعمر فيه شيا جيدا انتهي وانما قيل له رباط الاثار لان فيه قطعة خشب وحديده يقال ان ذلك من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها الصاحب تاج الدين المذكور بمبلغ ستين الف درهم فضه من بني ابرهيم اهل ينبع وذكروا انها لم تزل مورونة عندهم من واحد الى اخر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها الي هذا الرباط فهي به الى اليوم يتبرك الناس بها ويعتقدون النفع بها وادركنا لهذا الرباط بهجة وللناس فيه اجتماعات وللسكانه عدة منافع ممن يتردد اليه ايام كان ما النيل تحته دايما ثلما انحسر الماس تجاهه وحدثت المحن من سنة ست وثماني مايه قل تردد الناس اليه وفيه الي اليوم بقية ولما كانت ايام الملك الاشرف شعبان بن

للفقها

حسين ابن محمد بن قلاون فقررفيه درسا للشافعية وجعل له مدرسا عنده عدة من الطلبة ولهم جار في كل شهر من وقف وقفه عليهم وهو باق ايضا وفي ايام الملك الظاهر برقوق وقف قطعة ارض لعمل الجسر المتصل بالرباط وبهذا الرباط خزانة كتب وهو عامر باهله ٥

الوزير الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير الصاحب بها الدين علي بن سليم بن حنا ولد في سابع شعبان سنة اربعين وستمايه وسمع من سبط السلفي وحدث وانتهت اليه رياسة عصره وكان صاحب نصاون وسودد ومكارم وشكالة حسنة وبزة فاخرة الى الغاية وكان يتناهى في المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ويجود بالصدقات الكثيرة مع التواضع ومحبة الفقرا واهل الصلاح والمبالغة في اعتقادهم ونال في الدنيا من العز والجاه ما لم يره جده الصاحب الكبير بها الدين بحيث انه لما تقلد الوزير الصاحب فخر الدين بن الخليلي الوزارة سار من قلعة الجبل وعليه تشريف الوزارة الى بيت الصاحب تاج الدين وقبل يده وجلس بين يديه ثم انصرف الى داره وما زال على هذا القدر من وفور العز الى ان تقلد الوزارة في يوم الخميس رابع عشرين صفر سنة ثلث وتسعين وستماية بعد قتل الامير الوزير سنجر الشجاعي فلم ينجح وتوقفت الاحوال في ايامه حتى احتاج الى احضار تفاوت النواحي المرصدة بها للتحضير واستهلكها ثم صرف في يوم الثلثا خامس عشرين جمادى الاول سنة اربع وتسعين وستمايه بفخر الدين عمر بن الخليلي واعيد الى الوزارة مرة ثانيه فلم ينجح وعزل واسلم مرة للشجاعي فجرده من ثيابه وضربه شيبا واحدا بالمقارع فوق قميصه ثم افرج عنه على مال ومات في رابع جمادى الاخرة سنة سبع وسبعمايه ودفن في تربتهم بالقرافه وكان له شعر جيد ولله در شيخنا الاديب جلال الدين محمد بن خطيب داريا الدمشقي البيساني اذ يقول في الاثار ٥

ياعين ان بعد الحبيب وداره ونات مرابعه وشط مزاره ٥
فلقد ظفرت من الزمان بطايل ان لم تريه فهذه اثاره ٥

وقد سبقه لذلك الصلاح خليل ابن ايبك الصفدي فقال

اكرم باثار النبي محمد من زاره استوفى السرور مزاره ٥
ياعين دونك فانظري وتمتعي ان لم تريه فهذه اثاره ٥

واقتدي بهما في ذلك ابو الحرم المدني ٥ فقال

يا عين كم ذا تستحسين مدامعا شوقا لقرب المعطلين ودياره
ان كان صرف الدهر عاقك عنهما فتمتعي يا عين في اثاره
وكان شيخنا سراج الدين عمر بن علي الانصاري المعروف بابن الملقن
الشافعي يطعن في هذه الاثار وذكر لي ان له فيها مصنفا ولم اقف عليه

رباط الافرم

هذا الرباط بسطح الجرف الذي عليه الرصد
وهو يشرف على بركة الحبش وكان من احسن متنزهات اهل مصر انشاه
الامير عز الدين ايبك الافرم امير جاندار الصالحي النجمي ورتب فيه
صوفيه وشيخا واماما وجعل فيه منبرا يخطب عليه للجمعة والعيدين
وقرر لهم معاليم من اوقاف ارصدها له وذلك في سنة ثلث وستين
وستمايه وهو باق الا انه لم يبق فيه ساكن لخراب ما حوله وله الى اليوم متحصل
من وقفه والافرم هذا هو الذي ينسب له جسر الافرم خارج
مصر وقد ذكر عند ذكر الجسور من هذا الكتاب.

الرباط العلاي

هذا الرباط خارج مصر بخط بين
الزقاقين شرقي الخليج الكبير يعرف اليوم بخانقاه المواصله وهو
ايل الى الدثور لخراب ما حوله انشاه الملك علاي الدين ابو الحسن
علي بن الملك المجاهد سيف الدين اسحق صاحب الجزيرة ابن السلطان
الملك الرحيم بدر الدين لولو صاحب الموصل بجوار داره وحمامه
وطاحونه وجعل له فيه مدفنا ووقف عليه بستان الجرف وبستانا
بناحية شبرا وعدة حصص من قرى فلسطين والساحل واحكارا
ودورا بجانب الرباط ومات يوم الجمعة ثامن ربيع الاخر سنة احدى
وثلثين وسبعمايه ومولده في يوم الجمعة ثامن عشرين المحرم سنة
سبع وخمسين وستمايه بجزيرة ابن عمر وكان من الحلقه وسمع الحديث
من النجيب الحراني وابن علاق ودفن فيه وبه الى الان بقيه ويحضره
الفقرا يوم ثاني الاسبوع وهم عشرة شيخهم منهم ويسمر ويأتي ميعاد
وقرا وكان اولا معمورا يسكنه اهله دايما وفي هذا الوقت لا يمكن
سكناه لكثرة الخوف من السراق.

وابن عرفة م

زاوية الدمياطي

هذه الزاويه فيما بين خط
السبع سقايات وقنطرة السد خارج مصر الى جانب حوض السبيل
المعد لشرب الدواب انشاها الامير عز الدين ايبك الدمياطي الصالحي
النجمي احد الامرا المقدمين الاكابر في ايام الملك الظاهر بيبرس

ودفن بالمامات بالقاهرة ليلة الاربعا تاسع شعبان سنه ست وسبعين وستمايه والي الان يعرف الحوض المجاور لها بحوض الدمياطي ...

زاويه الشيخ خضر

هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل تشرف على الخليج الكبير عرفت بالشيخ خضر بن ابي بكر بن موسي المهراني العدوي شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس كان اولا قد انقطع بجبل المزه خارج دمشق فعرفه الامير سيف الدين قشتمر العجمي وتردد اليه فقال له لا بد ان يتسلطن الامير بيبرس البندقداري فاخبر بيبرس بذلك فلما صارت المملكة اليه بعد قتل الملك المظفر قطز اشتمل علي اعتقاده وقربه وبني له زاويه بجبل المزه وزاويه ببعلبك وزاويه بحماه وزاويه بحمص وهذه الزاويه خارج القاهرة ووقف عليها احكارا تغل في السنه نحو الف درهم وانزله بها وصار ينزل اليه في الاسبوع مرة او مرتين ويطلعه علي غوامض اسراره ويستشيره في اموره ولا يخرج عما يشيره وياخذه معه في اسفاره واطلق يده وصرفه في مملكته فهدم كنيسة اليهود بدمشق وهدم كنيسة للنصاري بالقدس كانت تعرف بالمصلبه وعملها زاويه وقتل قسيسها بيده وهدم كنيسة للروم بالاسكندريه كانت من كراسي النصاري ويزعمون ان بها راس يحيي بن زكريا وعملها مسجدا سماه الخضرا فاتقي جانبه الخاص والعام حتي الامير بدر الدين بيلبك الخازندار نايب السلطنة والصاحب بها الدين علي بن حنا وملوك الاطراف وكان يكتب الي صاحب حماه وجميع الامرا اذا طلب حاجة ما مثاله الشيخ خضر نياك الحماره وكان ربع القامه كث اللحية يتعمم عسرا وفي لسانه عجمه مع سعه صدر وكرم شمايل وكثره العطا وكان يفرقه الذهب والفضه ويعمل الاسمطة الفاخرة وكانت احواله عجيبة لا تتكيف واقوال الناس فيه مختلفه منهم من يثبت صلاحه ويعتقده ومنهم من يرميه بالعظايم وكان يخبر السلطان باموريقع كما قال منها انه لما حاصر ارسوف وهي اول فتوحاته قال له متي تاخذ هذه المدينة فعين له يوما تاخذها فيه فاخذها في ذلك اليوم بعينه واتفق له مثل ذلك في فتح قيسارية فلذلك كثر اعتقاده فيه وما احسن قول الشريف شرف الدين محمد بن رضوان الناسخ في ملازمة

السلطان

السلطان له في اسفاره ٥

ما الظاهر السلطان الا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحم تخبر
ولنا دليل واضح كالشمس في وسط السما بكل عين ينظر
لما راينا الخضر يقدم جيشه ابدا علمنا انه الاسكندر

وما برح على رتبته الي ثاني عشر شوال سنه احدي وسبعين وستمايه
فقبض عليه واعتقل بقلعة الجبل ومنع الناس من الاجتماع به
ويقال ان ذلك بسبب ان السلطان كان اذا اعطاه تحفا قدمت من
اليمن منها كرسي مليح الي الغايه فاعطاه خضر لبعض المردان فبلغ
ذلك الامير بدر الدين النايب وكان قد ثقل عليه بكثرة تسلطه حتي
لقد قال مرة بحضرة السلطان انك تشفق علي السلطان وعلي
اولاده مثل ما فعل قطز باولاد المعز فاسرها في نفسه وبلغ خبر
الكرسي الي السلطان فاستدعاه وحضر جماعة حاققوه علي امور
كثيرة منكره كاللواط والزنا ونحوه فاعتقله ورتب له ما يكفيه من
ماكول وغيره وفاكهة وحلوي ولما سافر السلطان الي بلاد الروم
قال خضر لبعض اصحابه ان السلطان يظهر علي الروم ويرجع الي
دمشق فيموت بها بعد ان اموت انا بعشرين يوما فكان كذلك ومات
خضر في حبسه بقلعه الجبل في سادس المحرم او سابعه من سنه ست
وسبعين وستمايه وفداك علي الحبسين فسلم الي اهله وحملوه الي زاويته
هذه ودفنوه فيها وكان السلطان قد كتب بالافراج عنه فقدم بالبريد
بعد موته ومات السلطان بدمشق في سابع عشرين المحرم المذكور
بعد خضر بعشرين يوما وهذه الزاويه باقيه الي الان ٥

زاويه بن منظور

هذه الزاويه خارج القاهرة
بخط الدكة جوار المقس عرفت بالشيخ جمال الدين محمد بن احمد بن منظور
ابن ياسين بن خليفه بن عبد الرحمن ابو عبد الله الكناني العسقلاني
الشافعي الصوفي الامام الزاهد كانت له معارف واتباع ومريدون
ومعرفة بالحديث حدث عن ابي الفتوح الجلاجلي وروي عنه الدمياطي
والدوادار وعدة من الناس وتطوف الفقه واشتهر بالفضيله
وكانت له ثروة وصدقات ومولده في ذي القعدة سنه سبع وتسعين
وخمسمايه ووفاته بزاويته في ليله الثاني والعشرين من شهر رجب
الفرد سنه ست وتسعين وستمايه وكانت هذه الزاويه اولا تعرف
بزاويه شمس الدين بن كر البغدادي

زاويه الظاهري

هذه الزاوية خارج باب البحر ظاهر القاهرة عند حمام طرغاي على الخليج
الناصري كانت اولا تشرف طاقاتها على بحر النيل الاعظم فلما انحسر الما عنها
عن ساحل المقس وحفر الملك الناصر محمد بن قلاون الخليج الناصري
صارت تشرف على الخليج المذكور من بره الشرقي واتصلت المناظر فما كـ
الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثمانماية وخربت حمام طرغاي وبيعت
انقاضها وانقاض كثير مما كان هناك من المناظر وانشي موضعها بستان
عرف اولا بعبد الرحمن صيرفي الامير جمال الدين يوسف الاستادار
لانه انشاه ثم انتقل عنه والطاهري هذا هو احمد بن محمد
بن عبد الله ابو العباس جمال الدين الطاهري كان ابوه محمد بن عبد الله
احد عتقا الملك الظاهر شهاب الدين غازي ونبغ حتى صار اماما ثبتا
حافظا وتوفي ليلة الثلثا لاربع بقين من ربيع الاول سنة ست وسبعين
وستماية بالقاهرة ودفن بتربته خارج باب النصر وابنه **عثمن**
ابن محمد بن عبد الله فخر الدين ابن جمال الدين الطاهري الحلبي الامام
العلامة المحدث الصالح ولد سنة سبعين وستماية واسمعه ابوه ببلاد
مصر والشام وكان مكثرا ومات بزاويته هذه في سنة ثلثين وسبع ماية

زاوية الجميزة

هذه الزاوية موضعها من جملة اراضي
الزهري وهي الان خارج باب زويلة بالقرب من معدية فريج انشاها
الامير سيف الدين جيرك السلاح دار المنصوري احد امرا الملك
المنصور قلاون في سنة اثنتين وثمانين وستماية وجعل فيها عدة
من الفقرا الصوفية

زاوية الحلاوي

هذه الزاوية
بخط الاباريين من القاهرة بالقرب من الجامع الازهر انشاها
الشيخ مبارك الهندي السعودي الحلاوي احد الفقرا من اصحاب
الشيخ ابي السعود بن ابي العشاير البادني الواسطي في سنة ثمان وثمانين
وستماية واقام بها الى ان مات ودفن فيها فقام من بعده ابنه الشيخ
عمر بن علي بن مبارك وكانت له سماعات ومرويات ثم قام من بعده
شيخنا جمال الدين عبد الله بن الشيخ عمر بن علي بن الشيخ مبارك
الهندي وحدث فسمعنا عليه بها الى ان مات في صفر سنة ثمان وثمانماية
وبها الان ولده وهي من الزوايا المشهورة بالقاهرة

زاوية نصر

هذه الزاوية خارج باب النصر من
القاهرة انشاها الشيخ نصر بن سليمان ابو الفتح المنبجي الناسك
القدوة وحدث بها عن ابرهيم بن خليل وغيره وكان فقيها معتزلا

احمد بن

عمر السابس

عن الناس متخليا للعبادة يتردد اليه اكابر الدوله واعيان الناس وكان للامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فيه اعتقاد كثير لما ولي سلطنة مصر اجل قدره واكرم محله تسرع الناس اليه وتوسلوا به في حوايجهم وكان يتغالي في محبة العارف محي الدين محمد بن عربي الصوفي ولذلك كانت بينه وبين شيخ الاسلام احمد بن تيميه مناكير كبيرة اشيا ومات رحمه الله عن بضع وثمانين سنه في ليلة السابع والعشرين من جمادي الاخره سنه تسع عشرة وسبع مايه ودفن بها

زاويه الخدام

خارج باب النصر فيما بين سقه باب الفتوح من الحسينيه وبين شقه الحسينيه خارج باب النصر انشاها الطواشي بلال الفراجي وجعلها وقفا على الخدام الحبش الاخيار في سنه سبع واربعين وستمايه ٥

زاويه تقي الدين

هذه الزاويه تحت قلعه الجبل انشاها الملك الناصر محمد بن قلاون بعد سنه عشرين وسبع مايه لسكني الشيخ تقي الدين رجب بن اشيرك العجمي وكان وجيها محترما عند امرا الدولة ولم يزل بها الي ان مات يوم السبت ثامن شهر رجب سنه اربع عشرة وسبع مايه وما زالت منزلا للفقرا العجم الي وقتنا هذا ٥٥

زاويه الشريف مهدي

هذه الزاويه بجوار زاويه تقي الدين المذكوره جددها الامير صرغتمش في سنه ثلث وخمسين وسبع مايه

زاويه الطراطريه

هذه الزاويه بالقرب من مورده البلاط بناها الملك الناصر محمد بن قلاون بوساطة القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص برسم الشيخين الاخوين محمد واحمد المعروفين بالطراطريه في سنه اربعين وسبع مايه وكانا من اهل الخير والصلاح ونزلا اولا في مقصورة بالجامع الازهر تعرفت بهما ثم عرفت بعدهما بمقصورة الحسام الصفدي والد الامير الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام وهذه المقصورة باخر الرواق الاول مما يلي الركن الغربي ولم يزل هذه الزاويه عامرة الي ان كانت المحن من سنه ست وثماني مايه وخرب خط زريبه قوصون وما في قبليه الي منشاه المهراني وما في بحريه الي قرب بولاق ٥٥

زاويه القلندريه

القلندريه طايفه تنتمي الي الصوفيه وتارة تسمي انفسها ملامتيه وحقيقة القلندريه انهم قوم طرحوا التقيد باداب المجالسات والمخاطبات وقلت اعمالهم من الصوم والصلاة الا الفرايض ولم يبالوا بتناول شي من اللذات المباحه واختصروا على رعاية الرخصة ولم يطلبوا حقايق العزيمة والتزموا

الا يدخروا شيا وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا ولم يتقشفوا ولا زهدوا
ولا تعبدوا وزعموا انهم قد قنعوا بطيبة قلوبهم مع الله تعالى واقتصروا
على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب مزيد سوى ما هم عليه من طيبة القلوب
والفرق بين الملامتي والقلندرية ان الملامتي يعمل في كتم العبادات ٥
والقلندري يعمل في تخريب العادات والملامتي متمسك بكل ابواب
الخير والبر ويرى الفضل فيه الا انه يخفي اعماله واحواله ويوقف نفسه
موقف العوام في هيئته وملبوسه سترا للحال حتى لا يفطن له وهو مع
ذلك متطلع الى طلب المزيد من العبادات والقلندري لا يتقيد بهيئة
ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا ينعطف الا على طيبة القلوب
وهو راس ماله وهذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة
من الجهة التي بها الترب والمقابر التي تلي المساكن انشاها الشيخ حسن
الجوالقي القلندري احد فقرا العجم القلندرية على راي الجوالقية
ولما قدم الى ديار مصر تقدم عند امرا الدولة التركية واقبلوا عليه
واعتقدوه فاشتهر امره ابتدا في سلطنة الملك العادل كتبغا وسافر معه
من مصر الى الشام فاتفق ان السلطان اصطاد غزالا ودفعه اليه ليحمله
الى صاحب حماه فلما احضره اليه البسه تشريفا من حرير طرد وحش
وكلفته زركش فقدم بذلك على السلطان فاخذ الامرا في مداعبته
وقالوا له على سبيل الانكار كيف تلبس الحرير والذهب وهما حرامان
على الرجال فاين التزهد وسلوك طريق الفقرا ونحو ذلك فعندما حضر
صاحب حماه الى مجلس السلطان على العادة قال له يا خوند ايش لك
معي الامرا انكروا علي والفقرا تطالبني فانعم له بالف دينار لجمع الفقرا
والناس وعمل وقتا عظيما بزاوية الشيخ على الحريري خارج دمشق
وكان سمح النفس جميل العشرة لطيف الروح يحلق لحيته ولا يعتم
ثم انه ترك الحلق وصارت له لحية وتعمم عمامة صوفية وكانت له عصبية
وفيه مروة وعصبية ومات بدمشق في سنة اثنتين وعشرين ٥
وسبعماية وما برحت هذه الزاوية منزلا للطايفة القلندرية ولهم
بها شيخ وفيها منهم عدد موفور وفي شهر ذي القعدة سنة احدي وستين
وسبعماية حضر السلطان الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون
بخانقاه ابيه الملك الناصر في ناحية سرياقوس خارج القاهرة ومد له
الشيخ الشيوخ سماطا كان من جملة من وقف عليه بين يدي السلطان
الشريف علي زاوية القلندرية هذه فاستدعاه السلطان وانكر

الشيخ

عليه حلق لحيته واستتابه فتاب وكتب له توقيعًا سلطانيًا بمنع هذه
الطايفة من حليق لحاهم وان من تظاهر بهذه البدعة قوبل على فعله
المحرم وان يكون شيخًا على طايفته كما كان ما دام وداموا متمسكين بالسنة
النبوية وهذه البدعة لها منذ ظهرت ما تزيد على اربعماية سنة واول
ما ظهرت بدمشق سنة بضع عشرة وستماية وكتب الى بلاد الشام بالزام
القلندرية بترك زي الاعاجم والمجوس ولا يمكن احد من الدخول
الى بلاد الشام حتى يترك هذا الزي المبتدع واللباس المستبشع ومن لا
يلتزم بذلك يعزر شرعًا ويقلع من قراره قلعًا فنودي بذلك في دمشق
وارجايها يوم الاربعا سادس عشر ذي الحجة ا ه

المستشنع

قبة النصر

هذه القبة زاوية سكنها فقرا العجم وهي خارج
القاهرة بالصحرا تحت الجبل الاحمر باخر ميدان القبق من بحريه
جددها الملك الناصر محمد بن قلاون على يد الامير جمال الدين اقوش
نايب الكرك

بيام

زاوية الركراكي

هذه الزاوية خارج القاهرة في ارض
المقس عرفت بالشيخ المعتقد ابي عبد الله محمد الركراكي المغربي المالكي
لاقامته بها وكان فقيها مالكيا متصدّيا لاشغال المغاربة يتبرك الناس
به الى ان مات بها يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة اربع وتسعين
وسبعماية ودفن فيها والركراكي نسبة الى ركراكة بلدة بالمغرب هي احد
مراسي سواحل الغرب بغرب البحر المحيط ينزل فيه السفن ولا تخرج الا
بالرياح العاصفة في زمن الشتا عند تكدر الهوا ا ه

زاوية ابرهيم الصايغ

هذه الزاوية بوسط الجسر
الاعظم المطل على بركة الفيل عمرها الامير سيف الدين طغاي بعد
سنة عشرين وسبعماية وانزل فيها فقيرًا اعجميًا من فقرا الشيخ تقي الدين
رجب يعرف بالشيخ عز الدين العجمي وكان يعرف علم صناعة الموسيقا
وله نغمة لذيذة وصوت مطرب وغنا جيد فاقام بها الى ان مات بها
في سنة ثلث وعشرين وسبعماية فغلب عليها الشيخ برهان الدين ابرهيم
الصايغ الى ان مات يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة اربع وخمسين
وسبعماية فعرفت به

زاوية الجعبري

هذه الزاوية خارج باب النصر
من القاهرة تنسب الى الشيخ برهان الدين ابرهيم بن معضاد بن شداد
ابن ماجد الجعبري المعتقد الواعظ كان يجلس للوعظ فيجتمع اليه الناس

ويذكرهم وروى الحديث وشارك في علم الطب وغيره من العلوم وله شعر حسن وروى عن السخاوي وحدث عنه البرزالي وكان له اصحاب يغالون في اعتقاده ويغلون في امره وكان لا يراه احد الا عظم قدره واجله واثنى عليه وحفظت عنه كلمات طعن عليه بسببها وعمر حتى جاوز الثمانين سنة فلما مرض امر ان يخرج به الى مكان قبره فلما وقف عليه قال قبير جاك دبير ومات بعد ذلك بيوم في يوم السبت رابع عشرين المحرم الحرام سنة سبع وثمانين وستمايه وفي الجعافره عدة منهم ساحر

زاويه ابي السعود خارج باب القنطره من القاهره على حافه الخليج عرفت بالشيخ المبارك ايوب السعودي كان يذكر انه راى الشيخ ابا السعود بن ابي العشاير وسلك على يديه وانقطع بهذه الزاويه وتبرك الناس به واعتقدوا اجابه دعايه وعمر وصار يحمل لعجزه عن الحركة حتى مات عن ماية سنة اول صفر سنه اربع وعشرين وسبعمايه

زاويه الحمصي هذه الزاويه خارج القاهره بخط حكر خزاين السلاح والاوسيه على شاطي خليج الذكر من ارض المقس بجوار الدكه انشاها الامير ناصر الدين محمد ويدعى طقوش ابن الامير فخر الدين الطنبا الحمصي احد الامرا في الايام الناصريه كان ابوه من الامرا الظاهريه بيبرس ورتب بهذه الزاويه عشرة من الفقرا القادريه شيخهم منهم ووقف عليها عدة اماكن بجوارها وحصة من قريه بوزين من قرى ساحل الشام وغير ذلك في سنه تسع وسبعمايه فلما خرب ما حولها واندم خليج الذكر تعطلت وهي الان قد عزم مستحقو ريعها على هدمها لكثرة ما احاط بها الخراب من ساير جهاتها وصار السلوك اليها مخوفا بعد ما كانت تلك الخطه في غاية العمارة ذي حجة سنه عشرين وثمانمايه هدمت

زاويه المغربل هذه الزاويه خارج القاهرة بدرب الزراق من الحكر عرفت بالشيخ المعتقد علي المغربل ومات في يوم الجمعة خامس جمادى الاولى سنه اثنتين وتسعين وسبعمايه ولما كانت الحوادث من سنه ست وثمانمايه خربت الحكوره وهدم درب الزراق وغيره

زاويه القصري هذه الزاويه بخط المقس خارج القاهرة عرفت بالشيخ ابي عبد الله محمد بن موسى بن عبد الله بن حسن القصري الرجل الصالح الفقيه المالكي المغربي قدم من قصر كتامه

بالزر

بالمغرب الي القاهرة وانقطع بهذه الزاويه علي طريقة جميله من العباده
وطلب العلم الي ان مات بها في التاسع من شهر رجب سنة ثلث وثلثين
وسبعمايه

زاويه الجاكي

هذه الزاويه باشونقه الريش من الحكورة
خارج القاهرة بجانب الخليج المغربي عرفت بالشيخ المعتقد حسين ابن
ابرهيم بن علي الجاكي ومات بها في يوم الخميس العشرين من شوال
سنة سبع وثلثين وسبعمايه ودفن خارج باب النصر وكانت جنازته
عظيمة جدا واقام الناس يتبركون بزيارة قبره الي ان كانت سنة سبع
عشرة وثماني مايه اقبل الناس الي زيارة قبره وصار لهم هناك مجتمع عظيم
في كل يوم [illegible] ويحملون الي قبره النذور ويزعمون ان الدعا عنده
لا يرد فتنه اضل الشيطان بها كثيرا من الناس وهم علي ذلك الي يومنا

زاويه الابناسي

هذه الزاويه بخط المقس عرفت
بالشيخ الفقيه برهان الدين ابرهيم بن حسن بن موسي بن ايوب
الابناسي الشافعي قدم من الريف وبرع في الفقه واشتهر بسلامة
الباطن وعرف بالخير والصلاح وكتب علي الفتوي ودرس بالجامع الازهر
وغيره وتصدي لاشغال الطلبه عدة سنين وولي مشيخة الخانقاه
الصلاحيه سعيد السعدا وطلبه الامير سيف الدين برقوق وهو يوميد
اتابك العساكر حتي تقلده قضا القضاه بديار مصر فغيب فرارا من
ذلك وتنزه عنه الي ان ولي غيره وكانت ولادته قبيل سنة خمس وعشرين
وسبعمايه ووفاته بمنزلة المويلحه من طريق الحجاز بعد عوده من الحج في
ثامن المحرم سنة اثنتين وثماني مايه ودفن بعيون القصب

زاويه البونسيه

هذه الزاويه خارج القاهرة بالقرب
من باب اللوق نزلها الطايفه البونسيه واحدهم بونسي بضم البا
المعجمه باثنتين من تحتها وبعد البا واو ثم نون بعدها سين مهملة في اخرها
يا اخر الحروف نسبه الي يونس ويونس المنسوب اليه الطايفه البونسيه
غير واحد منهم يونس بن عبد الرحمن القمي مولي ال يقطين وهو
الذي يزعم ان معبوده علي عرشه تحمله ملايكته وان كان هو اقوي منها
كالكركي تحمله رجلاه وهو اقوي منهما وقد كفر من زعم ذلك وان الله
تعالي هو الذي يحمل العرش وحملته وهذه الطايفه البونسيه من غلاة الشيعه
والبونسيه ايضا فرقه من المرجيه ينتمون الي يونس السمري وكان يزعم
ان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له وهو ترك الاستكبار عليه

والمحبة له فمن اجتمعت فيه هذه الخلال فهو مومن وزعم ان ابليس كان عارفا
بالله غير انه كفر باستكباره عليه ولهم يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني
ثم المخارقي شيخ الفقرا اليونسيه شيخ صالح له كرامات مشهورة ولم يكن له
شيخ بل كان مجذوبا ياخذ به الي طريق الخير توفي باعمال دارا في سنه تسع
عشرة وستمايه وقد ناهز سبعين سنة وقبره مشهور يزار ويتبرك به
واليه ينسب هذه الطايفه اليونسيه

زاويه الخلاطي

هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة
بالقرب من زاوية الشيخ نصر المنبجي عرفت بـ
وكانت لهم وجاهة منهم ناصر الدين محمد بن علا الدين علي بن محمد بن
حسين الخلاطي مات في نصف جمادى الاولي سنه سبع وثلثين وسبع مايه
ودفن بها

الزاويه العدويه

بالقرافه هذه الزاوية تنسب الي
الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسي بن مروان بن الحسين بن مروان الهكاري
العزيزي الاموي وكان قد صحب عدة من المشايخ كعقيل المنبجي وحماد الدباس
وعبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي ثم انقطع في جبل الهكاريه
من اعمال الموصل وبني له زاويه فمال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا لم
يسمع لارباب الزوايا مثله حتي مات سنه سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمايه
في زاويته وقدم ابن اخيه الي هذه البلاد وهو زين الدين
فاكرم وانعم عليه بامرة ثم تركها وانقطع في قرية بالشام تعرف ببيت فار
في هيئة الملوك من اقتنا الخيول المسومة والمماليك والجواري والملابس
وعمل الاسمطه الملوكيه فافتتنت به بعض نسا الطايفه القيمريه وبالغت
في تعظيمه وبذلت له اموالا عظيمه وحاشيتها يلومها فيه فلا تصغي الي قولهم
فاحتالوا حتي اوقفوها عليه وهو عاكف علي المنكرات فما زادها ذلك الا
ضلالا وقالت انتم تنكرون هذا عليه انما الشيخ يتدلل علي ربه واتاه
الامير الكبير علم الدين سنجر الدواداري ومعه الشهاب محمود لتحليفه
في اول الدولة الاشرفيه خليل بن قلاون الي قريته فاذا هو كالملك في قلعته
لتجمل الظاهر في الحشمة الزايدة والفرش الاطلس وانيه الذهب والفضة
والفخار الصيني واشيا تفوت العد الي غير ذلك من الاشربه المختلفه
الالوان والاطعمة المنوعة فلما دخلا عليه لم يحتفل بهما وقبل الامير
سنجر يده وهو جالس لم يقم وبقي قايما قدامه عدته وزين الدين
ساكت ساعه ثم امره ان يجلس فجلس علي ركبتيه متادبا بين يديه فلما

حلفاه انعم عليهما بما يقارب خمسة عشر الف درهم وتخلف من طابعته ... الشيخ عز الدين بن امير ان وانعم عليه بامره بدمشق ثم نقل على امره بصفد ثم اعيد الى دمشق وترك الامره وانقطع بالمزه وتردد اليه الاكراد من كل قطر وحملوا اليه الاموال ثم انه اراد ان يخرج على السلطان من معه من الاكراد في كل بلد فباعوا اموالهم واشتروا الخيل والسلاح ووعدوا رجاله بنيابات البلاد ونزل بارض اللحون فبلغ ذلك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون فكتب الى الامير سكر نايب الشام بكشف اخبارهم وامسك السلطان من كان بهذه العده ومدار على امير طبر واختلفت الاخبار فقيل انهم يريدون سلطنة مصر وقيل يريدون ملك اليمن فتلطف السلطان لامرهم واهمه الى ان امسك الامير سكر عز الدين المذكور وسجنه في سنة ثلث وثلثين وسبعمايه حتى مات وفرق الاكراد ولولم يتدارك لاوشك ان تكون لهم نوبه

زاويه السدار

براس حارة الديلم بناها الفقير المعتقد علي بن السدار في سنة سبعين وسبعمايه وتوفي سنة ثلث وسبعين وسبعمايه

ذكر المشاهد التي يتبرك الناس بزيارتها

مشهد زين العابدين

هذا المشهد فيما بين الجامع الطولوني ومدينة مصر تسميه العامه مشهد زين العابدين وهو خطا وانما هو مشهد زيد بن علي المعروف بزين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ويعرف في القدم بمسجد محرس الخص قال القضاعي مسجد محرس الخص بني على راس زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب حين انفذه هشام ابن عبد الملك الى مصر ونصب على المنبر بالجامع فسرقه اهل مصر ودفنوه في هذا الموضع وقال الكندي في كتاب الامرا وقدم الى مصر في سنة اثنتين وعشرين ومايه ابو الحكم بن ابي الابيض العبسي خطيبا براس زيد بن علي رضوان الله عليه يوم الاحد لعشر خلون من جمادي الاخره واجتمع اليه الناس في المسجد وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون في ذكر القبايل والبطون وبنو زيد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الشهيد بالكوفه ولم يبق له عليه السلام غير راسه

التي بالمشهد الذي بين الكوميين بمصر بطريق جامع ابن طولون وبركة الفيل
وهو من الخطط يعرف بمسجد محرس الخصي ولما صلب كشفوا عورته
فنسج العنكبوت فسترها ثم انه بعد ذلك احرق وذري في الريح ولم يبق
منه الا راسه التي بمصر وهو مسجد صحيح لانه طيف بها بمصر ثم نصبت
في المنبر بالجامع بمصر في سنة اثنتين وعشرين ومايه فسرقت ودفنت
في هذا الموضع الى ان ظهرت وبني عليها مشهد وذكر ابن عبد الظاهر
ان الافضل بن امير الجيوش لما بلغته حكاية راس زيد امر بكشف المسجد
وكان وسط الاكوام ولم يبق من معالمه الا محراب فوجد هذا العضو
الشريف قال محمد بن منجب ابن الصيرفي حدثني الشريف فخر الدين ابو
الفتوح ناصر الزيدي خطيب مصر وكان ممن حمله من حضر الكشف
قال لما خرج هذا العضو رايته وهو هامة وافرة وفي الجبهة اثر
في سعة الدرهم فضمخ وعطر وحمل الى داره حتى عمر هذا المشهد وكان
وجدانه في يوم الاحد تاسع وعشرين ربيع الاول سنة خمس وعشرين
وخمس مايه وكان الوصول به في يوم الاحد ووجدانه في يوم احد

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

كنيته ابو الحسين الامام الذي ينسب اليه الزيدية احد طوايف
الشيعة سكن المدينة وروي عن ابيه علي بن الحسين الملقب زين العابدين
وعن ابان بن عثمن وعبيد الله بن ابي رافع وعروة بن الزبير وروى
عنه محمد بن شهاب الزهري وزكريا ابن ابي زايدة وخلق ذكره ابن حبان
في الثقات وقال راي جماعة من الصحابة وقيل لجعفر بن محمد الصادق
عن الرافضة انهم يبرون من عمك زيد فقال برى الله ممن يبري من
عمي كان والله اقرانا لكتاب الله وافقهنا في دين الله واوصلنا بينه
[illegible] للرحم والله ما ترك فينا للدنيا ولا للاخرة مثله وقال ابو اسحق
السبيعي رايت زيد بن علي فلم ار في اهله مثله ولا اعلم منه ولا افضل
وكان افصحهم لسانا واكثرهم زهدا وبيانا وقال الشعبي ما ولدت النسا
افضل من زيد بن علي ولا افقه ولا اشجع ولا ازهد وقال ابو حنيفة
شاهدت زيد بن علي كما شاهدت اهله فما رايت في زمانه افقه منه ولا اعلم
ولا اسرع جوابا ولا ابين قولا لقد كان منقطع القرين وقال الاعمش
ما كان في اهل زيد بن علي مثل زيد ولا رايت فيهم افضل منه ولا افصح ولا
اعلم ولا اشجع ولقد وفا له من تابعه لاقامهم على المنهج الواضح وسبيل

بلغ مقابلة على اصل المصنف المنقول منه

جعفر بن محمد

رحمه امام الهدى
زيد بن علي سلام الله عليه
وعلى ابائه وذكر
تقديس
ان راسه
مدفون في
مصر

جعفر بن محمد الصادق عن خروجه فقال خرج على ما خرج عليه اباوه وكان يقال
لزيد حليف القران وقال خلوت بالقران ثلث عشرة سنة اقراوه واتدبره
فما وجدت في طلب الرزق رخصة وما وجدت ابتغوا من فضل الله الا العبادة
والفقه وقال عاصم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لقد اصيب عندكم رجل
ما كان في زمانكم مثله ولا اراه يكون بعده مثله زيد بن علي لقد رايته
وهو غلام حدث وانه ليسمع الشي من ذكر الله فيغشى عليه حتى يقول القايل
ما هو بعايد الى الدنيا وكان نقش خاتمه زيد اصبر تؤجر اصدق تنج
وقرا مرة قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
وقال ان هذا الوعيد وتهديد من الله ثم قال اللهم لا تجعلنا ممن تولى
عنك فاستبدلت به بدلا وكان اذا كلمه انسان وخاف ان يهجم على امر
مخاف منه ماثما قال له يا عبد الله امسك امسك كف كف الا اليك اليك
عليك بالنظر لنفسك ثم كف عنه ولا يكلمه وقد اختلف في سبب قيام زيد
وطلبه الامر لنفسه فقيل ان زيد بن علي وداود بن علي بن عبد الله بن عباس
ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قدموا على خالد بن عبد الله القسري
بالعراق فاجازهم ورجعوا الى المدينة فلما ولي يوسف بن عمر العراق
بعد عزل خالد كتب الى هشام ابن عبد الملك وذكر له ان خالدا ابتاع
من زيد ارضا بالمدينة بعشرة الاف دينار ثم رد الارض عليه فكتب
هشام الى عامل المدينة ان يسيرهم اليه ففعل فسالهم هشام عن ذلك فاقروا
بالجايزة وانكروا ما سوى ذلك وحلفوا فصدقهم وامرهم بالمسير
الى العراق ليقابلوا خالدا فساروا على كره وقابلوا خالدا فصدقهم وعادوا
نحو المدينة فلما نزلوا القادسية راسل اهل الكوفة زيدا فعاد اليهم وقيل
بل ادعى خالد القسري انه اودع زيدا وداود بن علي ونفرا من قريش مالا
فكتب يوسف بن عمر بذلك الى الخليفة هشام بن عبد الملك فاحضرهم هشام
من المدينة وسيرهم الى يوسف ليجمعهم وخالد فقدموا عليه فقال
يوسف لزيد ان خالدا زعم انه اودعك مالا فقال زيد كيف يودعني
وهو يشتم اباي على منبره فارسل الى خالد فاحضره في عباه وقال هذا زيد
قد انكر انك اودعته شيا فنظر خالد اليه والى داود وقال ليوسف اتريد
ان تجمع مع اثمك في اثما في هذا كيف اودعه وانا اشتمه واشتم اباه على المنبر
فقال زيد لخالد ما دعاك الى ما صنعت فقال شدد علي العذاب
فادعيت ذلك واملت ان ياتي الله بفرج قبل قدومك فرجعوا واقام زيد
وداود بالكوفة وقيل ان يزيد بن خالد القسري هو الذي ادعى المال

لوه

ودايعه عند زيد فلما امرهم هشام بالمسير الى العراق الى يوسف استعفا
خوفا من شر يوسف وظلمه فقال انا اكتب اليه بالكف عنكم والزمهم بذلك
فساروا على كره فجمع يوسف بينهم وبين يزيد فقال يزيد ليس لي عندهم قليل
ولا كثير فقال يوسف الي تهزا ام بامير المومنين فعذبه يوسف عذابا
كاد يهلكه ثم امر بالقرشيين فضربوا وترك زيدا ثم استحلفهم واطلقهم
فلحقوا بالمدينه واقام زيد بالكوفه وكان زيد قد قال لهشام لما امره بالمسير
الى يوسف والله ما امن ان يعثني اليه ان لا نجتمع انا وانت حيين ابدا
قال لا بد من المسير اليه فسار اليه وقيل كان السبب في ذلك ان زيدا
كان يخاصم ابن عمه جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي في وقوف علي رضي الله عنه
فزيد يخاصم عن بني حسين وجعفر يخاصم عن بني حسن فكانا يبلغان
كل غايه ويقومان فلا يعيدان مما كان بينهما حرفا فلما مات جعفر نازعه
عبد الله بن الحسن بن الحسن فتنازعا يوما بين يدي خالد بن عبد الملك
ابن الحارث بالمدينه فاغلظ عبد الله لزيد وقال يا ابن السنديه فضحك
زيد وقال قد كان اسمعيل عليه السلام لامة ومع ذلك فقد صبرت
امي بعد وفاة سيدها ولم تصبر غيرها يعني فاطمه بنت الحسين ام
عبد الله فانها تزوجت بعد ابيه الحسن بن الحسن ثم ان زيدا اندم
واستحيا من فاطمة فانها عمته ولم يدخل عليها زمانا فارسلت اليه يا ابن
اخي اني لاعلم ان امك عندك كام عبد الله عنده وقالت لعبد الله بيس
ما قلت لام زيد اما والله لنعم دخيله القوم كانت وذكر ان خالدا
قال لهما اغدوا علينا غدا فلست لعبد الملك ان لم افصل بينكما فباتت
المدينه تغلي كالمرجل يقول قايل قال زيد كذا ويقول قايل قال عبد الله
كذا فلما كان الغد جلس خالد في المسجد واجتمع الناس فمن بين شامت
ومهموم فدعا بهما خالد وهو يحب ان يتشاتما فذهب عبد الله يتكلم فقال
زيد لا تعجل يا ابا محمد اعتق زيد كل ما يملك ان خاصمك الى خالد ابدا ثم
اقبل على خالد فقال له لقد جمعت ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر
ما كان يجمعهم عليه ابو بكر ولا عمر فقال خالد اما لهذا السفيه احد فتكلم
رجل من الانصار من ال عمرو بن حزم فقال يا ابن ابي التراب وابن
حسين السفيه اما ترى لوال عليك حقا ولا طاعة فقال زيد اسكت
ايها القحطاني فانا لا اجيب مثلك قال ولم ترغب عني فوالله اني لخير منك
وابي خير من ابيك وامي خير من امك فتضاحك زيد وقال يا معشر
قريش هذا الدين قد ذهب افذهب الاحساب فوالله ليذهب دين القوم

وما ذهب

توضيح امام الهدى
زيد بن علي سلام الله عليه
وعلى آبائه ...
في صفحه

وما يذهب احسابهم فتكلم عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال
كذبت والله ايها القحطاني فوالله لهو خير منك نفسا واما وابا ومحتدا وتناوله
بكلام كثير واخذ كفا من حصبا وضرب بها الارض وقال انه والله ما لنا على هذا
من صبر وقام ثم شخص زيد الى هشام ابن عبد الملك فجعل هشام لا ياذن
له وهو يرفع اليه القصص وكلما وقع قصة يكتب هشام في اسفلها ارجع الى
منزلك فيقول زيد والله لا ارجع الى خالد ابدا ثم اذن له يوما بعد طول
حبس فصعد زيد وكان بادنا فوقف في بعض الدرج وهو يقول
والله لا يحب الدنيا احد الا ذل ثم صعد وقد جمع له هشام اهل الشام
فسلم ثم جلس ورمى عليه هشام طويله فحلف لهشام على شي فقال هشام لا
اصدقك فقال يا امير المومنين ان الله لم يرفع احدا عن ان يرضى بالله
ولم يضع احدا عن ان لا يرضى بذلك منه فقال هشام انه زيد المومل للخلافه فه
وما انت والخلافة لا ام لك وانت ابن امة فقال زيد لا اعلم احدا افضل
عند الله من نبي بعثه ولقد بعث الله نبيا وهو ابن امة ولو كان به تقصير
عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم والنبوة اعظم منزلة
من الخلافة عند الله ثم لم يمنع الله منه ان جعله ابا للعرب وابا لخير البشر
محمد صلى الله عليه وسلم وما تقصير برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعد امي فاطمة لا اجد بام فوثب هشام من مجلسه وتفرق الشاميون
عنه وقال لحاجبه لا يبيت هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول ما كره قوم
قط حر السيوف الا ذلوا وسار الى الكوفه فقال له محمد بن عمر بن علي بن ابي
طالب اذكرك الله يا زيد لما لحقت باهلك ولا تات اهل الكوفة فانهم لا يفون
لك فلم يقبل وقال خرج بنا هشام اسرا على غير ذنب من الحجاز الى الشام
ثم الى الجزيره ثم الى العراق الى قيس ثقيف يلعب بنا وانشد
بكرت تخوفني الحتوف كانني اصبحت عن عرض الحياة بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل لا بد ان اسقى بكاس المنهل
ان المنية لو تمثل مثلت مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي اني امرو سأموت ان لم اقتل
استودعك الله واني اعطي الله عهدا ان دخلت يدي في طاعة هولا ما عشت
وفارقه واقبل الى الكوفه فاقام بها مستخفيا ينتقل في المنازل فاقبلت
الشيعة تختلف اليه يبايعونه فبايعه جماعة من وجوه اهل الكوفه وكانت
بيعته انا ندعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين
واعطا المحرومين وقسم هذا الفي بين اهله بالسواء ورد المظالم واقفال

صفحه سعه
امام الهدى
زيد بن علي
صلوات الله عليه
وعلى آبائه الله ...

المحمر ونصرنا اهل البيت ابنا يعون علي ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده علي
ايديهم ويقول عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسول الله صلي الله
عليه وسلم لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن لي في السر والعلانيه
فاذا قال نعم مسح يده علي يده ثم قال اللهم اشهد فبايعه خمسة عشر الفا وقيل
اربعون الفا وامر اصحابه بالاستعداد فاقبل من يريد ان يفي له ويخرج
معه يستعد ويتهيا فشاع امره في الناس هذا علي قول من زعم انه
اتي الكوفه من الشام واختفي بها يبايع الناس واما علي قول من زعم
انه اتي الي يوسف بن عمر لموافقه خالد بن عبد الله القسري او ابنه يزيد
ابن خالد فانه قال اقام زيد بالكوفه ظاهرا ومعه داود بن علي بن عبد
الله بن عباس واقبلت الشيعه تختلف اليه وتامره بالخروج ويقولون
انا لنرجوا ان تكون انت المنصور وان هذا الزمان الذي يهلك فيه
بنو اميه فاقام بالكوفه ويوسف بن عمر يسال عنه فيقال هو ههنا ويبعث
اليه ليسير فيقول نعم ويعتل بالوجع فمكث ما شا الله ثم ارسل اليه يوسف
بالمسير عن الكوفه فاحتج بانه يحاكم بعض ال طلحه بن عبيد الله علي ملك
بينهما بالمدينه فارسل اليه ليوكل وكيلا ويرحل عنها فلما راي الجد من يوسف
في امره سار حتي اتي القادسيه وقيل الثعلبيه فتبعه اهل الكوفه وقالوا
له نحن اربعون الفا لم يتخلف عنك احد نضرب عنك باسيافنا وليس
ههنا من اهل الشام الا عده يسيره وبعض قبائلنا يكفيهم باذن الله
وحلفوا له بالايمان المغلظه فجعل يقول اني اخاف ان تخذلوني وتسلموني
كفعلكم بابي وجدي فيحلفون له فقال له داود بن علي لا يغرك يا ابن عم هولا
اليس قد خذلوا من كان اعز عليهم منك جدك علي بن ابي طالب حتي قتل
والحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه وانتزعوا رداه وجرحوه اوليس
قد اخرجوا جدك الحسين وحلفوا له ثم خذلوه واسلموه ولم يرضوا بذلك
حتي قتلوه فلا ترجع معهم فقالوا يا زيد ان هذا لا يريد ان تظهر انت ويزعم
انه واهل بيته اولي بهذا الامر منكم فقال زيد لداود ان عليا كان يقاتله
معاويه بدهيه ونكرايه وان الحسين قاتله يزيد والامر مقبل عليهم
فقال له داود اني اخاف ان رجعت معهم ان لا يكون احد اشد عليك
منهم وانت اعلم ومضي داود الي المدينه ورجع زيد الي الكوفه فاتاه سلمه
ابن كهيل فذكر له قرابته من رسول الله صلي الله عليه وسلم وحقه فاحسن ثم قال
له نشدتك الله كم بايعك قال اربعون الفا قال فكم بايع جدك قال ثمانون
الفا قال فكم حصل معه قال ثلثمايه قال نشدتك الله انت خير ام جدك

قال

قال الحجري قال نهد القرن خيرام ذلك القرن قال ذلك القرن قال انقطع ان بني لك هولا وقد غدر اوليك بحدك قال قد بايعوني و وجبت البيعه في عنقي وعنقهم قال افتاذن لي ان اخرج من هذا البلد فلا آمن ان يحدث حدث فاملك نفسي فاذن له فخرج الي اليمامة وكتب عبد الله ابن الحسن ابن الحسن الي زيد امابعد فان اهل الكوفة نفخ العلانيه خور السريره هوج في الرد اجزع في اللقا تقدمهم السنتهم ولا تشايعهم قلوبهم ولقد تواترت كتبهم الي بدعوتهم فصممت عن ندائهم والبست قلبي غشا عن ذكرهم يا سا منهم واطراحا لهم وما لهم مثل الا ما قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ان اهملتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس علي امام طعنتم وان اجبتم الي مشاقة نكصتم فلم يصغ زيد الي شي من ذلك واقام علي حاله يبايع الناس ويتجهز للخروج وتزوج بالكوفة امراتين وكان ينتقل تارة عند هذه في بني سلمه قومها وتاره عند هذه في الازد قومها وتارة في بني عبس وتارة في بني نهد وتارة في بني تغلب وغيرهم الي ان ظهر في سنة اثنتين وعشرين ومايه فامر اصحابه بالاستعداد واخذ من كان يريد الوفا لبيعته يتجهز فبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث في طلب زيد فلم يوجد وخاف زيد ان يوخذ فتعجل قبل الاجل الذي جعله بينه وبين اهل الكوفة وعلى الكوفه يومئذ الحكم بن الصلت في ناس من اهل الشام ويوسف ابن عمر بالحيره فلما راي اصحاب زيد ان يوسف بن عمر قد بلغه الخبر وانه يبحث عن زيد اجتمع الي زيد جماعة من روسهم فقالوا رحمك الله ما قولك في ابي بكر وعمر فقال زيد رحمهما الله وغفر لهما ما سمعت احدا من اهل بيتي يقول فيهما الا خيرا وان اشد ما اقول فيما ذكرتم انا كنا احق بسلطان رسول الله صلي الله عليه وسلم من الناس اجمعين فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا وقد ولوا فعدلوا في الناس وعملوا بالكتاب والسنه قالوا فلم يظلمك هولا اذا كان اوليك لم يظلموا واذا كان هولا لم يظلموا فلم تدعوا الي قتالهم فقال ان هولا ليسوا كاوليك هولا ظالمون لي ولانفسهم ولكم وانما ندعوهم الي كتاب الله وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم والي السنن ان تحيا والي البدع ان تطفا فان اجبتمونا سعدتم وان ابيتم فلست عليكم بوكيل ففارقوه ونكثوا بيعته وقالوا قد سبق الامام يعنون محمد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه امامنا اليوم بعد ابيه فسماهم زيد الرافضة وهم يزعمون ان المغيره سماهم الرافضة حيث فارقوه وكانت طايفه قد اتت جعفر بن محمد الصادق قبل قيام زيد واخبروه ببيعته فقال بايعوه

مرحمه امام الهدى زيد بن علي سلام الله عليه وعلي ابائه وذكر ان راسه مدفون في مصر

المغيره هو المغيره بن سعيد الرافضي ينسب اليه الفرقة المغيرية من الشيعة

كهو والله افضلنا وسيدنا فعادوا وكتموا ذلك وكان زيد قد واعد
اصحابه اول ليله من صفر فبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث الي الحكم عامله
علي الكوفه يامره ان يجمع الناس بالمسجد الاعظم يحصرهم فيه فجمعهم وطلبوا
زيدا فخرج ليلا من دار معوية بن اسحق بن زيد بن حارثة الانصاري
وكان بها ورفعوا النيران ونادوا يا منصور حتي طلع الفجر فلما اصبحوا
نادي اصحاب زيد بشعارهم ونادوا فاغلق الحكم دروب السوق وابواب
المسجد علي الناس وبعث الي يوسف بن عمر وهو بالحيرة فاخبره الخبر فارسل
خمسين فارسا ليعرف الخبر فساروا حتي عرفوا الخبر وعادوا اليه فسار
من الحيرة باشراف الناس وبعث الفين من الفرسان وثلاث مايه
رجاله معهم النشاب واصبح زيد وكان جميع من وافاه تلك الليله مايتي
رجل وثمانيه عشر رجلا فقال سبحان الله اين الناس فقيل انهم في المسجد
الاعظم محصورون فقال والله ما هذا بعذر لمن بايعنا واقبل
فلقيه علي جبانه الصايدين خمس مايه من اهل الشام فحمل عليهم
فيمن معه حتي هزمهم وانتهي الي دار انس بن عمرو الازدي وكان فيمن بايعه
وهو في الدار فنودي فلم يجب فناداه زيد فلم يخرج اليه فقال زيد
ما اخلفكم قد فعلتموها الله حسيبكم ثم سار الي الكناسه فحمل علي من
بها من اهل الشام فهزمهم ثم سار ويوسف بن عمر ينظر اليه وهو في مايتي
رجل فلو قصد زيد لقتله والريان يتبع اثر زيد بالكوفه في اهل الشام
فاخذ زيد في المسير حتي دخل الكوفه فسار بعض اصحابه الي الجبانه وواقعوا
اهل الشام فاسر اهل الشام منهم رجلا ومضوا به الي يوسف بن عمر فقتله
فلما راي زيد خذلان الناس اياه قال قد فعلوها حسينيه وسار وهو
يهزم من لقيه حتي انتهي الي باب المسجد فجعل اصحابه يدخلون راياتهم
من فوق الابواب ويقولون يا اهل المسجد اخرجوا من الذل الي العز اخرجوا
الي الدين والدنيا فانكم لستم في دين ولا دنيا وزيد يقول والله ما خرجت
ولا قمت مقامي هذا حتي قرات القران واتقنت الفرايض واحكمت السنن
والاداب وعرفت التاويل كما عرفت التنزيل وفهمت الناسخ والمنسوخ
والمحكم والمتشابه والخاص والعام وما تحتاج اليه الامه في دينها مما لا بد لها
منه ولا غنا بها عنه واني لعلي بينه من ربي فرماهم اهل المسجد بالحجارة من
فوق المسجد فانصرف زيد فيمن معه وخرج اليه ناس من اهل الكوفه فنزل
دار الرزق فاتاه الريان وقاتله وخرج اهل الشام مسا يوم الاربعا اسوا
شي ظنا فلما كان الغد ارسل يوسف بن عمر عدة عليهم العباس بن سعد

فهزموا

مرحله امام الهدى زيد بن علي سلام الله عليه وعلى ابائه وذكر ان راسه مدفون في مصر

الشام

المزني فلقيهم زيد فاقتتلوا قتالا شديدًا فانهزم اصحاب العباس وقتل
منهم نحو من سبعين فلما كان العشي عبا يوسف بن عمر الجيوش وسرحهم فا
زيد بمن معه وحمل عليهم حتى هزمهم وهو يتبعهم فبعث يوسف طايفة من
الناشبه فرموا اصحاب زيد وهو يقاتل حتى دخل الليل فرمي بسهم في جبهته
اليسرى فتشبث في دماغه ورجع اصحابه ولا يظن اهل الشام انهم رجعوا
الا للمسا والليل فانزلوا زيدا في دار واتوه بطبيب فانتزع النصل فضج
زيد ومات رحمة الله عليه للبلتين خلتا من صفر سنه اثنتين وعشرين
ومايه وعمره اثنان واربعون سنه ولما مات اختلف اصحابه في امره
فقال بعضهم نطرحه في الما وقال بعضهم بل نحز راسه ونلقيه في القتلى
فقال ابنه يحيى بن زيد والله لا تاكل لحم ابي الكلاب وقال بعضهم ندفنه
في الحفرة التي يوخذ منها الطين ونجعل عليه الما ففعلوا ذلك واجروا
الما عليه وكان معه مولى سندي فدل عليه وقيل زاهر قصار فدل عليه
وتفرق الناس من اصحاب زيد وسار ابنه يحيى نحو كربلا وتتبع يوسف
ابن عمر الجرحى في الدور حتى دل على زيد في يوم جمعه فاخرجه وقطع
راسه وبعث به الى هشام بن عبد الملك فدفع لمن وصل به عشره
الاف درهم ونصبه على باب دمشق ثم ارسله الى المدينه وسار منها
الى مصر واما جسده فان يوسف بن عمر صلبه بالكناسه ومعه ثلثه
ممن كان معه واقام الحرس عليه فمكث زيد مصلوبا اكثر من سنتين حتى
مات هشام وولي الوليد من بعده وبعث الى يوسف بن عمر ان انزل
زيدا واحرقه بالنار فانزله واحرقه وذرا رماده في الريح وكان زيد
لما صلب وهو عريان استرخى بطنه على عورته حتى ما يرى من سوته
شي ومر زيد مرة بمحمد بن الحنفيه فنظر اليه وقال اعيذك بالله ان
تكون زيد بن علي المصلوب بالعراق وقال عبد الله بن حسين بن علي
ابن الحسين بن علي سمعت ابي يقول اللهم ان هشاما رضي بصلب زيد
فاسلبه ملكه وان يوسف بن عمر احرق زيدا اللهم فسلط عليه من لا يرحمه
اللهم واحرق هشاما في حياته ان شيت والا فاحرقه بعد موته قال
فرايت والله هشاما محروقا لما اخذ بنو العباس دمشق ورايت يوسف
ابن عمر بدمشق مقطعا على كل باب من ابواب دمشق منه عضو فقلت
يا ابتاه وافقت دعوتك ليله القدر فقال يا بني لا بل صمت ثلثه ايام من شهر
رجب وثلثه ايام من شعبان وثلثه ايام من شهر رمضان كنت اصوم
الاربعا والخميس والجمعة ثم ادعو الله عليهما من صلاة العصر يوم الجمعة

هو عبد الله المحض ... الاصغر ابن زين العابدين صلوات الله عليهم وعمي بوالده الحسن الاصغر ابن زين العابدين عليهم السلام وهو احد المعصومين ... وما عبد الله المحض ... وقد اغتسل

حتى اصلي المغرب وبعد قتل زيد استفحل ملك بني اميه وتلاشي الي ان ازالهم الله ببني العباس وهذا المشهد كان بين كيمان مدينه مصر تتبرك الناس بزيارته ويقصدونه لا سيما في يوم عاشورا والعامة تسميه زين العابدين وهو وهم وانما زين العابدين ابوه وليس قبره بمصر بل قبره بالبقيع ولما قتل الامام سودت الشيعه اي لبست السواد وكان اول من سود علي زيد شيخ بني هاشم في وقته الفضل ابن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ورثاه بقصيده طويله وشعره حجة احتج به سيبويه توفي سنة تسع وعشرين ومايه

مشهد السيده نفيسه

قال الشريف النقيب النسابه شرف الدين ابو علي محمد بن اسعد بن علي بن معمر بن عمر الحسيني الجواني المالكي في كتاب الزوره الانيسه بفضل مشهد السيده نفيسه رضي الله عنها نفيسه بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام ولد امها ام ولد واخوتها القسم ومحمد وعلي وابرهيم وزيد وعبيد الله ويحيى واسمعيل واسحق وام كلثوم اولاد الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي فامهم ام سلمة واسمها زينب ابنه الحسن بن الحسن ابن علي وامها ام ولد تزوج ام كلثوم اخت نفيسة عبد الله بن علي ابن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ثم خلف عليها الحسن بن زيد بن علي واما علي وابرهيم وزيد اخوة نفيسه من ابيها فامهم ام ولد تدعي ام عبد الحميد واما عبيد الله بن الحسن بن زيد فامه الزايده بنت سطام ابن عمير بن قيس الشيباني واما اسمعيل واسحق فهما لام ولد وكان اسمعيل من اهل الفضل والخير صاحب صوم ونسك وكان يصوم يوما ويفطر يوما واما يحيى بن زيد فله مشهد معروف بالمشاهد ياتي ذكره ان شا الله وتزوج بنفيسه رضي الله عنها اسحق ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان يقال له اسحق الموتمن وكان من اهل الصلاح والخير والفضل والدين روي عنه الحديث وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقه الرضا اسحق بن جعفر وكان له عقب بمصر منهم بنو الرقي وبحلب بنو زهره وولدت نفيسه من اسحق ولدين هما القسم وام كلثوم لم يعقبا واما جد نفيسه وهو زيد بن الحسن بن علي فروي عن ابيه وجابر بن عباس وروي عنه ابنه وكانت بينه وبين

ولدت السيده نفيسه بمكة سنة خمس واربعين ومايه وقدمت مصر سنة احدي وسبعين ومايه من المدينه وبها ماتت

عبد الله

عبد الله بن محمد بن الحنفيه خصومة وقد لاجلها علي الوليد بن عبد الملك
وكان ياتي الجمعة من ثمانية اميال وكان اذا ركب نظر الناس اليه وعجبوا
من عظم خلقته وقالوا جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب اليه الوليد
ابن عبد الملك يساله ان يبايع لابنه عبد العزيز ويخلع سليمن بن عبد الملك
فتفرق منه واجابه فلما استخلف سليمن وجد كتاب زيد بذلك الى الوليد
فكتب الي ابي بكر بن حزم امير المدينة ادع زيد بن الحسن فاقره الكتاب
فان عرفه فاكتب الي وان تمونكل فقدمه فاحلفه عند منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ما كتبه ولا امر به فخاف زيد اليمين واعترف فكتب بذلك
ابو بكر فكتب سليمن ان يضربه مايه سوط ويدرعه عباه ويمشيه حافيا
فحبس عمر بن عبد العزيز الرسول وطل حتي اكلم امير المومنين فيما كتب
به فمرض سليمن فقال للرسول لا تخرج فان امير المومنين مريض فمات سليمن وصرف عمر الكتاب ها هو واحد
واما والد السيدة نفيسه فهو الحسن بن زيد فهو الذي كان والي المدينه
النبويه من قبل ابي جعفر عبد الله بن محمد المنصور وكان فاضلا اديبا
عالما وامه ام ولد توفي ابوه وهو غلام وترك عليه دينا اربعة الاف
دينار فحلف الحسن ولده ان لا يظل راسه سقف بيت الا سقف مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم او بيت رجل يكلمه في حاجة حتي يقضي دين ابيه
نوفاه وقضاه بعد ذلك ومن كرمه انه اتي بشاب شارب متادب
وهو عامل علي المدينه فقال يا ابن رسول الله لا اعود وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم وانا ابن ابي امامة
ابن سهل بن حنيف وقد كان ابي مع ابيك كما قد علمت قال صدقت فهل
انت عايد قال لا والله فاقاله وامر له بخمسين دينارا وقال تزوج بها
وعد الي فتاب الشاب وكان الحسن بن زيد يجري عليه النفقه وكانت
نفيسه من الصلاح والزهد علي الحد الذي لا مزيد عليه فيقال انها
حجت ثلثين حجة وكانت كثير البكا تديم قيام الليل وصيام النهار فقيل لها
الا ترفقي بنفسك فقالت كيف ارفق بنفسي وامامي عقبه لا يقطعها
الا الفايزون وكانت تحفظ القران وتفسيره وكانت لا تاكل الا في كل ثلث
ليال اكلة واحدة ولا تاكل من غير زوجها شيا وقد ذكر ان الامام الشافعي رحمه الله
محمد بن ادريس كان زارها وهي من ورا الحجاب وقال لها ادعي لي وكان
صحبته عبد الله بن عبد الحكم وماتت رضي الله عنها بعد موت الامام
الشافعي رحمه الله عليه باربع سنين لان الشافعي توفي سلخ شهر رجب سنة
اربع ومايتين ويقال انها ممن صلي علي الامام الشافعي وتوفيت سنة اربع

ومائتين ويقال انها تمر صلي علي الامام الشافعي وتوفيت السيده نفيسه
في شهر رمضان سنه ثمان وخمسين ومائتين وقيل انها توفيت اول يوم من رجب
وقد اقامت بمصر سبع سنين ودفنت في منزلها وهو الموضع الذي
به قبرها الان ويعرف بخط درب السباع ودرب بزرب واراد اسحق
ابن الصادق زوجها ان يحملها ليدفنها بالمدينه فسأله اهل مصر ان
يتركها ويدفنها عندهم لاجل البركه وقبر السيده نفيسه احد المواضع
المعروفه باجابة الدعا بمصر وهي اربعة مواضع سجن نبي الله يوسف
الصديق عليه السلام ومسجد موسي صلوات الله عليه وهو الذي بطرا
ومشهد السيده نفيسه رضي الله عنها والمخدع الذي علي يسار المصلي
في قبلة مسجد الاقدام بالقرافه فهذه المواضع لم يزل المصريون ممن اصابته
مصيبه او لحقته فاقه او جايحه يمضون الي احدها فيدعو الله تعالى فيستجيب
لهم مجرب ذلك انتهى ويقال ـــــ انها حفرت قبرها هذا وقرات
فيه تسعون وماية ختمه وانها لما احتضرت خرجت من الدنيا وقد انتهت
في حزبها الي قوله تعالي قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب علي نفسه
الرحمة ففاضت نفسها رضي الله عنها مع قوله الرحمه ويقال ان الحسن
ابن زيد والد السيده نفيسه كان مجاب الدعوة مهد وجا وان شخصا
وشي به الي ابي جعفر المنصور انه يريد الخلافه لنفسه فانه كان قد
انتهت اليه رياسه بني حسن فاحضره من المدينه وسلبه ماله
ثم انه ظهر له كذب الناقل عنه فمن عليه ورده الي المدينه مكرما فلما
قدمها بعث الي الذي وشي به هديه ولم يعتبه علي ما كان منه ويقال
انه كان مجاب الدعوة مرت به امراه وهو في الابطح ومعها ابن لها علي
يدها فاختطفه عقاب فسالت الحسن بن زيد ان يدعو الله لها برده
فرفع يديه الي السما ودعا ربه واذا بالعقاب قد القي الصغير من غير
ان يضره بشي فاخذته امه وكان بعد بالغ من الكرام ولما قدمت
السيده نفيسه الي مصر مع زوجها اسحق بن جعفر نزلت بالمصوصة
وكان بجوارها دار فيها قوم من اهل الذمة ولهم ابنه مقعده لم تمش
قط فلما كان في يوم من الايام ذهب اهلها في بعض حاجاتهم وتركوا المقعدة
عند السيده نفيسه فتوضات وصبت من فضل وضوها علي المقعده
وسمت الله فقامت تسعي علي قدميها ليس بها باس البته فلما قدم اهلها
ودعا بنوها تمشي اتوا الي السيده نفيسه وقد تيقنوا ان مشي ابنتهم
كان ببركة دعايها واسلموا باجمعهم علي يديها فاشتهر ذلك بمصر وعرف

وعرف انه من بركاتها ان توقف النيل عن الزيادة في زمنها فحضر اليها الناس
وشكوا اليها ما حصل من توقف النيل فدفعت قناعها اليهم وقالت القوه
في النيل فالقوه فيه فزاد حتى بلغ الله به المنافع واسر ابن لامراة ذمية في بلاد
الروم فاتت الى السيدة نفيسة وسالتها الدعا فدعت الله ان يرده اليها
عليها فلما كان في الليل لم تشعر الذمية الا بابنها وقد هجم عليها دارها فسالته
عن خبره فقال يا اماه لم اشعر الا ويد قد وقعت على القيد الذي
كان في رجلي وقايل يقول اطلقوه فقد شفعت فيه نفيسة بنت الحسن فوالذي
تحلف به يا اماه لقد كسر قيدي وما شعرت بنفسي الا وانا واقف على باب
هذه الدار فلما اصبحت الذمية اتت الى السيدة نفيسة وقصت عليها الخبر
واسلمت هي وابنها وحسن اسلامها ويقال ان اول من بنا على قبر السيدة
عبد الله بن السري ابن الحكم امير مصر ومكتوب في اللوح الرخام الذي على باب
ضريحها وذكر غير واحد من علما الاخبار بمصر ان هذا قبر السيدة
نفيسة بلا خلاف وقد زار قبرها من العلما والصلحا خلق لا يحصى عددهم
وهو الذي كان مصفحا بالحديد بعد البسملة ما نصه نصر من الله وفتح قريب
لعبد الله ووليه معد ابي تميم الامام المستنصر بالله امير المومنين
صلوات الله عليه وعلى ابايه الطاهرين وابنايه الاكرمين امر
بعمارة هذا الباب السيد الاجل امير الجيوش سيف الاسلام ناصر الامام
كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المومنين عضد الله به الدين وامتع
بطول بقاه امير المومنين وادام قدرته واعلا كلمته وشد عضده بولده
الاجل الافضل سيف الامام جلال الدين الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل
امير المومنين زاد الله في علايه وامتع امير المومنين بطول بقايه
في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثمانين واربعماية والقبة التي على الضريح
جددها الخليفة الحافظ لدين الله في سنة اثنين وثلثين وخمسماية وامر بعمل
الرخام الذي بالمحراب ٥

مشهد السيدة كلثم

هي كلثم بنت القسم بن محمد بن
جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب موضعه بمقابر قريش بمصر بجوار الخندق وهي ام
جعفر بن موسى بن اسمعيل بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كانت
من الزاهدات العابدات

سما وتنا

بنتا
جعفر بن محمد الصادق كانتا تتلوان القران الكريم في كل ليلة فماتت احداهما
فصارت الاخرى تتلو وتهدي ثواب قراتها لاختها حتى ماتت ٥

يقال انهما من اولاد

وقد ذكر غير واحد من علما الاخبار بمصر ان هذا قبر السيدة نفيسة بلا خلاف وقد زار قبرها من العلما والصلحا خلق لا يحصى عددهم

ذكر مقابر مصر والقاهرة المشهورة

القبر مدفن الانسان وجمعه قبور والمقبره موضع القبر قال سيبويه
المقبره ليس علي الفعل ولكنه اسم وقبره يقبره دفنه واقبره جعل له قبرا
واعلم ان لاهل مدينه مصر ولاهل القاهرة عدة مقابر وهي القرافه
فما كان منها في سفح الجبل يقال له القرافه الصغري وما كان منها في شرقي
مدينه مصر بجوار الساكن يقال له القرافه الكبري وفي القرافة الكبري
كانت مدافن اموات المسلمين منذ فتحت ارض مصر واختط العرب
مدينه الفسطاط ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما قدم القايد جوهر من
قبل المعز لدين الله وبني القاهرة وسكنها الخلفا اتخذوا بها تربة عرفت
بتربة الزعفران قبروا فيها امواتهم ودفن رعيتهم من مات منهم في
القرافه الي ان اختطت الحارات خارج باب زويله فقبر سكانها
موتاهم خارج باب زويله مما يلي الجبل فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل
وكثرت المقابر بها عند حدوث الشده العظمي ايام المستنصر ثم لما مات
امير الجيوش بدر الجمالي دفن خارج باب النصر فاتخذ الناس هنالك
مقابر موتاهم وكثرت مقابر اهل الحسينيه في هذه الجهه ثم دفن الناس
الاموات خارج القاهرة في الموضع الذي عرف بميدان القبق فيما بين
قلعه الجبل وقبة النصر وسواها هناك الترب الجليله ودفن الناس
ايضا خارج القاهرة فيما بين باب الفتوح والخندق ولكل مقبرة
من هذه المقابر اخبار سوف اقص عليك من انبايها ما انتهت الي معرفته
قدرتي ان شا الله تعالي وذكر اهل العنايه بالامور المتقادمه ان
الناس في الدهر الاول لم يكونوا يدفنون موتاهم الي ان كان زمن
دوناي الذي بدا فيه البشر لكثرة ما علم الناس من المنافع فشكا
اليه اهل زمانه ما يتاذون به من جيف موتاهم فامرهم ان يدفنوهم
في حوايط وسراديب فعملوا ذلك وكان دوناي اول من دفن
الموتي وذكروا ان دوناي هذا كان قبل ادم بدهر طويل مبلغه عشرون
الف سنة وهي دعوي لا تصح وفي القران الكريم ما يقتضي ان قابيل
ابن ادم اول من دفن الموتي والله اصدق القايلين وقد قال الشافعي
رحمه الله واكره ان يعظم مخلوق حتي يجعل قبره مسجدا مخافه الفتنه
عليه وعلي من بعده

ذكر القرافه

روي الترمذي من حديث ابي طيبه
عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن بريده عن ابيه رفعه من مات من اصحابي

بارض

بارض بعث فابد او نورالهم يوم القيمه قال وهذا حديث غريب
وقد روي عن ابي طيبة عن ابن بريد مرسلا وهذا اصح قال ابو القسم
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر حدثنا عبد الله ابن
صالح ثنا الليث بن سعد قال سال المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سفح
المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك وقال اكتب في ذلك الى
امير المومنين فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر سله
لم اعطاك به ما اعطاك وهي لا تزدرع ولا يستنبط بها ما ولا ينتفع بها
فساله فقال انا لنجد صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنة وكتب بذلك
الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر انا لا نعلم غراس الجنة الا المومنين
فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشي فكان اول من دفن
فيها رجل من المعافر يقال له عامر فقيل عمرت فقال المقوقس لعمرو — ما ذلك
ولا على هذا عاهدتنا فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبينهم وعن ابن
لهيعة ان المقوقس قال لعمرو انا لنجد في كتابنا ان ما بين هذا الجبل
وحيث نزلتم ينبت فيه شجر الجنة وكتب بقوله الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين فقبر فيها من عرف
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة نفر عمرو بن العاص
السهمي وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن جزو الزبيدي وابو
بصرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني ويقال ومسلمة بن مخلد الانصاري
انتهي ويقال ان عامر الذي كان اول من دفن بالقرافة قبره
الان تحت حايط مسجد الفتح الشرقي وقالت فيه امراة من العرب
قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر — ساهر

وروي ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس في تاريخ مصر من
حديث حرملة بن عمران قال حدثني عمير ابن ابي مدرك الخولاني
عن سفيان بن وهب الخولاني قال بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص
في سفح هذا الجبل ومعنا المقوقس فقال له عمرو يا مقوقس ما بال
جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو بلاد الشام فقال
لا ادري ولكن الله اغني اهله بهذا النيل عن ذلك ولكنه نجد تحته ما هو
خير من ذلك قال وما هو قال ليدفن تحته او ليقبرن تحته قوم يبعثهم — الله
يوم القيمه لا حساب عليهم قال عمرو اللهم اجعلني منهم قال حرملة بن
عمران فرايت قبر عمرو بن العاص وقبر ابي بصرة وقبر عقبة بن عامر

فيه وخرج ابو عيسى الترمذي من حديث ابي طيبه عبد الله بن مسلم عن
عبد الله ابن بريده عن ابيه رفعه من مات من اصحابي بارض بعث قايدا
ونورا لهم يوم القيمه وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامه القضاعي
القرافه هم بنو غصن بن سيف بن وايل بن المعافر وفي نسخة بنو عصن
عصن وقال ابو عمر الكندي بنو جحض بن سيف بن وايل بن الجيزي
ابن شراحيل بن المعافر بن يعفر وقيل ان قرافه اسم ام عزافر وجحض
ابني سيف بن وايل ابن الجيزي قد صحف القضاعي في قوله غصن بالغين
المعجمة والاقرب ما قال له الكندي لانه اقعد بذلك وقال ياقوت
والقرافه بفتح القاف وراء خفيفه والف خفيفه وفا الاول مقبره
بمصر مشهوره مسماه بقبيله من المعافر يقال لهم بنو قرافه الثاني القرافه
محلة بالاسكندريه منسوبة الي القبيله ايضا وقال الشريف محمد ابن
اسعد الجواني في كتاب النقط وقد ذكر جامع القرافة الذي يقال
له اليوم جامع الاوليا وكان جماعة من الروسا يلزمون النوم بهذا الجامع
ويجلسون في ليالي الصيف يتحدثون في القمر في صحنه وفي الشتا ينامون
عند المنبر وكان يحصل لقيمه الاشويه والحلوى والجدايات وكان الناس
يحبون هذا الموضع ويلزمونه لاجل من يحضر من الروسا وكانت
الطفيليه يلزمون المبيت فيه ليالي الجمع وكذلك اكثر المساجد التي
بالقرافة والجبل والمشاهد لاجل ما يحمل اليها ويعمل فيها من الحلاوات
واللحومات والاطعمة وقال موسى بن محمد بن سعيد في كتاب المغرب
في اخبار المغرب وبت ليالي كثيرة بقرافة الفسطاط وهي في شرقيها بها منازل
الاعيان بالفسطاط والقاهرة وقبور عليها مبان معتنا بها وفيها القبة
العظيمة العاليه المزخرفه التي فيها قبر الامام الشافعي رضي الله عنه
وبها مسجد جامع وترب كثيره عليها اوقاف للقرا ومدرسة كبيرة
للشافعيه ولا يكاد يخلو من طرب ولا سيما في الليالي المقمره وهي معظم
مجتمعات اهل مصر واشهر منتزهاتهم وفيها اقول

ان القرافه قد حوت ضدين من دنيا واخرى فهي نعم المنزل
يغشى الخليع بها السماع مواصلا ويطوف حول قبورها المتبتل
كم ليلة بتنا بها ومدامنا الحس نكاد ندوب منه الجندل
والبدر قد ملا البسيطه نوره فكانما قد فاض منه جدول
وبدا يضاحك اوجها حاكينه لما تكامل وجهه المتهلل

وفوق القرافه في شرقيها جبل المقطم وليس له علو ولا عليه اخضرار

وانما تقصد للبركة وهو شبيه الذكر في الكتب وفي سفحه مقابر اهل الفسطاط
والقاهرة والاجماع على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها ولا ابهى ولا اعظم
من ابنيتها وقبابها وحجرها ولا اعجب تربة منها كانها الكافور والزعفران مقدسة
في جميع الكتب وحين تشرف عليها تراها كانها مدينة بيضا والمقطم عال عليها
كانه حايط من ورايها وقال شافع بن علي تعجبت من امر القرافة
اذ غدت على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو فالفيتها
فالفيتها ماوى الاحبة كلهم ومستوطن الاحباب يصبو له القلب
وقال الاديب ابو سعيد محمد بن احمد العميدي
اذا ما ضاق صدري لم اجد لي مقر عبادة الا القرافه
لين لم يرحم المولى اجتهادي وقلة ناصري لم الق رافه
واعلم ان الناس في القديم انما كانوا يقبرون موتاهم فيما بين مسجد الفتح
وسفح الجبل واتخذوا الترب الجليلة ايضا فيما بين مصلى خولان وخطة
المعافر التي موضعها الان كيمان تراب وتعرف الان بالقرافة الكبرى
فلما دفن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب ابنه في سنة
ثمان وستماية بجوار قبر الامام محمد بن ادريس الشافعي وبنى القبة
العظيمة على قبر الشافعي واجرى لها الماء من بركة الحبش بقناطر متصلة
منها اليه نقل الناس الابنية من القرافة الكبرى الى ما حول
الشافعي وانشوا هناك الترب فعرفت بالقرافة الصغرى واخذت
عمايرها في الزيادة وتلاشى امر تلك واما القطعة التي تلي قلعة
الجبل فتجددت بعد السبعماية من سني الهجرة وكان فيما بين قبة الشافعي
رحمة الله عليه وبين باب القرافة ميدانا واحدا يتسابق فيه الامرا والاجناد
ويجتمع الناس هناك للتفرج على السباق فيصير الامرا اسابق على حدة
والاجناد تسابق في جهة وهم منفردون عن الامرا والشرط في السباق
من تربة الامير يبدرا الى باب القرافة ثم استجد امرا الدولة الناصرية
محمد بن قلاون في هذه الجهة الترب فبنا الامير يبغا التركماني والامير
طقتمر الدمشقي والامير قوصون وغيره من الامرا وتبعهم الجند وساير
الناس فبنوا الترب والخوانك والاسواق والطواحين والحمامات حتى صارت
العمارة من بركة الحبش الى باب القرافة ومن حد مساكن مصر الى الجبل
وانقسمت الطرق في القرافة وتعددت بها الشوارع ورغب كثير من
الناس في سكناها لعظم القصور التي انشيت بها وسميت بالترب
ولكثرة تعاهد اصحاب الترب لها وتواتر صدقاتهم ومبراتهم لاهل

القرافة وقد صنف الناس فيمن قبر بالقرافة واكثروا من التاليف في ذلك
ولست مما صنفوا من ذلك في شي وانما غرضي ان اذكر ما يشتمل عليه
القرافة وفي سنة ثلث وثلثين واربعماية ظهر بالقرافة شي يقال له القطربة
نزل من جبل المقطم فاختطف جماعة من اولاد سكانها حتى رحل
اكثرهم خوفا منها وكان شخص من اهل كبارة يعرف بحميد القوال خرج
من المنيح على حماره فلما وصل الي حلوان عشا راي امراة جالسة على
الطريق فشكت له ضعفا وعجزا فحملها خلفه فلم يشعر بالحمار الا وقد
سقط فنظر الي المراة واذا بها قد اخرجت جوف الحمار تاكل فيها فنفر وهو
يعدو الي والي مصر وذكر له الخبر فخرج بجماعته الي الموضع فوجد الدابة
قد اكل جوفها ثم صارت بعد ذلك تنبع الموتى بالقرافة وتنبش قبورهم
وتاكل اجوافهم وتتركهم مطروحين فامتنع الناس من الدفن في القرافة
زمنا حتى انقطعت تلك الصورة

ذكر المساجد الشهيرة بالقرافة الكبيرة

اعلم ان القرافة بمصر اسم لموضعين القرافة الكبيرة حيث الجامع
الذي يقال له جامع الاوليا والقرافة الصغرى وبها قبر الامام الشافعي
وكانتا في اول الامر خطتين لقبيلة من اليمن ثم من المعافر ابن يعفر
يقال لهم بنو قرافة ثم صارت القرافة الكبيرة جبانة وهي حيث مصلى
خولان والنقعة وما هو حول جامع الاوليا فانه كان يشتمل على مساجد
وربط وسوق وعدة مساكن منها ما خرب وفيها ما هو باق وسيمر
من ذلك ما تيسر ذكره

مسجد الاقدام

هذا المسجد بالقرافة
في خطة المعافر قال القضاعي ذكر الكندي ان الجند بنوه وليس من
الخطط وسمي بالاقدام لان مروان بن الحكم لما دخل الي مصر وصالح
اهلها وبايعوا امتنع من بيعته ثمانون رجلا من المعافر سوى غيرهم
وقالوا لا ننكث بيعة ابن الزبير فامر مروان بقطع ايديهم وارجلهم
وقتلهم على بير المعافر في هذا الموضع فسمي المسجد بهم لانه بني على اثارهم
والاثار الاقدام يقال جيت على اثر فلان اي على اثره وقيل بل امرهم
بالبراة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلم يتبروا منه فقتلهم هناك
وقيل انما سمي مسجد الاقدام لان قبيلتين اختلفتا فيه كل يدعي انه
من خطتها فقيس ما بينه وبين كل قبيلة بالاقدام وجعل لاقربهما منه
والقديم من هذا المسجد هو محرابه والاروقة المحيطة به واما خارجه

قدم

فزياده

زيادة الاخشيد والزيادة الجديدة التي في بحريه يسمون الملقب بشهر
الدوله متولي الستارة وكان من اهل السنه والخير ويقال انما سمي مسجد
الاقدام لانه كان يتداوله العباد وكانت حجارته كدانا فاثر فيها موضع اقدامهم
فسمي بذلك مسجد الاقدام

مسجد الرصد

بناه الافضل ابو القسم شاهنشاه
ابن امير الجيوش بدر الجمالي بعد بنايه الجامع المعروف بجامع الفيله لاجل
رصد الكواكب بالالة التي يقال لها ذات الحلق كما ذكر فيما تقدم

مسجد شقيق الملك

هذا الجامع بجوار مسجد
الرصد بناه شقيق الملك خسروان صاحب بيت المال احد خدام
القصر في ايام الخليفه الحافظ لدين الله في سنة احدى واربعين وخمسمايه
وعمل فيه الحافظ ضيافه عظيمة حضر فيها بنفسه ومعه الامرا والاستاد دون
وكافة الروسا وكان فيه كرم وسموه وكان لمساجد القرافه والجبل
عنده برنامج باسما اربابها فينفذ اليهم في ايام العنب والتين لكل مسجد
قفص تين وقفص عنب ويرسل في ايام الرطب لكل مسجد خروف شوا
وسطل جودابه وجام حلوى ولاسيما اذا كان بايتا في هذا المسجد
فانه لا ياكل حتى يسير ذلك لمن اسمه عنده وكان يعمل جفان القطايف
المحشوة باللوز والسكر والكافور والمسك ومنها ما فيه بدل اللوز
الفستق ويستدعي من لا يقدر على ذلك من اهل الجبل والقرافه وذوي
البيوتات والمنقطعين ويامر اذا حضروا بسكب العسل والسيرج عليه
بالجرار ويامرهم بالاكل منه والحمل معهم وكان احبهم اليه من ياكل من
طعامه ويستدعي برهم وانعامه رحمه الله

مسجد الانطاكي

هذا المسجد كان ايضا بالرصد
وما برحت هذه المساجد التي بالرصد يسكنها الناس الى بعد سنه
ثمانين وسبعمايه ثم خربت وصار الرصد من الاماكن المخوفه بعد ما
ادركته متنزها للعامة

مسجد التارح

مسجد التارح

هذا المسجد عامر الى يومنا هذا فيما
بين الرصد والقرافه الكبرى بجانب سقاية ابن طولون المعروفه بعفصه
الكبرى غربيها الى البحرى قليلا وهو المطل على بركة الحبش شرقي الكنيسة
وقبلي القرافه بنته الجهة الامريه المعروفه بجهة الدار الجديدة في سنة
اثنتين وعشرين وخمسمايه اخرجت له اثنا عشر الف دينار على يد
الاستاد ابي افتخار الدوله يمن ومعز الدوله الطويل المعروف بالوحش

قدامهم

تفعص رطب ويرسل في كل ليلة من ليالي الوقود لكل مسجد ...

ونولي العمارة والانفاق عليه الشريف ابو طالب موسى بن عبيد الله بن
هاشم بن مشرف بن جعفر بن محمد بن ابرهيم ابن محمد الثماني بن عبيد الله
ابن موسى الكاظم الحسيني الموسوي المعروف بابن اخي الطيب بن ابي
طالب الوزان وسمي مسجد التاريخ لان تاريخه لا ينقطع ابدا ؛

بن المسلم بن عبد الله بن جعفر م

مسجد الاندلس

هذا المسجد في شرقي القرافه
الصغرى بجانب مسجد الفتح في الموضع الذي يعرف عند الزوار بالبقعه
وهو مصلى المعافر على الجنايز ويقال انه بني عند فتح مصر وقيل في خلافه
معويه بن ابي سفين ثم بنته جهة مكنون واسمها علم الامريه ام ابنة الامر
التي يقال لها ست القصور في سنه ست وعشرين وخمس مايه على يد
المعروف بالشيخ ابي تراب وجهة مكنون هذه كان الخليفه الامر باحكام
الله كتب صداقها وجعل المقدم فيه اربعة عشر الف دينار وكان لها صدقة
وبر وخير وفضل وعندها خوف من الله وكانت تبعث الي الاشراف
بصلات جزيله وترسل الي ارباب البيوت والمستورين اموالا كثيره
فلما وهب الامر لهزار الملوك ولبرغش في يوم مايتي الف دينار
عينا لكل منهما مايه الف دينار حضر عندها على عادته فاغلقت باب
مقصورتها قبل دخوله وقالت له والله ما يدخل الي او تهب لي مثل
ما وهبت لواحد من غلاميك فقال الساعة ثم استدعي بالفراشين
فحضروا فقال مايه الف الساعة ولم نزل واقفا الي ان حضرت

عا ت

عشرة اكياس في كل كيس عشرة الاف دينار وحمله عشرة من الفراشين
ففتحت له الباب ودخل اليها ومكنون هذا هو الاستاذ الذي كان برسم
خدمتها وكان يقال له مكنون القاضي لسكونه وهدوه وكان فيه
خير وبر كثير وبجانب مسجد الاندلس هذا رباط في غربيه بنته
جهة مكنون المذكور في سنه ست وعشرين وخمس مايه برسم العجايز
الارامل ولما كان في سنة اربع وسبعين وخمس مايه بنى الحاجب لولو

البها م

العادلي برحبة الاندلس والرباط بستانا واحواضا ومقعدا
وجعل بين مصلى الاندلس وبين الرباط حايط بينهما وعمل ذلك بحلول
الفقيه حاتم بن مسلم المقدسي الشافعي به ولما مات السلطان الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري بدمشق في المحرم سنه
ست وسبعين وستمايه وقام من بعده في السلطنة ابنه الملك السعيد
محمد بركة خان عمل لابيه عزا بالاندلس هذا فاجتمع هناك القراء والفقها
واقيمت المطابخ وهييت المطاعم الكبيرة وفرقت في الزوايا ومدت

الها

اسمطة عظيمة بالخيام التي ضربت حول الاندلس فاكل الناس على اختلاف
طبقاتهم وقرا القرّا عنه شرينة وعد هذا الوقت من المهمات العظيمة المشهودة
بديار مصر وكان ذلك في المحرم سنة سبع وسبعين على راس سنة من موت
الملك الظاهر فقال في ذلك القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر

يا ايها الناس اسمعوا قولا تصدقني فذلكم نسيه ٠
ان عز السلطان في غرب وشرق ما نسي ٠
اليس ذا ماتمه يعمل في الاندلس ٠

ثم عمل بعد ذلك مجتمع في المدرسة
الناصرية بجوار قبة الشافعي من القرافة ومجتمع بجامع ابن طولون ومجتمع بجامع
الظاهر من الحسينية خارج القاهرة ومجتمع بالمدرسة الظاهرية بين القصرين
ومجتمع بالمدرسة الصالحية ومجتمع بدار الحديث الكاملية ومجتمع بالخانقاه
الصلاحية سعيد السعدا ومجتمع بالجامع الحاكمي واقيم في كل واحد من هذه
المجتمعات الاطعمة الكثيرة وعمل للتكارره خوان وللفقرا خوان حضره
كثير من اهل الخير والصلاح فقيل في ذلك

فشكر الها اوقات تقبلت لقد كان فيها الخير والبر اجمعا ٠
لقد عمت النعمى بها كل موطن سقتها الغوادي مربعا ثم مربعا ٠
ولما مضى السلطان لم يمض جوده وخلف فينا بره متنوعا ٠
فيا عيشنا في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ٠
فدام له منا الدعا مكررا مدى دهرنا والله يسمع من دعا ٠

مسجد النفعة

هذا المسجد مجاور لمسجد الفتح من غربيه
بناه الامير ابو منصور صافي الافضلي

مسجد الفتح

هذا المسجد بجوار قبر الناطق بناه شرف
الاسلام سيف الامام يانس الرومي ... مصر وسمي بالفتح لان منه كان
انهزام الروم الى قصر الشمع حين قدم الزبير بن العوام والمقداد ابن الاسود
في سواهم مدد العمرو بن العاص وكان الفتح ويقال ان محرابه اللطيف
الذي بجانبه الشرقي قديم وان تحت حايطه الشرقي قبر عامر الذي كان
اول من دفن بالقرافة ومحراب مسجد الفتح منحرف عن خط سمت القبلة
الى جهة الجنوب انحرافا كثيرا كما ذكر عند ذكر محاريب مصر من هذا الكتاب
واستشهد يوميد جماعة دفنوا في محجر الحصا فكان يرى على قبورهم في
الليل نور ٠

مسجد ام عباس جهة العادل ابن السلار

هذا المسجد كان بجوار
مصلى خولان بالمعافر غربي المقابر بنته بلاوه زوج العادل ابن السلار

سلطان مصر في خلافة الظافر في سنة سبع واربعين وخمس مايه علي يد
المعروف بالشريف عز الدوله الرضوي بن القماص وكانت بلاده
مغربيه وهي ام الوزير عباس الصنهاجي البادسي وقد دثر هذا المسجد

مسجد الفلح هذا المسجد كان تحت جامع القرافه المعروف
بجامع الاولياء عرف بمسجد بني عبد الله وبمسجد القبه وبمسجد القرا
والذي بناه الصالح طلايع بن رزيك وزير مصر وكان في اعلاه مناظر
وعمارته متقنه الزي وادركته عامرا الي بعد سنه ثماني مايه

مسجد ولي عهد المومنين الامير ابي هاشم العباس
ابن شعيب بن داود بن المهدي احد الاقارب في الايام الحاكميه كان الي
جانب مسجد الصالح وبجانبه تربته وكان المسجد من حجر وبابه محمول
علي اربع حنايا وكانت دار ابي هاشم هذا بمصر دار الافراح ومن ولده
الشريف الامير المكين ابو الحسن علي بن الامير عباس ابن شعيب
ابن مسلم بن ابي هاشم المذكور ويعرف بالشريف الطويل وبالنباس

مسجد الرحمه كان في صدر القرافه الكبري بالقرب
من تربه ركن الاسلام محمود بن اخت الملك الصالح بن رزيك قال
الكندي ومنها مسجد القرافه وهم بنو يحصب بن سيف بن ذي ابل ابن
الجنزي قبلي القرافه علي يمينك اذا اممت مسجد الاقوام مقابله
فسقيه صغيره وله مناره تعرف بمسجد الرحمه وعرف هذا المسجد
بابي تراب الصواف وكيل الجهه التي بنت الاندلس ورباطه ومشهد
رقيه وهذا ابو تراب تولي بناه وكان يقوم بخدمته الشيخ نسيم
وابو تراب هو الذي اخرج اليه ولد الامر في قفه من خوص فيها حوايج
طبيخ كراث وبصل وجزر وهو طفل في القماط في اسفل القفه والحوايج
فوقه فوصل به الي القرافه وارضعته المرضعه بهذا المسجد
وخفي امره عن الحافظ حتي كبر وصار يسمي قفيفه فلما جار نفعه
ثم عليه ابو عبد الله الحسين بن ابي الفضل عبد الله بن الحسين الجوهري
الواعظ بعد ما مات الشيخ ابو تراب عند الحافظ فاخذ الصبي وفصده
فمات وخلع علي ابن الجوهري ثم نفي الي دمياط فمات بها في جمادي سنه
ثمان وعشرين وخمس مايه

مسجد مكنون بجانب مسجد الرحمه بناه الاستاد مكنون
القاضي الذي تقدم ذكره في مسجد الاندلس

مسجد ريحان هذا المسجد كان في وجه مسجد ابي تراب

قباله دار البد

قبالة دار البقر من القرافة الكبرى وجدده استاذ الجهة الحافظية واسمه
ريحان في سنة اثنتين واربعين وخمس مائة .

مسجد جهة بيان هذا المسجد كان في بطحا مسجد الافدام بجوار
ترب الماذرايين بنته الجهة الحافظية المعروفة بجهة بيان الحسامي
على يد ابي الفضل الصعيدي المعروف بابن موفق وحكى الخليفة الحافظ
عن هذه الجهة خبرا عجيبا قال القاضي المكين ابو الطاهر اسمعيل بن سلامة
قال لي امير المومنين الحافظ لدين الله يوما يا قاضي ابا الطاهر قلت لبيك
يا امير المومنين قال احدثك بحديث عجيب قلت نعم قال لما جرى علي ما
جرى من ابي علي بن الافضل بينا انا في الموضع الذي كنت معتقلا فيه
رايت كاني قد جلست في مجلس من مجالس القصر اعرفه وكان الخلافة
قد اعيدت الي وكان المغاني قد دخلن يهنينني ويغنين بين يدي وفي جملتهن
جارية معها عود تغني هذه الجهة المذكورة فانشات تغني قول ابي العتاهية

اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها .
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها .
ولو نالها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها .

وكاني قمت الى خزانة بالمجلس اخذت منها حقة فيها جوهر فملات لها منه
ثم استيقظت فوالله يا قاضي ما كان الا يومين حتى كسر على الحبس لما قتل
ابو علي بن الافضل وقيل لي السلام على امير المومنين فلما خرجت فاقت
اياما جلست في ذلك المجلس الذي رايته في النوم ودخل الجواري
يهنينني فغنت احداهن وهي ذات عود ذلك الصوت بعينه فقلت
لها على رسلك حتى تغني لحن ايضا من حفظك ما يجب علينا وقمت الى الخزانة
فاخذت الحق الذي فيه الجوهر ثم جيت اليها وقلت افتحي فاك ففتحته
وحشوته جوهرا وقلت لها لك علينا في كل سنة في مثل هذا اليوم
مثل ذلك .

مسجد توبة بن ميسرة الكتامي مغني المستنصر كان في شرقي الاقرب
وقباله تربة لشبل الطبالة صاحبة ارض الطبالة وكلاهما في القرافة
الكبرى **مسجد دري** كان بالقرافة الكبرى في رحبة الاقرب
بناه شهاب الدين دري غلام المظفر اخي الافضل بن امير الجيوش في سنة
ثلث وثلثين وخمسمائة وكان ارمنيا فاسلم وصار من المتشددين
في مذهب الامامية وقرا الجمل في النحو للزجاجي واللمع لابن جني وكانت له
حرابط من القطن الابيض يعملها في يديه ورجليه وكان يتولى خزاين

الكسوات ولا يدخل على بسط السلاطين ولا بسط الخليفة الحافظ لدين الله ولا يدخل مجلسه الا بالخرايط في رجليه ولا ياخذ من احد رقعه الا وبيده في خريطة نظن انه من لمسه نجسه وسوسه منه فان اتفق انه يصافح احدا او يمسك رقعه بيده من غير خريطة لا يمس ثوبه ولا بدنه حتى يغسلها فان مس ثوبه غسل الثوب وكان الاستاذون يعبثون به ويرمون في بساط الخليفة العنب فاذا مشي عليه وانعجر وصل ماوه الي رجليه سبهم وحرد فيضحك الخليفه منه ولا يواخذه وعمل مرة الوزير رضوان ابن ولخشي دواه حليتها الف دينار مرصعة فدخل عليه شهاب الدولة دري الصغير هذا وقد احضرت الدواه المذكورة فقال له يا مولانا احسن ما مد من هذه الدواه ووقع على هذه فيكون ذلك زكاتها اذ الله فيه رضي ولنبيه وناوله رقعه الشريف القاضي سنا الملك اسعد الجواني النحوي يطلب فيها راتبا لابنه الشريف ابي عبد الله محمد في الشهر ثلثه دنانير فوقع عليها فلما كان في الليل راي في نومه امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول له جزاك الله خيرا على فعلك اليوم

مسجد ست غزال

هذا المسجد كان في القرافة الكبرى بجوار تربه النعمان بنته ست غزال في سنه ست وثلثين وخمس مائه وكانت غزال هذه صاحب دواة الخليفه لا يعرف شيا الا احكام الدوي والليق ومسح الاقلام ومسح الدواة وكان برسم خدمتها الاستاذ ماموت الدوله الطويل

مسجد باص

وقابه الحافظ لدين الله كانت تقعد بين يديه بالتنصر كان بجوار المصنعة الصغرى الطولونيه التي جر الما اليها من عفصه الكبري وكان فيه حوش به عدة بيوت للنسا المنقطعا

مسجد عظيم الدوله

كان مخلقا بخط سوق القرافه الكبرى وكان عظيم الدولة هذا صقليا صاحب الستر وحامل الرايه المظلة وكان بجوار هذا المسجد مسجد التمساح ومسجد السدره ومسجد جهة مراد وكان القاضي ابو عبد الله محمد بن ابي الفرج هبة الله ابن الميسر لما عمل قدامه المنازه النحاس الروميه ذات السواعد واختارها من تحت سدرة المسجد في ليله الوقود نصف شهر رجب سنه ثلثين وخمس مائة اعاقتها السدرة فامر بقطع بعضها فقيل له لا تفعل فان قطع السدر محذور وقد روي ابو داود في كتاب السنن له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع سدره صوب الله

242

راسه في النار فقطعها على ركوبة نصف شعبان فما اسني وصرف في المحرم ونفي الى تنيس وقتل

مسجد ابي صادق هذا المسجد كان غربي مسجد الاقدام بناه ابن سعدون ابو الحسن علي بن محمد البغدادي بعد سنة عشرين واربعمائة وجدده اخوه ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن بن سعدون البغدادي سنة ثلث واربعين واربعمائة وهو مسجد ابي صادق مرشد المدني المالكي المحدث وكان قارئ المصحف بالجامع ومصليا به ومصدرا فيه لاقرا السبع وكان فيه جنة على الحيوانات لاسيما على القطط والكلاب وكان مشارف الجامع وجعل عليه جاريا من الغد كل يوم لاجل القطط وكان عند داره بزقاق الاقفال من مصر كلاب يطعمهم ويسقيهم وربما تبع دابته منهم شي يمشي معه في الاسواق قال الشريف محمد بن اسعد الجواني النسابة في كتاب النقط على الخطط حدثني محمد الشيخ منجب غلام ابي صادق قال كان لمولاي الشيخ ابي صادق كلب لا يفارقه ابدا اذا كان راكبا يمشي خلفه فاذا وقف بغلته نام تحت يدها فاذا راه الناس قالوا هذا ابو صادق وكلبه وحدثني قال ولدت كلبة في مستوقد حمام وكان المؤذن ياتي خلف مولاي كل يوم سحرا القراة المصحف وكان مولاي ياخذ في كمه كل يوم رغيفا فاذا حاذى موضع الكلبة قلع طيلسانه وقطع الخبز للكلبة ويمشي ويرمي لها بنفسه الى ان ياكل ثم يستدعي الوقاد ويعطيه قيراطا ويقول له اعسل قدحها واملاه ماء حلوا ويحلفه على ذلك فلما كبرا ولادها صار ياخذ بعد رغيفين الى ان كبروا وتفرقوا وحدثني قال كان قد جعل كرا حانوت برسم القطاط بالجامع العتيق من الاحباس وكان يوتي بالعدد مقطعا فيجلس ويقسم عليهم وان قطا كان يحمل شيا من ذلك ويمضي به وفعل ذلك مرارا فقال مولاي للشيخ ابي الحسن بن فرح امض خلف هذا القط وانظر الى اين يودي ذلك فمضى ابن فرح فاذا بها يودبها الى اولادها فعاد اليه واخبره فكان بعد ذلك يقطع عددا صغارا على قدر مساغ القطط الصغار وعددا كبارا للكبار ويرسل بحز الصغار اليهم الى ان كبروا

مسجد الفراش كان بالقرافة الكبرى بناه احمد فراش الافضل ابن امير الجيوش وبجواره مسجد بني يزيد بن حشام ومسجد الاجابة القديم وتربة العطار ودار البقر وقناطر الاطفيحي كل ذلك بالقرب من جامع القرافة

مسجد تاج الملوك

هذا المسجد قدام دار النعمان وتربته من القرافة الكبرى بناه تاج الملوك بدران بن ابي الهيجا الكردي المرواني وهو اخو سيف الدين حسين ابن ابي الهيجا صهر بني رزيك وكان مجتمع اهل مصر عنده في الاعياد والمواسم وليالي الوقود .

مسجد النمار كان ملاصقا للزيادة التي في غربي مسجد الاقدام وفيه قبور بني النمار .

مسجد الحجر كان غربي مسجد عمار بن يونس مولى المعافر وشرقي قصر الرخام من القرافة الكبرى بنته مولاة علي بن عيسى بن طاهر المعروف بابن الخارجي الموصلي في ربيع الاول سنة ثلثين واربعماية

مسجد القاضي يونس كان في غربي مسجد الحجر المذكور بناه الشيخ عدي الملك بن عثمن صاحب دار الضيافة ثم صار بيد قاضي القضاة بمصر الموفق كمال الدين ابي الفضايل يونس بن محمد بن الحسن المعروف بجوامرد خطيب القدس القرشي وكان من الاعيان ولم يشرب قط من ما النيل بل من ما الابار ولم ياكل قط للسلطان خبزا وكان يروي الحديث عن جده .

مسجد الوزيرية كان بالقرافة الكبرى وله منارة بجوار باب رباط الحجازية وكانت الحجازية واعظة زمانها وكانت من الخيرات لها القبول التام وتدعى ام الخير وكان لها من الصيت كما كان لابن الجوهري وكانت على غاية الكرم وحسن الاخلاق والشيم ومن مكارم اخلاقها وحسن طباعها وكياسة انطباعها ما حكاه الحوالي النسابة في كتاب النقط قال حدثني الشيخ ابو الحسن بن السراج المودب بالجامع بمصر قال كان قدام الباب الاول من ابواب جامع مصر بياع رطب يقعد على الارض وبين يديه اقفاص رطب من احسن الارطاب فنبا الحجازية الواعظة هذه ذات يوم قد قاربت الخروج من باب الجامع وهي في حفدتها وجواريها واذا ذلك الرطاب ينادي على قفص رطب قدامه معاشر الناس اشتروا الطيبة الحجازية على اربعة على اربعة يزيد على اربعة ارطال رطب بدرهم فلما سمعته الحجازية وقفت قبل ان تخرج من باب الجامع وانفذت اليه بعض الجواري فصاحت به فلما اتاها قالت له يا اخي قولك الحجازية على اربعة مشكل لا ترجع تنادي كذا وهذا ربا عي هدية مني لك رح هذا القفص ولا تنادي كذا انا اخذه وقبل يدها وقال السمع والطاعة .

مسجد ابن العكر غربي مسجد ابي صادق بحضرة مسجد الاقدا
مقابل قصر الكنبي ويحدي مسجد النارنج بناه القاضي العدل بن العكر
مسجد بن كباس كان مجاورا للقناطر الاطفيحية على يسار
من ام طريق الجامع بناه القاضي ابن كباس ه

مسجد الشهمية كان شرقي مسجد الاقدام وغربي قناطر ابن طولون
مجاور التربة القاضي ابن قادوس كان يعرف بمسجد الفقاعة من الكلاع
ويعرف ايضا بمسجد شاذن الفصلي غلام الوزير جعفر بن الفضل
ابن الفرات **مسجد ركاده** كان غربي مسجد عمار ابن يونس
بناه ركاده الممتحن بعدما تاب في سنة خمس وثلثين وخمس مايه

جامع القرافه هذا الجامع يعرف اليوم بجامع الاوليا وهو
مسجد بني عبد الله بن مانع بن مزروع ويعرف بمسجد القبه وقد ذكر
عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب ه

مسجد الاطفيحي هذا المسجد كان في البطحا بجوب مجرى
جامع القبله الى الشرق مخالطا لخطط الكلاع ورعين والاكنوع والاكحول
يقال له مسجد وجاطه بن سعد الاطفيحي من اهل اطفيح شيخ له سمت
وكتب الحديث في سنه ثمان وخمسين واربعمايه وما قبلها وسمع من الحبال
وهو في طبقته وهو رفيق الفرا وابن مشرف وابن الحطيئة وابي
صادق وسلك طريق اهل القناعه والزهد والعزلة كابي العباس
ابن الحطيئه وكان الافضل الكبير شاهنشاه صاحب مصر قد لزمه
واخذ السعي اليه مفترضا والحديث معه شهوة وغرضا لا ينقطع عنه
وكان فكه الحديث ند وقف من اخبار الناس والدول على القديم والحديث
وقصده الناس لاجل حلول السلطان عنده لحوايجهم فقضاها وصار
مسجده موئلا للحاضر والبادي وصدى لاجابة صوت النادي
وشكا الشيخ الى الافضل بعد الما ووصوله اليه فامر بهنا القناطر
التي كانت في عرض القرافه من المجرى الكبير الطولونيه سنبت الى
المسجد الذي به الاطفيحي ومضى عليها من النفقة خمسة الاف دينار
وعمل الاطفيحي صهريجا عظيما شرقي المسجد محكم الصنعة وحماما وبستانا
كان به نخله سقطت بعد سنة خمس وخمس مايه وعمل الافضل له مقعدا
حذا المسجد الى الشرق علو زياده في المسجد شرقيه وقاعة صغيرة مرخمة
اذا جا الى عنده جلس فيها وخلا بنفسه واجتمع معه وجالسه وكان
هذا المقعد على هية المنظر بغير ستاير كل من قصد الاطفيحي من الكتبي

يراه وكان الافضل لا يأخذه عنه القرار يخرج في اكثر الاوقات من دار
الملك باكرا او ظهرا او عصرا تعنته فيترجل ويدق الباب دقا رقيقا كما
كان الصحابة رضي الله عنهم يقرعون ابواب النبي صلى الله عليه وسلم
بالظفر والابهام والمسبحة كما يخصب بها الحاجب فان كان الشيخ يصلي لا
يزال السلطان واقفا حتى يخرج الشيخ من الصلاة ويقول من يقول
ولدك شاهنشاه فيقول نعم ثم يفتح فيصافحه الافضل ويمر بيده
التي لمس بها الشيخ على وجهه ويدخل فيقول الشيخ نصرك الله ايدك
الله سدد ك الله هذه الثلث دعوات لا غير فيقول الافضل امين
وبنى له الافضل المصلى ذات المحاريب الثلثة شرقي المسجد الى القبلي
قليلا وعرف بمصلى الاطفيحي كان يصلي فيه على جبانة موتى القرافة
وكان سبب اختصاص الافضل بهذا الشيخ انه لما كان محاصرا نزار
ابن المستنصر بالاسكندرية وناصر الدولة افتكين الارمني احد مماليك
امير الجيوش بدر وكانت ام الافضل وهي اذ ذاك عجوز لها سمت
ووقار يطوف كل يوم في الجهة الجوامع والمساجد والرباطات
والاسواق ويستقصي الاخبار ويعلم محب ولدها الافضل من مبغضه
وكان الاطفيحي قد سمع بخبرها فجات يوم جمعة الى مسجده وقالت
له يا سيدي ولدي في العسكر مع الافضل الله يأخذ لي منه الحق فاني
خائفة على ولدي فادع الله ان يسلمه فقال لها الشيخ يا امة الله اما
تستحي تدعي على سلطان الله في ارضه المجاهد عن دينه الله تعالى
ينصره ويظفره ويسلمه ولدك ما هو ان شا الله الا منصور مويد
مظفر كانك به وقد فتح الاسكندرية واسر اعداءه واتى على احسن قضية
واجمل طوية فلا تشغلي لك سرا لما يكون الاخير ان شا الله تعالى
ثم انها اجتازت بعد ذلك بالغار الصبيري بالقاهرة بالسراجين
وهو والد الامير عبد الكريم الامري صاحب السيف وكان عبد الكريم
قد ولي مصر بعد ذلك في الايام الحافظية وكان هذا عبد الكريم
له في ايام الامر وجاهة عظيمة وصولة ثم افتقر فوقفت ام الافضل
على الصبيري يصرف دينارا او يسمع ما يقول لانه كان اسماعيليا متغاليا
فقالت لي ولد مع الافضل وما ادري ما خبره فقال لها الغار لعن الله
المذكور الارمني الكلب العبد السو ابن العبد السو يقاتل
مولاه ومولى الخلق كانك والله يا عجوز برأسه جايزا من ههنا على رمح
قدام مولاه نزار ومولاي ناصر الدولة ان شا الله والله يلطف بولدك

ابدا

من قال

244

من قال لك تخليه يمضي مع هذا الكلب المنافق وهو لا يعرف من هي
ثم وقعت على ابن باباث الحلبي وكان بزازا بسوق القاهرة فقالت له مثل
ما قالت للقار الصيرفي وقال لها مثل قال لها فلما اخذ الافضل بزارا
وناصر الدولة وفتح الاسكندرية حدثته والدته الحديث وقالت
ان كان لكذاب بعد امير الجيوش بهذا الشيخ الاطفيحي فلما خلع عليه المستعلي
بالنصر وعاد الى دار الملك بمصر اجتاز بالبزازين يوما فلما نظر
الى ابن باباث الحلبي قال انزلوا بهذا انزلوا به فقال راسه فضربت
عنقه تحت دكانه ثم قال لعبد على احد مقدمي ركابه قف هنا لا يضيع
له شي الى ان ياتي اهله فيتسلموا اثاثه ثم وصل الى دكان القار الصيرفي
وقال انزلوا بهذا انزلوا به فقال راسه فضربت عنقه وقال
ليوسف الاصفر احد مقدمي الركاب اجلس على حانوته الى ان ياتي
اهله ويتسلموا موجوده واياك وماله وصندوقه وان ضاع منه
درهم ضربت عنقك مكانه كان لنا خصم اخذناه وقد فعلنا به ما
يردع غيره عن فعله وما لنا ماله ولا نغير اهله ثم اتى الافضل الى الشيخ
ابي طاهر الاطفيحي فقربه وخصصه الى ان كان من امره ما شرحناه

مسجد الزيات بجادريت الخواص غربيه ومسجد ابن
ابي الرداد يعرف بمسجد الانطاكي ومسجد الناخورب يعرف بمسجد
البطحا ومسجد ابن ابي الصغير قبلي مسجد بني مانع وهو جامع القرافه
ومسجد الشريفه بني في سنة احدى وخمسمائه ومسجد ابن ابي كامل
الطرابلسي كان تجاره الغرب بناه الاعز بن ابي كامل والمعبد الذي
كان على راس العقبه التي يتوصل منها الى الرصد بناه ابو محمد عبد الله
الطباخ ويقال انه كان بالقرافه الكبرى اثنا عشر الف مسجد

القصر المعروف بباب ليون بالشرف

هذا القصر كان على طرف الجبل بالشرف الذي يعرف اليوم
بجبل الفتح وهو مبني بالحجارة ثم صار في موضعه مسجد عرف بمسجد المقس
والمقس ضيعه كانت تعرف بام دنين سميت المقس لان العاشر كان
يقعد بها وصاحب المكس فقلب فقيل المقس وليون اسم بلد مصر
بلغة السودان والروم وقد ذكر المقس عند ظواهر القاهره من هذا
الكتاب

ذكر الجواسق التي بالقرافه

قال ابن سيده

الجوسق الحصن وقيل هو شبيه بالحصن معرب وقال الشريف محمد بن
اسعد الجواني النسابه في كتاب النقط علي الخطط الجواسق بالقرافه
والجبانة كانت تسمي القصور وكان بالقرافة قصر الكنعي وقصر بني كعب
وقصر بني كعب وقصر بني عقبه وقصر ابي قبيل وقصر العز بن
وقصر البغدادي وقصر لسنب وقصر بن كرامه ٥

جوسق بني عبد الحكم كان جوسقا كبيرا له جوش وكان في وسط
القرافه بحضره مسجد بني سريع الذي يقال له الجامع العتيق وهو
احد الجواسق الثلثه وهو جوسق عبد الله بن عبد الحكم الفقيه الامام
وجدد هذا الجوسق ابن اللهيب المغربي

جوسق بني عالب ويعرف ببني بابشاد كان في العافر بني
في سنه ثلث وخمسين واربعمايه والي جانبه قبر الشيخ ابي الحسن طاهر
ابن بابشاد

جوسق ابن ميسر كان بجوار جوسق بني عالب بناه ابو عبد الله
محمد بن القاضي ابي الفرج هبة الله وكان ابو الفرج الخطيب بجامع مصر
ويوم الغدير وكان شافعي المذهب وهو هبة الله بن هبة الله بن الميسر
وذلك في جمدي الاخره سنه خمس عشرة وخمسمايه وهذا ابو عبد الله
هو الذي كان بعد ذلك قاضي القضاه بمصر وهو الذي حبس القياسر
التي كانت في القشاشين بمصر وكان يحمل قدامه المنارة الروميه
النحاس ذات السواعد التي عليها الشمع ليالي الوقودات وكانت
فيه كرم سمع بان الماذراني عمل في ايامه الكعك المحشو بالسكر
الصغار المسمي افطن له فامر هو بعمل لب الفستق الملبس بالسكر الابيض
الفايد المطيب بالمسك وعمل منه في اول الحال شيا عوض لبه لب
ذهب صحن واحد فمضي به حمله وخطف قدامه تخاطفه الحاضرون
ولم يعد لعمله بل الفستق الملبس وهو اول من اخرجه بمصر وكان
قد سمع في سيرة ابي بكر الماذراني انه عمل هذا الافطن له وفي كل واحد
خمسة دنانير ووقف استاد علي السماط فقال لاخر من الجلسا افطن
له كان علي السماط عدة صحون من ذلك الجنس لكن ما فيها من الدنانير
الا صحن واحد فلما رمز الاستاد لاحد الجلسا علي سماط الماذراني بقوله
افطن له واشار الي الصحن تناول الرجل منه فاصاب ذلك فاعتمد
عليه فحصل جملة وراه الناس وهو اذا اكل يخرج شيا من فمه ويجمع بيده
ويحط في حجره فتنبهوا وتزاحموا عليه فقيل لذلك المعمول من ذلك الوقت

افطن

اوطن له وقتل هذا القاضي بتنيس في ايام بهرام الوزير النصراني الارمني سنة ... وعشرين وخمس مايه

جوسق ابن مفسر كان جوسقا طويلا ذو تربه الي جانبه

جوسق الشيخ ابي محمد عامل ديوان الاشراف الطالبين وجوسق ابن عبد المحسن في خط الاكول وخط جوسق البغدادي الجرجرايي كان قبره الي جانبه خرب في سنة عشرين وخمس مايه وجوسق الشريف ابي اسمعيل ابرهيم بن نسيب الدوله الكلمي الموسوي بتنيس بمصر

جوسق المادراي هذا الجوسق لم يبق من جواسق القرافه غيره وهو جوسق كبير جدا على هيه الكعبه بالقرب من مصل خولان في بحريه على جانب المصيره من مقطع الحجاره بناه ابو بكر محمد بن علي المادرايي في وسط قبورهم من الجبانه وكان الناس يجتمعون عند هذا الجوسق في الاعياد ويوقد جميعه في ليلة النصف من شعبان كل سنه وقودا عظيما ويتحلق القرا حوله لقراة القران فيمر للناس هنالك اوقات في تلك الليله وفي الاعياد بديعة حسنه

جوسق حب الورقه كان هذا الجوسق لحضرة تربه ابن طباطبا ادركته عامرا وقد خرب فيما خربه السفها من ترب القرافه وجواسقها زعما منهم ان فيها خبايا وكان اكابر امرا المعافر ومن بعدهم ومن يجري مجراهم لكل منهم جوسق بالقرافه يتنزه فيه ويتعبد الله تع هناك وكان من هذه الجواسق ما تحته حوض ما لشرب الدواب وسقيه وبستان وكان بالقرافة عدة قصور وهي التي تسمى جواسق لها مناظر وبساتين الان الجواسق اكثرها بغير بساتين ولا بير بل مناظر مرتفعه وتعال لها كلها قصور

قصر القرافة بنته السيده تغريد ام العزيز بالله في سنه ست وستين وثلثمايه على يد الحسن بن عبد العزيز الفارسي المحتسب هو والحمام الذي كان في غربيه وبنت البير والبستان المعروف بالمناخ المعروف بحصن ابي المعلوم وبنت جامع القرافه ثم جدده الامر باحكام الله ويبيضه في سنه عشرين وخمس مايه وعمل بشرقي بابه مصطبه للصوفيه وكان مقدمهم الشيخ ابو اسحق ابرهيم المعروف بالفارح وكان الامر يجلس في الطاق بالمنظر الذي بناه اعلا القصر ويرقص اهل الطريقه قدامه وقد ذكر هذا القصر عند ذكر مناظر الخلفا من هذا الكتاب ولم يزل هذا القصر الي ربع الاخر سنه سبع وستين

وخمس مائة

ذكر الرباطات التي كانت بالقرافه

كان بالقرافة الكبيرة عدة دور يقال للدار منها رباط على مبنا كانت عليه بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيه العجايز والارامل العابدات وكانت لها الجرايات والفتوحات وكان لهن المقامات المشهورات من مجالس الوعظ

رباط بنت الخواص كان تجاه مسجد سيد الفقيه مجلي بن جميع بن نجا الشافعي مولف كتاب الذخاير وقاضي القضاة بمصر

رباط الاشراف كان برحبة جامع القرافه يعرف بالتوا ومسجد عبد الله ومسجد الفيه وهو شرقي بستان ابن نصر بناه ابو بكر محمد ابن علي المادراني ووقفه على نسا الاشراف

رباط الاندلس بنته الجهة المعروفة بجهة مكنون الامريه كاتقدم **رباط ابن العكاري** كان بحضرة مسجد بني سريع المعروف بالجامع القديم

رباط الحجازيه بنته وحبسته علم الحجازيه فوز جاريه علي بن احمد الجرجراي الوزير مقوا المسجد الذي تقدم ذكره

رباط رياض كان بجوار مسجد الحاجر رياض

ذكر المصليات والمحاريب التي بالقرافه

وكان في القرافه عدة مصليات وعدة محاريب منها

مصلى المعافر وهو الاندلس جدده بن برك الاخشيدي ثم بنته جهة مكنون الامريه في سنه ست وعشرين وخمس مايه

مصلى الشريفه كان بدرب القرافه بحضرة الحباسين وخطة الصدف بناه الامير ابو محمد عبد الله بن الارسوفي الشامي التاجر سنه سبع وسبعين وخمس مايه

مصلى عقبه القرافه يعرف بمصلى الاندلس كان ذو مصطبة مربعة على يسرة الطالع الي القرافه بناه يوسف بن احمد الاندلسي الانصاري في شهر رمضان سنه خمس عشرة وخمس مايه

مصلى القرافه جدده الفقيه ابن الصباغ المالكي في سنه عشرين وخمس مايه وكان بحضرة مسجد ابي تراب تجاه دار النبي

مصلى الفتح كان ملاصقا لمسجد الفتح بناه ابو محمد القلعي المغربي المنجم الكاتب **مصلى جهة العادل** ابي الحسن بن السلار وزير مصر

مصلى الاملحي

246

مصلى الاطفيحي بجوار مسجد الاطفيحي متقدم ذكره ن

مصلى الجوجراي بناه الوزير علي بن احمد الجرجراي وكانت بالقرافه الكبرى والجبانه عدة محاريب خربت كلها ساحَ و ١١٨٥

مصلى خولان هذه المصلى عرفت بطائفه من العرب الذين شهدوا فتح مصر يقال لهم خولان وهم من قبايل اليمن واسمه فكل بن عمرو بن زيد بن عريب فاي هذه المصلى تشهد الاعياد ويوم الناس وخطب لهم بها في يوم العيد خطيب جامع عمرو بن العاص وليست هذه المصلى هي اليوم التي انشاها المسلمون عند فتح ارض مصر وانما كان مصلى العيد في اول الاسلام غير هذه قال القضاعي مصلى العيد كان عمرو بن العاص مقابل اليحموم وهو الجبل المطل علي القاهرة فلما ولي عبد الله بن سعد ابن ابي سرح مصر امر بتحويله فحول الي موضعه المعروف بالمصلى القديم عند درب السباع ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر سنه عشر ومايتين ثم بناه احمد بن طولون في سنه ست وخمسين ومايتين واسمه باق عليه الي الان قال الكندي ولما قدم شني الاصبحي الي مصر واهل مصر قد اتخذوا مصلي بحذا ساقيه ابي عون عند العسكر فقال ما لهم وضعوا مصلاهم في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس يعني المقطم قال فتقدموا مصلاهم الي موضعه الذي هو به اليوم يعني المصلى القديم المذكور قال الكندي ثم ضاق المصلى بالناس في امارة عنبسه بن اسحاق الضبي علي مصر في ايام المتوكل علي الله فامر عنبسه بانشا المصلى الجديد فابتدي ببنائه في العشر الاخير من شهر رمضان سنه اربعين ومايتين وصلي فيه يوم النحر من هذه السنه وعنبسه هو اخر عربي ولي مصر واخر امير صلي بالناس في المسجد وهو المصلى الذي بالصحرا عند الجارودية ثم جدده الحاكم وزاد فيه وجعل له قبة وذلك في سنه ثلث واربعمايه وكان امرا مصر اذا خرجوا الي صلاة العيد بالمصلى اوقفوا جيشا في سفح الجبل مما يلي الحبش لبراعي الناس حتى ينصرفون من الصلاة خوفا من البجه فانهم قدموا غير مره ركبانا علي النجب حتى كبسوا الناس في مصلاهم وقتلوا ونهبوا ثم رجعوا من حيث اتوا فخرج عبد الحميد بن عبد الله ابن عبد العزيز بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب غضبا لله وللمسلمين مما اصابهم من البجه فكمن لهم بالصعيد في طريقهم حتى اقبلوا لعادتهم من اخذ الناس في مصلى العيد فكبسهم وقتل الاعور رئيسهم بعد ما اقبلوا الي المصلى في العيد من سنه ست وخمسين ومايتين وامير مصر احمد بن طولون

اليوم

اليوم

على البجه وكبسوا الناس في مصلاهم وقتلوا ونهبوا منهم وعادوا
سالمين ثم دخل العمري الى بلاد البجه غازيا فقتل منهم مقتله عظيمه وضايقهم
في بلادهم الى ان اعطوه الجزيه ولم يكونوا اعطوا احدا قبله الجزيه وسار
في المسلمين والذمه سيره حسنه وسالم النوبه الى ان بداه النوبه بالغدر
في الموضع المعروف بالمريس فمال عليهم وحاربهم وخرب ديارهم وسبى
منهم عالما كبيرا حتى كان الرجل من اصحابه يبتاع الحاجه من الزيات والبقال
بنوبي او نوبيه لكثرتهم معهم فخاف احمد بن طولون من العمري وبعث
اليه جيشا ليحاربه فاوقع بالجيش وهزمهم وكانت له انبا وقصص الت
الى قتله غلامان من اصحابه واحضرا راسه الى احمد بن طولون فانكر
فعلهما وضرب اعناقهما وغسل الراس ودفنه

ذكر المساجد والمعابد التي بالجبل والصحرا

وكان بجبل المقطم وبالصحرا التي تعرف اليوم بالقرافه الصغرى
عدة مساجد وعدة مغاير ينقطع العباد بها من ذلك ما قد دثر ومنه
شي قد بقي **التنور** هذا المسجد في اعلا جبل المقطم من وراء قلعة
الجبل في شرقيها ادركته عامرا وفيه من يقيم به قال القضاعي المسجد
المعروف بالتنور بالجبل هو موضع تنور فرعون كان يوقد له عليه
فاذا راوا النار علموا بركوبه فاتخذوا له ما يريد وكذلك اذا ركب
منصرفا من عين شمس ثم بناه احمد بن طولون مسجدا في صفر سنه
تسع وخمسين ومايتين ووجدت في كتاب قديم ان هوذا بن يعقوب
اخا يوسف عليه السلام لما دخل مع اخوته على يوسف وجرى في امر
الصواع ما جرى تاخر عن اخوته واقام في ذروه جبل المقطم في هذا
المكان وكان مقابلا لتنور فرعون الذي كان يوقد له فيه النار ثم خلا
ذلك الموضع الى زمن احمد بن طولون فاخبر بفضل الموضع ومقام
هوذا فيه فابتنى فيه هذا المسجد والمناره التي فيه وجعل فيه صهريجا
يجري فيه الما وجعل الاسباق عليه فاوقفه على البيمارستان بمصر والعين
التي بالمعافر وغير ذلك ويقال ان تنور فرعون لم يزل في هذا الموضع
بحاله الى ان خرج اليه قايد من قواد احمد بن طولون يقال له وصيف
قاطرميز فهدمه وحفر تحته وقدر ان تحته مالا فلم يجد فيه شيا وزال
رسم التنور وذهب وانشد ابو عمر الكندي في كتاب امرا مصر من
ابيات لسعيد القاص ٥

وتنور

وتنور فرعون الذي فوق قلته على جبل عال على شاهق وعر
بنا مسجدا فيه يروق بناؤه ويهدي به في الليل ان ضل من يسري
تخال سنا قنديله وضياءه سهيلا اذا ما لاح في الليل للسفر

القرافي قال القضاعي المسجد المعروف بالقرافي هو على قرنة الجبل المطل على كهف السودان بناه ابو الحسن القرافي الشاهد وكيل التجار بمصر في سنة خمس عشرة واربعمائة وكان في موضعه محراب حجارة يعرف بمحراب ابن الفقاعي الرجل الصالح وهو يسار المحراب

مسجد امير الامرا رفق المستنصري على قرنة الجبل البحرية المطلة على وادي مسجد موسى عليه السلام

كهف السودان مغارة في الجبل لا يعلم من احدثه ويقال ان قوما من السودان تعبدوا فيه فنسب اليهم وكان صغيرا مظلما فبناه الاحدب الاندلسي القزاز وزاد في سفله مواضع نقرها وبنا علوه ويقال انه انفق فيه اكثر من الف دينار ووسع المجاز الذي يسلك منه اليه وعمل الدرج النقر التي يصعد عليها اليه وبدا ببنائه مستهل سنة احدى وعشرين واربعمائة وفرغ منه في شعبان من السنة

العارض هذا المسجد المكان مغارة بالجبل عرفت بابي بكر محمد جد مسلم القارئ لانه نقرها ثم عمرت بامر الحاكم بامر الله والشيبت فيها منارة هي باقية الى اليوم وتحت العارض قبر الشيخ العارف عمر بن فارض ولله در القائل
جز بالقرافة تحت ذيل العارض وقل السلام عليك يا ابن الفارض
وقد ذكر القضاعي اربع عشرة مغارة في الجبل منها ما هو باق وليس في ذكرها فايده

اللؤلؤة هذا المكان مسجد في سفح الجبل باق في يومنا هذا كان مسجدا اخرابا فبناه الحاكم بامر الله وسماه اللؤلؤة وقيل كان بناؤه في سنة ست واربعمائة وهو بنا حسن

مسجد المعا فيما بين اللؤلؤة ومسجد محمود وهو مسجد قديم يتبرك بالصلاة فيه وقد ذكر مسجد محمود عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب لانه يقام فيه الجمعة

دكة القضاة قال القضاعي هي دكة مرتفعة عن المساجد في الجبل كان القضاة بمصر يخرجون اليها لنظر الاهلة في كل سنة ثم بني عليها مسجد

مسجد فايق مولى خمارويه بن احمد بن طولون كان في سفح الجبل مما يلي طريق مسجد موسى عليه السلام

مسجد موسى بناه الوزير ابو الفضل جعفر ابن

العضل ابن الفرات **مسجد زهرون** بالصحرا هو مسجد ابي محمد الحسن
ابن عمر الخولاني ثم عرف بابن المبيض وكان زهرون فيه فنسب اليه
مسجد الفقاعي هو ابو الحسن علي بن الحسن بن عبد الله كان ابوه
فقاعيا بمصر وهو مسجد كبير بناه كافور الاخشيدي ثم جدده وزاد
فيه مسعود بن محمد صاحب الوزير ابي القسم علي بن احمد الجرجراي
وكان في وسط هذا المسجد محراب مبني بطوب يقال انه من بناء
حاطب بن ابي بلتعه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس
ويقال انه اول محراب اختط في مصر وكان ابو الحسن التميمي قد زاد
فيه بنا قبل ذلك **مسجد الكنز** هذا المسجد كان شرقي الخندق وغربي
قبر ذي النون المصري وكان مسجدا صغيرا يعرف بالدعاومات
قبل تمامه فهدمه ابو طاهر محمد بن علي ابن القرشي العرقوبي ووسعه
وبناه وحكي انه لما هدمه راي قايلا يقول على اذرع من هذا
المسجد كنز فاستيقظ وقال هذا من الشيطان فراي هذا القايل
ثلث مرات فلما اصبح امر بحفر الموضع فاذا فيه قبر وظهر له لوح كبير
تحته ميت في لحد كاعظم ما يكون من الناس جثة وراسا واكفانه
طريه لم يبل منها الا ما يلي جمجمة الراس فانه راي شعر راسه قد خرج
من الكفن واذا الدحه فراعه ما راى وقال هذا هو الكنز بلا شك
وامر باعادة اللوح والتراب كما كان واخرج القبر عن ساير الحيطان
وابرزه للناس فصار يزار ويتبارك به **مسجد** في غربي الخندق
انشاه ابو الحسن بن النجار الربات في سنة احدى واربعين واربعمايه
مسجد لولو الحاجب بالقرافة الصغرى بناه بجانب مغيره
وحفر عندها بيرا حتى انتهى الحفار الى قرب الما فقال اني اجد
في الثغر شيا كانه حجر فقال له لولو تسبب في قلعه فلما قلعه فار الما
واخرجه واذا به اسطام مركب وهو الخشبه التي يبنى عليها السفينه
وهذا انصدق ما قاله ارسطاطاليس في كتاب الاثار العلويه قال
ان اهل مصر يسكنون فيما انحسر عنه البحر الاحمر يعني بحر الشام وقد
ذكر خبر لولو هذا عند ذكر حمام لولو **مقام المومن**
قيل انه مومن ال فرعون لانه اقام فيه وهذا ابعد من الصحه

قناطر ابن طولون وبين هذه القناطر قايمة الى اليوم من
مبر احمد بن طولون التي عند بركه الحبش وتعرف هذه البير في زمننا

بير

248

بير عفصة ولا تزال هذه القناطر الى اثنا القرافة الكبرى ومن هناك خفيت لتهدمها وهي من اعظم المباني قال القضاعي قناطر احمد بن طولون وبيره بظاهر المعافر كان السبب في عمل هذه القناطر ان احمد بن طولون ركب ثم مسجد الاقدام وحده وتقدم عسكره وقد كده العطش وكان في المسجد خياط فقال يا خياط هل عندك ما فقال نعم فاخرج له كوزا فيه ما فقال اشرب ولا تمد يعني لا تشرب كثيرا فتبسم احمد بن طولون وشرب ومد فيه حتى شرب الكثير ثم ناوله اياه وقال يا فتى اسقيتنا وقلت لا تمد فقال نعم اعزك الله موضعنا هنا منقطع وانما اخيط جمعتي حتى اجمع ثمن راويه فقال له والما ههنا عندكم معوز فقال نعم فمضى احمد ابن طولون فلما حصل في داره قال جيوني الساعة بخياط في مسجد الاقدام فما كان باسرع من ان جا به فلما راه قال صر مع المهندسين حتى يخطوا عندك موضع سقايه ويجروا الما وهذه الف دينار خذها وابتدي في الانفاق واجري على الخياط في كل شهر عشرة دنانير وقال له بشرني ساعة يجري الما فيها فجد وافى العمل فلما جرى الما اتاه بشيرا فخلع عليه وحمله واشترى له دارا يسكنها واجرى عليه الرزق السني الدار وكان قد اشير عليه بان يجري الما من عين ابي خليد المعروفة اليوم بالنعش فقال هذه العين لا تعرف ابدا الا بابي خليد وانا اريد ان استنبط بيرا فعدل عن العين الى الشرق واستنبط بيره هذه وبنى عليها القناطر واجرى الما الى السقايه التي بقرب درب سالم وقال جامع الطولونية وامارغبته في ابواب البر فكانت ظاهرة بينة واصحة فمن ذلك بنا الجامع والبيمارستان ثم العين التي بناها بالمعافر وبناها بنية صحيحة ورغبة قويه حتى انها ليس لها نظير ولهذا اجتهد المادرايون وانفقوا الاموال الخطيره ليحكوها فاعجزهم ذلك لانها وقعت في موضع خير انه كلهم يحتاجون اليها وهي مفتوحة طول النهار لمن كشف وجهه للاخذ منها ولمن كان له غلام او جاريه والليل للفقرا والمساكين في حياه ومعونة واتخذ لها مستغلا فيه فضل وكفاية لمصالحها والذي تولى لاحمد بن طولون بنا هذه العين رجل نصراني حسن الهندسة حاذق بها وانه دخل الى احمد بن طولون عشيه من العشايا فقال له اذا عرفت ما تحتاج اليه فيها فاعلمني لتركب اليها تراها فقال يركب الامير ايده الله اليها في غد فقد فرغت وتقدم النصراني فتامل منها موضعا يحتاج الى قصرية جبر واربع طوبات فبادر بعمل ذلك واقبل احمد بن طولون يتامل العين

السبب م

ال

واستحسن جميع ما شاهده فيها ثم اقبل الي الموضع الذي فيه القصريه
الجير فوقف بالاعناق عليها فلم طويه الجير غاصت يد الفرس فيه
فكبا احمد ولسوطته فقدر ان ذلك المكروه اراد به النصراني فامر به فشق
عنه ما عليه من الثياب وضربه خمس مايه سوط وامر به الي المطبق
وكان المسكين يتوقع من الجايزه مثل ذلك دنانير فاتفق له اتفاق سو
وانصرف احمد بن طولون واقام النصراني الي ان اراد احمد بن طولون
بنا الجامع فقدر له بثلثمايه عمود فقيل له ما تجدها او تنفذ الي الكنايس
في الارياف والضياع الخراب فتحمل ذلك فانكره ولم يختاره وتعذبت
قلبه بالفكر في امره وبلغ النصراني ذ هو في الطبق الخبر فكتب اليه
انا ابنيه لك كما تحب وتختار بلا عمود الا عمودي القبله فاحضره وقد
طال شعره حتي تدلي علي وجهه فبناه قال ولما بنا احمد بن طولون
هذه السقايه بلغه ان قوما لا يستحلون شرب ماها قال محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم الفقيه كنت ليله في داري اذ طرقت خادم من
خدام احمد بن طولون فقال لي الامير يدعوك فركبت مذعورا مرعوبا
فعدل بي عن الطريق فقلت اين تذهب بي فقال الي الصحرا والامير
فيها فايقنت بالهلاك فقلت للخادم الله الله في فاني شيخ كبير ضعيف
مسن فتدري ما يراد مني فرحمني وقال لي احذر ان تكون لك في
السقايه قول وسرت معه واذا بالمشاعل في الصحرا واحمد بن طولون
راكب علي باب السقايه وبين يديه الشمع فنزلت وسلمت عليه فلم يرد علي
فقلت ايها الامير ان الرسول اعنتني وكدني وقد عطشت فياذن
لي الامير في الشرب فاراد الغلمان ان يسقوني فقلت انا اخذ لنفسي
فاستقيت وهو يراني وسريت وازددت في الشرب حتي اتشق ثم
قلت ايها الامير سقاك الله من انهار الجنه فلقد ارويت واغنيت
ولا ادري ما اصف اطيب الما في حلاوته وبرده او صفايه او طيب
ريح السقايه قال فنظر الي وقال لست اريدك لامر وليس هذا وقته
فاصرفه فصرفت فقال لي الخادم اصبت فقلت احسن الله جزاك
فلولاك لهلكت وكان مبلغ النفقه علي هذه العين في بناها ومستغلها
اربعين الف دينار وانشد ابو عمر الكندي في كتاب الامر السعيد
التاص ابياتا في زياد وله في طولون منها في العين والسقايه
وعين معين الشرب عين زكيه وعين اجاج للمرواه وللطهر
كانه وفود النيل في جنباتها تروح وتغدو بين مد الي جزر

كدت

تارتها

فارقها مستنبطا لمعينها من الارض من بطن عميق الى ظهر
ننالوا ان الجن جات بمثله لقيل لقد جات بمستفظع نكر
تمر على ارض المعافر كلها وشعبان والاحمور والحي من بشر
قبايل لانو السحاب يمدها ولا النيل يرويها ولا احد ولعرب

وقال الشريف ابو عبد الله محمد بن اسعد الجواني النسابه في كتاب الجوهر المكنون في ذكر القبايل والبطون شريح بطن في الاشعريين هم ولد شريح بن مانع من بني الاشعر بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وهم رهط ابي قبيل التابعي الذي خطته اليوم الكوم شرقي قناطر سقايه احمد بن طولون المعروفه بعفصه الكبيرة بالقرافه

الخندق

هذا الخندق كان بقرافه مصر قد دثر وعلى شفيره القبلي قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وكان من النيل الى الجبل حفر مرتين مرة في زمن مروان بن الحكم ومرة في خلافه الامين محمد بن هرون الرشيد ثم حفره ايضا القايد جوهر قال القضاعي الخندق هو الخندق الذي في شرقي الفسطاط في المقابر كان الذي اثار حفره مسير مروان بن الحكم الى مصر وذلك في سنه خمس وستين وعلى مصر يومئذ عبد الرحمن بن عتبه بن جحدم الفهري من قبل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فلما بلغه مسير مروان الى مصر اعد واستعد وشاور الجند في امره فاشاروا عليه بحفر الخندق والذي اشار به عليه ربيعة بن حبيش الصدفي فامر ابن جحدم باحضار المواريث من الكور لحفر الخندق على الفسطاط فلم تبق قرية من قرى مصر الا حضر من اهلها النفر وكان ابتدا حفره غره المحرم سنه خمس وستين فما كان شي اسرع من فراغهم من حفره في شهر واحد وكانت الحرب من ورايه يغدون اليها ويروحون فسميت تلك الايام ايام الخندق والتراويح لرواحهم الى القتال وكانت المعافر اكثر قبايل اهل مصر عددا كانوا عشرين الفا ونزل مروان عين شمس لعشر خلون من شهر ربيع الاخر سنه خمس في اثني عشر الفا وقيل في عشرين الفا فخرج اهل مصر الى مروان فحاربوه يوما واحدا بعين شمس ثم تحاجزوا ورجع اهل مصر الى خندقهم فتحصنوا به وصبحتهم جيوش مروان على باب الخندق فاصطف اهل مصر على الخندق فكانوا يخرجون فيقاتلونهم نوبا نوبا فاقاموا على ذلك عشره ايام ومروان

ساحر

وستين م

مقيم بعين شمس وكتب مروان الى شيعته من اهل مصر كريب بن ابرهة
ابن الصباح الحميري وزياد بن حناطة التجيبي وعابس بن سعيد المرادي
يقول انكم ضمنتم لي ضمانا لم تفوا به وقد طالت الايام والممانعة فقام كريب
وزياد وعابس الى ابن جحدم فقالوا له ايها الامير انه لا قوام لنا بما ترى وقد
راينا ان نسعى في الصلح بينك وبين مروان وقد مل الناس الحرب وكرهوها
وقد خفنا ان يسلمك الناس الى مروان فيكون محكما فيك فقال ومن لي بذلك
قال كريب انا لك به فسفر كريب وصاحباه في الصلح على ان ما كتبه مروان
لاهل مصر وغيرهم ممن شرب من النيل وعلى ان يسلم الى ابن جحدم من
بيت المال عشرة الاف دينار وثلثماية ثوب قطرية ومائة ريطة
وعشرة افراس وعشرين بغلا وخمسين بعيرا فتم الصلح على ذلك
ودخل مروان الفسطاط مستهل جمادى الاولى سنة خمس وستين فنزل
دار الفلفل ودفع الى ابن جحدم جميع ما صالحه عليه وسار ابن جحدم
الى الحجاز ولم يلق كل واحد منهما الاخر وتفرق المصريون واخذوا في
دفن قتلاهم والبكا عليهم فسمع مروان البكا فقال ما هذا النوادب
قيل على القتلى قال لا اسمعن نائحة تنوح الا حللت بمن هي في داره العقوبة
فسكتن عند ذلك ودفن اهل مصر قتلاهم فيما بين الخندق والمقطم وهي
المقابر التي يسميها المصريون مقابر الشهدا ودفن اهل الشام قتلاهم
فيما بين الخندق ومنية الاصبغ وكان قتلى اهل الشام نحوا من الثمانماية
فلما برز مروان من الفسطاط سائرا الى الشام سمع رجة النسا يندبن
قتلاهن قال ويحهن ما هذا قالوا النسا في مقابرهن يندبن قتلاهن فعرج
اليهن فامر بالانصراف فقالوا هكذا هن كل يوم قال فامنعوهن الا من سبت
الى سبت وخرج مروان من مصر الى الشام لهلال رجب سنة خمس وستين
فكان مقامه بالفسطاط شهرين واستخلف ابنه عبد العزيز على مصر
وضم اليه بشر بن مروان وكان حدثا ثم ولى عبد الملك بشرا بعد ذلك
البصرة قال ثم دثر هذا الخندق الى ايام خلع الامين بمصر وبيعة المامون
وولي البلد عباد بن محمد بن حيان مولى كندة من قبل المامون فكتب
محمد الامين الى اهل الحوفين في القيام ببيعته وقتال عباد واهل مصر
فجمع اهل الحوف لذلك واستعدوا وبلغ اهل مصر فاشاروا على عباد
بحفر الخندق فحفر واخذ قامة النيل الى الجبل واحتفروا هذا الخندق
العتيق فكان القتال عليه اياما متفرقة الى ان قتل الامين وتمت بيعة
المامون ثم لم يحفر بعد ذلك الى يومنا هذا وذكر ابن زولاق ان القائد

منية الاصبغ ظاهر الحسينية خارج القاهرة

جوهر

جوهر لما اختط القاهرة وكثر الارجاف بمسير القرامطة الى مصر حفر
خندق السري بن الحكم بباب مدينة مصر وعمل عليه بابا في ذي القعدة
سنة ستين وثلثمايه وحفر خندقا ثاني وسط مقبرة مصر وهو الخندق الذي
حفره ابن جحدم ابتدا حفره من بركة الحبش حتى وصله بخندق عبد الرحمن
ابن جحدم حتى بلغ به قبر محمد بن ادريس الشافعي ثم حفر من الجبل الى
ان وصل بخندق ابن جحدم وسط المقابر وبدايته يوم السبت التاسع
من شوال سنة احدي وستين وثلثمايه وفرغ منه في مدة يسيرة

القباب السبع

هذه القباب باخر القرافه
الكبري مما يلي مدينة مصر قال ابن سعيد في كتاب المغرب والقباب
السبع المشهورة بظاهر الفسطاط هي مشاهد على سبعة من بني المغربي
قتلهم الخليفة الحاكم بعد فرار الوزير ابي القسم الحسين بن علي ابن
المغربي الي ابي الفتوح حسن بن جعفر بمكة وفي ذلك يقول
يقول ابو القسم بن المغربي

اذا شيت ان ترنوا الي الطف باكيا فدونك فانظر نحو ارض المقطم
تجد من رجال المغربي عصابة مضمخة الاجسام من خلل الدم
فكم تركوا محراب اي معطل وكم خلفوا من سورة لم تختم

وقد ذكرت اخبار بني المغربي عند ذكر بساتين الوزير من بركة الحبش
ويتعلق بهذا الموضع من خبرهم ان ابا الحسن علي بن الحسين بن علي بن محمد
ابن المغربي لما خرج من بغداد وصار الي مصر في ايام العزيز بالله بن المعز
في سنة احدي وثمانين وثلثمايه رتب له في كل سنة ستة الاف دينار وصار
من شيوخ الدولة فقال يوما لمودب ولده ابي القسم حسين وهو علي
ابن منصور بن طالب المعروف بابي الحسن دوحلة القايح سرا انا
اخاف همة ابني ابي القسم ان تسمو به الى ان يوردنا وردا لا صدر عنه
فان كانت الابيات مما يحفظ ويكتب فاكتبها واحفظها واطلعني بها فقال
ابو القسم في بعض الايام لمودبه هذا الي متى نرضي بالخمول الذي نحن فيه
فقال له واي خمول هنا ناخذ من مولانا في كل سنة ستة الاف دينار وابوكم
من شيوخ الدولة فقال اريد ان تصار الي ابوابنا الكتايب والمواكب والمقانب
ولا ارضي بان تجري علينا كالولدان والنسوان فاعاد ذلك علي ابيه فقال
ما اخوفني ان تحصد ابو القسم هذه وقبض على لحيته وهامته وعلم ذلك
ابو القسم فصارت بينه وبين مودبه وقفه وكان ذلك في خلافة الحاكم بامر الله

من هذه م

منصور بن العزيز وتحدث القايد ابي عبد الله الحسين بن جوهر وكان الحاكم قد اكثر من رؤسا دولته وصار يبعث الى القايد كلما قتل رييسا براسه ويقول هذا عدوي وعدوك فقبض على ابي الحسن علي بن الحسين بن المغربي والد الوزير ابي القسم الحسين وعلى اخيه ابي عبد الله محمد بن الحسين وعلى محسن ومحمد اخوي الوزير المذكور لثلث خلون من ذي القعده سنة اربعماية وفر الوزير ابو القسم الحسين بن المغربي من مصر في زي جمال لليالي من ذي القعدة ولحق بحسان بن الجراح وكان من امره ما كان ٥

قتل م

ذكر الاحواض والابار التي بالقرافة

حوض القرافه امر ببنايه السيده ست الملك عمة الحاكم بامر الله ابنة المعز لدين الله في شعبان سنة ست وستين وثلاث مايه واختل في ايام العادل ابي الحسن بن السلار وزير مصر في ست واربعين وخمسمايه فامر بعمارته ثم اشتق في سنة ثمانين وخمس مايه فجدده القاضي السعيد ثقة الثقات ذو الرياستين ابو الحسن علي بن عثمن بن يوسف بن ابرهيم ابن يوسف بن احمد بن يعقوب بن مسلم بن منبه احد بني عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي صاحب النظر في ديوان مصر ومصنف كتاب المنهاج في احكام الخراج وهو كتاب جليل الفايده ولم تزل اثار هذا القاضي حميده ومقاصده سديده وعنده نخوة وفتوشية ومروة وعصبية وهو ان طاب اصولا فقد زكا فروعا وان تعرقت في سواه فضايل فقد جمعها الله فيه جميعا ولم يزل مذ كان يسعى من الامانه على سراط مستقيم اخذا بقوله تعالى اخبارا عن الكريم بن الكريم اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم

الحوض بجوار قصر القرافه في ظهر الحمام العزيزي بحضرة قرن القرافه امرت ببنايه ام الخليفه الظاهر لاعزاز دين الله واسمها السيده رصد على يدي وكيلها الشريف المحدث ابي ابرهيم احمد بن القسم ابن الميمون بن حمزه الحسيني العبدلي شيخ القرا وابن الحطاب والتكي ٥

حوض بحضرة الاشعوب وهو قصر بني عقيب سام

حوض في داخل قصر ابي المعلوم مجاور للبير الكبيرة ذوات الدواليب بناه المحتسب الفارسي مع بنايه البير والميضاه في ايام السيده ام العزيز ويقال ان الحوض والبير من بنا الماذراي وانما جددته عمة الحاكم

حوض بقصر بني كعب وبجانبه بير انشاه الحاجب لولو وهو

بلغ مقابلة على اصل خط المصنف المنقول منه

دوىلد

من حقوق قصر بني كعب وقد خربت هذه الاحواض ودثرت

ذكر الابار التي ببركة الحبش والقرافه

بير ابي سلامة ويعرف ببير الغنم وهي قبلي البويشه وموضعها احسن موضع في البركه وهي التي عني ابو الصلت امية ابن عبد العزيز بقوله ٥

لله يومي ببركه الحبش والافق بين الضيا والغبش
ونحن في روضة مفوفه دبج بالنور عطفها ووشي
قد نسجتها ايدي الربيع لنا فنحن من نسجها على فرش
واثقل الناس كلهم رجل دعاه داعي الصبا فلم يطش
فعاطني الخمر ان تاركها من سورة الهم غير منتعش
وسقني بالكبار مترعة فتلك اشفي لشدة العطش

ببير غربي دير مرحنا وبستان العبيدي ودير مرحنا يعرف اليوم في زماننا بدير الطين وهو عامر بالنصاري

بير الدرج شرقي بساتين الوزير لها درج ينزل اليها عملها الحاكم بامر الله وشرقها قبور النصاري وبعدهم الي جهة الجبل قبور اليهود والبستان المجاور لعفصه الصغري اول بركة الحبش على لسان الجبل الخارج الي البركه مجاورة لبير النعش بير السقايين وهي المعروفه ببير ابي موسى خليد صار هذا البستان الي المهدب ابن الزبير **بير الرقاق** شرقي عفصة الصغري والرقاق معروف اذ ذاك في الجبل وبذاوله بير مربعة كان يسقي منها البقر والغنم

ذكر السبعة التي تزار بالقرافه

اعلم ان زيارة القرافه كانت اولا يوم الاربعا ثم صارت ليلة الجمعة واما زيارة يوم السبت فقيل انها قديمة وقيل متاخرة واول من زار يوم الاربعا وابتدا بالزيارة من مشهد السيدة نفيسه الشيخ الصالح ابو محمد عبد الله بن رافع بن يزيد بن رافع الشارعي الشافعي المقابري الزوار المعروف بعابد ومولده سنة احدي وستين وخمس مايه ووفاته بالهلاليه خارج باب زويله في ليله الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثلثين وستمايه ودفن بسفح المقطم على تربه بني بهار بحري تربه الرذبني واول من زار ليله الجمعه الشيخ الصالح المقري ابو الحسين

علي بن احمد بن جوشن المعروف بابن الحباس والد شرف الدين محمد بن
علي بن احمد بن الحباس فجمع الناس وزارهم في ليلة الجمعة في كل اسبوع وزار
معه في بعض الليالي السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي
محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب ومشي معه اكابر العلما وكان سبب
تجرد ابي الحسن بن الحباس وانقطاعه الي الله تعالى انه دولب مطبخ سكر
شركة رجل فوقف عليهما مال للديوان فسجنا بالقصر فقرا ابن الحباس
في بعض الليالي سورة الرعد فسمعه السلطان الملك العادل ابو بكر
ابن ايوب فقام حتي وقف عليه وساله عن خبره فاعلمه بانه سجن علي مبلغ
كذا فامر بالافراج عنه فابي الا ان يفرج عن رفيقه ايضا فافرج عنهما
جميعا واتفق انه مر في بعض ليالي الزيارة بزاويه الفخر الفارسي فخرج
وقال له ما هذه البدعة في غد ابطلها ثم دخل الزاويه وخرج بعد ساعة
فامر برد ابن الحباس فلما جاه قال دم علي ما انت عليه فاني رايت
نوما الساعة فقالوا اهل تعطينا ما يعطينا ابن الحباس في ليالي
الجمع فعلمت ان ذلك هو الدعا والقراة واما زيارة يوم السبت
فقد تقدم انه اختلف فيها وحكي الموفق ابن عثمن عن القضاعي انه
كان يحث علي زيارة سبعة قبور وان رجلا شكا اليه ضيق حاله
والدين فقال له عليك بزيارة سبعة قبور اولهم الشيخ ابو الحسن
علي بن محمد بن سهل ابن الصايغ الدينوري وتوفي ليلة الثلاث
عشرة بقيت من شهر رجب سنة احدي وثلثين وثلثماية والثاني
عبد الصمد بن محمد بن احمد بن اسحاق بن ابرهيم البغدادي صاحب
الجنيد وتوفي سنة خمس وثلثين وثلثماية الثالث ابو ابرهيم
اسمعيل بن [يحيي] المزني وتوفي سنة اربع وستين ومايتين
الرابع القاضي بكار بن قتيبه وتوفي سنة سبعين ومايتين الخامس
القاضي المفضل بن فضاله وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومايتين السادس
القاضي ابو بكر عبد الملك بن الحسن القمني وتوفي في ذي الحجه سنه
اثنين وثلثين واربعماية السابع ابو الفيض ذو النون ثوبان
ابن ابرهيم المصري وتوفي سنة خمس واربعين ومايتين وكانوا اولا يزورون
بعد صلاة الصبح وهم مشاة علي اقدامهم الي ان كانت ايام شيخ الزوار محمد
العجمي السعودي فزار راكبا في يوم السبت بعد طلوع الشمس لان رجليه
كانتا معوجتين لا يستطيع المشي عليهما وذلك في اواخر سنة ثمانماية
وتوفي في عاشر شهر رمضان سنة تسع وثمانماية فجا بعده الزاير شمس الدين

محمد بن

محمد بن عيسى المرجوشي السعودي ومحي الدين عبد القادر بن علا
الدين محمد بن علم الدين عبد الرحمن الشهير بابن عثمن فعقلا ذلك
ومات ابن عثمن في سابع شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة وثماني مايه فاستمرت
الزيارة على ذلك وقد حكى صاحب كتاب محاسن الابرار ومجالس الاخيار
سبعة غير من ذكرنا وسماهم المحققين وهم صله بن موسل وابو محمد عبد
العزيز بن احمد بن علي بن جعفر الخوارزمي وسالم العفيف وابو الفضل
ابن الجوهري وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين عرف بالبزاز
وابو الحسن علي عرف بطير الوحش وابو الحسن علي بن صالح
الاندلسي الجمال وذكر ايضا سبعة اخر وهم عقبه بن عامر الجهني والامام
ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وابو بكر الزقاق وابو ابرهيم اسمعيل
المزني وابو العباس احمد الحرار والفقيه بن دحيه والفقيه ابن فارس
اللخمي وزيارتهم يوم الجمعة بعد صلاة الصبح والعمل في الزيارة الان انهم
يجتمعون طوايف لكل طايفة شيخ ويمشون مشاة وركبانا وصغارا ويخرجون
في ليالي الجمع وفي كل سبت بكرة النهار وفي كل يوم اربعا بعد الظهر
وهم يذكرون الله قبرا قبرا ويجتمع معهم من الرجال والنسا
خلايق ومنهم من يعمل ميعاد وعظ ويقال لكبير كل طايفة شيخ الزاير
فتم لهم في الزيارة امور منها ما يستحسن ومنها ما ينكر ولكل عبد ما نوي
فمن اشهر مزارات القرافة قبر الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي رحمه الله ورضوانه عليه وتوفي يوم الجمعة اخر يوم
من شهر رجب سنة اربع وماتين بفسطاط مصر وحمل على الاعناق
حتى دفن في مقبرة بني زهرة اولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري رضي الله عنه وعرفت ايضا بتربة اولاد ابن عبد الحكم قال
القضاعي وقد جرب الناس خير هذه التربة المباركة والقبر المبارك
ويتقل عن المزني انه قال فيه

سقا الله هذا القبر من اهل من به من العفو ما يغنيه عن طلل المزن
لقد كان كنزا للعفاة ومعقلا وركنا لهذا الدين يا ما ركن

وقال اخر

لله در الثرا ما ضم من كرم بالشافعي حليف العلم والاثر
يا جوهر الجوهر المكنون من مضر ومن قريش ومن سادا تها الغرر
لما توليت ولي العلم مكتيبا وصر موتك اهل البدو والحضر
ولاخر
الكوم به رجلا ما مثله رجل مشارك لرسول الله في نسبه

اضحي بمصر دفينا في معظمها نعم المقطم والمدفون في تربه ٥

ومناقب الشافعي رحمه الله كثيره وقد صنف الائمة فيها عدة مصنفات
وله في تاريخي الكبير المعنى ترجمة كبيره ومن ابدع ما حكي في مناقبه
ان الوزير نظام الملك ابا علي الحسن بن علي بن اسحاق لما بني المدرسة
النظاميه ببغداد في سنة اربع وسبعين واربعمايه احب ان ينقل الامام
الشافعي من مقبرته بمصر الي مدرسته وكتب الي امير الجيوش بدر الجمالي
وزير الامام المستنصر بالله معد يسال ذلك وجهز له هدية جليلة
فركب امير الجيوش في موكبه ومعه اعيان الدوله ووجوه المصريين من
العلما وغيرهم وقد اجتمع الناس لرويتهم فلما نبش القبر شق علي الناس
ذلك وصاحوا وكثر اللغط وارتفعت الاصوات وهموا برجم امير
الجيوش والثوره به فسكنهم وبعث يعلم الخليفه امير المومنين المستنصر
بصورة الحال فاعاد جوابه بامضا ما اراد نظام الملك فقري كتابه
بذلك عند القبر وطردت العامة والغوغا من حوله ووقع الحفر
في القبر حتي انتهوا الي اللحد فعند ما اري واقلع ما عليه من اللبن
خرج من اللحد رايحة عطرة اسكرت من حضر فوق القبر حتي وقعوا
صرعي فما افاقوا الا بعد ساعة فاستغفروا واما كان منهم واعادوا ردم
القبر كما كان وانصرفوا وكان يوما من الايام المذكورة وتزاحم الناس
علي قبر الشافعي يزورونه مدة اربعين يوما بلياليها حتي كان من
شدة الازدحام لا يتوصل اليه الا بعنا ومشقة زايده وكتب امير
الجيوش محضرا بما وقع وبعث به وبهديه عظيمه مع كتابه الي نظام
الملك فقري هذا المحضر والكتاب بالمدرسة النظاميه ببغداد
وقد اجتمع العالم علي اختلاف طبقاتهم لسماع ذلك فكان يوما مشهودا
ببغداد وكتب نظام الملك الي عامة بلدان المشرق من حدود الفرات
الي ما ورا النهر بذلك وبعث مع كتبه بالمحضر وكتاب امير الجيوش
فقريت في تلك الممالك باسرها فزاد قدر الامام الشافعي عند كافة
اهل الاقطار وعامة جميع الامصار بذلك وقد اوردت في كتاب
امتاع الاسماع بما للرسول من الانبا والاحوال والحفده والمتاع
صلي الله عليه وسلم نظير هذه الواقعه جرت لضريح رسول الله صلي الله
عليه وسلم ولم يزل قبر الشافعي يزار ويتبرك به الي ان كان يوم الاحد
لسبع خلت من جمادي الاولي سنة ثمان وستمايه انتهي بنا هذه القبة
التي علي ضريحه وقد انشاها السلطان الملك الكامل المظفر المنصور

ابو

253.

ابو المعالي ناصر الدين محمد ظهير امير المومنين بن السلطان الملك العادل
سيف الدين ابي بكر بن ايوب وبلغت النفقة عليها خمسين الف دينار
مصريه واخرج في وقت بنايها بعظام كبيرة من مقابر كانت هناك ودفنت
في موضع من القرافه وبهذه القبه ايضا قبر السلطان الملك العزيز
عثمن ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقبر امه شمسه
وقيل فيها عدة اشعار منها قول الاديب الكاتب ضيا الدين ابي الفتح
موسي بن ملهم

مررت علي قبة الشافعي فعاين طرفي عليها العشاري
فقلت لصحبي لا تعجبوا ان المراكب فوق البحاري

وقال علا الدين ابو عمرو عثمن بن ابرهيم النابلسي

لقد اصبح الشافعي الامام فينا له مذهب مذهب
ولو لم يكن بحر علم لما غدا وعلي قبره مركب

وقال اخر

ايت لقبر الشافعي ازوره فعارضنا فلك وما كنت عالمه
فقلت تعالي الله تلك اشارة تشير بان البحر قد ضمه القبر

وقال شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد البوصيري
صاحب البرده

بقبة قبر الشافعي سفينه رست من بنا محكم فوق جلمود علي الجودي
ومذ غاض طوفان العلوم بقبره استوي الفلك من ما

الليث بن سعد رحمه الله قد اشتهر قبره عند المتاخرين
واول ما عرفته من خبر هذا القبر انه وجدت مصطبة في اخر باب
الصدف وكانت بباب الصدف اربعة قبه فيما يقال عليها مكتوب
الامام الفقيه العالم الزاهد الليث بن سعد بن عبد الرحمن ابو الحرث
المصري مفتي اهل مصر كذا ذكر في كتاب هادي الراغبين في زيارة
قبور الصالحين لابي محمد عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الكريم ابن علي
ابن محمد بن علي بن طلحة وفي كتاب مرشد الزوار للموفق بن عثمن
وذكر الشيخ محمد الازهري في كتابه في الزيارة ان اول من بني عليه حيز
كبير التجار ابو زيد المصري بعد سنة اربعين وستمايه ولم يزل البنا
بزايد الي ان جدد الحاج سيف المقدم عليه قبه في الايام الاشرفيه
شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون نبيل سنة ثمانين وسبع مايه ثم جدد ت
في ايام الناصر فرج بن الظاهر برقوق علي يد الشيخ ابي الخير محمد بن الشيخ

سليمن المادح في محرم سنة احدي عشرة وثماني مايه ثم جددت في سنة
اثنتين وثلاثين وثماني مايه علي يد امراة قدمت من دمشق في الايام
المويدية شيخ عرفت بمرحبا بنت ابرهيم بن عبد الرحمن اخت عبد الباسط
وكان لها معروف وتوفيت بمكة في تاسع عشرين ذي القعدة سنة
اربعين وثماني مايه ويجتمع بهذه القبة في كل ليلة سبت جماعة من القرا
فيتلون القران الكريم تلاوة حسنة حتي يختمون ختمة كاملة عند السحر
ويقصد المبيت عندهم للتبرك بقراة القران عدة من الناس ثم تفاحش
الجمع واقبل النسا والاحداث والغوغا فصار امرا منكرا لا ينصتون
للقراة ولا يتعظون بواعظ بل يحدث منهم علي القبور ما لا يجوز ثم زادوا
في التعدي حتي حجروا اما هنالك خارج القبة من القبور وبنوا مباني
اتخذوها مراحيض وسقايات ما ويزعم من لا علم عنده ان هذه
القراة في كل ليلة سبت عند قبر الليث بزعمهم قديمة من عهد الامام الشافعي
وليس ذلك بصحيح وانما حدثت بعد السبعماية من سني الهجرة بما
ذكر بعضهم انه راه وكانوا اذ ذاك يجتمعون للقراة عند قبر ابي بكر
الادفوي

ذكر المقابر خارج باب النصر

اعلم ان المقابر التي هي الان خارج باب النصر انما حدثت بعد سنة
ثمانين واربعماية واول تربة بنيت هناك تربة امير الجيوش بدر
الجمالي لما مات ودفن فيها وكان خطها يعرف براس الطابية قال
الشريف امين الدولة ابو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله العلوي
الافطسي وقد مر بتربة الافضل * اجري دما اجفانه * جدث براس
الطابية * لاعز مفقود به * صدع الزمان صفاته ** بالي وما بليت
اياديه علي الباقية ** وبخارج باب النصر في اوايل المقابر قبر
زينب بنت احمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية تزار
وتسميه العامة مشهد الست زينب ثم تتابع دفن الناس موتاهم
في الجهة التي هي اليوم من حقوق مصلي الاموات الي نحو الريدانية
وكان ما في شرقي هذه المقبرة الي الجبل براحا واسعا يعرف بميدان
القبق وميدان العيد والميدان الاسود وهو ما بين قلعة الجبل
وقبة النصر تحت الجبل الاحمر فلما كان بعد سنة عشرين وسبعماية
ترك الملك الناصر محمد بن قلاوون النزول الي هذا الميدان وهجره
فاول من ابتدا فيه بالعمارة الامير شمس الدين قرا سنقر فاختط

تربته التي تجاور اليوم تربة الصوفيه وبني حوض ما للسبيل وجعل
فوقه مسجدا وهذا الحوض بجوار باب تربة الصوفيه ادركته عامرا
هو وما فوقه وقد هدم وبقيت منه بقيه ثم عمر بعده نظام الدين ادم
اخو الامير سيف الدين سلار تجاه تربة قراسنقر مدفنا وحوض ما
للسبيل ومسجدا معلقا وتتابع الامرا والاجناد وسكان الحسينيه
في عمارة الترب هناك حتى انسدت طريق الميدان وعمروا جوانبه
ايضا واخذ صوفية الخانقاه الصلاحيه سعيد السعدا قطعه قدر فدانين
وادارو اعليها سورا من حجر وجعلوها مقبره لمن يموت منهم وهي
باقيه الي يومنا هذا وقد وسعوا فيها بعد سنة تسعين وسبعمايه قطعة
من تربة قراسنقر ومابرح الناس يقصدون تربة الصوفيه هذه لدفن
من يهمهم من الاموات ويرغبون في الدفن بها الى ان ولي مشيخة الخانقاه
الشيخ شمس الدين محمد البلالي فسمح لكل احد ان يقبر ميته بها على مال
ياخذه منه فقبر فيها كثير من اعوان الظلمة ومن لم يشكر طريقته
فصارت محط نسوان ومحل لعب وعمر ايضا بجوار تربة الصوفيه
الامير مسعود بن خطير تربه وعمل لها منارة من حجر لا نظير لها في
هيئتها وهي باقيه وعمر ايضا مجد الدين السلامي تربة وعمر الامير
سيف الدين كوكاي تربه وعمر الامير طاجار الدوادار على راس
المطبق مقابل قبة النصر تربه وعمر الامير سيف الدين طشتمر الساقي
على الطريق تربه وبني الامير الجاي بجانبه عدة ترب وبني الطواشي محسن
البهاي تربه عظيمه وبنت خوند طغاي تربه تجاه تربة طشتمر الساقي
وجعلت لها وقفا وبني الامير طغاي تمر النجمي الدوادار تربه وجعلها
خانقاه وانشا بجوارها حماما وحوانيت واسكنها للصوفيه والقرا
وبني الامير منكلي بغا الشمسي تربه والامير طشتمر طليه تربه والامير
ارنان تربه وبني كثير من الامرا وغيرهم الترب حتى اتصلت العماره من
ميدان القبق الي تربة الروضة خارج باب البرقيه ومامات الملك
الناصر حتى بطل من الميدان السباق بالخيل ومنعت طريقته من كثرة
العمايرو ادركت بعد سنة ثمانين وسبع مايه عدة عواميد السباق
فيما بين قبة النصر وقريب من القلعه واول من عمر في البراح الذي
كان فيه عواميد السباق الامير يونس الدوادار في ايام الملك الظاهر
تربته الموجوده هناك ثم عمر الامير جماس بن عم الملك الظاهر برقوق
تربة بجانب تربة يونس واحيط على قطعه كبيرة حايط وقبر فيها من مات

بارة
ه

من رخام منصوبه يقال
لها عواميد م

من مماليك السلطان وقبر فيها الشيخ علا الدين السيرامي شيخ الخانقاه
الظاهريه والشيخ المعتقد طلحة والشيخ المعتقد ابو بكر التحاي فلما مرض
الملك الظاهر برقوق اوصي ان يدفن تحت ارجل هولا الفقرا وان يبني
علي قبره تربه فدفن حيث اوصي واخذت قطعة مساحتها عشرة الاف
ذراع وبنيت خانقاه وجعل فيها قبه علي قبر السلطان وقبور الفقرا
المذكورين وتجدد من حينيذ هناك عدة ترب جليله حتي صار
الميدان شوارع وازقه ونقل الملك الناصر فرج بن برقوق سوق الجمال
وسوق الحمير من تحت القلعه الي تجاه التربه التي عمرها علي قبر ابيه
فاستمر ذلك ايامًا في سنه اربع عشرة وثمان مايه ثم اعيدت الاسواق
الي مكانها وكان قصده ان يبني هناك خانًا كبيرًا ينزل فيه المسافرون
ويجعل بجانبه سوقًا ويبني طاحونًا وفرنًا وحمامًا ليعمر تلك الجهة بالناس
فمات قبل بنا الخان وخلت الحمام والطاحون والفرن بعد قتله

ذكر كنايس اليهود

الكنيس كلمة عبرانيه معناها
بالعربية الموضع الذي يجمع فيه للصلاة ولليهود بديار مصر عدة كنايس
منها كنيسة دموه بالجيزه وكنيسه جوجر من القرى الغربيه وبمصر
الفسطاط كنيسة بخط المصاصه في درب الكرمة وكنيستان بخط
قصر الشمع وبالقاهرة كنيسة بالجودريه وفي حارة زويله خمس كنايس

كنيسه دموه

هذه الكنيسة اعظم معبد لليهود بارض مصر
فانهم لا يختلفون في انها الموضع الذي كان ياوي اليه موسي بن عمران
صلوات الله عليه حين كان يبلغ رسالات الله عز وجل الي فرعون مدة
مقامه بمصر منذ قدم من مدين الي ان خرج ببني اسرايل من مصر
ويزعم يهود انها بنيت هذا البنا الموجود بعد خراب بيت المقدس
الخراب الثاني علي يد طيطش بسبع واربعين سنه وذلك قبل ظهور
المله الاسلاميه بما ينيف علي خمس مايه سنه وبهذه الكنيسة
شجرة زيزلخت في غاية الكبر لا يشكون في انها من زمن موسي عليه
السلام ويقولون انه عليه السلام غرس عصاه في موضعها فانبت الله
هناك هذه الشجرة وانها لم تزل ذات اغصان نضرة وساق صاعد
في السما مع حسن استوا ونحن في استقامة الي ان انشا الملك الاشرف
شعبان بن حسين مدرسته تحت القلعه فذكر له حسن هذه الشجرة وتقدم
بقطعها لينتفع بها في العمارة فمضوا لما امروا به من ذلك فاصبحت وقد
تلوت وتعقفت وصارت شنيعة المنظر فتركوها واستمرت كذلكة

255

فاتفق ان دني سودي سهوديه تحتها فتهدلت اغصانها وتجات ورقها
وجفت حتى لم يبق بها ورقه خضرا ذهي بانيه كذلك الى يومنا هذا ولهذه
الكنيسة عيد ترحل اليهود باهاليهم اليها في عيد الحطاب وهو في شهر
سيوان ويجعلون ذلك بدل حجهم الى القدس وقد كان لموسى عليه السلام
انبا قد قصها الله سبحانه وتعالى في القران الكريم وفي التوريه وروى
اهل الكتاب وعلما الاخبار من المسلمين كثيرا منها وسااقص عليك
في هذا الموضع منها ما فيه كفايه اذ كان ذلك من شرط هذا الكتاب

موسى

ابن عمران وفي التوريه عمرم بن قاهث بن لاوي
ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه
عليهم امه يوخانذ بنت لاوي فهي عمة عمران والد موسى ولد بمصر
في اليوم السابع من شهر ادار سنه ثلثين ومايه لدخول يعقوب على
يوسف عليهما السلام بمصر وكان بنواسرايل منذ مات لاوي بن يعقوب
في سنه اربع وتسعين لدخول يعقوب مصر في البلا مع القبط وذلك
ان يوسف عليه السلام لما مات في سنه ثمانين من قدوم يعقوب مصر
كان الملك اذ ذاك بمصر دارم بن الريان وهو الفرعون الرابع عندهم
وسمته القبط دريموس فاستوزر بعده رجلا من الكهنة يقال
له تلاطس فحمله على اذى الناس وخالف ما كان عليه يوسف وساق
سيرة الملك حتى اغتصب كل امراة جميلة بمدينه منف وغيرها من
النواحي فشق ذلك من فعله على الناس وهموا بخلعه من الملك فقام
الوزير تلاطس في الوساطه بينه وبين الناس واسقط عنهم الخراج لثلث
سنين وفرق فيهم مالا حتى سكنوا واتفق ان رجلا من الاسرائليين
ضرب بعض سدنه الهياكل فادماه وعاب دين الكهنه فغضب القبط
وسالوا الوزير ان يخرج بني اسرايل من مصر فابا وكان دارم الملك
قد خرج الى الصعيد فبعث اليه يخبره بامر الاسرايلي وما كان من
القبط في طلبهم اخراج بني اسرايل من مصر فارسل اليه الا يحدث
في القوم حدثا دون موافاته فشغب القبط واجمعوا على خلع الملك
واقامة غيره فسار اليهم الملك وكانت بينه وبينهم حروب قتل فيها
خلق كثير ظفر فيها الملك وصلب من خالفه على النيل طوايف
لا تحصى وعاد الى اكثر ما كان عليه من اغتصاب النسا واخذ الاموال
واستخدام الاشراف والوجوه من القبط ومن بني اسرايل فاجمع الكل على
ذمه واتفق انه ركب في النيل فهاجت به الريح واغرقه الله ومن معه

فلم يوجد جثته الا عند شطنوف فاقام الوزير في الملك من بعده
ابنه معاذيوس وكان صبيا وسميه بعضهم معدان فاستقام الامر
له ورد النسا اللاتي اغتصبهن ابوه وهو خامس الفراعنه فكثر بنوا اسرايل
في زمنه ولهجوا بثلب الاصنام وذمها وهلك بلاطس الوزير وقام
من بعده في الوزارة كاهن يقال له املاده فامر بافراد بني اسرايل
ناحيه من البلد بحيث لا يختلط بهم غيرهم فاقطعوا موضعا في قبلي
مدينه منف صاروا اليه وبنوا فيه معبدا كانوا يتلون به صحف
ابرهيم عليه السلام فخطب رجل من القبط بعض نسايهم فابوا ان ينكحوه
وقد كان هويها فاكثر القبط فعلهم وصاروا الي الوزير وشكوا اهل
بني اسرايل وقالوا هولا قوم يعيبونا ويرغبون عنا ولا يجب ان
يجاورونا ما لم يريد بنوا ابينا فقال لهم الوزير قد علمتم اكرام طوطيس
الملك لجدهم ونهراوس من بعده وقد علمتم بركه يوسف حتي جعلتم
قبره وسط النيل فاخصب جانبا مصر بمكانه وامرهم بالكف
عن بني اسرايل فامسكوا الي ان احتجب معدان وقام من بعده في
الملك ابنه اكسامس الذي يسميه بعضهم كاسم بن معدان بن الريان
ابن الوليد بن دومع العمليقي وهو السادس من فراعنه مصر وكان
اولهم يقال له فرعان فصار ذلك اسما لكل من تجبر وعلا امره وطالت
ايام كاسم ومات وزيرابيه فاقام من بعده رجلا من بيت المملكة
يقال له طلما بن قومس وكان شجاعا ساحرا كاهنا كاتبا حكيما دهيا
متصرفا في كل فن وكانت نفسه تنازعه الملك ويقال انه من ولد
اشمون الملك وقيل من ولد صا فاحبه الناس وعمر الخراب وانا مدنا
من الجانبين وراي في نجومه انه سيكون حدث وشده وشكا القبط
اليه من الاسرايليين فقال هم عبيدكم وكان القبطي اذا اراد
حاجه سخر الاسرايلي وضربه فلا يغير عليه احد ولا ينكر ذلك فان ضرب
الاسرايلي احدا من القبط قتل النته وكذلك كانت تفعل نسا القبط
بالنسا الاسرايليات وكانت اول شدة وذل اصاب بني اسرايل وكثر
ظلمهم واذاهم من القبط واستبد الوزير طلما بامر البلد كما كان
العزيز مع نهراوس وتغيب اكسامس الملك فاتهم طلما ~~بامر البلد~~
بانه يريد ان يركب في سلاحه واقام لاطس الملك مكان ابيه وكان جريا
معجبا فصرف طلما بن قومس عما كان عليه من خلافته واستخلف
رجلا يقال له لاهوق من ولد صا وانفذ طلما عاملا علي الصعيد

256

وسير معه جماعة من الاسرايليين وزاد تجبره وعتوه وامر الناس
جميعا ان يقوموا علي ارجلهم في مجلسه ومد يده الي الاموال
ومنع الناس من وصول ما بايديهم وقصرهم علي القوت واسر كثيرا
من النسا وفعل اكثر ما فعله ملك تقدمه واستعبد بني اسرايل
فابغضه العام والخاص وكان طلما لما صرف عن الوزارة وخرج
الي الصعيد اراد ازالة الملك والخروج عن طاعته فجبي المال وامتنع
من حمله واخذ المعادن لنفسه وهم ان يقيم ملكا من ولد قفطرين
ويدعو الناس الي طاعته ثم انصرف عن ذلك ودعا لنفسه وكانت
الوجوه والاعيان فافترق الناس وتطاول كل احد من ابنا
الملوك الي الملك وطمع فيه ويقال ان روحانيا ظهر لطلما وقال
له ان اطعتني اطعتك وقلدتك مصر زمانا طويلا فاجابه وقرب له
اشيا منها غلام اسرايلي فصار عونا له وبلغ الملك خروج طلما عن طاعته
فوجه اليه قايدا فقلده مكانه وامره ان يقبض علي طلما ويبعث به اليه
موثقا فسار اليه وخرج طلما للقايه وحاربه فظفر به واستولي علي
ما معه فجهز اليه الملك قايدا اخر فهزمه وسار في اثره وقد كثف
جمعه فبرز اليه الملك واحتربا وكانت لطلما علي الملك فقتله واستولي
علي مدينة منف ونزل قصر المملكة وهذا هو فرعون موسي عليه السلام
وبعضهم يسميه الوليد بن مصعب وقيل هو من العمالقة وهو سابع
الفراعنة ويقال انه كان قصيرا طويل اللحية اشهل العين صغير
العين اليسري في جبينه شامة وكان اعرج ويقال انه كان يكني
بابي مرة وان اسمه الوليد بن مصعب وانه اول من خضب بالسواد
لما شاب دله عليه ابليس وقيل كان من القبط وقيل انه دخل منف
علي اتان يحمل النطرون ليبيعه وكان الناس قد اضطربوا في توليه
الملك فحكموه ورضوا بمن توليه عليهم وذلك انهم خرجوا الي ظاهر منف
ينتظرون اول من يطرا عليهم ليحكموه فكان هو اول من اقبل بحماره
فلما حكموه ورضوا الحكم اقام نفسه ملكا عليهم وانكر قوم هذا وقالوا
كان القوم ادهي من ان يقلدوا املكهم من هذه سبيله فلما جلس
في الملك اختلف الناس عليه فبذل لهم الاموال وقتل من خالفه
ممن اطاعه حتي اعتدل امره ورتب المراتب رشيد الاعمال وبنا
المدن وخندق الخنادق وبنا بناحية العريش حصنا وكذلك علي
جميع حدود مصر واستخلف هامان وكان يقرب منه في نسبه واثار

الكنوز وصرفها في بنا المداين والعمارات وحفر خليج سردوس وغيره
وبلغ الخراج لمصر في زمنه سبعه وتسعين الف الف دينار بالدينار العزيزي
وهو بلله مثاقيل وفرعون هو اول من عرف العرفا على الناس وكان
من صحبه من بني اسرايل رجل يقال له اموب وهو الذي يقال
له بالعبرانيه عمرام وبالعربيه عمران بن قاهث بن لاوي وكان قدم
مصر مع يعقوب عليه السلام فجعله حرسا لقصره يتولى حفظه وعنده
مفاتيحه واغلاقه بالليل وكان فرعون مصر قد راي في كهانته ونجومه
انه يكون هلاكه على يد مولود من الاسرايليين فمنعهم المناكحه ثلث
سنين التي راي ان ذلك المولود يولد فيها فاتت امراة عمران اليه
في بعض الليالي بشي قد اصلحته له فواقعها فاستملت منه على هرون
وولدته لثلثه وسبعين من عمره في سنه سبع وعشرين ومايه لقدوم
يعقوب الي مصر ثم اتته مرة اخرى فحملت بموسي لثمانين سنه من عمره
وراي فرعون في نجومه انه قد حمل بذلك المولود فامر بذبح الذكران
من بني اسرايل وتقدم الى القوابل بذلك فولد موسي عليه السلام في
سنه ثلثين ومايه لقدوم يعقوب الي مصر وفي سنه عشرين واربعمايه
لولاده ابرهيم الخليل عليه السلام بالاسس دما اخبر الي فرعون بعلمه
وكان من امره ما قصه الله تعالى من قذف امه له في التابوت فالقاه النيل
الي تحت قصر الملك وقد ارصدت امه اخته على بعد لتنظر من يلتقطه
فجاءت ابنه فرعون الي البحر مع جواريها فرايته فاستخرجته من التابوت
فرحمته وقالت هذا من العبرانيين من لنا بظير ترضعه فقالت
لها اخته انا اتيكم بها وجاءت بامه فاسترضعتها له ابنة فرعون الى
ان فصل فاتت به الي ابنه فرعون وسمته موسي وتبنته ونشا
عندها وقيل بل اخذته امراة فرعون واسترضعت امه ومنعت
فرعون من قتله الي ان كبر وعظم شانه فرد اليه فرعون كثيرا من امره
وجعله من قواده وكانت له سطوه ثم وجهه لغزو الكوشانيين وقد
عاثوا في اطراف مصر فخرج في جيش كثيف واوقع بهم فاظفره الله وقتل
منهم كثيرا واسر كثيرا وعاد غانما فسر ذلك فرعون واعجب به هو وامراته
واستولي موسي وهو غلام على كثير من امر فرعون واراد فرعون ان
يستخلفه حتى قتل رجلا من اشراف القبط له قرابة من فرعون وطلبه
وذلك انه خرج يوما يمشي في الناس وله صوله بما كان له في بيت
فرعون من المربا والرضاع فراي عبرانيا يضرب فقتل المصري الذي

ضربه ودفنه وخرج يوما اخر فاذا برجلين من بني اسرايل وقد سطا
احدهما على الاخر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا اتريد ان تقتلني
كما قتلت المصري بالامس ونما الخبر الى فرعون فطلبه والقى الله في نفسه
الخوف لما يريده من كرامته فخرج من منف ولحق بمدين عند عقبة
أيله وبنو مدين امة عظيمة من بني ابرهيم عليه السلام كانوا ساكنين
هناك وكان فراره وله من العمر اربعون سنه فنزل عند يثرون وهو
شعيب من ولد مدين بن ابرهيم وكان من تزوجه ابنته ورعايته
غنمه ما كان فاقام هنالك تسعا وثلثين سنه نكح فيها صفورا ابنة شعيب
وبنوا اسرايل مع فرعون واهل مصر كما قال الله تعالى يسومونهم سوء
العذاب ويستعبدونهم فلما مضى من سنه الثمانين لموسى شهرا واسبوع
كلمه الله جل اسمه وكان ذلك في اليوم الخامس من شهر نيسان وامره
ان يذهب الى فرعون وشد عضده باخيه هرون وايده بايات
منها قلب العصى حيه وبياض يده من غير سو وغير ذلك من
الايات العشر التي احلها الله بفرعون وقومه كان مجي الوحي من الله
تعالى اليه وهو ابن ثمانين سنه ثم قدم مصر في شهر ايار ولقي اخاه
هرون فسر به واطعمه جلبانا فيه ثريد وسنا هرون وهو ابن
ثلث وثمانين سنه وعدابه الى فرعون وقد اوحى الله اليهما ان ياتيا
فرعون ليبعث معهما بني اسرايل فيستنقذانهم من ملكة القبط
وجور الفراعنه ويخرجون الى الارض المقدسة التي وعدهم الله بملكها
على لسان ابرهيم واسحق ويعقوب فابلغا ذلك بني اسرايل عن الله
تعالى فامنوا واتبعوا موسى ثم حضرا الى فرعون فاقاما ببابه اياما

واتبعوه

وعلى كل منهما جبه صوف ومع موسى عصاه وهما لا يصلان الى فرعون
لشده حجابه حتى دخل عليه مضحك كان يلهو به فعرفه ان بالباب رجلان
يطلبان الاذن عليك يزعمان ان الاههما قد ارسلهما اليك فامر بادخالهما
فلما دخلا عليه خاطبه موسى بما قصه الله في كتابه واراه اية العصا
واية في بياض اليد فغاظ فرعون ما قاله موسى عليه السلام وهم
بقتله فمنعه الله تعالى بان راى صورة تلك اقبلت ومسحت على اعينهم
فعموا ثم انه لما فتح عن عينيه امر قوما اخرين بقتل موسى فاتت نار احرقتهم
فازداد غيظه وقال لموسى من اين لك هذه النواميس العظام اسحره
بلدي علموك هذا ام تعلمته بعد خروجك من عندنا فقال هذا ناموس
السما وليس من نواميس الارض قال فرعون ومن صاحبه قال صاحب

السنيه العليا قال بل تعلمتها من بلدي وامر بجمع السحرة والكهنة واصحاب
النواميس وقال اعرضوا على ارفع اعمالكم فاني اريد نواميس هذا الشاحر
ر فيعه حدا فعرضوا عليه اعمالهم فسره ذلك واحضر موسي وقال له قد وقعت
على سحرك وعندي من يوفي عليك فواعدهم يوم الزينة وكان جماعة من اهل البلد
قد اتبعوا موسي فقتلهم فرعون ثم اجمع بين موسي وبين سحرته وكانوا مايتي
الف وارسل الي الناس يعملون من الاعمال ما تحير به العقول وتاخذ القلوب من
دخن ملونات تري الوجوه متلونه مشوهة منها الطويل والعريض والمقلوب
جهته الي اسفل لحيته الي فوق ومنها ما له قرون وما له خرطوم وانياب
ظاهرة كانياب الفيله ومنها ما هو عظيم في قدر الترس الكبير ومنها ما له
اذان عظام وشبه وجوه القرود باجسام عظيمة تبلغ السحاب واجنحه
مركبه علي حيات عظيمة تطير في الهوا ويرجع بعضها علي بعض فيبتلعه وحيات
تخرج من افواهها نار تنتشر في الناس وحيات تطير ويرجع الي الهوا وتنحدر
علي من حضر لتبتلعه فتهارب الناس منها وعصي تحلق في الهوا فتصير حيات
بروس وشعور واذناب تهم بالناس ان تنهشهم ومنها ما له قوايم ومنها
تماثيل مهوله وعملوا دخنا تغشي ابصار الناس عن النظر فلا يري بعضهم
بعضا ودخنا تظهر صورا كهيئة الثيران في الجو علي دواب تصدم بعضها بعضا
ويسمع لها ضجيج وصورا خضرا علي دواب خضر وصورا سودا علي دواب
سود هايله فلما راي فرعون ذلك سره ما راي هو ومن حضره واغتم
موسي ومن امن به حتي اوحي اليه لا تخف انك انت الاعلي والق ما في يمينك
تلقف ما صنعوا اذ كان للسحرة ثلثه روسا وقال بل كانوا سبعين رئيسا
فاسر اليهم موسي قد رايت ما صنعتم فان تمركم اتومنون بالله قالوا نفعل
فعاط فرعون مشارة موسي لرروسا السحرة هذا والناس يسخرون موسي
واخيه ويهزون بهما وعليهما ذراعتان من صوف وقد احتزما بالليف
فلوح موسي بعصاه حتي غابت عن الاعين واقبلت في هيبة تنين عظيم له
عينان تتوقدان والنار تخرج من فيه ومنخريه فلا تقع علي احد الا برص
وسقط من ذلك علي ابنه فرعون فبرصت وصار التنين فاغرا فاه والتقط
جميع ما عملته السحرة وما في مركب كانت مملوة عصيا وحبالا وساير من فيها
من الملاحين وكانت في النهر الذي يتصل بدار فرعون وابتلع نحو الكثيره
وحجارة قد كانت حملت الي هناك لبني بها من التنين الي قصر فرعون ليبتلعه
وكان فرعون جالسا في قبة علي جانب القصر ليشرف علي عمل السحرة فوضع
نابه تحت القصر ورفع نابه الاخر الي اعلاه ولهب النار يخرج من فيه حتي احرق

نوا فمع من النصر فصاح فرعون مستغيثا لموسى عليه السلام فزجر موسى
التنين فانعطف ليبتلع لتصعد الناس فنفروا كلهم من بين يديه وانساب
يريدهم فامسكه موسى وعاد في يده عصا كما كان ذلك مر الناس من تلك
المراكب وما كان فيها من الجمال والغنم والناس و٢ من العبد والحجارة
وما شربه من ما النهر حتى بانت ارضه اثرا فعند ذلك قال السحرة ما
هذا من عمل الادميين وانما هو من فعل جبار قدير على الاشيا فقال لهم
موسى اوفوا بعهدكم والا سلطه عليكم بسلعكم كما ابتلع عصيكم فامنوا بموسى
وجاهروا فرعون وقالوا هذا من فعل الاه السما وليس من فعل اهل
الارض فقال قد عرفت الكم واطاعوه علي وعلى ملكي حسيد امنكم لي
وامر فقطعت ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبوا وجاهرته امراته
والمومن الذي كان يكتم ايمانه وانصرف موسى فاقام بمصر يدعوا فرعون
احد عشر شهرا من شهر اباب الى شهر نيسان المستقبل وفرعون لا يجيبه
بل اشتد جوره على بني اسرايل واستعبادهم واتخاذهم سخريا في مهنة الاعما ل
فاصابت فرعون وقومه الجوايح العشره واحده بعد اخرى وهو يتيب
لهم عند وقوعها ويفزع الى موسى في الدعا باجلاها ثم يلح عند الكشافها
فانها كانت عذابا من الله عز وجل عذب الله بها فرعون وقومه فمنها
ان ما مصر صار دما حتى هلك اهل مصر عطشا وكثرت عليهم الضفاد ع
حتى وسخت جميع مواضعهم وقذرت عليهم عيشهم وجميع ماكلهم وكثر
البعوض حتى حشا الهوا ومنع النسيم وكثر عليهم ذبان الكلاب حتى جرح
ابدانهم ونغص عليهم حياتهم وماتت دوابهم واغنامهم فجاه وعم الناس
الجرب والجدري حتى زاد سطرهم فيحا على مناظر الجذما ونزل من السما
برد مخلوط بصواعق اهلك كلما ادرك من الناس والحيوانات واذهب
جميع الثمار وكثر الجراد والجنادب التي اكلت الاشجار واستعصت اصول
النبات واظلمت الدنيا ظلمة سودا غليظه حتى كانت من غلظها تحس
بالاجسام وبعد ذلك كله نزل الموت فجاة على بكورا ولادهم بحيث لم يبق
لاحد منهم ولد بكر الا فجع به في تلك الليله ليكون لهم في ذلك شغل عن
بني اسرايل وكانت الليله الخامسة عشر من شهر نيسان سنة احدى وثمانين
وثمانين لموسى فعند ذلك سارع فرعون الى ترك بني اسرايل فخرج موسى عليه
السلام من ليلته هذه ومعه بنو اسرايل من عين شمس سوى النسا
والصبيان والغربا واشتغل القبط عنهم بالماتم التي كانوا فيها على موتاهم
وكانت عدتهم ستمايه الف رجل محارب فساروا ثلث مراحل نهارا وليلا

حتى وافوا الى فوهه الجبروت وتسمى فاز موسى وهو ساحل البحر بجانب الطور
فانتهى خبرهم الى فرعون في يومين وليله فندم بعد خروجهم وجمع قومه
وخرج في كثره كفاك من مقدارها قول الله عز وجل اخبارا عن فرعون انه
قال عن بني اسرايل وعدتهم ما قد ذكر على ما جا في التوريه ان هولا لشرذمه
قليلون وانهم لنا لغايظون ولحقهم في اليوم الحادي والعشرين من نيسان
فانام العسكران ليله الواحد وعشرين على شاطي البحر وفي صبحه ذلك امر
موسى ان يضرب البحر بعصاه ويشقه فلق الله لبني اسرايل البحر اثنى عشر
طريقا عبر كل سبط من طريق وصارت المياه قايمه عن جانبيهم كامثال
الجبال وصير قاعه البحر طريقا مسلوكا لموسى ومن معه وتبعهم فرعون
وجنوده فلما خلص بنوا اسرايل الى عدوه الطور انطبق البحر على فرعون
وقومه فاغرقهم الله جميعا ونجا موسى وقومه ونزل بنوا اسرايل جانب
الطور وسبحوا مع موسى بتسبيح طويل قد ذكر في التوريه وكانت مريم
اخت موسى وهرون باخذ الدف بيدها ونسا بني اسرايل في اثرها
بالدفوف والطبول وهي ترتل التسبيح لهن ثم ساروا في البر ثلثه ايام
واقفرت مصر من اهلها ومر موسى بقومه ففني زادهم في اليوم الخامس
من ايار فضجوا الى موسى فدعا ربه فنزل لهم المن من السما فلما كان اليوم
الثالث وعشرون من ايار عطشوا وضجوا الى موسى فدعا ربه فتفجر له عينا
من الصخر ولم يزل يسير بهم حتى وافوا طور سينين غره الشهر الثالث
لخروجهم من مصر فامر الله موسى بتطهير قومه واستعدادهم لسماع كلام الله
سبحانه فطهرهم الله ثلثه ايام فلما كان في اليوم الثالث وهو السادس من
الشهر رفع الله الطور واسكنه نوره وظلل حواليه بالغمام واظهر في الافاق
الرعود والبروق والعواصف واسمع القوم من كلامه عشر كلمات وهي
انا الله ربكم واحد لا يكن لكم معبود من دوني ٥ لا تحلف باسم ربك كاذبا ٥
اذكر يوم السبت واحفظه ٥ بر والديك واكرمهما ٥ لا تقتل النفس ٥
لا تزن ٥ ولا تسرق ٥ ولا تشهد بشهاده زور ٥ ولا تحسد اخاك فيما رزقه
فصاح القوم وارتعدوا وقالوا لموسى لا طاقه لنا باستماع هذا الصوت العظيم
لكن السفير فيما بيننا وبين ربنا وجميع ما يامرنا به سمعنا واطعنا فامرهم
بالانصراف وصعد موسى الى الجبل في اليوم الثاني عشر فاقام فيه اربعين
يوما ودفع الله اليه اللوحين الجوهر المكتوب عليها العشر كلمات ونزل
في اليوم الثاني والعشرين من شهر تموز فراى العجل فارتفع الكتاب منهما
وبقيا على يديه فالقاهما وكسرهما ثم برد العجل وذراه على الما وقتل من القوم

من

من استحق القتل وصعد الي الجبل في اليوم الثالث والعشرين من تموز
ليشفع في الباقين من القوم ونزل في اليوم الثاني من ايلول بعد الوعد
من الله له بتعويضه لوحين اخرين مكتوب عليهما ما كان في اللوحين
الاولين فصعد الي الجبل واقام اربعين ليله اخري وذلك من ثالث
ايلول الي اليوم الثاني عشر من تشرين ثم امره الله باصلاح القبه وكان
طولها ثلثين ذراعا في عرض عشرة اذرع وارتفاع عشره اذرع وارتفاع
عشرة اذرع ولها سرادق مضروب حوالها مايه ذراع في خمسين ذراعا
وارتفاع خمسة اذرع واخذ القوم في اصلاحها وما تزين به من الستور
والذهب والفضه والجواهر سته اشهر الشتا كله ولما فرغ منها نصبت في اليوم
الاول من نيسان في اول السنه الثانيه ويقال ان موسي عليه السلام
حارب هنالك العرب مثل طسم وجديس والعماليق وجرهم واهل مدين
حتي افناهم جميعا وانه وصل الي جبل فاران وهي مكة فلم ينج منهم الامن
اعتصم بملك اليمن اولئك انتمي الي بني اسمعيل عليه السلام وفي ثلثي الشهر
الثاني من هذه السنه ظعن القوم في بريه الطور بعد ان نزلت
عليهم التوريه وحمله شرايعها ستمايه وثلث عشرة شريعة وفي اخر الشهر
الثالث حرمت عليهم ارض الشام ان يدخلوها وحكم الله ان يتيهوا في
البريه اربعين سنه لقولهم نخاف اهلها لانهم جبارين فاقاموا تسع عشره
سنه في رقيم وتسع عشرة سنه في احد واربعين موضعا مشروحه في التوريه
وفي اليوم السابع من شهر ايلول من السنه الثانيه خسف الله بقارون
واوليايه بدعا موسي عليه السلام لما كذبوا وفي شهر نيسان من السنه
الاربعين توفيت مريم ابنه عمران اخت موسي عليه السلام ولها مايه
وست وعشرون سنه وفي شهر اب منها مات هرون عليه السلام وله
مايه وثلث وعشرون سنه ثم كان حرب الكنعانيين وسيحون والعوج صاحب
البثنيه من ارض حوران في الشهور التي بعد ذلك الي شهر شباط
فلما اهل شباط اخذ موسي في اعادة التوريه علي القوم وامرهم بكتب
نسختها وقراتها وحفظ ما شاهدوه من اثاره وما اخذوه عنه من الفقه
وكان نهايه ذلك في اليوم السادس من اذار وقال لهم في اليوم السابع
منه اني يومي هذا استوفيت عشرين ومايه سنه وان الله قد عرفني انه
يقبضني فيه وقد امرني ان استخلف عليكم يوشع بن نون ومعه السبعون
رجلا الذين اخترتهم قبل هذا الوقت ومعه العازر بن هرون اخي
فاسمعوا له واطيعوا وانا اشهد عليكم الله الذي لا اله الا هو والارض

حـ
الرقيم بينها وبين مدينة
كرك الشوبك مرحلتان

والسموات ان يعبدوا الله ولا يشركوا ولا يبدلوا شرايع التوريه بغيرها ثم
فارقهم وصعد الجبل فقبضه الله هناك واخفاه ولم يعلم احد منهم قبره
ولا شاهده وكان بين وفاة موسى وبين الطوفان الف وستمايه وست
وعشرين سنه وذلك في ايام منوجهر ملك الفرس وزعم قوم ان موسى كان
الثغ فمنهم من جعل ذلك خلقه ومنهم من زعم انه انما اعتراه حين قالت
امراة فرعون لفرعون لا يقتل طفلا لا يعرف الجمر من التمر فلما دعا
له فرعون بها جميعا تناول جمرة فاهوى بها الى فيه فاعتراه من ذلك
ما اعتراه وذكر محمد بن عمر الواقدي ان لسان موسى كانت عليه شامة
فيها شعرات ولا يدل القران على شي من ذلك فليس في قوله تعالى واحلل
عقدة من لساني دليل على شي دون شي فاقاموا من بعده يكثين يوما
يبكون عليه الى ان اوحي الله الى يشوع بن نون بترحيلهم فقادهم وعبر بهم
الاردن في اليوم العاشر من نيسان فوافوا اريحا وكان منهم ما هو
مذكور في مواضعه فهذا جمله خبر موسى عليه السلام ٥

كنيسه جوبر هذه الكنيسة من اجل كنايس اليهود ويزعمون
انها تنسب لنبي الله الياس عليه السلام وانه ولد بها وكان يتعاهدها
في طول اقامته بالارض الى رفعة الله اليه.

الياس هو فنيحاس
ابن العازر بن هرون عليه السلام ويقال الياس بن ياسين عيزار بن
هرون ويقال اليا هو وهي عبرانيه معناها فادرا زلي وعرب
فقيل الياس ويذكر اهل العلم من بني اسرايل انه ولد بمصر وخرج
به ابو العازر من مصر مع موسى عليه السلام وعمره نحو الثلث سنين
وانه هو الخضر الذي وعده الله بالحياه وانه لما خرج بلعام بن باعورا
ليدعو على موسى فصرف الله لسانه حتى صار يدعوا عليه نفسه وقومه
وكان من زناة بني اسرايل بنشا الامور انيين واهل مواب ما كان
فغضب الله سبحانه عليهم واوقع فيهم الوبا فمات منهم اربعة وعشرون الفا
الى ان هجم فنيحاس هذا على خبا فيه رجل على امراه يزني بها فنظمها جميعا
برمحه وخرج وهو رافعهما وشهرهما غضبا لله فرحمهم الله سبحانه ورفع عنهم
الوبا وكانت له ايضا اثار مع نبي الله يوشع بن نون ولما مات يوشع
قام من بعده فنيحاس هذا مع كالاب بن يوفنا فصار فنيحاس اماما
وكالاب يحكم بينهم وكانت الاحداث في بني اسرايل فساح الياس ولبس
المسوح ولزم القفار وقد وعده الله عز وجل في التوريه بدوام السلامه
فاول ذلك بعضهم بانه لا يموت فامتد عمره الى ان ملك يوشيا فاظ ابن

260

اشا بن ابيا بن رحبعام بن سليمن بن داود عليهما السلام على سبط يهودا في
بيت المقدس وملك اخاب بن عمري على الاسباط من بني اسرايل بمدينة شمرون
المعروفة اليوم بنابلس وسات سيرة اخاب حتى زادت في القبح على جميع من مضى
قبله من ملوك بني اسرايل وكان اشدهم كفرا واكثرهم ركوبا للمنكر بحيث
اربا في الشر على ابيه وعلى ساير من تقدمه وكانت له امراة يقال لها سيصيا ل
بنت اشاغل ملك صيدا الكنعانية بالله واشد عتوا واستكبارا فعبدا وثن
بعال الذي قال الله جل ذكره فيه اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
الله ربكم ورب اباكم الاولين واقاما له مذبحا بمدينة شمرون فارسل الله
عز وجل الى اخاب عبده الياس رسولا لنهاه عن عبادة وثن بعلا ويامره
بعبادة الله وحده وذلك قول الله عز من قايل وان الياس لمن المرسلين
اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الله
ربكم ورب اباكم الاولين فكذبوه ولما ايس من ايمانهم بالله وتركهم
عبادة الوثن اقسم في مخاطبته اخاب ان لا يكون مطر ولا ندا الا تركه فامره
الله ان يذهب ناحية الاردن فمكث هناك مختفيا وقد منع الله قطر
السما حتى هلكت البهايم وغيرها فلم يزل الياس مقيما في استاره الى ان جف
ما كان عنده من الما وفي طول اقامته كان الله جل جلاله بعث اليه
بغربان تحمل له الخبز واللحم فلما جف ماوه الذي كان يشرب منه لامتناع ع
المطر امره الله ان يسير الى بعض مداين صيدا الخرج حتى وافا باب
المدينة فاذا امراة تحتطب فسالها ما يشربه وخبزا ياكله فاقسمت له ان
ما عندها الا مثل غرفة دقيق في اناء وشي من زيت في جرة وانها تجمع الحطب
لتفتات منه هي وابنها فبشرها الياس عليه السلام وقال لا تجزعي وافعل
ما قلت لك واعملي لي خبزا قليلا قبل ان تعملي لنفسك ولولدك فان الدقيق
لا ينحز من الانا ولا الزيت من الجرة حتى ينزل المطر ففعلت ما امرها به
واقام عندها فلم ينقص الدقيق ولا الزيت بعد ذلك الى ان مات ولدها
وجزعت عليه فسال الياس ربه تعالى فاحيا الولد وامره ان يسير الى اخاب
ملك بني اسرايل وانبيا باعال فلما اجتمعوا قال لهم الياس الى متى هذا
الضلال ان كان الرب الله فاعبدوه وان كان باعال هو الله فارجعوا
اليه وقال ليقرب كل منا قربانا فاقرب انا الله وقربوا انتم لبعال
فمن يتقبل منه قربانه ونزلت النار من السما فاكلته فهو الذي يعبد فلما رضوا
بذلك احضروا ثورين واختار واحدهما وذبحوه وصاروا ينادوا عليه
يا بعال يا بعال والياس يسخر بهم ويقول لو رفعتم اصواتكم قليلا

لينزل المطر عند اجابته لهم بذلك فسار اليه وقال له اجمع بني اسرايل م

فلعل الاهكم نايم او مشغول وهم يصرخون ويجرحون ايديهم بالسكاكين
ودماوهم تسيل فلما ايسوا من ان ينزل النار وياكل قربانهم دعا الياس
القوم الي نفسه واقام مذبحا وذبح ثوره وجعله علي المذبح وصب فوقه
الماء ثلث مرات وجعل حول المذبح خندقا محفورا فلم يزل يصب الماء فوق
اللحم حتي امتلا الخندق من الما وقام يدعو الله عز اسمه وقال في دعايه
اللهم اظهر لهذه الجماعة انك الرب واني عبدك عامل بامرك فانزل الله
سبحانه نارا من السما اكلت القربان وحجارة المذبح التي كان فوقها اللحم
وجميع الما الذي صب حوله فسجد القوم اجمعون وقالوا اشهدنا ان الرب
الله فقال الياس خذوا انبيا بعال فاخذوا واوحى بهم فذبحهم كلهم ذبحا
وقال لاحاب انزل وكلوا واشرب فان المطر نازل فنزل المطر علي ما قال
وكان الجهد قد اشتد لانقطاع المطر مدة ثلث سنين واشهر وعشرة
المطر حتي لم يستطع احاب ان ينصرف لكثرته فغضبت سيصال
امراة احاب لقتل انبيا احاب وحلفت بالهتها لتجعلن روح الياس
عوضهم فنزع الياس وخرج الي المفاوز وقد اغتم غما شديدا فارسل الله
اليه ملكا معه خبز ولحم وما فاكل وشرب وقواه الله حتي مكث بعد هذه
الاكله اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب ثم جاه الوحي بان يمضي الي دمشق
فصار اليها وصحبه اليسع بن شافاط وبنال بن حطوب وصار تلميذه
فخرج من اريحا ومعه اليسع حتي وقع علي الاردن فنزع رداه ولفه
وضرب به ما الاردن فافترق الما عن جانبيه وصار طريقا فقال
الياس حينيذ لليسع اسال ما شيت قبل ان يحال بينك وبيني فقال
اليسع اسال ان يكون روحك في مضاعفا فقال لقد سالت جسيما
ولكن ان ابصرتني اذا رفعت عنك يكون ما سالت وان لم يبصرني لم
يكن وبينما هما يتحدثان اذ ظهر لهما كالنار فرق بينهما وصعد الياس
الي السما واليسع ينظره فانصرف وقام في النبوة مقام الياس وكان
رفع الياس في زمن يهورام بن يهوشفاط وبين وفاة موسي عليه السلام
وبين اخر ايام يهورام خمس مايه وسبعون سنه ومدة نبوة موسي عليه السلام
اربعون سنه فعلي ذلك يكون مدة عمر الياس من حين ولد بمصر الي ان
رفع بالاردن الي السما سبعمايه سنه وبضع سنين والذي عليه علما اهل الكتاب
وجماعة من علما المسلمين ان الياس حي لم يمت الا انهم اختلفوا فيه فقال
بعضهم انه هو فنحاس كما تقدم ذكره ومنع هذا جماعة وقالوا هما اثنان ٥
والله اعلم

كنيسة المصاصة هذه الكنيسة يحلها اليهود وهي بخط المصا...

بلغ مقابلة على خط مولفه رحمه الله

من مدينه مصر ويزعمون انها رممت في خلافة امير المومنين عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه وموضعها يعرف بدرب الكرمه وبنيت في سنه
خمس عشره وثلثمايه للاسكندر وذلك قبل الملة الاسلاميه بنحو ستمايه
واحدي وعشرين سنه ويزعم اليهود ان هذه الكنيسة كانت مجلسا النبي
الله الياس **كنيسة الشاميين** هذه الكنيسة بخط قصر
الشمع من مدينة مصر وهي كنيسة قديمه مكتوب علي بابها بالخط
العبراني حفرا في الخشب انها بنيت في سنة شلو ست وثلثين
وثلثمايه للاسكندر وذلك قبل خراب بيت المقدس الخراب الثاني
الذي خربه طيطش بنحو خمس واربعين سنه وقبل الهجرة بنحو ستمايه
سنه وبهذه الكنيسة نسخة من التوريه لا يختلفون في انها بخط عزرا
النبي الذي يقال له بالعربيه العزير **كنيسة العراقيين**
هذه الكنيسة ايضا بخط الشمع **كنيسة الجودريه**
هذه الكنيسة بحارة الجودريه من القاهرة وهي خراب منذ احرق
الخليفه الحاكم بامر الله حارة الجودريه علي اليهود كما تقدم ذكر ذلك
عند ذكر الحارات فانظره

كنيسة القرايين هذه الكنيسة كان يسلك اليها من تجاه
باب سر المارستان المنصوري في حدره ينتهي اليها بحارة زويله
وقد سدت الخوخه التي كانت هناك فصار لا يتوصل اليها الا من حارة
زويله وهي كنيسة تختص بطايفة اليهود القرايين

كنيسة دار الجدره هذه الكنيسة بحاره زويله في درب
الرابعي وهي من كنايس ال

كنيسة الربانيين هذه الكنيسة بحارة زويله في درب يعرف
الان بدرب النباذين يسلك منه الي تجاه السبع قاعات والي سويقه
المسعودي وغيرها وهي كنيسة تختص بالربانيين من اليهود

كنيسة ابن شميح هذه الكنيسة بجوار المدرسة العاشوريه
من حاره زويله وهي مما تختص به الطايفه القرايين

كنيسة السمره هذه الكنيسة بحاره زويله في خط درب ابن
الكوراني تختص بالسمره وجميع كنايس القاهرة المذكورة محدثة
في الاسلام بلا خلاف

ذكر تاريخ اليهود واعيادهم

قد كانت اليهود تورخ

اولا بوفاة موسى عليه السلام ثم صارت تورخ بتاريخ الاسكندر ابن فلبس
وشهور سنتهم اثنا عشر شهرا وايام السنة ثلثمايه واربعة وخمسون
يوما فاما الشهور فانها تشري • مرحشوان • كسليو • طيبت •
شفط • اذر • نيسن • ايار • سيوان • تموز • اب • ايلول •
وايام سنتهم ايام سنه القمر ولو كانوا استعملوها على حالها لكانت ايام سنتهم
وعدد شهورهم شيا واحدا ولكنه لما خرج بنو اسرايل من مصر مع موسى
عليه السلام الى التيه وتخلصوا من عذاب فرعون وما كانوا فيه من العبوديه
وايتمروا بما امروا به كما وصف في السفر الثاني من التوريه اتفق ذلك
ليله اليوم الخامس عشر من نيسن والقمر تام الضو والزمان ربيع
فامروا بحفظ هذا اليوم كما قال في السفر الثاني من التوريه احفظوا
هذا اليوم سنه لخلوفكم الى الدهر في اربعة عشر من الشهر الاول
وليس يعني بالشهر الاول هذا شهر تشري ولكنه عني به شهر نيسن
من اجل انهم امروا ان يكون شهر الفصح راس شهورهم ويكون اول
السنه فقال موسى عليه السلام للشعب اذكروا اليوم الذي خرجتم
فيه من العبوديه لا تاكلوا خميرا في هذا اليوم في الشهر الذي ينصرف فيه
الشجر فلذلك اضطروا الى استعمال سنه الشمس ليقع اليوم الرابع
عشر من شهر نيسن في اوان الربيع حين تورق الاشجار وتزهر
الثمار والى استعمال القمر ليكون جرمه فيه بدرا تام الضو في برج
الميزان واحوجهم ذلك الى الحاق الايام التي تتقدم بها عن الوقت
المطلوب بالشهور اذا استوفيت ايام شهر واحد فالحقوها بها
شهرا تاما سموه اذار الاول وسموا اذار الاصلي اذار الثاني لانه
ردف سميا له وتلاه وسموا السنه الكبيسه عبورا اشتقاقا من معبارث
وهو المراه الحبلى بالعبرانيه لانهم شبهوا دخول الشهر الزايد
في السنه بحمل المراة ما ليس من جملتها ولهم في استخراج ذلك حسبانات
كثيرة مذكورة في الازياج وهم في عمل الاشهر مفترقون فرقتين
احدهما الربانيه واستعمالهم اياها على وجه الحساب بمسيري الشمس
والقمر الوسط سوا روي الهلال او لم ير فان الشهر عندهم هذه عدته
يعني من لدن الاجتماع الكاين بين الشمس والقمر في كل شهر وذلك
انهم كانوا وقت عودهم من الجاليه ببابل الى بيت المقدس ينصبون على
روس الجبال ديادب ويقعدون رقبا للفحص عن الهلال وانذروهم
بايقاد النار وتدخين دخان يكون علامه لحصول الرويه وكانت

هوم

بينهم

بينهم وبين السامرة العداوة المعروفة قد ذهبت السامرة ورفعوا
الدخان فوق الجبل قبل الرؤية بيوم والوا بين ذلك شهورا اتفق
في اوايلها ان السما كانت متغيمة حتى فطن لذلك من في بيت المقدس
وراوا الهلال غداة اليوم الرابع او الثالث من الشهر مرتفعا عن
الافق من جهة المشرق فعرفوا ان السامرة فتنتهم فالتجوا الى اصحاب
التعاليم في ذلك الزمان ليامنوا مما يلقونه من حسابهم مكايد الاعدا
واعتلوا لجواز العمل بالحساب ونيابته عن العمل بالرؤية بعلل
ذكروها فعمل اصحاب الحساب لهم الادوار وعلموهم استخراج الاجتماعات
ورؤية الهلال فانكر بعض الربانية حديث الرقبا ورفعهم الدخان
وزعم ان سبب استخراج هذا الحساب هو ان علماهم علموا ان اخر امرهم
الى الشتات فخافوا اذا تفرقوا في الاقطار وعولوا على الرؤية ان يختلف
عليهم في البلدان المختلفة فيتشاجروا فلذلك استخرجوا هذه الحسابات
واعتنى بها اليعازر بن فروح وامروهم بالتزامها والرجوع اليها حيث
كانوا والفرقة الثانية هم الميلادية الذين يعملون مبادي
الشهور من الاجتماع ويسمون القرا والاشمعثية لانهم يراعون العمل بالمنصوص
دون الالتفات الى النظر والقياس ولم يزالوا على ذلك الى ان قدم عانان
راس الجالوت من بلاد المشرق في نحو الاربعين ومايه من الهجرة
الى دار الاسلام بالعراق فاستعمل الشهور برؤية الاهلة على مثل ما شرع
في الاسلام ولم يبال اي يوم وقع من الاسبوع وترك حساب الرياسين
وكبس الشهور بان نظر كل سنة الى زرع الشعير بنواحي العراق والشام
فيما بين اول شهر نيسن الى ان يمضي منه اربعة عشر يوما فان وجد
باكورة تصلح للفريك والحصاد ترك السنة بسيطة وان وجده لم يصلح
لذلك كبسها حينيذ وتقدمة المعرفة بهذه الحالة ان من اخذ برايه خرج
لسبعة بقين من شباط فينظر بالشام والبقاع المشابهة له في المزاج
الى زرع الشعير فان وجد السفا وهو شوك السنبل قد طلع عد منه الى
الباسح خمسين يوما وان لم يره طالعا كبسها بشهر فبعضهم يردف الكبس
بشباط فيكون في السنة شباط وشباط مرتين وبعضهم يردفه باذار فيكون
اذار واذار في السنة مرتين واكثر استعمال العانانية لشباط دون اذار
كما ان الربانية تستعمل اذار دون غيره فمن يعتمد من الربانية في عمل الشهور
بالحساب يقول ان شهر تشري لا يكون اوله يوم الاحد والاربعا وعدته
عندهم ثلاثون يوما ابدا وفيه عيد راس السنة وهو عيد البشارة بعتق

الارقا وهذا العيد في اول يوم منه ولهم ايضا في اليوم العاشر منه
صوم الكتور ومعناه الاستغفار وعند الربانيين ان هذا الصوم لا
يكون ابدا الاحد ولا الثلثا ولا الجمعة وعند من يعتمد في الشهور الروية
ان ابتدا هذا الصوم من غروب الشمس في ليلة العاشر الى غروبها من
ليلة الحادي عشر وذلك اربع وعشرون ساعة والربانيون يجعلون مدة
الصوم خمسا وعشرين ساعة الى ان تشتبك النجوم ومن لم يصم منهم
هذا الصوم قتل شرعا وهم يعتقدون ان الله يغفر لهم فيه جميع الذنوب
ما خلا الزنا بالمحصنات وظلم الرجل اخاه وجحد الربوبية وفيه ايضا
عيد المظلة وهو سبعة ايام يعيدون في اولها ولا يخرجون من بيوتهم
كما هو العمل يوم السبت ومدة ايام المظلة الى اخر اليوم الثاني والعشرين
تمام سبعة ايام واليوم الثامن يقال له عيد الاعتكاف وهم يجلسون
في هذه الايام السبعة التي اولها خامس عشر تشري تحت ظلال سعف
النخل الاخضر واغصان الزيتون ونحوها من الاشجار التي لا تتناثر
ورقها على الارض ويرون ان ذلك تذكار منهم لاظلال الله اياهم في التيه
بالغمام وفيه ايضا عيد الغرابين خاصة صوم في اليوم الرابع وعشرين
منه يعرف بصوم كدليا وعند الربانيين يكون هذا الصوم في ثالثه
وشهر مرحشوان ربما كان ثلاثين يوما وربما كان تسعة وعشرين
وليس فيه عيد وليس فيه عيد وكسليو ربما كان ثلثين يوما وربما
كان تسعة وعشرين يوما وليس فيه عيد الا ان الربانيين يسرجون على
ابوابهم ليلة الخامس والعشرين منه وهو مدة ايام يسمونها الحنكه وهو
امر محدث عندهم وذلك ان بعض الجبابرة تغلب على بيت المقدس
وقتل من كان فيه من بني اسرايل وافتض ابكارهم فوثب عليه اولاد كاهنهم
وكانوا ثمانية فقتله اصغرهم وطلب اليهود زيتا لوقود الهيكل فلم يجدوا
الا يسيرا وزعوه على عدد ما يوقد فيه من السرج في كل ليلة الى ثماني
ليال فاتخذوا هذه الايام عيدا وسموها ايام الحنكه وهي كلمة ماخوذه
من التنظيف لانهم نظفوا فيها الهيكل من اقذار اشياع ذلك الجبار
والعنانية لا يعملون ذلك لانهم لا يعولون على ذلك شي من امر البيت
الثاني وشهر طيبث عدد ايامه تسعة وعشرون يوما وفي عاشره صوم
سببه ان في هذا اليوم كان ابتدا محاصرة بخت نصر لمدينة بيت المقدس
ومحاصرة طيطش لها ايضا في الخراب الثاني وشفط ايامه ابدا ثلثون
يوما وليس فيه عيد وشهر اذار عند الربانيين كما تقدم يكون مرتين

في كل سنه فادار الاول عدد ايامه ثلثون يوما ان كانت السنه كبيسه وان
كانت بسيطه فايامه تسعه وعشرون وليس فيه عيد عندهم وادار الثاني
ايامه تسعة وعشرون يوما ابدا وفيه عند الربانيين صوم الفوري في
اليوم الثالث عشر منه والفوري اليوم الرابع عشر واليوم الخامس
عشر واما القرافليس عندهم في السنه شهرا ادار سوي مرة واحدة
ويعملون صوم الفور في ثالث عشره وبعده الي الخامس عشر وهذا
ايضا محدث وذلك ان بخت نصر لما جلا بني اسرايل من بيت المقدس
وخربه ساقهم جاليه الي بلاد العراق واسكنهم في مدينه جي التي
يقال لها اصبهان فلما ملك اردشير بن بابك ملك الفرس وتسميه
اليهود احشوارس كان له وزير يسمي هيمون وكان لليهود حينيذ
حبر يقال له مردوخاي فبلغ اردشير ان له ابنه عم جميله الصورة
فتزوجها وحظيت عنده واستدنا مردوخاي ابن عمها وقربه فحسده
الوزير هيمون وعمل علي هلاكه وهلاك اليهود الذين في مملكه اردشير
ودبر مع نواب اردشير في ساير اعماله ان يقتلوا كل يهودي عندهم
في يوم عينه لهم وهو الثالث عشر من ادار فبلغ ذلك مردوخاي
فاعلم ابنه عمه بما دبره الوزير وحثها علي اعمال الحيله في تخليص قومها
من الهلكه فاعلمت اردشير بحسد الوزير لمردوخاي علي قربه من
الملك واكرامه وما كتب به الي العمال من قتل اليهود وما زالت
به تغريه علي الوزير الي ان امر بقتله وقتل اهله وكتب لليهود امانا
فاتخذ اليهود هذا اليوم من كل سنه عيدا وصاموه شكرا لله وجعلوا
من بعده يومين اتخذوهما ايام فرح وسرور ولهو ومهاداه من بعضهم
لبعض وهم علي ذلك الي اليوم وربما صور بعضهم في هذا العيد صوره
هيمون الوزير وهم يسمونه هامان فاذا صوروه القوه بعد العبث
به في النار حتي تحترق وشهر نيسن عدد ايامه ثلثون يوما ابدا
وفيه عيد الفسح الذي يعرف اليوم عيد النصاري بالفسح ويكون
في الخامس عشر منه وهو سبعة ايام ياكلون فيها الفطير وينظفون
بيوتهم من اجل ان الله سبحانه خلص بني اسرايل من اسر فرعون في هذه
الايام حتي خرجوا من مصر مع نبي الله موسي بن عمران عليه السلام
وتبعهم فرعون فاغرقه الله ومن معه وسار موسي ببني اسرايل الي
التيه ولما خرجوا من مصر مع موسي كانوا ياكلون اللحم والخبز الفطير
وهم فرحون بخلاصهم من يد فرعون فامروا باتخاذ الفطير وعمله

في هذه الايام ليذكروا به ما من الله عليهم به من انقاذهم من العبودية
وفي اخر هذه الايام السبعة كان غرق فرعون وهو عندهم يوم الكبير
ولا يكون اول هذا الشهر عند الربانيين ابدا يوم الاثنين ولا يوم الاربعا
ولا يوم الجمعة ويكون اول الخمسينيات من نصفه وشهر ايار عدد
ايامه تسعة وعشرون يوما وفيه عيد الموقف وهو حج الاسابيع وهي
الاسابيع التي فرضت على بني اسرايل فيها الفرايض ويقال لهذا العيد
في زمننا عيد العنصرة وعيد الخطاب ويكون بعد عيد الفطر وفيه
خوطب بنو اسرايل من طور سينا ويكون هذا العيد في السادس منه
وفيه ايضا يوم الخمسين وهو اخر الخمسينيات ولا يكون عيد العنصرة
عند الربانيين ابدا يوم الثلثا ولا يوم الخميس ولا يوم السبت وشهر تموز
ايامه تسعة وعشرون يوما وليس فيه عيد لهم لكنهم يصومون في تاسعه
لان فيه هدم سور بيت المقدس عند محاصرة بخت نصر له والربانيون
خاصة يصومون يوم السابع عشر منه لان فيه طيطس سور بيت المقدس
وخرب البيت الخراب الثاني وشهر اب ثلثون يوما وفيه عندنا القراءين
صوم في اليوم السابع واليوم العاشر لان البيت المقدس خرب فيهما على
يد بخت نصر وفيه ايضا كان اطلاق بخت نصر النار في مدينة القدس
وفي الهيكل ويصوم الربانيون اليوم التاسع منه لان فيه خرب البيت
على يد طيطس الخراب الثاني وشهر ايلل تسعة وعشرون يوما
ابدا وليس فيه عيد والله اعلم

هدم سور

ذكر معنى قولهم يهودي

اعلم ان يعقوب ابن اسحاق بن ابرهيم صلوات الله عليهم سماه الله ومعنا ذلك
ان اسمه النادر وكان له من الولد اثني عشر ذكرا يقال لكل واحد
منهم سبط ويقال لمجموعهم الاسباط هذه اسماؤهم روبال
وشمعون ولاوي ويهوذا ويساخار وزبولن والسته اشقاهم
لبا بنت لابان بن بتوال بن ناحور اخو ابرهيم الخليل عليه السلام
وكوذ اشر ودان ونفتالي ويوسف وبنيامين فلما كبر هولا
الاسباط الاثني عشر قدم عليهم ابوهم يعقوب وهو اسرايل ابنه يهودا
وجعله حاكما على اخوته الاحد عشر سبطا فاستمر رييسا وحاكما على اخوته
الى ان مات فورث اولاد يهودا رياسة الاسباط من بعده الى ان ارسل
الله تعالى موسى بن عمران ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب الى فرعون بعد

وفاة يوسف ابن يعقوب عليهم السلام بمائة واربع واربعين سنة وهم
روسا الاسباط فلما نجا الله موسى وقومه بعد غرق فرعون ومن معه
رتب عليه السلام بني اسرايل الاثني عشر سبطا اربع فرق وقدم على جميعهم
سبط يهودا فلم يزل سبط يهودا مقدما في بقيه الاسباط ايام حياة
موسى عليه السلام وايام حياته يوشع بن النون فلما مات يوشع سال
بنو اسرايل الله تعالى وابتهلوا في قبة الشمسار ان يقدم عليهم
واحدا منهم فجا الوحي من الله يتقدم عثنيال بن قناز من سبط
يهودا فتقدم على ساير الاسباط وصار بنو يهودا مقدمين على جميع
الاسباط من حينيذ الى ان ملك الله تعالى على بني اسرايل نبيه داود وهو
من سبط يهودا فورث ملك بني اسرايل من بعده وصار لمدينة شمرون
التي يقال لها نابلس عشرة اسباط وبقي لمدينة القدس سبطان هما
سبط يهودا وسبط بنيامين فكان يقال لسكان شمرون بنو اسرايل
ويقال لسكان القدس بنو يهودا الى ان انقرضت دولة بني اسرايل
من مدينة شمرون بعد مايتين واحدى وخمسين سنة فصار والكلم
بالقدس تحت طاعة الملوك من بني يهودا الى ان قدم بخت نصر
وخرب القدس وجلا جميع بني اسرايل فعرفوا ~~هنالك~~ الى بابل
فعرفوا هنالك بين الامم بني يهودا واستمر هذا اسمة لهم بين الامم
بعد ذلك الى ان جا الله بالاسلام فكان يقال للواحد منهم يهوذي
بذال معجمة نسبة الى سبط يهودا وتلاعب العرب بذلك على عادتهم
في التلاعب بالاسما الاعجمية وقالوا هابدال مهملة وسموا طايفة بني اسرايل
اليهود وبهذه اللغة نزل القران ويقال اول من سمي بني اسرايل
اليهود بخت نصر والله يعلم وانتم لا تعلمون

ابنه سليمان بن داود عليهما السلام فلما مات سليمان افترق ملك بني اسرايل من بعده م

ذكر اصل معتقد اليهود وكيف وقع عندهم التبديل

اعلم ان الله تعالى لما انزل التوريه على نبيه موسى عليه السلام ضمنها شرايع
الملة الموسويه وامر فيها ان يكتب لكل من يلي امر بني اسرايل كتاب
يتضمن احكام الشريعه لينظر فيه ويعمل به ويسمى هذا الكتاب بالعبرانيه
مشنا ومعناه استخراج الاحكام من النص الالهي وكتب موسى عليه السلام
بخط يده مشنا كانه تفسير المعاني التوريه من الكلام الالهي فلما مات
موسى عليه السلام وقام من بعده بامر بني اسرايل يوشع بن النون ومن
بعده الى ان كانت ايام يهويا خيم ملك القدس غزاهم بخت نصر الغزوه

الاولي وهم يكتبون لكل من ملكهم مشنا ينقلونها من المشنا التي بخط
موسي ويجعلونها باسمه فلما جلا بخت نصر يهويا خيم الملك ومعه اعيان
بني اسرايل وكبرايهم بيت المقدس وهم زياده علي عشرة الاف ساروا
ومعهم نسخ المشنا التي كتبت لساير ملوك بني اسرايل باجمعها الي بلاد
الشرق فلما سار بخت نصر من بابل الكرة الثانيه لغزو القدس
وخربه وجلا جميع من فيه وفي بلاد اسرايل من الاسباط الاثني عشر
الي بابل اقاموا بها وبقي القدس خرابا لا ساكن فيه مدة سبعين سنه
ثم عادوا من بابل بعد سبعين سنه وعمروا القدس وجددوا ابنا البيت
ثانيا ومعهم جميع نسخ المشنا التي خرجوا بها فلما مضت من عمارة البيت
الثاني بعد الجاليه ثلثمايه ونيف من السنين اختلف بنو اسرايل
في دينهم اختلافا كبيرا لخروج طايفه من ال داود عليه السلام من بيت
المقدس وساروا الي الشرق كما فعل اباوهم اولا واخذوا معهم نسخا
من المشنا التي كتبت للملوك من مشنا موسي التي بخطه وعملوا بما
فيها ببلاد المشرق من حيث خرجوا من القدس الي ان جا الله بدين
الاسلام وقدم عنانان راس الجالوت من الشرق الي العراق في خلافه
امير المومنين ابي جعفر المنصور سنه ست وثلثين ومايه من سني
الهجرة المحمديه واما الذين اقاموا في القدس من بني اسرايل
بعد خروج من ذكرنا الي الشرق من ال داود فانهم لم يزالوا في افتراق
واختلاف في دينهم الي ان غزاهم طيطس وخرب القدس الخراب
الثاني بعد قتل يحيي ابن زكريا ورفع المسيح عيسي بن مريم عليهما السلام
وسبا جميع من فيه وفي بلد اسرايل باسرهم وغيب نسخ المشنا التي
كانت عندهم بحيث لم يبق منهم من كتب الشريعة سوي التوريه وكتب
الانبيا وتفرق بنو اسرايل من وقت خرب طيطس للقدس في اقطار
الارض وصاروا ذمة الي يومنا هذا ثم ان رجلين ممن تاخر الي قبيل
خرب القدس يقال لهما شماي وهلال نزلا مدينه طبريه وكتبا
كتابا سمياه مشنا باسم مشنا موسي عليه السلام وضمنا هذا المشنا
الذي وضعاه احكاما للشريعة ووافقهما علي وضع ذلك عدة من اليهود
وكان شماي وهلال في زمن واحد وكانا في اواخر مده البيت الثاني
وكان لهلال ثمانون تلميذا اصغرهم يوحانان ابن زكاي وادرك
يوحانان ابن زكاي خراب البيت الثاني علي يد طيطس وهلال
وشماي اقوالهما مذكورة في المشنا وهي في ستة اسفار يشتمل علي فقه التورية

داما

واما رتبها النوسي من ولد داود النبي بعد خريب طيطش المقدس بمايه
وخمسين سنه ومات شماي وهلال ولم يكملا المشنا فاكمله رجل منهم يعرف
يهوذا من ذريه هلال وحمل اليهود على العمل بما في هذا المشنا وحقيقه
انه يتضمن كبيرا مما كان في مشنا النبي موسى عليه السلام وكبيرا من ارا الاكابر
فلما كان بعد وضع هذا المشنا نحو خمسين سنه قام طايفه من اليهود وتقال
لهم السنهدرين ومعنا ذلك الاكابر وتصرفوا في تفسير هذا المشنا بارايهم
وعملوا عليه كتابا اسمه التلموذ احفوا فيه كبيرا مما كان في تلك المشنا وزادوا
فيه احكاما من رايهم وصاروا منذ وضع هذا التلمود الذي كتبوه بايديهم
وضمنوه ما هو من رايهم ينسبون ما فيه الى الله تعالى ولذلك ذمهم الله في القران
الكريم بقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وهذه
التلموذ نسختان مختلفتان في الاحكام والعمل الى اليوم على هذا التلمود
عند فرقه الربانيين بخلاف القرايين فانهم لا يعتقدون العمل بما في هذا
التلمود فلما قدم عانان راس الجالوت الى العراق انكر على اليهود عملهم
بهذا التلمود وزعم ان الذي بيده هو الحق لانه كتب من النسخ التي كتبت من
مشنا موسى الذي بخطه والطايفه الربانيون ومن وافقهم لا يعولون من
التوريه التي بايديهم الا على ما في هذا التلمود وما خالف ما في التلمود لايعبا بون
به ولا يعولون عليه كما اخبر تعالى اذ يقول حكايه عنهم انا وجدنا ابانا
على امه وانا على اثارهم مقتدون ومن اطلع على ما بايديهم وما عندهم
في التوريه يبين له انهم ليسوا على شي وانهم يتبعون الظن وما تهوى الانفس ولذلك
لما نبغ فيهم موسى بن ميمون القرطبي عولوا على رايه وعملوا بما في كتاب
الدلاله وغيرها من كتبه وهم على رايه الى زمننا ٥

ذكر فرق اليهود الآن

اعلم ان اليهود الذين قطعهم الله
في الارض امما اربع فرق كل فرقه تخطي الطوايف الاخر وهي طايفه الربانيين
وطايفه القرايين وطايفه العانانيه وطايفه السمره وهذا الاختلاف
حدث لهم بعد تخريب بخت نصر للقدس وعودهم من ارض بابل بعد
الجاليه الى القدس وعمارة البيت ثانيا وذلك انهم في اقامتهم بالقدس
ايام العمارة الثانيه افترقوا في دينهم وصاروا اشيعا فلما ملكهم اليونان بعد
الاسكندر بن فيلبس وقام بامرهم في القدس هورقانوس بن شمعون
بن متتيا واستقام امره سمي ملكا وكان قبل ذلك هو وجميع من تقدمه
ممن ولي امر اليهود في القدس بعد عودهم من الجاليه انما يقال له الكوهن

[Left margin: هي العنانيه]

الاكبر فاجتمع لهورقانوس منزله الملك ومنزلة الكهنونيه واطمان اليهود في
ايامه وامنوا ساير اعداهم من الامم فبطروا معيشتهم واختلفوا في دينهم
وتعادوا بسبب الاختلاف وكان من جمله فرقهم اذ ذاك طايفه يقال لها
الفروشيم ومعناه المعتزله ومن مذهبهم القول بما في التوريه على معنى ما
فسره الحكما من اسلافهم وطايفه يقال لها الصدوقيه نسبوا الى كبير لهم
يقال له صدوق ومذهبهم القول بنص التوريه وما دل عليه القول الالهي
فيها دون ما عداه من الاقوال وطايفه يقال لها الحسيديم ومعناه
الصلحا ومذهبهم الاشتغال بالنسك وعبادة الله تع والاخذ بالافضل والا سلم
في الدين وكانت الصدوقيه تعادي المعتزله عداوة شديده وكان الملك
هورقانوس اولا على راي المعتزله وهو راي ابايه ثم انه رجع الى مذهب
الصدوقيه وباين المعتزله وعاداهم ونادي في ساير مملكته بمنع الناس
جملة من تعلم راي المعتزله والاخذ عن احد منهم وتتبعهم وقتل منهم
كثيرا وكانت العامة باسرها مع المعتزله فثارت الشرور بين اليهود واتصلت
الحروب عندهم وقتل بعضهم بعضا الى ان خرب البيت على يد طيطس
الخراب الثاني بعد رفع عيسى صلوات الله عليه وتفرق اليهود من حينيذ
في اقطار الدنيا وصاروا ذمه للنصارى يقتلهم حيث ما ظفروا بهم
الى ان جا الله بالملة الاسلاميه وهم في تفرقهم ثلث فرق الربانيون والقرا
والسمره فاما الربانيه فيقال لهم بنو مشنو ومعناه مشنو الثاني وقيل لهم ذلك
لانهم يعتبرون امر البيت الذي بني ثانيا بعد عودهم من الجاليه وخربه
طيطس وينزلونه في الاحترام والاكرام والتعظيم منزله البيت الاول
الذي ابتدا عمارته داود واتمه ابنه سليمن عليهما السلام وخربه بخت نصر
فصار لانه يقال لهم اصحاب الدعوة الثانيه وهذه الفرقه وهي التي كانت
تعمل بما في المشنا الذي كتب بطبريه بعد تخريب طيطش للقدس وتقول
في احكام الشريعه بما في التلمود الى هذا الوقت الذي نحن فيه وهي بعيده
من العمل بالنصوص الالهيه متبعه لارا من تقدمها من الاحبار ومن
اطلع على حقيقه دينها تبين له ان الذي ذمهم الله به في القران الكريم
حق لا مريه فيه وانه لا يصح لهم من اسم اليهوديه الا مجرد الانتما فقط
لا انهم في الاتباع على الملة الموسويه سيما منذ ظهر فيهم موسى بن ميمون
القرطبي بعد الخمس مايه من سني الهجرة المحمديه فانه ردهم مع ذلك
معطله فصاروا في اصول دينهم وفروعه ابعد الناس عن ما جابه
انبيا الله تع من الشرايع الالهيه واما القرا فانهم بنو مقرا ومعنى

منذ الدعوة وهم لا يعولون على المبيت الثاني جملة ودعوتهم انما هي لما
كان عليه العمل مدة البيت الاول وكانه يقال لهم اصحاب الدعوة الاولى
وهم يحكمون نصوص التوريه ولا يلتفتون الى قول من خالفها ويقفون
مع النص دون تقليد من سلف وهم مع الرباسين من العداوة بحيث
لا يتناكحون ولا يتجاورون ولا يدخل بعضهم كنيسة بعض ويقال
للقرائين ايضا المبلاديه لانهم كانوا يعملون مبادي الشهور من الاجتماع
الكاين بين الشمس والقمر ويقال لهم ايضا الاسعيه لانهم يراعون العمل
بنصوص التوريه دون العمل بالقياس والتقليد **واما** العانانيه
فانهم ينسبون الى عانان راس الجالوت الذي قدم من المشرق في ايام
الخليفه ابي جعفر المنصور ومعه نسخ المشنا الذي كتب من الخط الذي
كتب من خط النبي موسى وانه راى ما عليه اليهود من الرباسين والقرائين
يخالف ما معه فتجرد لخلافهم وطعن عليهم في دينهم وازرا بهم وكان
عظيما عندهم يرون انه من ولد داود عليه السلام وعلى طريقة فاضلة
من النسك على مقتضي ملتهم بحيث يرون انه لو ظهر في ايام عمارة البيت
لكان نبيا فلم يبعد ردا على مناصبته لما اوتي مع ما ذكرنا من تقريب الخليفه
له واكرامه وكان مما خالف فيه اليهود استعمال الشهور برويه الاهلة
على مثل ما شرع في الملة الاسلاميه ولم يبال في اي يوم وقع من الاسبوع
وترك حساب الرباسين وكبس الشهور وخطاهم في العمل بذلك واعتمد
على كشف زرع الشعير واجل القول في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
واثبت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال هو نبي ارسل الى العرب
الا ان التوراة لم تنسخ والحق انه ارسل الى الناس كافة صلى الله عليه وسلم

ذكر السمرة اعلم ان طايفة السمرة ليسوا من بني اسرايل البتة
وانما هم قوم قدموا من بلاد المشرق وسكنوا في بلاد الشام وتهودوا
ويقال انهم من بني سامرك ابن كنعان ابن رمي وهو شعب من شعوب
الفرس خرجوا الى الشام ومعهم الخيل والغنم والابل والقسي والنشاب
والسيوف والوشي ومنهم السمرة الذين تفرقوا في البلاد ويقال
ان سليمن بن داود لما مات افترق ملك بني اسرايل من بعده فصار
رحبعام بن سليمن في بني يهوذا بالقدس وملك يربعام ابن نباط عشرة
اسباط من بني اسرايل وسكن جبل حارجا عن القدس واتخذ عجلين دعا
الاسباط العشره الى عبادتهما من دون الله الى ان مات فولي ملك بني اسرايل

من بعده عدة ملوك على مثل طريقته في الكفر بالله وعبادة الاوثان الى
ان ملكهم عمري ابن نداب من سبط منشا بن يوسف فاشترى مكانا من رجل
اسمه شامر بقنطار فضه وبنا فيه قصرا وسماه باسم اشتقه من اسم شامر
الذي اشترى منه المكان وصير حول هذا القصر مدينه وسماها مدينه
شمرون وجعلها كرسي ملكه الى ان مات فاتخذها ملوك بني اسرايل من
بعده مدينه الملك وما زالوا فيها الى ان ولي هوشاع بن ايلا وهم على
الكفر بالله وعباده وثن بعلا وغيره من الاوثان مع قتل الانبيا الى ان
سلط الله عليهم سنحاريب ملك الموصل فحاصرهم بمدينه شمرون
ثلث سنين واخذ هوشاع اسيرا وجلاه ومعه جميع من في شمرون
من بني اسرايل وانزلهم بهراه وبلخ ونهاوند وحلوان فانقطع من حينيذ
ملك بني اسرايل من مدينه شمرون بعد ما ملكوا من بعد سليمن عليه السلام
مدة مايتي سنه واحدى وخمسين سنه ثم ان سنحاريب ملك الموصل نقل
الى شمرون كثيرا من اهل كوثا وبابل وحماه وانزلهم فيها ليعمروها فبعثوا
اليه يشكون من كثرة هجوم الوحش عليهم بشمرون فسير اليهم من
علمهم التوريه فتعلموها على غير ما يجب وصاروا يقرونها ناقصه اربعة
احرف الالف والهاء والحاء والعين فلا ينطقون بشي من هذه الاحرف
مع قرايتهم التوريه وعرفوا بين الامم بالسامره لسكناهم بمدينه شمرون
وشمرون هذه هي مدينه نابلس وقيل لها سمرون بسين مهمله ولسكانها
سامرة ويقال معنى السمرة حفظه دينوا لمبين فلم يزل السمره بنابلس
الى ان غزا بخت نصر القدس وجلا اليهود منه الى بابل ثم عادوا بعد سبعين
سنه وعمروا البيت ثانيا الى ان قام الاسكندر من بلاد اليونان وخرج بريد
غزو الفرس ثم على القدس وخرج منه بريد عمان فاجتاز على نابلس وخرج
اليه كبير السامرة بها وهو سنبلاط السامري فانزله وصنع له ولقواده
وعظما اصحابه صنيعا عظيما وحمل اليه اموالا جمه وهدايا جليله واستاذنه
في بنا هيكل لله على الجبل الذي يسمى عندهم طور بريك فاذن له وسار عنه
الى محاربه دارا ملك فارس فبنى سنبلاط هيكلا شبها بهيكل القدس
ليستميل به اليهود وموه عليهم بان طور بريك هو الموضع الذي اختاره
الله تعالى وذكره في التوريه بقوله فيها اجعل البركه على طور بريك
وكان سنبلاط قد زوج ابنته بكاهن من كهان بيت المقدس يقال له
منشا فمقت اليهود منشا على ذلك وابعدوه وحطوه عن مرتبته عقوبه

له على ذلك مصاهره سنبلاط فاقام سنبلاط منشا ابن وح ابنته كاهنا في هيكل
طور بريك واتبعه طوايف من اليهود وضلوا به وصاروا يحجون الي هيكله
في الاعياد ويقربون قرابينهم فيه ويحملون اليه نذورهم واعشارهم
وتركوا قدس الله وعدلوا عنه فكثرت الاموال في هذا الهيكل وصار
ضد البيت المقدس واستغني كهنته وخدامه وعظم امر منشا وكثرت
حاله فلم تزل هذه الطايفه تحج الي طور بريك حتي كان زمن هورقانوس
بن شمعون الكوهن من بني حشمناي في بيت المقدس سار الي بلاد السمره
ونزل علي مدينه نابلس وحصرها مدة واخذها عنوه وخرب هيكل
طور بريك الي اساسه وكانت مدة عمارته مايتي سنه وقتل من كان
هناك من الكهنة فلم تزل السمره بعد ذلك الي يومنا تستقبل في صلاتها
حيث ما كانت من الارض طور بريك بجبل نابلس ولهم عبادات
تخالف ما عليه اليهود ولهم كنايس في كل بلد تخصهم والسمره ينكرون
داود ومن تلاه من الانبيا وابوا ان يكون بعد موسي عليه السلام
نبي وجعلوا رؤساهم من ولد هرون عليه السلام واكثرهم يسكن
مدينه نابلس وهي كبيره في مداين الشام ومنهم الذين يقولون لا مساس
ويزعمون ان نابلس هي بيت المقدس وهي مدينه يعقوب عليه السلام
وهناك مراعيه وذكر المسعودي ان السمرة صنفان متباينان احدهما
يقال له الكوشان والاخر الروشان احد الصنفين يقول بقدم العالم
والسامرة يزعمون ان التوريه التي في ايدي اليهود ليست التوريه التي اوردها
موسي عليه السلام ويقولون توريه موسي حرفت وغيرت وبدلت وان
التوريه هي ما بايديهم دون غيرهم وذكر ابو الريحان محمد بن احمد البيروني
ان السامرة تعرف باللامساسية وهم الابدال الذين بدلهم بختنصر
بالشام حين اسر اليهود واجلاها وكانت السامرة اعانوه ودلوه علي عورات
بني اسرايل فلم يحركهم ولم يقتلهم ولم يسبهم وانزلهم فلسطين من تحت يده
ومذاهبهم ممتزجه من اليهوديه والمجوسيه وعامتهم يكونون بموضع من
فلسطين يسمي نابلس وبها كنايسهم ولا يدخلون حد بيت المقدس منذ ايام داود
النبي عليه السلام لانهم يدعون انه ظلم واعتدي وحول الهيكل المقدس من نابلس
الي ايليا وهو بيت المقدس ولا يمسون الناس واذا مسوهم اغتسلوا ولا يقرون
بنبوه من كان بعد موسي عليه السلام من انبيا بني اسرايل وفي شرح الانجيل ان اليهود
انقسمت بعد ايام داود الي سبع فرق الكتاب وكانوا يحافظون علي العادات
التي اجمع عليها المشايخ مما ليس في التوريه والمعتزله وهم الفريشيين وكانوا

يطهرون الزهل ويصومون يومين في الاسبوع ويخرجون العشر من اموالهم
ويجعلون خيوط الفرفير في رؤس ثيابهم ويغسلون جميع اوانيهم ويبالغون
في الطهارة النظافه والربانية وهم من جنس السامرة وهم من الصدوقيه
ينكرون بالملايكة والبعث بعد الموت وجميع الانبيا ما خلا موسي فقط فانها
تقر بنبوته والمتطهرون وكانوا يغتسلون كل يوم ويقولون لا يستحق
حياة الابد الا من تطهر كل يوم والاسابيون ومعناه الغلاط الطباع وكانوا
يوجبون جميع الاوامر الالهيه وينكرون جميع الانبيا سوي موسي عليه السلام
ويفتكرون بكتب غير الانبيا والمتقشفون وكانوا يمنعون اكثر الما اكل وخاصه
اللحم ويمنعون من التزوج بحسب الطاقه ويقولون بان التوريه ليست كلها لموسي
ويتمسك بصحف منسوبة الي حنوخ وابرهيم عليه السلام وينظرون في علم النجوم
ويعملون بها والهيرودسيين سموا انفسهم بذلك لموالاتهم هيرودس
ملكهم وكانوا يتبعون التوريه ويعملون بما فيها انتهي وذكر يوسف بن كريون
في تاريخه ان اليهود كانوا في زمن ملكهم هورقانوس يعني في زمن بنا البيت
بعد عودهم من الجاليه ثلث فرق الفروشيم ومعناه المعتزله ومذهبهم
القول بمعاني التوريه وما فسره الحكما من سلفهم والصدوقيه اصحاب
رجل من العلما يقال له صادوق ومذهبهم القول بنص التوريه وما دلت
عليه دون غيره والحسيديم ومعناه الصلحا وهم المشتغلون بالعباده والنسك
الاخذون في كل امر بالافضل والاسلم في الدين انتهي وهذه الفرقه هي اصل
فرقتي الربانيين والقرا **فصل** زعم بعضهم ان اليهود عانانيه
ونسبته الي شمعون الصديق والي القدس عند قدوم الاسكندر وشمعونيه
وجالوتيه وفيوميه وسامريه وعكبريه واصبهانيه وعراقيه ومغاربه
وشرستانيه وفلسطينيه ومالكيه وربانيه فالعانانيه تقول بالتوحيد
والعدل ونفي التشبيه والشمعونيه تشبه وتبالغ الجالوتيه في التشبيه ٥
واما الفيوميه فانها تنسب الي ابي سعيد الفيومي وهم يفسرون التوريه
علي الحروف المقطعه والسامره ينكرون كثيرا من شرايعهم ولا يقرون بنبوه
من جا بعد يوشع والعكبريه اصحاب ابي موسي البغدادي العكبري
واسمعيل العكبري يخالفون اشيا من السبت وتفسير التوريه والاصبهانيه
اصحاب ابي عيسي الاصبهاني وادعي النبوه وانه عرج الي السما ومسح الرب تعالي
علي راسه وانه راي محمدا صلي الله عليه وسلم فامن به ويزعم يهود اصبهان
انه الدجال وانه يخرج من ناحيتهم والعراقيه يخالف الخراسانيه في اوقات
اعيادهم ومدد ايامهم والشرستانيه اصحاب شرستان زعم انه ذهب

من التورية يمانون بسوقه اي ايه وادعي للتورية تاويلا باطنا مخالفا للظاهر
واما يهود فلسطين فزعموا ان العزير ابن الله تعالى وانكر اكثر اليهود هذا
القول والمالكيه يزعمون ان الله تعالى لا يحيي يوم القيمه من الموتى الا من احتج
عليه بالرسل والكتب ومالكه هذا هو تلميذ عانان والربانيه يزعمون ان
الحايض اذا مست ثوبا بين ثياب وجب غسل جميعها والعراقيه يعملون روس
الشهور بالاهله واخرون يعملون بالحساب والله اعلم

فصل

وهم يوجبون
الايمان بالله وحده وبموسي عليه السلام وبالتوريه ولابد لهم من درسها
وتعلمها ويغتسلون ويتوضون ولا يمسحون روسهم في وضوءهم ويبدون
بالرجل اليسرى في الوضو وفي شي منه خلاف بينهم وعانان يري ان
الاستنجا قبل الوضو ويري اشمعث ان الاستنجا بعد الوضو ولا يتوضون
بما تغير لونه اوطعمه اوريحه ولا يجيزون الطهارة من غدير ما لم يكن
عشرة اذرع في مثلها والنوم قاعدا لا ينقض الوضو عندهم ما لم يضع
جنبه الارض الا العانانيه فان مطلق النوم عندهم ينقض ومن
احدث في صلاته من قي اورعاف اوريح انصرف وتوضا وبني على
صلاته ولا يجوز صلاة الرجل في اقل من ثلثه اثواب قميص وسراويل
وملاة يتردى بها فان لم يجد الملاه صلي جالسا وان لم يجد القميص والسراويل
صلي بقلبه ولا يجوز صلاة المراه في اقل من اربعة ثياب وعليهم فريضه
ثلث صلوات في اليوم والليله عند الصبح وبعد الزوال الي غروب الشمس
ووقت العتمه الي ثلث الليل ويسجدون في دبر كل صلاة سجدة طويله
وفي يوم السبت وايام الاعياد يزيدون خمس صلوات على تلك الثلث
ولهم خمسة اعياد عيد الفطير وهو الخامس عشر من نيسن يقيمون
سبعة ايام لا ياكلون سوى الفطير وهي الايام التي خلصوا فيها من فرعون
واغرقه الله ٥ وعيد الاسابيع بعد الفطير بسبعة اسابيع وهو اليوم
الذي كلم الله تعالى فيه بني اسرايل من طور سينا ٥ وعيد راس الشهر
وهو اول تشري وهو الذي فدي فيه اسحق عليه السلام من الذبح ويسمونه
عيد راس هشانا اي راس الشهر ٥ وعيد صوماريا يعني الصوم
العظيم ٥ وعيد المظلي يستظلون سبعة ايام بقضبان الاس والخلاف
وجب عليهم الحج في كل سنة ثلث مرات لما كان الهيكل عامرا ويوجبون صوم
اربعة ايام اولها سابع عشر تموز من الغروب الي الغروب وعند العانانيه
يوم التاسع وهو اليوم الذي اخذ فيه بخت نصر البيت والثاني عاشر آب
والثالث عاشر كانون الاول والرابع ثالث عشر آذر ويتشردون

في امر الحايض بحيث تغير لونها وثيابها واوانيها وما مسته من شي فانه نجس
وجب غسله فان مست لحم القربان احرق بالنار ومن مسها او شيا من
ثيابها وجب عليه الغسل وما عجنته او خبزته او طبخته او غسلته فكله نجس
حرام علي الطاهرين حل للحيض ومن غسل ميتا نجس سبعة ايام لا يصلي
فيها وهم يغسلون موتاهم ولا يصلون عليهم ويوجبون اخراج العشر
من جميع ما يملك ولا يجب حتي يبلغ وزنها وعدده مايه ولا يخرج العشر
الا مرة واحده ثم لا يعاد اخراجه ولا يصح النكاح عندهم الا بولي وخطبه
وثلثة شهود وهم مايتي درهم للبكر ومايه للثيب لا اقل من ذلك ويحضر
عند عقد النكاح كاس خمر وباقة مرسين فياخذ الامام الكاس ويبارك عليه
ويخطب خطبه النكاح ثم يدفعه الي الختن ويقول قد تزوجت فلانه بهذه
الفضه او بهذا الذهب ويمو خاتم في يده وبهذا الكاس من الخمر ويمهر
كذا او يشرب جرعه من الخمر ثم يمضون الي المراة ويامرونها ان تاخذ الخاتم
والمرسين والكاس من يد الختن فاذا اخذت وشربت جرعة وجب
عقد النكاح ويمنع اوليا المراة البكارة فاذا زفت اليه وكل الولي من
يقف بباب الخلوه وقد فرشت بثياب بيض حتي شاهد الوكيل الدم
فان لم يوجد بكرا رجعت ولا يجوز عندهم نكاح الاما حتي يعتقن ثم يتحن
والعبد يعتق بعد خدمته لسنين معلومة وهي ست سنين ومنهم من
يجوز بيع صغارا ولاده اذا احتاج ولا يجوزون الطلاق الا بفاحشه او سحر
او رجوع عن الدين وعلي من طلق خمسة وعشرون درهما للبكر ونصف
ذلك للثيب ويترك في كتابها طلاقها بعد ان يقول الزوج انت طالق مني
مايه مره ومختلعه مني وفي سعة ان تتزوجي من شئت ولا يقع طلاق الحايل
ابدا ولا يراجع الرجل امراته ما لم تتزوج فان تزوجت حرمت عليه الي الابد
والخيار بين المتبايعين ما لم ينتقل المبيع الي البايع والحدود عندهم علي
خمسه اوجه حرق ورجم وقتل وتعزير وتغريم فالحرق علي من زني بام امراته
او ربيبته او بامراة ابيه او امراة ابنه والقتل علي من قتل والرجم
علي المحصن اذا زني او لاط وعلي المراة اذا مكنت من نفسها بهيمه والتعزير
علي من قذف والتغريم علي من سرق ويرون ان البينه علي المدعي واليمين
علي من انكر وعندهم ان من اتي بشي من سبعه وثلثين عملا في يوم السبت
اوليلته استحق القتل وهي كرب الارض وزرعها وحصاد الزرع
وسياقة الما الي الزرع وحلب اللبن وكسر الحطب واشعال النار وعجن
العجين وخبزه وخياطة الثوب وغسله ونسج سلكين وكتابه حرفين او نحوهما

واحر

واخذ الصيد وذبح الحيوان والخروج من القريه والانتقال من بيت الى اخر
والبيع والشرا والدق والطحين والاحتطاب وقطع الحبر ودق اللحم
واصلاح النعل اذا انقطعت وخلط علف الدابة ولا يجوز للكاتب ان يخرج
يوم السبت من منزله ومعه قلمه ولا الخياط ومعه ابرته وكل من عمل
شيا استحق به القتل فلم يسلم نفسه فهو ملعون ۝

ذكر قبط مصر ودياناتهم القديمه وكيف تنصروا ثم صاروا ذمه للمسلمين وما

كان لهم في ذلك من القصص والانبا وذكر الخبر عن كنايسهم ۝
ودياراتهم وكيف كان ابتداوها ومصير امرها ۝ اعلم ان جميع
اهل الشرايع اتباع الانبيا عليهم السلام من المسلمين واليهود والنصارى
قد اجمعوا على ان نوحا عليه السلام هو الاب الثاني للبشر وان العقب
من ادم عليه السلام انحصر فيه ومنه ذرا الله تعالى جميع اولاد ادم فليس
احد من بني ادم الا وهو من اولاد نوح وخالفت القبط والمجوس واهل
الهند والصين ذلك فانكروا الطوفان وزعم بعضهم ان الطوفان انما
حدث في اقليم بابل وما وراه من البلاد الغربيه فقط وان اولاد كيومرت
الذي هو عندهم الانسان الاول كانوا بالبلاد الشرقيه من بابل الشرقيه
فلم يصل الطوفان اليهم ولا الى الهند والصين والحق ما عليه اهل الشرايع
وان نوحا عليه السلام لما انجاه الله ومن معه بالسفينه نزل بهم وهم ثمانون
رجلا سوى اولاده فماتوا بعد ذلك ولم يعقبوا وصار العقب من نوح
في اولاده الثلثه ويويد هذا قول الله تعالى عن نوح وجعلنا ذريته
هم الباقين وكان من خبر ذلك ان اولاد نوح الثلثه وهم سام وحام
ويافث اقتسموا الارض فصار لبني سام بن نوح ارض العراق وفارس
الى الهند ثم الى حضرموت وعمان والبحرين وعالج ويبرين ووبار والد
و والدهنا وجميع ارض اليمن وارض الحجاز وصار لبني حام بن نوح
جنوب الارض مما يلي ارض مصر مغربا الى بلاد المغرب الاقصى وصار لبني
يافث بن نوح بحر الخزر مشرقا الى الصين فكان من ذرية سام بن نوح القضاعيون
والفرس والسريانيون والعبرانيون والعرب المستعربه والنبط وعاد
وثمود والاموريون والعماليق وامم الهند واهل السند وعدة امم قد بادت
وكانت ذرية حام بن نوح من اربعة اولاده الذين هم كوش ومصرايم

وفوط وكنعان فمن كوش الحبشة والزنج ومن مصرايم قبط مصر والنوبه ومن فوط الافارقه اهل افريقيه ومن جاورهم الي المغرب الاقصي ومن كنعان امم كانت بارض الشام حاربهم موسي بن عمران عليه السلام وقومه من بني اسرايل ومنهم اجناس عديدة من البربر ودرجوا وكانت مساكن بني حام من صعيد الي ارض مصر ثم الي اخر افريقيه نحو البحر المحيط وانتشروا فيما بين ذلك الي الجنوب وهم ثلثون جنسا وكان من ذرية يافث بن نوح الصقالب والغرنجه والغالليون من قبايل الروم والقوط واهل الصين وقوم عرفوا بالمادسين واليونانيون والروم الغرشقيون وقبايل الاتراك وياجوج وماجوج واهل فبرس ورودس وعده بني يافث خمسة عشر جنسا سكنوا القطر الشمالي الي البحر المحيط فضاقت بهم بلادهم ولم تسعهم لكثرتهم فخرجوا منها وتغلبوا علي كثير من بلاد بني سام بن نوح وذكر الاستاد ابرهيم بن وصيف شاه الكاتب ان القبط تنسب الي قبطيم ابن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح وان قبطيم اول من عمل العجايب بمصر واثارها المعادن وشق الانهار لما ولي ارض مصر بعد ابيه مصرايم وانه لحق ببلبلة الالسن وخرج منها وهو يعرف اللغة القبطيه وانه ملك مدة ثمانين سنة ومات فاغتم لموته بنوه واهله ودفنوه في الجانب الشرقي من النيل بشرب تحت الجبل الكبير فقام من بعده في ملك مصر ابنه قفطيم بن قبطيم وزعم بعض النسابة ان مصر ابن حام بن نوح ويقال له مصرايم وقيل بل مصريم بن هرمس بن هردوس جد الاسكندر وقيل بل فوط بن حام بن نوح نكح بخت بنت بتاويل بن ترس ابن يافث بن نوح فولدت له بوقير وقبطا ابا القبط قبط مصر قال ابن اسحق ومن ههنا قالوا ان مصر بن حام وانما هو مصر بن هرمس بن هردس بن ميطون بن رومي بن لنطي بن يونان وبه سميت مصر فهي مقدونيه وقيل القبط من ولد قبط بن مصر بن فوط بن حام بن نوح وبمصر هذا سميت مصر

ذكر ديانه القبط قبل تنصرهم

اعلم ان قبط مصر كانوا في غابر الدهر اهل شرك بالله يعبدون الكواكب ويقربون لها قرابينهم ويقيمون علي اسمايها التماثيل كما هي افعال الصابيه وذكر ابن وصيف شاه ان عبادة الاصنام اول ما عرفت في مصر ايام قفطريم بن قبطيم بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح وذلك ان ابليس اثار الاصنام التي

غرقها الطوفان وزين للقبط عبادتها وان البودسير بن قفطريم اول
من تكهن وعمل بالسحر وان مناوس ابن منقاوس اول من عبد البقر
من اهل مصر وذكر الموفق احمد بن ابي القسم بن خليفه المعروف بابن ابي
اصيبعه انه كان للقبط مذهب مشهور من مذاهب الصابيه ولهم
هياكل على اسما الكواكب يحج اليها الناس من اقطار الارض وكانت الحكما والفلاسفه
ممن سواهم يتهافتون عليهم ويريد التقرب منهم لما كان عندهم من علوم السحر
والطلسمات والهندسه والنجوم والطب والحساب والكيميا ولهم في ذلك
اخبار كثيره وكانت لهم لغة يختصون بها وكانت خطوطهم ثلثه اصناف
خط العامه وخط الخاصه وهو خط الكهنه المختصر وخط الملوك وقال
ابن وصيف كانت كهنة مصر اعظم الكهان قدرا واجلها علما بالكهانه
وكانت حكما اليونانيين تصفهم بذلك وتشهد لهم به ويستشهدون بهم فيقولون
اخبرنا حكما مصر بكذا وكذا اذ كانوا يتحرون بكهانتهم نحو الكواكب
ويزعمون انها هي التي تفيض عليهم العلوم وتخبرهم بالغيوب وهي التي
تعلمهم اسرار الطوالع وصنعة الطلاسم وتدلهم على العلوم المكنونه
والاسما الجليله المخزونه فعملوا الطلسمات المشهوره والنواميس الجليله
وولدوا الاشكال الناطقه وصوروا الصور المتحركه وبنوا العالي من البنيان
وزبروا علومهم في الحجارة وعملوا من الطلسمات ما دفعوا به الاعدا عن
بلادهم فحكمهم باهرة وعجايبهم ظاهرة وكانت ارض مصر خمسا وثمانين
كورة منها اسفل الارض خمس واربعون كورة ومنها بالصعيد
اربعون كورة وكان في كل كورة رييس من الكهنه وهم السحره وكان
الذي يتعبد منهم لها تسعا واربعين سنه لكل كوكب سبع سنين يسمونه قاطر
وهذا يقوم له الملك اجلالا ويجلسه معه الى جانبه ولا ينصرف الا برايه
وتدخل الكهنه ومعهم اصحاب الصنايع فيقفون حذا القاطر وكان كل كاهن
منهم ينفرد بخدمه كوكب من الكواكب السبعة السياره لا يتعداه الى سواه
ويدعى بعبد ذلك الكوكب فيقال عبد القمر عبد عطارد عبد الزهرة
عبد الشمس عبد المريخ عبد المشتري عبد زحل فاذا وقفوا جميعا قال
القاطر لاحدهم اين صاحبك فيقول في برج كذا او درجه كذا او دقيقة
كذا ثم يقول للاخر كذلك فيجيبه حتى ياتي على جميعهم ويعرف اماكن الكواكب
من تلك البروج ثم يقول للملك ينبغي ان تعمل اليوم كذا وتاكل كذا وتجامع
في وقت كذا وتركب وقت كذا الى اخر ما يحتاج اليه الكاتب قايم بين يديه
يكتب ما يقوله ثم يلتفت القاطر الى اهل الصناعات ويخرجهم الى دار الحكمة

فيضعون ايديهم في الاعمال التي يصلح عملها في ذلك اليوم ثم يورخ ما جري
في ذلك اليوم في صحيفه وتخزن في خزاين الملك وكان الملك اذا اتممه امر
جمع الكهان خارج مدينه منف وقد اصطف الناس لهم بشارع المدينه ثم دخل
الكهان ركابا علي قدر مراتبهم والطبل بين ايديهم وما منهم الا من ظهر باعجوبه
قد عملها فمنهم من يعلو وجهه نور كهيئه نور الشمس لا يقدر احد علي النظر اليه
ومنهم من علي بدنه جواهر مختلفه الالوان قد نسجت علي ثوب ومنهم من
توشح بحيات عظيمة ومنهم من يعقد فوقه قبة من نور الي غير هذا من بدع
اعمالهم ويصيرون كذلك الي حضرة الملك فيخبرهم بما نزل به فيجيلون
رايهم فيه حتي يتفقوا علي ما يصرفونه به وهذا اعزك الله من خبرهم
لما كان فيهم فلما استولت العماليق علي ملك مصر وملكتها الفراعنه
ثم تداولتها من بعدهم اجناس اخر شتا ونقصت علوم القبط شيا بعد
شي الي ان تنصروا فعادوا اعوايد اهل الشرك واتبعوا ما امروا به
من دين النصرانيه كما ستقف عليه تلو هذا ان شا الله تعا ذكر دخول قبط مصر في دين النصرانيه

ذكر دخول قبط مصر في دين النصرانيه

اعلم ان النصاري اتباع نبي الله عيسي بن مريم عليه السلام سموا نصاري
لانهم ينسبون الي قريه الناصرة من جبل الجليل بالجيم ويعرف هذا الجبل
بجبل كنعان وهو الان في زمننا من جمله معامله صفد والاصل في تسميتهم
نصاري ان عيسي عليه السلام لما ولدته امه مريم ابنة عمران ببيت لحم
خارج مدينة القدس ثم سارت به الي ارض مصر وسكنتها زمانا ما
ثم عادت به الي ارض بني اسرايل فنزلت قريه الناصرة فنشا عيسي
بها وقيل له يسوع الناصري فلما بعثه الله تعا رسولا الي بني اسرايل
وكان من شانه ما سنراه حتي رفعه الله اليه تفرق الحواريون وهم الذين
امنوا به في اقطار الارض يدعون الناس الي دينه فنسبوا الي ما نسب
اليهم نبيهم عيسي عليه السلام وقيل لهم الناصريه ثم تلاعب العرب بهذه
الكلمة وقالوا النصاري قال ابن سيده ونصري ونصوري وناصره
ونصوريه قرية بالشام والنصاري منسوبون اليها هذا قول اهل
اللغة وهو ضعيف الا ان نادر النسب يسعه واما سيبويه فقال
اما النصاري فذهب الخليل الي انه جمع نصري ونصران كما قالوا ندمان
وندامي ولكنهم حذفوا احدي اليايين كما حذفوا من اثفيه وابدلوا مكانها
الالف واما الذي نوجهه نحن عليه فانه جا علي نصران لانه قد تكلم به

الملكيه

ابن مريم م

بلغ مقابلة علي خط المصنف رحمه الله

كلل زجمه

فكانك جمعت وقلت نصاري كما قلت ندامي هذا اقيس والاول مذهب
وانما كان اقيس لانا لم نسمعهم قالوا نصري والتنصر الدخول في دين
النصاري ونصره جعله كذلك والانصر الاقلف وهو من ذلك لان
النصاري قلف وفي شرح الانجيل ان معني قريه ناصره الجديده والنصرانيه
التجدد والنصراني المجدد وقيل نسبوا الي نصران وهو من ابنيه المبالغه
ومعناه ان هذا الدين في غير اهل عصابة صاحبه فهو دين من نصره
من اتباعه واذا اعتبرت هذا فاعلم ان المسيح روح الله وكلمته القاها
الي مريم هو **عيسى** واصل اسمه بالعبرانيه التي هي لغة امه وابيها
انما هو ياشوع وسمته النصاري يشوع وسماه الله تعالي وهو اصدق
القائلين عيسى ومعني يشوع في اللغة السريانيه المخلص قاله في شرح
الانجيل ونعته بالمسيح وهو الصديق وقيل لانه كان لا يمسح بيده صاحب
عاهة الا برا وقيل لانه كان يمسح رؤوس اليتامي وقيل لانه خرج
من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل لان جبريل عليه السلام مسحه بجناحه
عند ولادته صونا له من مس الشيطان وقيل المسيح اسم مشتق من
المسيح اي الدهن لان الروح القدس قام بجسد عيسي مقام الدهن الذي
كان عند بني اسرايل يمسح به الملك ويمسح به الكهنوت وقيل لانه مسح بالبركة
وقيل لانه امسح الرجلين ليس لرجليه اخمص وقيل لانه يمسح الارض
سياحته لا يستوطن مكانا وقيل هي كلمة عبرانيه اصلها ماشيح فتلاعبت
بها العرب وقالت مسيح وكان من خبره عليه السلام ان مريم ابنة عمران انه
بينا هي في محرابها اذ بشرها الله تعالى بعيسي فخرجت من بيت المقدس
وقد اغتسلت من المحيض فتمثل لها الملك بشرا في صورة يوسف
ابن يعقوب النجار احد خدام القدس ونفخ في جيبها فسرت النفخة الي
جوفها فحملت بعيسى كما تحمل النسا لكن من غير ذكر بل حلت نفخة الملك منها
محل الالقاح ثم وضعت بعد تسعة اشهر وقيل بل وضعته في يوم حملها
به بقرية بيت لحم من عمل مدينة القدس في يوم الاربعا خامس عشرين
كانون الاول وتاسع عشرين كيهك سنة تسع عشرة ولما به للاسكندر
فقدمت رسل ملك فارس في طلبه ومعهم هدية له فيها ذهب ومر
ولبان فطلبه هيرودس ملك اليهود بالقدس ليقتله وقد انذر به
فسارت به مريم وعمره سنتان علي حمار ومعها يوسف النجار حتي قدموا
ارض مصر فسكنوها مدة اربع سنين ثم عادوا وعمر عيسي ست سنين نزلت
به مريم قرية الناصره من جبل الجليل واستوطنتها فنشا بها عيسي حتي بلغ

ثلثين سنة فسار هو وابن خالته يحيى بن زكريا عليهم السلام الى نهر الاردن
فاغتسل عيسى فيه فحلت عليه النبوة فمضى الى البرية واقام بها اربعين يوما
لا يتناول طعاما ولا شرابا فاوحى اليه بان يدعو بني اسرائيل الى عبادة الله
فطاف القرى ودعا الناس الى الله تعالى وابرأ الاكمه والابرص واحيا
الموتى باذن الله وبكت اليهود وامرهم بالزهد في الدنيا والتوبة من
المعاصي فامن به الحواريون وكانوا قوما صيادين وقيل قصارين
وقيل ملاحين وعددهم اثنا عشر رجلا وصدقوا بالانجيل الذي انزل الله
تعالى عليه وكذبه عامة اليهود وضللوه واتهموه بما هو بري منه
وكانت له ولهم عدة مناظرات الت بهم الى ان اتفق اجبارهم على قتله
وطرقوه ليلة الجمعة فقيل انه رفع عند ذلك وقيل بل اخذوه واتوا به
الى بلاطس النبطي شحنة القدس من قبل الملك طيباريوس قيصر
بلاد
واراده قتله وهو يريد انعم عنه حتى غلبوه على رايه بان دينهم اقتضى
قتله فامكنهم منه وعندما ادنوه من الخشبة ليصلبوه رفعه الله اليه
وذلك في الساعة السادسة من يوم الجمعة خامس عشر شهر نيسن
وتاسع عشرين شهر برمهات وخامس عشرين شهر اذار وسابع عشر
شهر ذي القعدة وله من العمر ثلث وثلثون سنة وثلثة اشهر فصلبوا
الذي شبه لهم وصلبوا معه لصين وسمروهم بمسامير الحديد واقتسم الجند
ثياب المصلوب فغشيت الارض ظلمة اقامت ثلث ساعات حتى صار
النهار شبه الليل وريت النجوم وكان مع ذلك هدة وزلزلة
ثم انزل المصلوب عن الخشبة بكرة يوم السبت ودفن تحت صخرة في
قبر جديد ووكل بالقبر من يحرسه لئلا ياخذ المقبور اصحابه فزعم
النصارى ان المقبور قام من قبره ليلة الاحد سحرا ودخل عشية ذلك
اليوم على الحواريين وحادثهم ووصاهم ثم بعد اربعين يوما من قيامه صعد
الى السماء والحواريون يشاهدونه واجتمعوا بعد رفعه ايام في علية
صيون التي يقال لها اليوم صهيون خارج القدس وظهرت لهم خوارق
فتكلموا بجميع الالسن فآمن بهم فيما يذكر عند ذلك زيادة على ثلثة الاف
انسان فاخذهم اليهود وحبسوهم فظهرت كراماتهم وفتح الله لهم باب
السجن ليلا فخرجوا الى الهيكل وطفقوا يدعون الناس فهمت اليهود بقتلهم
وقد امن بهم نحو الخمسة الاف انسان فلم يتمكنوا من قتلهم وتفرق الحواريون
في اقطار الارض يدعون الى دين المسيح فسار بطرس راس الحواريين ومعه
شمعون الصفا الى انطاكية ورومية فاستجاب له بشر كبير وقتل في خامس

ايب وهو عيد الفطريه وسار اندراوس اخوه الي بثنيه وما حولها
فامن به كثير ومات في برنطيه في رابع كيهك وسار يعقوب بن زبدي
اخو يوحنا الانجيلي الي مدينه ابدمه فتبعه جماعه وقتل في سابع عشر
برموده وسار يوحنا الانجيلي الي بلد اسيا وافسس وكتب انجيله باليوناني
بعد ما كتب متي ومرقص ولوقا اناجيلهم فوجدهم قد قصروا في امور
فتكلم عليها وكان ذلك بعد رفع المسيح بثلثين سنه وكتب ثلاث رسائل
ومات وقد اناف علي مايه سنه وسار فيلبس الي قيساريه وما حولها وقتل
بها في ثامن هتور وقد اتبعه جماعات من الناس وسار برثولوما وس
الي ارمينيه وبلاد البربر وواحات مصر فامن به كثير وقتل وسار
توما الي الهند فقتل هناك وسار متي العشار الي فلسطين وصور وصيدا
ومدينه بصري وكتب انجيله بالعبراني بعد رفع المسيح بتسع سنين
ونقله يوحنا الي اللغه الروميه وقتل متي بقرطاجنه في ثامن عشر بابه
بعدما استجاب له بشر كثير وسار يعقوب بن حلفا الي بلاد الهند ورجع
الي القدس فقتل في عاشر امشير وسار يهوذا بن يعقوب من انطاكيه
الي الجزيرة فامن به كثير وسار سمعان من الناس ومات في ثاني ابيب
وسار شمعون الي سميساط وحلب ومنبج وبزنطيه فقتل في تاسع ابيب
وسار متياس الي بلاد الشراه فقتل في ثامن عشر برمهات وسار
بولص الطرسوسي الي دمشق وبلاد الروم ورومية فقتل في خامس
ابيب وتفرق ايضا سبعون رسولا اخر في البلاد فامن بهم خلايق ومن هولا
السبعين مرقص الانجيلي وكان اسمه اولا يوحنا فعرف بلغة السريانية
والعبراني واليوناني ومضي الي بطرس برومية وصحبه وكتب الانجيل عنه بالفرنجيه
بعد رفع المسيح باثني عشرة سنه ودعا الناس برومية ومصر والحبشة والنوبه
واقام انيانوس اسقفا علي الاسكندريه وخرج الي برقه فكثرت النصاري في
ايامه وقتل في ثاني عيد الفصح بسكندريه ومن السبعين ايضا لوقا الانجيلي
الطبيب تلميذ بولص كتب الانجيل باليونانيه عن بولص بالاسكندريه بعد
رفع المسيح بعشرين سنه وقيل باثني عشرين سنه ولما فر بطرس راس الحواريين
من حبس رومية ونزل بانطاكيه اقام بها ارادبوس بطرك انطاكيه
احد الكراسي الاربعة التي للنصاري وهي رومية والاسكندريه والقدس وانطاكيه
فاقام داريوس بطرك انطاكية سبعا وعشرين سنة ولم تزل بطاركتها
وتوارث من بعده البطاركة بها البطركيه واحد ابعد واحد ودعا شمعون
الصفا برومية خمسا وعشرين سنة فامنت به بطرونيقه وسارت الي القدس

وكشفت عن خشبات الصلب وسلمتها الي يعقوب ابن يوسف الاسقف وبنت
هناك كنيسة وعادت الي روميه وقد اشتدت علي دين النصرانيه
فامن معها عدة من اهلها واجتمع الرسل بمدينه روميه ووضعوا
القوانين وارسلوها علي يد اكليمنوس تلميذ بطرس فكتبوا فيها عدد
الكتب التي يجب قبولها من العتيقه والجديده فاما العتيقه فالتوريه
وكتاب يوشع بن النون وكتاب القضاه وكتاب راعوث وكتاب يهوديت
وسير الملوك وسفر بنيامين وكتب المقابين وكتاب عزره وكتاب
استير وقصه هامان وكتاب ايوب وكتاب مزامير داود وكتب
سليمن بن داود وكتب الانبيا وهي سته عشر كتابا وكتاب يشوع ابن شيراخ
واما الكتب الحديثه فالاناجيل الاربعة وكتاب القتاليقون
وكتاب بولص وكتاب الابركسيس وهو قصص الحواريين وكتاب
اقليموس وفيه ما امر به الحواريون وما نهوا عنه ولما قتل الملك نيرون
قيصر بطرس راس الحواريين برومه اقيم من بعده اريوس بطرك
روميه وهو اول بطرك صار علي روميه فاقام في البطركيه اثني عشره
سنه وقام من بعده البطاركه بها واحدا بعد واحد الي يومنا هذا
الذي نحن فيه ولما قتل يعقوب اسقف القدس علي يد اليهود هدموا
بعده البيعه واخذوا خشبه الصلب والخشبتين معها ودفنوها
والقوا علي موضعها ترابا كثيرا فصار كوما عظيما حتي اخرجها
هيلاني ام قسطنطين كما ستراه قريبا ان شا الله واقيم بعد قتل
يعقوب سمعان بن عمه اسقف القدس فملك اثنين واربعين سنه
اسقف ومات فهذا اول الاساقفه بعده الاسقفيه بالقدس واحدا
بعد اخر ولما اقام مرقص حنانيا وسنال انا نيوا بطرك الاسكندريه
جعل معه اثني عشر قسا وامرهم اذا مات البطرك ان يجعلوا عوضه
واحدا منهم ويقيموا بدل ذلك القس واحدا من النصاري حتي لا يزالوا
ابدا اثني عشر قسا فلم يزل البطاركه تعمل من القسوس الي ان اجتمع الثلاثمايه
وثمانيه عشر كما ستراه ان شا الله وكان بطرك الاسكندريه يقال له البابا
من عهد حنانيا هذا اول بطاركه الاسكندريه الي ان اقيم ديمتريوس
وهو الحادي عشر من بطاركه الاسكندريه ولم يكن بارض مصر اساقفه
فنصب الاساقفه بها وكثروا وابقوا لها في بطركيته هرقل فصار الاساقفه
يسمون البطرك الاب والقسوس وسائر النصاري يسمون الاسقف
الاب ويجعلون لفظه البابا يخص بطرك الاسكندريه ومعناها اب

للابا

اب الاباثم استقل هذا الاسم عن كرسي الاسكندريه الي كرسي رومية من
اجل انه كرسي بطرس راس الحواريين فصار بطرك رومية يقال
له البابا واستمر علي ذلك الي زمننا الذي نحن فيه واقام ابنانوا وهو حنانيا في
بطركية الاسكندريه اثنين وعشرين سنة ومات في عشرين هتور سنه
سبع وثمانين لظهور المسيح فاقيم بعده ميليوا فاقام ثنتي عشرة سنه
وتسعة اشهر ومات وفي اثنا ذلك ثار اليهود علي النصاري واخرجوهم
من القدس وعبروا الاردن وسكنوا تلك الاماكن فكان بعد هذا
بقليل خراب القدس وجلوة اليهود وقتلهم علي يد طيطس بعد رفع
المسيح بنحو اربع واربعين سنه فكثرت النصاري في ايام بطركية ميليوا
وعاد كثير منهم الي القدس بعد تخريب طيطس لها وبنوا بها كنيسة ٥
واقاموا عليها سمعان اسقف ثم اقيم بعد ميليوا بالاسكندريه في البطركية
كرتيانوا دفي ايام الملك اندريانوس قيصر اصاب النصاري منه بلاء
كبير وقتل منهم جماعة كثيرة واستعبد باقيهم فنزل بهم بلاء لا يوصف
في العبوديه حتي رحمهم الوزرا واكابر الروم وشفعوا فيهم فمن عليهم
قيصر واعتقهم ومات كرتيانوا بطرك الاسكندريه في حادي عشر
برموده بعد ما دبر الكرسي احدي عشرة سنه وكان جيد السيره
فقدم بعده ابريموا فاقام ستي عشره سنه ومات في ثالث مسري واشتد الامر علي
النصاري في ايام الملك اريدريانوس قيصر وقتل منهم خلايق لا يحصي
عددهم وقدم مصر فانفي من بها من النصاري وخرب ما بقي في مدينه
القدس من كنيسة النصاري ومنعهم من التردد اليها وانزل عوضهم
بالقدس اليونانيين وسما القدس ايليا فلم يتجاسر نصراني يدنو من
القدس واقيم بعد موت ابريموا بطرك الاسكندريه يسطس فاقام احدي
عشرة سنه ومات ثاني عشر بؤونه فخلفه بعده اومانيوا فاقام عشر سنين
واربعة اشهر ومات في عاشر بابه فاقيم بعده مرقيانو بطرك
الاسكندريه فاقام تسع سنين وستة اشهر ومات في سادس طوبة فقدم
بعده علي الاسكندريه كلوتيانوا فاقام اربع عشرة سنة ومات في تاسع ابيب
وفي ايامه اشتد الملك اوالبانوس قيصر علي النصاري وقتل منهم خلقا
كبيرا وقدم علي كرسي الاسكندريه بعد كلوتيانوا اغربنوا بطركا فاقام ستي
عشره سنه ومات في خامس امشير وفي ايام بطركته اتفق من راي البطاركه
لجميع الامصار علي حساب فصح النصاري وصومهم ورتبوا كيف يستخرج
ووضعوا حساب الابقطي وبه يستخرجون معرفه وقت صومهم وفصحهم

واستمر على ما رتبوه فيما بعد وكانوا قبل ذلك يصومون بعد الغطاس اربعين
يوما كما صام المسيح عليه السلام ويفطرون وفي عيد الفصح يعملون الفصح مع اليهود
فنقل هولا البطاركه الصوم واوصلوه بعيد الفصح لان عيد الفصح كانت فيه
قيامة المسيح من الاموات بزعمهم وكان الحواريون قد امروا الا يغير عن وقته
وان يعملوه كل سنه في ذلك الوقت ثم اقيم بكرسي الاسكندريه بعد كلوتيانو
في البطركيه يوليانوس فاقام عشر سنين ومات في ثامن برمهات فاستخلف
بعده دميتريوس فاقام في البطركيه ثلثا واربعين سنه ومات وكان فلاحا
اميا وله زوجه ذكر عنه انه لم يجامعها قط وفي ايامه اثار الملك سوريانوس قيصر
على النصارى بلا كبيرا في جميع مملكته وقتل منهم خلقا كثيرا وقدم مصر وقتل
جميع من فيها من النصارى وهدم كنايسهم وبنى بالاسكندريه هيكلا للاصنام
ثم اقيم من بعده في بطركيه الاسكندريه ثاوكلا فاقام ست عشرة ومات
في ثامن كيهك فلقي النصارى من الملك مكسيموس قيصر شده عظيمه وقتل
منهم خلقا كثيرا فلما ملك فيلبس قيصر اكرم النصارى وقدم على بطركيه
الاسكندريه ديونسيوس فاقام تسع عشره سنه ومات على بطركيه الاسكندريه
ديونسيوس [illegible] في ثالث توت وفي ايامه كان الراهب انطونيوس المصري
وهو اول من ابتدا بلبس الصوف وابتدا بعمارة الديارات في البراري
وانزل بها الرهبان ولقي النصارى من الملك داقيوس قيصر شده فانه
امرهم ان يسجدوا للاصنام فابوا من السجود لها فقتلهم ابرح قتل وفر
منه الفتيه اصحاب الكهف من مدينه افسس واختفوا بمغاره في جبل
شرقي المدينه وناموا فضرب الله على اذانهم فلم يزالوا نايمين ثلاثماية سنين
وازدادوا تسعا فقام من بعده بالاسكندريه مكسيموس واقام بطركا
اثنى عشره سنه ومات في رابع عشر برموده واقيم بعده ثاونا بطركا مده
تسع سنين وتسعة اشهر ومات وكانت النصارى قبله تصلي بالاسكندريه
خفيه من الروم خوفا من القتل فلاطف ثاونا الروم واهدى اليهم تحفا
جليله حتى بنا كنيسة مريم بالاسكندريه فصلى بها النصارى جهرا فاشتد
الامر على النصارى في ايام الملك طنباريوس فتنصرف وقتل منهم خلقا
كثيرا فلما كانت ايام دقلطيانوس قيصر خالف عليه اهل مصر والاسكندريه
فقتل منهم خلقا كثيرا وكتب بغلق كنايس النصارى وامر بعبادة الاصنام
وقتل من امتنع منها فاستشهد خلايق كثيره جدا وقام في البطركيه بعد
ثاونا بطرس فاقام احدى عشره سنه وقتل في الاسكندريه بالسيف
وقتلت معه امراته وابنتاه لامتناعهم من السجود للاصنام فقام بعده

تلميده أرشلاوُس فاقام سنه اشهر ومات وبد فلطيانوس هذا وقتله لنصارى مصر يورخ قبط مصر الي يومنا هذا كما قد ذكرناه في تاريخ القبط عند ذكر التواريخ من هذا الكتاب فراجعه ثم قام من بعده مكسيمانوس قيصر فاشتد على النصارى وقتل منهم خلقا كثيرا حتى كانت القتلى منهم تحمل على العجل وتلقي في البحر ثم قام بعد ارشلاوُس في بطركيه الاسكندريه اسكندروس تلميذ بطرس الشهيد واقام ثلثا وعشرين سنه ومات في ثاني عشرين برموده وفي بطركيته كان مجمع النصارى بمدينه نيقيه وفي ايامه كتب النصارى وغيرهم من اهل روميه الي قسطنطين وكان على مدينه برنطيه يحثونه على ان ينقذهم من جور مكسيمايوس وشكوا اليه عتوه فاجمع على المسير لذلك وكانت امه هيلاني من اهل قريه مدينه الرها قد تنصرت على يد اسقف الرها وتعلمت الكتب فلما مر بقريتها قسطس صاحب شرطة دقلطيانوس راها فاعجبته فتزوجها وحملها الى برنطيه مدينته فولدت له قسطنطين وكان جميلا فانذر دقلطيانوس منجموه بان هذا الغلام قسطنطين سيملك الروم ويبدل دينهم فاراد قتله ففر منه الى الرها وتعلم بها الحكمه اليونانيه حتى مات دقلطيانوس عاد الى برنطيه فسلمها له ابوه قسطس ومات فقام بامرها بعد ابيه الى ان استدعاه اهل روميه فاخذ بهم في مسيره فراى في منامه كواكب في السما على هيئة الصليب وصوت من السما يقول له احمل هذه العلامه تنتصر على عدوك فقص رؤياه على اعوانه وعمل شكل الصليب على اعلامه وبنوده وسار لحرب مكسيمايوس بروميه فبرز اليه وحاربه فانتصر قسطنطين عليه وملك روميه وتحول منها فجعل دار ملكه قسطنطينيه وكان هذا ابتدا رفع الصليب وظهوره في الناس فاتخذه من حينيذ النصارى وعظموه حتى عبدوه واكرم قسطنطين النصارى ودخل في دينهم بمدينه نيقوميديا في السنه الثانيه عشر من ملكه على الروم وامر ببنا الكنايس في جميع ممالكه وكسر الاصنام وهدم بيوتها وعمل المجمع بمدينه نيقيه وسببه ان الاسكندروس بطرك الاسكندريه منع آريوس من دخول الكنيسه واحرمه لمقالته ونقل عن بطرس الشهيد بطرك الاسكندريه انه قال عن آريوس ان ايمانه فاسد وكتب بذلك الي جميع البطاركه فمضي اريوس الي الملك قسطنطين ومعه اسقفان فاستغاثوا به وشكوا الاسكندروس فامر باحضاره من الاسكندريه فحضر هو واريوس وجمع له الاعيان من النصارى ليناظروه فقال اريوس كان الاب اذ لم يكن الابن ثم احدث الابن فصار كلمه له فهو محدث

مخلوق فوض اليه الاب كل شي فخلق الابن المسمي بالكلمه كل شي من السموات والارض
وما فيهما فكان هو الخالق لما اعطاه الاب ثم ان تلك الكلمه تجسدت من مريم ومن
روح القدس فصار ذلك مسيحًا فاذا المسيح معنيان كلمه وجسد وهما جميعا
مخلوقان فقال الاسكندروس ايما اوجب عباده من خلقنا او عباده من
لم يخلقنا فقال اريوس بل عباده من خلقنا اوجب فقال الاسكندروس
فان كان الابن خلقنا كما وصفت وهو مخلوق فعبادته اوجب من عباده
الاب الذي ليس بمخلوق بل يكون عباده الخالق كفرا وعباده المخلوق ايمانا
وهذا اقبح القبيح فاستحسن الملك قسطنطين كلام اسكندروس وامر ان
يحرم اريوس فاحرمه وسال اسكندروس الملك ان يحضر الاساقفه فامر
بهم فاتوه من جميع ممالكه واجتمعوا بعد سنه اشهر بمدينه نيقيه وعدتهم
الفان وثلثمايه واربعون اسقفا مختلفين في المسيح فمنهم من يقول الابن من
الاب بمنزله شعله نار تعلقت من شعله اخري فلم تنقص الاولي بانفصال
الثانيه منها وهذه مقاله سيليوس الصعيدي ومن تبعه ومنهم من قال
ان مريم لم تحمل بالمسيح تسعة اشهر بل مر بها جتاز بها كمرور الما في الميزاب
وهذا قول اليان ومن تبعه ومنهم من قال المسيح بشر وان ابتدا الابن
من مريم انه اصطفي فصحبته النعمه الالهيه بالمحبة والمشية ولذلك سمي ابن
الله تعالي الله عن ذلك ومع هذا ان الله واحد قنوم واحد وانكر هولا الكلمة
والروح فلم يومنوا بها وهذا قول بولص السميساطي بطرك وعدل
بينهما وهذا قول مرقيون واتباعه ومنهم من قال المسيح وامه الهين
من دون الله وهذا قول المراينه من فرق النصاري ومنهم من قال
بل الله خلق الابن وهو الكلمه في الازل كما خلق الملئكه روحا طاهره مقدسه
بسيطه مجرده عن الماده ثم خلق المسيح في اخر الزمان من احشا مريم
البتول الطاهره فاتحد الابن الكلمه المخلوق في الازل بالانسان المسيح فصارا
واحدا ومنهم من قال الابن مولود من الاب قبل كل الدهور غير مخلوق
وهو من جوهره ونور من نوره وان الابن اتحد بالانسان الماخوذ من
مريم فصارا واحدا وهو المسيح وهذا قول الثلاثمايه وثمانيه عشر
فتحير قسطنطين في اختلافهم وكثر تعجبه من ذلك وامر بهم فانزلوا
في اماكن واجري لهم الارزاق وامرهم ان يتناظروا حتي يتبين له صوابهم
من خطايهم فثبت الثلثمايه وثمانيه عشر علي قولهم المذكور واختلف باقيهم
فمال قسطنطين الي قول الاكثر واعرض عما سواه واقبل علي الثلثمايه وثمانيه
عشر وامر لهم بكراسي فاجلسهم عليها ودفع اليهم سيفه وخاتمه وبسط ايديهم

خلق م

بين

في جميع مملكته فبار كوا عليه ووضعوا له كتاب قوانين الملوك وقوانين الكنيسة
وفيه ما يتعلق بالمحاكات والمعاملات وكتبوا بذلك الى ساير الممالك وكان
رييس هذا المجمع الاسكندروس بطرك الاسكندريه واسطاس بطرك
انطاكيه ومقاريوس اسقف القدس ووجه سلطوس بطرك روميه
بقسيسين اتفقا معهم على حرم آريوس فاحرموه ونفوه ووضع الثلثمايه
وثمانيه عشر الامانه المشهورة عندهم وأوجبوا ان يكون الصوم متصلا
بعيد الفصح على ما رتبه البطاركه في ايام الملك اوراليانوس قيصر كما تقدم
ومنعوا ان يكون للاسقف زوجه وكان الاساقفه قبل ذلك اذا كان مع
احدهم زوجة لا يمنع منها اذا عمل اسقفا خلاف البطرك فانه لا يكون له
امراة البته وانصرفوا من مجلس قسطنطين بكرامة جليله والاسكندروس
هذا هو الذي كسر الصنم النحاس الذي كان في هيكل زحل بالاسكندريه
وكانوا يعبدونه ويجعلون له عيدا في ثاني عشر هتور ويذبحون له الذبايح
الكثيره فاراد الاسكندروس كسر هذا الصنم فمنعه اهل الاسكندريه
فاحتال عليهم وتلطف في حيلته الى ان قرب العيد فجمع الناس ووعظهم
وقبح عندهم عبادة الصنم وحثهم على تركه وان يعمل هذا العيد لميكاييل
رييس الملايكة الذي يشفع فيهم عند الاله فان ذلك خير من عمل العيد للصنم
فلا يتغير عمل العيد الذي جرت عادة اهل البلد عمله ولا يبطل ذبحهم فيه فرضي
الناس بهذا ووافقوه على كسر الصنم فكسره واحرقه وعمل بيته كنيسه على
اسم ميكاييل فلم تزل هذه الكنيسة بالاسكندريه الى ان حرقها جيوش
الامام المعز لدين الله ابي تميم معد لما قدموا في سنه ثمان وخمسين وثلثمايه
واستمر عيد ميكاييل عند النصارى بديار مصر باقيا يعمل في كل سنه وفي
السنة الثانيه والعشرين من ملك قسطنطين سارت امه هيلاني الى
القدس وبنت بها كنايس للنصارى فدلها مقاريوس الاسقف على الصليب
وعرفها ما عملته اليهود فعاقبت كهنة اليهود حتى دلوها على الموضع فحفرته
فاذا فيه ثلث خشبات زعموا انهم لم يعرفوا الصليب المطلوب من الخشبات
الثلث الا بان وضعت كل واحده منها على ميت قد بلي فقام حيا عند ما
وضعت عليه خشبه منها فعملوا لذلك عيدا مدة ثلثة ايام عرف عندهم
بعيد الصليب ومن حينيذ عبد النصارى الصليب وعملت له هيلاني
علافا من ذهب وبنت كنيسة القيامه التي تعرف اليوم بكنيسه قمامه واقامت
مقاريوس الاسقف على بنا بقيه الكنايس وعادت الى ابنها بلادها
فكانت مدة ما بين ولادة المسيح وظهور الصليب ثلثمايه وثمان وعشرين

ثلث ترك
اصل بعض الكلمه بطرك
وكانت يقال باللغه الروميه
آثرسيا توش ومعناها
رييس الاباء ثم حولت من الروميه الى اللغه
القبطيه فقيل بطريرك ثم نقلت الى
العربي
ن

سنه ثم قام في بطركيه الاسكندريه بعد اسكندروس تلميذه اثناسيوس
الرسولي فاقام ستا واربعين سنه ومات بعد ما ابتلي بشدايد وغاب
عن كرسيه ثلث مرات وفي ايامه جرت مناظرات طويله مع اوسابيوس
للاسقف الكت الي صنعه وقراره فانه تعصب لاريوس وقالا انه لم يقل
ان المسيح خلق الاشيا وانما قال به خلق كل شي لانه كلمه الله التي بها خلق
السما والارض وانما خلق الله تع جميع الاشيا بكلمته فالاشيا به كونت
لا انه كونها وانا الثلثمايه وثمانيه عشر تعدوا عليه وفي ايامه تنصر
جماعة من اليهود وطعن بعضهم في التوريه التي بايدي اليهود وانهم
نقصوا منها وان الصحيحه هي التي فسرها السبعون فامر قسطنطين
اليهود باحضارها وعاقبهم علي ذلك حتي دلوها علي موضعها بمصر فكتب
باحضارها فحملت اليه فاذا بينها وبين توراة اليهود نقص الف ومايه
وتسع وستين سنه زعموا انهم نقصوها من مواليد من ذكر فيها لاجل
المسيح وفي ايامه بعثت هيلاني بمال عظيم الي مدينه الرها فبني به كنايسها
العظيمه وامر قسطنطين باخراج اليهود من القدس والزامهم بالدخول
في دين النصرانيه ومن امتنع منهم قتل فتنصر كثير منهم وامتنع اكثرهم
فقتلوا ثم امتحن من تنصر منهم بان جمعهم يوم الفصح في الكنيسة وامرهم
باكل لحم الخنزير فابي اكثرهم ان ياكل منه فقتل منهم في ذلك اليوم خلايق
كثيرة جدا ولما قام قسطنطين بن قسطنطين في الملك بعد ابيه غلبت
مقاله اريوس علي القسطنطينيه وانطاكيه والاسكندريه وصار اكثر
اهل الاسكندريه وارض مصر اريوسين ومنانيين واستولوا علي
ما بها من الكنايس ومال الملك الي رايهم وحمل الناس عليه ثم رجع عنه
وزعم كيرلس اسقف القدس انه ظهر من السما علي القبر الذي بكنيسة
القيامه شبه صليب من نور في يوم عيد العنصره لعشرة ايام من شهر
ايار في الساعة الثالثه من النهار حتي غلب نوره علي نور الشمس
وراه جميع اهل القدس عيانا فاقام فوق القبر عدة ساعات والناس
تشاهده فامن به من اليهود وغيرهم عدة الاف كثيره ثم لما ملك
يوليانوس بن عم قسطنطين اشتدت نكايته للنصاري وقتل منهم
خلقا كثيرا ومنعهم من النظر في شي من الكتب واخذ اواني الكنايس
والديارات ونصب مايدة كبيرة عليها اطعمه مما ذبحه لاصنامه ونادي
من اراد المال فليضع البخور علي النار وليا كل من ذبايح الحنفا وياخذ
ما يريد من المال فامتنع كثير من الروم وقالوا نحن نصاري فقتل منهم

خلايق ومحا الصليب من اعلامه ونقوده وفي ايامه سكن القديس ايلاريون
برية الاردن وبنا بها الديارات وهو اول من سكن برية الاردن من النصارى
فلما ملك يوسانيوس على الروم وكان متنصرا اعاد كل من نفي من الاساقفة
الى كرسيه وكتب الى اثناسيوس بطرك الاسكندرية ان شرح له الامانة
المستقيمة فجمع الاساقفة وكتبوا اليه ان يلزم امانة الثلثماية وثمانية عشر
فثار اهل الاسكندرية على اثناسيوس ليقتلوه فهرب فاقاموا بدله لوقيوس
وكان اريوسيا فاجتمع الاساقفة بعد خمسة اشهر وحرموه ونفوه
واعادوا اثناسيوس الى كرسيه فاقام بطركا الى ان مات فخلفه بطرس
ثم وثب الاريوسيون عليه بعد سنتين فهرب منهم واعادوا لوقيوس فاقام
ثلث سنين ووثب عليه اعداؤه فهرب منهم فردوا بطرس في العشرين
من امشير فاقام سنة وتقدم في ايام والنس ملك الروم اريوس اسقف
انطاكية الى الاسكندرية باذن الملك واخرج منها جماعة من الروم وحبس
بطرس بطركها ونصب بدله اريوس السميساطي فهرب بطرس من الحبس
الى رومية واستجار ببطركها وكان والنس اريوسيا فسار الى زيارة
كنيسة مار توما بمدينة الرها ونفي اسقفها وجماعة معه الى جزيرة رودس
ونفى ساير الاساقفة لمخالفتهم لرايه ما عدا اثنين واقام في بطركية الاسكندرية
طيماثاوس فاقام سبع سنين ومات وفي ايامه كان المجمع الثاني من مجامع
النصارى بقسطنطينية في سنة اثني عشرة ومائة لدقلطيانوس
فاجتمع مائة وخمسون اسقفا واحرموا مقدونيوس عدو روح القدس
وكل من قال بقوله وسبب ذلك انه قال بان روح القدس مخلوق
واحرموا معه غير واحد لعقايد شنيعة تظاهروا بها في المسيح
وزاد الاساقفة في الامانة التي رتبها الثلثماية وثمانية عشر ونؤمن
بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الاب. قلت تعالى الله عما يقولون
علوا كبيرا وحرموا ان يزاد فيها بعد ذلك شي او ينقص منها شي وكان
هذا المجمع بعد مجمع نيقية بثمان وخمسين سنة وفي ايامه بنيت عدة كنايس
بالاسكندرية واستتيب جماعة كبيرة من مقالة اريوس وفي ايامه
اطلق للاساقفة والرهبان اكل اللحم يوم الفصح ليخالفوا الطايفة المنانية
فانهم كانوا يحرمون اكل اللحم مطلقا واراد الملك اغراديانوس كل من شاه
والنس من الاساقفة وامر ان يلزم كل احد دينه ما خلا المنانية
ثم اقيم بكرسي الاسكندرية ثاوفيلا فاقام سبعا وعشرين سنة ومات
في ثامن عشر بابه وفي ايامه ظهر الفتية اهل الكهف وكان ثاودوسيوس

اذ ذاك ملكا على الروم فبنى عليهم كنيسة وجعل لهم عيدا في كل سنة ن
واستبد الملك تاودوسيوس على الاريسيين وضيق عليهم وامر باخذ
منهم كنايس النصارى بعد ما حكموها نحو اربعين سنة واسقط من حسبه
من كان اريوسيا وطرد من كان في ديوانه وخدمه منهم وقتل من الحنفا
كثيرا وهدم بيوت الاصنام بكل موضع وفي ايامه بنيت كنيسة مريم بالقدس
وفي ايام الملك ارغاديوس بني دير القصير المعروف الان بدير البغل
في جبل المقطم شرقي طرا خارج مدينة فسطاط مصر ثم اقيم في بطركية
الاسكندرية كيرلص فاقام اثنتين وثلثين سنة ومات في ثالث ابيب
وهو اول من اقام القومة في كنايس الاسكندرية وارض مصر وفي
ايامه كان المجمع الثالث من مجامع النصارى بسبب نسطوريس بطرك
قسطنطينية فانه منع ان تكون مريم ام عيسى وقال انما ولدت مريم انسانا
اتحد بمشية الاله يعني عيسى فصار الاتحاد بالمشية خاصة لا بالذات
وان اطلاق الاله على عيسى ليس هو بالحقيقة بل بالهبة والكرامة وقال
ثيوميس ومشية واحدة وقال في خطبته يوم الميلاد ان مريم ولدت
انسانا وانا لا اعتقد في ابن شهرين وثلثة الالهية ولا اسجد له سجودي
للاله وكان هذا هو اعتقاد ثاودرس وديودارس الاسقفين وكان
من قولهما ان المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن
الازلي وانه حل في المسيح فسمي ابن الله بالموهبة والكرامة وان الاتحاد
بالمشية والارادة واثبتوا لله تعالى عن قولهم ولدين احدهما بالجوهر
والاخر بالنعمة فلما بلغ كيرلص بطرك الاسكندرية مقالة نسطورس
كتب اليه يرجعه عنها فلم يرجع فكتب الى اكليمس بطرك رومية والى
يوحنا بطرك انطاكية والى يوناليوس اسقف القدس يعرفهم ذلك
فكتبوا باجمعهم الى نسطورس ليرجع عن مقالته فلم يرجع فتواعد البطاركة
على الاجتماع بمدينة افسس فاجتمع بها مايتا اسقف ولم يحضر يوحنا
بطرك انطاكية وامتنع نسطورس من المجي اليهم بعد ما كرروا الارسال
في طلبه غير مرة فنظروا في مقالته واحرموه ونفوه فحضر بعد ذلك
يوحنا فعز عليه فعل الامر قبل قدومه وانتصر لنسطور وقال قد
احرموه بغير حق وتفرقوا من افسس على شر ثم اصطلحوا وكتب
المشرقيون صحيفة بامانتهم وبحرم نسطور وبعثوا بها الى كيرلص فقبلها
وكتب اليهم بان امانته على ما كتبوا فكان بين المجمع الثاني وبين هذا المجمع خمسين

وقيل خمس وخمسين سنة واما نسطور فانه نفي الى صعيد مصر ونزل
مدينة اخميم واقام بها سبع سنين ومات فدفن بها وظهرت مقالته فقبلها
برصوما اسقف نصيبين وكان بها نصارى ارض فارس والعراق والموصل
والجزيرة الى الفرات وعرفوا الى اليوم بالنسطورية ثم قدم ثاودسيوس
ملك الروم في الثامنة من ملكه ديسقورس بطركا بالاسكندرية فظهر في
ايامه مذهب اوطاخي احد القسوس بالقسطنطينية وزعم ان جسد
المسيح لطيف غير مساوٍ لاجسادنا وان الابن لم ياخذ من مريم شيا فاجتمع
عليه مايه وثلثون اسقفا واحرموه واجتمع بالاسكندرية كثير من اليهود
في يوم الفسح وصلبوا اصنما على مثال المسيح وعبثوا به فثار بينهم وبين
النصارى شر قتل فيه بين الفريقين خلق كثير فبعث اليهم ملك الروم
جيشا قتل اكثر يهود الاسكندرية وكان المجمع الرابع من مجامع النصارى
بمدينة خلقدونيه وسببه ان ديسقورس بطرك الاسكندرية قال
ان المسيح جوهر من جوهرين وقنوم من قنومين وطبيعة من طبيعتين
ومشية من مشيتين وكان راي مرقيان ملك الروم حينيذ واهل مملكته
انه جوهران وطبيعتان ومشيتان وقنوم واحد فلما راى الاساقفة
ان هذا راي الملك خافوه فوافقوه على رايه ما خلا ديسقورس وسته
اساقفه فانهم لم يوافقوا الملك وكتب من عداهم من الاساقفة خطوطهم
بما اتفقوا عليه فبعث ديسقورس يطلب منهم الكتاب ليكتب فيه فلما
وصل اليه كتابهم كتب فيه امانته هو واحرمهم وكل من يخرج عنها فغضب
الملك مرقيون وهم بقتله فاشير عليه باحضاره ومناظرته فامر به
فحضر وحضر ست مايه واربعة وثلثون اسقفا فاشار الاساقفه
والبطاركه على ديسقورس بموافقة راي الملك واستمراره على رياسته
فدعا للملك وقال لهم الملك لا يلزمه البحث في هذه الامور الدقيقة بل ينبغي
له ان يشتغل بامور مملكته وتدبيرها ويدع الكهنة يبحثون عن الامانه
المستقيمة فانهم يعرفون الكتب ولا يكون له هوى مع احد ويتبع الحق فقالت
بلخاريه زوجة الملك مرقيون وكانت جالسة بازايه يا ديسقورس قد
كان في ايام امي انسان قوي الراس مثلك واحرموه ونفوه عن كرسيه
يعني يوحنا فم الذهب بطرك قسطنطينية فقال لها قد علمت ما جرى لامك
وكيف ابتليت بالمرض الذي تعرفيه الى ان مضت الى جسد يوحنا فم
الذهب واستغفرت فعوفيت فحنقت من قوله ولكمته فانقلع له ضرسان
وتناولته ايدي الرجال فنتفوا اكثر لحيته وامر الملك بحرمه ونفيه

طم

عن كرسيه فاجتمعوا عليه واحرموه ونفوه واقيم عوضه برطارس ومن هذا
المجمع افترق النصاري وصاروا ملكيه علي مذهب مرقيان الملك ويعقوبيه
علي راي ديسقورس في سنه ثلث وتسعين ومايه لدقلطيانوس وكتب
مرقيان الي جميع مملكته ان كل من لا يقول بقوله يقتل فكان بين المجمع الثالث
وبين هذا المجمع احدي وعشرين سنه واما ديسقورس فانه اخذ ضرسيه
وشعر لحيته وارسلهم الي الاسكندريه وقال هذه ثمرة تعبي علي الامانه
فتبعه اهل سكندريه ومصر فتوجه في نفيه فعبر علي القدس وفلسطين
وعرفهم مقالته فتبعوه وقالوا بقوله وقدم عدة اساقفه يعقوبيه
ومات وهو منفي في رابع توت وكانت مدة بطركيته اربع عشرة سنه وبقي
كرسي الاسكندريه بغير بطريك مدة مملكه مرقيان وقيل بل قدم برطارس
وقد اختلف في تسميه اليعقوبيه بهذا فقيل ان ديسقورس كان يسمي
قبل بطركته يعقوب وانه كان يكتب وهو منفي الي اصحابه بان يثبتوا
علي امانه المسكين المنفي يعقوب وقيل بل كان له تلميذ اسمه يعقوب
وقيل بل كان له تلميذ اسمه يعقوب فكان يرسله وهو منفي الي اصحابه فنسبوا
اليه وقيل بل كان يعقوب تلميذ ساويرس بطرك انطاكيه وكان علي
راي دسقورس وكان ساويرس بعث يعقوب الي النصارا وثبتهم
في امانه دسقورس فنسبوا اليه وفي ايام مرقيان كان سمعان الحبيس
صاحب العمود وهو اول راهب سكن صومعة وكان مقامه بمغارة
في جبل انطاكيه ولما مات مرقيان وثب اهل الاسكندريه علي برو
طارس البطرك وقتلوه في الكنيسة وحملوا جسده الي الملعب الذي
بناه بطلميوس واحرقوه بالنار من اجل انه ملكي الاعتقاد وكانت
مدته ست سنين واقاموا عوضه طيمثاوس وكان يعقوبيا
فاقام ثلث سنين وقدم قايد من قسطنطينيه فنفاه واقام عوضه
ساويرس وكان ملكيا فاقام اثنين وعشرين سنه ومات في سابع مسري
فلما ملك زينون بن لاون الروم اكرم اليعقوبيه واعزهم لانه كان
يعقوبيا وكان يحمل الي دير بومقار كل سنه ما يحتاج اليه اهله من القمح والزيت
وهرب ساويرس من كرسي الاسكندريه الي وادي هبيب ورجع طيمثاوس
من نفيه فاقام بطركا سنتين ومات فاقيم بعده بطرس فاقام ثماني سنين
وسبعة اشهر وسته ايام ومات في رابع هتور فاقيم بعده ~~بطرس~~ فاقام
اثناسيوس فاقام سبع سنين ومات في العشرين من توت وفي ايامه
احترق الملعب الذي بناه بطلميوس واقيم يوحنا في بطركيه الاسكندريه

وذلك و

وكان يعقوبيا

وكان يعقوبيا فاقام تسع سنين ومات في رابع بشنس فخلا الكرسي
بعده سنه ثم اقيم يوحنا الحبيس فاقام احدي وعشرين سنه ومات
في سابع عشرين بشنس فاقيم بعده ديسقورس الحديد فاقام سنتين
وخمسة اشهر ومات في سابع عشر بابه وكتب ايليا بطرك القدس الي نسطاس
ملك الروم بان يرجع عن مقالة اليعقوبيه الي مقالة الملكيه وبعث اليه
جماعة من الرهبان بهديه سنيه فقبل هديته واجار الرهبان بجواير
جليله وجهز له مالا جزيلا لعمارة الكنايس والديارات والصدقات
فتوجه ساويرس الي نسطاس وعرفه ان الحق هو اعتقاد اليعقوبيه
فامر ان يكتب الي جميع مملكته بقبول قول ديسقورس وترك المجمع
الخلقدوني فبعث اليه بطرك انطاكيه بان هذا الذي فعلته غير واجب
وان المجمع الخلقدوني هو الحق فغضب الملك ونفاه واقام بدله فامر ايليا بطرك
القدس بجميع الرهبان ورؤسا الديارات فاجتمع له منهم عشرة الاف
نفس واحرموا نسطاس الملك ومن يقول بقوله فامر نسطاس بنفي
ايليا الي مدينه فاجتمع بطاركة الملكيه واساقفتهم واحرموا الملك نسطاس
ومن يقول بقوله وفي ايام نسطاسيوس الملك الزم الحنفا اهل حران
وهم الصابيه بالتنصر فتنصر كثير منهم وقتل اكثرهم علي امتناعهم من
دين النصرانيه ورد جميع من نفاه نسطاس من الملكيه فانه كان ملكيا
واقيم طيماتاوس في بطركيه الاسكندريه وكان يعقوبيا فاقام ثلث
سنين ومات واقيم بدله ابوليناريوس وكان ملكيا فجد في رجوع النصارى
باجمعهم الي راي الملكيه وبذل جهده في ذلك والزم نصارى مصر
بقبول الامانه المحدثه فوافقوه ووافقه رهبان ديارات بومقار
بوادي هبيب هذا ويعقوب البردعي يدور في كل موضع ويثبت اصحابه
علي الامانه التي زعم انها مستقيمه وامر الملك جميع الاساقفه بعمل الميلاد
في خامس عشرين كانون الاول وبعمل الغطاس لست خلون من كانون
الثاني وكان كثير منهم يعملون الميلاد والغطاس في يوم واحد وهو
سادس كانون الثاني وعلي هذا الراي الارمن الي يومنا وفي هذه الايام
ظهر يوحنا النحوي بالاسكندريه وزعم ان الاب والابن وروح القدس
ثلاثه الهه وثلثه طبايع وجوهر واحد وظهر يوليان وزعم ان جسد
المسيح نزل من السماوات لطيف روحاني لا يقبل الالام الا عند مقارفة
الخطيه والمسيح لم يقارف خطيه فلذلك فكذلك لم يصلب حقيقه ولم يتالم
ولم يمت وانما ذلك كله خيال فامر الملك البطرك طيماتاوس ان يرجع

الي مذهب الملكيه فلم يفعل فامر بقتله ثم شفع فيه ونفي وانفذ بدله بولص
وكان ملكيا فاقام سنتين فلم يرضه اليعاقبه وقيل انهم قتلوه وصيروا عوضه
بطركا ديليوس وكان ملكيا فاقام خمس سنين في شدة من التعب وارادوا
قتله فهرب واقام في هروبه خمس سنين ومات فبلغ ملك الروم يوسطينيا
ان اليعقوبيه قد غلبوا علي الاسكندريه ومصر وانهم لا يقبلوا بطاركته
فبعث اثوليناريوس احد قواده وضم اليه عسكرا كبيرا الي الاسكندريه
فلما قدمها ودخل الكنيسة نزع عنه ثياب الجند ولبس ثياب البطاركه وقدس
فهم ذلك الجمع برجمه فانصرف وجمع عسكره واظهر انه قد اتاه كتاب الملك
ليقراه علي الناس وضرب بالجرس في الاسكندريه يوم الاحد فاجتمع
الناس الي الكنيسة حتي لم يبق احد فطلع المنبر وقال يا اهل الاسكندريه
ان تركتم مقالة اليعقوبيه والا اخاف ان يرسل الملك فيقتلكم ويستبيح
اموالكم وحريمكم فهموا برجمه فاشار الي الجند فوضعوا السيف فيهم
فقتل من الناس ما لا يحصي عدده حتي خاض الجند في الدما وقيل ان الذي
قتل يومئذ مايتا الف انسان وفر منهم خلق الي الديارات بوادي
هبيب واخذ الملكيه كنايس اليعاقبه ومن يومئذ صار كرسي اليعقوبيه
في دير بومقار بوادي هبيب وفي ايامه ثارت السامره علي ارض
فلسطين وهدموا كنايس النصاري واحرقوا ما فيها وقتلوا جماعة
من النصارا فبعث الملك جيشا فقتلوا من السامره خلقا كثيرا
ووضع من خراج فلسطين جمله وجدد بنا الكنايس وانشا مارستان
ببيت المقدس للمرضي ووسع في بنا كنيسة بيت لحم وبنا ديرا بطور سينا
وعمل عليه حصنا حوله عده قلال ورتب فيها حرسا لحفظ الرهبان
وفي ايامه كان المجمع الخامس من مجامع النصاري وسببه ان اريجانس
اسقف مدينة منبج قال بتناسخ الارواح وقال كل من اسقف انقرة واسقف المصيصة
واسقف الرها بان جسد المسيح خيال لا حقيقي فحملوا الي القسطنطينيه
وجمع بينهم وبين بطركها اوطيس وناظرهم فوقع عليهم الحرم فامر الملك
ان يجمع لهم مجمع وكتب باحضار البطاركه والاساقفه فاجتمع مايه واربعون
اسقف واحرموا الاساقفه ومن يقول بقولهم فكان بين المجمع الرابع
الخلقدوني وبين هذا المجمع مايه وثلثا وستين سنه ولما مات
القايد الذي عمل بطرك الاسكندريه بعد سبع عشرة سنه اقيم بعده
يوحنا وكان منانيا فاقام ثلث سنين ومات وقدم اليعاقبه بطركا اسمه
ثاودا سيوس اقام مدة اثنين وثلثين سنه وقدم الملكيه بطركا اسمه

دامنوس

دانيوس فكتب الملك الي متولي الاسكندريه ان يعرض علي بطرك
اليعاقبه امانة المجمع الخلقدوني فان لم يقبلها اخرجه فعرض عليه ذلك
فلم يقبله فاخرجه واقام بدله بولص التنيسي فلم يقبله اهل الاسكندريه
ومات فغلقت كنايس القبط اليعاقبه واصابهم من الملكيه شدايد
كثيره واستجد اليعاقبه بالاسكندريه كنيستين في سنه ثمان واربعين
ومايتين لدقلطيانوس ومات ثاودوسيوس في ثامن عشرين بونه
بعد اثنين وثلثين سنه من بطركيته منها اربع سنين مدة نفيه في صعيد
مصر واقيم بعده بطرس وكان يعقوبيا في خفيه بدير الزجاج بالاسكندريه
قدمه ثلثه اساقفه فاقام سنتين ومات في خامس عشرين بونه
في سنه احدي وثمانين ومايتين للاسكندريه اقيم داميانو بطركا
بالاسكندريه وكان يعقوبيا فاقام ستا وثلثين سنه ومات في ثامن عشر
بونه وفي ايامه خربت الديارات واقام الملكيه لهم بالاسكندريه
بطركا منانيا اسمه اثناسيوس فاقام خمس سنين ومات فاقيم بعده يوحنا
وكان منانيا ولقب القايم بالحق فاقام خمسه اشهر ومات فاقيم بعده
يوحنا القايم بالامر وكان ملكيا فاقام احدي عشره سنه ومات
وفي ايام الملك طيباريوس ملك الروم بني النصاري بالمداين
مداين كسري هيكلا وبنوا ايضا بمدينه واسط هيكلا اخر وفي
ايام الملك موريق قيصر زعم راهب اسمه مارون ان المسيح
عليه السلام طبيعتان ومشيه واحده وقنوم واحد فتبعه علي
رايه اهل حماه وقنسرين والعواصم وجماعه من الروم ودانوا
بقوله فعرفوا بين النصاري بالمارونيه فلما مات مارون بنوا عليه
اسمه دير مارون بحماه وفي ايام فوقا ملك الروم بعث كسري ملك
فارس جيوشه الي بلاد الشام ومصر فخربوا كنايس القدس
وفلسطين وعامة بلاد الشام وقتلوا النصاري باجمعهم واتوا الي
مصر في طلبهم فقتلوا منهم امة عظيمه وسبوا منهم سبيا لا يدخل
تحت حصر وساعدهم اليهود في محاربة النصاري وتخريب كنايسهم
واقبلوا نحو الفرس من طبريه وجبل الجليل وقرية الناصره ومدينه
صور وبلاد القدس فنالوا من النصاري كل منال واعظموا النكايه
فيهم وخربوا لهم كنيستين بالقدس وحرقوا اماكنهم واخذوا قطعة
من عود الصليب واسروا بطرك القدس وكثيرا من اصحابه ثم مضي
كسري بنفسه من العراق لغزو قسطنطينيه تخت ملك الروم

فحاصرها اربع عشرة سنه وفي ايام فوقا اقيم يوحنا الرحوم بطرك الاسكندريه
علي الملكيه فدبر ارض مصر كلها عشر سنين ومات بقيوس وهو
فار من الفرس فخلا كرسي سكندريه من البطرك سبع سنين لخلو ارض
مصر والشام من الروم واحتفا من بقي بها من النصاري خوفا من
الفرس وقدم اليعاقبه انسطاسيوس بطركا فاقام ثنتي عشرة سنه ومات
في ثاني عشرين كيهك سنة ثلثين وثلثمايه لدقلطيانوس فاستردما
كانت الملكيه قد استولت عليه من كنايس اليعاقبه ورم ما شعثه الفرس
منها وكانت بمدينه الاسكندريه فارسل اليه اثناسيوس بطرك
انطاكيه هديه صحبه عدة كثيرة من الاسقفه ثم قدم عليه زايرا
فتلقاه وسر بقدومه وصارت ارض مصر في ايامه جميعها يعاقبه
لخلوها من الروم فثارت اليهود في اثنا ذلك بمدينه صور وراسلوا
بقيتهم في بلادهم وتواعدوا علي الايقاع بالنصاري وقتلهم فكانت بينهم
حرب اجتمع فيها من اليهود نحو عشرين الفا وهدموا كنايس النصاري
خارج صور فقوي النصاري عليهم وكاثروهم فانهزم اليهود هزيمه
قبيحه وقتل منهم خلق كثير وكان هرقل قد ملك الروم بقسطنطينيه
وغلب الفرس بحيله دبرها علي كسري حتي رحل عنهم ثم سار من قسطنطينيه
ليمهد ممالك الشام ومصر ويجدد ما خربه الفرس منها فخرج اليه اليهود
من طبريه وغيرها وقدموا له الهدايا الجليله وطلبوا منه ان يومنهم ويحلف
لهم علي ذلك فامنهم وحلف لهم ثم دخل القدس وقد تلقاه النصاري
بالاناجيل والصلبان والبخور والشموع المشعله فوجد المدينه
وكنايسها وقمامه خرابا فساه ذلك وتوجع له فاعلمه النصاري بما
كان من ثوره اليهود مع الفرس وايقاعهم بالنصاري وتخريبهم الكنايس
وانهم كانوا اشد نكايه لهم من الفرس وقاموا قياما كثيرا في قتلهم عن اخرهم
وحثوا هرقل علي الوقيعه بهم وحسنوا له ذلك فاحتج عليهم بما كان من
تامينه لهم وحلفه فافتاه رهبانهم وبطاركتهم وقسيسوهم بانه لا حرج
عليه في قتلهم فانهم عملوا عليه حيله حتي امنهم من غير ان يعلم بما كان منهم
وانهم يقومون عنه بكفارة يمينه بان يلتزموا ويلزموا النصاري بصوم
جمعه في كل سنه عنه علي ممر الازمان والدهور فمال الي قولهم واوقع باليهود
وقيعه شنعا اباد جميعهم فيها حتي لم يبق في ممالك الروم بمصر والشام
منهم الا من فر واختفي فكتب البطاركه والاساقفه الي جميع البلاد بالزام
النصاري بصوم اسبوع في السنه فالتزموا صومه الي اليوم وعرفت

اقام سنه ثم

عنهم

عندهم جمعه هرقل وتقدم هرقل بعماره الكنايس والديارات وانفق
فيها مالا كثيرا وفي ايامه اقيم اداراسلون بطرك اليعاقبه بالاسكندريه
فاقام ست سنين ومات في بامين طوبه فخربت الديارات في مدة
بطركيته واقيم بعده على اليعاقبه بنيامين فعمر الدير الذي يقال
دير ابشاي ودير سيده ابو ابشاي وهما في وادي هبيب فاقام
تسعا وثلثين سنه ملك الفرس منها مصر عشر سنين ثم قدم هرقل
فقتل الفرس بمصر واقام فيرس بطرك الاسكندريه وكان منانيا
وطلب بنيامين ليقتله فلم يقدر عليه لفراره منه وكاد هرقل
مار وينا وظفر بمينا اخي بنيامين فحرقه بالنار عداوة لليعاقبه
وعاد الى قسطنطينيه فاظهر دين الاسلام في ايامه وخرج ملك مصر
والشام من يد النصارى وصار النصارى ذمة للمسلمين فكانت مدة
النصارى منذ رفع المسيح الى ان فتحت مصر وصار النصارى
من القبط ذمة للمسلمين
منها مدة كونهم تحت ايدي الروم يقتلونهم ابرح قتل بالصلب
والتحريق بالنار والرجم بالحجارة وتقطيع الاعضا
ومنها مدة استيلاهم منصرا الملوك

ذكر دخول النصارى من قبط مصر في طاعه المسلمين واداهم الجزيه واتخاذهم ذمة لهم وما كان في ذلك من الحوادث والانباء

ذكر دخول النصارى من قبط مصر في طاعة المسلمين واداهم الجزيه واتخاذهم ذمة لهم وما كان في ذلك من الحوادث والانباء

اعلم ان ارض مصر لما دخلها المسلمون كانت باجمعها مشحونة بالنصارى
وهم على قسمين متباينين في اجناسهم وعقائدهم احدهما اهل الدوله
وكلهم روم من جند صاحب القسطنطينيه ملك الروم ورايهم وديانتهم
باجمعهم ديانة الملكيه وكانت عدتهم تزيد على ثلثمايه الف رومي والقسم
الاخر عامة اهل مصر باسرها ويقال لهم القبط وانسابهم مختلطه
لا يكاد يتميز منهم القبطي من الحبشي من النوبي من الاسرايلي الاصل
من غيره وكلهم يعاقبة فمنهم كتاب المملكة ومنهم (التجار والباعه ومنهم) الاساقفة والقسوس
ونحوهم ومنهم اهل الفلاحه والزرع ومنهم اهل الخدمة والمهنة
وبينهم وبين الملكيه اهل الدوله من العداوة ما يمنع مناكحتهم ويوجب
قتل بعضهم بعضا وبلغ عددهم عشرات الاف كثيرة جدا فانهم في الحقيقة
اهل مصر اعلاها واسفلها فلما قدم عمرو ابن العاصي بجيوش المسلمين

معه الي مصر فاتهم الروم حمايه لملكيهم ودفعًا لهم عن بلادهم فقاتلهم المسلمون
وغلبوهم علي الحصن كما تقدم ذكره فطلب القبط من عمرو المصالحه
علي الجزيه فصالحهم عليها واقرهم علي ما بايديهم من الاراضي وغيرها وصاروا
معه عونا للمسلمين علي الروم حتي هزمهم الله تعالي واخرجهم من ارض مصر
وكتب عمرو لبنيامين بطرك اليعاقبه امانا في سنه عشرين من الهجره فسر
بذلك وقدم علي عمرو وجلس علي كرسي بطركيته بعد ما غاب عنه ثلث عشر
سنه منها في مملكه فارس مصر عشر سنين وباقيها بعد قدوم هرقل
الي مصر فغلبت اليعاقبه علي كنايس مصر وديارانها كلها وانفردوا
بها دون الملكيه وذكر علما الاخبار من النصاري ان امير المومنين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لما فتح مدينه القدس كتب للنصاري امانا
علي انفسهم واولادهم ونسايهم واموالهم وان جميع كنايسهم لا تهدم
ولا تسكن وانه جلس وسط صحن كنيسه القيامه فلما جا وقت الصلاه
خرج وصلي خارج الكنيسه علي الدرجه التي علي بابها منفرده ثم جلس
وقال للبطرك لو صليت داخل الكنيسه لاخذها المسلمون من بعدي
وقالوا هنا صلي عمر وكتب كتابا يتضمن انه لا يصلي احد من المسلمين علي
الدرجه الا واحد واحد ولا يجتمع المسلمون بها ولا يوذنون عليها وانه
اشار عليه البطرك باتخاذ موضع الصخره مسجدا وكان فوقها تراب كثير
فتناول عمر رضي الله عنه من التراب في ثوبه فتبادر المسلمون لرفعه
حتي لم يبق منه شي وعمر المسجد الاقصي امام الصخره فلما كانت ايام عبد
الملك بن مروان ادخل الصخره في حرم الاقصي وذلك خمس وستين من
الهجره ثم ان عمر رضي الله عنه اتي بيت لحم وصلي في كنيسته عند الحنيه التي
ولد فيها المسيح وكتب سجلا بايدي النصاري ان لا يصلي في هذا الموضع
احد من المسلمين الا رجل بعد رجل ولا يجتمع فيه للصلاه ولا يوذن عليه
ولما مات البطرك بنيامين في سنه تسع وثلثين من الهجره بالاسكندريه
في اماره عمرو الثانيه قدم اليعاقبه بعده اغاثوا فاقام سبع عشره سنه
ومات سنه ست وخمسين وهو الذي بني كنيسه مرقس بالاسكندريه
فلم تزل الي ان هدمت في سلطنه الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان في
ايامه الغلا مده ثلث سنين وكان يهتم بالضعفا فاقيم بعده ايساك وكان
يعقوبيا فاقام سنتين واحد عشر شهرا ومات فتقدم اليعاقبه بعده
سيمون السرياني فاقام سبع سنين ونصف ومات وفي ايامه قدم رسول
اهل الهند يطلب اسقفا يقيمه لهم فامتنع من ذلك حتي ياذن له

بلغ مقابلة على خط المصنف

السلطان فاقام عنه

السلطان فاقام بغيره وخلا بعد موته كرسي الاسكندريه ثلث سنين بغير بطرك
ثم قدم اليعاقبه في سنه احدي وثمانين الاسكندروس فاقام اربعا وعشرين
سنه ونصف وقيل خمسا وعشرين سنه ومات سنه ست ومايه ومرت به
شدايد صودر فيها مرتين اخذ منه فيهما ستة الاف دينار وفي ايامه
امر عبد العزيز بن مروان امير مصر باحصاء الرهبان فاحصوا
واخذت منهم الجزيه عن كل راهب دينار وهي اول جزية اخذت من
الرهبان ولما ولي مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان اشتد علي النصاري
واقتدي به قرة بن شريك ايضا في ولايته علي مصر وانزل بالنصاري شدايد
لم يبتلوا قبلها بمثلها وكان عبيد الله بن الحبحاب متولي الخراج قد زاد علي
القبط قيراطا في كل دينار فانتقض عامة الحوف الشرقي من القبط
فحاربهم المسلمون وقتلوا منهم عدة وافرة في سنه سبع ومايه واشتد ايضا
اسامة بن زيد التنوخي متولي الخراج علي النصاري واوقع بهم واخذ اموا
لهم
ووسم ايدي الرهبان بحلقة حديد فيها اسم الراهب واسم ديره وتاريخه
وكان من وجده بغير وسم قطع يده وكتب الي الاعمال بان من وجد من
النصاري وليس معه منشور ان يؤخذ منه عشرة دنانير ثم كبس الديا
رات
وقبض عدة رهبان بغير وسم فضرب اعناق بعضهم وضرب باقيهم
حتي ماتوا تحت الضرب ثم هدمت الكنايس وكسرت الصلبان ومحيت
التماثيل وكسرت الاصنام باجمعها وكانت كثيرة في سنه اربع ومايه والخليفة
يوميذ يزيد بن عبد الملك فلما قام هشام بن عبد الملك في الخلافه
كتب الي مصر بان يجري النصاري علي عوايدهم وما بايديهم من العهد
فقدم حنظلة بن صفوان اميرا علي مصر في ولايته الثانيه فتشدد علي
النصاري وزاد في الخراج واحصي الناس والبهايم وجعل علي كل نصراني
وسما صورة اسد وتتبعهم فمن وجده بغير وسم قطع يده ثم اقام اليعاقبة
بعد موت الاسكندروس بطركا اسمه قسيما فاقام خمسة عشر شهرا
ومات فقدموا بعده تادرس في سنه تسع ومايه ومات بعد احدي
عشرة سنه وفي ايامه احدثت كنيسة بومنا بخط الحمرا ظاهرة مدينه
مصر في سنه سبع عشرة ومايه فقام جماعة من المسلمين علي الوليد بن رفاعة
امير مصر بسببها وفي سنه عشرين ومايه قدم اليعاقبه ميخاييل بطركا
فاقام ثلثا وعشرين سنه وفي ايامه انتقض قبط الصعيد وحاربوا العمال
ومات م
في سنه احدي وعشرين فحوربوا وقتل كثير منهم ثم خرج يحنس بسمنود
وحارب فقتل في الحرب وقتل معه قبط كثير في سنه اثنتين وثلثين ثم

خالفت القبط برشيد فبعث اليهم مروان بن محمد لما قدم مصر وهزمهم
وقبض عبد الملك بن موسى بن نصير امير مصر على البطرك ميخاييل واعتقله
والزمه بمال فسار باساقفته في اعمال مصر يسال اهلها فوجدهم في شدايد
فعاد الى الفسطاط ودفع الى عبد الملك ما حصل له فافرج عنه فنزل
به بلا كبير من مروان وبطش به وبالنصارى واحرق مصر وغلاتها
واسر عدة من المترهبات ببعض الديارات وراود واحدة منهن عن
نفسها فاحتالت عليه ودفعته عنها بان رغبته في دهن معها اذا ادهن
به الانسان لا يعمل فيه السلاح واوثقته بان مكنته من التجربة فيها
فتمت حيلتها عليه واخرجت زيتا ادهنت به ثم مدت عنقها فضربها
بسيفه اطار راسها فعلم انها اختارت الموت على الزنا وما زال البطرك
والنصارى في الحديد مع مروان الى ان قتل ببوصير فافرج عنهم واما
الملكية فان ملك الروم لاون اقام قسيما بطرك الملكية بالاسكندرية في
سنة سبع ومايه فمضى ومعه هدية الى هشام بن عبد الملك فكتب له برد
كنايس الملكية اليهم فاخذ من اليعاقبة كنيسة البشارة وكان الملكية
اقاموا سبعا وسبعين سنة بغير بطرك في مصر من عهد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى خلافة هشام بن عبد الملك فغلب اليعاقبة في هذه
المدة على جميع كنايس مصر واقاموا بها منهم اساقفة وبعث اليهم اهل
بلاد النوبة في طلب اساقفة فبعثوا اليهم من اساقفة اليعاقبة ف
فصارت النوبة من ذلك العهد يعاقبة ثم لما مات البطرك ميخاييل
قدم اليعاقبة في سنة ست واربعين ومايه انبا مينا فاقام سبع سنين
ومات وفي ايامه خرج القبط بناحية سخا واخرجوا العمال في سنة خمسين
ومايه وصاروا في جمع فبعث اليهم يزيد بن حاتم بن قبيصة امير مصر
عسكرا فاتاهم القبط ليلا وقتلوا عدة من المسلمين وهزموا باقيهم
فاشتد البلاء على النصارى واحتاجوا الى اكل الجيف وهدمت الكنايس
المحدثة بمصر فهدمت كنيسة مريم المجاورة لابي شنوده بمصر وهدمت
كنايس محرس قسطنطين فبذل النصارى لسليمن بن علي امير مصر في
تركها خمسين الف دينار فابى فلما ولي بعده موسى بن عيسى اذن لهم في
بنايها فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة قاضي
مصر واحتجا بان بناها من عمارة البلاد وبان الكنايس التي بمصر لم تبن
الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين فلما مات انبا مينا قدم اليعاقبة
بعده يوحنا فاقام ثلثا وعشرين سنة ومات وفي ايامه خرج القبط

من النساء

بلبيس

بلهيب سنه ست وخمسين فبعث اليهم موسي بن علي امير مصر وهزمهم
وقدم بعده اليعاقبه مرقص الجديد فاقام عشرين سنه وسبعين يوما
ومات وفي ايامه كانت الفتنه بين الامين والمامون فانهبت النصاري
بالاسكندريه واحرقت لهم مواضع عديدة وخربت ديارات وادي
هبيب ونهبت فلم يبق بها من رهبانها الا نفر قليل وفي ايامه مضي
بطرك الملكيه الي بغداد وعالج بعض حظايا الخليفه فانه كان حاذقا
بالطب فلما عوفيت كتب له برد كنايس الملكيه التي تغلب عليها اليعاقبه بمصر
فاستردها منهم واقام في بطركيه الملكيه اربعين سنه ومات ثم قدم اليعاقبه
بعد مرقص يعقوب في سنه احدي عشرة ومايتين فاقام عشر سنين
وثمانية اشهر ومات وفي ايامه عمرت الديارات وعاد الرهبان اليها
وعمرت كنيسة بالقدس لمن يرد من نصاري مصر وقدم عليه ديونوسيس
بطرك انطاكيه فاكرمه حتي عاد الي كرسيه وفي ايامه انتقض القبط في سنه
ست عشره ومايتين فاوقع بهم الافشين حتي نزلوا علي حكم امير المومنين
عبد الله بن المامون فحكم فيهم بقتل الرجال وبيع النسا والذريه فبيعوا
وسبي اكثرهم ومن حينيذ ذلت القبط في جميع ارض مصر ولم يقدر
احد منهم بعد ذلك علي الخروج علي السلطان وغلبهم المسلمون علي
عامة القري فرجعوا من المحاربة الي المكايده واستعمال المكر والحيله
ونكاية المسلمين وعملوا كتاب الخراج فكانت لهم وللمسلمين اخبار كثيرة
ياتي ذكرها ان شا الله تعالي ثم قدم اليعاقبه سيماون بطركا في سنه اثنتين
وعشرين ومايه فاقام سنه ومات وقيل بل اقام سبعة اشهر وستة عشر
يوما فخلا كرسي البطاركه بعده سنة وسبعة وعشرين يوما وقدم اليعاقبه
يوسانه في دير بومقار بوادي هبيب في سنه سبع وعشرين ومايتين
فاقام ثماني عشره سنه ومات وفي ايامه قدم مصر يحنوب مطران الحبشه
وقد نفته زوجة ملكهم واقامت عوضه اسقفا فبعث ملك الحبشه
يطلب اعادته من البطرك فبعث به اليه وبعث ايضا عدة اساقفة
الي افريقيه وفي ايامه مات بطرك انطاكيه الوارد الي مصر في السنه
الخامس عشر من بطركيته وفي ايامه امر المتوكل علي الله في سنه خمس
وثلثين ومايتين اهل الذمة بلبس الطيالسة العسليه وشد الزنانير
وركوب السروج بالركب الخشب وعمل كرتين في موخر السروج وعمل رقعتين
علي لباس رجالهم تخالفان لون الثوب قدر كل واحدة منهما اربع اصابع ولون كل
واحدة منهما غير لون الاخري ومن خرج من نسايهم تلبس ازارا عسليا ومنعهم

١٨٢م

من لباس المناطق وامر بهدم بيعهم المحدثه وباخذ العشر من منازلهم
وان يجعل على ابواب دورهم صور شياطين من خشب ونهي ان يستعان بهم في
اعمال السلطان ولا يعلمهم مسلم ونهي ان يظهروا في سعانينهم صليبا وان
يشعلوا في الطريق نارا وامر بتسويه قبورهم مع الارض وكتب بذلك
الي الافاق ثم امر في سنه تسع وثلثين اهل الذمه بلبس دراعتين عسليتين
ليتميزوا على الذراريع والاقبيه وبالاقتصار في مراكبهم على ركوب البغال
والحمير دون الخيل والبراذين فلما مات يوساب في سنه اثنين
واربعين وما بين خلا الكرسي بعده ثلثين يوما وقدم اليعاقبه قسا بدير
يحنس اسمه ميخاييل في البطركيه فاقام سنه وخمسة اشهر ومات فدفن
بدير بومقار وهو اول بطرك دفن فيه فخلا الكرسي بعده احد وثمانين
يوما ثم قدم اليعاقبه في سنه اربع واربعين وما بين شماسا بدير
ابي مقار اسمه قسيما فاقام في البطركيه سبع سنين وخمسة اشهر ومات
فخلا الكرسي بعده احد وخمسين يوما وفي ايامه امر توفيل ابن ميخاييل
ملك الروم بمحو التصور من الكنايس والا يبقي صورة في كنيسة وكان
سبب ذلك انه بلغه عن قيم كنيسه انه عمل في صوره مريم عليها السلام
شبه ثدي يخرج منه لبن يسقط في يوم عيدها فكشف عن ذلك فاذا هو
مصنوع ليا خذ به القيم المال فضرب عنقه وابطل الصور من الكنايس
فبعث اليه قسيها بطرك اليعاقبه وناظره حتي سمح باعاده الصور على ما كانت
عليه ثم قدم اليعاقبه سانتير بطركا فاقام سبع عشره سنه ومات فاقيم
يوساب يوس في اول خلافه المعتز فاقام احدي عشره سنه ومات
في بطركيته محارب تحت الارض بالاسكندريه يجري بها الما من الخليج الي البيوت
وفي ايامه قدم احمد بن طولون مصرا اميرا عليها ثم قدم اليعاقبه ميخاييل
فاقام خمسا وعشرين سنه ومات بعد ما الزمه احمد بن طولون بحمل
عشرين الف دينار باع فيها رباع الكنايس الموقوفه عليها وارض الحبش
ظاهر فسطاط مصر وباع الكنيسة بجوار المعلقه من قصر الشمع لليهود
وقرر الديارية على كل نصراني قيراطا في السنه فقام بنصف المقرر عليه
وفي ايامه قتل الامير ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون فلما مات
شغر كرسي الاسكندريه بعده من البطاركه اربع عشره سنه وفي يوم
الاثنين ثالث شوال سنه ثلاثمايه احترقت الكنيسة الكبري المعروفه
بالقيامه في الاسكندريه وهي التي كانت هيكل زحل وكانت من بنا كلاوبطره
وفي سنه احدي وثلثمايه قدم اليعاقبه غبريال بطركا فاقام احدي

عشر

عشرة سنة ومات واحدث في ايامه الديارية على الرجال والنسا
وقدم بعده اليعاقبه في سنه احدي عشرة وثلثمايه قسما فاقام ثنتي عشرة
سنه ومات وفي يوم السبت النصف من شهر رجب سنه ثنتي عشرة وثلثمايه
احرق المسلمون كنيسة مريم بدمشق ونهبوا ما فيها من الالات والاواني
وقيمتها كثيرة جدا ونهبوا دير النسا بجوارها وشعثوا كنايس اليعقوبيه
والنسطوريه وفي سنه ثلث عشرة وثلثمايه قدم الوزير علي بن عيسي
ابن الجراح الي مصر فكشف البلد والزم الاساقفة والرهبان وضعفا
النصاري باداء الجزيه فادوها ومضي طايفه منهم الي بغداد واستغاثوا
بالمقتدر بالله فكتب الي مصر بان لا يوخذ من الاساقفه والرهبان
والضعفا جزيه وان يجروا على العهد الذي بايديهم وفي سنه ثلث وعشرين
وماية قدم اليعاقبه بطركا اسمه   فاقام عشرين سنه ومات وفي ايامه
ثار المسلمون بالقدس سنه خمس وعشرين وثلثمايه وحرقوا كنيسة القيامه
ونهبوها وخربوا منها ما قدروا عليه وفي يوم الاثنين اخر شهر رجب
سنه ثمان وعشرين وثلثمايه مات سعيد بن بطريق بطرك الاسكندريه
على الملكيه بعد ما اقام في البطركيه سبع سنين ونصف في شرور متصله
مع طايفته فبعث الامير ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد ابا الحسين من قواده
في طايفه من الجند الي مدينه تنيس حتي ختم علي كنايس الملكيه واحضر
الاتها الي الفسطاط وكانت كثيرة جدا فافتكها الاسقف بخمسة الاف
دينار باعوا فيها من وقف الكنايس ثم صالح طايفته وكان فاضلا له
تاريخ مفيد وثار المسلمون ايضا بمدينه عسقلان وهدموا كنيسه مريم
الخضرا ونهبوا ما فيها واعانهم اليهود حتي احرقوها ففر اسقف عسقلان
الي الرملة واقام بها حتي مات وقدم اليعاقبه في خمس واربعين وثلثمايه
ياوانيوس بطركا فاقام اربع سنين وسته اشهر وقدم بعده مينا
فاقام احدي عشرة سنه ومات فخلا الكرسي بعده سنه ثم قدم اليعاقبه
افراهام بن زرعة في سنه ست وستين وثلثمايه فاقام ثلث سنين وسته
اشهر ومات مسموما من بعض الكتاب النصاري وسببه انه منعه
من التسري فخلا الكرسي بعده سته اشهر واقيم فيلاتاوس في سنه تسع
وستين فاقام اربعا وعشرين سنه ومات وكان مترفا وفي ايامه اخذت
الملكيه كنيسة السيده المعروفه بكنيسة البطرك تسلمها منهم بطرك
الملكيه ارسانيوس في ايام العزيز بالله نزار بن المعز وفي سنه ثلث وتسعين
وثلثماية قدم اليعاقبه زخريس بطركا فاقام ثمان وعشرين سنه منها

في البلايع الحاكم ابي علي منصور بن العزيز بالله تسع سنين اعتقله فيها
ثلثة اشهر وامرته فالتي للسباع هو وسوسنه النوبي فلم يضره فيما زعم
النصاري ولما مات خلا الكرسي بعده اربعة وسبعين يومًا وفي بطركته
نزل بالنصاري شدايد لم يعهد وامثلها وذلك ان كبيرا منهم كان
قد تمكن في اعمال الدولة حتي صاروا كالوزرا وتعاظموا لاتساع احوالهم
وكثيرة اموالهم فاشتد باسهم وتزايد ضررهم ونكايتهم للمسلمين فاغضب
الحاكم بامر الله ذلك وكان لا يملك نفسه اذا غضب فقبض علي عيسي
ابن نسطورس النصراني وهو اذ ذاك في رتبه تضاهي رتب الوزرا وضرب
عنقه ثم قبض علي فهد بن ابرهيم النصراني كاتب الاستاد برجوان وضرب
عنقه ثم قبض وشدد علي النصاري والزمهم بلبس الثياب الغيار
وشد الزنار في اوساطهم ومنعهم من عمل الشعانين وعيد الصليب
والتظاهر بما كانت عادتهم فعله في اعيادهم من الاجتماع واللهو
وقبض علي جميع ما هو محبس علي الكنايس والديارات وادخله في
الديوان وكتب الي اعماله كلها بذلك واحرق عدة صلبان كثيرة ومنع
النصاري من شرا العبيد والاما وهدم الكنايس التي بخط راشدة
ظاهر مدينه مصر واخرب كنايس المقس خارج القاهرة واباح ما
فيها للناس فانتهبوا منها ما يجل وصفه وهدم دير القصير وانهب العامة
ما فيه ومنع النصاري من عمل الغطاس علي شاطي النيل بمصر وابطل
ما كان يعمل فيه من الاجتماع للهو والزم رجال النصاري بتعليق الصلبان
الخشب التي زنة كل صليب منها خمسة ارطال في اعناقهم ومنعهم من
ركوب الخيل وجعل لهم ان يركبوا البغال والحمير بسروج ولجم غير محلاه
بالذهب والفضة بل تكون من جلود سود وضرب بالجرس في القاهرة
ومصر ان لا يركب احد من المكاريه دميا ولا يحمل نوتي مسلم احدا من
اهل الذمة وان تكون ثياب النصاري وعمايمهم شديده السواد وركب
سروجهم من خشب الجميز وان يعلق اليهود في اعناقهم خشبا مدورا
زنة الخشبة منها خمسة ارطال وهي ظاهره فوق ثيابهم واخذ في هدم الكنايس
كلها واباح ما فيها وما هو محبس عليها للناس نهبا واقطاعا فهدمت
باسرها ونهب جميع امتعتها واقطعت احباسها وبني في مواضعها
المساجد واذن للصلاة في كنيسة شنوده بمصر واحيط بكنيسة المعلقة
في قصر الشمع واكثر الناس من رفع القصص بطلب كنايس اعمال مصر
وديارتها فلم يرد قصه منها الا وقد وقع عليها باجابة رافعها لما

تاخذوا امتعة الكنايس والديارات وباعوا باسواق مصر ما وجدوا
بها من اواني الفضه والذهب وغير ذلك وتصرفوا في احباسها ووجد
بكنيسة شنوده مال جليل ووجد في المعلقه من المصاغ وثياب
الديباج امر كبير الي الغايه وكتب الي ولاة الاعمال بتمكين المسلمين من هدم
الكنايس والديارات فعم الهدم فيها من سنه ثلث واربعمايه حتي ذكر من
يوثق به في ذلك ان الذي هدم الي اخر سنه خمس واربعمايه بمصر والشام
واعمالها من الهياكل التي بناها الروم نيف وثلثون الف بيعه ونهب
ما فيها من الات الذهب والفضه وقبض علي اوقافها وكانت اوقافا
جليله علي مبان عجيبه والزم النصاري ان يكونوا في اعناقهم اذا دخلوا — الصلبان م
الحمام والزم اليهود ان يكون في اعناقهم الاجراس اذا دخلوا الحمام ثم الزم
اليهود والنصاري بخروجهم كلهم من ارض مصر الي بلاد الروم فاجتمعوا
باسرهم تحت القصر من القاهره واستغاثوا ولاذوا بعفو امير المومنين
حتي اعفوا من النفي وفي هذه الحوادث اسلم كثير من النصاري وفي سنه
سبع واربعمايه وثب بعض اكابر البلغر علي ملكهم قطورس فقتله وملك
عوضه وكتب الي باسيل ملك قسطنطينيه بطاعته فاقره ثم قتل بعد
سنه فسار الملك باسيل اليهم في شوال سنه ثمان واربعمايه واستولي علي مملكة
البلغر واقام في قلاعها عدة من الروم وعاد الي قسطنطينيه فاختلط الروم
بالبلغر ونكحوا منهم وصاروا ايدا واحده بعد شده العداوه وقدم
اليعاقبه عليهم شانوتيو بطركا بالاسكندريه في سنه احدي وعشرين واربعمايه
في يوم الاحد ثالث عشرين برمهات فاقام خمس عشره سنه ونصف ومات
في طوبه وكان محبا للمال واخذ الشرطونيه فخلا الكرسي بعده سنه وخمسة
اشهر ثم قدم اليعاقبه اخرسطودلس بطركا في سنه سبع وثلثين واربعمايه
فاقام ثلثين سنه ومات بالمعلقه من مصر وهو الذي جعل كنيسة بومرقوره
بمصر وكنيسة السيده بحارة الروم من القاهره بطركيه فلم يقم بعده بطرك
اثنين وسبعين يوما ثم اقام اليعاقبه كيرلص فاقام اربع عشره سنه وثلثه
اشهر ونصف ومات بكنيسة المختار من جزيره مصر المعروفه بالروضه
في سلخ ربيع الاخر سنه خمس وثمانين واربعمايه وعمل بدله للبطاركه من ديباج
ازرق وبلاريه ديباج احمر منقشا بزر ذهب وقطع الشرطونيه فلم يول
بعده بطرك مدة مايه واربعه وعشرين يوما ثم اقيم ميخاييل الحبيس
بسنجار في سنه اثنتين وثمانين واربعمايه فاقام تسع سنين وثمانيه اشهر
ومات في المعلقه بمصر وكان المستنصر بالله لما تغير نيل مصر بعثه

الي بلاد الحبشة بهدية سنية فتلقاه ملكها وساله عن سبب قدومه
فعرفه نقص النيل وضرر اهل مصر بسبب ذلك فامر بفتح سد يجري منه
الما الي ارض مصر ففتح وزاد النيل في ليلة واحدة ثلثة اذرع واستمرت
الزيادة حتي رويت البلاد وزرعت ثم عاد البطرك فخلع عليه المستنصر
واحسن اليه وفي سنة اثنتين وتسعين واربعماية قدم اليعاقبه مقاري
بطركا بدير بو مقار وكمل بالاسكندرية وعاد الي مصر ثم مضي الي دير
بومقار فقدس به ثم جا الي مصر فقدس بالمعلقة فاقام ستا وعشرين
سنة واحد واربعين يوما ومات فخلت مصر من بطرك اليعاقبة سنتين
وشهرين وفي ايامه حدثت زلزلة عظيمه بمصر هدم فيها كنيسة المختار
بالروضة وانهم الافضل بن امير الجيوش بهدمها فانها كانت في سنة
وفي ايامه ابطل عوايد كثيرة للنصاري فبطلت بعده ثم قدم اليعاقبه
غبريال المكنا بابي العلا صاعد بن تريك الشماس بكنيسة مرقوريوس
في سنة خمس وعشرين وخمسماية بالمعلقه وكمل بالاسكندريه وقدس
بالاديرة بوادي هبيب واقام اربع عشرة سنه ومات فخلا بعده كرسي
اليعاقبه ثلثة اشهر ثم قدم اليعاقبه ميخايل بن التقدوسي الراهب
بقلايه دمشري بطركا بكنيسة المعلقه بمصر وكمل في الاسكندريه فاقام
تسعة اشهر ومات يوم الجمعه رابع شوال سنة احدي واربعين وخمسماية
فلم يول بعده بطرك مدة سنة وسبعين يوما ثم اقيم يونس ابي الفتح
بطركا بالمعلقه وكمل بالاسكندريه فاقام تسع عشرة سنه ومات في سابع
عشرين جمدي الاخرة سنة احدي وخمسين وخمسماية فخلا الكرسي بعده
ثلثة واربعين يوما وقدم مرقص ابن زرعة المكنا بابي الفرج بطركا
اليعاقبه بمصر وكمل بالاسكندريه فاقام اثنتين وعشرين سنة
وستة اشهر وعشرون يوما
وفي ايامه انتقل مرقص بن قنبر وجماعة من القنابره الي راي الملكية
ثم عاد الي اليعقوبيه فقبل ثم عاد الي الملكيه ورجع فلم يقبل وكان
هذا البطرك له همة ومروة وفي ايامه كان حريق شاور الوزير
لمصر في ثامن عشر هتور فاحترقت كنيسة بومرقوره وخلا بعده
كرسي البطاركة سبعة وعشرين يوما ثم قدم اليعاقبه يونس بن ابي
غالب بطركا في يوم الاحد عاشر ذي الحجة سنة اربع وثمانين وخمسماية
وكمل بالاسكندريه فاقام ستا وعشرين سنة واحد عشر شهرا وثلثة عشر
يوما ومات يوم الخميس رابع عشر شهر رمضان سنة ثنتي عشرة وستماية
بالمعلقه بمصر ودفن بالحبش وكان في ابتدا امره تاجرا يتردد الي اليمن

في اليمن

في المتجر حتى كثر ماله وكان معه مال لاولاد الجباب فاتفق انه غرق
في بحر الملح وذهب ماله ونجا بنفسه الى القاهرة وقد ايس اولاد الجباب
من مالهم فلما اشتهر اعلمهم ان مالهم قد سلم فانه كان قد عمله في سقاير حشب
مسمره في المركب فصار لهم به عناية فلما مات مرقس بن زرعة سعى
بوس هذا القس ابي ياسر فقال له اولاد الجباب خزانة البطركيه
ونحن نزكيك فوافقهم واقيم بطركا فشق ذلك على ابي ياسر وهجره بعد صحبه
طويلة وكان معه لما استقر في البطركيه سبعة عشر الف دينار مصريه
انفقها على الفقرا وابطل الديارية ومنع الشرطونيه ولم ياكل لاحد
من النصارى خبزا ولا قبل لاحد هديه فلما مات قام ابو الفتوح نشو
الخلافه ابن الميقاط كاتب الجيش مع السلطان الملك العادل
ابي بكر بن ايوب في ولاية القس داود بن يوحنا بن لعلق الفيومي فانه
كان خصيصا به فاجابه وكتب توقيعه من غير ان يعلم الملك الكامل محمد
ابن السلطان محمد فشق ذلك على النصارى وقام منهم الاسعد بن صدقه
كاتب دار التفاح بمصر ومعه جماعة وتوجهوا سحرا ومعهم الشموع الى
تحت قلعة الجبل حيث كان سكن الملك الكامل واستغاثوا به ووقعوا
في القس وقالوا لا يصلح وفي شريعتنا انه لا يتقدم البطرك الا باتفاق
الجمهور عليه فبعث الملك الكامل بطيب خواطرهم وكان القس
قد ركب بكره ومعه الاساقفه وعالم كثير من النصارى ليقدموه بالمعلقه
بمصر وذلك يوم الاحد فركب الملك الكامل بسحر كثير من القلعة
الى ابيه بدار الوزارة من القاهرة حيث سكنه واوقف ولاية القس
فبعث السلطان في طلب الاساقفه ليتحقق الامر منهم فوافتهم الرسل
مع القس في الطريق فاخذوهم ودخل القس الى كنيسة بوجرج التي
بالحمرا وبطل بطركيته واقامت مصر بغير بطرك تسع عشره سنة
ومايه وستين يوما ثم تقدم هذا القس بطركا في يوم الاحد تاسع عشرين
شهر رمضان سنه ثلث وثلثين وستمايه فاقام سبع سنين وتسعة اشهر
وعشرة ايام ومات يوم الثلثا سابع عشر شهر رمضان سنه اربعين
وستمايه ودفن بدير الشمع بالجيزه وكان عالما بدينه محبا للرياسة واخذ
الشرطونيه في بطركيته وكانت الديارات بارض مصر قد خلت من الاساقفه
فقدم جماعة اساقفه كثيره بمال كثير اخذه منهم وقاسا شدايد
ورافعه الراهب عماد المرشار وكل عليه وعلى اثاره والزامه
وساعده الراهب السني بن الثعبان واشاع مثالبه وقال لا يصح له كهو

كيشو نيه لانه تقدم بالرشوه واخذ الشرطونيه دخع عليه طايفه كبيره
وعقد مجلسا عند الصاحب معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ في ايام
الملك الصالح نجم الدين ايوب وابن علي البطرك قوادح فقام الكتاب
النصاري في امره مع الصاحب بمال تحمله الي السلطان حتي استمر علي
بطركيته وخلا كرسي البطاركه بعده سبع سنين وسته اشهر وسته
وعشرين يوما ثم تقدم اليعاقبه اثناسيوس بن القس ابي المكارم
ابن كليل بالمعلقه في يوم الاحد رابع شهر رجب سنه ثمان واربعين
وستمايه وكمل بالاسكندريه فاقام احدي عشره سنه وخمسه وخمسين
يوما ومات يوم الاحد ثالث المحرم سنه ستين وستمايه فخلت مصر
من البطركيه خمسة وثمانين يوما وفي ايامه احد الوزير الاسعد
شرف الدين هبة الله بن صاعد الفايزي الجوالي من النصارى
مضاعفة وفي ايامه ثارت عوام دمشق وخربت كنيسة مريم بدمشق
بعد احراقها ونهب ما فيها وقتل جماعة من النصارى بدمشق ونهب
دورهم وخرابها في سنه ثمان وخمسين بعد وقعه عين جالوت وهزمه
المغل فلما دخل السلطان الملك المظفر قطز الي دمشق قرر علي النصارى
بها مايه الف وخمسين الف درهم جمعوها من بينهم وحملوها اليه سعا
الامير فارس الدين اقطاي المستعرب اتابك العسكر وفي سنه
اثنين وثمانين وستمايه كانت واقعة النصارى ومن خبرها ان الامير
سنجر السماعي كاتب حرمته وافره في ايام الملك المنصور قلاون
وكان النصارى يركبون الحمير بزنانير في اوساطهم ولا يجسر نصراني يحدث
مسلما وهو راكب واذا مشي يبذله ولا يقدر احد منهم يلبس ثوبا
مصقولا فلما مات المنصور وتسلطن من بعده ابنه الاشرف خليل
خدم الكتاب النصارى عند الامرا الخاصكيه وقووا انفوسهم علي المسلمين
وترفعوا في ملابسهم وهياتهم وكان منهم كاتب عند خاصكي يعرف
بعين الغزال فصدف يوما في طريق مصر سمسار شونه مخدومه
فنزل السمسار عن دابته وقبل رجل الكاتب فاخذ يسبه ويهدده علي
مال قد تاخر عليه من ثمن غلة الامير وهو يترفق له ويعتذر فلا يزيده
ذلك عليه الا غلظه وامر غلامه فنزل وكتف السمسار ومضي به
والناس تجتمع عليه حتي صار الي صليبه جامع احمد ابن طولون ومعه
عالم كبير وما منهم الا من يساله ان يخلي عن السمسار وهو يمتنع عليهم
فتكاثروا عليه والقوه عن حماره واطلقوا السمسار وكان قد توجه

من بيت استاذه وبعث غلامه لينجده بمن فيه فاتاه بطايفة من غلمان
الامير واوجاقيته فخلصوه من الناس وشرعوا في القبض عليهم ليتنكلوا
بهم فصاحوا عليهم ما يحل ومروا مسرعين حتى وقفوا تحت القلعة واستغاثوا
نصر الله السلطان فارسل يكشف الخبر فعرفوه ما كان من استطالة الكاتب
النصراني علي السمسار وما جري لهم فطلب عين الغزال وصاح به كيف
تسلط غلمانك علي المسلمين لاجل نصراني فاعتذر بانه واقف في الخدمة
ولا علم له بشي من هذا فبعث السلطان يطلب جميع من في اصطبل
عين الغزال ورسم للعامة باحضار النصارى اليه وطلب الامير
بدر الدين بيدرا النايب والامير سنجر الشجاعي وتقدم اليهما باحضار جميع
النصارى بين يديه ليقتلهم فما زالا به حتى استقر الحال علي ان ينادي
في القاهرة ومصر الا يخدم احد من النصاري واليهود عند امير
وامر الامرا باجمعهم ان يعرضوا علي من عندهم من الكتاب النصارى
الاسلام فمن امتنع من الاسلام ضربت عنقه ومن اسلم استخدموه عندهم
ورسم للنايب بعرض جميع مباشري ديوان السلطان ويفعل فيهم ذلك
فنزل الطلب لهم وقد اختفوا فصارت العامة تسبق الي بيوتهم وتنهبها
حتى عم النهب بيوت اليهود والنصارى باجمعهم واخرجوا نساهم مسبيات
وقتلوا جماعة بايديهم فقام الامير بيدرا النايب مع السلطان في امر
العامة وتلطف به حتى ركب والي القاهرة ونادي من نهب بيت
نصراني شنق وقبض علي طايفة من العامة وشهرهم بعد ما ضربهم
فانكفوا عن النهب بعد ما نهبوا كنيسة المعلقة بمصر وقتلوا منها جماعة
ثم جمع النايب كثيرا من النصارى كتاب السلطان والامرا واوقفهم
بين يدي السلطان عن بعد منه فرسم للشجاعي وامير جندار ان ياخذا
عدة معهما وينزلوا الي سوق الخيل تحت القلعة ويحفروا حفيرة كبيرة
ويلقوا فيها الكتاب الحاضرين ويضرموا عليهم الحطب نارا فتقدم
الامير بيدرا وشفع فيهم فابي ان يقبل شفاعته وقال ما اريد في دولتي
ديوانا نصرانيا فلم يزل به حتى سمح بان من اسلم يستقر في خدمته
ومن امتنع ضربت عنقه فاخرجهم الي دار النيابة وقال لهم يا جماعة
ما وصلت قدرتي مع السلطان في امركم الا علي شرط وهو ان من اختار
دينه قتل ومن اختار الاسلام خلع عليه وباشر فابتدره المكين ابن السقاعي
احد المستوفين وقال يا خوند وايش قواد يختار القتل علي هذا
الدين الخرا والله دين نقتل ونموت عليه يروح لا كتب الله عليه سلامه

قولوا لنا الذين تحبا روه حتى نروح اليه فغلب بيدرا الضحك وقال
له والك تحن تختار غير دين الاسلام فقال ياخوند ما نعرف قولوا وتحن
نتبعكم فاحضر العدول واستسلمهم وكتب بذلك اشهادات عليهم
ودخل بها على السلطان فالبسهم تشاريف وخرجوا الى مجلس الوزير
الصاحب شمس الدين محمد بن السلعوس فبدا بعض المدرا بالمكين
ابن السقاعي وناوله ورقه ليكتب عليها وقال يا مولانا القاضي اكتب على
هذه الورقه فقال يابني ما كان لنا هذا القضا في خلد فلم تزل الواتي
مجلس الوزير الي العصر فجاهم الحاجب واخدهم الي مجلس النايب
وقد جمع به القضاه فجددوا اسلامهم بحضرتهم فصار الدليل منهم باظهار
الاسلام عزيزا لبدي من اذلال المسلمين والتسلط عليهم بالظلم
ما كان يمنعه نصرانيته من اظهاره من اذلال وما هو الا كما كتب
به بعضهم الي الامير بيدرا النايب

اسلم الكافرون بالسيف قهرا وادا ما خلوا فهم مجرمونا
اسلموا من رواح مال وروح فهم سالمون لا مسلمونا

وفي اخريات شهر رجب سنة سبع ماية قدم وزير مملكة المغرب الى
القاهرة حاجا وصار يركب الى الموكب السلطاني وبيوت الامرا فبيناهو
ذات يوم بسوق الخيل تحت القلعة اذا هو برجل راكب على فرس
وعليه عمامة بيضا وفرجيه مصقوله وجماعة يمشون في ركابه وهم
يسالونه ويتضرعون اليه ويقبلوا رجله وهو معرض عنهم وينهرهم
ويصيح بغلمانه ان يطردوهم عنه فقال له بعضهم يا مولاي الشيخ تحيات
ولدك الشوا نظري حالنا فلم يرده ذلك الا عتوا وتجاسرا فرق
المغربي لهم وهم بمخاطبته في امرهم فقيل له وانه مع ذلك نصراني
تغضب لذلك وكاد ان يبطش به ثم كف عنه وطلع الى القلعه وجلس
مع الامير سلار نايب السلطان والامير بيبرس الجاشنكير واخذ
يحادثهم بما راه وهو يبكي رحمة للمسلمين بما نالهم من قسوه النصراني ثم
وعظ الامرا وحذرهم نقمه الله وتسليط عدوهم عليهم بتمكين النصارى
من ركوب الخيل وتسلطهم على المسلمين واذلالهم اياهم وان الواجب
الزامهم الصغار وحملهم على العهد الذي كتبه امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهم فمالوا الى قوله وطلبوا بطرك النصارى
وكبراهم وديان اليهود فجمعت نصارى كنيسة المعلقه ونصارى دير
البغل ونحوهم وحضر كبرا اليهود والنصارى وقد حضر القضاة

الاربع

الاربع وناظرو النصارى واليهود فادعنوا الي التزام العهد العمري
والزم بطرك النصارى طايفته النصارى بلبس العمايم الزرق وشد
الزنار في اوساطهم ومنعهم من ركوب الخيل والبغال والتزام الصغار
وحرم عليهم مخالفه ذلك او شيا منه وانه بري من النصرانيه ان خالف
ثم اتبعه ديان اليهود بان اوقع الكلمة علي من خالف من اليهود ماشرط
عليه من لبس العمايم الصفر والتزام العهد العمري وكتب بذلك عدة
نسخ سيرت الي الاعمال فقام المغربي في هدم الكنايس فلم يمكنه قاضي
القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد من ذلك وكتب خطه بانه لا
يجوز ان يهدم من الكنايس الاما استجد بناوه فغلقت عدة كنايس
بالقاهرة ومصر مدة ايام فسعي بعض اعيان النصارى في فتح كنيسة
حتي فتحها فثارت العامة ووقفوا للنايب والامرا واستغاثوا بان النصا
قد فتحوا الكنايس بغير اذن فنهم جماعة بكبروا عن لبس العمايم الزر
واحتمي كثير منهم بالامرا فنودي في القاهرة ومصر ان يلبس النصا
باجمعهم العمايم الزرق ويلبس اليهود باسرهم العمايم الصفر ومن لم
يفعل ذلك نهب ماله وحل دمه ومنعوا جميعا من الخدمة في ديوان
السلطان ودواوين الامرا حتي يسلموا فتسلطت الغوغا عليهم وتتبعو
من راوه بغير الزي الذي رسم به ضربوه بالنعال وصفعوا عنقه
حتي يكاد يهلك ومن مر بهم وقد ركب ولا ثني رجله القوه عن دابته
واوجعوه ضربا فاختفي كثير منهم والجاتهم الضرورة عدة من اعيا
الي اظهار الاسلام انفه من لبس الازرق وركوب الحمير فبعث ملك
برشلونه في سنة ثلث وسبع مايه هديه جليله زايده عن عادته
عم بها جميع ارباب الوظايف من الامرا مع ماخص به السلطان
وكتب يسال في فتح الكنايس فاتفق الراي علي فتح كنيسة حارة زويلة
لليعاقبه وفتح كنيسة البندقانيين من القاهرة لما كان يوم الجمعة
تاسع شهر ربيع الاخر سنة احدي وعشرين وسبع مايه هدمت كنايس
ارض مصر في ساعة واحدة كما ذكر في اخبار كنيسة الزهري وفي
سنة خمس وخمسين وسبع مايه رسم بتحرير ما هو موقوف علي الكنايس من
اراضي مصر فاناف علي خمسة وعشرين الف فدان وسبب الفحص عن ذلك
كثرة تعاظم النصارى وتعديهم في الشر والاضرار بالمسلمين لتمكنهم من
امرا الدوله وتفاخرهم بالملابس الجليله والمغالاه في اثمانها والتبسط
في الماكل والمشارب وخروجهم عن الحد في الجراة والسلاطه الي ان اتفق

حـ
الاصل في تغيير الذمه زيهم ان
سعد بن ابي وقاص استخلف
خالد بن عرفطة علي الكوفه
فاسلمت امراة فاتته فذكرت
ان زوجها يضربها علي ان تعود
الي النصرانيه واقامت علي ذلك
بينه فضربه خالد وحلقه وفرق
بينها وبينه فاتي النصراني عمر بن
الخطاب فشكا خالدا فاشخص
عمر خالدا اليه فاخبره انه نصراني
وقصر علي قضيته فقال عمر
الحكم ما حكمت فيه وكتب
الي الامصار ان يجزوا نواصيهم
ولا يلبسوا لبسة المسلمين
حتي يعرفوا ان

ربي
ف
ربي
هم
نهم

مرور بعض كتاب النصارى على الجامع الازهر من القاهرة وهو راكب
بخف ومهماز وبقبا وطرح سكندري على راسه وقدامه طراد يمنعون
الناس من مزاحمته وخلفه عدة عبيد شباب سوية على اكاديش
فارهه فشق ذلك على طايفة من المسلمين وثاروا به وانزلوه عن فرسه
وقصدوا قتله وقد اجتمع عالم كبير ثم خلوا عنه وتحدث جماعة
مع الامير طاز في امر النصارى وما هم عليه فوعدهم بالانصاف
منهم فرفعوا قصة على لسان المسلمين فقريت على السلطان الملك
الصالح بحضرة الامرا والقضاه وساير اهل الدولة تتضمن الشكوى
من النصارى وان يعقد لهم مجلس ليلتزموا بما عليهم من الشروط
فرسم بطلب بطرك النصارى واعيان اهل ملته وبطلب ريس اليهود
واعيانهم وحضر القضاه والامرا بين يدي السلطان وقرا القاضي
علا الدين علي بن فضل الله كاتب السر العهد الذي كتب بين المسلمين
وبين اهل الذمة وقد احضروه معهم حتى فرغ منه فالتزم من حضر
منهم بما فيه واقروا به فعددت لهم افعالهم التي جاهروا بها وهم
عليها وانهم لا يرجعوا عنها غير قليل ثم يعودوا اليها كما فعلوه غير مره
فيما سلف فاستقر الحال على ان يمنعوا من المباشره بشي من ديوان
السلطان ودواوين الامرا ولو اظهروا الاسلام وان لا يكره احد منهم
على اظهار الاسلام ويكتب بذلك الى الاعمال فتسلطت العامة عليهم
وتتبعوا اثارهم واخذوهم في الطرقات وقطعوا ما عليهم من
الثياب واوجعوهم ضربا ولم يتركوهم حتى يسلموا وصاروا يضرموا
لهم النار ليلقوهم فيها فاختفوا في بيوتهم ولم يتجاسروا على المشي بين
الناس فنودي بالمنع من التعرض لاذاهم فاخذت العامة في تتبع
عوراتهم وما علوه من دورهم على بنا المسلمين فهدموه واشتد الامر
على النصارى باختفاهم حتى انهم فقدوا من الطرقات مدة فلم ير
منهم ولا من اليهود احد فرفع المسلمون قصة قريت بدار العدل
في يوم الاثنين رابع عشر رجب منها تتضمن ان النصارى استجدوا
عمارات في كنايسهم ووسعوها هذا وقد اجتمع بالقلعة عالم عظيم
واستغاثوا بالسلطان من النصارى فرسم بركوب والي القاهرة وكشفه
عن ذلك فلم يتمهل العامة ومرت مسرعة فخربت كنيسة بجوار قناطر
السباع وكنيسة بطريق مصر للاسرى وكنيسة الفهادين بالجوانيه من
القاهرة ودير بهيا من الجيزه وكنيسة بناحية بولاق التكروري ونهبوا

صالح

حوامل

حواصل ماخربوه من ذلك وكانت كثيره واخذوا اخشابها ورخامها
وهجموا كنايس مصر والقاهرة ولم يبق الان يخربوا كنيسة البندقانيين
بالقاهرة فركب الوالي ومنعهم منها واشتدت العامة وعجز الحكام عن كفهم
وكان قد كتب الي جميع اعمال مصر وبلاد الشام بان لا يستخدم يهودي
ولا نصراني ولو اسلم وانه من اسلم منهم لا يمكن من العبور الي بيته ولا
من معاشرة اهله الا ان سلموا وان يلزم من اسلم منهم بملازمه
المساجد والجوامع لشهود الصلوات الخمس والجمع وان من مات من
اهل الذمة يتولي المسلمون قسمة تركته علي ورثته ان كان له وارث والا انتهى
لبيت المال وكان يلي ذلك البطرك وكتب بذلك مرسوم قري علي
الامرا ثم نزل به الحاجب فقراه في يوم الجمعة سادس عشرين جمادي
الاخرة بجوامع القاهرة ومصر فكان يوما مشهودا ثم احضر في اخريات
شهر رجب من كنيسة شبرا بعد ما هدمت اصبع الشهيد الذي
كان يلقي في النيل حتي يزيد بزعمهم وهو في صندوق فاحرق بين يدي
السلطان بالميدان من قلعة الجبل وذري رماده في البحر خشيه
من اخذ النصاري له فتقدمت الاخبار بكثرة دخول النصاري من
اهل الصعيد والوجه البحري في الاسلام وتعلمهم القران وان اكثر
كنايس الصعيد هدمت وبنيت مساجد وانه اسلم بمدينة قليوب
في يوم واحد اربعماية وخمسون نصرانيا وكذلك بعامة الارياف مكرا
منهم وخديعه حتي يستخدموا في المباشرات وينكحوا المسلمات
ثم لم مرا دهروا واختلطت بذلك الانساب حتي صار اكثر الناس من
اولادهم ولا يخفي امرهم علي من نور الله قلبه فانه يظهر من اثارهم
القبيحة اذا تمكنوا في الاسلام واهله ما يعرف به الفطن سوا صلهم وقدم
معاداه اسلافهم للدين وحملته

فصل النصارا فرق كثيرة الملكانيه والنسطوريه
واليعقوبيه والبوذعانيه والمرقوليه وهم الرهاويون الذين
كانوا بنواحي حران وغيرهولا منهم من مذهب مذهب الحرانيه ومنهم
من يقول بالنور والظلمة والثنويه كلهم معترفون بنبوة المسيح عليه السلام
ومنهم من يعتقد مذهب ارسطاطاليس فالملكانيه واليعقوبيه
والنسطوريه متفقون علي ان معبودهم ثلاثة اقانيم وهذه الاقانيم الثلثه
شي واحد وهو جوهر قديم ومعناه اب وابن وروح القدس اله واحد
وان الابن نزل من السما فتدرع جسدا من مريم وظهر للناس يحيي ويبري وينبي

ثم قتل وصلب وجرح وخرج من القبر لثلث وظهر لقوم من اصحابه فعرفوه
حق معرفته ثم صعد الى السما فجلس عن يمين ابيه هذا الذي جمعهم اعتقاده ثم انهم
يختلفون في العبارة عنه فمنهم من يزعم ان القديم جوهر واحد يجمعه ثلثة
اقانيم كل اقنوم منها جوهر خاص فاحد هذه الاقانيم اب واحد غير مولود
والثالث روح فايضة منبثقة بين الاب والابن وان الابن لم يزل
مولودا من الاب وان الاب لم يزل والدا للابن لا على جهة النكاح
والتناسل لكن على جهة تولد ضيا الشمس من ذات الشمس وتولد حر النار
من ذات النار ومنهم من يزعم ان معنى قولهم ان الاله ثلثة اقانيم انها
ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والكلمة
والنطق هي [illegible] والنطق والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال
الشمس وضياوها وحرها فانه عبارة عن ثلثة اشيا ترجع الى اصل واحد
ومنهم من يزعم انه لا يصح له تثبيت الاله فاعلا حكيما الا ان يثبته حيا
ناطقا ومعنى الناطق عندهم العالم المميز لا الذي يخرج الصوت بالحروف
المركبة ومعنى الحي عندهم من له حياة بها يكون حيا ومعنى العالم من له
علم به يكون عالما قالوا فذاته وعلمه وحياته ثلثة اشيا والاصل واحد
فالذات هي العلة للاثنين الذين هما العلم والحياة والاثنان هما المعلولان
للعلة ومنهم من يتنزه عن لفظ العلة والمعلول في صفة القديم
ويقول اب وابن وو الد او روح وحياة وعلم او حكمة ونطق قالوا والابن
اتحد انسانا مخلوقا فصار هو وما اتحد به مسيحا واحدا وان المسيح هو
اله العباد وربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم انه وقع بين جوهر
لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحادا فصار مسيحا واحدا ولم يخرج الاتحاد
كل واحد منهما عن جوهريته وعنصره وان المسيح اله معبود وانه ابن
مريم الذي حملته وولدته وانه قتل وصلب وزعم قوم ان المسيح بعد
الاتحاد جوهران احدهما لاهوتي والاخر ناسوتي وان القتل والصلب
وقعا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وان مريم حملت بالمسيح
وولدته من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح
بكماله اله معبود وانه ابن الله تعالى عن قولهم وزعم قوم ان الاتحاد
وقع بين جوهرين لاهوتي وناسوتي فجوهر اللاهوتي بسيط غير منقسم
ولا متجزي وزعم قوم ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة
الخاتم والنقش اذا [illegible] وقع على طين او شمع وكظهور صورة الانسان
في المراة الى غير ذلك من الاختلاف الذي لا يوجد مثله في غيرهم

في الاتحاد

حتى لا يكاد يوجد اثنان منهم على قول واحد والملكانية تنسب الى ملك الروم
وهم يقولون الله اسم لثلثة معان فهو واحد ثلثة وثلثة واحد واليعقوبية تقول هو
واحد قديم وانه كان لا جسم ولا انسان ثم تجسم وتانس والنوليه قالوا الله واحد
وعلمه غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابرهيم خليل الله
والمرقوليه يزعمان المسيح يطوف عليهم كل يوم وليلة والبوذعانيه يزعمون
المسيح هو الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم **فصل** وعندهم
لابد من تصبير اولادهم وذلك انهم يغمسون المولود في ما قد اغلي بالرياحين
والوان الطيب في اجانة جديدة تنزل عليه روح القدس ويسمون هذا الفعل
المعمودية وطهارتهم انما هي غسل الوجه واليدين فقط ولا يختتن منهم الا
اليعقوبية ولهم سبع صلوات يستقبلون فيها المشرق ويحجون الى بيت
المقدس وزكاتهم العشر من اموالهم وصيامهم خمسون يوما والثاني والاربعون
منه عيد السعانين وهو اليوم الذي نزل فيه المسيح من الجبل ودخل بيت
المقدس وبعده باربعة ايام عيد الفصح وهو اليوم الذي خرج فيه موسى
وقومه من مصر وبعده بثلثة ايام عيد القيمة وهو اليوم الذي خرج فيه
المسيح من القبر بزعمهم وبعده بثمانية ايام عيد الجديد وهو اليوم الذي
ظهر فيه المسيح لتلامذته بعد خروجه من القبر وبعده بثمانية وثلثين
يوما عيد السلاق وهو اليوم الذي صعد فيه المسيح الى السما ولهم عيد
الصليب وهو اليوم الذي وجد فيه خشبة الصليب وزعموا انها وضعت
على ميت فعاش ولهم ايضا عيد الميلاد وعيد الدنح ولهم قرابين وكهنة
فالشماس فوقه القس وفوق القس الاسقف وفوق الاسقف المطران
وفوق المطران البطريق والسكر عندهم حرام ولا يحل لهم اكل اللحم ولا الجماع
في الصوم وكل ما يباع في السوق ولم تعقبه انفسهم ساح اكله ولا يصح النكاح
الا بحضور شماس وقس وعدول ويحرم من النسا ما يحرمه المسلمون
ولا يحل الجمع بين امراتين ولا التسري بالاما الا ان يعتقن ويتزوج بهن
واذا اخدم العبد سبع سنين عتق ولا يحل طلاق المراة الا ان تاتي بفاحشة
مبينة فتطلق ولا تحل للزوج ابدا وحد المحصن اذا زنى الرجم فان زنى
غير محصن وحملت منه المراة تزوج بها ومن قتل عمدا اقتل ومن قتل خطا
هرب ولا يحل طلبه واكثر احكامهم من التورية وقد لعن منهم من لاط او
شهد بالزور او قامر او زنى او سكر

ذكر ديارات النصارى

قال ابن سيده الدير
خان النصارى والجمع اديار وصاحبه ديار وديراني قلت الدير عند

ويتبرأون بعليه [illegible] كتابهم [illegible]
[illegible]

التعميد هو غمس التايب
في الماء المشير بذلك الى الانغماس
في الطاعة والتجرد عن المخالفة كما
وردت شريعة الاسلام بتطهير
الكافر حين يسلم هذا اصله عندهم
وعهد نبيهم فيه تعميد يوحنا للمسيح
ثم صاروا يعمدون اولادهم

النصارى يختص بالنساك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة

القلاية بمصر هذه القلاية بجانب المعلقة التي تعرف بقصر الشمع في
مدينة مصر وهي مجمع اكابر الرهبان وعلما النصارى وحكمها عندهم حكم الاديره

دير طرا ويعرف بدير ابي جرج وهو على شاطي النيل وابو جرج هذا
هو جرجس وكان ممن عذبه الملك دقلطيانوس ليرجع عن النصرانيه
ونوع له العقوبات من الضرب والتحريق بالنار فلم يرجع فضرب عنقه بالسيف
في ثالث تشرين وسابع بابه

دير شهران هذا الدير في حدود ناحية
طرا وهو مبني بالحجر واللبن وبه نخل وبه عدة رهبان ويقال انما هو دير
شهران بالها وان شهران كان من حكما النصارى وقيل بل كان ملكا وكان
هذا الدير يعرف قديما بمرقوريوس الذي يقال له مرقوره وابو
مرقوره ثم لما سكنه برصوما ابن التبان عرف بدير برصوما وله عيد
يعمل في الجمعة الخامسة من الصوم الكبير فيحضره البطرك واكابر النصارى
وينفقوا فيه مالا كثيرا ومرقوريوس هذا كان ممن قتله دقلطيانوس
في تاسع عشر تموز وخامس عشر ابيب وكان جنديا

دير الرسل هذا الدير خارج ناحية الصف والودي وهو دير قديم لطيف

دير بطرس وبولص هذا الدير خارج اطفيح من قبليها وهو دير
لطيف وله عيد في خامس ابيب يعرف بعيد العصرية وبطرس
هذا هو اكبر الرسل الحواريين وكان دباغا وقيل صيادا فقتله الملك
نيرون في تاسع عشرين حزيران وخامس ابيب وبولص هذا كان
يهوديا فتنصر بعد رفع المسيح عليه السلام ودعا الى دينه فقتله الملك
نيرون بعد قتله بطرس بسنة

دير الجميزه ويعرف بدير الجود ويسمى
موضعه البحارة جزاير الدير وهو قبالة الميمون وهو غربيه لدير
العربه بني على اسم انطونيوس ويقال انطونه وكان من اهل قمن
فلما انقضت ايام دقلطيانوس وفاته الشهادة احب ان يتعوض
عنها بعبادة توصل ثوابها او قريبا من ذلك فترهب وكان اول من
احدث الرهبانيه للنصارى عوضا عن الشهادة وواصل اربعين
يوما ليلها ونهارها طاويا لا يتناول طعاما ولا شرابا مع قيام الليل
وهكذا كان يفعل في الصيام الكبير كل سنة

دير العربه هذا الدير
يسار اليه في الجبل الشرقي ثلثة ايام بسير الابل وبينه وبين بحر القلزم
مسافة يوم كامل وفيه غالب الفواكه مزدرعة وبه ثلثة اعين تجري
وبناه انطونيوس المقدم ذكره ورهبان هذا الدير لا يزالون دهرهم

العربه يعني الكامل

ما بين

صايمين يكون صومهم الي العصر فقط ثم يفطرون ما خلا الصوم الكبيرة
والبرمولات فان صومهم في ذلك الي طلوع النجم والبرمولات فان صومهم
في ذلك الي طلوع النجم والبرمولات هي الصوم كذلك بلغتهم **دير**
انبابولا وكان يقال له اولاد بربولص ثم قيل له دير بولا ويعرف
بدير النمورة ايضا وهذا الدير في البر الغربي من الطور على عين ماء
يردها المسافرون وعندهم ان هذه العين تطهرت منها مريم اخت
موسى عليه السلام عند نزول موسى ~~عليه السلام عند نزول موسى~~
بني اسرايل في بر القلزم **وانبابولا** كان من اهل الاسكندرية
فلما مات ابوه ترك له ولاخيه مالا جما فخاصمه اخوه في ذلك وخرج
مغاضبا له فراي ميتا يقبر فاعتبر به ومر على وجهه سايحا حتى نزل
على هذه العين فاقام هناك والله تعالي يرزقه فمر به انطونيوس وصحبه
حتي مات فبني هذا الدير على قبره وبين هذا الدير والبحر ثلث ساعات
وفيه بستان به نخل وعنب وبه عين ماء تجري ايضا **دير القصير**
قال ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي في كتاب الديارات وهذا الدير
في اعلا الجبل على سطح في قلته وهو دير حسن البنا محكم الصنعة نزه
البقعة وفيه رهبان مقيمون به وله بير منقورة في الحجر يستقي له الما
منها وفي هيكله صورة مصورة مريم عليها السلام في لوح والناس يقصد
الموضع للنظر الي هذه الصورة وفي اعلاه غرفة بناها ابو الجيش خمارويه
ابن احمد بن طولون لها اربع طاقات الي اربع جهات وكان كثير الغشيان
لهذا الدير معجبا بالصورة التي فيه يستحسنها ويشرب على النظر اليها
وفي الطريق الي هذا الدير من جهة مصر صعوبة واما من قبليه فسهل
الصعود والنزول والي جانبه صومعة لا تخلوا من حبيس يكون
فيها وهو مطل على القرية المعروفة بشهران وعلى الصحرا والبحر
وهي قرية كبيرة عامرة على شاطي البحر ويذكرون ان موسى صلوات
الله عليه ولد بها ومنها القته امه الي البحر في التابوت وبه ايضا دير
يعرف بدير شهران ودير القصير هذا احد الديارات المقصودة
والمتنزهات المطروقة لحسن موضعه واشرافه على مصر واعمالها
وقد قال فيه شعرا مصر ووصفوه فذكروا طيبه ونزهته ولابي هريرة
ابن ابي العصام فيه من المنسرح

كم لي بدير القصير من قصف ❊ مع كل ذي صبوة وذي طرف
لهوت فيه بشادن غنج ❊ تقصر عنه بدايع الوصف

هذا م

ون

وقال ابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وقد اختلف في القُصير عن ابن
لهيعه قال ليس بقُصير موسى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه موسى الساحر
وعن المفضل بن فضالة عن ابيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال
لنا ممن انتم قلنا من اهل مصر فقال ما تقولون في القُصير قال قلنا
قُصير موسى فقال ليس بقُصير موسى ولكنه قُصير عزيز مصر كان اذا
جرى النيل يترفع فيه وعلى ذلك انه لمقدس من الجبل الى البحر قال
ويقال بل كان موقدا يوقد فيه لفرعون اذا هو ركب من منف الى
عين شمس وكان على المقطم موقد اخر فاذا راوا النار علموا بركوبه فاعدوا
له ما يريد وكذلك اذا ركب منصرفا من عين شمس والله اعلم ويقال
ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام من الجميزه التي بطرا الى المرقب اربع
عشره ومائة كلمه وما احسن قول الشاعر

سلام على دير القصير وسفحه بجنات حلوان الى النخلات •
منازل كانت لي بهن مآرب وكن مواخيري ومنتزهات •
اذا جئتها كان الجياد مراكبي ومنصرفي في السفن منحدرات •
فاقنص بالاسحار وحشي عيبها واقتنص الانسي في الظلمات •
معي كل بسام اغر مهذب على كل ما يهوى النديم مؤات •
وكان مما امسكته كلابنا علينا وما صيد في الشبكات •
وكاس وابريق وناي ومزهر وساق غرير فاتر اللحظات •
كان قضيب البان عند اهتزازه تعلم من اعطافه الحركات •
هنالك تصفو لي مشارب لذتي وتصحب ايام السرور حياتي •

وقال علما الاخبار من النصارى ان اركاديوس ملك الروم طلب
ارسانيوس ليعلم ولده فظن انه يقتله ففر الى مصر وترهب فبعث
اليه امانا واعلمه ان الطلب من اجل تعليم ولده فاستعفى وتحول الى
الجبل المقطم شرقي طرا واقام في مغاره ثلث سنين ومات فبعث اليه
اركاديوس فاذا هو قد مات فامر ان يبنى على قبره كنيسة وهو المكان
المعروف بدير القصير ويعرف الان بدير البغل من اجل انه كان
به بغل يستقا عليه الما فاذا اخرج من الدير اتى المورده وهناك
من يملا عليه فاذا فرغ من الما تركه فعاد الى الدير وفي رمضان
سنه اربعمايه امر الحاكم بامر الله بهدم دير القصير فاقام الهدم والنهب
فيه مده ايام

دير مرحنا

قال الشابشتي دير مرحنا على شاطي
بركه الحبش وهو قريب من النيل والى جانبه بساتين انشا بعضها

بلغ مقابلة على خط مؤلفه رحمه الله

الابراهيم بن المعز

الامير تميم بن المعز ومجلس علي عمد حسن البنا مليح الصنعة مصور الشاه
الامير تميم ايضا ويقرب الدير بير يعرف ببير مما تي عليها جميزة كبيرة يجتمع
الناس اليها ويشربون تحتها وهذا الموضع من معادن اللعب ومواطن القصف
والطرب وهو نزه في ايام النيل وزيادة البحر وامتلا البركة حسن المنظر في ايام
الزرع والنوار ولا يكاد حينيذ يخلو من المتنزهين والمتطربين وقد ذكرت
الشعرا حسنه وطيبه وهذا الدير يعرف اليوم بدير الطين بالنون ه
دير ابو النعناع هذا الدير خارج انصنا وهو من جملة عمارتها القديمة
وكنيسته في قصره لا في ارضه وهو علي اسم ابو يحنس القصير وعيده في
العشرين من بابه وسياتي ذكر ابي يحنس هذا ا
دير مغارة شقلقيل دير لطيف معلق في الجبل وهو منقور في الحجر علي صخرة
تحتها عقبة لا يتوصل اليه من اعلاه ولا من اسفله ولا سلم له وانما جعلت
نقور في الجبل فاذا اراد احد ان يصعد اليه ارخيت اله سلبة فمسكها
بيديه وجعل رجليه في تلك النقور وصعدوه طاحونة يديرها حمار
واحد ويطل هذا الدير علي النيل تجاه منفلوط وتجاه ام القصور وتجاهه
جزيرة يحيط بها الما وهي التي يقال لها شقلقيل وبها قريتان احدهما شقلقيل
والاخري بني شقير ولهذا الدير عيد يجتمع فيه النصاري وهو علي اسم
بومينا وهو من الاجناد الذين عاقبهم دقلطيانوس ليرجع عن
النصرانية ويسجد للاصنام فثبت علي دينه فقتله في عاشر حزيران سادس
عشر بابه **دير بقطر** بحاجر ابنوب من شرقي بني مر تحت الجبل علي
مايتي قصبة منه وهو دير كبير جدا وله عيد يجتمع فيه نصاري البلاد شرقا
وغربا ويحضره الاسقف **وبقطر** هذا هو ابن رومانوس كان ابوه من
وزرا دقلطيانوس وكان هو جميلا له منزلة من الملك فلما تنصر وعده
الملك ومناه ليرجع الي عبادة الاصنام فلم يفعل فقتله في ثاني عشرين بيسان
وسابع عشرين برموده **دير** بقطر شو في بحري ابنوب وهو دير لطيف
حاله واما يانيه النصاري مرة في كل سنة **وبقطر سو** ممن عذبه دقلطيانوس نوس
ليرجع عن النصرانية فلم يرجع فقتله في العشرين من هتور وكان جنديا
دير ابي الشري بني علي اسم بوجرج وهو خارج المعيصرة بناحية
شرق بني مر وتاره يخلو من الرهبان وتاره يعمر بهم وله وقت يعمل العيد فيه
دير بوجرج خماس وخماس اسم بلد هو بحريها وله عيدان في كل سنة
وجموعات متعدده **دير الطير** هذا الدير قديم وهو مطل علي النيل
وله سلالم منحوته في الجبل وهو قبالة سمهوط وقال الشابشتي وسواحي

اخميم دير كبير عامر يقصد من كل موضع وهو بغرب الجبل المعروف بجبل الكهف
وفي موضع من الجبل شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبق في البلد بوقير
حتى يجي الى الموضع فيكون امرا عظيما بكثرتهم واجتماعهم وصياحهم عند الشق
ثم لا يزال الواحد بعد الواحد يدخل راسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج
ويجي غيره الى ان يعلق راس احدهم وينشب في الموضع فيضطرب حتى يموت
ويتفرق حينيذ الباقيه فلا يبقى منها طاير وقال القاضي ابو جعفر القضاعي
ومن عجايبها يعني مصر شعب البوقيرات بناحية اشموم من ارض الصعيد
وهو شعب في جبل فيه صدع تاتيه البوقيرات في يوم من السنه كان معروفا
فتعرض انفسها على الصدع فكلما ادخل بوقير منها منقاره في الصدع مضى
لطيته فلا يزال يفعل ذلك حتى يلتقي الصدع على بوقير منها فيحبسه ويمضي
كلها ولا يزال ذلك الذي يحبسه متعلقا حتى يتساقط قال مولفه قد
بطل هذا في جمله ما بطل **دير بوهرمينه** بحري قاو الخراب وبحريه
بربا قاو وهي مملوة كتبا وحكا وبين دير الطير وبين هذا الدير نحو يوم
ونصف وابو هرمينه هذا من قدما الرهبان المشهورين عند النصارى
دير السبعه جبال باخميم هذا الدير داخل سبعه اوديه وهو
دير عال بين جبال شامخه ولا تشرق عليه الشمس الا بعد ساعتين
من الشروق لعلو الجبل الذي هو في لحفه واذا بقي للغروب نحو ساعتين
خيل لمن فيه ان الشمس قد غابت واقبل الليل فيشعلوا حينيذ الضوء
وعلى هذا الدير من خارجه عين ما تظلها صفصافه ويعرف هذا الموضع
الذي فيه دير الصفصافه بوادي الملوك لان فيه نبات يقال
له الملوكه وهو يشبه الفجل وماوه احمر قاني يدخل في صباغ اهل علم
الكيميا ومن داخل هذا الدير **دير** القرقس وهو في اعلا جبل
قد نقرته يصعد اليه في تنور في الجبل ولا يتوصل اليه الا كذلك
وبين اخميم وبين دير عين الصفصافه نصف نهار وبين دير الصفصافه
ودير القرقس ثلث ساعات وتحت دير القرقس عين ما عذب واشجار بان
دير صبره في شرقي اخميم عرف بعرب يقال لهم صبره وهو
على اسم ميخايبل وليس به غير راهب واحد
دير بواشاده الاسقف قريب من ناحية ننعم وهو بالحاجر وتجاهه
في الغرب منشاه اخميم وكان ابو اشاده هذا من علما النصارى
دير بوهور الراهب ويعرف بدير سواده وسواده عرب
نزلوا هناك وهو قباله منيه بني خصيب حربه العرب وهذه الاديره

ولا سلم له بل م

الملكه

[illegible] الرق

292

كلها في الشرق من النيل وجميعها للمعاقبه وليس في الجانب الشرقي الان سواها
واما الجانب الغربي من النيل فانه كثير الديارات لكثرة عمارته **دير**
دموه بالجيزه ويعرف بدموه السباع وهو على اسم قزمان ودميان وهو
دير لطيف وتزعم النصاري ان بعض الحكما كان يقال له سبع اقام بدموه
وان كنيسة دموه التي بايدي اليهود الان كانت ديرا من ديارات
النصاري فابتاعه منهم اليهود في ضايقه نزلت بهم وقد تقدم ذكر كنيسة
دموه وقزمان ودميان من حكما النصاري ورهبانهم العباد ولهما اخبار
عندهم **دير نهيا** قال الشابشتي ونهيا بالجيزه وديرها هذا من
احسن ديارات مصر وانزهها واطيبها موضعا واجلها موقعا عامر
برهبانه وسكانه وله في النيل منظر عجيب لان الما يحيط به من جميع جهاته
فاذا انصرف الما وزرع اظهرت اراضيه غرايب النوار واصناف
الزهر وهو من المتنزهات الموصوفه والبقاع المستحسنه وله خليج
يجتمع فيه ساير الطير فهو ايضا متصيد ممتع وقد وصفته الشعراء
وذكرت حسنه وطيبه قلت قد خرب هذا الدير **دير طموه**
قال ياقوت طموَيه بفتح الطا وسكون الميم وفتح الواو ويا ساكنه قريتان
بمصر احداهما في كورة المرتاحيه والاخري بالجيزه قال الشابشتي وطمويه
في الغرب بازا حلوان والدير راكب البحر حوله الكروم والبساتين
والنخل والشجر وهو نزه عامر اهل وله في النيل منظر حسن وحين
يخضر الارض فانه يكون في بساطين من البحر والزرع وهو احد متنزهات
اهل مصر المذكورة ومواضع لهوها المشهورة ولابن عاصم المصري فيه من البسيط

واشرب بطموه من صهبا صافيه تزري بخمر قري هيت وعانات •
على رياض من النوار زاهرة يجري الجداول فيها بين جنات •
كان بنت الشقيق العصفري بها كاسات خمر بدت في اثر كاسات •
كان نرجسها من حسنه حدق في خفية تتناجي بالاشارات •
كانما النيل في مر النسيم به مستلئم في دروع سابريات •
منازلا كنت مفتونا بها يفعا وكن قدما مواخيري وحاناتي •
اذ لا ازال ملحا بالصبوح على ضرب النواقيس صبا بالديارات •

قلت هذا الدير عند النصاري على اسم بوجرج ويجتمع فيه نصاري النواحي
دير اقفاص وصوابها اقفهس وقد خرب **دير** خارج ناحيه
تنهري خامل الذكر لانهم لا يطعمون منه احدا **دير الخادم** على جانب
المنهي باعمال البهنسي على اسم غبريال الملك به بستان فيه نخل وزيتون

دير اشنين عرف بناحية اشنين فانه في بحريها وهو لطيف على اسم السيدة
مريم وليس به سوى راهب واحد **دير ابسوس** ومعنى ابسوس
يسوع ويقال له دير ارجنوس وله عيد في خامس عشرين بشنس
فاذا كان ليلة هذا اليوم سدت بير فيه تعرف ببير ابسوس وقد
اجتمع الناس الى الساعة السادسة من النهار ثم كشفوا الطابق عن
البير فاذا بها قد فاض ماؤها ثم ينزل فحيث وصل الما قاسوا منه الى
موضع استقر فيه الما فما بلغ كانت زيادة النيل في تلك السنة من الاذرع
دير سدمنت على جانب المنهى بالحاجر بين الفيوم والريف
على اسم بوجرج وقد ضعفت احواله عما كان عليه وقل ساكنه **دير**
النقلون ويقال له دير الخشبة ودير غبريال الملك وهو تحت مغارة
في الجبل الذي يقال له طارف الفيوم وهذه المغارة تعرف عندهم بمظلة
يعقوب يزعمون ان يعقوب عليه السلام لما قدم مصر كان يستظل
فيها وهذا الجبل يطل على بلدين يقال لهما المنح شلا وشلا ويعلو
الما لهذا الدير من مجرى المنهى ومن تحت دير سدمنت ولهذا الدير
عيد يجتمع فيه نصارى الفيوم وغيرهم وهو على السكة التي تنزل الى الفيوم
ولا يسلكها الا القليل من المسافرين **دير القلمون** هذا
الدير في برية تحت عقبة القلمون يتوصل المسافر منها الى الفيوم يقال
لها عقبة الغرق وبني هذا الدير على اسم صمويل الراهب وكان في زمن
الفترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومات في ثامن كيهك
وفي الدير نخل كبير تعمل من ثمره العجوة وفيه ايضا شجر اللبخ ولا يوجد
الان فيه وثمره بقدر الليمون طعمه حلو في مثل طعم الرامخ ولنواه
عدة منافع وقال ابو حنيفة في كتاب النبات ولا ينبت اللبخ الا بانصنا
وهو عود ينشر منه الواح السفن وربما ارعف ناشرها ويباع اللوح
منها بخمسين دينارا ونحوها واذا شد لوح منها بلوح وطرح في البحر
سنة التاما وصار لوحا واحدا وفي هذا الدير قصران مبنيان
بالحجارة وهما عاليان كبيران لبياضهما اشراق وفيه ايضا عين ما تجري
وفي خارجه عين اخرى وبهذا الوادي عدة معابد قديمة منها
واد يقال له الاشج فيه عين ما تجري ونخل مثمرة تاخذ العرب
ثمرها وخارج هذا الدير ملاحة يبيع رهبان الدير ملحها فيعم تلك الجهات
دير السيدة مريم خارج طنبدي ليس فيه سوى راهب واحد وهو
على غير الطريق المسلوك وكان باعمال البهنسي عدة ديارات خربت

دير

دير بوقانا غربي بني خالد وهو مبني بالحجر وعمارته حسنه وهو من
اعمال المنيه وكان به في القديم الف راهب وليس به الان سوي راهبين
وهو في الحاجر تحت الجبل دير بالوجه علي جنب المنهي وهو لاهل
دلجه وهو من الاديره الكبار وقد خرب حتي لم يبق به سوي راهب او راهبان
وهو بازا دلجه بينه وبينها نحو ساعتين دير مرقوره ويقال
ابو مرقوره هذا الدير تحت دلجه خارجها من شرقيها وليس به احد
دير صنبو في خارجها من بحريها علي اسم السيده مريم وليس
به احد دير تادرس قبلي صنبو وقد تلاشي امره لانقطاع
حال النصاري دير الريرمون في شرقي ناحية الريرمون
وهي شرقي ملوي وغربي انصنا وهو علي اسم الملك غبريال
دير المحرق تزعم النصاري ان المسيح عليه السلام اقام في موضعه
سته اشهر واياما وله عيد عظيم يعرف بعيد الزيتونه وعيد العنصرة
يجتمع فيه عالم كبير دير بني كلب عرف بذلك لنزول بني كلب
حوله وهو علي اسم غبريال وليس فيه احد من الرهبان وانما هو كنيسة
للنصاري منفلوط وهو غربيها دير الحاوليه هذا الدير
خارج ناحيه الحاوليه من قبليها وهو علي اسم الشهيد مرقوريس الذي
يقال له مرقوره وعليه رزق محبسه وبانيه النذورات والفوايد
وله عيدان في كل سنه دير السبعة جبال هذا الدير
علي راس الجبل الذي بحري سيوط علي شاطي النيل ويعرف بدير
يحنس القصير وله عدة اعياد وخرب في سنه احدي وعشرين ومايه
من منسر طرقه ليلا يحنس ويقال ابو يحنس القصير
كان راهبا متصنعا له اخبار كثيرة منها انه غرس خشبة يابسة في الارض
بامر شيخه له وسقاها الماء مدة فصارت شجرة مثمرة ياكل منها الرهبان
وسميت ثمرة الطاعة ودفن في ديره دير المطل هذا الدير
علي اسم السيده مريم وهو علي طرف الجبل تحت دير السبعة جبال
قباله سيوط وله عيد يحضره اهل النواحي وليس به احد من الرهبان
اديره ادرنكه اعلم ان ناحيه ادرنكه هي من قري النصاري
الصعايده ونصاراها اهل علم في دينهم وتفاسيرهم في اللسان الفصيح
القبطي ولهم اديره كثيرة في خارج البلد من قبليها مع الجبل وقد خرب
اكثرها وبقي منها دير بوجرج وهو عامر البنا وليس به رهبان
ويعمل فيه عيد في اوانه دير ارض الحاجر ودير ميكاييل

يحنس

ودير كرفونه على اسم السيده مريم وكان يقال له ارافونه واغرفونا
ومعناه النساخ فان نساخ علوم النصارى كانت في القدم تقيم به وهو على
طرف الجبل وفيه مغاير كثيرة منها ما يسير الماشي فيها عوسوميس **دير**
ابو بغام تحت دير كرفونه بالحاجر وقد كان ابو بغام جنديا في ايام دقلطيانوس
فتنصر وعذب حتى يرجع عن دينه ثم قتل في ثامن عشرين كانون
الاول وباني كهك **دير** بوساويرس بحاجر درنكه كان
على اسم السيده مريم وكان ساويرس من عظما الرهبان يعمل بطركا
وظهرت ايه عند موته وذلك انه انذرهم لما سار الى الصعيد بانه
اذا مات ينشق الجبل وينفع منه قطعة عظيمة على الكنيسة فلا تضرها
فلما كان في بعض الايام سقطت قطعة من الجبل كما قال فعلم رهبان هذا
الدير بان ساويرس قد مات فارخوا ذلك فوجدوه وقت موته
فسموا الدير حينئذ باسمه **دير** تادرس تحت دير بوساويرس
وتادرس اثنان كانا من اجناد دقلطيانوس احدهما يقال له قائد
النبين والاخر الاسفهسلار قتلا كما قيل عمرها **دير** منشي أك
ويقال منشاك ومني ساك وابشاأك ومعنى ذلك اسحق وكان على
اسم السيده مارتمريم تعني مارمريم ثم عرف بمنشاك وكان راهبا قديما
له عندهم شهره وبهذا الدير بير نحته في الحاجر منها شرب الرهبان
فاذا زاد النيل شربوا من مايه **دير** الرسل تحت دير
منساك ويعرف بدير الاثل وهو لاعمال بوتيج ودير منساك لاهل
ريفه هو ودير ساويرس ودير كرفونه لاهل سيوط ودير بوجرج
لاهل درنكه ودير الاثل كان في خراب فعمر لانه كنز لطيف عرف
بمنشاه الشيخ لان الشيخ ابا بكر الشاذلي انشاه وانشا بستانا كبيرا وقد
وجد موضعه بيرا كبيرا وجد بها كنزا اخبرني من شاهد من ذهبه
دنانير مربعه باحد وجهيها صليب وزنة الدينار مثقال ونصف
واديره درنكه المذكورة قريب بعضها من بعض وبينها مغاير عديده
منقوش على الواح فيها نقوشات من كتابه القدما كما على البرابي وهي
مزخرفه بعدة اصباغ ملونة تشتمل على علوم شتى ودير السبع جباب
ودير المطل ودير النساخ خارج سيوط في المقابر ويقال انه كان في
الحاجرين بلمايه وستون ديرا وان المسافر كان لا يزال من البدرشين
الى اصفون في ظل البساتين وقد خرب ذلك وباد اهله **دير**
موشه وموشي خارج سيوط من قبليها بني على اسم توما الرسول الهندي

وهو بين الغيطان قريب من ريفه وفي ايام النيل لا يوصل اليه الا في مركب
وله اعياد والاغلب على نصارى هذه الاديره معرفة القبطي الصعيدي
وهو اصل اللغه القبطيه وبعدها اللغه القبطيه البحيريه ونسا نصارى
الصعيد واولادهم لا يكادون يتكلمون الا بالقبطيه الصعيديه ولهم
ايضا معرفه تامة باللغه الروميه **دير مغروفه** وابو مغروفه
اسم للبلدة التي بها هذا الدير وهو منقور في لحف الجبل وفيه عده
مغاير وهو على اسم السيده مريم ويعرفونه نصارى كبير عنايه ودعاه
اكثرهم همج وفيهم قليل معرفة وكتب وهو دير معطش **دير**
بوبقام خارج طما واهلها نصارى وكانوا قديما اهل علم **دير**
بوشنوده ويعرف بالدير الابيض وهو غربي ناحية سوهاي وبناه
بالحجر وقد خرب ولم يبق منه الا كنيسته ويقال ان مساحته اربعة
فدادين ونصف وربع والباقي منه نحو فدان وهو دير قديم ⁂
الدير الاحمر ويعرف بدير بو ابشاي وهو بحري الدير
الابيض بينهما نحو ثلث ساعات وهو دير لطيف مبني بالطوب الاحمر
وابو ابشاي هذا من الرهبان المعاصرين شنوده وهو تلميذه وصار
من تحت يده ثلثة الاف راهب وله دير اخر في بريه شيهات ⁂
دير بو ميساس ويقال ابو مسيس واسمه موسى وهذا
الدير تحت البلينا وهو دير كبير وابو مسيس هذا كان راهبا
من اهل البلينا وله عندهم شهرة وهم سندر ونه فيزعمون فيه مزاعم
ولم يبق بعد هذه الا ادبره بحاجر اسنا ونقاده قليله العمارة وكان
باصفون دير كبير وكانت اصفون من احسن بلاد مصر واكثر نواحي
الصعيد فواكه وكانت رهبان ديرها معروفين بالعلم والمهارة فيه
فخربت اصفون وخرب ديرها وهذا اخر ادبره الصعيد وهي كلها
متلاشيه ايله الى الدثور بعد كثرة عمارتها ووفور اعداد رهبانها
وسعة ارزاقهم وكثره ما كان يحمل اليهم **واما** الوجه البحري
فكان فيه اديرة كثيرة خربت وبقي فيه منها بقيه فكان بالمقس خارج
القاهرة من بحريها عدة كنايس هدمها الحاكم بامر الله ابو علي منصور
في تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلثمايه واباح ما كان فيها فنهب
منها شي كثير جدا وبعد ما امر في شهر ربيع الاول منها بهدم كنايس
راشده خارج مدينة مصر من شرقيها وجعل موضعها الجامع المعروف
براشده ثم هدم ايضا في سنة اربع وتسعين كنيستين هناك والزم

النصارى بلبس السواد وشد الزنار وقبض على الاملاك التي كانت محبسة
على الكنايس والاديرة وجعلها في ديوان السلطان واحرق عدة كبيرة
من الصلبان ومنع النصارى من اظهار زينة الكنايس في عيد الشعانين
وشدد عليهم وضرب جماعة منهم وكانت بالروضة كنيسة بجوار المقياس
هدمها السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب في سنة ثمان وثلثين وستماية
وكان في ناحية ابو النمرس من الجيزة كنيسة فامر في هدمها رجل من
الزيالعة لانه سمع اصوات النواقيس يجهر بها في ليلة الجمعة بهذه الكنيسة
فلم يتمكن من ذلك في الايام الاشرفية شعبان بن حسين لتمكن الاقباط
في الدولة فقام في ذلك مع الامير الكبير برقوق وهو يومئذ القايم بتدبير
الدولة حتى هدمها على يد القاضي جمال الدين محمود العجمي محتسب القاهرة
في ثامن شهر رمضان سنة ثمانين وسبعماية وعملت مسجدا

دير الخندق

ظاهر القاهرة من بحريها عمره القايد جوهر عوضا عن دير
هدمه في القاهرة كان بالقرب من موضع الجامع الاقمر حيث البير التي
تعرف الان ببير العظمة وكانت اذ ذاك تعرف ببير العظام من اجل
انه نقل عظاما كانت بالدير وجعلها بدير الخندق ثم هدم دير الخندق
في رابع عشرين شوال سنة ثمان وسبعين وستماية في الايام المنصورية
قلاون ثم جدد هذا الدير الذي هناك بعد ذلك وعمل كنيستين يأتي
ذكرهما في الكنايس

دير سرياقوس

كان يعرف بابي هور وله
عيد يجتمع فيه الناس وكان فيه اعجوبة ذكرها الشابشتي وهو انه من
كان به خنازير اخذه رئيس هذا الدير واضجعه وجاء بخنزير فلحس موضع
الوجع ثم اكل الخنازير التي فيه فلا يتعدي ذلك الي الموضع الصحيح فاذا
نظف الموضع ذر عليه رئيس الدير من رماد خنزير فعل مثل هذا
الفعل من قبل ودهنه بزيت قنديل البيعة فانه يبرا ثم يوخذ ذلك
الخنزير الذي اكل خنازير العليل فيذبح ويحرق ويعد رماده لمثل
هذه الحالة وكان لهذا الدير دخل عظيم ممن يبرا من هذه العلة وفيه
خلق من النصارى

دير اتريب

ويعرف بمارت مريم وعيده
في حادي عشرين بوونه وذكر الشابشتي ان حمامة بيضا تاتي في ذلك
العيد فتدخل المذبح لا يدرون من اين جات ولا يرونها الي يوم مثله
فلما ... تلاشي امر هذا الدير حتي لم يبق به الا الثلثة من الرهبان
لكنهم يجتمعون في عيده وهو علي شاطي النيل قريب من نهيا

دير المغطس

العسل
عند الملاحات قريب من بحيرة البرلس ويحج اليه النصاري

مرقي

من قبلي ارض مصر ويحجونها مثل حجهم الي كنيسة القمامة وذلك يوم عيده وهو
في بشنس ويسمونه عيد الظهور من اجل انهم يزعمون ان السيدة مريم تظهر
لهم فيه ولهم فيه مزاعم كلها من اكاذيبهم المختلقة وليس لهذا الدير عمارة
سوي منشاة صغيرة في قبليه شرقي وبقربه الملاحة التي يوجد منها الملح
الرشيدي وقد هدم هذا الدير في شهر رمضان سنة احدى واربعين
وثماني مايه بقيام بعض الفقرا المعتقدين **دير العسكر** في ارض
السباخ علي يوم من دير المغطس علي اسم الرسل وبقربه ملاحة الملح
الرشيدي ولم يبق به سوي راهب واحد **دير جميانه** علي اسم
بوجرج قريب من دير العسكر علي ثلث ساعات منه ويعمل عقيب عيد
دير المغطس وليس به الان احد **دير الميمة** بالقرب من دير
العسكر كانت له حالات جليلة ولم يكن في القديم دير بالوجه البحري
اكثر رهبانا منه الا انه تلاشي امره وخرب فنزله الحبش وعمروه وليس
بالسباخ سوي الاربعة اديرة واما وادي هبيب وهو وادي
النطرون ويعرف ببرية شيهات وبرية الاسقيط وبميزان القلوب
فانه كان فيه في القديم مايه دير ثم صارت سبعة ممتدة غربا علي جانب
البرية القاطعة بين بلاد البحيرة والفيوم وهي في رمال منقطعة وسباخ
مالحة وبراري معطشة وقفار مهلكة وشراب اهلها من حفاير ويحمل
النصاري اليهم النذور والقرابين وقد تلاشت في هذا الوقت بعد
ما ذكر مورخوا النصاري الي عمرو بن العاص من هذه الاديره سبعون
الف راهب بيد كل واحد عكاز فسلموا عليه وانه كتب لهم كتابا هو عند
هم
فمنها **دير** بومقار الكبير وهو دير جليل عندهم وبخارجه اديرة
كثيرة خربت وكان دير النساك في القديم ولا يصح عندهم بطركية البطرك
حتي يجلسوه في هذا الدير بعد جلوسه بكرسي اسكندرية ويذكر
انه كان فيه من الرهبان الف وخمسماية لا تزال مقيمة به وليس به الان
الا قليل منهم وذا المقارات ثلثة اكبرهم صاحب هذا الدير ثم بومقار
الاسكندراني ثم ابومقار الاسقف وهولاء الثلثة قد عملت رممهم في ثلثة
انابيب من خشب تزورها النصاري بهذا الدير وبه ايضا الكتاب
الذي كتبه عمرو بن العاص لرهبان وادي هبيب بجراية نواحي الوجه البحري
علي ما اخبرني من اخبرني برويته فيه **ابومقار** الاكبر هو مقاريوس
اخذ الرهبانية عن انطونيوس وهو اول من لبس عندهم القلنسوة
والاسكيم وهو سيور من جلد فيه صليب يتوشح به الرهبان فقط ولقي

انطونيوس بالجبل الشرقي حيث دير العربه واقام عنده مدة ثم البسه
لباس الرهبانيه وامره بالمسير الي وادي النطرون ليقيم هناك ففعل
ذلك واجتمع عنده فضايل عديده منها انه كان لا يصوم الاربعين الا طاويا
في جميعها لا يتناول غذاً ولا شراباً البته مع قيام ليلها وكان يعمل الخوص
ويتقوت منه وما اكل خبزاً طرياً قط بل ياخذ القراقيش فيبلها في نقاعة
الخوص ويتناول منها هو ورهبانه ما يمسك الرمق من غير زيادة
هذا قوتهم مدة حياتهم حتي مضوا لسبيلهم واما ابو **مقار** الاسكندراني
فانه ساح من الاسكندريه الي مقاريوس المذكور وترهب علي يديه
ثم كان ابو **مقار** الثالث وصار اسقف **دير** بو يحنس القصير
يقال انه عمر في ايام قسطنطين بن هيلاني ولابي يحنس هذا فضايل
مذكورة وهو من اجل الرهبان وكان لهذا الدير حال الان شهيرة وبه
طوايف من الرهبان ولم يبق به الان الا ثلثة رهبان **دير** ايلياس
عليه السلام وهو دير للحبش وقد خرب دير يحنس كما ودير الياس اكلت
الارضة اخشابهما فسقطا وصار الحبش الي دير ستيده بو يحنس
القصير وهو دير لطيف بجوار دير بو يحنس القصير وبالقرب
من هذه الاديره **دير** انبا نوب وقد خرب هذا الدير ايضا
انبا نوب هذا من اهل سمنود قتل في الاسلام وعمل جسده في بيت
سمنود **دير** الارمن قريب من هذه الاديرة وقد خرب وبجوارها
ايضا **دير** بو ابشاي وهو دير عظيم عندهم من اجل ان ابشاي
هذا من الرهبان الذين في طبقه مقاريوس ويحنس القصير وهو
دير كبير جداً **دير** بازا دير بو ابشاي كان بسبب اليعاقبة
ثم ملكته رهبان السريان من نحو ثلثماية سنه وهو بيدهم الان ومواضع
هذه الاديره يقال له بركه الاديره و **دير** ستيده برموس
علي اسم السيده مريم فيه بعض رهبان وبازايه **دير** موسي ويقال ابو موسي
ويقال برموس وهذا الدير لستيده برموس فبرموس اسم
الدير وله قصه حاصلها ان مكسيموس ودوماديوس كانا ولدي
ملك الروم وكان لهما معلم يقال له ارسانيوس فسار المعلم من بلاد
الروم الي ارض مصر وعبر بريه شيهات هذه وترهب واقام بها حتي
مات وكان فاضلا واتاه في حياته ابني الملك المذكورين وترهبا علي يديه
فلما ماتا بعث ابوهما فبنا علي اسمهما كنيسة برموس **دابو موسي**
الاسود كان لصا قاتلا قتل ماية نفس ثم انه تنصر وترهب وصنف عدة كتب

ابو موسي ويقال ابو موسي الاسود ... [margin note]

دير يحنس كما م

وكان

وكان ممن يطوي الاربعين في صومه وهو بربرب دير الزجاج هذا
الدير خارج مدينة الاسكندرية ويقال له دير الهانطون وهو اسم بوجرج الكبير
ومن شرط البطرك انه لابد ان يتوجه من المعلقة بمصر الى دير الزجاج هذا
ثم انهم في هذا الزمان تركوا ذلك لبعده اديرة اليعاقبة وللنساء ديارات
يختص بهن فمنها دير الرهبانات بحارة زويلة من القاهرة وهو
دير عامر بالابكار المترهبات وغيرهن من نسا النصارى دير البنات
بحارة الروم بالقاهرة عامر بالنسا المترهبات دير المعلقة بمدينة
مصر وهو اشهر ديارات النسا عامر بهن دير بربارة بمصر جوار
كنيسة بربارة عامر بالبنات المترهبات بربارة كانت قديسة في زمان
دقلطيانوس فعذبها ليرجع عن ديانتها وتسجد للاصنام فتثبتت على دينها
وصبرت على عذاب شديد وهي بكر لم يمسها رجل فلما يئس منها ضرب عنقها
وعنق عدة من النسا معها وللنصارى الملكية قلاية بطركهم بجوار كنيسة
ميكاييل بالقرب من جسر الافرم خارج مصر وهي مجمع الرهبان الواردين
من بلاد الروم دير يحنس القصير المعروف بالقصير وصوابه
عندهم دير القصير على وزن شهيد وحرف فقيل دير القصير بضم القاف
وفتح الصاد وتشديد اليا فسماه المسلمون دير القصير بضم القاف وفتح
الصاد واسكان اليا اخر الحروف كانه تصغير قصر واصله كما عرفتك
دير القصير الذي هو ضد الطويل وسمي ايضا دير هرقل ودير البغل وقد
تقدم ذكره وكان من اعظم ديارات النصارى وليس به الان سوى واحد
يحرسه وهو بيد الملكية دير الطور قال ابن سيده الطور
الجبل وقد غلب على طور سينا جبل بالشام وهو بالسريانية طوري والنسب
اليه طوري وطوراني وقال ياقوت طور سبعة مواضع الاول طور زيتا
بلفظ الزيت من الادهان مقصور علم لجبل بقرب راس عين الثاني
طور زيت ايضا جبل بالبيت المقدس وهو شرقي سلوان الثالث
الطور علم لجبل بعينه مطل على مدينة طبرية بالاردن الرابع الطور
علم لجبل كورة تشتمل على عدة قرى بارض مصر من الجهة القبلية بين مصر
وجبل فاران الخامس طور سينا اختلفوا فيه فقيل هو جبل بقرب ايله
وقيل جبل بالشام وقيل سينا حجارة به وقيل شجر فيه السادس طور عبدين بفتح العين
وسكون البا الموحدة وكسر الدال المهملة ويا اخر الحروف ونون اسم لبلدة من نواحي
نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل جودي السابع طور هرون اخي
موسى عليهما السلام وقال الواحدي في تفسيره وقال الكلبي وغيره والجبل في قوله

تعالى ذلك انظر الى الجبل اعظم جبل بمدين يقال له زبير وذكر البكري ان
الطور سمي بطور ابن اسمعيل قال السهيلي فلعله محذوف الياآت كان صح
ما قاله وقال محمد بن شبه اخبرني عبد العزيز عن ابي معشر عن سعيد بن
ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة انهار في الجنة واربعة اجبل واربع ملاحم في الجنة فاما
الانهار فسيحان وجيحان والنيل والفرات واما الاجبل فالطور
ولبنان واحد ورقان وسكت عن الملاحم وعن كعب الاحبار معاقل
المسلمين ثلثة فمعقلهم من الروم دمشق ومعقلهم من الدجال الاردن
ومعقلهم من ياجوج وماجوج الطور وقال شعبة عن ارطاة بن المنذر
اذا خرج ياجوج وماجوج اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه السلام اني قد
اخرجت خلقا من خلقي لا يطيقهم احد غيري فمر بمن معك الى جبل الطور
فيمر ومعه من الذراري اثنا عشر الفا وقال طلق بن حبيب عن قزعة
اردت الخروج الى الطور فاتيت عبد الله بن عمر رضي الله عنه فقلت له فقال
انما تشد الرحال الى ثلثة مساجد الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فدع عنك الطور فلا تاته وقال القاضي
ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وقد ذكر كور ارض مصر ومن كور
القبلة قرى الحجاز وهي كورة الطور وفاران وكورة رايه والقلزم
وكورة ايلة وحيزها ومدين والعونيد والحورا وحيزهما ثم كورة
بدا وشغب قلت لا خلاف بين علما الاخبار من اهل الكتاب ان جبل
الطور هذا هو الذي كلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام عليه وعنده ربه
الى الان دير بيد الملكية وهو عامر وفيه بستان كبير به نخل وعنب وغير
ذلك من الفواكه وقال الشابشتي وطور سينا هو الجبل الذي تجلى فيه النور
لموسى عليه السلام وفيه صعق والدير في اعلا الجبل مبني بحجر اسود عرض
حصنه سبع اذرع وله ثلثة ابواب حديد وفي غربيه باب لطيف وقدامه حجر
اقيم اذا ارادوا رفعه رفعوه واذا قصدهم احد ارسلوه فانطبق على الموضع
فلم يعرف مكان الباب وداخل الدير عين ما وخارجه عين اخرى وزعم النصارى
ان به نارا من انواع النار التي كانت ببيت المقدس يتقدون منها في كل عشية
وهي بيضا ضعيفة الحر لا تحرق ثم تقوى اذا اوقد منها السراج وهو عامر
بالرهبان والناس يقصدونه من الديارات الموصوفة ولابن عاصم فيه
يا راهب الدير ما ذا الضو والنور فقد اضا بما في ديرك الطور
هل حلت الشمس فيه دون ابرجها او غيب البدر عنه وهو مستور

عن ابيه م

فقال ما حله شمس ولا قمر لكن يتوب بنيه اليوم موريس

قال ذكر مؤرخو النصارى ان هذا الدير امر بعمارته يوسطنيانوس ملك الروم بقسطنطينية فعمل عليه حصن فوقه عدة قلالي واقيم فيه الحرس لحفظ رهبانه من قوم بنى لهم بنو صالح من العرب وفي ايام هذا الملك كان المجمع الخامس من مجامع النصارى وبينه وبين القلزم وكانت مدينة طريقان احدهما في البر والاخرى في البحر وهما جميعًا يؤديان الى مدينة فاران وهي من مداين العمالقة ثم منها الى الطور مسيرة يومين وبين مدينة مصر الى القلزم ثلثة ايام ويصعد الى جبل الطور بستة الاف وثمانيه وست وستين مرقاة وفي نصف الجبل كنيسة لايليا النبي وفي قلته كنيسة على اسم موسى عليه السلام باساطين من رخام وابواب من صفر وهو الموضع الذي كلم الله تعالى فيه موسى وقطع منه الالواح ولا يكون فيها الا راهب واحد للخدمة ويزعمون انه لا يقدر احد ان يبيت فيها بل يهيئ له بيتا من خارج يبيت به ولم يبق لهاتين الكنيستين وجود

دير البنات بقصر الشمع بمصر وهو على اسم بوجرج وكان مقياس النيل قبل الاسلام وبه اثار ذلك الى اليوم فهذا اما للنصارى اليعاقبة والملكية رجالهم ونساؤهم من الديارات بارض مصر قبليها وبحريها وعدتها ستة وثمانون ديرا منها لليعاقبة ... ديرا وللملكية ... ديرا

ذكر كنايس النصارى

قال الازهري كنيسة اليهود جمعها كنايس وهي معربة اصلها كنشت انتهى وقد نطقت العرب بذكر الكنيسة

قال العباس بن مرداس السلمي

يدورون بي في ظل كل كنيسة ٭ وما كان قومي يبتنون الكنايسا

وقال ابن قيس الرقيات ٭ كانها دمية مصورة في بيعة من كنايس

كنيسة الخندق ظاهر القاهرة احدهما على اسم غبريال الملاك والاخرى على اسم مرقوريس وعرفت بروَيس وكان راهبا مشهورا بعد سنة ثماني مايه وعندهما بين الكنيستين يقبر النصارى موتاهم وتعرف بمقبرة الخندق وعمرت هاتان الكنيستان عوضا عن كنايس المقس في الايام الاسلاميه

كنيسة حارة زويلة بالقاهرة كنيسة عظيمة عند النصارى اليعاقبة وهي على اسم السيدة ويزعموا انها قديمة تعرف بالحكيم زايلون وكانت قبل الملة الاسلامية بنحو مايتين وسبعين سنة وانه صاحب علوم شتى وان له كنزا عظيما يتوصل اليه من بير هناك

كنيسة تعرف بالمغيثة

بحارة الروم من القاهرة على اسم السيدة مريم وليس للبعاقبة بالقاهرة
سوي هاتين الكنيستين وكانت بحارة الروم ايضا كنيسة اخري **يقال**
لها كنيسة بربارة هدمت في سنة ثماني عشرة وسبع ماية وسبب ذلك
ان النصاري رفعوا قصة للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاون يسالون
الاذن في اعادة ما تهدم بها فاذن لهم في ذلك فعمروها احسن ما كانت
فغضب طايفة من المسلمين ورفعوا قصة للسلطان بان النصاري
احدثوا بجانب هذه الكنيسة بنا لم يكن فيها فرسم للامير علم الدين
سنجر الخازن والي القاهرة بهدم ما جدّدوه فركب وقد اجتمع
الخلايق فبادروا وهدموا الكنيسة كلها في اسرع وقت واقاموا في موضعها
محرابا واذنوا وصلوا وقروا القران كل ذلك بايديهم فلم يمكن معارضتهم
خشية الفتنة فاشتد الامر علي النصاري اذ شكوا امرهم للقاضي
كريم الدين ناظر الخاص فقام وقعد غضبا لدين اسلافه وما زال
بالسلطان حتي رسم بهذا المحراب فهدم وصار موضعه كوم تراب
ومضي الحال علي ذلك **كنيسة** بومينا هذه الكنيسة قريبا من
السد بين الكيمان بطريق مصر وهي ثلث كنايس متجاورة احدها
لليعاقبة والاخري للسريان والاخري للارمن ولها عيد ولها عيد
في كل سنة يجتمع اليها النصاري **كنيسة** المعلقة بمدينة مصر
في قصر الشمع علي اسم السيدة وهي جليلة القدر عندهم وهي غير القلاية
التي تقدم ذكرها **كنيسة** شنوده بمصر نسبت لابي شنوده الراهب
القديم وله اخبار منها انه كان ممن يطوي في الاربعين اذا صام
وكان تحت يده ستة الاف راهب يقتاتون هو واياهم من عمل الخوص
وله عدة مصنفات **كنيسة** مريم بجوار كنيسة شنوده هدمها
علي بن سليمن بن علي بن عبد الله بن عباس امير مصر لما ولي من قبل
امير المومنين الهادي موسي في سنة تسع وستين ومائة وهدم
كنايس محرس قسطنطين وبذل له النصاري في تركها خمسين الف
دينار فامتنع فلما عزل موسي بن عيسي بن موسي بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس في خلافة هرون الرشيد اذن موسي بن عيسي للنصاري
في بنيان الكنايس التي هدمها علي بن سليمن فبنيت كلها بمشورة الليث
ابن سعد وعبد الله بن لهيعة وقالا هو من عمارة البلاد واحتجا ان
الكنايس التي بمصر لم تبن الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين
كنيسة بوجرج الثقة هذه الكنيسة في درب بحط قصر الشمع بمصر

خط

شار

298

بقال له درب الثقة وبجاورها كنيسة سيده بوجرج **كنيسة** بربارة بمصر كبيرة جليلة عندهم وهي تنسب الى القديسة بربارة الراهبة وكان في زمانها راهبتان ابكارا اسما ابسي وثكلا وتعمل لهن عيد عظيم بهذه الكنيسة بحضرة البطرك **كنيسة** بوشنوده بالقرب من بربارة بجوار زاوية ابن النعمان فيها مغارة يقال ان المسيح وامه مريم عليها السلام جلسا بها **كنيسة** بابليون في قبلي قصر الشمع بطريق جسر الافرم هذه الكنيسة قديمة جدا وهي لطيفة وتذكر ان تحتها كنز بابليون وقد خرب ما حولها **كنيسة** تادرس الشهيد بجوار بابليون تنسب للشهيد تادرس الاسفهسلار **كنيسة** بومنا بجوار بابليون ايضا وهاتان الكنيستان مغلوقتان لخراب ما حولها **كنيسة** بومنا بالحمرا وتعرف الحمرا اليوم بخط قناطر السباع فيما بين القاهرة ومصر واحدثت هذه الكنيسة في سنة سبع عشرة ومايه من سني الهجرة باذن الوليد بن رفاعة امير مصر فغضب وهيب اليحصبي وخرج على السلطان وجا الى ابن رفاعه ليفتك به فاخذ وقتل وكان وهيب مددا من اليمن قدم الى مصر فخرج القرا الى الوليد بن رفاعة غضبا لوهيب وقاتلوه وصارت معونة امراة وهيب تطوف ليلا على منازل القرا تحوضهم على الطلب بدمه وقد حلقت راسها وكانت امراة جزله فاخذ ابن رفاعه ابا عيسى مروان بن عبد الله اليحصبي بالقرا فاعتذر وخلي ابن رفاعة عنهم فسكنت الفتنة بعدما قتل جماعة ولم تزل هذه الكنيسة بالحمرا الى ان كانت واقعة هدم الكنايس في الايام الناصرية محمد بن قلاون على ما ياتي ذكر ذلك

كنيسة الزهري والخبر عن هدم كنايس ارض مصر وديارات

كنيسة الزهري كانت في الموضع الذي فيه اليوم البركة الناصرية بالقرب من قناطر السباع في بر الخليج الغربي غربي اللوق واتفق في امرها عدة حوادث وذلك ان الملك الناصر محمد بن قلاون لما انشا ميدان المهاري المجاور لقناطر السباع في سنة عشرين وسبع مايه قصد بناء زريبة على النيل الاعظم بجوار الجامع الطيبرسي فامر بنقل كوم تراب كان هناك وحفر ما تحته من الطين لاجل بنا الزريبة واجري الما الى مكان الحفر فصار يعرف الى اليوم بالبركة الناصرية وكان الشروع في حفر هذه البركة من اخر شهر ربيع الاول سنة احدي وعشرين وسبع مايه فلما انتهي الحفر الى جانب كنيسة الزهري وكان بها كثير من النصاري لا يزالون فيها وبجانبها

[illegible]

وهمي ذكر هذه الكنيسة حوادث عظيمه هائله ما كان ذلك من فتن بين المسلمين والنصاري

ايضا عدة كنايس في الموضع الذي يعرف اليوم بحكر اقبغا ما بين السبع
سقايات وبين قنطرة السد خارج مدينة مصر فاخذ الفعلة في الحفر
حول كنيسة الزهري حتى بقيت قايمة في وسط الموضع الذي عينه السلطان
ليحفر وهو اليوم بركة الناصرية وزاد الحفر حتى تعلقت الكنيسة وكان
القصد في ذلك ان تسقط من غير قصد لخرابها وصارت العامة من
غلمان الامرا العمالين في الحفر وغيرهم كل وقت يصرخون على الامرا في
طلب هدمها وهم يتغافلون عنهم الى ان كان يوم الجمعة التاسع من
شهر ربيع الاخر من هذه السنة وقت اشتغال الناس بصلاة الجمعة
والعمل من الحفر بطال تجمع عدة من غوغا العامة بغير مرسوم السلطان
وقالوا بصوت عال مرتفع الله اكبر ووضعوا ايديهم بالمساحي ونحوها
في كنيسة الزهري فهدموها حتى بقيت كوما ونهبوا من كان فيها من
النصارى واخذوا جميع ما كان فيها وهدموا كنيسة بومنا التي كانت
بالحمرا وكانت معظمة عند النصارى من قديم الزمان وبها عدة من النصارى
قد انقطعوا فيها ويحمل اليهم نصارى مصر ساير ما يحتاج اليه ويبعث
اليها بالنذور الجليلة والصدقات الكثيرة فوجد فيها مال كثير ما بين
نقد ومصاغ وغيره وتسلق العامة الى اعلاها وفتحوا ابوابها واخذوا
منها مالا وقماشا وجرار خمر فكان امرا مهولا ثم مضوا من كنيسة
الحمرا بعدما هدموها الى كنيستين بجوار السبع سقايات يعرف
احدهما بكنيسة البنات كان يسكنها بنات النصارى وعدة من الرهبان
فكسروا ابواب الكنيستين وسبوا البنات وكن زيادة على ستين بنتا
واخذوا ما عليهن من الثياب ونهبوا ساير ما ظفروا به وحرقوا
وهدموا تلك الكنايس كلها هذا والناس في صلاة الجمعة فعندما
خرج الناس من الجوامع شاهدوا هولا كبيرا من كثرة الغبار
ودخان الحريق ومرج الناس وشدة حركاتهم ومعهم ما نهبوه فما شبه
الحال لهوله الا بيوم القيمة وانتشر الخبر وطار الى الرميلة تحت قلعة
الجبل فسمع السلطان هجة عظيمة ورجة منكرة افزعته فبعث لكشف
الخبر فلما بلغه ما وقع انزعج انزعاجا عظيما وغضب من تجري العامة
واقدامهم على ذلك بغير امره وامر الامير ايدغمش امير اخور ان يركب
بجماعة الاوشاقية ويتدارك هذا الخلل ويقبض على من فعله فاخذ
ايدغمش يتهيا للركوب واذا بالخبر قد ورد من القاهرة ان العامة
ثارت في القاهرة وخربت كنيسة حارة الروم وكنيسة حارة زويلة

وجا الخبر من مدينة مصر ايضا بان العامة قامت بمصر في جمع كبير جدا
ورحفت الي كنيسة المعلقة بقصر الشمع فاغلقها النصاري وهم محصور   ود
بها وهي علي ان يوخذ فتزايد غضب السلطان وهم ان يركب بنفسه ويبطش
بالعامة ثم تاخر لما راجعه الامير ايدغمش ونزل من القلعة في اربعة
من الامرا الي مصر وركب الامير بيبرس الحاجب والامير الماس الحاجب
الي موضع الحفر وركب الامير طينال الي القاهرة وكل منهم في عدة
وافرة وقد امر السلطان بقتل من قدروا عليه من العامة بحيث
لا يعفوا عن احد فقامت القاهرة ومصر علي ساق وفرت النهابة فلم
تظفر الامرا منهم الا بمن عجز عن الحركة بما غلب عليه من السكر بالخمر الذي
نهب من الكنايس ولحق الامير ايدغمش بمصر وقد ركب الوالي الي المعلقة
قبل وصوله ليخرج من زقاق المعلقة من حضر للنهب فاخذه الرجم
حتي فر منهم ولم يبق الا ان يحرق باب الكنيسة فجرد ايدغمش ومن معه
السيوف يريد وضع السيف بالعامة فوجد عالما لا يقع عليه حصر وخاف
سو العاقبة فامسك عن القتل وامر اصحابه بارجاف العامة من غير
اهراق دم ونادي مناديه من وقف حل دمه ففر سائر من اجتمع
من العامة وتفرقوا وصار ايدغمش واقفا الي ان اذن للعصر خوفا
من عود العامة ثم مضي والزم والي مصر ان يبيت باعوانه هناك
وترك معه خمسين من الاوشاقية واما الامير الماس لما انه وصل
الي كنايس الحمرا وكنايس الزهري ليتدراكها فاذا بها قد بقيت كيمانا
ليس فيها جدار قايم فعاد وعاد الامرا فوردوا الخبر علي السلطان وهو
لا يزداد الاحنقا ثار الوابه حتي سكن عنه وكان الامر في هدم هذه
الكنايس عجبا من العجب وهو ان الناس لما كانوا في صلاة الجمعة من هذا اليوم
بجامع قلعة الجبل فعندما فرغوا من الصلاة قام رجل موله وهو يصيح
من وسط الجامع اهدموا الكنيسة التي في القلعة اهدموها اهدموها
واكثر من الصياح المزعج حتي خرج عن الحد ثم اضطرب فتعجب السلطان
والامرا من قوله ورسم لنقيب الجيوش والحاجب بالفحص عن ذلك فخرجا
من الجامع الي خرايب التتر من القلعة فاذا فيها كنيسة قد بنيت فهدموها
ولم يفرغوا من هدمها حتي وصل الخبر بواقعة كنايس الحمرا والقاهرة
فكثر تعجب السلطان من شان ذلك الفقير وطلب فلم يوقع له علي خبر
واتفق ايضا بالجامع الازهر ان الناس لما اجتمعوا في هذا اليوم لصلاة
الجمعة اخذ شخص من الفقرا مثل الرعده ثم قام بعدما اذن قبل ان يخرج

الخطيب وقال اهدموا كنايس الطغيان والكفر نعم الله اكبر فتح الله ونصر
وصار يزعج نفسه ويصرخ الى الاساس الى الاساس فاحدق الناس النظر
اليه ولم يدروا ما خبره وافترقوا في امره فقايل هذا مجنون وقايل هذا
اشارة لشي فلما خرج الخطيب امسك عن الصياح وطلب بعد انقضا الصلاه
فلم يوجد وخرج الناس الى باب الجامع فراوا النهابه ومعهم اخشاب الكنايس
وثياب النصارى وغير ذلك من النهوب فسالوا عن الخبر فقيل قد نادى
السلطان بخراب الكنايس فظن الناس الامر كما قيل حتى تبين بعد قليل ان
هذا الامر انما كان من غير امر السلطان وكان الذي هدم في هذا اليوم
من الكنايس بالقاهرة كنيسة بحارة الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيستان
بحارة زويله وفي يوم الاحد الثالث من يوم الجمعة الكاين فيه هدم كنايس
القاهرة ومصر ورد الخبر من الامير بدر الدين بيلبك المحسني والي
الاسكندريه بانه لما كان يوم الجمعة تاسع ربيع الاخر بعد صلاة الجمعة وقع
في الناس هرج وخرجوا من الجامع وقد وقع الصياح هدمت الكنايس
فركب المملوك من فوره فوجد الكنايس قد وقعت ومن والي البحيرة بان
كنيستين في مدينة دمنهور هدمتا والناس في صلاة الجمعة من هذا اليوم
فكثر التعجب من ذلك الى ان ورد في يوم الجمعة سادس عشر الخبر من
مدينة قوص بان الناس عندما فرغوا من صلاة الجمعة في اليوم التاسع من
شهر ربيع الاخر قام شخص من الفقرا وقال يا فقرا اخرجوا الى هدم
الكنايس وخرج في جمع من الناس فوجدوا الهدم قد وقع في الكنايس
فهدمت ست كنايس كانت بقوص وما حولها في ساعة وتواتر الخبر من
الوجه القبلي والوجه البحري بكثرة ما هدم في هذا اليوم وقت صلاة
الجمعة وما بعدها من الكنايس والاديرة في جميع اقليم مصر كله ما بين
قوص واسكندريه ودمياط فاشتد حنق السلطان على العامة خوفا من
فساد الحال واخذ الامرا في تسكين غضبه وقالوا هذا الامر ليس من قدرة
البشر فعله ولو اراد السلطان وقوع ذلك على هذه الصورة لما قدر عليه
وما هذا الا امر الله سبحانه وبقدره لما علم من كثرة فساد النصارى
وزيادة طغيانهم ليكون ما وقع نقمة وعذابا لهم هذا والعامة بالقاهرة ومصر
قد اشتد خوفهم من السلطان لما كان يبلغهم عنه من التهديد لهم بالقتل فقر
عدة من الاوباش والغوغا واخذ القاضي فخر الدين ناظر الجيش في ترجيع
السلطان عن الفتك بالعامة وسياسة الحال معه واخذ كريم الدين الكبير
ناظر الخاص يغريه بهم تحصيل المال وكشف الكنايس التي قد خربت بها

الى ان اخرج السلطان الى الاسكندريه
سبب و

ثم لمصر

فلم يمض سوى نحو شهر من يوم هدم الكنايس حتى وقع الحريق بالقاهرة
ومصر في عدة مواضع وحصل فيه من الشناعة اضعاف ما كان من هدم
الكنايس فوقع الحريق في ربع بخط الشوايين من القاهرة في يوم السبت
عاشر جمدي الاولى وسرت النار الى ما حوله واستمرت الى اخر يوم الاحد فتلف
في هذا الحريق شي كبير وعندما انطفى وقع الحريق بحارة الديلم في زقاق العريشة
بالقرب من دور كريم الدين ناظر الخاص في خامس عشرين جمدى الاولى وكانت
ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت كريم الدين
وبلغ ذلك السلطان فانزعج انزعاجا عظيما لما كان هناك من الحواصل السلطانية
وسير طايفة من الامرا لاطفايه فجمعوا الناس لاطفايه وتكاثروا عليه
وقد عظم الخطب من ليلة الاثنين الى ليلة الثلثا فتزايد الحال
في اشتعال النار وعجز الامرا والناس عن اطفايها لكثرة انتشارها في الاماكن
وقوة الريح التي القت باسقات النخل وغرقت المراكب فلم يشك الناس
في حريق القاهرة كلها وصعدوا المواذن وبرز الفقرا واهل الخير وضجوا
بالتكبير والدعا وجاروا وكثر صراخ الناس وبكاهم وصعد السلطان
الى اعلى القصر فلم يتمالك الوقوف من شدة الريح واستمر الحريق والاحتياط
يرد على الامرا من السلطان في اطفايه الى يوم الثلثا فنزل نايب
السلطان ومعه جماعة من الامرا وساير السقايين ونزل الامير بكتمر
الساقي فكان يوما عظيما لم ير اعظم منه ولا اشد هولا ووكل بابواب
القاهرة من يرد السقايين اذا خرجوا من القاهرة لاجل اطفا النار فلم يبق
احد من سقايين الامرا وسقايين البلد الا وعمل وصاروا ينقلون الما
من البرك والمدارس والحمامات واخذ ساير النجارين وجميع البنايين لهدم
الدور فهدم في هذه النوبة ما شا الله من الدور العظيمة والرباع الكبيرة
وعمل في هذا الحريق اربعة وعشرون اميرا من الامرا المقدمين سوى من
عداهم من الامرا الطبلخاناه والعشروات والمماليك وعمل الامرا بانفسهم
فيه وصار الماس من باب زويلة الى حارة الديلم في الشارع بحرا من كثرة
الرجال والجمال التي تحمل الما ووقف الامير بكتمر الساقي والامير ارغون
النايب على نقل الحواصل السلطانية من بيت كريم الدين الى بيت ولده
بدرب الرصاصي وخربوا ستة عشر دارا من جوار الدار وقبالتها حتى تمكنوا
من نقل الحواصل فما هو الا ان كمل طفي الحريق ونقل الحواصل واذا بالحريق
قد وقع في ربع الظاهر خارج باب زويلة وكان يشتمل على مايه وعشرين بيتا
وتحته قيسارية تعرف بقيسارية الفقرا وهبت مع الحريق ريح قوية فركب

الحاجب والوالي لاطفايه وهدموا عدة دور من حوله حتى اطفا فوقع في ثاني
يوم حريق بدار الامير سلار في خط بين القصرين ابتدا من البادهنج وكان
ارتفاعه عن الارض مايه ذراع بالعمل فوقع الاجتهاد فيه حتى انطفى فامر السلطان
الامير علم الدين الخازن والي القاهرة والامير ركن الدين بيبرس الحاجب
بالاحتراز والتيقظة ونودي بان يعمل عند كل حانوت دن فيه ما او زير مملو
بالما وان يقام مثل ذلك في جميع الحارات والازقه والدروب فبلغ ثمن كل
دن خمسة دراهم بعد درهم وثمن الزير ثمانيه دراهم ووقع حريق بحارة
الروم وفي عدة مواضع حتى انه لم يخل يوم من وقوع الحريق في موضع فتنبه
الناس لما نزل بهم وظنوا انه من افعال النصارى وذلك ان النار كانت ترى
في منابر الجوامع وحيطان المساجد والمدارس فاستعدوا للحريق وتتبعوا
الاحوال حتى وجدوا هذا الحريق من نفط قد لف عليه خرق مبلوله بزيت
وقطران فلما كان في ليله الجمعة النصف من جمادى قبض على راهبين عندما
خرجا من المدرسة الكهاريه بعد عشا الاخرة وقد اشعلا النار
في المدرسة وراحة الكبريت في ايديهما فحملا الى الامير علم الدين الخازن
والي المدرسة القاهرة فاعلم السلطان بذلك فامر بعقوبتهما فلما هو الا ان
نزل من القلعة واذا بالعامة قد امسكوا نصرانيا وجد في جامع الظاهر
ومعه خروق على هيه الكعكه في داخلها قطران ونفط وقد القى منها واحدة
بجانب المنبر وما زال واقفا الى ان خرج الدخان فمشى يريد الخروج من الجامع
وكان قد فطن به شخص وتامله من حيث لم يشعر به النصراني فقبض عليه
وتكاثر الناس فجروه الى بيت الوالي وهو بهيه المسلمين فعوقب عند الامير
ركن الدين بيبرس الحاجب فاعترف ان جماعة من النصارى قد اجتمعوا على
عمل نفط وتفرقته مع جماعة من اتباعهم وانه ممن اعطي من ذلك وامر
بوضعه عند منبر جامع الظاهر ثم امر بالراهبين فعوقبا فاعترفا انهما
من سكان دير البغل وانهما الذين احرقا المواضع التي تقدم ذكرها بالقاهرة
غيره وحنقا من المسلمين لما كان من هدمهم للكنايس وان طايفة من
النصارى تجمعوا واخرجوا من بينهم مالا جزيلا لعمل هذا النفط واتفق
وصول كريم الدين ناظر الخاص من الاسكندريه فعرفه السلطان ما وقع
من القبض على النصارى فقال النصارى لهم بترك يرجعون اليه
ويعرف احوالهم فرسم السلطان بطلب البترك الى عند كريم الدين ليتحدث
معه في امر الحريق وما ذكره النصارى من قيامهم في ذلك فجا في حمايه
والي القاهرة في الليل خوفا من العامة فلما ان دخل بيت كريم الدين بحارة

بلغ مقابله

الديلم واحضر

الديلم واحضر اليه الثلثة النصارى من عند الوالى فقالوا للكريم الدين بحضرة
البترك والوالى جميع ما اعترفوا به قبل ذلك فبكا البترك عندما سمع كلامهم
وقال هولا سفها النصارى قصدوا مقابلة سفها المسلمين على تخريبهم الكنايس
وانصرف من عند كريم الدين مكرما مبجلا فوجد كريم الدين قد اقام له
بغله على بابه ليركبها فركب وسار فعظم ذلك على الناس وقاموا عليه ايدا
واحدة فلولا ان الوالى كان يسايره والاهلك واصبح كريم الدين يريد
الركوب الى القلعة على العادة فلما خرج الى الشارع صاحت به العامة
ما يحل لك يا قاضى تحامى للنصارى وقد احرقوا بيوت المسلمين وتركبهم
بعد هذا البغال فشق عليه ما سمع وعظمت نكايته واجتمع بالسلطان فاخذ
يهون امر النصارى الممسوكين ويذكر انهم سفها وجهال فرسم السلطان
للوالى بتشديد عقوبتهم فنزل وعاقبهم عقوبة مولمة فاعترفوا ان اربعة
عشر راهبا بدير البغل قد تحالفوا على احراق ديار المسلمين كلها وفيهم
راهب يصنع النفط وانهم اقتسموا القاهرة ومصر فجعل للقاهرة ثمانية
ولمصر ستة فكبس دير البغل وقبض على من فيه واحرق من جماعته
اربعة بشارع صليبة جامع احمد بن طولون فى يوم الجمعة وقد اجتمع
لمشاهدتهم عالم عظيم فضرى من حينيذ جمهور الناس على النصارى
وفتكوا بهم وصاروا يسلبون ما عليهم من الثياب حتى فحش الامر وتجاوزوا
فيهم المقدار فغضب السلطان من ذلك وهم ان يوقع بالعامة واتفق انه
ركب من القلعة يريد الميدان الكبير فى يوم السبت فراى من الناس
امما عظيمة قد ملات الطرقات وهم يصيحون نصر الله الاسلام انصر
دين محمد بن عبد الله فخرج من ذلك وعند ما نزل الميدان احضر اليه
الخازن نصرانيين قد قبض عليهما وهم يحرقان الدور فامر بتحريقهما
فاخرجا وعمل لهما حفيرة واحرقا بمراى من الناس وبينا هم فى احراق
النصرانيين اذا بديوان الامير بكتمر الساقى قد مر يريد بيت الامير
بكتمر وكان نصرانيا فعندما عاينته العامة القوه عن دابته الى الارض
وجردوه من جميع ما عليه من الثياب وحملوه ليلقوه فى النار فصاح
بالشهادتين واظهر الاسلام فاطلق واتفق مع هذا مرور كريم الدين وقد
لبس التشريف من الميدان فرجم من هنالك رجما متتابعا وصاحوا
به كم تحامى للنصارى وتشد منهم وسبوه ولعنوه فلم يجد بدا من العود الى
السلطان وهو بالميدان وقد اشتد ضجيج العامة وصياحهم حتى سمعهم
السلطان فلما دخل عليه واعلمه الخبر امتلا غضبا واستشار الامرا

في عدة اخرى فقال الانوبكري العامة عسا والمصلحة ان يخرج اليهم الحاجب

وكان بحضرته منهم الامير جمال الدين نايب الكرك والامير سيف الدين
البوبكري والخطيري وبكتمر الحاجب وسالهم عن احتيارهم حتى يعمل
فكره هذا من قوله السلطان واعرض عنه فقال نايب الكرك كل هذا
لاجل الكتاب النصارى فان الناس بغضوهم والراي ان السلطان
لا يعمل في العامة شيا وانما يعزل النصارى من الديوان فلم يعجبه
هذا الراي ايضا وقال للامير الماس الحاجب امض ومعك اربعة من
الامرا وضع السيف في العامة من حين يخرج من باب الميدان الى
ان يصل الى باب زويلة واضرب فيهم بالسيف من باب زويلة الى باب
النصر بحيث لا يرفع السيف عن احد البتة وقال للوالي القاهرة
اركب الى باب اللوق وناحية البحر ولا تدع احدا حتى تقبض عليه وتطلع
به الى القلعة ومتى لم تحضر الدين رجموا وكيل يعني كريم الدين والا
وحياة راسي شنقتك عوضا عنهم وعين معه عدة من المماليك السلطانية
لخروج الامرا بعد ما تلكوا في المسير حتى اشتهر الخبر فلم تجد واحدا
من الناس حتى ولا غلمان الامرا وحواشيهم ووقع الصوت بذلك
في القاهرة فغلقت الاسواق جميعها وحل بالناس امر لم يسمع باشد منه
وسار الامرا فلم يجدوا في طول طريقهم احدا الى ان بلغوا باب النصر
وتبع الوالي من باب اللوق وناحية بولاق وباب البحر كثيرا من
الكلابزية والنواتية وسقاط الناس فاشتد الخوف وعدى كثير من
الناس الى البر الغربي بالجيزية وخرج السلطان من الميدان فلم
يجد في طريقه الى ان صعد قلعة الجبل احدا من العامة وعند ما
استقر بالقلعة سير الى الوالي يستعجل حضوره فما غربت الشمس حتى
احضر ممن امسك من العامة نحو ماتي رجل فعزل منهم طايفة رسم
بشنقهم وجماعة رسم بتوسيطهم وجماعة رسم بقطع ايديهم فصاحوا
باجمعهم يا خوند ما يحل لك ما نحن الذي رجمنا فبكا الامير بكتمر الساقي
ومن حضر من الامرا رحمة لهم وما زالوا بالسلطان الى ان قال للوالي
اعزل منهم جماعة وانصب الخشب من باب زويلة الى تحت القلعة بسوق
الخيل وعلق هولا بايديهم فلما اصبح يوم الاحد علق الجميع من باب زويلة
الى سوق الخيل وكان فيهم من له بزة وهيبة ومر الامرا بهم فتوجعوا
لهم وبكوا عليهم ولم يفتح احد من ارباب الحوانيت بالقاهرة ومصر
في هذا اليوم حانوتا وخرج كريم الدين من داره يريد القلعة على العادة
فلم يستطع المرور على المصلوبين وسار على طريق باب زويلة وجلس

السلطان

السلطان في الشباك وقد احضر بين يديه جماعة ممن قبض عليه الوالي فقطع
ايدي وارجل ثلثة منهم والامرا لا يقدرون على الكلام معه في امرهم لشده
حنقه فتقدم كريم الدين وكشف راسه وقبل الارض وهو يسال العفو
فقبل سواله وامرهم ان يعملوا في حفير الجيزه فاخرجوا وقد مات ممن قطع
اثنان ونزل بالمعلقين من الخشب وعند ما قام السلطان من الشباك
وقع الصوت بالحريق في جهة جامع ابن طولون وفي قلعة الجبل وفي بيت
الامير ركن الدين الاحمدي بحارة بها الدين وبالفندق خارج باب البحر
من المقس وما فوقه من الربع وفي صبحه يوم هذا الحريق قبض على
ثلثة من النصاري وجد معهم فتايل النفط فاحضروا الى السلطان واعترفوا
له بان الحريق كان منهم واستمر الحريق في الاماكن الي يوم السبت فلما ركب
السلطان الي الميدان على عادته وجد نحو عشرين الف نفس من العامة
قد صبغوا خرقا بلون ازرق وعملوا فيها صلبانا بيضا وعند ما راو
السلطان صاحوا بصوت واحد لا دين الا دين الاسلام نصر الله دين
محمد بن عبد الله يا ملك الناصر يا سلطان الاسلام انصرنا على اهل
الكفر ولا تنصر النصاري فارتجت الدنيا من هول اصواتهم واوقع الله
الرعب في قلب السلطان وقلوب الامرا وسار وهو في فكر زايد
حتي نزل بالميدان وصراخ العامة لا يبطل فرأي ان الراي في استعمال
المداراة وامر الحاجب ان يخرج والمنادي بين يديه من وجد نصرانيا
فله ماله ودمه فخرج ونادي بذلك فصاحت العامة وصرخت نصرك
الله وضجوا بالدعا وكان النصاري يلبسون العمايم البيض فنودي
في القاهرة ومصر من وجد نصرانيا بعمامة بيضا حل دمه وماله
ومن وجد نصرانيا راكبا حل دمه وماله وخرج مرسوم بلبس النصاري
العمامة الزرقا وان لا يركب احد منهم فرسا ولا بغلا ومن ركب حمارا
فليركبه مقلوبا ولا يدخل نصراني الحمام الا وفي عنقه جرس ولا يتزيا
احد منهم بزي المسلمين ومنع الامرا من استخدام النصاري واخرجوا
من ديوان السلطان وكتب لساير الاعمال بعزل جميع المباشرين من
النصاري وكثر ايقاع المسلمين بالنصاري حتي تركوا السعي في الطرقات
واسلم منهم جماعة كثيرة وكان اليهود قد سكت عنهم في هذه المدة فصار
النصراني اذا اراد ان يخرج من منزله يستعير عمامة صفرا من احد من
اليهود ويلبسها حتي يسلم من العامة واتفق ان بعض دواوين النصاري
كان له عند يهودي مبلغ اربعة الاف درهم نقره فصار الي بيت اليهودي

وهو متنكر في الليل ليطالبه فامسكه اليهودي وقال انا بالله وبالمسلمين
وصاح فاجتمع الناس لاخذ النصراني ففر الي داخل بيت اليهودي واستجار
بامراته وبات عندهم واشهد عليه بابرا اليهودي حتي خلص منه وغمز
علي طايفه من النصاري بدير الخندق يعملون النفط لاحراق الاماكن
فقبض عليهم وسمروا ونودي في الناس بالامان وانهم يتفرجوا علي
عادتهم عند ركوب السلطان الي الميدان وذلك انهم كانوا قد تخوفوا
علي انفسهم لكثرة ما اوقعوا بالنصاري وزادوا في الخروج عن الحد فاطمانوا
وخرجوا علي العادة الي جهة الميدان ودعوا للسلطان وصاروا يقولون
نصرك الله يا ملك الارض اصطلحنا اصطلحنا فاعجب السلطان ذلك
وتبسم من قولهم وفي تلك الليلة وقع حريق في بيت الامير الماس الحاجب
الحاجب من القلعة وكان الريح شديدا فقويت النار وسرت الي بيت
الامير ايتمش فانزعج اهل القلعة واهل القاهرة وحسبوا ان القلعة
جميعها احترقت ولم يسمع باشنع من هذه الكاينه فانه احترق علي يد
النصاري بالقاهرة ربع في سوق الشوايين وزقاق الغربيه بحارة
الديلم وسته عشر بيتا بجوار بيت كريم الدين وعدة اماكن بحارة الروم
ودار بهادر بجوار المشهد الحسيني واماكن باسطبل الطارمة وبدرب
العسل وقصر امير سلاح وقصر سلار بخط بين القصرين وقصر
بيسري وخان الحجر والجكون وقيسارية الادم ودار بيبرس بحارة
الصالحيه ودار ابن المغربي بحارة زويله وعدة اماكن بخط بير الوطاويط
وبالحكور وفي قلعة الجبل وفي كثير من الجوامع والمساجد الي غير ذلك
من اماكن بمصر والقاهره يطول عددها وخرب من الكنايس كنيسة
بخرايب التتر من قلعة الجبل وكنيسة الزهري في الموضع الذي فيه الان
البركة الناصريه وكنيسة الحمرا وكنيسة بجوار السبع سقايات تعرف بكنيسة
البنات وكنيسة ابي المنا وكنيسة الزهادين بالقاهرة وكنيسة بحارة الروم
وكنيسه بالبندقانيين وكنيستان بحارة زويله وكنيسة بخزانة البنود
وكنيسة الخندق واربع كنايس بثغر الاسكندريه وكنيستان بمدينة
دمنهور الوحش واربع كنايس بالغربيه وثلث كنايس بالشرقيه وست
كنايس بالبهنساويه وبسيوط ومنفلوط ومنية الخصيب ثمان كنايس
وبقوص واسوان احدي عشرة كنيسة وبالاطفيحيه كنيسة وبسوق
وردان من مدينة مصر وبالمصاصة وقصر الشمع من مصر ثمان كنايس
وخرب من الديارات شي كثير واقام دير البغل ودير شهران مدة ليس

فيها احد وكانت هذه الخطوب الجليلة في مدة يسيرة قل ما سمع مثلها
في الازمان المتطاولة هلك فيها من الانفس وتلف من المال وخرب
من الاماكن ما لا يمكن وصفه لكثرته ولله عاقبة الامور كنيسة
ميكائيل هذه الكنيسة كانت عند خليج بني وايل خارج مدينة
مصر قبلي عقبة يحصب وهي الان قريبة من حبس الافرم احدثت
في الاسلام وهي مليحة البنا كنيسة مريم في بساتين الوزير
قبلي بركة الحبش خالية ليس بها احد كنيسة مريم بناحية العدوية
من قبليها وقد تلاشت كنيسة انطونيوس بناحية بياض
قبلي اطفيح وهي محدثة تشرنوب عدة كنايس خربت وبقي بناحية
اهريت بالحبل قبلي بياض بيومين كنيسة السيدة بناحية اشكر
وعلى بابها برج مبني بلبن كبار يذكر انه موضع ولد موسى بن عمران
عليه السلام كنيسة مريم بناحية الخصوص وهي بيت
فعلوه كنيسة لا يعبا بها كنيسة مريم وكنيسة يحنس
القصير وكنيسة غبريال هذه الثلث كنايس بناحية ابوب
كنيسة ابسوطير ومعناه المخلص هذه الكنيسة بمدينة اخميم
وهي كنيسة معظمة عندهم وهي على اسم الشهداو فيها بير اذا عمل ماوها
في القنديل صار احمر قانيا كانه الدم كنيسة ميكائيل
باخميم ايضا ومن عادة النصارى بهذه الكنيستين اذا عملوا عيد الزيتونة
المعروف بعيد الشعانين ان تخرج القسوس والشمامسة بالمجامر والبخور
والصلبان والاناجيل والشموع المشعلة ويقفوا على باب القاضي ثم
ابواب الاعيان من المسلمين ويبخروا ويقروا فصلا من الانجيل ويطرحوا
له طرحا يعني يمدحوه كنيسة بوبخوم بناحية اتقه وهي اخر كنايس
الجانب الشرقي وبخوم ويقال بخوميوس كان راهبا في زمن
بوسنوده ويقال اب الشركة من اجل انه كان يربي الرهبان فيجعل
لكل راهبين معلما وكان لا يمكن من دخول الخمر ولا اللحم الى ديره ويامر
بالصوم الى اخر التاسعة من النهار ويطعم رهبانه الحمص المصلوق
ويقال له عندهم حمص القلة وقد خربت اديره وبقي كنيسة هذه باتفا
قبلي اخميم كنيسة مرقص الانجيلي بالجيزة خربت بعد سنة ثمانماية
ثم عمرت ومرقص هذا احد الحواريين وهو صاحب كرسي مصر
والحبشة كنيسة بوجرج بناحية بو النمرس من الجيزة هدمت
في سنة ثمانين وسبع ماية كما تقدم ذكره ثم اعيدت بعد ذلك.

سامر

وكان بناحية م

كنيسه بو بناحيه بوفار اخرا عمال الجيزه كنيسة سنوده بناحيه
هرنشت كنيسه بوجرج بناحيه بيا وهي جليلة عندهم ياتونها
بالنذور ويعملون بها ديكون لها فضايل متعددة كنيسه ماروطا
القديس بناحيه شمسطا وهو بالغون في مار وطا هذا وكان من
عظما رهبانهم وجسده في انبوبه بدير بو لشاي من بريه شيهات
يزورونه الي الان كنيسه مريم بالبهنسي ويقال انه كان بالبهنسي
ثلاثمايه وستون كنيسة خربت كلها ولم يبق بها الا هذه الكنيسة لاغير
كنيسه . صمويل الراهب بناحيه شنره كنيسه سوسو
بناحيه طنبدي وهي قديمة . كنيسه . ميخاييل بناحيه طنبدي
وهي كبيره قديمه وكان هناك كنايس كبيره خربت واكثر اهل طنبدي
نصاري ارباب صنايع كنيسه . الابصطولي اعني الرسل
بناحيه اشنين وهي كبيرة جدا كنيسه .. مريم بناحيه اشنين
ايضا وهي قديمة كنيسه . ميخاييل و كنيسه غبريال
بناحية اشنين ايضا وهي وكان بهذه الناحيه مايه وستون كنيسة
خربت كلها الا هذه الاربع كنايس واكثر اهل اشنين نصاري وعليهم
الدرك في الخفارة وبظاهرها اثار كنايس يعملون فيها اعيادهم
منها كنيسة بوجرج وكنيسه مريم وكنيسة مار وطا وكنيسة بوباره
وكنيسة غبريال وهو جبريل عليه السلام وفي منيه ابن خصيب ست
كنايس كنيسه المعلقه وهي كنيسة السيده و كنيسه بطرس
وبولص و كنيسة ميكاييل و كنيسه بوجرج و كنيسه
انبا بولا الطموهي و كنيسه الثلث فتيه وهم حنانيا وعزاريا
وميصاييل وكانوا اجنادا في ايام بختنصر الزمهم بالرجوع الي عباده الاصنام
فامتنعوا من ذلك فسجنهم مدة ليرجعوا فلم يرجعوا فاخرجهم والقاهم
في النار فلم تحرقهم والنصاري تعظمهم وان كانوا قبل المسيح بدهر
كنيسه بناحيه طحا علي اسم الحواريين الذين يقال لهم عندهم
الرسل كنيسه مريم بناحية طحا ايضا كنيسه . الحكيمان بناحيه
منهري لها عيد عظيم في بشنس بحضرة الاسقف ويقام هناك
سوق كبير في العيد وهذان الحكيمان هما قزمان ودميان الراهبان
كنيسه السيده بناحيه تمرقاس قديمة كبيرة وبناحيه ملوي
كنيسه . الرسل وكنيستان خراب احدهما علي اسم ابي جرج والاخري
علي اسم الملك ميخاييل و بناحيه دلجه كنايس كثيره لم يبق منها الا ثلث

كنايس

كنايس كنيسة السيده وهي كبيره و كنيسة شوده و كنيسة مرقوره
وقد تلاشت كلها و بناحيه صنبو كنيسة انبا بولا و كنيسة
بوجرج د صنبو كبيرة النصارى وبناحيه بيلاو وهي غربي صنبو كنيسة
قديمة بجانبها الغربي علي اسم جرجس وبها نصاري كثير فلاحين ٥
وبناحيه درروط كنيسة في خارجها شبه الدير علي اسم الراهب
شارا ما بون وكان في زمان شوده وعمل اسقف وله اخبار شهيرة
بناحيه بوق بني زيد كنيسة كبيرة علي اسم الرسل ولها عيد و بالقوصيه كنيسة
مريم و كنيسة غبريال وبناحية مسير كنيسة الشهيد
مرقوريوس وهي قديمة وبها عدة نصارى و بناحيه ام القصور كنيسة
يوحنس القصير وهي قديمة و بناحيه بلوط من ضواحي
منفلوط كنيسة ميخائيل وهي صغيره و بناحيه البلاعزه من ضواحي
منفلوط كنيسة صغيره ينتم بها القسيس باولاده و بناحيه شقلقيل
ثلث كنايس كبار قديمة واحدة علي اسم الرسل واخري باسم ميخائيل
واخري باسم ابي منا و بناحية منشاه النصارى كنيسة ميخائيل ومدينة
سيوط كنيسة بوسيدره و كنيسة الرسل وبخارجها كنيسة
بومينا و بناحيه درنكه كنيسة قديمة جدا علي اسم الثلثه فتية
حنانيا وعزاريا وميصايل وهي مورد لعترا النصاري ودرنكه
اهلها من النصارى يعرفون القبطيه فتحدث صغيرهم وكبيرهم
بها ويفسرونها بالعربيه وبناحيه ريفه كنيسة بوقلته
الطبيب الراهب صاحب الاحوال العجيبة في مداواة الرمدي
من الناس وله عيد يعمل بهذه الكنيسه وبها كنيسة ميخائيل ايضا
وقد اكلت الارضه جانب ريفه الغربي و بناحيه موشه كنيسة
مركبه علي حمام علي اسم الشهيد بقطر دشيت في ايام قسطنطين ابن هيلاني
ولها صيف عرضه عشرة اذرع ولها ثلث قباب ارتفاع كل منهما نحو
الثمانين ذراعا مبنيه بالحجر الابيض كلها وقد سقط نصفها الغربي ويقال
ان هذه الكنيسة علي كنز تحتها ويذكر انه كان من سيوط الى موشه
هذه ممشاه تحت الارض و بناحيه بقور من ضواحي بوتيج كنيسة
قديمة للشهيد اكلوديس وهو يعدل عندهم مرقوريوس وجاورجيوس
وهو ابو جرج والاسفهسلار ثاودروس ومينا ووس وكان اكلوديوس
ابوه من قواد ديقلاطيانوس وعرف هو بالشجاعة فتنصر فاخذه الملك
وعذبه ليرجع الي عبادة الاصنام فثبت حتي قتل وله اخبار كثيره و بناحيه

كبيره

اللغوم

القطيعه كنيسه علي اسم السيده وكان بها اسقف يقال له الدويين
بينه وبينهم منافره فدفنوه حيا وهم من شرار النصاري معروفون
بالشر وكان منهم نصراني يقال له حوس ابن الراهب تعدي طوره
فضرب الامير جمال الدين يوسف الاستادار رقبته بالقاهره في الايام
الناصريه فرج بن برقوق وبناحيه بوشيح كنايس كثيره قد خربت وصارت
النصاري يصلون في بيت لهم سرا فاذا طلع النهار خرجوا الي اثار
كنيسه وعملوا الهاسيا حا من جريد شبه القفص واقاموا هناك عبادتهم
وبناحيه بومقروفه كنيسه قديمه لميخاييل ولها عيدان في
كل سنه واهل هذه الناحيه نصاري اكثرهم رعاة الغنم وهم همج رعاع
وبناحيه دوينه كنيسه علي اسم يوحنس القصير واهي قبه عظيمه
وكان بها رجل يقال له يونس عمل اسقف واشتهر بمعرفه علوم عديده
فتعصبوا عليه حسدا منهم له علي علمه ودفنوه حيا وقد توعك جسمه
وبالمراغه التي بين طهطا وطما كنيسه وبناحيه قلفا وكنيسه
كبيره وتعرف نصاري هذه البلده بمعرفه السحر ونحوه وكان بها في
الايام الظاهريه برقوق شماس يقال له ابصلطس له في ذلك يد طولا
ويحكي عنه ما لا احب حكايته لغرابته وبناحيه فرشوط كنيسه
ميخاييل وكنيسه السيده مارت مريم وبمدينه هو كنيسه السيده
وكنيسه يوحنا وبناحيه بهجوره كنيسه الرسل وباسنا كنيسه
مريم وكنيسه ميخاييل وكنيسه يوحنا المعمداني وهو يحيي بن زكريا
عليهما السلام وبنقاده كنيسه السيده وكنيسه يوحنا المعمداني
وكنيسه غبريال وكنيسه يوحنا المرحوم وهو من اهل انطاكيه
ذي الاموال فرهب وفرق ماله كله في الفقرا وساح وهو علي الصغر
في البلاد فجهل ابواه عزاه وظنوا انه قد مات ثم قدم انطاكيه في حاله
لا يعرف فيها واقام في كوخ علي مزبله واقام رمقه بما يلقي علي تلك
المزبله حتي مات فلما عملت جنازته كان ممن حضرها ابوه فعرف
عنده غلاقا اجيله ففحص عنه حتي عرف انه ابنه فدفنه وبني عليه كنيسه
بانطاكيه وكنيسه السيده بمدينه قفط وكان باصفون عده كنايس
خربت خرابها وبمدينه قوص عده اديره وعده كنايس خربت خرابها
وبقي بها كنيسه السيده ولم يبق بالوجه القبلي من الكنايس سوي ما
تقدم ذكره واما الوجه البحري ففي منيه صرد من ضواحي القاهره
كنيسه السيده مريم وهي جليله عندهم وبناحيه سنده كنيسه

محدثه علي اسم بوجرج ايضا و بمنزصفا كنيسه مستجده علي اسم بوجرج ايضا
و بسمنود كنيسة علي اسم الرسل عملت في بيت و بشنباط جليله عندهم
علي اسم الرسل و بصندفا كنيسة معتبرة عندهم علي اسم بوجرج و بالزبد
كنيسه السيده ولها قدر جليل عندهم و في دمياط اربع كنايس للسيده
ولميخاييل وليوحنا المعمداني ولماري جرجس ولها مجد عندهم و ببنا
سيك العبيد كنيسة محدثه علي اسم السيده و بالبحراريه كنيسة
محدثه في بيت مختفي و في لقانه كنيسه بوحنس القصير بدمهور
كنيسة محدثه في بيت مختفي علي اسم ميخاييل و بالاسكندريه المعلقه علي اسم
السيده و كنيسه بوجرج و كنيسه يوحنا المعمداني و كنيسة الرسل فهذه
كنايس اليعاقبه بارض مصر ولهم بغزه كنيسة مريم و لهم بالقدس
كنيسه القيامة و كنيسه صهيون و اما الملكيه فلهم بالقاهره
كنيسه ماري نقولا بالبندقانيين و بمصر كنيسه عند باب الملاك
بخط قصر الشمع وبها قلايه بطركهم و كنيسه السيده بقصر الشمع
ايضا و كنيسة الملاك ميخاييل بجوار بربارة بمصر و كنيسه ماريوحنا
بخط دير الطين ، اخر ما وجد بخطه رحمه الله وارضاه وجعل
الجنه مقره ومثواه ، وكان الفراغ من كتابه يوم السبت المبارك
خامس عشر ربيع الاول سنه تسع وتسعين وثمانمائه
احسن الله عاقبتها وختمها الله بالوصل
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
غفر الله لكاتبه ولمالكه
والناظر
والمسلمين
تم

وحده لحظه وجه الله ما دمنه فصل في حرص النفوس الفاضله على بقا الذكر اعلم ان البقا
من اجل اخص صفات الرب سبحانه فاتصاف العبد بما امكن من البقا هو اعلا صفاته وافضلها اذ ليس
للعبد من نفسه الا العدم واما الوجود فمن قبله تعالى وقد تقرر في موضعه ان لكل شي غايه فغايه المعدن
ان يصير ذهبا وغايه النبات ان يكون نخلا وغايه الحيوان ان يكون انسانا وغايه الانسان ان يكون عالما
وغايه العالم ان يكون ملكا باقيا اما الذكر الفاضل يحرص على بقا ذكره دايما قال تعالى حكايه عن امام الحنفا
ابرهيم عليه السلام انه قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين والمراد باللسان القول فوضع اللسان
موضع القول على الاستعاده قال ابن عباس هو اجتماع الامم عليه وعن مجاهد الثنا الحسن وقيل معناه
سواله ان يكون من ذريته في اخر الزمان من يقوم بالحق فاجيبت دعوته في محمد صلى الله عليه وسلم وعن
القشيري اراد الدعا الحسن له الى قيام الساعه فان زياده الثواب مطلوبه في كل وقت ومن
كل احد وقد فعل الله ذلك اذ ليس احد يصلي في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو يصلي على
ابرهيم عليه السلام وعن مالك بن انس لا باس ان يحب الرجل ان يثنى عليه صالحا ويرى في عمل الصالح
اذا قصد به وجه الله وقد قال تعالى والقيت عليك محبه مني وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا اي حبا في قلوب عباده وثنا حسنا فنبه تعالى بقوله واجعل لي لسان صدق
في الاخرين على استحباب اكتساب ما يورث الذكر الجميل هو الحياه الثانيه كما قيل قد مات قوم وهم
في الناس احيا وقيل ذكر الفتى عمره الثاني وقال القاضي ابو بكر محمد بن العربي قال المحققون من
شيوخ الزهد وفي هذا دليل على الترغيب في العمل الصالح الذي يكسب الثنا الحسن قال
صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلث وفي روايه الا من سبع وكذلك من مات
مرابطا يكتب له عمله الى يوم القيمه وقد من سبحانه على نوح وابرهيم وموسى وهرون والياس بقوله
وتركنا عليه في الاخرين ومعناه تركنا عليه ثنا حسنا في كل امه وقال تعالى فيما من به على خليله ابرهيم
وجعلها كلمه باقيه في عقبه يعني لا اله الا الله لا يزال في ذريته من يقولها قاله مجاهد وقتاده ومن سبحانه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كله بقوله وانه لذكر لك ولقومك فعن ابن عباس يعني القران
شرف لك ولقومك نظيره قوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم قال ابن
قتيبه انما وضع الذكر موضع الشرف لان الشرف يذكر وعن مالك بن انس في قوله وانه لذكر
لك ولقومك قول الرجل حدثني ابي عن جدي وقال تعالى ورفعنا لك ذكرك ذهب الجمهور الى ان
معناه اذا ذكرت ذكرت معي فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة يقول اشهد ان لا اله
الا الله الا قال واشهد ان محمدا رسول الله وعن المسيح عليه السلام انه قال الذي يعلم ويعمل بما علم يدعا
في ملكوت السموات عظيما وفي الاثر واحرص ان يدعى في ملكوت السموات عظيما وعن سليمان ابن
داود عليهما السلام انه قال الذكر الجميل خير من الرايحه الطيبه والانسان يوم يموت خير من يوم مولده
لان الرايحه الطيبه لا تبلغ ربع ميل والثنا الحسن والصفات الجميله قد يبلغ اقصى الافاق وذلك
ان الانسان ما دام حيا يزهد فيه نظراوه فان النفوس كانها طافيه به ومن شان المعروف انه
يزهد فيما ظفر به انه في يده قد امن فوته وان يحرص على طلب ما غاب عنه ويرغب في تحصيله فاذا

اذ الذكر الجميل له

ملته

مات الانسان فقد فاتت ملهج الالسنة حينئذ بتكرار اخباره واثاره وفضايله ونشر ماثره واذاعة
محاسنه حتى صار موته سببا لاشتهار فضايله اكثر من اشتهارها في حياته فهو يوم وفاته خير من
يوم ولادته لان يوم ولادته انما يراد به تلك الغاية وغاية الانسان اما عالم فهو سالك باق واما جاهل
غير متبع فهو شيطان فولادة الانسان انما هي ليكون له لسان صدق في الاخرين فان الفضايل كانت فيه
وقت ولادته بالقوة فلما صارت له بالفعل حق الشاعل ايام حياته وكم اثار فضايله بعد موته
واثارها حياة باقية يتوجه اليها الصالحون ويرغب فيها العارفون فيوم كمال الغاية المطلوب
والفضيلة المتوجه اليها افضل من قدم الولادة وقد يقابل المرء ما دام حيا فشهادته وبعظم
الدرجة حين يفقد والله اعلم قال المعتقد كتبت هذه المسيلة خاتمة لرسالة ارتقا
اهل الفنا الى عالم البقا ولم ارها مجموعة لغيري انتهى ووجدت بهامشها بخطه مقتنع من رسائلك بالقليل والمغتر بالامل الطويل
وهو دنيا ينادي المروفها منادي الموت حي على الرحيل

حادث سلمة عن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
يتباهى الناس في المساجد وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال اذا حليتم مصاحفكم وزوقتم مساجدكم
فالدمار عليكم وقال ... الذي يقول عن ابي حصين قال يقال اذا ساء عمل الامة زينوا مساجدهم
وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال ما كثرت ذنوب امة قوم الا زخرفت مساجدها
وما زخرفت مساجدها الا عند خروج الدجال ووجد بهامشها بخط الحبر ان الافرنجة
هذه الامة يقال لها الافرانسيس نسبة الى افرانسه وهي بلاد جليل وهم من ولد يافث بن نوح
وسكناهم في العدوة الشمالية من بحر وفي البحر الرومي الغربي ما بين جزيرة الاندلس وخليج
الاسكندرية جاوروا الروم من جانب المشرق والجلالقة من جانب العرب ودخلوا في دين
النصرانية مع الروم ومنهم تعلموه واستفحل ملكهم عند ضعف ملك الروم واجازوا البحر الى
افريقية مع الروم فملكوها دون ... امصارها مثل سبيطلة وجلولا وقرطاجنة ومرناق
وباغاية ولميس وغلبوا على من كان بها من البربر حتى اتبعوهم في دينهم وانقادوا لهم في
جبايته في الاسلام وكان الفتح فاخذ المسلمون من العرب منهم جميع امصار افريقية والعدوة
الشرقية والجزاير البحرية مثل اقريطش ومالطة وصقلية وميورقة والجوهم الى العدوة
الشمالية حيث كانوا اولا واجاز المسلمون خليج طنجة وغلبوا القوط والجلالقة والبشكنس
وملكوا جزيرة الاندلس وخرجوا من ثناياها ودروبها الى بسايط مولا الافرنجة فدوخوها
وعاثوا فيها ولم تزل الصوايف تتردد اليها صدرا من ايام بني امية بالاندلس وكانت العالية
ولاة افريقية والون غزوهم ايضا حتى غلبوهم على الجزاير البحرية ونازلوهم في بسايطهم
ولم تزل نفوسهم متطلعة ... على المسلمين حتى ضعفت مملكة الروم بالقسطنطينية ورومة
واستفحل ملك الفرنجة ملوا وقد ومت الخلافة ببغداد فزحفوا الى الشام وملكوا عدة مواضع
نهاية بيت المقدس وبنوا فيه كنيسة عظيمة بدل المسجد وحصروا القاهرة كما قدمناه في مواضعه
من كتابنا اذال الله اهل الاسلام فجاهدهم السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

حتى اخذ منهم القدس وغيره واسترد الملوك بعده جميع ما كان معهم من البلاد الشامية فجمعوا
ونازلوا دمياط في سلطنة ابنه الصالح نجم الدين ايوب حتى اخذ الكامل محمد بن العادل
ابي بكر بن ايوب ثم في سلطنة ابنه الصالح نجم الدين ايوب ثم اخذ قرطبة وبلنسية واشبيلية وقصد الفرنج
تونس في سنة ثمان وستين وستمائة فهلك الفرنسيس ريدافرنس على قرطاجنة فضعف امرهم
واختل مركزهم ولقوتهم بافرنسة وافترقوا طوايف وصار لهم ملكهم عمالات فاستبد صاحب صقلية
وصاحب نابل وصاحب جنوة وصاحب سردانية ومتى بيت ملكهم الافرنج على غاية الوهن
ذكر ابن جبير في رحلته ان صاحب قسطنطينية هلك وترك الملك بعده لزوجته ولها منه ابن صغير
فقام ابن عمه في الملك وقتل المراة وبحث الامر فاطلعته ابن لهذا الثاير فوحتى نزل صاحب صقلية
في خدمة راهب بعدما مرت به خطوب كثيرة فاعلم به غليام ملكها فاعتنى به واكرمه وكانت
لهذا الابن اخت [illegible] بها ابن العم الثاير على الملك بعد لزوجته فلم تمكنه تزوجها
لحرمة نكاح الاقارب عندهم فحملة جهلها على ان توجه بها الى مسعود صاحب قونية
فاسلم واسلمت معه على يده فامتحنه بان وضع صليب ذهب عدا حي بالنار تحت قدميه
امنه له وزوجه بابنة عمه المذكوره وسار مسعود بجيوش المسلمين الى قسطنطينية
وقتل من اهلها نحو الخمسين الف رومي واعانه الاعز يغشون على ذلك وهم من الروم النصارى
العداوة بينهم وبين اهل قسطنطينية فاستولى المسلمون عليها واحدوا امهم من المال ما لا يأخذه
الاحصا فجاءها مسعود وذلك في سنة ثمانين وخمسمائة فجهز غليام صاحب صقلية اسطولا
بسبب ذلك ابنه للصبي الذي عنده [illegible] ووجد ايضا بخط ما نصه رحمه الله
من الفوايد المعتبرة ان تنظر الى ثدي المراة فان رايته قد انبسط وتغير عن اللون الذي
كان عليه او كانت عيناها غايرتين مسترخيتي الجفن حادتي النظر صافيتي الحدقة متلاشي البياض
غليظه فالمراة حبلى وان رايت بطنها مستديرا احسن افيه صلابة وهي نقية اللون او نقيت
راس ثديها الى الحمرة او كان لبنها فيه غلظ ولزوم شديد اذا قطر منه على مرآة حديد
ثم وضعت في الشمس بحيث لا يتحرك ثم تركت ساعة فان اجتمع اللبن وصار كحبة لولو فالحمل ذكر
وان كان بطنها فيه طول واسترخا وسماجة ونمش وكلف او تغير الى السواد وكان اللبن
مسترخيا الى رقة بلا لزوجة او انبسط على المراة فالحمل انثى واذا رايت براس المولود
حين يسقط اثناء الى الارض ذكرا كان او انثى شبه اكليل مرزقة شعر فالولد الذي ياتي بعده
بسنة او اكثر ذكر وان كان على راسه كالكليتين ولد بعده علامتين في بطن واحد ويتبرك
بالاكليل دايما ويبلا منه عشا الولد وان كان في طول سرته ولد البكر المتصل بالمشيمة تعقد
كان لكل عقدة مولد وان لم تكن فيها عقد لم تلد بعده ويشترط ان لا يسقط قبل ذلك وهذا امر
قد جربت فلم يخط انتهى ما ذكر رحمه الله

ولكنه نقل من خط [illegible] المعروف بالمتقي [illegible] علي عيسى المشرقي
لطف الله به وغفر له وللمسلمين [illegible]

قوله انصر اخاك ظالماً او مظلوماً

كان مذهب اهل الجاهلية ان ينصروا اقاربهم وجيرانهم واصدقائهم محقين كانوا او مبطلين
وعلى هذا المذهب يقول الراجز ان اخا الصدق الذي يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صرعك شتت امر نفسه ليجمعك

وقد روي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم فان كان صحيحاً فمعناه انصر اخاك
مظلوما وكفه عن ظلمه ان كان ظالما فقد نصرته اذ خلصته من الاثم لان النبي صلى الله عليه
لا يامر بنصر الظالم ونحو هذا المعنى قول الشاعر

وان ابن عم المرء من شد ازره ومن كان يحمي عنه من حيث لا يدري

وقال الاخر لعمرك ما ادى امرؤ حق صاحب اذا كان لا يرعاه في الحدثان

وقال الاخر لا اخا للمرء الا من نفع وقال الاخر

يخشى مضرته لنفع صديقه لا خير في ود امرئ لا ينفع

انتهى من جمهرة الامثال وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

للنابغة

وما طلب الحاجات في كل وجهة من الناس الا من اجد وشمرا
فلا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من بات معسرا

اخر

ان الامور اذا دنت لزوالها فعلامة الادبار فيها تظهر

وللنابغة

واليأس عما فات يعقب راحة ولرب مطعمة تكون ذباحا

وقال غيره

فان اك عن ليلى سلوت فانما تسليت عن يأس ولم اسل عن صبر
وان يك عن ليلى غنى وتجلد فرب غنى النفس قريب من الفقر

306.

مات الانسان فقد فات ملهج الالسنة حسنه بتكرار اخباره واثاره وفضايله ونشر ماثره واذ اعه
محاسنه حتى صار موته سببا لاشتهار فضايله اكثر من اشتهارها في حياته فهو يوم وفاته خير من
يوم ولادته لان يوم ولادته انما يراد به بلك الغايه وغاية الانسان اما عالم فهو سالك باق واما جاهل
غير منتبع فهو شيطان فولادة الانسان انما هي بكون له صدق لسان في الاخرين فان الفضايل كانت فيه
وقت ولادته بالقوه فلما صارت له بالفعل حق الشاعل ايام حياته وكد انسار فضايله بعد موته
واستا رها حياه باقيه ...
... فيوم كال الغاية المطلوب
... يا فشهادته وبعظم
... ائمة لرسالة ارتفا
... طه تتبع من رسائك بالعليل والاغتر بالامل الطويل
... وحرد دنيا تنادي المروفه منادي الموت حي على الرحيل
... فتوم الساعة حتى
... ساجعكم وزوقتم مساجدكم
... الامة وبنوا مساجدكم
... زخرفت مساجدها
... ظم الخبر عن الافرنجه
... ت ولديانث بريوح
... الاندلس وخليج
... رب ودخلوا في دين
... واجار والبحر الى
... طاجنه ومرسى
... انقادوا الهم حتى
... افريقيه والعدوة
... وعم الى العدوه
... جلالقه والبشكنس
... ولا الافرنجه وحرسها
... س وكانت الاعاليه
... ابطعد وتهم
... به دروحه
... ملكوا عدموا صنع
... د بيناه في مواضع
... ابن ايوب